



# مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

## مختارات البارودي

تأليف

محمود سامي البارودي

مققاً وشرحاً

مجموعة من الباحثين

أشرف عليها وراجعها

الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الثالث

بتحقيق

أيمن عياد

د. بدر صيف



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري  
بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب





مكتبة  
شيخ المترجمين  
عبد العزيز توفيق جاويد

مقارنات البارودي  
الجزء الثالث

هاشم الأشموني

---



# مختارات البارودى

حققتها وشرحها مجموعة من الباحثين

بإشراف

الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الثالث

تحقيق

الدكتور بدر ضيف      أيمن عياد

نشر

الهيئة المصرية العامة للكتاب

بالاشتراك مع :

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين

للإبداع الشعرى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٤







## بسم الله الرحمن الرحيم

باب المديح  
مختار شعر الطفراني

قال يفتخر: (١)  
 أَصْدُّ عَنِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ يَشُوبُهُ      قَذَاهُ وَمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْهُوبُ (٢)  
 وَأَحْقِنُ مَاءَ الْوَجْهِ طَيِّ أَدِيمِهِ      وَمَنْ دُونَهُ مَاءُ الْوَرِيدَيْنِ مَضُوبُ  
 وَقَدْ سَرَنِي أَنِي مِنَ الْمَالِ مُقْتِرُ      فَلَا الرَّجْهَ مَبْذُولٌ وَلَا الْعِرْضَ مَنُوبُ  
 كَمَا سَرَنِي أَنِي مِنَ الْفَضْلِ مُكْثِرُ (٣)      وَلَوْ (٤) أَنَّهُ فَضْلٌ مِنَ الرِّزْقِ مَحْسُوبُ  
 وَمَا قَعَدَ الْإِقْتَارُ بِي عَنْ فَضِيلَةٍ      وَقَدْ يَقْطَعُ الْعَوْدُ الْفَلَا وَهُوَ مَنُكُوبُ (٥)  
 وَلَيْسَ انْقِيَادِي لِلْخُطُوبِ ضَرَاعَةٌ      وَلِلطَّرْفِ نَفْسٌ مِرَّةٌ وَهُوَ مَجْنُوبُ (٦)  
 وَلَا وَقَفْتِي لِلْحَادِثَاتِ تَبَلُّدًا      وَكَيْفَ اتْسَاعُ الْخَطَرِ وَالْقَبْدُ مَكْرُوبُ (٧)

(١) انظر الديوان بتحقيق علي جواد الطاهر ويحيى الجوري : ٩٠ ، ٩١ والأبيات من قصيدة في مدح  
 صاحب السعيد نظام الملك مطلعها :  
 لَمَنْ فِي عِرَاصِ الْيَدِ نُوقَ مَطَارِبُ      يُدْرَسُهَا زَجَجُ الْحُدَاءِ الْأَعَارِبُ

(٢) إلهوب : اجتهد الفرس في عدوه . ورواية الديوان (تشوبه قذاه) .

(٣) رواية الديوان (موسر) .

(٤) رواية الديوان (على) .

(٥) العود : الجمل المسن ، المنكوب : الظالم .

(٦) الطرف : الكريم من الخيل ، المِرَّة : القوة ، المجنوب : المائل إلى جنبه .

(٧) مكروب : ضيق .



وقال يمدح صاحب السعيد نظام الملك :<sup>(١)</sup> [الطويل]

وأبيض لولا الماء في جنباته      تلهب في خدته نار الحباب<sup>(٢)</sup>  
أضر به حب الجماجم والطللى      فغادره نضوا نجيل المضارب<sup>(٣)</sup>  
عزائمه في الخطب عقل شوارد      وآراؤه في الحرب خطم مصاعب<sup>(٤)</sup>  
إذا صال روى السمر غير مراقب      وإن قال أمضى الحكم غير موارب  
ملقى صدور الخيل كل مرشة      مهورة الجرفين شهقى الحوالب<sup>(٥)</sup>  
إذا ضاق ما بين الحسامين لم يزل      يجول مجال العقد فوق الترائب  
يقرطها مثنى الأعنة حازم      ألد جميع الرأى شتى المذاهب  
يقدمها والجد يضمن أنه      إذا اختلط الزحفان أول غالب<sup>(٦)</sup>  
رمى بنواصيها الفرات فأقبلت      مغيبة الأعطاف تلغ المناكب  
وخاض بها جيحان يلطم موجه      ملأ طمة الخصم ألد المشاغب  
خميس أقاصى الشرق ترزم تحته      وترتج منه أخريات المغارب  
إذا خاض بحراً لم يبق صدوره      لأعجازه في البحر نغمة شارب<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان ٤٩ - ٥٢ من قصيدة مطلعها :

لقاء الأمانى فى ضمان القراض      وتبل المعالى فى أذراع السباب

(٢) الحباب : نوع من الذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ، أو ما اقتدح من شرر النار من تصادم الحجارة .

(٣) الطلى : الاعتاق ، أسقط البارودى ثلاثة أبيات بعد هذا البيت .

(٤) المصاعب : جمع مصعب وهو الفحل من الابل . وفى البيت إقواء .

(٥) بعد هذا البيت بيت ساقط ، وكذلك الأمر فى المقطوعة فى مواضع مختلفة .

(٦) رواية الديوان : متى ما التقى الزحفان

(٧) النغمة : الجرعة .



وإن رامَّ برًّا لم يدعْ سرَّعانهُ  
 يروغُ به الأعداءُ أروغُ سيفه  
 يفلُّهم بالرُّعب قبل طرادهم  
 رآني والأيامُ تحرقُ نابها  
 وأغلقتني الحبلَ المتينَ وطالما  
 قال أيضا يمدحه: (٣)  
 ودهرٌ قضت أيامه مذ تشابهت  
 هو الأدهم اليحموم لكن جبينه  
 إذا ما ط عنه الحجب مذ سراق  
 ملقن غيب يستوى في ضميره  
 وأرعن مجر لو جرى البحر فوقه  
 خضم له بالأبطحين (٩) تدافع (١٠)  
 لساقته في البر موقوف ركب (١)  
 يراوح ما بين الطلى والعراق  
 ويهزمهم بالكتب قبل الكتائب  
 فأنقذ شلوى من نيوب النوائب  
 تقطع حبل في الأكف الجواذب (٢)  
 [الطويل]  
 أعاجيبه أن ليس فيها أعاجيب (٤)  
 بشادخة المجد النظامي معصوب (٥)  
 عليه من النور الإلهي مضروب (٦)  
 قياس والهائم وظن وتجريب (٧)  
 لما نفع الغبراء من مائه كوب (٨)  
 كما انهارت الكئبان وارتجت اللوب (١١)

(١) السرعة : المستبقون الأوائل . والساقة : المؤخرة .

(٢) رواية الديوان : أكف الجواذب .

(٣) انظر الديوان : ٩١ ، ٩٢ من القصيدة نفسها التي مرت في النص الأول .

(٤) في الديوان (أحكامه) بدلا من (أيامه)

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات ساقطة من المختارات . والنظامي نسبة لنظام الملك ، واليحموم الشديد

السواد والشارخة : الغرة .

(٦) في الديوان (السر) بدلا من (الحجب) .

(٧) بعده في الديوان بيتان .

(٨) في الديوان (وأرعن بحر) .

(٩) في الديوان (الأبرقين)

(١٠) في الديوان (تدفع) .

(١١) اللوب : جمع لابة وهي الخرّة .



لَهُ حَبَبٌ مِنْ بَيْضِهِ وَحَبِيبُكَ      سَوَابِقُهُ وَالْمَرْهَفَاتُ الْقَوَاضِيْبُ<sup>(١)</sup>  
 فِي صَهَوَاتِ الْبَيْدِ<sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ غَلْوَةٍ      لَهُ مِنْهُجٌ مِثْلُ الْمَجْرَةِ مَلْحُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَادَجَا لَيْلُ الْعَجَاجَةِ لَمْ يَزَلْ      بِأَيْدِيهِمْ جَمْرٌ إِلَى الْهِنْدِ مَنْسُوبُ  
 مِنَ الْقَادِحَاتِ النَّارَ فِي لُجٍّ غَمْرَةٍ      فَلَا الْجَمْرُ مَشْبُوبٌ وَلَا الْمَاءُ مَشْرُوبُ  
 ضَوَامِنُ أَنْ تَشْقَى الْغُمُودُ بِحَدِّهَا      إِذَا سَلِمَتْ مِنْهَا الطُّلَى وَالْعَرَاقِيبُ  
 عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ كَأَنَّهَا      دُمَى وَرَوَاقُ النَّقْعِ مِنْهَا مُحَارِيبُ  
 تُبَادِيهِ قَطَرُ الْمُزْنِ وَهِيَ حَوَافِلُ      وَتَفْجَأُ كُذْرُ الْوَكْنِ وَهِيَ أُسَارِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 يُعَرِّضُهَا لِلطَّعْنِ مَنْ لَا يَرُدُّهُ      عَنْ الْبَاسِ وَالْأَفْضَالِ ذُعْرٌ وَتَأْنِيبُ  
 لَيْسَنَ شُفُوفِ النَّقْعِ تُخْمَلُ بِالْقَنَا      عَلَيْهِنَ إِضْرِيحُ مِنَ الدَّمِ مَخْضُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَخَفَاقَةٌ طَوَّعَ الرِّيحِ كَأَنَّهَا      كَوَاسِرُ دَجْنٍ فَتَقْتَتِهَا الْأَهَاضِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَيْهَا سَطُورُ الضَّرْبِ يُعْجِمُهَا الْقَنَا      صَحَائِفُ يَغْشَاهَا مِنَ النَّقْعِ تَتْرِيبُ  
 يُرَنِّحُهَا سَقَى الدَّمَاءِ كَأَنَّهَا      مُدَامٌ وَآثَارُ الطَّعَانِ أَكَاوِيبُ<sup>(٧)</sup>  
 بِهَا هِزَّةٌ بَيْنَ ارْتِيَاحٍ وَرَهْبَةٍ      فَلِلنَّصْرِ مُرْتَاحٌ وَلِلْهَوْلِ مَرْهُوبُ  
 لَهَا الْعَذَابَاتُ الْحُمْرُ تَهْفُو كَأَنَّهَا      ضِرَامٌ بِمُسْتَنِّ الْعَوَاصِفِ مَشْبُوبُ

(١) الحبيك : المنكسر من الماء ورواية الديوان للقافية (القراظيب)

(٢) رواية الديوان (الخييل) وهي أصح .

(٣) الغلوة : مسافة مقدرة ، الملحوب : الواضح .

(٤) رواية الديوان (تبادر قُذْرُ الرُّعْنِ وهي جوافل) .

(٥) الإضريح : الخز الأحمر .

(٦) في الديوان (التفتها) بدلا من (فتقتها) وهذا البيت في الديوان يأتي بعد الذي يليه .

(٧) هناك بيت في الديوان قبله غير مثبت في المختارات .



إذا نُشِرت في الرُّوع لاحت صحائفُ  
طوالع طَرْفُ الجَوّ منهمُ خاسيئةٌ  
ولما رأتها الرومُ أيقنُ أنها  
وما طلعتُ إلا وفي كُلِّ تَلْعَةٍ  
وكم لك فيهم وقعةٌ بعد وقعةٍ  
صدقتهُم حُرُّ الطَّعانِ فادبروا  
وما لبس الأعداءُ جُنَّةَ ذِلَّةٍ  
وكم عاقِدِ غِرْنينَ عِزٍّ تركتهُ  
ألم تَزْجِرِ الأعداءُ عنك عَوَائِدُ  
ألم يستبينوا أنَّ لُفْيَاكَ<sup>(٥)</sup> رَحْمَةٌ  
أما تَتَّقِي قَرَعِي الفصّالِ استنائها  
لقد غَرَّهم مَثَنٌ من السيفِ لَيِّنُ  
طُبعت على حلم شئت غيره  
بك اقتدتِ الأيامُ في حَسَنَاتِها  
عليهنَّ عنوانٌ من النصرِ مكتوبُ  
خَسِيرٌ وَقَلْبُ الأرضِ مِنْهُنَّ مرعوبُ  
سحابُ لها وَدَقُّ من الدمِ مَسْكوبُ  
بها مَبْنَى الدينِ الحَنِيفِي منصوبُ<sup>(١)</sup>  
جَمَعَتْ بها الأهواءُ وفي أساليبُ  
وَبَرْدُ المُنَى بين الجوانحِ مَكْدُوبُ<sup>(٢)</sup>  
ومعذرةٌ إلا وَسَيْفُكَ مَقْرُوبُ<sup>(٣)</sup>  
ومارِنُهُ مِنْ وَشْمٍ جَدُّكَ مَعْلُوبُ<sup>(٤)</sup>  
من الله فيهن اعتبارٌ وتأديبُ  
وَجَلَمَكَ تَأْدِيبٌ وَعَفْوُكَ تَشْرِيبُ  
وقد عَجَّ تحت العبءِ بُزْلُ مصاعِبِ<sup>(٦)</sup>  
فَهَلَّا نَهَاهُمْ حَدُّهُ وهو مَذْرُوبُ  
غلبت عليه والتكلف مغلوب  
وشِيَمَتُها لولاك هَمٌّ وتكريب

(١) رواية الديوان (فما أقلعت إلا ..)

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) رواية الديوان (جلك) بدلا من (جلك) والمعلوب : الموسوم .

(٥) رواية الديوان (يقال له) .

(٦) البزل المصاعيب : الإبل القوية .

وقال يمدح عماد الدين مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام  
الملك : (١)

ما بين مَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا      تُحْدِي إِلَيْكَ الْأَيْنِقُ النَّجْبُ  
فُتْنَاخُ مِلْءٍ جُلُودِهَا نَصَبٌ      وَتُثَارُ مِلْءٌ مُتُونُهَا نَشَبٌ  
ووراءَ سَطْوِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِهِ      حِلْمٌ يَلُودُ بِحَقْوِهِ الْغَضَبُ (٢)  
وَعَزِيمَةٌ هَجَمَاتِهَا دَفَعَتْ      كَالسَّيْلِ طَامِنٌ غَنَقُهُ الصَّبُّ (٣)  
خَطَّارَةٌ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ      قَلْبُ الْجِمَامِ لَهَوْلِهَا يَجِبُ (٤)  
فَالْبَيْضُ لَوْلَا رَأْيُهُ زُبْرٌ      وَالسُّمُرُ لَوْلَا عَزْمُهُ قَصَبٌ (٥)  
كَمْ ذَمَّةٌ لَكَ غَيْرَ مُخْفَرَةٍ      قَدْ شُدَّ فَوْقَ عُنَاجِهَا الْكَرْبُ (٦)  
وَمُوَارِبٍ أَخْفَى عِدَوَاتِهِ      فَبَدَتْ كَمَا يَتَفَرَّقُ الْجَلْبُ  
أَوْسَعَتْهُ جِلْمًا فَأَهْلَكَهُ      وَلَرَبِّمَا يُسْتَوْخَمُ الضَّرْبُ  
وَتَرَكْتَهُ تَمَكُّو فَرَائِصُهُ      لِلْمَوْتِ فِي حَوْبَائِهِ أَرْبُ (٧)  
أَيْنَ الْمَفْرُ لِمَنْ طَلَبَتْ وَلَوْ      عَصَمْتَهُ فِي أَفْلَاكِهَا الشُّهْبُ

(١) انظر الديوان : ٩٧ ، ٩٨ . من قصيدة مطلعها :

سَعَدْتُ بِطَوْلِ بَقَائِكَ الْجَنْبُ      وَعَدْتُ مَقَرَّ عِلَاقِكَ الشُّوبُ

(٢) الجيوق : الكشح

(٣) العنق : نوع من سير الإبل .

(٤) يجب : يخفق من الوجيب . وبعد هذا البيت في رواية الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في

المختارات .

(٥) بعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) العناج : جبل تشد به الدلو ، والكرب : جبل آخر يشد به العناج

(٧) الحوباء : الروح وبعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



لو كان ينجو منك مُعْتَصِمٌ      لنجا إذن في المعدن الذهب<sup>(١)</sup>  
 فَبَقِيَتْ للإِسْلَامِ تَنْصِرُهُ      والمُلْكُ تأخذُ منه ماتَهَبُ  
 وقال يمدح مجد الملك أبا الفضل أسعد بن محمد بن  
 موسى : (٢)

خليلي بالجرعاء من أيمن الجحى      هل الجزع مرهوم الرياض مضوب<sup>(٣)</sup>  
 فعهدى به والدهر أغيد والهوى      بماء صباه والزمان قشيب  
 وبالسفح موشى الحدائق أهل      وبالجزع مولى الرياض غريب  
 بأبطح معشاب كأن نسيمه      ثناء لمجد الملك فيه نصيب  
 هو الأزهر الوضاح أما مهزه      فلذن وأما عوده فصليب  
 ذهب من العلياء فى كل مذهب      وهوب لما تحوى يداه نهوب<sup>(٤)</sup>  
 يشيعه فيما يروم فؤاده      إذا خان آراء الرجال قلوب  
 منوع لأطراف الممالك حافظ      جموع لأشتات العلاء كسوب  
 أخو العزم أما الغور منه فإنه      بعيد وأما المستقى فقريب<sup>(٥)</sup>  
 وحامى دمار لا تزال جياذه      تحوم على ثغر العدى وتلوب<sup>(٦)</sup>

(١) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) انظر الديوان : ٥٣ - ٥٨ من قصيدة مطلعها :

نصيحكما فيما يقول مُريب      وشأنكما فى اللاتمين عجيب

(٣) الروض المرهوم الذى أصابته الرُحمة وهى المطر الضعيف الدائم . وبعد هذا البيت آخر غير مثبت

فى المختارات .

(٤) رواية الديوان : لما يحوى عداه .

(٥) رواية الديوان : أخو العزم . وبعد هذا البيت ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) تلوب : تحوم عطشا .

أقام عُمُودَ الْمُلْكِ بِالْشَرْقِ وَانْشَى  
 وَلَمَّا سَمَا لِلْبَغْيِ ثَانِي عِطْفِهِ  
 وَأَطْلَقَهَا سَجْرَاءَ يُشْرِقُ جَوْهَا  
 وَضَمَّ إِلَى ظِلِّ اللِّوَاءِ عِصَابَةً  
 وَضَاعَتْ حُقُوقُ الْمُلْكِ إِلَّا أَقْلَهَا  
 وَأَيَقِظَ أَبْنَاءُ الضَّلَالَةِ فِتْنَةً  
 أُتِيحَ لَهَا شَرْزُ الْمَرِيرَةِ مُقَدِّمٌ  
 سَرَى يَطْرُدُ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمًا  
 مَوَارِقُ تَمَتَّاحِ الْغُبَارِ وَقَدْ طَوَى  
 إِذَا مَا لَبَسْنَ اللَّيْلَ طِفْلًا خَلَعْنَهُ  
 بِهَا مَصَّةُ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ وَنَشْطَةٌ  
 يَوْمٌ بِهَا أَرْضُ الْعِرَاقِ مَثَاوِرًا<sup>(١)</sup>  
 هَجَمْنَ عَلَيْهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا  
 يَعَاسِلْنَ أَطْرَافَ الْقُنَى كَأَنَّهَا  
 إِلَى الْغَرْبِ نَأَى حَيْثُ كَانَ قَرِيبُ<sup>(٢)</sup>  
 طَمَوْعٌ لِأَقْصَى مَا يُرَامُ طَلُوبُ  
 بِنَارٍ لَهَا فِي الْخَافِقَيْنِ لَهَيْبُ<sup>(٣)</sup>  
 مِقَاحِيمٌ تُدْعَى بِاسْمِهِ قُتُجِيْبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَادَتْ ظَنُونُ الْأَوْلِيَاءِ تَخِيْبُ  
 تَهَالِكُ فِيهَا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ  
 عَلَى الْهَوْلِ مَضْحُوبُ الْجَنَانِ مَهِيْبُ  
 تَرَامَى بِهَا بَعْدَ الشُّهُوبِ شُهُوبُ  
 شَوَاكِلَهَا طَى الرِّدَاءِ لُغُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَيْهِ وَوَحْطُ الصُّبْحِ فِيهِ مَشِيْبُ  
 مِنْ الرُّوضِ وَالْمَرْعَى أَجْمُ خَصِيْبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ عَاثَ فِي السَّرْحِ الْمُسِيْبُ ذِيْبُ  
 تَمُورٌ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ كَعُوبُ  
 جَرَادٌ زَهْتَهَا بِالْعَشِيِّ جَنْوُبُ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : ( نأى ) بدلا من ( نأى ) .

(٢) سجراء : حامية ، وهذا البيت ساقط في الديوان .

(٣) مقاحيم : جمع مقحام وهو الجريء في الحرب .

(٤) رواية الديوان (شماثلها) ، بدلا من (شواكلها) ، والشواكل : جمع شاكلة وهي من الفرس الجلد بين الخاصرة والثفنة . واللغوب : التعب .

(٥) رواية الديوان (لها) بدلا من (بها) ، (أعم) بدلا من أجم .

(٦) رواية الديوان : ماثور .

(٧) يعاسلن : يهززن ، زهتها : ساقتها .



وفي سرعان الخيل رائد نصرة  
 يرُد دبيب المارقين بوثة  
 أمر لهم عقد المكيدة حازم  
 تنام العدى عن كيدِه وهو ساهر  
 إذا أضمرُوا كيداً تدلّ عليهم  
 وما أوتى المغرور فيما انبرى له  
 أراد وقد حاق الشقاء بجده  
 ولم يكن المقدار فيما علمته  
 سرى نحوه الحين المتاح ودونه  
 وعاجله المقدار من دون بغيه  
 ولم يذر أن العز كان رداؤه  
 وأقسم لولا يمين جدك قطعت  
 هي الفجرة العظمى تجلت وأقلعت  
 تقيض إقلاع الجهم فسادها  
 أبئك مجد الملك قولة صادق  
 أرايى لقي لا أنتضى لملمة  
 له موطن أين استراد عثيب<sup>(١)</sup>  
 وهل تتساوى وثبة ودبيب  
 بصير بادواء الخطوب طيب  
 وتفتّر عما هم<sup>(٢)</sup> وهو ذؤوب  
 عليم بأسرار الغيوب لبيب  
 من الحزم لولا ما جناه شعوب<sup>(٣)</sup>  
 مغالبة الأقدار وهي غلوب  
 ليسعد عبداً أويقته ذنوب  
 بساط لأيدى اليعملات رحيب  
 وللبغى سيف بالدماء خضيب  
 معاراً إلى أن خر وهو سليب  
 رقاب وعلت بالدماء جيوب  
 برأيك إذ عم القلوب وجيب  
 وقد كاذ يهمل وذقة ويصوب<sup>(٤)</sup>  
 وكذب الفتى فيما يحدث حوب  
 ولا أرتضى للخطب حين ينوب

(١) رواية الديوان (موطن) بدلا من (موطن)

(٢) رواية الديوان : هب .

(٣) رواية الديوان : وما أتى المغرور فيمن يرى له .

(٤) تقيض : تقلر وتسبب ورواية الديوان (تقوض) .

يُثَبِّطُنِي فَضْلِي عَنْ الْغَايَةِ الَّتِي      يَخْفُ إِلَيْهَا جَاهِلٌ فَيُصِيبُ  
وَيَقْصُرُ بَاعِي أَنْ يَنَالَ شَظِيئَةً      مِنَ الْعِزِّ يَزْكُو نَيْلُهَا وَيَطِيبُ  
وَهْلِكُ الْفَتَى أَنْ يُسَاءَ بِسَطْوِهِ      عَدُوٌّ وَلَا يَرْجُو جَدَاهُ حَبِيبُ  
فَهَبْ لِي يَوْمًا مِنْكَ يُنْشَرُ ذِكْرُهُ      فَأَنْتَ لِمَا يَرْجُو الْعُفَاةُ وَهَوْبُ  
وَعِشْ سَالِمًا طَوْلَ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      بِقَاوِكَ زَيْنٌ لِلزَّمَانِ وَطِيبُ

وقال يمدحه ويهنته بالعيد<sup>(١)</sup> [الكامل]  
قَدْ قُلْتُ لِلْمُزْجِي قَلَائِصُهُ      حَذْبَاءُ يَغْرِقُ لَحْمَهَا الْجَذْبُ<sup>(٢)</sup>  
أَبَشِرْ فَقَدْ جَاءَتْكَ مُقْبِلَةٌ      أَيَّامُ مَجْدِ الْمُلْكِ وَالْخِصْبُ<sup>(٣)</sup>  
ذَاكَ الَّذِي خَضَعَتْ لِطَاعَتِهِ      صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَذْعَنَ الْغُلْبُ<sup>(٤)</sup>  
رَدَّ الْأُمُورَ إِلَى حَقَائِقِهَا      حَتَّى اسْتَبَدَّ بِدَوْرِهِ الْقُطْبُ<sup>(٥)</sup>  
بِعَزِيمَةٍ لَوْ أَنَّ هَبَّتْهَا      لِلرَّيْحِ لَمْ يَثْبُتْ لَهَا هِضْبُ  
وَلَطَافَةٍ لَوْ أَنَّهَا رَأَيْتْ      صَدْعَ الزُّجَاجِ تَلَاءَمَ الشَّعْبُ<sup>(٦)</sup>  
وَسِيَاسَةٍ تَحْمِي حَمِيَّتِهَا      فَتَذُوبُ فِي أَغْمَادِهَا الْقُضْبُ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان : ٦٠ - ٦٢ من قصيدة مطلعها :

بعض التماسك أيها القلب فهو الهوى وميامه ضغف

(٢) رواية الديوان : حُذْبًا تَغْرِقُ لَحْمَهَا .. وبعد هذا البيت آخر غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في الديوان .

(٤) في المختارات المطبوعة (لطاعته) خطأ . وفي رواية الديوان بعد هذا البيت آخر لم يثبت في

المختارات .

(٥) بعد هذا البيت في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان : شعب الزجاج

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات لم تثبت في المختارات .



لم تشتهر بالشرق عزمته      إلا ودان لحدّها الغرب  
 آراؤه كحقائله سدد      ولسانه كحسامه غضب  
 لم يُسم في صماء مُغضلة      إلا تفرّج باسمه الكرب<sup>(١)</sup>  
 رأى بعيد الغور ساندّه      جود قريب المستقى عذب<sup>(٢)</sup>  
 ساس الرعيّة لا يباعده      بغض ولا يدنو به حب<sup>(٣)</sup>  
 فاسعد بعيد العجم مُغتبطاً      من شأنك الإعطاء والسلب  
 عم<sup>(٤)</sup> الخلاف الناس وانفتت      فيه وفيك العجم والغرب  
 وقال يمدح السلطان المعظم السيد محمد بن ملكشاه ابن السلطان الب  
 أرسلان السلجوقي :<sup>(٥)</sup>

[الكامل]

لجلال قدرك تخضع الأقدار      ويمن جدك يحكم المقد  
 ولك البسيطة حيث مدّ غطاءه      ليل وما كشف الغطاء نهار  
 والفيلق الجرار بين يديه من      سطوات بأسك فيلق ج  
 ومهابة ممزوجة بمحبة      دانت لها الأشرار والأخيار  
 عم البرية والبسيطة عدله      فالخلق شخص والبسيطة  
 شكراً فقد آتاك ما لم يؤت      أحداً سواك الواحد الق

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) رواية الديوان : عمر .

(٥) انظر الديوان : ١٨٢ — ١٨٨ .

(٦) قبله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

ورآك إذ ولّاك أمرَ عبادِهِ      تدعُ الذي تهوى لما يختار  
تعطى وتمنّع من تشاء بإذنيه      فبكفك الأرزاق والأعمار<sup>(١)</sup>  
تفاوت الأقدار ما بين الورى      فإذا ذكرت تساوت الأقدار<sup>(٢)</sup>  
وأسوت جرح الحادثات وطالما      كنا وجرح الحادثات جبار  
جردت عزمك للجهاد فقبل أن      جرّدت سيفك زلزل الكفار  
طرقتهم من حدّ بأسك روعة      هدّت لها الأعصار والأمصار<sup>(٣)</sup>  
خيل بارض الرقتين وراءها      نفع كمرتكيم الغمام مثار  
نشأت بارض الشام من سرعانها      سحب لها العلق المتاع قطار<sup>(٤)</sup>  
ربيع العدو وقد أحس بقربها      فالجنب ناب والرقاد غرار<sup>(٥)</sup>  
وعلى خليج الروم منك مهابة      من خوفها يتطامن التيار<sup>(٦)</sup>  
ولقد درى الرومى أن وراءه      خطرا تقاصر دونه الأخطار  
يوم يقوت المرفقات وقد غدت      غرثى ويروى السمر وفى جرار<sup>(٧)</sup>  
وبارض برقة والصعيد روائح      للهيبها فى الخافقين شرار  
وإذا عصى<sup>(٨)</sup> فرعون فيها واعتدى      فعصا الكلیم لواؤك الخطار

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) رواية الديوان ( الأمصار والأعصار ) وبعد هذا البيت آخر غير مثبت فى المختارات .

(٤) العلق : الدم ، والمتاع : السقاء وفى رواية الديوان ( المشاع ) .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) غرثى : جائعة ، وصرار : عطشانة .

(٨) رواية الديوان : عدا .



عَلَّمَ بِهِ نُصِيرَ الْهَدَى فَكَانَهُ      عِلْمُ النَّبِيِّ وَحَوْلَهُ الْأَنْصَارُ<sup>(١)</sup>  
 أَيْدَتْ دِينَ الْهَاشِمِيِّ فَلَمْ يَضِغْ      لِبَنِي الشَّرِيعَةِ عِنْدَ سَيْفِكَ ثَارُ  
 وَهَتَكَتْ سِتْرَ الْبَاطِنِيَةِ بَعْدَ مَا      لَطَّتْ وَرَاءَ غُيُوبِهَا الْأَسْتَارُ<sup>(٢)</sup>  
 حَكَمْتَ سَيْفَكَ فِيهِمْ فَصَدَعْتَهُمْ      صَدْعَ الزُّجَاجَةِ صَكُّهَا الْأَحْجَارُ  
 وَأَخَذْتَ ثَارَ الدِّينِ مِنْهُمْ بَعْدَمَا      شَاطَ الدِّمَاءُ وَضَاعَتْ الْأَوْتَارُ  
 دَبُّوا الضَّرَاءَ مَخَاتِلِينَ وَأَعْمَلُوا      أَفْكَارَهُمْ فِي الْفَتَكِ وَهِيَ سِرَارُ<sup>(٣)</sup>  
 فَفَتَكَتْ جَهْرًا لَا طِعَانُكَ خِلْسَةً      فِي الْمَارْقِينَ وَلَا الضُّرَابُ ضِمَارُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَلَمْ يَرَوْا لِنُفُوسِهِمْ      أَنْ يُقَدِّمُوا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَحَارُوا  
 بَعَثُوا أَنْاسِيَّ الْجِدَاقِ فَمَا انْتَشَتْ      إِلَّا وَأَشْفَارُ الْجَفُونِ شِفَارُ<sup>(٥)</sup>  
 يَامَالِكَ الدُّنْيَا الَّذِي بِشَبِيهِهِ      عَقَمَ الزَّمَانَ وَضَنَّتِ الْأَدْوَارُ  
 أَوْلَيْتَنِي النُّعْمَ الَّتِي سَارَتْ بِهَا الرُّ      رُكْبَانُ وَامْتَلَأَتْ بِهَا الْأَقْطَارُ  
 وَرَفَعْتَ ذِكْرِي بَعْدَ طَوْلِ خُحُولِهِ      فَكَأَنِّي عَلَّمْتُ عَلَيْهِ نَارُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَفَيْتَنِي مِنْ الرِّجَالِ وَلَمْ تَزَلْ      مِنْ الرِّجَالِ تَعَاْفُهَا الْأَحْرَارُ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَا تُفِرْدَنَّكَ بِالْمَدَائِحِ إِنَّمَا      دُرَّرَ وَهْنٌ عَلَى عُلاكَ يَنَارُ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) لَطَّتْ : أَرَخِيَتْ وَأَسْدَلَتْ .

(٣) رواية الديوان ( . . ) فِي الْكُفْرِ وَهُوَ سِرَارُ

(٤) ضِمَارُ : فِي السَّرِّ وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (ضِمَارُ) .

(٥) شِفَارُ : جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ السَّكِينُ . وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ آخَرُ غَيْرِ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) رواية الديوان : (وَلَمْ يَزَلْ) . . (يَعَاْفُهَا) .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

فبقيت مرهوبَ الجناب مؤملاً من شأنك الإغناء والإفقار  
وقال يفتخر: (١)

ليس المبادل بالأحرار مُزْرِيةً فالدرُّ في صَدَفٍ والخمرُ في قار (٢)  
أنا ابنُ فضلٍ على ما كان من شرفي فدغ جُلُودِي ولا تُولعْ باطماري (٣)  
فالمسك في هامة الجبار موطئه ليطيه وهو منسوبٌ إلى الفار (٤)

وقال يمدح عماد الدين بن نظام الملك: (٥)  
أقولُ وعيني للدموع وقيعةً وظهري بأعباء الخطوبِ موقعٌ (٦)  
أما ذرت الأيام أنى في جمى ولي أمير المؤمنين مُمنعٌ (٧)  
جمى فيه للأذنين مرعى ومشرعٌ كما فيه للأقصىن مَرَوَى ومُشَبَّعٌ  
وأزوع وقاد الجبين كأنما جرى فوق خدَّيه النضارُ المُشعَّعُ  
حياةً لمن يتأبّه وهو قانعٌ وموتٌ لمن يغشاه وهو مقنَّعٌ  
يهونُ عليه المالُ وهو مُكْرَمٌ ويغلو لديه الحمدُ وهو مُضَيَّعٌ  
سجية مطبوعٍ على المجدِ خيمةٌ إذا شان أخلاق الرجال التطعُّع (٨)

(١) انظر الديوان : ١٩٥ - ١٩٦ من مقطوعة قصيرة .

(٢) المبادل : الثياب الخلقة .

(٣) رواية الديوان (ابن فضلى) و(لاتولع بأسماء) .

(٤) رواية الديوان (موطئه) ، والقارة : نافذة المسك .

(٥) انظر الديوان : ٢١٩ - ٢٢٤ من قصيدة مطلعها :

لك الله هل عهد الشيبة يرجع وهل بعده فى خلة البيض مطمع

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .



تَذَلَّى عَلَى هَامِ الْغُيُوبِ كَأَنَّمَا  
 إِذَا نَاشِ اطِّرافِ الْكَلَامِ تَحَاسَدَتْ  
 وَإِنْ مَسَّ عِرْنِينَ الْبِرَاجَةِ كَفَّهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ طَارِدُوا فِي الْمَعَالَى وَحَلَقُوا<sup>(١)</sup>  
 أَوْلَتْكَ مَطَارُونَ وَالْعَامُّ أَغْبَرُ  
 لَهُمْ شَجَرُ الْمَرَانِ يُغْرَسُ<sup>(٢)</sup> فِي الطَّلَى  
 أَسِنَّتُهَا نُوَارُهَا وَثَمَارُهَا  
 وَمَصْقُولَةُ تُغَشَّى الْعُيُونُ كَأَنَّمَا  
 ظِلْمَاءٌ إِلَى مَاءِ الْوَرِيدِ وَإِنَّمَا  
 تَرَى كُلَّ دُرِّي الْفَرْنَدِ كَأَنَّمَا  
 وَزُرْقٌ كَأَحْدَاقِ الْوُشَاةِ خَبِيرَةٌ  
 قَوَاصِدٌ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَوَائِزُ  
 خَمَائِصُ طَيْرٍ تَعْتَدِي مِنْ وَكُورِهَا  
 تُنْفَرُهَا قَعَسَاءُ تَذْنِي<sup>(٣)</sup> وَتَشْنِي<sup>(٤)</sup>  
 وَمَبْدُولَةٌ يَوْمَ الطَّرَادِ يَصُونُهَا  
 لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ مَرَأَى وَمَسْمَعُ<sup>(٥)</sup>  
 قُلُوبٍ وَأَسْمَاعٍ إِلَيْهِنَّ نَزْعُ  
 تَنَاهَتْ وَعِرْنَيْنُ الذَّوَابِلِ أَجْدَعُ  
 وَرَامُوا هِضَابَ الْعِزِّ حَتَّى تَقْرَعُوا  
 مِنَ الْجَذْبِ بَسَامُونَ وَالْيَوْمُ أَسْفَعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَتَحْمِلُ أَثْمَارَ الْمَعَالَى وَتُوْنِعُ  
 جَمَاجِمُ وَالْأَغْصَانُ بُوعُ وَأَذْرَعُ  
 مِنَ الشَّمْسِ تُنْفَى أَوْ مِنَ الشُّهْبِ تُطْبَعُ<sup>(٧)</sup>  
 لِيَطْفَى بِهَا خَدٌّ مِنَ الْمَاءِ مُتْرَعُ  
 تَنَاطَرُ فِي مَتْنِيهِ عِقْدٌ مُقَطَّعُ  
 بِحَيْثُ الْهَوَى وَالْوَجْدُ وَالسُّرُجُ اجْمَعُ  
 تَنْشُ عَلَى عِلَّاتِهَا وَهِيَ تُوجَعُ  
 فَتَلْقُطُ حَبَابَ الْقُلُوبِ وَتَكْرَعُ  
 وَتُوْنِسُهَا خَذَبَاءُ تُعْطَى وَتَمْنَعُ  
 مِنَ النُّعْ جُلٌّ أَوْ مِنَ الدَّمِ يَرْقَعُ

(١) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) رواية الديوان (فحلَقوا) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) رواية الديوان : تَغْرَسُ .

(٥) في المختارات المطبوعة : مِنَ الشَّمْسِ (تَهْمِي) خطأ

(٦) رواية الديوان (تَلْنِي) .

نزائِعُ مَهْمَا تُنْهَبِ الْجَرَى لَمْ تَكْذُ      يُحَسُّ بِهَا إِلَّا هَمَاهِمَ تَسْمَعُ<sup>(١)</sup>  
 دُجُونٌ يُسَمَّيْنَ الْخِيُولَ وَتَحْتَهَا      رِيَّاحٌ تُلْقِبْنَ الْقَوَائِمَ أَرْبَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ تَتَصَاهَلُ فَالْرَعُودُ صَوَامِتُ      وَإِنْ تَتَسَابَقُ فَالْبَوَارِقُ ظُلُوعُ  
 يُغَيِّرُنَ حَتَّى الْمَاءَ فِي الْمَزْنِ أَكْثَرُ      وَحَتَّى عَوَافِي الطَّيْرِ فِي الْجَوِّ وَقَعُ  
 عَتَادُ<sup>(٣)</sup> نِظَامِ الْمَلِكِ لِلخَطْبِ يُتْقَى      وَلِلْمَلِكِ يُسْتَبْقَى وَلِلْحَقِّ يُتْبَعُ  
 وَيُغْنِيهِ عَنْهَا الرَّأْيُ مَاظُنُّ صَائِبُ      وَمَا هُمْ مَحْتَوَمٌ وَمَا خَزٌّ مَقْطَعُ  
 إِلَيْكَ عِمَادُ الدِّينِ بُرْدًا أَنَارَهُ      لِسَانٌ وَسَدَاهُ لِمَجْدِكَ إَصْبَعُ<sup>(٤)</sup>  
 يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ طَرَاوَةُ<sup>(٥)</sup>      إِذَا مَا تَدَاعَى الْأَتْحِمِيُّ الْمُوشَعُ  
 بَقِيَتْ لَتَبْقَى جِدَّةُ الدَّهْرِ مُذْرِكَا      مِنْ الْعَمْرِ وَالْعَلْيَاءِ مَا تَتَوَقَّعُ

وقال يمدح معين الملك سيد الرؤساء أبا المحاسن محمد بن فضل الله  
 ويعاتبه: (٦)

تَجْهَمُنِي وَجْهَ الْمَطَالِبِ وَالْتَوْتُ      أُمُورِي وَأَنْسَدْتُ عَلَى الْمَطَالِغِ  
 وَلَوْلَا مُعِينُ الْمُلْكِ أَخْفَقَ طَالِبُ      وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَطَامِغُ  
 بَعِيدُ مَنَاطِ الْهَمِّ أَرْوَعُ لَمْ يَكُنْ      لَتَمَلَأْ جَنِّيَّةَ الْخُطُوبِ الرِّوَائِعُ

(١) رواية الديوان: نزائِع (مما) ينهب .. يحس لها .

(٢) في المختارات المطبوعة (دجون / يسمون) ... أرفع والتصحيح من الديوان .

(٣) في المختارات المطبوعة (عتاد) خطأ .

(٤) في الديوان (شهاب الدين) .

(٥) رواية الديوان (طراوة) .

(٦) انظر الديوان: ٢٢٦ - ٢٣٠ . من قصيدة مظلما :

هو الشوق حتى ماتقر المضاجع ونسرح الهوى حتى تضيق الأضالع



خفي مَدَبُ الكَيْدِ لا يَسْتَشْفَهُ      لَيْبٌ وَلَا يُفْضَى إِلَيْهِ مُخَادِعُ  
 وَلَوْ شَدُّ عَنْ حُكْمِ المَقَادِيرِ كَائِنُ      لَمَّا دَرَبَ الأَقْدَارُ مَا هُوَ صَانِعُ<sup>(١)</sup>  
 صَوُولُ إِذَا مَا الخَوْفُ أَرَعَدَ أَهْلَهُ      قَوُولُ إِذَا التَّفَتُ عَلَيْهِ المَجَامِعُ  
 إِذَا لَاحَ فَالْأَبْصَارُ حَيْرَى شَوَاحِصُ      وَإِنْ مَالٌ فَالْأَعْنَاقُ مِيلُ خَوَاصِعُ<sup>(٢)</sup>  
 يُلَاحِظُ أَعْقَابَ الأُمُورِ كَأَنَّمَا      بَدَائِئُهُ دُونَ الغُيُوبِ طَلَائِعُ  
 جَرَى فَتَنَى عَنْهُ الأَعِنَّةَ حُسْرًا      فَجَارَوْهُ وَاحْتَازَ المُنَى وَهُوَ وَادِعُ<sup>(٣)</sup>  
 أَلَا يَآمِعِينَ<sup>(٤)</sup> الْمَلِكَ دَعْوَةَ عَائِبِ      عَلَى الذُّفْرِ أَوَمْتُ مَرْوَتِهِ القَوَارِعُ<sup>(٥)</sup>  
 أَأَقْصَى وَيُدْعَى مَنْ سِوَايَ وَيَشْنَى<sup>(٦)</sup>      بِرَبِّحٍ وَفِي حَظِّي لَدَيْكَ وَضَائِعُ<sup>(٧)</sup>  
 أَمَّا أَنَا أَهْلُ اللِّجَمِيلِ لَدَيْكُمْ      حَقِيقُ بَانَ تُسَدِّي إِلَى الصَّنَائِعِ<sup>(٨)</sup>  
 أَمَّا فِي أَنْ أُسْتَوَدَعَ اليَدَ مِنْكُمْ      فَاحْفَظْهَا إِنَّ الأَيَادِيَ وَدَائِعُ<sup>(٩)</sup>  
 أَمَّا أَنَا موزُونٌ بِكُلِّ مُوَارِبِ      يُكَاتِمُ مَا فِي قَلْبِهِ وَيُخَادِعُ  
 فَظَاهِرُهُ سِلْمٌ لَدَيْكَ مُوَادِعُ      وَبَاطِنُهُ حَرْبٌ عَلَيْكَ مُنَازِعُ  
 وَمَا أَنَا مِنْ جِرْمَانٍ مِثْلِكَ جَازِعُ<sup>(١٠)</sup>      وَلَكِنِّي مِنْ جِرْفَةِ العَجْدِ جَازِعُ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في مختارات البارودي .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في المختارات المطبوعة (مجاروه) والتصحيح من الديوان ، ورواية الديوان (واجتاز المني) .

(٤) في الديوان (أين) وفي المختارات المطبوعة (عائب) والتصحيح من الديوان .

(٥) رواية الديوان (أو هي) .

(٦) رواية الديوان (فيشني) .

(٧) وضائع : جمع وضيفة وهي الخسارة والانحطاط .

(٨) رواية الديوان : إليه الصنائع .

(٩) رواية الديوان : إن الأمانى ودائع .

(١٠) رواية الديوان (جازعا)

وأعظم ما بي أنتى من فضائل<sup>(١)</sup> إذا لم يزدنى<sup>(٢)</sup> موردى غير غلة  
 وإن لم تجلنى السحب إلا صواعقا وحاشا مَرَجِي نَيْلِكَ الْغَمْرِ أَنْ يُرَى  
 فمالك تعصى المجد فى وإنما وَمَالِكَ تَزَوَى الْوَجْهَ عَنَى وَتَزَوَى  
 وَكُنْتُ أَرْجَى أَنْ أَنَالَ بِكَ السُّهَى أَذُلُّ لِمَنْ دُونِي وَأَعْطَى مَقَادَتِي  
 وَيَقْدُمْنِي مِنْ دُونِ شَيْسَعِي نَجَائِهِ وَهَلْ نَافَعِي أَنِي أُمْتُ بِحُرْمَةٍ  
 وَلِي أَمَلٌ إِنْ سَاعَدَتْ مِنْكَ عَطْفَةٌ وَلَا فُلَى عَنْ سَاحَةِ الْهُونِ مَذْهَبٌ  
 وَمَاتَرْتَمَى بِي الْأَرْضُ إِلَّا وَخَاطَرِي حُرِمْتُ وَمَالِي غَيْرَهُنَّ ذَرَائِعُ  
 فَلَا صَدْرْتُ بِالْوَارِدِينَ الْمَشَارِعُ فَلَا جَادَتْ الدُّنْيَا الْغِيُوثُ الْهَوَامِعُ<sup>(٣)</sup>  
 كَقَابِضِ مَاءٍ لَمْ تَصْنَه الْأَصَابِعُ<sup>(٤)</sup> تَطَاوَعَهُ فِيمَا تَرَى<sup>(٥)</sup> وَتَتَابَعُ  
 وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَنَشْرُكَ ضَائِعٌ<sup>(٦)</sup> فَهَا أَنَا نَجْمِي هَابِطٌ فَيْكَ رَاجِعُ  
 وَأَرْجِعُ طَرْفِي وَهُوَ خَزْيَانُ خَاشِعُ فَأَغْضِي وَخُذْ الْفَضْلَ أَغْبِرُ ضَارِعُ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ شَافِعُ<sup>(٧)</sup> فَمَا دُونَ نَيْلِ الْمُتَهَى<sup>(٨)</sup> مِنْهُ مَانِعُ  
 وَإِنْ كَانَ يَشِينِي إِلَيْكَ النَّوَارِعُ بِذِكْرِكَ مَشْغُولٌ وَنَحْوُكَ نَازِعُ<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان (بفضائل)

(٢) فى المختارات المطبوعة (يزدنى) والتصحيح من الديوان .

(٣) رواية الديوان (وإن لم تجد فى السحب) وبعد هذا البيت آخر غير مثبت فى المختارات .

(٤) رواية الديوان : فحاشا .. لم تسعه الأصابع .

(٥) رواية الديوان : يرى .

(٦) رواية الديوان : (ويشرك ناصع) والنشر : الرائحة الطيبة والضائع : الذائع المتشر .

(٧) بعله فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) رواية الديوان : الْمُتَهَى .

(٩) رواية الديوان : وما ترتنى فى الأرض .. بذكرك مشغوف .



وإن يَعْدَنِي منك الجميلُ فما عَدَتْ جنابك مِنِّي للثناء وشائع<sup>(١)</sup>

وقال يمدح عماد الدين بن نظام الملك :<sup>(٢)</sup> [الطويل]

وعاجمة عودی ولم تدري أنه      صليب يردُّ الناب وهو كليل  
تُخَوِّفُنِي رَبِّبَ الزمان وأنه      شروب لأشلاء الكرام أكل  
وتأمرني بالمال أوكى عيابه      وهيهات مني أن يقال بخيل  
وكيف أخاف الدهر يحرق نابه      ورأى عماد الدين في جميل  
إذا امتحنت يوماً جمّة من نواله      سفاني سجل من نداء سجل<sup>(٣)</sup>  
رواء كإيماض الغمامة موق      ويشر كصدر المشرفي صقيل  
وعزّة مطرود الرقاد يذلّه      على الغيب رأى ما يكاد يفيل<sup>(٤)</sup>  
أبي أن ينال المجد إلا تغلباً      وبعضهم عند الطلاب ذليل  
وشاغب ربّ الدهر وهو يضيّمه      وكل كريم يستضام صؤول  
وغار على ملك مضاع وكاشح      مطاع يردُّ الأمر وهو سجل<sup>(٥)</sup>  
ورشح مشبوح الذراعين ضيغماً      له في خلال الشهيرة غيل<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان (فإن يعدني منك الجميل فما عدا) والوشح : جمع وشعة وهي الخشبة التي يلف عليها ألوان الغزل .

(٢) انظر الديوان : ٢٨٠ - ٢٨٧ وفيه أن القصيدة في مدح مؤيد الملك أبي بكر عبيد الله ومطلعها : إذا لم يُعَنِ قول النصيح قبول فإن معاريف الكلام فقبسوا

(٣) السجل : الدلو المملأ ، السجيل : العظيمة مبالغة .

(٤) يفيل : يخطيء .

(٥) السجيل : الثوب لا يبرم غزله ويعني الضعيف .

(٦) رشح : ربي وأحسن القيام على الشيء .

غَلَاثِلُهُ أَدْرَاعُهُ وَكَوْوسُهُ      قُحُوفٌ عِدَاهُ وَالنَّجِيعُ شَمُولٌ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ هَيِّبَةٌ تَسْرِي أَمَامَ جُنُودِهِ      وَرَأَى بِمُسْتَنْزِ الْغُيُوبِ يَجُولُ  
 وَجُرْدٌ عَلَى أَكْتَافِهَا الْمَرْدُ حَوْلَهَا<sup>(٢)</sup>      فَحَوْلٌ عَلَى أَكْتَادِهِمْ كَهُولٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَغُوجٌ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ أَزَامِلُ      وَيَبِضُّ لَهَا فَوْقَ الرُّؤُوسِ صَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَنَقَعَ صَفِيقُ الطَّرْتِينِ كَأَنَّمَا      عَلَى صَفَحَاتِ الشَّمْسِ مِنْهُ سُدُولُ  
 يَرُدُّ عَلَى وَجْهِ النَّهَارِ<sup>(٥)</sup> لِيَأْمَهُ      إِذَا حَانَ مِنْ صَبَغِ الظَّلَامِ نُصُولُ<sup>(٦)</sup>  
 فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَّبُوا الْغَدَرَ مَشْرِبًا      رُويْدًا فَمَرَعَى الْغَادِرِينَ وَيَبِيلٌ<sup>(٧)</sup>  
 أَدِيرُوا كَوُوسَ الرَّاحِ إِنَّ وِرَاءَهَا      كَوُوسًا مِنْ السُّمِّ الدُّعَافِ تَغُولُ  
 وَجُرُوا ذِيُولَ الْخَفَضِ حَتَّى تَزُورَكُمْ      مُشْمَرَةً لَيْسَتْ لَهِنَّ ذُيُولُ  
 جُنُودُ طِلَاعِ الْأَرْضِ يَخْمِي لَوَاءَهَا      قَوْلٌ لِمَا أَعْيَا<sup>(٨)</sup> الْكِرَامِ فَعُولُ  
 فَلَا أَرْضَ إِلَّا طَبَقَتْهَا حَوَافِرُ      وَلَا جَوْ إِلَّا جَلَّلَتْهُ نُصُولُ  
 سَتَغْرِي بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ نَوَاجِدُ      إِذَا التَفَّ يَوْمًا بِالرَّعِيلِ رَعِيلُ  
 وَتَطْفَعُ أَحْنَاءُ الشُّعَابِ عَلَيْكُمْ      بِسَيْلٍ لَهُ هَامُ الْكُفَاةِ حَمِيلُ  
 وَكُلُّ قَرَارٍ بِالْجَمَاجِمِ تَلْعَةً      وَكُلُّ مَغِيضٍ بِالدِّمَاءِ مَسِيلُ

(١) رواية الديوان : فخاف عداه ولا معنى لها .

(٢) في الديوان : جُنْمُ

(٣) في الديوان : أَكْبَادِهِمْ ، والكند : مجتمع الكفين من الإنسان والفرس ، أو هما الكامل .

(٤) الأزاميل : الأصوات .

(٥) في الديوان : الصباح .

(٦) النصول : تغير اللون .

(٧) رواية الديوان (فرعى) بدلا من (فمرعى) .

(٨) في الديوان : قال .

فَإِنْ سَيَّمَتْ حَمَلَ الرُّؤُوسِ رِقَابَهَا  
 فَلَوْذُوا بِحَقِّوِ الْعَقْرِ مِنْهُ فَإِنَّهُ  
 وَإِنْ غَلَبَتْكُمْ شِقْوَةُ الْجَدِّ فاعلموا  
 أَحَقَّاهُمْ بِاللِّقَاءِ لَعَلَّكُمْ  
 فَتَمْسَى الْبُغَاثُ الْكُذْرُ وَهِيَ جَوَارِحُ  
 فَعَزَمًا غِيَاثَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ إِنَّهُمْ  
 هُمْ جَلَّبُوا الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَأَجْلَبُوا  
 وَلَاذُوا بِأَكْرَادِ الْبَوَادِي وَغُرْبِهِمْ  
 وَهُمْ ذَخَرُوا الْأَعْمَارَ وَالْمَالَ عِنْدَهُمْ  
 هَدَايَا بِحَدِّ الْمُرْهَقَاتِ مَسْوَقَةٌ  
 عَدُوَّكَ بَيْنَ الْعَارِ وَالسَّيْفِ وَاقِفٌ  
 فَإِنْ فَرَّ لَمْ يَعْدِمِ شَقَاءٌ وَإِنْ ثَوَى  
 كَانَهُمْ لَمْ يَشْهَدُوا أَمْسَ مَشْهَدًا  
 يُقَاتِلُ عَنْكَ الرَّأْيُ لَا الرَّمْحُ بَلَّةُ  
 وَلَا بَرَقَعَتُ بِالْقَسْطِ الْجَوْنُ غُرَّةُ  
 سَرَى كَيْدِكَ الْيَقْظَانُ وَالنَّجْمُ رَاقِدٌ

فَبَالْبَيْضِ شَوْقٌ نَحْوَهَا وَغَلِيلُ  
 جَوَادٌ بِهِ حَتَّى يُقَالُ غَفُولُ  
 بَأَنَّ دِيَارَ النَّاكِثِينَ طُلُولُ  
 بَدَا لَكُمْ أَنَّ الطَّبَاعَ تَحُولُ  
 وَتُضْجِي اللَّقَاحُ الْخُورُ وَهِيَ فَحُولُ  
 فَرَائِسُ مِنْهُمْ مُقْعَصٌ وَأَكِيلُ<sup>(١)</sup>  
 عَلَيْكَ فَحَشَوُ الْخَافِقِينَ ضَهِيلُ  
 فَمِنْ كُلِّ جِيلٍ أُمَّةٌ وَقَبِيلُ  
 لِكَفِّكَ تُفْنِي ذَخَرَهُمْ وَتُنِيلُ  
 فَهَلْ عِنْدَ حَدِّ الْمُرْهَقَاتِ قَبُولُ  
 يَمِيلُ مَعَ الْإِذْبَارِ حَيْثُ يَمِيلُ  
 فَأَمُّ الذِّى يَتَغَى الثَّوَاءَ تُكُولُ<sup>(٢)</sup>  
 تَشَابَهُ فِيهِ مُقْصِرٌ وَمُطِيلُ  
 نَجِيعٌ وَلَا بِالْبَاتِرَاتِ قُلُولُ  
 وَلَا غُيَيْتٌ بَيْنَ الدِّمَاءِ حُجُولُ  
 يَجُوبُ سُهُولًا نَحْوَهُمْ وَيَجُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) المقعص الذي مات مكانه ، والاكيل : الشاة توضح ليعاد بها الذئب ونحوه .

(٢) فى الديوان : لم يعلم (شفاء) ولا معنى لها .

(٣) رواية الديوان : يُجَابِ سُهُولَ نَحْوَهُمْ وَهَجُولُ .



وأدركت ثار الدين من مُتَعَرِّدٍ      طفئ وهو شخت المنصين ضئيل<sup>(١)</sup>  
 تُقِرُّ وتمحو الملك كيف<sup>(٢)</sup> تريدة      وأنت مُدِيلٌ مرةً ومُذِيلٌ  
 تَمِيلُ إلى ذى دولة فتقرها<sup>(٣)</sup>      وتعدلُ عن ذى دولة فتزِيلُ  
 أعزةً أملاك البلادِ أذلةً      لديك وصعبُ الحادثاتِ ذليل<sup>(٤)</sup>  
 فما غرهم والله ناصرٌ جزيه      بأبيض طاعى الحد حين يصولُ  
 فإن أعجبتهُم توبةً سلفت لهم      فأنت لأخرى ضامنٌ وكفيل<sup>(٥)</sup>  
 إليك عماد الدين غراء طلقةً      تناقَسَ فيها أعينٌ وعقولُ  
 إذا أنشدت حلُّ الحبا طرباً لها      وأصفى إليها عالمٌ وجَهولُ  
 وما أبتغى إلا رضاك ثوابها      وذاك ثوابٌ لو علمت جَزِيلُ  
 فأنت الذى جَلَلتني منك أنعمًا      لها موقعٌ بين الأنام جَلِيلُ  
 مُنِيلٌ إذا ما كان مِنى خِدمةً      وإن سبقت لى عثرةً فمَقِيلُ  
 وخبرنى تقلبيى الناس بُرهةً      بأنك فَرَدَ والآنمُ شُكُولُ  
 وما يستوى وُدُّ المقلدِ والذى      له حُجَّةٌ فى وُدِّه ودَلِيلُ  
 فعذِّبى إلى الوصل<sup>(٦)</sup> الذى كنتِ واصلًا      جناحى به إنَّ الكريمَ وُصُولُ  
 وعش سالمًا فى باعٍ مُلكك بَسْطَةً      تدومُ وفى أيامِ عُمركَ طُولُ

(١) شخت المنصين : ضعيف الأصل والشرف .

(٢) فى الديوان : حيث .

(٣) فى الديوان : فتقرها .

(٤) فى الديوان : ذلول وهى أجود .

(٥) فى الديوان : توبة .

(٦) رواية الديوان : اللطف .

وقال يمدح مجد الملك ؛<sup>(١)</sup>

[الكامل]

في كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ  
سُئِلَتِ الْأَنَامُ بِرَأْيِ مُشْتَمِلٍ  
يرعى إِذَا غَفَلُوا وَيَسْهَرُ إِنْ  
تَمَضَى الْأُمُورُ عَلَى إِرَادَتِهِ  
يَرْتَدُّ عَنْهُ جَفَنُ حَاسِدِهِ  
وَجَهْ كَيَوْمِ الصُّخْرِ مَبْتَسِمٍ  
لَا الْهَوَى يَمَلَأُ نَظَرِيهِ وَلَا  
مَا شِئْتَ مِنْ وَعْدٍ يَسَاوِقُهُ  
هُوَ عِلَّةُ الْمَعْرُوفِ لَوْ صَدَّقُوا  
إِنْ ضَنَّ غَيْثٌ أَوْ خَبَا<sup>(٢)</sup> قَمَرٌ  
يَغْدُو بَنُو الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُمْ  
مِنْ دَوْحَةِ الْعَلْيَاءِ حَيْثُ نَبَا  
بِجَمِيلٍ فِعْلِكَ يُضْرِبُ الْمَثْلُ  
بِالْحَزْمِ لَا سَأَمَ وَلَا مَلَلُ  
نَامُوا وَيَخْلُمُ كُلُّمَا جَهِلُوا<sup>(٣)</sup>  
فَتَكَادُ قَبْلَ الْفَعْلِ تَتَفَعَّلُ  
فَكَانَهُ بِالنَّارِ مُكْتَئِلُ  
وَنَدَى<sup>(٤)</sup> كَلِيلُ الدُّجَنِ مُنْهَوِلُ<sup>(٥)</sup>  
يَجْتَابُ فَرَضَةَ سَمْعِهِ عَذْلُ  
تُجَجُّ وَقَوْلُ يَلُوهُ عَمَلُ<sup>(٦)</sup>  
أَنَّ الْأُمُورَ لِكُونِهَا عِلَلُ  
فِي مِثْنَةٍ وَجَبِيئَةٍ الْبَدَلُ  
مِنْ طُولِ مَا أَغْنَاهُمْ أَمَلُ<sup>(٧)</sup>  
عَنْ صَفْحَتَيْهَا الْقَادِحِ الْعَيْلُ

(١) انظر الديوان : ٢٩٣ - ٢٩٥ من قصيدة مطلعها :

فسي راعنيك الرزق والأجل وبمزمزنيك الأسن والوجل

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان : ويد .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان : جنى ولا معنى لها .

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

صماء ما في عودها خور عطاء ما في عطفها ميل<sup>(١)</sup>  
 الساكتين وما بهم حصر والقائلين وما بهم<sup>(٢)</sup> خطل  
 فعلوا وما قالوا فإين هم<sup>(٣)</sup> من معشر قالوا وما فعلوا  
 إن أطرقوا هيبوا وإن نطقوا قالوا الجميل وإن قضا عذلوا<sup>(٤)</sup>  
 فإليك مجد الدين معلمة بالشكر أقطعها وتتصل  
 فالمدح مختار ومنتخب والشكر ممتام ومنتخل

وقال يمدح معين الملك وقد نكب :<sup>(٥)</sup> [الطويل]

نصبر معين الملك إن عن حادث فعاقبة الصبر الجميل جميل<sup>(٦)</sup>  
 ولا تياسن من صنع ربك إتنى ضمين بأن الله سوف يديل  
 فإن الليالي إذ يزول نعيمها تبشر أن النائبات تزول  
 ألم تر أن الليل بعد ظلامه عليه لإسفار الصباح دليل<sup>(٧)</sup>  
 وأن الهلال النضو يقمر بعد ما بدا وهو شخت الجانبين ضيل  
 فلا تحسبن الدوح يقلع كلما يمر به نفح الصبا فيميل

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : لهم .

(٣) في الديوان : فأيدهم .

(٤) في الديوان : وإن ولوا عدلوا . ويعله في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) انظر الديوان ٢٩٧ - ٣٠١ من قصيدة مطلعها :

نصلى وللحى الجميع رحيل غزال أحم المقلتين كحيل

(٦) في الديوان : نصبرا

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



ولا تحسبنُ السيفَ يُقْصَفُ كلما  
فقد يعطف الدهرُ الأبي عِناهُ  
ويرتاشُ مقصوصُ الجناحين بعدما  
ويستأنفُ الفُضنُ السليبُ<sup>(١)</sup> نصارةً  
وبعضُ الرُزايا يُوجبُ الشُّكْرَ وقعها  
ولا غرو أن أحنْتُ عليك فإنما  
وأى قنّاةٍ لم تُرنّحْ كُعوئها  
أسأتَ إلى الأيامِ حتى وتَرْتها  
وما أنتَ إلا السيفُ يسكنُ غمدهُ  
أما لك بالصدّيقِ يوسفَ أسوةً  
وما غَضُ منك الحيسُ والذكرُ سائرُ  
فلا تُذعننْ للمحطّبِ أدكُ يُقله  
ولا تجزعنْ للكبلِ مسكُ وقعهُ

تعاوره بعد المضاءِ كلول<sup>(١)</sup>  
فُيشقى عَليلاً أو يُبَلُّ غَليلاً  
تساقطَ ريشُ واستطار نَسيلُ  
فيورقُ ما لم يَعتوره ذُبُولُ<sup>(٢)</sup>  
عليك وأحداثُ الزمانِ سُكُولُ  
يُصادمُ بالخطبِ الجليلِ جَليلُ  
وأى حُسامٍ لم تُصبه فُلُولُ<sup>(٣)</sup>  
فعندك أضغانُ لها وتُبُولُ<sup>(٤)</sup>  
ليشقى به يومَ النّزالِ قَتيلُ<sup>(٥)</sup>  
فتحملَ وطءَ الدهرِ وهو ثَقيلُ  
طليقُ له في الخافقينِ ذَميلُ<sup>(٦)</sup>  
فمثلكُ للأمرِ العظيمِ حَمُولُ  
فإن خلاخيلَ الرجالِ كُبُولُ

(١) رواية الديوان : السيف يقضب .

(٢) في الديوان : الصليب .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : أسأت لي الأيام حتى وترتها ، وما في المختارات أجود وبعد هذا البيت في الديوان

بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) رواية الديوان : أكنم غمده ... قبيلاً .

(٧) الذميل : نوع من السير وفي المختارات المطبوعة (زميل) والتصحيح من الديوان .

وَصُنْعُ اللَّيَالِي مَاعِدَتِكَ مِبْهَامَةٌ      وَإِنْ أَمْرًا تَعْدُو الْحَوَادِثُ عِرْضَةً  
لَكَ اللَّهُ رَاعٍ حَيْثُ كُنْتَ وَلَمْ تَزَلْ      وَلَا شَيَنْتِ الدُّنْيَا بِيَوْمِكَ إِنَّمَا  
وَلَا مِتُّ أَوْ أَلْقَى لِحَقُّكَ دَوْلَةً      نَعِيمٌ هَجِيرُ الْعُمَرِ فِيهِ أَصَائِلُ  
وَقَالَ فِي نِظَامِ الْمَلِكِ: (٢)

خَفِيَ مَذَبُّ الْكِيدِ يَكْتُمُ سُخْطَهُ      رِضَاءٌ وَيُسْقَى السُّمُّ فِي مَجَّةِ النَّخْلِ  
ضَمُومٌ عَلَى الْهَمِّ الْبَعِيدِ جَنَانَهُ      وَقَوَّرَ إِذَا الْقَوْمُ اسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ  
وَقَالَ يَفْتَخِرُ: (٣)

أَبْرُ عَلَمِي عَلَى عِلْمِ الْأَلَى سَلَفُوا      إِلَّا فَضِيلَةَ سَبَقِي حَازَهَا الْقِدَمُ  
وَالْجَهْلُ لِلنَّفْسِ رِقٌّ وَهِيَ إِنْ ظَفِرَتْ      بِالْعِتَمِ فَالْنَّاسُ وَالْدُّنْيَا لَهَا خَدَمُ  
عَرَفْتُ ظَاهِرَ أَيَّامِي وَيَاطِنَهَا      فَلَا أَبَالِي بِمَا شَادُوا وَمَا هَدَمُوا  
لَمْ يِقْ لِي أَرْبٌ فِي الْعَيْشِ أَطْلِبُهُ      قَدْ اسْتَوَى عِنْدِي الْوَجْدَانُ وَالْعَدَمُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ شَهَابُ الدِّينِ بْنِ نِظَامٍ الْمَلِكَ عَلَى رَوْيِ قَصِيدَةِ الْبَحْتَرِيِّ:  
[الطويل]

يَهْوُنُ عَلَيْهَا أَنْ أَيْبَتَ مُتَيْمًا      أَعَالِجُ وَجْدًا فِي الضَّمِيرِ مُكْتَمًا

(١) روية الديوان : ولامت لو ألقاك حطك دولة .

(٢) انظر الديوان : ٢٧٦ من قصيدة مطلعها :

هَمُّ الْحَيِّ مَا بَيْنَ الْعَلَبِ إِلَى السَّرْمَلِ      حُلُولًا عَلَى الْبَطْمَاءِ مِنْ مَلَقَى السَّبَلِ

(٣) انظر الديوان : ٣٤١ ، ٣٤٢ .

وقد اقترح ذلك عليه فانشأها في ليلة واحدة: <sup>(١)</sup> [الطويل]  
وَعِيدِ كَخِيْطَانِ الْأَرَاكِ تَرْتَحُوا  
سُرُوا يَطْرُدُونَ اللَّيْلَ عَنْ مَتَبَلِّجِ  
تَجْهَمُهُمْ وَجْهَ الزَّمَانِ فَالْمَعُوا  
بَنَى صَوْلَةَ نَكْرَاءَ لَمْ تَبْقِ مَجْرَمًا  
تَسَاهَمَ فِيهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ فَاقْتَدَى  
أَخُو فَتَكَاتٍ يَشْغَلُ الْقِرْنَ خَطْفُهَا  
مَنْ الْقَوْمِ حَزَنَ الْمُلْكَ مَذَّ عَهْدِ آدَمِ  
وَمَا فَاتَهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ عَنْ قَلَى  
إِذَا لَمَحُوا بِالْمُلْكِ ثَلَمًا تَبَادَرُوا  
لَهُمْ دَارَتِ الْأَفْلَاكُ طَوْعًا وَأَظْهَرَتْ  
هُمْ أَضْرَعُوا خَذَّ الزَّمَانِ لِعِزِّهِمْ  
فَأَقْسِمُ لَوْ لَا الْبِشْرُ فِي صَفْحَاتِهِ  
وَلَوْ لَا حَنَانٌ فِيهِ عِنْدَ انتِقَامِهِ  
وَلَوْ لَا نَدَى كَفَّيْهِ أَشْعَلَ بِأَسِهِ  
رَمَى نَظْرَةً نَحْوَ الْعِدَى فَتَخَاذَلَتْ  
وَكَرَّ بِهَا نَحْوَ التَّلَادِ فَاصْبَحَتْ

على العيس أيقاظا عليها ونوما <sup>(٢)</sup>  
مِنَ الصُّبْحِ يَهْدِي النَّاطِرَ الْمُتَوَسِّمًا  
لَهُ بِشَهَابِ الدِّينِ حَتَّى تَبَسُّمًا  
وَذَى رَاحَةٍ وَطَفَاءَ لَمْ تَبْقِ مُعْدِمًا  
بِهِ الدَّهْرُ بُوْسًا فِي الرِّجَالِ وَأَنْعَمًا  
عَنِ الْجِسِّ حَتَّى لَا يَرَى الضَّرْبَ مُؤَلِّمًا  
إِلَيْهِمْ فَوَافَاهُمْ مُقِيمًا مُحَيِّمًا  
وَلَكِنْ رَأَى الشَّيْءَ الْمَيِّتَ أَقْدَمًا  
إِلَيْهِ يَزْجُونَ الصَّفِيحَ الْمَثْلَمًا  
لَخَدْمَتِهِمْ فِي صَفْحَةِ الْبَدْرِ مَيِّسَمًا  
وَحَامُوا عَلَى الْعِلْيَاءِ أَنْ تَتَهَضَّمَا  
لَا ضَحَى أَدِيمُ الْأَرْضِ أُرْبَدَ أَقْتَمًا  
لَصَارَ جَنَى الثُّحُلِ الذِّعَافُ الْمُسْتَمًا  
إِذَا طَارَدَ الْقِرْنَ الْوَشِيحَ الْمَقْوَمًا  
مِفَاصِلُهُمْ مِنْهَا لُحُومًا وَأَعْظَمًا  
بِمُذْرَجَةِ الْعَافِينَ نَهْبًا مُقَسَّمًا

(١) انظر الديوان : ٣٢٥ - ٣٢٩ .

(٢) الخيطان : جمع خوط وهو النصف الناعم . وبعد هذا البيت خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .



شمائل مدلول على طلب<sup>(١)</sup> العلى  
 إذا نسخت من سورة المجد آية  
 رأت جوده شهب النجوم فحلقت  
 فأولى لها لو فاز بالبذر كفه  
 إذا ما استقلت باليراع بنائه  
 إليك شهاب الدين وابن قوامه  
 فدونكها غراء تعجب معرقاً  
 خلعت عليها نور وجهك فارتدت  
 وقال يمدحه ويعتذر إليه من عشرة أوجبت انقطاعه عنه : [الطويل]  
 وأبلج أما وجهه حين يجتلى  
 جرى طائري منه سنيحاً وعلني  
 وأنزلى منه بالطف منزل  
 شردت عليه غير جاحد نعمة  
 فشمس وأما كفه فغمام  
 بدر أياد مالهن فطام  
 كما مزجت بابن الغمام مدام  
 أكلف خسفاً بعده وأسام<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان : طرق .

(٢) رواية الديوان : وحيا إليهن محكما . ويعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الخضر : البحر الواسع الغزير الماء .

(٥) رواية الديوان : صليت ويعد هذا البيت بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) الأعوجى : نسبة إلى فرس مشهورة .

(٧) المعرق : الذي يأتي العراق ، المشم : الذي يأتي الشام

(٨) انظر الديوان : ٣٣٠ - ٣٣٤ .

(٩) شردت عليه : خرجت عن طاعته .

وقد يُسلبُ الرأيَ الفتي وهو حازمٌ  
فقد وجدَ الواشونَ سوقاً ونفقوا  
وبعضُ كلامِ القائلينَ تزيدُ  
فأصبحَ شملُ الأنسِ وهو مُبددٌ  
يُقرَّبُ دوني مَنْ شَهِدْتُ وَغَيَّبُوا  
تزاوَرَ حتى ما يُرجى التفاتُهُ  
فلا عطفَ إلا سَخَطَةٌ وتَنَكُّرٌ  
فإن يكُ رأى زلٌّ أو قَدَرٌ جرى  
فوالله ما قارفتُ فيكَ خِيَانَةً  
ولا قرُّ لي بعدَ التفرُّقِ مَضْجَعٌ  
ولالى إلا فى ولأنتَ مَسْرُوحٌ  
وإن أكُ قد فارقتُ بابك طائِعاً  
فَقَبْلِي ما خَلَى علياً شَقِيقُهُ  
حَيَاءٌ فَإِنَّ الصَّفْحَ خَيْرٌ مَغْبِيةٍ  
أَجِلُّكَ أن القاكِ بِالْعُذْرِ صادِقاً  
أَتَبَعْدَ حتى ليسَ فى العفو<sup>(٤)</sup> مَطْمَعٌ

وَيَنْبُو غِرَارُ السَّيْفِ وهو حُسَامٌ  
بَضَائِعَ زُورٍ مالَهَنَ دَوَامٌ  
وَيَعُضُّ قَبُولِ السَّامِعِينَ أَثَامٌ  
لَدِيهِ وَحْبَلُ الْقُرْبِ وهو رِمَامٌ  
وَيُوصِلُ قَبْلِي مَنْ سَهَرْتُ وَنَامُوا  
وَأَعْرَضَ حَتَّى مَا يُرَدُّ سَلَامٌ  
ولا وَدٌّ<sup>(١)</sup> إلا ضَجْرَةٌ وَسَنَامٌ  
بِنَازِلَةٍ فِيهَا عَلَى مَلَامٌ  
أَعَابُ بِهَا فى مَحْفَلٍ وَأَذَامٌ  
ولا طَابَ لِي بَعْدَ الرِّحِيلِ مَقَامٌ  
ولا لِي إلا فى هَوَاكَ مَسَامٌ  
فَلِلدَفْرِ فى الشُّمْلِ الجَمِيعِ عُورَامٌ<sup>(٢)</sup>  
وَقَرَّ بِهِ بَعْدَ الْعِرَاقِ شَامٌ  
وَمَعذَرَةٌ إِنْ الْكَرَامَ كِرَامٌ<sup>(٣)</sup>  
وَبَعْضُ اعْتِذَارِ الْمَذْنُونِ خِصَامٌ  
وَتُعْرَضُ حَتَّى مَا تَكَادُ تُرَامٌ

(١) رواية الديوان : رد .

(٢) العُورَامُ : الشَّلَّةُ والشراسة .

(٣) بعله فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٤) رواية الديوان : العتب .

وَتَنَسَى حُقُوقِي عِنْدَ أَوَّلِ زَلَّةٍ  
أَلَمْ أَلْقَ فِيكَ الْأَمْرَ وَهُوَ مُبْرِحٌ  
أَخْوَضُ سِوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ جَحَافِلٌ  
هُوَ الذَّنْبُ بَيْنَ السِّيفِ وَالْعَفْوِ فَاحْتَكَمْ  
وَلَا تُبَلِّغْنِي بِالْبُعْدِ (١) مِنْكَ فَإِنَّمَا  
إِذَا مَا جَزَيْتَ السُّوءَ بِالسُّوءِ لَمْ يَكُنْ  
أَعِذَ نَظْرًا فِي حَالَتِي تَلَقَى بَاطِنًا  
فَمِثْلُكَ لَمْ تَغْلِبْ عَوَائِدُ سُخْطِهِ  
وَلَا تُتَكْرَنَ فِيمَا تَسْخَطُ سَاعَتِي  
وَإِنْ عَزَّ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ فَإِنَّنِي  
فَلَا تُشْعِرْنِي عِزَّةَ الْيَأْسِ إِنَّمَا  
أَتَرْضَى لِفَضْلِي أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ  
وَتَحْجِبْنِي حَتَّى يَهْدُ (٢) مَنَاكِبِي  
فَإِنْ نِمْتُ عَنِّي وَاطْرَحْتَ وَسَائِلِي

وَقَالَ يَمْدَحُ مَعِينَ الْمَلِكِ : (٤)

[الكامل]

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الْأَلَى بَثُّوا النَّدَى  
بَيْنُ الْأَنَامِ فَمُحْسِنٌ أَوْ مُنْعِمٌ

(١) رواية الديوان : وأخط سواد .. وأرغ نجوم الأفق .

(٢) رواية الديوان : عنك .

(٣) رواية الديوان : تهد .

(٤) انظر الديوان : ٣٤٠ ، ٣٤١ .



يَشْكُونَ أَنَّكَ قَدْ نَسَخْتَ فَعَالَهُمْ      حَتَّى تُنَوِّسِيَ مَا تَقْدِّمُ مِنْهُمْ  
وَشَرَعْتَ فِي دِينِ الْمَكَارِمِ يَا عَمُّوا      عَنْ بَعْضِهِ وَفَهَمْتَ مَا لَمْ يَفْهَمُوا  
فَتَكَ الرِّشِيدُ بِهِمْ فَخَلَّدَ ذِكْرَهُمْ      وَمَحَوْتَهُمْ مَحْوًا فَهَمَ لَكَ الْوَمُ  
فَارْفُقْ بِهِمْ وَاسْتَبْقِ بَعْضَ ثَنَائِهِمْ      كَرَمًا فَقَدْ دَانُوا بِأَنَّكَ أَكْرَمُ

وقال يمدح السلطان غياث الدين أبا الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه قسيم  
أمير المؤمنين: (١)

وَلَقَدْ أَثَرَتِ الْعَيْسُ مَا لَظْهَرُهَا      مِمَّا أَضَرَّ بِهَا السَّفَارُ بَطُونُ  
مَشَقَّ السُّهوبِ لِحَوْمَهُنَّ وَعَرَقَتْ      أَشْلَاءَهُنَّ فَكُلُّ حَرْفٍ نُونُ (٢)  
يَرُسُفْنَ فِي قَيْدِ الْكَلَالِ كَأَنَّمَا      حَرَكَتُهُنَّ وَقَدْ جَهَدْنَ سَكُونُ  
وَلَقَدْ تَرَى وَالرَّيْحُ رَاسِفَةً إِذَا      قَيْسَتْ إِلَيْهَا وَالْوَمِيضُ حَرُونُ  
وَكَأَنَّهَا وَاللَّيْلُ وَخَفَتْ فَاجِمٌ      عُوجُ الْمَدَارِ وَالظَّلَامُ قُرُونُ (٣)  
تَرْمِي بِهِنَّ نِيَاطُ كُلِّ تَنَوُّقَةٍ      هِمَمٌ وَهَمٌّ فِي الضَّلُوعِ كَمِينُ (٤)  
وَإِذَا طَغَى بَنَحْرُ الزَّمَاعِ فَمَا لَهُ      إِلَّا الْقَلَاصِ الْيَعْمَلَاتِ سَفِينُ (٥)  
وَإِذَا نَبَا الْوَطَنُ الْعَسُوفُ بِأَهْلِهِ      فَظَهَرُوهُنَّ لِمَنْ حَمَلْنَ حُصُونُ (٦)  
وَلَقَدْ سَلَبَتْ مَرَاكِهِنَّ إِلَى جَمَى      مَلِكٌ لَهُ رَبُّ السَّمَاءِ مُعِينُ

(١) انظر الديوان : ٣٧٨ - ٣٨٣ .

(٢) شَقَّ : أَضْنَى ، السُّهوبُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، عَرَقَتْ أَشْلَاءَهُنَّ : أَتَهَكَّهِنَّ ، الْحَرْفُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ .

(٣) الْمَدَارِ : الْمَقْصُودُ الْأَمْشَاطُ ، الْقُرُونُ : النَّوَابِغُ مِنَ الشَّعْرِ .

(٤) رَوَايَةُ الدِّيَّانِ : يَرْمِي ... هَمٌّ وَهَمٌّ وَيَعْلَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) الزَّمَاعُ : الْعِزْمُ ، الْيَعْمَلَاتُ : النَّوَقُ النَّشِيطَةُ السَّرِيعَةُ .

(٦) يَعْلَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

مسعود الميمون طائره الذي  
 ملك الملوك ابن السلاطين الألى  
 ركزوا بركة والصعيد رماحهم  
 مجد توورث كابراً عن كابر  
 فالعز أقعس والجناب ممتع  
 شغقت بدعوته المنابر يافعا  
 للملك مأوى فى ظلال لوائه  
 طرب الشمايل حين يناد القنا  
 ينجاب عنه النقع وهو كانه  
 والمشرقية فى العجاج لوايح  
 وعليه نشء مظلة مكفوفة  
 سوداء حمراء الحفاف كأنها  
 رفعت ترد الشمس عن شمس لها  
 شمسان يكتفانها من فوقها  
 فنور تلك أضاءت الدنيا وذا<sup>(٧)</sup>

جد المنيخ ببابه ميمون  
 ملكوا رقاب العالمين ودينوا  
 والهند مربط خيلهم والصين<sup>(١)</sup>  
 والدهر مقبل وآدم طين  
 والمجد أتلع والفناء حصين  
 وصبا إليه الملك وهو جنين<sup>(٢)</sup>  
 يأوى إليه النصر والتمكين  
 ثملا ويشرق بالدماء وتين<sup>(٣)</sup>  
 قمر له سعد السعود قرين  
 والأعوجية فى الصفوف صفون<sup>(٤)</sup>  
 بالدر والياقوت وهو ثمين<sup>(٥)</sup>  
 زهر الشقائق فى الرياض تين<sup>(٦)</sup>  
 نور إذا اعتكر الظلام مبین  
 شمس وأخر تحتها مدجون  
 ضاءت به الدنيا وعز الدين

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) يناد : يهتر ويحرك ، التين : عرق فى القلب .

(٤) الصفون : جمع صافن وهو التاتم .

(٥) رواية الديوان : وعليه (نشر) .. (مكتوبة) وفى روايات أخرى (مكتوبة) وأعتقد أنها الأصح .

(٦) فى المختارات المطبوعة (الخفاف) وهى خطأ .

(٧) رواية الديوان : إذا .

فَلَكَ يَدُورٌ عَلَى ذُؤَابَةٍ تَاجِهِ      وَيَكُونُ أَنَّى دَارَ حَيْثُ يَكُونُ  
 تَمْشَى الْمَلُوكُ الصَّيْدُ تَحْتَ رِكَابِهِ      وَيُظِلُّهُ بِجَنَاحِهِ جَبْرَيْنُ  
 وَالْجُرْدُ مُثْقَلَةٌ الرِّقَابِ يَوْوِدُهَا      حَمْلُ النُّضَارِ يُكِدُّهَا وَيَزِينُ<sup>(١)</sup>  
 سَبَقَتْ حَوَافِرُهَا النَّوَظِرَ فَاسْتَوَى      سَبَقَ إِلَى غَايَاتِهَا وَشَفُونُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ كُلِّ جَيَّاشِ الْعِنَانِ إِذَا جَرَى      يَوْمَ الرِّهَانِ فَسَبَقَهُ مَضْمُونُ  
 إِنْ يَفْرَعِ الطُّودَ الْأَشْمُ فَأَجْدَلُ      أَوْ يَرْكَبُ الْبَحْرَ الْخِضْمُ فَتَوْنُ  
 بِأَخِيهِ شَدُّ اللَّهِ أَزَرَ جَلَالَهُ      فَوْزِيرُهُ مِنْ أَهْلِهِ هَارُونُ<sup>(٣)</sup>  
 جُمِعَا عَلَى رَغَمِ الْعِدَى وَتَسَانَدَا      فَكِلَاهُمَا صَدَقَ الْقَنَاءُ مَتِينُ  
 سَبَقَ الْمُجَلَّى وَالْمُصَلَّى دُونَهُ      وَوَرَاءَهُ كُلُّ الْبَرِيَّةِ دُونُ  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي بِجَلَالِهِ      قُضِيَ الْقَضَاءُ وَكُوِّنَ التَّكْوِينُ  
 مَرْضَاتُهُ تَحْيَى وَيُزِيدِي سُخْطُهُ      فَهَمَا حَيَاةٌ لِلْوَرَى وَمَمْنُونُ

(١) رواية الديوان : (يَكُدُّهَا) خطأ .

(٢) الشفون : النظر بمؤخر العينين أو رفع الطرف كالمتعجب ، ويعلمه في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) يعلمه في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



## مختار شعر الغزى

قال يمدح الوزير مختص الملك معين الدين أبا نصر أحمد بن الفضل بن محمود: (١)

أَذَالَ الْقَوَافِي فِي الْعِرَاقِ انْتِحَالَهَا      فَصَارَتْ غُيُوثًا سُخْبُهُنَّ مَبَاءُ (٢)  
وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا حَائِطٌ مِنْ بَلَاغَةٍ      وَفِي تَخْلِيهِ جَبَّارَةٌ وَأَشَاءُ  
هُوَ الذُّودُ إِنْ حُثَّتْ مَطَايَاهُ أَسْرَعَتْ      وَإِنْ قَصَرَ الْحَادِي فَهُنَّ بِطَاءُ (٣)  
وَلَسْتُ بِهِجَاءٍ كَمَا زَعَمَ الْعِدَى      وَلَكِنْ مَذْحًا لَا يُشَابُّ هِجَاءُ (٤)  
وَمَا دُمْتُ لَا أَبْقَى سِوَى الْمَجْدِ مَكْنَبًا      فَمِذْحَةٌ مُخْتَصُّ الْمُلُوكِ عِلَاءُ (٥)  
تَسَاوَى الْوَرَى فِي شُكْرِهِ وَامْتِدَاحِهِ      فَلَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْهُمْ الشُّعْرَاءُ (٦)  
لَهُ قَلَمٌ بَاتَتْ لَهُ كُلُّ صَعْدَةٍ      تَمِيذٌ وَمِنْ أَنْفَاسِهَا الصُّعْدَاءُ  
يُشَرِّدُ أَعْدَاءَهُ وَيَجْلُو نَوَاطِرًا      فَفِيهِ جِلَادٌ كَامِنٌ وَجَلَاءُ (٧)

(١) أنظر ديوان الغزى، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٥ شعر نيمور: ص ١٢٠ - ١٢١،  
والآيات من قصيدة مطلعها:

صباح نواكس لا أظل مساء      وملم هواكس باللام بشاء

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

إِلَيْكُمْ حُمَاةَ الْمَالِ عَنِّي فَقِي ذُرَى  
أَهْلَهُ مَجْدٍ أَوَّلِ الشَّهْرِ تَجْتَلَى  
رِضَاكَ مُعِينِ الدِّينِ أَسْنَى جَوَائِزِي  
وقال يمدحه ويهنئه بالعيد: (١)

[الوافر]

مُعِينِ الدِّينِ عِشْ فِي ظِلِّ عِزِّ  
فَظِلُّكَ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْهُ شَيْءٌ  
دَوَاءُ الدَّهْرِ مِنْكَ وَإِنْ بَدَعَا  
مَتَى يَمْضِي لِجَالِيْنُوسٍ قَوْلُ  
بِكَ الْآيَاتِ قَاطِبَةً تُهْنِي  
أَظُنُّ الْعَيْدَ مَا وَافَاكَ إِلَّا  
فَيَفْضُلُ جُمْلَةَ الْأَعْيَادِ فَخْرًا  
بِمُخْتَصِّ الْمُلُوكِ نَرَاكَ تُدْعَى  
جَعَلْتَ الصُّفْرَ فِي ذَا الْمَلِكِ تَبْرًا  
فَلَا أُخْلِيَتْ مِنْ جَدِّ سَعِيدِ

لِكَشْفِ مُلِمَّةٍ وَلِحَسْمِ دَاءِ  
وَكَيْفَ يَحَادُّ عَنْ ظِلِّ السَّمَاءِ  
شَكَائِكَ مِنْ مَزَاجٍ أَوْ غِذَاءِ  
إِذَا احْتَاَجَ الدَّوَاءُ إِلَى الدَّوَاءِ  
فَكَيْفَ بِوَاحِدٍ يَرْضَى هَنَائِي  
لِيُكْتَبَ فِيهِ تَارِيخُ الْعَطَاءِ  
لِجَمْعِكَ فِيهِ أَشْتَاتُ الثَّنَاءِ (٢)  
فَكَيْفَ وَأَنْتَ مُخْتَصَّ الْعَلَاءِ  
وَقُمْتَ لَهُ مَقَامَ الْكِيمِيَاءِ  
أَقْلُ نَوَالِيهِ طَوْلُ الْبَقَاءِ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان : من مطلع إحدى مقطعاته ص ٦٦ - ص ٦٧ .

(٣) رواية الديوان ( . . . لِجَمْعِكَ مِنْهُ أَشْتَاتِ ) .

وقال يمدح قاضى القضاة أحمد بن سعيد الشارعى: (١) [الكامل]

عَوَّلَ عَلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَغُصَّ إِلَى      دُرِّ الْبَلَاغِ تَجِدُهُ فِي أَثْنَائِهِ (٢)  
وَاسْتَفْنَى عَنْ بَذْرِ السَّمَاءِ فَقَدْ بَدَا      بَذْرُ يَكُونُ الدِّينُ أَفْقَ سَمَائِهِ (٣)  
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الصُّبْحِ وَفَضْلِهِ      مَاتَلَبَسُ الْآفَاقُ مِنْ أَضْوَائِهِ (٤)  
فَإِذَا سَأَلْتَ بِجَوْهَرٍ قَامَتْ بِهِ      صُورُ الْمَنَاقِبِ فَهَوَ طَوْلُ بَقَائِهِ (٥)  
وَالدَّهْرُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ وَأَهْلُهُ      كَالْجِسْمِ مُفْتَقِرٌ إِلَى حَوَائِهِ (٦)  
مَنْ لَمْ يُقْلَعِ الْكَمَالَ وَسَارَ فِي      سُبُلِ الْمَكَارِمِ تَأَةً فِي بَيْدَائِهِ  
لَيْسَ الْعُلَى إِلَّا لِمَنْ وَرِثَ الْعُلَى      وَسِيَاسَةَ الْعُلَمَاءِ عَنْ آبَائِهِ

وقال يفتخر: (٧)

[البسيط]

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي بِشَنْ اللَّفْظِ قَعْقَعَةٌ      فَلِي بِمَعْنَاهُ إِبْدَاعٌ وَإِغْرَابٌ (٨)  
وَالشَّعْرُ لَيْثٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ لَيْدٌ      وَمِنْ مَعَانِيهِ أَظْفَارٌ وَأَنْيَابٌ (٩)

(١) انظر الديوان: ص ١٠٥ - ١٠٦ . والآيات من قصيدة مطلعها:

نَارُ الْفَرِيقِ وَلَا دُخَانَ كِبَائِهِ      وَطَبَا السُّيُوفِ وَلَا عِيُونَ طَبَائِهِ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) انظر الديوان: ص ٩٥ . والبيتان من قصيدة مطلعها:

يَسَارِبُ فَيْكِ الْمَهَا وَالْأَسَدُ أَحِبَابُ      فَقُلْ لَنَا أَكْنَاسُ أَنْتِ أَمْ غَابُ؟

(٨) (القَعْقَعَةُ): من قَعْقَعَةِ الشَّيْءِ، أى إحدَاثُ صَوْتٍ عِنْدَ تَحْرِيكِهِ .

(٩) (الْأَلْبَنَةُ): كُلُّ شَعْرٍ أَوْ صَوْفٍ مُتَلَبِّدٍ، وَالشَّعْرُ الْمُتَرَكَمُ بَيْنَ كَفْيِ الْأَسَدِ .



وقال يمدح الوزير ناصر الدين أبا عبد الله مكرم بن العلاء بكرمان ويذكر ما أوقعه فى الخوارج من الحرب التى جرت فى البحر: <sup>(١)</sup> [الطويل]

وَعِيسٍ لَهَا بُرْهَانُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ      إِذَا قَتَلَ الْقَمَجُ الْعَمِيقُ الْمَطَالِبَا  
يُرْقِصُهُنَّ الْأَلُّ إِمَّا طَوَافِيَا      تَرَاهُنَّ فِي آذِيهِ أَوْ رَوَاسِبَا  
تَنْسَمَنَّ مِنْ كَرْمَانَ عَرَفَا عَرَفْتُهُ      فَهِنَّ يُلَاعِبِنَّ النِّشَاطَ لَوَاغِبَا <sup>(٢)</sup>  
يَرَيْنَ وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ مِنَ الْمُنَى      مَشَارِقَ لَمْ يُؤْنِه لَهَا وَمَغَارِبَا  
إِلَى مَا جِدَ لَمْ يَقْبَلِ الْمَجْدَ وَارِثَا      وَلَكِنْ سَعَى حَتَّى حَوَى الْمَجْدَ كَاسِبَا  
تَبَسَّمَ ثَغْرُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِصَاحِبِ      إِذَا جَدَ لَمْ يَضْحَبْ سِوَى الْعَزْمِ صَاحِبَا  
كَأَنَّا بِضَوْءِ الْبَشْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ      نَرَى دُونَهُ مِنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ حَاجِبَا  
تُصَيِّخُ لَهُ الْأَسْمَاعُ مَا دَامَ قَائِلَا      وَتَعْنُو لَهُ الْأَبْصَارُ مَا دَامَ كَاتِبَا  
وَلَمْ أَرْ لَيْثًا خَادِرًا قَبْلَ مُكْرَمِ      يُنَافِسُ فِي الْعَلْيَا وَيُعْطَى الرُّغَائِبَا  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَيْثًا مَعَ الْجُودِ لَمْ يَكُنْ      إِذَا صَالَ بِالْأَقْلَامِ صَارَتْ مَخَالِبَا <sup>(٣)</sup>  
إِذَا زَانَ قَوْمًا بِالمَنَاقِبِ وَاصْفَ      ذَكَرْنَا لَهُ فَضْلًا يَزِينُ المَنَاقِبَا  
لَهُ الشُّيْمُ الشُّمُّ التَّى لَوْ تَجَسَّدَتْ      لَكَانَتْ لَوَجْهِ الدَّهْرِ عَيْنَا وَحَاجِبَا  
ثَنَى نَحْوَ شَمْطَاءِ الْوِزَارَةِ طَرْفَهُ      فَصَارَتْ بِأَدْنَى لِحْظَةٍ مِنْهُ كَاعِبَا

(١) انظر الديوان : ص ٣-٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

ورود ركابها السمع يكفى المركائبنا      وشم نراب الربع يشفى الترائبنا

والركابا : جمع ركة ، البئر ذات الماء ، والترائب : جمع تريبة ، وهى عظمة الصدر .

(٢) لواغبا : من اللغب ، النصب .

(٣) بعده بيت ساقط .

تَنَاولَ أُولَاهَا وَمَا مَدُّ سَاعِدَا  
غَزِيرُ النَّدى لَوْلَا يَنَابِيعُ سَيِّبِهِ  
بَكَفٌ تَرَى فَيْضَ النَّدى مِنْ بَنَانِهَا  
طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالذُّهْرُ غَيْهَبُ  
وَرُقَّتْ كِتَابًا يَوْمَ رُعْتَ كَتِيبُهُ  
تَدُقُّ كَعُوبَ الرُّمَحِ فِي كُلِّ دَارِعٍ  
وَيَوْمَ الْعُمَانِيِّينَ مَاجُؤًا وَفَوْقَهُمْ  
وَهُمْ ذَنْبٌ بَتَّ الْمُهْلَبُ رَأْسَهُ  
أَشْرَتْ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْبَحْرِ بَيْنَكُمْ  
وَمِنْ قَبْلِكَ الْفَارُوقُ جَاءَ بِمِثْلِهَا  
ذَنْتَ يَوْمَ أَوْمَى مِنْ نَهَاوَنْدَ يَثْرَبُ  
بَدَا بِكَ وَجْهُ الدِّينِ أَيْضَ مُشْرِقًا  
شَفَى وَصَبَ الْهَيْجَاءِ سَيْفُكَ فَلْيَدْمُ  
وَأُخْرَزَ أُخْرَاهَا وَمَا قَامَ وَائِيَا<sup>(١)</sup>  
لَأَصْبَحَ مَاءُ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ نَاضِبًا<sup>(٢)</sup>  
عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ السَّمَوَاتِ وَاجِبًا<sup>(٣)</sup>  
فَجَلَّيْتُ بَلْ حَلَّيْتُ تِلْكَ الْغَيَاهِبَا  
فَوَاقَعْتَ مِتْلَافًا وَرَقَعْتَ وَاهِبَا  
وَتَفْتَضُّ<sup>(٤)</sup> أَبْكَارَ الْمَعَانِي كَوَاعِبَا<sup>(٥)</sup>  
سَمَاءُ قَيْسٍ تَمَطَّرُ النَّبْلُ حَاصِبَا<sup>(٥)</sup>  
فَكُنْتُ لِمَا أَبْقَى الْمُهْلَبُ هَالِيَا<sup>(٧)</sup>  
بَنَجْمٍ رَأَى الْجَيْشُ فِي الْبَرِّ ثَاقِبَا  
وَكَانَ عَلَى عُودِ الْمَدِينَةِ خَاطِبَا  
فَنَادَى: أَلَا مِيلُوا عَلَى الطُّودِ جَانِبَا  
وَوَجْهَهُ عَدُوُّ الدِّينِ أَسْوَدَ شَاجِبَا  
لَكَ الْعِزُّ مَآكِرُ الْجَدِيدَانِ وَاصِبَا<sup>(٨)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( . . . ) وتفتض (بالفاء) ، ومى الأصح .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) الجديدان الليل والنهار .

وقال يمدح الشهاب أبا القاسم أحمد بن منصور السمعاني: <sup>(١)</sup> [الوافر]  
 أَلَمْ تَرْكُمُ لِأَحْمَدَ مِنْ خِلَالِ  
 فَتَى مَلِكِ الْعُلَى أَصْلًا وَفَرَعًا  
 مَتَى جَاذِبَتْهُ طَرْفَى كَلَامِ  
 وَغَرَّكَ أَنْ تُجِيبَ لَهُ مَقَالًا  
 بَنُو سَمْعَانَ مَنْطِقُهُمْ جُمَانُ  
 بِحَارٍ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي  
 جَمَالَ الدِّينِ فَضْلُكَ لَا يُوَارَى  
 فَزَكَ الْفَضْلَ بِالْهَمِّ الشُّوَامِي  
 أَبُوكَ أَبُو الْمُظَفَّرِ بِالْأَيَادِي  
 وَهَدَى نَفْثَةً جَاءَتْكَ تَحْدُو  
 وَلَمَّا عَمَّ نَائِلُكَ الْبَرَايَا  
 وَضِيقَتْ يَدَا فَرَدَتْ وَكُلُّ جَارٍ  
 ثَنَاكَ هَوَى ثَنَائِي عَنْ ثَرَايِ  
 بِكَ اعْتَذَرْتُ مُسِيئَاتُ اللَّيَالِي  
 فَتَحَنَّنْ إِلَى طَرِيقِ الْمَجْدِ يَا  
 وَأَحْرَزَهَا ثَرَانًا وَاكْتِسَابًا <sup>(٢)</sup>  
 فَصِيحٍ كُنْتُ مُتَّجِعًا سَحَابَا  
 فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ عَنْكَ الْجَوَابَا  
 يُقَرِّطُ فَهَمٌ مَنْ سَمِعَ الْخِطَابَا  
 مِنَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ لَهَا عُجَابَا  
 بِيَاضِ الصُّبْحِ مَا قَبْلَ الْخِضَابَا  
 نَصِيئِكَ مِنْهُ قَدْ بَلَغَ النَّصَابَا  
 وَقُوَّةَ عِلْمِهِ مَلِكِ الرَّقَابَا <sup>(٣)</sup>  
 إِلَى عَلَيَاكَ مِنْ مِقَّةٍ رِكَابَا <sup>(٤)</sup>  
 وَنَاسَبَ دَيْمَةَ الْمَطَرِ انْسِكَابَا  
 يَزِيدُ بِضِيقِ جَدْوَلِهِ انْصِبَابَا <sup>(٥)</sup>  
 فَمَا اسْتَعْظَمْتُ لِلذَّهَبِ الدُّهَابَا  
 وَمَنْ تَكَ عُذْرُهُ أَمِنْ الْعِتَابَا

(١) انظر الديوان : ص ٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رباب السمزن أذكرك الربايا ووعد السرب أوردك السرابيا

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .



وقال يمدح مؤيد الدين أبا الفتح بن الخشاب ويهته بعيد الفطر: (١)

[الوافر]

وَطَامِسَةٍ تَرَى الْخُرَيْتَ فِيهَا      كَأُمِّي تَنَاوَلَهُ كِتَابًا (٢)  
لَيْسَتْ قَتَامَهَا وَخَرَجَتْ مِنْهَا      خُرُوجَ مُهَنْدٍ سُلِبَ الْقِرَابَا  
بَسِيرٍ يَخْرِقُ النَّارَ اشْتِعَالًا      وَعَزَمَ يَسْبِقُ الْمَاءَ انْصِبَابَا  
وَلَمَّا قَلَّ مُنْتَقِدٌ وَأَمْسَتْ      بُغَاثُهُ كُلُّ مُتَحِلٍ عُقَابَا (٣)  
وَأَصْبَحَ مِنْسَمُ الدُّنْيَا سَنَامًا      وَخَرَّ الرَّأْسُ وَارْتَفَعَ الذُّنَابَى  
شَمَخَتْ بَانِفٍ فَضْلَى عَنْ مَرَامٍ      يَضُمُّ أَسْوَدَ بَيْشَةَ وَالذُّنَابَا (٤)  
وَكَمْ أَرْسَلْتُ مِنْ مَثَلٍ شُرُودٍ      سَرَى فِي ظَهْرِ قَافِيَةٍ فَجَابَا  
مِنَ الْمُتَارِجَاتِ جَعَلْتُ وَضْفَى      صَفَى الدَّوْلَتَيْنِ لَهَا مَابَا  
حَوَى ابْنُ عَلِيٍّ الْمَجْدَ انْتِسَابَا      إِلَى الْآبَاءِ وَالْحَمْدَ اكْتِسَابَا (٥)  
جَزِيلُ السَّيْبِ مَا أَبْقَى لِبَحْرِ      عُجَابًا يَوْمَ جَادَ وَلَا عِجَابَا (٦)  
يَعُدُّ مَطَامِعَ الْعَافِينَ فِيمَا      يَجُودُ بِهِ لَهُمْ نَسَبًا قُرَابَا (٧)

(١) انظر الديوان : ص ٨٣ - ٨٥ . والأيات من قصيدة مطلعها :

رباب المزن أذكرك الربابا      ووعد السرب أوردك السرابا

وهو مطلع شبيه بمطلع آخر ورد في إحدى قصائده ص ٨٠ .

(٢) بعده بيت ساقط . والطامسة : الصحارى الدارسة التى لا مملك فيها . والخريت : الحاذق بالدلالة على الطريق .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعد ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

تُتَاجِيهِ الضَّمَاثِرُ صَامِتَاتٍ      فَيَفْعَلُ مَا يَكُونُ لَهَا جَوَابًا<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتُ وَإِنْ تَأَخَّرَ مِنْهُ حَظِي      يَمْلَتِمِسِ عَلَى مِقَّةِ ثَوَابًا  
لَحِجْتُ الْمَاخِضِينَ الشُّعْرَ قَبْلِي      وَإِنْ أَخْلَوْا مِنَ الزَّيْدِ الْوُطَابَا<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْ لِمَقْعَعٍ لِسِنَانٍ لَفْظِ      نَفَى اثْبَاتِكَ الْقِشْرِ اللَّبَابَا<sup>(٣)</sup>  
طَلَى كَأْسِ الْفَرِيضِ مِنَ الْمَعَانِي      وَحُسْنُ اللَّفْظِ كَأَنَّا لَهَا حَبَابَا  
وَعِنْدِي لِلْحَوَادِثِ مُشْكِلَاتٌ      لَوْ اكْتَحَلَ الْغُرَابُ بِهِنُ شَابَا  
فَلَا تَحْمَدُ مِنَ الْهَجْنِ التَّوْقِي      وَلَا تَذُمُّ عَلَى الْكَبْرِ الْعِرَابَا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا أَنَا فِي الشَّنَاءِ عَلَيْكَ إِلَّا      كَمَنْ أَهْدَى إِلَى صُبْحٍ شِهَابَا  
فَلَا يَشْغَلُكَ طَوْلُكَ عَنْ قُصُورِي      فَمَنْ بَلَغَ الذُّرَى نَسِيَ الْهَضَابَا  
وَنُظُّ لِي حُسْنُ رَأْيِكَ يَعْلُ كَعْبِي      فَإِنَّ اللَّهَ نَاطَ بِهِ الصُّوَابَا  
أَنَا الْأَسَدُ افْتِرَاسًا بِالْمَعَانِي      إِذَا مَا كُنْتَ لِي ظُفْرًا وَنَابَا  
فَضَلْتُ بَنَى الزَّمَانِ فَكُلُّ قَلْبٍ      يُسِرُّ لَكَ السَّخَائِمَ وَالضُّبَابَا<sup>(٥)</sup>  
فَكُنْ كَالسُّيْفِ تَحْمِيلُهُ افْتِخَارًا      عَوَاتِقُهُمْ وَإِنْ جَزَّ الرُّقَابَا  
وَقُزْ وَاسْعَدْ بِفَطْرِ كُلِّ عَامٍ      تَوَمَّلْ بَعْدَ غَيْبَتِهِ إِيَابَا  
وَعِشْ فِي نِعْمَةٍ مَا عَادَ عِيدٌ      وَزَكَ بِلَاغَةٍ كَمَلَتْ نِصَابَا

(١) بعده بيت ماقط .

(٢) الْوُطْبُ : مِقَاءُ اللَّيْنِ وَجَمْعُهَا أَوْطَابٌ وَوُطَابٌ .

(٣) الشَّنُ وَالشَّنَّةُ : الضَّرْبَةُ الْخَلِيقُ وَجَمْعُهَا شِنَانٌ .

(٤) بعده بيتان ساقطان . الْهَجْنُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْهَجْنُ مِنَ النِّسَاءِ عَكْسُ الْعِرَابِ وَهَمُ الْخُلَاصِ

(٥) الضُّبَابُ ( بِالْكَسْرِ ) مِنْ ضَبٍّ وَضَبٌّ : أَيْ الْغِيظُ وَالْحَقْدُ وَالضُّغْنُ وَالْعِدَاوَةُ .

وقال يمدح المنتخب محمد بن رسلان :<sup>(١)</sup> [المقارب]

وَصَافٍ تَشُقُّ عَلَيْهِ الصُّبَا      دِلَاصاً مَسَامِيرُهَا مِنْ حَبِّ  
تَجَاوَزَتْ عَنْهُ إِلَى مَا يَسِيلُ      وَيَنْصَبُ مِنْ صَعْدٍ فِي صَبِّ  
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا لِمَنْ سَلَّهُ      وَلَمْ يَزَلِ الْمَلِكُ فِيمَنْ غَلَبَ  
أَقْرَ الْأَنَامِ بِجُودِ الْغَمَامِ      وَلَيْسَ الطَّبِيعِيُّ كَالْمُكْتَسَبِ  
وَلَمْ لَا يَجُودُ وَقَدْ عَلَّمَتْهُ      نَدَاهَا يَدُ الصَّاحِبِ الْمُتَخَبِّ  
صَفَى الْمُلُوكِ وَكَافَى الْكُفَاةَ      وَمُغْنَى الْعَفَاةِ وَمُخَيِّ الْأَدَبِ<sup>(٢)</sup>  
هُوَ الْغَيْثُ لَوْ أَنَّهُ لَا يَغْبُ      هُوَ الشَّمْسُ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَغِبْ<sup>(٣)</sup>  
لِيَ الْعُذْرُ أَنْ صَدْنِي صَدَّهُ      فَالْغَيْثُ فِي حَقِّهِ مَا وَجَبَ  
وَحَاكَ لِمَنْ دُونَهُ خَاطِرِي      بِرُوداً حَقَائِبُهُنَّ الْحَقَبِ  
مَدَحْتُ الْوَرَى غَيْرُهُ كَاذِباً      وَمَا صَدَقَ الْفَجْرُ حَتَّى كَذَبَ  
مُحَمَّدُ مَا الْحَمْدُ إِلَّا لِمَنْ      أَعَزَّ الثَّنَاءُ بِبَذْلِ الذَّهَبِ<sup>(٤)</sup>  
أَتَغْفُلُ ذِكْرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ      يُقَدِّمُهُ الْفَضْلُ ثُمَّ الْحَسَبِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا غَرَوْ أَنْ كُنْتُ بَعْضُ الْوَرَى      أَلَيْسَ الْيَلْنَجُوجُ بَعْضُ الْحَطَبِ<sup>(٦)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ١٥٩ - ١٦٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

هوى يستلذ كحك الجرب وشوق نصيبى منه النصيب

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (هو الغيث لو أنه لا يغيب) (بالسكون) . وغيب الشيء : عاقبته وآخره ونغيب الغيب :

أى يأتى ثم ينقطع .

(٤) رواية الديوان : (.. أعز الثنا ..)

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) اليلنجوج : عود طيب الريح ، وقيل هو الذى يتبخر به .



وقال يمدح قسيم الملك أبا العلاء بن إبراهيم الجيرى الأصفهاني: (١)

[الكامل]

لَا تَطْلُبَنَّ الْأَمْرَ إِلَّا عَازِبًا      فَالرَوْضُ مُبْتَدَلٌ إِذَا لَمْ يَغْرُبِ  
وَأَجَلٌ مِنْ مُكِبٍّ تَمَخُّضٍ سَعْدُهُ      سَفَرٌ يَكُونُ هِلَالُهُ فِي الْعَقْرِ (٢)  
أَدْبَى يَجُرُّ عَلَى الْمَجْرَةِ ذَيْلُهُ      فَعَلَامٌ يُذْفَنُ حَظُّهُ فِي الْأَثْلِ (٣)  
الدَّهْرُ أَدْبَى وَهَذَبٌ شِيمَتِي      بِصُرُوفِهِ وَالدَّهْرُ خَيْرٌ مُؤَدِّبِ  
فَأَجَادَ (٤) مَوْعِظَتِي فَكَانَ صِمَاتُهُ      فِي الرَّعِطِ أَبْلَغُ مِنْ فَصَاحَةِ يَغْرُبِ (٥)  
وَيَحَاجِبُ الْحُجَابِ نُطْتُ عَزِيمَةٍ      لَوْلَا مَقَادَةُ فَضْلِهِ لَمْ تُضَجِّبِ  
هَذَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاحِدُ عَصْرِهِ      وَجْهَ الْمَنَاقِبِ لَيْسَ بِالْمُتَنَقِّبِ  
الْفَاضِلُ لِلْمُجْتَنِي وَنَوَالُهُ      لِلْمُجْتَدِي وَخِلَالُهُ لِلْمُجْتَنِي  
حُسَادَ مَجْدِ أَبِي الْعَلَاءِ رُوَيْدُكُمْ      تَعِبَ الَّذِي مَغَوَاهُ لَيْسَ بِمَكْثِ  
خَلُّوا قَسِيمَ الْمَلِكِ يَنْقَسِمُ النَّدَى      مِنْ كَفِّهِ فِي حَاضِرَيْنِ وَغُيِّبِ  
لَا تَتَعَبُوا بِالرُّكُضِ فِي مِيدَانِهِ      مَنْ ذَا يَشُقُّ غُبَارَ ذَاكَ الْمَوَكِبِ  
وَاسْتَوْهَبُوا إِلَّا عِلَاءَهُ فَكُلُّ مَا      يَخُونِيهِ غَيْرَ عِلَاءٍ لِلْمُسْتَوْهَبِ (٦)

(١) انظر الديوان: ص ٢٠٢ - ٢٠٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

بالسوعة فشكت بقلب قلب لولاك لم تغلب جأذر تغلب

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان: (وأجاد . .) .

(٥) بعده بيت ساقط . فكان صِمَاتُهُ ، أى : صَمْتُهُ ؛ وَيَغْرُبُ : هُوَ يَغْرُبُ بن قحطان أول من نطق بالعربية

من ولد آدم .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

لَكَ يَا نَصِيرَ الدَّوْلَةِ اجْتَمَعَتْ عَلَى  
قَلَمٍ وَصَمَصَامٍ وَعِلْمٍ مُخْدِقٍ  
وَأَنَامِلٍ آثَارُهُنَّ كَأَنَّهَا  
فُقَّتِ الصِّفَاتِ فَلَوْ تَعَمَّدَ شَاعِرٌ  
لَا زِلْتَ مَوْلِدَ هِمَّةٍ لَا تُفْتَرَى  
فَحَبَائِلُ الْأَشْعَارِ لَيْسَ بِوَاقِعٍ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبِيهَقِيُّ: (٤)

[الكامل]

صَدْرُ نَفَى صُفْرِ الْكَلَامِ وَصَاغَ مِنْ  
بِقَرِيحَةٍ كَالنَّارِ أَخْلَصَ حَرُّهَا  
النَّاسُ مِثْلُ كَلَامِهِمْ وَكَلَامُهُمْ  
وَالطَّيْرُ يَجْمَعُ جِنْسَهَا اسْمٌ وَاحِدٌ  
وُخْلَاصَةُ السُّخْرِ الْحَلَالِ وَلَبُّهُ  
إِبْرِيْزُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ رِعَاثًا (٥)  
حُرُّ النَّضَارِ وَأَحْرَقَ الْأَخْبَاثَا  
كَالْتَبِتِ حَازَ مُنَوَّرَا وَكَبَاثَا (٦)  
وَلَقَدْ تَكُونُ جَوَارِحًا وَيُغَاثَا (٧)  
مَا كَانَ فِي عُقْدِ النُّهَى نَفَاثَا

(١) الصَّمَصَامُ : يُقَالُ : سَيْفٌ صَمَصَامٌ ، أَيْ صَارِمٌ لَا يَشْتِي .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٧٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

زُمُوا رَكَائِبَهُمْ بِرَمَلٍ شَعَاثَا فَحَسِبْتَ وَشَكَ فِرَاقَهُمْ أَضْفَاثَا

(٥) الرِعَاثُ : جَمْعُ رَعَثٍ (بِفَتْحٍ وَضَمٍّ وَفَتْحَيْنِ) الْقُرْطُ وَالْقَلَادَةُ .

(٦) الْكَبَاثُ (بِالْفَتْحِ) : النَّسِيجُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ .

(٧) الْبَغَاثُ : طَائِرٌ ضَعِيفٌ بَطِيءُ الطَّيْرَانِ .

وقال يمدح رشيد الدولة أبا جعفر محمد بن أبى الفرج وكان وزيراً للأمير  
شرباريك أحمد بن كريم الدولة :<sup>(١)</sup> [الطويل]

إِلَيْكَ رَشِيدَ الدَّوْلَةِ أَنْسَاقَتِ الْمُنَى	فَجَاءَتْ وَحَادِيهَا إِلَيْكَ رَشِيدُ
أَبَا جَعْفَرَ أَخِيَّتَ يَخْنَى وَجَعْفَرًا	فَأَنْجَمَ طَلَابِ النُّوَالِ سُعُودُ <sup>(٢)</sup>
فَتَى خَطُّهُ فِي نَظَرِ الْمَلِكِ إِثْمَدُ	وَمَسْعَاهُ فِي جِيدِ الزَّمَانِ عُقُودُ <sup>(٣)</sup>
مَعَانِيكَ أَرْوَاحُ تَخَيَّرَنَ مَنْطِقِي	جُسُومًا لَهَا نَظْمُ الْحُرُوفِ بُرُودُ
خِلَالُ يَسِيرِ الْمَجْدِ تَحْتَ ظِلَالِهَا	كَأَنَّ الْعُلَى جَيْشٌ وَهْنٌ بُنُودُ <sup>(٤)</sup>
بَقِيَتْ سَعِيدَ الْجَدِّ مَا جُنَّ غَيْهَبُ	وَأَشْرَقَ مِصْبَاحُ وَأُورَقَ عُودُ

وقال يمدح عميد الدولة جهنشا وزير فارس بعد سمل غيبيه ، ويذكر ماجرى له  
في القلعة :<sup>(٥)</sup> [الكامل]

اللَّهُ جَارُكَ وَالنَّبِيُّ الْهَادِي	يَا مَنْ يُوَالِي فِيهِمَا وَيُعَادِي
كُلُّ مَا يَهْوُلُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى الَّذِي	عَلِمَ السَّرِيرَةَ وَهُوَ بِالْمِرْصَادِ
كَمْ سَرٍّ آخَرُ عَارِضٍ مِنْ بَعْدِمَا	سَاءَتْكَ مِنْهُ طَلَائِعُ وَهَوَادِ
فِي كُلِّ حُكْمٍ حِكْمَةٌ مَذْفُونَةٌ	كَشَرَارَةٍ غَطَّيْتَهَا بِرَمَادِ

(١) انظر الديوان : ص ١٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لَبْنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ صَلَاسِكَ عَيْدُ فَكَيْفَ يَبْسِيُنُ الْعَمِيدُ وَهُوَ بَعِيدُ  
وفي نسخة أخرى من الديوان (وهو يعود) .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٣ - ٢٥ .

ما النَّاسُ إِلَّا جَارِعُ أَوْ طَامِعُ  
 لو كان يُنَجَّى الإِعْتِزَالُ نَجَا بِهِ  
 تَبَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ إِنَّ صُرُوفَهَا  
 لو أَنْصَفْتِكَ لَكُنْتَ أَشْرَفَ رَائِحِ  
 لَكِنْ خُلِقْنَا فِي زَمَانٍ جَاهِلٍ  
 لله فِي إِبْقَاءِ عِزِّكَ بَاذِخًا  
 مِنْ بَعْدِهَا ظَنُّ السَّوَادِ مِنَ الْوَرَى  
 هِيَهَاتَ نَاطِرُكَ الْمُنِيرُ بِحَالِهِ  
 وَغَمَى الْعُيُونِ إِذَا الْبَصَائِرُ أَبْصَرَتْ  
 أَصْبَحَتْ كَالْفِرْدَوْسِ لَيْسَ ضِيَاؤُهَا  
 كَمْ رَامَ حَرْبِكَ مِنْ خَمِيسٍ قَلْبُهُ  
 سَدَّ الْبَسِيطَةَ نَازِلًا مِنْ قُلَّةِ الْـ  
 حَتَّى غَدَا الْحِصْنُ الْمُبَارَكُ خِنْصَرًا  
 وَاشْتَدَّ غَيْظُ بَنِي السُّخَاثِمِ وَاعْتَدَوْا  
 قَضَمُوا الصُّوَارِمَ حِينَ يُكْرَهُ لَمْسُهَا  
 وَكَأَنَّمَا كَانَ الْوَبَاءُ كَمِينَهُمْ  
 حَتَّى إِذَا أَصْبَحَتْ خَامِيسٌ خَمْسَةٌ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (هيهات ناظرِكَ المنير بحاله) وأظنها : نخاله .

(٣) السُّخَيْمَةُ : هي الحَقْدُ والضعْفَةُ .

(٤) رَجُلٌ جَرَادٌ : هي القطعة العظيمة من الجراد .

خُلِقُوا عَبِيدَ السَّيْفِ وَالْإِرْقَادِ  
 مِمَّا دَهَاهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادِ<sup>(١)</sup>  
 سَقَمُ الْكِرَامِ وَصَحَّةُ الْأَوْغَادِ  
 فِي تَاجِ مَمْلَكَةٍ وَأَكْرَمَ غَادِ  
 بِمَوَاضِعِ الْإِصْلَاحِ وَالْإِفْسَادِ  
 سِرٌّ حَدَاهُ مِنَ الْمَشِيشَةِ حَدِ  
 أَنْ الْعُلَى فِي مُقْلَةٍ وَسَوَادِ  
 كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ<sup>(٢)</sup>  
 كَفَّ عَنْ النَّظَرِ الطُّمُوحِ الْعَادِي  
 بِالنَّيِّرَيْنِ وَلَا يَقْدَحُ زِنَادِ  
 كَالِيَمِّ فِي التَّمْوِيجِ وَالْإِزْبَادِ  
 حَبْلُ الْأَشْمِ إِلَى قَرَارِ الْوَادِي  
 فِي خَاتَمٍ مِنْ بُهْمَةٍ وَجَوَادِ  
 زُرَّاعٍ مَا طَمَعُوا لَهُ بِحَصَادِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ غَيْظِهِمْ وَتَسْعُرِ الْأَكْبَادِ  
 بَعَثُوهُ وَاتَّفَقُوا عَلَى مِيعَادِ  
 وَحَكُوا قُرَى نَمْلِ وَرَجُلَ جَرَادِ<sup>(٤)</sup>



بَارَزَتْهُمْ بِكُفَاةٍ رَأَى كَهْلُهَا  
فَتَصَرَّفُوا صَرَفَ الْإِلَهِ قُلُوبُهُمْ  
جَهَدُوا وَمَا ظَفَرُوا بِبُرْجٍ شِدَّتُهُ  
وَقَلَعَتْ أَصْلَ قِلَاعِهِمْ بِإِشَارَةٍ  
إِنَّ الْحُصُونَ تَحَصَّنَتْ بِرِجَالِهَا  
وَالْفَتْحُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ مَنَالُهُ  
أَحَدُ الْفَوَارِسِ فَارِسٌ فَلْيَمْتَنِعْ  
مَلِكٌ عَظِيمٌ الْقَدْرِ مُنْهَمِرٌ النُّدَى  
مَازَالَ يَفْتَرِسُ الرُّجَالَ بِلَفْظِهِ  
حَتَّى حَسِبْنَا تَحْتَ كُلِّ عِبَارَةٍ  
إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ وَجُلُوهُمْ  
فَمَنْ الْحَدَائِدُ وَهُوَ أَصْلٌ وَاحِدٌ  
يَا وَاحِدًا فِي أُمَّةٍ قَدْ سَاسَهُمْ  
إِنِّي قَصَدْتُكَ مَادِحًا مُتَوَسِّلًا  
أَمَّا الْقَصِيدَةُ فَهِيَ عِلْقٌ بِعَتُهُ  
مَا كَثَرَةُ الشُّعْرَاءِ إِلَّا عِلَّةٌ  
فَلَكَ الْبَلَاغَةُ وَالْفَصَاحَةُ خَاطِرِي

وَعُلاَمُهَا فِي حَيٍّ مَخْضٍ سَدَادٍ  
فِي مَذْهَبِ الْإِتْهَامِ وَالْإِنْجَادِ  
لِيَكُونَ بَعْضُ صَوَامِعِ الْعِبَادِ  
وَهِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ بَنِيَّةِ عَادِ  
هُمْ كَالْمَنَاصِلِ وَهِيَ كَالْأَعْمَادِ  
بِالصَّبْرِ لَا يَتَكَاثَرُ الْأَجْنَادِ  
بِأَبِي الْفَوَارِسِ مَعْقِلِ الْأَوْلَادِ  
مُتَنَاسِبُ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ  
مِنْ غَيْرِ إِبْرَاقٍ وَلَا إِرْعَادِ  
يَأْتِي بِهَا أَسَدًا مِنَ الْأَسَادِ  
لِلذَّمِّ وَهُوَ يُخَصُّ بِالْإِحْمَادِ  
سَيْفُ الْكَيْمِيِّ وَمِبْضَعُ الْقَصَادِ  
إِنَّ الْأَنَامَ تُسَاسُ بِالْأَحَادِ<sup>(١)</sup>  
بِمَشَقَّةِ الْأَدَابِ وَالْإِسَادِ  
فِي يَوْمٍ مَسْغِيَةٍ وَسُوقِ كَسَادِ  
مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَثَرَةِ النُّقَادِ<sup>(٢)</sup>  
أَهْدَى لِمَجْدِكَ كُلَّ نَجْمٍ هَادِ

(١) رواية الديوان : (.. قد ساسها ..) وهي الأفضل .

(٢) بعله بيت ساقط .

وقال يمدح مجد الدين أبا القاسم عبيد الله بن الفضل بن محمود: (١)  
[الكامل]

خَيْرُ الصَّحَائِفِ مَا رَقَّ جَعَلَ الْقَنَا      وَدَمَ الْكُمَاةِ مَزَابِرًا وَمِذَاذَا (٢)  
مَنْ عَزَّ بَزَّ وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي الْوَرَى      أَقْوَى وَمَنْ شَادَ الْمَنَاقِبَ سَادَا  
كَمْ بِلْدَةٍ فَارَقْتُهَا فَوَجَدْتُ فِي      أُخْرَى مَرَادًا مُكْثِبًا وَمَرَادًا (٣)  
وَتَرَكْتُهَا رَبْدَاءَ كَالظُّلَمِ الَّتِي      يَلْبَسَنَّ مِنْ فَقْدِ الْبُدُورِ جِدَاذَا (٤)  
إِنْ كُنْتُ سِرْتُ عَنِ الْعِرَاقِ مُؤْنِبًا      جِيَاذَا فَلَيْسَتْ بِشَاكِرٍ بَعْدَاذَا (٥)  
مِصْرَانِ لَوْ مَكَثَ ابْنُ مَامَةَ فِيهِمَا      مِقْدَارَ لَمَحَةٍ نَاطِرٍ مَا جَادَا (٦)  
فَمَتَى أَضَامُ وَهَمَّتِي فَوْقَ الشُّهَا      أَوْ يَسْتَطِيعُ لِي الزَّمَانُ عِنَادَا  
وَشَوَارِدِي تَسْرَى عَلَى ثَبَجِ الصُّبَا      فَتُطَبِّقُ الْأَغْوَارَ وَالْأَنْجَادَا  
اللَّهُ لِي وَنَدَى بَنِي الْفَضْلِ الَّذِي      جَعَلَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا حُسَادَا  
قَوْمٌ إِذَا بَصُرُوا سَمِيَّ أَبِيهِمْ      رَكِبُوا مِنَ الْهِمَمِ الْكِبَارِ جِيَادَا (٧)  
مُتَقَلِّدِينَ لِمَنْ تَقَبَّلَ سَيِّبَهُمْ      مِثْنًا تَزِيدُ وَتَقْدَحُ الْأَجْيَادَا (٨)  
مَا الْجُودُ إِلَّا بِالْعَطَاءِ وَمُعْتَفَى      نَفَحَاتِهِمْ بِالْأَخْذِ عُدَّ جَوَادَا  
إِنْ أَمَلُّوْا فَأَكْفَهُمْ لُجَجٌ وَإِنْ      غَضِبُوا حَسِبْتَ حُلُومَهُمْ أَطَوَادَا

(١) انظر الديوان : ص ٦٨ - ٦٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بمسيرة نقص الهلال وزادا فاجعل كراك إذا اعتزمت سهادا

(٢) بعده بيت ساقط . المزابر : جمع مَزَبَرٍ ( بالكسر ) ، القلم .

(٣) المَرَاد ( بالفتح ) المكان الذي يُذْهَبُ فيه ويُجَاء .

(٤) رَبْدٌ - رَبْدَةٌ : اختلط سوادهُ بِكَدْرَةٍ . فهو أَرْبَدٌ ، وهي رَبْدَاءُ ( ج ) رَبْدٌ .

(٥) جِي : اسمُ مدينةٍ ناحية أصبهان ، وتسمى عند العجم شهر ستان .

(٦) بعده بيت ساقط . (٧) بعده بيت ساقط .

(٨) رواية الديوان : ( . . تَزِيدُ وَتَقْدَحُ الْأَجْيَادَا ) وَتَقْدَحُ الْفَرَسَ : ضَمُّهُ ، وَتَقْدَحُ الْجَمْلَ ، أَيْ أَثْقَلَهُ ،

وَالْأَجْيَادُ : جمع جَيِّدٍ وهو العتق .

وَيَحْسِبُ مَجْدَ الدِّينِ فَخْرًا أَنَّهُ      فَضَلَ الْمُلُوكَ وَنَاسَبَ الزُّهَادًا<sup>(١)</sup>  
 لِلرَّخِّ حَاشِيَةً وَكَمْ مِنْ بَيْدَقٍ      فِي الصُّدْرِ مُتَسِيبٌ إِلَى اسْمِ زَادَا  
 إِنْ أَصْلَحَ الْبُخْلَاءُ بِالشُّعْخِ الْغِنَى      فَلَرُبَّ مَصْلَحَةٍ تَجُرُّ فَسَادَا  
 أَوْ قَالَ إِنْ الْجُودُ غِيٌّ جَاهِلٌ      فَالْغِيُّ فِيمَا زَانَ كَانَ رَشَادَا  
 أَفْنَى عُبَيْدُ اللَّهِ مَا أَبْقَى لَهُ      شَرْفًا وَفَاقَ حَصَافَةً وَسَدَادَا  
 هَذَا الْمُهَذَّبُ لَسْتُ فِي تَعْرِيفِهِ      رُمْتُ الزِّيَادَةَ بَلْ أَحْبَبْتُ زِيَادَا<sup>(٢)</sup>  
 أَثَدْتُ عَزَمَكَ بِالْمَكَارِمِ فَاعْتَدَى      كَالسَّيْفِ رَاغٍ شِبَاً وَرَاقٍ نِجَادَا  
 وَوَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي رِكَابِ سِيَادَةٍ      لَوْ شِئْتَ كَانَ لَكَ السَّمَاءُ بَدَادَا  
 جَادَ النَّدَى وَالْبَاسُ مِنْكَ بِدِيهِه      لَمَّا كَرِهْتَ الْوَعْدَ وَالْإِيْعَادَا  
 لَا فَارَقْتُ أَيَّامَ عَصْرِكَ طَالِعَا      سَعْدًا يُرِيكَ جَمِيعَهَا أَغْيَادَا  
 فَالْمَجْدُ لَيْسَ مَصَاصِهِ إِلَّا لِمَنْ      جَعَلَ الثَّنَاءَ ذَخِيرَةً وَغَتَادَا

وقال يمدح صاحب الأجل قوام الدين غياث الدولة نظام الملك صدر الإسلام  
 أبا نصر أحمد بن قوام الدين نظام الملك أبي علي بن الحسن بن علي بن  
 إسحاق: (٣)

رَأَيْنَا قَوَامَ الدِّينِ فِي الدُّسْتِ بِابْنِهِ      تَنَاسَبَتِ الْعَلْيَاءُ فَرْعَا وَمَحْتَدَا<sup>(٤)</sup>  
 بِضَافِي قَمِيصِ الْفَخْرِ يَسْتَصْغِرُ الْمُنَى      وَيَقْطَعُ بِالتَّدِيرِ مَا تَقْطَعُ الْمَدَى<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان: (ويحسب مجد الدين فضلاً أنه . .)

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان: ص ٧٠ - ٧٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

تسرحزح غيم الغنى عن مطلع الهدى وأخفق يوم الجدد من أمل السرى

(٤) المحتد: (بكسر التاء) الأصل والطبع .

(٥) المديّة والمديّة: الشفرة، والجمع مدي ومدي ومديات .

فَتَى لَبِسَتْ مِنْهُ الْوِزَارَةَ حَلِيهَا  
لَهُ الشَّيْمَةُ السَّمَاءُ وَالْقَلَمُ الَّذِي  
هُوَ الرُّمَحُ إِلَّا أَنْ مِنْهُ سِنَانُهُ  
وَلِلْخَطِّ فِي جَفْنِ الْقَرَّاطِيسِ نَاطِرُ  
شَمَائِلُ لَاجِبِ الشَّمَالِ مُعْطَرَا  
وَلِلْخَيْرِ آيَاتُ تَبِينُ وَلِلْحَيَا  
أَكْفُ النُّظَامِيِّينَ تُغْنِي عَنْ الْحَيَا  
عُرْفَتُمْ بِإِسْدَاءِ الْأَيَادِي وَلَمْ يَكُنْ  
وَارِخْتُمُوهَا بِالْقَوَافِي وَلَمْ تَزَلْ  
يَسِيرُ فِطَامُ الطُّفْلِ عَنْ دَرِّ تَذِيهِ  
أَجِيئُوا ضِيَاءَ الدَّوْلَةِ النَّازِحِ الْمَدَى  
أَخَاكُمُ بَنَى إِسْحَاقَ عُدُوهُ سَيِّدَا  
وَلَوْ كَانَ عِيَا خِدْمَةُ الْمَرْءِ صِنُوهُ  
نَهَذَتْ نِظَامَ الْمُلْكِ وَابْنَ نِظَامِهِ

وَكَانَتْ أَحَادًا مِثْلَمَا كَانَ أَوْحَدًا<sup>(١)</sup>  
بِتَقْلِيمِ ظَفْرِ الْحَادِثَاتِ تَفَرَّدَا  
هُوَ الْمَيْلُ لَمْ يَحْمِلْ سِوَى النَّفْسِ إِثْمَدَا<sup>(٢)</sup>  
يُبْيَضُ وَجْهَ السُّفْرِ مَا دَامَ أَسْوَدَا<sup>(٣)</sup>  
حَكَامَا وَلَا خَدَّ الشُّمُولِ مُورَدَا<sup>(٤)</sup>  
وَمِيضُ بُرُوقٍ بَعْدَهُ يَسْقُطُ النَّدَى<sup>(٥)</sup>  
وَتُسْقَى تَرَى أَرْضَ الْمَطَالِبِ عَسَجَدَا<sup>(٦)</sup>  
لِيَفْلَحَ مَنْ لَمْ يُسَدِّ فِي دَوْلَةٍ يَدَا  
صُكُوكَا أَقْرَ الدَّهْرِ فِيهَا وَأَشْهَدَا  
وَصَعَبَ فِطَامُ الْكَهْلِ عَمَّا تَعَوَّدَا  
وَلُودُوا بِشَمْسِ الْأُمَّةِ الْوَاضِحِ الْهَدَى  
كَعَدَّ بَنَى إِسْحَاقَ يُوسُفَ سَيِّدَا  
لَمَّا خَرَّ إِجْلَالًا لَهُ الْكُلُّ سُنْجَدَا<sup>(٧)</sup>  
بِعَبْءِ النَّدَى وَالْبَاسُ عِبْءٌ عَلَى النَّدَى

(١) هذا البيت يأتي على غير تسلسل الأبيات في الديوان .

(٢) الميل (بالكسر) : المكحال الذي يكتحل به . والنفس : المداؤ يُكْتَبُ بِهِ ، وجمعها أنفاس ، وأنفُس . والإثمد : حَجَرُ الْكحل .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) هذا البيت يأتي على غير ترتيب الأبيات في القصيدة . والشمال ( بفتح الشين وكسر ها ) : الريح التي تهبُّ بين مطلع الشمس وبنات نعش ، والشمول ( بالفتح ) : الخمر .

(٥) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة عشر بيتاً ساقطاً .



وَمَا نَظَّمُكَ الْعِقْدَ الْمُحْصَلُ حَبَهُ      كَنَظْمِكَ عِقْدًا حَبَهُ قَدْ تَبَدَّدَا  
 رَضِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِصَاخَةً      فَمَا كُلُّ طَبْعٍ جَادَ بِالنَّظْمِ جَوْدًا<sup>(١)</sup>  
 وَمَا قَصَّرْتُ بِى آلَةً غَيْرَ أَتْنَى      رَفِيقُ حَوَاشِي الْوَجْهِ فِى طَلِبَةِ الْجَدَى  
 وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا الثُّوبُ مِنْوَالُهُ الْمَنَى      وَلُحْمَتُهُ الْإِحْسَانُ وَالْمَنْطِقُ السُّدَى<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ نَصَبَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ حُبَالَةً      تَصِيدُ حُسْنَ الذِّكْرِ فِيمَا تَصِيدَا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ مَخْتَصِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ: (٣)

[الوافر]

أَرَى الْأَيَّامَ تَغْسِلُ صِبْغَ قَوْدَى      بَمَاءٍ لَيْسَ يُحْمَلُ فِى مَزَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنِّى مَا شَغَفْتُ فَتَاةَ حَى      وَلَا اسْتَخْرَجْتُ حَيَّةَ بَطْنٍ وَادٍ  
 وَلَا قُدْتُ الْكَتِيبَةَ مِنْ عَلِيمٍ      عَلِيمًا بِالْغَوَاثِرِ وَالنَّجَادِ  
 عَلَى صَهَوَاتٍ خَيْلٍ لَمْ تَنْلَهَا      رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْ طُولِ الْهَوَادِ  
 رِجَالٌ قَوْلُهُمْ فِعْلٌ صَرِيحٌ      وَكُلُّ مُغَيِّبٍ نَشْدُوهُ بَادٍ  
 وَمَا نَادَتْهُمْ الْهَيْجَاءُ إِلَّا      أَجَابُوهَا بِالسِّنَةِ الصُّعَادِ<sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ رَامٍ إِصْلَاحًا بَعِيدًا      فَسَارَ إِلَيْهِ فِى سُبُلِ الرَّشَادِ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط . (اللحمة) : من الثوب خيوط النسيج العرضية يلحم بها السدى .

(٣) انظر الديوان : ص ٩٨ - ٩٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

دعى صفدى وفكى [لى] صفدى      فما لفؤاد من تيمت فادى

(٤) القود : جانب الرأس مما يلي الأذن ، والشعر النابت فوقه ، وهما فودان . ويقال : حل الشيب

بفؤديه . والمزاد : جمع مزادة (بالفتح) وهى الراوية فيها الماء .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

رَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنِّي      بَعِيدُ الْمُرْتَمَى صَعْبُ الْقِيَادِ (١)  
 وَلَوْ بَعَثَ الْهَلَالَ بِنَعْلِ طَرِيقِ      لَمَّا صَافَحْتُ غَيْرَ يَدِ الْكَسَادِ  
 كَلَامِي فِي كَلَامِ النَّاسِ طُرًّا      يَقُومُ مَقَامَ أَعْوَجَ فِي الْجِيَادِ  
 تُقَرِّبُهُ إِلَى الْفَهْمِ الْمَعَانِي      فَتَحْفَظُهُ الْحَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي  
 فَلَوْ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ جَدِّ      لِأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ  
 وَشَادَ لِأَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ مَجْدًا      تَضَاءُلُ عِنْدَهُ ذَاتُ الْعِمَادِ  
 فَرَأَيْتُ فِي شَوَارِدَ لَمْ يَنْلَهَا      أَبُو قَابُوسٍ حَمِيرَ مِنْ زِيَادِ (٢)  
 يَبِيتُ إِلَى الْمَحَامِدِ مُشْرِئًا      كَانَ فِرَاشُهُ شَوْكُ الْقَتَادِ  
 يُسَهِّدُ جَفَنَهُ حِفْظُ الْبَرَائَا      فَنَوْمُ الْخَلْقِ مِنْ ذَاكَ السُّهَادِ  
 مُعِينُ الدِّينِ إِنِّي مِنْكَ أَرْجُو      صَنِيعَ سَمِيكَ ابْنِ أَبِي دُوَادِ (٣)  
 أَلْظَ بِشُكْرِهِ الطَّائِي لَمَّا      تَلَاقَتْهُ أَيَادٍ مِنْ إِيَادِ  
 جُحُودُ فَضِيلَةِ الشُّعْرَاءِ غِيًّا      وَتَفْخِيمِ الْمَدِيحِ مِنَ الرَّشَادِ  
 مَحَتْ بَانَتْ سَعَادَ ذُنُوبٍ كَغَبٍ      وَأَعْلَتْ كَعْبَهُ فِي كُلِّ نَادِ  
 وَمَا افْتَقَرَ النَّبِيُّ إِلَى قَصِيدِ      مُشَبِّهٍ يَبَيِّنُ مِنْ سَعَادِ  
 وَلَكِنْ سَنَ إِسْدَاءِ الْأَيَادِي      وَكَانَ إِلَى الْمَكَارِمِ خَيْرَ هَادِ  
 وَقَدْ قَدَمْتَنِي وَجَذِبْتَ ضَبْعِي      لَدَى السُّلْطَانِ مَخْدُومِ الْعِبَادِ  
 لَهُ الدُّنْيَا جَمِيعًا كَيْفَ أَرْضَى      مِنَ الدُّنْيَا بِعَارِفَةٍ أُحَادِ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده ستة أبيات ساقطة ، أبو قابوس كنية النعمان بن المنلو بن امرئ القيس اللخمي ملك العرب ،  
 وحмир : هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وزِيَاد : هو النابغة الذبياني أحد فحول شعراء  
 الجاهلية .

(٣) ابن أبي دواد ( بغير همز ) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد القاضي المشهور على أيام المأمون .

وَمَنْ وَرَدَ الْبَحَارَ وَنَالَ مِنْهَا      أُبَيِّنُ لَهُ الْقَنَاعَةَ بِالشَّمَادِ<sup>(١)</sup>  
 أَعِزَّنِي فِي النَّدَى فَالْجُودُ جِسْمٌ      وَمُتَهَجِّتُهُ مِنَ الصَّفَدِ الْمَعَادِ  
 وَشَرَّفَنِي بِمَلْبُوسٍ فَقَدْماً      أَذِيلُ الصَّارِمِ الْخَلْقَ النَّجَادِ  
 بِمَا تَطْوِيهِ كَفَى مِنْ عِنَانٍ      وَتَشْتُرُهُ الْقَصَائِدُ فِي الْبِلَادِ  
 وَعَهْدِي بِالْوِزَارَةِ بَيْنَ قَوْمٍ      عَدَّتْهُمْ عَنْ مَكَارِمِكَ الْعَوَادِي<sup>(٢)</sup>  
 زَفَقْتُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي      فَزَفْتُ إِلَيَّ أَبْكَارَ الْآيَادِي<sup>(٣)</sup>  
 قَدُمُ فِي دَوْلَةٍ تَطَأُ الثَّرِيًّا      وَتَجْمَعُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُرَادِ  
 وَقَالَ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَنْبَارِيِّ كَاتِبِ الْإِنْشَاءِ: <sup>(٤)</sup>  
 [الطويل]

فَصِيحٌ إِذَا مَدَّ الْمِدَادَ حُبَالَةً      لِمَلْمُومَةٍ لَمْ يُعِيهِ صَيْدٌ صَيْدِهَا  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ تُضَيِّبِي بِهِ الدَّوْلَةَ الْعِدَى      سَمَا قَدْرُهُ عَنْ نَعْتِهِ بِسَيِّدِهَا  
 أَدِمْ ذِكْرَهُ وَأَسْأَلُ الْأَوَائِلَ جَمْلَةً      مَكَارِمُهُ نَقْضُ لَيْتٍ لَيْدِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ يَمْدَحُ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ أَسْعَدُ الْيَهْقِي: <sup>(٦)</sup>  
 [الكامل]

أَوْمًا رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَمَّا أَمَّهُ      خَلَّلَ تَدَارَكَهُ الْإِلَهَ بِأَسْعَدَا<sup>(٧)</sup>

(١) الشَّامِدُ (بِالْكَسْرِ): الْحَقْرُ يَكُونُ فِيهَا الْمَاءُ الْقَلِيلُ.

(٢) بَعْدَهُ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ سَاقِطَةٌ.

(٣) هَذَا الْبَيْتُ يَأْتِي عَلَى غَيْرِ تَسْلُسِلِ الْآيَاتِ فِي الدِّيَّوَانِ.

(٤) انْظُرِ الدِّيَّوَانَ: ص ١٨٨. وَالْآيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

سَرَتْ أُمُّ أَوْفَى عَاطِلًا مِنْ فَرِيدِهَا      فَوَزَعَتْ دَمْعِي بَيْنَ خَدْيٍ وَجِيدِهَا

(٥) هَذَا الْبَيْتُ يَسْبِقُ الْبَيْتَ الثَّانِي مِنْ حَيْثُ تَسْلُسِلُ الْآيَاتُ فِي الدِّيَّوَانِ.

(٦) انْظُرِ الدِّيَّوَانَ: ص ١٩٠ - ١٩١. وَالْآيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

وَعَدْتُ الْجَنْدَايَةَ غَيْرَ مَأْمُولِ الْجَدَا      وَأَضَلَّ مَا كَانَ الْمَحَبُّ إِذَا اهْتَلَى

(٧) بَعْدَهُ بَيَانٌ سَاقِطَانِ.

أَرْضَى إِلَهَ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup> بِحَقَائِقِ  
يَكْفِيهِ فِي الزَّمَنِ الْحَدِيثِ تَقْدِمًا  
وَأَفَى لِيَمْسَحَ مَا تَغَيَّرَ قَبْلَهُ  
هَبْ أَنْ عُنْوَانَ الْكِتَابِ خِتَامُهُ  
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّ الْمَعَالِيَ أَخْرَفُ  
أَلْفَتْ بَيْنَ سَلَامَةٍ وَجَزَالَةٍ  
عَوَّلَ عَلَى اسْمِكَ فَهَوَ قَالَ صَادِقُ  
وَكِلِ الْجَلِيلَ إِلَى دَقِيقِ ضَابِطِ  
قَدْ جَمَّلَ اللَّهُ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا  
خُذَهَا فَمَا جَاءَتْ نَسِجَةً وَحِدَهَا  
وَقَالَ يَفْتَخِرُ: <sup>(٧)</sup>

أَحْيَا بِهِنَّ الشَّافِعِيَّ مُحَمَّدًا<sup>(٢)</sup>  
أَنَّ الْقَدِيمَ إِلَيْهِ مَلْتَفَتْ الْمَدَى  
وَالصُّقْلُ يَسْبِقُهُ إِلَى السَّيْفِ الصُّدَا  
أَوَّلَيْسَ مَنْ أَخَذَ الْكِتَابَ بِهِ ابْتَدَا<sup>(٣)</sup>  
تَجْرِي لَكَانَ لَهُنَّ فَضْلُكَ أَبْجَدَا  
فَارْتَنَّا مَاءً يَفِيضُ وَجَلْمُدَا<sup>(٤)</sup>  
وَاقْطَعْ بِعَزْمِكَ مَا نَبَتْ عَنْهُ الْمُدَى<sup>(٥)</sup>  
فَالْعَقْدُ لَوْلَا سِلْكُهُ لَتَبَدَّدَا<sup>(٦)</sup>  
بِكَ وَانْتَضَاكَ لَهَا فَكُنْتَ مُهْنَدَا  
إِلَّا وَلُحْمَتُهَا مُنَاسِبَةُ السَّدَى  
[الخفيف]

كَمْ لَبِسْنَا أَضْفَى السُّوَابِغِ ذَيْلًا  
فَخَلَوْنَا بِالْعَامِرِيَّةِ وَالْخَيْدِ  
وَانْكَفَانَا وَالْفَجْرُ يَعْطُسُ وَالرَّيْبِ  
وَطَرَقْنَا أَحْمَى الْقَبَائِلِ جَارَا  
لُ صِيَامٍ وَالْحَيُّ مَاشِبٌ نَارَا  
حُ تُعْفَى بِذَيْلِهَا الْآثَارَا

(١) رواية الديوان : (أرضى الإله محمداً ..)

(٢) بعده بيت ناقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) المُنَى : جمعُ مُنْيَةٍ وهي السُّكَيْنِ أو الشفرة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) انظر الديوان : ص ٣٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

شام برق فظن في الجو نارا أو سناناً يشق نفعاً مشارا



وَشَهِدْنَا الرِّغَى وَقَدْ رَتَقَ النُّقْدَ      سَحُ فُتُوقَ الْآفَاقِ وَالْأَمْصَارَا  
وَلَقِينَا الْمُلُوكَ عُرْبًا وَعُجْمًا      وَحَصُلْنَا عَلَى الْجَزِيلِ مِرَارًا  
وَانْتَضَيْنَا قُبَّ الصَّوَافِينِ رَكْضًا      حَيْثُ لَا يَأْمَنُ الْعُقَابُ عِثَارًا  
وَسَهَوْنَا عَنْ قَصْرِ أَجْنَحَةِ الْعُمِّ      سِرِّ بِمَا يُضْلِحُ الْمَعَادَ فِطَارًا

وقال يمدح رشيد الدولة وبهتة بعيد الفطر: (١)

غَمَرٌ مِنْ أَنْتَجَعَ الْحَيَا      وَتَدَى بِهِاءِ الدِّينِ غَمَرُ  
الْمَجْدُ سَهْلٌ وَالطَّرِيقُ      سَقَى إِلَيْهِ فِي الْآفَاقِ وَغَرُ  
لَا يَسْتَطَاعُ لِمَكْرُمَا      تِ مُحَمَّدٍ عَدُوٌّ وَخَضِرُ  
مَا لِلْإِحْسَانِ مِنَ الْعُلَى      كَتَدَى كَرِيمِ الْمُلْكِ مَهْرُ (٢)  
صَدْرٌ يَجُودُ وَعَزْمُهُ      قَلْبٌ لَهُ التَّوْفِيقُ صَدْرُ  
كُتِبَ الْكَوَاكِبُ مَدْحُهُ      فَعَلَى الْمَجْرَةِ مِنْهُ سَطْرُ  
يَلْقَى الْمُؤْمِلَ بِأَيْمًا      كَرَمًا تَسَاقَطَ عَنْهُ كِبَرُ (٣)  
فِي خَطِّهِ ذَرَرٌ يَجُودُ      دُ بِهِنٍ مِنْ يُمْنَاهُ بَحْرُ  
وَلِكُلِّ غَافٍ عِنْدَهُ      مَعْنَى مِنَ الْإِحْسَانِ بِكْرُ  
نَالَ الْعُلَى كَنْبًا وَلَيْدُ      سَنِ لِوَارِثِ الْعَلْيَاءِ فَخْرُ  
كَالْبَيْتِ عَلَّمَهُ السُّطَا      نَابٌ يَصُولُ بِهِ وَظْفَرُ

(١) انظر الديوان : ص ٢٠ - ٢١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

صَوْمٌ أَغَارَ عَلَيْهِ فِطْرُ كَالنَّجْمِ بَرْزُ سَنَاهُ فَجْرُ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

فَسَمَتْ بِهِ وَسَمًا بِهَا      وَكَلَّاهُمَا عِقْدُ وَنَحْرُ  
فَكَأَنَّهُ وَالْمَجْدُ جِدْ      نَ تَمَازَجًا مَاءٌ وَخَمْرُ  
يَا مَنْ لَنَا مِنْ فَتْحِ بَا      بِ رَجَائِهِ فَتَحْ وَنَضْرُ  
رَغِبْتَ فِي الْعِلْمِ الْوَرَى      حَيْثُ الْخَوَاطِرُ مِنْهُ صِفْرُ  
فَاسْعَدْ بِعِيدِ رَسْمُهُ      مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُسْتَمِرُّ

وقال يمدح قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن على الخطيب قاضى  
أصفهان : (١)

تَوَارَى شَمْسُ الضُّحَى وَلِشَمْسِ الدِّ      لَدِينِ ضَوْءٍ بِغَيْهِبٍ مَاتَوَارَى  
كَفُّ قَاضِي الْقُضَاةِ تَشْبِيهًا بِالْ      بَحْرِ مِمَّا بِهِ مَدَحُنَا الْبَحَارَا (٢)  
لَمْ يَزَلْ عِلْمُهُ الْمُطَرَّرُ بِالزُّهْرِ      دِ تَرَاثًا لَامَلْبَسًا مُسْتَعَارَا  
سَادَ بِالْمَالِ وَالْكَمَالِ فَلَمَّا      أَسَرَ الْفَخْرَ أَطْلَقَ الدِّينَارَا  
وَعَدَا يَغْتِقُ الْعَيْدَ زَمَانًا      ثُمَّ أَمْسَى يَسْتَعِيدُ الْأَحْرَارَا (٣)  
خُتِمَتْ رُتْبَةُ الْأَيْمَةِ مِنْ نَجْدِ      لِ عَلَى سَابِقِ لَا يُجَارَى (٤)  
يُفْجِمُ النَّاطِقِينَ بِالْحَرْفِ وَالْكُو      كَبْ مَهْمَا تَبْلُجُ الصُّبْحُ غَارَا  
وَمَتَى حَلَّ مُشْكِلَاتِ الْخَفَايَا      حَلَّ عَنْ جِيدِ فَهْمِكَ الْأَزْرَارَا

(١) انظر الديوان : ص ٣٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
شام برقاً فظن في الجو نارا      أو سناتاً يشق نفعاً مشارا

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاث أبيات ساقطة .

لَوْ كَتَبْنَا إِلَيْهِ عُنُونِ الْمَعَانِي أَصْبَحَتْ فِي مَدِيحِهِ أَبْكَارًا

وقال يمدح الوزير نصير الدين أبا القاسم محمود بن المظفر بن أبي توبة  
وبهنته بالوزارة وأنشده إياها بهراة في أواخر سنة ٥٢١ هـ: (١) [البسيط]

فَضَائِلِي كَالسُّهَى عِنْدَ الشَّقِيِّ وَإِنْ      كَانَ السَّعِيدُ يَرَاهَا رُؤْيَا الْقَمَرِ  
أَخْرَجْتُ حَبَّ الْمَعَانِي مِنْ سَنَابِلِهِ      وَكَانَ بَيْنَ قَتَادِ الْعِيِّ وَالْحَصْرِ (٢)  
يَأَلَيْتُ شِعْرِي مَتَى آتَى بِشَارِدَةٍ      لَا أَشْتَكِي عُجْرِي فِيهَا وَلَا بُجْرِي (٣)  
وَعَظْمَةُ الْعَيْنِ يَحْمِي حُسْنَهَا خَفَرُ      وَلَا خَفِيرُ لَعَيْنِ الْحُسْنِ كَالْخَفَرِ (٤)  
سَجِيَّةٌ فِي الْبَوَادِي لَا أُخِلُّ بِهَا      وَابْدُؤْ أَحْسَنُ أَخْلَاقًا مِنَ الْحَضَرِ  
قَوْمٌ كَأَنَّ ظُهُورَ الْخَيْلِ تَنَبُّهُمْ      وَمَا سَمِعْتُ بِإِنْبَاتٍ إِلَّا مَطَرِ  
لَا يَجْسُرُ الطُّفِيفُ يَجْرِي فِي مَنَازِلِهِمْ      مَهَابَةٌ خَيَّمَتْ فِي مَطْمَحِ الْفِكْرِ  
لَمَّا رَضُوا بِشِفَارِ الْبَيْضِ مُعْتَصِمًا      عَزُّوا فَمَا احْتَاجَ جَانِبُهُمْ إِلَى وَزْرِ  
لَا تَسْعَ لِلْأَمْرِ حَتَّى تَسْتَعِدَّ لَهُ      سَعَى إِلَّا عُذَّةً قَوْسٌ إِلَّا وَثَرِ  
لَمْ يَنْجُ نُوحٌ وَلَمْ يَغْرُقْ مُكَذِّبُهُ      حَتَّى بَنَى الْفُلْكَ بِالْأُلُوحِ وَالْدُّسْرِ  
وَلَا ضَفَا عَذْلٌ مُخَيِّ الْعَذْلِ زَادَ عَلَا      إِلَّا بِعَزْمٍ كَحَدِّ الصَّارِمِ الذَّكْرِ  
مُؤَمِّلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ الْمُبِرِّ عَلَى      مَا فِي التَّوَارِيخِ وَالْأَشْعَارِ وَالسَّيْرِ

(١) انظر الديوان : ص ١٥٠ - ١٥١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أطرفت من نخوة في موضع النظر      واسود ظنك مما أبيض من شعري

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان ، عُجْرَةٌ وَبُجْرَةٌ ، أى معايه وأموره كلها .

(٤) بعده بيت ساقط ، الْخَفَرُ : شدة الحياء .

صدر يرى ثونَ سَفَحِ الخطبِ ذروته  
 مادمتَ تخبر عما فيه من كرمِ  
 حسبِ المزنَدِ أن يَضْحَى على خطِرِ  
 هذى الوزارة لا ما كنت أعهدُها  
 قطبُ الخلافةِ لا تعدمكَ أنجمُها  
 يا ابنَ المظفرِ قد غادرتَ ملكَ بنى  
 طاعنتَ عنهم بأرماحِ أسيثها  
 ما خالفَ القلمَ الخطى فى عملِ  
 ياسيدَ الوزراءِ الفقر يحسن من  
 لاترض لى غير عسَّ الجودِ مشربة  
 فاسلم ودم ليصير الدهرُ ذا خطِرِ  
 وقال يمدحه: (٤)

[الخفيف]

فى فضل وفى الأجل نصير الد  
 ما عرفنا بمرؤ غير كريمِ  
 ضاق عن وصفه المديح كما ضا  
 سيدى للفضل غيرة وانتصار  
 وقفت دون مجده الأشعار  
 ق عن المعصم النبيل السوار

(١) بعله بيت ساقط ، والمزنَدُ : البخيل والليليم والممك .

(٢) بعله بيتان ساقطان .

(٣) بعله بيتان ساقطان . العسَّ (بالضم) : القدح الكبير ، والعمر (بضم ففتح) القدح الصغير .

(٤) انظر الديوان : ص ١٤١ - ١٤٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أقفر من أهبلهن الديار فاستشارت غرامك الأثار



فِعْلُهُ كَاسِمِهِ الشَّرِيفِ وَعَالِي      صِيَّتِهِ كَاسِمِ جَدِّهِ سَيَّارُ<sup>(١)</sup>  
 خُلِقَ الدُّرُّ فِي الْبَحَارِ وَفِي دُرِّ      رِ مَعَانِيهِ لِلْمَعَانِي<sup>(٢)</sup> بِحَارُ<sup>(٣)</sup>  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ الْإِمَامُ نِدَاءُ      فِي مَطَاوِيهِ لِلْعُلَى أَسْرَارُ  
 خُذْ مِنَ الْمَدْحِ مَا تَهْذُبُ وَاسْلَمْ      لِلنَّدَى مَا تَفْتَقُّ النُّوَارُ  
 وَابْقِ لِلْمَكْرَمَاتِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْ      لُ عَلَيْنَا بِجُنْحِهِ وَالنَّهَارُ

وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقي: <sup>(٤)</sup> [الطويل]

ظَهَرَ النَّدَى إِنْ قُلْتُ كَالْبَحْرِ كَفَّهُ      فَجَائِزَتِي عَنْ كَفِّهِ تَلْزِمُ الْبَحْرَا  
 خَفِيفٌ إِلَى الْحُسْنَى بِطَرَفٍ عَنِ الْخَنَا      كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ هَاجِرَةٍ وَقَرَا  
 فَوَثْبُهُ عَزَمَ لَا تَوْثُرُ زَلَّةُ      وَوَقْفُهُ حَزَمَ لَا تُفَوِّتُهُ أَمْرَا  
 عَلَى الْعُلَى مَجْدُ الْكَفَاةِ وَمَنْ لَهُ      مِنَ الْكَلِمَاتِ الْغُرِّ مَا يَسْحَرُ السُّعْرَا  
 نَوَالِكَ مَبْدُولٌ فَجَدَّ بِعَيْنَايَةِ      وَرَأَى وَذَكَرُ بِي فَقَدْ تَنَفَّعَ الذُّكْرَى  
 فَأَنْتَ الْحُسَامُ الْعَضْبُ إِنْ هَزَّ مَرَّةً      مَضَى غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى هِزَّةٍ أُخْرَى  
 قال في سديد الدولة: <sup>(٥)</sup> [الوافر]

سَدِيدَ الدَّوْلَةِ الْأَمْوَاءُ تُنْبِي      عَلَى كَرَمِ الْمَنَاجِرِ بِالْخَيْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (وفي دُرِّ معانيه للمعالي ...).

(٣) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ١٨٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

منى جالت الأفهام في الهمة الكبرى      فليس لعين الحنازم الشهم أن تكسرى

(٥) انظر الديوان : ص ١٨٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رئيس الفضل والرؤساء إني      كتبت إليك ما أملى ضميري

(٦) بعده بيت ساقط .

كَسَوْتَ الْمُلْكَ هَوْباً مِنْ حُرُوفٍ      فَقَابِلُهُ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ  
وَوَشَّى الْجَبْرِ فِي الْقِرْطَاسِ أَبْقَى      عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ وَشَى الْحَبِيرِ

وقال يمدح الإمام فخر الإسلام أبا بكر محمد بن أحمد الشاشي: (١)

[الكامل]

مِنْ ضَعْفِ عَزْمِكَ أَنْ تُقِيمَ مُحَاوِلًا      مَا لَا يُنَالُ بِقُوَّةٍ وَيَجَاشِ  
لَوْ صَحَّ لِلْفَلَكَ الْمُدَارُ تَثَبُّتٌ      مَا اخْتَصَّ فِي دَوْرَانِهِ بَغْشَاشٍ (٢)  
سَدَّدَ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا أَعْدَدْتَهُ      لَيْسَ مَعَادِكَ زَائِلٌ مُتَلَاشٍ  
وَمَتَى أَرَدْتَ تَرَى الْمَكَارِمَ وَالتَّقَى      فَانْظُرْ إِلَى شَيْمِ الْإِمَامِ الشَّاشِي (٣)  
سَلِّ بِالْغَوَامِضِ وَاعْتَصِمْ مِنْ قَوْلِهِ      بَجَوَابِ لَا تَزِقِ وَلَا طَيَّاشٍ (٤)  
لَوْ مَدَّ ظِلُّ الرَّأْيِ مِنْهُ عَلَى الْوَرَى      حُجِّبُوا بِهِ عَنْ كُلِّ خَطْبٍ غَاشٍ (٥)  
أَصْبَحْتَ لِلْإِسْلَامِ فَخْرًا يَا أبا      بَكْرٍ بِرَغَمِ الْمُبْصِرِ الْمُتَعَاشِي  
مَا بِالنَّهَارِ قُصُورٌ ضَوْءٍ إِنَّمَا      كَانَ الْقُصُورُ لِأَعْيُنِ الْخَفَّاشِ  
أَحْرَزْتَ قَاصِيَةَ الْمُنَى مُتَزَرِّهَا      عَنْ نَيْلِ مَرْتَبَةٍ بِرِشْوَةِ رَاشٍ  
فَالشَّافِعِيُّ مُهْنًا فِي رَمْسِهِ      يَبْلُوغُ صَيْتِكَ بُرْقَةً مِنْ شَاشٍ  
لَخُصَّتْ مَذْهَبَهُ بِفِقْهِ أَفْرَحَتْ      طَيْرُ الْحَقَائِقِ مِنْهُ فِي أَعْشَاشٍ

(١) انظر الديوان : ص ١٢٧ - ١٢٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سَامَسْتَ فِي سَرْقٍ فَسَرَكْ فَشَاشِي      وَالْوَشَى مَقْتَضِبٌ مِنْ اسْمِ الْوَاشِي

(٢) بعده بيت ساقط . وَالْغَشَّاشُ (بفتح الغين وكسرهما) هو : الْعَجَلَةُ .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . نَزَقَ الرَّجُلُ نَزَقًا وَنَزَوًا : خَفَّ وَطَاشَ .

(٥) بعده بيت ساقط .

وَنَصَرَتَهُ بِمُصَنَّفَاتٍ جُمِّلَتْ      وَالْعِلْمُ فَوْقَ تَجَمُّلِ وَرِيَاشٍ<sup>(١)</sup>  
حَامِ الْأَنَامِ عَلَى الْمَعَاشِ وَقَمْتُ فِي      طَلَبِ الْمَعَادِ بِتَرْكِ كُلِّ مَعَاشٍ  
وقال يمدح بهاء الدين عميد العراق: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

كَفَى تَعَبًا أَنَّ الْمُحِبَّ نَيْلَهُ      أَمَانِي وَالْمَكْرُوهُ فِي الرَّائِجِ النَّفْسِ  
وَقَدْ يَشْبَعُ السُّرْحَانُ مَاخَفَ خَطْوَهُ      وَيَسْفُبُ لَيْثُ الْغَايَةِ الدَّائِمِ الرِّبْضِ  
فَمَنْ لِي بِطَرْفِ أَغْوَجِي يَشُقُّ بِي      عَجَاجًا مِنَ الْأَنْفَاصِ مَا زَالَ فِي<sup>(٣)</sup> نَفْسِ<sup>(٤)</sup>  
لَعَلَّ بِهَاءَ الدِّينِ يَنْشُرْنِي بِهِ      فَابْعَثْ إِنَّ الْفَقْرَ مَوْتُ بِلَا قَبْضِ<sup>(٥)</sup>  
أَبُو جَعْفَرٍ فِي كَفِّهِ أَلْفُ جَعْفَرٍ      يَفِيضُ فَيُغْنِي عَنِ الْوَشْلِ الْبَرْضِ<sup>(٦)</sup>  
وَجَدْنَا ظَهِيرَ الدُّوَلَةِ الْمَلِكِ فِي النَّدَى      غَنِيًّا عَنِ الْإِغْرَاءِ وَالْحَثِّ وَالْحَضِّ  
جَوَادٌ مَتَى اسْتَشْفَيْتَ رَاحَتَهُ شَفَتْ      مَطَالِبُكَ الْمَرْضَى بِنَائِلِهِ الْمَرْضَى  
يَبْشُرُ بِمَنْ يَلْقَاهُ وَالذَّهْرُ عَابِسٌ      وَيَسْطُ كَفُّ الْجُودِ فِي مَوْضِعِ الْقَبْضِ<sup>(٧)</sup>  
أَتَى وَمَضَى الْعَيْدُ السَّعِيدُ وَعَيْدٌ مَنْ      يُرْجِيكَ مَا كَرُّ الْجَدِيدَانِ لَا يَمْضِي<sup>(٨)</sup>  
لِيَفْدِكَ أَقْوَامٌ عَرَضْنَا مَدِيحَهُمْ      فَلَمْ نَعْلِمِ الْإِعْرَاضَ فِي سَاعَةِ الْعَرَضِ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ١٣٥ - ١٣٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

متى شق جيب الجنع بالبارق الومض      وهبت قبول فالسلام على النخض

(٣) رواية الديوان : (مازال في النفس) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) الوشل : ما قَطَر من الماء ، والبرض ، الشيء القليل .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

فَعُدَّتْ رَجِيضَ الْكَفِّ مِنْ دَنْسِ الْمُنَى      بصابون يأسى وهو أبلغ فى الرُّخَصِ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ مَخَضَ الْأَمْوَاءَ يَطْلُبُ زُبْدَهَا      فَرُبْدَتْهَا أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْمَخَضِ  
تَفَرَّدَتْ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ وَالْحِجَا      فَكُنْتُ غَرِيبَ الدَّارِ وَالْجِنْسِ وَالْعِرْضِ<sup>(٢)</sup>  
أَقَمْتُ جِدَارَ الشَّرْعِ بَعْدَ انْقِضَائِهِ      وَطَهَّرْتُ أَكْنَافَ الْعِرَاقِ مِنَ الرُّفْضِ  
غَضِبْتَ لِدِينِ اللَّهِ وَالْحَقِّ مَدْمَنَ      وَأَبْرَمْتَ أَمْرًا لَا يُؤُولُ إِلَى نَقْضِ

وقال يمدح محمد بن أبى توبة :<sup>(٣)</sup>

[البسيط]

وَتُوبَ نَقْعِ رَفَاهِ الرُّكْضِ مِنْ لَجَبِ      مِنْ بَعْدِ مَا خَرَّقَتْهُ لِلْظُّبَى لَمْعُ  
لَيْسَتَهُ فِي كُمَاةٍ خَلَّتْهُمْ شُهْبًا      تَنْقُضُ أَوْ شَرًّا مِنْ مَارِجٍ تَقْعُ  
لَا يَأْلُمُونَ فَضْرَبُ السَّيْفِ عِنْدَهُمْ      كَالضَّرْبِ فِي النَّخْوِ فِعْلُ مَالِهِ وَجَعُ  
ظَنُّوا الْعَجَاجَةَ مُزْنًا وَالنَّجِيعَ حَيًّا      وَالْمَشْرِفِيَّةَ بَرْقًا لَاحَ فَانْتَجَعُوا  
أَعَدَّتْ أَكْفُهُمْ أَسْيَافَهُمْ كَرَمًا      فَلِلْسَرَّاحِينَ مِنْهَا الرُّى وَالشَّبْعُ  
إِذَا سَجَا اللَّيْلُ فِي الْأَوَاءِ وَاجْتَجَبَتْ      شُهْبُ النُّجُومِ فَضْلُ الْحَافِدِ الْوَقْعُ  
دَعَتْهُ نَارُ مَقَارِيهِمْ بِالْسِنَةِ      فَوْقَ الْغَضَا مِنْ شِدُوقِ الْأَكْمِ تَنْدَلْعُ  
فِي الْمَكْرُمَاتِ لِمَنْ يَسْرِى بِهَا شُهْبُ      وَفِي الْمَعَانِي لِمَنْ يَجْتَابُهَا خِلْعُ<sup>(٤)</sup>  
فَلْيَجْتَمِعْ لِلثَّامِ الْمَالُ عَنْ كَثْبِ

(١) الرُّخَصُ : هو الغسل ، ورجيضم الكف : مفسول مطهر .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) انظر الديوان : ص ١١١-١١٢ . والأيات من قصيدة مطلعها :

مثلى بتجربة الأيام ينخدع      كم قارج السن فيما نابه جزع

(٤) رواية الديوان : ( . . وفى المعانى (بالعين) لمن يجتابها خلع ) .



مُحَمَّدٌ مُوَلَّعٌ بِالْجُودِ يَعْشَقُهُ  
كَالْثِيثِ لَا يَقْتَنِي مِنْ لَيْلِهِ لِيَغْدِ  
مَالَتْ عَنِ الْمَالِ نَحْوَ الْفَضْلِ شَيْئَةً  
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى ظُلْمِ الزَّمَانِ لَهُ  
إِذَا كَسَاكَ زَمَانُ الْجَدِّ رَوْنَقَهُ  
وَكَانَ أَمْتَنَ أَسْبَابِ الْهَوَى الْوَلَعُ<sup>(١)</sup>  
وَالْغَيْثُ يَهْمِي عَلَى مَنْ لَبَسَ يَتَجَعُّ<sup>(٢)</sup>  
وَهَلْ حَوَى الْمَالَ إِلَّا الْعَاجِزُ الضَّرْعُ  
وَأَنَّهُ لِيَبْنِيَ الْأَمَالَ يَنْخَدِعُ<sup>(٣)</sup>  
تَقَوُّمَتْ لَكَ فِي أَثْنَائِهِ الضُّلْعُ

وقال يمدح أبا شجاع بن خاقان :<sup>(٤)</sup> [الوافر]

وَمُومَاتٍ تَظَلُّ بِهَا النُّعَامَى  
أَضَرُّ السَّيْرِ فِيهَا بِالنُّوَاجَى  
حَرَامًا كَانَ طَى الْبَيْدِ إِلَّا  
إِلَى مَنْ كُلُّهُ جَدٌّ بَعِيدٌ  
دَعَتْ خَاقَانُ أَلْسِنَةُ الْمَعَالَى  
رُؤَيْدَكَ مَا وَرَاءَ الْمَلِكِ جَدٌّ  
جَوَادٌ لَا يُحِلُّ لَهُ حَرَامٌ  
تَقِيسُ خُطَى النُّعَامَةِ بِالذَّرَاعِ  
فَكَانَ بِمَا أَضَرَّ بِهَا انْتِفَاعِي<sup>(٥)</sup>  
إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ أَبِي شِجَاعٍ  
عَنِ اللَّعِبِ الْمُرَكَّبِ فِي الطُّبَاعِ  
فَلَبَّتْهُنَّ أَلْسِنَةُ الْمَسَاعِي  
وَمَا كُلُّ الْمُرَادِ بِمُسْتَطَاعِ  
وَسَيْفٌ لَا يَمَلُّ مِنَ الْقِرَاعِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٧٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

وَقَفْنِي عَلَى شِفَا جَرْفِ السُّودَاعِ حَوَاسِرَ كَالظُّبَاءِ بِلَا قِنَاعِ

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان : (وسيف لا يمل من القراع) وهي الأفضل لأن الأصل : الفراغ .

وقال يمدح أمين الدين أبا طالب بن يعمر: <sup>(١)</sup> [البسيط]  
 حَمَى أَبُو طَالِبٍ طُلَّابَ نَائِلِهِ عَنْ بِدَلَةٍ لِلنَّدَى مِنْ مِثْلِهَا أَنْفُوا <sup>(٢)</sup>  
 مُبَرِّزٌ فِي الْمَعَالَى غَيْرُ مُفْتَخِرٍ كَانَ كُلُّ افْتِخَارٍ عِنْدَهُ وَكَيْفُ  
 إِنِّي لِأَطْمَعُ فِي أَنِّي يَلْمَحَتِهِ يَوْمَ الْبَدَا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَنْتَصِفُ  
 لَا غَيْبَ فِيهِ سِوَى ظُلْمِ الزَّمَانِ لَهُ وَالِدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ طَوْرًا وَمُعْتَرِفٌ  
 وَإِنَّمَا رَامَ بِالْإِنْعَاضِ وَقَفَّتْهُ عَنْهُ مِنَ الْجُودِ وَالْأَفْلَاحِ لَا تَقِفُ <sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْهِ تَحْتَ عَجَاجِ الْحَالِ وَاضِحَةٌ كَطَلْعَةِ الْبَنَرِ مَا أُرَى بِهَا الْكَفُ  
 وَرُبَّمَا حَالَ دُونَ الْجُودِ ضَيْقُ يَدِ وَالغَيْثُ أَحْوَالُهُ فِي الْجُودِ تَخْتَلِفُ  
 وَحَسْبُنَا مِنْهُ إِحْسَانًا تَقْبَلُهُ أَوْصَافُنَا وَهُوَ فَضْلٌ فَوْقَ مَا نَصِفُ  
 يَنَظُرُ الْمَلِكُ يَا أَعْلَى الْوَرَى سَلَفًا وَمَنْ تَقَدَّمَهُ الْأَفْعَالُ لَا السُّلَفُ <sup>(٤)</sup>  
 أَخْبَارُ فَضْلِكَ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ سَارَتْ بِهَا الرِّيحُ وَالرُّكْبَانُ وَالصُّحُفُ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَا جَدَاكَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى سَبَبٍ أَغْنَى عَنِ النَّزْعِ مَا بِالْكَفِ يُغْتَرَفُ  
 فَمَهْدِ الْعُذْرَ فِي نَظْمٍ بَعَثَتْ بِهِ مَنْ عِنْدَهُ الدُّرُ لَا يُهْدَى لَهُ الصَّدَفُ  
 وقال يمدح الأستاذ ابن إسماعيل وهو من رؤساء أذربيجان: <sup>(٦)</sup> [الكامل]  
 ضَافَتْ عَلَى مَوَارِدِي وَمَصَادِرِي وَالْأَرْضُ حَوْلِي رَحْبَةً الْأَكْنَافِ

(١) انظر الديوان : ص ٤٠ - ٤١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بينى وبين رضاهم مهمة قُلْتُ وعند بطن التلاقى يسرع التلَفُ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) أنغض الرجل رأسه : حركه كالمتعجب .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) انظر الديوان : ص ٥٠ - ٥١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بين الصريم فملتقى الأخفاف طلل تأبد فيه رسم عاف

فَوَقَّضْتُ بَيْنَ النَّائِبَاتِ كَأَنَّنِي  
لَا جَنَّةَ دَخَلُوا وَلَا نَارًا صَلُّوا  
وَحُرُوفَ إِذْلَاجٍ كَتَبْتُ سَطُورَهَا  
وَالنُّجْمُ فِي حُبِّكَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ  
يَهْدِي الْعُقَّةَ إِلَى أَبِيهِ الْمُرْتَجَى  
حَتَّى تَصْفَى اللَّيْلُ مِنْ كَدْرِ الدُّجَى  
فَمَحَا مِنَ الظُّلُمَاءِ شُرُوزِ مَامِحَا  
كَفَّ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بَحْرٌ بِالنَّدَى  
مَاضِي الْجَنَانِ تَرَاشُ أَجْنَحَهُ الْعُلَى  
يَا جَوْهَرًا يَزْهَوُ بِهِ صَدَفُ النَّدَى  
مَاعَامُ جَدَى فِي نَدَاكَ بُمَجْدٍ  
شَرَفْتُ خِلَالَكَ وَالْخِلَالَ حُلِيِّهَا  
لِلَّهِ مَجْدُكَ وَهُوَ مَجْدٌ لَمْ يَسِمِ  
جَمَعُوا الدَّرَاهِمَ بِذَلَّةٍ وَبِذَلَّتْهَا  
لَا زِلْتُ عَنْ عَيْنِ الْكَمَالِ مُخْجِبًا

فِي عُصْبَةٍ وَقَفُوا عَلَى الْأَعْرَافِ<sup>(١)</sup>  
فَهُمْ عَلَى الْأَمَالِ وَالْأَخَوَافِ  
فِي مُهْرَقٍ مِنْ ظَهَرِ مُلَسِّ فَيَافٍ<sup>(٢)</sup>  
عُرْيَانٍ يَسْبَحُ فِي غَدِيرِ صَافٍ  
كَي لَا يَضِلَّ عَنِ الْمَحْجَةِ عَافٍ  
كَالْوَعْدِ أَنْجَزَ بَعْدَ طُولِ خِلَافٍ  
أُسْتَاذٍ مِنْ ظُلَمِ الزَّمَانِ الْجَافِ  
يَنْشَقُّ لَا بِالرَّيْحِ وَالْمَجْدَافِ  
مِنْ عَزَمِهِ بِقَوَادِمِ وَخَوَافِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَعَ الْجَوَاهِرِ قِيَمَةُ الْأَصْدَافِ  
كَلًّا وَلَا بِقَرَاتِهِ بِعَجَافِ<sup>(٤)</sup>  
مَا صَاغَتِ الشُّعْرَاءُ لِلْأَشْرَافِ  
حُسَّادَهُ إِلَّا عَلَى الْأَنَافِ  
فِي جَمْعٍ مَأْتَرَةٍ وَمَجْدٍ وَافٍ<sup>(٥)</sup>  
تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ الضَّافِي

(١) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

(٢) المهروق : الصحيفة (اسم فارسي مُعَرَّب)

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الإمام السيد الشهيد أشرف حسين بن على بِسْمَرْقَنْد: (١)

[البسيط]

ما أَحْسَنَ الصَّبْرَ لَوْلَا بَعْدَ رَحْلَتِهِ      والعِيشَ لَوْلَا مَلَالُ الْحَيِّ مِنْ كَلْفِهِ (٢)  
فَارَقْتُ بَعْدَادَ لَمَّا سَادَ جَاهِلُهَا      والجَهْلُ يَنْهَارُ مَا يُبْنَى عَلَى جُرْفِهِ  
وَجِئْتُ جِئْتُ مَغْدَا فِي مَطَا أَمَلٍ      بعث البِجَارَ بِمَا اسْتَسْقَيْتَ مِنْ نُطْفَةٍ  
فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهَا وَالْحَقَّ مَغْضِبَةً      كَهْفًا سِوَى ابْنِ عَلِيٍّ فَاقٍ فِي شَرَفِهِ  
حَسْبُ الْحُسَيْنِ يَمِينُ الْمَلِكِ مَنَقِبَةً      أَنْ الْأَفَاضِلَ وَالْأَحْرَارَ فِي كَنَفِهِ  
وَأَنْ أَخْلَاقَهُ لَا يُسْتَعَارُ لَهَا      وَصَفٌ وَكَانَ حَلِيُّ الْقَدِّ مِنْ هَيْفِهِ  
يَدَاهُ تَكْتُبُ مَا تُمْلِي مَنَاقِبُهُ      فِي خَاطِرِي قَبْلَ كَتَبِ الْمَدْحِ فِي صُحْفِهِ  
لَا يَدْعُ فِي نَظْمٍ دُرٌّ بَانَ عَنْ صَدَفٍ      وَإِنَّمَا الْبِدْعُ نَظْمُ الدُّرِّ فِي صَدَفِهِ  
لَهَا عَنْ فَضْلِهِ الْمَوْصُوفِ تَشْغَلُنِي      وَذِكْرُ عَلَيْهِ يُنْسِي عِلَا سَلَفِهِ  
جُودٌ تَضَاعَلُ فِي كَفِّهِ مُعْظَمُهُ      وَجَلَّ عَنْ هِمَمِ الْعَافِينَ مِنْ لُطْفِهِ  
كَمَا تَكَدَّرَ مَاءُ الْبَحْرِ يَوْمَ طَغَى      فِي لُجَّةٍ وَصَفَا فِي كَفِّ مُغْتَرِفِهِ  
مُؤَيَّدَ الدِّينِ حَظِّي وَزَنُ مَعْرِفَتِي      إِذَا اعْتَبَرْتُ صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ زَيْفِهِ  
فَاضْرِفْ إِلَيَّ وَجُوهَ الرَّأْيِ سَافِرَةً      يَا مَنْ أَمِنْتُ عَلَى الْأَدَابِ مِنْ جَنَفِهِ  
لَوْ أَنْصَفَ الشَّعْرُ زَفَّ النَّاسُ كَاعِبَهُ      إِلَيْكَ وَاشْتَرَكِ الْخُطَابُ فِي نَصْفِهِ (٣)

(١) انظر الديوان : ص ٨٥ - ٨٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

من عَزُّ بَزٍّ وَعِزُّ الْمَرْءِ فِي ظَلْفِهِ      وَإِنَّمَا يَسْغُبُ الْهَرَمَاسُ مِنْ أَنْفِهِ  
وظلقت النفس عن كذا : كُفْتُ عَنْهُ . والهرماس والهرماس : الأسد الشديد الضاري .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .



دَامَتْ مَسَاعِيكَ لِلْعَلْيَا فَكُلُّ عُلَا      بِلَا مَسَاعِيكَ سَهْمٌ طَاشَ مِنْ هَدَفِهِ  
مَالَاخَ نَجْمٌ وَمَجَّتْ رِيْقَهَا سَحَرَا      غَمَامَةٌ وَتَمَطَّى اللَّيْلُ فِي سَدَفِهِ

وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقي :<sup>(١)</sup> [الطويل]

إِلَى شَرَفِ الدِّينِ انْتَمَى الْمَجْدُ كُلُّهُ      وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا مَا بِهِ يَتَشَرَّفُ  
كَسْرُونَاهُ مَا اسْدَى وَالْحَمَّ فَضْلُهُ      فَبِى كُلِّ بَيْتٍ سَارَ بُرْدٌ مُفَوِّفُ  
وَمَا الْخَوَاطِرُ خَوْطُ الْبَانِ فِي رَوْضَةِ الرَّبِّ      يُغَطِّي بِأَذْيَالِ السُّحَابِ وَيُكْشِفُ  
فَيَمْسِي بِدُرِّ الْطَلِّ وَهُوَ مُقَلَّدُ      وَيُضْحِي بِبَرِّ الشَّمْسِ وَهُوَ مُشْنَفُ  
بِأَحْسَنَ مِنْ عَرَضٍ يَفْدَى بِنَائِلِ      وَغُرَفٍ بِمَمَكِ الشَّارِدَاتِ يُعْرِفُ<sup>(٢)</sup>  
لِكَفِّ عُلَى فِي الْمَكَارِمِ وَالسُّطَا      صِفَاتٍ يُعِينُ الْفِكْرَ فِيهَا التَّصَرُّفُ  
فَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَرْهَبُ الْعَدَى      وَلِي مِنْهُمَا مَا عَشْتُ كَثْرًا وَمُرَهَفُ<sup>(٣)</sup>  
أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَحْسِنِ الْجُودِ ثَبِيَّةُ      إِذَا جُرَتْ غَايَاتِ الْعُلَى كَيْفَ تُوصَفُ

وقال يمدح رشيد الدولة :<sup>(٤)</sup> [البيط]

كَمْ قُلْتُ لِلْخَاطِرِ انْصُرْنِي بِشَارِدَةٍ      فَقَالَ سَوْمُكَ مِنِّي نَصْرَةٌ خَرَقُ  
مَا دُمْتُ أَجْنَى وَلَا أَسْقَى فَلَا ثَمْرُ      يَبْقَى لِجَانِبِي فِي عُودٍ وَلَا وَرَقُ

(١) انظر الديوان ص ١٧٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

ظهبر الملوك السخط حظ مصحف      إذا ضمنت وصف الملا منه أحرف  
(٢) بعده بيت ماقط .

(٣) بعده بيتان ماقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٤ - ١٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

اسك المصمبات النبل والخلق      فقيد القلب إن الظمن منطلق

فَقُلْتُ ثِقْ بِبَهَاءِ الدِّينِ مُمْتَدِحًا      وَمَنْ بِجُودِ كَرِيمِ الْمَلِكِ لَا يَثِقُ<sup>(١)</sup>  
 صَدْرُ رِهَانِ الْعُلَى فِي كَفِّ شَيْمَتِهِ      مَا تُعْرِفُ الْخَيْلُ إِلَّا وَهْيَ تَسْتَبِقُ  
 تَبْدُو مَنَاقِبَهُ مِنْ حَيْثُ يَسْتَرْهَا      وَالْمِسْكُ فِي حَقِّهِ الدَّارِيُّ مُتَشَقُّ  
 جَذَ عَنْ مُبَارَاتِهِ وَاخْطُبْ مَبْرَتَهُ      فَعَزَمَهُ الْبَحْرُ فِيهِ الْغَنَمُ وَالْغَرَقُ  
 مُوَفَّقٌ لِاقْتِنَاءِ الْحَمْدِ مُتَّصِبٌ      عَلَى مَحَبَّتِهِ الْآرَاءُ تَتَفَقُّ  
 تُمَسِّي خَزَائِنَهُ مِنْ جُودِ رَاحَتِهِ      بَيْدَاءُ لَا ذَهَبَ فِيهَا وَلَا وَرَقُ  
 وَيَحْسِبُ الْوَفْرُ غَيْمًا وَالْعُلَى أَفْقًا      إِذَا انْجَلَى الْغَيْمُ أَبْدَى حَلِيَهُ الْأَفْقُ  
 أَمَا تَرَانِي اسْتَعْصَمْتُ مِنْ زَمَنِ      ثَوْبُ التَّجْمُلِ فِي أَحْدَائِهِ خَلَقُ<sup>(٢)</sup>  
 بُشْرَاكَ عِنْدَكَ شَمْلُ الْمَجْدِ مُجْتَمِعُ      وَالْمَالُ يَوْمَ اجْتِمَاعِ الْمَجْدِ مُفْتَرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 خُذَهَا فَلَمْ تَرَ عِقْدًا قَبْلَ أَحْرِفَهَا      يُزَانُ مِنْهُ بِمَا لَا يَحْمِلُ الْعُنُقُ  
 مَا دُمْتَ فِي نَعْمٍ فَالْفَضْلُ مُتَّصِرُ      وَالْخَيْرُ مُطَرِدٌ وَالْعِزُّ مُتَسِقُ  
 وقال يمدح ظهير الدين الحسن بن      الواحد صاحب المخزن بعد خلاصه من

حبس السلطان محمد بن ملكشاه: (٤)

إِحْمَادُ عَاقِبَةِ الْعَنَاءِ عِنَايَةً      وَالْمَجْدُ فِيهِ السُّمُّ وَالذَّرِيَاقُ  
 لَوْلَا ظَهِيرُ الدِّينِ مَا عَرَفَ امْرُؤُ      أَنَّ الصَّنَائِعَ لِلْعُلَى أَطْوَاقُ<sup>(٥)</sup>

(١) بعد بيت ساقط

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

كم ذا التجائف والمُصدودُ فراقُ      ألمنت أن تنفتم المُشاق

(٥) رواية الديوان : ( . . أن الصنائع للطلا أطواق ) .

ثَقُلْتُ مَغَارِمَهُ فَرَادَ نَوَالَهُ      كَالْعُودِ ضَاعَفَ طَيِّبُهُ الْإِحْرَاقُ<sup>(١)</sup>  
 كُنَّا نَقُولُ لِدَوْلَةٍ فَارَقَتْهَا      لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الْإِرَاقُ عِرَاقُ  
 وَتَرَى الْمَكَارِمَ فِي مَغِيكَ وَالْعُلَى      مَثَلُ الْمَحَاجِرِ مَالَهَا أَحْدَاقُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَغْتَبِنُ عَلَى الْخُطُوبِ قُرْبَمَا      خَفِيَ الصُّوَابُ وَأَخْطَأَ الْحَدَاقُ  
 شَرِبْتُ الدَّوَاءَ الْمُرَّ يُعْقِبُ صِحَّةً      تَحَلُّوْا إِنْ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَذَاقُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا تَنْسِجُ الْأَيْدَى يَبِيدُ وَإِنَّمَا      يَبْقَى لَنَا مَا تَنْسِجُ الْأَخْلَاقُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ مَعِينُ الدِّينِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَيْدَرَ<sup>(٤)</sup> [الطويل]  
 شَأَى<sup>(٥)</sup> الْبَجَلِيُّ الرِّيحَ جُوداً وَجَوْدَةً      وَحَارَ مَدَى قَسٍّ وَمَسْجَانٍ مَنَظَقًا<sup>(٦)</sup>  
 دَعَتْنِي دَوَاعِي فَضْلِهِ فَاغْتَدَخْتُه      وَمَنْ لَمْ يَخُتْ السَّجْلُ وَالشُّطْنُ اسْتَقَى<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمَّا انطوى سَجَفُ الشَّاءِ وَلَاخَ لِي      مَحْيَا الرِّبْعِ الْبَاسِمِ الثُّغْرِ مُشْرِقًا  
 وَحَلَّى حُلُولُ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ الرَّبِّي      فَقَلَّدَهَا مِنْ دُرِّ نَوْرِ تَفْتَقًا  
 تَلَاقَى مِنَ النُّيُوزِ وَالصُّومِ مَوْسِمًا      لَطِيفًا وَلِلضُّدَيْنِ فِي الدَّهْرِ مُلْتَقَى  
 فَعِثْتُ الْبُرُودَ الْمُخْلِقَاتِ هَدِيَّةً      وَأَهْدَيْتُ بُرْدًا لَا يُرَى الدَّهْرُ مُخْلَقًا  
 أَبَا طَاهِرٍ أَصْبَحْتَ كَالْكُوكَبِ الَّذِي      بِصُحْبَتِهِ جُنَحُ الدُّجَى زَادَ رَوْنَقًا

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (وترى . . . ) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ٦٢-٦٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

تذكر أقمطر الحمى ومها النقا      فبات بأسباب المنى متعلقا

(٥) رواية الديوان : (شاء البجل . . . ) . وشأى بمعنى سبق .

(٦) بعده بيتان ساقطان . وقس : هو قس بن ساعدة الإيادي ، وسجبان وائل : هو وائل بن معن

بن أعصر ، صرب بهما المثل في الفصاحة والمنطق .

(٧) السجل : الدلو العظيمة ، والشطن : الحبل الطويل يستقى به من البئر .

خَطَبْتَ الْعُلَى بِالْمَكْرَمَاتِ فَنِلْتَهَا      وَلِلخَاطِبِ الْحَسَنَاءِ مَا دَامَ مُصَدِّقًا<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّى وَلَوْ أَرْضَاكَ مَدْحِي لَمُتُّ      وَمَنْ رَاحِمَ الْهَرَمَاسِ فِي غَايَةِ اتَّقَى<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كُنْتُ مِنْ يَفْجِمِ الْفَضْلِ مِثْلَهُ      وَلَكِنَّهُ مَنْ قَابَلَ الشَّمْسَ أَطْرَقًا  
وقال يمدح السلطان أبا الحارث سَنَجَر بن ملكشاه: <sup>(٣)</sup> [الطويل]  
مَلَاذَ الْوَرَى إِنَّ الْمَغَارِبَ أَصْبَحَتْ      حَوَاسِدَ مَا نَالَتْهُ مِنْكَ الْمَشَارِقُ  
تَقَدَّمَ ذُو الْقَرَنَيْنِ ثُمَّ تَلَوْتَهُ      فَادْرَكْتَهُ وَالْمُدْرِكُ الشَّوَارِقُ  
مَعَالَى بَنَى سَلْجُوقٌ غَيْرُ خَفِيَّةٍ      وَإِنْ عَاقَبَهُمْ عَمَّا بَلَغَتْ الْعَوَاقِ  
وَقَدْ تُخْجِلُ الشَّمْسُ الصُّبْحَ بِضَوْنِهَا      تَفَاوَتْ الْأَنْوَارُ وَالْكُلُّ رَاقٍ<sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ رَعَتْ مِنْ مَلُومَةٍ لَا يَبِينُ مِنْ      فَوَارِسِهَا إِلَّا الظُّنَى وَالْحِمَالِقُ<sup>(٥)</sup>  
مُغْبِرَةٌ فِي وَجْهِ كُلِّ مُشَيِّعٍ      عَلَيْهِ مِنَ النَّقْعِ الْأَحْمُ يَلَامِقُ<sup>(٦)</sup>  
بِخَوْضِ النَّجِيعِ أَحْمَرُ ذَيْلُ دِلَاصِهِ      كَمَا نَبَتْ حَوْلَ الْغَدِيرِ الشَّقَائِقُ  
إِذَا احْتَجَجَ فِي الْهَيْجَا إِلَى الْفَيْلِقِ احْتَمَى      بِكَ السِّيفُ وَاحْتَاجَتْ إِلَيْكَ الْفَيْالِقُ<sup>(٧)</sup>  
بِحَدِّكَ يَوْمَ الْبُؤْزَجَانِ تَمَرَّقَتْ      كِرَادِيْشُ بَغْيٍ بَعْدَ مَاضِقٍ مَازِقُ<sup>(٨)</sup>  
تَسَلَّمَتْهَا فِي لَمَحَةٍ وَوَهَبَتْهَا      لَخَاقَانَ فَالْتَفَتْ عَلَيْهِ الْخَلَائِقُ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) انظر الديوان : ص ١٨٢ - ١٨٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أزمت قلوب للنوى أم أيا نقا      وسأيسن يتلوهم حادٍ وسأيسن

(٤) رواية الديوان : (وقد تخمل الشمس)

(٥) رواية الديوان : (من ملمومة لاتين)

(٦) الأحم : الأسود ، واليَلَمِقُ : القبياء المحشور .

(٧) رواية الديوان : (إذا احتجج في الهيجاء)

(٨) بعده بيت ساقط .



وَعَزَّزْنَا كَمَّ عَزَّ الْمُلُوكِ مَرَامَهَا      وَكَمْ أَطْرَقَتْ عَنْهَا الْخَطُوبُ الطَّوَارِقُ  
 سَمَحَتْ بِهَا عَنْ سَلْوَةٍ يَوْمَ فَتَحِهَا      لِوَامِقِهَا وَالنَّاسِ سَالٍ وَوَامِقٍ<sup>(١)</sup>  
 عَزَلْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَصَبْتَهُمْ      قَلَمٌ يَتَّقِ مَظْلُومٌ وَلَمْ يَتَّقِ مَارِقٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا نَلْتَ هَذَا كُلَّهُ نِيلَ قَلْتِهِ      وَلَكِنْ بِنَفْسٍ هَذَبَتْهَا الْحَقَائِقُ  
 وَعَدَلٍ تَسَاوَى الْخَلْقُ فِيهِ فَضَمَّهُمْ      كَمَا ضَمَّتِ الْخَضِرَ الرِّيقُ الْمَنَاطِقُ<sup>(٣)</sup>  
 خَلَاتِقٍ لَوْلَا أَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ      لَمَا اسْتَمْطَرَتْ أَنْوَاءُ هُنَّ الْخَلَائِقُ<sup>(٤)</sup>  
 بِقَاوُكَ لِلْإِسْلَامِ عِزٌّ مُؤَيَّدٌ      فَدَّمَ وَابِقٌ لِلْإِسْلَامِ مَآذِرُ شَارِقُ

وقال يمدح الوزير ابن مكرم وفيها وصف القلم: <sup>(٥)</sup> [الطويل]

قُلُوبُ الْوَرَى أَشْرَاكُهُنَّ الشَّمَائِلُ      وَشُهْبُ الْعُلَى أَفْلَاكُهُنَّ الْفَضَائِلُ  
 إِلَيْكُمْ تَصَافُ الْمَكْرَمَاتُ ابْنَ مُكْرَمٍ      كَأَنَّكُمْ السَّكَّانُ وَهِيَ الْمَنَازِلُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا مَدْحَ إِلَّا دُونَ مَا تَسْتَحِقُّهُ      وَلَا مَجْدَ إِلَّا تَحْتَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ<sup>(٧)</sup>  
 جَرَى بِكَ مَاءُ الْبُضْلِ فِي عُودِهِ الَّذِي      لَحَاءُ زَمَانٍ بِالْمَقَادِيرِ جَاهِلُ  
 تَقَدَّمَتْ فَضْلًا إِنْ تَأَخَّرَتْ مُدَّةٌ      هَوَادِي الْحَيَا طُلُوعُ عَقَبَاهُ وَابِلُ  
 وَقَدْ جَاءَ وَتَرَّ فِي الصَّلَاةِ مَوْخِرًا      بِهِ خُتِمَتْ تِلْكَ الشُّفُوعُ الْأَوَائِلُ

(١) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٧ - ٩ .

(٦) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

رَأَيْتَ الْعُلَى تَنْمَى إِلَيْكَ شَعُوبُهَا  
 وَدَارِ أَدَارِ الْبَغَى كَأَسَا مِنْ الرُّدَى  
 كَشَفْتَ دُجَاهَا وَالْبُرُوقُ صَوَارِمُ  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا النُّصْلُ وَالْدَهْرُ غِمْدُهُ  
 وَلَمْ لَا تَرَى نَبْتَ الْمَدَائِحِ نَامِيًا  
 غَدَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِلَيْكَ فَقَاصِدُ  
 وَمَا الرِّزْقُ إِلَّا طَائِرٌ أَعْجَبَ الْوَرَى  
 فَيَا هَمَّتِي لَا تَنْكُرِي شَيْبَ لِمَتِي  
 وَيَا زَمَنِي لِمَ أَنْتَ فِي الْفَضْلِ طَاعِنُ  
 خَطُوبِكَ نَارٌ وَالْكَرِيمَ وَذِيْلَةُ  
 رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْحَوَادِثِ أَشْهُمَا  
 فَلَذْتُ بِظِلِّ ابْنِ الْعَلَاءِ وَلَمْ يَزَلْ  
 هُوَ السَّمْعُ إِلَّا بِالْمَعَالِي فَإِنَّهُ  
 إِذَا زُرْتَهُ فَاسْتَعْنِ عَنْ بَابِ غَيْرِهِ  
 وَقِفْ تَحْتَ رَأْيٍ مِنْهُ أَوْ تَحْتَ رَأْيَةٍ

كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمَعَالَى جَدَاوِلُ  
 عَلَى أَهْلِهَا وَالْبَغَى بَشَ الْمَنَازِلُ<sup>(١)</sup>  
 وَجُدْتَ ثَرَاهَا وَالْغَمَامُ قَسَاطِلُ  
 وَمَا قِيَمَةُ الْأَغْمَادِ لَوْلَا الْمَنَاصِلُ  
 وَكَفَّكَ غَيْثُ الرِّيَاضِ الْفَضَائِلُ  
 يَخْبِرُهُ فِي سُبُلِهِ عَنْكَ قَافِلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَدَدْتُ لَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ حَبَائِلُ  
 فَذَا النُّورُ بَيْنَ الْجَهْلِ وَالْحِلْمِ فَاصِلُ  
 وَمَا أَنْتَ جَسَّاسٌ وَلَا الْفَضْلُ وَاثِلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَحْتَ لَهيبِ النَّارِ تَصْفُو الْوِذَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكُلُّ الَّذِي تَرْمِي بِهِنَّ مَقَاتِلُ  
 يَجُودُ لِعَافِيهِ الزَّمَانُ الْمَمَاطِلُ  
 بِهَا بَلْخَلٌ وَالسَّمْعُ بِالْمَجْدِ بَاخِلُ  
 فَسَاقِطَةٌ بِالْوَاجِبَاتِ النَّوَافِلُ  
 فَلَا الْحَدُّ مَقْلُوبٌ وَلَا الرَّأْيُ قَائِلُ

(١) رواية الديوان : (ودار . . .) .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) إشارة إلى ما كان من قتل جساس بن مرة كليب بن واثل ، وهي الحادثة التي استلزلت الحروب الطويلة بين بكر وتغلب .

(٤) الرذيلة : القطعة من الفضة مجلوة .

(٥) الرأى للفتل : أى الضعيف ، غير المفتد ، الذى لم يُصب فيه صَاحِبُهُ .

إليه مَرَدُّ الأمرِ والأمرِ مُشْكِلٌ      وفيه نَجَالُ الْفِكْرِ والفكرُ ذَاهِلٌ<sup>(١)</sup>  
يصيب فصوص الخطب بالخطب التي      يغادر قَسَا لفظها وَهَوَ بَاقِلٌ<sup>(٢)</sup>  
له تَرْجُمَانٌ من بنى الماء نَبَّهَتْ      على فَضْلِهَا بِالْقُرْبِ منه الْأَنَامِلُ  
وظمَانٌ يَرَوِي بعد شَقِّ لِسَانِهِ      ولو صح لم تَنْقَعْ صَدَاهُ الْمَنَاهِلُ<sup>(٣)</sup>  
والطفُ ما فى صُنْعِهِ أَنَّ رَمْزَهُ      بمصر إلى مَنْ بالعراقين واصلُ  
وأن الذى يسقيه حين تَمْجُجُهُ      لجافٍ وعافٍ منه خَفُفٌ وَنَائِلٌ<sup>(٤)</sup>  
كذا ثمرات الأرض والماء واحدُ      بها اختلفت ألوانها والمأكَلُ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ الْمَعَانِي فى مَحَارِبٍ كُتِبَ      قناديلُ ليلٍ والسطورُ سَلَابِلُ<sup>(٦)</sup>  
قصدتك لا بالشعر من أرض غزوة      ولكن بقولى إننى لك آمل  
إلى طُولِ باع منك أو طُولِ نعمة      هربت وللأيام عندى طوائِلُ<sup>(٧)</sup>  
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله      وهذا دعاءٌ للبرية شامل  
وقال يمدح رشيد الدولة :<sup>(٨)</sup>      [الكامل]

لولا رشيدُ الدولتين محمدُ      ما كان بين الخافقين مؤمِلٌ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) قَسُ : هو قَسُ بن ساعدة الإيادي الخطيب المشهور بالقصاحة ، وياقل هذا من بنى قيس بن ثعلبة ، ويُضرب به المثل فى العجز .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (فإن ..) .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٨) انظر الديوان : ص ١٥ - ١٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لو لم أمت بهواك قال العُدْلُ      ماقيمة السيف الذى لا يقتلُ

(٩) بعده بيتان ساقطان : وما أفتق المشرق وأفق المغرب .

لجبين تاج الحضرتين من العلى      تاج بَأَثْنِيَّةِ الْعُفَاةِ مُكَلَّلُ  
يَبْغَى بِبَذَلِ الْمَالِ إِحْرَارَ الْعُلَى      وَالْعَرَفِ يَبْقَى يَوْمَ يَفْنَى الْمَنْدَلُ<sup>(١)</sup>  
إِنْ كَانَ يَسْتَرُ بِالتَّوَاضُعِ مَجْدَهُ      فَالْقَلْبُ تَحْتَ شِغَاغِهِ لَا يُجْهَلُ  
وَالنَّصْرَ لَيْسَ يَبِينُ حَقُّ بَيَانِهِ      إِلَّا إِذَا سَتَرَ الْخَمِيسَ الْقَسْطَلُ<sup>(٢)</sup>  
يَا وَاحِدًا هُوَ فِي الْمَكَارِمِ أَمَّةٌ      وَيُفْضِلُهُ حَسَدُ الْآخِرِ الْأَوَّلُ<sup>(٣)</sup>  
يَتَلَفَتُ الْمَاضِيَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى      أَيَّامِهِ وَيَسَابِقُ الْمُسْتَقْبَلِ  
لِمُسَاجَلِيكَ مِنَ الْمَعَالَى لَفْظُهَا      وَلَكَ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي أَفْضَلُ<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا جَعَلْتُ رِضَاكَ مِفْتَاحَ الْمَنَى      لَمْ يَبْقَ بَيْنَ يَدَيَّ بَابٌ مَقْفَلُ  
فَاسْلَمْ لِهَذَا الْمَلِكِ فَهُوَ مَفَازَةٌ      جَدَّوَاكَ لِلصَّادِقِينَ فِيهَا مَنْهَلُ  
تَجَنَّبِكَ هِمَّتُكَ الثَّنَاءُ وَعُودُهُ      مَا دَامَ يَذْبُلُ ثَابِتًا لَا يَذْبَلُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ مَجْدَ الدِّينِ أَبَا الْمَعَالَى هَبْهُ اللَّهُ بْنُ الْمَطْلَبِ بِيغْدَادَ :<sup>(٥)</sup>

[الوافر]

وَجَدْتُ خَصَائِصَ الْإِعْرَابِ حَرْبًا      لِكُلِّ اسْمٍ مِنَ الْحَرَكَاتِ خَالٍ  
فَقَزْتُ مِنَ الدَّرَارَى وَالْمَهَارَى      بِصُحْبَةِ كُلِّ مَفْقُودِ الْمَثَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : (يقى ..) .

(٢) رواية الديوان (إلا إذا ستر الخميس القسطل) . والقسطل هي الصحيحة لأنه يعنى الغبار فى

الموقعة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) انظر الديوان : ص ٢٦ - ٢٨ . والأيات من قصيدة مطلعها :

نَجُودُ الْأَخِيلِيَّةِ بِالْخِيَالِ وَعَفْدُ الْجَوِّ مُنْتَظِمُ اللَّالِي

(٦) رواية الديوان : (فَقَزْتُ مِنَ الْمَهَارَى وَالْدَّرَارَى ..) .



نجومٌ لا تميل إلى أفول      وعيسٌ لا تَجَنُّ إلا<sup>(١)</sup> إفال<sup>(٢)</sup>  
وقد قصرت خُطى أيدى المطايا      بَعَقْلُ الأَيْنِ لَاعْقِلُ الحَبَالِ  
تقول إذا حشناها وظلَّلتُ      تناجينَا بالسنة الكَلَالِ  
إلى أفق الهلان مسيرُ رُكْبِي      فقلنا بل إلى أفق النُّوالِ  
إلى ابن محمدٍ ملجأ البرايا      ظهير الدولة الدمث الخلال<sup>(٣)</sup>  
جمال وزارة وشهاب دَسْتُ      وسائس دولة وسعيد قال<sup>(٤)</sup>  
عوارفه تعرف مجتديها      بها واسم الموالى كالموالى  
عقود فى طُلَى الأيام تُجلى      وطُرز فوق أكمَامِ اللِيَالِ  
ولما جال فى عَلياه فكرى      وجدتُ القولَ متسع المجالِ  
وسابقنى المديحُ وصار لفظى      به أجرى من الماء الزلال<sup>(٥)</sup>  
وزير الفضل وصف علاك جد      وغيرك رائدُ كَلِّ المَحَالِ<sup>(٦)</sup>  
كفاك الله أصغر من تناوى      فَإِنَّ الشَّمْسَ تَكَيِّفُ بالهلال<sup>(٧)</sup>  
وَدُمْتَ تُقَلِّدُ التوفيقَ سيفا      ويحى جُودَكَ الرَّمَمَ البوالِ  
وتُسمع منك ألفاظُ أعيدت      بها أيامَ سَحْبَانَ الخوالِ<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان : (.. لا تَجَنُّ إلى إفال)

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ثلاثة عشر بيتاً ساقطاً .

(٦) بعده بيتان ساقطان ، والجُذُ (بالضم) البئر التى تكون فى موضع كثير الكَلَا ، والمَحَالَةُ (بفتح الميم) (التي يستقى عليها الطيانون ، أو البكرة التى تستقى بها الإبل وجمعها مَحَالٌ ومحاوِلٌ .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده بيت ساقط .

صقلت الملك حين علاه زينٌ      بفضلك فاكسى حُلَّ الجلال  
وأطلقت الأوامر والنواهي      وكانت كالقдах بلا نصال  
بعزم مرقِ الفتن الضوافي      وأطفأ نارها بعد اشتعال  
لطيف في الخطوب يدب سرا      ديب الشمس في كيد الظلال  
صلاة مكارم الأخلاق فرض      وما غير الأذان على بلال  
فقد جاءتك مُحكمة شروداً      تمت بنقشة السحر الحلال  
لو امتلأت بها أذن ابن حجرٍ      لعلقها مع السبع الطوال<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح أوحد الدولتين صفى الدين أبا القاسم الحجاج بن على بن نصر  
السالمى وبهته بعيد الفطر: <sup>(٢)</sup>  
ما المجد إلا حسامٌ بات مُخترطاً      أو سَهْرِيٌّ أَصَمُّ الكعبِ عَسال<sup>(٣)</sup>  
أو ظهر أجرد في طرح العنان على      هاديه للعقر والآجال آجال  
أو مدحة في صفى الدين زينها      فأصبحت في لباس الفخر تختال  
لأوحد الدولتين الفضل مجتمع      فلا تقل كم خلا في الناس مفضال  
ما المرتجى وديار الحى عامرة      كالمرتجى وديار الحى أطلال  
فالجِد من حملة التمويه منهزم      والناس في معرك التقصير أبطال<sup>(٤)</sup>  
لولا أبو القاسم الحجاج مابقيت      للجود جيمٌ ولا واوٌ ولا دال<sup>(٥)</sup>

(١) ابن حجر: هو امرؤ القيس ابن حجر شاعر الجاهلية المعروف .

(٢) انظر الديوان: ص ٤٦-٤٧ . والآيات من قصيدة مظلما :

هبت لنا ويرود الليل أسمال      صبا لها من جيوب الغيد أذيال

(٣) رواية الديوان: (.. وسهري ..)

(٤) بعده خمسة آيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

للسالمى<sup>(١)</sup> بن على فى الندى صفة  
يُنَمَى إلى جذم قوم أطلقوا وَحَمَوَا  
قوم يَهُونُ مغيبُ الخلق إن حَضَرُوا  
إن كان للناس أقوالٌ إذا سَلَكُوا  
لو كان رَأد الضحى مِنْ نُور طلعت  
أو كان نَيْل العلى بالفضل كَانَ له  
لكنه مذهب الأيام مُطَرِدٌ  
لولا لَطِيفَةٌ غيبٍ لا يُحَاطَ بها  
شهرُ الصيام على ما نال من شَرَفٍ  
فاسعدَ به وابق عز الملك فى نعم  
طال الزمانُ فساعاتى به حجج  
وضاق أمرى فَكُنْ مفتاحَ مقفله  
أصبحتُ حيرانَ لا تنفسُ معولة  
وقد يَشِيمُ بُروقُ الغَيْثِ مُتَجِجٌ  
خذاها تسير وفى سير الرواة بها

له السلامة فيها والعلی قال<sup>(٢)</sup>  
جوداً رباساً وَهُمْ فى المجد أطفال<sup>(٣)</sup>  
كانهم لُجَجٌ والخلق أوشال  
سُبُلُ الندى فله فيهن أفعال<sup>(٤)</sup>  
لم يَبَقْ فى جملة الأيام آصالٌ  
قنطارها ولأهل الأرض مثقالٌ  
طَبَعَ الزمان إلى التدليس مَيَالٌ  
لم يشترك فى الغمام النخل والفضال  
مزین دوتُهُ بالعید شِوَال  
يَضْفُو عليك من الغلواء سِرْبَال<sup>(٥)</sup>  
رُوق وأشبارُ طرفى فيه أميال  
فلأُمُور مفاتيحٌ وأقفال  
على المقام ولاشُدُّ وترحال  
وإن تيقن أن الغيث هَطَال  
مَجْدٌ على قمة الجوزاء مَحَلَالٌ

(١) رواية الديوان : (السالمى على فى الندى ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) جذمُ القوم ( بكسر الجيم ) : أصلهم ومنبتهم .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : ( .. تَضْفُو عليك .. ) .

وقال يمدح أبا المطلب مجد الدين : (١)

[الطويل]

دعا شرف الإسلام للفضل عزمه      فلباء مشحود الغرار صقيلاً  
وناط بلوغ الشاسعات بهمة      لها عنق فوق الشها وذميل  
فأصبحت الدنيا البهيمة منظراً      لها غرز من فضله وحجولاً (٢)  
مناقبه في معقل من حمية      وأمواله مما تذا لطلول  
بطيء السطا عمن يقر بذنبه      وفي الصنف محمود البدار عجولاً (٣)  
صبور على حمل الفواح في العلى      وكل كريم المنكبين حمولاً (٤)  
له الجود بالأموال والبخل بالعلى      وكل جواد بالعلاء بخيل  
وقال يمدح الوزير مؤيد الدين أبا إسماعيل الحسين بن على الطغرائى وبهته  
بالصوم : (٥)

لا تلوموا مؤيد الدين فى الجوى      د فليس الطباع حالاً (٦) تحولاً (٧)  
رقم المجد فى صكوك القوافى      والقوافى هى الشهود العدول  
ورعى حرمة المؤمل حتى      خلت أن المؤمل المأمول

(١) انظر الديوان : ص ٥٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

مضى قبلت خد السرياض قبول      ولم يسر من جيش الغرام رسول  
(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) انظر الديوان : ص ٨٧ - ٨٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

قد أجابتك لو فهمت طول      ساغ فى الشوق ماتمج العقول  
(٦) رواية الديوان : ( . . فليس الطباع حالاً يحول )

(٧) بعده بيتان ساقطان .



عَزَمَاتٌ مُحَجَّلَاتُ الْمَسَاعِي      رَاقٍ لِلشَّمْسِ تَحْتَهُنَّ الْقَمِيلُ  
فَاسْتَفَادَتْ عُلُوهُنَّ الدَّرَارِي      وَاسْتَعَارَتْ حُجُولَهُنَّ الْخِيُولُ  
وَلَهُ فِي مَفَاوِزِ الْكُتُبِ خَرِيدٌ      سِتْ بِلَاغٍ عَنْ نَهْجِهَا لَا يَمِيلُ  
صَامِتٌ نَاطِقٌ دَقِيقٌ جَلِيلٌ      رَاقٍ الرِّيقِ حَامِلٌ مَحْمُولُ  
فِي شِكَاكٍ مِنَ الْبَيَانِ وَكَمْ مِنْ      مُشْكَلٍ حُلُّ ذَلِكَ الْمَشْكُولُ  
أَيُّهَا الصُّدْرُ وَالصَّدُورُ كَثِيرٌ      وَالَّذِي يَشْرَحُ الصَّدُورَ قَلِيلُ  
وَرَدَ الصُّومِ مَوْسِمَ الْبِرْلَافَا      تَكَ مَا هَبَّتِ الْقَبُولُ قَبُولُ  
زَمَنٌ بَيْنَ مَقْطَعَتَيْهِ اخْتِلَافٌ      لَيْلَةٌ سَمَّحَةٌ وَيَوْمٌ بِخَيْلُ  
فَاشْتَمِلَ فِيهِمَا عَلَى فِعْلٍ خَيْرٍ      ذِكْرُهُ فِي صَحِيفَةٍ لَا يَزُولُ  
وَابَقَ نَصْلًا فَقَدْ تَكَاثَرَ أَغْمَا      دُ مَلُوكِ الْوَرَى وَقُلُ النَّصُولُ  
هَذِهِ مِنْ نَتَائِجِ الْحَجَرِ حَجَرٍ      وَبِأَمْثَالِهَا يُرَاعِ الرُّعِيلُ  
وَالْعَدِيمُ النَّظِيرِ مَخْطُوبُهُ الْمَجْدُ      لَدُ وَمَرْكُوبُهُ الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ أَبَا الْمَظْفَرِ علاء الدين خوارزم شاه: (١) [الخفيف]

يَا خَلِيلِي حَلِيًّا عَاطِلَ الْيَدِ      لِدِ بَوْنُخِدِ النُّجَبِيَّةِ الشُّمْلَالِ  
زَحَلُ أَرْفَعُ الْكَوَاكِبِ مَا يَخُ      سَجَلُ إِلَّا لِقَلَّةِ الْإِنْتِقَالِ  
أَنَا مُحْيِي رَمِيمِ عَظَمِ الْمَعَانِي      خَاتَمُ الشُّعْرِ غُصَّةُ الْجِهَالِ  
كَمْ أَجِيدُ الْمَقَالَ فِي مَدْحِ قَوْمٍ      يَنْقُضُونَ الْمَقَالَ بِالْأَفْعَالِ

(١) انظر الديوان: ص ١٤٦ - ١٤٧ . والآيات من قصيدة مطلعها:

لَو تَوَسَّلْتُ بِالطُّبَا وَالسُّمَالِي      لَسَمَا لِي سَلَامٌ بِالسُّمَالِي

وإذا السيف لم يكن ذا فرند  
 يخطبون العلى ويناؤن عنها  
 أنا من كنية الأمير المرجى  
 حسن الخط والعبارة والفهم  
 قد أتيت العلّياء من جانبها  
 هذه غاية الكمال المرجى  
 كنت كالدرّة اليتيمة فى العف  
 من أصابع الهناء فيما سوى النقد  
 خصك الله دون جنسك بالفض  
 إن تناسبتما خلّالا وعزّما  
 قصرت<sup>(٥)</sup> همة الأمير علاء الد  
 فابق فى دولة وعزّ منيف  
 نافذ الأمر ما تعاقبت الأي  
 كان إظهار عيّبه بالصقال  
 وإليها تجرّهم بالحبال<sup>(١)</sup>  
 واثق فى المنى بأيمن فال<sup>(٢)</sup>  
 سم قريب الرضا كريم الخلال<sup>(٣)</sup>  
 يا كريم الأعمام والأحوال<sup>(٤)</sup>  
 صرّف الله عنك عين الكمال  
 سد وإن كان كلّ من لالى  
 سب ولم يدركان بش الطالى  
 سل فلا تنس جليّة الإفضال  
 فسليل الرئبال كالرئبال  
 مدوّلة الجود بانتهاك المال<sup>(٦)</sup>  
 بين سنيب هام وجّد عال  
 يأم فى السّير والسرى والليالى

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) هذا البيت ثم الذى يليه وبينهما بيت ساقط على غير تسلسل الأبيات فى الديوان .

(٥) رواية الديوان : (نصرت همة الأمير...) .

(٦) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح رشيد الدولة :<sup>(١)</sup>

[الكامل]

يَا مَنْ ذَنُوبِي عِنْدَهُ الْفَضْلُ الَّذِي      لَوْلَا مَزِيَّتُهُ لَكَانَ مُسَالِمِي  
يَسْقَى الْقَضِيبَ إِذَا ذَوَى أَمَا إِذَا      أَبَدَى الثَّمَارَ فَكَمْ لَهُ مِنْ رَاجِمِ  
إِنِّي سَتَرْتُ بِظِلِّ أَيْلَاجٍ مَقْتَلَى      وَعَنَايَةِ الْمَخْدُومِ دَرَعَ الْخَادِمِ  
وَنُصِرْتُ فِي الزَّمَنِ الْعَبُوسِ بِمَاجِدِ      يَلْقَى مُؤَمِّلَهُ بِشَجَرِ بَاسِمِ  
بِمُحَمَّدٍ وَبِهَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ      صَدَرَ الزَّمَانِ رَشِيدُ دَوْلَةِ هَاشِمِ  
مَا فِي كَرِيمِ الْمَلِكِ دَامَ جَمَالُهُ      غَيْبٌ سِوَى كَرَمِ الطَّبَاعِ الدَّائِمِ<sup>(٢)</sup>  
مَا الْمَلِكُ إِلَّا صَارِمٌ تُحْمَى بِهِ الدُّنَى      يَا وَأَنْتَ فِرْنَدُ ذَاكَ الصَّارِمِ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ لَمْ يَقُمْ بِالْمَجْدِ قَبْلَ مَشِيئِهِ      وَخُمُودِ جَمْرِيهِ فَلَيْسَ بِقَائِمِ<sup>(٤)</sup>  
مَلِكْتَنِي رِقَّ الْمُنَى وَعَظَفْتَنِي لِي      آفَاقُ وَحْشِيَّاتِهَا بِخَزَائِمِ<sup>(٥)</sup>  
أَنَا مَنْ تَغْلَغَلَ فِي الْمَعَانِي لَفْظُهُ      وَالذُّرُ مُرْتَبِطٌ بِسِلْكَ النَّاطِمِ  
وَإِذَا بَسَطْتَ إِلَيَّ كَفْكَ بِالْأَنْدَى      غَرَّقْتَنِي مِنْهَا بِخُمْسٍ غَمَائِمِ

(١) انظر الديوان : ص ١٦-١٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أَنَا ظَالِمٌ إِنْ جَفْتُ مَسْطُورَةَ ظَالِمِي      بَلْ لَأَتِمَّ إِنْ خَفْتُ جَفْسُورَةَ لَائِمِي

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : ( . . ) وَأَنْتَ فِرْنَدُ ذَلِكَ الصَّارِمِ .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح صفى الدولة أبا الحسين (١): [الطويل]

هو الجَدُّ حَتَّى فِي الْحُرُوفِ اخْتِلَافُهُ      فَمِنْهُمْ فِي الْقِرطَاسِ عُقْلٌ وَمُعْجَمٌ  
رُؤْيَاكَ لَا يَغْرُزُكَ فَرْعٌ بِمَحْتَدِ      فَقَدْ يَجْهَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ  
أَرَى كُلَّ مَنْ مَدَّتْ بِضَبْعِيهِ دَوْلَةً      تَعْلَمُ مِنْهَا كَيْفَ فِي الْمَاءِ يَرْقُمُ (٢)  
وَلَى فِي صَفَى الدَّوْلَةِ الْفَقْرُ الَّتِي      تَسِيرُ وَيَرْوِيهَا فَصْنَحٌ وَأَعْجَمٌ  
عَلَى أَنْ أَوْصَافِي نَتَائِجُ فَضْلِهِ      وَجَذْوَاهُ فَهَوَ السَّامِعُ الْمُتَكَلِّمُ (٣)  
حَيَاءٌ يُرَدُّ الطَّرْفُ عَنْهُ مَهَابَةً      لِأَمْرِ يَهَابُ الْعَارِضُ الْمُتَبَسِّمُ (٤)  
بَقِيَتْ يَمِينُ الْمُلْكِ لِلْعِلْمِ مَوْرِدًا      عَلَى مَائِهِ طَيْرُ الْمَطَالِبِ حَوْمٌ

وقال يمدح ظهير الدولة أبا طاهر يوسف بن أحمد بن الجزرى (٥):

[البسيط]  
كَمْ قَالَ لِي خَاطِرِي وَالْحَقُّ فِي يَدِهِ      لَمَّا تَشَعَّبَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
مَا يُوسِفُ الْحَسَنَ مَوْجُودٌ فَتَمَدَّحُهُ      بِالْمُلْكِ فِي مَضْرُفَانَدَحِ يُوسُفَ الْكَرَمِ  
خَيْرُ الْقَصَائِدِ مَا سَارَ النُّوَالُ بِهَا      عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْحِكَمِ  
وَخَيْرُ مَا مَدَحَ النَّاسُ الْعَمَامَ بِهِ      تَشْبِيهُ نَائِلٍ فَخِرِ الدِّينِ بِالذِّيمِ

(١) انظر الديوان : ص ١٢٥ - ١٢٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

وَكَمْ أَوْبَقَ الظَّنُّ الْفَتَى وَهُوَ حَازِمٌ      وَلَيْسَتْ الشَّهْمُ الْمَنَى وَهُوَ شَيْهَمٌ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ص ١٣٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بِجَمْعِ عَيْنِيكَ بَيْنَ الْبِرِّ وَالسُّقْمِ      لَا تَسْفِكِي مِنْ جُفُونِي بِالْفِرَاقِ دُمَى



لولا ابنُ أحمد ما عاشَ الرجالُ ولا  
صدرُ تواضعٍ جوداً واعتلى شرفاً  
صارَ القريضُ به ناراً على علمٍ  
لا تشكرونَ بشره فالصبحُ يُعجزه  
يأمنُ يلوحُ ضياءُ الاهتزازِ على  
زد يا أبا طاهر جدا يطيعك فى  
علاك يوم ينال الطرف ذروتها  
تردُّ بالرأى مافل الحسام به  
وأسلم لنظم المعالى وأبق ما بقيت  
وقال يمدح السلطان سنجر بن ملكشاه: (١)  
نبتت الملوك وراء المنى  
أبا الحارث اللوذعى الذى  
تبسم أسيافه والسيوف  
وتمدحه باللسان الذى  
هو البعحر لا بأس من دُرّه  
هو الشمس فى الأرض تأثيرها  
أحيته نفخة إسرافيل فى الرّمم  
طلق المَحيا جواد الكف والقلم (٢)  
وكان من قبيله لحماً على وضم  
أن يستحيل فيبدو غير متبسم  
جبينه كفيرند الصارم الخدم  
ردّ الشيب عن الإمام باللّم  
وسفحها مَطْمَعُ الأمالِ والهمم (٣)  
عن الخلافة ردّ الخيل باللجم  
على ممر الليل خضرة السّلم  
[المقارب]

وتممت سلطاتها الأعظما  
مضى عزمه قبل أن يعزما (٤)  
تبسمها أن تبكى دما  
إذا بأشر الحرب صارت فما  
ولا آمن من موجه إن طما  
وإن كان منزلها فى السما

(١) بقله بيت ماقط .

(٢) بقله بيت ماقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٤٨ - ١٤٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

مضى حين جاد زمان الحمى كما ألق النيث لما همى

(٤) بقله بيتان ماقطان .

رأى الله أيامه غرة  
 معز الهدى وحليف الندى  
 نبذت الثراء وحزت الثناء  
 ألت الذى فتح الخافقين  
 بلاد سليمان فاركب لها  
 كأننى أرى جوها لابسا  
 وأنت من النقع فى خيمة  
 إذا شققها برق سيف هدى  
 هنالك يشتد أزر الهدى  
 عزلت السلاطين عن ملكهم  
 أطال لك الله ذيل البقاء  
 ولازال عدلك ظلا يمد  
 معز الشريعة دم سالما  
 فحلى بها الزمن الأذهما<sup>(١)</sup>  
 خلقت لجرح المنى مرهما  
 وصيرت ذاك لذا سلما<sup>(٢)</sup>  
 ولست من الجهل مستفهما<sup>(٣)</sup>  
 من الرياح ما جاز أن يلجما  
 وسيفك من جفنه محرما  
 ترى الطير من فوقها حوما  
 إلى رفو ماشقه القشعما  
 ويضطلم الشرك مُحرنجما  
 وجدت عليهم به منعمما<sup>(٤)</sup>  
 ولازلت للدهر مستخدما  
 على ما أضاء وما أظلما  
 فعز الشريعة أن تسلما

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

وقال يمدح الوزير محمود بن أبى توبة ويقتضيه بخلعة وعده بها: (١)

[مجزوء الكامل]

لانى لَأَنْظُرُ فى الرجا ل بعين زرقاء اليمامة (٢)  
 هذا يُغَلِّطُ سَيِّئَوِيَّ بِ وَذَاكَ يَقْدَحُ فى قدامه  
 فرأوا نصير الدين أحى للحقائق من أسامة (٣)  
 ياسيد الوزراء رأيك فى الوغى للملك لامة  
 فى الفضل فُتَّتْ ابن العميد مد وفى الندى كَعَبَ بن مامة  
 والسابقون إلى الوزا رة حُمِّلُوا وَزَرَ الملامه  
 جاءوا أمامك والأمير رُ بِجِيءُ حَاجِبُهُ أمانة  
 خَلَعَ الخليفة لم تزل شَرَفًا له قِذْمًا وهامه  
 حَلَّلَ تبوح بما أسرَ رَ لك الإمام من الكرامه (٤)  
 فإذا استهل حيا الندى واستمطر الصادى رهامه  
 وليستها قال الأنا م غَمَامَةٌ لَيْسَتْ غَمَامَةٌ  
 من ذا يصدك عن خلا ل بالمكارم مُسْتَهَامَه  
 كرم السجية خلقة لَاتَسْلِبُ الطُّوقَ الحَمامه  
 يا أيها الصدر الذى جَمَعَ الوزارة والإمامه

(١) انظر الديوان : ص ١٥١ - ١٥٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أسرى بطيفك من نهضة برق أضواء ل فضاء

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

أترك ترضى أن أقول وألزم الدهر الغرامه  
وعد الوزير بخلعة ميقاتها يوم القيامة  
وقال يمدح الوزير شهاب الإسلام «أبا المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله بن علي  
بن إسحاق الطوسي وزير السلطان سنجر» :<sup>(١)</sup> [الخفيف]

كيف لا أشكر المطى اللواتى طلب المجد صوتها والزماء  
أنزلتنا بساحة ابن عبد الله بله حيث النوال والإكرام  
ملك علمه اكتساب وعليا ه تراث وجوده إلهام<sup>(٢)</sup>  
أين عصر النظام من ذى المعانى ذى المعانى لكل عصر إمام<sup>(٣)</sup>  
ولذاك الشهيد فى الرمس فخر ببنى الأخ تفخر الأعمام  
للندى من أبى المحاسن بحر غرقت فى صفاته الأوهام<sup>(٤)</sup>  
ياشهاب الإسلام فقت البرايا فليساجل بفضلك الإسلام<sup>(٥)</sup>  
بلغت بالثرى خطاك الثريا واشتوت خلف سعيك الأقدام  
خذ من الشعر مايسوغ بلاغا واطرح ما تمجه الأفهام<sup>(٦)</sup>  
لايحطن رتبتي ضعف جسمي آية الحسن فى الجفون السقام<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ١٦١ - ١٦٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سل عسى أن تجيبك الأيام ربنا شك أزاله استنهام

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : ( . . من ذى المعانى ذى المعالى . . ) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .



فاحترم همجرتى وجوب الفياقى      فهى أعلى وسائلى والسلام  
وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقى: <sup>(١)</sup> [البسيط]  
كف الظهير إذا جادت لمتجع      أغته أن يذكر الدماء والدما<sup>(٢)</sup>  
لا أعرف اليوم بين الخافقين سوى      جنابة بعد ركن البيت مستلما  
صدّر إذا جاحت الأحرار جائحة      تحمل المغرم الفداح مغتتما  
قد زيف الدرّ دُرّ من شوراده      وغرق البحر بحر من لهاه طما<sup>(٣)</sup>  
يا من إذا سعى ساع جرّ منفعة      لنفسه نفقت مسعائه الأما<sup>(٤)</sup>  
للطير أجنحة تسمو بها وكذا      للناس أجنحة سمونها همما  
وقال يمدح الوزير صاحب مكرم بن العلاء: <sup>(٥)</sup> [الكامل]  
ولقد سرت وللكواكب فى الدجى      سبّح الغريق ومشية النشوان  
والبرق ألمع من حُسام هزه      بطل وأخفق من فؤاد جبان<sup>(٦)</sup>  
حتى إذا نثر التبلج وردّه      متداركاً قطعاً على الرياحان<sup>(٧)</sup>  
حيث أصحابى وقلت ليهنكم      وضع الصباح لمن له عينان

(١) انظر الديوان: ص ١٧٦-١٧٧. والآيات من قصيدة مطلعها:

أما الخيال فما قبلت منه فما      بل كان حظك من إمامه اللما

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة. الدماء والديم، ويقصد بها البحر والمطر.

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

(٤) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً.

(٥) انظر الديوان: ص ٥-٧. والآيات من قصيدة مطلعها:

نسخت برفدك آية الحرمان      وعلت لوفدك راية الإحسان

(٦) رواية الديوان: (فالبرق...).

(٧) رواية الديوان: (حتى إذا نثر الثلج...).

كَوْضُوحِ فَضْلِ الصَّاحِبِ الْغَمْرِ الْبَدِيِّ  
 مَسَحَتْ قَدَى عَيْنِ الزَّمَانِ خِلَالَهُ  
 يَهْتَزُّ لِلسَّبْعِ الْمَثَانِي مُعْرِضاً  
 وَلَهُ مِنَ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ صَفَائِحُ  
 إِنَّ اسْتَوَاءَ الدَّهْرِ مِنْ تَثْقِيفِهِ  
 وَلِذَاكَ يَزْدَحِمُ الْوَرَى فِي بَابِهِ  
 لَا يَنْزِلُ الدِّينَارُ سَاحَةً كَفَّهُ  
 فَكَأَنَّهُ فِي كَيْسِهِ عَرَضُ فَمَا  
 الْمَجْدُ كَفٌّ وَالسَّمَاحُ بَنَانُهَا  
 وَالشَّعْرُ سَوْقٌ لَانْفَاقٍ لَعَلَّقَهَا  
 غِيلَانُ كَانَ بِلَالٌ مَجْدٌ بِلَالُهُ  
 وَزُهَيْرٌ اهْتَزَّتْ قَنَاةُ مَدِيحِهِ  
 لَوْلَا شُهُودُ الْجُودِ أَنْكَرُ سَامِعٍ  
 أَمْسَتْ إِلَيْكَ الْمَكْرَمَاتُ مُضَافَةً  
 كُلُّ يُضَافُ إِلَيْهِ مَا يَعْنِي بِهِ  
 مَعْنَى الْعُلَى لَكَ وَالِدَعَاوَى لِلْوَرَى

لازال صاحب دولة وقران  
 فرأته وهي نقيه الأجفان  
 عن صوت شادية وضرب مثن<sup>(١)</sup>  
 أسير الطليق بها وفك العاني<sup>(٢)</sup>  
 لا من نزول الشمس في الميزان  
 شروى ازدحام الحب في الرمان  
 حتى ينادى أنت رزق فلان  
 يبقى زماناً فيه بعد زمان  
 لا خير في كف بغير بنان  
 إلا على ملك عظيم الشأن  
 يلقي أذان الفضل في الأذان  
 وسنانها من نائل ابن سنان<sup>(٣)</sup>  
 ما قاله حسان في غسان  
 شرفاً يقر به لك الثقلان<sup>(٤)</sup>  
 ولذلك قيل شقائق النعمان  
 سؤر الهزبر وليمة السرحان

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) هذا البيت مع البيتين التاليين له على غير تسلسل الآيات في الديوان ، انظر الديوان : ص ٥ .

أنا غَرَسُ نعمتك الشريفة فاسقنى      واجزِ المناقبَ من جَنَانِ جَنَانِي<sup>(١)</sup>  
 من شَكٍّ فى أدبى فليستُ أُلُومُهُ      ما أَجْهَلَ الإنسانَ بالإنسانِ<sup>(٢)</sup>  
 لا أَشتكى هذا الزمانَ وأهله      الفضلَ محسودَ بكلِّ زمانِ<sup>(٣)</sup>  
 ولانى أراك بناظرى فَأَعْدُهُ      ملكاً شَرِيقَهُ من الأجفانِ<sup>(٤)</sup>  
 فاسلم فإنَّ مَصُونِ عَرْضِكَ سالم      وَعُلاكَ باقيةً وَمَالِكَ فان  
 وقال يمدح الوزير قوام الدين بن نظام الملك ويذكرُ فتح البلاد المزيدية ويصف  
 قتل<sup>(٥)</sup> صدقة بن منصور «بن دُبَيْس بن عُلَى بن مَزِيد الأسدى الناشرى صاحب  
 الحلة السيفية»: <sup>(٥)</sup>

جَلَا لَكَ وَجْهَهُ الْفَتْحُ الْمَبِينُ      وَمَدَّ بِضْبَعِكَ السَّبَبُ الْمَتِينُ  
 وكان الْخَطْبُ فى التَّقْدِيرِ صَغْباً      فَهَانَ وَائِى صَغْبٍ لَا يَهْوُنُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ جَدٍّ بِجَدٍّ      فَكُلُّ يَدٍ تَصُولُ بِهَا يَمِينُ  
 صَوَابُ الْحَالِ مَبْدَا الْأَمْرِ يَخْفَى      وَلَكِنْ عِنْدَ مَقْطَعِهِ يَبِينُ  
 وَقَدْ تَذَنُّو الْمَقَاصِدُ وَالْمَبَاغَى      فَتَعْتَرِضُ الْحَوَادِثُ وَالْمَنُونُ  
 وَمَا اللَّجْبُ اللَّهُامُ بِذِي امْتِنَاعٍ      غَدَاةٌ يَقُودُهُ الضُّرْعُ الْمَهِينُ<sup>(٧)</sup>

(١) هذا البيت مع مايليه من أبيات على غير تسلسل الأبيات فى الديوان . انظر الديوان : ص ٦ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٨ - ٢٩ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) اللُّجْبُ : الجيش العظيم . الضُّرْعُ : الضعيف الجبان .

رمى أسدا مقدمها سَفَاهَا  
 فأوردها الردى والهام تهوى  
 وغرته السرية يوم قَلَّتْ  
 وظن الترك قد تركته خَوْفَا  
 أقام بأرضِ بابل مُسْتَبِدًّا  
 ويوسعه غياث الدين حلماً  
 يتيه بشروية وطنين صييت  
 ومال به الجران إلى التماذى  
 ولما لم تعظه من اللبالي  
 سرى وزمى الفرات وراء ظهر  
 فاقبل وهو لاسم أبيه ضيد  
 توخه الغوامض والروابي  
 حمى الليث العرين وآل غوف  
 فلما أصبحروا صاروا نقاداً  
 كأن الأعوجية حين قرؤا  
 تولوا والسيوف من التراقى  
 تخال بها الجماجم بعد حقب  
 بمعضلة يشيب لها الجنين  
 كما يتهافت الخطب الدرين<sup>(١)</sup>  
 سجالا كانت الحرب الزبون  
 وعند السبر تتقضى الظنون  
 يرأسله الإمام فما يدين  
 وغير مُثَقَّفٍ مالا يلين  
 وأجنحة البعوض لها طنين  
 وكل مُزْنَد لحز خرون<sup>(٢)</sup>  
 قرائن بعد ما خلت القرون  
 فتونا جمّة كان الجنون  
 وأدبر والبوار له قرين  
 وتلعنه الدوامث والحزون  
 ليوث كان يحميها العرين  
 ومن شرّ الحماسة ما يخون<sup>(٣)</sup>  
 مقيّدة القوائم أو صفون  
 مخضبة وباللمات جُون  
 كرينا للصّوالج تستبين

(١) الخطب: بقية الماء، والدرين: الثبت الذي أتى عليه سنة ثم جف.

(٢) اللجز: الشحيح البخل. فهو لجز ولجز.

(٣) النقاد: صغار الغنم.



رجا أن يدخل الزوراء قَهْرًا      وينصر باطلا ليذل دين<sup>(١)</sup>  
فجيء بنصف رأس منه ترنو      إلى مكروه منظره العيون  
لِعَامِلَةِ الْقَنَاةِ به اهتزاز      كما تهتز بالثمر الغصون  
وَنَحِيلَ الْبَغْيِ جَامِحُهَا عَثُور      مصارع راكبيه غذا تكون<sup>(٢)</sup>  
أبو نصر نظام الملك دامت      له العلياء ما وَخَدَتْ أُمُور  
كَأَن رُكَّابَهُ الْإِفْلَاقُ تَجْرَى      ومن حركاتها حصل السكون<sup>(٣)</sup>  
هُمَامٌ عَزْمُهُ سَيْفٌ جُرَّاز      جَلَّتْهُ الْإِلْمَعِيَّةُ لَا الْقِيُون  
فَلَا عَدَمَ الْوَزِيرُ عُلُوَّ جَدِّ      فَإِنَّ مَكَانَ رُتْبَتِهِ مَكِينُ  
وقال يمدح الأوحى السَّالِمِي: <sup>(٤)</sup>  
تَزْنِي فَإِنْ ثَبَاتَ جَاشِي أَنْ أَرَى      والبرق خَلْفِي والعواصفُ تُونِي  
وَالْأَرْضُ لَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ إِنَّمَا      بتحريكِ الْإِفْلَاقِ صَعُ سَكُونِي<sup>(٥)</sup>  
أُولَى الْبَرِيَّةِ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبَا      مهدي الشَّاءِ إِلَى صَفَى الدِّينِ  
مَأْمُولُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَكْتَنَفُ الْعُلَى      وَزَرِ الطَّرِيدِ مَسْرَّةَ الْمُحْزُونِ<sup>(٦)</sup>  
[الكامل]

(١) رواية الديوان : ( . . وينصر باطل وينذل دين ) .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) هذا البيت وما يليه من أبيات على غير تسلسل أبيات الديوان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٢٢-١٢٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أرأيت بيمين صريمضى يبرمضى      كم شادين أودى بليث عريس

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) بعده سبعة أبيات ساقطة .

يا أوحده<sup>(١)</sup> الدولات أثمر خاطرى  
لك من صفات الحزم ماقتن الورى  
تعيين فضلك فى القريض تعسف  
ولقد خلقت سلالة من سؤدد  
لما جعلت المكرمات غصونى<sup>(٢)</sup>  
بصفاتهم ولست بالمفتون<sup>(٣)</sup>  
والشمس نعرفها بلا تعيين<sup>(٤)</sup>  
والعالمون سلالة من طين

وقال يمدح شرف الدين البيهقى: <sup>(٥)</sup>

[المقارب]

أرى الخلق متفقاً فى الهوى  
فراعى حقوق وراعى حقايق  
وانى لأكره مذح الورى  
ولكن دعتنى فلبيتها  
غريب وإن كان فى داره  
يقوم الرجاء يتعويلنا  
على العلى وظهير الندى  
كلامى سلالة أهل العراق  
ومختلفاً فى المنى والمين  
وبانى معالي وبانى مدن  
ويشغلنى عنه هجو الزمن  
خلال أبى الحسن بن الحسن  
وفقد النظر كفقيد الوطن  
عليه وبالروح قام البدن<sup>(٦)</sup>  
إذا لم تمد بضبعى فمن  
وصيتى عرافة أهل اليمن

(١) رواية الديوان : (ياواحد . . .)

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) انظر الديوان : ص ١٣٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

يمرّ السهاد حبال الوسن ويشهد بالعمى فرط اللسن

(٦) بعده بيت ساقط .

ومن كل هزة ذى همة<sup>(١)</sup> تعلمت الريح هز الفن<sup>(٢)</sup>  
 بمسعاك رمت التقاط النجوم  
 وكنت امرأ أرخص النفس فى  
 هواها وأغلى بنات الفطن<sup>(٣)</sup>  
 أشرت على بمدح الوزير  
 وكل بما قاله مَرَّتَهَن  
 فخرج على أملى قبل أن  
 يزيد الملام وتَقَوَى الإحن  
 لعل الذى خفته مؤنسى  
 وكم نعمة فى مطاوى مَحَن  
 فدى لك من لومضى حُكْمُهُ  
 على الشعر لم يك بالموثمن  
 فانت المبرز فى الحاليتين  
 بنظم القريض ونظم المِنَّ  
 ومن جعل الشمس خريته  
 كفته التماس وضوح السنن

وقال يمدح الأمير بهاء الدين أبا الفتح عثمان بن داود: <sup>(٤)</sup> [البسيط]  
 لولا الأمير بهاء الدين زاد علأ ما صافح المجدى أقصى خراسانا  
 من عد للبحر أسماء وشاهدته يوم الندى زاد فى الأسماء عثمانا<sup>(٥)</sup>  
 لم يخلق الله برجا قبل مجلسه ووفده جامعا بذرا وشهبانا

(١) رواية الديوان : (ومن هزة كل ذى همة ..) . والهزة : أى الأريحية والحركة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ١٥٣ - ١٥٤ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا ونحن فى حفرة الأجداث أحيانا

(٥) بعده بيت ساقط .

قَرَمَ رَأَى مَطْلِعَ الدُّنْيَا وَمَخْلَصَهَا      وَقَلَّبَ الدَّهْرَ ظُهُرَانَا وَيُطْنَانَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَيْسَ يَرْغَبُ فِي الْأَمْوَالِ يَكْسِبُهَا      إِلَّا لِيَجْعَلَهَا لِلْحَمْدِ أَثْمَانَا<sup>(٢)</sup>  
 فَلَقْنِي يَا ابْنَ أَوْدَ النِّجَاحِ وَكُنْ      فِي زَفِّ بَلْقَيْسٍ آمَالِي سُلَيْمَانَا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ إِنْسَانٌ نَلُودُ بِهِ      فَلَا بَرَحَتْ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا

---

(١) الْقَرَمُ : السِّدُّ الْعَظِيمُ .

(٢) بَعْدَهُ خَمْسَةُ آيَاتٍ سَاقِطَةٌ .

(٣) بَعْدَهُ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ سَاقِطَةٌ .



مختار شعر ابن الخياط<sup>(١)</sup>

قال يمدح القاضي فخر الملك أبا عليّ عمار بن محمد بن عمار بطرابلس :<sup>(٢)</sup>

[البسيط]

مالي وَلِلْحَظِّ لَا يَنْفَكُ يَقْذِفُ بِي	صُمِّ الْمَطَالِبِ لَا وَرْدًا وَلَا قَرَبًا <sup>(٣)</sup>
لَأَسْلُكُنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مُقْتَجِمًا	هَوَلًا يُزْهِدُ فِي الْأَيَّامِ مَنْ رَغِبَا
غَضِبَانِ لِلْمَجْدِ طَلَابًا بِنَارِ غَلَا	وَاللَّيْثُ أَفْتُكَ مَا لَاقَى إِذَا غَضِبَا <sup>(٤)</sup>
لَا يَمْنَعُنَّكَ مِنْ أَمْرِ مَخَافَتُهُ	لَيْسَ الْعُلَى لِيَيْشِ <sup>(٥)</sup> يَكْرَهُ الْعَطْبَا
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ إِذَا مَا لَمْ تَخَمْ فَرَقًا	لَا عَيْبَ لِلسَّيْفِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ نَبَا
لَا تَلَحْ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ ذَا كَلَفٍ	فَقَلَّمَا أَعْتَبَ الْمُشْتَاقُ مَنْ عَتَبَا
لَتَعْلَمَنَّ بَنَاتُ الدَّهْرِ مَا صَنَعْتَ	إِذَا امْتَشَاطَتْ بَنَاتُ الْفِكْرِ لِي غَضِبَا
هِيَ الْقَوَافِي فَإِنْ خَطَبْتُ تَمْرَسَ بِي	فَهِنْ مَا شَاءَ عَزَمِي مِنْ قَنَاءٍ وَظَبَا

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عليّ النخعي المعروف بابن الخياط الدمشقي ، عاش في الفترة بين ٤٥٠ و ٥١٧ هـ ، ولد بدمشق وكان أبوه خياطاً فاشتهر بالنسبة إليه ، وكان ابن حيوس الشاعر مثلاً أعلى له ، فحاول الاقتداء به ، ترك دمشق في أثناء الفتنة التي حدثت بها وقصد حماة ، ثم قصد حلب وطاف ببلاد الشام مادحاً أمراءها ، وهو شاعر مطبوع فصيح ، وإن أخذ عليه تجوز في العروض وفي اللغة .

(٢) انظر الديوان بتحقيق خليل مردم : ٦٥ - ٧٠ من قصيدة مطلعها :

اعطى الشباب من الأراب ما طلبوا وراح يخنال في شوى هوى وجببا  
(٣) الورد : الإشراف على الماء ، التقرب : سير الليل لورد الغد . ويعد في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : لنفيس .

عقائل قلما زُفَّت إلى مَلِكٍ      غرائبُ ماحدا الركبُ الرُكَّابُ بها  
 إلا تَرَنُّحْنَ مِنْ تَرْجِيْعِهَا طَرْبًا      مِنْ كُلِّ حَسَنَاءٍ تَقْتَادُ النُّفُوسَ هَوًى  
 إِذَا أَلَمَ بِسَمْعٍ رَجَعُهَا خَلْبًا      شَامَتْ بُرُوقَ حَيَا بَاتَتْ تُشِيبُ كَمَا  
 تُجَاذِبُ الرِّيحُ عَنْ أَرْمَاحِهَا الْعَذْبَا      وَاسْتَوْضَحَتْ سُبُلَ الْأَمَالِ حَائِدَةً  
 عَنِ الْمُلُوكِ إِلَى أَعْلَاهُمْ حَسْبَا      تَوْمٌ أَبْهَرَهُمْ فَضْلًا وَاعْمَرَهُمْ  
 بَذَلًا وَأَفْخَرَهُمْ فِعْلًا وَمُتَّسِبَا      تَفِيَّاتٌ ظِلُّ فَخْرِ الْمُلْكِ وَاعْتَبَطَتْ  
 بِحَيْثُ حُلَّ عِقَالُ الْمُزْنِ فَانْسَكَبَا      حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ تَهْفُو قَلَائِدُهَا  
 أَلَفَتْ أَغْرَ بَتَاجِ الْمَجْدِ مُعْتَصِبَا      أَشْمُ أَشْوَسَ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهُ  
 عَلَى الْمَمَالِكِ مُرَخٍّ دُونَهَا الْحُجُبَا <sup>(١)</sup>      مِنْ مَعْشَرٍ طَالَمَا شَبُّوا بِكُلِّ وَغَى  
 نَارًا تَظَلُّ أَعَادِيَهُمْ لَهَا حَطْبَا      يَبْضُرُ تَوَقُّدُ فِي أَيْمَانِهِمْ شَعْلُ  
 هِيَ الصُّوَاعِقُ إِذْ تَسْتَوِطُنُ الشُّجْبَا      مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَضَاءٍ إِذَا قَصُرَتْ  
 خُطَى الْمُحَامِلِينَ فِي مَكْرُوهِهِ وَثْبَا <sup>(٢)</sup>      زَاكِي الْعُرُوقِ لَهُ مِنْ طَيِّبٍ حَسَبُ  
 لَوْ كَانَ لَفْظًا لَكَانَ النُّظْمُ وَالْخُطْبَا      الْهَادِمِينَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا عَمَرُوا  
 وَالْعَامِرِينَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا خَرِبَا      رَهْطُ السَّمَاكِ وَفِيهِمْ طَابَ مَوْلَاهُ  
 إِنَّ السَّمَاكِ يَمَانٍ كُلَّمَا انْتَسَبَا      أَمَّا الْمُلُوكُ فَعَالِي عِنْدَهُمْ أَرْبُ  
 مَنْ جَاوَزَ الْعَدُوَّ لَمْ يَسْتَغْرِزِ الْقُلُبَا <sup>(٣)</sup>

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) البعد : الماء الجاري الذي لا يتقطع ، والقلب : جمع قلب وهو البئر ، ويعد هذا البيت في الديوان

بيتان غير مثبتين في المختارات .

لقد رَمَتْ بى مَرامِها النّوى زَمَنًا  
أأرتجى غير عَمَارٍ لِنائِبَةِ  
الباذِلُ المالَ مَسْئولًا ومُبْتَدِئًا  
الواهِبُ النعمةَ الخضرَاءَ يُتْبِعُها  
إذا أَرَدْتُ أَفَاءَتْنى عَوَاطِفُها  
والجَدُّ والفَهْمُ أَسْنَى مِنخَةٍ قُسِمَتْ  
أَرَانِى العِيشَ مُخْضَرًا وَأَسْمَعُنِى  
خَلَائِقُ حُسْنَتِ مَرَاى وَمُسْتَمْعَا  
كالروضِ أَهْدَى إِلَى رُودِهِ أَرْجَا  
عَادَتِ بِسَعْدِكَ أَعْيَادُ الزَّمَانِ وَلَا  
فَمَا سَخَا الْعَزْمُ بى إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا  
رَفَقَا بِنَا آلَ عَمَّارٍ إِذَا طَلَعَتْ  
قَدْ أَنْضَبَ الْحَمْدُ مَا تَأْتَى مَكَارِمُكُمْ  
وَلَوْ نَظَّمْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ مَمْتَدَحًا  
لَأَشْكُرَنَّ زَمَانًا كَانَ حَادِثُهُ

فَالْيَوْمَ لَا أَتَحَى فِى الْأَرْضِ مُضْطَرِبًا  
إِذَنْ فَلَا أَمْتَنَى<sup>(١)</sup> كَفَهُ النُّوبَا  
وَالصَّائِنُ الْمَجْدَ مَوْرُوثًا وَمُكْتَسَبًا  
أَمْثَالُهَا غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِمَا وَهَبَا  
ظِلًّا يُرِيحُ لى الْحِظُّ الَّذِى عَزَبَا<sup>(٢)</sup>  
لِلطَّالِبِينَ وَلَكِنْ قَلَمًا اصْطَحَبَا  
لَفْظًا إِذَا خَاضَ شَمْعًا فَرَجَّ الْكُرْبَا  
قَوْلًا وَفَعْلًا يُفِيدُ الْمَالَ وَالْأَدْبَا  
زَاكِي<sup>(٣)</sup> النَّسِيمِ وَأَبْدَى مَنَظَرًا عَجَبَا  
زَالَ الْهَنَاءُ جَدِيدًا وَالْمُنَى كَثَبَا<sup>(٤)</sup>  
وَقَفْتُ إِلَّا عَلَيْكَ الظَّنُّ مُحْتَسِبَا<sup>(٥)</sup>  
خَيْلُ السَّمَاحِ عَلَى سَرْحِ الشَّائِ سُرْبَا<sup>(٦)</sup>  
مَاخِلْتُ أَنْ مَعِينًا قَبْلَهُ نَضَبَا  
لَمْ أَقْضِ مِنْ حَقِّكُمْ بَعْضَ الَّذِى وَجَبَا  
وَعَذْرُهُ بى إِلَى مَعْرُوفِكُمْ سَبَبَا

(١) فى الديوان : أَمْتَنَى .

(٢) فى الديوان : عَزَبَا .

(٣) فى الديوان : يُذَكِّى .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان سبعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وقال يمدح الأمير «سديد الملك» أبا الحسن عليّ بن مقلد «بن نصر» بن منقذ  
«الكناني» : (١)

سَيُنْجِدُنِي جَيْشٌ مِنَ الْعَزْمِ طَالَمَا      غَلَبْتُ بِهِ الْخَطْبَ الَّذِي هُوَ غَالِي  
وَمَنْ كَانَ حَرْبَ الدَّهْرِ عَوْدَ نَفْسِهِ      قِرَاعَ اللَّيَالِي لَا قِرَاعَ الْكَتَائِبِ  
عَلَى أَنْ لِي فِي مَذْهَبِ الصَّبْرِ مَذْهَبًا      يَزِيدُ اتِّسَاعًا عِنْدَ ضَيْقِ الْمَذَاهِبِ  
وَمَا وَضَعْتُ عَنِّي (٢) الْخُطُوبُ بِقَدْرِ مَا      رَفَعَنَ وَقَدْ هَذَّبَنِي بِالتَّجَارِبِ  
أَخَذَنَ ثَرَاءً غَيْرَ بَاقٍ عَلَى النَّدَى      وَأَعْطَيْنَ فَضْلًا فِي النَّهْيِ غَيْرَ ذَاهِبِ  
فَمَالِي لَا رَوْضَ الْمَسَاعِي بِمُتَمَرِّعٍ      لَدَيْ وَلَا مَاءَ الْأَمَانِي بِسَاكِبِ  
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَعْدِي لَدَيْهَا بِحَائِنٍ      زَمَانًا وَلَا دَيْنِي عَلَيْهَا بِوَاجِبِ (٣)  
وَأَنِّي لَا غِنَى بِالْحَدِيثِ عَنِ الْقَرَى      وَيَالْبَرَقِ عَنِ صَوْبِ الْغُيُوثِ السَّوَكِبِ  
قَنَاعَةٌ عِزٌّ لَا طَمَاعَةٌ ذِلَّةٌ      تَزْهَدُ فِي نَيْلِ الْغِنَى كُلُّ رَاغِبِ  
إِذَا مَا امْتَطَى الْأَقْوَامُ مَرْكَبَ ثَرْوَةٍ      بِذُلٍّ (٤) رَأَيْتَ الْعُدْمَ خَيْرَ مَرَكَبِي  
وَقَدْ أَبْلَغُ الْغَايَاتِ لَيْسَ (٥) بِسَائِرِ      وَأَظْفَرُ بِالْحَاجَاتِ لَيْسَ (٦) بِطَالِبِ  
وَمَا كُلُّ دَانٍ مِنْ مَرَامٍ بِظَافِرِ      وَلَا كُلُّ نَائٍ عَنْ رَجَاءٍ بِخَائِبِ

(١) انظر الديوان : ١٣ - ١٨ من قصيدة مطلعها :

يَقِينِي يَقِينِي حَادِثَاتِ السُّوَابِ      وَخَزِيمِ خَزِيمِي فِي ظُهُورِ النُّجَابِ

(٢) في الديوان : مَنِي .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مشتهة في المختارات .

(٤) في الديوان : خضوعا .

(٥) في الديوان : لست وهي أصح .

(٦) في الديوان : لست .



وإنَّ الغنى منى لأدنى مسافة  
فما اشتطت الآمال إلا أباها  
وإن امرأ أفضى إليه رجاؤه  
من القوم لو أن الليالى تقلدت  
إذا أظلمت سبل السراة إلى العلى  
هم غادروا بالعز حصباء أرضهم  
أولئك لم يرضوا من العز والغنى  
إذا نزلوا أرضاً بها المحل روضت  
بأندية خضر فساح رباعها  
فعد بنهارى العداوة أوحد  
تنل بسديد الملك ثروة معدم  
سعى وارث المجد التليد فلم يدع  
بقيت بقاء النيرات ومثلها  
ودام بنوك الستة الزهر إنهم  
وأقرب مما بين غنى وحاجي<sup>(١)</sup>  
سمخ على حكمها فى المواهب<sup>(٢)</sup>  
فلم ترجه الأملاك إحدى العجائب  
بإحسانهم<sup>(٣)</sup> لم تحتفل بالكواكب  
سروا فاستضاءوا بينها بالمناسب  
أعز منالاً من نجوم الغياهب<sup>(٤)</sup>  
سوى ما استباحوا بالقنا والقواضب<sup>(٥)</sup>  
وما سجت فيها ذيول السحائب  
وأودية غزر عذاب المشارب  
من القوم ليلي الندى والرغائب  
وفرحة<sup>(٦)</sup> ملهوف وعصمة هارب  
بأفعاله مجدداً طريفاً لكاسب<sup>(٧)</sup>  
علوا وضوئاً عن صروف النوائب  
نجوم المعالى فى سماء المناقب<sup>(٨)</sup>

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان : بأحسابهم .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) رواية الديوان : وفرجة .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

تَجَانَّفْتُ عَنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ وَعِنْدَهُمْ      غَرَائِبُ<sup>(١)</sup> لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْهَا مَطَالِبِي<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا الشَّوْقُ أَغْرَانِي بِذِكْرِكَ مَادِحاً      تَرَنَّمْتُ مَرْتاحاً فَحَنَّتْ رَكَائِبِي  
 بِمَنْظُومَةٍ مِنْ خَالِصِ الدُّرِّ سِلْكُهَا      عَرَّوْضٌ وَلَكِنْ دُرُّهَا مِنْ مَنَاقِبِي<sup>(٣)</sup>  
 تُعَمِّرُ عُمَرَ الدَّهْرِ حَتَّى إِذَا مَضَى      أَقَامَتْ وَمَا أَرَمْتُ عَلَى سِنِّ كَاعِبِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح الأمير مجد الدين غضب الدولة أبق بن عبد الرزاق :<sup>(٥)</sup>

[الطويل]

سَأَلَنِي بَعْضُ الدَّوْلَةِ الدُّهْرَ وَائْتَقَا      بِأَمْضَى شَيْءٍ مِنْ بَايِرِ الْحَدِّ عَضِيهِ<sup>(٦)</sup>  
 هُوَ السِّبْ يُغْشِي<sup>(٧)</sup> نَظَرًا عِنْدَ سَلِّهِ      بِهَاءٍ وَيُرْضَى فَاتِكَا يَوْمَ ضَرْبِهِ  
 يَزُوعُ<sup>(٨)</sup> جَمَالاً أَوْ يَرُوعُ مَهَابَةً      كَصَفْحِ الْحُسَامِ الْمَشْرِفِي وَغَرْبِهِ  
 هُمَامٌ إِذَا أَجْرَى لَغَايَةِ سُودِدِ      أَفْضَلُكَ عَنْ شَدِّ الْجَوَادِ وَخَبِّهِ  
 تَخَطَّى إِلَيْهَا وَادِعَا وَكَأَنَّهُ      تَمَطَّى عَلَى جُرْدِ الرُّهَانِ وَقُبِّهِ<sup>(٩)</sup>  
 فَتَى لَمْ يَيْتِ وَالْمَجْدُ مِنْ غَيْرِ هُمِهِ      وَلَمْ يَخْتَرْفِ وَالْحَمْدُ مِنْ غَيْرِ كَسْبِهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : رغائب .

(٢) في الديوان : غرائبي وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : مناقب .

(٤) أرمى بمعنى أرمى أى زاد .

(٥) انظر الديوان : ١٧٢ - ١٧٦ من قصيدة مطلعها :

خُذْنَا مِنْ حُبِّهَا نَجْمِدْ أَمَانًا لِقَلْبِهِ      فَفَقْدَ كَادَ رِيَاهَا يَسْطِيرُ بِسَلْبِهِ

(٦) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) في الديوان : يغشى .

(٨) في الديوان : يروق .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَنَزَّهَ عَنْ نَيْلِ الْغِنَى بِضَرَاعَةٍ      وَلَيْسَ طَعَامُ اللَّيْثِ إِلَّا بِغَضَبِهِ  
 إِلَّا رَبُّ بَاغٍ كَانَ حَاسِمَ فَقْرِهِ      وَبَاغٍ عَلَيْهِ كَانَ قَاصِمَ صَلْبِهِ<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الْقَوْمِ رَاضُوا الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ جَامِعٌ      فَرَاضُوهُ حَتَّى سَكَنُوا حَدَّ شَغْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
 مَنَاقِبُ يُنْسِيكَ الْقَدِيمَ حَدِيثُهَا      وَيَخْجَلُ صَدْرُ الدَّهْرِ فِيهَا بِعُقْبِهِ  
 لَنْ خَصُّ مِنْكَ الْفَخْرُ سَادَاتِ قُرْبِهِ      لَقَدْ غَمَّ مِنْكَ الْجُودُ سَائِرَ عُزْبِهِ  
 إِذَا مَا هَزَزْتَ الدَّهْرَ بِاسْمِكَ مَا دِحَاً      تَشْنَى تَشْنَى نَاضِرَ الْعُودِ رَطْبِهِ  
 وَإِنْ زَمَانَا أَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهِ      حَقِيقٌ بَأَن يَخْتَالَ مِنْ فَرْطِ عُجْبِهِ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ عَبْدُ الْمَنَعَمِ بْنِ حِفَاطٍ      بِنِ أَحْمَدَ الْبَقْلَى :<sup>(٣)</sup>

[الخفيف]

سَوِّفَ أَتْنِي عَلَى الْجِيَادِ فَقَدْ أَهَرُ      لَدَتْ إِلَيْنَا الْجِيَادُ خَيْرَ جَوَادِ  
 حَمَلْتُ خَيْرَ مُزْنَةٍ مِنْ بِلَادِ      مِنْكَ أَخِيْتُ بِهِ رَيْعَ بِلَادِي<sup>(٤)</sup>  
 كُنْتُ أَرْتَادُ جُودَ كُلِّ كَرِيمٍ      فَكَفَى جُودُ رَاحَتِكَ ارْتِيَادِي  
 زُرْتَنَّا مُنْعِمًا وَمَا بَرَحَ الزَّا      يُرْ يَرْجُو الْإِنْعَامَ فِي كُلِّ وَادِ  
 وَكَذَاكَ الْحَيَا يَرْوَحُ مِنَ الْغَوِّ      وَتَغْدُو لَهُ يَنْجِدِ غَوَادِ  
 لَا أَرَى لِي حَقًّا عَلَيْكَ سِوَى بَرٍّ      بِرِكَ عِنْدِي وَمَنْطِقِي وَوَدَادِي  
 وَإِذَا مَا الْخُطُوبُ كَانَتْ شِدَادًا      دَفَعْتَنَا إِلَى الْكِرَامِ الشَّدَادِ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مبيين في المختارات .

(٢) بعده تسعة عشر بيتا في الديوان غير مثبتة في المختارات .

(٣) انظر الديوان : ١٦٩ - ١٧٠ من قصيدة مطلعها :

قَدْ تَوَالَتْ عَلَى مِنْكَ أَيَادِي عَائِدَاتٍ بِالمَكْرَمَاتِ بِوَادِي

(٤) في الديوان : صوب مُزْنَةٍ .

وقال يمدح الوزير كمال الدين أبا علي طاهر بن سعد بن علي: (١)

لقد حالت الأيام عن حال عهدها      ومن لى بأيام تَدُومُ على العهدِ  
سَلَبَنَ جَمَالِي من شَبَابٍ وَثَرَوَةٍ      وَوَقَّرَنَ حَظِّي من فِرَاقٍ ومن صَدٍّ (٢)  
وما شاقني أن لست مُسْتَعْدِيَا على      نَوَائِبِهَا إِلَّا لِقَلَّةٍ من يُعَدِي  
ولا بد أن أدعو لِذَفْعِ خُطُوبِهَا      كَرِيماً فَإِنْ كَانَ ابنَ سَعْدٍ فَيَا سَعْدِي  
فما عن كمال الدين في الأرض مَذَقُّبٌ      لِحَرِّ أَجَاحَتِهِ اللَّيَالِي (٣) وَلَا عَبْدِ  
وإنَّ اعتصامي بالوزير وظلِّهِ      يَدُّ لِلنَّبِيِّ مَا مِثْلُهَا من يَدٍ عِنْدِي  
وأى مَرَامٍ أَبْتَغِي بَعْدَ جُودِهِ      كَفَى النَّبِيُّ من يُجَدِّي عليه ومن يُجَدِّي  
وها أنا قد أَلْقَيْتُ رَحْلِي بَرَبِّعِهِ      إِلَى السُّؤْدِ الْعَادِي وَالكَرَمِ الْعِدِّ (٤)  
إلى أَوْحِدٍ أَهْدَى لَهُ الْحَمْدَ وَحَدَّهُ      بِحَقٍّ وَلَا يُهْدَى إِلَى الْغِنَى وَخُدِي  
أَقْلُ عَطَايَاهُ التَّوَقُّلُ فِي الْعُلَى      وَأَدْنَى سَجَايَاهُ التَّفَرُّدُ بِالْمَجْدِ (٥)  
مُبيدُ الْعِدَى قَهْرًا وليس بمُعْتَدٍ      وَمُحْيِي الْوَرَى بَذْلًا وليس بِمُعْتَدٍ  
أَعَزُّ جِمْيٍّ مَنْ فَازَ مِنْهُ بِذِمَّةٍ      وَأَوْفَى غِنَى من بَاتَ مِنْهُ عَلَى وَعْدٍ  
فَتَى هَمُّهُ مَا كَانَ لِلْبِرِّ وَالتَّقَى      وَمَغْنَمُهُ مَا كَانَ لِلْأَجْرِ وَالْحَمْدِ  
من الناقدين العاقدين عن الخنا      مَا زَرَهُمُ وَالسَّالِمِينَ عن النَّقْدِ

(١) انظر الديوان . ٢٧٥ - ٢٧٨ من قصيدة مطلعها :

أما وعناق العيس لو وجدت وجدي      لقيت أيسى السواخذات عن السوخد

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : الخطوب .

(٤) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) التوقل : الصعود .



فجارهم<sup>(١)</sup> في الخوف للجار معقل  
إذا الغيث أكذى أنشأت مكرماتهم  
وإن زمن الورد انقضى كان عندهم  
لهم من ذوى التيجان كل مخلد  
أغر إذا أعطى أفاد وإن سطا  
يريك اهتزازاً في الأسرة فخرها  
جدير بأن يبدى له عفو رأيه  
وكنت إقافاً للزمان فلم تزل  
فلم تخلص سرحاً ذل راعيه من جمى  
وليس يبدع منك حد صريمة  
وفى أى خطب لم تكن قاصب الشبا  
إليك رفعتنا كل حسناء لو عدت

ورقدتهم<sup>(٢)</sup> فى المخل مستجع الوقد  
مواطر غيث لا يغيب ولا يكدى<sup>(٣)</sup>  
مواهب يلغى عندها زمن الورد  
على فقده إن الثناء من المخلد<sup>(٤)</sup>  
أباد وإن أبدى أعاد الذى يبدى<sup>(٥)</sup>  
به واختيالاً فى المظهمة الجرد<sup>(٦)</sup>  
خفية ما يعنى الرجال مع الجهد<sup>(٧)</sup>  
تقوم منه كل أعوج مناد  
ولم تخلص ثغراً قل حاميه من سد<sup>(٨)</sup>  
ثنت نوب الأيام مقلولة الحد  
وفى أى فضل لم تكن ثاقب الزند<sup>(٩)</sup>  
علاك لعادت غير ملثومة الخد<sup>(١٠)</sup>

(١) فى الديوان : مجاورهم .

(٢) فى الديوان : ووفدهم .

(٣) يغيب : يجيء حيناً بعد حين ، يكدى : يبخل ويقل خيره .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(١٠) رواية الديوان : إليك رفقنا .

من الحاليات العاليات مناصباً  
تُظَنُّ مُقِيمَاتٍ وَهْنٌ سَوَاتِرُ  
رِوَاءٍ وَسَجْفُ الْغَيْمِ لَيْسَ بِمُسْبِلٍ  
تَمَّتْ بِأَمَالٍ إِلَيْكَ كَأَنَّهَا  
إِذَا زَيْنَ الْحَسَنَاءِ عَقْدٌ بِجِيدِهَا  
أَتَيْتَكَ لِلْعُلْيَا فَإِنْ كُنْتَ مُنْعِمًا  
إِذَا نَائِلٌ لَمْ يَجْتَنِ (٣) الْفَخْرَ نَيْلُهُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّرِيفَ أَنَسَ الدَّوْلَةَ عَيْدَ اللَّهِ وَيَهْتَهُ بِظُهُورِ وَلَدِهِ: (٤)

[الكامل]

أَنَسْتَ أَنَسَ الدَّوْلَةَ الْفَضْلَ (٥) الَّذِي  
بِمَكَارِمٍ نَصَرَتْ يَدَاكَ بِهَا الْعُلَى  
وَإِذَا الْفَتَى جَعَلَ الْمَحَامِدَ غَايَةً  
فَاسْعَدْ وَدَامَ الْهَنَاءُ بِمَا جَدِ  
لَوْلَاةٍ فِي كَرَمِ الْخَلِيقَةِ وَالنُّهَى  
مَازَالَ فِيهِ عَنِ الْأَنَامِ نِفَارُ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلْعُلَى أَنْصَارُ  
لِلْمَكْرُمَاتِ فَبَذَلَهَا الْمِضْمَارُ  
طَالَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ قِصَارُ  
لَمْ تَكْتَحِلْ بِشَبِيهِكَ الْأَبْصَارُ (٦)

(١) رِوَاءُ : جمع رِيَانٍ وَرِيَاءٍ أَيْ مَمْتَلَكُهُ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ : يَخْتَلِي .

(٤) انْظُرِ الدِّيَوَانُ : ٨٨ - ٩٠ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلُوعِهَا :

بِسَهَاءٍ وَجْهِكَ تَشْرِقُ الْأَنْوَارُ وَيَفْضُلُ مَجْدُكَ تَفْخَرُ الْأَشْعَارُ

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : الْمَجْدُ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

قد نال أفضل ما يُنال وقدره أعلى ولو أن النجوم يثار<sup>(١)</sup>  
وحوى صغير السن غايات العلى وصغار أبناء الكرام كبار  
يُنبي الفتى قبل الفطام بفضلِهِ وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ وَفِي مِهَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَوْمَ لَمْثِهِ طَهْرًا وَكَيْفَ يُطَهَّرُ الْأَطْهَارِ<sup>(٣)</sup>  
طَلَّ الْأَنَامَ وَهَلْ تَرَكْتَ لِفَاجِرٍ فَخْرًا وَجَدَّكَ جَعْفَرُ الطَّيَارِ<sup>(٤)</sup>  
يَنْمِيكَ صَفْوَةٌ مَعَشِرٍ لَوْلَاهُمْ مَا كَانَ يُرْفَعُ لِلْعَلَاءِ مَنَارُ  
وَلِيَّ وَخَلَفَ كُلُّ فَضْلٍ فِيكُمْ وَالْغَيْثُ تُحَمَّدُ بَعْدَهُ الْأَثَارُ

وقال بمدح القاضي أبا علي الحسن بن أحمد بن أبي العيش ويشكره على هدية  
أهداها إليه ومعها أبيات يعتذر فيها من نزارة ما أنفذه: <sup>(٥)</sup>

[الوافر]

سأشكرك ما مننت به ومثلي لِأَهْلِ الْمَنِّ فليكن الشُّكُورُ<sup>(٦)</sup>  
وإن تَكُ مُسْتَقِيلًا ما أتاني فَمِثْلُكَ يُسْتَقَلُّ لَهُ الْكَثِيرُ  
وَأَذَكِّي مَا يَكُونُ الرُّوضُ نَشْرًا إِذَا مَا صَابَهُ الْقَطَرُ الْيَسِيرُ  
ولا وأبي العلى ما قلَّ نَيْلٌ بِنَيْلٍ أَقْلَهُ غَنَى الْفَقِيرِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) يعني جعفر بن أبي طالب .

(٥) انظر الديوان ١١٢ - ١١٤ وأول بيت هو مطلعها .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وما عندي<sup>(١)</sup> مكان للعطايا      فقل للسَّيل قد طَفَحَ الغدير<sup>(٢)</sup>  
 تَخَذَتْ يداً به عند القوافي      يقوم بِشُكْرِها الفِكْرُ المُنير<sup>(٣)</sup>  
 معان تَحْتَ الفاظِ حِسانٍ      كما اجتمع القلائد والنُحور<sup>(٤)</sup>  
 وأعلم أن طَوْلَكَ لا يُجَارَى      وهل تُجْزَى على الدرِّ البُحورُ  
 وقال يمدح الأمير أبا الندى حسان بن مسمار بن سنان :<sup>(٥)</sup> [البسيط]

الآن قد هَجَرَتْ نَفْسِي غَوَايَتَهَا      وحانَ بَعْدَ حُلُولِ الشَّيْبِ إقصارى  
 والعِيشُ ما صَحِبَ الفَتَيَانَ دَهْرُهُمْ      مَقْسَمٌ بَيْنَ إِحْلَاءٍ وإِمْرَارِ  
 يَأْمَنُ بِمُجْتَمَعِ الشُّطُنِ إن عَصَفَتْ      بِكُمْ رياحى فقد قَدُمْتُ إِعْذارى  
 لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عن دياركُمْ      ليسَ الكَرِيمُ على ضَمِيمٍ بِضَبَّارِ  
 يَأْبَى لى الضَّمِيمِ فَرَسَانُ الخِلاجِ وما      حَبِثْتُ من غُرَرٍ تُهْدَى وأشعار<sup>(٦)</sup>  
 وقد غَدَوْتُ بِعِزِّ الدينِ معْتَصِماً      إنَّ الكِرَامَ على الأيامِ أَنْصارى  
 مَلِكٌ إِذَا ذُكِرَتْ يَوْماً مَوَاهِبُهُ      أثرى الرِّجاءُ بها من بَعْدِ إِقْتار<sup>(٧)</sup>  
 رِيَّانٌ مِنْ كَرَمٍ مَلَأَ من هِمَمٍ      كأنَّهُ السِّيفُ بين الماءِ والنَّارِ

(١) فى الديوان : ولا عندي .

(٢) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) فى الديوان : تَخَذَتْ به يداً وبعدة فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) انظر الديوان : ١٥٥ - ١٦٠ من قصيدة مطلعها :

هى السديار فُجِعَ فى رسمها العارى      إن كان يُغْنِيكَ تعريض على دار

(٦) الخلاج : الضرب .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

ليس الجوادُ جوادًا ما جرى مثْلُ  
الطاعينُ الطُّعنةَ القُوهاةَ جائِشةَ  
يَكادُ يَنْفُذُ منها<sup>(١)</sup> حينَ يَنْفِذُها  
تَلْقَى السُّنَانَ بها والسُّرْدَ تحسُّبه  
في كفه سيفُ مسمارِ الذي شَقِيَتْ  
لا يَأْمُلُ الرُّزْقَ إلا مِنْ مَضارِبه  
نعم المُنَاخُ لَشُعْبِ قَوْتِ مَهْلَكَةٍ  
لا يَشْتَكُونَ لديه المَحَلَّ في سَنَةٍ  
إذا تَرَحَّلَ عن دارٍ أَقامَ له  
كالغَيْثِ أَقْلَعَ مَحْمودًا وخَلَفَ ما  
تَبَقَّى الذُّخائِرُ مِنْ فَضلاتِ نائِلِهِ  
مَظْفَرُ العِزِّ<sup>(٨)</sup> ما تَأَلَوُ مُوَفَّقَةً  
سام إلى الشَّرَفِ المَمْنوعِ جائِبةَ  
حتى يَكُونَ كحسانِ بنِ مِسمارِ<sup>(١)</sup>  
تَرُدُّ طاعِنَها عنها بِغَوَّارِ<sup>(٢)</sup>  
لولا عِبابُ دَمٍ مِنْ قَوْرَها جارٍ  
ما ضَلَّ مِنْ قَتْلِ فيها ومِشْبارِ  
هَامُ المَلوكِ به أَيامُ سِنْجارِ<sup>(٤)</sup>  
فَرَسُ الهِزْبِ<sup>(٥)</sup> بَأَنِيابٍ وَأَظْفارِ  
أَرماقِ مَسْغَبَةٍ أَضْياءِ أَسفارِ  
يَشْكُو بها السُّغْبَ المَقْرِيَّ والقارِي<sup>(٦)</sup>  
مِنْ الصَّنائِعِ فيها خَيْرَ آثارِ  
يُرْضِيكَ مِنْ زَهْرِ غَضٍّ ونُوارِ  
كانَها غُدْرٌ مِنْ بَعْدِ أَمطارِ<sup>(٧)</sup>  
أَراؤُهُ بَيْنَ إِيرادٍ وإِصدارِ  
نام إلى الحَسْبِ العارِي من العارِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : بتيار .

(٣) في الديوان : فيها .

(٤) يعني سنجار بن سنان أمير الكلبيين ووالد المملوح ، وقد ثار سنجار على الفاطميين فيما بين عامي

٤٥٨ ، ٤٦٢ .

(٥) في الديوان : الهمام .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في المختارات المطبوعة (الزخائن) خطأ .

(٨) في الديوان : العزم .



مُخَوَّلٌ فِي جَنَابِ بَيْتِ مَمْلَكَةٍ  
 أَيَّامَ كَلْبٍ لَهَا مَا بَيْنَ جُوسِيَّةٍ  
 يَقُودُهَا مِنْ سِنَانٍ عَزَمَ مُتَقِدٍ  
 تَرَى بَاغِيئِنَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ  
 مَجْدٌ تَأْتِلُ فِي نَجْدٍ أَوَائِلُهُ  
 يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْآلِي مَا زَالَ مَجْدُهُمْ  
 الْمَانِعِينَ غَدَاةَ الْخَوْفِ جَارُهُمْ  
 بِيضُ الْعَوَارِفِ أَعْمَارُ إِذَا وَهَبُوا  
 لَا يَصْحَبُ الدَّهْرَ مِنْهُمْ كَلَّمَا ذُكِرُوا  
 إِنْ الْعَشَائِرَ مِنْ أَحْيَاءِ ذِي يَمَنِ  
 أَصْحَرَتْ إِذَا مَدَّ بِالْمِدَانِ سَيْلُهُمْ  
 مَالُوا فَقَوْمٌ فِيهِمْ<sup>(٦)</sup> كُلُّ مُنَاطِرٍ  
 حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ<sup>(٧)</sup> الْأُولَى وَمَا<sup>(٨)</sup> انْتَفَعُوا  
 أَبَحَّتْهَا وَحَمِيَتْ الشَّامُ مَعْتَقْدًا  
 عَزُّوا بِهِ وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارٍ<sup>(١)</sup>  
 وَبَيْنَ غَزَّةَ مِنْ رَيْفٍ وَأَمْصَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَمَامَهَا كَسِينَانَ الصُّعْدَةِ الْوَارِي  
 مِنْهُ إِلَى كَوْكَبِ السُّعْدِ سَيَّارٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَيْدَ الشَّامِ مِنْهُ الطَّارِفُ الطَّارِي  
 مُغْرَى بِقِلَّةِ أَشْبَاهِ وَأَنْظَارِ  
 وَالْحَافِظِينَ بِغَيْبِ حُرْمَةِ الْجَارِ  
 جُودًا وَلَيْسُوا إِذَا عُذُّوا بِأَعْمَارِ  
 إِلَّا الثَّنَاءُ وَلَا طِيبُ أَخْبَارٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا بَغَوْكَ جَرَّوْا فِي غَيْرِ مِضْمَارِ  
 وَاللَّبْتُ لَا يُتَّقَى مِنْ غَيْرِ إِصْحَارٍ<sup>(٥)</sup>  
 طَعَنَ يُعَدِّلُ مِنْهُمْ كُلُّ جَوَّارِ  
 بِالنَّهْيِ وَالْبَغْيِ فِيهِمْ شَرُّ أَمَارِ  
 أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا كُلُّ ضَرَّارِ

(١) جناب: قبيلة عربية من قضاة.

(٢) كلب: قبيلة عربية من قضاة، جوسية: من كور حمص.

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٤) رواية الديوان: لا يصحب الدهر منهم طول مذكروا..

(٥) المذان: الماء الملح، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٦) في الديوان: منهم.

(٧) في الديوان: نهت.

(٨) في الديوان: فما.

قد نَابَكَ الدَّهْرُ أَرْمَانًا بِغَيْرِهِمْ      فَظَلَّ يَغْمِزُ عَوْدًا غَيْرَ خَوَارٍ  
 وكم أَبَتْ عَلَى ثَارٍ ذَوِي ضَخَنِ      وَلَمْ تَبْتَ قَطُّ مِنْ قَوْمٍ عَلَى ثَارٍ  
 إِنْ زُرْتُ دَارَكَ عَنْ شَوْقٍ فَمَجْلُكَ بِي      أَوْلَى وَمَا كُلُّ مُشْتَاقٍ بِزَوَارٍ  
 لَيْسَ الْمُطِيقُونَ جِجُّ الْبَيْتِ مَاتَرُكُوا      فَرِيضَةَ الْحَجِّ عَنْ زُهْدٍ بِأَبْرَارٍ  
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ اسْتَعْدَى عَلَى زَمَنِ      لَا يَشْرَبُ الْحُرُّ فِيهِ غَيْرَ أَكْدَارٍ<sup>(١)</sup>  
 وَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَذْخُورٍ تَفُوزُ بِهِ      فَخُذْ بِحِفْظِكَ مِنْ عُونِي وَأَبْكَارِي  
 مِنْ الْقَوَافِي الَّتِي مَازَلْتُ أَوْدِعُهَا      عَلَاةَ الرِّكَبِ مِنْ غَادٍ وَمِنْ سَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَسْقِنِي بِسُورٍ جَدَوِي يَذِيكَ فَمَا      يَرْوِي مِنَ السُّحْبِ إِلَّا كُلُّ بِلْدَارٍ  
 وَلَسْتُ أَوَّلَ رَاجٍ قَادَهُ أَمَلٌ      قَدْ رَاحَ مِنْكَ عَلَى شَقَرَاءَ مُحَضَارٍ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ أَبَا الْقَوَامِ وَثَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُرْدَاسٍ  
 الْكَلَابِيِّ: <sup>(٣)</sup>

[الوافر]

عَتَادُكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مُغَارَا      فَقَدْهَا شُرْبًا قُبَا تَبَارِي<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ أَهْلَةً قَذَفْتَ نُجُومًا      إِذَا قَدَحَتْ سَنَابِكُهَا شَرَارَا  
 وَهَلْ مَنْ ضَمَرَ الْجُرْدَ الْمَذَاكِي      كَمَنْ جَعَلَ الطَّرَادَ لَهَا ضِمَارَا<sup>(٥)</sup>

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) انظر الديوان : ٢ - ٦ وأول بيت هو مطلعها .

(٤) العتاد : الأهبة والآلة ، المغار : الغارة ، الشُرْب : جمع شازب وهو الفرس الضامر ، القُبَا : جمع

أَقْب وهو من الخيل الضامر البطن .

(٥) المذاكي : الخيل التي استكملت قوتها ، والضمار يقصد تضمير الخيل .

كَانَ اللَّيْلَ مَوْتُورَ حَرِيبٍ      يُحَاوِلُ عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ ثَارًا<sup>(١)</sup>  
 أَخَذَنَ بِثَّارِهِ عَنَقًا وَرَكْضًا      مَدَدَنَ عَلَى الصَّبَاحِ بِهِ إِزَارًا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ هَبَّتْ سَيُوفُكَ لِأَمْعَاتٍ      تَفَرَّقُ فِي دُجْنَتِهِ نَهَارًا  
 أَمَا وَالسَّابِقَاتِ لَقَدْ أَبَاحَتْ      لَكَ الشَّرَفَ الْمُنْعَ وَالْفَخَارَا  
 فَرُّ حَلَبًا بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ      فَقَدْ تُدْنِي لَكَ الْخَيْلُ الْمَزَارَا  
 وَكَلَّفَ رَدَّهَا إِنْ شِئْتَ قَسْرًا      عَزَائِمَ تَسْتَرِدُّ الْمُسْتَعَارَا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ وَلَدَتْ لَكَ الْأَمَالَ حَظًّا      فَمَا زَالَتْ مَوَاعِدُهَا عِشَارَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا عَايَنْتَ مِنْ عُوْدٍ دُخَانًا      فَأَوْشِكُ أَنْ تُعَايِنَ مِنْهُ نَارَا  
 وَيَأْبَى اللَّهُ إِنْ أَبَتْ الْأَعَادِي      لِنَاصِرِ دِينِهِ إِلَّا انْتِصَارَا  
 وَمَا كَبُرَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ مَجْدٍ      إِذَا أَصْدَقَتْهَا الْهِمَمُ الْكِبَارَا  
 وَمَاهِمُ الْفَتَى إِلَّا غُصُونُ      تَكُونُ لَهَا مَطَالِبُهُ ثِمَارَا  
 أَلَسْتَ ابْنَ الذِي هَظَلَتْ يَدَاهُ      نَدَى سَرَفًا لِمَنْ نَطَقَ<sup>(٥)</sup> اخْتِصَارَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَادَ إِلَى الْأَعَادِي كُلِّ جَيْشٍ      تَقْوُدُ إِلَيْهِ رَهْبَتُهُ الدِّيَارَا  
 وَلَوْ قُلْتُ ابْنُ مُحَمَّدٍ كَفَتْنِي      صِفَاتُ غُلَاكَ فَضْلًا وَاشْتِهَارَا<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) العنق : السير الواسع .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) البشار : جمع عُشراء وهي الناقة الحامل .

(٥) يعني به ابن حيوس الشاعر .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) محمود والد وثاب : هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي أحد أمراء حلب وليها سنة

٤٥٢ هـ . وتوفي سنة ٤٦٧ هـ .

وهل يَخْفَى عَلَى السَّارِينَ نَهْجٌ      إِذَا مَا الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ اسْتَنَارَا  
 مِنْ الْقَوْمِ الْأَلَى جَاءُوا سِرَاراً      وَعَادُوا كُلَّ مَنْ عَادُوا جَهَارَا  
 وَمَا كَتَمُوا النَّدَى إِلَّا لِيَخْفَى      وَيَأْتِي الْغَيْثُ أَنْ يَخْفَى انْهَارَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْتَ أَشَدُّهُمْ بَأْساً وَأَنْدَا      هُمْ كَفّاً وَكَثْرَهُمْ فَخَارَا  
 وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا ذِمَاماً      وَأَحْمَاهُمْ إِذَا حَامُوا ذِمَارَا  
 وَأَمْرُهُمْ لِمُرْتَادٍ جَنَاباً      وَأَمْنُهُمْ لِمَطْلُوبٍ جَوَارَا  
 لَقَدْ لَبَسْتُ بِكَ الدُّنْيَا جَمَالاً      فَلَوْ كَانَتْ يَدَايَ كُنْتُ السَّوَارَا  
 يَضِيءُ جَبِينُكَ الْوَضَاحُ فِيهَا      إِذَا مَا الرُّكْبُ فِي الظُّلُمَاءِ حَارَا  
 فَمَا يَذِرِي أَنْارُ قِرَاكَ لَاحِتَ      لَهُ أَمْ بَرَقَ غَيْثُكَ قَدْ أَنْارَا  
 تَمَلُّ أبا الْقِيَامِ شَرِيفَ حَمْدٍ      رَفَعْتُ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا مَنَارَا  
 ثَنَاءً مَا حَدَاهُ الْفِكْرُ إِلَّا      أَقَامَ بِكُلِّ مَنْزِلَةٍ وَسَارَا  
 غَفَرْتُ ذُنُوبَ هَذَا الدَّهْرِ لَمَّا      أَصْبَارَ إِلَى رُؤْيَتِكَ اعْتَدَارَا  
 وَرَدُّ لِي الصَّبَى بِنْدَاكَ حَتَّى      خَلَعْتُ لَدَيْهِ فِي اللُّهُو الْعِدَارَا

وقال يمدح الملك المنصور عضد الملك: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

تعافُ النُّفُوسُ الْمَرُّ مِنْ وَرْدِ عَيْشِهَا      وَتَكْرَهُ حَتَّى يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا وَالْقَوَافِي السَّائِرَاتِ إِذَا غَلَّتْ      بِحُكْمِ النَّدَى عِنْدَ الْكِرَامِ مُهَوَّرُهَا

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) انظر الديوان : ١٣٤ - ١٣٧ من قصيدة مطلعها :

إِذْ عَزَّ نَفْسِي عَنْ هَوَاكَ قَصُورُهَا      فَمَثَلُ النُّوَى يَقْضِي عَلَى سِيرُهَا

(٣) يستمر مريرها : تقوى بعد ضعف .

لئن أنا لم يَمْنَعِ جِمايَ انتصارُها      ويثنى أذى العادِينَ عني نكيرُها  
فلا ظَلُّ يوماً مُصْجِباً لى أبيها      ولا بات ليلاً آيساً بى نفورُها<sup>(١)</sup>  
وكيف يَخَافُ الدهرُ ربَّ محاسِنِ<sup>(٢)</sup>      غدا كَرَمُ المنصورِ وهو نصيرُها  
إلى عَضِدِ المُلْكِ امتطيت غرائباً      مُحَرَّمَةً إلا على ظُهورِها  
إلى مَلِكٍ تَعْنُو الملوِكُ لِبَاسِهِ      ويقصُرُ يَوْمَ الفَخْرِ عنه فُخُورُها  
أَعْمَهُمُ غَيْثاً إذا بَخِلَ الحَيَا      وأطعنَهُم والخيلُ تَذْمى نُحُورُها  
إلى حيثُ تَلْقَى الجُودَ هَيْناً مَرَامُهُ      لِباغِيهِ والحاجاتِ سَهْلاً عَسِيرُها<sup>(٣)</sup>  
لدى مَلِكٍ ما انفكُ عن<sup>(٤)</sup> مَكْرَمَاتِهِ      مَوَارِدُ يَصْفُو عَذْبُها ونَمِيرُها  
يَزِيدُ على غَوْلِ الطُرُوقِ صفاؤها      وَيَثْمُو<sup>(٥)</sup> على طُولِ الورودِ غَزِيرُها  
اغرَّ لو أن الشمسَ يَحْطِي جِيبُها      بيهجَتِ ما كان يُكْسِفُ نُورُها  
غنى العُلَى مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وسُودِدِ      ولكنه مِنْ كُلِّ مِثْلٍ فَقِيرُها  
يَعُدُّ المَنايا مُستساغاً كَرِيهَها      ويبيضُ العطايا مُستَقْلاً كَثِيرُها  
سَقَى اللهَ أَيَّامَ المؤيِّدِ ماسقت      حوافِلُ مُزِنٍ لا يُغِبُّ مَطِيرُها<sup>(٦)</sup>  
وَهَبَ لَه فيها نَسِيمُ غَضَارَةٍ      مِنْ العِيشِ حتى عادَ بَرْدًا فَجِيرُها  
عَفُوٌّ فما عَايَنْتُ زَلَّةً مُجْرِمِ      لدى عَفْوِهِ إلا صَغِيرًا كَبِيرُها  
لَه الرأى والبأسُ اللذان تكفلا      لأعدائِهِ أَوْحَى جِمامِ يُبِيرُها

(١) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) فى الديوان : رَبِّ محامد .

(٣) فى المختارات المطبوعة (سهل) والتصحيح من الديوان .

(٤) فى الديوان : ما انفك من .

(٥) فى الديوان : ويثنى .

(٦) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .



سُيُوفٌ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْفَتْكَ لَمْ يَزَلْ  
رَأَى أَرْضَ صُورٍ نُهْبَةً لِمُغَالِبِ  
تَدَارَكِهَا وَالنُّصْرُ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ  
هُمَامٌ إِذَا مَا حَلَّ يَوْمًا بِبِلَدِهِ  
وَسُمُرٌ مِنَ الْخَطِيئِ لَا تَرُدُّ الْوَعْيِ  
أَرَى أَمْرَاءَ الْمُلْكِ لِلْفَخْرِ غَايَةً  
وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْعَلَاءِ بِهَمَّةٍ  
وَأَقْسِمُ لَوْ حَاوَلْتَ قَدْرَكَ فِي الْعُلَى  
وَأَنَّ بِلَادًا أَنْتَ حَائِطُ ثَغْرِهَا  
فَسَعْدًا لِأَمْلَاكِ عَلَيْكَ اعْتِمَادُهَا  
لَقَدْ عَطَّرَ الدُّنْيَا ثَنَاؤُكَ فَانْتَشَى  
فَتَاهَتْ بِذِكْرِهِ الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
مَلَأَتْ بِهِ الْأَفَاقَ طَيْبًا مَتَى دَعَا  
فَجَسْتُكَ ذَا نَفْسٍ يُقَيِّدُهَا الْجَوَى  
وَقَالَ يِعَاتِبُ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ: (١)

وَمُغَمِّدُهَا فِي كَفِّهِ وَشَهِيرُهَا  
يُنَازِلُهَا يَوْمًا وَيَوْمًا يُغِيرُهَا  
أَخُو عَزَمَاتٍ لَا يُخَافُ فُتُورُهَا  
فَخَنَلَقَهَا خَدُّ الْحُسَامِ وَسُورُهَا  
فَتَحَطَّمَتْ إِلَّا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا  
وَأَنْتَ إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ أَمِيرُهَا  
تَقِلُّ لَكَ الدُّنْيَا بِهَا كَيْفَ صُورُهَا  
لَمَا آثَرَتْ عَنْكَ السَّمَاءُ بُدُورُهَا  
بَسَيْفِكَ قَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَظِيرُهَا  
وَفَخْرًا لِأَيَّامٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهَا  
بِهِ ذَا كَسَادٍ مِسْكُهَا وَعَجِيرُهَا  
وَهَبَّتْ بَرِيَّاهُ الصَّبَا وَدَبُورُهَا  
إِلَى نَشْرِهِ الْأَمَالَ خَفَّ وَقُورُهَا  
وَقَدْ كَادَ حُسْنُ الظَّنِّ فَيْكَ يُطِيرُهَا  
[الطويل]

تَغَيَّرْتُمْ عَنْ عَهْدِكُمْ آلَ كَامِلٍ  
نَبَا السَّيْفِ مِنْكُمْ فِي يَدِي وَهُوَ قَاطِعُ

فَلْيَلْتَوْا مِنْكُمْ غَيْرُ مَا أَسْلَفَ الْأَمْسُ  
كَمَا أَظْلَمْتُ فِي نَظَرِي مِنْكُمْ الشَّمْسُ

(١) انظر الديوان : ١٦٧ ، ١٦٨ والبيت الأول مطلع القصيدة .

وَأَوْحَشْتُمْ مِنِّي مَكَانَ اصْطِفَائِكُمْ  
 غَرَسْتُ<sup>(١)</sup> ثَنَاءً لَمْ تَجْعَلْهُ سَحَابِكُمْ  
 مَوَاعِيدُ<sup>(٢)</sup> مَرَضَى كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ بَرَأَ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي لَذُو شُحٍّ بِكُمْ عَنْ تَقَلُّبٍ  
 وَأَنْتُمْ بَنُو الْجُودِ الَّذِي ابْتَسَمَتْ بِهِ  
 فَمَا بَالُ سَوْفَى لَيْسَ تَنْفَقُ عِنْدَكُمْ  
 أَيْرَتَجِعُ الْمَعْرُوفَ مَنْ كَانَ وَاهِبًا  
 وَلَيْسَ بَعْدِلٍ أَنْ أَلِينَ وَتَخَشُّنُوا  
 عَلَيْكُمْ سَلَامٌ لَمْ أَقُلْ مَا يُرِيكُمْ  
 وَقَالَ بِمَدْحِ الْقَاضِي أَبِي عَلِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعِشِّ وَيَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيلِ فَعْلِهِ  
 مَعَهُ وَيَسْتَزِيدُهُ<sup>(٧)</sup>

[الكامل]

وَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَى السَّمَاحِ غَرَامَةً  
 سَبَقَتْ مَوَاهِبُهُ الْوَعُودَ وَرَبَّمَا  
 لَيْسَ الْمُجِبُّ عَنِ الْحَبِيبِ بِمُغْرَضٍ  
 جَادَ السُّحَابُ وَيَرْقُهُ لَمْ يُؤْمِضْ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : غرستم .

(٢) في الديوان : مواعد .

(٣) برا : برىء من المرض برءا وبرأ برءا .

(٤) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : منكم الثمن البخر

(٦) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) انظر الديوان : ١٠٩ - ١١١ من قصيدة مطلعها :

من كان مثل أبي علي فليزل أفق السماء بهمة لم تخف

(٨) هذا البيت يسبق البيت الأول في تسلسل الديوان .

إِنَّ السُّؤَالَ لَوَاقِعٌ مِنْهُ بِمَنْ  
 وَلَهُ إِذَا وَعَدَ الْجَمِيلَ مَكَارِمُ  
 مَحْضُ الْعَلَاءِ صَرِيحُهُ فِي أَسْرَةٍ  
 ضَرَبَ الْجِمَامُ عَلَيْهِمْ فَتَقَوَّضُوا  
 يُحْيِي الثَّنَا مَبْتَ (٢) الْكِرَامِ وَرُبَّمَا  
 قَدْ كَانَ خَيْمٌ صَرَفَ كُلَّ مُلِمَةٍ  
 وَلَحِظَتْنِي فَعَرَفْتَ مَوْضِعَ خَلَّتِي  
 لَمَّا رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَقْصُرُ هِمَّتِي  
 أَنْهَضْتَنِي وَالسَّهْمَ لَيْسَ بِصَائِبِ  
 وَالْعَضْبُ لَيْسَ بِبَيِّنٍ تَأْثِيرُهُ  
 لَا يَمْنَعُكَ مِنْ يَدِهَا وَالْيَتَاهَا  
 إِنَّ الْغَمَامَ إِذَا تَرَادَفَ وَثِلُهُ  
 وَلَيْتَنِي بَقِيتُ لَتَسْمَعَنَّ غَرَائِبًا  
 جَاءَتْكَ تُنْذِرُ بِالتَّوَالِي بَعْدَهَا

زَلَّةُ النُّوَالِ مِنْ الْمُقِلِّ الْمُنْفَضِ  
 لَا يَقْتَضِيهِ بِغَيْرِهِنِ الْمُقْتَضِي  
 جُمُوحُ النَّسَبِ الصَّرِيحِ الْأَمْحَضِ  
 وَبِنَاءُ ذَاكَ الْمَجْدِ لَمْ يَتَّقُضِ (١)  
 مَاتَ اللَّيْمُ وَرُوحُهُ لَمْ تُقْبَضِ (٣)  
 عِنْدِي فَقَالَ لَهُ سَمَّاخُكَ قَوْضِ  
 نَظَرَ الطَّيِّبِ إِلَى الْعَلِيلِ الْمُرَضِ (٤)  
 عَنْ غَايَةِ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ الْمَرْكُضِ  
 غَرَضًا إِذَا الرَّامِي بِهِ لَمْ يُنْبِضِ  
 وَالْأَثَرُ حَتَّى يَتَضَيَّهِ الْمُتَضَي (٥)  
 أَنِّي بِشُكْرِ صَنِيعِهَا لَمْ أَنْهَضِ  
 أَبْقَى أَيْقِ الرُّوضِ غَيْرَ مُرَوِّضِ  
 يَمْضِي (٦) الزَّمَانُ وَفَضْلُهَا لَمْ يَنْقُضِ (٧)  
 كَالْفَجْرِ فِي صَدْرِ الصَّبَاحِ الْأَبْيَضِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : يُحْيِي الثَّنَا مَوْثَى الْكِرَامِ .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الأثر : جوهر السيف . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان : يقضى الزمان .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يمدح الأمير أبا اللؤاق المفرج بن الحسن بن الحسين الصوفي  
بدمشق: (١)

[الكامل]

وَمُسْمَرِينَ تَدَرَّعُوا ثَوْبَ الدُّجَى      فَأَجَدْتُ لُبْسَهُمُ الزَّمَاعَ وَأَخْلَقَا  
عَاطِيَتَهُمْ كَأَنَّ السُّرَى فِي لَيْلَةٍ      أَمِنَ الظَّلَامُ بِفَجْرِهَا أَنْ يُشْرِقَا  
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ      وَجْهَ الْوَجِيهِ تَبَلُّجًا وَتَأَلَّقَا  
حَطُّوا رِجَالَ الْعَيْسِ مِنْهُ بِخَيْرٍ مَنْ      هَزُّوا إِلَيْهِ رِقَابَهَا وَالْأَسْوَقَا (٢)  
بَاغَرُّ يَجْلُو لِلْوَفودِ جَبِينُهُ      شَمْسًا تَكُونُ لَهَا الْمَعَالَى مَشْرِقَا (٣)  
إِنْ زُرْتَهُ فَتَوَقَّ فَيُضْ بَنَانِيهِ      إِنَّ الْبَحَارَ مَلِيَّةٌ أَنْ تُغْرِقَا (٤)  
يَشْتَدُّ مَمْنُوعًا وَيُكْرَمُ قَادِرًا      وَيَطُولُ مَحْقُوقًا وَيَصْفَحُ مُخْنَقَا (٥)  
لَوْ أَنَّ مَنْ يَرَوِي حَدِيثَ سَمَاجِهِ      يَرْوِيهِ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا مَا صُدِّقَا  
صَحِبَ الزَّمَانَ وَكَانَ يَيْسًا ذَاوِيًا      فَسَقَاهُ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى أَوْرَقَا (٦)  
عَشَقَ الْمُحَامِدَ وَهِيَ عَاشِقَةٌ لَهُ      وَكَذَاكَ مَا بَرَحَ الْجَمَالُ مُعَشَّقَا  
يَجْرَى عَلَى سَنَنِ الْمَكَارِمِ فِعْلُهُ      خُلُقًا إِذَا كَانَ الْفَعَالُ تَخْلُقَا (٧)  
إِنْ جَادَ فِي بَشْرِ تَوْهَمٍ عَارِضًا      أَوْ حَلَّ فِي نَفَرٍ تَرَايَ (٨) فَيَلْقَا

(١) انظر الديوان : ٢٥٦ - ٢٦٠ من قصيدة مطلعها :

لو كنت شاعداً عبرتي يوم النقا      لمنعت قلبك بعدما أن يغفقا

(٢) في الديوان : والأسوقا .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) المحقوق : الخلق ، والحق : الغيظ .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) في الديوان : تراوا .

تَلْقَاهُ فِي هَيْجَاءٍ كُلِّ مُلَمَّةٍ      بَطَلًا إِذَا شَهِدَ الْكَرِيهَةَ حَقًّا  
كَالْمَشْرِفَى الْعَضْبِ إِلَّا أَنَّهُ      أَمْضَى شَبَابًا مِنْهُ وَأَبْهَرُ رَوْنًا<sup>(١)</sup>  
لَا يُذْرِكُ الْجَارُونَ غَايَةَ مَجْدِهِ      مَنْ يَسْتَطِيعُ إِلَى السَّمَاءِ تَسْلُقًا<sup>(٢)</sup>  
مَا كُلُّ مَنْقَبَةٍ يَحَاوِلُ نَيْلَهَا      تُحَوَّى وَلَا كُلُّ الْمَنَازِلِ تُرْتَقَى<sup>(٣)</sup>  
أَمَّا بِمَشَقِّ فَقَدْ حَوَتْ بِكَ عِزَّةٌ      كَرُمْتُ بِهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ الْأَبْلَقًا<sup>(٤)</sup>  
حَصَّتْهَا بِسَدَادِ رَأْيِكَ ضَارِبًا      سُورًا عَلَيْهَا مِنْ عُلَاكَ وَخُنْدًا  
وَحَمَيْتُ خُوزَتَهَا بِبَهْمَةٍ أَوْحِدٍ      مَازَالَ مَيِّمُونَ الْفَعَالِ مُوَفَّقًا<sup>(٥)</sup>  
إِنْ أَظْلَمْتُ كُنْتُ الضُّحَاةَ الْمُجْتَلَى      أَوْ أَجْدَبْتُ كُنْتُ الرَّبِيعَ الْمُغْدِقًا  
وَأَنَا الَّذِي أَضْحَى أَسِيرَ غَوَارِفِ      لَكَ لَا يَوَدُّ أَسِيرُهَا أَنْ يُطْلَقًا<sup>(٦)</sup>  
أَجْمَمْتُ جُودَكَ فَاسْتَفَاضَ سَمَاحَةً      وَإِذَا حَبَسْتَ السَّيْلَ زَادَ تَدْفُقًا<sup>(٧)</sup>  
لَمْ يَبْقِ سَبَبٌ نَدَاكَ مُوَضِّعَ نَائِلِ      فَهَقَّ الْغَدِيرَ وَحَقَّهُ أَنْ يَفْهَقًا<sup>(٨)</sup>  
أَتْنَى عَلَيْكَ بِحَقِّ حَمْدِكَ صَادِقًا      حَسْبُ الْمَعَالَى أَنْ تَقُولَ فَتَضُدَّقًا<sup>(٩)</sup>  
خُذْهَا كَمَا حَيَّاكَ نَوْرُ خَمِيلَةٍ      خَطَرَ النَّيْسِمْ بِهِ ضَحَى فَتَفْتَقًا

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الأبلق : حصن مشهود في الجاهلية كان للمسلم .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



تَأْتِي عَلَى الْكِتْمَانِ غَيْرَ تَضَوُّعٍ مَنْ ذَا يَصُدُّ الْمِسْكَ عَنْ أَنْ يَغْبِقَا  
وَقَالَ بِمَدْحِ أَبِي الْيَمَنِ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّوْخِيُّ الْمَقْرِي: (١) [الطويل]

عَزَفْتُ عَنِ الْأَحْيَابِ غَيْرِ ذَوِي النَّهْيِ      فَلَسْتُ بِمُشْتَاكِ وَغَيْرِكَ شَائِقُ (٢)  
وَمَالِي لَا يَقْتَادُنِي نَحْوُكَ الْهَوَى      وَعِنْدِي حَادٍ مِنْ نَدَاكَ (٣) وَسَائِقُ  
أَأْتِي عِنَانِي عَنْكَ أَطْلُبُ مَطْلَبًا      وَأَطْلُبُ خَيْرًا مِنْهُ إِنِّي لَمَائِقُ  
يُطِيعُ النَّوَى مَنْ خَافَ فِي أَرْضِهِ الطُّوَى      وَلَوْلَا احْتِبَاسُ الْغَيْثِ مَا شِيمَ بَارِقُ  
أَيَا ابْنَ عَلِيٍّ إِنْ تَرَدَّدْتَ فَاشْتِمِلْ      رِدَاءَ الْمَعَالَى إِنَّهُ بَكَ لَا ثِقُ  
فَأَنْتَ حَقِيقُ (٤) بِالْعَلَاءِ وَبِالْثَنَا      إِذَا الْحَقُّ يَوْمًا أَوْجَبَتْهُ الْحَقَائِقُ  
لَعَمْرِي لَنْ كُنْتُ أَمْرًا فَاتَهُ الْغِنَى      فَحَسْبِيَ غِنَى أَنِّي بِجُودِكَ وَاثِقُ  
وَقَدْ عَلَّقْتَنِي النَّائِبَاتُ فَوَيْحَهَا      أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي بِحَبْلِكَ عَالِقُ  
أَلَمْ تَرَ (٥) أَنِّي مِنْ أَبِي الْيَمَنِ نَازِلُ      بَحِثْ تَحَامَانِي الْخَطُوبُ الطَّوَارِقُ  
أَلَمْ يُغْنِنِي بَحْرُ بِجُودِكَ زَاخِرُ      أَلَمْ يَحْمِنِي طَوْدُ بِعِزِّكَ شَاهِقُ  
أَلَمْ يَكْ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ صَارِمُ      لِهَامِ الْعِدَى وَالْفَقْرِ وَالذُّهْرِ فَالِقُ (٦)  
سَمَاوُكَ مِذْرَارُ وَرِيحُكَ غَضَّةُ      وَعِزُّكَ قَهَارُ وَمَجْدُكَ بَاسِقُ

(١) انظر الديوان : ٣٠٥ - ٣٠٨ من قصيدة مطلعها :

سَوَايَ لِمَنْ لَمْ يَعِشْكَ الْمَجْدُ عَاشِقُ      وَغَيْرِي لِمَنْ لَمْ يَصْطَفِ الْحَمْدُ وَابِقُ

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : هَوَاكَ .

(٤) في الديوان : الْحَقِيقُ .

(٥) في الديوان : تَلَرُ .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وما برحت منك الخلائق تَعْتَلِي  
إذا ما تنوخي سما لِفَضِيلَةٍ  
توسّلت منهم بين<sup>(١)</sup> فخرِ عِمَادِهِ  
سَمَتْ بِسَعِيدٍ فِي تَنَوُّخٍ وَغَيْرِهَا  
بازهر لو ألقى على البذرِ مَسْحَةً  
أغرّ إذا أجرى الكرامُ إلى مَدَى  
أَنَامِلُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَفَاتِحَ  
تألى على الإسرافِ في بَذْلِ مَالِهِ  
فوالله ما أدرى أتلِكَ مَوَاعِدُ  
بَقِيَتْ لِعَبْدٍ عَائِدٍ لَكَ سَعْدُهُ  
نَطَقْتُ بِمَدْحٍ أَنْتَ أَهْلُ لَخِيرِهِ  
شَرَفْتُ بِهِ وَالْفَخْرُ فَخْرُكَ مِثْلَمَا  
غَرَائِبُ مِنْ أَبْكَارٍ مَدَحٍ كَأَنَّهَا  
تَمُرُّ بِأَفْوَاهِ الرِّوَاةِ كَأَنَّهَا

إلى سُودِدٍ لَا تَدْعِيهِ الْخَلَائِقُ  
تَخْلَى مُجَارِيهِ وَقَلَّ الْمُرَافِقُ  
صُدُورُ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتُ الذُّوَالِقُ<sup>(٢)</sup>  
ذَوَائِبُ مَجْدٍ بِالنُّجُومِ لَوَاصِقُ  
بِيَهْجَتِهِ لَمْ يَمَحَوْهُ الْبَذَرُ مَا حَقَّ  
شَاهِمُ جَوَادٍ لِلْسَوَائِقِ<sup>(٣)</sup> سَابِقُ  
على أَنَّهَا لِلْحَادِثَاتِ مَغَالِقُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَنْتَصِدْ وَالصَّادِقُ الْعَزْمُ صَادِقُ  
تَقَدَّمَ مَنْ مِنْ إِحْسَانِهِ أَمْ مَوَائِقُ  
وَعُشْتُ لِعَيْشٍ خَالِدٍ لَا يُفَارِقُ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ شَرَفِي أَنِّي بِمَدْحِكَ نَاطِقُ  
تَعَطَّرَ مِنْ قَضِ اللَّطِيمَةِ فَاتِقُ<sup>(٦)</sup>  
كَرَائِمُ مِنْ أَزْهَارِ رَوْضٍ فَتَائِقُ<sup>(٧)</sup>  
مَصْفَقَةٌ مِنْ خَمَرِ عَانَةِ عَاتِقُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : بيت فخر .

(٢) الذوالق : الحادة وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : للسوابق وبعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : فلم يقتصر .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) اللطيمة : المسك ونافجته . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) في الديوان : كرائم من أزهار نور وبعده بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) عانة : بلدة في العراق ، كانت مشهورة بخمرتها .

وقال يمدح القاضي فخر الملك :<sup>(١)</sup> [الوافر]

أرى العلياء واضحة السبيل  
إلى كم يقتضيك المجد دينا  
وأى فتى تمرس بالمعالي  
فكيف تخيم والأملك<sup>(٢)</sup> أدنى  
وقد نادى الندى هل من رجاء  
ولم أر قبله أملاً جواداً  
وكيف ترى مياة الفضل إلا  
ومالك أن تسوم الدهر خطاً  
إذا أهل الشاء عليك أثنوا  
أرى حلل النباهة قد أظلت  
فيا فخرى وفخر الملك مثني  
فما للغر سائمة الحُجُولِ  
تُحِيلُ به على القدر المطُولِ  
فلم يهجم على خطر مهول<sup>(٣)</sup>  
إليك من القداح إلى المَجِيلِ<sup>(٤)</sup>  
وقال النيل هل من مُسْتَنِيلِ  
يُشار به على<sup>(٥)</sup> عزمٍ بخيل<sup>(٦)</sup>  
وقد رُشِفَتْ بأفواه العقُولِ<sup>(٧)</sup>  
إذا ما قُزَتْ بالذُكر الجميل  
فيسر<sup>(٨)</sup> للمكرمات بلا دليل  
تُنازعُ في أطمار الخُمُولِ<sup>(٩)</sup>  
على لقد جَرِيتُ بلا رَسِيلِ

(١) انظر الديوان : ٥٤ - ٦٠ وأول الأبيات هو مطلع القصيدة ، والقاضي فخر الملك ابن عمار خلف أخاه جلال الملك على طرابلس الشام سنة ٤٩٤ حتى استولى عليها العلييون سنة ٥٠٣ ولفخر الملك دور كبير في مقاومتهم .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان : الأمل .

(٤) تخيم : تجبن ، والقداح : منها الميسر .

(٥) في الديوان : إلى .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) في الديوان : فسر في المكرمات .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَفَنَّنَ فِي الْعَطَاءِ الْجَزَلَ حَتَّى  
 غَرِيبُ الْجُودِ يَحْمَدُ سَائِلِيهِ  
 سَقَانِي الرَّيُّ مِنْ بَشَرٍ وَجُودٍ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ نَشْوَانَ الْعَطَايَا  
 أَمَا وَنَدَاكَ إِنَّ لَهُ لَحَقًّا  
 لَنْ أَغْرَبْتَ فِي كَرَمِ السَّجَايَا  
 أَلَا أَبْلُغُ مُلُوكَ الْأَرْضِ أَنِّي  
 لَدَى مَلِكٍ مَتَى نَكَبْتَ عَنْهُ  
 وَلَمَّا عَزَّ نَائِلُهُمْ قِيَادًا  
 وَطَلَقْتُ الْمُنَى لَا الْعَزْمُ يَوْمًا  
 وَلَوْلَا آلَ عَمَارٍ لَبَاتَتْ  
 أَغْرُونِي وَأَغْنُونِي وَمِثْلِي  
 وَحَسْبُكَ أَنِّي جَارٌ لِقَوْمٍ  
 أَلَا لِلَّهِ دَرُّ نَوَى رَمَتْ بِي  
 وَدَرُّ نَوَائِبٍ صَرَفَتْ عِنَانِي  
 أَسْرُ بَأَنَّ لِي جَدًّا عَثُورًا  
 وَلَوْلَا قُرْبُهُ مَا كُنْتُ يَوْمًا  
 وَقَدْ يَهْوِي الْمَحَبُّ الْعَذْلَ شَوْقًا  
 حَبَانِي فِيهِ بِالْحَمْدِ الْجَزِيلِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَرَضُ الْحَمْدِ أَلْزَمَ لِلشُّتُولِ  
 كَمَا رَقَصَ الْحَبَابُ عَلَى الشُّمُولِ  
 سَيَخْمَرُ بِالْغِنَى عَمَّا قَلِيلٍ  
 يُبْرِئُ بِهِ أَلِيَّةَ كُلِّ مُوَلٍ  
 لَقَدْ أَعْرَبْتُ عَنْ كَرَمِ الْأَصُولِ  
 لَيْسْتُ الْعَيْشَ مَجْرُورَ الذُّيُولِ  
 فَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِمُسْتَطِيلٍ  
 وَهَبْتُ الصُّعْبَ مِنْهُمْ لِلذُّلُولِ  
 لَهُنَّ وَلَا الرِّكَائِبُ لِلذَّمِيلِ  
 تَرَى عَرَضَ السَّمَاءِ قَيْدَ مِيلٍ  
 أَعَيْنَ بِكُلِّ مَنَاعٍ بَدُولٍ  
 يُجِيرُونَ الْقَرَارَ مِنَ الشُّيُولِ  
 إِلَى أَكْنَافِ ظِلِّهِمُ الظُّلِيلِ  
 إِلَى تَلْقَائِهِمْ عِنْدَ الرَّحِيلِ  
 وَعَمَّارُ بْنُ عَمَارٍ مُقِيلِي  
 لِأَشْكَرَ حَادِثِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
 إِلَى ذِكْرِ الْأَحْبَةِ لَا الْعَذُولِ

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

له كَرَمُ الغَمَامِ يَجُودُ عَفْوَاً  
وما إن زِلْتُ أرْغَبُ عن نَوَالِ  
تَجُودِ بِطِيبِ رِيَّاهَا الخَزَامَى  
وغيرى مَنْ يُصَاحِبُهُ خُضُوعُ  
يَعْبُ إِذَا أَصَابَ الضُّيْمُ شَرِباً  
ترْفَعُ مَطْلَبِي عن كُلِّ جُودِ  
ومالِي لا أعَافُ الطَّرْقَ ورَدّاً  
وقد عَلَّمَتْنِي خُلُقَ المَعَالِي  
ولِي عِنْدَ الزَّمَانِ مُطَالِبَاتٌ  
وإنَّ فِتَى رَأَاكَ لَهُ رَجَاءُ  
وَرُبَّ صَنِيعَةٍ خُطِبَتْ فزُفَتْ  
أَبْنِ قَدَرِ اضْطِنَاعِكَ لِي بِنُعْمَى  
إِذَا مَارَوْضَ البَطْحَاءِ غِيثُ  
وَأَعْلَنَ حُسْنَ رَأْيِكَ فَيَ يَرْجَحُ  
فليس بعَائِي نُوبٌ أَكَلْتُ  
فإنَّ السِّيفَ يُعْرِفُ مَا بَلَاءُ

فَيُغْنِي عن ذَرِيعٍ أو وَسِيلِ  
يَقْلُدُنِي يَدَا لِسَوَى المُنِيلِ  
وَيَغْدُو الشُّكْرَ لِلرَّيْحِ القُبُولِ<sup>(١)</sup>  
أَنْتُمْ مِنَ الدُّمُوعِ على الغَلِيلِ  
وَبَعْضُ الذَّلِّ أَوْلَى بِالذَّلِيلِ  
فَمَا أَبْغَى بِجُودِكَ مِنْ بَدِيلِ  
وقد عَرَضْتُ حِيَاضَ السَّلْسِيلِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا أَرْتَاخُ إِلَّا لِلنَّبِيلِ  
فَمَا عُذْرِي وَأَنْتَ لَهَا<sup>(٣)</sup> كَفِيلِي  
لَأَهْلٌ أَنْ يُبَلِّغَ كُلُّ سُؤْلِ  
إِلَى غَيْرِ الكَفِيِّ<sup>(٤)</sup> مِنَ البُعُولِ  
تَبُوحُ بِسِرِّ مَا تُسْدِي وتُؤَلِي  
تَبَيَّنَ فَضْلُ عَارِضِهِ الهَطُولِ  
عَدُوِّي فِي المَوَدَّةِ مِنْ خَلِيلِي  
شَبَا عَزَمِي وَلَمْ يَكُ بِالْكَفِيلِ  
بِمَا فِي مَضْرِبَتِهِ مِنَ القُلُولِ

(١) القبول : ريح الصبا وهي تهب من الشرق .

(٢) الطرق : الماء الذي خاضت فيه الإبل ، السلسيل : الماء الساتغ .

(٣) في الديوان : بها .

(٤) في الديوان : غير الكفوي .



وكائنَ بالعواصمِ مِنْ مُعْنَى  
أَقَمْتُ بِأَرْضِهِمْ فَجَلَلْتُ مِنْهَا  
ولكن قادنِي شَوْقِي إِلَيْكُمْ  
فَاطْلَعُ فِي سَمَائِكَ مِنْ ثَنَائِي  
سَوَائِرُ تَمَلُّ الْآفَاقَ فَضْلاً  
قَصَائِدُ كَالْكُنَائِنِ فِي حَشَاها  
تَزَاجِعُ عَنْ قِسَى الْفِكْرِ يُزَمِّي  
وَكُنْ إِذَا مَرَقَنْ بِسَمْعٍ صَبَّ  
إِذَا مَا أُنْشِدَتْ فِي الْقَوْمِ رَقَّتْ  
تَزُورُ أَبَا عَلِيٍّ حَيْثُ أَرَسَتْ  
فَعُذْرًا إِنْ عَجَزَتْ لِطُولِ هَمِّي  
فَإِنْ وَجَى الْجِيَادِ إِذَا تَمَادَى  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَكِينُ أَبَا مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْمُحَسِّنِ بْنِ الْحَسَنِ  
الْأَنْصَارِيِّ: (٣)

خَلِيلِي مَا كُلُّ الْعَسِيرِ بِمُعْجِزٍ  
مَرَامِي وَلَا كُلُّ الْيَسِيرِ يُنَالُ  
وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مِنْ بَاتٍ رَاضِيَا  
بِعُجْزٍ عَلَى الْأَقْدَارِ فِيهِ يُحَالُ

(١) يربيع : يرجع وينقاد .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) انظر الديوان : ٢٨٩ - ٢٩٢ وهي من قصيدة مطلعها :

أصون لسانِي والجنان يُذال وأقصر بَشْيَ والشجون طوال

تَقَلَّبْتُ فِي ثَوْبِي رِخَاءً وَشِدَّةً  
 وَقَدْ وَسَمْتَنِي الْأَرْبَعُونَ بِمَرِّهَا  
 فَلَيْتَ الَّذِي أَرْجُو مِنَ الْعُمْرِ بَعْدَهَا  
 يَقُولُ أَنَسٌ كَيْفَ يُعْجِزُكَ الْغِنَى  
 وَمَا عِنْدَهُمْ أَنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ  
 تَرْفَعُ إِلَّا عَنْ نَدَى ابْنِ مُحَسِّنٍ  
 تَدَانَتْ بِهِ الْغَايَاتُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ  
 مَتَى أَرْجُ إِسْمَاعِيلَ لِلْعَزِّ وَالْغِنَى  
 فَتَى ظَافَرْتُ هِمَاتَهُ عَزَمَاتِهِ  
 هُوَ الْبَذْرُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُغْبِيهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ ذَاذَ النَّاسِ عَنْ نَيْلِ مَجْدِهِمْ  
 إِذَا قَاوَلُوا بِالْأَخَوَذِيَّةِ أَفْحَمُوا  
 أَوْلَثَكَ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَرَهْطُهُ  
 وَمَنْ سَارَ يَسْتَقْرِى نَدَاكَ إِلَى الْغِنَى  
 وَمَا جَوَهَرَ الْأَشْيَاءِ وَالْخَلْقِ خَافِيَا  
 لَفْضُلَ مَا بَيْنَ السُّيُوفِ مِثْلَهَا

كَذَلِكَ أَحْوَالُ الزَّمَانِ سِجَالُ  
 وَحَالَاتُ بِشَيِّئِي لِلشَّبِيهِ حَالُ  
 يَطِيبُ بِهِ عَيْشٌ وَيَنْعَمُ بِأَلُ  
 وَمِثْلُكَ يَكْفِيهِ الْفِعَالُ مَقَالُ  
 وَنَقْصُ وَمَا قَدَّرَ الْحَيَاةُ سُؤَالَ  
 وَخَيْرُ النَّدَى مَا كَانَ فِيهِ جَمَالُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَفْتُ بِهِ الْحَاجَاتُ وَهِيَ يُقَالُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا هُوَ إِلَّا عِصْمَةٌ وَثِمَالُ  
 كَمَا ظَافَرْتُ سُنْمَ الصُّعَادِ نِصَالُ  
 عَلَى طُولِ أَوْقَاتِ الزَّمَانِ كَمَالُ  
 قِرَاعُ لَهُمْ دُونَ الْعُلَى وَنِضَالُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ طَاوَلُوا بِالْمَشْرِفِيَّةِ طَالُوا  
 إِذَا عُدَّ فَخْرٌ بَاهِرٌ وَجَلَالُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَيْسَ بِمَخْشَى عَلَيْهِ ضَلَالُ  
 إِذَا مَا طِبَاعٌ مُيِّزَتْ وَخِلَالُ  
 وَفَضْلُ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ فِعَالُ

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَأْخُرُ عَنْكَ الْمَدْحُ لَا عَنْ تَجَنُّبٍ      وَلَكِنَّمَا<sup>(١)</sup> الْمَعشُوقُ فِيهِ دَلَالُ  
وَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُعْمَلُ كَمَا انْتَنَى      إِلَى عَاشِقٍ بَعْدَ الصُّدُودِ وَصَالُ  
يُزَانُ بِهِ عِرْضُ الْفَتَى وَهُوَ مَاجِدُ      كَمَا زَانَ مَتَنَ الْمَشْرِفَى صَقَالُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا يَسْتَرِثُ مِيعَادَ مَجْدِكَ جَاهِلُ      فَمَا عِنْدَ مَجْدِ الْأَسْعَدِينَ مِطَالُ  
فَإِنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ فِي جَنَدِيسِ الدَّجَى      يَرَيْنَ بَطِيثَاتٍ وَهْنُ عِجَالُ  
وَقَالَ يَمْدَحُهُ :<sup>(٣)</sup>

مَالِي عَلَى صَرْفِ الْحَوَادِثِ مُسْعِدُ      إِلَّا رَجَاءُ سَمَاحِ إِسْمَاعِيلَا<sup>(٤)</sup>  
مَنْ لَا يَعُدُّ الْبَحْرَ نَهْلَةً شَارِبُ      يَوْمًا وَلَا الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا<sup>(٥)</sup>  
إِنْ سَبِيلَ عِنْدَ الْجُودِ كَانَ غَمَامَةً      أَوْ عُدَّ يَوْمَ الْبَاسِ كَانَ قَبِيلَا<sup>(٦)</sup>  
يَا ابْنَ الْمُحْسَنِ طَالَمَا أَحْسَنْتَ لِي<sup>(٧)</sup>      كَرَمًا يَبِيتُ مِنَ الزَّمَانِ مَدِيلَا  
إِنْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْكَ ثَوْبٌ مَدَائِحِي      فَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى سِوَاكَ طَوِيلَا  
وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا النِّجْمِ بِمِيقَاتِ الْمَلِكِ :<sup>(٨)</sup> [الطويل]

وَحَيْلٍ تَمَطَّتْ بِي وَلَيْلٍ كَانَهُ      تَرَادُفٌ وَفِدٍ الْهَمُّ أَوْ زَاخِرُ الْيَمِّ

(١) في الديوان : ولكنه .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) انظر الديوان : ٢٩٣ ، ٢٩٤ من قصيدة مطلعها :

أَدْنَى اشْتِيَاقِي أَنْ أَبِيتَ عَلِيلَا      وَأَقْلَ وَجْدِي أَنْ أَذُوبَ نَحْوَلَا

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) في الديوان : طَالَ مَا أَحْسَنْتَ بِي .

(٨) انظر الديوان : ١٤٧ - ١٥١ من قصيدة مطلعها :

أَيَا بَيْنَ مَا سَلَطْتَ إِلَّا عَلَى ظَلَمِي      وَيَلْحَبُ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي سِوَى الْوَهْمِ

مختارات البارودي ج ٣

شَقَقْتُ دُجَاهَهُ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا  
 إِلَى مُسْتَبَدٍّ بِالْفَضَائِلِ قَاسِمٍ  
 تَعُدُّ عُلَاهُ مِنْ مَنَايِبِ دَهْرِهِ  
 أَغْرُ إِذَا مَا الْخَطْبُ أَعَشَى ظَلَامُهُ  
 تَبْرُقُ حَوَاشِي الدُّهْرِ فِي ظِلِّ جُودِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَكْرُمُ عَدْلًا أَنْ يَمِيلَ بِهِ الْهَوَى  
 وَيُورِدُ عَنْ فَضْلٍ وَيُضِدِّرُ عَنْ نُهَى  
 بَدِيهَةٍ رَأَى فِي رَوِيَّةٍ سُودِي  
 خَلَائِقُ إِنْ تَحْوَى<sup>(٥)</sup> السَّنَاءَ بِأَسْرِهِ  
 أَضَاءَتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ وَالشَّمْسُ لَمْ تُزِرْ  
 وَشَدَّتْ أَوَاحِي الْمُلْكِ مِنْكَ بِأَوْحِدٍ  
 فَتَى لَا تُصَافِي طَرْفَهُ لَذَّةُ الْكُرَى  
 لَقَدْ شَرَّفَ الْأَقْلَامَ مَسُّ أَنْامِلٍ  
 فَكُلُّ نُحُولٍ فِي الظُّبَى حَسَدٌ لَهَا  
 وَكُنْتَ إِذَا طَالِبْتَ أَمْرًا مُمْنَعًا  
 قَلَّيْتُ نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَبِي النُّجْمِ<sup>(١)</sup>  
 لِيَهْمَّتِي مِنْ نَفْسِيهِ أَوْفَرَ الْقَسَمِ  
 كَعَدَّكَ فَضْلَ اللَّيْلِ بِالْقَمَرِ التَّمِّ<sup>(٢)</sup>  
 تَبْلُجُ طَلَقَ الرَّأْيِ فِي الْحَادِثِ الْجَهْمِ  
 وَتَنْظُرُ مِنْهُ شَيْمَةُ الزَّمَنِ الْقَدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَشْرُفُ نَفْسًا أَنْ يَلْدُ مَعَ الْإِثْمِ  
 وَيَضْمُتُ عَنْ جِلْمٍ وَيَنْطِقُ عَنْ عِلْمٍ  
 وَإِقْدَامُ عَزَمٍ فِي تَأْيِيدِ ذِي حَزَمٍ  
 فَمَا الْفَخْرُ إِلَّا نُهْبَةُ الشَّرَفِ الْفَخْمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَرَوَّضَتْ السَّاحَاتُ وَالغَيْثُ لَمْ يَهْمِ  
 بَعِيدٍ عُرَى الْعَقْدِ الْوَكِيدِ مِنَ الْفَضْمِ  
 وَلَا تَطْبِي أَجْفَانَهُ خُدْعُ الْحُلْمِ<sup>(٧)</sup>  
 بِكَفِّكَ لَا تَخْلُو مِنَ الْجُودِ وَاللَّثْمِ  
 وَكُلُّ ذُبُولٍ غَيْرَةٌ بِالْقَنَا الصَّمِّ  
 أَفَدَتْ بِهَا مَا يُعْجِزُ الْحَرْبُ فِي السَّلْمِ

(١) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : فِي ظِلِّ جُودِهِ .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : السَّنَاءُ .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

كَفَيْتَ الْحُسَامَ الْعَضْبَ قُلَّ غِرَارِهِ  
 وَجَارَاكَ مِنْ لَأَفْضَلُ يُنْجِدُ سَعْيِهِ  
 لَكَ الذُّرُوءُ الْعَلِيَاءُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرٍ  
 لَنْ أَوْحَدْتَنِي النَّائِبَاتُ فَإِنِّي  
 وَإِنْ لَمْ أَفِدْ غُنْمًا فَتَقَرُّبُكَ كَافِلُ  
 هَجَرْتُ إِلَيْكَ الْعَالَمِينَ مُحِبَّةً  
 وَسَيَّارَةً بِكْرِ قَصَرْتُ عِنَانَهَا  
 نَمَا ذِكْرُهَا قَبْلَ اللِّقَاءِ وَإِنَّمَا  
 كَمَخْتُومَةِ الْبِدَارِيِّ نَمَّ بِفَضْلِهَا  
 حَدِيثُهُ عَصِرٍ كُلَّمَا أَمْتَدَّ ذَهْرُهَا  
 وَمَا فَضْلُ بَنَاتِ الْكَرَمِ يَوْمًا بَيِّنُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاضِي فخر الملك : (٦)

وَرَكِبَ أَمَاطُوا الْهَمَّ عَنْهُمْ بِهِمَّةً  
 قَطَعَتْ بِهِمْ عَرَضَ الْفَلَاةِ وَطَالَمَا  
 سَوَاءٌ بِهَا أَدْنَى الْمَرَامِ وَأَقْصَاهُ (٧)  
 رَمَى مَقْتَلِ الْبَيْدَاءِ عَزَمَى فَأَصْمَاهُ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَأَمَت .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) الدِّهْمُ : الْكَثِيرُ الْعَدَدِ . .

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ سَبْعَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : بُوْحَى .

(٦) أَنْظِرِ الدِّيْوَانَ : ٧٤ - ٧٦ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

هَبُّوا طَيْفَكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّسْلِ مَسْرَاهُ فَمَنْ لِمَشْوِقٍ أَنْ يُهَوِّمَ جَفْنَاهُ

(٧) فِي الدِّيْوَانِ : سَوَاءٌ بِهَا أَقْصَى الْمَرَامِ وَأَدْنَاهُ .



وسِيرَ كإيماضِ البروقِ ومَطلَبِ  
إلى المَلِكِ الجَعْدِ الجَزِيلِ عَطاؤُهُ  
إلى رَبِّعِ عَمَّارِ بنِ عَمَارِ الذي  
ولما بَلَغْنَاهُ بَلَغْنَا بِهِ المُنَى  
فَتَى لَمْ نَمِلْ يَوْمًا بِرُكْنِ سَمَاجِهِ  
أَغْرُ صَبِيحٍ عِرْضُهُ وَجَبِيْنُهُ  
دَعَوْنَا رَقُودَ الحَظِّ بِأَسْمِكَ دَعْوَةً  
وَجَدْتَ فَائِثِنَا بِحَمْدِكَ إِنَّهُ  
مَكَارِمُ أَدْبَنَ الزَّمَانَ فَقَدْ غَدَا  
أَيَا مَنْ أَذَالَ الدَّهْرُ حَمْدِي فَصَانَهُ  
وَعَلَّمَنِي كَيْفَ المَطَالِبُ جَوْدَهُ  
لَأَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَنِي وَحَمَيْتَنِي  
أَتَلَّتَنِي القَلَرُ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي  
وَأَمْضَيْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِي بَعْدَمَا  
فَدَوْنَكَ ذَا الحَمْدِ الَّذِي جَلَّ لَفْظُهُ  
فَلَا ظِلٌّ إِلَّا فِي جَنَابِكَ رَوْضُهُ

لِسُنَا الدُّجَى مِنْ دُونِهِ وَخَلَعْنَاهُ  
إِلَى القَمَرِ السَّعْدِ الجميلِ مُحْيَاهُ  
تَكْفُلُ أَرْزَاقَ العُفَاةِ بِجَدَّوَاهُ  
وَشَيْكَا وَأَعْطَيْنَا الغِنَى مِنْ عَطَايَاهُ  
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِلَّا هَذَا<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُمَا أَفْعَالُهُ وَسَجَايَاهُ<sup>(٢)</sup>  
فَهَبْتُ كَأَنَا مِنْ عِقَالِ نَشْطَنَاهُ  
ذِمَامٌ بِحُكْمِ المَكْرُمَاتِ قَضَيْنَاهُ  
بِهَا مُقْلِعًا عَمَّا جَنَى وَتَجَنَّاهُ  
وَقُلُوصَ ظِلِّ العَيْشِ عَنِ فَاضِفَاهُ  
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا المَطَالِبُ لَوْلَاهُ  
لِيَالِي لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا جَاهُ  
وَأَمْتَنِي الخَطْبُ الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ  
عَمِرْتُ وَحَدَاةً سَوَاءً وَصَفْحَاهُ<sup>(٣)</sup>  
وَدَقُّ عَلَى الأفْهَامِ فِي الفَضْلِ مَعْنَاهُ  
وَلَا بَاتَ إِلَّا فِي فِنَائِكَ مَأْوَاهُ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) يرى محقق الديوان أن الرواية الأصح للبيت (فلا ظل) بمعنى نزل عليه الظل ، إلا من جباتك .

## مختار شعر الأرجاني

قال يمدح الوزير أبا العباس أحمد بن علي<sup>(١)</sup> [الكامل]

مَنْ لِي بِذِي كَرَمٍ أَقْرَطُ سَمْعَهُ      شَكْوَى زَمَانٍ مَرٌّ فِي غُلُوَائِهِ  
 إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا ذَهَبَ بِصُرُوفِهِ      شَكِيتُ عَظَائِمُهُ إِلَى عَظَمَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ اجْتَمَعَتْ عَلَاءُ      لَمْ تَجْتَمِعْ مِنْ قَبْلِهِ لِسَوَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكِ المَرُوءِ دُونَ أَهْلِ زَمَانِهِ      مَلِكِ المَوَاتِ لِمَبْتَدَى أَحْيَائِهِ  
 ماضِي العَزِيمَةِ لَا يَطَاقُ سَوَالُهُ      أَبَدَ الزَّمَانِ لِسَبْقِهِ بِعَطَائِهِ  
 يُفْنِي ذَخَائِرَهُ وَيُبْقِي ذَكَرَهُ      افْنَاؤُهُ نَهَجٌ إِلَى إِبْقَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا أَمَاتَ المَالُ أَصْبَحَ وَارِثًا      مِنْ أَمَلٍ أَحْيَاءُ حُسْنُ ثَنَائِهِ  
 ذُخْرَانٍ مَوْقُوفَانِ قَدْ بَقِيََا لَهُ      حَمْدٌ وَمَجْدٌ طَالَ قَرْعُ بِنَائِهِ  
 مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَصَرَّمَا فَالْحَمْدُ مِنْ      أَمْوَالِهِ وَالمَجْدُ مِنْ آبَائِهِ  
 وَأَجَلٌ مِنْ آلَائِهِ عِنْدَ الوَرَى      مِنْهُ أَحْتَقَارُ الغَرِّ مِنْ آلَائِهِ

(١) انظر ديوان الأرجاني (أبو بكر أحمد بن الحسين)، بتصحيح أحمد بن عباس الأزهرى، مطبعة جريدة

بيروت ١٣٠٧ هـ، ص ٨. والأيات من قصيدة مطلعها:

يَرْمِي فُؤَادِي وَهُوَ فِى سَوْدَائِهِ      أَتْرَاهُ لَا يَسْخَشِي عَلَى حَوَائِهِ

(٢) بعده بيت ماقط.

(٣) بعده بيتان ساقطان.

(٤) رواية الديوان: (..) إفناؤهما نهجٌ إلى إبقائه) وهى الأفضل.

وقال يمدح : (١)

[الطويل]

عَظَلْتُ أَبْنَةَ الْفَكْرِ الْمَصُونَةَ خَوْفَ أَنْ  
وَأَلَيْتُ لَازَارَتُ كَرِيمَةَ مِذْحَتِي  
فَلَمَّا مَذَحْتُ الْمَاجِدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَبْرُتَ يَمِينُهُ  
غَدَا شَرْقَ الْإِسْلَامِ سَائِسَ دَوْلَةٍ  
فَلِلَّهِ مَا ضَمَّتْ جَمَائِلُ سَيْفِهِ  
لَهُ بَسْطَتَا كَفٌّ بِيَاسٍ وَنَائِلٍ  
أَيَا مَنْ دَعَانِي رَائِدُ السَّعْدِ نَحْوَهُ  
وَمَنْ صَدِئْتُ عَيْنِي بِنَاشِئَةِ الْوَرَى (٢)  
فَمَا أَنْتَ إِلَّا خَيْرٌ مِنْ وَسَمِ الثُّرَى  
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ وَجْهًا إِذَا بَدَا  
تُرَفُّ إِلَى مَنْ لَيْسَ كُفَّ ثَنَاءِ (٣)  
مَنْ النَّاسِ إِلَّا أَكْرَمَ الْوُزَرَاءِ (٤)  
وَفَيْتُ لَدَى الْعَلِيَاءِ أَيْ وَفَاءِ  
يَمِينِي وَأَعْطْتُ فَوْقَ كُلِّ عَطَاءِ  
لَهَا أَبَدًا مِنْهُ رَيْبٌ وَلَا (٥)  
لِدَاعِي النَّدَى مِنْ هِزَّةٍ وَمَضَاءِ (٦)  
وَسَجَلَا مَعَالٍ مِنْ لَهْيٍ وَدَمَاءِ (٧)  
فَالْقَيْتُ رَحْلِي فِي أَعَزِّ فَنَاءِ  
فَلَمَّا رَأَتْهُ حُودِئْتُ بِجَلَاءِ (٨)  
بَجْرٍ قَنَاقَةٍ أَوْ بَجْرٍ رَدَاءِ (٩)  
عَلَى مَتْنٍ طَرَفٍ تَحْتَ ظِلِّ لِيَوَاءِ

(١) انظر الديوان : ص ١٩ - ٢١ والأبيات من قصيدة مطلعها :

وطالع من مشرق القباء في ليلة من صُغفه لبلاء

(٢) رواية الديوان : (عظلت ..) وهي الصحيحة : أي منعت .

(٣) رواية الديوان : (وألئت لآزارات) .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) الهزة : النشاط . ويعد في الديوان بيتان غيره مثبتين في المختارات .

(٦) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

(٧) رواية الديوان : (ومن صديت عيني .) .

(٨) بعده بيت ساقط .

(٩) بعده بيت ساقط .

ولا فخر عندي في وجوه وضيئة إذا كانت الأخلاق غير وضاء  
وقال يمدح شهاب الدين أسعد الطفرائي: (١)

لقد كان ليل الفضل في الدهر داجياً (٢)  
فمساءً تجلّى في الزمان فأقبلت  
وكالشمس ما إن تُضرب الحجب دونه  
غمام ندى والمادحون جنونه  
فمن فضة طول الزمان فضيضة  
وبيت علا عنه صوادر لم تزل  
يريك الكرام الداهيين لقاءه  
له منطق ماء النهى منه صيب  
وأعطية للفاضلين جزيلة  
حوى من ثناء الناس أوفى نصيه  
وغيث على حين البلاد جديبة  
من الغلب فراس الفوارس ضيغم

إلى أن بدا للناظرين شهاب (٣)  
إلى العز منا تشرّيب رقاب  
ولكن بفضل النور عنه حجاب  
إذا ضمهم والزائرين جناب  
ومن ذهب ينهل منه ذهاب  
حقائب وفد ملوّهن ثواب (٤)  
فلقيته حشر لهم ومآب (٥)  
وفكر سهام الرأي منه صياب  
وأفنية للزائرين رحاب  
كريم له في الأكرمين نصاب  
وليث على حين الأسنة غاب  
له الرمح ظفر والمهند ناب (٦)

(١) انظر الديوان : ص ٣٦ - ٣٨ . الأبيات من قصيدة مطلعها :  
إذا لم يخن صب ففيم عتاب وإن لم يكن ذنب فمسم يُشاب

(٢) رواية الديوان : (وقد) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) الغلب جمع أغلب وهو الأسد .

قليلُ احتفالٍ بالحروب وهولها      إذا برقت تحت العجاجِ جرابُ  
 إذا اهتز رمحٌ قال راوغ ثعلبُ      وإن صل سيفٌ قال طن ذبابُ<sup>(١)</sup>  
 فدى لك قومٌ في العلاء أشابةُ      فانت من الغر الكرامِ لبابُ<sup>(٢)</sup>  
 وهل يبلغ الحسادُ شأوك في العلى      ويأتى على فضلٍ حوتٍ حسابُ<sup>(٣)</sup>  
 إليك غلبنا الدهرَ قرناً مكادحاً      إلى أن غلبنا والعلاء غلابُ<sup>(٤)</sup>  
 أطير إلى ناديك فرط صبايةُ      كأتى في تلك العقابِ عقابُ<sup>(٥)</sup>  
 فدونك بالعقد الثمين تحلياً      إذا نيط بالجيد الذليل سخابُ<sup>(٦)</sup>  
 وعش للعلی ماكر فارس أدهم      له الصبح سيفٌ والظلام قرابُ  
 جمعت لأهل الدهر بأساً ونائلاً      فلا زلت فيهم ترتجى ونهابُ  
 وقال يمدح الصدر الكبير الوزير كمال الدين «أبا طالب» علي بن أحمد  
 السمرمي: <sup>(٧)</sup>

أزوار زوراء العراق تبادروا      وما عذرٌ نجب في متون نجائبِ  
 لها بعد خمسٍ فيضٌ خمسة أبحرٍ      إذا وردت أو فيض خمس سحابِ  
 لكفى علي ذى المعالى التى سمت      وهل فوقه من مستزادٍ لراغبِ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) الأشابه : الأخلاط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) القرون ( بكسر القاف ) للإنسان : مثله في الشجاعة والعلم وغير ذلك .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (فدونك بالعقد الثمين تحلياً إذا نيط بالجيد الذليل سخابُ

(٧) انظر الديوان : ص ٤٨ - ٥٠ والأبيات من قصيدة مطلعها:

لها فى حمى منى وراء الترائب      منازك لا تغمشى بأيدى الركائب



رَدُّوا يَابَنِي الْأَمَالِ جَمَّةَ جُودِهِ      فَمَا الْبَحْرُ مِنْ غُرْفِ الْأَكْفِ بِنَاضِبِ  
وَسِيرُوا إِلَى ظِلٍّ مِنَ الْعَدْلِ سَابِغٍ      وَمِيلُوا إِلَى نَجْمٍ مِنَ الْفَضْلِ ثَاقِبِ  
إِلَى بَيْتِ جُودٍ مَا يَزَالُ حَجِيجُهُ      يُوَافُونَ مِلَّاءَ الطَّرِيقِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْقَوْمِ مَغْشَى الرِّوَاقِ يَوْمُهُ      بَنُو الدَّهْرِ مِنْ نَاءٍ وَدَاءٍ مُصَاقِبِ  
تَسِيحُ مِيَاهُ الْجُودِ مِنْ بَطْنِ كَفِهِ      لِكُلِّ أَنْاسٍ فَهَى شَتَّى الْمَشَارِبِ  
وَيُحَسَّبُ مَا يَتَدَوَّى بِهِ مِنْ خُطُوطِهِ<sup>(٢)</sup>      أَسَارِيرُ كَفِّ وَهَى طَرَقِ الْمَوَاهِبِ<sup>(٣)</sup>  
يَقُلُّ الْعِدَى بِالْكَتَبِ مِنْ لُطْفِ رَأْيِهِ      فَإِنْ لَمْ يَطِيعُوا فَلَهُمْ بِالْكَتَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ طَرَفٌ رَأَى لَمْ تَزَلْ تَجْتَلِي بِهِ      وَجُوهُ الْمَسَاعِي فِي مَزَايَا الْعَجَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَا خَابَتْ الْأَمَالُ فِيكَ بِحَالَةٍ      فَمَا أَمَلُ الْأَقْوَامِ فِيكَ بِخَائِبِ  
وَقَالَ يَمْدَحُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ سَدِيدُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَنْبَارِيُّ كَاتِبُ  
دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ لِلْمُسْتَرْشَدِ بِاللَّهِ: <sup>(٦)</sup>

[الطويل]

أَغْضَى عَلَيَّ وَتَرٍ وَلِلْسَيْفِ قَائِمٌ      وَأَقْعَدُ عَنْ مَجْدٍ وَلِلْعَيْسِ غَارِبُ<sup>(٧)</sup>  
أَلْفَتْ نَوَى الْأَلَاFِ مِمَّا أَخْوَضُهُ      فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ يَنْعَبُ نَاعِبُ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (ويحسب ما تبدو به من خطوطه . . .)

(٣) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٤) بعده سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٦) انظر الديوان : ص ٥٨ - ٦١ والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَسَائِلُ رَكَبِ الْجَنَّةِ وَهِيَ كَوَاكِبُ      وَاهْزُمُ جُنُودُ اللَّيْلِ وَهِيَ غِيَاهِبُ

(٧) الوتر : الثَّارُ . والغارب ما بين العتق والسنام .

وفارقتُ أصحابي فقال فراقهم  
أفى كل يومٍ للزمانِ بِصَفْحَتِي  
وكان عجبياً فيه لو أن ساعةً  
أخلّى لو كان الزمانُ كَعَهْدِهِ  
وآبَ إلى أحبابه ودياره  
ولكن عَدَتْنِي أن أعودَ إليكم  
وكان النوى يكفى لتفريق بيننا  
وإني على ما بي ليَجْذِبُ هَمَّتِي  
حلفتُ بأنضاءِ السَّفارِ ذوائبِ  
تخفُّ بها أيدٍ كأنَّ مرورها  
لأَدْرَعَنَّ الليلَ أَسْحَبُ ذَيْلَهُ  
بصحبٍ لهم بيضُ السيوفِ أَضالَعُ  
وهلْ عَن سَدِيدِ الدولةِ القرمِ مَعْدَلُ  
أَمَلْنَا إِلَيْهِ الأَرْحَبِيَّةَ<sup>(٤)</sup> فِي الْفَلَا  
ولو أنْ مَائِحِذَيْنِ مِنْهَا نَوَاطِرُ  
فكيف وقد حَجَّتْ بنا بَيْتَ سُودِدِ  
تأملُ فما غيّرَ لك اليومَ صاحبُ  
نُدُوبُ سِهَامٍ كُلْهِنِ صَوَائِبِ  
تمرُّ ولا تَتَّابُ فِيهَا عِجَائِبِ  
لأَسْمَحَ مَطْلُوبٍ وَأَنْجَحَ طَالِبِ  
مَشُوقٍ إِلَيْهِمْ حَاضِرُ الْقَلْبِ غَائِبِ  
من الدهرِ هَذِي الحَادِثَاتُ الْغَرَائِبِ  
فكيف إذا كان النوى والنوائِبِ  
إلى الشَّرَفِ الْعَالِي مِنْ الْجَدِّ جَازِبِ<sup>(١)</sup>  
عليهنَّ أَنْجَابٌ وَهْنٌ نَجَائِبِ  
سِرَاعاً فَوَيْقَ الْأَرْضِ أَيْدٍ حَوَاسِبِ  
إلى أن يُرَى فَرْعٌ مِنَ الصَّبْحِ شَائِبِ  
وعيسُ عليهنَّ الرِّجَالُ غَوَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
إذا أَسَامَتِ النِّجَجُ الْوَشِيكَ الْمَطَالِبِ<sup>(٣)</sup>  
إلى أنْ تَلَقَّتْنَا لَدَيْهِ الْمَرَا حِبِ  
ولو أنْ مَائِكْسَيْنِ مِنْهَا ذَوَائِبِ  
إلى مثلهِ بِالْعَيْسِ تُطَوِي السُّبَائِبِ

(١) رواية الديوان : ( . . إلى الشرف العالي من الجذب جاذب )

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) أَرْحَبُ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَمْدَانَ تُنسَبُ إِلَيْهَا النَجَائِبُ الْأَرْحَبِيَّةُ .

أخو المجدِ أما للثناءِ فأنه  
إذا ما أتاه الرَّاغِبُونَ أعادهم  
فتى كَرُمَتْ أخلاقه فأنشئت به  
توحد في عليائه فهو غرة  
فلا زمنٌ عاصٍ لما هو أمرٌ  
يروغ الأعادي منه ليثُ كتابة  
إذا خيَّرَ الأعداء بين كتيبة  
عليهم بأسرارِ الأمور مجربٌ  
وأبلغ أقذت خلتي عين فكره  
وأسحبنى ذيلَ الكرامة جاهداً  
فلا تنمى الأمجاد إن لم تَسِرْ بها  
شموسٌ وأفواهُ الرواقِ مَشارِقُ  
وكلتُ بهنِ الدَّهرِ حتى تَهْدَبَتْ  
وما الناسُ إلا شاعرانِ فناظِمُ

كسوبٌ وأما للثراءِ فواهب<sup>(١)</sup>  
وملءُ أكفِّ الرَّاغِبِينَ الرغائب  
محاسنُ هذا الدهرِ وفي معائب<sup>(٢)</sup>  
لدهرٍ بهيمٍ والحجولِ المناقب  
ولا قَدَرٌ ماحٍ لما هو كاتِبٌ  
ليمنى يديه من يراعٍ مَخالِبُ<sup>(٣)</sup>  
وبين كتابٍ منه قالوا كَتائبُ<sup>(٤)</sup>  
تشفُّ وراءَ الفكرِ منه العواقِبُ  
فظلُّ لريبِ الدَّهرِ في يُعائبُ  
وذو الفضلِ لا يشقى به مَنْ يُصاحب  
قوافٍ لآفاقِ البلادِ جوائِبُ  
لهنَّ وأسماعُ الملوكِ مغارب  
على النقدِ إلا ما تعللَ جادِبُ  
إذا ضمَّ شكلاً للكلامِ وحاطِبُ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : ( . . ليث كناية . . )

(٤) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الوزير أبا العباس أحمد بن علي: (١) [الكامل]

أَبَتِ النَجِيَّةُ أَنْ تَزُورَ بِصَاحِبِي      إِلَّا أَغْرَ مِنْ الْكِرَامِ نَجِيًّا  
 مَازَالَ بِي طَرَبٌ إِلَيْهِ يَهْزُنِي      وَلَمَثَلَهُ خُلِقَ الْفَوَازُ طَرُوبًا (٢)  
 نَدَبَ تَسْرَ جَلِيسَهُ بِلِقَائِهِ      أَخْلَاقُ صَدَقٍ هَذَبَتْ تَهْذِيًّا (٣)  
 يَبْغِي الْكَرِيمُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَجْتَنِي      أَمَلُ الْفَقِيرِ نَوَالَهُ الْمُؤَهَّبًا (٤)  
 فَكَانَهُ الظُّفْرُ الْهَنِيُّ بِلَوْغِهِ (٥)      يَلْتَذُّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيبًا (٦)  
 يَامَاجِدًا مَالَاخَ بَارِقُ بِشْرِهِ      إِلَّا بِوَايِلٍ جُودِهِ مَصْحُوبًا (٧)  
 مَازَلْتُ تَخْجَلُ بِالْكِتَابِ كِتَابًا      أَبْدَأُ وَتَفْصِلُ بِالْخُطَابِ خُطُوبًا  
 حَتَّى لَقَدْ غَارَتْ أُنَايِبُ الْقَنَّا      وَحَسَدَنْ كَفَكَ ذَلِكَ الْأَنْبُوبَا  
 فَلَوْ اسْتَطَعَنْ تَشْبَهًا بِقُدُودِهِ      لَدُنُونِ مِنْهُ وَانْتَثَرَنْ كُحُوبًا (٨)  
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَرْمُ الَّذِي      مَازَالَ لِلدَّاعِي الصَّرِيخِ مَجِيًّا (٩)  
 مِنْ كَانَ مَطْلَبُهُ بِسَاحَتِكَ الْغِنَى      فَالْمَجْدُ أَقْصَى مَا أَكُونُ طَلُوبًا (١٠)

(١) انظر الديوان : من مطلع القصيدة : ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (نَدْبًا يَسْرُ جَلِيسَهُ بِلِقَائِهِ ..) . وَالتَّنْبُ : الظريف النجيب .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (وَكَأَنَّهُ ..) .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده بيت ساقط .

(٩) بعده بيت ساقط .

(١٠) بعده بيتان ساقطان .

إني أدلّ على عُلاكِ بِهَمَّةٍ      بلغتِ بِوَدِّكَ مَطْمَحاً مَطْلُوباً  
وَأُمْتُ بِالْقَرَبَى إِلَيْكَ فَطَالَمَا      جُعِلَ الْأَدِيبُ مِنَ الْأَدِيبِ نَسِيباً<sup>(١)</sup>

وقال يمدح مهذب الدين أبا طالب بن البدر: <sup>(٢)</sup>

[الكامل]

وتغوّلت بي عرضُ كلِّ تنوفةٍ      بهماء فتلاء<sup>(٣)</sup> الذراعِ ذُلُوثُ<sup>(٤)</sup>  
مازال يُغرى بي على طولِ السرى      لممّ البلادِ نجاؤها المَحْثُوثُ  
حتى نزلتُ بسرّاً مجدٍ باهرٍ      لم يجلُ عن مثلٍ له تبحيثُ  
فرايت غيثَ ندى مرته سحائبُ      غُرٌّ وليثَ وغى نمته ليوثُ  
من شبّ ناراً للسماحِ رفيعةً      فالطارقونَ فراشها المَبْثُوثُ  
وأجره ذيلَ الفخارِ وقد سما      صُعْداً قديمٍ من علّأ وحديثُ  
ذاك الهمامُ مهذبُ الدين الذي      ينواله لبنى الرّجاءِ يُغيثُ  
وله المحامدُ والمعالي جليّةُ      فالحمدُ كَسْبُ والعلی موروثُ  
يَبْنِي مَنَاقِبَهُ بِهَدْمِ قِلَادِهِ      والجودُ في مالِ الكرامِ يعيثُ<sup>(٥)</sup>

(١) أُمْتُ : أتومل .

(٢) انظر الديوان : ص ٧١ - ٧٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَرَائِكَ السَّوَادِي سَقَتَكَ غَيْسُوثَ      ونسماك مولى السَّلاخِ دَمِيثَ

(٣) رواية الديوان : (بهماء فتلاء الزراع . .) والتنوفة : المغارة . والذُلُوث والذَّلَاث : السريع من

الإبل .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .



حامى الحقيقة دون ذمّة جاره      إنّ عادَ جبلُ سواءٍ وهونكيث<sup>(١)</sup>  
 كفّ الكريم غمامةً وصنائعُ الـ      معروف إن زكيت البقاعُ حروث<sup>(٢)</sup>  
 وكأنما الدنيا فمّ فيه الوري      كلّم فمناها طيّبٌ وخبيث<sup>(٣)</sup>  
 والخطبون المدحَ أشباهُ الظبي      منها الذكورُ وبعضهنّ أنيث<sup>(٤)</sup>  
 وقال بمدح نجيب الدين ويهته بالبرء من علته :<sup>(٥)</sup> [الطويل]

ومن يكُ نفعٌ للورى فى بقائه      فيقى على رغمِ الأعادى ويلبث<sup>(٦)</sup>  
 ألم تر أنّ الله جلّ ثناؤه      يقول لنا ما ينفع الناسَ يمكث<sup>(٧)</sup>  
 فقلّ لنجيب الدين أبشر بصحة      تعجلُ عن قُربٍ ولا تتريث<sup>(٨)</sup>  
 أما أنت للأحرارِ فى الدهر ملجأ      إذا جعلتُ فيه الحوادثُ تحدث<sup>(٨)</sup>  
 تروحُ وللأمالِ عندك مَحْصَدُ      وتغدو وللأموالِ عندك مَحْرَث<sup>(٩)</sup>  
 فَدُم للعلی مادام لليلِ كوكبٌ      وما حجّ بيتَ الله أغبرُ أشعث

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) الأنيث : الرجل المخنث .

(٥) انظر الديوان : ص ٧٣-٧٤ والأبيات من قصيدة مطلعها :

حقيقٌ على الأيام أن تتحدثُ      بما عندها من نعمةٍ تتحدثُ

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده بيت ساقط .

(٩) بعده ستة أبيات ساقطة .

وقال يمدح تاج الدين أبا طالب الحسين بن الكافي زيد بن الحسين: <sup>(١)</sup>

[الطويل]

دعوتُ لإسعادي على الدهر دعوةً      وبينتُ في الأقوامِ غيرَ ملجلجٍ  
فلَمْ أَرَ إِلَّا عِنْدَ أَبْنَاءِ أَرْحَبٍ      وفاءً ولَا عِنْدَ أَبْنَاءِ أَعْوَجٍ <sup>(٢)</sup>  
ورأحتُ بين السُّرَجِ والكُورِ سابقاً      على مِثْلِ خَفَاقِ الْجَنَاحِينَ أَخْرَجٍ <sup>(٣)</sup>  
كَأَنِّي خَيَالُ طَارِقٍ أَسْلُكُ الْفَلَاحِ      على الْهَوْلِ فِي طَرْفٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجٍ  
إِلَى جَاعِلٍ عِزًّا مَكَانِي عَيْنُهُ      وَمَنْ يَعِشِقِ الْعَلِيَاءَ بِالْوَفْدِ يَلْهَجُ  
وَلَوْ لَا أَمْتَدَّحِي تَاجَ دِينِ مُحَمَّدٍ      لَعِثْتُ لِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَوَلَجِي  
وَلَكِنْ إِحْسَانُ الْحُسَيْنِ أَهَابَ بِي      فَقُلْتُ لِحَادِي الْأَرْحَبِيَّةِ عَرَجٍ  
أَيَا مَا جَدًّا تَغْشَى الْوَفُودُ فِنَاءَهُ      وَمَنْ يَكُ بَيْتًا لِلْمَكَارِمِ يُحَجِّجُ  
يُثَقِّفُ لِهَذَا الْمَلِكِ مَازَالَ زَائِيَهُ      يَقُومُ مِنْ أَطْرَافِهِ كُلِّ أَعْوَجٍ <sup>(٤)</sup>  
إِذَا ذَكَرْتُ أَخْلَاقَهُ الزُّهْرَ ذِكْرَةً      بَارِضٍ وَهَبْتُ فَوْقَهَا الرِّيحُ تَارِجٍ <sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْقَاسِمِينَ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ      مَنَى مَاتَلَحَ فِي الْمَازِقِ الضَّنْكَ يُفْرَجُ  
إِذَا مَا أَنْتَمَوْا فِي آلِ شَيْبَانَ صُوفُوا      إِلَى عَيْصٍ <sup>(٦)</sup> مَجْدٍ فِيهِمْ مَتَوَشَّجٍ <sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ٧٦ - ٧٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طربينَ لشرجيع الغناء المهزج . نواعجُ حتى جُزْنَ أعلام منيع

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) الأخرجُ : من النعام ما خالط يابسه سواد .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( . . بَارِضٍ وَهَبْتُ فَوْقَهَا الرِّيحُ تَارِجٍ ) .

(٦) صوفوا : مالوا . والعيص : الأصل . والمتوشج : المشتبك .

(٧) بعده بيت ساقط .

لهم يوم ذى قارٍ وقد ركزوا القنا . بأطرافها ما بين أحشاء أعلج<sup>(١)</sup>  
 مقامٌ به باهى النبی وأنتم . فوارسُهُ فى ظلٍّ أقتم مرهج  
 كسرتم جناحى جيشٍ كسرى وقلبه . بضربٍ كما ألهمت نيرانَ عَرَفِج<sup>(٢)</sup>  
 غداةً دَلَقْتُم بِالرِّمَاحِ شِوَاثِلًا . ترى النقعَ فيها مثل ثوبٍ مفرج  
 بإسلامِكُم والجاهلية قبله . أدیل الهدى حاججٌ بذلك تحجج  
 فله أسلافٌ وأخلافٌ سَوَدِدِ . لَكُم نهجوا العلياء أوضَحَ منهج<sup>(٣)</sup>  
 غَنَوْا فى ديارِ العُجمِ غُرًا وإنما . نباهم ملوكُ العربِ من كلِّ أبلج<sup>(٤)</sup>  
 همُ آفَتْحُوها ثُمَّ حَلُّوا نِجَادَهَا . وما الليثُ عما صادهُ بمهيج  
 لهم صافناتُ الخيلِ ملءَ عِراصهم . لخائف قومٍ يَغْتَرِي أو لمرتج<sup>(٥)</sup>  
 أيا واحداً قد حلَّ للمجدِ ذِروهُ . إذا حلَّ كلُّ فى حواشٍ وأثبج  
 لانتَ المحلى لا السحلى بمنصب . فخلَّ الحسودُ النُّكسَ ييكى وينشج  
 لئن رَفَهُ الصُّمصامُ فى الغمْدِ مَرَّةً . لمُرتقبٍ منه وشيكُ التبرج  
 وإن يجزعوا إن قيلَ لازم بيته . وإن كانَ نجماً حلُّ فى خير أبرج  
 فلا يئأسنَ حُرٌّ وبيتٌ عطارِد . له شرف فاليوم أعظمُ ما رُجى<sup>(٦)</sup>  
 ملكتَ بموروثِ العلاءِ تحلياً . فلستَ إلى الحلَى المعارِ بمحوج

(١) العِلْجُ : الرجل من كُفَّار العجم .

(٢) العَرَفِجُ : اسم شجر سريع الاشتعال بالنار ، وهو من نبات الصيف .

(٣) رواية الديوان : (فله أسلافٌ وأخلاقٌ سَوَدِدِ) .

(٤) رواية الديوان : (غَنَوْا فى ديارِ العجم . .) .

(٥) بعله بيتان ساقطان .

(٦) رواية الديوان : ( . . فاليوم أعظم مادجى) .

ومهما أبى جيد الحمام حلى الورى  
أرى الفضل من غير الفضل جلية  
وكم ملهج بالشعر لكن لسانه  
إذا رحت عنه باحثاً قال خلقه  
أطلت لأبناء الزمان توسمى  
فمن ذا بتأثير أخاطب منهم  
فأقسم لولا الغر من آل قاسم  
أولئك أجواد بنان أكفهم  
كأنى وقد أقيت رحلى إليهم  
أرحت إلى فكري من الشعر عازياً  
فرصت في تاج على الدين ذرة  
من الكلم الغر اللواتى كأنها  
وقال يمدح الوزير شمس الملك عثمان بن نظام الملك الحسن بن على بن  
اسحاق: (١)

[السريع]

إن لم تزر عثمان بن أنيق غدوها يسبق طرف الرواح

(١) المزلج: البخل، والملصق بالقوم وليس منهم.

(٢) انظر الديوان: ص ٨١-٨٣. والأبيات من قصيدة مطلعها:

صوت حمام الأيك عند الصباح جلد تذكاري عهد الصباح

مختارات البارودي ج ٢

كَانَ أَيْدِيهَا إِذَا شَارَفَتْ      فِتْنَاءَهُ فَائِزَةٌ بِالْقِدَاحِ  
 نَجَتْ عَلَى بُعْدٍ إِلَيْهِ وَفِي      بَعْدِ نَجَاءِ الْعَيْسِ قُرْبُ النِّجَاحِ  
 فَزَرْنَ مَلَكًا لَمْ يَزَلْ جَاهُهُ      عَازِبَ سَوْءٍ لِي حَتَّى أَرَاخُ<sup>(١)</sup>  
 صَدْرُ رَحِيبُ الصَّدْرِ ذُو هِمَةٍ      لَهُ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي طِمَاحُ<sup>(٢)</sup>  
 تَرَى بِكَفِيهِ وَمِنْ وَجْهِهِ      بِدَرِ سَمَاءٍ بَيْنَ بَحْرَيْنِ سَمَاحِ  
 مُتَوَجِّعٌ يَجْعَلُ هَامَ الْعِدَى      فِي الرُّوعِ تَيْجَانُ رِءُوسِ الرَّمَاحِ  
 يَبْتَدِرُ الصَّارِخَ يَوْمَ الْوَعَى      بِسَائِلِ الْغُرَّةِ طَاغِي الْمَرَاكِ  
 تَنْتَهَبُ الْأَرْضَ لَهُ أَرْبَعُ      لِلنَّارِ مِنْ أَطْرَافِهَا أَنْقِدَاخُ<sup>(٣)</sup>  
 أَلْوَى إِذَا عَاقَرَ كَأْسَ الْوَعَى      وَالِيَّ اغْتَبَاقِ الدَّمِ بِالْإِصْطَبَاحِ  
 إِذَا تَرَدَّى بِالْحَسَامِ أَغْتَدَى      قَرِينَ سَيْفِ الرَّأْيِ سَيْفُ الْكَفَاحِ  
 ذُو قَلَمٍ أَعْجَبَ بِهِ جَارِيًا      مِنْ مُثَبِّتِ آيَةِ مُلْكٍ وَمَاحِ  
 تُدِيرُهُ يُمْنَى يَدَيَّ مَاجِدٍ      لَهُ بِزُنْدِ الْمَكْرُمَاتِ أَقْتِدَاخُ<sup>(٤)</sup>  
 عَادَ بَعْثْمَانُ أَخْتَتَامُ الْعُلَى      كَمَا بَدَأَ بِالْحَسَنِ الْإِفْتِتَاحِ  
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي      أَوْلِيَّتُهُ مِنْكَ الْوَلَاءُ الصُّرَاحِ  
 مَا زَادَكَ الْخَلْعَةَ فَخْرًا وَإِنْ      أَتَتْ جَلَالًا فَوْقَ كُلِّ اقْتِرَاحِ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : (فَزَرْنَ مَلَكًا لَمْ تَزَلْ جَاهُهُ ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (ما زادك الخلعة ..)



والبيت لا يكسى لتشريفه لكن تراعى سنة واضطلاح<sup>(١)</sup>  
 لولاك يا شمس ملوك الورى لم يبق في طرق الرجاء افتتاح  
 وقال يمدح الإمام المستظهر بالله أبا العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله: <sup>(٢)</sup>  
 [الطويل]

وقصر يسامى النجم من بات فوقه  
 من السابقات الريح غدوا إذا غدت  
 فما زال إمضائي عليها عزائي  
 إلى أن أعرنا مسقط النجم طرفها  
 وقالوا مناخ الركب بغداد غدوة  
 فما برحت منا مباسم واجد  
 وقل من العقيان صوغ أساور  
 يزرن من الزوراء بيت مكارم  
 مواقف خطت للهدى نبوة  
 إذا خزرجت منها المراسم صورت  
 إمام له في بغيه عن عيوننا  
 على أنه لم تبته كف شائد  
 ضوامن تقريب المدى المتباعد  
 لأنجز عند المجد إحدى المواعد  
 وقد يامنت في السير ضوء الفراق  
 وقود المطايا طائشات المقاد  
 تقبل من شوقي مناسم واخذ  
 لأيدي مطي للعراق قواصد  
 تولي له ذو العرش رفع القواعد  
 لأبيض من بيت النبوة ماجد  
 ترى الأرض آثار الوجوه النواجد<sup>(٣)</sup>  
 دنو إلى إسعافنا بالمقاصد

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٨٦ - ٨٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طربت لإمام الخيال المعمود ومسراة في جنج من الليل راكبة

(٣) بعده بيت ساقط .

كِعْلِمِكَ أَنْ اللَّهَ لِلْخَلْقِ شَاهِدٌ  
 خَلِيفَةُ صَدَقٍ لَا يُسِرُّ خِلَافَهُ  
 وَمُسْتَظْهَرٌ بِاللَّهِ فِي نَصْرِ دِينِهِ  
 مِنَ الْآخِرِينَ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى  
 لِيَهْنِكَ يَا أَعْلَى بَنَى الدَّهْرَ مَنْصَباً  
 وَإِجْلَالَ مُلْكٍ فِي فَنَاءِ نُبُوَّةٍ  
 وَلَمْ يَقْتَرِنْ سَعْدَانِ أَيْمَنَ مِنْهُمَا  
 شَهِدْتُ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي رَعَى أُمَّةٍ  
 عَلَوْتَ الْوَرَى طُرّاً فَلَيْسَ بِنَاقِصٍ  
 سِوَى أَنَا نُهْدَى التَّهَانِي لِأَنَّهَا  
 أَيْامِنَ غَدَا حَجَبُ الْجَلَالَةِ دُونَهُ  
 مَغَانِيكَ طَوْفُ الْقَاصِدِينَ لَهَا كَمَا  
 وَإِنْ طَالَ بِي عَنْ كَعْبَةِ الْمَدْحِ غِيَّةٌ  
 فَإِنَّ شَرَفَ الْعَبْدِ أَصْطِنَاعاً فَسْنَةً  
 فَدَّمَ لِلْوَرَى يَا خَيْرَ مَنْ وَلَى الْوَرَى  
 فَمَنْ جَعَلَ الدُّنْيَا بِمُلْكِكَ جَنَّةً  
 جَلالاً وَمَا خَلَقَ لَهُ بِمُشَاهِدِ  
 سِوَى خَائِنٍ عَنْ شَرْعَةِ الدِّينِ حَائِدِ  
 مُظَاهِرٌ دِرْعَى نَجْدَةٍ وَمُحَامِدِ  
 إِذَا الْفَضْلُ أَبَدَى عَنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ  
 تَوَقَّلْ جَدُّ فِي ذَرَى الْمَجْدِ صَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
 فَكُرِّمَ بِمُورُودٍ عَلَيْهِ وَوَارِدِ  
 لَدِينٍ وَلَا دُنْيَا عَلَى عَهْدِ عَاهِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهَا مِنْكَ طَرْفٌ دُونَهَا غَيْرُ رَاقِدِ<sup>(٣)</sup>  
 مُحَلِّكَ مِنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ بِزَائِدِ  
 وَإِنْ قَصُرَتْ يُعْرِينَ عَنْ جَهْدِ جَاهِدِ  
 فَنَائِلُهُ مَنَا خُلُوصُ الْعَقَائِدِ  
 مَعَانِيكَ فِيهَا الدَّهْرُ طَوْفُ الْقَصَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 فَهَذَا أَوَانُ السَّائِرَاتِ الشَّوَارِدِ  
 لِأَهْلِ الْوَعْيِ خَلَى السِّيُوفِ الْحَدَائِدِ  
 وَجَادَتْ يَدَاهُ بِالْبَوَادِي الْعَوَائِدِ  
 حَقِيقٌ بَانَ يَعْطِيكَ عَيْشَةَ خَالِدِ

(١) التوقل : التصعد ، ورفع رجل وإثبات أخرى .

(٢) بعده ثمانية عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (مغانيك طوف القاصدين بها . .) .

وقال يمدح الإمام المسترشد بالله أبا منصور الفضل بن المستظهر بالله: (١)

[الطويل]

إمام رعى لله أمر عبادِهِ      فعاش الورى فى ملكه عيشة رَغداً (٢)  
فقد زَيْنَ الدُّنيا بآثارِ كَفِّهِ      سماحاً وَخَلَّاهَا لأبنائِها زُهْداً (٣)  
قلوبُ العدى منه حذاراً كقلبه      علينا وعيناهُ كأعينهم سُهداً (٤)  
يحولُ حجابُ العزِّ دون لقائه      وإن كان لاينأى على طالبِ رِفْداً (٥)  
وتنهى العيونَ الشمسُ عنها إذا أعتلت      يُهورا وإن كانتْ بأنوارها تَهْدى (٦)  
بقيتْ لدهرٍ لم تَدْعُ أهلهُ سُدًى      ودين جعلتَ السيف من دونه سداً (٧)

وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك وزير السلطان غياث الدين محمد بن ملكناه ويهته بهزمه لعسكر الوزير أسعد الملك: (٨)

[الطويل]

أعزُّ ملوك الأرضِ نفساً ومِعْشراً      وأعظمُ أهلِ الأرضِ مجداً وسُؤْدَداً (٩)

(١) انظر الديوان : ص ٨٩ - ٩١ . والأيات من قصيدة مطلعها ..

كسأنك بالأحباب قد جسدوا العهدا وأنجزت الأيام من وصلهم وغدا

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( .. وإن كان لايعى على طالب رِفْدا ) .

(٦) رواية الديوان : ( .. وإن كانت بأنوارها يهدى ) .

(٧) بعده أربعة وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٨) انظر الديوان : ص ٩٧ - ١٠٠ . والأيات من قصيدة مطلعها :

أرقب من طيف البخيلة موعداً      وهان عليها أن أبست مُسْهداً

(٩) بعده بيت ساقط .

مهيبٌ إذا لم تلقه البيضُ سجداً      من الناس ألقَتْ هامها البيضُ سجداً  
 هو الشمسُ في العليا هو الدهرُ في السطا      هو البدرُ في النادى هو البحرُ في الندى  
 وإنَّ الوفاً تُصطفى من محاسنِ      إذا ما حواها واحدٌ كان أوحداً<sup>(١)</sup>  
 هنياً لك الفتحُ الذى سارَ ذكره      فغارَ بأفاقِ البلادِ وأنجداً  
 تركتَ به شملَ العُداةِ مُفرقاً      وعهدَ المنايا بالعُصاةِ مجدداً  
 سما لك من صحنِ العراقِ زعيمهم      يقودُ جموعاً تملأُ الأرضَ حشداً  
 وقد فرقَ الكتبَ اللطافَ مواعداً      وروعَ بالجيشِ الكثيفِ توعداً  
 طلعتَ أمامَ الجيشِ فى ظلِّ رايةٍ      نظاميةٍ يلقي بها الملكُ أسعداً<sup>(٢)</sup>  
 معودةٍ أن لا تزالَ بنجمها      رجيماً إذا شيطانُ شغبٍ تمرّداً<sup>(٣)</sup>  
 فلما ألتقى الخيلانِ أمرحتَ نحوهم      خطى كلَّ طيارِ القوائمِ أجرداً<sup>(٤)</sup>  
 بقومٍ إذا ثارَ العجاجُ تهافتوا      إلى سفراتِ البيضِ مشئى وموحداً<sup>(٥)</sup>  
 تهافتَ مبثوثِ الفراشِ وقد رأى      سنا النارِ فى قطعٍ من الليلِ أسوداً  
 فجأوا وقد سدّوا الفضاءَ وسدّدوا      قنايين آذانِ الجيادِ مُسدّداً  
 فلما رأوا أن قد أصابوا خدمتهم<sup>(٦)</sup>      كما رُعتَ رالاً بالعشيِّ فخوداً<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : (وإنَّ الوفاً تُصطفى فى محاسنِ) .

(٢) رواية الديوان : ( . . . نظاميةً يلقي بها الملكُ أسعداً ) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان ( . . . خطا كلَّ طيارِ القوائمِ جرّداً ) .

(٥) رواية الديوان ( . . . إلى سفراتِ (بالسين) . . . ) .

(٦) رواية الديوان ( . . . فلما رأوا أن قد أصابوا خدمتهم ) وخدمهم لعلها بالذال المعجمة من الخدم وهم اللصوص الحذاق ، أو بالخاء من قولهم فرس مخذم جاوز الياض أرساغه .

(٧) الرأل : ولد النعام . وخود : جانب ومال .

فأضحوا وقد هاجوا أسوداً ضوارياً  
وكل له في أول الشوط مَرَحَةٌ  
أسلت لهم مدّ النهار فوائراً  
فلولا ظلام يَرَقَع النَّقَع خرقه  
وقد حَقِنت مِنْهُمْ بَقايا دمائهم  
وبات سواد الليل لما أظلمهم  
عجبت لقوم قد أراغوا لمطلب  
ألم يشهدوا بالأمس منك نكايه  
فتى كان أشقى الناس إذ كنت خَصْمُهُ  
فبينا يسوس الناس ملكاً مُعْظِماً  
وقام لك الإقبال يهتف منشداً  
هناك تركت الملك منهم مُطْلَقاً  
فإن لم يُطِيقوا في مغيبك منعة  
وإذ راع منك الاسم فأنهزموا له  
لقد أسارت فيهم قنالك صُبابه  
خلقت حميد البدء في كل موقف

وأمسوا وقد عَاجُوا نَعاماً مُطَرِّداً  
ولكن يبين السُّبْق في آخر المدى  
من الطعن تثنى ناظر الرَّمَح أَرْمداً<sup>(١)</sup>  
لأمت حياض الموت للقوم مورداً  
بان راح سيف الشمس في الغرب مُغْمداً  
هوى بسواد العين والقلب يُقْتدى  
مُعَاداً ولما يَحْمَدُوا منه مُبْتَدَاً  
سقت حَتْفَهُ منهم هماماً مُعْجِداً  
وإن غلط المُسَمَّى فسماه أَسْعِداً<sup>(٢)</sup>  
تحوّل حتى صار شِلْوا مُقَدِّداً  
أصاب الردى من كان يهوى لك الردى  
وغادرت شمل الترك عنهم مُبْتَدَاً  
فلم حاولوا أن يشهدوا لك مشهداً  
فكيف رجوا صبراً وشخصك قد بدا  
فأولى لهم إن عاد أطرافها الصدى  
فإن عُدت يوماً كان عَوْدُكَ أَحْمِداً<sup>(٣)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (فتى كان أشقى الناس إن كنت . .)

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .



إذا ظلَّ مَنْ طَوَّقَتْهُ البرُّ جاحداً      عقدت مكان الطوق منه المهندا<sup>(١)</sup>  
 فبِشْ ما رَنَا طرفُ الظلامِ مُكْحَلاً      ودُمَّ ما بدا خدُ الصباحِ مورداً  
 نَصَرَتْ غِيَاثَ الدينِ بالهمةِ التي      كفاهُ بها للنصرِ جنداً مجندا  
 قضى الله هذا الأمرَ يومَ اصطحبتما      فكنتَ أبا بكرٍ وكان محمدا<sup>(٢)</sup>  
 فلا زال يجلو ناظرَ الدُّهرِ منكما      سنا فرقدٍ آخى من الليل فرقدا

وقال يمدح خطير الملك أبا منصور محمد بن الحسين الميثلي وزير السلطان محمد<sup>(٣)</sup>  
 [الكامل]

طَلَعَتْ نُجُومُ الدِّينِ فَوْقَ الْفَرَقْدِ      بمحمّدٍ ومحمّدٍ ومحمّدٍ  
 نبينا الهادي وسلطان الوري      ووزيره القرم الكريم المَحْتِدِ  
 سَعْدَانِ لِلْأَفْلَاكِ يَكْتَفَانِهَا      والدينُ تَكْنَفُهُ ثَلَاثَةُ أَسْعَدِ<sup>(٤)</sup>  
 لله صدرُ زمانِهِ منِ ماجِدِ      ملكٍ أغرَّ من الأكارم أَصِيدِ  
 مولى الْوَرَى حَاوَى الْعُلَى مُفْنَى الْعِدَى      مُحى الهدى بحر الندى بدر الندي<sup>(٥)</sup>  
 يُرْدِي عِدَاهُ بِسَيْفِ بَاسٍ مُضْلَتِ      يُفْرِى الطُّلَى وَيَسِيفُ كَيْدَ مُغَمَدِ<sup>(٦)</sup>  
 دانت له الدنيا فسُدَّ رَأْيُهُ      من أمرها ما كان غيرَ مسدّدِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (قضى الله هذا أمر يوم اصطحبتما) .

(٣) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ١٠٠ - ١٠٢ .

(٤) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده عشرة أبيات ساقطة .

بك تَسْلَمُ الدُّنْيَا وَيَسْعُدُ أَهْلُهَا      فَاَسْلَمَ لَهَا يَا أَبْنَ الْأَكَاكِيمِ وَأَسْعَدِ  
 أَمْبُلْغَى مَا قَدْ رَجَوْتُ وَلَمْ أَسْلُ      مَا لَوْ غَدَوْتُ مُحْكَمِي لَمْ يَزِدْ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ مَلَأَ السُّؤَالَ بِهَا فَمَي      أَضْحَى وَقَدْ مَلَأَ النُّوَالَ بِهَا يَدِي  
 بَلَّغْتَنِي مَا قَدْ قَصِدْتُ وَزِدْتَنِي      فَوْقَ الْمَنَى فَلَبَغْتُ مَا لَمْ أَقْصِدُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَدَانِحِي تَشَاءُ الرِّيحُ إِذَا جَرَتْ      فِي كُلِّ نَشْرِ لِلْبِلَادِ وَقَدْ قَدُ<sup>(٢)</sup>  
 مِمَّا إِذَا أَصْغَى الْأَفَاضِلُ نَحْوَهُ      سَبَقْتُ قَوَافِيهِ لِسَانَ الْمُشِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 جَهْدَتِ وَيَذَّتْهَا بِدِيهَةٍ خَاطِرٍ      حَازَ<sup>(٤)</sup> الْمَدَى كَرَمًا وَلَمَّا يَجْهَدُ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ جِئْتُ قَاصِدَهُ حُبِيْتُ وَإِنْ أَقَمْتُ<sup>(٦)</sup>      عَنْهُ لَعُذِرَ فَالْمَوَاهِبُ قُصْدِي<sup>(٧)</sup>  
 دَمٌ دِيمَةٌ لِبَنِي الرَّجَاءِ مُقِيمَةٌ      يَازَا الْأَيَادِي الْبَادِيَاتِ الْعُودُ  
 وَأَقْسَمُ زَمَانِكَ بَيْنَ مُلْكٍ قَاهِرٍ      تَرَعَى الْأَنَامُ بِهِ وَعَيْشٍ أَرْغَدُ<sup>(٨)</sup>  
 أَنَا سَيِّفُكَ الْمَاضِي لِإِرْغَامِ الْعَدَى      يَوْمَ الْفَخَّارِ فَحَلَّنِي وَتَقَلَّدِ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (ومداني تشاء الرياح ..)

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان :

(جهدت ويذتها بديةة خاطير

(٥) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (إن جيت قاصده ..)

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

جهاز المدي كرمًا ..

وقال يمدح سعد الملك أبا المحاسن يعد بن محمد بن علي وزير السلطان  
محمد: (١)

[الطويل]

أقول وتحت الرُكْب تختلس الخطى      ضوامرُ أشباه الأزمّة قودُ  
إذا زرت بي باب الوزير وألقيت      بمنتجع الآمال عنك قتود  
أعدناك عزاً والإياض ذوائبُ      لأيديك منا والشريجُ خدود (٢)  
فسيرى إلى أكتاف أبيض ماجدٍ      مغانيه روض للعفاة مجود (٣)  
إلى ظل ملك بالمعالي متوجٍ      له الأرض دار والأنام عبيدُ  
يقلدهم طوقى نجيع ونائلٍ      إذا شاء بأس من يديه وجود  
ولما رأينا العدل ولّى كأنه      بأطراف آفاق البلاد شريد  
وقد رفعت سجع الخطوب حوادثُ      وباحت بأسرار المنون غمود  
ففى كل شبر للخلاف خوارجُ      وفى كل أرض للغواة جنود  
ولا ملك تنهى إليه ظلامه      ولا وزر ياوى إليه طريدُ  
تجرّد لطف الله من بعد فترةٍ      كذاك لإمهال البغاة حدود  
وقام نصير الدين ضامن نصره      على حين شيطان الضلال مرید  
فظلّت عيون الخلق وهى قريرةٌ      وأصبح ظل الأمن وهو مديد  
فقلّ للرعايا يشكروا لزمانه      فمرتقب للشاكرين مزيد

(١) انظر الديوان: ص ١٠٤-١٠٦. والأبيات من قصيدة مطلعها:

سلا حادى الأظعان أن يريدُ وهذا وقد كل المطى زرودُ

(٢) الإياض: الحبل الذى يشد به رسخ البعير.

(٣) رواية الديوان: (.. مغانيه روض للعفاة تجود)

فقد عادت الدنيا لنا مستقيمة  
وأصبح هذا الملك من بعد عطله  
يُدبِّره سعدٌ وأثبت قائم  
وما كان إلا ذرّاً انحَلَّ سِلْكُه  
فتى كملت فيه المحاسن كلها  
وساد كفاة الملك قدماً بفضله  
ومانا ملوكاً بالمنى ولربما  
ولكن بطول الخوض في غمراتها  
ومهزوزة الأعطافِ سمرِ كأنها  
وخواضة ماء الرقاب من العدى  
وخيل كعقبان الشریفِ مُشِيحة  
سهام لمن يحملنه يوم نجدة  
فقل للعدى هذا بُدُو عِقابه  
سيعلم أبناء الشقاق إذا انتهى  
إليك حسنا السفن والعيس فارتمت  
كأنا نبارى الشهب في كل قنّة

بأروع سَهْمُ الرأى مِنْهُ سَدِيدُ  
زماناً وملءُ الجيد منه عقود  
على الدهر أمرٌ دَبَّرْتَهُ سُعود  
إلى أن أعاد النّظْمَ مِنْهُ مُعيدُ  
فلم يبقَ فيه ما يَعيِبُ حَسود  
وذو النقص إذ تَخْلُو الديارُ يسود  
تنبّه للقومِ النيامِ جُدود  
وبطشُ المنايا بالرجال شديد  
إذا خطرَتْ للناعماتِ قُدود  
لها صَدْرٌ ما ينقضى وورود  
عليها الكُماةُ الدَّارِعُونَ قُعود<sup>(١)</sup>  
وأما لمن يطلبينه فقيود  
فإن سَرَكُم ما تعلمون فعودوا<sup>(٢)</sup>  
مدى حِلْمه ماذا بذاك يُريد  
غماراً بأصحابي تخاضُ ويبدُ  
فمنا هُيوطُ تارةً وصُعُود<sup>(٣)</sup>

(١) شريف : أعلى جبل ببلاد العرب . والمُشيحة : الجادة بالأمور .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) القنّة : قنّة كل شيء : أعلاه والجبل المنفرد المرتفع في السماء . وجمعها : قُنن وقنان .

وما النجمُ أعلى من صحابيٍّ مَوْضِعاً      ونحنُ إلى سامي ذراك وفودُ  
 وإنَّ أمراً في الناس يتعبُ عاجلاً      ويعلمُ عُقبى أمرِهِ لَسَعِيدُ<sup>(١)</sup>  
 وما المالُ إلا للمعالي ذريعةُ      ولا الذكرُ إلا للكرامِ خلودُ  
 ودونكَ فاسمعَ من ثنائي بديعةُ      تُقيمُ معَ الأيامِ وهى شرودُ  
 وما حليةُ الأملاكِ مما أصوغُهُ      سوى تُررِ أسماؤهنَّ قصيدُ<sup>(٢)</sup>  
 بقيتَ ولا أبقى الردى لك كاشحاً      فإنك في هذا الزمانِ وحيدُ  
 عُلاكِ سوارٍ والممالكِ مغمصمُ      وجودُكَ طوقُ والبريةُ جيدُ  
 وقال يمدح الصفيُّ أبا المحاسن بن خلف :<sup>(٣)</sup> [الكامل]

والى صفى الدولة اصطحبا معاً      وفدانٍ وفدُ علأ ووفد سعودُ  
 العيدُ والركبُ اللذان دنت بهم      من نور غُرته بناتُ العيدُ  
 فأتوه والمسعودُ وافدُ معشرِ      قدمَ الرجاءُ به على مسعودُ  
 أمسوا وفوداً مُعتفين وأصبحوا      من سنيه وهمُ مناخُ وفودُ<sup>(٤)</sup>  
 وأستمطروا سُحبَ المواهب من يدِ      بيضاء صيغتُ للندى والجودُ<sup>(٥)</sup>  
 ورثَ السيادةَ كابراً عن كابرِ      فسما بمجدِ طارفٍ وتليدُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٢٠ - ١٢١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

بيضُ طوالحُ من خيامِ سُودِ      رفعتُ لطفك من أقاصى البيدِ

(٤) رواية الديوان : (أمسوا وفوداً المُعتفين وأصبحوا)

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .



أوفيت تاج الحضرتين بهمة      قطعت نياط الحاسد المكبود<sup>(١)</sup>  
 ونظمت شمل الملك بعد شتاته      وشبت نار الحرب غب خمود<sup>(٢)</sup>  
 وقمعت أعداء الهدى فتطاطت      أعناقهم من قائم وحصيد<sup>(٣)</sup>  
 ورفعت أعلام العلوم فأهلها      يغشون ظل رواقك الممدود  
 وألوك من سر القلوب وأوجبوا      بالاجتهاد هواك لا التقليد<sup>(٤)</sup>  
 فآله أسأل أن يزيدك رفعة      ما دام يوجد موضع لمزيد  
 وقال يمدح الوزير الشريف أبا القاسم علي بن طراد<sup>(٥)</sup> الزينبي :<sup>(٥)</sup>

[الكامل]

أبني الرجاء السائرين ليدركوا      في الدهر أقصى غاية المرتاد  
 منح البحار تدق عن أفكارنا      فردوا فناء علي ابن طراد  
 فأطو البعيد إليه تذن من العلى      وانزل بأكرم منزل الوفا  
 واملأ يداً منه وعيناً إنه      بحر الندى كرماً وبدراً النادى<sup>(٦)</sup>  
 أخلاقه بين الخلائق أصبحت      مثل الدراري في ظلام<sup>(٧)</sup> دآد<sup>(٨)</sup>

(١) النياط : عرق غليظ يعلق به القلب إلى الرئين ، والمقصود به هنا : الفؤاد .

(٢) رواية الديوان : ( .. وشبت نار الجود .. )

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ص ١٢٤ - ١٢٥ . والأبيات من فصيلة مطلعها :

لمن الركائب سيرهن تهاد      ميل مسامعهن نحو الحسادى

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : ( .. مثل الدراري في ظلم وأدى )

(٨) بعده بيت ساقط .

مِنْ أَىِّ آفَاقِ الْبِلَادِ يَفُوتُهُ  
 عَزَبْتُ عَنْ الْعُذَالِ رَوْضَةُ جُودِهِ  
 وَقَضَى لَهُ بِالْفَضْلِ أَهْلُ زَمَانِهِ  
 وَسَمِعْتُ أَخْبَارَ النَّدَى عَنْ كَفِّهِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ بَيَضَ الْوُجُوهُ أَكَارِمِ  
 رُجَحِ الْحُلُومِ لَدَى النَّدَى كَأَنَّمَا  
 رَضَعُوا لِبَآنِ الْمَجْدِ فِي جَبْرِ الْعُلَى  
 وَأَظْلَمَهُمْ بَيْتُ النُّبُوَّةِ وَأَبْتَنُوا  
 فَلَهُمْ إِذَا مَا زُرَّتْهُمْ وَخَيْرَتُهُمْ  
 قَوْمٌ إِذَا سَفَرُوا حَسِبَتْ وَجُوهُهُمْ  
 وَتَكَادُ إِنْ وَطِئُوا الْمَنَابِرَ أَنْ تُرَى  
 وَكَفَاهُمْ شَرْفًا بَأْنُكَ مِنْهُمْ  
 ذَهَبُوا بِفَخْرِ مِنْ زَمَانِكَ طَارِفِ  
 وَرِثَتْ يَدَاكَ الْجُودَ مِنْ عَمْرِو الْعُلَى  
 وَوَرِثَتْ عِلْمَ الْحَبْرِ ثُمَّ دِهَاءَهُ  
 وَبَظَمَتْ أَشْتَاتَ الْمَنَاقِبِ جَامِعاً  
 يَا مَنْ إِذَا بَدَأَ الْجَمِيلَ أَعَادَهُ  
 شَكَرُ أَمْرِيءَ وَنَدَاهُ بِالْمَرْصَادِ  
 أَنْ يَرْتَعُوا وَدَنْتُ مِنَ الْقُصَادِ  
 بِشَهَادَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَادِ  
 فَعَرَفْتُ فِيهَا صِحَّةَ الْإِسْنَادِ  
 يَوْمَ السَّمَاحِ وَفِي الْوَعَى أَنْجَادِ  
 عَقَدَ الْحُبَى مِنْهُمْ عَلَى أَطْوَادِ  
 فَعَلَّوْا عَلَى الْأَكْفَاءِ وَالْأَنْدَادِ  
 مُلْكاً بَيِضَ فِي الْأَكْفِ جِدَادِ  
 شَرَفُ الْمُلُوكِ وَسِيرَةُ الزُّهَادِ  
 لِلنَّاطِرِينَ أَهْلَةَ الْأَعْيَادِ  
 فِي الْحَالِ وَفِي وَرِيقَةِ الْأَعْوَادِ  
 يَوْمَ آفَتْخَارِ مَعَاشِرِ الْأَمْجَادِ  
 وَأَتَوَكُّ مِنْ عَلَيَاتِهِمْ بَيْتِلَادِ  
 وَالْجُودُ يُورِثُهُ بَنُو الْأَجْوَادِ  
 وَالرَّأْيَ ثُمَّ نَزَاهَةَ السُّجَّادِ  
 فَأَتَتْكَ آلَافٌ عَنْ الْأَفْرَادِ<sup>(١)</sup>  
 جَدَّدَ عَوَارِفَ بَادِيٍّ عَوَّادِ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

جاءتك من غُررِ الكلامِ بديعةٌ تستوقفُ الأسماعَ للإنشاد<sup>(١)</sup>  
سيارةٌ مثلَ النجومِ طوالِها وَقَفَتْ على الأتهامِ والأنجادِ  
وقال يمدح ملك العلماء مسعود الخجندی ويعتذر إليه من وشاية: <sup>(٢)</sup>  
[الكامل]

انهض إلى قُرصِ السرورِ مبادراً      فالعمرُ عِقْدٌ دُرُّهُ معدود<sup>(٣)</sup>  
أو ماترى بَدَدَ النجومِ وقد بدت      فوق السماءِ كأنهنَّ فَرِيد<sup>(٤)</sup>  
والبدرُ تأتلقُ الكواكبُ حوله      في جُنحِ داجيةٍ وهُنَّ ركود  
فكأنها زُهرُ الأئمةِ وشَحَتْ<sup>(٥)</sup>      أفقُ الهدى وكأنه مسعود<sup>(٦)</sup>  
مَلَكُ العلومِ فزاح وهو لأهلها      ملكاً حماهم ظلُّه الممدود  
فإذا بدا العلماءُ وهو بِمَجْمَعٍ      يوماً تَبَيَّنَ سيِّدٌ ومَسُود  
متجرِّدٌ لله ينصُرُ دينَه      والسيفُ أحسنُ حَلِيهِ التجريد<sup>(٧)</sup>  
يا من حُسِدَتْ عليه من شَرَفِي به      قولُ الحسودِ على الفتى مردودُ  
قَسَمًا بَخُوصٍ كالحنايا فوقها      أشياخُ صِدْقٍ من كِنَانَةِ صِيد

(١) هذا البيت ثم الذي يليه على غير ترتيب الديوان (أى يأتيان في الترتيب قبل البيت السابق عليهما)

(٢) انظر الديوان : ص ١٢٦-١٢٩ . والأبيات من قصيدة مظلما :

وجدى بلوسك يساعذول يزيذ فاستبقى سهمك فالرمى ببعيد

(٣) رواية الديوان : (فانهض إلى قُرصِ السرور . .)

(٤) الفريد : الشعر يفصل بين اللؤلؤ والذهب .

(٥) رواية الديوان : (فكأنها زُهرُ الأئمة . .)

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

أموا بها البلد الحرام فكلها  
 وطووا إليه فناء كل قبيلة  
 لم يصدقوا الواشون فيما بلغوا  
 لكنني لما رميت بنظرة  
 وتفرق الأنصار واجتمع العدى  
 وهممت منهم أن ألوذ بنجوة  
 شمت اللسان تقيّة ولربما  
 وعدوت في إسخاطهم لرضاكم  
 أفمثل ودّي للكرام وإن جنت  
 أم مثل خيرك للرجال يجوز أن  
 لاتحسب المتصادقين صادقا  
 وأعلق بمن أولاك خالص ودّه  
 أسام عذر جريمة لم آتها  
 أحبابنا كثر العتاب فأقصروا  
 لاتهجرُوا إني على مانابني  
 ذلّل يُبارين الأزيمة قود<sup>(١)</sup>  
 فهم على ربّ العباد وفود  
 كلاً ولم يتغيّر المعهود  
 حولي كما نظر الرماة طريد  
 ألباً وهل يكفي الجموع وحيد  
 فرأيت أن طريقها مسدود  
 حنّ الكميّ وسيفه مغمود<sup>(٢)</sup>  
 حدّ المطاق وللأمر حدود<sup>(٣)</sup>  
 نوبّ الزمان تدمّ منه عهد  
 يخفى عليه كاشح وودود  
 ما كلّ مضقول الحديد حديد  
 يوماً فما أمّ الصفاء ولود  
 إن الشقي بما جنّ لسعيد<sup>(٤)</sup>  
 حتّى نعود إلى الرضا وتعودوا<sup>(٥)</sup>  
 في الدهر إلا هجركم لجليل

(١) رواية الديوان : ( . . ذلّل يبارين الأزيمة قود )

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وَصَلُّوا فَقَدْ جُبِلْتُ عَلَى حُبِّكُمْ      نَفْسِي وَتَبْدِيلُ الطَّبَاعِ شَدِيدُ  
 إِنْ كَانَ مَا زَعَمَ الْوَشَاةُ فَلَا يَزُلْ      حَظِّي لَدَيْكُمْ هِجْرَةً وَصُدُودُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ صُحْبَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ حِجَّةُ      أَنْسَاكُمْ إِنِّي إِذَا لَكَنُودُ  
 وَلَنَا بِكُمْ عَهْدٌ يَرِقُّ لَذَكَرِهِ      قَلْبُ الْفَتَى وَلَوْ أَنَّهُ جَلْمُودُ<sup>(٢)</sup>  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فِيَّ - وَإِنْ لَمْ تُدِينِي      مَا عَشْتُ - حُبٌّ لَا يَزَالُ يَزِيدُ

وقال يمدح الوزير شرف الدين سديد الحضرة أنوشروان بن خالد بن محمد: (٣)

[المتقارب]

فَتَى زَانَهُ بِأَسَةِ وَالسَّمَاحُ      وَمَجْدُهُ نَفْسُهُ وَالْجَدُودُ  
 لِيَالِيهِ يَبِضُّ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ      وَأَيَّامُ قَوْمٍ مِنَ اللَّؤْمِ سَوْدُ  
 فَقَدْ سَادَ قَبْلَ خَلْوِ الدِّيَارِ      وَاهُونَ بَمَنْ حِينَ تُخْلُو يَسُودُ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَأْرَبُ ذِي لَجِبٍ أَرَعِنِ      لَهُ عَارِضٌ بِالْمَنَايَا يَجُودُ  
 كَثِيرٌ بِهِ لِلسَّيُوفِ الْبُرُوقُ      كَثِيرٌ بِهِ لِلْقِسِيِّ الرُّعُودُ  
 ثَنِيَتْ بِسَطْرَيْنِ مِمَّا كَتَبَتْ      تَظَلُّ الْكَتَائِبُ عَنْهُ تَحِيدُ

(١) رواية الديوان : (.. حَظِّي مِنْكُمْ هِجْرَةً وَصُدُودُ)

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان : ص ١٣٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَرَقْتُ وَصَحْبِي بِسَجْدِ هُجُودٍ      وَأَيْدِي الرُّكَاثِ وَمِنْهُ رَكُودُ  
 (٤) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .



وقال أيضا بمدحه: (١)

[الطويل]

فلما رأى الحسادُ حُسْنَ وفادتي      على السُّدةِ العليا فُتَّتْ كبودها  
وقالوا سديدَ الحضرةِ اخترتَ صاحباً      فقلتُ لهم خيرُ السهامِ سديدها  
رميتُ به الأغراضَ حتى أصبْتُها      وحتى دنا مني الغداةُ بعبيدها  
له شيمَةٌ لم يُعْطها الله غيره      من الناس حتى ظلُّ وهو وحيدها  
يزيدُ بإفراطِ التواضعِ رفعةً      وتلك معالٍ في معالٍ يُشيدُها (٢)  
فله ميمونُ النقيبةِ ما أنتمى      إلى دولةٍ إلّا وأورقَ عودها  
وأصبحَ يحمي قبةَ الملكِ نُصْحُهُ      وآراؤه من أن يميلَ عُمودها (٣)  
له ساحةٌ لم ينثرَ حبُّ مزنةٍ      كما يتوالى كلُّ يومٍ وفودها (٤)  
نمتُهُ إلى أعلى ذُؤَابَةِ سؤددٍ      من العجم البيضُ المناسبِ صيدها  
ملوكٌ سَمَتْ عليها وجُودُها      كما كَرُمَتْ آباؤها وجُودها (٥)  
وما نيلَ من أُمْنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ      سوى ما أتاه وعدُّها ووعيدها  
أخو كَرَمٍ تتلو المقالُ فعالةً      سريعاً كما يتلو بروقاً رُعودها (٦)  
هو الشَّمسُ والعافون أقمارُ أفقه      تُجَدُّ وتُبلى النُّورَ مما تُفيدُها

(١) انظر الديوان : ص ١٣٨ - ١٤٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

تجلتُ فقلتُ البدر لولا عقودها      وماسَتْ فقلتُ الغُصنُ لولا نهودها

(٢) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (وأصبح يحمي قبة الملك . .)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

## وقال يمدح سديد الدولة : (١)

[الطويل]

وكم لسديد الدولة القرم من يد  
بعيد مناط الهم يسرف في الندى  
ويغلب جهل الجاهلين بحلمه  
فإن يك كلاً سكندر الملك عزمه  
يؤمنك عادت جدّة الأرض بعدما  
وحدت عليه عقدها كل مزنة  
وغنى حمام الأيك والغصن متش  
إذا ما الورى طراً فدوك من الردى  
فدونكها عقداً ثميناً نظمته  
فما أنا إلا من أعدك عدتى  
فتى كيفما قلبت طرفى ناظراً

سرت مثلها منه إلى على بغدى (٢)  
ويختار فى غير الندى مذنب القصد (٣)  
ولا طب حتى يدفع الضد بالضد (٤)  
فمسهاء من دون الحوادث كالسد (٥)  
غدا الروض حيناً وهو كالريضة الجرد  
كثيرة فحك البرق من صيحة الرعد (٦)  
بكأس الصبا والغدر تلعب بالنرد (٧)  
فقد جل من يفدى وقد قل من يفدى (٨)  
ليهدى إلى جيد به زينة العقد  
وما أنت إلا مالك الكرم العد (٩)  
أرى عنده قلبى وإحسانه عندى

(١) انظر الديوان : ص ١٥٠ - ١٥٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أضمت على قلبى يدى من الوجيد إذا ما سرى وهناً نسيم ربي نجد

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة . والسد : بضم السين : الحاجز لو الجبل ما كان مخلوقاً وبالفتح من فعلنا .

(٦) رواية الديوان : ( . . من ضجة الرعد )

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٩) العد (بالكسر) الماء الجارى الذى له مادة لاتنقطع ، والكثرة فى الشيء .

وزارت بلا وَعْدِ أَيْدِيهِ زَوْرَةً  
وكم قد رأوا وفداً إلى البحر سائراً  
خلا الدهر من سمح وجدت تكرماً  
بِنَفْسٍ وَأَصْلٍ قد تقدمت في الوري  
وأعظم مما نلت ما ستأله  
دعوتك والأحداث حولي مُطِيفَةٌ  
وليس المعنى القلب في خلق الأسي  
فها أنا قرن الدهر ألقاه واحداً  
فأميد على نأى الديار بنصرة  
وإن أنت لم تمنع من الدهر جانبي  
وكم خاطب إحدى بنات خواطري  
ولكنني أرجوك وحدك في الوري  
وقال أيضاً يمدحه: (٢)

كعبة أنت والفناء مطاف  
فتحاياك مِدْحَةٌ وثناء  
واليد الركن والحجيج الوفود (٣)  
وضحاياك كاشح وحسود

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان : ص ١٥٦ - ١٥٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أنت للعيد وهو للناس عيدُ صاحب مسعد وسوم سعيد

(٣) رواية المختارات : (.. واليد والركن والحجيج الوفود)

وَمَسَاعِيكَ لِلزَّمَانِ حُلًى      وَأَيَادِيكَ لِلْكَرَامِ قِيُودُ  
عَرَصَاتٍ كَأَنَّهَا عِرْقَاتُ      مِلْؤُهَا الْعُرْفُ وَالْفِعَالُ حَمِيدُ  
فِيهِ حَزْمٌ وَفِيهِ لِلخَطْبِ عَزْمٌ      فَهُوَ فِي عَسْكَرِينَ وَهُوَ وَحِيدُ  
كَيْفَ لَا تَحْتَمِي جَوَانِبُ مَلِكٍ      وَلَهُ دُونَهُنَّ هَذِي الْجُنُودُ  
فِي يَدِ الدَّوْلَةِ الْعَزِيزَةِ مِنْهُ      أَبَدَ الدَّهْرِ سَهْمٌ رَأَى سَدِيدُ  
فِيهِ لَا يَزَالُ يُصْمَى عَدُوٌّ      وَبِهِ لَا يَزَالُ يَحْكَى وَدُودُ<sup>(١)</sup>  
وَكَفَى الْمُلْكَ كُلَّ طَارِقٍ خَطْبُ      كَشَفَتْ سِرُّهَا إِلَيْهِ الْغُمُودُ<sup>(٢)</sup>  
بَيْنَ بَاغٍ وَالرَّمْحِ خَشْبُ خَشَاهُ      وَعَدُوٌّ وَرِيدُهُ مَوْرُودُ  
يَا أَبْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ يَا مَنْ غَدَا عَقْدُ      سَدَاً مِنَ الْمَكْرُمَاتِ وَالْدَّهْرُ جِيدُ  
بِكَ أَمْسَتْ لَيْلَاتِي السُّودُ بَيْضاً      فِي زَمَانٍ أَيَّامُهُ الْبَيْضُ سُودُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا عَشْتِ فَالْدِيَارُ جَنَّانُ      لَدَوَى الْفَضْلِ وَالْحَيَاةُ خَلُودُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ أَنْوَشِرَوَانُ :<sup>(٤)</sup>      [الطويل]  
إِلَى شَرَفِ الدِّينِ الْهَمَامِ سَرَتْ بِنَا      نَجَائِبُ لَمْ يُحْمَدْ لَهَا قَبْلَهُ مَسْرَى  
وَزِيرٌ غَدَتْ أَيَّامُهُ وَزَرَ الْهَدَى      وَكَمْ مَعَشِرٍ كَانَتْ وَزَارَتُهُمْ وَزَرَا<sup>(٥)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ١٥٨ - ١٦١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

(٥) خيالُك من قبل الكرى طارقي ذكرا      فغيم التزاسي للكرى منة أخرى  
(٥) هذا البيت والأبيات السبعة عشر التالية له ، على غير ترتيب الديوان .

طويتُ إليه للفلاة صحيفةً  
 تولّى الورى جوداً وبأساً فلم يدعْ  
 ومن عجب أن يعبد الدهر معشرُ  
 أظلتُ بنى الدنيا سماءَ علائمه  
 أزال مصونَ الوقرِ فافتزعَ العلى  
 هو الصدرُ والإسلامُ قلبُ يضمه  
 أته وأقوامَ أتوها وزارةً  
 وكانت ذنوبُ الحادثات كثيرةً  
 عجبُ له يُبدي إلينا تواضعاً  
 أخو بادخِ فى فِروةِ المجدِ شامخِ  
 يزيدُ الأعادى بعد كتبِ كتاباً  
 همامٌ بأخفى كَيْدِهِ تُصَعِّقُ العدى  
 بيضِ صقيلاتِ المتونِ صوارمِ  
 وزرق على سمر إذا البيضُ طاعنتِ  
 فحييت من طلقِ مُحياهُ ماجدِ  
 يدلُّ عليه الطارقين اعتدادهم  
 نخال مطايا الركب فى بطنها سطوراً  
 لهم فى يد الأيام نفعا ولا ضرراً  
 وقد أبصروا المولى الذى أستعبد الدهراً  
 وأطلع من أخلاقه أنجماً زهراً  
 ويذلُّ فضلَ المهرِ من خطبِ البكرِ  
 ولا قلب إلا وهو مستودعُ صدرا  
 فجَلُّوا بها قدراً وجلتُ به قدرا  
 إلينا فلما جاء كان لها العذرا  
 ولمحةً طرفٍ منه تُورثنا كبرا  
 نسورُ جوادٍ تحته نطاُ النسرا<sup>(١)</sup>  
 وما الليث إلا مُتَّبِعُ نابِه الظفرا  
 فكيف إذا ما أنذر البطشَةَ الكبرى  
 يقلِّبَن يومَ الرُّوعِ ألسنةَ حُمرا  
 بها الخيلُ ردت دُهمَ ألوانها شُفرا<sup>(٢)</sup>  
 أعادَ فُطوبَ الدهرِ للمرتجى بشرا  
 زيارته والطير لا تجهلُ الوكرا<sup>(٣)</sup>

(١) النسور : جمع نسر وهو ما ارتفع فى بطن حافر القرس .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .



واني لأرجو في زمانك من علا إذا قلت شعراً أن أرى تحتى الشعري<sup>(١)</sup>  
فلا بَرَحَتْ أيامٌ دهرِك كُلُّها بآثارِكَ الحُسْنَى مُحجَّلةٌ غُرّاً

وقال يمدح الإمام أبا العباس أحمد المستظهر بالله أمير المؤمنين: (٢)

[البسيط]

قد أسندتُ أمرها الدنيا إلى ملكٍ راعٍ يَبِيْتُ على قاصي رعيته  
محاسن السلف الماضين كلهم له يَدٌ خُلِقَتْ للجود فهو لها  
ملكٌ إذا قَدَّرْتَ أمراً عزائمهُ في معرض السلم تجلو الحربَ نجلته  
فالسمرُ مركوزةٌ والبيضُ مغمدةٌ باوارث الأرض والأمر المَطَاعُ بها  
بكم قديماً رسولُ الله بَشَرْنَا سَمَى الخلافةَ مُلكاً بعد أربعة  
ما أَفْتَر عن مثله خالٍ من العُصْرِ<sup>(٣)</sup> فؤاده كجناح الطائر الحَذِرِ  
مجموعةٌ فيه جَمْعُ القَطْرِ في الغُدرِ طبعٌ كما خلق العَيْنانِ للنظرِ  
وافى مع القَدْرِ الجارى على قَدَرٍ إذا الأعادي رموا باللحظ من أشر  
لكنها في طُلَى منهم وفي نُغَرٍ<sup>(٤)</sup> إرثاً من السابق المكتوب في الزُّبرِ  
كما به بَشَرْنَا سالفُ النُذرِ<sup>(٥)</sup> هم في الأنام وأنتم خيرةُ الخيرِ

(١) بعده ثلاثة وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٢) انظر الديوان : ص ١٦٣ - ١٦٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لولا طروقُ خيالٍ منك منظرٌ يلمُّ بي راقداً ما ساءنى مهري

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

وقال من بعدُ للعباسِ في ملأ  
خليفةَ الله صفحاً عن أخى زَلَلِ  
إن لم تُعِدْ نظراً فينا بَعِينِ رضا  
وقال يمدح الأغرَّ الدهِستاني: (٣)

أنظامَ دينِ الله أَيْةَ رتبةٍ  
هم قَصُرُوا عنها ولم يَتَوَاضَعُوا  
ويسطتَ كَفَّكَ بالنوال فطَبَّقَتْ  
وكسبتَ حُسْنَ الذِّكْرِ في الدنيا التي  
قد أنقذتَ كَفَّاكَ شِلْوَ قريسةٍ  
حتى كأنك أَرْدَشِيرُ الفرسِ إذ  
وأمامَ جيشك سارَ ذَكَرُكَ سابقاً  
والشمس قبل طلوعها من أفقها  
لم يعصِ أَمْرُكَ رأسُ أغلبٍ أبيضٍ  
ما عاد من حَرْبٍ قنأك وقد سقت

أفخر قانت أبو الأملاك من مُضَرٍّ (١)  
فَمَدَحُ مثلك شيءٌ ليس في القدر (٢)  
لم يخلص الصُّفُو لي يوماً من الكَدْرِ  
[الكامل]

أدركتَ غايتها وإن لم تَفْخَرْ  
وحَظِيَّتْ أنتَ بها ولم تتكَبَّرْ  
بالجود تطبيقَ الغمامِ الممطر  
تَفَنَّى ومن يفعل كفعلك يُذَكَّرْ  
من بعد ما عَلِقَتْ بناب غَضَنَفَر  
وفى قَفْضِ طَوَائِفِ (٤) الإسكندر (٥)  
نحو العُدَاةِ يَفْضُ جمع العسكر  
تجلو الدُّجَّةُ بالصباحِ المُسْفِر (٣)  
إلا تعوَّضَ صَدْرُ أعجفٍ أسمر  
أطرافها إلا كأيك مُثْمَر

(١) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٧٣ - ١٧٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طُرِفْتُ بلبيلٍ من سناها مضمِرٍ فأضله معتلجُ الكشيبِ الأعفر

(٤) رواية الديوان : ( . . ) إذ وفى قَفْضِ طَوَائِفِ الإسكندر

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

يناد من حمل الرؤوس المجتني  
عجباً لأن سُمِينَ خمسَ أناملٍ  
يتعرض العاقى لِلثَمِّ ظهورها  
وتكاد أقلامٌ تمسُّ بطونها  
وقد انتهيتُ إلى فنائك فأسقني  
فمنأى أن تحيا حياةً مُنعمٍ  
وتعيشَ للملكِ الذي أحيتَه  
وقال يمدح الوزير سعد الملك: (٢)

ويرفُ مِنْ وَرْدِ النَجِيعِ الأحمرِ  
نشأت بكفك وهي خمسة أبحر  
حتى يغوصَ على نفيس الجواهر  
تلتفُّ بالورق المعاد الأخضر (١)  
من سَبَّ كُفُّكَ بالذُّنُوبِ الأوْ  
جَدِيلٍ وَأَنْ تَبْقَى بقاءَ مُعَمَّرٍ  
وتدوم فيه كُمُقلَةٍ في محجر  
[الكامل]

لا تضطرب عند الخطوب فإنما  
وإذا تولَّى معشرٌ كرمٍ فلا  
فصحيفةُ الدنيا الطويلة لم برنْ  
ما زالت الأيامُ حتى أعقبت  
يومٌ أغرَّ مُشهرٌ في صدره  
بوزارةٍ راحت وكلُّ يشتكى  
حتى إذا غصَّ الفضاءُ بموكبٍ

يصفو إذا ما أمهل المتكدر (٣)  
تهلك أسى حتى يوافي معشرُ  
يُطوى لها طرفٌ وآخر يُنشرُ  
يوماً ذُنُوبُ الدهرِ فيه تُغفرُ  
أحيا الوَرَى مولى أغرَّ مشهر  
من دهره وغدت وكلُّ يشكر (٤)  
من وطئه كبْدُ الحسود تَفْطُرُ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ١٧٩ - ١٨٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

قلبُ المشرقِ بأن يُساعِدَ أجدرُ فإذا عصاهُ فالأحبةُ أعذرُ

(٣) رواية الديوان : (.. يصفو إذا ما أمهل المتذكر)

(٤) بعده بيت ساقط .

والأرض من ضيق المسالك تشتكى  
وعلى النظام بن النظام مهابة  
مشت الملوك الصيْد حول ركابه  
وتبسَّمت خُلَع عليه كأنها  
وأمامه جُردٌ يقدن جنائباً  
يظللن في بحر النضار سوابحاً  
وبدا الجواد على الجواد كأنه  
وأتى به واليمن منه أيمن  
حتى ثنى عنه لينزل عِظفه  
ولقَّلت الأرواح لو نُثرت له  
لأغرَّ يعتذر الزمان بوجهه  
ويُريك منه إذا بدا لك منظراً  
وعليه من سيما أبيه شواهد  
ولئن تأخَّر في الوزارة عصره  
والجو في نسج السنايك يعثر<sup>(١)</sup>  
تنهى عيون الناظرين وتأمر  
رجلاً وكان لهم بذاك المَفخر  
رَوْضٌ تَقَمَّصها غمامٌ مُمطر  
مرحى تخفُّ بها الخطى فتوقر<sup>(٢)</sup>  
فالجو من عكس الأشعة أحمر  
طَوْدٌ أظَلَّ عليه نجمٌ أزهر  
مُتَكَنِّفاً واليسرُ منه أيسر  
في موقفٍ فيه الجباه تعفر<sup>(٣)</sup>  
لو كانت الأرواح مما ينثر<sup>(٤)</sup>  
عما جناه من الذنوب فيُعذرُ  
مافوقه في الحُسن إلا المَخبرُ  
ودلائلُ تبدو عليه وتظهر  
فلكلُّ أمرٍ غايةٌ تتأخر<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : ( . . ) والجود في نسج السنايك يعثر

(٢) رواية الديوان : (مرحى يخفُّ بها الخطا فتوقرُ) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان :

( . . ) ولقَّلت الأرواح لو نُثروا له لو كانت الأرواح مما ينثروا

(٥) بعده بيتان ساقطان .

اليوم عزّ حمى الرعيّة أن غدا  
فالعذل ثغرُ الدهر منه ضاحكٌ  
وافى فليل أوأحدُ أم جحفلٌ  
بيمينه آلى يميناً سيفه  
فعداه إن طلبوا القرار تعجلوا  
يُمسون أما ليّهم فيريهم  
لله آيةٌ ليلةٌ في صبحها  
مطروا عليهم بالسهام ولم تكن  
من كل أزرق ذي جناحٍ طائرٍ  
يطعمن قتلاها النورَ جوازيّاً  
حتى أنثنوا والبيضُ في أيماهم  
يا ماجداً رويت بسجل نواله  
يكفى الممالك أن يُدير يكفه

يرعاهمُ حَدْبٌ يُنيم ويُسهر<sup>(١)</sup>  
والأمنُ غصنُ العيش فيه أخضر  
وسخا فليل أنمل أم أبحر<sup>(٢)</sup>  
أن لا يغادر بالهدى من يغدر  
حتفاً وإن طلبوا القرار تحيروا  
قتلاً وأما صُبْحهم فيفسر<sup>(٣)</sup>  
تبغ اللواء إلى الجهاد العسكر<sup>(٤)</sup>  
من قبل نهضتهم سهامٌ تمطر<sup>(٥)</sup>  
غرثانٌ عن حب القلوب ينقر  
إذ كن طرن بما كسته الأنسر<sup>(٦)</sup>  
حمرٌ تفتطر بالدماء وتقطر<sup>(٧)</sup>  
كلّ الورى باديهم والحُضر  
قلماً له الفلك المدار مُسخر<sup>(٨)</sup>

(١) حَدْبٌ : أصله : تَحَدَّبَ به أى تعلق وعليه تعطف .

(٢) بعده اثنان وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٣) هذا البيت مع الخمسة الأبيات التالية له على غير ترتيب الديوان .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : ( . . من قبل نهضتهم سماءٌ تمطر ) .

(٦) رواية الديوان : ( يطعمن قتلاها النورَ جوارياً )

(٧) رواية الديوان : ( . . حمرٌ تقطر بالدماء وتقطر )

(٨) بعده أربعة أبيات ساقطة .



إِنْ يَشْكُرِ السُّلْطَانُ غُرًّا فُضَائِلَ      وَشَمَائِلَ لَكَ فَالرَّعِيَّةُ أَشْكُرُ<sup>(١)</sup>  
جاءتك مثلَ العِقْدِ وَهُوَ مَفْصَلُ      حَسَنًا وَمِثْلَ البُرْدِ وَهُوَ مُحْبِرُ  
أنا غرسُ بيتكم الكريم بجهودكم      يُسْقَى وبالمَدحِ الغرائبِ يُشْمَرُ  
فإن ارتضوا حُكْمِي فغيرُ بديعةٍ      من مثلِ ذاك البحرِ هذا الجوهرِ  
فأسلم لنا ما أنجَبَ ليلٌ مظلمٌ      عن ناظرٍ وأنتابَ صبحٌ مُسْفِرُ  
وبقيتَ بين بني أبيك كما بدا      بدرٌ تحفٌ به نجومٌ تزهرُ

وقال يمدح عزيز الدين أبا نصر أحمد بن حامد: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

فَدَيْ لِعَزِيزِ الدِّينِ فِي الدَّهْرِ عُصْبَةٌ      أَجَارَ مِنَ الْخُطْبِ الْجَسِيمِ وَجَارُوا  
من البَيضِ أَمَا بَحْرُهُ لِعُفَاتِهِ      فَطَامَ وَأَمَا دَرُّهُ فَكِبَارُ  
فتى الدهرِ ماثِرَ أَمْرٍ لِيَوْمِهِ      فَبَقِيَ لَهُ عِنْدَ الْمَطَالِبِ ثَارُ<sup>(٣)</sup>  
مُشِيحٌ إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ      أَعَادَ دَمَ الْجَبَّارِ وَهُوَ جُبَّارُ  
وَرَدَّ طَوَالَ السِّمْهَرِيِّ قَصِيرَةً      غَدَاةُ لُجَيْنِ الْمَشْرِقِيِّ نُضَارُ<sup>(٤)</sup>  
وإن شاء نابت عن رماحٍ بكفه      أَنَابِيثٌ حَتَّى لَا يَشُقَّ غُبَارُ  
حذيدات خرق السمع إن صمت القنا      تَغْلَغَلَ فِيهِ لِلْقَضَاءِ سِرَارُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ١٩٤ - ١٩٧ . والآيات من فصيحة مطلعها :

إذا كره يومَ السَّوداعِ نسوارُ      وقد لمعت منها يدٌ وسوارُ

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

إذا غرستها كفه في صحيفة      غدت ولها غرُ الفتوح ثمار<sup>(١)</sup>  
 وهل يتقى ريب الزمان ابن حرة      وأنت له مما يحاذر جار<sup>(٢)</sup>  
 فعندك إن جفت الغمام نجعة      وفيك إذا خفت الجبال وقار<sup>(٣)</sup>  
 لك البدرات الكوم ينحرن للقرى      إذا نُجرت للآخرين عشار<sup>(٤)</sup>  
 مواهب سباق الأمانى برقه      على حين جلُ الأعطيات ضمار<sup>(٥)</sup>  
 فخذها كؤوساً ليس من نشوة بها      لذى الفضل عاب يتقيه وعار<sup>(٦)</sup>  
 ولازلت أفقاً فيه للمجد مطلع      وقطباً عليه للعلاء مدار<sup>(٧)</sup>

وقال يمدح الصدر الإمام السعيد معين الدين أبا منصور بن ماشاده :<sup>(٨)</sup>  
 [مجزوء الكامل]

يا صاح والليل البهي      م يجيء في أخراه فجر  
 مافى الأنام سوى الإما      م وقصده شىء يسر  
 فازجر إليه على الوجى      عيساً جماجمهن صغر<sup>(٩)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : (فلا زلت أفقاً . .)

(٨) انظر الديوان : ص ٢٠٠-٢٠٣ والأبيات من قصيدة مطلعها :

فى الجسيرة الغادين بدر وجه الظلام به أغر

(٩) بعده بيتان ساقطان .

قد صفها الحادي كما أصـ  
 وكأنما البیداء دُر  
 والأل نهر والمطى<sup>(١)</sup>  
 ويظل راكب متنها  
 حتى تنأخ بساحة  
 عند أمرىء شهيد الزما  
 ماضى العزيمة ماجد  
 يميناه يمن للمطية  
 أسنى به دهرى العطية  
 واستعبدت نفسى فضا  
 بهلال فضل مجتلا  
 من جدّه لله جد  
 عذبت شمائله فسا  
 لفظ اللآلىء فاستبا  
 طفت قطاً فى الجو كذر  
 ج تحتها والركب سطر  
 حى عليه للأبصار جسر<sup>(٢)</sup>  
 والأرض فى عينيه شبر  
 فيها لذنب الدهر غفر  
 ن بأنه للدين فخر<sup>(٣)</sup>  
 لله فى علياه سر  
 ف به كما يشرأه يسر<sup>(٤)</sup>  
 ية لى وجود الدهر نزر  
 ثله وعبد الفضل حر  
 ه لصائم الآمال فطر<sup>(٥)</sup>  
 د حين ينفع أو يضر<sup>(٦)</sup>  
 عة قربه للمرء عمر<sup>(٧)</sup>  
 ن بأنه للفضل بحر

(١) الأل : السراب .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيت ساقط .

وتناهيت أسما عينا      كَلِمًا يُحِبُّرُهُنَّ حَبْرُ<sup>(١)</sup>  
 كأس من السُّحْر الحَلَا      لِشَرْبِهَا بِالْقَوْمِ سُكْرُ  
 في مجلسٍ هو جَنَّةٌ      وَلِذَاكَ فِيهِ تَحَلَّى خُمْرُ  
 ياماجداً أضحي به      ذَنْبُ اللَّيَالِي وَهُوَ عُذْرُ<sup>(٢)</sup>  
 أضحي جنائبك مَعْقِلًا      لِلْحُرِّ إِنْ بَادَاهُ دَهْرُ<sup>(٣)</sup>  
 ولقد تصاحبنا سنيـ      ن فهِلْ لِذَاكَ الْعَهْدَ ذِكْرُ  
 وذخرتُ ودَّك والكُـ      سَمَّ وَدَادَهُ لِلدَّهْرِ دُخْرُ  
 ولنا زَمَانٌ جَائِرٌ      سَهْلُ الْمَطَالِبِ فِيهِ وَعَرُ  
 ولديك نَعْمَى إِنْ أَرَدْتُ      سَتَ صَنِيعَتِي وَلَدَى شُكْرُ  
 وقال يمدح سديد الدولة :<sup>(٤)</sup>  
 [البسيط]

حتى متى يا أبنَةَ الأَقْوَامِ ظَالِمَةٌ      لَكَ الذُّنُوبُ وَلِي عَنْهُنَّ أَعْدَارُ  
 أَقْسَمْتُ مَآكُلُ هَذَا الضِّمِيمِ مُحْتَمِلٌ      وَلَا قَوَادِي عَلَى مَاسَمِيتِ صَبَّارُ  
 إِلَّا لِأَنَّكَ مِنِّي الْيَوْمَ نَازِلَةٌ      فِي الْقَلْبِ حَيْثُ سَدِيدُ الدَّوْلَةِ الْجَارُ  
 أَعَزُّ مِنْ ذَبٍّ عَنْ جَارٍ وَأَكْرَمُ مَنْ      هُزِتَ إِلَيْهِ عَلَى الْأَنْضَاءِ أَكْوَارُ

(١) بعده أربعة أبيات ماقطة .

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ماقطاً .

(٣) رواية الديوان : ( . . . ) للحران ناداه دَهْرُ

(٤) انظر الديوان : ص ٢١١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سَلَا رَسُومًا أَقَامَتْ بَعْدَهَا سَارُوا      أَعْنَدَهَا بِمَكَانِ الْحَيِّ أَخْبَارُ

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ لِلخَطْبِ يُعْمِلُهُ      كَأَنَّهُ لَجَرَّاحِ الدَّهْرِ سَبَّارٌ<sup>(١)</sup>  
 تَخَالَهُ رَايَةً لِلْفَضْلِ فِي يَدِهِ      وَخَلَفَهَا جَحْفَلٌ لِلرَّأْيِ جَرَّارٌ  
 يَدِيرُ مِنْهُ عَلَى الْقُرْطَاسِ دُرٌّ نُهْيٌ      لَهْنٌ عِنْدَ ذَوِي التَّيْجَانِ أَقْدَارٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَرْضَى الْأَئِمَّةَ فِي قَرَبٍ وَفِي بُعْدٍ<sup>(٣)</sup>      أَقَامَ فِي الْحَيِّ أُمَّ شَطُتٍ بِهِ الدَّارُ<sup>(٤)</sup>  
 جَزْتَكَ عَنَا جَوَازِي الْخَيْرِ مِنْ رَجُلٍ      آثَارُهُ كُلُّهَا فِي الْحُسْنِ أَسْمَارُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُهُ: (٥)

عَلَتْ مَنَازِلُ أَمْلَاكِ رَجَوْتَهُمْ      وَمَا أَرَى بَيَّ مِنْ إِنْعَامِهِمْ أَثَرَا  
 كُلُّهُ إِلَى الْمُشْتَرَى فِي الْأَفْقِ ذُو نَظَرٍ      وَالشَّأْنُ فَيَمُنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَرَى نَظَرًا<sup>(٦)</sup>  
 فَسِرَّ بِهَا أَيُّهَا الْحَادِي عَلَى عَجَلٍ      فَكَمْ تَرَى سَفَرًا عَنْ مَغْنَمٍ سَفَرَا  
 وَقَلَمًا أَمَكَنَّ الْإِنْسَانَ فِي دَعَا      أَنْ يَجْمَعَ الْوَطْنَ الْمَأْلُوفَ وَالْوَطَرَا  
 وَأَحْذُ الْمَطَايَا إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ بِنَا      فَمَا أَرَى بَيَّ عَنْ زَوْرَائِهَا زَوْرَا  
 وَأَقْصِدْ كَرِيمًا لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَبٌ      تَجِدُ هُمَامًا لِأَمْرِ الْمَجْدِ مُؤْتَمَرًا<sup>(٧)</sup>  
 قَدْ جَاءَ فِي فِتْرَةٍ لَكِنَّهُ فَطِنٌ      مُذْ جَدَّ فِي كَسْبِهِ لِلْحَمْدِ مَافْتَرًا<sup>(٨)</sup>

(١) السَّار: الذي يسير الجرح بالمسبار.

(٢) بعده بيتان ساقطان.

(٣) رواية الديوان: (يرضى الأئمة...).

(٤) بعده بيتان ساقطان.

(٥) انظر الديوان: ص ٢١٧-٢١٨. والأبيات من قصيدة مطلعها:

إِلَى خَيْبَالٍ خَيْبَالٌ فِي الظَّلَامِ مَرَى      نَظِيرُهُ فِي خَفَاءِ الشَّخْصِ إِنْ نَظَرَا

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٧) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٨) بعده بيت ساقط.



غَيْثٌ مِنَ الْجُودِ لَا يَدْعُو سِوَى الْجَفَلَى<sup>(١)</sup>      إِذَا أَمَى الْغَيْثُ إِلَّا الدَّعْوَةَ النَّقْرَى<sup>(٢)</sup>  
يَخْطُ سُودَاءَ فِي بَيْضَاءَ مِنْ كَتَبٍ      كَأَنَّمَا هِيَ عَيْنٌ أَوْدَعَتْ حَوْرًا  
كَأَنَّ سَحَرِ بَيَانٍ فِي كِتَابَتِهِ      أَعْدَى بِهِ كُلَّ طَرْفٍ أَحْوَرٍ سَحْرًا  
لَا عَيْبَ فِي ذُرِّ لَفْظٍ مِنْهُ يُوَدِّعُهُ      كَتَبًا سِوَى أَنَّهُ بِالنَّقْصِ قَدْ سُطِرَا  
لَوْلَا شِعَارُ إِمَامِي كَسَاهُ لَمَّا      كَسَتْ سُودًا مِدَادٍ كَفَّهُ الدُّرَا  
إِنْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ لَيْلًا دَاجِيًا فَلَقَدْ      بَدَتْ مَسَاعِيهِ فِيهِ أَنْجَمًا زُهْرًا  
إِنِّي لِأَشْكُرُ مَا أَسْلَفْتُ مِنْ نِعَمٍ      عِنْدِي وَمَنْ كَفَرَ النِّعَمَى فَقَدْ كَفَرَا  
جَدَّدَ نَدَى رِسْمِ انْعَامِينَ قَدْ قَدِمَا      فَالرَّسْمُ كَالرَّسْمِ إِنْ طَالَ الْمَدَى ذَرَا  
فِي كَأْسِ عَمْرٍ لَمْ يَبْقِ الزَّمَانُ سِوَى      سِوَرٍ قَلِيلٍ يَبْعُدِي مِنْكَ قَدْ كَذَرَا  
فَالْحَقُّ بَقِيَّةُ أَنْفَاسِي فَجَمَلَتِهَا      شُكْرٌ لِسَالِقِ نِعْمَاكَ الَّذِي بَهَرَا  
عَذْرَى حَوَادِثُ دَهْرِي وَهِيَ ظَاهِرَةٌ      كَفَيْتَهَا فَاقْبَلِ الْعَذْرَ الَّذِي ظَهَرَا  
قَصُرْتُ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْكَ مُقْتَرَبًا      وَعَدْتُ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي عَنْكَ مُصْطَبَرًا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا نَأَتْ دَارُ مَنْ تَدْنُو فَوَاضِلُهُ      وَلَمْ يَكُنْ غَائِبًا مِنْ شُكْرِهِ خَضَرَا  
وَإِنْ أَرْفَعَ مِنْ قَصْرِ لَشَائِدِهِ      بَيْتٌ إِذَا سَارَ مِنْ شِعْرِي لَمَنْ شَغَرَا

(١) الجَفَلَى : الدعوة العامة . والنقري : الدعوة الخاصة .

(٢) رواية الديوان : ( . . . إِذَا أَمَى الْغَيْثُ إِلَّا دَعْوَةَ نَقْرَى )

(٣) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح قاضي قضاة خوزمستان ناصر الدين الفاهرة بن محمد: (١)

[الطويل]

هجرت الورى طراً وهاجرت طائعاً      فلم يَخْطُ منى هَاجِرٌ ومَهاجِرٌ  
إلى واحد الدنيا الكبير الذى غدا      إلى كابر يَنْمِيهِ فى المجد كابرٌ (٢)  
تَسْتُرْتُ عن رَبِّب الزمان بظله      فها هو لى عن عين دهرى سَائِرٌ  
باقضى قضاة العصر أعزّت جانبى      فأحجم عنى صَرْفُهُ وَهُوَ صَاغِرٌ  
له أرقم ما آنفك يرقم أحرفاً      بها الدين ناهٍ للعباد وأمرٌ  
تداوى وتُدوى دائماً نفحاته      فمن نابه الترياق والسّم قاطرٌ (٣)  
فيا مالكى عطفاً على بنظرة      لها منك فى ماضى الزمان نظائر  
تماسكت حتى لم أجد لى تماسكاً      فهامى صارت بى إليك المَصَائِرُ (٤)  
لعل لعمراً إن قلت يرجع ناهضاً      بإقبالك الجدّ الذى هو عاثرٌ (٥)  
وقال فى الإمام المسترشد بالله: (٦)

ملك يرقُ على الرعية رافةً (٧)      قلبٌ على الأموال منه قاسٍ (٨)

(١) انظر الديوان . ص ٢١٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

خطبت وأيمان الكفاءة المنابرُ      بالسّنهن الحمر بيضُ بواترُ

(٢) هذا البيت سابق للبيت الأول فى ترتيب الديوان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) لعمراً كلمة تُقال للعائر يُراد بها الانتعاش .

(٦) انظر الديوان : ص ٢٢٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

البحرُ أجمعُ لو غدا أنقاسى      والبيرُ أجمعُ لو غدا قيرطاسى

(٧) رواية الديوان : ملكٌ يرقُ على الرعية . . .

(٨) بعده بيت ساقط .

مُتَحَلِّبٌ لِلْوَفْدِ خَلَفَ نَوَالِهِ      أَبَدًا بَلَا مَرَى وَلَا إِبْسَاسِ  
يعطى فيُسْرِفُ فِي الثَّوَابِ وَإِنَّمَا      وَزُنُ الْعِقَابِ لَدِيهِ بِالْقِسْطِ  
مُسْتَرَشِدٌ بِاللَّهِ يَرْشِدُ خَلْقَهُ      وَيَسُوسُ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِنْسَانِ  
وَقَالَ فِي جَوَابِ كِتَابِ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ      الْوَزِيرُ أَنُو شَرَوَانُ: <sup>(١)</sup> [البسيط]

بِالْكِتَابِ طُرًّا كِتَابٌ خَطُّهُ مَلَكٌ      بِأَنْمَلٍ خُلِقْتُ لِلْجُودِ وَالْبَاسِ <sup>(٢)</sup>  
لَمْ تَذِرْ كَفَى مَاذَا مِنْهُ أَعْبَقَهَا <sup>(٣)</sup>      كَافُورٍ طُرسٍ لَهُ أَوْ مَسْكُ أَنْفَاسِ <sup>(٤)</sup>  
لَمَّا تَنَاوَلْتَهُ مِنْهُ وَقَلْتُ لَقَدْ      أُتِيحَ لِلْكُوكِبِ الْعُلُوى إِمَاسِ  
وَضَعْتُ مَطْوِيَهُ إِعْظَامًا لِمُصَاحِبِهِ <sup>(٥)</sup>      مِنْهُ عَلَى الرَّأْسِ فِيمَا بَيْنَ جِلَاسِ <sup>(٦)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا طَالَ مِنْ بُعْدِ تَرْقُبِهِ      وَأَوْجَسَ الْقَلْبُ خَوْفًا أَيْ إِيْجَاسِ <sup>(٧)</sup>  
تَخَذْتَهُ عُوْذَةً لِي مِنْ كِرَامَتِهِ      يَنْفَى عَنِ الْقَلْبِ مِنْهُ كُلُّ وَسْوَاسِ <sup>(٨)</sup>  
إِلَيْكَ يَاشَرْفُ الدِّينِ أَنْتَ هَتْ رُتَبُ      مِنْ الْعُلَى لَمْ تُقَسَّ يَوْمًا بِمُقْيَاسِ <sup>(٩)</sup>  
لَا فَارَقَ الْعِزُّ غَآبًا أَنْتَ سَاكِنُهُ      مِنْ ضَيْغَمٍ لَطْلَى الْفَرَسَانِ فَرَّاسِ <sup>(١٠)</sup>

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة - : ص ٢١٩ - ٢٢١ .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (كافور طرسٍ له أو مسك أنفاس)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (وضعت مطوية إعظام صاحب . .)

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٨) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٩) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(١٠) بعده أربعة أبيات ساقطة .

أما القوافي فأحيها ندى ملك  
زمانه كربيع عاد مستمعاً  
بالصاحب العادل المأمول أمطرنى  
لا ترقبى ياركابى بعدها سفراً  
نفض الحطبة لما حط أرحله  
حقرت كل الورى لما اكتحلت به  
يا شمس إن شئت بعد اليوم فانتقى  
ويا سحاب كفانى فضل نائله  
يا أعدل الناس حكم فى الورى نظراً  
لا تتركن ولياً ذا مخالصة  
فاليوم لا رافع ما أنت واضعة  
لقد نثرت سهامى من كينانتها  
وقد شهرت لسانى وهو ذو شطب  
الله حارس ما أولاك من نعم  
مبيقك فى الملك ما غنت مطوقة

أضحى مُشيراً لها من تحت أرماس<sup>(١)</sup>  
نطق الطيور به من بعد إخراس  
أفقى وأمطر بالأغراض أغراسى  
ففى ذراه تفضت اليوم أحلاسى<sup>(٢)</sup>  
بعد ابن بدر إلى الندب بن شماس  
والشمس تغنى ضحى عن ضوء نبراس  
فمن محياه أقمارى وأشماسى  
فامطر على دمن بالبيد أدراس<sup>(٣)</sup>  
عدلاً وأحكم بناء فوق أساس  
فيهم لقى بين أنياب وأضراس<sup>(٤)</sup>  
فأذكر مقالة عباس بن مرداس  
أرمى عداك وقد وثرت أقواسى  
وقد قصرت على مدحيك أنفاسى<sup>(٥)</sup>  
إذا الملوك اتقوا يوماً بخراس  
وفاخر الروض بين الورد والأس

(١) رواية الديوان : ( .. أضحى مشيراً لها من تحت أرماس ) .

(٢) الأحلاس : جمع حلس ، وهو الكساء على ظهر البعير .

(٣) رواية الديوان : ( .. أمطر على دمن فى البيد أدراس ) .

(٤) رواية الديوان : فيهم لقى بين أنياب وأضراس ) .

(٥) بعده بيت ساقط .

لما غدا وزرَ الخلافةَ رأيَه      مدَّ الزمانُ إليه كفَّ مُتَابِعِ  
 وأطاعه الدهرُ العصى ولم يكن      مِنْ قِيلِهِ الدهرُ العصى بِطَائِعِ  
 توقيعه في الكتبِ من أعلامه      يغنى الكتائبَ عن شهودِ وقَائِعِ  
 في مَازِقٍ قد جَنَّ ليلُ قتامة      فالخيلُ فيها ناصباتُ سَوَامِعِ  
 وسرت نهادي بينهم شهب الظبي      رجماً بهنَّ لِنَحْرِ كُلِّ مُقَارِعِ  
 يُردى به نَهْدٌ كأنَّ لبانه      في الروع قبله كلُّ رمحٍ رَاكِعِ  
 ويهزُّ مصقولَ الحديدِ ماضياً      كوميضٍ بَرَقَ في الغَمَامَةِ لَامِعِ  
 أعميدَ دولةِ هاشمٍ ماعمدتى      إلّا رجاؤك والخطوبُ رَوَائِعِ  
 لولاك يابَحَرُ المكارمِ لم يكن      عهدُ النَّدَى أبدَ الزمانِ بَرَاكِعِ  
 دُمٌ للمكارمِ والمعالي باسطاً      يدُ ضائرٍ لذوى العنادِ وَنَافِعِ  
 وأسعد بدهرٍ قد علمت بأنه      ما الحرُّ فيه إذا سَلِمَتْ بضَائِعِ

[البسيط]

وقال يمدح الوزير سعد الملك: (١)

قل للذين رمّت بي عن ديارهم      أبدى الخطوبِ إلى هذا النوى القَذِفِ  
 إن أبى أرجع إلى العهد القديم وإن      ألقَ الوزيرَ من الأيامِ أُنْتَصِفِ  
 ملكٌ تطوفُ البرايا حولَ سُدَيْهِ      ومن يجد للأمانى كعبةً يطفُفُ (١)  
 تلوحُ بينَ بنى الدنيا فضائله      كما تُبرجت الأقمارُ فى السَدَفِ

(١) انظر الديوان : ص ٢٦٨ - ٢٧٠ . والآيات من قصيدة مطلعها :

حيث انتهيت من الهجران بى فقف      ومن وراء دمي سُمرُ القنا فحجب

(٢) بعده بيتان ساقطان .



أعارت التُّورَ شمس الأفق غرته  
 قلبٌ على ماله من فرط رافته  
 نماك للمجد حتى ملكوك به  
 ساسوا الممالك حتى قرأمنها  
 عمرت بعدهم للملك منزلة  
 وخصك الملك الميمون طائره  
 إذا ترامى إليه حاسدٌ وقفت  
 زجرت بالسعد طبرى فيك مغتبطاً  
 فلامنى فيك أقوامٌ ولا عجب  
 أجل ولاؤك موسومٌ به أبداً  
 وما قصدتُك إلا بعد ما اجتمعت  
 غرستُ عندك آمالى لأثجرها  
 وقال يمدح : (٥)

لما رأى أن أعمال الورى رتب  
 يظل يختط منها أهلها خططا

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) انظر الديوان : ص ٢٣٨ ، والآيات من قصيدة مطلعها :

بامن رأى ظمن الحى الذى شحطا كأنها بين أحناء الضلوع قفا

توسط الملك في أسنى مراتبه وكان من حقّ در العقد أن بسطاً<sup>(١)</sup>  
لو لم يكن وسط الأشياء أشرفها ما اختارت الشمس من أفلاكها الوسطا  
وقال يمدح بعض الوزراء من أولاد نظام الملك: <sup>(٢)</sup>

[الطويل]

رفعنا لإدراك العلاء رَحَالَنا وما دون أبواب الوجيه لَهَا حَطُّ  
لقد ضَمُّ أَشْتَاتِ المكارمِ ماجدٌ يَدَاهُ يَدٌ تَسْخُو نَدَى وَيَدٌ تَسْطُو  
فَتَى ظَلُّ يَزْهُو السيفُ والتَّيْبُ أنه يَخْصِمَا من كِفِّهِ القَبْضُ والبَسْطُ<sup>(٣)</sup>  
له قَلَمٌ يَقْتَصُّ من أَرْوُسِ العِدَى بما قد جَنَى في رَأْسِهِ الشَّقُّ والقَطُّ  
وينطقُ عن مَكْنُونِ قَلْبٍ إِذَا آرْتَأَى فما تُسْتورُ الغَيْبُ من دُونِهِ لَطُّ<sup>(٤)</sup>  
سَمَتْ بوجيهِ المُلْكِ في المَجْدِ رتبةٌ إِذَا مَاتَعَالَى الحاسِدُونَ لَهَا انْحَطُّوا  
وهل من فَتَى جَعِدٍ سِوَاهُ من الوري<sup>(٥)</sup> تجود على العِلَاتِ منه يَدٌ سَبْطُ<sup>(٦)</sup>  
فقل لعدوّ ذاق سَوْرَةَ بَاسِيهِ رُوَيْدَكَ إِنَّ النَارَ أَوْلَاهَا سَقَطُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) أنظر الديوان : ٢٤١-٢٤٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سرى ونظامُ الليل قد كاد ينحطُّ خيالٌ تَسْدَى الفُجَاعُ والْحَى قد شَطُوا

(٣) بعده بيتان ماقطان .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) السبط : السخرى .

(٦) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٧) السورة : السطوة ، والسَّقَطُ : ما وقع من النار بين الزندين قبل استحكام الوري .

[البسيط]

وقال يمدح صديد الدولة: (١)

لله منك أبا عبد الاله فتى      إذا الزمان لسيف الحادث اخترطاً (٢)  
 غدير جود متى ما يأت وارده      تسمع لطير القوافى حوله لغطاً (٣)  
 عقدت بالطرف الأقصى لأدركه      طرفى ولم أرض من أمنيّة وسطا  
 وأنت جسرتنى حتى جسرت بما      أكرمتنى فطلبت المطلب الشططا  
 والماء يجمع من أطرافه وإذا      بسطت منه ولاقى الفسحة أنسطا

وقال يمدح ربيب الدولة (أبا منصور ابن الوزير شجاع محمد بن الحسين)  
 وكان وزيراً للإمام المستظهر بالله: (٤)

[الكامل]

والى الوزير ابن الوزير سرت بنا      خوص متى تطل المهامة تذرع (٥)  
 مازال يطربها الحداة بمدحه      حتى أته أنسعا فى أنسع (٦)  
 ملك أغر سمدع مايعتزى      إلا إلى ملك أغر سمدع  
 علق بقاصية الرعية فكره      ما زال يسهر للعيون الهجع (٧)

(١) انظر الديوان : ص ٢٤٧ - ٢٤٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

يامن إذا رضى انهلت غمامته      جوداً وبؤساً على قسوم إذا سخطا

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٢٥٠ - ٢٥٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

خبئت غائبة الحيا من مربع      رجعت عهودى فيك أم لم ترجع

(٥) الخوص : جمع خوصاء وهى الغائرة العين من الإبل .

(٦) بعده بيتان ساقطان . والأنسع والأنساع جمع نسع وهو سير تشد به الرحال .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

يزداد في الشرف الرفيع ترقياً  
 فإذا تجاوز كل حد في العلى  
 أرح المنائح والمدائح ساعة  
 فلقد أنلت من المني ما لم يُنل  
 واصلت رفدك بعد ما أغنيتني  
 ورفعتني كرماً فلم أحوج إلى  
 وتركتني عند الزمان وليس لي  
 فأسلم لسائمة الرجاء تُحوطها  
 وقال بمدح بعض الوزراء: (٤)

كم ليلة فتق الجفون ظلامها  
 ليلاء يمسى النجم وهو مُسامري  
 في فتية متوسدين لأذرع  
 أبدأتها داني البلاد تهادياً  
 وكأنما أنا بيت شعر سائر  
 مما به مديح الوزير فلم يزل

منى وخاط من الخلى الهاجع  
 في جناحها والنصل وهو مُضاجعي  
 من ناجيات للفلاة ذوارع  
 كالنجم بين مغارب ومطالع  
 وكأنما هي مُصغيات مسامع  
 يهديه دان في البلاد لشاسع

(١) بعده ثلاثة عشر بيتاً ساقطاً .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ٢٥٩ - ٢٦٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أوجست من جمر بخلك ساطع . خوفاً على برّك بشغرك ناصع .

ومديحنا لك تاج رأس القاتل الذ  
نُعماك كالأطواقِ شاملةُ الورى  
أما الوزارةُ فهي كانت عانساً  
قدعت أنوفُ الخاطبين لها إلى  
إن الزمانَ لباخلٍ فإذا سخا  
خلوا العلى لأبى على فالحلى  
خُتمت به الوزراءُ ختم جلاله  
وأتى عظيمُ غنائه من بعدهم  
ولئن تأخر واردةً وتقدموا  
فالفجرُ يطلعُ كاذباً أو صادقاً  
هو لجةُ الكرمِ الذى من قبله  
فليهن آفاقَ السيادةِ أنها  
فى حسنه أبداً وفى إحسانه  
قل للأفاضلِ غشتم ما شتم  
متفيثين ظلالَ أبيضٍ ماجدٍ  
خرقَ مواهبُ كفه ولسانه  
ثبت إذا طاشَ الحلومُ كأنما

سمنى عليك وقرطُ أذنِ السامع  
والخلقُ فيها كالحمامِ الساجع<sup>(١)</sup>  
طلباً لكفاء للمفاخر جامع  
أن عن فحل لا يذل لقارع<sup>(٢)</sup>  
يوماً أتى من جوده ببدايع  
حق له من دون كل منازع  
من كل ذى سبق بذكر شائع  
وكذا إمام الجيش بَعْدَ طلائع  
فرطاً له من مبطىء ومسارع  
ما زال قدامَ النهارِ المانع  
كانوا أوائلَ موجهِا المُتدافع  
نجمت ثنيتها ببدرٍ طالع  
نُزّة تُلذ لمبصر ولسامع<sup>(٣)</sup>  
فتقوا لغلتكم برى نافع  
عن رفيه بالعذر غير ممانع  
تأتى بغير وسائل وشوافع  
فى عقدِ حبوته جنوب متالع

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (قدعت أنوف ..)

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .



لما غدا وزر الخلافة رأيه      وأطاعه الدهر العصي ولم يكن  
توقيعه في الكتب من أعلامه      في مآزق قد جنَّ ليل قَتامه  
وسرت نهادي بينهم شهب الظبي      يُردى به نهد كأنَّ لبانه  
ويهز مصقول الحديد ماضياً      أعميد دولة هاشم ماعمدتى  
لولاك يابخر المكارم لم يكن      دُم للمكارم والمعالي باسطاً  
وأسعد بدهر قد علمت بأنه

وقال يمدح الوزير سعد الملك: (١)

قل للذين رمى بي عن ديارهم      إن أبق أرجع إلى العهد القديم وإن  
ملك تطوف البرايا حول سُدَّته      تلوح بين بنى الدنيا فضائله  
أبدي الخطوب إلى هذا النوى القذيف      ألق الوزير من الأيام أنتصف  
ومن يجد للأمانى كعبة يطف (١)

كما تُرجت الأقمار في السدف

(١) انظر الديوان: ص ٢٦٨ - ٢٧٠ . والآيات من قصيدة مطلعها:

حيث انتهيت من الهجران بي فقف      ومن وراء دمي سمر القنا فخف

(٢) بعده بيتان ساقطان .

بادى التواضع للزوار معتقداً  
 أضفى على الناس ظل الأمن فابتهجوا  
 فكف كل يد بالظلم باسطة  
 فالله يجزيك سعد الملك صالحة  
 إذ أنت في نصرة السلطان منفرد  
 إذا أظلت للأيام مظلمة  
 وكلما أينعت هامات طائفة  
 حتى صفت دولة كانت مكدرة  
 فالיום أضحت غراس الأس مشرة  
 وأسعد بإظلال عيد الفرس واحويه  
 ما الشمس في أول الميران قام بها  
 وإنما أعتل هذا الدهر من جزع  
 فإن يكن منطقى ذراً أفوه به  
 وزادنى قرب هذا العيد موجدة  
 أهنيء الناس فيه مظهراً فرحاً

أن التواضع أقصى غاية الشرف<sup>(١)</sup>  
 حتى تناسوا زمان الجور والجنف  
 وقر كل حش للخور مرتجف<sup>(٢)</sup>  
 عن سالف لك من نعى ومؤتلف  
 والقوم من كل ثانی العطف منحرف  
 مضيت معتزماً فيها ولم تقف  
 ناديت ياسيف قم للملك فاقتطف  
 دهرأ فقلت له خذها ولا تخف  
 فافخر بأسلاف عرف عند معترف  
 من العلى زلفا زیدت إلى زلف<sup>(٣)</sup>  
 وزن الزمان فأضحى غير مختلف  
 لما أعتلت فلما إن شفيت شفى<sup>(٤)</sup>  
 فقد ترى أى بحر كان مغترفى<sup>(٥)</sup>  
 على زمان بما لا أشتهى كلف  
 والله يعلم ما أخفى من الأسف<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

فأرفع محلى بلفظ منك مشتهر      يشى الحسود بمتن منه منقصب<sup>(١)</sup>  
 وأبسط يميناً كصوب المزن ماطرة      وأسمع ثناء كنشر الروحية الأنف<sup>(٢)</sup>  
 وأسلم ففبك لنا ممن مضى خلف      وليس منك فلا نعلمك من خلف<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح مؤيد الدين أبا إسماعيل «الحسين بن علي الطغراني»: <sup>(٤)</sup>  
 [الخفيف]

ملك يقتفى الكرام ويغدو      عنده الوفد بالكرامة يُقفى<sup>(٥)</sup>  
 ألجم الدهر بالثريا لنا اللب      مل إليه حتى امتطيناه طرفاً<sup>(٦)</sup>  
 ذو بيان يحكى الكواكب زهراً      وبيان يحكى السحاب وطفاً  
 عم إنعامه وتكفى جليل ال      خطب<sup>(٧)</sup> أقلامه وإن كن عجباً<sup>(٨)</sup>  
 كلمات خلقت منه على الأعد      لء سيفاً غضبا وللملك زغفاً<sup>(٩)</sup>  
 كلما أطمع المعادي فتح      عكسته عليه فآرتد حتفاً<sup>(١٠)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (فاسلم . .)

(٤) انظر الديوان : ص ٢٧٢ - ٢٧٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أنراها تظننى الطيف لطفاً      فنراى ليس ترفع طرفاً

(٥) رواية الديوان : ( . . ويغلو عنده الوفد بالكرامة تقفى )

(٦) بعده جملة أبيات ساقطة .

(٧) العجب : الرقاق .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٩) الزغف : الذرع اللينة الواسعة المحكمة .

(١٠) بعده بيتان ساقطان .

فتراه للملك وهو كلوء الد  
فهو كالشمس حين تسمو بعين  
عود البسط كفه طاعة الجو  
خلف عدّه الزمان نجيباً  
فقداه من الردى كل ينكس  
وضع النقص منه فآزداً كبيراً  
خلق الله من حسين أخى الإح  
جته وافداً فاغنى ومشتاً  
صاغ براً وصغت شكراً ولكن  
فيصوغ العلياء للجيد طوقاً  
وقال يمدح صفى الدين أبا القاسم على بن نصر السالمى: (٦)

[الكامل]

أعطيت أيامى القياد على  
ورضيت عن بحر أجاوره  
قسر وكيف يجاذب الوهق (٧)  
إن كان لارى ولا شرق

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) الخلف : الذى لاخير فيه .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) انظر الديوان : ٢٧٩ - ٢٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لطيف بحر بكاي ينفق وإذا نغم غزلى غرقوا

(٧) الوهق : الحبل يرمى فى أنشطة فتؤخذ به الدابة والإنسان .

وقصائدٍ غرٍّ مُخَبَّرَةٍ      هي من فؤادي لو دَرَوَا شِقَقُ  
 آتَى بِهَا سَوْقَ الْكَسَادِ وَقَدْ      حُشِدَتْ بِهَا الْأَمْلَاقُ وَالسُّوقُ<sup>(١)</sup>  
 كَذَبَ الْأَلَى قَالُوا الْمَدِيحَ لَنَا      رِيحٌ فَلَمْ يَعْطَى بِهِ الْوَرَقُ  
 فَالْريحُ أَيْضاً إِنْ أُتِيحَ لَهَا      هَزُّ الْغُصُونِ تَتَأَثَّرُ الْوَرَقُ  
 أَنَا وَالْبِدَائِعُ لَنْ أَزَالَ لَهَا      أُمْسَى بِجَفْنٍ لَيْسَ يَنْطَبِقُ  
 وَبَنَاتُ فِكْرٍ لِي تَدُورُ مَعِيَ      وَادُورُ عَمْرِي وَفِي تَأْتَلِقُ  
 كِبَنَاتٍ نَعَشٍ وَالشُّهُى طَلِباً      لَلِاشْتِهَارِ بِهِنَّ مُلْتَصِقُ  
 لَكِنْ تَرَانِي فِي سَمَاءٍ عُلَاً      مِنْ حَوْلِ قَطْبِ الْمَجْدِ أَخْتَرِقُ<sup>(٢)</sup>  
 قَطْبٌ عَلَيْهِ عَادَ مُؤْتَنِقاً      مُلْكُ الْمَمَالِكِ وَهُوَ مُتَسِقُ  
 مَا رَأَيْتُ وَالْمَلِكُ إِنْ طَرَقَتْ      غَمَاءُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْأَفَقُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا أَنْفَكُ مَسْكَ ثَنَائِنَا أَبَداً      وَلَهُ بِبَرْدِ عِلَائِهِ عَبَقُ  
 مَا إِنْ يَزَالُ حَجِيجُ كَعْبَتِهِ      فِرْقاً عَلَى آثَارِهَا فِرْقُ  
 مِنْ وَجْهِهِ لَهُمْ وَمِنْ يَدِهِ      شَمْسٌ تَضِيءُ وَعَارِضٌ يَدِيقُ<sup>(٤)</sup>  
 تَقْلِيدُ مِثْلِكَ شَغْلُ مَمْلَكَةٍ      مِثْلُ الْقَلَادَةِ زَانِهَا الْعَنْقُ<sup>(٥)</sup>  
 يَسْعَى الْغَمَامُ وَلَيْسَ يَدْرِكُهُ      مُتَكَلِّفاً بِجَبِينِهِ غَرَقُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : ( . . من حول قطب المجد نحترق )

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . ويدق : يطر .

(٥) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .



والدهرُ مضمارُ الكرام وهم ما إن لحقتهم وقد سبقوا  
من آل سالمِ الألى سلمتْ تنميك أملكُ يمانية  
أحسابهم تحكى سيوفهم غريبوا فلما جثتْ بعدهم  
أشباهُ خيلٍ فيه تسبق حتى سبقتهم فما لحقوا  
أعراضهم وتمجد الخلق بيض كدرُ العقد قد نسقوا  
فى الروع وهى صقيلة عُتق وحكيتهم فكانهم شرقوا

وقال يمدح الوزير شمس الملك بن نظام الملك :<sup>(١)</sup> [المقارب]  
وخطبُ علتْ فوق أعوادها وأطالتْ من الوجد تشبيها  
وكان التخلص فى إثرها وكانوا نفائس أغلاقها  
فضضنا ختام لآلى الزمان فمن مقتضى طيب أغراقها  
هم أنجم لسماء العلَى وعثمان شمس لآفاقها  
إذا ماتجلت جلّت بالضياء من الأرض قائم أعماقها<sup>(٥)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ٢٨٢ - ٢٨٣ . والآيات من قصيدة مظلما :

رمين القلوب بأشواقها طباء نصيد بأحداقها .

(٢) رواية الديوان : (وخطباً علتْ . .)

(٣) رواية الديوان : (أطالت من الوجد تشبيها . .)

(٤) بعده يتان ساطقان .

(٥) رواية الديوان :

(إذا ماتجلت جلّت بالضياء من الأرض قائم أعماقها)

وإن شَرَقْتَ شَرَقْتَ عَصْبَةً  
رَدَدْنَا أَحَادِيثَ أَهْلِ النَّدَى  
وَضَجَّ الْعَنَاةُ إِلَى كَفِّهِ  
يَكَادُ إِذَا سُرَّ أَقْلَامُهُ  
أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْتَجَى  
مَضَتْ بِالْعَزَائِمِ مِنْكَ الظُّمَى  
وَأَزَرْتَ يَمِينُكَ يَوْمَ النَّدَى  
وَمَدَّتْ إِلَى بَابِكَ الرَّاغِبُو  
وَلَمَّا رَأَيْتَ كَسَادَ الْعُلُومِ  
تَدَارَكَتْ آخِرَ حَوَائِثِهَا  
وَوَكَّلْتَ كُفَاً بِهَا سَمَحَةً  
فَأَلْفَتْ شَارِدَ ابْنَائِهَا  
وَوَرَّثَتْهَا سُنَّةٌ مِنْ أَبِيكَ  
جَمَعْتَ الْأَئِمَّةَ مِثْلَ النُّجُومِ  
وَأَصْبَحَتْ بِأَشْمُسٍ مَا بَيْنَهَا  
وَمَنْ عَجِبَ أَنْ تُضِيَّءَ النُّجُومُ  
بَقِيَتْ ظَهيراً لِدِينِ الْهَدَى

من الحاسدين بإشراقها  
فَجَاءَتْ يَدَاةً بِمَصْدِقِهَا<sup>(١)</sup>  
فَمُنْتُ عَلَيْهِمْ بِإِعْتَاقِهَا  
تَعَوُّدُ إِلَى خُضْرٍ أَوْرَاقِهَا<sup>(٢)</sup>  
لِفَتْحِ ثَغُورٍ وَإِغْلَاقِهَا  
مِضَاءِ السَّهَامِ بِأَفْوَاقِهَا  
بِهَطَالِ مُزِينٍ وَدَفَاقِهَا  
نَ أَعْنَاقِ عَيْنٍ بِأَعْنَاقِهَا  
عَنِيتَ بِتَنْفِيْقِ أَسْوَاقِهَا  
وَابْدَيْتَ جِدَّةَ أَخْلَاقِهَا  
بِأَذْهَابِهَا وَبِأَوْرَاقِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَشَرَّدْتَ أَلْفَ مُرَاقِهَا  
فَمَا طَبَتْ نَفْساً بِأَخْلَاقِهَا  
مِ تَهْدَى السَّيْلِ لَطْرَاقِهَا  
طُلُوعاً تَنْيرُ بِأَطْبَاقِهَا  
إِذَا الشَّمْسُ أَلْقَتْ بِأَوْرَاقِهَا  
تَذَوُّدُ الْعِدَى دُونَ إِرْهَاقِهَا

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الوزير أنوشروان : (١)

أتى عدلُ نُوْشروان من بعد فترةٍ . فكان لأرماقي العبادِ مِساكا (٢)  
تظمتَ نظامَ المُلْكِ عَقْدَ فضائلٍ . جلالُك فيها للعيون جلاكا  
إذا ما أميطَ الحجبُ عنك لجلسةٍ . تناهب أفواهُ الملوك ثراكا (٣)  
وكم قام يبغى شأوَ عليك حاسِدُ . فقال الزمانُ أقعدِ فلستَ هناكا  
بكي القطر لما جدتَ خوفَ آفتضاحه . فَمَنْ زاعمٌ أنَّ الغَمَامَ حكاكا  
وعَلِمَ شُهَبَ الليلِ أن تهديَ الوري . إذا اعتكر الظلماءُ نارَ قِراكا  
وأفرسُ خلقِ الله يومَ حفيظةٍ . شجاعٌ بملءِ العينِ مِنْه رَاكا (٤)  
ثبَّتْ ثباتَ القطبِ في كُلِّ مَازِقٍ . أدار على هامِ البِغاةِ رَحَاكا  
على حينِ أطرافِ الأَسنةِ في الوَغَى . لدى الطعنِ تحكى السُّنَا تشاكا  
أجلُ فيه يادستَ الوزارةَ نظرةً (٥) . تر السعدَ وأشكر إذ بلغتْ مُناكا (٦)  
ولاعجبُ فيما مضى إن تنكُستَ . معاشرُ شتى في رقيٍّ ذُرَاكا (٧)  
وذا لم يزل من رفعةٍ مُتَدَرِّجاً . إلى رِفْعَةٍ حتى سَرَى فأتاكا

(١) انظر الديوان : ص ٢٨٩ - ٢٩٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أعدْ نظرةً تبصرُ صنيعَ هَوَاكا . وزدْ فكرةً تنشرُ صريعَ نِواكا

(٢) بعله بيت ساقط .

(٣) بعله بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : ( . . شجاع بملءِ العينِ مِنْه أراكا )

(٥) رواية الديوان : ( . . واشكر إن بلغتْ مُناكا )

(٦) بعله بيت ساقط .

(٧) بعله بيت ساقط .

فتى هو كالنجم العديم سكونه<sup>(١)</sup> وليس تحس العين منه حراكا<sup>(٢)</sup>  
 لعمري لقد أعلت منارك همة<sup>(٣)</sup> فلا ماجد إلا أقتدى بهداكا<sup>(٤)</sup>  
 أعدت حياة الفضل قبل معاده سماحاً فجازى الأكرمين جزاكا  
 ومازال تأملي يسافر في الوري فقال له ناديك ألق عصاكا  
 وقال ولم يكذب لي الحظ إنما غناؤك في أيامه وغناكا  
 فدتك نفوس الحاسدين من الوري وإن هي قلت أن تكون فداكا  
 وحتى فرغ للعلاء نميته وخي أصل للعلاء نماكا<sup>(٥)</sup>  
 بقيت يقول سيف للقلم أسمع دعائ لمن أهدى مضاء شبكا  
 تبكي بيميناه وأضحك دائماً ألا لا أنقضي ضحكى له ويكاكا  
 قدم في الليالي خالداً يا ابن خالد خصيباً لرؤاد النوال ربكاكا  
 وقال بمدح ولي الدولة: <sup>(٦)</sup>  
 [الوافر]

عدتكَ الحادثات إلى عداكا فما للناس معنى ما عداكا  
 ولا برج المصادق والمعادي إذا ما ناب نائبة فداكا  
 إذا نظر الملوك إليك يوماً رأوك لأمر ملكهم ميلاكا<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : (.. وليس تحس العين منه حراكا)

(٢) بعله واحد وثلاثون بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (لعمري لقد أعلت منارك همة ..)

(٤) بعله أربعة عشر بيتاً ساقطاً ،

(٥) بعله بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .

(٧) البلاك : قوام الأمر الذي يملك به .

فأنت سنتت للناس المعالي  
 فإن بك ملكهم أمسى سماء  
 خلقت من العلى والمجد حتى  
 فلو كان العلى والمجد شخصاً  
 نصّد عن الغمام هاطلات  
 ونسمع من كرام الناس ذكراً  
 ولم نعبأ إذا سخط الليالي  
 لقد مرضت لنا الآمال حتى  
 فلا حرم السنا بك والمعالي  
 فما أكتحلت بوجه السعد يوماً  
 تقسمت الوفود غداة سارت  
 فسار الطارقات إلى الأعادي  
 بنو الدهر العفاة لديك لكن  
 من استكفاك أمرهم كفيلاً  
 لك المعروف دون الناس ملك  
 ولما صار حمد الناس وخشاً  
 أرى الإمساك من عادات قوم  
 فأعجب كيف مع تلك السجايا

وإن لم يبلغوا فيها مداكا  
 فرأيك لم يزل فيها سيماكا  
 تضمنت الفضائل بُردناكا  
 يراه الناظرون لكنت ذاكاً  
 إذا مطر الوفود غمامتاكاً  
 وننظر ما نرى أحداً سواكا  
 وأهلوها إذا حُزنا رضاكا<sup>(١)</sup>  
 شفاها الله لما أن شفاكا  
 ولاخلت الممالك من سناكا  
 من الدنيا سوى عين تراكا  
 ونخيل الدهر تعترك اعتراكا  
 وسار الطارقون إلى ذراكا  
 بنات الدهر تقصيد من قلاكا  
 إذا راب الزمان بما كفاكا  
 يداك بصدق ذلك شاهداكا  
 نصبت من الجميل له شباكا  
 وما اعتادت سوى بسط يداكا  
 أطاق بكفك القلم امتساكا

(١) رواية الديوان : (ولم نعبأ إذا اسخط الليالي ..)



لديوانتي حسابكم وشيخري  
معاشي هاهنا ما زال يجري  
فما في أمر إدراي معاب  
أنظّمهن أشعاراً رفاقا  
وما شكرى لما أوليت إلا  
إذا طلب الحسودُ لديك شأوى  
وكيف أخاف للواشى مقالاً  
إلى المولى الصفى سرت ركاى  
ولى الدولة الحاكى نداه  
لتهنك كعبة زارتك شوقاً  
ودوحة سؤدي تدعوك فرعاً  
أتت بك أولاً وأنت أخيراً  
بمقدمك أعترها من سرور  
لك البشرى بها ولها قديماً  
طربت لجمع شملك بعد لاي  
أرى لى طيبة عرضت وطالت  
ولى وطن ولى وطر جميعاً  
وسوق الراحتين إلى سهل  
أرى فى الرغى للذمم اشتراكا  
ومدحك هكذا يتلى هناكا  
ولا ذرى إذا جعلت حلاكا  
إذا ما غيرها أضحى ركاكا  
رهين ما أطيق له فكاكا  
نهته عن مطاولتى نهاكا  
وقد عقدت على طود حباكا  
وحسبك بالصفى إذا أصطفاكا  
ولى المزن والقطر الدراكا  
إليك ورفعت كرمأ خطاكا  
فزاد الله مفخر من نماكا  
تزورك بعد ماشطت نواكا  
مشابة ما بمقدمها أعتركا  
لقد عظمت وجلت بشرياكا  
لعلك جامع شملى كذاكا  
وليس مطيتى إلا نذاكا<sup>(١)</sup>  
يقرب لى بعيدهما جذاكا  
عليك إذا أستهلت راحتكا

(١) الطبة : النية والضمير

أَحْنُ إِلَى السُّرَى وَعَلَى قَيْدٍ      من التعويق يمنعني الحراكا  
فَحُلُّ عُقَالٍ نَضُو مِنْ رَجَائِي      يَسِرُّ بِي مِنْ دِيَارِكُمْ آبَتْرَاكَ  
وَأَيَّامًا حَلَلْتُ فَلَی لِسَانٌ      مَلِيٌّ بِالشَّناءِ عَلَى عُلاكَ  
فَحَيْثُ نَزَلَتْهُ يَأْتِيكَ شُكْرِي      عَلَى بُعْدٍ وَتَأْتِينِي لَهَاكَ<sup>(١)</sup>  
وَمَا مَدَحِي وَإِنْ خَطَبْتُهُ قَوْمٌ      سَوَى عَبِيٍّ بِثُوبِ عِلَاكَ صَاكَ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا زَالَ الزَّمَانُ بِكُلِّ حَالٍ      يَطِيعُكَ صِرْفُهُ فَيَمْنُ عَصَاكَ  
رَأَيْتُكَ فِي يَدِ الْإِقْبَالِ سِيفًا      فَلَا شَامَتَكَ كَفَّ مِنْ أَنْتَضَاكَ  
وَلَا لَقَّاكَ مَنْ تَرْجُوهُ يَأْسًا      فَإِنَّكَ لَسْتَ تُؤَيِّسُ مَنْ رَجَاكَ

وقال يمدح الوزير ضياء الملك قوام الدين أبا نصر أحمد بن نظام الملك :<sup>(٣)</sup>

[البسيط]

عَرَفْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ بِيَادِرْتِي      مِنْ قَبْلِ أَنْ نَجْدَتْنِي فِيهِمُ الْخُنْكَ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا خَسَائِكَ فِي صَدْرِي عَلَى أَحَدٍ      مِنْهُمْ وَلَا لَهُمْ فِي مَضْجَعِي خَسْكَ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا أَغْرُ بِبَشِيرٍ فِي وَجُوهِهِمْ      وَرَبِّمَا غَرُّ حُبِّ تَحْتَهُ شَرْكَ<sup>(٦)</sup>  
سَارَتْ مَطَايَا رَجَائِي فِيهِمْ فَغَدَّتْ      رُوحِي مِنَ الْيَأْسِ حَتَّى مَا بِهَا حَرَكُ<sup>(٧)</sup>

(١) اللها : أفضل العطايا وأجزلها .

(٢) صاك : التصق .

(٣) انظر الديوان : ص ٢٩٥ - ٢٩٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

هم نازلون بقلبي أئمةً سلكوا      لو أنهم رفقوا يوماً بمن ملكوا

(٤) نجدتني : حنكتني .

(٥) الخسك : وهو الحقد والعداوة ، وهو أيضاً نبات له شوك ذو ثلاث شعب .

(٦) رواية الديوان : ( .. وربما غرُّ حُبِّ تحتها شركُ )

(٧) رواية الديوان : ( .. حتى ما به حركُ )

أنيخها ضَلَّةً منهم إلى عَصَبٍ  
 ويترك العِجْلَمُ منا لُدَّ السِّنَةِ  
 إن لاتكن مُسَكَّةً للمال مقنعةً  
 حتى متى وإلى كم يازمان أرى  
 أبعدَ عدلِ نظام الملكِ تحمل لي<sup>(١)</sup>  
 يامتعباً نفسه في أن يساجله  
 دَعُوا الوزارةَ عنكم تربعوا نصباً  
 ورثتمُ يابني إسحاقَ منصبها  
 أنتم فرازينُ هذا الدُّسْتِ نعلمكم  
 كم رام أن يتعاطى ذاك غيرُكم  
 وقام بالأمر لكن قائمٌ عجبٌ  
 حتى أُعيدت إلى ذي مِرَّةٍ يقظٌ  
 في دَسِيتِه قمرٌ في دِرعه أسدٌ  
 إذا عَدَدنا سِنِيه فهو مقتبلٌ  
 حاشا الكرام إذا سيلوا الندى وَعَكُوا  
 وهنَّ كاللُّجَمِ في الأفواه تنعلك<sup>(٢)</sup>  
 فالصبرُ والعقلُ عندي منهما مسكٌ  
 منك الخطوبُ بجنبي وهي تنعرك<sup>(٣)</sup>  
 ذحلاً وخلفك منه ثائرٌ مِجْكُ<sup>(٤)</sup>  
 أين السِّمَّاكُ إذا قايسَتَ والسمكُ  
 فالجبلُ في الدُّرِّ مما ليس ينسلكُ  
 فما لغيركمُ في إرثكم شَرَكُ  
 وهم بِيادِقِه إن صُفِّ مُعْتَرِكُ<sup>(٥)</sup>  
 فخاضةٌ تائه في الغي منهمك  
 كما تريك خيالَ القائم البركُ  
 من الذين إذا همُّوا بها فَتَكُوا<sup>(٦)</sup>  
 في حفله مَلِكٌ في سِرِّه مَلِكُ  
 وإن ذكرنا جِجَاهُ فهو مُخْتَنِكُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (.. منك الخطوبُ بجنبي وهي تنعرك)

(٣) رواية الديوان :

(أبعدَ عدلِ نظام الملكِ يحمل لي زحلاً وخلفك منها ..)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

جذلان يوم العدى بالخيـل عاديةً      مشيحةً فوقها الأبطال والشكك  
 يظل ينفع من أعراضهم عبق<sup>(١)</sup>      وللحديد على أثوابهم سهك<sup>(٢)</sup>  
 من كل أزهـر مثل النجم يحمـله<sup>(٣)</sup>      بطود له الليل سك والضحى مسك<sup>(٤)</sup>  
 طرقن حى العدى فى عقر دارهم      والنوم ملء جفون القوم لو تركوا  
 والطمع ينسج أشطان القنا ظلاً      تلقى على فرج الحجب التى هنكوا<sup>(٥)</sup>  
 يحط قوماً ويعلـى آخريـن بها      كما يدير نجوم الليلة الفلك<sup>(٦)</sup>  
 اليوم عاش نظام الملك ثانيةً      وكم معاشر عاشوا بعد ماهلكوا  
 فالله أسأل أن يبقيك مابقيت      آثاره فهى حبل ليس ينبتك  
 وقال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائى :<sup>(٧)</sup> [الوافر]

إذا عصفت فاطفات الأعدى      صروف الدهر زادتنا اشتعالا  
 ونيران الغضا تزداد وقداً      وتحمى بالذى تردى الدبالا  
 أقلب ناظرى لجم صبور      غدت أعطافه تنفى الطلالا<sup>(٨)</sup>

(١) السهك : صدأ الحديد .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) المسك (بالتحريك) الأسورة والخلخال .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (يحط قوماً ويعلو آخرون به ..)

(٧) انظر الديوان : ص ٢٩٩ - ٣٠٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أفلا عند طيئنى المقالا وحلاً عن مطيئنى الميالا

(٨) رواية الديوان : (.. غدت أعطافه تنفى الطلالا)

وأشتملُ الظلامَ وفي شمالي  
من اللاتى إذا طربت لحدو  
ولو سلخت لنا فى الشرق شهراً  
فلما أن نظمتُ بها وشاحاً  
حجبت بها شهابَ الدين حجاباً  
وأسعد قروب أسعد أمليه  
أجلُ الشهبِ فى الأفاقِ سيراً  
يدلُ الوافدين عليه ذكرُ  
تعود أن يجودهم ابتداء  
يزيدُ على تواضعه ارتفاعاً  
كفى القرطاسَ والأقلامَ فخراً  
قدّاحُ علّا خلقت لها مُجِلاً  
إذا ما مدّة لك من دواية  
وذى ضيق غمدت له احتقاراً  
وطبقَ مفضلاً منه فاضحى

زمأمُ شِمْلَةٍ تحكى الشمالاً<sup>(١)</sup>  
حسبتُ من النسوع لها أنسللاً  
سبقن بنا إلى الغربِ الهللاً  
على الأفاقِ قاطبةً فجلاً  
فكان لدين همى الكمالاً  
فكبرنا وألقينا الرّجالاً<sup>(٢)</sup>  
وأناراً وأشرقها فعلاً<sup>(٣)</sup>  
فلا يخشى الفتى عنه الضلالاً  
فلو سألوه ما عَرَف السؤالا  
ويظهر من علا ممن تعالى<sup>(٤)</sup>  
أن اتسما يمينك والشمالاً  
وخيلُ نهى فسحت لها مَجَلاً  
أنت طرفاً كفت حرباً سجالاً<sup>(٥)</sup>  
فعالك وانتضيت له مَقَلاً  
يرى قتلاً وليس له قتالاً<sup>(٦)</sup>

(١) الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ستة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية الديوان : ( . . يرى قتلاً وليس يرى قتالاً ) .



وكم طلبَ الحسودُ فلم يُقابل  
ولى مولىً إذا أَسْمِيه يوماً  
إذا سَمَّيْتَهُ أَخْبِرْتَ عَنِّي  
فلا تُرَخِّصْ عقودَ الفكرِ مني  
فسمِّحْ كُلُّ من أُولى جميلاً  
وفوق السمعِ من أُولى ووالى  
وقال يمدح موفق الدين أبا طاهر الخاتوني: (٤)

[الكامل]

وَعَصَائِبُ لَاتُوا الْعَصَائِبَ لِلْسُرَى  
يطوى الفلا زَجْلُ الحُداة وراءهم  
أقبلن من شرفِ العُذيبِ بواكرا  
وَكَرَعْنَ من ماءِ النُّقِيبِ عَشِيَّةً  
وذرعنَ عرضَ البيدِ طامسةَ الخطأ  
ما زودَ الأحبابَ منه تعللاً  
وسعى للثم يدِ الموفقِ أنه  
لأغرَّ من عَلَيَا بجيلة ماجدٍ  
مُتَرَنِّحِينَ على فروع الأرحلِ (٥)  
بمَهْجَرَاتٍ ظَلَّهَا لم يفضل  
والفجرُ مثلُ صحيفةٍ لم تُصقل  
والليلُ جفنٌ بالدجى لم يُكحل  
بأخى عزائم فى البلاد محوّل  
إلا وداعَ الظاعنِ المتحمّل  
سببُ العلاء فعاف كلُّ مقبَلِ (٦)  
بادى المهابة فى النفوسِ مُبْجَلِ

(١) رواية الديوان (.. يَفَرِّقه ..)

(٢) هذا البيت والأبيات التى تليه على غير ترتيب الديوان .

(٣) هذا البيت مع الذى يليه على غير ترتيب الديوان .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٠٤ - ٣٠٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

هو ما علمت فأقصرى أو فاعزلى وترقبى عن أى عقبى تنجلى

(٥) رواية الديوان : (.. مترنحين على فروع الأرجل) ، والأرجل (بالحاء) هى الأصح .

(٦) رواية الديوان : (وسمى ..) .

خضل الأنامل ماتزال يمينه  
 يعفو عن الجاني وإن لم يعتذر  
 ويشنفُ الأسماع منه بمنطقي  
 لفظ اللآلئ منه زاهر صدره  
 وعجبت من قلم بكفك كيف لم  
 ما بين طبع مثل ماء قاطر  
 وتقاوم الضدين في جسم معا  
 لك عن حماك دفاع ليث مُشيل  
 فأعن على حرب الدهور مؤازراً  
 فتت علا فيها الزمان بعصبة  
 وإذا أنتهى مجرى الخيول وكف من  
 أصبحت للعلماء أكرم خاطب  
 غوث الأفاضل في زمان أراذل  
 فأمن على بفضل جاهك إنه  
 فأشفع إلى كرم الصفي فإنه  
 فهو الذي أضحت مواهب كفو  
 موصولة بتطاول وتطول  
 ويجود للعافى وإن لم يُسأل  
 يشي زمام الراكب المستعجل<sup>(١)</sup>  
 والدرّ يعدم في مضيق الجدول  
 يورق بأدنى لمس تلك الأنامل  
 جرياً وذهن كالحرّيق المشعل  
 سبب البقاء على المزاج الأعدل  
 ولعن رجاك قطار غيث مسبل<sup>(٢)</sup>  
 فلقد أنحن على الكرام بكلكل  
 وسيرجعون إلى الحضيض فأمهل  
 غلوائها أنحط القتام المعتلى  
 وذراك في اللاواء أمنع معقل  
 فكانه علم أقيم بمجهل  
 قمين بإطلاع الحقوق الأفل<sup>(٣)</sup>  
 بيدك مفتاح النجاح المقفل  
 كالشمس إن يشرق سناها يشمل

(١) رواية الديوان : (ويشنفُ الأسماع بارغ منطق ...)

(٢) رواية المختارات : (لك عن حماك دفاع ليث مُشيل ... ) ولا معنى لها ...

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

لا غرور أن صدقت ظنوني بعدما علق يدي بالفاضل المتفضل  
فاجب وإن صمّ اللثام فإنما حمّد القري في كل عام ممحل  
وقال يمدح الوزير سعد الملك ويهتته بفتح قلعة شاه دز وماتم في دولته من سد  
مرنان في نواحي عسكر مكرم : (١)

[الطويل]

وما عاب راج راحة ابن محمد  
وعهد الوري بالبدر والبحر قبله  
فما البحر في كل البلاد بفائض  
همام تراه في بني الدهر غرة  
يزور العدى بالبيض تدمى شغارها (٢)  
إذا ما أثرن النقع والصبح طالع  
بقيت نصير الدين في ظل دولة  
تصيب رمة سوء عنك نفوسهم  
فلم ير في الدنيا ولم يرو مخبر  
كبكرين من سد وفتح ترادفا  
خطبتهما حتى أجاب كلاهما  
بأن خلقت بعد الغيوث الهواطل  
وقد فاق كلاً في فنون الفضائل  
وما البدر في كل الخصال بكامل  
كذكرى حبيب في مقالة عاذل  
وبالخير تجلو من ظلام القساطل (٣)  
أعدن على صبح من الليل ناصل  
وجد لأقصى كل ما رمت نائل  
كأنك مرأة لعين القواتل  
عليهم بآثار الملوك الأفاضل (٤)  
وكانا مكان النجم للمتناول  
ولا مهر إلا فضل بأس ونائل

(١) انظر الديوان : ص ٣١٠-٣١٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

شفتنه تحيات العيون العلال وأحينه الحاظ الحسان القواتل

(٢) رواية الديوان : (يزور العدى بالبيض تدمى شغارها)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (عليهم . .)

وأفكرت في حصنٍ تمنع مشكلٍ      وسدَّ له في الامتناعِ مُشاكلٍ<sup>(١)</sup>  
فألقيتَ ذا مِنْ فوقِ أقودِ شامخٍ      وأعليتَ ذا من قعرِ أخضرِ هائلٍ  
فأقبلنَ أيدٍ للنضارِ هواملٍ      لأيدٍ عليها بالترابِ هوائلٍ  
إلى أن رَفونَ الأرضِ وهى كثيفةٌ      برفقٍ كما تُرفى رفاقُ الغلائلِ  
كَأنَّ أنساجَ الطينِ بالقَصَبِ الذى      نظمَنَ أكفَّ شابكتَ بأناملِ  
كَأنَّ البراطيلَ العظامَ ورميها      إذا القومُ حطوها مناخٍ<sup>(٢)</sup> جمائلٍ<sup>(٣)</sup>  
كَأنَّ عِصِيَّ الماءِ طُرفَ عَتَتِهِ      فأصعدتَهُ فى مُرتقى مُتَطاولٍ<sup>(٤)</sup>  
كَأنَّ عيونَ الناسِ أضحت نواظراً      إلى بَرَزَخٍ ما بينَ بحرَينِ حائلٍ  
فإنَّ يكُ موسى شقَّ بحراً لأمةٍ      بضربِ عصاً جنى نَجَواً من غوائلٍ  
فبالقلمِ العالى أشرتَ إشارةً      فأنشأتَ فى بحرِ طريقِ السوايلِ  
وإنَّ يكُ ذو القرنينَ أحكمَ سَدَّهُ      بما شاعَ من تمكينه المتكاملِ  
فأنتَ الذى وازنتَ بالتَّبَرِّ قِطْرَهُ      على السُّكْرِ إنفاقِ امرئٍ غيرِ باخلٍ<sup>(٥)</sup>  
رأينا معاذَ الناسِ من قبلِ حشرهم      بمحى نواحي المشرقينَ<sup>(٦)</sup> العواطلِ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : (.. فى حصنٍ تمنع مشكلٍ .. وثيق له ..)

(٢) رواية الديوان :

(كَأنَّ السُّمراقيلَ العظامَ ورميها إذا القومُ حطوها منيخو جمان)

(٣) البراطيل : جمع برطيل (بالكسر) وهو حجر مستطيل عظيم .

(٤) عتته : أى دفعته .

(٥) القَطْر : النحاس الذائب ، أو ضَرْبٌ منه . والسُّكْر : مصدر سكر ، وسكر النهر : سدّه .

(٦) رواية الديوان : (.. بمحى نواحي المشرقات العواطل)

(٧) بعده بيتان ساقطان .

كذا الله يُحيى الأرض من بعد موتها  
 ولما عصى الحصن الجلالى ربه  
 وصارت دُعاة المسلمين على الظما  
 وعودن أن يلقوه لا بمكائد  
 تمر عليها الحادثات وصرفها  
 سموت إليها بالجياد كأنها  
 فما أصبحت إلا من الجيش حالياً  
 وأنشأت سحبا للمجانق تحتها  
 وحرمت فضل الزاد بُخلا عليهم  
 ولما جعلت الأرض وهى فسيحة  
 وأشبه حرف الرء مأمناً ملحد  
 أذاعوا أماناً فيه عاجل مخلص  
 ولو لم يلوذوا بالنزول ورمتهم  
 سموا كطغاة الجن حين تسنموا  
 فأتبعتهم قذفاً بشهب ثواقب  
 وينتج مكنون الليالى الحوامل  
 وآوى من الأعداء أهل الغوائل  
 إلى القوم أشهى من نطاف المناهل<sup>(١)</sup>  
 يطاق له ثلم ولا بحجافل  
 كما مر بالمبنى فغل العوامل  
 وقد طلعت خزرا خفاف الأجادل<sup>(٢)</sup>  
 لها الجيد فى يوم من الشمس عاطل<sup>(٣)</sup>  
 فطلت تهاوى فوقها بالجنادل<sup>(٤)</sup>  
 وكفك بالدنيا تجود لسائل  
 على شيعة الإلحاد كفة حابل  
 وأشبه وجه الأرض خطبة واصل<sup>(٥)</sup>  
 وفى الدهر مايقضى عليهم بأجل  
 لحطهم منها صروف النوازل  
 مكان استراق السمع أعلى المنازل<sup>(٦)</sup>  
 من الرأى ردثهم لأسفل سافل

(١) رواية الديوان : (وصارت دُعاة المسلمين ..)

(٢) رواية الديوان : (.. وقد طلعت خزراً خفاف أجادل)

(٣) رواية الديوان : (فما أصبحت إلا من الجيش خالياً .. له ..)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) واصل بن عطاء إمام المعتزلة .

(٦) رواية الديوان : (.. أعلى منازل) .



قلعت بتلك القلعة اليوم شوكة  
 وكانت كقلبٍ أودع الغش منهم  
 يودون في الأحداق لو حل منهم  
 هل المجد إلا ما بنيت بهدمها  
 والله عينا من رأى مثل يومها  
 كأن ديار الممطرين حجارة  
 كأن نداء اليوم أكملت دينكم  
 يقدر قوم أنه فتح معقل  
 شهدت لقد أوتيت بسطة قدرة  
 فكيف إذا حاولت أمراً وطالما  
 وهل فلك يبدى خلافاً بعدما  
 ودون قران العالين وحكمه  
 تملك ماضٍ في السياسة قاهر  
 إذا اقترنا كانا على الأمن والغنى  
 ألا أيها الملك الذي أفق عدله  
 أعد نظراً في حال عسكرٍ مكرم  
 فإن تجط من نِعماك يوماً شفاعتى

بها الملك دهرًا كان دامي الشواكل  
 فشق على الداء القديم المماطل<sup>(١)</sup>  
 ويسلم منها وقع تلك المعاول  
 وأمنت دين الله من كل غائل<sup>(٢)</sup>  
 ذخيرة أعقاب الدهور الأطاول  
 جعلت أعاليها مكان الأسافل  
 تلاوة ذكر يوم فتحك نازل  
 وما هو إلا فتح كل المعائل  
 وعزم بتذليل المصاعب كافل  
 أتاح لك الإقبال ما لم تحاول  
 قضى لك مجريه بعز مواصل  
 قرينا علاء في الأمور الجلائل  
 وتدير كافي في الوزارة عادل  
 ونيل المنى واليمن أقوى الدلائل  
 حقيق بإطلاع الحقوق الأوافل  
 تجد عالماً ألوى به ظلم عامل<sup>(٣)</sup>  
 فعنوان عز السيف خلئ الحمائل<sup>(٤)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط . والعامل : الوالى .

(٤) رواية الديوان : (فإن يحظ من نعماك يوماً شفاعتى . .) ونحظا لخمه : أى أكثر .

وإن نلت حظي عند من أنا أمل  
وأحسن ما في الدهر همة مفضل  
منت ابتداء بأصطناعي ولم أكن  
ولكن يرى قوم على الناس واجباً  
فلم أنس يوماً حظ من هو أمل  
يميز بالإحسان خدمة فاضل  
لنفسى أرى استحقاق تلك الفواضل  
إذا شرعوا إتمامهم للنوافل

وقال يمدح الوزير الأستاذ عبد الجليل الدهستاني: (١)

ومما هاج لي طرباً خيال  
وصحبي قد أناخوا كل حرف  
بيت ذراع ناجية وسادي  
وأفخر إن فخرت بمجد نفسي  
ويملك سر قلبي كل ظبي  
حكى بدء العذار بعارضيه  
يخر الناظرون له سجوداً  
كما نظر الملوك إلى كتاب  
ملك عم إحساناً وعدلاً  
أظل على بني الدنيا اشتهاً  
تأوب والدجى مرخي السدول  
مقلدة بأثناء الجدیل (٢)  
ويضحى ظل سابغة مقيلى (٣)  
إذا لم يكفنى شرف القبيل  
عليل اللحظ كالرشا الخدول  
مدب النمل في السيف الصقيل  
إذا أبدى عن الخد الأسيل  
على عنوانه عبد الجليل  
فجل عن المضاهي والعديل  
كما أستغنى النهار عن الدليل

(١) انظر الديوان : ص ٣١٣-٣١٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أما وتحية الطرف الكحيل عشية هم صحبي بالرحيل

(٢) الحرف : الناقة الضامرة أو المهزولة . والجديل : الزمام المجدول من آدم .

(٣) رواية الديوان : ( . . ظل سابغة مقيلى )

له كفّ يزُلُّ المالُ عنها  
وأقلامُ تفوّت شُبا العوالى  
وزيرَ الدولتين دعاء راجٍ  
أعدت نظام هذا الدين لَمَّا  
وملت على بنى الإلحاد حتى  
بيومٍ عزّ دينُ الله فيه  
غسلت أديم تلك الأرض منهم  
ويومَ أنت جِوشُ الشرقِ طُراً  
ثنيتهُم على الأعقابِ صُغراً  
فولّوا غير ملتفتين رعباً  
فحينَ رأيت خوفَ سَطاكَ فيهم  
عظفت على الجنّة وإن أساؤوا  
مطولٍ بالوعيد إذا أنتضاه  
سديدِ الرأى لافوتِ التانى  
تعيّبُ مضاءه وقفاتِ جلنمٍ  
ولم نسمع بأكرم منه طبعاً  
وأسرف في عطية مستميحٍ

وكيف يقرُّ ماءً فى مَسِيلٍ  
يَطُولُ فى المواقف لا يَطُولُ<sup>(١)</sup>  
لصدق مقالَه حسن القبولِ  
تَطَرَّفَ نَجْمُهُ أَفَقَ الأفولِ  
تركت جموعهم جزر النصولِ  
وحل الكفر منزلة الدليلِ  
بغيت من دمائهم هطولِ  
رَعِيلاً يُجنبون إلى رَعيلِ  
وقد رَحفوا كأفراط السيولِ  
يلفون الحزونة بالسُّهولِ  
وقد قُطع الخليلُ عن الخليلِ<sup>(٢)</sup>  
سجبة حازمٍ برٍّ وُصولِ  
وما هو فى المواعيد بالمطولِ  
يلم به ولا زللُ العَجُولِ  
كعيبِ المشرفية بالفُلُولِ  
وأبعدَ عن فَعَالِ المُستَطِيلِ  
وأصْفَحَ عن جُنَايةٍ مستَقِيلِ

(١) الشُّبا: جمع شُبة، وهى حد كلِّ شيءٍ. والطُّول: الفضل.

(٢) رواية الديوان: (.. رأيت خوفَ سَطاكَ فيهم ..)

فلما أحدث الأقوام نكتاً  
 نشرت ذوائب الرايات فيهم  
 وصدّوا عن صلاحهم لجاجاً  
 جلبت عليهم للباس يوماً  
 وثرث إليهم بالخييل شعثاً  
 ففرّق شملهم طعن دراك  
 وأجلى الحرب منهم عن شقى  
 كأنهم وقد صرعوا نشاوى  
 خلقت مؤيداً بعلو مجدي  
 إذا حث الجواد إليك باغ  
 إذا ألقى حساماً في يمين  
 إليك من الحصار سللت شخصي  
 فجشك عارى العطفين أسعى  
 ولم تك كعبة الإحسان إلا  
 فنعري حين نلقاها حجيحا  
 فحقق منتهى ظني وأظفر  
 وعش في ظل أيام قصار  
 إباء من رضاهم بالقليل  
 وبرد النقع مجرور الذبول<sup>(١)</sup>  
 صدود الصب عن نصح العذول  
 ضحاه من العجاجة كالأصيل  
 تصرفها فوارس غير ميل  
 وضرب مثل أشداق الفحول  
 أسير أو جريح أو قتيل  
 تساقوا من معتقة شمول  
 بغاية كل ما تهوى كفيل  
 ليركضه تشكّل بالحجول  
 عصاه وصار منه في التليل<sup>(٢)</sup>  
 خروج القذح من كفّ المجيل  
 لألبس برد نائلك الجزيل  
 لتصبح موسم الوفي النزول  
 ونكسي حين يؤذن بالقفول  
 يدى فانت مسؤولي وسولي  
 تمر عليك في عمر طويل

(١) رواية الديوان : (نشرت ذوائب الرايات فيه . .)

(٢) التليل : من تله إذا صرعه وألقاه على عنقه .

وقال يمدح سديد الدولة: (١)

[الكامل]

حُيِّتَ مِنْ قَمَرٍ تَجَلَّى وَالْوَرَى      مِنْ خَيْرَةٍ فِي مِثْلِ لَيْلٍ أَلِيلٍ  
طَلَعَتْ مَوَاكِبُهُ وَغُرَّةٌ وَجْهِهِ      تَزْدَادُ نُورًا فِي ظِلَامِ الْقَسْطِلِ  
وَزَمُّوا بِأَبْصَارِ الْعَيُونِ سَوَامِيًا      مِنْهُ إِلَى بَدْرِ بَدَا مُسْتَكْمَلِ  
فَرَشُوا بِدِيَاكِجِ الْخُدُودِ طَرِيقَهُ      حُبًّا لَهُ مِنْ قَادِمٍ مُسْتَقْبَلِ  
وَتَنَاهَبَ النَّاسُ الثَّرَى بِجِبَاهِهِمْ      إِظْهَارَ شُكْرِ الْوَهْوبِ الْمُجْزَلِ  
وَلَوْ أَسْتَطَاعَ الْخَلْقُ يَوْمَ قُدُومِهِ      مِنْ فَرَطِ شَوْقٍ بِالْقُلُوبِ مُوَكَّلِ  
لَمْشَوْا إِلَيْهِ مَشْيَةً قَلَمِيَّةً      بِالْهَامِ لَا قَدَمِيَّةً بِالْأَرْجَلِ  
فَلِيَهْنِكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ وَلَا يَزَلْ      يَكْفِي الْوَرَى بِكَ كُلَّ خُطْبٍ مُفْضِلِ

وقال يمدح أبا نصر أحمد بن نظام الملك: (٢)

[الطويل]

وَحِيرَانٌ أَمَا قَلْبُهُ فَهُوَ رَاحِلٌ      غَرَامًا وَأَمَا حُبُّهُ فَحُلُولٌ  
أَلَمْ بِهِ سَارَى الْخِيَالِ بِلَدَةٍ      وَأُخْرَى بِهَا أَهْلُ الْحَبِيبِ تُزُولُ (٣)  
وَلَانِي إِذَا قَالُوا مَتَى أَنْتَ رَاحِلٌ      لَقَدْ حَانَ لِلْمُسْتَعْجِلِينَ رَحِيلُ  
وَقَضَى لُبَانَاتِ الْمَقَامِ مُودَعٌ      وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُزَمَّ حَمُولُ  
لِكَالطَّائِرِ الْمَقْصُوصِ مِنْهُ جَنَاحُهُ      لَهُ كُلُّ صُبْحٍ رَنَّةٌ وَعَوِيلُ

(١) انظر الديوان : ص ٣١٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَهْلًا بِوَجْهِكَ مِنْ صَبَاحٍ مُقْبِلٍ      وَبِجُودِ كَفْكَ مِنْ سَحَابٍ مُسْبِلٍ

(٢) انظر الديوان : ص ٣١٩-٣٢٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

جَمَالٌ وَلَكِنْ آيَنَ مِنْكَ جَمِيلٌ      وَحَسْرٌ وَإِحْسَانُ الْحَسَنِ قَلِيلٌ

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .



يرى الطير أسراباً تطير وماله  
ويذكر فرخيه بيلقاء بلقع  
فما هو إلا ما يقلب طرفه  
فحالي كتلك الحال والله شاهد  
عسى أجمد يادهر يرثي لأحمد  
فما يلتقي يوماً على مثل مدحتي  
من القوم أما وجهه لعفاته  
يفيض لنا ماء الندى من يمينه  
ويسط للدين وللدنيا راحة  
فيا أيها المولى الذى ظل غدله  
ويا أيها الفرع الذى بلغ العلى  
لأنت الوزير ابن الوزير نباهة  
وغيث وفى صدر المكارم غلة  
أعنى على دهر تعرض جائر  
فكل حريم لم تحطه مضجع  
طلعت لآفاق المكارم طلعة

إلى إلفه النائي المكان وصول  
تشق على من جابها وتطول<sup>(١)</sup>  
ويعروه داء فى الضلوع دخيل  
ولكن صبر الأكرمين جميل<sup>(٢)</sup>  
فيدرك من بين الحوادث سؤل  
وجود يديه سائل ومسؤل  
فطلق وأما رفته فجزيل  
وفى وجهه ماء الحياء يجول  
تفاخر أقلام بها ونصول<sup>(٣)</sup>  
على الخلق طراً والبلاد ظليل  
بما كرمت فى المجد منه أصول  
إذا مس قوماً آخرين خمول  
وليت وأطراف الأسنة غيل  
فما لك فى العدل العميم عدل  
وكل عزيز لا تعز ذليل<sup>(٤)</sup>  
على حين أقمار العلاء أقول<sup>(٥)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

طليلة إقبال جلت لك وجهها      وأنت الذي لا ينكر المجد أنه  
وأول ما يهدي الخميس رعيلاً      لأحسن ما قال الكرام فعول<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح: <sup>(٢)</sup>

ملك غدا لله سابغ عدله      ظللاً يمدُّ على الأنام ظليلاً  
فإذا سخا مطر الأكف مواهباً      وإذا مطا مطر الرقاب نصولاً<sup>(٣)</sup>  
ومعود سبق السؤال برفده      حتى تعذر أن يرى مسؤولاً<sup>(٤)</sup>  
حيّاك من يحيى بسيفك دينه      مهما غدا خطب الشقاق جليلاً  
من ماجدٍ صعب الإباء مُناجِدٍ      حلّم الزمان به وكان جهولاً  
ومضت صرائمه فكنّ صوارماً      وصفت شمائله فكنّ شمولاً  
وسطا فما ينفك طرف عدايته      بظباء أو بخيالها مكحولاً<sup>(٥)</sup>  
ولكم رأوا في النوم جيشك ليلة      صدقوا قبيل صباحها التأويل  
لم يشعروا حتى طرقت كأنما      حولت في الحدق الخيال خيولاً  
يتغى الوثوب على الجياد خفيفهم      فيرى له وطأ عليه ثقيل  
فيقلّ ظهراً بالحوافر مُنعلاً      ويدير طرفاً بالسنان كجيلة

(١) هذا البيت جاء على غير تسلسل أبيات الديوان .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٢٣-٣٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رجد الصببا للعاشقين رسولا      فشفى بإهداء السلام عليلا

(٣) بعده ستة أبيات ماقطة .

(٤) بعده بيت ماقط .

(٥) رواية الديوان : (فما ينفك طرف عداته . .)

إن يلتمس يَدَهُ ليلحق عينه      يرَ بَعْضَهُ عَنْ بَعْضِهِ مَشْغُولًا<sup>(١)</sup>  
 ما يعثر الباغي بِحَرْبِكَ عَثْرَةً      فيرى من الموتِ الزَّوَامَ مَقِيلًا  
 إن حادَ بادِرُهُ الحراب فلم يفت      أو ذادَ عاقصُهُ الرَّدَى فَأَغِيلًا  
 أنصيرَ دينَ الله والملك الذي      ماشاهدوا لك في الملوك عديلاً  
 وتدارسوا سيرَ الكرامِ وإنما      كان النَّدَى حتى فعلتَ مَقُولًا  
 فقدتكَ أملاكُ يريكِ مِرَاسَهُمْ      حسبا على سِمنِ الجسومِ هزِيلًا  
 نَقَرُ أَعَايِنُهُمْ وَأَمْسَحُ نَاضِرِي      مما أَظَنَ شَخْوَصَهُمْ تَخْيِيلًا<sup>(٢)</sup>  
 فَتَهَنُّ بِالْعَيْدِ السَّعِيدِ وَلَقَّه<sup>(٣)</sup>      من بِشْرِكَ التَّرحيبَ والتَّاهِيلًا<sup>(٤)</sup>  
 في كلِّ يومٍ ذَرَّ شارقُهُ تَرِي      فتَحاً بآخرِ غَيْرِهِ مَوْصُولًا<sup>(٥)</sup>  
 هي دولةٌ أَحْيَيْتَهَا فَاسْلَمَ لَهَا      حتى تنالَ بها المُنَى وتَنِيلاً

وقال يمدح كمال الملك السُميرمي<sup>(٦)</sup> [البسيط]

ياصادياً مَلَأَ الأحشاءَ من ظَمًا      ناراً وقد خَلَّتِ الأفاقُ مِنْ بَلَلٍ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده يُتَان مَاقَطَان .

(٢) بعده احد عشر بيتاً مَاقَطاً .

(٣) رواية الديوان : (وتَهَنُّ ..)

(٤) بعده بيت مَاقَط .

(٥) بعده بيت مَاقَط .

(٦) انظر الديوان : ص ٣٢٧ . والايات من قصيدة مطلعها :

أَبْقَيْتَ بِالْجَزَعِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْ طَلَلٍ      لَمْ شَبْهَاتِكَ بِالْأَجِيَادِ وَالْمُقَلِّ

(٧) رواية الديوان : (ياصادياً مَلَأَ الإحْسانَ مِنْ ظَمًا ..)

دَع عَنْكَ يَمْنَى وَيُسْرَى غَيْرَ مُجْدِيَةٍ      وَأَقْصِدْ أَمَامَكَ فَأَطْلُبْ مَتَهَى السُّبُلِ (١)  
فَالْبَحْرُ أَسْمَاؤُهُ شَتَّى وَأَشْهَرُهَا      عَلَى أَصْطِلَاحِ بَنِي الْأَمَالِ كَفٌّ عَلَى  
أَغْرَ أَشْرَفَ سُلْطَانِ الْأَنَامِ بِهِ      عَلَى الْمَمَالِكِ مِثْلَ الْعَارِضِ الْهَطْلِ  
إِذَا سَمَا وَسَمَ الدُّنْيَا وَشَوْمَ نَدَى      يَحْمِي بِهَا الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ  
يَحْمِي بِهَا مَجْدَهُ مِنْ كَفٍّ مُجْتَذِبٍ      وَمَالِ سُلْطَانِهِ مِنْ كَفٍّ مُخْتَزِلٍ (٢)  
حَتَّى انْجَلَتْ عَقَبُ الْأَيَّامِ عَنْ فَطْنٍ      بِرَأْيِهِ صَحَّتِ الدُّنْيَا مِنْ الْعِلَلِ  
خَرَقَ إِذَا جَنَّتْهُ تَرْجُو فَوَاضِلُهُ      أَعْطَاكَ فَوْقَ الْأَمَانِي ثُمَّ قَالَ سَلِ (٣)  
أَبْدَى صَنِيعَكَ تَقْصِيرُ الزَّمَانِ فِي      خَذَ الرَّبِيعِ طُلُوعُ الْوَرْدِ مِنْ خَجَلٍ  
فَدُمَ دَوَامَ مَدِيحِي فَيْكَ إِنَّ لَه      إِذَا أَعْتَنَيْتَ بِهِ عَمْرًا بَلَا أَجَلٍ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرُ تَاجَ الْمَلِكِ أَبَا الْغَنَائِمِ الْعَرْزِيَّانِ

ابن خُسْرُو فَيُرْوَى الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ دَارِسْتِ : (٤) [الكامل]

أَمْصَرَفَ الْأَقْلَامِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ      يَكْفِي بِهِنَّ الْخُطْبَ وَهُوَ جَلِيلٌ  
وَتَنَالُ مَهْمَا شَتَّتْ وَهِيَ قَصِيرَةٌ      مَا لَا يَنَالُ الرَّمْحُ وَهُوَ طَوِيلٌ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مَرَضُ الْقَنَا حَسَدًا لَهَا      مَا نَالَ مِنْ أَجْسَامِهِنَّ ذُبُولُ  
الْمَخَاطِبَاتِ الْمَوْجَزَاتِ إِذَا جَرَتْ      كَلِمَاتُهَا دُولُ الْمُلُوكِ تَدُولُ

(١) رواية الديوان : (دع عنك يمني ويسرى غير مجدية ..)

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٣٣ - ٣٣٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

فَيَرُ الْمَعْدَى بِسُيُوفِكُنْ قَتِيلُ      وَعَبِيُونُكُنْ الْمَصَارِمُ الْمَسْلُولُ

هُنَّ الْفُصُولُ فَإِنْ أَخَذْنَ مَاخِذَا  
 فَلْيَشْكُرُنَّ صَنِيعَكَ الْمَلِكُ الَّذِي  
 حَقًّا أَقُولُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِرَبِّهِ  
 شُكْرَ الرِّعْيَةِ مِنْكَ سَعَى مُوَفَّقٍ  
 مَنْ قَوْلُهُ نَعَمْ وَأَيْسَرَ بِذَلِكَ  
 فَفِدَاءُ مَجْدِكَ حَاسِدُوهُ فَإِنَّهُمْ  
 مَتَّبِعُونَكَ وَمَا رَأَوْا لَكَ عَثْرَةً  
 طَلَبُوا مَكَانَكَ ضَلَّةً وَجَهَالَةً  
 وَلَعَلَّهُمْ عَلِمُوا بِأَنَّكَ لِلْعُلَى  
 كَمَ مَوْقِفٍ دُونَ الْعَلَاءِ وَقَفَّتْهُ  
 النَّقْعُ يعلو والفوارسُ تَدْعِي  
 وَالْأَفَقُ فِي شَفَقٍ مِنَ الدَّمِ مَدَّةُ  
 وَعَلَى أَسْوَدِ الرُّوعِ كُلِّ مُضَاعَفٍ  
 حَلَقٌ كَمَا أَطْرَدَ الْغَدِيرُ حَبَابَهُ  
 لَمَّا بَرَزَتْ تَضَعُضَعَتْ أَرْكَانُهَا  
 وَالرَّعْبُ يَقْصُرُ خَطْوُ كُلِّ مُطَهَّمٍ  
 وَجَلَا ضَبَابُهَا بِنُورِ جَبِينِهِ

مِنْ قَلْبٍ مِنْ يَشْنَاكَ فَهِيَ نُصُولُ  
 أَبْرَمَتُهُ بِالرَّأْيِ وَهُوَ سَحِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ كَانَ يَنْصَحُ لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ  
 مَا زَالَ يَفْعَلُ صَالِحًا وَيَقُولُ  
 سَرَفٌ وَجُلٌّ عِقَابُهُ تَحْلِيلُ  
 يَرْجُونَ أَمْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
 وَيُوَاصِلُونَ عِثَارَهُمْ وَتَقِيلُ  
 وَالنَّاسُ مِنْهُمْ عَالَمٌ وَجَهْلُ  
 أَوْلَى وَلَكِنْ الْمَنَى تَعْلِيلُ  
 وَالْخَيْلُ بِالْأَسْلِ الطَّوَالِ تَصُولُ  
 وَالْبَيْضُ تَبْرُقُ وَالْعِتَاقُ تَجُولُ  
 يَوْمٌ كَانَ ضَحَاهُ مِنْهُ أَصِيلُ  
 يَلْوِي بِحَدِّ السِّيفِ وَهُوَ صَقِيلُ  
 نَسَقٌ وَضَاحِي مَتْنِهِ مَشْمُولُ  
 فَالْخَيْلُ زُورٌ وَالْفَوَارِسُ مِيلُ  
 فَكَأَنَّهُ بِحُجُولِهِ مَشْكُولُ  
 مَلِكٌ لَمَّا صَانَ اللَّثَامُ بِذُولُ

(١) رواية الديوان : ( . . أبرمته بالرأى وهو يحيل )



فِي سَرَجٍ لَاطِمَةِ الثَّرَى بِسَنَابِلِكِ<sup>(١)</sup>      تَضْحَى الْخُزُونُ بِهِنُ وَهِيَ سَهْوُلُ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى رَجَعْتَ بِهَا وَمِنْ أَعْطَافِهَا<sup>(٣)</sup>      وَطَاءَ عَلَى كَيْدِ الْحَسُودِ ثَقِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 أَبَا الْغَنَائِمِ دَعْوَةً مِنْ خَادِمٍ      لَوْ كَانَ يُدْزِيهِ إِلَيْكَ قَبُولُ  
 أَوْ لَسْتَ سَابِقَ حَلْبَةِ الشَّعْرِ الَّذِي      أَرْضَاكَ مِنْهُ مِنَ الْمَدِيحِ صَهِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 عِشْ أَلْفَ عَامٍ نَاعِمًا فِي دَوْلَةٍ      مَدَّدَ النَّمَاءُ بِسَعْدِهَا مَوْصُولُ

وَقَالَ يَمْدَحُ شَرَفَ الْإِسْلَامِ أَبَا الْعَلَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَاعِدٍ: <sup>(٦)</sup>

[الكامل]

لَا أَدْعَى جَوَرَ الزَّمَانِ وَلَا أَرَى      لَيْلَى يَزِيدُ عَلَى اللَّيَالِي طُولًا  
 لَكِنْ مِرَاةَ الزَّمَانِ تَنْفَسِي      لِلْهَمِّ أَصْدَأُ وَجْهَهَا الْمَصْفُولَا  
 حَتَّى أَكْتَحَلْتُ بِنُورِ غُرَّةٍ قَادِمٍ      عَزَمْتُ بِهِ عَنِ الْهَمِّ رَحِيلًا<sup>(٧)</sup>  
 سَائِلُ مَعَاهِدَ أَصْبَهَانَ أَمَا اشْتَفْتِ      وَلَقَدْ رَأَتْ بِالْيَمَنِ مِنْهُ قُفُولًا  
 كَاللَّيْثِ فَارِقَ لَأَقْتَنَاصٍ غِيْلَهُ      ثُمَّ اثْنَى جَدَلًا يَحُلُ الْغِيْلَا<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان : (في برج لاطمة الثرى ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (حتى رجعت بهن من أعطافها ..)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ص ٣٣٧ - ٣٤٠ . والآيات من قصيدة مطلعها :

فَسَمًا لَقَدْ رَجَعَ النَّمِيمُ عَلِيلًا      لَمَّا سَرَى مِنْي إِلَيْكَ رَسُولًا

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) الغيل : الأجمة .

ظَفَرٌ لَهُ ظَفَرٌ وَنَابٌ مَانِبَا      ظَفَرٌ لَهُ ظَفَرٌ وَنَابٌ مَانِبَا  
تَاللهِ لَوْ قَدَرْتُ غَدَاةَ قَدُومِهِ      تَاللهِ لَوْ قَدَرْتُ غَدَاةَ قَدُومِهِ  
يَوْمَ كَانَ اللهُ بِثُجْنِ جُنُودِهِ      يَوْمَ كَانَ اللهُ بِثُجْنِ جُنُودِهِ  
وَبَدَا الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ مُبَوًّا      وَبَدَا الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ مُبَوًّا  
عَقَدَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ تَاجَ كَرَامَةٍ      عَقَدَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ تَاجَ كَرَامَةٍ  
تُرْكِيُّ تَاجٍ قَدْ تَعَرَّبَ لِلْعُلَى      تُرْكِيُّ تَاجٍ قَدْ تَعَرَّبَ لِلْعُلَى  
وَتَجَسَّمَتْ هُوجُ الرِّيحِ عَوَاصِفَا      وَتَجَسَّمَتْ هُوجُ الرِّيحِ عَوَاصِفَا  
مِنْ كُلِّ أَشْهَبٍ سَاطِعٍ أَنْوَارُهُ      مِنْ كُلِّ أَشْهَبٍ سَاطِعٍ أَنْوَارُهُ  
أَوْ كُلِّ أَدْهَمٍ حَالِكٍ جَلْبَابُهُ      أَوْ كُلِّ أَدْهَمٍ حَالِكٍ جَلْبَابُهُ  
وَلَكُمْ مَوَاقِفُ لِلْعُلَى مَشْهُودَةٌ      وَلَكُمْ مَوَاقِفُ لِلْعُلَى مَشْهُودَةٌ  
نَاصِبَتْ فِيهَا السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى      نَاصِبَتْ فِيهَا السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى  
وَأَرَى الْقَوَاعِدَ لِلْهَدَى وَأُمُورِهِ      وَأَرَى الْقَوَاعِدَ لِلْهَدَى وَأُمُورِهِ  
عَادَتْ بِإِسْمَاعِيلَ سُنَّةً رَفْعَهَا      عَادَتْ بِإِسْمَاعِيلَ سُنَّةً رَفْعَهَا  
إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا رَسُولًا مِثْلَهُ      إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا رَسُولًا مِثْلَهُ  
كُلُّ قَسِيمٍ أَبِيهِ فِي تَشْيِيدِهِ      كُلُّ قَسِيمٍ أَبِيهِ فِي تَشْيِيدِهِ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً

(٤) رواية الديوان : (وتجسّمت هُوجُ الرياح ..)

(٥) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

يا ابن الذى آتاك زهرَ خلاله      ربُّ السما ثم اصطفاه خليلاً  
فكفأك فخراً أن تُسمِّيَه أباً      وكفاه فخراً أن تُعَدَّ سَلِيلاً<sup>(١)</sup>  
تسبى شمائلُك الرقاقُ عُقولنا      ومن الشمائل ما يخال شمولاً<sup>(٢)</sup>  
ولانت أهدى فى الأمور إلى التى      ترضى وليس على العلى مَذْلُولاً<sup>(٣)</sup>  
وقال يمدح معين الدين أحمد بن الفضل بن محمود: <sup>(٤)</sup>

[الطويل]

خليلى حُلَا العقل للعيسِ وارحلا      فما أصفهانَ اليومَ مشوى لعاقِلِ  
وما الرأى إلا قصدنا الرئى دونها      فعوجا إليها من صدورِ الرواجِلِ  
نَزَّرَ من معينِ الدينِ مولىَ يعيننا      على الدهرِ إن راعَ الفتى بالنوازلِ  
ففى ظله أَمِنُ المَرُوعِ وسلوةُ الـ      سجُوعِ وإفضالُ على كُلِّ فاضِلِ<sup>(٥)</sup>  
لقد ملأت آثارُك الأرضَ كلها      فما من حُلَما جيدُ أرضٍ بعاطِلِ<sup>(٦)</sup>  
كُرمَتَ فَنَكمَ أغنيتَ مِن طالبِ غنى      وسائلِ رَفِدٍ لم يكن ذا وسائلِ  
فأَمُنْتَ حتى عزَّ وجدانُ خائفِ      وأعطيتَ حتى عزَّ وجدانُ سائلِ  
مواهبُ مغشىِ الرواقينِ ماجِدِ      وإقدامُ مشبوحِ الدُّرَاعينِ بَاسِلِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده تسعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (ولست على العلى مدلولاً) .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٤٢ - ٣٤٤ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أحنُ إلى تلك الضحى والأصائل      وماسر فى أيامهنَّ القلائل

(٥) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

أخو عزماتٍ فاعلٌ غيرُ قائلٍ      ندى وردى يجريهما الدهرُ في الورى  
 ندى وردى يجريهما الدهرُ في الورى      أيا ماجداً يأوى الورى منه عِزَّةُ  
 أيا ماجداً يأوى الورى منه عِزَّةُ      حمى الدين والدنيا لنا فضلُ جدّه  
 حمى الدين والدنيا لنا فضلُ جدّه      وأغضى عن الجانبين صفحاً لحلميه  
 وأغضى عن الجانبين صفحاً لحلميه      بقيتَ لأفاقِ المكارمِ في الورى  
 بقيتَ لأفاقِ المكارمِ في الورى      وبوركك من غيبِ مَدَى الدهرِ مَاطِرُ  
 وبوركك من غيبِ مَدَى الدهرِ مَاطِرُ      أرى رائدَ الآمالِ فيك مبشراً  
 أرى رائدَ الآمالِ فيك مبشراً      وما هو إلا عزيمةٌ منك تُتَضَى  
 وما هو إلا عزيمةٌ منك تُتَضَى      كَبُرَتْ عن الشيء الذى يكبر الورى  
 كَبُرَتْ عن الشيء الذى يكبر الورى      ويطلبك الشغلُ الذى يطلبونه  
 ويطلبك الشغلُ الذى يطلبونه      وقد علم الأقوامُ صدقَ مقالتي  
 وقد علم الأقوامُ صدقَ مقالتي      أحلكَ سلطانُ السلاطينِ رُتْبَةً  
 أحلكَ سلطانُ السلاطينِ رُتْبَةً      وجاءتكِ مِنْهُ خِلْعَةٌ هَلَعَتْ لَهَا<sup>(٣)</sup>  
 وجاءتكِ مِنْهُ خِلْعَةٌ هَلَعَتْ لَهَا<sup>(٣)</sup>      وما ذلك التشریفُ والمجدُ شامخُ  
 وما ذلك التشریفُ والمجدُ شامخُ      إذا أمَّ يوماً قائلٌ غيرُ فاعِلٍ  
 إذا أمَّ يوماً قائلٌ غيرُ فاعِلٍ      بمسودِّ أقلامٍ وبيضِ مناصِلِ<sup>(١)</sup>  
 بمسودِّ أقلامٍ وبيضِ مناصِلِ<sup>(١)</sup>      إلى صاحبِ حامى الحقيقة عادِلٍ  
 إلى صاحبِ حامى الحقيقة عادِلٍ      وليس أخو جدِّ كآخر هازلٍ  
 وليس أخو جدِّ كآخر هازلٍ      وما عاقلُ الأقوامِ كالمتعاقِلِ  
 وما عاقلُ الأقوامِ كالمتعاقِلِ      سماءُ علّا فيها نجومٌ شمائلٍ  
 سماءُ علّا فيها نجومٌ شمائلٍ      تجود بما تحوى وبالعرضِ بآخِلٍ  
 تجود بما تحوى وبالعرضِ بآخِلٍ      بأمرٍ إليه الدهرُ كالمتطاولِ  
 بأمرٍ إليه الدهرُ كالمتطاولِ      لإعزازِ حقٍّ أو لإذلالِ باطلٍ<sup>(٢)</sup>  
 لإعزازِ حقٍّ أو لإذلالِ باطلٍ<sup>(٢)</sup>      به أبدأ والناسُ شتى المناهِلِ  
 به أبدأ والناسُ شتى المناهِلِ      فنل منه فخراً ماسواكِ بنائلٍ  
 فنل منه فخراً ماسواكِ بنائلٍ      وما عالمٌ فى حظه مثل جَاهِلٍ  
 وما عالمٌ فى حظه مثل جَاهِلٍ      يضيق بها ذرعُ الحُسودِ المُسَاجِلِ  
 يضيق بها ذرعُ الحُسودِ المُسَاجِلِ      قلوبُ العدى من كلِّ باغٍ مُناصِلِ<sup>(٤)</sup>  
 قلوبُ العدى من كلِّ باغٍ مُناصِلِ<sup>(٤)</sup>      سوى مَفخِرٍ فى جنبه متضائلٍ<sup>(٥)</sup>  
 سوى مَفخِرٍ فى جنبه متضائلٍ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : (لسود أقلام وبيض مناصل)

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (وجامك منه خِلْعَةٌ)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

وما أنت في حالٍ من الله خائباً      لأنك لا ترضى بتخيب آمل<sup>(١)</sup>  
ومن كان عوناً للعباد وناصرأ      فليس له ربُّ العباد بخاذل

وقال يمدح الوزير قوام الدين أبا القاسم الناصر بن علي<sup>(٢)</sup>:

[البسيط]

لله عليا قوام الدين من ملك	راجيه ذو سببٍ بالله متّصل <sup>(٣)</sup>
مولىّ تجمّع فيه كلُّ مفترق	من المحاسن بالتفصيل والجمال
تخاله رجلاً في الناس تبصره	إذا بدا لك وهو الناس في رجل
ملك يدبر ملك الأرض أجمعها	برأى مكتهل في عمر مقتبل
لا إن تأنى مضيق فرصة عرضت	يوماً ولا منه تخشى زلة العجل <sup>(٤)</sup>
تراه أوقر من طود وعزمته	أمضى من السيف عند الحادث الجلل
كأنه الفلك الدوار إن نظروا	فسيره أبداً عجلان في مهل <sup>(٥)</sup>
يدنى ديار الأعادي وهي قاصية	فالقوم منه وإن شطّوا على وجل
بالحاكيات براقاً وهي صافنة	والساريات بروقاً وهي في الشكل
خيّل سوايق تمسى من فوارسها	مختالة تحت لاميل ولا وكل

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٤٧ - ٣٤٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

اليوم يسومى ويسوم الأيسنق الضلل      فازجر بنا طرياً ياحادي الإبل

(٣) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٤) رواية الديوان : (ولا منه يُخشى ذلة العجل)

(٥) رواية الديوان : (عجلان من مهل . .)

(٦) بعده بيت ساقط .



إذا عَدَّتْ ورموا من فوقها وصلَّتْ  
 إن الوزارة دار أنت صاحبها  
 قد حلت اللات بيت الله ثم غدا  
 يناصرُ أسماً ووصفاً للصريح إذا  
 قد كان أسلمني دهرى إلى نفر  
 وها أنا اليوم من نعمك مرتقب  
 بضيق مثلى إذا لم يُغنَ مثلك بي  
 أعد إلى بعيني عاطف نظراً  
 وقال يمدح الوزير أنوشروان : (٤)

إلى العدى بالقنا والنبيل لم يصل (١)  
 من حلها غاصباً يذمم ويستقل  
 واللات زائلة والله لم يزل (٢)  
 دعا برغم رجال للهدى خذل  
 أيمانهم بالندى قول بلا عمل  
 تقلبي الطرف بين الخيل والخول (٣)  
 والسيف يطل إلا فى يدى بطل  
 عدلاً وقل للسانى عند ذاك قل  
 [الكامل]

طلعت مع العلياء أسعد طلعة  
 وللناس إهلالاً بوجهك طالعا  
 يشيمون من جود سحاباً مطبقاً  
 من الجرد لما سبق الموت خلته (٦)

وأقدمك الإقبال أيمناً مقدم  
 لتعييد آمال عن الخلق صوم (٥)  
 اتاهم به عادى نسيم مجسم  
 أبى أن يعد البرق كفاء المطهم (٧)

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٥٠-٣٥٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رمتنى بكف واتفتنى بمجسم وهل تلك إلا فتنة بالمُتَّيَّم

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (من الجرد لما سبق البرق خلته . .) وهى الأصح .

(٧) بعده بيت ساقط .

وقد ضمه والصحب لما تسايروا  
وفارسه قد ناط منه عناته  
وفى إثره زوجا رماح تصاحباً  
لموعان مثل الكوكبين تقارنا  
وليسا سوى السعدين أما فناءه  
فحلاً وسارا خذمة في ركابه  
وأصبح في ثوب عليه مزرر  
شعار هدى ما إن يزال سواده  
فبوركت من طود على الدين ظله  
كان طريق الوفد نحو قبابه  
فتى رأيه للملك أمتع معقل  
فشم ذكره سيفاً على الدهر مصلتا  
ولا يأتهم طراً إليه وعقدتها  
وهل تنقص الشمس المنيرة في الضحى

من النقع ليل ذو هلال وأنجم  
يسرى بدي ونيل من الجو مشجم<sup>(١)</sup>  
وسار معاً من كل لذن مقوم  
بليل أثارته السنايك أقتم<sup>(٢)</sup>  
مشوقين لما كان خير ميمم<sup>(٣)</sup>  
ومن يهب العلياء يقصد ويخدم<sup>(٤)</sup>  
من الليل إلا أنه غير مظلم  
يريك بياض النصر في كل موسم  
ويحر من الإفضال والفضل مفعم<sup>(٥)</sup>  
تغيّب سلك في جمان منظم  
وأبوابه للعلم أشرف معلم<sup>(٦)</sup>  
ورغ باسمه جيش الملمات يهزم<sup>(٧)</sup>  
والأوه تترى تساق إليهم  
لنور على الآفاق منها مقسم

(١) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (أما فناءه ..)

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

له همه تُستصغرُ الأرضُ عندها  
فلله فردٌ وهو من عزماته  
مطلٌ على الآفاق يرعى قصيها  
وللشمس عينٌ يملأ الأرض نورها  
أيا غرةً بيضاء زانت مكانها<sup>(٢)</sup>  
لك الخير أنعم نظرةً في مطالبي  
ودونك بكرًا أقبلت من بدائي  
من المطاعم المؤسسات شوارداً  
إذا أخذت في قنة المجد تستمي<sup>(١)</sup>  
ومن رايه في مثل جيش عرمرم  
فيغدو لديه منجد مثل متهم  
وإن كان فذاً جرمها غير توام  
ولولاه كان الناس جلدة أدهم<sup>(٣)</sup>  
فأنت إذا قيس الورى خير منعم<sup>(٤)</sup>  
تبخرت في وشى الكتاب المنمنم  
متى مايرم أمثالها الفحل يكعم

وقال يمدح معين الدين ويعاتبه ويهته بالصوم: <sup>(٥)</sup> [الكامل]

أنا والرجاء وأنت والكرم  
ختم الإجابة في المدائح بي  
حجتك آمال العباد لأن  
توليهم منناً وتشكرهم  
مدح على آثارها منح  
ولك الفعال كما لى الكلم  
وبك الأجواد في الندى ختموا  
علمت بأن فناءك الحرم  
قسماً لقد عظمت بك النعم  
غر تدوم كأنها ديم

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (أيا غرةً بيضاء زان مكانها . .)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٣٥٨ - ٣٦٠ .

راجيك يسأم من تتابعها      ولديك لاضجر ولا سأم<sup>(١)</sup>  
 تفديك نفسى وفى طائفة      ونفوس أقوام وإن رُغموا<sup>(٢)</sup>  
 يُخفى صنائعه ليكرمها      مثل الوجوه تصونها اللثم<sup>(٣)</sup>  
 يقص الأسود بكل ناحلة      فى الكف مما تئبت الأجم  
 تبدى ملوك الأرض طاعتها      فلكل ما رسمته ترتسم  
 إن أصبحت حرباً لهم حربوا      أو أصبحت سلماً لهم سلّموا  
 تغنى كما تغنى فليقتها      نعم طوال الدهر أو نقم<sup>(٤)</sup>  
 تجرى بها يمنى يدى ملك      فى بطنها الآمال تزدحم<sup>(٥)</sup>  
 يا أعدل الناس الذين بهم      عند الحوادث تُكشف الغم  
 عندى فدتك النفس حادثة      الخصم فيها أنت والحكم  
 مالى أباع كذا مجازفة      ولكل قوم فى العلى قيم  
 أبعد تسيروى لكم مدحاً      حديث بهن الأئشق الرُسم  
 مصقولة مثل الرياض غدت      يكي الغمام لها فتبتسم  
 ترضى بأن تغدو لها طرباً      وفؤاد ناظمها لكم وجم  
 ويسروخ مُنحلاً بسعيكم      أمر غدا لى وهو منتظم

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (تغنى كما تغنى فريقتها . .) والفليقة : الداهية والأمر العجب .

(٥) بعده أربعة آيات ساقطة .

وتميل عن مثلى إلى نقي  
فسل الفضائل إن سألت بنا  
دع أنفس الأوغاد ساخطة  
أعرض عن الذلآن إن عرضوا  
لا تظلم الإحسان مصطنعاً  
لا يتبعن المرء ذا ريب  
وإن أدعى قدم الولاء فما  
فى الود أولى بآتهامك من  
وأحق من غنى الملوكة به  
لولا زهير والمديح له  
وأنا الذى لم يسخ بي أحد  
وإذا اهتزت لمدح ذى كرم  
والحر يلزمه تكممه  
دم للأفاضل ماقت ديم  
وأسعد بصوم مر مفتخ

لا يذكرون إهانة لهم<sup>(١)</sup>  
تخيرك كم بينى وبينهم<sup>(٢)</sup>  
ما حمد كل الناس يغتم<sup>(٣)</sup>  
فوجودهم سيان والقدم  
من أنت تبنيه وينهيد  
عرفت فكم من تابع يصم  
للوغد لا قدم ولا قدم  
فى الدين أصبح وهو متهم  
من سار فيما قال ذكرهم  
لم يدر هذا الناس من هرم  
إلا غدا ونديمه الندم  
فأنا لسان والزمان قم<sup>(٤)</sup>  
ما ليس يلزمه فيلتزم<sup>(٥)</sup>  
وأسلم لهم ما أوردق السلم  
منه وأقبل منه مختتم

(١) رواية الديوان : (ويميل عن مثلى . .)

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيتان ساقطان .



ففى دولة غراء عُرْوَتُهَا بيد السعودِ فليس تنقصم  
وقال يمدح الأمير أتابك قراجه «صاحب فارس» :<sup>(١)</sup> [المتقارب]

أباملك الأمراء الذى به الدين عز فما يهتضم  
طلعت على منزل لم تطل ه قبلك غير الثريا قدم<sup>(٢)</sup>  
علوت بجد وجد معاً كما أشتهر النار فوق العلم  
وبالجد يملك قهر العدى وبالجد يعرف بعد الهمم  
هما أثنان مالهما ثالث إذا ما عدت كبار النعم<sup>(٣)</sup>  
فلا عذمتك المعالى فأت نشت لها ما طواه القدم  
بملك عند شباب الزما ن كانت بطون الليالى عقم  
ولم أر كالدهر أنى أتى بأنجب أبنائه فى الهرم<sup>(٤)</sup>  
سحاب يصب على الطارق من بالنعم الغر صوب الديم  
ولكن إذا صعد المارق ن صب عليهم سياط النقم  
حكّت إرم فارس إذ غدت وليس بها اليوم منهم أرم  
بلاد بها الشيب أضحى يهاب بغير جوازك قصد اللمم<sup>(٥)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٠ - ٣٦٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

بفرّة وجهك منا النقم وما البذل إلا أجل النقم

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وداويت أطرافها بالحسام  
ولما قلعت قلاع البغاة  
فلم يبق إلا لعصم الجبال  
ثبت إليها صدور الجياد  
عشيّة ناديت فرسانها  
وشمس الأصيل كملك عصا  
وعاد من الغد لما عفت  
أيا ملكاً بندي كفه  
يكاد من الجود أن لا يكون  
كفى العرب الفخر للدهر أن  
فإن كنت غصت على الدر فيك  
طويت إليك ملوك الزمان  
وما أنا إلا القديم الولاء  
تزاحم آمال نفسي عليك  
فعش ما توالى لجفن النها  
شغلت شفاء الورى والأكف  
فلا داء بالملك إلا أنحسم  
بسيفك من كل طود أشم  
معاقل كانت لها مقتصم  
لتزل أيضاً عصاة العصم<sup>(١)</sup>  
فشدوا حيازيمهم والحزم  
ك فاصفر من فرقي وأنهزم  
منيع المكان رفيع العلم<sup>(٢)</sup>  
غدا البحر مفتضحا فالتطم  
شعارك في الناس إلا نعم  
بمنطقها الشعر فيك انتظم  
فمن أجل أنك بحر خضم  
وهل يتيم جار ليم  
وأوثق أهل الولاء القدم  
كما أستبق الخيل في مزدحم<sup>(٣)</sup>  
ر عن ناظر الليل فتح وضم  
بما فيك من كرم في الشيم

(١) رواية الديوان : (ثبت إليها صدور الرجال . .) والجياد أفضل . والعصم : الوعول .

(٢) بعده ثلاثة وثلاثون بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

فلم تُخلِ أنتَ يدًا من لُهاك ولم يُخلِ من شكرك الناسُ فم

وقال يمدح بديع الزمان الوثابي في جواب عن كتاب ورد إليه : (١)

[الطويل]

لعبني فأغدو كالقريب الملازم	تُمثلك الذكرى إذا شطبت النوى
بها تشتفى قدام نفوس الأقدام	وما كان تركى للمكاتبة التى
له السبق قبلى نحو هذى المعالم (٢)	سوى غيره لى من رسولى أن يرى
من القول بكر أشبهت عقد ناظم	لعمرى لقد أنستنى بيسديعة
من البحر إهداء اللالى التوائم	فإن تهديها دُرّاً فما زال عادة
إلى كل غايات العلى والمكارم	وإن تفتح طولا فما زلت سابقاً
وقد نبذت عيناي نظرة شائم	أرى لك فى جور المعالى لوامعاً
ولابد يوماً من عزيمة شائم (٣)	وما أنت إلا السيف والذهر غمده
بسعد بروز السر من صدر كاتم (٤)	كأنى بذاك اليوم أبرز للورى
بكثرة ماتحوونه من غنائم	فقل لبنى الآداب إذ ذاك أبشروا
تهاداه أفواه الورى فى المواسم	بقيت فكم أبقيت من ذكر سؤدد

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٧ - والأيات من قصيدة مطلعها :

طلعت علينا من سماء المكارم وأمدبت أنوار الأيادى الجسام

(٢) بعده بيت ماقط .

(٣) بعده بيت ماقط . والثائم ، من شام سيفه : أى أغمده واستله .

(٤) رواية الديوان : (بروز السر من صدر كاتم) .

وقال يمدح عزيز الدين :<sup>(١)</sup>

[الطويل]

بظلِ عزيزِ الدينِ قد عَزَّ أهله  
إذا ما شكَا الملكُ أعوجاجَ قناتِهِ  
سواءً عليه جَرَّدَ الرأيَ ثاقباً  
خليعُ عنانِ الجودِ يجرى بلا مدى  
إذا اقتسمَ الفضلَ الرجالُ بمشهدٍ  
هُمامٌ جَلَا في شخصِهِ الله كُلُّ مَنْ  
مَضَوْا سلفاً قطراً وخَلَفَ بعدهم  
دعوا المَدَحَ يا أهلَ الزمانِ ومجدَهُ  
هلالٌ بدا نجمٌ سما قَدَرٌ سطا  
له كُلُّ يومٍ رفعةٌ بعدَ رفعةٍ  
أَتَتِكَ المطايا كالحنايا ضوامراً  
عَدَدْتُ سوى ناديك في الأرضِ مَجْهَلاً  
لأُخْدَمَ من فكري عُلاك بمدحِهِ  
فَهُم في سماءِ العزِّ يحكون أنْجَمًا<sup>(٢)</sup>  
كساها ثِقَافَ الرأيِ حتى تُقَوِّمًا  
لحادثةٍ أوجَرَدَ السيفَ مِخْذَمًا<sup>(٣)</sup>  
وبالحزمِ يضحى بأُسهِ الدهرِ مُلْجَمًا  
أصاب سَنَاماً منه والقَوْمُ مَنَسِمًا  
خَلَا عَصْرَهُ من فاضلٍ وتَصَرَّمًا  
غديرًا حوى تلكَ القطارِ فأنْفَعَمًا  
فما خُلِقَا إلا سِوَارًا ومُعَصَمًا  
سَحَابٌ هَمَى طَوْدُ رَسَا أسدٌ حَمَى  
كذلكَ في العَلْيَاءِ فليشْمُ مَنْ سَمَا<sup>(٤)</sup>  
وقد حملتْ شوقاً من الوفدِ أسهما  
وجئتُكِ لما كنتَ للعلمِ مَعْلَمًا  
وأرجعُ عن سامي ذُراكِ فأخْذَمًا

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

هَمْ مَنَعُوا مِنِّي الخيالَ المسلِّماً فلا وصلَ إلا أن يكون نوهماً

(٢) رواية الديوان : (فظلُ عزيز الدين ..)

(٣) المخذم : القاطع .

(٤) بعده بيت ساقط .

[الوافر]

وقال يمدح الوزير قوام الدين :<sup>(١)</sup>

حَلَفْتُ بَرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى      وَحَيْثُ تُزَارُّ زَمْرُمُ وَالْحَطِيمُ  
 أَرُومُ النُّجَجِ إِلَّا عِنْدَ مَلِكٍ      سَمَا فَرَعٌ لَهُ وَزَكَتْ أَرُومُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْظِمُ مِدْحَتِي إِلَّا لِنَدَبٍ      لَهُ مِنْ مَجْدِهِ مَدْحُ نَظِيمٍ  
 وَأَحْسَنُ حَلِيَّةٍ بَيْتَ حَدِيثٍ      يُصَاغُ لِمَنْ لَهُ بَيْتٌ قَدِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَقْسَمُ لَا عَكْفُتٌ عَلَى خِيَالٍ      كَمَا عَكَفْتُ عَلَى الْبُورِ الرَّؤُومِ  
 وَلِي مِنْ نَجْمِ دِينِ اللَّهِ هَادٍ      فَفِي وَادِي الضَّلَالَةِ لَا أَهِيمُ  
 جَوَارٌ مِنْهُ لِي ضَوْءٌ وَنُورٌ      فَيَوْمِي مُشِيسٌ مِنْهُ مُغِيْمُ<sup>(٤)</sup>  
 كَرِيمٌ قَدْ جَلَاءَ لِي زَمَانٌ      قَلِيلٌ أَنْ يُرَى فِيهِ كَرِيمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَكْفِي غُرَّةً لِلطَّرَفِ تَبْدُو      فَيَأْبَى أَنْ يُقَالَ لَهُ بَهِيمُ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَيْكَ شَكْوَتُ عَادِيَةِ اللَّيَالِي      وَجَاهُكَ بِالْكَفَايَةِ لِي زَعِيمُ  
 وَلِي فِي الْحَضَرَةِ الْعَلِيَا رُسُومٌ      إِلَيْهِ بِأَيْتَقَى طَالَ الرَّسِيمُ  
 وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ إِذَا تَبَدَّى      تَنَاقَضَهَا كَمَا تَعْفُو الرُّسُومُ

(١) انظر الديوان : ص ٣٧١ - ٣٧٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لَأَيُّ وَمِيضٍ بَارِقَةٍ أَشِيمُ      وَمِرْعَى الْفَضْلِ فِي زَمْنِي مَشِيمُ

(٢) رواية الديوان : (وزكا أروم ..) والأروم : جمع أرومه وهي الأصل .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (.. كثير أن يرى فيه ..)

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .



فوقرها بسعيك لى فلولا يد الأرواح ما حلبت غيوم<sup>(١)</sup>

وقال يمدح :<sup>(٢)</sup> [البيط]

لله من ماجد تعلق به همم منزلة الخلق عن جبن وعن بخل  
تظل منه رقاب المال خاضعة فى كل أنملة منه على حدة  
هنيئها يازكى الدولتين علأ مذجت جيا وقد فارقتها أخذت  
أسلت أودية للناس من ذهب  
مقسومة فى المعالى أى أقسام  
مخلص العرض من ذم ومن دام  
بكف أبيض ماضى الحد صمصام  
من السماحة بحر طافح طام  
تختال مابين إجلال وإعظام  
لها أمانين من ظلم وإظلام<sup>(٣)</sup>  
جرت لها من نذاك الهامل الهامى

وقال يمدح سديد الدولة :<sup>(٤)</sup> [المتقارب]

أيا سابقاً بذ شأو الكريم  
فليس له ما عدا شبله  
وأشهر ليل الحسود اللثيم<sup>(٥)</sup>  
من الناس فى مجده من سقيم

(١) رواية الديوان : ( . . ) ما احتلب الغيوم

(٢) انظر الديوان : ص ٣٧٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إن قصرت بى عن الأغراض أيامى فليعذر السهم فى أن يخطىء الرامى  
(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٧٨ - ٣٧٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

تظلم من طرف ظبى رخيم سقيم غدا شاكياً من سقيم

(٥) رواية الديوان : (أيا سابقاً نذ شأو الكريم . . )

رحيب الذرى يأمن الجار في      له سطوة رب الزمان الغشوم<sup>(١)</sup>  
 وتشرق بالوفد حوم الحجيج      على مشعري زمزم والحطيم<sup>(٢)</sup>  
 له أبدأ من رياض العلاء      زرق الجمام<sup>(٣)</sup> وخضر الجميم<sup>(٤)</sup>  
 يعد الخليفة يوم الجدال      فتى منه يفحم لدد الخصوم  
 وعن حضرة القدس منه ينوب      فيحوى حقيقة ملك عقيم  
 بأرقم بلثم قرطاسه      ويترك سوداً به من رقوم  
 إمام ومحرابه طرسه<sup>(٥)</sup>      طويل السجود برأس أميم<sup>(٦)</sup>  
 فأعظم به آية للكريم      كما عهدت آية للكليم<sup>(٧)</sup>  
 فكّم بهر الناس من معجزته      بضربين من بؤسه والنعيم<sup>(٨)</sup>  
 سما بى فوق مناط السحاب      وأنعم فوق قطار الغيوم<sup>(٩)</sup>  
 إذا سألوني من أنت قل      أنت عبد الكريم ابن عبد الكريم<sup>(١٠)</sup>

(١) هذا البيت مع الأبيات الثمانية التالية له على غير تسلسل الأبيات فى الديوان .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (زرق الجمام ..) . والجمام : جمع جم ، وهو الكثير من كل شيء ، وهو الماء الكثير الصافى . والجميم : النبت الناهض المنتشر .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( .. برأس أموم) . والطرس : الصحيفة . والأميم : المشجوج .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) رواية الديوان : (فأعظم بها آية ..) . وهى الأفضل ، لأنه يتحدث عن هيئة سجوده التى تتضح من الأبيات الساقطة .

(٨) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٩) بعده بيت ساقط .

(١٠) بعده تسعة أبيات ساقطة .

فما عقدُ معروفِهِ بالضعيفِ      ولا عهدُ عرفانِهِ بالذِّمِيمِ<sup>(١)</sup>  
فأنتَ المرادُ بلفظِ الوري      وأنتَ الخصوصُ لهذا العمومِ

وقال يمدح معين الدين :<sup>(٢)</sup> [الطويل]

بنا ظمأ بَرَحَ وبالرَّيِّ رَيْنَا      وما تنكرُ الأقوامُ يومَ بلوغها  
إذا راح بعدَ الله يادهرُ وأغتنى      إذا عَلِقَتْ كفى بحبلِ رَجَائِهِ  
فتى عنده للمستعينِ برأيه      هُمَامٌ إذا لاقى الوفودَ أَنَالِهِم  
إذا ما أَشترى حُسْنَ الثناء بماله      صفوحُ عن الجاني سَفوحَ حَسَامُهُ  
فلا زال منه الدينُ يُصبحُ لاجئًا      مديدِ ظِلَالٍ للرعايا ظليلةُ  
وما تلكَ عندي من نوى بشطونٍ<sup>(٣)</sup>      لئن صدقت فيما رجوت ظنوني  
عليك مُعِينُ الدينِ وهو معيني      فقل لليالي كيف شئت فكوني  
إغاثهُ دنياً أو إعانةً دينِ      جميعَ الأمانى ثم قال سلوني  
رأى نفسه فى ذاك غيرَ غيبينِ      خشونته أضحَتْ قرينةً لَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
إلى طودِ عزٍّ فى الخطوبِ رزينِ<sup>(٥)</sup>      وحصنٍ لأسرارِ الملوكِ حصينِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٨١ - ٣٨٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

ويسرق مشيب فى ظلامِ نوائبٍ      له قطرُ دمعٍ من غمامِ جفونى

(٣) الشُّطون : البعيدة .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : (ولازال . .)

(٦) بعده بيتان ساقطان .

فيا بَحْرَ جُودٍ لَمْ يُحَدِّ بِسَاحِلٍ  
لَقَدْ نَامَ بِيضُ الْهِنْدِ أَمْنًا فَمَا يُرَى  
بِكَ الرُّىُّ أَضْحَتْ وَهِيَ لِلنَّاسِ كَعْبَةٌ  
وَلَوْلَاكَ مَا كَانَتْ تَغْصُ عِرَاضُهَا  
أَتَى غَرْمَائِي يَوْمَ أَزْمَعْتُ رَحْلَتِي  
وَقُلْتُ إِلَى الْمَوْلَى الْمَعِينِ تَوَجَّهِي  
وَعَدُّوا رَجَائِيهِ غِنَى فْتَبَاشَرُوا  
مَدَحْنَا وَفِي أَجْيَادِنَا وَسَمُّ جُودِهِ  
وَمَالِي سِوَى شُكْرِ وَإِنْ كَانَ قَاصِرًا  
دَنَا مِنْ مُنَاهِ مِنْ نَأَى مِنْ دِيَارِهِ  
إِذَا بَذَلَ الرَّاجِي لَكَ الْوَجْهَ صَتَّهُ  
عَزَزْتَ بِفَضْلِ الْمَالِ لَمَّا أَمَتَّهُ  
وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ: (٧)

[البسيط]

إِنَّ أَبْعَدَ الدَّهْرِ مَأْوَانًا وَسَاكِنَهُ  
فَقَدْ جَعَلْنَا ظَهْرَ الْعَيْسِ مَأْوَانًا

(١) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) الصُّفُونُ : من صفن الفرس إذا قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) انظر الديوان : ص ٤٢٣ - ٤٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إذا الحمامُ على الأغصان غنانا      في الصبح هيج للمشتاق أحزاننا

وما قضى حق أوطار العلى رجل  
مازلت أعمل في البيداء بعمله  
حرفاً أصرفها حلاً ومرتحلاً  
في مهمه مابه إلا تنسّمنا  
أقول للنضو إذ جدّ النجاء بنا  
أعزّ يسير إلى المولى المعين بنا  
ورده يا طالب الإحسان بحر ندى  
ذو همه في سماء المجد عالية  
الدهر وهو أبونا عبده عظماء  
تخاله الشمس وجهاً والسماء يداً  
يريك فضلاً وإفضالاً وقل فتى  
في كفه قلم بالرمح تشبهه  
تعلو قنالك نسور الجوّ آفة  
حيث الغبار يسدّ الجوّ ساطعه  
والطعن يحفر في لبّاتها قلباً  
غرّ تظلّ تبارى في أعتتها  
لم يتخذ شعب الأكوار أوطانا  
روعاء تحمل في الأفاق روعانا<sup>(١)</sup>  
تصرف الحرف تحريكاً وإسكاناً  
أخبار أرض إذا ركب تلقّانا  
والخوف يلحق أولانا بأخرانا<sup>(٢)</sup>  
إن كنت تبغى على الأيام أعوانا  
تعش بجود يديه الدهر ريانا  
نعم جدواه أدنانا وأقصانا  
فما عدا الصديق من سماء مولانا<sup>(٣)</sup>  
والغيث عند الرجا والليث غضبانا  
يرى الورى عنده عرفاً وعرفانا  
إذا غدا في صدور الخيل طعّانا  
إلف الحمام علت للأيك أغصانا  
والخيل تحمل للأقران أقرانا  
تظلّ فيه رماح القوم أشطانا  
يحملن أغلماً في الرّوع غرانا<sup>(٤)</sup>

(١) اليعمل: الناقة السريعة وقبل النجية المطبوعة على العمل . والروعاء : حديدة الفؤاد .

(٢) النضو: المهزول من الإبل . والنجاء : الإسراع .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (غرّ تظلّ تبارى في ..) .



تكفيك كُتُبُكَ إن سارت كتائبُهُمْ  
يداك هذى لأموال الملوكِ جَمِيٍّ  
مالاً منعت وأموالاً بذلت لنا  
يفديك قومٌ كَالِ القاعِ إن خُبروا  
لا يسمعون ولا هم يبصرون معا  
خلالك الجو يا خيل الندى فخذى  
قد كان طُلابُهُ كُثْراً فقد تركوا  
فما سوى أحمدَ بن الفضل ذو كرمٍ  
لا تلمس أن يريك الدهر ثانيه  
ما منك يادهر إلا واحدٌ فطنٌ  
ماضِرنَا أنه فردٌ بلا مثَلٍ  
إن اغتدى واحداً فالشمسُ واحدة  
فَرِدَ نَزْدُكَ ثناءً لا انقضاءً له  
لولاك لم يَبْقَ ذِكْرُ الجود في زَمَنِ

وقال يمدح الوزير أنوشروان: (٢)

وحاجة نفسٍ رَحَلْنَا لها مطايا ندارِسُهُنَّ الحنينَا

(١) الآل : السراب . والقاع : أرض سهلة مطمئة قد انفرجت عنها الجبال والأكام .

(٢) انظر الديوان : ٣٨٥ - ٣٨٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سترون المحاسن إلا العيونَا كما يشهد المعرك الدارعونا

ألفنا لها قَلَقَاتِ الْبَرَى      وعَفِنَا لها شَرِقَاتِ الْبُرِينَا<sup>(١)</sup>  
 فكل أَنَاةٍ تَجِيلُ الْوَشَاحَ<sup>(٢)</sup>      لكل وَآةٍ تَجِيلُ الْوَضِينَا<sup>(٣)</sup>  
 هَجَرَتِ الْمَلَاخَ وَجَزَتِ الْمَرَاخَ      وماذَا أَرْجَى مِنْ الْغَادِرِينَا  
 وَمَا مَلَكَ الدَّهْرُ قَطُّ الْوَفَاءَ      فَمَنْ أَيْنَ يورثُهُ الْبِنِينَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ كُنْتُ قَدَمًا مَعْنَى الْفَوَادِ      أُوَالِي جَوَادًا وَأَهْوَى ضَمِينَا  
 فَلَمَّا خَلَصْتُ نَجَى الْعُلَى      وَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلَى الْعَاذِلُونَا  
 خَلَفْتُ عَلَى مَسْحَةِ السَّحَابِ      بِكَفَى فَقَالَ لِي الْقَائِلُونَا  
 إِذَا مَالَمْتُ يَمِينَ الْوَزِيرِ      سَمَوْتُ وَأَبْرَرْتُ تِلْكَ الْيَمِينَا  
 إِلَى شَرَفِ الدِّينِ تَرِبِ الْعُلَى      أَثَرْتُ مِنَ الْعَيْسِ حَرْفًا أُمُونَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ بَعْتُ سَاعَةً لُقْيَانِهِ      بَدَهْرٍ سَوَاهٍ لَكُنْتُ الْغِينَا  
 كَرِيمٍ مَدَائِحُنَا الْغُرُ فِيهِ      وَلَكِنْ صَنَائِعُهُ الْغُرُ فِينَا  
 تَرَى لِلْعَفَاةِ أَبْوَابَهُ      مَطِيًّا مُنَاخًا وَخِيَلًا صَفُونَا<sup>(٦)</sup>  
 غَدَتِ مَذْ غَدَا وَهُوَ صَدْرُ الْعُلَى      صَدُورٌ بِهِ لِقُلُوبٍ مُسْجُونَا

(١) الْبَرَى : التراب . وَالْبُرِين : جمع بره (بضم ففتح) ، وهي حلقة توضع في أنف البعير أو لحمة أنفه ، أو تجعل في أحد جانبي المنخرين .

(٢) الْأَنَاةُ مِنَ النِّسَاءِ : المرأة الحليمة والمواتية ، وقيل الرزينة لاتصخب ولا تنفحش . وَالْوَاةُ : الناقة النجبية أو السريعة الشديدة . وَالْوَضِين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر .

(٣) رَوَايَةُ الدِّيَّانِ : (فكل أَنَاةٍ يَجِيلُ الْوَشَاحَ ..)

(٤) رَوَايَةُ الدِّيَّانِ : (.. فَمَنْ أَيْنَ يورثُهُ الْبِنِينَا)

(٥) الْحَرْفُ : الناقة . وَالْأُمُونُ : وثيقة الخلق .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .

وَأَلَى بِهِ النَّصْرُ لَا خَانَهُ      فَلَمْ يَخْشَ فِي مَوْقِفٍ أَنْ يَخُونَا<sup>(١)</sup>  
 أَعْدَاءَهُ حَاضِرُوا جِلْمَهُ      فَقَدْ تَخَذَ الْمَوْتَ فِيهِ كَمِينَا  
 وَلَا تَأْمَنُوا لِيَنَّ أَخْلَاقَهُ      فَشِدَّةُ بَأْسِ الْقَنَّا أَنْ يَلِينَا  
 هُوَ الطُّوْدُ حَلْمًا وَلَكِنْ تَرَى      لِنَارِ الْحَفِظَةِ فِيهِ كُمُونَا  
 كَذَا الْفَلَكَ الْمَعْتَلَى كُلُّهُ      جِرَاكَ وَتَحَسَّبُ فِيهِ سَكُونَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ شَرَفٍ أَسْمِكُ أَنْ الْهَلَالَ      تَقَوَّسَ حَتَّى حَكَى مِنْهُ نُونَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا الْمُلُوكُ آتَقَوْا بِالْدُرُوعِ      مِنْ الْخَوْفِ أَوْ بِالْحَصُونِ الْمُنُونَا  
 فَلَمْ تَرْضَ غَيْرَ السُّيُوفِ الدُّرُوعَ      وَلَمْ تَرْضَ غَيْرَ الْجِيَادِ الْحَصُونَا<sup>(٤)</sup>  
 وَبِالْأَمْسِ أَقْرَحْتَ شَأْنَ الْحَسِيدِ      بِأَنَّكَ أَصْلَحْتَ تِلْكَ الشُّؤُونَا  
 عَلَى حِينِ أَعْضَلَ دَاءَ الْعِرَاقِ      وَكَانَ الَّذِي لَمْ تَخَفْ أَنْ يَكُونَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ خَطْبًا أَشَابَ الْقُرُونُ      وَلَوْلَاكَ كَانَ أَبَادَ الْقُرُونَا<sup>(٦)</sup>  
 حُرُوبٌ جَلَّتْ صَدَا الدُّوَلَتَيْنِ      كَأَنَّ الصُّوَارِمَ كَانَتْ قُيُونَا<sup>(٧)</sup>  
 فَوَجْهَكَ يُعْطَى الْبِلَادَ السُّنَا      وَجُودُكَ يَكْفِي الْعِبَادَ السُّنِينَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعه بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

وقال يمدح الصدر السعيد شرف الدين أبا علي محمد بن زيد<sup>(١)</sup>:

[الكامل]

لأبى علي في الثناء ثنية  
شرف لدين الله سماء الهدى  
لما نمته من الملوك عصاة  
أبناء أول معشر لسيوفهم  
لأثوا العمائم سُودداً وتعودوا  
وبهم نبى الله باهى عزة  
في يوم ذي قار غداة سيوفهم  
كانت كذلك جاهلية ملكهم  
وَحَمَوْا حَيَى الإسلام لما أن بدت  
فسعى أبو دلف إلى علياء لم  
في عَضْبَةٍ مُضَرِّيَةٍ لكنهم  
وكتيبة تطس الحصى مَلُمومة<sup>(٢)</sup>

لايستطيع طُلوعُها القَمَرانِ  
وحلى الأسامي للرجال معانٍ  
للدين كانوا أشرف الأعوانِ  
في الدهر ذل الكفر للإيمانِ  
بالبيض ضرب معاهد التيجانِ  
مَنْ كان من عَدنان أو قحطانِ  
نيرانُ أهل عبادة النيرانِ  
والدهرُ إنْ نَظَرَ الفَتَى يومانِ  
لِلْخُرْمِيَّةِ ضربة بجرانِ<sup>(٣)</sup>  
يَذَلْفُ إليها بأمريءِ قدمانِ  
قد أصبحوا الأيمان كلِّ يمانِ  
تَغْشَى آيَةَ الشمس بالرمضانِ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ٤١٣ - ٤١٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أهواكم وخيالكم يهوانى فلقد شجاء فراقكم وشجانى

(٢) رواية الديوان : (لِلْخُرْمِيَّةِ ضربة بجران) . والحومية نسبة إلى الإبل الحوم ، والجران : مقدم عنق

البعير من مذبحة إلى منحرة .

(٣) الوطن : الضرب الشديد . وآية الشمس : نورها

(٤) بعده بيت ساقط .

والخيلُ كالعقبانِ تفتحُمُ الوغى  
والطعنُ يحفرُ في الكلى قُلْباً لها  
وعلى متون الخيل أحلاسٌ لها  
كلُّ ابن مُنجبةٍ بصدرِ جَوادِهِ  
ما كان يُرضعه لَبانَ حِصَّانه  
بك يا جمالَ الملك أصبح يزدهى  
بأغرَّ يغدو حَلِيَّةٌ لزمانه  
ومقابلِ الأطرافِ مشتهرُ العلى  
أما العمومةُ فهي قد فرعت به  
وإذا ألفتُ إلى الخُوْولةِ لم تَخْلُ  
عليها بنى إسحاق منه إذا أنتمى  
وإذا سألتِ عن المكارم والعلى  
وهما اللذان بسالفي عصرَيْهما  
فسالمجدُ أعشارُ إذا قُسمتْهُ  
فهما كيراك اللذان كأنما  
ويكون مثلك أنت واسطةٌ إذا

بالقوم تحت قوادمِ العقبان<sup>(١)</sup>  
سُمِرُ القنا بدلٌ من الأشطان<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كل مطعام الذرى مطعان  
فى الرُّوع يغشى حدُّ كلِّ مِنان  
لو كان لم يَرْضَعْ لَبانَ حِصَّانٍ  
رأى الوزيرَ ورَايةَ السلطانِ  
وجدوده كانوا حُلَى الأزمانِ  
والبيتُ للزَّوارِ ذو أركانٍ  
علياء يقضُرُ دونها النسرانِ  
أحداً يقاربُ مجده ويدانى  
قد ساندتِ عليا بنى شيبانٍ  
فلأولٍ من قاسميه وثنانٍ  
رفعا منار السدين والديوانِ  
والقاسمان له هما السهمانِ<sup>(٣)</sup>  
كانا بمجداك للورى يعدانِ  
ما كان مثل أولئك الطرفانِ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية الديوان : (فالقوم تحت قوادمِ العقبان) .

(٢) القُلْبُ : جمع قليب ، وهو البئر أو الحفرة تمتلئ بالماء .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .



نِطَقُ تَظَلُّ العِزُّ من كَلِمَاتِهِ      وَكَأَنَّهَا الْأَقْرَاطُ فِي الْأَذَانِ<sup>(١)</sup>  
 كَلَفْتُ بَذْرَ الْقَوْلِ مِنْ مَدَاحِهِ      يَشْرِيهِ بِالْغَالِي مِنْ الْأَثْمَانِ  
 فَضْلاً وَافْضَالاً وَمَا جَمَعَ الْفَتَى      لِلْفَخْرِ مِثْلَ الْعَرَفِ وَالْعُرْفَانِ<sup>(٢)</sup>  
 مَتَوَاضِعُ لِلزَّائِرِينَ وَمَجْدُهُ      مِنْ رَفْعَةِ مُوَفِّ عَلَى كَيَوَانِ  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ فَتَى      رَاجِيهِ لَا يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ  
 وَإِذَا دَعَوْتُ إِلَى الْمُهِّمِّ أَجَابَنِي      فَكَفَاهُ لَا وَاِنْ وَلَا مُتَّوَانِ  
 أَوْلَيْتُهُ وَدَا وَأَوْلَانِي يَدَا      وَالْمَجْدُ أَجْمَعُ بَعْضُ مَا أُعْطَانِي  
 وَأَزْرَتِهِ مَدْحِي وَحَاشَ لِهَمَّتِي      مِنْ أَنْ أَجِلَّ الْقَضْلَ دَارَ هَوَانِ  
 وَلَئِنْ غَدَتِ أَيَّامُ إِمَامِي بِهِ      مِمَّا قَلَّلْنَ كَقَبَسَةِ الْعَجَلَانِ  
 فَأَنَا الَّذِي أَثْنَى عَلَى عِلْيَائِهِ      كَتَنَاءِ حَسَّانٍ عَلَى غَسَّانِ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدِيمِي تَوْمَ فِنَاءُهُ      فَلَقَدْ جَرَى قَلَمِي وَنَابَ لِسَانِي

وقال يمدح السلطان مغيث الدين أبا القاسم محمود بن السلطان محمد  
 ملكشاه: (٣)

يَا آخِذَ الْأَرْضِ بِأَسَا ثَمَّ مَعْطِيهَا      جُوداً فَلِلنَّاسِ مِنْهُ الدَّهْرُ يَوْمَانِ<sup>(٤)</sup>  
 يَسْتَرْزِقُ الْوَحْشَ مِثْلَ الْإِنْسِ نَائِلُهُ      مِنْ كَفِّ مِطْعَامِ خَلْقِ اللَّهِ مِطْعَانِ

(١) رواية الديوان: (نطق يظل العز من كلماته)

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٣) انظر الديوان: ص ٤١٧-٤١٨. والأبيات من قصيدة مطلعها:

يا مودع السرّ سرّاً عند أجفاني      ومتبع السرّ إيصاء بكنماني

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة.

يُقرى الولي ويقرى بالعدو إذا      ماضاه جاثعاً نسرٍ وسرحان<sup>(١)</sup>  
 ذو همة في سماء المجدِ عالية      من دون أقصر سميها السماكان  
 لا يهتدى الفلك الأعلى لغايتها      فدوره المتمادى دور حيران<sup>(٢)</sup>  
 إذا نظرت إلى قرنٍ قضى فرقاً      فانت عن سل سيفٍ للعدى غان  
 تقبل كفك وهو البحر غوص فمي      للقول فيك على در ومرجان

وقال يمدح مجير الدين علي بن محمد بن محمد بن جهير وزير المستظهر بالله: (٣)

[الكامل]

إن كان جاذبني المقام معاشِر      فلقد تخذت لي التغرب موطناً  
 ولقد نزلت من الملوك بماجد      فقر الرجال إليه مفتاح الغنى  
 ملك إذا ألقى اللثام لوفده      حيوا به حسناً ورجوا مُحسناً  
 لا يألّف الراجون غير فئائه      أبداً ففيه الظلّ يشمل والجنى  
 خضل اليدين إذا أنتدى الفيتة      كالطود يحتضن الغمام المدجنا  
 وإذا بدا في كبة الخيل أكتسى<sup>(٤)</sup>      وجه النهار له نقاباً أدكنا<sup>(٥)</sup>  
 لله در بنى جهير إنهم      جهروا بدين المجد حتى أعلنوا

(١) بعده ثمانية عشر بيتاً ساقطاً .

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان : ص ٤٢٠ - ٤٢١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

ف ياخيال وإن تساويني ضنى      أنا منك أولى بالزيارة موهنا

(٤) رواية الديوان : (وإذا بدا في لبة الخيل)

(٥) بعده بيتان . ساقطان .

المرتقين مِنَ الْعَلَاءِ مَرَاقِيَا      مِنْهَا السِّمَاكُ بِحَيْثُ مِنْهُ أَكْفُنَا  
 أَعْلَى يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ بِنِ مُحَمَّدٍ      نَسَبًا مِنَ الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ أَبِينَا  
 أَعْيَا الثَّرِيَا وَهِيَ كَفَتْ سَمَائَهَا      مِنْ دَوْحِ مَجْدِكَ أَنْ تَنَالَ الْأَغْصَنَا  
 وَإِذَا الطَّرِيفُ الْمَجْدِ زَانَ زَمَانَهُ      فَعُصْلَاكَ تَالِدُهُ يَزِينُ الْأَزْمَنَا  
 لَكَ مِنْ أَوَائِلٍ وَأَائِلٍ جَرُّثُومَةٌ      مِنْ فَرْعِهَا ثَمَرُ الْمَكَارِمِ يُجْتَنَى  
 تَحْمِي الْخَلَاقَةَ بِالْوِزَارَةِ مِثْلَمَا      قَدْ كَانَ يَحْمِي الْعِزُّ قَوْمَكَ بِالْقَنَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ تَأْزَّرَ وَأَرْتَدَى      خَلَقَا وَأَكْمَلُ مِنْ تَسْمَى وَأَكْتَى  
 دَانٍ مِنَ الْجَانِي إِذَا عَافٍ عَفَا      لَكِنَّهُ عَافٍ إِذَا الْجَانِي جَنَى  
 طَلَّقَ إِذَا أَكْتَحَلَتْ بِهِ عَيْنُ أَمْرِي      بَرَقَتْ أَسْرُهُ وَجْهِيهِ فَتَيْمَنَى  
 مَا أَرْسَلْتُ يَدَهُ عِنَانٌ مُطْهَمٍ      إِلَّا وَيَأْتِيهِ النُّجَاحُ إِذَا ثَنَى

وقال يمدح الصدر السعيد صدر الدين عبد اللطيف الخُجَندِيُّ: <sup>(٢)</sup>

[السريع

نَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ الَّذِي      يَخْلِفُهُ فِي الْمَحَلِّ جَدُّوَا  
 إِنْ حُبِسَ الْقَطْرُ عَلَى مُجْدِبٍ      كَفَاهُ أَنْ تُطْلَقَ كُنْفَا  
 مَا الْأَزْدُ إِلَّا جِذْمٌ كُلُّ الْعُلَى      وَنَحْنُ يَوْمَ الْفَخْرِ فِرْعَاؤُ<sup>(٣)</sup>

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٤٣١ - ٤٣٤ . والآيات من قصيدة مطلعها :

عهد مري كنا عهدناه      يفنى اصطباري عند ذكراه

(٣) الجذم : الأصل .

لما دعا والناس أتباعنا      داعٍ إلى الحق تبعناه  
فالمك مانحن سبقتنا به      والدين مانحن نصرناه  
والعرب قد سارت على إثرنا      فادرست سُوراً تركناه  
أما كفانا أنهم قدّموا      مجداً وطاروا بقداماه<sup>(١)</sup>  
وأن صدر الدين في عصره      قد نصر الدين وآواه  
نصرا بهم ثم به ثانياً      أعاده الله وأبداه  
فقد غدا النصرُ لدين الهدى      أخره منا بعد أولاه  
جده ذو كرم غامر      لا يستحق المدح إلا هو  
عبد اللطيف المعتلى مجده      عن أن يرى في الناس شرواه<sup>(٢)</sup>  
فالدين في ظل علاه حمى      يحوط أدناه وأقصاه<sup>(٣)</sup>  
يا أيها الصّدر الذي عنده      سرُّ علا أودعه الله  
أول ظلم الدهر لي أنه      قد عاقني عنك جناياه<sup>(٤)</sup>  
وسادة العُصر جفأة لنا      من غير ما جُرم جنيناه  
إلا قريض رائق ربما      في نقرٍ منهم نظمناه<sup>(٥)</sup>  
والسُّلك يكسى الدر مع أنه      يجهل ما أصبح يكساه

(١) القدمى ، أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح .

(٢) بعده بيتان ماقطان . والشروى : المثل .

(٣) بعده خمسة وعشرون بيتاً ماقطاً .

(٤) بعده بيت ماقط .

(٥) بعده بيت ماقط .

وليس صدر الدين من شكلهم      ويقتضى قولى حاشاه<sup>(١)</sup>  
 دُم للمعالى ما هَمَّت ديمه      رِيّا لروضِ فاح رِيّاهُ.  
 وخذ ثناء كازاميره      حُسناً إذا ما الودّ أملاه

وقال يمدح عماد الدين طاهر بن محمد قاضى قضاة فارس ويهته بالصوم : <sup>(٢)</sup>

[البسيط]

ياماجداً لم تُنرْ شمسٌ ولا قمرٌ      إلا بفضلة نور منه يهديها<sup>(٣)</sup>  
 يعدُّ آباء صدق كلما افتخروا      يفوق أولها فى المجد ثانيها  
 تخبروا فارساً داراً وظلهم      على البسيطة قاصيها وذانيها  
 فالعين تخرقُ الأفاق ناظرةً      أجل ومحجرها للضون يحويها  
 كأنها غابة تغدو ممنةً      ما أصبحت وأبو الأشبال يحميها<sup>(٤)</sup>  
 أما الشريعة مذ فاءت إليك فقد      ضرحت عن عينها ما كان يُقذيها<sup>(٥)</sup>  
 وما أرى كالفزاريين من غضبٍ      مُشتقة من معانيها أساميها  
 من آل بذرٍ وجصنٍ رشحوك لها      بدرٌ هداها وجصنٌ ظلٌ يحميها

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ٤٢٨ - ٤٣٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

نمت بأسرار ليل كاد يخفيها      وأطلعت قلبها للناس من فيها

(٣) رواية الديوان : (ياماجداً لم يُنرْ شمسٌ ..)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (فقد مرّحت عن غيها ما كان يقذيها) .



لك العلو لعمرى والعلوم معاً  
من سِرِّ قيسٍ مُلوكٍ لا يقاس بهم  
لقد جلا أفق الإسلام شمسُ علا  
طودٌ وقاراً ونارٌ في الذكاء معاً  
مُحدثٌ بصواب الرأي خاطره  
لم يُوطِها زلةٌ يوماً تسرعها  
سياسةٌ بزمَامِ الحق أخذة  
وهمّةٌ بمناطِ النجم سامية  
نال المعالي فقالوا تلك غايتها  
وإنما أكبروا منه تملُّكه  
خِرَق إذا زاد جوداً زاد مقدرة  
أمواله في رِقَابِ الناس يكثرها  
يُزهي بفضلٍ غناءٍ لا بفضل غنى  
ما استكفت الدولة الغراء في زمن  
ذو همة تحسُد الأفلak رفعتها  
سماءٌ مجدٍ سجاياه كواكبها  
إرثاً جُودٍ بَنَى العلياء بانيها  
في العزِّ حاضراً أحياءً وباديها  
تهدى إلى طرق المعروف هاديها  
والنار تزداد فوق الطود تنويها  
خافى الأمور لديه مثل باديها  
ولم يُفِتْ فرصةً يوماً تأنىها  
تَظَلُّ سابقةً والحق تاليها  
تَبْغى العلى والعطايا مِنْ مراقبها  
فقلتُ لا تغلطوا هذى مباديها  
مراتباً قَصُرُوا هُم عن تمنىها  
وفعلة الخير تجزيها جوازيها<sup>(١)</sup>  
للذُّخْ لا في بَطُونِ الأرض يُلقيها  
والنفسُ عِزَّتْها لا غير تُغنيها  
إلا ونُصَحْ عماد الدين يكفيها<sup>(٢)</sup>  
فما لها كوكب أمسى يساميها  
يعيدها للورى زُهرأً ويُيديها<sup>(٣)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

خذاها إليك عماد الدين سائرة  
أردت مدح فتى نذب أغر بها  
كأنهن كؤوس راح يُسرعهما  
راح إذا طافت الأيدي بمشبهها  
ياخير من راح من قرب ومن بُعد  
صبيحة الصوم ما أدرى وقد وفدت  
أيام عامك فيما عندها شرع  
ممتعاً بينك الغر تكشفهم  
يبقون في نعمة كالقطر دائمة  
لم أدر أيهما أوفى بها تعباً

وقال يمدح الوزير شهاب الدين بن نظام الملك : (١)

يامن توحد في الدنيا برتبته  
سواك من بات حرب الدهر تعلقه  
أنت الذي لم ينل نقصاً بعطلة  
غاب أصيب أبو شبليه فأختلفا  
من الجلال فلا خلق يدانيه  
إذا دهنه وسلم الدهر يطغيه  
من حيث مازاده فخراً تحليه (٢)  
فاستأمد الذئب حتى كاد يأويه (٣)

(١) انظر الديوان : ص ٤٣٥ - ٤٣٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بعد الصباح الذي ودعتكم فيه لم ألق للدهر صباحاً في لياليه

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (حتى كان يأويه) .

فلو تأخرت عن تأييده نفساً  
 برأيه قام يحميه ورايته  
 حتى إذا تم ذاك الفتح من يده  
 وكان كالمشفي للحرب صارمة  
 إن نقلوا دونه أمراً فلا عجب  
 هذا زمان على مافيه من كدر  
 غدير ماء تراءى في أسافله  
 فالرجل تبصر مرفوعاً أخامصها  
 صابر زمانك تغبر عنك شدته  
 فالليل إن أنت لم تعجل وإن مطلت  
 لو أمكن الدهر أن يبقى على نسق  
 فأنهض إلى الأرب المطلوب معتما  
 ولا تقولن إن الدهر مضطرب  
 فالقوس مذ لم تزل في خلقها عوج  
 يابى ضياء شهاب الدين حين بدا  
 وإنما هو نور الله يشعله  
 سَعَوْا على مجده من كل ذي حسد

لكان من ذاك ما أعيا تلافيه  
 وكان عاليه أمضى من عواليه  
 للملك أصفى إلى ما قال واشيه  
 فإذا تقضت رأى إغماد ماضيه  
 من يعمل السيف حيث السوط يكفيه  
 يحكى انقلاب لياليه بأهليه  
 خيال قوم قيام من أعاليه  
 والرأس يوجد منكوساً نواصيه<sup>(١)</sup>  
 وأمهل الرفق يخلص منه صافيه  
 ظلماؤه فله صبح يجلبه  
 مازال باديه حتى جاء تاليه  
 نهوض مثلك يقرب منك قاصيه  
 وكيف فيه بمقصود يسويه  
 والسهم يمضي سديدا في مراميه  
 أن لا يضيء سبيل الرشيد هاديه  
 أنى بأفواهها الحساد تطفيه<sup>(٢)</sup>  
 يظل ينشره بغيا ويطويه

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

ما كان يَخْفَى عليه اليومَ موضِعُه  
 إن كان في الدهر خوفٌ في ثقلِبه  
 وإنما مَثَلُ الباغى وصاحبه  
 بقيتَ يا أبينَ نظامَ الملكِ تخلفه  
 في طولِ عُمُرٍ لَكُمْ مُدَّتْ أواخره  
 لو كان بالأمسَ أمضى العزمَ مُنْضِيه  
 فما لذي الحَزْمِ يُغْضِي عن أعاديه  
 كالنارِ والشَّمْعِ يُقْبِيها لِتُنْفِيه  
 في مجده ومعاليه<sup>(١)</sup> فتحية<sup>(٢)</sup>  
 وظلُّ ملكٍ بكم شُدَّتْ أواخيه

وقال يمدح: <sup>(٣)</sup>

[الوافر]

تغنمُ صحتي يا صاحِ إني  
 وخالف من تنسك من رجالٍ  
 ولا تسلك سوى طرقى فإني  
 وقم نأخذ من اللذات حظاً  
 وساعد زمرةً ركضوا إليها  
 وأهدِ إلى الوزير المدح يجعل  
 وقل للمراحلين إلى ذراه  
 هو المولى الذى يضحى ويُمسى  
 أجلُّ الناس إن فخرُوا نصاباً  
 (نزعتُ عن الصبى إلا بقايا)  
 أتوك بأكبِدُ الإبلِ الأبايا  
 (أنا أبينُ جلاً وطلاغُ الثنايا)  
 فإنا سوف تدركننا المنايا  
 فأبوا بالنَّهَابِ وبالسُّبايا  
 لك المِرْبَاعُ منها والصفايا  
 (ألستم خَيْرَ من رَكِبِ المطايا)  
 زناد الملك من يده ورَايا  
 وأكرمهم إذا اختَبَرُوا سجايا

(١) رواية الديوان : (.. فى مجده ومعاليه ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ٤٣٩ - ٤٤١ . والأبيات من قصيدة مطلما :

سهام نواظِرِ تصمى الرمايا . ومن من الحواجب فى الحنايا

أبى إلا السُّمُو إلى المعالى      وقد دَنَّتِ النفوسُ مِنَ الدُّنَايا  
وَصَدَّقَ كُلَّ ظَنٍّ فِيهِ جُودًا      وقد طُوِيَتْ عَلَى الْبَخْلِ الطَّوَايا  
فَتَى لَوْ جَادَ فِي الدُّنْيَا لَوْفَدَ      تَوَهَّمُ أَنَّهَا أَدْنَى الْعَطَايا  
وَلَوْ وَقَبَ النُّجُومَ لَسَائِلِيهِ      رَأَاهَا مِنْ مَوَاهِبِهِ نَفَايا  
وَحَسَنُ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا غِرَاسُ      تَنَالُ ثَمَارَهَا الْأَيْدِي السَّخَايا  
إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ بَعْدِ خُطَايَا      فَجَاءَتْ وَهِيَ ضَامِرَةٌ رِذَايَا<sup>(١)</sup>  
وَهَنْ وَقَدْ أَتَتْكَ بِنَا خِيفَا      بَأَنَّ يَرْجِعَنَّ مَثْقَلَةٌ خَرَايا  
لَقَدْ غَدَتِ الْمَمَالِكُ حَالِيَاتٍ      بَعْدَكَ يَا أَخَا الشِّيمِ الرِّضَايا<sup>(٢)</sup>  
فَلَا بَرِحَتْ بِكَ الْأَيَّامُ غُرًّا      وَلَا بَلَّغَتْ لَكَ الْحَسَادُ غَايَا<sup>(٣)</sup>  
فَخَذَاهَا فَهَى وَالْمَهْدُونَ شَتَى      نَفِيسَةٌ مَا مَلَكَتْ مِنَ الْهَدَايا  
وقال يمدح: <sup>(٤)</sup>

[الوافر]

زَجَرْتُ بِأَرْضِ خُوزِستانَ غَنَسِي      مُرُوقَ السَّهْمِ أَسْلَمَهُ الْخَنِي<sup>(٥)</sup>  
وَوَافَيْتُ الْجِبَالَ كَمَا تَسَامِي      إِلَى قُلَلِ الشَّوَامِخِ مَضْرَحِي<sup>(٦)</sup>

(١) رذايا : ضعاف .

(٢) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ص ٤٤١ - ٤٤٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أطاعك مني القلبُ المعصِي      وكم يقى على النيل الرمي

(٥) الخني : القوس .

(٦) المضرحى : طائر العقاب .



وأعرض بعدن فلا عراض  
وغبر من بنى الغبراء ملأى  
يسل لهم من الجفنين خوفا  
فلم تنزل بشائر خاست إلا  
فالمنا بها والليل يحكى  
وصبحنا يزُد جُرْداً فملنا  
فما بلغت بنا همدان إلا  
بائباج كما انتطحت وعول  
فأعجلنا بها للركب زادا  
وشارفنا المعسكر بعد لاي  
وطاولت السماء سرادقات  
فلما أن دنت منها ركابي  
لأنفلس الرياح بها دوى  
فلا بجري بها إلا جرى<sup>(١)</sup>  
مع الليل الكرى والمشرق  
وكل ركابنا نضو رضى<sup>(٢)</sup>  
زناداً صَوَّوه فيه خي  
اليها والنهار بها فتى<sup>(٣)</sup>  
وقد ألوى بها الأمد القصى<sup>(٤)</sup>  
بشابة أو كما أناطرت قسى<sup>(٥)</sup>  
ورحنا للركاب بها هوى  
وقد نقر الطبول بها العشى  
على أبوابها ركز القنى<sup>(٦)</sup>  
تلقانى بأدرارى نعى

(١) الغبر : مغارات لا يهتدى للخروج منها . والغبراء : اسم للأرض .

(٢) شابر خاست أصلها شابر خواست ، وهى ولاية بين خوزستان وأصفهان . والرذى :

الضعيف .

(٣) يزُد جرذ : مدينة متوسطة بين شابر وشيراز وأصفهان .

(٤) همدان : مدينة ببلاد العجم .

(٥) البائباج : جمع بيب ، وهو من الظهر معظمه . وشابة : جبل بنجد وقيل بالحجاز . أناطرت :

انحنت .

(٦) بعه بيتان ساقطان .

فقلت وأصبعي في في تَدْمَى  
كذا فليكرم الزُّورُ الموافق  
حياءَ معشرِ الكتابِ منا  
وما بين الكتابة من ذمام  
وليس يلابسُ الآدابُ أدنى  
أبزعِم أن إدراى لغيري  
فيا قَلَمَ الكتابة أنت عندى  
وليس لسأئك المشقوق إلا  
فقال وهز من عطفى مجيباً  
لعل ختام ما كتبوا جميل  
فخط الفص معكوس عجب  
تَعَجَّب صاحبي من طول هَمِي  
وخوفنى تصاريف الليالى  
وكيف يخاف رَبِّب الدهر حُرُ  
لقد أهدى الغداة شفاء صدرى  
أخوهم لو اشتعلت لظلت

لقد عاش السخاء الحاتمى  
كذا فليكرم المولى الوفى  
فما حاز النهى إلا حَيَّ<sup>(١)</sup>  
وبين الشعر مُتَفِخ جلى  
من الإطناب إن أنف الأبي  
لعمرك إنه كذب فرى  
كذوبٌ بعد فعلتها دعى  
لكذبك إن تأمله الذكى  
وما يبراعة الكتاب عى  
يسر به وإن كره البذى  
ويصدر عنه مقروء سوى  
فقلت ليهنك البال الرعى  
فقلت الله حسبي والصفى  
ولى الدولتين له ولى<sup>(٢)</sup>  
فتى وجه الزمان به وضى  
سوامى فى السماء لها رقى<sup>(٣)</sup>

(١) رواية الديوان : (فما حاز النهى إلا حَيَّ)

(٢) بعله بيت ساقط .

(٣) اشتعلت : نشطت .

غدا لُغفاته فرعاً كريماً      غدا لُغفاته فرعاً كريماً  
 فهزة عطفيه فنن رطيب      فهزة عطفيه فنن رطيب  
 كأن الوافدين نجوم ليل      كأن الوافدين نجوم ليل  
 إذا ماحان من فرق ذهاب      إذا ماحان من فرق ذهاب  
 ومستوفى ممالك قاصيات      ومستوفى ممالك قاصيات  
 أطل به على الآفاق علم      أطل به على الآفاق علم  
 كعين الشمس يلحظ كل قطر      كعين الشمس يلحظ كل قطر  
 له قلم بما يحمى شحيح      له قلم بما يحمى شحيح  
 كلمع البرق أنمله حسابا      كلمع البرق أنمله حسابا  
 إمام طبعه عدل وفضل      إمام طبعه عدل وفضل  
 أيقصد نفل إدارى بظلم      أيقصد نفل إدارى بظلم  
 ولم يحسن إلى بحفظ غيب      ولم يحسن إلى بحفظ غيب  
 حلفت برب مكة والمساعي      حلفت برب مكة والمساعي  
 لقد كانت تعاتبهم قواف      لقد كانت تعاتبهم قواف  
 وقد ملئت قوارص مؤلمات      وقد ملئت قوارص مؤلمات

نماه من العلى أضل زكى<sup>(١)</sup>      نماء من العلى أضل زكى<sup>(١)</sup>  
 وجود بنائه ثمر جنى      وجود بنائه ثمر جنى  
 ورخب جنابه الفلك العلى      ورخب جنابه الفلك العلى  
 أتيح إليه من فرق مجى      أتيح إليه من فرق مجى  
 كفايته لعاطلها حلى      كفايته لعاطلها حلى  
 فما من أمرها عنه خفى      فما من أمرها عنه خفى  
 من الأقطار ناظرها المضي      من الأقطار ناظرها المضي  
 وصاحبه بما يحوى سخي      وصاحبه بما يحوى سخي  
 وفيه الغيث مشربه روى<sup>(٢)</sup>      وفيه الغيث مشربه روى<sup>(٢)</sup>  
 فمنه الحر بالنعى حرى<sup>(٣)</sup>      فمنه الحر بالنعى حرى<sup>(٣)</sup>  
 وظلم الناس مرتفعه وبى      وظلم الناس مرتفعه وبى  
 ومثلك حين لم يحسن مسى      ومثلك حين لم يحسن مسى  
 ومن داراه طيبة والغرى<sup>(٤)</sup>      ومن داراه طيبة والغرى<sup>(٤)</sup>  
 لها الأقلام تطرق والدوى      لها الأقلام تطرق والدوى  
 ولكن ملجم قيل التقى      ولكن ملجم قيل التقى

(١) رواية الديوان : (.. أصل ذكى ..)

(٢) رواية الديوان : (كلمع البرق أغله حساباً ..)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) الغرى : قيل : إن المراد به هنا البيت الحرام ، وقيل إنه أحد الغرين وهما بناءان بظاهر الكوفة بناهما

سمنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء ، وبالقرب منهما قبر سيدنا على رضى الله عنه .

وقيد أوابدى كرمٌ ودين      عن الأقوام لآخَصَرُ وعى  
 وحاشى أن أذمَّ سَراةَ قومٍ      وزَندى فى العُلى بهمُ ورى  
 لقد أزَفَ المسير بلا عَتاد      وشعَ بَدَرَه الخلف البكى  
 فهل لك أن تجود وأنت بحرٌ      به لاَعَنَه كلُّ فتى غنى  
 بعالى القَد سافله وثيقٌ      لِرَاكِبِه وعاليه وطى  
 غدا فى الخيل من طرف نسيباً      عريقاً وهو من طرف نقى<sup>(١)</sup>  
 قصيرُ العرف أربعة طوالٌ      يُيامى الخيلَ منظرُهُ البهى  
 تطير حصى الأماعز من يديه      كما نَقَد الدَراهمَ صيرفى  
 ويستدنى البعيد من الفيافى      كما يَطوى النسيجَ الأتحمى  
 ولو أجريته حولاً ضبورٌ      ولو أوقرتَه طوداً قوى  
 وظنى أن يَمُنَّ به سَمَاحاً      فتى للرفد<sup>(٢)</sup> نائله هنى<sup>(٣)</sup>  
 أيا بحرأ ومشرعه نداه      ويابدراً ومطلعه ندى  
 ويتبعه كرامُ الناس طُراً      كما تبع السِنان السّمهرى<sup>(٤)</sup>

(١) رواية الديوان : (وهو من طرف نقى) .  
 (٢) رواية الديوان : ( . . فتى الوفد نائله هنى ) .  
 (٣) بعده بيت ساقط .  
 (٤) بعده بيت ساقط .

أهبتُ إلى مديحك بالقوافي      فكاد يسابقُ القول الروي<sup>(١)</sup>  
 فدونها مُوشحةً المعاني      كما جُليت على البغل الهدى<sup>(٢)</sup>  
 وإن أضحت ومنظرها جميلٌ      فقد أمتت وخاطبها كفى  
 فذمت لَنَا مُطاعَ الأمرِ عزًّا      ودام لك البقاء السُرمدي

---

(١) رواية الديوان : (فكاد يُسابقُ القدر الروي) .

(٢) الهدى : العروس .



## مختار شعر الأبيوردي

قال يمدح الإمام المستظهر بالله: (١)  
 [الكامل]  
 مَلِكٌ نَمَتْ فِي الْأَنْبِيَاءِ فُرُوعُهُ      وَزَكَتْ بِهِ الْأَعْرَاقُ فِي الْخُلَفَاءِ  
 بَلَغَ الْمَدَى، وَالسُّنُّ فِي غُلَوَاتِهِ (٢)      خَضِلَ الصَّبَا، مُتَكَهِّلَ الْأَرَاءِ (٣)  
 وَمَرَايَضُ الْأَسَادِ فِي أَيَّامِهِ      بِالْعَدْلِ مِثْلُ مَجَائِمِ الْأَطْلَاءِ (٤)  
 مَلَأَ الْبِلَادَ كِتَابًا لَمْ يَرْضَعُوا      إِلَّا، لِبَانَ الْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ (٥)  
 مِنْ كُلِّ مَشْبُوحٍ الْأَشَاجِعِ سَاحِبٍ      فِي الرُّوعِ ذَيْلَ الثَّرَةِ الْخَضْدَاءِ (٦)  
 يَنْسَابُ فِي الْأَدْرَاعِ غَامِلٌ رُمَجِهِ      كَالْأَيْمِ يَنْسَبُ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ  
 أَخَذَ الْحُقُوقَ بِهِمْ وَأَعْطَاهَا مَعًا      وَالْحَزْمَ بَيْنَ الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ

(١) انظر الديوان بتحقيق الدكتور عمر الأسعد، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤: ج ١  
 ١٣٥ - ١٣٩. والأبيات من قصيدة مطلعها:

طَرَفَتْ وَنَحْنُ بِسُورَةِ الْبَطْنَاءِ      وَالسَّيْلُ يُنْشَرُ وَفَرَةُ الظُّلْمَاءِ

(٢) رواية الديوان: (فِي غُلَوَاتِهَا) وَهِيَ الْأَفْضَلُ.

(٣) الْخَضِيلُ: أَيْ الرُّطْبُ النَّدَى، وَالنَّبَاتُ الْخَفِيلُ: النَّاعِمُ. وَاتَّكَهَّلَ وَتَكَهَّلَ: أَيْ صَارَ كَهْلًا، وَيُلَى  
 هَذَا الْبَيْتَ يَتِ سَاقَطٌ.

(٤) الْأَطْلَاءُ: أَوْلَادُ الظُّلَمَاءِ.

(٥) اللَّبَانُ (بِالْكَسْرِ): لَبَنُ الْمَرْأَةِ خَاصَّةً، وَالْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ: أَيْ الثَّابِتَةُ. وَأَصْلُهُ مِنْ دَخُولِ الظَّهْرِ وَخُرُوجِ  
 الْعَصْرِ. وَيُلَى هَذَا الْبَيْتَ يَتَانِ سَاقَطَانِ.

(٦) مَشْبُوحُ الْأَشَاجِعِ: أَيْ مَتَلَى الْأَشَاجِعِ، وَهِيَ الْعُرُوقُ عَلَى ظَهْرِ الْكَفِّ لِأَنَّ غُلْظَهَا دَلِيلُ الْقُوَّةِ.  
 وَالثَّرَةُ: النِّجْمُ. وَالثَّرَةُ: الدَّرْعُ. وَالْخَضْدَاءُ: الْمَحْكَمَةُ ضَيْقَةُ الْحَلْقِ.

يا ابن الشُّفيعِ إلى الحَيَا وقد اكْتَسَتْ      شَمَطاً فُرُوعُ الرُّوضَةِ الغَنَاءِ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَاهُ لَمْ تَشْمِ الرِّيَاضُ بِأَعْيُنِ      مِنْ زَهْرِهِنَّ مَخَائِلَ الْأَنْوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
خُلِقْتَ طِلَاعَ الْقَلْبِ هَيْتُكَ الَّتِي      خَلَفْتَ غِرَارَ السَّيْفِ فِي الْهَيْجَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَنَضًا وَزِيرُكَ دُونَ مُلْكِكَ عَزَمَةٌ      تَكْفِيكَ نَهْضَةً فِيلِي شَهْبَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَصَابَةُ الْخُلَفَاءِ فِيمَا حَاوَلُوا      مَفْرُونَةً بِكِفَايَةِ الْوُزَرَاءِ  
لَا زِلْتُمَا مُوشِحِينَ بِدَوْلَةٍ      مُرْخَى ذَوَائِبِهَا عَلَى النُّعْمَاءِ

وقال يفتخر: <sup>(٥)</sup>

[المقارب]

وَلَأْنِي إِذَا أَنْكَرْتَنِي الْبِلَادُ      وَشَيْبَ رِضَا أَهْلِهَا بِالْغَضَبِ  
لَكَالضُّيُغَمِ الْوَرْدِ كَادَ الْهَوَانُ      يَدِبُ إِلَى غَايِهِ فَاغْتَرَبَ  
فَشِئْتُ مُجْدًا رَسَا أَصْلُهُ      أُمْتُ إِلَيْهِ بِأُمِّ وَأَبِ  
وَلَمْ أَنْظِمِ الشَّعْرَ عُجْبًا بِهِ      وَلَمْ أَمْتَدِخْ أَحَدًا مِنْ أَرْبِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا مَزُنِي طَمَعُ لِلْقَرِيضِ      وَلَكِنَّهُ تَرْجُمَانُ الْأَدَبِ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان (مخايل الأنواء) وهي الأفضل .

(٣) طلاع الشيء : ملؤه : أى صارت هيتك فى قلوب الناس خليقة ، فلا تحتاج إلى السيف .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ٦ / ٢ . والأيات من مقطعة مطلعها :

خَلِيلِي مَنْ الْمَطَايَا لَغَبٌ وَالْوَرَى بِسَبَاحِهِنَّ الذُّبَابُ

(٦) رواية الديوان : (عن أَرْبِ) وهي الأفضل .

وقال أيضاً: (١)

[البسيط]

وَرُبَّ آيَسَةٍ فِي الْقَوْمِ مَا عَرَفْتُ      سَيِّئاً وَلَمْ تُبْدِ عَنْ خَلْخَالِهَا هَرَباً<sup>(٢)</sup>  
 قَالَتْ لَصْحَبِي سِرّاً إِذْ رَأَتْ فَرِيْسِي      مَنْ أَلْدَى يَتَعَدَّى مُهْرَهُ نَحِيْباً<sup>(٣)</sup>  
 فَقَالَ أَعْلَمْتُهُمْ بِي : إِنَّ وَالِدَهُ      مَنْ كَانَ يُجَاهِدُ أَخْلَافَ الْعُلَى خَلْباً<sup>(٤)</sup>  
 وَذَا غَلَامٍ بَعِيدٍ صَبِيْتُهُ ، وَلَهُ      فَصَاحَةٌ وَفَعَالٌ زَيْنُ الْحَسْبَا  
 وَظَلٌّ يُنْشِدُهَا شِعْرِي وَيُطْرِبُهَا      حَتَّى رَأَتْهُ بِذَيْلِ اللَّيْلِ مُنْتَقِبَا  
 فَوَدَّعَتْهُ وَقَالَتْ : يَا أَخَا مُضَرٍ      هَذَا لَعَمْرِي غُلَامٌ يُعْجِبُ الْعَرَبَا<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً: (٦)

[الطويل]

وَوَاشٍ يُسِرُّ الْجَفْدَ وَاللَّحْظَ نَاطِقُ      بِهِ ، وَعَلَى الشُّحْنَاءِ تُطَوَّى تَرَائِيَةٌ  
 وَشَى بِسُلَيْمَى مُظْهِراً لِي نَصِيْحَةً      وَمِنْ نَصَحَاءِ الْمَرْءِ مَنْ هُوَ كَاذِبَةٌ  
 وَرَشَّحَ مِنْ هُنَا وَهُنَا حَدِيثَهُ      لِيَخْدَعْنِي ، وَاللَّيْلُ يُغْتَالُ حَاطِبَةٌ  
 فَقَرَّبْتُهُ مِنِّي وَلَمْ يَذِرْ أَنَّهُ      إِذَا عُدَّ مَجْدٌ لَيْسَ مِنِّي أَقَارِبَةٌ  
 وَأَرْعَيْتُهُ سَمْعِي لِيَخْسَبَ أَنَّنِي      سَرِيعٌ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ طَالِبَةٌ

(١) انظر الديوان : ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

مَنْ الطَّوَالِغُ مِنْ تَجْدٍ تُظْلِمُهُمْ      سُحْرُ الْقَنَا ، إِنِّزَاراً يُلْعَوْنَ أَبَا؟

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (يَتَقَدَّى مُهْرَهُ) أي يستقيم في السير وهي الأفضل .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (كَلَامٌ يُعْجِبُ) وهي الأفضل .

(٦) انظر الديوان : ٢ / ١٩٢ - ١٩٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أَدَارُ بِأَكْنَافِ الْجَمَى جَانَهَا الْحَيَا      وَالْقَتُّ بِهَا أَرْوَاقُهُنَّ سَحَابِيَّةٌ

وَلَوْ رَامَ عَمْرَوُ وَالْمَغِيرَةُ غِرَّتِي      لَاغِيَّتُهُمَا ، فَلْيَحْذَرِ الشُّرَّ جَالِيَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا الصَّقْرُ مِثْلِي حِينَ يُرْسِلُ نَظْرَهُ      وَتَصْدُقُهُ عَيْنَاهُ فِيمَا يُرَاقِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّي      فَتَى الْحَى لَا يَشْقَى بِهِ مَنْ يُصَاحِبُهُ  
 أَتَعْدِلُنِي فَاهَا لِفَيْكَ عَلَى الْهَوَى      لِأَزِمَى بِالْحَبْلِ الَّذِي أَنْتَ قَاضِيَهُ

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله :<sup>(٣)</sup> [الطويل]

تَوْمُ بَنَّا أَرْضَ الْعِرَاقِ رَكَائِبُ      تَقْدُ بِأَيْدِيهَا أَدِيمَ الْفَلَا نُجَبُ  
 فَشَعْبُ بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْمُرْتَجَى غِنَى      وَلِلْمُبْتَغَى عِزٌّ وَلِلْمُعْتَفَى شِعْبُ<sup>(٤)</sup>  
 بِهِمْ تُدْفَعُ الْجُلَى وَتُسْتَلْقَحُ الْمُنَى      وَتُسْتَفْزَرُ الْجَدُوى وَتُسْتَنْطَرُ السُّحْبُ  
 يُحْيَوْنَ مَهْدِيًّا بَنَى اللَّهُ مَجْدَهُ      عَلَى بَاذِخٍ تَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الْعُرْبُ<sup>(٥)</sup>  
 تَسِيرُ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ تَحْتَ لَوَائِهِ      وَيَسْرَى إِلَى أَعْدَائِهِ قَبْلَهُ الرُّغْبُ

وقال يمدح عمه أبا عليّ الحسن بن محمد :<sup>(٦)</sup> [البسيط]

أَبُو عَلِيٍّ لَهُ فِي خِنْدِفٍ شَرَفٌ      لَفَّ الْعُلَى مِنْهُ مَوْرُوثًا بِمَكْسُوبٍ

(١) هما عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ، من دعة العرب .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أَهْلَاجُكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا هَجَعَ الرُّكْبُ      وَأَتَمَّ الْمَطَايَا فِي أَوْنَتِهَا نَحْبُورُ

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ١ / ٥٤٨ - ٥٤٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

يَا حَادِيَ الشُّذُنْبَاتِ الْمَطَارِبِ      أَنْقِلْ أَنْتَ أَخْبَارَ الْأَعَارِبِ ؟

على نُحُورِ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ مَنَشاوُهُ      وفي الْحُجُورِ مِنَ الْبَيْضِ الْمَنَاجِبِ<sup>(١)</sup>  
لَهُ أَسَالِيبُ مِنْ مَجْدٍ أَبْرَ بها      على الْوَرَى وَالْعُلَى شَتَّى الْأَسَالِيبِ  
يَهْتَرُ مِنْبَرُهُ عَجَبًا بِمَنْطِقِهِ      تَرْنَحُ الشَّرِبِ مِنْ سُكْرِ وَتَطْرِيبِ<sup>(٢)</sup>  
يَا أَبْنَ الدِّينِ إِذَا مَا أَفْضَلُوا غَمَرُوا      غَفَاتَهُمْ بَعْطَاءٍ غَيْرِ مَحْسُوبِ  
إِنِّي بِمَدْحِكَ مُغْرَى غَيْرُ مُلْتَفِتٍ      إِلَى نَدَى خَضِلِ الْأَنْوَاءِ مَطْلُوبِ  
وَكَمْ يَدٍ لَكَ لَا تَخْفَى مَائِثُهَا      مَا هَيَّجَتْ عَرَبِيًّا حَنَّةَ النَّيْبِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَيْفَ أَشْكُرُ نِعْمَاكَ الَّتِي هَطَلَتْ      بِهَا يَمِينُكَ وَطَفَاءَ الْأَهَاضِيبِ  
لَا زِلْتَ تُلْقِحُ آمَالًا وَتَنْجِيهَا      مُوَاهِبًا يَمْثَرِيهَا كُلُّ مَخْرُوبِ<sup>(٤)</sup>  
وَتُودِعُ الدَّهْرَ مِنْ شِعْرِ أَخْبَرُهُ      مَدَائِحًا لَمْ تُوشَّحْ بِالْكَافِيبِ

وقال يمدح صدر الإسلام قوام الدين أبا نصر أحمد بن الحسن بن علي بن  
شجاع: (٥)

[السريع]

يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورُ الْجَمْعَى      أَمْ هَلْ يَرُوعُ الثُّلَّةَ الذُّيْبُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (لَا تَخْفَى أَمَائِثُهَا) وهي الأفضل .

(٤) رواية الديوان : (مُوَاهِبُ) .

(٥) انظر الديوان : ١ / ٥٦٣ - ٥٦٧ . والأبيات من نصيحة مطلعها :

سَرَتْ وَجَنَحُ اللَّيْلِ غَرِيبُ      يَرْبُ مِنَ الْبَيْضِ رَعَابِيبُ

(٦) رواية الديوان : (فليت شعري) .



فِي غِلْمَةٍ مُرْدٍ تَمَطَّى بِهِمْ  
 مَدُّ قِوَامِ الدِّينِ أَبَوَاعَهُمْ  
 أَرْوَعُ بَنِيهِ أَبٌ مَاجِدُ  
 مُقْتَبِلُ السَّنِّ عَقِيدُ النُّهَى  
 وَالْمُلْكُ لَا يَحْمِلُ أَعْبَاءَهُ  
 غَمْرُ النَّدى لَمْ يَخْتَضِنْ سَمْعَهُ  
 مُوْطَأُ الْأَكْنَافِ أَبَوَابُهُ  
 فَلَا الْقَرْىَ تَزَرُّ وَلَا الْمُجْتَلَى  
 شَيْدٌ مَا أَثَلَّ مِنْ مَجْدِهِ  
 هَذَا وَكَمْ مِنْ غَمْرَةٍ خَاضَهَا  
 لِلسَّلِّ اللَّذْنِ بِأَرْجَائِهَا  
 أَلْقَى مَقَالِيدَ الْوَرَى غَنَوَةً  
 يَأْمَنُ عَلَيْهِ أَمَلَى حَائِمٌ  
 يَفْدِيكَ مَنْ شَدَّ عَلَى مَالِهِ

إِلَى الْوَعَى جُرْدٌ سَرَّاجِيْبُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى الْعُلَى ، وَالْعِزُّ مَطْلُوبُ  
 إِلَيْهِمَا السُّؤْدُودُ مَنْسُوبُ  
 تَقْصُرُ عَنْ غَايَاتِهِ الشُّيْبُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ لَمْ تُهَذِّبْهُ التَّجَارِيْبُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي جُودِهِ عَذْلٌ وَتَأْنِيْبُ  
 لَهُنَ بِالزَّائِرِ تَرْجِيْبُ  
 جَهَنَّمَ وَلَا النَّائِلُ مَحْسُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْمَجْدُ مَوْرُوثٌ وَمَكْسُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 فِيهَا نَقِيْعُ السُّمِّ مَشْرُوبُ  
 وَالْخَيْلُ أَخْدُودُ وَالْهُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَيْهِ تَرْغِيْبٌ وَتَرْهِيْبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مَجْلُوبُ  
 وَكَأَنَّهُ وَالْعِرْضُ مَنَّهُوبُ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده يَتُّ سَاقَط .

(٢) رواية الديوان : (عن غايته) .

(٣) بعده يَتُّ سَاقَط .

(٤) بعده يَتَانِ سَاقَطَان .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : (إليه تَرْهِيْبٌ وَتَرْغِيْبٌ) .

(٨) بعده أربعة أبيات ساقطة .

فَمَا لِأَيامِي تَهَضُّمَنِي      وَالسَّيْفُ دُونَ الضُّمِيمِ مَرْكُوبُ  
غَرَّبَتْنِي عَنْ وَطَنِي ضَلَّةً      وَالْوَطَنُ الْمَالُوفُ مَحْبُوبُ<sup>(١)</sup>  
وَالْعَيْشُ فِي ظِلِّكَ حُلُو الْجَنَى      كَأَنَّهُ بِالْأَرَى مَقْطُوبُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ يَشْكُو الدَّهْرَ مَنْ شِعْرُهُ      عَلَى جَبِينِ الدَّهْرِ مَكْتُوبُ  
وقال يمدح بعض بني كنانة من خزيمة: <sup>(٣)</sup> [الطويل]

وقد زُرْتُ مِنْ أَفْنَاءِ سَعْدٍ وَمَالِكٍ      ضَرَاغِمَةٌ تَعزَى كِنَانِيَّةً غُلْبًا<sup>(٤)</sup>  
لَهُمْ نَسَبٌ رَفِئٌ عَلَيْهِمْ فُرُوعُهُ      وَيَوَاهُجُهُمْ مِنْ خِنْدِفٍ كَنَفًا رَحْبًا  
إِذَا ذَكَرُوهُ أَضْمَرَ الْعُجْمُ إِحْنَةً      عَلَيْهِمْ وَأَصْلَى جَمْرَةَ الْحَسَدِ الْعُرْبَا<sup>(٥)</sup>  
وَأِنْ سَأَلُوا عَمَّنْ يُدِيرُ عَلَى الْعَدَى      رَحَى الْحَرْبِ فِيهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهَا قُطْبًا<sup>(٦)</sup>  
أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى خَيْرِهِمْ أَبَا      وَأَطْوَلِهِمْ بَاعًا وَأَرْحَبِهِمْ شُعْبَا  
إِلَى مُذَلِّجِي رَدٍّ عَنْ آلِ جَعْفَرٍ      صُدُورَ الْقَنَا وَالْجَرْدَ شَاذِبَةً قُبَا<sup>(٧)</sup>  
تُرَاقٍ دِمَاءُ الْكُومِ حَوْلَ فِنَائِهِ      إِذَا رَاحَ شَوْلُ الْحَيِّ مُقَوَّرَةٌ حُدْبًا<sup>(٨)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٤٢٩ - ٤٣١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أَبْرَها فَلَما أَسابَتْ وَأَعْشَبَا      وَقَدْ مُلِئَتْ أَحْشاءُ رُكبانِها رُعبا

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الإحنة : الجقد والضغن . ويعني أنهم إذا فاخر بنسبهم حسدهم العرب والعجم .

(٦) رواية الديوان : (أو يكون لها قُطْبًا) .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) رواية الديوان : (حول قبابه) . الكُوم : النوق العظيمة السنام . والشَوْل : البقية من اللبن في الضرع ، وشُولت الناقة أى لحقت بطونها بظهورها من الجوع والهزال . والمَقَوَّرَة : التى اتسع جلدُها من الهزال واسترخى وهذا كناية عن القحط .

وَيَسْتَمِطِرُ الْعَافُونَ مِنْهُ أَنْامِلًا      أَبِي الْجَوْدُ أَوْ يَسْتَمِطِرُوا بَعْدَهَا سُحْبًا  
رَأَى عِنْدَهُ الْأَعْدَاءُ مَلَأَ عُيُونِهِمْ      مَنَاقِبَ لَوْ فَازُوا بِهَا وَطِثُوا الشُّهْبَا<sup>(١)</sup>  
أَبَا خَالِدٍ إِنِّي تَرَكْتُهُمْ سُدًى      وَأَحْسَابُهُمْ قَوْضَى وَأَعْرَاضُهُمْ نُهْبَا  
وَصَلَّقَ قَوْلِي فِيكَ أفعالَكَ الَّتِي      أَبَتْ لِقَرِيضِي أَنْ أَوْشَحَهُ كِذْبَا  
وَهَزَكَ مَذْحُكَ كَادَ يُضَيِّكُ حُسْنُهُ      وَفِي الشُّعْرِ مَا هَزَّ الْكَرِيمَ وَمَا أَضْبَى  
يُحَدِّثُ عَنْهُ الْبَدْرُ بِالْشَّرْقِ أَهْلُهُ      وَيَسْأَلُ عَنْهُ الشَّمْسُ مَنْ سَكَنَ الْغَرْبَا  
وقال يمدح: <sup>(٢)</sup>

مَنْ الطَّوَالِغُ مِنْ نَجْدٍ تُظِلُّهُمْ      سَمَرُ الْقَنَا أَنْزَارًا يَدْعُونَ أَبَا ؟  
أَرَى سَيُوقَهُمْ بَيْضًا كَأَوْجُهُمْ      فَمَا لِأَغْنِيهِمْ مَحْمَرَةٌ غَضَبَا  
أَجَلُ هُمْ عَامِرٌ هَزَّتْهُمْ إِحْنٌ      وَاسْتَضَحُّبُوا مِنْ سُلَيْمٍ غِلْمَةٌ نُجْبَا  
إِذَا الصَّرِيخُ دَعَا حَلُّوا الْحَيَّ كَرَمًا      وَحَمَمَ الْخَيْلُ فَأَهْتَرُوا لَهَا طَرَبَا  
يَحْمُونَ نَجْدًا بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّةٍ      تَحْكِي الْأَيْسَةَ فِي أَطْرَافِهَا الشُّهْبَا

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله ويشير إلى غرض في نفسه: <sup>(٣)</sup>

[الطويل]

إِذَا مَا عَقَدْنَا رَايَةً مُقْتَدِيَّةً      رَجَعْنَا بِهَا خَفَاقَةً عَذْبَاتُهَا  
يَسِيرُ حَوَالِيهَا الْمُلُوكُ بِأَوْجِهِ      تُبَاهِي ظُلْمَى أَسْيَافِهِمْ صَفْحَاتُهَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ماقطة .

(٢) انظر الديوان : ٢ / ٢٢٥ ، مطلع القصيدة (٤٣) .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٢٨٢ - ٢٨٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لَمَنْ فَنِيَّةٌ مَنْشُورَةٌ وَفَرَاتُهَا      زَوَاعِفُ فِي آيَمَاتِهَا فَنَوَاتُهَا

إِذَا رَكَّزُوهَا فَالْأَنَامُ عُفَاتُهُمْ      وَإِنْ رَفَعُوهَا فَالنُّسُورُ عُفَاتُهَا  
 تَرْدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ عَنْهُمْ أَسَنَةٌ      تَذُوبٌ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ آيَاتُهَا  
 وَتَخْتَالُ فِيهِمْ عَزْمَةٌ نَبْوِيَّةٌ      إِذَا الْحَرْبُ طَاشَتْ وَقَرَّتْهَا أَنَاتُهَا  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْمَجْدِ سُورَةٌ      تَبَحَّجُ فِي حَتَّى نِزَارٍ بُنَاتُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْتُمْ أَعَالِي دَوْحَةٍ مُضْهِرِيَّةٍ      تَطِيبُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي جَنَاتُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ تُشْرِقِ الْآيَامُ إِلَّا بِعَدْلِكُمْ      فَمَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ حُمَاتُهَا<sup>(٣)</sup>  
 فَمَنْ مُبْلِغٌ أَقْنَاءَ خِندَفٍ أَنَّنِي      بِأَفْنِيَّةٍ مُخْضَرَّةٍ عَرَصَاتُهَا  
 يَرُوحُ عَلَى صَحْبِي بَارِجَاتِهَا النَّدَى      وَتَغْدُو بِأَشْعَارِي إِلَيْهَا رُؤَاتُهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ عَلِمْتَ بَغْدَادُ أَنَّ رِكَائِي      عَلَى ظُلَمًا لَامْتَشَرَفَتْ لِي صَرَائِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَكِنَّهَا نَحْتَ الْأَزْمَةِ خُضْعُ      إِذَا جَاجَاتُ بِي مِنْ بَعِيدِ سُقَاتُهَا<sup>(٦)</sup>  
 فَأَوْرَدَهَا الرَّأْيُ الظُّهَيْرِيَّ مَسْرَحًا      عَلَى ثَغْبٍ زُرْقٍ تَجَلَّتْ قَذَاتُهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَتِلْكَ رِكَابِي إِنْ غَرَضُنْ بِبِلْدَةٍ      بِكَرْنٍ وَلَمْ تَشْعُرْ بِسَيْرِي بُزَاتُهَا<sup>(٨)</sup>

(١) (سورة) أي منزلة رفيعة ، وتبحج أي توسع فيه ، من بجوحة الدار .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) استشرفت لي صَرَائِهَا : أي تناولت إليها الصَّراة ، وهو نهر ببغداد . انظر «الصراة» في معجم البلدان ٣ / ٣٩٩ ، والمعنى أن إليه لا ترد منها لا ينوبها وتصير على الظلم ، وهو يعني نفسه بذلك وإن جعل الفعل للإبل .

(٦) خُضْعُ : مُجَلَّةٌ فِي السَّيْرِ مُكَيِّةٌ عَلَيْهِ ، وَجَاجَاتُ بِالْإِبِلِ : إِذَا دَعَوْنَهَا لِتَشْرَبَ فَقُلْتُ : جِيءَ حَيٌّ .

(٧) رواية الديوان (على ثَغْبٍ زُرْقٍ) جمع ثَغْبَةٍ ، وهي الجُرْعَةُ ، وَالزُّرْقُ : جمع أزرق وهو الماء الصافي .

(٨) غَرَضُنْ : ملن وضجرن . الْبَرَاةُ (بالزاي المعجمة) : جمع بازى وهو طائر يوصف بالبكور .

تُرودُ مَصَابِ الْمَزَنِ أَنِّي تَلَوَّمْتُ      وَتَنَكَّرُ أَفْلَاقَ الْحَصَى ثَفَنَاتُهَا<sup>(١)</sup>  
فَلَا خَيْمَتْ إِلَّا إِلَيْكُمْ مَدَائِحِي      وَلَا سَاقَهَا إِلَّا إِلَيْكُمْ حَدَاتُهَا<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح بعض الرؤساء: <sup>(٣)</sup> [الطويل]

أَخَى إِلَى كَمْ تَتَّبِعُ الْغَيْثَ رَائِدًا      وَفِي غَيْرِ أَرْضٍ تَنْبِتُ الْعِزَّ تَحْرُثُ  
فَخَيْمَ بِحَيْثُ الدَّهْرُ يُؤْمَنُ كَيْدُهُ      فَلَا صَرْفَهُ يُخْشَى وَلَا الْخَطْبُ يُكْرَثُ  
بِالْقَصَى حَاقِلِ الْمَجْدِ تَنْصَرِفُ      عَلَى لَقَبٍ عَنْ شَاوِكَ الرِّيحُ تَلْهَثُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا نَحْنُ جَاوَرْنَا زُهَيْرَ بَنِ عَامِرٍ      فَلَا جَارُهُ يُقْصَى وَلَا الْحَبْلُ يُنْكَثُ  
هُمَامٌ يَرُدُّ الْمُعْضِلَاتِ بِمَنْكِبٍ      تَسْدَاهُ عِبَاءٌ لِلْمَكَارِمِ مُجْثُثُ<sup>(٥)</sup>  
مَهِيْبٌ فَلَا رَائِيهِ يَمَلَأُ طَرْفَهُ      لَدَيْهِ وَلَا نَادِيهِ يَلْغُو وَيَرْفُثُ  
أَخَوِ الْكَلِمَاتِ الْغُرَّ لَا يَسْتَطِيعُهَا      لِسَانٌ دَعَى فِي الْفَصَاحَةِ أَلَوْتُ  
إِذَا أَنْتَسَبْتَ أَلْفَيْتَهَا قَرَشِيَّةً      تُشَابُ بَعْلَوِيُّ اللُّغَاتِ وَتُعْلَثُ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا خَيْرُهُ يُطَوَّى وَلَا الشَّرُّ يُتَقَى      وَلَا الْمُغْتَفَى يُجْفَى وَلَا الْعِرْضُ يُمَغْتُ<sup>(٧)</sup>

(١) تُرودُ تطلب المطر . ثفنة البعير : ركبته . التلوم : الانتظار . أفلاق : جمع فُلقة وهي القطعة . أى لا تطلب إلا الأرض الممرعة المعشب اللينة ، وتكر الحزن الخشن ، وهما عبارتان عن البخل والجود .

(٢) رواية الديوان : (فلا خيمت إلا لديكم مدائحي) .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٢٢٨ - ٢٣١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سَرَى وَالنَّسِيمُ الرُّطْبُ بِالرُّوْضِ يَعْثُ      خَيْالٌ بِأَذْيَالِ الدُّجَى يَنْشَبُثُ

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) تَسْدَاهُ : إذا أخذه من فرقه . وَمُجْثُثُ : مثقل .

(٦) تُعْلَثُ : تُخْلَطُ .

(٧) بعده بيت ساقط . يُمَغْتُ : أى يُلَطَّخُ ويدنَسُ .



هُوَ الْبَحْرُ لَأَرَاغِيهِ يَرْتَشِفُ الصُّرَى وَلَا مُجْتَدِيهِ بِالْمَوَاعِيدِ يُمَلِّثُ<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح بعض بني عمه من آل معاوية الأصغر: <sup>(٢)</sup>

[البسيط]

دَهْرٌ تَذَابُ مِنْ أَبْنَائِهِ نَقْدٌ وَأَوِطْتُ عَرَبَ أَعْقَابِ أَعْلَاجِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَيْنَعَ الْهَامَ لَكِنْ نَامَ قَاطِفُهَا فَمَنْ لَهَا بِزِيَادٍ أَوْ بِحَجَاجِ  
وَكَمْ أَهْبْنَا إِلَيْهَا بِالْمُلُوكِ فَلَمْ تَنْظُرَ بِأَرْوَاحٍ لِلْعَمَاءِ قُرَاجِ  
وَأَنْتَ يَا أَبْنَ أَبِي الْغَمْرِ الْأَعْرُ لَهَا فَقُلْ لِلذُّودِ أَضَاعُوا رَغَبَهَا : عَاجِ  
وَأَلْفَحِ الرَّأْيَ يُتَبَّجُ حَادِثًا جَلَلًا إِنَّ الْحَوَائِلَ قَدْ هُمَّتْ بِإِخْدَاجِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْ كَوْنَتْ فَانْضِجْ غَيْرَ مُتَبِّدٍ لَنْتَفَعَ لِلْكَيْ إِلَّا بَعْدَ إِنْضَاجِ<sup>(٥)</sup>  
هَلْ يَبْلُغُونَ مَدًى يَطْوِي اللَّغُوبُ بِهِ أَذْيَالٌ مَنْشُورَةٌ الْأَعْرَافِ مِهْدَاجِ  
أَمْ يَمْلِكُونَ سَجَايَا وَشَحَتْ كَرَمًا وَأُلْهِجَتْ بِالْمَعَالَى أَيْ الْهَاجِ  
مَتَى أَرَاهَا تُثِيرُ النَّقْعَ عَابِسَةً تَرْدِي بِكُلِّ طَلِيقِ الْوَجْهِ مِبْلَاجِ  
وَلَاجِ بَابِ أَنَاخِ الْخَطْبُ كُلُّكُلَّةِ بِهِ وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ خُرَاجِ

(١) الصُّرَى : الماء الراكد المجتمع . ملثه بالكلام : إذا وعده عدة لا يريد الوفاء بها .

(٢) انظر الديوان : ٢٩٥ / ١ - ٣٠٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

النَّجْمُ يَتَّبِعُ مَرْمَى طَرْفِهِ السَّاجِي وَاللَّيْلُ يَنْشُرُ مَسْرُخِي فَبِرْعَبِهِ السَّاجِي

(٣) تَذَابُ : أي تشبه بالذئاب . والنقد جهن من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه . والأعلاج : وهم غير

العرب من سائر الأمم .

(٤) أخذجت الحامل : ألقت ولدها قبل تمام أيامه وإن كان تام الخلق . وأخذج أمره : لم يُحْكِمْهُ .

(٥) بعده بيت ساقط .

فى غِلْمَةٍ كضوارى الأسدِ أحنَقَها  
 إذا الصَّريخُ دَعاهم أقبلوا رَقْصاً  
 يرمى بهم سرعانَ الخيلِ شاجبةً  
 بحيثُ ينسى الحفاظُ المرَّ حاضِرةً  
 ولا يذودُ كميُّ فيه عن حُرْمٍ  
 حتى يُمَجَّ غرارُ المَشْرِفى دماً  
 نَمَتَكَ من غَالِبٍ أقمارُ داجيةٍ  
 قومُ حوى الشَّرَفِ الوَضاحِ أولُهمُ  
 تَمَرى أَكْفَهُمُ إن حَارَدَتْ سَنَةً  
 لَنْ يَبْلُغَ المَذْحُ فى تَقْرِيضِ مَجْدِهِمُ  
 الله يَعْلَمُ والأقوامُ أنْ لَكُمْ  
 فَأَرَعَ سَمْعَكَ شِعْراً يَسْتَلِدُّ بِهِ  
 وَمَنْ أَرَارَكَ لِلْعَلْيَاءِ هِمَّتَهُ

زار العدى دون غاباتٍ وأحراجٍ<sup>(١)</sup>  
 إلى الوغى قبل إلجامٍ وإسراجٍ  
 تَلَفَتْ فى الرُّوعِ أعراجاً بأعراجٍ  
 والطَّعنُ لا يُتَّقَى إلا بأثباجٍ  
 ولا يُحامى غيورٌ دون أزواجٍ  
 والرُّمَحُ مابَيْنَ لَباتٍ وأوداجٍ  
 تَحِلُّ مِنْ ظُلَلِ الهَيْجَا بأبراجٍ  
 والناسُ بين سُلالاتٍ وأمشاجٍ  
 فَيَسْتَلِدُّ أفاويقَ الغنى الرَّاجِى<sup>(٢)</sup>  
 مداهُ حتى كَانُ المادِحِ الهاجِى<sup>(٣)</sup>  
 عِنْدَ الفَخَارِ لِسَاناً غَيْرَ لَجَلَجٍ<sup>(٤)</sup>  
 رَجَعَ الغِنَاءُ بأرْمالٍ وأهزاجٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَيْسَ يَرْضَى بِمُرْجَاةٍ مِنَ الحَاجِ

(١) بعده بيت ساقط . ورواية الديوان (رر العدى) أى صوتهم وهى الأفضل ، والأحراج : الغابات الملتفة .

(٢) رواية الديوان : (يمرى) وهى الأفضل لأن الشاعر قد وجه الفعلين «يمرى» و«يستدير» إلى اسم واحد وهو الراجى . حاردت الإبل : قل لبنا ، وحاردت السنة : قل مطرها . والأفاويق والفیق والأفواق جمع فيقة بالكسر : اسم اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه الوزن والقافية: (١)

[السريع]

يَسْأَلُ الْعِزُّ وَلَوْ رَفَرَتْ	على حواشيه غوالي الرماح
بِضْرَبَةٍ رَعْلَاءٍ أَوْ طَعْنَةٍ	تَخَاوَصَتْ مِنْهَا عُيُونُ الْجِرَاحِ
مَتَى أَرَاهَا وَهَى مُنْزَوْرَةً	تَعْدُو بِأَسَادِ الشَّرَى كَالشَّرَاحِ
وَالْيَوْمَ مُخَمَّرٌ أَدِيمُ الضُّحَى	بِالْمَشْرِفِيَّاتِ صَقِيلُ النَّوَاحِ (٢)
يَاسِرَوَاتِ الرُّكْبِ رِفْقاً بِنَا	فَالْأَرْحِيَّاتِ رَذَايَا طِبْلَاحِ (٣)
سِيرُوا إِلَى آلِ عَدِيٍّ تُقِمُّ	فِي عَطَنِ رَحْبٍ وَحَى لِقَاحِ
حَيْثُ الْعَرَاضُ الْخَضِرُ وَالْأَنْعَمُ الـ	بِيضٌ وَأَنْوَارُ الْوُجُوهِ الصَّبَاحِ
لَا الْمَنْهَلُ الْمَوْرُودُ طَرَقٌ وَلَا الـ	مَسْرُوحٌ مَمْنُوعٌ وَلَا الظِّلُّ ضَاخِ
إِذَا بَلَّغْنَا عَضْدَ الدِّينِ لَمْ	تُثْلِمَ شِبَا الْمَحَلِّ بِضَرْبِ الْقِدَاحِ
نَمْتَرِي إِلَيْهِ مِدْحاً تَمْتَرِي	بِهَنْ خَلْفَ النَّائِلِ الْمُسْتَمَاحِ (٤)
يَاوَاهِبَ الْأَعْمَارِ بَعْدَ اللَّهِى	وَرَتَّ زِنَادِي بِكَ قَبْلَ اقْتِدَاحِ
إِلَيْكَ أَغْدُو غَيْرَ مُسْتَلَفٍ	جِيْدِي إِلَى رَشَحٍ أَكْفُ شِحَاحِ
بِهَمَّةٍ تَفْتَرُّ عَنْ مُنِيَّةٍ	مَدُّ هَوَادِيهِ إِلَيْهَا النَّجَاحِ

(١) انظر الديوان : ٤٦٥ / ١ - ٤٦٨ . والأبيات فصيحة مطلعها :

أَمَاطُ وَاللَّيْلُ أَثِيْتُ الْجَنَاحِ عَنْ مَبِيمِ الشَّمْسِ لَنَامِ الصَّبَاحِ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

وَبَيْنَ طُمْرِي فَتَى مَاجِدٌ      لَمْ يَجْتَذِبْ عَارِفَةً بِأَمْتِدَاخٍ  
وَحَاجَةً دَافِعَ عَنْ نَيْلِهَا      وَجْهَ حَيٍّ وَزَمَانٍ وَقَاخٍ  
وَحَاذَرَ الْمِنَّةَ مِنْ بَاخِلٍ      فَطَلَّقَ الْمِنْحَةَ قَبْلَ النُّكَاحِ  
وقال يفتخر: (١)

فَقْتُ الْأَعَارِبِ فِي شِعْرِ نَأَمْتُ بِهِ      كَأَنَّهُ لَوْلَوْ فِي السَّلَكِ مَنْصُودٌ  
إِنْ كَانَ يُعْجِزُهُمْ قَوْلِي وَيَجْمَعُنَا      أَصْلٌ ، فَقَدْ تَلَدُ الْخَمَرُ الْعَنَايِدُ  
وقال يمدح أباه: (٢)

سَمَرْتُ إِلَيْهِ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا      عَلَى الْأَفْقِ مُرْفَضُ الْجَمَانِ الْمُبَدَّدِ  
عَلَى لَاحِقِ الْأَطْلَلِ يَخْتَصِرُ الْمَدَى      بِإِرْخَاءِ ذَنْبِ الرَّدْمَةِ الْمُتَوَرِّدِ  
أَفِيضُ عَلَيْهِ شِكَّتِي وَأَخِيضُهُ      دَجَى اللَّيْلِ وَالْأَعْدَاءُ بَنَى بِمَرَصِدِ (٣)  
وَتَجْمَعُ بِي عَنْ مَوْطِنِ الدَّلِّ هِمَّةٌ      تُجْمَعُ أَشْتَاتِ الْمَعَالِي بِأَحْمَدِ  
هُمَامٌ إِذَا اسْتَهْضَتْهُ لِعِلْمَةٍ      مَضَى غَيْرَ وَاهِي الْمُنْكَبِّينِ مُعَرِّدِ  
مُعَرَّسُهُ مَأْوَى الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى      وَنَائِلُهُ قَيْدُ الثَّنَاءِ الْمُخْلَدِ  
تَشَبَّثَ مِنْهُ الْمَكْرُمَاتُ بِمَاجِدٍ      يَرُوحُ إِلَى غَايَاتِهِنَّ وَيَغْتَدِي (٤)

(١) انظر الديوان : ٣١٨ / ١ . والأبيات من قصيدة يستدح فيها بعض أمراء العرب ، ومطلعها :  
رَنَتْ إِلَى وَظِلُّ الشَّقْعِ مَسْدُودٌ      سَوَابِقُ الْخَيْلِ وَالْمَهْرِيَّةُ الْقُرُودُ

(٢) انظر الديوان : ٤١٧ / ١ - ٤٢٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إِذَا اسْتَلَبَ النَّوْمُ الْعِنَانَ مِنَ الْيَدِ      عَلِقْتُ بِأَعْطَافِ الْخِيَالِ الْمُسَهَّدِ

(٣) بعده بيت ساقط . الشكة بالكسر : السلاح ، وبالضم : المسافة .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

إِلَيْكَ أبا العباسِ سَارَتْ رَكَائِبُ      بِذِكْرِكَ تُحْدَى بِلِ بْنِورِكَ تَهْتَدِ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَفِيزَةٍ      لَيْسَتْ بِهَا طَوَقَ الْحَمَامِ الْمُفْرِدِ  
بَقِيَتْ مَضُونُ الْعِرْضِ مُبْتَدَلُ النَّدَى      مَدِيدِ رِوَاقِ الْعِزِّ ، طَلَّاعِ أَنْجَدِ

وقال يمدح بعض بني كنانة بن خزيمة :<sup>(٢)</sup> [الطويل]

وَهَلْ يَرْقُبُ الْأَعْدَاءُ مَنْ غَضِبَتْ لَهُ      مَغَاوِيرُ مِنْ بَكْرِ كَأَنَّهُمُ الْأَسَدُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا أَنْتَسَبُوا مَدَّ الْفَخَارُ أَكْفَهُمْ      إِلَى شَرَفٍ أَعْلَى دَعَائِمُهُ الْمَجْدُ  
فَكُلُّ سَعَى لِلْمَكْرُمَاتِ ، وَإِنَّمَا      إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ انْتَهَى الْحَسْبُ الْعُدُ  
أَغْرُ يَهْزُ الْحَمْدُ عِطْفِيهِ لِلنَّدَى      عَلَى جِبِنٍ لَا شُكْرُ يُرَاعَى وَلَا حَمْدُ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ نِعْمَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّهَا الْمُنَى      وَيَسْحَبُ أَذْيَالَ الثَّرَاءِ بِهَا الْوَفْدُ  
وَعَزْمَةٌ ذِي شِبْلَيْنِ ضَاقَ بِهِمِهِ      ذِرَاعاً فَلَا يَشْنِيهِ زَجْرٌ وَلَا رَدُّ  
يُقَلِّبُ عَزْماً لَا يَزَالُ لَدَى الرَّغَى      يَدِرُّ عَلَيْهِ مِنْ خَبِيئَتِهِ الزُّنْدُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا السَّنَوَاتُ الشُّهُبُ أَجْلَى قَتَامِهَا      عَنْ الْمَحَلِّ حَتَّى عَمَى بِالصُّدْرِ الْوَرْدُ  
حَلَبْنَا أَفَاوِيقَ الْغِنَى مِنْ يَمِينِهِ      وَمَا غَرَّنَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ وَلَا الرُّعْدُ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ٤٢٢ / ١ - ٤٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طَرِبْنَا إِلَى تَجْدِيدِ وَأَتَى لَهَا تَجْدُدُ      وَبَغْدَادَ لَمْ تَجْزُ لَنَا مَوْعِدًا بَعْدُ

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان :

(يُقَلِّبُ عَيْنًا لَا يَزَالُ لَدَى الرَّغَى      يَلُرُّ عَلَيْهَا مِنْ خَبِيئَتِهِ الزُّنْدُ)

هى الأفضل ، فالمعنى أنه متوقد العين كأن مقلته ترمى بشرر .



وَدَرَّتْ عَلَيْنَا رَاحَةً خَلَصَتْ بِهَا  
فِدَاهُ مِنْ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُبْخَلٍ  
إِذَا مَا الْمَطَايَا جُرْنَ عَنْ مَنَنِ الْهُدَى  
ذَكَرْنَاكَ وَالظُّلُمَاءُ تَشَى صُدُورَهَا  
وَلَا غَبْتُ ظِلِّي فِي فَنَائِكَ بَعْدَ مَا  
وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِالْمُنَى يَسْتَمِيلُنِي  
فَمَا بَالُنَا نُجْفَى وَمَنْكَ تَعَلَّمْتُ  
وَمَا بِي نَوَالٍ أَرْتَجِيهِ ، فَطَالَمَا  
وَلَكِنَّكَ أَبْنُ الْعَمِّ وَالْعَمُّ وَالذُّ

إِلَيْنَا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ وَالْعِيشَةُ الرَّغْدُ  
لَهُ مَنَظَرٌ حُرٌّ وَمُخْتَبَرٌ عَبْدٌ<sup>(١)</sup>  
وَجَاذَبْنَا قَصْدَ النُّجَادِ بِهَا الْوَهْدُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى الْغَى حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِهَا الرُّشْدُ<sup>(٣)</sup>  
أَبَى أَنْ يُزِيرَ الْأَرْضَ طَرَّتَهُ الْبُرْدُ  
إِلَيْكَ ، وَتُدْنِيْنِي الْبَشَاشَةُ وَالْوُدُّ  
صُرُوفُ اللَّيَالِي أَنْ يَدُومَ لَهَا عَهْدُ  
نَقَعْتُ الصَّدَى وَالْمَاءُ مُقْتَسَمٌ نَمْدُ  
وَمَا لِامْرِئٍ مِنْ بَرٍّ وَالِدِهِ بُدُّ

وقال يمدح بعض وزراء العصر وبهنته بالنيروز: <sup>(٤)</sup> [الكامل]

فَسَقَى الْغَنَامُ - وَلَسْتُ أَقْنَعُ بِالْحَيَا -  
بَلْ جَادَهَا أَبْنُ الْعَامِرِيِّ بِرَاحَةٍ  
مُتَوَقِّدُ الْعَزَمَاتِ لَوْ رُمِيتَ بِهَا  
أَيَّامُنَا يَتَنُ اللَّوَى فَزُرُودِ  
وَطَفَاءُ صَيْغَ بَنَانُهَا مِنْ جُودِ  
زَهْرُ النُّجُومِ لَا ذَنْتُ بِخُمُودِ<sup>(٥)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (إِذَا مَا الْمَطَايَا جُرْنَ . .) بالراء هي الأفضل لأن المعنى أنه لما سرنا في الوهاد والنجاد ما تركنا ذكرك حتى يستقيم الرشد بتلك المطايا ، والظلماء تشى أى تصرف صدورهم إلى الغى لشدها .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ٤٨٢ / ١ - ٤٧٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

عَرَفْتُ كَخُوطِ الْبَانَةِ الْأَمْلُودِ تَخْتَالُ بَيْنَ مَجَاسِدِ وَعُقُودِ  
(٥) بعده بيت ساقط .

ذو ساحةٍ فيحاءٍ معروفٍ بها      وزرُّ اللّهيِّفِ وعِصْمَةُ المنجودِ<sup>(١)</sup>  
 مثبومةُ العرصاتِ في أرجائها      مَثَوَى جُنُودٍ أومُنَاخٍ وفُودِ<sup>(٢)</sup>  
 كم قُلْتُ للمتعرِّضينَ لشأوهِ<sup>(٣)</sup>      أرميهمُ بقوارِعِ التّفنيدِ<sup>(٤)</sup>  
 لا تطلبوه فشرُّ مألقي أمرؤ      في السَّعى خِيَّةٌ طَالِبٍ مَكْدُودِ  
 لك يا عَليُّ مآثرٌ في مثليها      حَسِذَ الفَتَى ، والفضلُ للمَحْسُودِ  
 وضحتَ مناقبك التي لم يخفها      حَسَدٌ يُلْثِمُهُ العَدَى بِجُحُودِ<sup>(٥)</sup>  
 فاستقبلَ النيروزَ ، طلقَ المُجْتَلَى      والدَّهرَ عَذَبَ الوردِ نَصْرَ العُودِ  
 في دَوْلَةٍ تُرْخَى ذَوَائِبُهَا على      عِزٌّ يُبْلَاذُ بِظِلِّهِ المَمْدُودِ

وقال يمدح صديقا له من الأكابر: <sup>(٦)</sup> [الطويل]

أَنْقَضُ عَهْدَ المَالِكِيَّةِ باللّوى      إِذَا لَارَعَى العَلْيَاءُ إِنَّ خُتُّهَا عَهْدِي<sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي الوَفَاءُ سَجِيَّةً      دَعَانِي إِلَيْهَا الأَرِيحِيُّ أَبُو سَعْدِ<sup>(٨)</sup>  
 فَتَى يَفْتَرِي شَأَوَ المَعَالِي بِهَمَّةٍ      تَنَاجِي غِرَارَ السَّيْفِ فِي طَلَبِ الحَمْدِ

(١) رواية الديوان : (وعصرة المنجود) أى ملجأ المكروب . والوزر : الملجأ أيضاً .

(٢) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (المتعرضين بشأوه)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ١ / ٤٨٨ - ٤٩٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سَقَى دَارَهَا مِنْ مُتَخَيِّ الأَجْرَعِ القَسْدِ      أَجَشُّ نَمُومِ البَرْقِ مُرْتَجِزُ الرُّغْدِ  
 (٧) بعده بيت ساقط .

(٨) رواية الديوان : (ولو لم يكن في الوفاء) .

وَمَارَوْضَةٌ حَلَّ الرَّبِيعُ نَظَاقَهَا      وَجَرْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ حَاشِيَتِي بُرْدٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا حَدَرَتْ فِيهَا النُّعَامَى لِثَامَهَا      ثَنَى عِظْفَهُ الْحَوَذَانُ وَالتَّفَّ بِالزُّنْدِ  
 بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ خَلَائِقِهِ الَّتِي      تَنْمُ بِرِيَّاهَا عَلَى الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَغَرَّ إِذَا هَزَّتْهُ نَعْمَةٌ مُعْتَفٍ      تَبْلُجَ عَنْ أَكْرُومَةٍ وَنَدَى عِدْ  
 إِلَيْكَ زَجَرْتُ الْعَيْسَ بَيْنَ عِصَابَةٍ      كَهَوْلٍ وَشُبَّانٍ وَأَغْلَمَةٍ مُرْدِ  
 تَخَوُّضُ خُذَارِيَّ الظَّلَامِ بِأَوْجِهِ      تَقَابِضُ غَيِّ الدَّاعِرِيَّةِ بِالرُّشْدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تَخْطُرْ بِيَالِي قَصَائِدُ      هَوَابِطُ فِي غَوْرِ طَوَالِجٍ مِنْ نَجْدِ  
 لَحِقتُ بِهَا شَنَاوُ الْمُجِيدِينَ قَبْلَهَا      وَهِيَهَاتَ أَنْ يُؤْتَى بِأَمْثَالِهَا بَعْدِي  
 فَهَنْ عَذَارَى ، مَهْرُهَا الْوُدُّ لَا النَّدَى      وَمَا كُلُّ مَنْ يُغْزَى إِلَى الشَّعْرِ يَسْتَجِدِي

وقال يمدح عماد الدين أبا بكر عبيد الله بن الحسن بن علي بن إسحاق  
 ويهنته بالفتح ويعرض ببعض الوزراء<sup>(٧)</sup> [الوافر]

عَلَوْتُ فَدُونَكَ انْسَبُعُ الشَّدَادُ      وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ عِمَادُ  
 وَدَانَ لَكَ الْعِدَى فَلَهُمْ خُضُوعُ      وَلَوْلَا الرُّغْبُ لَجَّ بِهِمْ عِنَادُ  
 وَعَزُّوا حِينَ غَبَتْ فَهُمْ أَسْوَدُ      وَذَلُّوا إِذْ حَضَرَتْ فَهُمْ نَقَادُ  
 إِذَا مَا سَارَقُوكَ اللَّحْظَ أَذْنَتْ      مَسَافَتُهُ الْمُهَنْدَةُ الْحَدَادُ

(١) رواية الديوان : ( وَجَرْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ حَاشِيَةِ الْبُرْدِ ) .

(٢) رواية الديوان : ( مِنْ شَمَائِلِهِ الَّتِي ) .

(٣) بعده بيتان ساقطان . الداعرية : نسبة إلى داعر ، وهو فحل مشهور ، أى أن وجوههم تغنى الطريق  
 للإبل فيتعوض رشدًا من غيها إذا سرين في أنوارها .

(٤) انظر الديوان : ١ / ٥١٧ - ٥٢٢ . والأبيات من مطلع القصيدة (٦٢) .

كَأَنَّهُمْ وَنَارُ الْحَرْبِ يَقْظَى  
هُمْ بَخَلُوا بِطَاعَتِهِمْ وَلَكِنْ  
وَعَرَّهُمْ بِكَ الْمَطْوِيُّ نَشْحاً  
وَكَيْفَ يَرُومُ شَأُوكَ فِي الْمَعَالَى  
يَضِجُ الدُّسْتُ مِنْ حَنْقٍ عَلَيْهِ  
فَأَخْلَدَ مِنْ غَوَايَتِهِ إِلَيْهِمْ  
وَسَوَّلَ بِالْمُنَى لَهُمْ أَمْوراً  
وَدَبَّرَهَا فَدَمَّرَهَا بِرَأْيِ  
خَبَتْ نَجْدَاتِهِمْ وَالْجُبْنَ يُعْدَى  
إِذَا صَلَحَتْ لَهُ حَالٌ فَأَهْوُونَ  
كَأَنَّ النَّقْعَ إِذْ أَرْخَى سُدُولاً  
كَأَنَّ الصَّافِنَاتِ الْجُرْدِ فِيهِمْ  
فَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُعْتَجِرِ بِسَيفٍ  
وَأَخْرُ تَرْجُفَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ  
فَكَانَ لَهُ سَوَادُ اللَّيْلِ جَاراً

تَمْشَى فِي عُيُونِهِمُ الرُّقَادُ  
عَلَى الْأَسْلَاطِ بِالْأَرْوَاحِ جَادُوا  
عَلَى إِحْنٍ يَغْصُ بِهَا الْفُؤَادُ<sup>(١)</sup>  
وَيَشْعُكَ فَوْقَ عَاتِقِهِ نِجَادُ  
وَيَبْصُرُ فِي مُحْيَاةِ الْوَسَادِ  
وَيَبَانَ لَهُ بِهَلِكِهِمُ الرُّشَادُ  
أَعَارَوْهَا جَمَاجِمَهُمْ فَبَادُوا  
تُجَايِئُهُ الْإِصَابَةُ وَالسَّادُ  
بِهِ ، وَالنَّارُ يُطْفِئُهَا الرَّمَادُ  
عَلَيْهِ بِأَنْ يَعْصَهُمُ الْفَسَادُ  
عَلَيْهِمْ قَبْلَ مَهْلِكِهِمْ جِدَادُ  
يُذَافُ عَلَى قَوَائِمِهَا الْجِسَادُ  
وَمُخْتَبَسٍ يُورِقُهُ الصُّفَادُ<sup>(٢)</sup>  
نَجَا بِذِمَائِهِ ، وَلَكَ الْمَعَادُ<sup>(٣)</sup>  
وَبِشَسِ الْجَارِ لِلْبَطْلِ السَّوَادُ<sup>(٤)</sup>

(١) أراد بالمطوي كشحه الوزير الذي هو ابن جهير ، وكأنه أغرى ركن الدين الذي كان عدو عماد الدين على مقابلة سلطان غياث الدين . ويقال : فلان طوى كشحه إذا أعرض بوجهه .

(٢) رواية الديوان (وَمُخْتَبَسٍ يُورِقُهُ الصُّفَادُ) وهي الأفضل . لأن الْمُقْتَسِرَ هو الذي أخذ قسراً . والصنف والصناد : ما يوثق به الأسير من قيد .

(٣) بذمائه : ببقية روحه . لكن إليك رجوعها ولك مآلها ومعادها .

(٤) رواية الديوان : (وكان) .

يُحَرِّكُ طَرْفَهُ وَبِهِ لُفُوبُ      وَيَمْسَحُ طَرْفَهُ وَبِهِ سُهَادُ  
 إِذَا آرْتَكَضَ الْكَرَى فِي مُقَلَّتِيهِ      أَقْضَى عَلَى جَوَانِحِهِ الْجِهَادُ  
 أَبِي أَنْ يَلْتَقِيَ الْجَفْنَانِ مِنْهُ      كَأَنَّ الْهُدْبَ بَيْنَهُمَا قِتَادُ  
 فَالْجَمُّهُمْ سُيُوفَكَ ، إِنَّ فِيهَا      إِذَا انْتَضَيْتَ ، رَغَائِبَ تُسْتَفَادُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ لَهُمْ ضَمِيرًا      أَبَنَّ بِهِ وَفَاءً أَوْ وَدَادُ  
 يَلْفُونَ الضُّلُوعَ عَلَى حُقُودِ      لَهَا بِمَقِيلٍ مَعَهُمْ أَتْقَادُ  
 إِذَا مَا السَيْفُ خَشَنَ شَفَرَتِيهِ      أَخُو الْغَمَرَاتِ لَأَنَّ لَهُ الْقِيَادُ  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتِ      بِهِنَّ لِفَارِجِ الْكُرْبِ اخْتِشَادُ  
 وَأَبْطَالٍ كَأَسَادٍ تَمَطَّتْ      كَذُوبَانِ الرَّدَاةِ بِهِمْ جِيَادُ<sup>(٢)</sup>  
 تَخَالَهُمْ أَرَاقِمَ فِي دُرُوعِ      تُحَدِّقُ مِنْ مَطَارِبِهَا الْجَرَادُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا دَلَفُوا إِلَى الْهَيْجَاءِ غَنَّتْ      عَلَى الْأَعْدَاءِ دَاهِيَةٌ نَادُ<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمٍ كَادَ مِنْ قَرَمٍ إِلَيْهِمْ      تَلَمَّظَ فِي حَوَاشِيهَا الصُّعَادُ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : ( فَالْجَمُّهُمْ ) أى اجملهم لحم سيوفك .

(٢) رواية الديوان : ( كَذُوبَانِ الرَّدَاةِ ) بكسر الراء المشددة لا بفتحها ، وهى الأصح لأن « الرَّدَاةِ » جمع رَذَّةٍ وهى مستنقع الماء ، ويقال : ذنب الرَذَّةِ حيث يشبه إرخاء الفرس بإرخاء الذئب ، فيجمع بين الأسد والذئب كما ترى .

(٣) رواية الديوان : ( من مطاوبها ) أى من أوساطها وهى الأفضل لأنه شبه مسامير الدروع بعيون الجراد وهو ما تكرر فى مثل قوله ( الديوان ١ / ١٤٨ - البيت ٥٢ من القصيدة ٦ ) :

وقد أهدى النّبي خلقاً صغراً لها فتحوّلت خلقاً دخلاً

(٤) رواية الديوان : « غَنَّتْ .. على الأعداء » وهى الأصح ، فعنى عليه : أهلكه . وعنى على أثره : طمه ومحاه . والذاهية النَّادُ : الشليلد القاذبة .

(٥) القَرَمُ بالتحريك : شدة شهوة اللحم . والصُّعَادُ : جمع صعدة ، وهى الرمح المستقيم . أى كادت الرماح تبتلع الأعداء من شدة شهوتها إليهم .



وَبِطِشَتْ بِهِمْ سَنَامَ الْأَرْضِ حَتَّى تَلْقَى الطُّغْنُ لَبَابَ الْمَذَاكِي  
فَأَنْتَ الْغَيْثُ ، شَيْمَتُهُ سَمَاحٌ مِنْ النَّفْرِ الْأَلَى نَقَصَ الْمُسَامَى  
لَهُمْ أَيْدٍ إِذَا اجْتَدِيَتْ سِبَاطُ وُودٍ مُوْنِقُ الْجَنَبَاتِ ، نَأْوَى  
وَمِثْلُكَ زَادَ مُؤَدَّدَ أَوْلِيهِ فَأَنْمَيْتَ الَّذِي غَرَسُوهُ قَبْلًا  
فَلَا زَالَتْ زِنَادُكَ وَارِيَابِ وَقَالَ يمدح بعض أصدقائه من بني عقيل وبهنته بالعيد : (٣)

[الوافر]

وَبَى عَنْ خُطَّةِ الضُّنْمِ أَزْوَارَ إِذَا مَا جَدُّ لِلْعَلْيَاءِ جِدَى (٤)  
فَهَلْ مِنْ مُبْلَغٍ سَرَوَاتٍ قَوْمِي مُصَاحِبَتِي عَلَى الْعَزَاءِ غَمْدِي (٥)  
وَإِذَا لَجَى وَجِنَحُ اللَّيْلِ طَاوِ جَنَاحِيهِ عَلَى نَصَبٍ وَكَدَّ

(١) رواية الديوان : (وَأَنْتَ اللَّيْثُ عُرَضْتُ جِلَادُ) أى ممتة وهى الأفضل . الجِلَادُ : المضاربة بالسيف .

(٢) رواية الديوان : (زَانٌ سُرُودٌ . . بطاريفه) أى زينت سُرُودَ آبائك بمجندك الطارف الطيب النادر وهم

زينوك بمجدهم التليد .

(٣) انظر الديوان : ٣٦٢ / ١ - ٣٦٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

تَلَقَّتْ بِالسُّورِيَةِ نَحْوَ نَجْدٍ قَبَاتٌ قُؤَانُهُ غَلِقَتْ بِوَجْدٍ

(٤) بعله بيتان سابقان .

(٥) رواية الديوان : (مُصَاحِبَتِي عَلَى الْعَزَاءِ) وهى الأفضل .

وَقَدْ رَنْتَ النُّجُومَ إِلَى خُوصَا  
لَأَوْرَثَهُمْ مَائِرَ صَالِحَاتِ  
وَلَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ بَنُو عُقَيْلٍ  
فَهَا أَنَا بِالْعِرَاقِ نَجِيٌّ عِزٌّ  
أَقْدُ بِهِ قَوَافِي مُحْكَمَاتِ  
أَغْرُ تُدِيرُ رَاحَتَهُ سَمَاحاً  
وَيُغْفِي مِنْ تَكْرُمِهِ حَيَاءً  
فِنَاءً مُخَصَّبُ الْعَرَصَاتِ رَحْبُ  
وَمَا مُتَوَقِّدُ اللَّحْظَاتِ يَحْمِي  
كَأَنَّ بَقِيَّ جِلْدَتِهِ بَقَايَا  
تَرَاهُ الدُّهْرَ مُكْتَحِلاً بِجَمْرٍ  
بَاحْضَرَ وَثْبَةٍ مِنْهُ إِذَا مَا  
أَعْدُكَ لِلْعَدَى يَأْسَعِدُ فَاهْتِفَ  
وَمُدَّ إِلَى الْعُلَى ضَبْعِيَّ وَأَمْنَعُ  
فَعِنْدَكَ مُلْتَقَى سُبُلِ الْمَعَالِي

بِأَعْيُنِ كَاسِرَاتِ الطَّرْفِ رُمِدِ  
شَفَعَتْ طَرِيفَهَا لَهُمْ بِتُلْدِ  
لَقَصَّرَ دُونَ غَايَتِهِنَّ جُهْدِي  
وَالْفُ كَرَامَةٍ وَحَلِيفُ رِفْدِ  
لَا زَوْعٌ قَدْ مِنْ سَلَفِي مَعْدُ  
وَلَمْ تُعْصَبْ رَغَائِيهِ بِوَعْدِ  
وَدُونََ إِبَائِهِ سَطَوَاتُ أُسْدِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا ضَاقَتْ مَبَاءَةُ كُلِّ وَغْدِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى خَذَرٍ مُعْرِسُهُ بِوَهْدِ  
دَلَاصِ قَضَاهَا الْمَلَوَانِ سَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
يَكَادُ يُذِيبُ مُهْجَتَهُ بِوَقْدِ  
رَأَى إِغْضَاءَهُ يَلْدُ التُّعْدَى  
يُسْمِرُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُلْدِ<sup>(٤)</sup>  
صُرُوفِ الدُّهْرِ أَنْ يُضْرِغْنَ خَدَى  
وَمُعْتَرِكُ الْقَوَافِي الْفَرْ عِنْدِي

(١) بعله بيت ساقط .

(٢) بعله بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (كَأَنَّ نَفْيَ جِلْدَتِهِ بَقَايَا) أى ما يبقيه ويسلخه من جلده وهو الأفضل . الدلاص :  
الملء البراقة . والملوان : الليل والنهار .

(٤) المُلْد : جمع أَمْلَد وهو الأملس الناعم .

أَتَاكَ الْعَيْدُ يَرْفَعُ نَاطِرِيهِ إِلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ وَمَجْدٍ<sup>(١)</sup>  
فَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَيَّامُ سِلْمًا مُلْقَحَةً لِبَالِيهَا بِسَعْدٍ  
وقال يمدح بعض سروات العرب: <sup>(٢)</sup>  
[البسيط]

لَا وَضَعَ لِلرَّحْلِ عَنْ أَصْلَابٍ نَاجِيَةٍ  
إِذَا بَلَّغْنَا أَبَا مَرْفُوعَةٍ ارْتَبَعَتْ  
يُلْقَى الزَّمَامَ إِلَى كَفِّ مُعَوَّدَةٍ  
مُحَسَّدُ الْمَجْدِ لَمْ تُطْلَعْ ثِيَّتُهُ  
ذُو هِمَّةٍ يَنْوِصِي النُّجْمِ سَافِعَةٍ  
مِنْ مَعْشَرٍ يُلْبِسُونَ الْجَارَ فَضْلَهُمْ  
وَيُوقِدُونَ غَدَاةَ الْمَحَلِّ نَارَ قِرَى  
وَيَنْخَرُونَ مَكَانَ الْقَعْبِ مِنْ لَبَنِ  
بَنُو تَمِيمٍ إِذَا مَا الدَّهْرُ رَابَهُمْ  
لَكِنَّهُمْ يَنْشِيرُونَ الظُّبَى غَضَبًا  
أَوْتَشَتِكِي أَضْلَعًا تَذْمَى وَأَعْضَادًا  
بَحِثْ لَا يَأْلَفُ الْمَهْرُ أَقْنَادًا<sup>(٣)</sup>  
فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ ثَقِيلًا وَإِرْفَادًا  
إِنَّ الْمَكَارِمَ لَا يَغْلَمُنَ حُسَادًا  
بَثَّتْ عَلَى طُرُقِ الْعَلْيَاءِ أَرْصَادًا<sup>(٤)</sup>  
وَيُخْسِنُونَ عَلَى اللَّأْوَاءِ إِسْعَادًا  
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِيْسَارُ إِيقَادًا  
لِلطَّارِقِ الْمُعْتَرِي، وَجَنَاءُ بِقَحَادًا<sup>(٥)</sup>  
لَمْ تُلْفِهِمْ لَنَجَى الْقَوْمِ أَشْهَادًا  
وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْهَامَاتِ أَغْمَادًا<sup>(٦)</sup>

(١) بعله بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان : ١ / ١٩٥ - ٢٠٠ ، من قصيدة مطلعها :

يَشْرَاكَ قَدْ ظَلَمَ الرَّاعِي بِمَا ارْتَسَدَا وَيَثُ فِي جَنْبَاتِ السُّرُوسِ أَفْوَادَا

(٣) ارتبعت : أى أقامت الناجية واستراحت . يقال ارتبعتا بموضع كذا : أى أقمتا به فى الربيع . وإسناد الارتباع ، وإلقاء الزمام إلى الناقة مجاز ، يعنى إذا بلغته الإبل لم تألف بعد زيارته السير والسرى ، ولا أغبطت عن أصلايهن الرحال .

(٤) بعله بيت ساقط .

(٥) الوجناء : الناقة الصلبة ، قيل اشتقاقها من الوجين ، وهو الأرض الصلبة . والمقحلا : العظيمة قحلة السنام .

(٦) بعله بيت ساقط .

لا يَخْضَعُونَ لَخَطْبٍ إِنْ أَلَمَ بِهِمْ  
يَجْلُو النَّدَى بِهِمْ أَقْمَارَ دَاجِيَةٍ  
إِذَا الرَّدَى حَكَّ بِالْأَبْطَالِ كَلْكَلَةٍ  
جَرُّوا الذُّيُولَ مِنَ الْأَذْرَاعِ فِي عَلَقٍ  
وَكَاشِحٍ رَامَ مِنْهُمْ قُرْصَةً ضَرَبَتْ  
لَمَّا طَوَى الْكَشْحَ مِنْ حِقْدٍ عَلَى إِحْنٍ  
مَشَى لَهُ عَضْدُ الْمَلِكِ الضَّرَاءُ ، وَقَدْ  
فَأَوْهَنَ الْبَغْيُ كَفًّا كَانَ يُلْمِسُهَا  
يَاخِرَ مَنْ وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطْيُ بِهِ  
رَحَلَتْ فَالْمَجْدُ لَمْ تَرَقًا مَدَامِعُهُ  
وَضَاعَ شِعْرُ يَضِيقُ الْحَاسِدُونَ بِهِ  
فَلَمْ أَهْبَ بِالْقَوَافِي بَعْدَ بَيْنِكُمْ  
وَقَالَ فِي الْوَزِيرِ رَشِيدِ الدَّوْلَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْفَرَجِ : (٥)

[الكامل]

(١) المأقط : موضع الاقتال .

(٢) رواية الديوان : (لا يَسْحَبُ المَرْحُ الذُّيَالُ أَبْرَادًا) والمصراع هذه الثانية صفة «علق» : أي جرّ هؤلاء  
فيول دروعهم في دم يسلب المرح مراحه .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (أَرْخَى بِهِ المَقْدَارُ . .) أي ساعده المقدار حتى اتسعت منادحه .

(٥) لم نعثر على البيتين في ديوان الأبيوردي وإنما عثرنا عليهما في ديوان الغزّي (مخطوط دار الكتب  
المصرية رقم ٣٤٥ شعر - تيمور) وهما من قصيدة في وزير الأمير شريار بك أحمد بن كريم الدولة أبي جعفر  
محمد بن أبي الفرج يمدحه ويهته بالصيام ومطلعها :

لولا مزاحمة الصباح وإن هَنَى      كان الكرى ياطيف قد أسدى يدا

واقى زمانك آخراً وتقدمت  
فقدوت كالعنوان يكتب خاتماً  
وقال يفتخر: (٢)

خليلي هلاً فذتما عن أخيكما  
ألم تعلماني أني على الخطب إن عرا  
فلا عز حتى يحيل المرأة نفسه  
وينشئ غماراً يتقى دونها الردى  
ومن يتخذ ظهر الوجهي في الوغى  
ولا بدلي من وثبة أموية  
إذا ما بكى في مازق الحرب صارمي  
وقال أيضاً: (٤)

رأت أئمة أطماري وناطرهما  
وما درت أن في أثنائها رجلاً  
أغر في ملتقى أوداجه صيد  
إن رث بردي فليس السيف محتلاً  
يعوم في الدمع منهالاً بواذره  
ترخي على الأسد الضاري غدايره  
حمر مناصله يفض غشائره  
بالغمد وهو وميض الغرب بايره (٥)

(١) في ديوان الغزي : وبذلك

(٢) الديوان ٢ : ٤٧ - ٤٩ .

(٣) الوجهي : الفرس . والمضرحي : الصقر أو النسر .

(٤) انظر الديوان : ١٠٢ / ٢ - ١٠٣ في صدر إحدى مقطعاته .

(٥) رواية الديوان : (وهو رميض الغرب باتره) أي قاطع مسنون الحد ، وهي الأفضل .



وَهَمَّتِي فِي ضَمِيرِ الدَّهْرِ كَامِنَةٌ      وَسَوْفَ يَظْهَرُ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُ

وقال يمدح بعض أمراء العرب :<sup>(١)</sup> [الطويل]

أَتَيْتُكَ الْقَوَافِي يَا أَبْنَ عَمْرٍو وَلَمْ تَرِدْ      مَعْرَسَ نُوَامٍ عَنِ الْحَمْدِ أَغْمَارِ  
وَقَلَّدْتَنَا نَعْمَاءَ كَالرُّوضِ ، غَانَقَتْ      أَزَاهِيرُهُ رِيحُ الصَّبَا غِبْ أَمْطَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتَ الَّذِي قَلَّمْتَ أَظْفَارَ فِتْنَةٍ      أَلَحَّتْ بِأَنْيَابِ عَلِينَا وَأَظْفَارِ  
وَمَلَحَمَةٍ دُونَ الْخِلَافَةِ خُضَّتْهَا      بِعَزْمَةِ آبَاءٍ عَلَى الْقَرْنِ كَرَارِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا الشَّرَفُ الْوَضَاحُ أَظْلَمَ أَفْقَهُ      تَوَشَّحَ مِنْ فَرْعَى تَمِيمٍ بِأَقْمَارِ  
يُرَاقُ الْعِدَى مِنْهُمْ إِذَا مَا تَحَدَّبُوا      عَلَى كُلِّ رَقَاصٍ الْأَنْيَابِ خَطَّارِ<sup>(٤)</sup>  
بِكُلِّ طَوِيلٍ الْبَاعِ فَرَّاجٍ كُرْبَةٍ      وَوَهَابِ أَمْوَالٍ ، وَنَهَابِ أَعْمَارِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْتَ إِذَا مَا خَالَفَ الْفَرْعُ أَصْلَهُ      شَبِيهَ أَيْكَ الْقَرْمِ عَمْرٍو بِنَ سَيَّارِ<sup>(٦)</sup>  
ثَلَاثُ عُرَى الْأَحْدَاثِ مِنْكَ بِمَا جِدِ      لَدَى السُّلَمِ تَفَاعٍ وَفِي الْحَرْبِ ضَرَارِ  
إِذَا مَا أَنْتَضَيْتَ الرَّأْيَ أَغْمَدَ كَيْدُهُ      ظَبَى كُلِّ مَغْصُوبٍ بِهِ النَّقْعُ جَرَارِ  
وَأَصْدَرْتَ مَا أَوْرَدْتَ وَالْحَزْمُ بَاسِطٌ      لَدَيْكَ<sup>(٧)</sup> وَلَا إِيْرَادَ إِلَّا بِإِصْدَارِ<sup>(٨)</sup>

(١) انظر الديوان : ٢٦١ / ١ - ٢٦٤ . والآيات من قصيدة مطلعها .

سَرَتْ وَظِلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرُ عَلَى السَّارِ      وَقَدْ عَرَّجَ الْحَادِي يَسْطَحَاءُ ذِي قَارِ  
(٢) بعله بيت ساقط .

(٣) بعله أربعة أبيات ساقطة .

(٤) تحلب الفارس : تهيأ للقتال ، رقااص الأنابيب : الرمح .

(٥) بعله بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان : ( . . عمرو بن سوار ) هي الأصح .

(٧) رواية الديوان : (والحزمُ باسطٌ يديك) أي أصدرت الجيش بالآلة كما أورثه مسلحاً .

(٨) بعله ثلاثة أبيات ساقطة .

فَلَا مَجْدَ إِلَّا مَا حَوَيْتَ ، وَقَدْ بَنَى سِوَاكَ عَلًا ، لَكِنْ عَلَى جُرْفٍ هَارٍ  
وقال يمدح الإمام المستظهر بالله :<sup>(١)</sup> [الطويل]

خَتَامُ أَقْدَرُ الْهَوَانِ وَمَوْثُلِي خَيْرُ الْخَلَائِفِ أَحْمَدُ الْمُسْتَظْهَرِ<sup>(٢)</sup>  
هُوَ غُرَّةُ الزَّمَنِ الْكَثِيرِ شِيَاثُهُ زُهَى السَّرِيرِ بِهِ وَتَاءُ الْمِنْبَرِ  
وَلَهُ كَمَا أَطْرَدَتْ أَنْابِبُ الْقَنَا شَرَفٌ وَعِزُّ بِالنُّبُوَةِ بِزُخْرِ  
وَعَلَا تَرَفٌ عَلَى التَّقَى ، وَسَمَاحَةٌ عَلِقَ الرَّجَاءُ بِهَا ، وَيَلْمُسُ يُحَذِّرُ<sup>(٣)</sup>  
فَعَقَاتُهُ حَيْثُ الْغِنَى يَسْعُ الْمُنَى وَعُدَاتُهُ حَيْثُ الْقَنَا يَنْكَسِرُ  
وَيَسْتَبِيهِ وَيَسْتَفِيهِ أَعْمَارُهُمْ فِي كُلِّ مُغْضِلَةٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
فَكَانَهُ الْمَنْصُورُ فِي عَزَمَاتِهِ وَمُحَمَّدٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَجَعْفَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا مَعَدُّ حُصْلَتِ أَنْسَابِهَا فَهُمُ الذَّرَى وَالْجَوْهَرُ الْمُتَخَيَّرُ  
وَلَهُمْ وَقَائِعُ فِي الْعِدَى مَذْكُورَةٌ تَرَوِي الذُّثَابَ حَدِيثُهَا وَالْأَنْسَرُ  
وَالسُّمَرُ فِي اللَّبَاتِ رَاعِفَةٌ دَمًا وَالْبَيْضُ يَخْضِبُهَا النُّجَيْعُ الْأَحْمَرُ  
وَالْقُرْنُ يَرْكَبُ دَرْعَهُ ثِمَلُ الْخَطَا وَالْأَعْوَجِيَّةُ بِالْجَمَاجِمِ تَعُثَرُ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر الديوان : ١ / ٣٤٢ - ٣٤٤ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لَكَ مِنْ غَلِيلِ صَبَابَتِي مَا أَضْمِرُ وَأَسْرُ مِنْ أَلَمِ الْغُرَامِ وَأُظْهِرُ

(٢) رواية الديوان : (وَعَلَامَ أَقْدَرُ الْهَوَانِ ..) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (وكانه ..) . المنصور هو أبو جعفر الدوانيقي بن محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس . ومحمد هو المهدي بن المنصور أبو هارون الرشيد . وجعفر هو أبو الفضل المتوكل بالله بن المعتصم .

(٥) رواية الديوان : (يَرْكَبُ رَدْعَهُ ..) هي الأصح لأنه يقال في القتل : ركب رَدْعَهُ إِذَا خَرَّ بِوَجْهِهِ عَلَى

الأرض . والأعوجية : المنسوبة من الأفراس إلى أعوج ، وهو اسم فرس لبني هلال أي بسبب رؤوس الأعداء الساقطة تعثر الخيل .

وَدَجَا النَّهَارُ مِنَ الْعَجَاجِ وَأَشْرَقَتْ  
يَا أَبْنَ الشَّفِيعِ إِلَى الْحَيَا مَا لِأَمْرِي  
أَنَا غَرَسُ أَنْعَمِكَ الَّتِي لَا تُجْتَدَى

فِيهِ الصَّوَارِمُ فَهُوَ لَيْلٌ مُقْمِرٌ  
طَامَنْتَ نَخْوَتَهُ الْمَخْلُ الْأَكْبَرُ  
مَعَهَا السُّحَابُ فَهِيَ مِنْهَا أَغْزَرُ

وقال يمدح صديقاً له من بني شيبان: (١)

أَخُو هَمِّ لَمْ يَمَلِ الْهَوْلُ صَدْرَهُ  
يُلَاحِظُ غَيْبَ الْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
وَيَنْظِمُ شَمْلَ الْمَجْدِ مَا بَيْنَ مِنْحَةٍ  
فَرِغْنَا إِلَيْهِ نَمْتَرِي مِنْ يَمِينِهِ  
وَيَا لِنَظَرَةِ الْأُولَى تَيَقَّنْتُ أَنَّهُ  
فَسَاقُ إِلَيْنَا مَانَرُومٍ مِنَ الْغِنَى  
فَلَا أَحْسَبُ الْعَصْرَ الَّذِي قَدْ طَوَيْتُهُ  
أَلَمْ آتِهِ وَالذَّهْرُ فِي غُلَوَائِهِ  
فَأَعَذَّبَ مِنْ شِرْبِي بِمَا مَدُّ مِنْ يَدِي  
وَحَوَّلَنِي مَا ضَاقَ ذَرْعُ الْمُنَى بِهِ  
وَقَلَّدْتُهُ مَذْحاً يَرُوضُ لَهُ الْحِجَا  
إِذَا مَا نَسَبْنَا هُنَّ كَانَ انْتِمَاؤُهَا

وَلَا نَالَهُ خَطْبُ بِنَابٍ وَلَا ظَفَرٍ  
وَيَبْلُغُ مَا لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ بِالْفِكْرِ  
عَوَانٍ وَتَضْمِيمٍ عَلَى فَتْكَةٍ بِكْرِ (٢)  
سَحَابٍ يَسْخَبُ الضُّرُوعُ مِنَ الْغُزْرِ (٣)  
إِذَا مُدِخَ اخْتَارَ الثَّنَاءَ عَلَى الْوَفْرِ  
وَمُسَقَّنَا إِلَيْهِ مَا يُحِبُّ مِنَ الشُّكْرِ  
لَدَى غَيْرِهِ طَى الرَّدَاءَ مِنَ الْعُمْرِ  
قَلِيلَ غِرَارِ النَّوْمِ مُنْتَشِرِ الْأَمْرِ  
وَأَمَّنَ مِنْ شِرْبِي بِمَا شَدَّ مِنْ أَرْزِي  
مِنْ الْبِشْرِ فِي أَثْنَاءِ نَائِلِهِ الْغَمْرِ  
قَوَافِي لَا تُعْطَى الْقِيَادَ عَلَى الْقَسْرِ  
إِلَيْهِ انْتِمَاءُ الدُّرِّ يُغْزَى إِلَى الْبَحْرِ

(١) انظر الديوان : ١ / ٣٥١ - ٣٥٤ . والآيات من قصيدة مطلعها :

نرامت لنا، والبدر وقنا، على قدرٍ فحطت لثام الليل عن غرة الفجر

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .

لِنِعْمَ مُنَاخُ الرُّكْبِ بَابُكَ لِلوَرَى      وَآلُ عَدِيٍّ نِعْمَ مُتَتَجِّعُ السَّفَرِ  
تُفِيضُ نَدَى غَمْرًا وَيُثْنِي عُفَاتُهُ      عَلَيْكَ كَمَا تُثْنِي الرِّيَاضُ عَلَى الْقَطْرِ  
فِعْشُ طَلَقِ الْأَيَّامِ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى      صَقِيلُ حَوَائِشِ الْغُرُصِ فِي الزَّمَنِ النَّصْرِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحُ الأميرَ أبا الشُّدادِ ثُرَوَانَ بنَ وهيبِ العقيليِّ ويشكره لما أنفذ إليه من يحمله إلى حِلته للصدّاقة التي كانت بينهما حين استوحش من وزير الخليفة ويذكر المصاهرة بينه وبين مبارك بن شبل الكلابي وهو من بني بكر بن كلاب وكانوا يُدْعَوْنَ البَزْرَى ويُعْرَضُ بجماعة من قريش وبني أسد كانوا يحطبون في حبل الوزير اتقاء شره :<sup>(٢)</sup>

[الطويل]

دَعَى إِبْلَى رَجَعَ الْحَيْنِ بِمَبْرُكٍ      يَضِيقُ عَلَى ذَوْدِ الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ  
فَعَنْ كَتَبٍ تَشْكُو مَنَاسِمُكَ الْوَجَى      وَتَطْوِي الْفَلَا مُحْصُوفَةً بِالْحَوَافِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَتُرْوِيكَ فِي قَيْسٍ حِيَاضُ تُظِلُّهَا      ذَوَابِلُ فِي أَيْدِي لُيُوثِ خَوَادِرِ<sup>(٤)</sup>  
بُنُو غَرِييَاتٍ يَحُوطُ ذِمَارَهَا      كُمَاةٌ كَأَنْضَاءِ السُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

(١) رواية الديوان : (فِعْشُ طَلَقِ الْأَيَّامِ ..) وَالطَّلَقُ : الشُّوْطُ ، وهو الجري إلى الغاية ، فجعل المصدر ظرفاً نحو : أُنِيتُكَ خُفْرُوكَ النّجْمِ . بمعنى عش زمان جري الأيام ، أي مادام تجرى ، ويجوز أن يكون المعنى طَلَقَ الْأَيَّامَ ، أي طَيَّهَا ، فحرك اللام للضرورة .

(٢) انظر الديوان : ١ / ٤٦٩ - ٤٧٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أَبَتْ إِبْلَى - وَاللَّيْلُ وَخَفَّ الْغَدَائِرُ      رَشِيفٌ صَسْرَى فِي مُنْحَنَى الْوَرْدِ غَائِرِ  
(٣) (الْوَجَى) من وَجَى يَوْجَى وَجَى : رقة القَلَمِ أو الحافر أو الخف من كثرة المشي . والعرب تقول :

حَصَفْنَا أَثَارَ الْمَنَاسِمِ بِالْحَوَافِرِ ، أي جَنَيْنَا الْخَيْلَ إِلَى الْإِبِلِ . وكانوا إذا غزوا يركبون الإبل ، ويجنبون الخيل فلذا شارفوا المغار تحولوا إلى ظهور الخيل . وهذه الآيات من أحسن ما قيل في نبو المكان عن المسىء من الجيران .

(٤) بعلده بيت ساقط .



لَهُمْ فِي نِزَارٍ مَحْتَدٍ دُونَ قَرَعِهِ  
وَلَمَّا طَوَتْ عَنِّي خُزَيْمَةٌ كَشَحَهَا  
لَوْنُ عِنَانِي وَاللَّيَالِي تَنُوشُنِي  
فَأَفْرَخَ رَوْعِي إِذْ قَمَعْتُ بِهِ الْعِدَى  
فَتَى الْحَى يَأْتِي صُحْبَةَ الدَّرْعِ فِي الْوَعَى  
وَيَوْمَ تَرَأَى شَمْسُهُ مِنْ عَجَاجِهِ  
وَتَخْتَفِقُ الرَّايَاتُ فِيهِ كَأَنَّمَا  
تَبَسَّمَ حَتَّى أَنْجَابَ جِلْبَابُ نَفْعِهِ  
تُفِيئُهُ وَرَاءَ اللَّثَمِ كَالشَّمْسِ اشْرَقَتْ  
فَقَعَضَ طِمَاحَ الْحَرْبِ وَهِيَ أُيَّةٌ  
وَحَفَّتْ بِهِ مِنْ سِرٍّ جُوثَةٍ غِلْمَةٌ  
إِذَا أَعْتَقَ الْأَبْطَالُ خِلَتَ عُيُونُهُمْ  
يَصُولُونَ ، وَالْهَيْجَاءُ تُلْقَى جِرَانُهَا  
وَيَرْجُونَ مِنْ آلِ الْمُهَيَّا غَطَارِفًا  
وَيَنْمَى ضِيَاءُ الدِّينِ مِنْ كِبَرَاتِهِمْ  
سَلِيلُ مُلُوكٍ مِنْ نِزَارٍ ، تَخَيَّرُوا  
فَجَاءَ كَمَاءُ الْمُزْنِ مَحْضًا نِجَارُهُ

تَخَاوَصُ الْحَاظُ النُّجُومِ الزُّوَاهِرِ  
وَلَمْ تَرْتَعْ فِي حَيٍّ قُرَيْشٍ أَوَاصِرِي  
إِلَى أَرْيَحَى مِنْ ذُوَابَةِ عَامِرٍ  
وَحَفُضَ جَائِسٍ حِينَ رَفَعَ نَاطِرِي  
وَلَا تَكَلَّفُ الْأَرْمَاحُ إِلَّا بِحَاسِرِ  
تَطْلُعُ أَسْرَارِ الْهَوَى مِنْ ضَمَائِرِ  
هَفَّتْ بِحَوَاشِيهَا قَوَادِمُ طَائِرِ  
بِمَرْمُوقَةٍ تَطْوِي رِدَاءَ الدِّيَاجِرِ  
وَرَاءَ غَمَامٍ لِلْمَغْزَالَةِ مَسَائِرِ  
بِكُلِّ عُقِيلَى كَرِيمِ الْعَنَاصِرِ  
مَنَاعِشُ لِلْمَوْلَى ، رَفَقَ الْمَازِرِ<sup>(١)</sup>  
تَبْتُ شَرَارَ النَّارِ تَحْتَ الْمَغَافِرِ  
بِمَأْثُورَةٍ بِيضٍ وَأَيْدٍ قَوَادِرِ  
عِضَامِ الْمَقَارِي وَاللَّهَى وَالْمَآثِرِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى خَيْرِ بَادٍ فِي مَعْدٍ وَحَاضِرِ  
لَهُ سَرَوَاتٍ الْمُحْصَنَاتِ الْحَرَائِرِ  
مُقَابِلَ أَطْرَافِ الْعُرُوقِ الزُّوَاخِرِ

(١) المناعيش : القائمون بخدمة المولى .

(٢) الغطارف : السيد الكريم وكذا الغطريف وجمعهما غطاريف . المقارى : الجفان ، جمع مقارة .  
ومن المجاز اللها تفتح اللها ، أى العطايا . يصف المصاهرة .



يُطِيفُ بِهِ أَنَّى تَلَقَّتْ سُودَدُ  
 بَنَى الْبَزْرَى صَاهِرْتُمْ مِنْهُ مَاجِدًا  
 وَسَقْتُمْ إِلَى أَحْسَابِهِ مِنْ خِيَارِكُمْ  
 فَبَوَّاتُمُوهَا حَيْثُ يُلْقَى بِهِ التَّقَى  
 وَحُزْنُكُمْ بِكَعْبٍ فِي كِلَابٍ مَنَاقِبًا  
 وَلَوْ بَدَلَ الْبَذْرِ النُّجُومَ لَخَاطِبُ  
 فَلْيِهِ أبا الشَّدَادِ إِنَّ وَرَاعَنَا  
 فَمَنْ لِي بِخَرْقٍ ثَائِرٍ فَوْقَ سَابِغٍ  
 إِذَا حَفَزَتْهُ هِزَّةُ الرُّوعِ خِلَّتَهُ  
 اثْرُصَى - وَمَا لِلْعُرْبِ غَيْرُكَ مَلْجَأً -  
 بِهِمْ ظَمًا أَدْمَى الْجَوَانِحَ بَرَحُهُ  
 وَطَوَّقَتْهُمْ نَعْمَى فَهُمْ يَشْكُرُونَهَا  
 فَاتَيْنِ الْجِيَادَ الْجُرُودَ نَخْطُو إِلَى الْعَدَى  
 وَفَتَيَانُ صِلَقٍ يَصْطُرُونَ عَنِ الْوَعَى  
 عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ غَوَاثِرِ  
 أَوَائِلُهُ مَسْفُوعَةٌ بِالْأَوَاخِرِ  
 يَزِينُكُمْ أُخْرَى اللَّيْلِ الْغَوَاثِرِ  
 عَقَائِلَ لَا تَشْرُونَهَا بِالْأَبَاعِرِ  
 مَرَايِسِيَّةً ، وَالْعِزُّ مُرْخَى الضَّغَائِرِ  
 تُنَاقِي أَنَايِبَ الرَّمَاكِ الشَّوَاخِرِ<sup>(١)</sup>  
 لَمَدُ إِلَى ثُرَوَانٍ بَاعَ الْمُصَاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
 أَحَادِيثُ تُرَوَى بَعْدَنَا فِي الْمَعَاشِرِ  
 تَرْدَى بِإِعْصَارٍ مِنَ النَّقْعِ ثَائِرِ  
 عَلَى الطَّرْفِ صَفْرًا فَوْقَ قَتَخَاءِ كَاسِرِ  
 تَوَسَّدَهُمْ رَمْلَى زَرُودٍ وَحَاجِرِ  
 وَذَمُّوا إِلَى الشُّغْرِ أَحْدَامَ الْهَوَاخِرِ  
 وَلَا تَأْنَسُ النُّعْمَاءُ إِلَّا بِشَاكِيرِ  
 عَلَى عَلَقٍ تُرَوَى بِهِ الْأَرْضُ مَائِرِ  
 وَأَيْدِي الْمَنَايَا دَامِيَاتُ الْأَظَاغِرِ  
 طَوَالِ الْهَوَايِ مُجْفَرَاتِ الْخَوَاصِرِ<sup>(٣)</sup>

(١) رواية الديوان : (تنافى أنايب الرماح . .) هي الأفضل ، أى أن هذه المناقب تبني بأطراف القنا .  
 (٢) ثروان هو المملوح ، وقد تزوج بامرأة من اليزرى ، وكنيته ثروان أبو شداد . يعنى لو أمكن للبدر  
 تزويج النجوم لزوجها من المملوح .  
 (٣) رواية الديوان (على عارفات للطعان عوايس) أى على جياذ صابرات . وهي الأفضل . هذا من قول  
 النابغة (ديوانه ٥٩ بتحقيق شكرى فيصل بيروت ١٩٦٨) :  
 على عارفات للطعان عوايس . بهن كلوم بين دام وجاليل

تَقَدَّتْ بِأَطَالَ الطُّبَاءِ وَمَزَجَتْ دَمًا بدموعٍ فى عُيُونِ الْجَاذِرِ  
وَحَاجَتْهُمْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ مِنَ الْعُلَى : صُدُورُ الْعَوَالَى أَوْ فُرُوعُ الْمَنَابِرِ

وقال بمدح بعض أمراء العرب :<sup>(١)</sup> [الطويل]

وَأَسْرَى بِعَيْسٍ كَالْأَهْلَةِ ، فَوَقَّهَا وَتُعْجِبْنِي نَفْحَ الْعَرَارِ وَرُبَّمَا  
وَتَخْلِشُ غَمْلِي بِالْجَمَى صَفْحَةَ الثَّرَى بِحَيْثُ يَلْفُ الْمَرْءُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ  
وَيُغْشَى ذَرَاهُ جَيْنَ يُسْتَعْتَمُ الْقِرَى كَأَنِّي بِهِ جَارُ الْأَمِيرِ مُفَرَّجٍ  
ضَرَبْتُ إِلَيْهِ صَدْرَ كُلِّ نَجِيَّةٍ فَحَطَّتْ بِهِ رَحْلَ الْمِكِلِ وَظَهَرَهَا  
وَنِيرَانُهُ حَيْثُ الْعِشَارُ دِمَاوَهَا وَزُرْنَا فَنَاءً لَمْ تَزَلْ بِعِرَاصِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا هَزَّةٌ تِيهِ الْإِمَارَةُ وَالَّذِى

وَجُوءٌ مِنَ الْأَقْمَارِ أَبْهَى وَأَبْهَرُ<sup>(٢)</sup>  
شَمَخْتُ بِعَرْنِي وَقد فَاحَ غُبْرُ إِذَا جَرُّ مِنْ أَذْيَالِهِ الْمُتَحَضَّرُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى الْعِزِّ وَالْكُومِ الْمَرَامِيلُ تُتَخَرُّ وَيَسْمُو إِلَيْهِ الطَّارِقُ الْمُتَنَوِّرُ  
فَلَا عَيْشَ إِلَّا وَهَوْرِيَانُ أَخْضَرُ لَهَا نَظْرُ شَطَرِ النَّوَابِ أَخْزَرُ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ الشُّكْرِ وَالشُّعْرِ الْمُحْبِرِ مُوقَرُّ تَرَاقُ وَيُذَكِّبُهَا الْوَشِيحُ الْمُكْسَرُ  
مَدَائِحُ تُرَوَّى أَوْجِبَاءَ تُعْفَرُ<sup>(٦)</sup> يُصَادِفُهَا فِى شَى عِطْفِيهِ يَنْظُرُ

(١) انظر الديوان : ١ / ٥٨٢ - ٥٨٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

مَعَامِلُهَا ، وَالْعَهْدُ يُنْسَى وَيُذَكَّرُ عَلَى غَلَبَاتِ الْجَزَعِ تَغْفَى وَتُظْهَرُ

(٢) رواية الديوان : (أبهى وأتور) .

(٣) بعله بيت ساقط .

(٤) الْخَزَرُ : النظر بمؤخر العين .

(٥) رواية الديوان : ( . . فى عِرَاصِهِ ) .

(٦) بعله ثلاثة أبيات ساقطة .

وَكُلُّ حَدِيثٍ بِالْخَصَاصَةِ عَنْهُ إِذَا رَفَعَتْهُ ثَرَوَةٌ يَتَكَبَّرُ<sup>(١)</sup>  
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْفَضْلُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَى وَيَذُلُّ النُّدَى وَالْمَنْصَبُ الْمُتَخَيَّرُ  
 وَقَدْ شَمِلْتَنِي نِعْمَةً أَنْتَ رَبُّهَا هِيَ الرُّوضُ غَادَاهَا الْحَيَا وَهُوَ مُغَزَّرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ مَاجِدٍ يَبْغِي ثَنَاءَ أَصَوْغُهُ وَلَكِنِّي عَنْ مَدْحِ غَيْرِكَ أَزُورُ  
 فَكُلُّ كِنْسَانِي بِعِزِّكَ يَخْتَمِي وَسَيِّكَ يَسْتَغْنِي وَسَيِّفِكَ يُنْصَرُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْإِمَامَ الْمُسْتَظْهَرَ بِاللَّهِ وَيَلْتَمِسُ مِنْهُ دَارًا يَسْكُنُهَا: (٣)

[البسيط]

نَهَجُ الثَّنَاءِ إِلَى نَادِيكَ مُخْتَصَرُ لَوْ أَثَرَكْتَ وَصَفَكَ الْأَوَامُ وَالْفِكَرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَتُ الْمَدَائِحِ حَتَّى قَالَ أَفْضَحْنَا إِنَّ الْبَلَاغَةَ فِي تَخْيِيرِهَا حَصْرُ  
 مَاضِرٌ مَنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدُهُ أَنْ لَمْ يَكُنْ أَبَوِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 يَأْخِيزُ مَنْ بَشَّرَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ بِهِ عَدْنَانُ وَادَّرَعَتْ عِزًّا بِهِ مَضِرُ  
 أَحْيَا بِكَ اللَّهُ مَا كَانَتْ تُدِلُّ بِهِ عَلِيَا قُرَيْشٍ وَمِنْهَا السَّادَةُ الْغُرُرُ  
 لَكَ الْوَقَارُ مِنَ الصَّدِيقِ تَكْنُفُهُ مَهَابَةٌ كَانَ مَحْبُوبًا بِهَا عُمَرُ  
 وَجُودُ عُثْمَانَ وَالْأَفَاقُ شَاحِبَةٌ وَنَجْدَةٌ مِنْ عَلِيٍّ وَالْقَنَا كِسْرُ  
 وَعِلْمُ جَدِّكَ عَبْدُ اللَّهِ شَيْبَ بِهِ دَهَاؤُهُ حِينَ أَعْيَا الْوَارِدَ الصَّدْرُ  
 وَهَمَّةٌ مِنْ أَبِي الْأَمَلِكِ طُلَّتْ بِهَا بَاعًا وَقَصُرَ عَنْهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) رواية الديوان : (فَكُلُّ حَدِيثٍ ..)

(٢) رواية الديوان : (هي الروض غاداه الحيا ..)

(٣) انظر الديوان ١ / ٦٧١ - ٦٧٦ من مطلع القصيدة (٩٧).

(٤) بعده بيت ساقط .

وَعِيَّةُ الْكَامِلِ الْمُؤَفَّى عَلَى أَمْدٍ  
وَفَيْكَ مِنْ شَيْمِ الْمَنْصُورِ سَطَوْتُهُ  
وَمَكْرُمَاتُ مِنْ الْمَهْدِيِّ تَنْشُرُهَا  
وَلِلرَّشِيدِ سَجَايَا فَيْكَ نَعْرِفُهَا  
وَقَدْ وَرِثْتَ أَبَا إِسْحَاقَ جُرْأَتَهُ  
وَفَيْكَ مِنْ جَعْفَرِ حَزْمٍ يَلُوحُ بِهِ  
إِنْ أَثْلَوْا لَكَ وَالْدُّنْيَا بِعُدْرَتِهَا  
فَاسْمَعْ شَكِيَّةَ مَنْ يُلْقَى وَلَاؤُهُمْ  
فَهَذِهِ شَتْوَةُ أَلْقَتْ كَلَالِهَا  
وَمَنْزِلِي أَتَلَتْ الْأَيَّامُ جِدَّتُهُ  
وَلِلْفَوَادِ وَجِيبُ فِي جَوَائِبِهِ  
وَلَنْ تُقِيمَ بِهِ نَفْسٌ فَتَأَلَّفَهُ  
وَالسَّقْفُ يَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَشُوقِ إِذَا  
وَمَا سَرَى الْبَرْقُ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفُهُ  
وَابْنُ الْمُعَاوِيَّ يَهْوَى أَنْ يَكُونَ لَهُ

مَا مَدَّ طَرْفًا إِلَى أَدْنَاهُ مُفْتَحِرُ  
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْهَيْجَاءُ تَسْتَعِيرُ  
وَأَيُّ هَذِي إِلَى الْعَلِيَاءِ تَقْتَفِرُ<sup>(١)</sup>  
فَضْلُ يُرْجَى وَرَأْيُ يَلُوهُ الْقَدَرُ  
فِي مَازِقِ حَاضِرَاهُ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ  
عَلَى مَسَاعِيكَ مِنْ مَسْعَاتِهِ أَثَرُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَا فَهَذِي عَلَا أَثَلَتْهَا أُخَرُ  
مِنْهُ بِحَيْثُ يَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
حَتَّى اسْتَبَدَّ بِصَفْرِ الْعَيْشَةِ الْكَدَرُ  
فَشَفَّنِي الْمُبْلِيَانِ : الِهْمُ وَالسُّهَرُ  
كَمَا يَهْزُ الْجَنَاحُ الطَّائِرُ الْحَذِرُ<sup>(٣)</sup>  
إِذْ لَيْسَ لِلْعَيْنِ فِي أَقْطَارِهِ سَفَرُ  
أَرَسَى بِهِ هَزْمُ الْأَطْبَاءِ مُنْهَمِرُ  
إِلَّا وَفِي الْقَلْبِ مِنْ نِيرَانِهِ شَرُّ  
مَغْنَى بِبَغْدَادَ لَا تُخْشَى بِهِ الْغَيْرُ<sup>(٤)</sup>

(١) تقتفر : أى تتبع .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان . (بغداد لا تخشى به الغير) . ابن المعاوي : أراد به نفسه .

مَثَوَى يَدَافِعُ عَنْ كُتُبِي ، وَأَكْثَرَهَا فِيهِ مَدِيحُكَ أَنْ يَغْتَالَهَا الْمَطَرُ<sup>(١)</sup>  
فَالْأَرْضُ دَارُكُمْ وَالْعَبْدُ جَارُكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْحَمْدُ يَدُخَرُ  
وَقَالَ يَفَاخِرُ<sup>(٢)</sup>

يَا صَاحِبِي خُذَا لِلسَّيْرِ أَهْبَتَهُ فَغَيَّرْنَا بِمَنَاحِ الشَّوَى يَخْتَبِسُ  
أَتْرَقْدَانٍ وَفَرَعُ الصُّبْحِ مُتَشِيرُ عَلَيْكُمَا وَدَمَاءُ اللَّيْلِ مُخْتَلِسُ  
إِنْ تَجَهَّلَا مَا يَنَاجِينِي الْجِفَاطُ بِهِ فَالرُّمَحُ يَعْلَمُ مَا أَبْغَيْهِ وَالْفَرَسُ  
لَهُ دَرَى فَكَمْ أَسْمُو إِلَى أَمَدٍ وَالذَّهْرُ فِي نَاطِرِيهِ ذُوْنُهُ شَوْسُ  
أَبْغَى عَلَا رَامَهَا جَدَى فَأَذْرَكَهَا وَكَانَ فِي غَمْرَةِ التَّهِيْجَاءِ يَنْغَمِسُ  
وَفِي يَدَيَّ كَلِيسَانِ الْأَيْمِ مُرْهَفَةٌ غِرَارُهَا بِمَقِيلِ الرُّوحِ مُلْتَبِسُ<sup>(٣)</sup>  
فِي مَعْرَكٍ يَتَشَكَّى النَّسْرُ بِطَنَّتَهُ بِهِ وَلِلذُّبِ فِي قَتْلَاهُ مُتَتَهَسُ<sup>(٤)</sup>  
وَذَابِلِي مِنْ نَجِيعِ الْقِرْنِ مُغْتَرَفٌ وَمِنْ لُظَى الْجَفْدِ فِي جَنْبِيهِ مُقْتَبِسُ  
فَأَيُّ أَرْوَعٍ مِنِّي نَبِيْهَتُ هِمَمِيَّ وَآيُ شَأْوٍ مِنَ الْعَلْيَاءِ التَّمِيسُ  
وَقَالَ أَيْضاً :<sup>(٥)</sup>

مَلِ الدَّهْرَ عَنِّي أَيُّ خَطْبٍ أَمَارِسُ وَعَنْ ضَجِيكِي فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غَابِسُ

(١) بعده بيتان ماقطان .

(٢) انظر الديوان ، من مطلع إحدى مقطعاته : ٦٦ / ٢ - ٦٧ .

(٣) مقيل الروح : الصدر إذا كانت المرفقة صفة للصعدة ، وإذا كانت المرفقة صفة للصمصامة فمقيل

الروح العتق . ملتبس : مختلط .

(٤) البطنة : امتلاء البطن من الطعام . (تَهَسَ) : أي أخذه بمقلم الأسنان .

(٥) انظر الديوان : من مطلع إحدى قصائده وقد كتب إلى صديق له وقد شرف من الديوان بخلعة سنية :

٥٧٢ / ١ - ٥٧٣ .



فَمَا لَبَيْنِيهِ يَشْتَكُونَ بِنَاتِهِ  
سَاحِيلُ أَعْبَاءِ الْخُطُوبِ فَطَالَمَا  
وَأَنْتَظِرُ الْعُقْبَى وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى  
فَلِلَّهِ دَرَى حِينَ تُوقِظُ هَمَّتِي  
وَصَحْبِي وَجِيهِي وَرُمَحَ وَصَارِمِ  
وَأَنَّى لَأَقْرِى النَّائِيَاتِ عَزَائِمًا  
وَأَحْقِرُ دُنْيَا تَسْتَرِقُ لَهَا الطُّلَى  
تَجَافَيْتُ عَنْهَا وَهِيَ خَوْذُ غَرِيرَةٍ  
أُغَالِي بِعَرْضِي فِي الْخَصَاصَةِ وَالْمُنَى  
وَأُصْدَى إِذَا مَا أَعْقَبَ الرُّى ذِلَّةً  
وَلَى مُقَلَّةً وَخَشِيَّةً لَا تَرُوقُهَا  
وَقَدْ صَرَبَتِ الْخَضِرَاءُ أَخْلَافَ مُزْنِهَا  
وَجَرَّقِي إِلَى قَرَعَى خُزَيْمَةٍ يَتَّيَمِي  
لِحَائِي عَلَى تَرْكِ الْغِنَى ، وَمُعْرَسِي  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعُلَى مِنْ مَا رِبِي

وَهَلْ يَبْتَلَى بِالْبَلِّهِ إِلَّا الْأَكَايِسُ  
تَمَاشَتْ عَلَى الْآيِنِ الْجَمَالُ الْقَنَاعِسُ  
وَأَرْقُبُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ  
مُسَاوَرَةٌ الْأَشْجَانِ وَالنُّجْمُ نَاعِسُ  
وَيَذْغِي وَصْبَرِي وَالْخَفَاجِي مُدَامِسُ<sup>(١)</sup>  
تَرَوْضُ إِبَاءَ الدَّهْرِ وَالذَّهْرُ شَامِسُ  
مَطَامِعُ ، لَحْظِي دُونَهَا مُتَشَاوِسُ<sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ أَبْتَفِيهَا وَهِيَ شَمَطَاءُ عَانِسُ<sup>(٣)</sup>  
تُرَاوِدُنِي عَنْ بَيْعِهِ وَأُمَاكِسُ  
وَأَزْجُرُ عَيْسِي وَهِيَ هَيْمُ خَوَامِسُ<sup>(٤)</sup>  
نَفَائِسُ تَحْوِيهَا نَفُوسُ خَسَائِسُ  
وَلَيْسَ عَلَى الْغَبْرَاءِ رَطْبٌ وَبَابِسُ  
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ لِلْعَرْضِ حَارِسُ  
جَدِيبٌ وَجَارِي ضَارِعُ الْخَدْبَائِسُ  
وَمَالِي عَنْهَا غَيْرَ عُلْمِي حَابِسُ

(١) رواية الديوان : (وَذْغَى) . وجيهُ : فرس منسوب إلى وجيه ، وهو فعل من فحول الأفراس .  
الخفاجي : اسم رجل منسوب إلى خفاجة ، وهو حى من بنى عامر ونسب إليه السنان ، أى والسنان الخفاجي  
من جملة الصحب .

(٢) رواية الديوان : (لحظى) نحو ما متشاورس) أى تستعد المطامع الرقاب وأنا غر ملتفت إليها .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) خوامس : عطاش خمسة أيام .

وَأُنَى بِطَرْفِ صِينِغٍ لِلْعِزِّ طَامِحٍ إِلَيْهَا وَأَنْفِ أَوْدَعِ الْكِبَرِ عَاطِشٍ

وقال يمدح صديقا له : (١)

[الطويل]

شَدَدْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ أَزْرَى وَأَعْصَمْتُ بِأَرْوَغٍ مِنْ آلَائِهِ الْبَحْرُ مُطْرِقٌ  
حَوَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى (٢) وَأَعْلَى مَنَارِ الْعِلْمِ حِينَ أَظَلَّنَا  
وَقَدْ كَانَ كَالرَّبْعِ الَّذِي خَفَّ أَفْلُهُ إِذَا رَكِبَ اخْتَالَتْ بِهِ الْخَيْلُ أَوْ مَشَى  
وَأِنْ طَرَقَ الْأَعْدَاءُ أَقْمَرَ لَيْلُهُمْ وَلَوْلَاكَ مَا أَوْهَى قُوَى الْفِكْرِ مَادِحٌ  
رَعِيَتْ فِمَامَ الدِّينِ بِالْعَدْلِ بَعْدَمَا وَعَرَضَتْ مَنْ عَادَاكَ لِلْهَلِكِ فَانْتَهَى  
وَأَزْهَقَتْ مِنْ غَرْبِي وَمَا كَانَ نَابِيَا

يَعْنِي بِمَنْ بَاهَتْ بِهِ الْعُرْبُ فَارِسٌ (٣)  
حَيَاءٌ وَمِنْ لَأَلَائِهِ الْبَذَرُ قَابِسٌ  
وَعُصْنُ الصُّبَى لَدُنْ الْمَهْرَةِ مَائِسٌ (٤)  
زَمَانٌ لِأَسْلَاءِ الْأَفَاضِلِ نَاهِسٌ  
لَهُ أَثَرُ آلَوَى بِهِ الدُّهْرُ دَارِسٌ  
لَوْتُ مِنْ هَوَادِيهَا إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ  
بِهِ ، وَأَيْدِيهِ الْأَرْضُ بِاللِّمِّ وَارِسٌ (٥)  
وَلَا أَفْتَرُ عَنْ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ هَاجِسٌ  
أُضِيعَ وَلَمْ يَحْمِ الرُّعْيَةَ سَائِسٌ (٦)  
عَنِ الْمُلْكِ حَتَّى قُلُ فِيهِ الْمُنَافِسُ  
كَمَا سَنَتْ الْبَيْضُ الرُّقَاقَ الْمَدَاوِسُ (٧)

(١) انظر الديوان : من القصيدة نفسها : ٥٧٤ / ١ - ٥٧٧ .

(٢) رواية الديوان (شَدُّ بِعَدِ اللَّهِ أَزْرَى وَأَعْصَمْتُ بِأَرْوَغٍ مِنْ آلَائِهِ الْبَحْرُ مُطْرِقٌ) .

(٣) حوى خرزات الملك : أى تاج الملك ، وذلك أن الملك إذ ملك عاماً زيد فى تاجه غرزة ليعلم عدد سنى ملكه .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط . المداوس : جمع مَدَّوْس ، وهى آلة يصقل بها السيف وغيره .

فَمَا أَنْتَ مِنْ يَبْخَسِ الشُّعْرِ حَقُّهُ      وَلَا أَنَا مِنْ يَضْمَنِ النُّجَعِ آيِسُ<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

تَبَدَّتْ تَبَاشِيرُ الصُّبَاحِ كَأَنَّهَا      سَنَا الْمُقْتَدَى بِاللَّهِ فِي آلِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>  
خَمَى بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ فَاسْتَحْكَمَتْ بِهِ      عُرَاهُ وَقَدْ شُدَّتْ إِلَيْهِ بِأَمْرَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
يَلُودُ الرُّعَايَا آمِينَ بِظِلِّهِ      لِيَاذِ عِتَاقِ الطَّيْرِ بِالْجَبَلِ الرَّاسِ<sup>(٥)</sup>  
وَيُلْحِفُهُمْ ظِلًّا مِنَ الْعَدْلِ وَارِفًا      وَرِعَاهُمُ بِالنَّائِلِ الْغَمْرِ وَالْبَاسِ  
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا      عَلَا تَتَهَى أَعْرَاقُهُنَّ إِلَى آلِ بَاسِ  
وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِي إِلَى الْعِزِّ هِمَّتِي      نَفَضْتُ بِوَادِيكَ الْمُقَدَّسِ أَخْلَاسِي  
فَأَقْلَعْتَ الْآيَامَ عَنِّي ، وَرُبَّمَا      أَطْلُتْ بِأَنْيَابِ عَلِيٍّ وَأَضْرَاسِ

وقال يفتخر: <sup>(٦)</sup> [الطويل]

فَضَّتْ وَطْرًا مِنِّي اللَّيَالِي فَلَمْ أَبْغِ      بِشَكْوَى وَلَمْ يَذَنْسِ عَلَيَّ قَمِيصُ  
أَعَالِي بِعَرْضِي وَالتَّوَائِبُ تَعْتَرِي      وَغَيْرِي يَبِيعُ الْعِرْضَ وَهُوَ رَخِيصُ  
وَقَدْ عَلِمْتَ عَلِيًّا بِكِنَانَةِ أُنْتِي      عَلَى مَا يَزِينُ الْأَكْرَمِينَ خَرِيصُ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : (..) وَلَا أَنَا مِنْ يَضْمَنِ النُّجَعِ آيِسُ) وهي الأفضل .

(٢) انظر الديوان : ٥٥٧ / ١ - ٥٥٨ . والأيات من قصيدة مطلعها :

سَلِ الرُّكْبَ يَسْفُودًا عَنْ آلِ جَسَّاسٍ      هَلْ ارْتَبَعُوا بَعْدَ النُّقْبِ بِأَوْطَاسٍ

(٣) رواية الديوان : (ولاحت تباشير الصباح ..) وهي الأفضل .

(٤) رواية الديوان : (..) وَقَدْ شُدَّتْ لَدَيْهِ بِأَمْرَاسٍ) .

(٥) رواية الديوان : (يلود الرعايا آمين بعزه ..) .

(٦) انظر الديوان ، في مطلع إحدى مقطعاته : ١١٥ / ٢ - ١١٦ .

(٧) بعله بيت ساقط .

فَظَهَرِي بِأَعْيَاءِ الْخَصَاصَةِ مُثْقَلٌ وَيَطْنِي مِنْ رَادِ اللَّثَامِ خَمِيصُ

وقال يعاتب الإمام المستظهر بالله على إصغائه للساعين به ويعرض بوزيره وكان يقصده بالأذى: (١)

[الطويل]

أَصَاخَ إِلَى الْوَاشِي فَلَبَّاهُ إِذْ دَعَا  
وَيَاتَ يُرَاعِي ظَنَّهُ فِي بَعْدَ مَا  
وَأَبْدَى الرُّضَا وَالْعَتَبَ فِي أُخْرِيَاتِهِ  
وَمَنْ نَاوَلَ الْإِخْوَانَ حَبْلًا مَشَى الْبَلَى  
فَمَا غَرَّةٌ مِنْ مُضْمِرِ الْغُلِّ كَاشِحٌ  
سَعَى بِي إِلَيْهِ ، لَاهَدَى اللَّهُ سَعْيَهُ  
وَحَاوَلَ مِنِّي غِرَّةَ حَالٍ دُونَهَا  
فَأَجْرَزْتُهُ حَبْلَ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِي  
لَكَ اللَّهُ مِنْ غُصْنٍ يُلَاعِبُ عِظْفَهُ  
تَجَلَّى لَنَا وَالْبَيْنُ زُمْتُ رِكَابُهُ  
وَشِيبَ بُكَاءٍ بَابْتِسَامٍ ، وَأَدْمِيتُ

وَقَدْ كَانَ لَا يُرْعَى النَّمَائِمَ مَسْمَعَا  
أَبَاحَ الْهَوَى مِنِّي جَمِي الْقَلْبِ أَجْمَعًا (٢)  
وَمَنْ يَتَنَاوَلِ الْحَبَّ أَنْ يُجْمَعًا مَعًا (٣)  
إِلَى طَرْفِيهِ هَمٌّ أَنْ يَتَقَطَّعَا  
إِذَا حَذَرَ الْخَصِيمِ اللَّثَامَ تَقْنَعَا  
وَلَوْ نَالَ عِنْدِي مَا أَبْتَغَاهُ لَمَّا سَعَى  
مَكَاثِدُ تَأَبَى أَنْ أُغَرَّ وَأُخْدَعَا  
سَلَكْتُ بِهِ نَهْجًا إِلَى الْغَى مَهْيَعًا (٤)  
وَيَذِرُ تُنَاجِي جِيدَهُ الشُّهْبُ طُلُعَا (٥)  
فَشِيعَةُ أَرْوَاحُنَا حِينَ وَدَّعَا  
مَسَالِكُ أَنْفَاسٍ يُقَوِّمُنَ أَضْلُعَا

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة (٢٩) : ١ / ٣٣٣ - ٣٣٩ .

(٢) رواية الديوان : (ويات يُنَاجِي ظَنَّهُ ...) .

(٣) رواية الديوان : (ومن يتناول الحب أن يجمع معاً) . (ومن بيتات الحب ...) بفتح الغاء وكسرها بمعنى الرجل الخداع .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (ويذر يُنَاجِي جِيدَهُ الشُّهْبُ طُلُعَا) .

وَلَمَّا تَعَانَقْنَا فَذَايَتْ عُقُودُهُ  
 أَلَا يَايِ أَسَدُ الْحِمَى وَظَبَاؤُهُ  
 أَجْرٌ بِهِ ذَيْلُ الشَّبَابِ وَأَرْتَدِي  
 مَعِي كُلُّ فَضْفَاضِ الرِّدَاءِ سَمْبَدَعٍ  
 غَذَّتْهُ رَبِّي نَجْدٍ فَشَبَّ كَأَنَّهُ  
 يُرِيحُ إِذَا ارْتَجَّ النَّدَى بِمَنْطِقِي  
 وَيُرَوِي أَنَابِي الرِّمَاحِ بِمَازِقِي  
 وَمَا عَلِقَتْ حَرْبٌ تُلْقَحُ لِلرُّدَى  
 أَهْبَتْ وَصَرَفَ الدَّهْرُ يَحْرِقُ نَابَهُ  
 فَأَقْبَلَ كَابِنِ الْغَابِ عَبْلًا تَلِيلُهُ  
 يُرِيكَ الرَّبِّي لِلْأَعْوَجِيَةِ سُجْدًا  
 فَسَكَنَ رَوْعِي وَالرِّمَاحُ تَزَعَزَعَتْ  
 وَلَمَّا رَأْنِي فِي تَمِيمٍ عَلَى شِفَا  
 قَضَى عَجَبًا مِنِّي وَمِنْهُمْ وَيَتَنَّا  
 وَهْنُ قَوَافٍ تَذَرَعُ الْأَرْضَ شُرْدًا  
 بِحَرِّ الْجَوَى ، صَارَتْ تُغُورًا وَأَذْمَعَا  
 وَمُنْعَرَجُ الْوَادِي مَعْصِفَا وَمَرْبَعَا  
 بِأَسْحَمَ قَيْنَانِ الذُّوَابِ أَفْرَعَا  
 أَصَاحِبُ مِنْهُ فِي الْوَقْتِجِ أَرْوَعَا<sup>(١)</sup>  
 شَبَا مَشْرِفِي يَقْطُرُ السَّمُّ مُنْقَعَا  
 كَلَامًا كَانَ الشَّيْخُ مِنْهُ تَضَوُّعَا<sup>(٢)</sup>  
 يَظُلُّ غَدَاةَ الرُّوعِ بِالذَّمِّ مُتْرَعَا<sup>(٣)</sup>  
 بِأَضْبَرَ مِنْهُ فِي اللَّقَاءِ وَأَشْجَعَا  
 بِهِ آمِنَا أَنْ أَسْتَقِيمَ وَيَظْلَعَا  
 وَلَمْ يَسْتَلِنَهُ الْقِرْنُ لِينَا وَأَخْذَعَا<sup>(٤)</sup>  
 وَهَامَ الْعِدَى لِلْمَشْرِفِيَةِ رُكْعَا  
 وَخَفَضَ جَأْشِي ، وَالْعَجَاجُ تَرْفَعَا  
 أَلَا قِي بِجَفْنِي الْعِدَى مُتَخَشُّعَا  
 شَوَافِعُ لَا يَرْضَى لَهَا الْمَجْدُ مَدْفَعَا  
 بِشِعْرِ إِذَا مَا أَبْطَا الرِّيحُ أَسْرَعَا<sup>(٥)</sup>

(١) السَّمْبَدَعُ ، بفتح السين : السيد الكريم الموطأ الاكناف .

(٢) رواية الديوان : (يُرِيحُ إِذَا ارْتَجَّ . . . ) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) عبل : ضخم . تَلِيلُهُ : عتقه . اللَّيْت : صفحة العتق . الأخدع : حبل الوريد . لى انقادلى مع أنه

لاينقاد للقرن فى الحرب .

(٥) رواية الديوان : (ومن القوافى . . . ) .



يُرُوحُ لَهَا رَبُّ الْفَصَاحَةِ تَابِعًا  
وَلَمْ اسْتَفِدْ مِنْ نَظْمِهَا غَيْرَ حَاسِدٍ  
وَمَا أَنَا بِمَنْ يَمَلَأُ الْهَوْلَ صَدْرَهُ  
إِذَا مَا غَسَلْتُ الْعَارَ عَنِّي لَمْ أَبْلُ  
يَعِزُّ عَلَى الْأَشْرَافِ مِنْ آلِ غَالِبٍ  
تُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ  
أَيَا خَيْرٍ مَنْ لَأَذَّ الْقَرِيضُ بِسَيِّئِهِ  
تَنَاطُ بِكَ الْأَمَالُ وَالْخَطْبُ فَاعِثُ  
وَتَغْضِي لَكَ الْأَبْصَارُ رُغْبًا وَتَشْنِي  
بَحَيْثُ رَأَيْنَا الْعِزَّ تَنْدِي ظِلَالُهُ  
أَعْنَى عَلَى دَهْرٍ تَكَادُ خُطُوبُهُ  
فَقَدْ هَدَّ رُكْنِي الْعَدُوَّ وَلَمْ يَكُنْ  
أَفَى الْحَقُّ أَنْ يَسْتَرْقِعَ الْعِزُّ وَهِيَهُ  
وَيَرْتَعُ فِي عِرْضِي وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ  
لَقَدْ طَرَقَتْنِي النَّائِبَاتُ بِحَادِثٍ  
وَلَسْتُ وَإِنْ غَضُّ الزَّمَانُ بَغَارِي

وَيَغْدُو بِهَا تَرِبُ السَّمَاحَةِ مُوَلَعًا  
إِذَا مَارَمَى لَمْ يَتَّقِ فِي الْقَوْسِ مِزْرَعًا  
وَإِنْ غَضُّهُ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَوْجَعًا  
نَدَاءَ رَعِيمِ الْحَيِّ بَشْرًا أَوْ نَعَى  
خُدُودَ غَطَارِيفٍ تَوْسِدُنْ أَذْرَعًا<sup>(١)</sup>  
أَعَادَ يُزْجُونَ الْعَقَارِبَ لُسْعًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَغْنَقَ مَذْجِي فِي ذَرَاهُ وَأَوْضَعًا  
وَتُسْتَمْطَرُّ الْجَدْوَى إِذَا الْمَزْنُ أَقْلَعًا  
إِلَيْكَ الْهُوَادَى طَائِعَاتٍ وَخُضْعًا  
وَمَجْدَكَ مُلْتَفِّ الْغَدَائِرِ أَتْلَعًا<sup>(٣)</sup>  
تُبْلَغُ مَنْ يَضْرِي بِنَا مَا تَوَقَّعًا  
يُحَاوِلُ فِينَا قَبْلَ ذَلِكَ مَطْمَعًا  
وَأَنْ أَتَرَدَّى بِالْهَوَانِ وَأَضْرَعًا  
وَلَوْ رُدَّ عَنْهُ لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَرْتَعًا<sup>(٤)</sup>  
لَوْ أَنَّ الصُّفَا يُرْمَى بِهِ لَتَصَدَّعَا  
أُطِيلُ عَلَى الضَّرَاءِ مَبْكَى وَمَجْزَعَا

(١) رواية الديوان : (لَعَزَّ عَلَى الْأَشْرَافِ . . .)

(٢) رواية الديوان : (تُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . . .)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

إِذَا مَا أَغَامَ الْخَطْبُ لَمْ أَحْتَمِلْ بِهِ      وَضَاجَعْتُ فِيهِ الصَّبْرَ حَتَّى تَقْشَعَا  
أَرَاغُ وَلَمْ أَذِنِبْ وَأَجْفَى وَلَمْ أَخْنُ      وَقَدْ صُدِّقَ الْوَاشِي فَأَخْنَى وَأَقْدَعَا  
وَمَنْكُمُ عَهْدَنَا الْوَرْدَ زُرْقًا جُمَامُهُ      رَجِيبَ مُنْدَى الْعَيْسِ وَالرُّوْضَ مُرْعَا  
فَعَطْفًا عَلَيْنَا إِنَّ فِينَا لِمَاجِدٍ      يَرَاقِبُ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ مَضْبَعًا<sup>(١)</sup>

وقال على لسان رجل قد اقترح عليه الوزن والقافية :<sup>(٢)</sup> [الطويل]

طَلَبْنَا النَّوَالَ الْغَمَرَ وَالْخَيْرُ يُتَغَى      فَلَمْ تَرَ أَنْدَى مِنْكَ ظِلًّا وَأَسْبَغَا  
وَزَرْنَا بَنَى كَغِبٍ فَخِلْنَا وَجُوهَهُمْ      شُمُوسًا نَبَتْ عَنْهَا النَّوَاطِرُ بُزْغَا  
فَأَنْتَ الْحَيَا وَالْجَوُّ يَغْبِرُ أَفْقُهُ      وَلَيْتَ الشَّرَى وَالْبَاسُ يَحْمَرُ فِي الْوَعَى<sup>(٣)</sup>  
وَتَسْطُو كَمَا يَعْتَنُ فِي جَرَيَانِهِ      أَتَى إِذَا مَارِدُ رَيْعَانُهُ طَغَى<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَامَخَضَتْ الرُّأْيَ وَالْخَطْبُ عَاقِدُ      نَوَاصِيَهُ بَانَ الصُّرَيْحُ مِنَ الرُّغَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَا عِزُّ حَتَّى تَتْرَكَ الْقِرْنَ مُرْهَقًا      حَمَتُهُ الْعَوَالِي أَنْ يَبِيتَ وَيَنْزَغَا<sup>(٦)</sup>  
وَشَارِدَةٍ يَطْوِي بِهَا الْأَرْضَ بَازِلُ      إِذَا أَضْطَرَبَ الْأَعْنَاقُ مِنْ لَغَبٍ رَغَا  
أَدَارَ بِهَا الرَّأْوِي كُؤُوسَ مُدَامَةٍ      يَظَلُّ فَصِيحُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ أَلْثَغَا

(١) رواية الديوان : (يراقب أعقاب الأحاديث ، مَضْبَعًا) : من الصنعة وهي المبرة والاحسان ؛ يعني أنا عهدنا الورد منكن صافياً ، والروض معشياً خصباً . فلا تُرْعِ سمك الواشي ، ولكن عطفاً علينا فإن فينا موضع صنعة لِمَاجِدٍ .

(٢) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة (٢٧) : ١ / ٣١٩ - ٣٢٤ .

(٣) رواية الديوان : (فأنت الحيا والجود يغبر أفقه) وهي الأفضل ، لأنه كناية عن القحط .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) بعده تسعة أبيات ساقطة .

وَدُونَ قَوَائِمِهَا كَبَا كُلُّ شَاعِرٍ  
فَذَلَّلْتُهَا حَتَّى تَحَلَّتْ بِمَنْطِقِي  
أَرَاكَ بِطَرْفٍ مَارَوْى عَنْكَ لَحْظُهُ  
بَقِيَتْ ضَجِيعَ الْعِزِّ فِي جِصْنِ ذَوْلِهِ  
إِذَا قِيلَ كُرْهًا فِي أَرْمِيَّتِهَا ضَغَا<sup>(١)</sup>  
يَرُدُّ عَلَى أَغْقَابِ وَخِثْيِهَا اللَّغَى  
وَلَا أَتَرَعْنَ قَلْبَ إِلَى غَيْرِكُمْ ضَغَا  
لَيْسَتْ بِهَا طَوَقَ الْأَهْلَةِ مُفْرَغًا

وقال يمدح بعض الخلفيين من بني جمع: <sup>(٢)</sup> [البسيط]

لَقَدْ فَلَيْتُ الْوَرَى حَتَّى قَلَيْتُهُمْ  
جَادَ الزَّمَانُ بِهِمُ وَالْبُخْلُ شَيْمَتُهُ  
وَهُمْ وَإِنْ حُسِبُوا فِي أَهْلِهِ فَلَهُمْ  
كَالْمَاءِ وَالنَّارِ مَوْجُودَيْنِ فِي حَجَرٍ  
فَالْصَّفْوَانُ إِنْ تُذَكَّرَ مَنَاقِبُهُمْ  
وَقَدْ أَظَلَّ أَبَا أَرْوَى ذُرَى نَسَبِ  
جَمِّ التَّوَاضُعِ وَالْأَقْدَارِ تَخْدُمُهُ  
كَالْبَحْرِ لَوْ أَمِنَ الْتِيَارَ رَاكِبُهُ  
طَلَقَ مُحْيَاهُ لِلْعَافِي ، وَرَاحَتُهُ  
إِلَّا بَقَايَا كِرَامٍ مِنْ بَنِي خَلْفٍ<sup>(٣)</sup>  
فَالْفَضْلُ فِي خَلْفٍ مِنْهُمْ وَفِي سَلَفٍ  
عُلَا رَعَوْا تَالِدًا مِنْهَا بِمُطَرَفٍ  
وَالْبَذْرِ فِي سُذْفٍ وَالذُّرِّ فِي صَدْفٍ  
يَلْوِي الْحَسُودُ إِلَيْهَا جِيدَ مُعْتَرِفٍ<sup>(٤)</sup>  
بِسُرْدٍ بِجَبِينٍ<sup>(٥)</sup> الصُّبْحِ مُلْتَجِفٍ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا يَصْعُرُ خَدْيُهُ مِنَ الصِّلَفِ  
وَالْبَذْرِ لَوْ لَمْ يَشْنُهُ عَارِضُ الْكَلَفِ  
فِي الْجُودِ تُزْرَى عَلَى الْهَطَالَةِ الْوُطْفِ

(١) رواية الديوان : (إِذَا قِيلَ .. ضَغَا : صاح عجزاً أو قصوراً .

(٢) انظر الديوان : ١ / ٦٦٦ - ٦٦٨ والأيات من قصيدة مظلما :

أَمَّا وَخِثْيُكَ هَذَا مُنْتَهَى خَلْقِي لَيْسَ ظَهْرُنُ الْغَى أَخْفِيهِ مِنْ شَفْهِ

(٣) رواية الديوان : (وقد ..).

(٤) رواية الديوان : (يَلْوِي الْحَسُودُ إِلَيْهَا ..).

(٥) رواية الديوان : (بِسُرْدٍ كَجَبِينِ ..).

(٦) بعله بيت مائل .

رَقَّتْ وَرَاقَتْ سَجَايَاهُ فَتَفَحَّتْهَا      تَشَى إِلَيْكَ بِرِيَا الرُّوضَةِ الْأُنْفِ  
وَيَتَضَى الْجِلْمَ مِنْهُ عَفْوٌ مُقْتَدِرٌ      عَنْ كُلِّ مُعْتَرِفٍ بِالذَّنْبِ مُقْتَرِفٍ  
بَثَّ الْمَوَاهِبَ حَتَّى ضَمَّ نَائِلَهُ      مِنَ الْمَحَامِدِ شَمَلًا غَيْرَ مُؤْتَلِفٍ  
وَلَمْ يَذَرْ فِي النَّدَى إِسْرَافَهُ كَرَمًا      وَإِنَّمَا شَرَفُ الْأَجْوَادِ فِي الشَّرَفِ

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: (١)

[الطويل]

طَلَعْنَا إِلَى الزُّورَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْجَنَى      تَنَابَا بِأَخْفَافِ الْمَطَى تَضِيقُ  
نَزُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ      خَفِيَ الصُّوَى مَرَّتُ الْفَجَاجِ عَمِيقُ (٢)  
وَلَا أَرْضَ إِلَّا وَهَى مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      إِلَى بَابِهِ لِلْمُعْتَفِينَ طَرِيقُ  
لَهُ هَزَّةٌ فِي نَدْوَةِ الْحَى لِلنَّدَى      كَمَا هَزَّ أَعْطَافَ الْخَلِيمِ رَجِيقُ (٣)  
وَبِشْرٍ يَلُوحُ الْجُودُ مِنْهُ وَهَيْبَةٌ      تَرَوْعُ لِحَاطِ الْمُجْتَلَى وَتَرُوقُ  
وَكَفَّ كَمَا أَنْهَلَ الْغَمَامُ طَلِيقَةً      وَوَجْهَهُ كَمَا لَاحَ الْهِلَالُ طَلِيقُ  
وَعِزُّ بِمَرَسَى الْأَخْشِيِّنِ مُخَيِّمٌ      وَمَجْدُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عَتِيقُ  
إِمَامَ الْوَرَى إِنِّي بِخَيْلِكَ مُعَصِّمٌ      وَمَسْرَحُ طَرْفِي فِي ذَرَاكَ أُنِيقُ  
أَسِيرُ وَأَسْرَى لِلْمَعَالَى وَمَا بِهَا      لَطَالِبُهَا إِلَّا لَدَيْكَ لُحُوقُ (٤)

(١) انظر الديوان: ١ / ٦١٨ - ٦٢٠ . والآيات من قصيدة مطلعها:

تَسْرُخُ مِنْ بَرْحِ الْفَرَامِ مَشْرُوقٌ      عَشِيَّةٌ زُمْتُ لِتُفَرِّقُ نُورُ

(٢) الصُّوَى: الأعلام المنصورة من الحجارة يستدل بها على الطريق الواحدة الصُّوَة وهي ما غلظ وارتفع من الأرض . المَرَّتْ: المغارة التي لا تبت شتاءً .

(٣) الرحيق: صفوة الخمر .

(٤) بعده بيت ساقط .

وَقَدْ وَلَدَتْنِي عُصْبَةٌ ضَمَّ جَدَّهُمْ      وَجَدَ بَنِي سَاقِي الْحَجِيجِ عُرُوقُ  
وَأَنْتَى لَأَبْوَابِ الْخَلَائِفِ قَارِعُ      بِهِمْ وَلِسَاحَاتِ الْمُلُوكِ طُرُوقُ

وقال يفتخر بقومه: (١)

[الوافر]

أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمَيْنِ أَبَا وَأُمَّا      وَهُمْ خَيْرُ الْوَرَى عَمَّا وَنَحَالَا  
أَشَدُّهُمْ إِذَا أَجْتَلَدُوا قِتَالًا      وَأَوْثَقُهُمْ إِذَا عَقَدُوا جِبَالًا (٢)  
وَأَرْجَحُهُمْ إِذَا قَسَدُوا حُلُومًا      وَأَصْدَقُهُمْ إِذَا افْتَخَرُوا مَقَالَا  
وَأَضْلَبَهُمْ لَدَى الْغَمَرَاتِ (٣) عَوْدًا      إِذَا الْخَفِرَاتُ خَلَيْنَ الْحِجَالَا (٤)  
وَأِنْ دُعِيَتْ نَزَالٍ مَشَوْا سِرَاعًا      إِلَى الْأَقْرَانِ وَابْتَدَرُوا النَّزَالَا  
يَكْبُونَ الْعِشَارَ لِمُعْتَفِيهِمْ      وَيَرْوُونَ الْأَيْسَةَ وَالنُّصَالَا  
وَيُثْنُونَ الْمُغِيرَةَ عَنْ مَوَاهَا      إِذَا الْوَادِي بِظَعْنِ الْحَى سَالَا  
وَيَحْقِيقُونَ أَعْمَارًا قِصَارًا      وَيَعْتَاقُونَ أَرْمَاحًا طِوَالَا (٥)

(١) انظر الديوان : ١ / ١٤٢ - ١٤٦ . والآيات من قصيدة يشكو فيها الدهر ، ويلتم بنيه ، ويفخر بقومه

ومطلعها :

أشهرها وهي تستعمل المظللا وان ناجت بناسمها الكلالا

(٢) عقدا : هكذا في رواية الديوان والمختارات ، ولو صارت اعتقدوا لاستقام الوزن والمعنى .

(٣) الغمرة : الزحمة من الناس والماء ، والغمرة : الشدة . وأراد بالعود النفس والذات كقوله (الديوان

٧ / ٢ مطلع القصيدة ١٠١) :

أسمراء عهدي بالخطوب قريب      وعودي بأبلى السائبات صليب

والخفريات : جمع خفرة ، وهي المرأة الحية . الحجال : جمع خجلة وهي الستر ، أي عند الروح

يخلين حجالهن حين يبدن أحجالهن .

(٤) بعه بيتان ساقطان .

(٥) احتقب الشيء واستحقبه : احتمله خلفه . واعتقل الرمح : أي وضعه بين ساقيه وركابه .



عَلَى أَثْبَاجٍ مُقَرَّبَةٍ تَمَطَّتْ      بِهِمْ وَرِعَالُهَا تَنْضُو الرِّعَالَا<sup>(١)</sup>  
 فَجَرُّوا السُّمَرَ رَاجِفَةً صُدُوراً      وَقَادُوا الْجُرْدَ رَاجِفَةً نَعَالَا  
 بِأَيْدٍ يُسْتَشَفُّ الْجُودُ فِيهَا      تُفِيدُ مَحَامِدُهَا وَتُفِيْتُ مَالَا<sup>(٢)</sup>  
 وَهُمْ قَتَحُوا الْبِلَادَ بِسَائِرَاتٍ      كَأَنَّ عَلَى أَغْرِتِهَا نِمَالَا  
 وَلَوْلَاهُمْ لَمَّا ذَرَتْ بِفَيْءٍ      وَلَا أَرْغَى بِهَا الْعَرَبُ الْفِصَالَا<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي      أَعَزُّهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ فَعَالَا  
 وَأَصْرَحَهُمْ إِذَا اتَّسَبُوا أَصُولاً      وَأَعْظَمَهُمْ إِذَا وَقَبُوا سِجَالَا  
 مَضَوْا وَأَزَالَ مُلْكُهُمُ الْبِيَالِي      وَآيَةُ دَوْلَةٍ أَمِنَتْ زَوَالَا ؟

وقال أيضاً: (٤)

[الطويل]

تَقُولُ آيَةُ السُّعَيْدِيِّ وَفِي تَلْوِينِي      أَمَا لَكَ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ رَجِيلُ  
 فَإِنَّ عَنَاءَ الْمُسْتَنِينَ إِلَى الْأَذَى      بَحِثْ يَذِلُّ الْأَكْرَمُونَ طَوِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَعِنْدَكَ مَحَبُّوكُ السَّرَاةِ مُطْهَمُ      وَفِي الْكَفِّ مَطْرُورُ الشَّبَاةِ صَقِيلُ<sup>(٦)</sup>

(١) التَّبِج : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ويقال تَبِج كل شيء وسطه . والمقرب من الخيل : الذي يلنى ويكرم ، والأثنى مقربة . ونضت الخيل الخيل إذا سبقتها . والرَّعَال : جمع رَعِيل ، وهو القطعة من الخيل .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (ولا أرغى ..) هي الأفضل ، فأرغى التفصيل إذا حملة على الرغاء ، حيث تفقد لمهاتها مما يعبر عن القرى والضيافة والغنى .

(٤) انظر الديوان ، في مطلع إحدى مقطعاته : ١٠٣ / ٢ - ١٠٤ .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) محبوك السَّراة : أي قوى الظهر . المطْهَم : السمين الفاحش السمنة . المطرور : المحنَّد ، وشبابة السيف : حدُّ طوله .

فَتَبْتُ وَثْبَةً فِيهَا الْمَنَايَا أَوْ الْمُنَى      فَكُلُّ مُحِبٍّ لِلْحَيَاةِ ذَلِيلُ  
وَلَا أَلَمْ تَطْقَهَا فَأَعْتَصِمَ بِابْنِ حُرَّةٍ      لِهَيْمَتِهِ فَوْقَ السُّمَالِكِ مَقِيلُ  
يُعِينُ عَلَى الْجُلَى وَنَسْتَمَطِرُ النَّدَى      عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا النَّوَالُ قَلِيلُ  
فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ ضَرَاةٍ      تَرُدُّ إِلَيْهِ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ  
وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْعَفَافَ سَجِيَّتِي      وَصَبْرِي عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ جَمِيلُ  
أَبَى لِي أَنْ أَغْشَى الْمَطَامِعَ مَنْصِبِي      وَرَبِّي بَارِزًا فِي الْعِبَادِ كَفِيلُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح بعض الرؤساء من أسرته ويهته بعيد الأضحى: <sup>(٢)</sup> [البسيط]

سَاسَ الْوَرَى وَمَجِيرُ الظُّلَمِ يَلْفَحُهُمْ      فَأَعْقَبَ الْعَدْلُ فِيهِمْ رِقَّةَ الْأَصْلِ  
أَغْرُ تَنْشُرُ جَذْوَاهُ أَنْامِلُهُ      وَقَدْ طَرَى النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْبَخْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَرُبُّ مُعْتَرِكٍ ضَنْكَ فَرَعَتَ لَهُ      حَتَّى تَرَكْتَ لَهُ الْأَرْوَاحَ فِي شُغْلِ  
تَرْنُو خِلَالَ الْقَنَا حَيْرَى غَزَالَتُهُ      عَنْ نَظَرٍ بِمَنَارِ النَّعْرِ مُكْتَجِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مُرْخَاةٌ أَعْتَبَهَا      تَسْتَنُّ فِي لَهَوَاتِ السُّهْلِ وَالْجَبَلِ  
وَالْبَيْضُ تَبِيصٌ وَالْأَبْطَالُ عَابِسَةٌ      مَا بَيْنَ مُودٍ وَمَكْلُومٍ وَمُعْتَقَلِ

(١) رواية الديوان: (وَرَبِّي ...).

(٢) انظر الديوان: ١ / ٢٢٥ - ٢٢٥. والآيات من قصيدة مطلعها:

من رام عِزًّا بغير السِّيفِ لم يَنْلِ      فاركب شيا الهُنْطَوَانِيَّاتِ وَالْأَمَلِ

(٣) بعله ينان ساقطان.

(٤) غزالته: أي شمس يوم المعترك.

حَتَّى تَرَكْتَ بِهِ كِسْرَى وَأَسْرَتَهُ      أَتْبَاعَ رَاعِيَةِ الْحَوْذَانِ وَالنُّفْلِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْصَاعَ بَأْسُكَ بَابِنِ الْغَابِ تُجْشِمُهُ      أَنْ يَسْتَجِيرَ حَذَاراً بِابْنَةِ الْوَعْلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَيُّ يَوْمَيْكَ مِنْ نَارِي قِرَى وَوَعْيٍ      فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ لَمْ يَفْتَرَّ عَنْ شَعْلِ  
 نَمَاكَ مِنْ غَالِبٍ يَنْضُ غَطَارِقَةً      بَثُوا النَّدَى فَاِلَيْهِمْ مُنْتَهَى السَّبْلِ  
 لَا يَشْتَكِي نَأَى مَسْرَاهُ أَخُو سَفَرٍ      تَذْنِيهِ مِنْهُمْ خَطَى الْمَهْرِيَةِ الدُّلْلِ  
 مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ مَيِّمُونٍ نَقِيبَتُهُ      يَغْشَى حِيَاضَ الْمَنَايَا غَيْرَ مُخْطَلِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ يَرْضَى بِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ وَزْرِ      وَلَا يُعَدُّ سِوَى الْمَاضِي مِنْ حُلْلِ<sup>(٤)</sup>  
 يُضْفِي إِلَى الْحَمْدِ تَقْرِيهِ مَوَاهِبُهُ      بِمَسْمَعٍ ضَاقَ فِيهِ مَسْرُحُ الْعَدْلِ<sup>(٥)</sup>  
 فَشَدَّتْ مَا أَسَسَ الْأَبَاءُ مِنْ شَرَفٍ      حَتَّى تَحَلَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ مِنْ عَظَلِ  
 فُقَّتَ الثَّنَاءُ فَلَمْ أَبْلُغْ مَدَاكَ بِهِ      حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنْ الْعَجْزُ مِنْ قِبَلِي  
 وَالْعَبِيُّ أَنْ يَصِفَ الْوَرَقَاءَ مَا دَحُّهَا      بِالطُّوقِ أَوْ يَمْدَحَ الْأَذْمَاءَ بِالْكَحَلِ

(١) الحوذان : اسم ثبت طيب الرائحة ، وقيل هو النيلوفر . لنفل بفتحين : اسم الغنمة ، واسم ثبت طيب الرائحة وقوله «راعية» أى مواش راعيه . أى ترك الصيد فى الحرب رعاء الغنم لشجاعتك .  
 (٢) انصاع القوم : إذا مروا سراعاً . والمراد بابن الغاب الأسد . والإجشام التكليف . وقوله «تُجْشِمُهُ» فى محل نصب على الحال من قوله «بأسك» ، والباء فى «بابنة الوعل» زائدة .  
 والمراد أن الأقوياء من الرجال فروا منك وتحصنوا بقمم الجبال .  
 (٣) رواية الديوان (من كل أبلج ميمون نقيبته . .) هى الأفضل لأن تَقْبِيَةُ الشَّيْءِ : إيلته وأوانه ، كما يقال للرجل الطلق الوجه المعروف بالكرم : هو أبلج وإن كان أقرن (مقرون الحاجبين) .  
 (٤) الماضى : الدرع اللطيف .  
 (٥) رواية الديوان : (يُضْفِي إِلَى الْحَمْدِ يَقْرِيهِ مَوَاهِبُهُ . .) ويقريه هى الأفضل ، فيقال : قريت فلاناً كذا ، يتعدى إلى مفعولين . أى يقرى الممدوح الحمد مواهبه فحذف أحد المفعولين . «مواهب» بالنصب أصح ، أى الممدوح يقرى الحمد مواهبه . فيه : أى لا يسمع العذل .

تَبْلُجُ الْعَيْدُ عَنْ سَتَعِدٍ يُصَافِحُهُ      جَدُّ غَوَاقِبُهُ تَقْضِي إِلَى الْجَدَلِ  
فَانْحَرُ ذَوَى إِحْنٍ تَشْجَى أَضَالِعُهُمْ      بِهِنَّ نَحَرَ هَذَا يَا مَكَّةَ الْهَمَلِ<sup>(١)</sup>  
فَالذَّهْرُ مُنْتَظَرٌ أَمْرًا تُشِيرُ بِهِ      فَمُرْ بِمَا يَقْتَضِيهِ الرَّأْيُ يَمْتَثِلِ

وقال يمدح الإمام المستظهر بالله وبهتته بمولود له :<sup>(٢)</sup> [البسيط]

سَاسَ الْبَرِيَّةَ قَرَمٌ مَا جَدُّ نَدِسُ      غَمَرُ الْبِدِيَّةِ نَذْبٌ حَازِمٌ بَطْلُ  
بِرَافَةٍ مَا تَخْطَى نَحْوَهَا عُنْفُ      وَمِنْحَةٌ لَمْ يَكْدُرْ صَفْوَهَا بَخْلُ<sup>(٣)</sup>  
يَتَلَوُ الْأَيْمَةَ مِنْ آبَائِهِ وَبِهِمْ      فِي كُلِّ مَا أَثْلُوهُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ<sup>(٤)</sup>  
لَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ مَا طَافَ الْحَجِيجُ بِهِ      وَالسَّهْلُ مِنْ سُرَّةِ الْبَطْحَاءِ وَالْجَبَلُ  
إِذَا انْتَضَى السَّيْفُ وَارَى الْأَرْضَ بِخُرْدَمٍ      تُضْحِي فَوَاقِعُهُ الْهَامَاتُ وَالْقُلَلُ  
شَرُّ الْمَرِيرَةِ سَبَاقٌ إِلَى أَمَدٍ      يَزُورُ عَنْ شَأْوِهِ الْهَيَابَةُ الْوَكَلُ  
يَرُوضُ أَفْكَارَهُ وَالْحَزْمُ يُسْهِرُهُ      وَلِلْإِصَابَةِ فِي أَعْقَابِهَا رَجَلُ  
حَتَّى تَرَى لَيْلَهُ بِالصُّبْحِ مُلْتِمًا      وَقَدْ قَضَى بِالْكَرَى لِلْعَاجِزِ الْفَشَلُ<sup>(٥)</sup>  
يَاخِرَ مَنْ خَضِبَتْ أَخْفَافَهَا بِدَمٍ      حَتَّى أُنِيخَتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْإِبِلُ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . والإحْن : الاحقاد ، ويقال شجى بالعظم ، كما يقال : شوق بالماء ، والهمل : المهمة التي لا راعى لها .

(٢) انظر الديوان : ٢٨٩ / ١ - ٢٩٢ والأبيات من قصيدة مطلعها :  
رنا ، وناظرة بالسحر مكشجل أغنر يمتلأ من الحماظة الغزل

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : ( حتى يرى ليله . . ) حيث يشبه الملوك بالمحبيب حين يعانون السهر في تلهم الأمور

وأبالة الرعية .

بِهَا صَدَى وَجِيَّاضُ الْجُودِ مُتَرَعَّةٌ      لِلْوَارِدِينَ عَلَيْهَا الْعُلُ وَالنُّهْلُ  
هُنَّتْ بِالْقَادِمِ الْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ      نَعْمَاءُ تَخْتَالُ فِي أَفْيَائِهَا الدُّوْلُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ تَسْتَطِيعُ لَوْتُ شَوْقًا أَخَادِعَهَا      إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْهِ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ  
أَهْلًا بِمُتَّجِبٍ سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ      مِنْ هَاشِمٍ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَالرُّسُلُ  
أَغْرُ مُسْتَظْهِرِي يُسْتَضَاءُ بِهِ      تَبْلُجُ السَّعْدُ عَنْهُ وَهُوَ مُقْتَبِلُ  
تَشْنِي الْخِلَافَةَ عِطْفِيهَا بِهِ جَذَلًا      لَا زَالَ يَسْتَنُّ فِي اعْطَافِهَا الْجَذَلُ  
وَالْخَيْلُ تَمْرُخُ مِنْ عَجَبٍ بِفَارِسِهَا      وَالْبَيْضُ تَبْسِمُ فِي الْأَغْمَادِ وَالْأَمَلُ  
هَذَا الْهَيْلَالُ سَتَجْلُوهُ الْعُلَى قَمْرًا      تَلْقَى إِلَيْهِ عِنَانُ الطَّاعَةِ الْمُقْلُ  
فَرَعٌ تَأْتِلُ بِالْعَبَّاسِ مَفْرِسُهُ      وَاضِلُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ مُتَّصِلُ  
أَعْطَاكَ رَبُّكَ فِي الْأَوْلَادِ مَا بَلَغَتْ      أَجْدَادُهُمْ فِيكَ حَتَّى حَقَّقَ الْأَمَلُ

وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن حسن بن علي بن إسحاق وزير  
السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه وكان قد استجاره من وشاية الوزير ابن  
جَهِير إلى أمير المؤمنين ويعرض به<sup>(٢)</sup> [الطويل]

لَكَ الْمَجْدُ لَا مَا تَدْعِيهِ الْأَوَائِلُ      وَمَا فِي مَقَالٍ بَعْدَ مَذْجِكَ طَائِلُ  
وَلَيْسَ يُؤَدِّي بَعْضَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ      إِذَا رُمْتَ وَصْفًا كُلُّ مَا أَنَا قَائِلُ  
أَبُوكَ وَأَنْتَ السَّابِقَانِ إِلَى الْعُلَى      عَلَى شَيْمٍ مِنْهُنَّ حَزَمٌ وَنَائِلُ

(١) رواية الديوان : (هُنَّتْ ..) بالتخفيف وكذا (يختال في أفيائها ..) بالياء .

(٢) انظر الديوان : (من مطلع القصيدة - ٣٥) : ١ / ٢٧٢ - ٢٨٠ .



وَلَوْلَا كَمَا لَمْ يُعْرِفِ الْبَاسُ وَالنَّدَى  
وَهَلْ يَلِدُ الضَّرْعَامُ إِلَّا شَبِيهَهُ  
فَلَيْتَ أَبَا لَا يُورِثُ الْفَخْرَ عَاقِرُ  
وَأَنْتَ الَّذِي إِنْ هَزَّ أَقْلَامُهُ حَوَى  
يَطُولُ لِسَانُ الْفَخْرِ فِي مَكْرُمَاتِهِ  
وَحَى مِنْ الْأَعْدَاءِ تُبْدَى شِفَاهُهُمْ  
فَمِنْهُمْ بِمُسْتَنْزِلِ الْمَنَایَا مُعْرَسُ  
وَأَخْرُ تَسْتَدْنِي خُطَاهُ قِيُودُهُ  
أَزْرَتَهُمْ بِيضًا كَأَنَّ مُتُونَهَا  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ عَرَفَتْ وَعِنْدَهُ  
أُطْلَتْ لَهُ بَاعًا قَصِيرًا فَمَدَّهُ  
وَحَاتَلْ عَنْ أَضْغَانِهِ بِتَوَدُّدٍ  
لَيْثٌ ظَهَرَتْ مِنْهُ خَدِيعَةُ مَاكِرٍ  
وَكَمْ تُوقِظُ الْأَحْقَادَ مِنْ رَقْدَاتِهَا

وَلَمْ يَلِدْ سَاعٍ كَيْفَ تُبْغَى الْفَضَائِلُ  
وَيَنْجُبُ إِلَّا الْأَكْرَمِينَ الْأَمَائِلُ<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا إِذَا لَمْ تُعْقِبِ الْمَجْدَ حَائِلُ  
بِهَا مَانَبَتْ عَنْهُ الرِّمَاحُ الدُّوَابِلُ  
وَيَقْصُرُ بَاعُ الْخَطْبِ عَمَّا يُحَاوِلُ<sup>(٢)</sup>  
نَوَاجِذُ مَقْرُونًا بِهِنَ الْأَنَامِلُ<sup>(٣)</sup>  
تُطِيفُ بِهِ سُمْرُ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَهُنَّ لِسَاقِي كُلِّ عَاصٍ خَلَاجِلُ<sup>(٥)</sup>  
أَجْنُ الْمَنَایَا السُّودَ فِيهَا الصِّيَاقِلُ  
مَكَايِدُ تَسْرِي بَيْنَهُنَّ الْغَوَائِلُ  
إِلَى أَمَدٍ يَغْيَا بِهِ الْمُتَطَاوِلُ  
وَهَلْ يَمَحُضُ الْوُدُّ الْعَدُوَّ الْمُخَاتِلُ  
فَسَيْفُكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَقَاتِلُ  
وَتَرْقُدُ فِي أَعْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : (وَيَنْجُبُ إِلَّا الْأَكْرَمُونَ الْأَمَائِلُ) .

(٢) رواية الديوان : (وَيَقْصُرُ بَاعُ الدُّخْرِ . .) .

(٣) رواية الديوان : (نَوَاجِذُ مَقْرُونٍ بِهِنَ الْأَنَامِلُ) ، أى عضوا أناملهم ، كناية عن الندم .

(٤) معرّس : مقتول . القنبل والقنبلة : الجماعة من الإنسان أو من الخيل .

(٥) رواية الديوان : (وَهُنَّ لِسَاقِي كُلِّ عَاصٍ . .) .

(٦) رواية الديوان : (وَكَمْ يُوقِظُ الْأَحْقَادَ . .) ، أى كم يوقظ العدو الأحقاد ، والسيوف راقلة فيسبطن

فَرَوْ غِرَارَ الْمَشْرِفِي بِهِ دَمًا  
يَوْمَ تَرْدَى بِالْأَيْنَةِ فَاسْتَوَتْ  
وَعَارَ عَلَى الشَّمْسِ الْعَجَاجُ فَإِنْ سَمَتْ  
وَحُلِيَتِ الْأَعْنَاقُ فِيهِ مِنَ الظُّبَى  
بِكُفِّ تُعِيرُ السُّحْبَ مِنْ تَفَحَاتِهَا  
وَهَمَّةٍ طَلَّاعٍ إِلَى كُلِّ سُودِدٍ  
فَفَارَ غِيَاثُ الدِّينِ مِنْكَ بِصَارِمٍ  
وَدَانَ لَهُ حَزَنُ الْبِلَادِ وَسَهْلُهَا  
فَمَا بَالُ زُورَاءِ الْعِرَاقِ مُنِيخَةً  
تَشِيمُ مِنَ الْهَيْجَاءِ بَرْقًا إِذَا بَدَا  
تَحِيدُ الرُّجَالُ الْغُلْبُ عَنْ غَمَرَاتِهَا  
كَأَنَّ الْأَلَى طَارُوا إِلَى الْحَرْبِ ضَلَّةً  
وَمِنْ آيْنٍ يَسْتَوِلِي مِنَ الْعُرْبِ رَامِحُ  
أَبَابِلُ لَا وَاإِيكَ بِالرَّفْدِ مُفْعَمُ

فَأَمُّ الَّذِي لَا يَتَّبِعُ الْحَقُّ ثَاكِلُ  
هَوَاجِرُهُ مِنْ وَقْعِهَا وَالْأَصَائِلُ  
لِتَلَحَّظَهَا عَيْنٌ تَتَّبِعُ الْقَسَاطِلُ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تُدْ لَا يَضْبُو إِلَيْهِنَّ عَاطِلُ  
فَتُرْجَى عَزَائِلُهَا الْغُبُوثُ الْهَوَاطِلُ  
لَهُ غَايَةٌ مِنْ دُونِهَا النُّجْمُ أَفْلُ  
عَلَى عَاتِقِ الْعَلْيَاءِ مِنْهُ الْحَمَائِلُ  
وَأَنْتَ الْمُحَامِي دُونَهَا وَالْمُنَاضِلُ  
بِمُعْتَرِكٍ تَذْمَى لَدَيْهِ الْكَلَائِلُ  
فَمَتَّ بِالنُّجَيْعِ الْوَرْدِ مِنْهُ الْمَخَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَسْلَمُ فِيهِنَّ النِّسَاءُ الْمَطَافِلُ<sup>(٣)</sup>  
نَعَامُ يُبَارَى خَطَرَةَ الرِّيحِ جَافِلُ  
عَلَى بَلَدٍ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ نَابِلُ<sup>(٤)</sup>  
لَدَيْنَا ، وَلَا نَادِيكَ بِالْوَفْدِ أَهْلُ

(١) القساطل : جمع قسطل وهو الغبار ، فجعل الغبار حيث ولوى الشمس الحسناء وثنى أعتة العيون عنها غيران يذب عن حره ويوارىها .

(٢) رواية الديوان : (ممتى بالنجيع الورد منه المخائل) . المعائل : السحب ، فإذا بدا ذلك البرق تندى مخايل النجيع الورد .

(٣) الغلب : جمع أغلب ، وهو غليظ الرقبة . والمطافل : ذوات الأطفال .

(٤) رواية الديوان : (على بلد من الترك نابل) هي الأفضل لأن الممدوح من أمراء الترك ، والعرب لا يقدر على الحرب بالمانعة بالسهم .

لَيْثٌ ضَيَّقَتْ عَنَّا فَالْبِلَادُ فَبَيْتَحَةً  
وَأَنْ كُنْتُ بِالسُّحْرِ الْحَرَامِ مُدَلَّةً  
قَوَائِفُ تُعِيرُ الْأَعْيُنَ النُّجْلَ سِخْرَمًا  
وَأَيُّ فَتَى مَاضَى الْعَزِيمَةِ رَاعَهُ  
أَغْرُ رَحِيبٌ فِي النَّوَائِبِ ذَرْعُهُ  
فَتَى الْحَى يَرْمِي بِالْخُصُومِ وَرَاءَهُ  
فَتَى يَسْلُبُ الْجُرْدَ الْجِيَادَ مِرَاحَهَا  
يُقَرِّطُ أَثْنَاءَ الْأَعْيَةِ ، وَالثَّرَى  
إِذَا نَضَّتِ الظُّلُمَاءُ بُرْدَ شَبَابِهَا  
وَأَلْقَتْ عَلَى صَحْنِ الْعِرَاقِ عَجَاجَهَا  
إِذَا مَا سَرَى فَالْلَيْلُ بِالْبَيْضِ مُقْمِرٌ  
هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا  
وَأَنْ كَذَرْتُ صَفْوَ اللَّيَالِي خُطُوبَهَا  
وَحَسْبُكَ عَارًا أَنْتَى عَنْكَ رَاجِلٌ<sup>(١)</sup>  
فَعِنْدَى مِنَ السُّحْرِ الْحَلَالِ دَلَائِلُ  
فَكُلُّ مَكَانٍ خَيَّمَتْ فِيهِ بِأَبِلُ  
مُلُوكُكَ لَا رَوَى رِبَاعَكَ وَأَبِلُ  
لَأَعْبَاءٍ مَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ حَامِلُ  
حَيَارَى إِذَا التَّقْتُ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ  
إِلَيْكَ كَمَا يَسْتَنْفِرُ النَّحْلَ عَاسِلُ<sup>(٢)</sup>  
يُوَارَى جَبِينَ الشَّمْسِ ، وَالتَّقَعُ زَائِلُ<sup>(٣)</sup>  
مَضَتْ وَخَضَابُ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ نَاصِلُ<sup>(٤)</sup>  
يُقَدِّمُهَا مِنْ آلِ إِسْحَاقَ بَاسِلُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ الضُّحَى إِنْ سَارَ بِالتَّقَعِ حَائِلُ  
فَلَا عَزْمُهُ وَاهٍ وَلَا الرَّأْيُ فَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
صَفَتْ مِنْهُ فِي غَمَائِهِنَّ الشَّمَائِلُ

(١) رواية الديوان : (لَيْثٌ ضَيَّقَتْ عَنَّا . . .)

(٢) رواية الديوان : (مَنْ تَسْلُبُ الْجُرْدَ الْجِيَادَ مِرَاحَهَا)

(٣) رواية الديوان (يُقَرِّطُ . . . والتَّقَعُ ذَائِلُ) أى يرخى العنان حتى يقع على ذفرى الفرس مكان القرط ،

وذلك عند الركض . ذَائِلُ : ذو ذيل .

(٤) نصل الخضاب نصولاً : أى ذهب لونه ، لأن الإغارة تكون عند الصباح .

(٥) رواية الديوان : (وَأَلْقَتْ عَلَى صَحْنِ الْعِرَاقِ) وهى الأفضل ، فيقال : لف فلان عجاجته على القوم إذا

أغار عليهم .

(٦) أَلْقَتْ الْحَرْبُ قِنَاعَهَا : أى هاجت وانكشفت شدائدتها . وفَائِلُ الرَّأْيُ : ضعیفه .

أَبَى طَوْلُهُ أَنْ يُسْتَفَادَ بِشَافِعٍ  
فَلَمْ يَخْتَصِنْ غَيْرَ الرُّغَائِبِ رَاغِبٌ  
إِلَيْكَ أَوْى يَا أَبْنَ الْأَكَارِمِ مَا جِدُّ  
تَجَرُّ قَوَائِنِهِ إِلَيْكَ ذِيوَلَهَا  
وَعِنْدَكَ تُرْعَى حُرْمَةُ الْمَجْدِ فَأَرْتَمِي  
بِرَأْهِ السُّرَى وَالسَّيْرِ فَهُوَ مِنَ الضُّنَى  
قَلِيلٌ إِلَى الرَّئْيِ الذَّلِيلِ التَّفَاتَةِ  
وَهَا أَنَا أَرْجُو مِنْ زَمَانِكَ رُبَّةً  
وَلَيْسَ بِيَدَعٍ أَنْ أَنَالَ بِكَ الْعُلَى

نَدَاهُ وَمَغْصِي لَذِيهِ الْعَوَازِلُ  
وَلَمْ يَتَشَبَّثْ بِالْوَسَائِلِ سَائِلُ  
لَهُ عِنْدَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ طَوَائِلُ<sup>(١)</sup>  
كَمَا أَتَسَمَّتْ غِبُّ الرُّهَامِ الْخَمَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْكَ بِهِ دَامِي الْأَظْلَيْنِ بَازِلُ<sup>(٣)</sup>  
حَكَاهُ هَلَالُ كَالْقَلَامَةِ نَاجِلُ  
وَأَنْ كَثُرَتْ لِلوَارِدِينَ الْمَنَاهِلُ  
يَقُلُّ الْمُسَامَى عِنْدَهَا وَالْمُسَاجِلُ  
فَمِثْلُكَ بِمَامُولٍ وَمِثْلِي آمِلُ

وكتب إلى بعض أصدقائه من كتاب الخليفة وقد نُخِلَ عليه: <sup>(٤)</sup> [البسيط]

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ قَرَمٍ كَمْ اخْتَضَبَتْ  
سَهْلَ الشَّرِيعَةِ سَبَاقٍ إِلَى أَمَدٍ  
وَمُسْتَبَدٍّ بِرَأْيٍ لَا يَتَغَيَّرُ  
يَنْضُوهُ لِلْأَمْرِ قَدْ سُدَّتْ مَطَالِعُهُ

إِلَيْهِ بِالدَّمِ أَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
تُسْرَى الرِّيَّاحُ بِهِ حَسْرَى عَلَى مَهَلٍ  
خَطْبٌ يُشِيرُ عَلَى الْأَرَاءِ بِالزَّلَلِ  
وَضَاقَ فِي طَرْفِيهِ مَسْلُكُ الْجَيْلِ<sup>(٥)</sup>

(١) طوائل : أحقاد ، جمع طائلة .

(٢) الرهام : جمع رهمة ، وهي المطرة الضعيفة الدائمة . وغِبُّ : بَعْدَ .

(٣) الأظَلُّ : بطن الأصبع وبطن خف البعير . البازل من الجمال ما طلع نابه وهو يكون في التسع أو في

العشر السنين .

(٤) انظر الديوان : ١ / ٥٨٩ - ٥٩١ ، والآيات من قصيدة مطلعها :

أَرَدُّ الظَّنِّ بَيْنَ الْيَاسِرِ وَالْأَمَلِ وَأَعْيَزُ الْحُبِّ يُفْقِصِي بِي إِلَى الْغَدَلِ

(٥) ينضوه : أى يتفضى رأيه للمخطب .

وَالسَّيْفُ يَنْفَعُ يَوْمَ الرُّوعِ حَامِلَهُ  
فَزَادَهُ الْمُقْتَدَى بِاللَّهِ تَكْرِمَةً  
تَزْهَوُ بِهِ الْخَلْعُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهَا  
مَنْ الرِّيَاضُ لَهَا مِنْ خُلُقِهِ زَهْرٌ  
وَمَنْ غَدَا بَرْدَاءِ الْفَخْرِ مُشْتَمِلًا  
يَسْعُدُ كَمْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ جُدْتَ بِهَا  
أَهْدِي قَصَبَاتِ الْمُلْكِ تَعْمَلُهَا  
فَقَدْ بَلَغْتَ بِهَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ  
إِنَّ الْكِتَابَ كُتِبَ عَنْكَ صَادِرَةٌ  
وَأَفْخَرُ بِمَا شِدْتَ مِنْ مَجْدٍ يُؤْتِلُهُ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ شَتَّى فِي طَرَائِقِهَا

إِذَا تَبَدَّلَ يُعْنَاهُ مِنَ الْخَلَلِ  
كَسَتْهُ بُرْدُ الشَّبَابِ النَّاصِرِ الْخَضِلِ  
زَهْوُ الْخَرَائِدِ بِالْمَكْحُولَةِ النُّجْلِ (١)  
وَمَنْ أَيْدِيهِ صَوَّبَ الْعَارِضِ الْهَظْلِ  
أَضْحَى بِمَا يَكْتَسِيهِ غَيْرَ مُحْتَظِلِ (٢)  
حَتَّى تَرَكْتَ الْحَيَا يُعْزَى إِلَى الْبَخْلِ  
أَمْ الضَّرَائِرُ لِلْخَطِيئَةِ الدُّبْلِ  
عَلَى طَلَبِ الْهِنْدَوَانِيَّاتِ وَالْأَسْلِ  
فَاسْتَدَّ بِهَا لَهَوَاتِ السُّهْلِ وَالْجَبْلِ  
نَدَى يَرَوْحُ وَيَغْدُو غَايَةَ التَّمَلِّ  
وَأَنْتَ تَنْزِلُ مِنْهَا مُلْتَقَى السُّبْلِ

وكتب إلى سيد الوزراء أبي نصر أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق يهته لما  
استوزره السلطان المعظم غياث الدين وكان بينه وبين آل إسحاق من المودة  
ما يربو على وشائج القرى (٣)

أَلِفْتُ النَّدَى وَالْعَامِرِيَّةُ تَعْدِلُ  
فَلَا تَعْذِلْنِي يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ إِنِّي  
وَمِمَّا أَفَادَتْهُ الصَّوَارِمُ أَبْذُلُ  
أَجُودُ بِمَا أَحْوَى وَبِالْعِرْضِ أَبْخُلُ

(١) رواية الديوان : (يَزْهَوُ بِهِ الْخَلْعُ الْمَيْمُونُ ...).

(٢) بعده بيتان ماقطان .

(٣) انظر الديوان ، (من مطلع القصيدة - ٨٠) ١ / ٥٩٨ - ٦٠٢ .



وَلِلْحَمْدِ أُولَى بِالْفَتَى مِنْ ثَرَائِهِ  
وَمَنْ خَافَ أَنْ يَسْتَضِعِرَ الْفَقْرُ خَلْدَهُ  
وَمُكْتَجِلَاتٍ بِالظُّلَامِ أَثِيرُهَا  
وَلَا صَحْبَ لِي إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالطُّبَى  
وَحَوْلَى مِنْ رَوْقَى أُمِّيَّةَ غِلْمَةٍ  
سَرَيْتُ بِهِمْ وَالنَّاجِيَاتِ كَأَنَّهَا  
فَحَلُّوا حُبَى اللَّيْلِ الْبِهِمِ بِأَوْجِهِ  
وَخَاضُوا غِمَارَ النَّاتِبَاتِ وَمَا لَهُمْ  
يَرُومُونَ أَمْرًا دُونَهُ جُرْعُ الرَّدَى  
عَلَى جِينِ نَابِتْنَى خُطُوبٍ كَثِيرَةٍ  
وَمَنْ سَلَبَتْهُ نَوْشَةُ الدَّهْرِ عِزَّهُ  
وَلَكِنَّا نَحْمِي ذِمَارَ مَعَاشِيرِ  
وَلَمْ نَغْتَرِبْ مُسْتَشْرِفِينَ لثَرْوَةٍ  
وَقَدْ يَصْدَأُ السَّيْفُ الْمُلَازِمُ غِمْدَهُ  
فَبِتْنَا وَقَدْ نَامَ الْأَنَامُ عَنِ الْعُلَى

وَحَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الثَّنَاءُ الْمُنْخَلُ  
وَفَى بِالْغِنَى لِي أَغْوَجِي وَمُنْصَلُ<sup>(١)</sup>  
وَهُنَّ كَاشِبَاتُ الْأَهْلَةِ نُحُلُ  
بَحِثُ عِيُونِ الشُّهْبِ بِالنَّقْعِ تُكْحَلُ  
بِهِمْ تَقْفًا الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَتُسْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
رِمَاحُ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْخَطِّ ذُبُلُ  
سَنَا الْفَجْرِ فِي أَرْجَائِهَا يَتَهَلَّلُ  
سِوَى اللَّهِ وَالرُّمَحِ الرُّدْنِيِّ مَعْقِلُ  
تُعَلُّ بِهَا نَفْسُ الْكَيْمِيِّ وَتُنْهَلُ  
تَوُودُ بِهَا الْأَيَّامُ مَتْنِي وَتُنْقِلُ<sup>(٣)</sup>،<sup>(٤)</sup>  
فَتَحْنُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا تَنْذَلُ  
لَهُمْ آخِرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأَوَّلُ  
فَمَرَعَى مَطَايَا بَيِّرَيْنِ مُبْقِلُ  
وَمَنْ لَمْ يَرَمْ أَوْطَانَهُ فَهُوَ يَخْمَلُ  
نُسَارَى النُّجُومِ الزُّهْرَ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ

(١) رواية الديوان : (وَمَنْ خَافَ أَنْ يَسْتَضِعِرَ الْفَقْرُ خَلْدَهُ ..).

(٢) الرُّوقُ فِي الْأَصْلِ : الْقُرْنُ . فَجَعَلَهُمَا عِبَارَةً عَنِ الطَّرْفَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ فِي النَّسَبِ وَهُمَا مِنْ جِهَةِ الْأَبِ وَالْأُمِّ .

(٣) رواية الديوان : ( .. تَوُودُ بِهَا الْأَيَّامُ مَتْنِي وَاحْمِلُ ) .

(٤) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

وَنَحْنُ عَلَى اثْبَاجٍ جُرْدٍ كَأَنَّهَا  
 فَأَوَّجُهَا مِنْ طُرَّةِ الصُّبْحِ نَكْتَسِي  
 وَيَقْدُمُهَا طِرْفٌ أَغْرٌ مُحَجَّلٌ  
 فَلَمْ نَذِرْ إِذْ أُمْتُ بِنَا بَابَ أَحْمَدِ  
 تَذَوُّدُ الْكَرَى عَنَا تِلَاوَةٌ مَدْحِهِ  
 أَغْرٌ رَحِيبُ الْبَابِ يُسْتَمَطَّرُ النَّدَى  
 فَقَى رَاحَتِيهِ لِلْمُؤْمَلِ مُجْتَدَى  
 سَمَا وَالشَّبَابُ الْغَضُّ يَقْطُرُ مَأْوُهُ  
 وَكَانَ أَبُوهُ يَرْتَجِي خَيْرَهُ الْوَرَى  
 وَقَدْ وَلَهْتَ شَوْقًا إِلَيْهِ وَزَارَةً  
 بِهِمْ زُيْنَتْ إِذْ زَيْنَ غَيْرُهُمْ بِهَا  
 وَلِلدَّرِّ حُسْنٌ حَيْثُ عُلِقَ عِقْدُهُ  
 وَشَامَ لَهَا الْأَعْدَاءُ بَرَقًا فَاصْبَحَتْ  
 وَقَدْ خَيَّمَتْ فِيهِمْ بِدَارٍ إِقَامَةٍ<sup>(١)</sup>

إِذَا مَا اسْتَدِيرَ الْحُضْرُ بِالرَّيْحِ تَنْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَائِرُهَا فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرْفُلُ  
 لِسَرَائِهِ مَجْدٌ أَغْرٌ مُحَجَّلٌ  
 أَنَحْنُ إِلَى وَادِيهِ أُمٌّ هِيَ أَعْبَلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَرْتَوِ إِلَيْنَا مُضْغِيَّاتٍ وَتَضْهَلُ<sup>(٤)</sup>  
 جَمِيلُ الْمُخَيَّا مِخْلَطُ الْأَمْرِ مِزِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَفِي سَاحَتِيهِ لِلْمُرُوعِ مَوْئِلُ  
 إِلَى حَيْثُ يُغْضَى النَّظَرَةُ الْمُتَأَمِّلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَهَذَا الْمَرْجَى مِنْ بَنِيهِ الْمُؤْمَلُ  
 لَهَا فِي بَنَى اسْحَاقَ مَثْوَى وَمَنْزِلُ  
 وَقَدْ يَسْتَعِيرُ الْحَلَى مَنْ يَتَعَطَّلُ  
 وَلَكِنَّهُ فِي جَيْدِ حَسَنَاءِ أَجْمَلُ  
 عَلَيْهِمْ بِشُؤْبِ الْمَنِيَّةِ تَهْطَلُ  
 فَلَيْسَ لَهَا عَنْ رَبْعِهِمْ مَتَحَوِّلُ<sup>(٧)</sup>

(١) ثَبَجَ الظُّهْرُ : وَسَطُهُ . وَالْحُضْرُ : الْعَدُو .

(٢) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : ( . . ) أَنَحْنُ إِلَى نَادِيهِ . . .

(٣) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : ( . . ) فَيَرْتَوِ إِلَيْنَا . . .

(٤) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : ( . . ) رَحِيبُ الْبَاعِ . . . وَيُقَالُ : فَلَانٌ مِخْلَطٌ مِزِيلٌ إِذَا كَانَ خَوَاضًا فِي الْغَمَرَاتِ

خَرَجًا مِنْهَا مَتَمَكَّنًا .

(٥) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : ( . . ) إِلَى حَيْثُ يُغْضَى النَّظَرَةُ . . .

(٦) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : ( وَقَدْ خَيَّمَتْ فِيهَا بِدَارٍ مَقَامَةً . . . ) .

(٧) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

مِنَ الْقَوْمِ لَا مَأْوَى الْمَسَاكِينِ مُقْفَرٌ      لَدَيْهِمْ وَلَا مَثْوَى الصُّعَالِكِ مُنْجِلٌ  
 غَطَارِقَةٌ إِنْ حُورِبُوا أَرْعَفُوا الْقَنَا      وَإِنْ سُئِلُوا النُّعْمَى لَدَى السُّلَمِ أَجْزَلُوا  
 فَدُونَكِهَا غَرَاءٌ لَوْرَامٍ مِثْلَهَا      سِوَايَ بَلِغٍ ظَلٌّ يُضْفِي وَيُجِيلُ<sup>(١)</sup>  
 دَنْتٌ وَتَانَتْ إِذْ أَطْمَعْتُ ثُمَّ أَيَّاسَتْ      وَقَدْ أَحْزَنَ الرَّأوُونَ فِيهَا وَأَسْهَلُوا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَجْزَلُهَا بُرْدٌ عَلَيْكَ مُسَهَّمٌ      وَأَسْهَلُهَا عِقْدٌ لَدَيْكَ مُفْصَلٌ  
 وَهَا أَنَا أَرْجُو أَنْ نَعِيشَ بِغِبْطَةٍ      جَمِيعاً وَأَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ  
 فَمِنْكَ نَدَى غَمَرٍ وَمِنْى شُكْرُهُ      وَنَحْنُ كَمَا نَهْوَى أَقُولُ وَتَفْعَلُ

وكتب إلى بعض أحواله من سرّوات العجم: <sup>(٣)</sup> [الطويل]

يَنْتُمُ بِمَجْدَى حِينَ أَفْخَرُ مَنْطِقِي      وَيُغْرِبُ عَنْ عِتْقِ الْمَذَاكِي صَهِيلُهَا  
 فَلَمْ أَرِ قَوْمًا مِثْلَ قَوْمِي لِبَائِسٍ      بَيْدَاءٌ يَسْتَفُ<sup>(٤)</sup> التُّرَابَ دَلِيلُهَا<sup>(٥)</sup>  
 مَطَاعِينُ وَالْهَيْجَاءُ يُغْشَى غِمَارُهَا      مَطَاعِيمُ وَالْغَبْرَاءُ يُخْشَى مُحُولُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) أصفى الحافر إذا بلغ الصفا . وأجبل الحافر إذا بلغ الجبل ، وذلك لأن الحافر إذا بلغ الحجر عسر عليه الحفر فجعل عبارة عن الخيبة ، ويقال للشاعر إذا أكلدى خاطره ونكزت قريحته قد أصفى وأجبل . أما أجبل فإن يبلغ الحافر جبلة البئر فلا ينبع ماء ، وأصفى من قوله : أصفت الدجاجة إذا انقطع بيضها .  
 (٢) رواية الديوان : ( . . . وقد أحسن الراؤون فيها . . . ) أى فيها رقة وجزالة فإذا قرأها الناس فقد سلکوا الحزن والسهل .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٥٣٢ - ٦٣٤ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
 صِبَابَةٌ نَفْسٍ لَيْسَ يُشْفَى غَلِيلُهَا      وَلِسَعَةٌ أَشْوَاقٍ كَثِيرٍ قَلِيلُهَا  
 (٤) رواية الديوان : (بَيْدَاءٌ يَسْتَفُ . . . ) .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان (مطاعينُ والهيجاءُ تُغشى . . . مطاعيمُ والغبراءُ تُخشى محولها) .

فَهَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهُمْ أَرْحِييَّةً      عَلَى الْآيِنِ يُعْمَرُ بِالْحُدَادِ ذَمِيلُهَا  
 حَبَاتِي بِهَا بَذَرَفَكُم جُبْتُ مَهْمَهَا      حَلِيمًا بِهَا سَوَطِي سَفِيهَا جَدِيلُهَا<sup>(١)</sup>  
 فَتَى تُورِقُ السَّمَرُ اللَّدَانُ يَكْفُهُ      وَإِنْ ذَبْتُ فِي أَطْرَافِهِنَّ ذُبُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَغْشَى الرَّغَى بِيضًا جَدَادًا سُبُوقُهُ      فَتَرْجِعُ حُمْرًا بَادِيَاتِ فُلُولُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيُوقِظُ وَسَنَانَ التُّرَابِ بِضَمْرِ      تُوَارِي بِشَوْتُوبِ النُّجُوعِ حُجُولُهَا  
 عَلَيْهَا كُمَاةُ الْقَوْمِ مِنْ فَرْعِ يَافِثٍ      كَثِيرٌ بِمُسْتَنِّ الْمَنَايَا نُزُولُهَا<sup>(٤)</sup>  
 هُمْ الْأَسَدُ بَاسًا فِي اللَّقَاءِ وَأَوْجُهَا      إِذَا غَضِبُوا وَالسُّنْهَرِيَّةُ غَبِيلُهَا  
 وَإِنْ نَطَقُوا قُلْتُ الْقَطَايِنُ قَبِيلُهُمْ<sup>(٥)</sup>      وَهُمْ غِلْمَةٌ مِنْ وَلَدِ نُوحٍ قَبِيلُهَا<sup>(٦)</sup>  
 صَفَتْ بِكَ دُنْيَا كَدَّرَتْهَا عَصَابَةٌ      تَمَرَّدَ غَاوِيَتُهَا وَعَزُ ذَلِيلُهَا  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تُقَلِّمْ أَظَافِيرُ فِتْنَةٍ      تَعَاوَرَهَا شُبَّانُهَا وَكُھُولُهَا<sup>(٧)</sup>  
 فَعِشْ لِيَدِ تُولَى وَمُلْكٍ تَحُوطُهُ      وَنَائِبَةٍ تَكْفِي وَنُعْمَى تُبْلِيهَا  
 وَدُمْ لِلْمَعَالِي فَهَى عِنْدَكَ تُبْتَغَى      وَمُشْتَبَهُ إِلَّا عَلَيْكَ سَبِيلُهَا

(١) رواية الديوان : (.. حليماً به سوطى ..).

(٢) أى الرياح تصير ذات ورق فى أيديهم ، وهو ما يعبر عن شجاعتهم .

(٣) رواية الديوان : (وتغشى ..).

(٤) رواية الديوان : (عليها كمأة الترك من فرع يافث ..) هى الأصح فياث أبو الترك ، ومسام أبو العرب

وحام أبو الحبشة ، وهم أولاد نوح عليه السلام :

(٥) شبه كلام الترك بتراطل القطا . وفى الصلح يقال فى المثل : «أصلح من قطا» مجمع الامثال

١ / ٤٢٤ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: <sup>(١)</sup> [الطويل]

إليك ابن عم المصطفى ترتبى بنا  
لئن لوحتنا الشمس والبرد منهج  
أضأت لنا الأيام في ظل دولة  
وما الأرض إلا الغاب أنتم أسوده  
وإن امرأ وليته الحرب لا قحاً  
تتبع أهواء النفوس فصرحت  
وسكن روع النائيات بعزمة  
فلم يستشِرْ حديثه أبيض صارم  
وردت صدور الخيل وهي سليمة  
على حين طاحت بالضعاف فتنة  
ولو لم توقرها أناتك لالتقت  
فانت اللباب المنحصر من آل هاشم  
عليك التقى بالفخر عمر وعامر  
هم القوم يقرّون الرجاء عوارفاً  
بمستطرات من أكف كريمة  
ركائب أنصاهن وخذ وإزقال  
فقد يبلغ المجد الفنى وهو أسمال <sup>(٢)</sup>  
بذلك فيها للرعية إهلال  
وهل يستباح الغاب يحميه رثبال؟  
قليل له في مغضل الخطب أمثال  
يحبك أقوال لهن وأفعال  
يذل لها في حومة الحرب أبطال  
ولا هز من عطفه أسمر عسال  
كما سلمت في الروع منهن أكفال  
ومدت هواديها إلى القوم آجال  
بمغترك الهيجاء هام وأوصال  
بذكرك أعواد المناير تختال  
فله أعمام نموك وأحوال  
على ساعة فيها السماحة أقوال <sup>(٣)</sup>  
تنزاحم آجال عليها وآمال

(١) انظر الديوان: ١ / ١١٩ - ١٢٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

نظرت خلال الركب والمزق هطال إلى الجزع هل تروى بواديه اطلال  
(٢) بعده بيت ماقط .

(٣) أى دون الرجاء ، بحذف المضاف ، فهم يقرون عولف بأكف يستمطرها الراجون وتستقيها النفوس .



إذا أنعموا أغنوا وإن قدروا عفا  
وتلك مساعيهم فلو شئت حدثت  
وللشعر منها ما أومل فالعلى  
وإن ساجلوا طالوا وإن حاولوا نالوا  
بما استودعت منها شهر وأحوال  
إذا لم أسماها بالقصائد أغفال

وقال يمدح بعض أصدقائه من أمراء العرب: (١)

ولقد (٢) صجبت أزيهر بن محلم  
فرايته يسع العداة بعفوه  
بشمائل مزج الشمس بليها  
ومناقب لا ترتقى مضبائها  
إن لحن والشهب الثواب في الدجى  
أوضحت طرق المجد وفى خفية  
ومددت للعافين ظلاً وارفاً  
كل الفضائل من خلالك تقتنى (٨)

حيث السيف تيل (٣) غلتها الدم (٤)  
وتجير قدرته عليه فيحل (٥)  
كالماء أشربه السنان للهدم  
نطق الفصيح بفضلها والأعجم  
لم يدر سار أيهن الأنجم (٦)  
فبدا لطالبيه الطريق المبهم (٧)  
يتوشح الضاحى به والمغمم  
ولديك يجمع فذها والتوام (٩)

(١) انظر الديوان : ١ / ١٧٧ - ١٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

الورد يسبم والركائب حوم والسيف يلمع والسدى ينضم

(٢) رواية الديوان : (فلقد ...).

(٣) رواية الديوان : (تيل ...).

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

(٨) رواية الديوان : (كل الفضائل من خلالك يقتنى ...).

(٩) أصل الفذ والتوام فى أقذاح الميسر ، للفذ سهم وللتوام سهمان . وقيل : أراد بالفذ ها هنا مالا نظير

له ، وبالتوام ماله نظير .

وَلَمِثْلُهَا أَعْدَدْتُ كُلَّ قَصِيدَةٍ      نَفَرْتُ فَأَنْسَهَا الْجَوَادُ الْمُنْعِمُ<sup>(١)</sup>  
وَالْمَدْحُ يَسْهُلُ فِي عُلاكَ مَرَامُهُ      فَتِلْكَ يُمْلِيهِ عَلَيَّ وَأَنْظِمُ

وقال يمدح بعض وزراء العرب: <sup>(٢)</sup>

[البيط]

مَنْ أَغْفَلَ الْحَزَمَ أَدْمَى كَفَّهُ نَدَمَا      وَأَسْتَضْحَكَ النُّصْرَ مَنْ أَبْكَى السُّيُوفَ دَمَا  
فَالرَّأْيُ يُذْرِكُ مَايَعِيَا الْحُسَامُ بِهِ      إِذَا الزَّمَانُ بِذَيْلِ الْفِتْنَةِ أَلْتَمَا  
هَابَ الْعِدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ إِذْ بَصُرُوا      بِالْأَسَدِ تَنْزِلُ مِنْ سُمْرِ الْقَنَا أَجَمَا  
وَ الْخَيْلُ عَابِسَةٌ يَغْتَادُهَا مَرَحٌ      إِذَا أَمْتَطَاهَا عِمَادُ الدِّينِ مُبْتَسِمَا<sup>(٣)</sup>  
فِي سَاعَةٍ تَذَرُ الْأَرْمَاحَ رَاعِقَةً      وَالْمَشْرِفِيُّ عَلَى الْأَرْوَاحِ مُحْتَكِمَا  
رَطْبُ الْغِرَارَيْنِ مَأْمُونٌ عَلَى بَطَلٍ      يَخْشَى زَمَانًا عَلَى الْأَحْرَارِ مُتَهَمَا<sup>(٤)</sup>  
تَلَوَّحُ غُرَّتُهُ وَالْجُرْدُ نَافِضَةٌ      عَلَى جَبِينِ الضُّحَى مِنْ نَقْعِهَا قَتَمَا  
وَلِلْسَهَامِ خَفِيفٌ فِي مَسَامِعِهِمْ      كَالنُّحْلِ أَلْقَيْتَ فِي أَبِيَاتِهِ الضَّرْمَا  
إِذَا اسْتَطَارَتْ طِلَاعُ الْأَفْقِ أَرْدَفَهَا      بِالْبَيْضِ غَوْضَنَ عَنْ أَغْمَادِهَا الْقِمَمَا  
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْ بِعَمَى      وَلَا بَدَا النُّجْمُ إِلَّا اسْتَشَقَرَ الصُّمَمَا<sup>(٥)</sup>  
تَوَقَّفُوا كَأَرْتِدَادِ الْجَفْنِ وَأَنْصَرَفُوا      كَمَا طَرَدَتْ حِذَارَ الْغَارَةِ النَّعَمَا  
وَالْأَعْوَجِيَّةُ كَادَتْ مِنْ تَغَيُّظِهَا      عَلَى فَوَارِسِهَا أَنْ تَلْفِظَ اللَّجْمَا

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان ، (من مطلع القصيدة - ٣٨) : ١ / ٣٩٢ - ٣٩٧ .

(٣) رواية الديوان : (إذا امتطاهما نظام الدين . .) وهو الأصوب لأن الوزير الممدوح هو الحسين بن الحسن ابن علي بن اسحاق ، الملقب (بنظام الدين) .

(٤) مأمون على بطل : أي يؤمن السيف على الشجاع لأنه ينجده ويعمل به فيما يتقنيه .

(٥) رواية الديوان : (لم تَطْلُعِ الشَّمْسُ . .) .

مِنْ كُلِّ طَرْفٍ يَبْذُ الطَّرْفَ مُلْتَهَبًا      فِي حُضْرِهِ وَلِشَأْوِ الرِّيحِ مُلْتَهَبَا  
 رَدْعُ النُّجِيعِ مُبَيَّنٌ فِي خَوَافِرِهَا      يَمَّا يَطْلُانِ بِمُسْتَنْ الرَّدَى بِهِمَا<sup>(١)</sup>  
 كَانَ كُلُّ بَنَانٍ مِنْ وَلَا يَدِيهِمْ      أَهْدَى إِلَيْهِمْ إِذْ نَجَّيْنَهُمْ عَنَّا  
 بَاضَ النِّعَامُ عَلَى هَامَاتِهِمْ وَهُمْ      أَشْبَاهُهُ وَالْوَعَى يَسْتَرْجِفُ اللَّعْمَا  
 فَبَاتَ أَرْحَبُهُمْ فِي كُلِّ نَابِيَةٍ      ذَرْعًا يَضِيقُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ مُنْهَزِمًا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا التَّقْتُ احْتِقَارًا نَحْوَهُ وَبِهِ      نَجْلَاءُ يَلْوِي لَهَا خَيْرُومُهُ أَلَمًا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ أَمَلْتَ إِلَيْهِ السُّوْطَ غَادِرَهُ      شِلْوًا بِمُعْتَرِكِ الْأَبْطَالِ مُقْتَسِمَا  
 وَعُضْبَةٍ مِلَّتْ غَيْظًا صُدُورُهُمْ      مِنْ مُخْفِرِ ذِمَّةٍ أَوْ قَاطِعِ رَحْمَا  
 وَاسْتَوْطَوْا ثَبَجَ الْبَغْضَاءِ وَاجْتَذَبُوا      حَبْلًا أَمْرٌ عَلَى الشُّحْنَاءِ فَانْجَذَمَا<sup>(٤)</sup>  
 وَالشُّعْبُ إِنْ دَبَّ فِي تَفْرِيقِهِ إِحْنٌ      فَلَنْ يَعُودَ طَوَالَ الدَّهْرِ مُلْتَسِمَا  
 وَأَنْتَ أَبْعَدُ فِي فَضْلِ وَمَكْرَمَةٍ      شَاوًا وَأَثَبْتُ مِنْهُمْ فِي الْوَعَى قَدَمَا  
 وَخَيْرُهُمْ حَسْبًا صَخْمًا وَأَغْزَرُهُمْ      سَيِّئًا وَأَضْفَى عَلَى مُسْتَرْدِفٍ نِعْمًا<sup>(٥)</sup>  
 تَغْفُو وَتَصْفَحُ عَنْ عِزٍّ وَمَقْدِيرَةٍ      وَلَا تَرَالُ وَقَيْدَ الْحِلْمِ مُتَّقِمًا<sup>(٦)</sup>

(١) رده : لطفه ، بهم : جمع بهمة وهو الشجاع .

(٢) رواية الديوان : ( .. فرعاً تضيق عليه الأرض .. ) هي الأفضل .

(٣) يعني لا يلتفت إليهم الإنسان لحقارتهم ولكل منهم طعنة نجلاء يلوى لها صدره من الألم .

(٤) الثبج : أعلى الظهر أو وسطه . أمر : قوى واحكم . انجذم : انقطع . يعني حبل العداوة أمر حتى

انجذم : وهذا عبارة عن امتلاء صدورهم بالأضغان حتى لا يمكن الإسك فتظهر الإحزن ، أو أن حبل العهد كان بينهم فالآن أمر على الشحنة وانجذم .

(٥) رواية الديوان : ( .. وأضفى على مستردفٍ نعماً ) هي الأصح ، فالمستردف : هو طالب الرفد وهو

المعطية .

(٦) رواية الديوان : ( .. ولا تراك وقيد الحلم متقماً ) هي الأفضل ، يعني لانواك تسأم من الحلم فتستقم .

إِذَا أَذَابَ شَرَارُ الْحَقْدِ عَاطِفَةً      هَزَزْتَ لِلْعَفْوِ عِطْفَى سُودِدِ كَرَمًا  
 فَوَدَّ كُلُّ بَرٍّ مَذْعُرِفَتَ بِهِ      دُونَ الْبَرِيَّةِ أَنْ يَلْقَاكَ مُجْتَرِمًا  
 وَمِنْ مَسَاعِيكَ فَتَحَ إِنْ سَلَكْتَ لَهُ      رَأْيًا فَلَلْتَ بِهِ الصَّنَمَصَامَةَ الْخَدِمًا<sup>(١)</sup>  
 أَضْحَى بِهِ الدِّينُ مَقْتَرًا مَبَاسِمُهُ      وَالْمُلْكُ بَعْدَ مِتَاتِ الشَّمْلِ مُنْتَظِمًا  
 فَأَشْرَقَ الْعَدْلُ وَالْأَيَّامُ دَاجِيَةً      بَثَّتْ يَدُ الظُّلَمِ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلَمَا  
 وَقَدْ رَمَى بِكَ رُكْنُ الدِّينِ مُعْضِلَةً      يَهَابُ كُلُّ كَمَى دُونَهَا الْقُحَمَا<sup>(٢)</sup>  
 فَكُنْتُ بِالْخَطْبِ مَرْهُوبًا عَوَاقِبُهُ      لِلْعَزْمِ مُخْتَضِنًا ، لِلْحَزْمِ مُلْتَزِمًا  
 كَالْبَحْرِ مُلْتَطِمًا ، وَالْفَجْرِ مُبْتَسِمًا      وَاللَّيْلِ مُعْتَرِمًا ، وَالْغَيْثِ مُنْسَجِمًا  
 كَفَتَكَ كُتُبُكَ أَنْ تُزَجِيَ كِتَابِيَهُ      وَأَلْهَمَ السَّيْفُ أَنْ يَسْتَنْجِدَ الْقَلَمَا<sup>(٣)</sup>  
 تَلَقَى الشَّدَائِدُ فِي نَيْلِ الْعُلَى وَلَهَا      يُعَالِجُ الْهَمُّ مَنْ يَسْتَهْضِ الْهِمَمَا  
 وَإِنْ أَرَاكَ مِنْ دَهْرِ تَكْدُّرِهِ      كُنْتَ الْمُصْغَى عَلَى أَحْدَائِهِ شِيمَا  
 فَابْسُطْ إِلَى أَمَدٍ تَسْمُو إِلَيْهِ يَدَا      تَكْفِي الْمُؤْمِلَ أَنْ يَسْتَمْطِرَ الدِّيمَا  
 وَلَا تَبَلَّ سَخَطَ الْأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ      يَرْضَوْنَ مِنْكَ بَأَنْ تَرْضَى بِهِمْ خَدَمَا  
 وَسَلِّ بِي الْمَجْدَ تَعْلَمُ أَيُّ ذِي حَسَبٍ      فِي بَرْدَتِي إِذَا مَا حَادِثٌ هَجَا  
 يُلِينُ لِلْخَلِّ فِي عِزِّ عَرِيكَتِهِ      مَخْضَ الْهَوَى وَلَهُ الْعُتْبَى إِذَا ظَلَمَا

(١) رواية الديوان : (ومن مساعيك فتح إذ سللت له . .) هي الأفضل يعني أن رأيك يفل سيف الأعداء لعدم اقتدارهم على مقاومتك ، فكانك فللت سيوفهم .

(٢) رواية الديوان : ( . . يهاب كل كمي دونها قحما ) ، هي الأفضل لتكثيرها فالقحمة بالضم : المهلكة وقحم الطريق : مصاعبه .

(٣) رواية الديوان : ( كفته كُتُبُكَ . . ) وهي الأفضل لأن المملوح يخوف أعداءه بالكتب فيمتنعون عن الإقدام على الحرب ، ويكف هو الآخر عن إرسال كتابه نحوهم .



مِنْ مَعَشِرٍ لَا يُنَاجِي الضُّمِيمَ جَارَهُمْ      يَضُو الْهُمُومَ غَضِيضَ الطَّرْفِ مُهْتَضِمًا  
فَصِيحَةُ الْوُدِّ تَأْتِي وَهِيَ ظَاهِرَةٌ      أَنْ تُخْفِيَ الْحَالُ فِي أَيَّامِكُمْ سَقَمًا  
وَالدَّهْرُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَذِلُّ لَهُ      فَكَيْفَ افْتَحَ بِالشُّكُوى إِلَيْهِ فَمَا (١)

وقال يمدح بعض بني رؤاس والحارس بن كلاب بن ربيعة: (٢) [الطويل]

لَأُدْرِعَنَّ اللَّيْلَ يَلْمَعُ صُبْحُهُ      تَحْدُرُ رَاجٍ مِنْ خِلَالِ فِدَامِ (٣)  
عَلَى أَرْحَابَاتٍ مَرَقَنَ مِنَ الدَّجَى      وَقَدْ لَغِبَ الْحَادِي ، مُرَوِّقَ سِيَهَامِ  
خَوَامِلَ لِلحَاجَاتِ تُلْقَى رِحَالُهَا      إِلَى مَا جَدَ رَحْبِ الْفِنَاءِ هُمَامِ  
أَغْرُ كِلَابِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      تُغْضُ لَهَا الْأَبْصَارُ وَهِيَ سَوَامِ (٤)  
مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَسْتَقْدِحِ الْمَجْدُ زُنْدَهُ      لَدَى الْفَخْرِ إِلَّا أَوْقَدُوا بِضِرَامِ  
وَأَعْلَاهُمْ فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مَرْقَبًا      أَخُو نَعَمٍ فِي الْمُعْتَفِينَ جِسَامِ  
مُحَجَّبُ أَطْرَافِ الرُّوَاقِينَ بِالْقَنَا      إِذَا ادَّرَعَ الْخَيْلَانِ ظِلُّ قَتَامِ (٥)  
نُطَالِعُ مِنْ أَقْلَامِهِ وَخُسَامِهِ      مَقَرَّ حَيَاةٍ فِي مَدَبِّ جِمَامِ  
وَيَخْبُرُ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ بِنَظَرَةٍ      تَفْضُ لَهَا الْأَسْرَارُ كُلَّ خِتَامِ

(١) رواية الديوان : (فكيف افتح بالشكوى إليك فما) .

(٢) انظر الديوان : ٤٠٩ / ١ - ٤١١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

مَنْ الرُّكْبُ بِابْنِ الْعَامِرِيِّ أَسْلَمِي      أَهْمُ بَرٍّ صَبَحَ فِي ضَمِيرِ ظِلَامِ

(٣) رواية الديوان : (تحدُر راج . .) وهي الأفضل ، لأنه شبه لمعان الصبح الأحمر من الليل قليلاً قليلاً

بالمدمام الذي يخرج من خلال القدم الأسود (وهو ما يوضع في قم الأبريق ليصفى به ما فيه) .

(٤) رواية الديوان : (تغض له الأبصار وهي سوامي) وهي جائزة ، أي تغض للمملوح ، وهي سوامي :

مرتفعات طامحات ، جمع سامية .

(٥) الرواقان : مقدم البيت ومؤخره . الخيلان : جيشه وجيش أعدائه . أي يحمي أطراف بيته بالقنا .

مختارات البارودي ج٢



وَتَنْضَحُ كَفَاهُ نَجِيعاً وَنَائِلاً  
 بِحُلْمٍ إِذَا الْخَطْبُ اسْتَطِيرَتْ لَهُ الْحَيَى  
 وَخُلِقَ كَمَا هَبَّتْ شَمَالٌ مَرِيضَةً  
 وَعِزُّهُ كَمَثَرِ الْهِنْدَوَانِيِّ نَاصِعٍ  
 صَقِيلُ الْخَوَاشِي مَسْرُوحُ الْحَمْدِ عِنْدَهُ  
 فَلِلَّهِ مَجْدٌ أَعْجَزَ النُّجْمِ شَاوٍ  
 وَهَبَّتْ بِكَ الْأَمَالُ بَعْدَ ضِيَاعِهَا  
 فَذَوْنُكَ مِمَّا يَنْظُمُ الْفِكْرُ شُرْدَاً  
 تَسِيرُ بِشُكْرِ غَائِرِ الذِّكْرِ مُنْجِدٍ  
 وَيَهْوَى مُلُوكُ الْأَرْضِ أَنْ يُعَذِّحُوا بِهَا  
 تَذُقُّ نَائِي الْحَجَرَتَيْنِ رُكَامِ  
 رَمَاهُ بَرُكْنِي يَذْبُلُ وَشَمَامِ  
 عَلَى زَهْرَاتِ الرُّوضِ غِبُّ رِهَامِ  
 تَذُبُّ الْمَعَالَى دُونَهُ وَتُحَامِي  
 رَحِيبٌ وَمَا فِيهِ مُعْرِسٌ ذَامِ  
 أَحَلَّكَ أَعْلَى ذِرْوَةِ وَسَنَامِ  
 لَدَى مَعَشِرٍ عَنْ رَغِيهِنَّ نِيَامِ  
 سَلَبَنَ حَصَى الْمَرْجَانِ كُلِّ نِظَامِ  
 يُنَاجِي لِسَانِي مُعْرِقٍ وَشَامِي  
 وَمَا كُلُّ سَمْعٍ يَرْتَضِيهِ كَلَامِي

وكتب إلى بعض أخواله من سراة العجم: (١)

أَغْرُ يَسْتَمِطُرُ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ  
 إِذَا بَدَا أَخْتَلَسَ الْأَبْصَارُ نَظَرَتَهَا  
 وَاسْتَنْفَضَ الْقَلْبَ طَرَفٌ فِي لَوَاحِظِهِ  
 ذُو رَاحَةٍ أَلْفَتَهَا فِي سَمَاحَتِهَا  
 فَتَسْتَهْلُ كِفَاءَ الْمُنْيَةِ النُّعْمُ (٢)  
 إِلَيْهِ مِنْ هَيْبَةٍ فِي طَيْهَا كَرَمُ  
 تِيهِ الْمُلُوكِ وَأَنْفٌ كُلُّهُ شَمَمُ  
 مَكَارِمُ تَتَقَاضَاهُ بِهَا الشَّيْمُ (٣)

(١) انظر الديوان: ١ / ٦٣٦ - ٦٣٨ . والآيات من قصيدة مظلما:

نَأَى بِجَانِبِهِ ، وَالصُّبْحُ مُبْتَسِمٌ طَيْفٌ تَبْلُجُ عَنْهُ مُؤْمِنًا حُلْمٌ

(٢) رواية الديوان: (.. فيستهل ..).

(٣) بعده بيتان سابقان .

لَمَّا أَفْشَرَ أَدِيمُ الْفِتْنَةِ اعْتَرَكَتْ  
فَكَفَّ مِنْ غَرِبِهَا حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ  
بِالْخَيْلِ مُسْتَبَقَاتٍ فِي اعْتِيَّتِهَا  
أَنْسَنَ بِالْحَرْبِ حَتَّى كَادَ يَخْفِزُهَا  
فَمَا تَمَدُّ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ يَدٌ  
تَعْساً لِشِرْذِمَةٍ دَبُّوا الضَّرَاءَ لَهُ  
وَعَادَرَ بَنَ عَدِيٍّ فِي الْمَكْرِ لَقَى  
فَاسْلَمَ وَلَا تَصْطَنِعْ إِلَّا أَخَا ثِقَةٍ  
يُغْضِي حَيَاءً وَفِي جِلْبَابِهِ أَسَدٌ  
وَأَسْعَدُ يَوْمِكَ فَالْإِقْبَالَ مُؤْتَنَفٌ  
وَأَرَعَ سَمْعَكَ شِعْراً كَادَ مِنْ طَرَبٍ  
وَقَالَ بَفَتْخَرٍ: (٤)

[الوافر]

سِوَايَ يَجْرُ هَفَوْتُهُ التَّظَنُّي  
وَيُلْبِسُ جِيَدَهُ أَطْوَاقَ نَعْمَى  
إِذَا مَا سَامَهُ اللَّؤْمَاءُ ضَيْمًا  
وَيُرْجِي عَقْدَ حَبَوْتِهِ التَّمْنَى (٥)

(١) رواية الديوان : (فَكَفَّ مِنْ غَرِبِهَا لَمَّا اسْتَقَامَ بِهِ ..).

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (فَارَعَ سَمْعَكَ ..).

(٤) انظر الديوان ، من مطلع إحدى مقطعاته : ٥٦ / ٢ - ٥٧ .

(٥) التظني : أعمال الظن ، وأصله التظنن أبدل من إحدى النونات باء ، أي لا ينقص خبري إلا .

والطمع المزرى بالعرض .

وَوَظَلُّ نَدِيمَ عَاطِيَةٍ وَدَوُضٍ  
وَأَشْعَرَ قَلْبُهُ فَرَقَ الْمَنَايَا  
وَصَلَصَلَةُ اللَّجَامِ لَدَى أُخْرَى  
فَلَسْتُ لِحَاضِينَ إِنْ لَمْ أَقْذَهَا  
أَقْرَطُهَا الْأَعْنَةَ فِي مُلَايٍ  
وَأَمْلَأُ مِنْ عَصِيٍّ الدَّمْعِ قَسْرَا  
رَأَتْنِي فِي أَوَائِلِهَا مُشِيحَا  
وَأَسْطَو سَطَوَةَ الْأَسَدِ الْمُحَامِي  
وَبِزْبَالِي مُضَاعَفَةً أَفِيضْتُ  
كَأَنِّي خَائِضٌ مِنْهَا غَدِيرَا  
وَهَا أَنَا أَوْسَعُ الثَّقَلَيْنِ صَدْرَا

[الطويل]

وقال أيضاً: (٧)

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذِرْ أَتْنِي  
أَعِزُّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهْوُنُ

(١) رواية الديوان : (وظل نديم غاطية (بالغين) ..) وهي الأفضل فالغاطية : الشجرة التي تغطي بأغصانها وأوراقها . الباطية : إناء .

(٢) رواية الديوان : (فلست لحاصن ..) وهي الأصح ، فالحاصن والحصان : المرأة العفيفة ، أي لست ولد امرأة عفيفة إن لم أقذها .

(٣) بعده يت ساقط .

(٤) أي سريالي درع مضاعفة . أفيضت : صُبْتُ . نزق : نشاط . المرجحن : المتحرك .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة . خبيء جفن : كناية عن السيف إذا اصطك بالدروع أثار الشرر .

(٦) رواية الديوان : (فها أنا ..) .

(٧) انظر الديوان (المقطعة - ١٥٤) : ٥٥ / ٢ .

فَقَلَّ يُرِينِي الْخَطْبُ كَيْفَ أَعْتَدَاؤُهُ      وَبِتُ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ

وقال يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبَيْس الأسدي الناصري : (١)

[الطويل]

وَكَأْسٍ كَانَ الشَّمْسُ أَلْقَتْ رِذَاءَهَا      عَلَيْهَا بَحِثُ الشُّهْبِ مَشَى وَوَحْدَانُ  
إِذَا اسْتَرْقَصَ السَّاقَى بِمَزَجِ حَبَابِهَا      تَرَدَّى بِمِثْلِ اللَّوْلُو الرُّطْبِ عِقْيَانُ  
فَيَاطِبُهَا وَالشُّرْبُ صَاحٍ وَمُتَشِّبٍ      تَخَفُّ بِهَا أَيْدٍ وَمَثْقُلُ أَجْفَانُ  
دَعَانِي إِلَيْهَا مِنْ خُزَيْمَةٍ مَاجِدَةٍ      يَزُرُّ عَلَى ابْنِ الْغَابِ بَرْدِيهِ عَدْنَانُ (٢)  
كَثِيرٌ إِلَيْهِ النَّاضِرُونَ إِذَا بَدَا      قَلِيلٌ لَهُ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ أَقْرَانُ  
رَزِينُ حَصَاةِ الْجِلْمِ لَا يَسْتَرْلُهُ      مُدَامٌ وَلَا تَفْشِي لَهُ السُّرُّ الْخَانُ (٣)  
وَمُلْتَهَبَاتٍ بِالْوَمِيزِ يُزِيرُهَا      مَوَارِدَ يَهْدِيهَا إِلَيْهِنَّ خِرْصَانُ  
تَحُومُ عَلَى اللَّبَاتِ حَتَّى كَانَهَا      إِذَا أَشْرَعَتْ لِلطَّعْنِ فِيهِنَّ أَرْسَانُ (٤)  
بِیَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَانَهَا      - إِذَا سَارَوْنَهَا خَطَرَةُ الرُّيْحِ - عِقْبَانُ  
إِذَا مَا اعْتَزَى طَارَتْ إِلَى الْجُرْدِ غِلْمَةٌ      نَمَاهُمْ إِلَى الْعُلَيَاءِ جَلْدُ وَرَبَّانُ (٥)

(١) انظر الديوان : ١ / ٢٥٠ - ٢٥٨ ، والآيات من قصيدة مطلعها :

هو الطيف تهديده إلى الصَّبِّ أَشْجَانُ      وليس لسرِّ فيك بالبلِّ كِشْمَانُ

(٢) زُرَّ الشيء : جمعه جمعاً شديداً . وابن الغاب : الأسد ، وأراد به الممدوح وكفى بالبردين عن طرفي الأب والام . وزُرَّ عدنان عليه البردين : كناية عن كونه منهم .

(٣) بعده يثان ساقطان . وفلان ذو حصاة : أي وقور .

(٤) رواية الديوان : ( . . . ) إِذَا أَشْرَعَتْ لِلطَّعْنِ فِيهِنَّ أَشْطَانُ وهي الأفضل ، فلاشطان : جمع شطن ، وهو الحبل القوي الذي يستقى به ، فشبه الرماح بالأشطان لاضطرابها .

(٥) رواية الديوان : (نَمَاهُمْ إِلَى الْعُلَيَاءِ جَلْدُ) بكسر الجيم) ورَبَّانُ وهي الأصح ، فهما جداه يفتخر بهما كما دنتهم في الحرب (انظر : حاشية البيت ٦٣ من القصيدة ٧ من الديوان) .

سَأَلْتُهُمْ : مَنْ خَيْرُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ  
فَقَالُوا : 'يَسِيفُ الدَّوْلَةِ ابْنِ بَهَائِهَا  
قَرِيبًا نِزَارٍ فِي الْخُطُوبِ إِذَا دَجَّتْ  
يَلُودُ بَنُو الْأَمَالِ فِي كَتَفَيْهِمَا  
بِلَيْثَى وَغَى غَيْثَى نَدَى وَكِلَاهُمَا  
هُمَا نَزَلَا مِنْ قَلْبِ كُلِّ مُكَاشِحٍ  
مِنَ الْمَرْثِدِيِّينَ الْأَلَى فِي جَنَابِهِمْ  
نَمَاهُمْ أَبُو الْمِظْفَارِ وَهُوَ الَّذِي أَحْتَمَى  
لَهُمْ سَطَوَاتُ يَلْمَعُ الْمَوْتُ خَلْفَهَا  
وَأَفْنِيَّةُ مُخْضَرَّةٍ عَرَصَاتُهَا  
ذُؤُ الْقَسَمَاتِ الْبِضْرِ وَالْأَفْقُ خَالِكُ  
وَأَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعْمِ التِي  
وَحِيلَ عَلَيْهَا فِتْنَةٌ نَاشِرِيَّةُ  
يَخْوَضُ غِمَارَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ غَطَارِفُ  
بِكُلِّ فَتَى مُرْخَى الدُّوَابَةِ بِاسِلٍ

إِذَا أَفْتَحَرَتْ فِي نَذْوَةِ الْحَى دُودَانُ  
تُنَاصِحُ عَدْنَانُ إِذَا جَاشَ قَحْطَانُ  
أَضَاعَتْ وَجُوهَ كَالْأَهْلَةِ غُرَّانُ  
عَلَى جَيْنٍ لَا تَقْدِي الْعَرَايِبُ الْبَانُ<sup>(١)</sup>  
لَدَى الْمَحَلِّ بِطَعَامٍ وَفِي الْحَرْبِ بِطَعَانُ<sup>(٢)</sup>  
بَحِثْ تُنَاجِي سَوْرَةَ الْهَمِّ أَضْغَانُ  
لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلُ وَأَوْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
بِهِ حَاتِمٌ إِذَا شَلَّ لِلْحَى أَظْعَانُ  
وَوَظِلُّ حَبَا مِنْ دُونِهِ الْأَمْنُ فَيَنَانُ  
تَزَاحَمَ سُؤَالُ عَلَيْهَا وَضَيْفَانُ  
مِنَ النَّقْعِ كَاسٍ وَالْمُهَنْدُ غُرْيَانُ  
لَهَا الْعِزُّ مَرَعَى وَالْأَيْسَةُ رُغْيَانُ  
طَلَابِعُهُمْ مِنْهَا عُيُونُ وَأَذَانُ  
رِزَانُ لَدَى الْبِضْرِ الْمَبَاتِيرِ شُجْعَانُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى صَفْحَتَيْهِ لِلنَّجَابَةِ عُتْوَانُ

(١) يعنى يعقرون النوق ولا يفدونها للبتها .

(٢) رواية الديوان : ( .. فكلاهما .. ) .

(٣) رواية الديوان : (من المرثديين الألى في جنابهم .. لملتسى المعروف ..) .

(٤) بعده بيت ساقط ..



يَجْرُرُ أَذْيَالَ السُّدُوعِ كَأَنَّهُ  
وَيُكْرِمُ نَفْسًا إِنْ أَهِنَتْ أَرَاقَهَا  
لَهُ عِمَّةٌ لَوْنَاءُ تَفْتَرُ عَنْ نَهْيِ  
إِذَا مَا رَمَى تَاجُ الْمُلُوكِ بِهِ الْعِدَى  
مَنِيعُ الْجَمَى لَا يَخْتَلُ الذُّبُّ سَرَحَهُ  
لَهُ هَيَّةٌ شَيِّتٌ يَبْشُرُ كَمَا التَّقَتْ  
وَيَتُّ يَمِيسُ الْمَجْدُ حَوْلَ فَنَائِهِ  
فَأُطْنَابُهُ أَسْيَافُهُ، وَعِمَادُهُ  
أَيَا خَيْرَ مَنْ يَتَلَوُّهُ فِي غَزَوَاتِهِ  
دَعْوَتُكَ لِلْجُلَى فَكَفَّفَتْ غَرْبَهَا  
رَفَعَتْ لِصَحْبِي ضَوْءَ نَارٍ عَتِيقَةٍ  
وَفَاءٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّ دَوْحَتِكَ الَّتِي  
فَلَمْ يَذْكُرُوا الْأَوْطَانَ وَهِيَ حَبِيبَةٌ  
وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا نَبْعَةٌ خَنْدِيفِيَّةٌ

غَدَاةُ الْوَغَى حِلُّ يُوَارِيهِ غُذْرَانُ<sup>(١)</sup>  
بِمُعْتَرِكٍ يُرَوِّى الْقَنَا وَهُوَ ظَلَمَانُ  
عَلِمْنَا بِهَا أَنَّ الْعَمَائِمَ يَتَّجَانُ  
تَوَلَّوْا كَمَا يَنْصَاعُ بِالْقَاعِ ظُلَمَانُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ شَبِمْ السَّرْحَانِ خَتْلٌ وَعُدْوَانُ<sup>(٣)</sup>  
مِيَاءٌ بِمَتْنِ الْمَشْرِفَى وَنِيرَانُ  
وَجِيرَانُهُ لِلْأَنْجُمِ الزُّهْرِ جِيرَانُ  
رُدَيْنِيَّةٌ مُلْسُ الْأَنْبَابِ مُرَّانُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى ثِقَةٍ بِالشَّبْعِ نَسْرٌ وَسِرْحَانُ  
هُمَامٌ أَيْادِيهِ عَلَى الدُّهْرِ أَعْوَانُ  
بِهَا يَهْتَدِى السَّارُونَ وَالنُّجْمُ خَيْرَانُ  
تُنَاصِي السُّهَى مِنْهَا فُرُوعٌ وَأَفْنَانُ  
إِلَيْهِمْ وَلَا ضَاقَتْ عَلَى الْعَيْسِ أَعْطَانُ<sup>(٥)</sup>  
لَهَا الْعُرْبُ جِيرَانُ وَدُودَانُ أَغْصَانُ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : ( . . غداة الوغى حِلُّ يُوَارِيهِ . . ) وهى الأفضل فشبه الفتى بالصل ، وهى الحبة التى لاتنفع فيها الرقية كما شبه دروعه بالغدران .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) السرح : الإبل السائمة .

(٤) بعده بيت ساقط . المران : جمع مارن ، أى لين ، وواحدته مرانة .

(٥) العطن : المناخ حول الورد .

(٦) (دودان) : قبيلة من أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه (انظر جمهرة الانساب (١٩١ ، ١٩٢) .

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله : (١)

[الطويل]

أفى كل يوم حنة تُعقبُ الأسى  
فحتام أغصى ناظرى على القذى  
ألم تعلم الأيام أنى بمنزل  
باشراف بيت من (٢) لؤى بن غالب  
تخر على الأذقان فى عرصاته  
وتجمع فيهم هيئة قرشية  
من النفر البيض الألى تغترى العلى  
بهم رفعت عليا معد عبادها  
وجروا أنايب الرماح بهضبة  
فأفياؤهم للمستجير معاقل  
أقول لحاديننا وقد لغب السرى  
أنحها طليحات الماقى لواغبا  
فلان أمير المؤمنين وجاره  
وهبت لها الأحشاء منذ زمان  
وألقى بمستن الخطوب جرانى  
به يختمى من طارق الحدان ؟  
جنوح إلى أبوابه الثقلان (٣)  
ملوك يرون العز تحت هوان  
لأبيض من آل النبی هجان (٤)  
إليهم بيومى نائل وطعان  
ودانت لها الأيام بعد جران  
من المجد تكبو دونها القدمان  
وأيلتهم للمكرمات مغانى  
باشباح قود كالقسي حوان (٥)  
بما اعتسفت من صخصح ومثان  
بعلياء لايسمو لها القمران

(١) انظر الديوان : ١ / ٢٨٩ - ٢٩١ . والآيات من قصبة مطلعها :

سرى طيفها والمُلتقى مُتدان وجنح السجى والصبح يعنلجان

(٢) رواية الديوان : (باشراف بيت فى لؤى بن غالب . .) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (وتجمع فيهم . .) أى لاتستقر فيهم الهيئة ، وهى هيئة هذا الأبيض الهجان بل

تغزهم وتقلقهم من مستترهم .

(٥) بعده بيتان ساقطان . القود : جمع أقود وهو طويل الظهر والعتق . والحواتى : جمع حاتية ، من حنى

العود يحنيه إذا عطفه .

إِلَيْكَ أَمْتَطَيْتُ الْخَيْلَ وَاللَّيْلَ وَالْفَلَاحَ      وَقَدْ طَاحَ فِي الْإِدْلَاجِ كُلُّ هِدَانٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَهْدَى إِلَيْكَ الشُّعْرَ غَضًّا وَمَالَهُ      بِنَشْرِ أَيْادِيكَ الْجِسَامِ يَدَانِ  
تَطُولُ يَدِي مِنْهَا عَلَى مَا أُرِيدُهُ      وَيَقْصُرُ عَنْهَا خَاطِرِي وَلِسَانِي  
بَقِيَتْ وَلَا أَبْقَى لَكَ اللَّهُ كَاشِحًا      عَلَى غَرَرٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانُ<sup>(٢)</sup>

(١) بعده بيت ماقط . الإدلاج : سير الليل كله . هدان : جبان ، جمعُه هُدُون ، وقيل الهدان هو الأحمق الثقيل ، وهدن إذا سكن ، لأن الأحمق يسكن بأدنى شيء .  
(٢) الغرر : الخطر . الرجوان : جانبنا البئر ، وأصله الدلو إذا استقى بها فتارة يرمى بها هذا الرجاء وأخرى هذا ، فشبه بها الرجل المستدل المزال من وجه إلى وجه ، ويضرب للرجل الموقر المعظم .

## مختار شعر عمارة اليمنى

وقال يمدح أبا فاتك شجاع بن شاور: (١)

[الخفيف]

أَنطَقْتُني مَنَاقِبُ عُلَمَني      كيف أُثْنِي بها على العُلَيا  
وَيَمِينُ كَرِيمَةٍ وَجَبِينُ      مُسْتَهْلَانُ بِالْحَيَا وَالْحَيَاءِ  
أَغْنِيَانِي عَنِ التَّمَلُّقِ حَتَّى      قَالَ وَجْهِي أَبْقَيْتُمَا لِي مَائِي (٢)

وقال يمدح القاضي أبا المعالي عبد العزيز بن الحسين

[الكامل]

السَّعْدِي: (٣)

وَأَغْرُ سَعْدِي الْأَوَاصِرِ أبلَجُ      يَلْقَى سَقِيمَاتِ الْمُنَى بِشَفَائِهَا (٤)  
نَذَرْتُ مُصَافَحَةَ الْغَمَامِ أَنَامِلِي      فَوَفَّتْ غَمَائِمُ كَفِّهِ بَوَفَائِهَا

(١) انظر: النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية، لعمارة اليمنى (نجم الدين أبي محمد)، تصحيح هرتويغ درنبرغ، الطبعة الثانية، مكتبة مديبولي، القاهرة ١٩٩١ م: ص ١٦٠. والأبيات من قصيدة مطلعها:

دُمَ أبا فاتك حليف بقاء      فائض العدل والسنا والسنا  
(٢) رواية النكت: (.. أبقيتُمَا في مائي).

(٣) انظر، النكت المصرية: ص ١٥٩. والأبيات من قصيدة مطلعها:

هي سلوة حلت عقود وفائها      منذ شئت ثوب الصبر عن برحائها  
(٤) رواية النكت: (وأغدُ (بالدال) والثانية (وأغر) هي الصحيحة).

وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رزّيك: <sup>(١)</sup> [الوافر]

لَقَدْ حَالَتْ بَنُو رُزَيْكَ بَيْنِي      وبين الدهر باليمن الرّغاب <sup>(٢)</sup>  
 ولولا الصّالح أنتاش القوافي      لَكَانَ الْفَضْلُ مَجْتَبًى الْجَنَابِ  
 وكنت وقد تَخَيَّرَهُ رَجَائِي      كَمَنْ هَجَرَ الشَّرَابَ إِلَى الشَّرَابِ  
 ولم يخفق بحمد الله سَعْيِي      إِلَى مَضَرٍّ وَلَا نَحَابٍ انْتِخَابِي  
 ولكن زُرْتُ أَبْلَجَ يَفْتَضِيهِ      نَدَاهُ عِمَارَةُ الْأَمَلِ الْخَرَابِ  
 أَقَمْتَ النَّاصِرَ الْمُحْيَى فَاحْيَا      رُسُوماً كُنْ كَالرُّسْمِ الْيَبَابِ <sup>(٣)</sup>  
 وَبَثَّ الْعَدْلَ فِي الدُّنْيَا فَأَضْحَى      قَطِيعُ الشَّاءِ بِأَنْسٍ بِالذُّنَابِ  
 وَأَنْتَ شِهَابٌ حَقٌّ وَهُوَ مِنْهُ      بِمَنْزِلَةِ الضُّيَاءِ مِنَ الشُّهَابِ  
 سَعَى مَسْعَاكَ فِي كَرَمٍ وَيَاسٍ      وَشَبَّ عَلَى خَلَائِقِكَ الْعِذَابِ  
 فَاصْبَحَ مُعَلِّمَ الطَّرْفَيْنِ لَمَّا      حَوَى شَرَفَ انْتِسَابٍ وَآكْتِسَابِ  
 وَصُنْتَ الْمُلْكَ مِنْ عَزَمَاتٍ بِذَرٍ      بِمِثْمُونِ النُّقِيبَةِ وَالرُّكَابِ  
 بِأَرْوَغٍ لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ تَغِيرٍ      زَعِيمَ الْقُبِّ مَضْرُوبَ الْقَبَابِ  
 مَخُوفَ الْبَاسِ فِي حَرْبٍ وَسِلْمٍ      وَحَدُّ السَّيْفِ يُخْشَى فِي الْقِرَابِ <sup>(٤)</sup>  
 فَأَنْفَذَ حُكْمَهُ وَالْدَّهْرُ أَبِ      وَأَمْضَى عَزْمَهُ وَالسَّيْفُ نَابِ

(١) انظر، النكت المصرية: ص ١٦٣ - ١٦٤. والآيات من قصيدة مطلعها:  
 أعينك أن وجدى واكتسابى      تراجع مذ رجعت إلى اجتنابى  
 (٢) رواية النكت: (وقد حالت ..).  
 (٣) رواية النكت: (أقامت الناصر المحيى ..).  
 (٤) بعده بيت ساقط.



وقال يمدحه ويذكر ماوقع لابنه الناصر مع بهرام الغزى: (١) [البسيط]

إذا قَدَرْتَ على العَلْيَاءِ بِالْغَلَبِ . فلا تُعْرِجْ على سَعْيٍ ولا طَلَبٍ  
وأخطبُ بالسِّنةِ الأعمادِ ما عَجَزَتْ . عن نِيلِهِ ألسُنُ الأشعارِ والخطبِ  
ألقى الكفيلُ أبو الغاراتِ كَلْكَلَةً . على الزَّمانِ وَضَاعَتْ جِبِلَّةُ النُّوبِ (٢)  
بثُّ النَّدَى والرَّدَى زَجْراً وتكرمةً . فكلُّ قلبٍ رهين الرُّعبِ (٣) والرُّغْبِ (٤)  
لَمَّا تَمَرَّدَ بِهَرَامٍ وَأَسْرَتْهُ . بَغْياً وَرَأَمُوا قِرَاعَ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ (٥)  
صَدَعَتْ بِالنَّاصِرِ الْمُحْيَى زُجَاجَتَهُمْ . وللزُّجَاجَةِ صَدْعٌ غَيْرُ مُنْشَعِبِ (٦)  
فِي لَيْلَةٍ قَدَحَتْ زُرْقُ النُّصَالِ بِهَا . نَاراً تَشِبُّ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْأَشِبِ  
ظَنُوا الشُّجَاعَةَ تُنْجِيهِمْ فَقَارَعَهُمْ . أبو شُجَاعٍ قَرِيعُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ  
سُقُوا بِأَسْكَرٍ مَسْكُراً لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ . مِنْ قَهْوَةِ الْمَوْتِ لَا مِنْ قَهْوَةِ الْعِنَبِ  
لِلَّهِ عَزَمَةٌ مُحْيَى الدِّينِ كَمْ تَرَكْتَ . بَتْرَبَةِ الْحَيِّ مِنْ خَذِّ أَمْرِي تَرِبِ  
سَمَا إِلَيْهِمْ سُمُو الْبَذْرِ تَصَحَّبُهُ . كَوَاكِبُ مِنْ سَحَابِ النَّقْعِ فِي حُجُبِ  
الْمُشْرِعُونَ مِنَ الْمُرَانِ أَرْشِيَّةً . نَابَتْ قُلُوبُ أَعَادِيهَا عَنِ الْقُلُبِ (٧)  
وَالطَّاعِنُونَ الْأَعَادَى كُلُّ مُزِيدَةٍ . كَأَنَّهَا كَأْسُ خَمْرٍ جَاشَ بِالْحَبِ  
تَرَوَى الرِّمَاحُ الظُّوَامِي مِنْ مُجَاجَتِهَا . فَتَشْنِي وَعَلَيْهَا نَشْوَةُ الطَّرِبِ

(١) انظر، النكت المصرية، من مطلع إحدى قصائده: ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) بعده بيت ساقط.

(٣) رواية النكت: (.. الرُّعْبُ فِي الرُّعْبِ).

(٤) بعده بيت ساقط.

(٥) رواية النكت: (.. وَأَسْرَتْهُ .. جَهلاً وَرَأَمُوا).

(٦) بعده بيت ساقط.

(٧) انظر (في هذا البيت مع الأبيات الثلاثة التالية له)، النكت المصرية: ص ٥٩.

كَأَنَّ لَمَعَ الْمَوَاضِي فِي أَكْفِهِمْ      صَوَاعِقُ فِي الْوَعْيِ تَنْقُضُ مِنْ سُحْبٍ  
فِي فَتْيَةٍ مِنْ بَنَى رُزُيْكَ تَحْسَبُهُمْ      عَنْ جَانِبَيْهِ رَحَى دَارَتْ عَلَى قُطْبٍ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحه: (٢)

[الطويل]

هَلِ الْقَلْبُ إِلَّا بَضْعَةٌ يَتَقَلَّبُ      لَهُ خَاطِرٌ يَرْضَى مِرَاراً وَيَغْضَبُ  
أَمْ النَّفْسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ      تَفِيضُ شِعَابُ الْهَمِّ مِنْهَا وَتَنْضَبُ  
فَلَا تُلْزِمُنُ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ      فَتَعَبَ مِنْ طُولِ الْعِتَابِ وَيَتَعَبُوا  
فَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رَبُّمَا أَنْجَلِي      رَمَادُهُمْ عَنْ جَمْرَةٍ تَسْلَهُبُ  
فَتَارِكُهُمْ مَا تَارَكُوكَ فَإِنَّهُمْ      إِلَى الشَّرِّ مُذْ كَانُوا مِنَ الْخَيْرِ أَقْرَبُ  
وَلَا تَغْتَرِرْ مِنْهُمْ بِحُسْنِ بَشَاشَةٍ      فَأَكْثَرُ إِيْمَاضِ الْبَوَارِقِ خُلْبُ  
وَأَصْغِرْ إِلَى مَا قَلَّتْهُ تَتَفَتَّحْ بِهِ      وَلَا تَنْطَرِخْ نُضْجِي فَإِنِّي مُجَرَّبُ  
فَمَا تُنْكِرُ الْأَيَّامُ مَعْرِفَتِي بِهَا      وَلَا أَنَّنِي أَذْرَى بِهِنَّ وَأَدْرَبُ  
وَأَنِّي لِأَقْوَامٍ جُذَيْلٍ مُخَكِّكُ      وَأَنِّي لِأَقْوَامٍ عُذِيْقٍ مُرْجَبُ  
عَلِيمٌ بِمَا تَرْضَى الْمَرْوَةُ وَالتَّقَى      خَبِيرٌ بِمَا آتَى وَمَا أَتَجَنَّبُ  
حَلَبْتُ أَفَاوِيقَ الزَّمَانِ بِرَاحَةٍ      تَدِيرُ بِهَا أَخْلَافَهُ حِينَ تُحَلْبُ<sup>(٣)</sup>  
وَصَاحَبْتُ هَذَا الدُّفْرَ حَتَّى لَقْدَ غَدَتْ      عَجَائِلُهُ مِنْ خَبَرَتِي تَتَعَجَّبُ  
وَدَوَّخْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنَّنِي      إِلَى الرِّيحِ أَغْزَى أَوْ إِلَى الْخَضِرِ أَنْسَبُ  
وَعَاشَرْتُ أَقْوَاماً يَزِيدُونَ كَثْرَةَ      عَلَى الرُّمْلِ أَوْعَدُ الْحَصَى جِئْنَ يُحْسَبُ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر النكت المصرية: ص ١٦٥.

(٢) انظر النكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ١٧٤ - ١٧٦.

(٣) رواية النكت: (.. تدير بها أخلافه ..) والثانية (أخلافه) هي الصحيحة.

(٤) رواية النكت: (.. كثرة .. على الألف أو عد الحصى ..).

فَمَا رَأَيْتُ فِي رَوْضِهِمْ قَطُّ مَرْتَعٌ  
تَرَانِي وَإِيَّاهُمْ فَرِيقَيْنِ كُلُّنَا  
فَعِنْدَهُمْ دُنْيَا وَعِنْدِي فَضِيلَةٌ  
عَلَى أَنْ مَا عِنْدِي يَدُومُ بِقَاوَةٍ  
أَنَاسُ مَضَى صَدْرٌ مِنَ الْعُمَرِ عِنْدَهُمْ  
رَجَوْتُ بِهِمْ نَيْلَ الْغِنَى فَوَجَدْتُهُ  
وَكَسَلُ عَزَمَ الْمَدْحِ بَعْدَ نَشَاطِهِ  
كَأَنَّ الْقَوَافِي حِينَ تُدْعَى لَشُكْرِهِمْ  
أَفْوَةٌ بِحَقِّ كُلِّمَا رُمَتْ ذَمُّهُمْ  
وَأَصْدَقُ إِلَّا أَنْ أُرِيدَ مَدِيحَهُمْ  
وَلَوْ عَلِمُوا صِدْقَ الْمَدَائِحِ فِيهِمْ  
وَلَكِنْ ذَرَوْا أَنْ الَّذِي جَاءَ مَادِحًا  
وَمَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ دَابِي وَدَابِئُهُمْ  
إِلَى أَنْ أَدَا لَتْنِي اللَّيَالِي وَأَعْتَبْتُ  
فَهَاجَرْتُ نَحْوَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ هِجْرَةً

وقال أيضاً: (١)

[الوافر]

أَزَالَ حِجَابَهُ عَنِّي وَعَيْنِي  
وَقَرَّبَنِي تَفَضُّلُهُ وَلَكِنْ  
تَرَاهُ مِنَ الْجَلَالَةِ فِي حِجَابٍ  
بَعُدَتْ مَهَابَةٌ عِنْدَ اقْتِرَابِي

(١) انظر، النكت المصرية، في مدين اليتيم: ص ١٧.

وقال يمدح نجم الدين جمال الملك موسى بن الأجل المأمون :<sup>(١)</sup>

[السريع]

رَايَةُ نَجْمِ الدِّينِ مَنْصُوتَةٌ	لِقَوْمِهِ فِي كَرَمِ الْمَنْصِبِ
يَرْفَعُهَا أَبْلَجُ مِنْ طَبِيبٍ	نِيرَانُهُ تَجْلُو دُجَى الْغَيْبِ
مَلِكٌ إِذَا مَازَتْ أَبْوَابُهُ	عَرَفَتْ مَعْنَى الْأَهْلِ وَالْمَرْحَبِ
تَلُوحُ سِيمَا الْمُلُوكِ فِي وَجْهِهِ	إِنْ كُنْتُ لَمْ تَقْرَأْ وَلَمْ تَكْتُبِ <sup>(٢)</sup>
تَلْقَى الْمُنَى فِي يَدِهِ وَالرَّدَى	فَارْغَبْ إِذَا قَابَلْتَهُ وَأَرْهَبْ
يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ	بَاقِي طَرَازِ الْحَسْبِ الْمَذْهَبِ
إِنْ جَحْفَلَ أَوْ مَحْفَلَ ضَمَّهُ	جَمَلُ صَدْرِ الدُّنْتِ وَالْمَوَكِبِ
جَهَلْتُ حَظِّي قَبْلَ عِلْمِي بِهِ	وَالْمَاءُ قَدْ يُسْتَرُّ بِالطُّحْلِ

وقال يمدح سيف الدين الحسين بن أبى الهيجاء صهر الصالح وكان قد أعرض عنه لو شأى :<sup>(٣)</sup>

[البسيط]

إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنْ مَلَلٍ	فَسَوْفَ تُرْضِيهِمُ الْعُتْبَى إِذَا عَتَبُوا
وَأَنْ تَكْدَّرَ صَبَافٍ مِنْ مَوَدِّتِهِمْ	فَالشُّمُسُ تَشْرُقُ أَحْيَانًا وَتَحْتَجِبُ <sup>(٤)</sup>
وَكَانَ إِعْرَاضُ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرَ مَا	لَقِيتُ وَالْبَحْرُ تُنْسَى عِنْدَهُ الْقُلُوبُ

(١) انظر النكت : ص ١٧٣ - ١٧٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أعرب إذا الخطب لم يُعرب عن شرف الهممة أو فاغرب

(٢) رواية النكت : (تلوح سيما الملك ..).

(٣) انظر النكت المصرية : ص ١٢٤ - ١٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

تيقنوا أن قلبي منهم يجب فاستعذبوا من عذابي فوق ما يجب

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

أَتَيْتُ مِنْ مَأْمَنِي فِيهِ وَفَاجَأَنِي  
وَأَرْجَفَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ  
فَقُلْتُ هَلْ أَفْقَرُ الْوَادِي أَمْ افْتَرَقَ الذِّ  
فَقِيلَ بَلْ جُمْلَةُ الْأَحْوَالِ حَالِيَّةٌ  
وَأِنَّمَا الْمَجْلِسُ السَّيْفِيُّ مُنْخَرِفٌ  
وَكَيْفَ لَا تُعْرِضُ الدُّنْيَا مُتَابِعَةً  
لَوْلَا شَفَاعَتُهُ الْحَسَنِي وَنَائِلُهُ الْ  
يَاجَامِعُ الْعِزُّ وَالتَّقْوَى وَبَيْنَهُمَا  
قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ  
بِأَنَّكَ الْمَرْءُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِ  
ضَافِي الْمُرُوءَةِ لَوْلَا فَضْلُ نَخْوَتِهِ  
وَكَيْفَ يَنْفُقُ زُورٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ

وقال يمدح الملك الصالح: (٢)

[الطويل]

أَلَمْ تَرَفْضَلِ الصَّالِحِ الْمَلِكِ لَمْ يَدْعُ  
تَجْمَعُ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَنَّةٌ مُسْتَجَدَّةٌ  
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَمْدَحُ  
عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ (٣)  
يَضُوعٌ جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفُخُ

(١) رواية النكت: (.. معمور القنا ..).

(٢) انظر النكت العصرية: ص ١٩٤ - ١٩٥ . والأبيات من قصيدة. مطلعها:

هي البدر بل من سُنَّةِ البدر أملحُ      وَغُرَّتْهَا مِنْ غُرَّةِ الصَّبْحِ أَصْبَحُ

(٣) بعله بيت ساقط .



وقافية تجلّو غرائب فضله  
بديته تُذرى بكلّ رؤية  
وكم بين فياض البديهة سابق  
فتعرب عن فضل الخطاب وتقصح  
وتبدي عوار المحسنين وتفضح<sup>(١)</sup>  
وآخر يكدي فكره حين يكدح

وقال يمدح الإمام العاضد: <sup>(٢)</sup>

[الكامل]

لما برزت غداة فطرك خاشعاً  
وعليك من شيم النبي وحيدر  
شخصت إليك نواظر الأمم التي  
حتى صعدت على ذؤابة منبر  
بشرت بل أنذرت بالحكم التي  
ليئت قاسية القلوب بخطبة  
لامنكر أن تستكين جوارح  
والوحي ينطق عن لسانك بالذي  
يوم جلت فيه الإمامة عزها  
أمنت خلافتك الخلاف وأبرمت  
وشعارك التكبير والتخمين  
لنظارين أدلة وشهود  
ملكتم لك بعة وعهود  
لو كان عوداً ماس ذاك العود<sup>(٣)</sup>  
فيهن وعد صادق ووعد  
أصغى إليها المجمع المشهود  
لسماها أو نقشعير جلود  
من دونه يتصدع الجلود<sup>(٤)</sup>  
ولها الملائكة الكرام جنود  
يكفيلها مرر لها وعقود

(١) رواية النكت: (بديته تُذرى ..).

(٢) انظر النكت العصرية: ص ١٩٨. والأيات من قصيدة مطلعها:

بصفك مجلدك يشرف التمجيد  
وينور وجهك يشرق التوحيد

(٣) رواية النكت: (.. لو كان عوداً لياس ..).

(٤) رواية النكت: (.. من دونه يتصدع ..).

وقال في وداع الصالح : (١)

[الكامل]

لَا زَمْتُ خِدْمَتَهُ فَادَّبَ خَاطِرِي      فَالْمَنْحُ مِنْ إِحْسَانِهِ مَعْدُودُ  
فَإِذَا تَنَظَّمْتُ لَهُ الْمَدِيحَ فَإِنَّمَا      أَهْدَى بِضَاعَتَهُ لَهُ وَأَعِيدُ  
كَمْ خَسِمُ فَائِدَةَ النَّهْيِ لِي وَاللَّهِ      فَغَدَوْتُ مِمَّا قَدْ أَفَادَ أُفِيدُ  
فَلَا شِعْرَنُ بِهَا مَشَاعِرَ مَكَّةَ      وَلِتَسْمَعَنَّ عَدَنُ بِهَا وَزَبِيدُ

وقال في زفاف أخت الملك الناصر بن الصالح إلى الخليفة العاضد : (٢)

[الكامل]

زُفْتُ إِلَى حُرَمِ الْإِمَامِ عَقِيلَةً      عَقَلْتُ لَهُ أَيْدِي الشَّاءِ الشَّارِدِ (٣)  
هِيَ دُرَّةٌ لَمْ يَرْضَ عَالِي قَدْرِهَا      بَحْرًا سِوَى كَنَفِ الْإِمَامِ الْعَاضِدِ (٤)  
وَقَنِيصَةٌ لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَكُنْ      أَبَدًا لَتُعَلَّقَ فِي حُبَالَةِ صَائِدِ (٥)  
عَرَبِيَّةٌ الْأَنْسَابِ لَكِنْ لَمْ تَقْدُ      نِيرَانُهَا بِالْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ (٦)  
فُزْتُمْ بِأَبْلَجٍ مِنْ سُلَالَةِ حَيْدَرٍ      وَرِثَ الْإِمَامَةَ رَاشِدًا عَنْ رَاشِدٍ  
تَغْدُو قُرَيْشٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوَهُمْ      مِثْلَ الْجَدَاوِلِ فِي الْخَضَمِ الرَّاكِدِ

(١) انظر النكت العصرية : المقطوعة ص ٢٨ .

(٢) انظر المصدر نفسه ، المقطوعة ص ٦١-٦٢ .

(٣) رواية النكت : (عقلت لها ..) .

(٤) انظر (بقية الأبيات من القصيدة ٥٩) النكت العصرية : ص ١٩٧ .

(٥) رواية النكت : (.. في حبال الصائد) .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

عن واحدٍ وهو النبي تفرعوا      وكذا الألف تفرعت عن واحدٍ  
عقد غدا صلة لغير قطعية      لكن كما اتصل الذراع بساعد  
لو كانت القصص الخوالي قبلنا      مما يعود مع الزمان العائد  
خلنا شغياً والكليم تجسدت      لهما حقيقة غائب في شاهد

وقال يمدح فارس المسلمين المظفر بدر بن رزك أبا الصالح: (١)

[الطويل]

مضى الصالح الملك الكفيل ودفعه      دميم وأما سعيه فمحميد  
تحلت به الأيام ثم سلبته      فسطل نحر الزمان وجيد  
أبعد أبي الغارات قدس روحه      يؤمل وعد أو يخاف وعيد  
ولولا أبو النجم المظفر بعده      تقلص جود وأضمحل وجود  
رجدناه لما أن فقدنا شقيقه      فبورك موجود وطاب فقيد  
لقد شكرته دولة علوية      يدافع عن حوائها ويدود  
تداركها بالعزم والخزم أروع      له عدة من نفسه وعديد (٢)  
إلى أن أقر العز في مستقره      وقامت بعد المشرقى حدود  
وفي ضحوة الإثنين سكن جاشها      وشد قواها والبلاء شديد  
وطارت نفوس الخلق من خفقانها      وكادت جبال الخافقين تميد

(١) انظر النكت العصرية: ص ٢٠٠ - ٢٠١ . والابيات من قصيدة مطلعها:  
إذا لم يكن بين القلوب صدود      فاهون شري أن تصد حدود

(٢) بعده بيت ساقط .

فَأَمْسَكَهَا بَذْرُ بْنُ رُزَيْكَ عِنْدَمَا  
وَأَطْفَأَ نَارَ الشَّرِّ عِنْدَ التَّهَابِهَا  
وَسَامَسَ أُمُورَ النَّاسِ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى  
وَأَعْجَبَ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُ كَفِّهِ  
وَلَمْ تَلْهِهِ عَنِ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةً  
رَأَى بَعِينَ لَوْ رَأَتْ يَابِسَ الثَّرَى  
وَمَا الْجُودُ إِلَّا فِطْنَةٌ وَتَيْقُظٌ  
وَأَحْسَنُ مِنْ نِعْمَاهُ عِنْدِي كَرَامَةٌ  
فَأَوْزَعَنِي الرَّحْمَنُ شُكْرَ أَصْطِنَاعِهِ  
وَهِيَ طَنْبٌ مِنْهَا وَمَالَ عَمُودُ  
وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الرُّجَالِ وَقُودُ  
فَأَخْصَبَ مُرْتَسَادُ وَذَلُّ مُرِيدُ  
إِلَى وَقَدْ غَضَّ الْحَدِيدَ حَدِيدُ<sup>(١)</sup>  
بِهَا الرِّمْحُ غَاوٍ وَالْحُسَامُ رَشِيدُ  
لَا يَنْعُ مُخْضَرُّ وَأُورِقُ عُودُ  
وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا خَيْرَةٌ وَجُمُودُ  
صَدِيقِي عَلَيْهَا كَاشِحٌ وَخَسُودُ  
فَمَا فَوْقَ مَا أُسْدِي إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> مَزِيدُ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدحه ويذكر تقدمه آية عماد الملك: <sup>(٤)</sup> [الوافر]

جَعَلْتُ إِلَى بَنِي رُزَيْكَ قَصْدِي  
بَذَلْتُ لِمَجْدِهِمْ غُرَّ الْقَوَافِي  
هُمْ جَعَلُوا لِسَانِي بِالْعَطَايَا  
وَلِي مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ طَوْدُ<sup>(٦)</sup>  
فَأَوْلُونِي الْجَمِيلَ بِلَا اقْتِصَادِ<sup>(٥)</sup>  
بِمَا بَدَّلُوهُ مِنْ غُرِّ الْأَيَادِي  
خَطِيبَ نَدَاهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ  
شَدِيدُ الرُّكْنِ فِي النَّوْبِ الشُّدَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر (في بقية الآيات فيما عدا البيت الأخير) النكت المعصرية: ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) رواية النكت: (.. فوق ما أسدى إلى ..) .

(٣) هذا البيت ورد في النكت المعصرية، ص ٢٠١ .

(٤) انظر النكت المعصرية (في أجزاء متفرقة من القصيدة) ص ١٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٥) النكت المعصرية: ص ١٠٦ .

(٦) النكت المعصرية: ص ٢٠٢ .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

تَبِيَهُ بِهِ السُّيُوفُ عَلَى الْعَوَالِي  
تَرَى أَبْدَأَ رُؤُوسَ مُعَانِدِيهِ  
وَأَثَوَابَ الْجِدَادِ عَلَى بِلَادِ  
لَقَدْ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنْ عِمَادِ  
وَرَوَى غُضْنَ دَوْحِيهِ بِعُرْفِ  
وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَأَبُوهُ بَذَرُ  
لِثْنِ سَبَقِ الْكِرَامِ فَغَيْرُ بَذْعِ  
فَمَنْ عَثَرَتْ بِهِ قَدَمٌ فَلَانِي

إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الطَّرَادِ  
صَعُوداً فِي الْأَسْنَةِ وَالصُّعَادِ  
رَمَاهَا بِالْمُهَنْدَةِ الْجِدَادِ<sup>(١)</sup>  
لِدَوْلَتِهِ بِتَقْدِمَةِ الْعِمَادِ  
جَنَى مِنْ فَرْعِهِ ثَمَرَ الْوِدَادِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا بَلَغَ النُّهَايَةَ فِي الْمَبَادِي  
إِذَا سَبَقَ الْجَوَادُ ابْنَ الْجَوَادِ  
بِمَصْرِ قَدْ عَثَرْتُ عَلَى الْمُرَادِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً: <sup>(٤)</sup>

[المتقارب]

مَلِكُ غَدَا شَرْفًا لِلْمُلُوكِ  
إِذَا مَا الْمَظْفَرُ قَادَ الْجِيُو  
كَثِيرُ التَّبَسُّمِ فِي مَوْقِفِ  
تَسْرَاهُ غِمْدَاةَ النُّدَى وَالرُّدَى

وَرُكْنَا لِمُلْكٍ أَخِيهِ شَدِيدًا<sup>(٥)</sup>  
شَ قَلْنَا أَسِيلًا نَرَى أُمَّ جُنُودًا<sup>(٦)</sup>  
يُصَافِحُ فِيهِ الْحَدِيدُ الْحَدِيدُ  
حُسَامًا مُبِيدًا وَغَيْثًا مُفِيدًا<sup>(٧)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) النكت العصرية : ص ١٠٦ .

(٤) انظر، النكت العصرية : ص ٢٠٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أما وخلدود الفن الصنودا ونزد لَمْيُ لا يبيح السورود

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية النكت العصرية : ( .. قَلْنَا أَسِيلًا نَرَى .. ) .

(٧) رواية النكت العصرية : ( .. غَمَامًا مُبِيدًا وَغَيْثًا مُفِيدًا ) .



وقال يمدح الإمام العاصد ووزيره الملك الصالح في يوم الخليج :<sup>(١)</sup>

[الكامل]

شَرَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمَ قُسِمَتْ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ فَحَاضِرُ  
وَأَجَلُهَا يَوْمُ الْخَلِيجِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ خَلَعْتَ عَلَيْهِ لَيْلَ عَجَاجِهِ  
يَوْمٌ كَانَ الْجَيْشُ تَحْتَ قَتَامِهِ وَافَاكَ فِيهِ النَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا  
قَدْ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ وَتَائِبًا لَوْلَا تَعَثُّرُهُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى  
لَوْ لَمْ تَغْبِرْ بِالنَّدَى فِي وَجْهِهِ وَلَوْ أَنَّهُ لَاقَى رِكَابَكَ أَيْضًا  
وَلَقَدْ عَدِمْنَا فَنَيْتَ نِيَابَةَ إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرِ فَكُفِّكَ لَجَّةُ  
شَتَانٍ بَيْنَكُمَا أَبْحَرُ وَاحِدٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيُضُّ جُودَكَ حَاضِرُ  
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ فَإِنَّهُ كَسَرُ الْخَلِيجِ عِبَارَةٌ عَنْ مِثَّةٍ  
فَتَمَلُّ مُوسَمَهُ وَعُمُرَا خَالِدًا أَضَحَّتْ تَوْرُخُ بِأَسْمِكُمْ وَتُسْطَرُ  
لَمْ يَنْصَرِمِ وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرُ مِنْ بَيْنَهُمَا يَوْمٌ أَغْرُ مُشَهَّرُ  
شَهَبُ الْأَيْسَةِ فِي دُجَاهَا تَزْهَرُ سِرٌّ بِأَثْنَاءِ الْجَوَانِحِ مُضْمَرُ  
خَجِلٌ يُقَدِّمُ رِجْلَهُ وَيُؤَخِّرُ مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلَكَ يَعْدُرُ  
مَا كَانَ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الْعِشِيرُ مَالَا حِ قَطُّ عَلَيْهِ لَوْنٌ أَغْبَرُ  
صِرْفًا لَكُدْرَةُ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرُ عَزُّ الْغَنَى بِهَا وَآثَرُ الْمُعْسِرِ  
أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَيْلُكَ أَغْزَرُ كَيْدِ أَنْامِلِهَا الْكَرِيمَةِ أَبْحَرُ  
فِينَا وَنَائِلُهُ يَغِيبُ وَيَحْضُرُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
أَضْحَى بِهَا كَسْرُ الْبَرِيَّةِ يُجْبِرُ تَمْضَى لِيَالِيهِ وَأَنْتَ مُعَمَّرُ

(١) انظر النكت المعصرة : ص ٢٢٣ - ٢٢٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

الشعرُ يعلم أن فذكأك أكبرُ مما نقولُ وأن فضلك أكبرُ

وَتَهْنُ أَيْامَ الْكَفِيلِ وَدَوْلَةَ  
 هَادِي الدُّعَاةِ كَفِيلُ دَوْلَتِكَ الَّتِي  
 إِنْ كُنْتَ فِي وَجْهِ الْخِلَافَةِ مُقَلَّةً  
 أَوْ كُنْتَ فِي حَرَمِ الْإِمَامَةِ قِبَلَةً  
 أَوْ كُنْتَ لِلْإِسْلَامِ شَمْسَ هِدَايَةٍ  
 مَلِكٌ إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ وَفَضْلُهَا  
 شَيْمٌ يَرُوقُ الْأَذْنَ مِنْهَا مَسْمَعٌ  
 أَحْيَا بِمُخَيِّ الدِّينِ سِيرَتَهُ الَّتِي  
 زَخَرُ الْأَيْمَةِ مِنْ خِلَافِ هَاشِمٍ  
 النَّاصِرُ الْمُخَيِّ الَّذِي بَغَنَائِهِ  
 شَرَفَتْ بَنُو رَزِيكَ حَتَّى أَتَاهُمْ  
 وَتَوَاضَعُوا وَالذُّمُّ يَعْلَمُ وَالْعُلَى  
 الشَّائِدُونَ عَلًّا كَبَا مِنْ دُونِهَا  
 فَلْيَسْلُمُوا لِلْعَاضِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 عَزَّتْ بِهَا فَهَوَ الْهَنَاءُ الْأَكْبَرُ  
 تَهْدَى إِذَا ضَلَّ السَّمِيعُ الْمُبْصِرُ  
 فَالصَّالِحُ الْهَادِي عَلَيْهَا مَحَجَّرُ<sup>(١)</sup>  
 فَهَوَ الشُّعَارُ لِأَهْلِهَا وَالْمَشْعَرُ  
 فِطْلَاتُهَا مِنْهَا الصُّبْحُ الْمُسْفِرُ  
 بَدَأَ اللِّسَانُ بِهِ وَثْنَى الْخَنْصِرُ  
 وَعُلَا يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَنَظَرُ  
 يُطَوَّى بِهَا نَشْرُ الثَّنَاءِ وَيُنْشَرُ  
 وَوَسِيلَةُ لَهُمْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ<sup>(٢)</sup>  
 أَضْحَتْ عَظِيمَةً كُلُّ خُطْبٍ تَصْغُرُ  
 دُونَ الْبَرِيَّةِ لِلْمَوَاكِبِ مَعْشَرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنَّ الزَّمَانَ بِهِمْ يَتِيهِ وَيَقْشَرُ  
 كِشْرَى وَقَصْرَ عَنْ نَدَاهَا قَيْصَرُ  
 عَضْدٌ يُذَلُّ بِهِ الْعَدُوُّ وَيُقَهَّرُ

وقال يمدحه في كسر الخليج سنة ٥٥٩ هـ: (٤)

تَمَلُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمًا      تَزُورُكَ مِنْ صَوْمٍ شَرِيفٍ وَمِنْ فِطْرِ

(١) رواية النكت : (.. عليها يَحَجَّرُ ..).

(٢) رواية النكت : (ذخُرُ الْأَيْمَةِ مِنْ خِلَافِ هَاشِمٍ .. وَوَسِيلَةُ لَهُمْ ..).

(٣) رواية النكت : (.. دُونَ الْبَرِيَّةِ لِلْمَوَاكِبِ ..).

(٤) انظر النكت العصرية : ص ٢٣٥ - ٢٣٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سَجُودًا فَهَذَا صَاحِبُ الرُّكْنِ وَالْجَنْبِ      وَوَارِثُ عِلْمِ النَّمْلِ وَالنَّحْلِ وَالْجَنْبِ

يواصلها سعد بمجديك مقبل  
ركبت إلى كسر الخليج وإنما  
ولما رأيت البرّ بحرًا من الظبي  
غدوت بفتح السد في زحف أرغني  
يرد ظلام النقع فجراً كأنما  
كان على البداء منه صحيفة  
إذا خفقت أعلامه وبنوده  
وقد خلع التأيد فوقك حلة

فعام إلى عام وشهر إلى شهر  
ركبت إلى جبر الرعايا من الكسر  
تعجبت من بحر يسير إلى نهر  
يسد أبواب الريح بالأسل السمر  
أستنه مطبوعة بسنا الفجر  
كتائبها سطر يضاف إلى سطر  
رأيت عليها غرة العز والنصر  
تطرز بالإحسان والعذل والبر

وقال يمدح الملك الصالح: (١)

[الكامل]

ملك جناية سيفه وسنانه  
جمعت له فرق القلوب على الرضى  
وهما اللذان إذا أقاما دولة  
وإذا هما افترقا ولم يتناصرا  
لله سيرتك التي أطلقتها  
جلت فصلى خاطرى في مدحها  
والخيل لا يرضيك منها مخبر

في كل جبار عصاه جبار  
والسيف جامعهن والدينار  
دامت وكان لأمرها استمرار  
عز العدو وذلت الأنصار (٢)  
وقيودها التاريخ والأشعار  
وكبت ورائي قرح ومهار  
إلا إذا ما لذه المضمار (٣)

(١) انظر النكت المصرية : ص ٢٣١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

يأطلق العبرات وهي غزار ومقيد الزفرات وهي حرار

(٢) بعده ستة أبيات ماقطة .

(٣) رواية النكت : ( .. إلا إذا مالزما .. ) .

وقال أيضاً بمدحه: (١)

[السريع]

السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ الْمُتَرْضَى      السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ الْمُتَرْضَى  
 مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ مَيْمُونُهَا      مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ مَيْمُونُهَا  
 يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ      يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ  
 أَفْرَسُ مَنْ تَحْمِلُهُ شَطْبَةٌ      أَفْرَسُ مَنْ تَحْمِلُهُ شَطْبَةٌ  
 وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَلَيْتُ الشُّرَى      وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَلَيْتُ الشُّرَى  
 لَا غَرَوْ أَنْ يَحْمِيَ خَيْسَ الْعُلَى      لَا غَرَوْ أَنْ يَحْمِيَ خَيْسَ الْعُلَى  
 أَصْبَحْتُ مِنْ سِرِّ الْعُلَى حَيْثُ لَا      أَصْبَحْتُ مِنْ سِرِّ الْعُلَى حَيْثُ لَا  
 فَمَا لِمَا تَرَفُّعِهِ خَافِضُ      فَمَا لِمَا تَرَفُّعِهِ خَافِضُ  
 سَاحَتِكَ الْخَضِرَاءُ لَا أَقْفَرْتُ      سَاحَتِكَ الْخَضِرَاءُ لَا أَقْفَرْتُ

فَرَعُ نَمَاهُ الْحَسْبُ الطَّاهِرُ (٢)  
 نَوْرُ الْعُلَى فِي وَجْهِهِ ظَاهِرُ  
 ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ الذَّاكِرُ  
 ضَامِرَةٌ كَالرُّمَحِ أَوْ ضَامِرُ (٣)  
 فِي مَرْجِهِ أَمْ جَحْفَلُ سَائِرُ  
 شَبْلُ أَبَوِهِ الْأَسَدُ الْخَادِرُ (٤)  
 يُدْرِكُكَ النَّاطِرُ وَالْخَاطِرُ (٥)  
 وَلَا لِمَنْ تَكْسِرُهُ جَابِرُ (٦)  
 يَتَابِعُهَا الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ

وقال يشكره: (١)

[الطويل]

لَقَدْ غَمَرْتَنِي مِنْ نَدَاهُ مَوَاهِبَ      لَقَدْ غَمَرْتَنِي مِنْ نَدَاهُ مَوَاهِبَ  
 قَصَدْتُ الْجَنَابَ الصَّالِحِي تَفَاوُلًا      قَصَدْتُ الْجَنَابَ الصَّالِحِي تَفَاوُلًا  
 وَلَمْ يَرْضَ لِي مَعْرُوفُهُ دُونَ جَاهِهِ      وَلَمْ يَرْضَ لِي مَعْرُوفُهُ دُونَ جَاهِهِ

(١) انظر النكت المصرية : ص ٢٤٤ - ٢٤٦ لا وعيون لحظها ساجر

والآيات من قصيدة مطلعها : وطرفها بي أبدأ ساجر

(٢) بعله بيتان ساقطان .

(٣) بعله بيت ساقط .

(٤) بعله سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) بعله بيت ساقط .

(٦) رواية النكت : (فما لمن ..) .

(٧) انظر النكت المصرية ، في إحدى مقطعاته : ص ٤٠ - ٤١ .

كَأَنَّ يَدِي فِي جَانِبِي عَدَنٍ بِهَا      تَهْزُ عَلَى الْأَيَّامِ الْوَيْةَ النَّصِيرِ  
وَمَا فَارَقْتَنِي نِعْمَةً صَالِحِيَّةً      كَأَنِّي مِنْ مَضِرٍ رَحَلْتُ إِلَى مَضِرٍ

وقال يمدح فارس المسلمين ويذكر حريق منظرته بالخليج ويصف داره بما فيها  
من بدائع النقوش والصور وغيرها: (١)

مدحيك (٢) قَبْلَ مَدِيحِنَا لَكَ هِمَّةٌ      أَغْتِكَ شُهْرَةً فَضَّلَهَا أَنْ تُشْهَرَ (٣)  
وَكَفَّفْتُكَ عَنْ جَرِّ الْعَسَاكِرِ هَيْبَةً      أَضَحَّتْ تَجْرُ بِكُلِّ أَرْضٍ عَسْكَرًا  
وَشَفَعْتُهَا بِعَزَائِمٍ لَوْلَا التَّقَى      أَذَكَّتْ عَلَى الْأَفَاقِ جَمْرًا مُشْعِرًا  
وَوَقَّاعٍ أَيْدِيهَا بِصَنَائِعٍ      ضَمِنَ الْمَدِيحُ لِذِكْرِهَا أَنْ يُشْتَرَى  
نَابَتْ مَنَابَ الْخَضِرِ فِي تَطَوَّافِهِ      مَذَّ فَلَاقَتْ هَذَا الْجَنَابَ الْأَخْضَرَ  
كَمْ مَوْقِفٍ أَذَكَيْتَ مِنْ شُهْبِ الْقَنَّا      فِي لَيْلٍ عَشِيرِهِ سَنًا وَسَنَوْرًا  
وَمَوَاطِنٍ وَطَنْتَ نَفْسَكَ عِنْدَهَا      لَمَّا وَرَدَتِ الْمَوْتَ أَنْ لَا تُصْدِرَا  
فَتَكَشَّفَتْ مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ مِنْ      مَلِكٍ تَعَوَّدَ أَنْ يُعَانَ وَيُنْصَرَا  
صَدَّقْتَ نَعْتِكَ بِالْمُظَفَّرِ عِنْدَ مَا      حَمِيَ الْوُطَيْسُ بِهَا فَرُحْتَ مُظْفَرًا  
حَيْثُ الْأَعْنَةُ وَالْأَسْنَةُ شُرْعٌ      وَالْجَوْ قَدْ لَبِثَ الْعَجَاجُ الْأَكْدَرَا

(١) المصدر نفسه : ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ . على الترتيب حسب ورود الأبيات في

المختارات والأبيات من قصيدة مطلعها :

ليست صفاتُ غلاك مما يُمنرى

فيها ولا مما يُضاعُ ويُفترى

(٢) رواية النكت : (مدحك قبل ..)

(٣) النكت المعصية : ص ٢٣٨ .



وكان غزلك قال حين تقدمت  
لا تكسر الأعداء حتى يشهدوا  
والمشرفة لا يروق بياضها  
بين الحديد على يمينك غيرة  
فغدا لها نظم المثقف نائراً  
فأفخر بهمتك التي من حقها  
لله فيك أبا الضياء سريرة  
وأرى السعود لها عليك وفادة  
فلو اقترحت على الزمان شيية  
لم تحترق دار الخليج وإنما  
طلبت يفاع الأرض دون وهادما  
أو هل تزور النار ساحة جنة  
فتمل داراً شيدتها همة  
جملتها ونجملت مضر بها  
فاقت على الإطلاق كل بنية

بك همة لم ترخص أن تتأخرا<sup>(١)</sup>  
صدر الدوابل في الصدور تكسرا  
إلا إذا صبغ النجيع الأحمر  
حسد الحسام بها الأصم الأسمر  
عقداً تمام جماله أن يثرا<sup>(٢)</sup>  
إن لم يرعها مجدها أن تفخرا

يجرى بطاعتها القضاء إذا جرى  
تصل الهواجر والدياجر والسرى<sup>(٣)</sup>  
سلفت أذاك بها المشيب مبشرا  
سبت لمن يسرى بها نار القرى<sup>(٤)</sup>  
فتوقدت في رأس شامخة الذرى  
أجريت فيها من نذاك الكوثر  
يغدو العسير بأمرها متيسراً<sup>(٥)</sup>  
لما علت بك عزة وتكبيرا  
وسمت فما استنت سوى أم القرى<sup>(٦)</sup>

(١) النكت المصرية : ص ٢٣٩ ،

(٢) رواية النكت : (فغدا لما نظم المثقف نائراً .. عقد تمام جماله أن يثرا) .

(٣) النكت المصرية : ص ١٠٢ .

(٤) النكت المصرية : ص ١٠٢ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٢٣٩ .

(٦) رواية النكت : (فاقت على الإطلاق كل ثنية .. والثنية هي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم

وَسَقَيْتَ مِنْ ذُوبِ النَّضَارِ سَقُوفَهَا  
لَمْ يَبْدُ فِيهَا الرُّوضُ إِلَّا مُزْهِرًا  
وَبِهَا مِنَ الْحَيَّوانِ كُلِّ مُشْهَرٍ  
وَكَانَ صَوْلَتِكَ الْمَخُوفَةُ أَمْنًا  
أَنْشَأْتَ فِيهَا لِلْعَيُونِ بَدَائِعًا  
فَمِنْ الرُّخَامِ مُسِيرًا وَمُسْهِمًا  
وَالْعَاجَ بَيْنَ الْآبَنُوسِ كَأَنَّهُ  
قَدْ كَانَ مَنْظَرُهَا بَهِيًّا رَاقِعًا  
وَكَذَاكَ جَيْدُ الظُّنَى يَحْسُنُ عَاطِلًا  
أَلْبَسْتَهَا بَيْضَ السُّتُورِ وَخُمْرَهَا  
فَمَجَالِسُ كُسَيْتٍ رَقِيمًا أَيْضًا  
لَمْ يَبْقَ نَوْعٌ صَامِتٌ أَوْ نَاطِقٌ  
فِيهَا حَدَائِقُ لَمْ تَجْذُهَا دِيمَةً  
وَالطُّيْرُ مُذْ وَقَعَتْ عَلَى أَغْصَانِهَا  
لَا تَعْدُمُ الْأَبْصَارُ بَيْنَ مَرُوجِهَا  
أَنْسَتْ نَوَافِرُ وَحْشِهَا بِسَاعِهَا  
وَبِهَا زُرَافَاتُ كَأَنَّ رَقَابَهَا  
نُوبَةُ الْمَنْشَا تُرِيكَ مِنَ الْمَهَا

حَتَّى لَكَادَ نُضَارُهَا أَنْ يَقْطُرَا  
وَالنُّخْلُ وَالرُّمَانُ إِلَّا مُثْمَرًا<sup>(١)</sup>  
لِسِ الْوَشِيحِ الْعَبْقَرَى مَشْهَرَا  
أَسْرَابِهَا أَنْ لَا تُرَاعَ وَتُدْعَرَا  
زُفْتُ فَأَذْهَلَ حُسْنُهَا مِنْ أَبْصَرَا<sup>(٢)</sup>  
وَمُنْمِنَا وَمُذَرَّمَا وَمُذْنَرَا  
أَرْضَ مِنَ الْكَافُورِ تُثَبِّتُ عَنَبَرَا  
فَجَعَلَتْهَا بِالْوَشَى أَبْهَى مَنَظَرَا  
وَبِرُوقِكَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَسْتَرَا  
فَأَتَتْ كَزْهَرِ الْوَرْدِ أَيْضَ أَحْمَرَا  
وَمَجَالِسُ كُسَيْتٍ طَمِيمًا أَصْفَرَا  
إِلَّا غَدَا فِيهَا الْجَمِيعُ مَصُورَا  
أَبْدَأَ وَلَا نَبَتْ عَلَى وَجْهِ الثُّرَى  
وِثْمَارِهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنْفِرَا<sup>(٣)</sup>  
لَيْثًا وَلَا ظَبِيًّا بِوَجْهَةِ أَغْفَرَا  
فَظَبَاؤُهَا لَا تَتَّقِي أَسَدَ الشُّرَى  
فِي الطُّولِ أَلْوِيَّةُ تَوْمُ الْعَسْكَرَا  
رَوْقًا وَمِنْ بَزْلِ الْمَهَارَى مِشْفَرَا

(١) المصدر السابق : ص ٢٤٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٠٢ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٠٢ .

جُبِلَتْ عَلَى الْإِقْعَاءِ مِنْ إعْجَابِهَا      فَتَخَالَهَا لِلتُّبِيِّ تَمْشِي الْقَهْقَرَى<sup>(١)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَعْتَصَمَتْ يَدِي      مِنْهُ بِحَبْلِ غَيْرِ مُتَقَصِّمِ الْعُرَى  
اسْمَعْ جَوَاهِرَ خَاطِرٍ لَوْ لَمْ يَغْضُ      فِي بَحْرِ جُودِكَ لَمْ يَقُلْ ذَا الْجَوْهَرَا  
رَوَى مَنَابِتَ كَرَمِهَا الْكَرَمُ الَّذِي      أَضْحَى بَيْنُوعِ النَّدَى مُتَفَجِّرَا

وقال يمدحه: <sup>(٢)</sup>

[الطويل]

بَعِثَكَ قُلُ فِي الْأَرْضِ غَيْرِي عَاشِقُ      وَهَلْ فَارِسُ الْإِسْلَامِ إِلَّا الْمَظْفَرُ  
شَهَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي غَدَتْ      بِدَوْلَتِهِ الْأَيَّامُ تَسْمُو وَتَفْخَرُ  
أَغْرُ لَوْ أَنَا مَا عَرَفْنَا حَدِيثَهُ      لَحَدَّثَنَا عَنْهُ سَرِيرٌ وَمِنْبَرُ<sup>(٣)</sup>  
تَهَلَّلَ بَشْرًا وَأَسْتَهْلُ أَنْبِيَاءَ      فَلِلَّهِ بَدْرٌ مَشْمُسُ الْجَوِّ مُمِطَرُ<sup>(٤)</sup>  
خَمَى حَرَمَ الْعَلِيَاءِ لَمَّا تَوَانَبَتْ      عَلَيْهَا سِبَاعُ ضَارِيَاتٍ وَأَنْسُرُ  
وَفِي ضُخْوَةِ الْإِثْنَيْنِ لَوْلَا دِفَاعُهُ      لَمَّا كَانَ كَسْرُ الْمُلْكِ وَالَّذِينَ يُجْبِرُ  
وَقَدْ أَغْرَبَتْ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ خَيْلُهُ      عَنِ النَّصْرِ تَحْتَ الْقَصْرِ وَالنَّاسِ<sup>(٥)</sup> حُضْرُ<sup>(٦)</sup>  
أَرَى النَّاسَ جِسْمًا آلَ رُزْيكَ رَأْسُهُ      وَيَدْرُ لَهُ تَاجٌ وَرُزْيكَ جَوْهَرُ  
دَعُوا يَا بَنِي الْأَخْيَارِ يَحْيَى وَجَعْفَرَا      فَكُلُّ بَنِي رُزْيكَ يَحْيَى وَجَعْفَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) النكت المصرية : ص ١٠٣ .

(٢) انظر، النكت المصرية : ٢٥١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سَرَتْ نَفْحَةُ كَالْمَسْكِ أَزْهَى وَأَعْطَرُ      وَأَرْدِيَةُ الظُّلْمَاءِ تُطَوِّى وَتُنَشِّرُ

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٤) هذا البيت يأتي على غير تسلسل الآيات في القصيدة .

(٥) رواية النكت : ( . . ) تحت القصر والخلق حُضْرُ .

(٦) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيت ساقط .

وخلُّوا حديثَ البُخترى فإنى لهم بُخترى لم تُناسبه بُختر<sup>(١)</sup>  
سأفنى ويَفنى ما بدَّلتُم من الندى ويخلدُ مَدحى فيكم ويعمرُ

وقال يمدح الملك الناصر العادل رُزِّيك بن الصالح :<sup>(٢)</sup> [الكامل]

دانت لأمرِكَ طاعةُ الأقدارِ وتواضعتْ لكِ عِزُّةُ الأقدارِ  
وسما على الشُّغرى محلُّك فى الزُّرى فسَمَتْ بِذِكْرِكَ همةُ الأشعارِ  
فأمددْ يديك<sup>(٣)</sup> أبا الشُّجاعِ مَثوبةً وعُفويةً بالسَّيفِ والدُّينارِ  
فهُما ذُرِّيعةُ عِزِّةٍ وكِرامةٍ وهما ذُرِّيعةُ ذُلِّةٍ وصَفارِ  
النائبانِ عن المَنيَّةِ والمُنَى فى بَسْمَةِ الأرزاقِ والأعمارِ  
والمُضْلِحانِ فسادَ كُلِّ طَوبِيةٍ مُرتابةٍ فى العرفِ والإنكارِ<sup>(٤)</sup>  
والقائمانِ إذا تطاولَ ناكِبُ بِجِراسَةِ الأوطانِ والأوطارِ  
والحاملانِ عن المَمالِكِ ثِقْلَ ما تَحْتَاجُ من نَقْضٍ ومن إِمِرارِ  
والرافعانِ غِداةَ كُلِّ كَرِهَةٍ خَطَرَ الملوِكِ على القَنَا الخَطارِ  
والموقدانِ لهم بِكُلِّ ثِنيةٍ نارَ العُلَى فى رَأْسِ كُلِّ مَنارِ  
ولقد جَمَعْتَ أبا الشُّجاعِ إليهما خَفَضَ الجَنَاحِ وِرْقَةَ المَقْدارِ  
وذَعَرْتَ ساهِيَةَ القُلُوبِ بِهَيْبَةٍ سَكَنَتْها بِكِينَةٍ ووَقارِ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر ، النكت العصرية من مطلع القصيدة : ص ٢٣٢ - ٢٣٥ .

(٣) رواية النكت : (وامددْ يديك ..) .

(٤) رواية النكت : (.. مرتابة بالعرف والإنكار) .

ووفيت هذا الدين واجب حقه  
ولكل عصر دولة وسياسة  
فإذا بدا لك جالساً عن دسّته  
واقصر خطاك وكف عن وجه الثرى  
وأحضر مقالك إن نطقت قريباً  
عندى لك الخبر اليقين فثق بما  
أصبحت منه وقد علمت فصاحتى  
أقسمت بالملك الذى الفاظه  
دُخِر الأئمة كافل الخلفاء من  
لقد أعتراى الشك هل فى تاجه  
وجه به تقضى عيون عداته  
لم أدر هل نصبت مراتب دسّته  
دار غدت ياشمسها وغمامها  
ركانما هى جنة أغنيتهما  
وجعلتها دار السلام قبورك  
لو لم تكن بيتاً يمينك ركنه  
أهدت لها تيس ما لم يقتخر  
وأمدّها حسن اقتراحك بالذى  
فتمل دولتك التى أفتخرت بها

فصفت مشاريه من الأكدار  
تجرى الأمور بها على الإيثار  
فحذار من ليث العرين حذار  
ما طال من ذيل وفضل إزار  
وعظ المقل بعشرة المكثار  
ينهى إليك جهينة الأخبار  
فى كل ناد استقيل عشارى  
سحر العقول ونفحة الأشجار  
نسل الهداة الخمسة الأطهار  
وجه صبيح أم صبايح نهار  
كمداً وتجلّى أعين النظار  
بمقر ملك أم يدار قرار<sup>(١)</sup>  
فلكأ ولكن ليس بالسدوار  
يابخرها عن منه الأنهار  
دار السلام وكعبة الزوار  
ما كان مستوراً بذي الأستار  
بنيظيره عصر من الأغصار  
لم تترحه خواطر الأفكار  
بضر على الأغصار والأمصار

(١) اللست: صدر المجلس، ودشت الوزارة: منصبها.



غَبِرَتْ فِي وَجْهِ الْمَلُوكِ بِسِيرَةٍ      لَمْ يَكْتَحِجْ أَحَدٌ لَهَا بِغُبَارِ  
وَعَدَتْ عُلَاكَ صَحِيفَةً عَنْوَانُهَا      أَمِنْتُ رَعِيَّةً مَنْ يَخَافُ الْبَارِي  
وَبَنَيْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَامِخَ رَتَبَةٍ      يُغْنِي الْعَيْنَانُ لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ  
أَعْلَمْتُهَا لَمَّا طَلَعَتْ يِيرَجُهَا      أَنْ الْبُرُوجَ مَطَالِجُ الْأَقْمَارِ<sup>(١)</sup>  
يَا خَابِطَ الْعَشَوَاءِ بَعْدَ طَلَائِعِ      هَذَا الشَّهَابِ ضِرَامُ تِلْكَ النَّارِ  
يَا ظَامِيءَ الْأَمَالِ إِنَّكَ نَازِلٌ      بَغْدِيرِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْمَذَرَارِ  
يَا خَائِفَ الضَّارِي نَصَحْتُكَ فَاتَّبِدْ      وَأَحْذَرْ فَهَذَا شِبْلُ ذَاكَ الضَّارِي  
فَاسْلَمْ لَأَيَّامٍ غَدًا بِكَ أَهْلُهَا      مِنْ جَوْرِهَا فِي ذِمَّةٍ وَذِمَارِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه ويذكر إغارته على الإفرنج لما أغاروا على الخوف: (٣)

[البسيط]

فِي مِثْلِ مَذْحِكَ شَرَحُ الْقَوْلِ مُخْتَصِرٌ      وَفِي طَوَالِ الْقَوَافِي عِنْدَهُ قَصْرٌ<sup>(٤)</sup>  
أَنْتَ الَّذِي يَعْقِدُ الْإِسْلَامُ خِنْصَرَهُ      عَلَيْهِ إِنْ جَلَّ خَطْبٌ أَوْ طَرَا وَطَرٌ<sup>(٥)</sup>  
أَيَقُنْتُ مَذْ أَرَحْتَ الْمُلْكَ مِنْ تَعَبٍ      أَنْ سَوْفَ تَتَعَبُ مِنْ<sup>(٦)</sup> أَوْصَافِكَ الْفِكْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية النكت : (أعلمتنا لما ..).

(٢) رواية النكت : (واسلم لأيام ..).

(٣) انظر النكت العصرية ، من مطلع القصيدة ص ٢٤٧ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٤٨ . على الترتيب .

حسب ورود الآيات في المختارات .

(٤) النكت العصرية : ص ٢٤٧ .

(٥) النكت العصرية : ص ٥٥ .

(٦) رواية النكت : (أيقنت منذ أرحت الملك من تعب .. أن سوف يتعب من ..).

(٧) المصدر السابق : ص ٥٧ .

حَيْثُ بِعَزْمَةٍ مُّحْيِي الدِّينِ مَمْلَكَةً  
 مَتْرُوجٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ  
 كَانَ أَخْلَاقَهُ مِنْ حُسْنِ خِلْقَتِهِ  
 إِذَا أَقَامَتْ عَلَى ثَغْرِ صَوَارِمُهُ  
 أَغَاثَ أَعْمَالٍ بَلِيسٍ وَأَمْنَهَا  
 وَلَيْسَ يَغْلُو لِمَنْ رَامَ الْعُلَى خَطَرُ  
 أَغْرَتْ قَبْلَ أَبِي الْغَارَاتِ مُقْتَجِمًا  
 فَكَانَ شَمْسًا وَكُنْتَ الْفَجْرَ يَقْدُمُهَا  
 بِعَزْمَةِ النَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ أَنْكَشَفَ الـ  
 لُجَّتَ بِهِ الْغَارَةُ الشُّعْوَاءُ خَلْفَهُمْ  
 فَأَمَعَنُوا هَزَمًا مِنْهُ وَمَذَّ عَلِمُوا  
 وَحِينَ أَبْلَيْتَ عُذْرًا فِي اللَّحَاقِ بِهِمْ  
 وَقَالَ عَزْمُكَ لَمَّا أَنْ أُلِحَّ وَلَمْ<sup>(٨)</sup>  
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍو فَعَنْ قَدَرٍ

صَفَا بِوَالِدِهِ فِيهَا لَهُ<sup>(١)</sup> الْكَدْرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَخَجَّلَ الشَّمْسُ مَهْمَا لَاحَ وَالْقَمَرُ<sup>(٣)</sup>  
 صِيغَتْ فَقَدْ رَاقَتْ الْأَفْعَالُ وَالصُّورُ  
 فَلِلنَّوَائِبِ عَنْ سُكَّانِهَا مَقَرُ  
 مِنْ بَعْدِ مَاغَالِهَا الْإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ لَمْ يَهْنُ عَنْهُ التَّغْرِيرُ وَالْخَطَرُ<sup>(٥)</sup>  
 لِلْهَوْلِ تَسْتَصْغِرُ الْجُلَى وَتَحْتَقِرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْفَجْرُ فِي الْجَوْ قَبْلَ الشَّمْسِ يَتَشِيرُ  
 أَعْدَاءُ عَنْ حَوْزَةِ الْإِسْلَامِ وَأَنْدَعُرُوا<sup>(٧)</sup>  
 وَالنُّصْرُ يُقَسِّمُ لَافَاتُوهُ وَالظُّفْرُ  
 بِأَنَّهُ نَافِرٌ فِي إِثْرِهِمْ نَقَرُوا  
 وَصَحَّ مِنْكَ السُّرَى وَاللَّيْلُ وَالسَّهْرُ  
 تَلَخَّ لَهُ مِنْهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ<sup>(٩)</sup>  
 نَجَا وَكَمْ قُدْرَةٌ قَدْ عَاقَهَا الْقَدَرُ<sup>(١٠)</sup>

(١) رواية النكت : (.. له كدر).

(٢) النكت العصرية : ص ٢٤٧ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٥ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٤٧ .

(٥) رواية النكت : (.. إن لم يهن عنه التغرير والخطر).

(٦) النكت العصرية : ص ٥٦ .

(٧) المصدر نفسه : ص ٢٤٧ .

(٨) رواية النكت : (.. ولم يلخ له منهم ..).

(٩) المصدر السابق : ص ٥٦ .

(١٠) رواية النكت : (إن ينج منها أبو نصر فمن قدر ..).

وَعُدَّتْ نَحْوُ مَقَرِّ الْعَزْمِ<sup>(١)</sup> فِي عُصَبِ  
وَلِلصُّوَارِمِ<sup>(٢)</sup> فِي أَجْفَانِهَا أَسْفُ  
يَقْنَى بِهَا الْأَكْثَرَانِ الرَّمْلُ وَالْمَطَرُ<sup>(٣)</sup>  
تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَجْفَانُ تَسْتَعِرُّ<sup>(٤)</sup>  
جَيْشٌ إِذَا انْتَضَمَ قُطْرَاهُ رَأَيْتَ عَلَى  
شَامُوا حَيًّا وَمُحَيًّا مِنْكَ بَيْنَهُمَا  
فَأَشْكُرُ بَدَأَ أَصْبَحُوا شُكْرًا لِمَيْتِهَا  
أَرْجَاهُ شَجَرَاتِ الْخَطِّ تَشْتَجِرُ<sup>(٥)</sup>  
سَحَابُ الْبَشْرِ وَالْإِنْعَامِ تَنْهَمِرُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى وَلَائِكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

وقال يمدح أمير الجيوش أبا شجاع شاور بن مجير السعدي: (٧)

[الطويل]

وَزِيرٌ شَفَى صَدْرَ الْوِزَارَةِ بَعْدَ مَا  
تَتَّوَّجُ مِنْهُ بِالْمَهَابَةِ تَاجُهَا  
وَكُنَّا نَرَى مِنْهَا مَكَانَكَ بَيِّنًا  
وَقَدْ عَرَفَ الْإِسْلَامُ أَنَّكَ سَيْفُهُ  
وَأَيُّ رَحًا دَارَتْ فَلَمْ يَكُ شَاوِرُ  
شَكَتْ أَلَمَ الدَّاءِ الدُّفِينِ صُدُورُهَا  
وَأَشْرَقَ نَادِيهَا وَسُرَّ سَرِيرُهَا  
تَرَاهُ صَحِيحَاتُ الْعَيُونِ وَعُورُهَا  
كَذَا اللَّيْلَةُ الْبَيْضَاءُ يُعْرِفُ نَوْرُهَا  
بِقَطْبِ الْعَطَايَا وَالرُّزَايَا يُدِيرُهَا<sup>(٨)</sup>

(١) رواية النكت: (.. نحو مَقَرِّ الْعَزْمِ ..).

(٢) النكت العصرية: ص ٥٦.

(٣) رواية النكت: (.. وبالصوارم ..).

(٤) المصدر السابق: ص ٥٧.

(٥) المصدر نفسه: ص ٢٤٨.

(٦) رواية النكت: (.. والإنعام منهم).

(٧) انظر النكت العصرية: ص ٢٧٦، ١٠٨، ٢٧٧، ٧١، ٢٧٨. على الترتيب حسب ورود الآيات

في المختارات. والآيات من قصيدة مطلعها:

عسى مُتَجِدُّ الْأَطْعَامِ يَوْمًا يُغَيِّرُهَا وَفَاتِلُ أَسْبَابِ النَّوَى لَا يَغْيِرُهَا

(٨) رواية النكت: (.. والرزايا مُدِيرُهَا ..).

والله فى واحات آيائك التى  
 أقمت بها تلوى حبال مكيّدة  
 تروح بالنصر العزيز رواحها  
 يؤمّ بها الفسطاط منك متوجّ  
 صدمت بها من آل رزّيك هضبة  
 تحطم منها ساعد ومساعد  
 ولما خلّت أوكارهم من نسورهم  
 منحت الدّارى خير برّ وربما  
 وحاشاك أن ترضى بدمّ خواير  
 وعلمتنا صون اللسان بسيرة  
 وما الوزراء الغرّ إلا سوابق  
 وإن حَقّق التشبيه فيكم فإنما  
 سحائب إن لم أزو منها فإننى  
 ومن كتم الحسنى فإننى مضيعها  
 وعندى لشكر المحسين محاسن

تزيد على مرّ الدهور شهورها<sup>(١)</sup>  
 لوى عنق الدنيا إليك مريرها  
 وتغلّدو وللفتح المين بكورها<sup>(٢)</sup>  
 له أبداً غير العلى ونفيرها  
 تصدّع رضواها وساخ ثبيرها  
 فامست ومايرجى لجبر كسيرها  
 وطارت جذاراً من سطاك نسورها  
 يبرّ بأشبال الليوث مبيرها<sup>(٣)</sup>  
 بصارك الماضى تسان خلورها<sup>(٤)</sup>  
 رايناك فى حقّ اللّماء تسيرها<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>  
 مضى أول منها ووافى أخيرها  
 طلعت شموماً حين غابت بدورها  
 أرى الغدر عندى أن يذمّ غديرها  
 ومن كفر النعمى فإننى شكورها  
 تقدّ على قدر الأيادى سيورها<sup>(٧)</sup>

(١) المصدر السابق : ص ١٠٨ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٧٦ .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) النكت المعصرية : ص ٢٧٧ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٧١ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) رواية النكت : (.. تقدّ على قدّ الأيادى ..)

أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ وَجَزَالَةٍ      فَرَزَدَقُهَا فِي عَصَرِكُمْ وَجَرِيرُهَا  
أَنَا الْعَرَبِيُّ الْمُحَضُّ شِعْراً وَمَعِشْراً      إِذَا شَانَ قَوْماً شِعْرُهَا أَوْ عَشِيرُهَا  
فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحاً سِوَى مَا أَقُولُهُ      فَمَا تَسْتَوِي حَوْلَ الْعَيُونِ وَحُورُهَا  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُلُوكَ مَنَاهِلٌ      فَإِنْ صَحَّ مَا قَالُوا فَانْتُمْ بِحُورُهَا<sup>(١)</sup>  
نَظَرْتُمْ إِلَى الْأَيَّامِ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ      فَجِئْتُمْ بِأَيَّامٍ قَلِيلٍ نَظِيرُهَا  
فَلَا اعْتَمَدْتُ إِلَّا عَلَيْكُمْ أُمُورُهَا      وَلَا ابْتَسَمْتُ إِلَّا إِلَيْكُمْ نُغُورُهَا

وقال يمدحه بعد عودته من حصار بلبس :<sup>(٢)</sup> [الكامل]  
ضَجِرَ الْحَدِيدُ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَاوَرُ      فِي نَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجَرْ<sup>(٣)</sup>  
حَلَفَ الزَّمَانُ لِبَاتَيْنِ بِمِثْلِهِ      حَشَتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكْفَرْ  
حَمِيَ الْوُطَيْسُ فَخَاضَهُ بِعِزَائِمِ      عَلِمَنْ حُسْنَ الصَّبْرِ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ  
تَلَقَّاهُ أَوَّلَ فَارِسٍ إِنْ أَقْدَمَتْ      خَيْلٌ وَأَوَّلَ رَاجِلٍ فِي الْعُسْكَرِ<sup>(٤)</sup>  
هَانَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى أَنَّهُ      بَاعَ الْحَيَاةَ فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَشْتَرِي<sup>(٥)</sup>  
يَافَاتِحاً شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا      يَهْنِيكَ أَنْكَ وَارِثُ الْإِسْكَندَرِ<sup>(٦)</sup>  
فَتَحَّ يُذَكِّرُنَا وَإِنْ لَمْ تَنْسَهُ      مَا كَانَ مِنْ فَتْحِ الْوَصِيِّ لَخَيْرٍ<sup>(٧)</sup>  
فَتَحَّ تَوَلَّدَ يُسْرُهُ مِنْ عُسْرِهِ      طَالَتْ وَأَيُّ وَلَادَةٍ لَمْ تَعْسُرْ  
حَمَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا أَنَّهَا      وَضَعَتْهُ تَمَّا عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ

(١) انظر النكت العصرية : ص ٢٧٨ .

(٢) انظر المصدر نفسه : ص ٧٣ ، ٨٢ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٧٣ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٨٢ .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية النكت : ( .. يَهْنِيكَ أَنْكَ .. )

(٧) ورد هذا البيت مع اليتين الأخيرين على غير تسلسل الأبيات في النكت العصرية . انظر : ص ٨٢ .



وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور: <sup>(١)</sup> [البسيط]

أَقَسَمْتُ بِالْبَيْتِ مَعْمُوراً جَوَانِبُهُ  
لَقَدْ نَهَضْتُ بِأَمْرِ لَا يَقُومُ بِهِ  
أَنْتَ الَّذِي يَعْقِدُ الْإِسْلَامُ خَنْصَرَهُ  
كَمْ مَوْقِفٌ لَكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
لَمْ تَرْضَ فِيهِ مَشِيراً تَسْتَشِيرُ بِهِ  
مَا غَابَ شَاوِرٌ عَنْ دَمَتِ حَلَلَتْ بِهِ  
مَنْعَتَ كَيْدِ رِحَالٍ أَنْ يَتِمَّ عَلَى  
قُلْدَتِهِمْ طَوْقُ إِحْسَانٍ فَحِينَ بَغَوْا  
إِنَّ الْوِزَارَةَ لَوْ خَلَّتِهَا رَجَعْتُ  
لَكِنْ رَأَيْتُكَ فِي أَوَّلَى وَثَانِيَةٍ  
إِذَا تَمَسَّكَ أَقْوَامٌ بِعَصَمَتِهَا  
فَمَا تَمُدُّ إِلَيْهَا الْخَاطِبُونَ يَدَا  
وَمَا عَلِمْنَا وَزِيراً قَبْلَ دَوْلَتِكُمْ  
وَسَوْفَ تَعْتَذِرُ الْأَيَّامُ نَحْوَكُمْ  
أَبَا الْفَوَارِسِ مَاحِبِي لِدَوْلَتِكُمْ  
أَجِبْ شَاوِرَ إِخْلَاصاً وَعَثْرَتُهُ  
أَتْنِي عَلَيْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ

بِالْوَفْدِ مَا بَيْنَ حُجَّاجٍ وَعُمَّارٍ  
أَبَا الْفَوَارِسِ لَا بَادٍ وَلَا قَارٍ  
عَلَيْهِ فِي كُلِّ إِيْرَادٍ وَإِصْدَارٍ  
صَفَا بِكَ الْمُلْكُ فِيهِ بَعْدَ إِكْدَارٍ  
غَيْرَ النَّصِيحِينَ مِنْ سَيْفٍ وَدِينَارٍ  
وَالشُّبْلُ يَحْمِي غَرِيْنَ الضُّيْعَمِ الضَّارِي  
مَا أَضْمَرُوا فِيهِ مِنْ مَكْرٍ وَإِضْرَارٍ  
قُلْدَتُهُمْ حَدُّ مَاضِي الْغَرْبِ بَنَارٍ <sup>(٢)</sup>  
إِلَيْكَ طَائِعَةٌ مِنْ غَيْرِ إِجْبَارٍ  
لَمْ تَأْخُذِ الْمُلْكَ إِلَّا أَخَذَ قَهَّارٍ  
طَلَّقَتْهَا مِنْ خَلِيلٍ غَيْرِ مَخْتَارٍ  
إِلَّا كَسَرْتَ عَلَيْهَا زَنْدَ جَبَّارٍ  
رَدَّتْ لَهُ وَجْهَ عُرْفٍ بَعْدَ إِنْكَارٍ  
إِذَا تَكَشَّفَ هَذَا الْعَارِضُ الطَّارِي  
خَافٍ فَيَحْتَاجُ إِضْوَاحِي وَإِظْهَارِي  
وَهَلْ عُمَارَةٌ فِيكُمْ غَيْرُ عَمَّارٍ  
يَقُولُ مِنْ خَوْفٍ تَقْصِيرٍ وَإِقْصَارٍ

(١) انظر النكت العصرية: ص ٢٥٦ - ٢٥٨ . والآيات من قصيدة مطلعها:

لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَى سَرِّي وَإِضْمَارِي

لَمْ تَوْثِرِي غَيْرَ مَا يَجْرِي بِإِيْتَارِي

(٢) بعده بيتان ساقطان .

فكيف أشكو الليالي وهي جارية  
لم يقنع الدهر أن الشعر لي سمة  
حتى أغار على وفري فصيرة  
واستأصل النهب والإحراق ما تركت  
أدافع الهم عن قلبي فيغلبني  
مولاي دعوة عبد لم يزل أبداً  
صن ماء وجهي عمن لا يناسبني  
وأستوص يا ابن كليل الملك بي أبداً

بما تريدون من نفع وإضرار  
أعدّها من سمات النقص والعار  
مقسّما بين أيدي الغر والنار  
لي الحوادث من مال ومن دار  
ماشتت من فقد أوطان وأوطار  
يهدى لك المدح من عون وأبكار  
فليس للحرّ إلا عون أحرار  
خيراً فلي حرّمات الضيف والجار

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان : (١)

متوج من بني أيوب عاش به  
إن قلت ساحتها للوفد متجع  
كان راحلهم عنها ونازلهم  
وكُلما حطّ رحل في أباطحها

حظي وأصبح للأشعار إشعار  
فقل وراحته للرفد مذرار  
فيها مدى العمر حجاج وعمار  
حطت بها (٢) من ذنوب الفقر أوزار (٣)

أقول وهي تواريخ وأخبار  
سيارة وحديث المجد سيار  
سَلنى به لسان الكون يحفظ ما  
قيّدتها وهي في الأفاق مطلقاً

(١) انظر النكت المصرية : ص ٢٦٥ - ٢٦٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

ما عن هوى الرّشيد العذري أعذار لم يبق لي منذ أقرّ السمع إنكار

(٢) رواية النكت : (وكُلما حطّ رحل في أباطحها .. حطت به ..) وهي الأفضل .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْثُورٌ وَأَشْرَفُهُ  
لَا تَخْذَعَنْ فَتُورَانِ شَاهُ أَكْرَمُ مِنْ  
أَمَّا وَشَمْسُ بَنِي أَيُّوبَ ضَامِنَةٌ  
إِنَّ اللَّيَالِيَ أَسَاءَتْ غَيْرَ عَالِمَةٍ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ وَافَى رَحَابَكَ بِي  
وَابْخُلْ بِمَعْدِنِ هَذَا الدَّرُّ وَهُوَ قَمِي  
وَأَطْرَبْ عَلَى خَطَرَاتِي فَهِيَ مُطْرِبَةٌ  
فَأَمْنٌ عَلَى بِنَصْفِ الْآلِفِ رَاتِبَةٌ  
مَقْسُومَةٌ فِي شُهُورِ الْعَامِ تُحْمَلُ لِي  
وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى تَسْيِيرِ مَكْرُمَةٍ

مَا عَبَّرْتُ خُطْبَ عَنْهُ وَأَشْعَارُ  
خُطْتُ سُرُوحَ بِنَادِيهِ وَأَكْوَارُ  
هِدَايَتِي فَتَجُومُ السَّعْدُ أَقْمَارُ  
أَنْ أَبْنَ أَيُّوبَ لِي مِنْ جَوْرِهَا جَارُ  
مُهَاجِرًا فَلِيَكُنْ لِي مِنْكَ أَنْصَارُ  
فَالْبُخْلُ بِي كَرَمٌ مُحَضُّ وَإِثَارُ  
لَا بِلْ عَلَى قَطَرَاتِي فَهِيَ أَنْهَارُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدَرُ وَدَّكَ لَا يَخْوِيهِ مِقْدَارُ  
أَقْسَاطُهَا كُلُّ شَهْرٍ وَهِيَ إِدْرَارُ  
فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْغُرُ أَطْيَارُ

وقال يمدح شاوراً: <sup>(٢)</sup>

[البسيط]

أَتْنِي عَلَيْهِ وَلَوْلَا الْفَضْلُ قَالَ لَنَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَصْرٌ وَمُعْجِزَةٌ  
لِلَّهِ دَرْكٌ مَوْتُورًا أَقْضَى بِهِ  
مَا غَبَتْ إِلَّا يَسِيرًا ثُمَّ لُحِتَ لَنَا  
قَضِيَّةٌ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا أَبْنُ ذِي يَزِينَ  
فَأَفْخَرُ عَلَى الْحَيِّ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ يَمِينِ  
وَأَسْمَعُ مَدِيحِي وَلَا تَسْمَعُ سِوَاهُ فَمَا

كُفُوا فَإِنِّي بِمَدْحِ السَّيْفِ أَقْتَنِعُ  
يَقْتَضِيهَا سَيْفُهُ بِكَرًا وَيَفْتَرِعُ  
دَسْتُ وَسَرَجٌ وَأَجْفَانُ وَمُضْطَجِعُ  
وَالثَّارُ مُسْتَدْرَكُ وَالْمَلِكُ مُرْتَجِعُ  
إِلَّا كَمَا نِلْتَ وَالْآثَارُ تُتَبِّعُ  
أَبَا شُجَاعٍ فَلَيْسَ الْحَقُّ يَنْدَفِعُ  
يَشْكُ فَضْلَكَ أَنَّ النَّاسَ لِي تَبِعُ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر النكت المصرية ، المقطوعة : ص ٨٥ .

وقال يمدح الملك الناصر في حياة أبيه الصالح: <sup>(١)</sup> [الكامل]

من مُبْلَغُ اليمن الذي فارقتَه	ما غابَ عنه من حديث فراقِي <sup>(٢)</sup>
أنى وردت الجود يَفْهَقُ بحرُه	وَشَرِبْتُ من كأسِ الغنى بِيْهَاقِ
في ظلِّ فياضِ المَواهبِ أبلجِ	حلَّتْ يداهُ من الزَّمانِ وثاقِي
أنسيتُ حين وردتُ غمر نواله	ما آعتدتُ من تَمَدٍّ ومن رَقراقِ
للناصر بن الصالح الشرف الذي	فَاقَتْ به مِصرٌ على الآفاقِ
مَنْ شاكِرٌ عني نداءً فإنني	عِنْ شُكْرِ ما أولاهُ ضاقَ نِطاقِي <sup>(٣)</sup>
مِنْ تَخَفٌ عليه إلا أنها	ثَقَلَتْ مَوَؤَنَتُها على الأعناقِ

وقال يمدح الإمام العاضد ووزيره الصالح: <sup>(٤)</sup> [الكامل]

لا يَبْلُغُ البُلغاءَ وصفَ مَنَاقِبِ	أثنى على إحسانِها التَّنْزيلُ <sup>(٥)</sup>
سِيرٌ نسخناها من السُّور التي	ما شأنها نَسْخٌ ولا تَبْدِيلُ <sup>(٦)</sup>
شَرَفٌ تَبَيَّنَتْ بِهِ قُرَيْشٌ كُلُّها	عَوَّلًا لكم وعليكم التَّعوِيلُ <sup>(٧)</sup>

(١) انظر المصدر نفسه : ص ٢٩٨ ، ٥٧ على الترتيب حسب ورود الأبيات في المختارات ، وهذه الأبيات من قصيدة مطلعها :

لَمَّا أدار مُدَامَةً الأحداقِ دَبَّتْ حُمَيًّا نَشْوَةَ الأخلاقِ  
(٢) النكت المعصرية : ص ٢٩٨ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٧ .

(٤) انظر ، المصدر نفسه : ص ٣٠٦ - ٣٠٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
إن حسارت الأفكار كيف تقولُ فسي ذا المقام فمذرهما مقبولُ

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط .

وَلَقَدْ وَرِثْتَ مَقَامَ قَوْمٍ يَسْتَوِي      مِنْهُمْ شَبَابٌ فِي الْعُلَى وَكُھُولُ  
 وَجُمِعَتْ شَمْلٌ خِلَافَةٍ لَمْ يَخْتَلَفْ      فِي فَضْلِهَا الْمَعْقُولُ وَالْمَنْقُولُ  
 لَمَّا بَرَزْتَ إِلَى الْمُصَلَّى مُعَلِّناً      وَشِعَارُكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ  
 وَخَطَبْتَ فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ خُطَابَةً      ذَابَتْ عَيُونٌ عِنْدَهَا وَعُقُولُ  
 وَسَلَّلْتَ غَرْبَ فَصَاحَةٍ نَبَوِيَّةٍ      شَهِدَتْ بِأَنَّكَ لِلنَّبِيِّ سَلِيلُ  
 شَيْمٌ كَفَلْتَ بِهِنَّ مِلَّةَ أَحْمَدٍ      وَالصَّالِحِ الْهَادِي لَهُنَّ كَفِيلُ  
 كَافٍ هُوَ الْبَابُ الَّذِي مَنْ لَمْ يَصِلْ      مِنْهُ فَلَيْسَ لَهُ إِلَيْكَ وَصُولُ

وقال يمدح الملك الناصر ويذكر ما وقع له مع الإفرنج حين أغاروا على  
 الحوف: (١)

لِكُلِّ مَقَامٍ فِي عُلَاكَ مَقَالٌ      يُصَدِّقُهُ بِالْجُودِ مِنْكَ إِعْقَالُ  
 رَأَيْتَكَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَنْصِبِكَ الَّذِي      عَلَا فَنَجُومُ الْأَفْقِ عَنْهُ سِفَالُ  
 فَبَاشَرْتَ مَكْرُوهَ الْوَعَى فِي مَوَاطِنٍ      حَرَامٍ الْمَنَاسِبِ بَيْنَهُنَّ حِلَالُ  
 وَهَلْ يَفْخَرُ الصُّمُصَامُ إِلَّا بِقِطْعِهِ      وَإِنْ رَاقَ مِنْهُ جَوْهَرٌ وَصِقَالُ (٢)  
 كَأَنَّكَ خَلَّتَ السُّلْمَ نَقْصاً عَلَى الْعُلَى      وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْقِتَالِ كِمَالُ  
 وَلَمَّا تَشَكَّى الْحَوْفُ حَيْفًا عَلَى الْهَدَى      وَكَادَ الْهَدَى يَسْطُو عَلَيْهِ ضَلَالُ (٣)  
 نَهَدْتَ إِلَى الْإِفْرَنْجِ تَرْجِي كِتَابًا      تَغْلُ بِهَا أَعْنَاقَهُمْ وَتُغَالُ

(١) انظر، النكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ٣٠٧-٣٠٩.

(٢) الصُّمُصَامُ: المصنم، والسيف الصارم لايشي.

(٣) رواية النكت: (..) وكاد الهوى يسطو عليه ضلال.



فولوا وقد أبقت عليهم نفوسهم  
 وأتبعتهم ركضاً على كل سابع  
 جِيَادٌ إِذَا جَرَّدَتْهَا يَوْمَ غَارَةٍ  
 طَوَالُحٌ فِي لَيْلِ الْقَتَامِ غَوَارِبٌ  
 يُشِيرُ غِبَاراً كُلَّمَا قَذَى الْهَدَى  
 وَأَدْرَكَتْهُمْ إِدْرَاكٌ مِنْ لَا يَفُوتُهُ  
 وَأَوْقَدَتْ نِيرَانِ الْوَغَى بِذَوَابِلِ  
 وَأَتْبَعَتْهَا وَالْكَفُّ تَقْوَى بِأَخْتِهَا  
 إِذَا هَجَرَتْ أَغْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا  
 فَهَنْ شَجَى فِي خَلْقِ كُلِّ مُعَانِدِ  
 عَتَادٌ مَلِكٍ يُكْثِرُ الْبَاسَ وَالنَّدَى  
 هُوَ الْقَاسِمُ السُّجْلَيْنِ عَفْوَاً وَنَقْمَةً  
 تَكْفُلُ هَمُّ الْمَلِكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلِ  
 تَقِيلُ الْأَمَانِي عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ  
 تَرُوحُ الْأَيَادِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفَةً  
 فَتَى عِنْدَهُ فَضْلٌ وَفَصْلٌ إِذَا التَّقَى

سَبَابِيبُ خَالَتْ دُونَهُمْ وَرِمَالُ  
 إِذَا الرِّيحُ كَلَّتْ لَمْ يُصِبهُ كَلَالُ  
 فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْوَشِيجِ ظِلَالُ  
 عَلَيْهِنَ مِنْ نَسَجِ الْقَتَامِ جَلَالُ  
 بِفِتْنَةِ طَاغٍ كَانَ مِنْهُ كَحَالُ<sup>(١)</sup>  
 مَرَامٌ وَلَا يَنَالِي عَلَيْهِ مَنَالُ<sup>(٢)</sup>  
 سَرَتْ وَلَهَا زُرْقُ النِّصَالِ ذُبَالُ  
 بِيضٌ تَصُونُ الْمَجْدَ وَهُوَ مُذَالُ  
 سَوَى قَطْعِ أَوْصَالِ الطُّغَاةِ وَصَالُ  
 وَهَنْ عَلَى قَلْبِ الْوَلِيِّ زُلَالُ  
 إِذَا قُلُّ نَزَلٌ فِي الْوَرَى وَنَزَالُ  
 وَحَاسِمٌ دَاءُ الدُّهْرِ وَهُوَ عُضَالُ<sup>(٣)</sup>  
 غَدَا وَهُوَ فِينَا عِصْمَةٌ وَثِمَالُ<sup>(٤)</sup>  
 بِهَا عَثَرَاتُ الْمُسْلِمِينَ تُقَالُ  
 وَتَغْدُو عَلَى الْأَعْنَاقِ وَهَى يُقَالُ<sup>(٥)</sup>  
 جِلَادٌ عَلَى نَصْرِ الْهَدَى وَجِدَالُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) السُّجْلُ : النصب من الشيء .

(٤) الثِّمَالُ : الملجأ والغِيَاثُ .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الخليفة العاضد، ووزيره الملك ضرغاماً، ويذكر هزيمته للإفرنج: (١)

[الكامل]

يا ابن الأئمة والثناء عليكم  
ما تخجل الدنيا وأنت إمامها  
واحق من وزر الخلافة من نشأ  
وأختص بالخلفاء وانكشفت له  
وتصرف الوزراء عن آرائه  
هل للوزارة حاجة أو حجة  
هذا الذي مازال طرفك دائماً  
هم الزمان بها فمئذ كفلتها  
واجبت داعية الفرنج بديهة  
أطفأت جمرتها بإخوتك الألى  
لم أدر والتشبيه يقصر عنهم  
طالت بأيديهم قصار صوارم  
يختال بين مفصل وطوال (٢)  
ووزيرك الهادي أبو الأشبال  
في حضرة الإعظام والإجلال  
أسرارها بقرائن الأحوال  
كتصرف الأسماء بالأفعال  
ترجو تنمة نقصها بكمال (٣)  
يرنو إليه في الزمان الخالي (٤)  
أضحى يوالى نصرها ويوالى (٥)  
قبل الرؤية بارتحال رجال (٦)  
يتسمنون غوارب الأحوال  
أغيوث نزل أم ليوث نزال  
باتت بها الأعمار غير طوال

(١) انظر النكت المصرية : ص ٧٦ ، ٧٥ على الترتيب حسب ورود الآيات في المختارات وهذه الآيات

من قصيدة مطلعها :

هم الزمان بها فمئذ كفلتها أضحى يوالى نصرها ويوالى

(٢) النكت المصرية : ص ٧٦ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٧٥ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٧٦ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٧٥ .

(٦) رواية النكت : (واجبت داعية الفرنج ..) .

وخلطتم أنصاركم بنفوسكم فالناس من مولى لكم وموال

واجتمع الصالح وأخوه وأبنائه في مجلس في بعض الولايات فأمره عز الدين أ  
يرتجل فيهم فقال: (١)

إِذَا نَزَلَتْ أَبْنَاءُ رُزِّيكَ مَنْزِلًا	تَبَسَّمَ عَنْ ثَغْرِ النَّبَاهَةِ خَامِدًا
وَحَيِّمَ فِي أَرْجَائِهِ الْمَجْدُ وَالْعُلَى	وَجَادَ بِهِ طَلُّ السَّمَاحِ وَوَابِدًا
مُلُوكُ لَهُمْ فَضْلٌ بِأَبْلَجِ مِنْهُمْ	مَحَافِلُهُ تُزْهِمِي بِهِ وَجَحَافِ
تُزْرُ عَلَى اللَّيْثِ الْغَضَنْفَرِ دِرْعُهُ	وَتُلَوَّى عَلَى الطُّودِ الْمُئِنِّفِ حِمَاةُ
تَفِيضُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	بَلَا سَبَبٍ أَفْضَالُهُ وَفَضَائِلُهُ (٢)
يُثِيبُ عَلَى أَقْوَالِنَا مُتَبَرَعًا	عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَعْضِ مَا هُوَ قَائِلَا
بِكُمْ شَرَفَ الْإِسْلَامِ وَانْتَصَرَ الْهُدَى	وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَأَشْتَدَّ كَاهَا
وَأَصْبَحَ مِنْكُمْ مَجْدُهُ وَجَلَالُهُ	وَفَارَسُهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَكَأِ

وقال يمدح عز الدين حساما وكان قد بعث إليه بكتاب: (٣) [الكامل

الاقْلُ لِعِزِّ الدِّينِ لِأَزَالِ جِدُّهُ عَزِيزًا وَأَمَّا ضِدُّهُ فَذَلِيلُ

(١) انظر النكت العصرية ، المقطوعة : ص ٩٨ .

(٢) رواية النكت العصرية : (يفيض علينا كل يوم وليلة .. بلا سبب إفضاله .. .

(٣) انظر النكت العصرية ، المقطوعة : ص ٣١١ - ٣١٢ .

ولا زال مَنْصُورَ اللّوَاءِ مُظْفَرًا      يُقِيمُ صَبَا الأَيَّامِ حِينَ تَمِيلُ  
أَتَانِي كِتَابُ مَنْكَ أَمَا سَطُورُهُ      فَرُوضٌ وَأَمَّا نَشْرُهُ فَقُبُولُ  
وَلَمْ أَذِرْ هَلْ بَيْنَ السَّطُورِ شَمَائِلُ      بَعَثَتْ بِهَا أُمٌّ بَيْنَهُنَّ شَمُولُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ هَزَّ أَشْوَاقِي إِلَى أَنْ تَرَكْتَنِي      أَقُولُ وَكِتْمَانُ الْغَلِيلِ غُلُولُ  
تَرَى تَسْعِدُ الأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا      وَهَلْ لِي إِلَى بَرْدِ اللَّقَاءِ سَبِيلُ  
وَلِنْ تَبْخُلَ الدُّنْيَا بِتَالِيفِ شَمِينَا      فَرَأَى الْمَقَامَ النَّاصِرِيُّ جَمِيلُ

وقال يمدح الأمير سيف المجاهدين عند سفره: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

أَبَا الْمَجْدُ إِنَّ تُزْمِعَ رَحِيلًا نَسْرًا      وَلِلْبَاسِ وَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ رَحِيلُ<sup>(٣)</sup>  
أَوْدَعُ مِنْ عَالِي رِكَابِكَ سَبْرًا      كَثِيرُ ثَنَائِي فِي عِلَافِ قَلِيلُ  
كَرِيمٌ غَدَتِ أَفْعَالُهُ مِثْلَ وَجْهِهِ      وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ جَمِيلُ  
وَمَا فَرَحَتْ إِخْمِيمٌ قَبْلَكَ بِأَمْرِ      لَا غُرَرٌ مِنْ فَضْلِهِ وَحُجُولُ  
سَمَتْ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ مِثْلٍ وَمُسَبَّرًا      فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ النُّجُومِ قَبِيلُ  
عَلَى أَنَّهُ مِنْ دَوْحَةِ يَعْرَبِيَّةٍ      لَهَا الْمَجْدُ فَرْعٌ وَالشَّمَاخُ أَصُولُ  
إِذَا هَزَّهَا رِيحُ الْمَدِينِ تَنْبَلُّ      وَمَالَتْ مَعَ الْأَمَالِ حَيْثُ تَمِيلُ  
وَقَتَكَ مِنَ الْأَسْوَاءِ أَنْفُسًا      لَهُمْ حَسَبٌ فِي الْبَاخِلِينَ طَوِيلُ  
إِذَا جَالَ فِكْرِي فِي مَذْمَةٍ عَمَلَةٍ      نَهَانِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَكَ جِيلُ

(١) رواية النكت: (.. ..) بالضم (.. ..).

(٢) انظر: المصطلح نفسه، المتضيق ٣١٥-٣١٦.

(٣) رواية النكت: (أبا المجد) .. ..

لك الله من رب الحوادث حافظ      وبالنَّجح فيما تبتغيه كَفِيلٌ<sup>(١)</sup>  
ولا زلت محروس العلاء بهمة      تعلمنا بالعقل كيف تقول

وقال يمدح تاج الخلافة ورداً الصالحى ويذكر غدر المغاربة بغلمانة وانصرافه  
من جزيرة بنى نصر: <sup>(٢)</sup>  
[البسيط]

لَكَ العزائم والآراء إِنْ نُصِبَتْ      بالقول والفعل لم تُقَلَّ ولم تُغَلَّ<sup>(٣)</sup>  
وَرُبَّ مُعْضِلَةٍ لَمَّا دُعِيَتْ لَهَا      كَفَفَتْ مَانَابَ مِنْ أَنْيَابِهَا الْعُضُلُ  
ومورِدٍ تتجامى الأسدُ مشرعه      وردته بصدور الشرع الذُّبُلُ<sup>(٤)</sup>  
أطلعت فيه سَنَا يَبُضٍ جَعَلَتْ لَهَا      سُوْدَ الْجَمَاجِمِ أَبْدَالاً مِنْ الْخُلُلِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَارَةٍ لَا يَشُقُّ الطَّيْفُ شُقَّتَهَا      طَوِيَتْ فِيهَا بِسَاطُ الرِّيثِ بِالْعَجَلِ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى فَجَمَتْ هَجُومَ الرِّيحِ فِي طَفْلِ      من العجاجة مُسْتَغْنٍ عَنِ الطُّفْلِ<sup>(٧)</sup>  
ماضٍ مجلِكَ غَدْرٌ جَاءَ مِنْ نَفَرٍ      أعزَّكَ الحولُ فأغتاووك بالحيلِ  
إِنْ أَمَهَلْتَنَا اللَّيَالَى وَهِيَ فَاعِلَةٌ      فَسَوْفَ تَسْقِيهِمْ مَهْلًا عَلَى مَهْلٍ

(١) النَّجَحُ : النجاح .

(٢) انظر، النكت العصرية : ص ٣١٦-٣١٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

يَهْرَى الْحُسَيْنِ مِنْ بِلَاسٍ وَمِنْ كَرَمٍ      عَلَى الْبَغِيضِينَ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخْلٍ

(٣) رواية النكت : (.. ولم تُقَلَّ ولم تُغَلَّ) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية النكت : (.. أبدالاً من الخُلُلِ) .

(٦) رواية النكت : (وغارة لا يشقُّ الطيفُ ..) .

(٧) بعده بيتان ساقطان . والطفلُ والطفالة : إقبال الليل على النهار بظلمته .



لو ناضلوك على الإتيان عرفتكم  
لكن مشوا لك مغتالين في خمر  
قد كان قصد الأعدى أن تخف لها  
فصنك الحزم عن ادراك ما طلبوا  
يفديك ياورد قوم ما ذكرت لهم  
أوليت أرض بني نصر وما معها  
فخيم الأمن فيها مذ نزلت بها  
قد كنت فتحت أبواب الأمان لنا  
ما أنت بالرجل المنقوص منزلة  
وكيف يُعزل ملك جود راحته  
وقال يمدحه: (٥)

[البسيط]

تركت من كنت أطربه وأطربه  
وكيف أنشط في أوصاف ذي كرم  
حليت جيد علاه وهي عاطلة  
فلا ثقيل يغنيه ولا رملي (٦)

كسلان يرمي نشاط المدح بالكسل  
وجاءني منه جيد المدح بالعطل

(١) في خمر: في خفة.

(٢) بعده بيتان ساقطان.

(٣) بعده بيتان ساقطان.

(٤) رواية النكت: (.. حتى أصبح ..).

(٥) انظر النكت المصرية: ص ١٥٢-١٥٣. والأبيات من قصيدة مطلعها:

خذ بلزمان أماناً من يلقى ألقى لا روعت يسرتك الأطماع من قيل

(٦) رواية النكت: (.. فلا ثقيل يغنيهم ..).

أُنْتِنِي وَتُنْتِنِي رَجَالٌ ضَمَّنِي مَعَهُمْ  
وَلَيْسَ يُحْفَظُ إِلَّا مَا نَطَقْتُ بِهِ  
ذَنَّبِي إِلَى الدَّهْرِ فَضْلٌ لَوْ مَسَرْتُ بِهِ  
إِنْ أَثَرْتُ ثَرَوَةً الدُّنْيَا مُجَانِبَتِي  
وَلِي إِذَا شِئْتُ مِنْ تَاجِ الْخِلَافَةِ مَنْ  
إِنْ جَادَ أَوْ كَادَ فِي يَوْمِي نَدَى وَرَدَى  
لَوْ كَانَ حَظٌّ عَلَى مِقْدَارِ مَنَزَلَةٍ  
أَمَا تَرَى الْفَلَكَ الْعُلُوَّى قَدْ جَعَلُوا  
فَاسَلُمَ وَدُمَ وَأَبْنَى وَأَسْعَدَ وَأَعْلَى وَأَسْمَ وَسُدَّ  
وَأَسْمَعَ مُحَبَّرَةً الْأَوْصَافِ خَاطِبَةً أَلْ  
جَاءَتْ جَزَائِلُهَا لَفْظًا وَرَقَّتْهَا

وَزُنُ الْكَلَامِ وَلَيْسَ الْكُحْلُ كَالْكَحْلِ  
حَتَّى كَانَ سِوَى مَا قُلْتُ لَمْ يُقَلْ  
غَيْبَ الْحَوَادِثِ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى الزُّلْلِ  
فَإِنَّهَا أَبْنَةُ أُمِّ الْغَى وَالْخَطْلِ  
أَرَى بِهِ شَرَفَ الْأَفْعَالِ فِي رَجُلٍ  
فَاضَتْ أُنَامِلُهُ بِالرُّزْقِ وَالْأَجَلِ  
لَمْ يَنْزِلِ الْمُشْتَرَى عَنْ مُرْتَقَى رُحْلِ  
فِيهِ سَمِيكَ بَعْدَ الثَّوْرِ وَالْحَمَلِ  
وَقَدْ وَجَدَ وَاقْتَدَرَ وَأَحْلَمَ وَطَلَّ وَصَلَّ  
إِنْصَافِ طَالَتْ مَعَانِيهَا وَلَمْ تَطُلْ  
مَعْنَى بِمَا شِئْتُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ

وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور: (١)

شَكَرْتُ عِلَّاكَ أَبَا الْفَوَارِسِ دَوْلَةً  
بِكَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشِّيمِ الَّتِي  
وَلَكُمْ نَصَبَتْ ذُبَالَةً فِي ذَابِلٍ  
وَسَرَّتْ رِيضَ عَمَائِمٍ بِغَمَائِمٍ

مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا عَلَيْكَ مَعُولٌ (٢)  
أَصْبَحَتْ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتَمَثَّلُ (٣)  
تَهْدِي الْمَوَاكِبَ وَالْكَوَاكِبُ أَقْلُ (٤)  
سُودِ تَوَلَّى نَسَجَهُنَّ الْقَسَطْلُ

(١) انظر النكت المصرية : ص ٣٢٠ - ٣٢١ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
شَغِلَ الزَّمَانُ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ فَنَلَتْ خَوَاطِرُنَا بِذِكْرِكَ تُشْفَلُ

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) رواية النكت : (وكم نصبت ..) .

وَتَشَوِّفُ بِالْجَيْشِ ضَاقَ مَجَالُهَا  
غَادَرَتْ يَوْمَ عِدَاكَ فِيهَا أَيَّوْمًا  
وَرَمَيْتَهُمْ بِالْجُرْدِ وَهِيَ أَجَادِلُ  
وَتَوَهَّمُوا لَمَعَ الْحَدِيدِ وَلَوْنُهُ  
فَإِذَا أَخْضَرَارُ الرُّوضِ دِرْعُ سَابِغٍ  
صَدَّقَتْ نَعْتِكَ فِي الْكَمَالِ بَارِعٍ  
بِأَسَى وَمَعْرُوفٍ تَنَارَعَ فِيهِمَا  
لَكَ فِي رِقَابِ الشَّاكِرِينَ صَنَائِعُ  
فَلَقَدْ أَخَذْتُمْ ثَارَكُمْ مِنْ غَضَبِي  
لَمْ يَجْعَلُوا مَهْرَ الْوِزَارَةِ غَيْرَ مَا  
إِنْ سُمِّيَتْ ذَاتُ الْحَلِيلِ فَإِنَّهَا  
وَلَيْتَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَأَعْرَضَتْ  
أَمَهَلْتُمُوهَا حَمْلَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ  
رَجَعْتُ إِلَيْكُمْ وَهِيَ ذَاتُ طَهَارَةٍ  
وَعَضَلْتُمُوهَا عِنْدَ خُطْبَةِ غَيْرِكُمْ  
وَلَقِيتُمْ عَنْهَا الْقِتَالَ بِمِثْلِهِ

فَالذُّبُ فِيهَا وَالْقَنَا لَا يَغْسِلُ<sup>(١)</sup>  
وَتَرَكْتُهُمُ وَاللَّيْلُ فِيهَا أَلِيلُ  
مُنْقَضَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ جَنْدَلُ  
رَوْضًا بِوَارِقُهُ تَجُودُ وَتَهْطِلُ  
وَالرُّمَحُ غُضُنُ<sup>(٢)</sup> وَالْمِهْنَدُ جَنْوَلُ<sup>(٣)</sup>  
شَرَفُ الْفِعَالِ بِهَا يَتِمُّ وَيَكْمُلُ  
قَلَمُ ثَقْلَبُهُ يَدَاكَ وَمُنْصَلُ<sup>(٤)</sup>  
وَوَقَائِعُ بِالنَّاكِثِينَ تَنْكُلُ  
تَقْصِيلُ جُمْلَةٍ فِعْلُهُمْ لَا يَجْمَلُ  
سَاقُوا لَهَا مِنْ عُذْرَةٍ لَا تُجْهَلُ  
لِمَجْدَلِ بِالرُّمْلِ مِنْكُمْ مُرْمِلُ  
عَنْكُمْ فَخَاطِرُهَا إِلَيْكُمْ مُقْبِلُ  
وَهِيَ الْعَقِيمُ لِغَيْرِكُمْ لَا تَحْمِلُ  
وَسَلِيلُهَا فَتَحُ أَغْرُ مُحَجَّلُ  
حَتَّى أَنْجَلَتْ وَهِيَ الْمُهْمُ الْمُفْضِلُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْكَشَفَتْ وَبَانَ الْمَقْتَلُ<sup>(٦)</sup>

(١) لَا يَغْسِلُ : لَا يَهْتِزُّ وَلَا يَضْطَرِبُ .

(٢) رَوَايَةُ النُّكْتِ : (فَإِذَا أَخْضَرَارُ الرُّوضِ دِرْعُ سَابِغٍ .. وَالْغُضُنُ رَمَحٌ ..) .

(٣) بَعْدَهُ يَتِ سَاقَطٌ .

(٤) رَوَايَةُ النُّكْتِ : (.. قَلَمُ ثَقْلَبُهُ يَدَانِ ..) .

(٥) بَعْدَهُ يَتِ سَاقَطٌ .

(٦) بَعْدَهُ يَتِ سَاقَطٌ .

يامالكاً لو سُمِّتَهُ رَدُّ الصَّبِيِّ      أَيْقَنْتُ أَنَّ يَمِينَهُ لَا تَبْخُلُ  
أَشْكُو إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ إِجَاحَهُ      وَجِرَاحَهُ تَذْمِي وَلَيْسَتْ تَذْمِيلُ<sup>(١)</sup>  
دَيْنٌ كَمَا شَاءَ الْحَرِيقُ وَحَالَهُ      فِي خَاطِرِي مِنْهَا حَرِيقٌ مُشْعَلُ  
أَعْجَمْتُ مَبْلَغَهُ فَأَشْكَلَ قَدْرُهُ      وَلَسَوْفَ يَنْقُطُهُ نَدَاكَ وَيَشْكَلُ  
وَعَلَى اهْتِمَامِكَ أَنْ يَخْفَفَ ثَقْلُهُ      إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسْئَلِ فَمَنْ ذَا يُسْئَلُ  
هَلْ بَعْدَ عِبَادَانٍ تُعَلِّمُ قَرْيَةً      أَوْ يُرْتَجَى مَلِكٌ وَأَنْتَ الْأَفْضَلُ

وقال أيضا بمدحه: <sup>(٢)</sup>

[البسيط]

لِلَّهِ عَزْمُكَ مِنْ قُوصٍ وَمُورِدُهُ      فَسْطَاطُ مِصْرَ وَدُونِ الْوَرْدِ أَهْوَالُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ سَحَبْتَ إِلَى يَحْيَى مُلْمَلَمَةً      لَهَا مِنَ الْحَلْقِ الْمَاضِي أَذْيَالُ<sup>(٤)</sup>  
قَارَعَتْهُ فَتَشْطَى عُودُ صَعْدَتِهِ      ضَعْفًا وَهَلْ يَتَسَاوَى النَّبْعُ وَالضَّالُ<sup>(٥)</sup>  
هَذِي الْوِزَارَةَ قَدْ أَلْبَسَتْهَا حُلًّا      قَشِيَةً وَلَعَهْدِي وَهِيَ أَسْمَالُ  
عَادَتْ إِلَى أَنْسِهَا الْمَاضِي وَبَهَجَتْهَا      قَدَارُهَا الْيَوْمَ دَارُ مِنْكَ مِحْلَالُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا نَطَقْتَ فَمَسْمُوعٌ وَمِمَثَلُ      وَإِنْ سَكَتَ فإِعْظَامٌ وَإِجْلَالُ

(١) إجاحه : هلاكه .

(٢) انظر، النكت العصرية : ص ٣١٨ - ٣١٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

إِنْ كَانَ عَطْفُكَ لِلْإِعْجَابِ يَخْتَالُ      فإِنْ طَرَفُكَ لِلْأَلْبَابِ يَغْبِثَالُ  
(٣) بعده : نعة أبيات ساقطة .

(٤) الْمَلْمَلَمَةُ : يقال كنية ململمة : مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض . وناقعة ململمة : غليظة كثيرة  
للحم معتدلة الخلق . وصخرة ململمة : مستديرة صلبة . والماضى : الجبار .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

وقال يمدح الخليفة الفائز بن الظافر ووزيره الصالح: (١)

[البسيط]

الحمدُ للعيسِ بَعْدَ العِزِّ والهِمَمِ  
لا أَجْحَدُ الحقَّ عِنْدِي لِلرَّكَّابِ يَدُ  
قَرَّبَنَ بَعْدَ مَزَارِ العِزِّ مِنْ نَظَرِي  
وَرُحْنٍ مِنْ كَعْبَةِ البَطْحَاءِ وَالْحَرَمِ  
فَهَلْ دَرَى البَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ  
حَيْثُ الْخِلَافَةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا  
وَالْإِمَامَةُ أَنْوَارٌ مَقْدُوسَةٌ  
وَالنَّبُوءَةُ آيَاتٌ تُنْصَرُّ لَنَا  
وَالْمَكَارِمُ أَعْلَامٌ تَعْلَمُنَا  
وَاللُّغْلَى أَلْسُنٌ تُثْنِي مَحَامِدَهَا  
وَرَايَةُ الشَّرَفِ الْبَذَاخُ تَرْفَعُهَا  
أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمُعْصُومِ مُعْتَقِدًا  
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالْدُّنْيَا وَأَهْلَهُمَا  
الْلابِسُ الْفَخْرَ لَمْ تَنْسَجْ غَلَابِلُهُ  
وَجُودُهُ أَوْجَدَ الْآيَامَ مَا اقْتَرَحْتُ  
قَدْ مَلَكَتْهُ الْعَوَالِي رِقٌّ مَمْلُوكَةٍ  
أَرَى مُقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي

حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النِّعَمِ  
تَمَنَّتِ اللَّجْمُ فِيهَا رُبَّةَ الْخُطَمِ  
حَتَّى رَأَيْتُ إِمَامَ الْعَصْرِ مِنْ أُمَمِ  
وَقَدًّا إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ  
مَاسِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَهُ حَرَمِ  
بَيْنَ النَّقِصَيْنِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نَقَمِ  
تَجَلَّوْا الْبَغِيضَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمِ  
عَلَى الْخَفِيِّينَ مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكْمِ  
مَدَحَ الْجَزِيلِينَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ  
عَلَى الْحَمِيدِينَ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ شَيْمِ  
يَدُ الرُّفِيعَيْنِ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ هِمَمِ  
فَوَزَ النِّجَاةَ وَأَجَرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ  
وَزِيرُهُ الصَّالِحُ الْفَرَّاجُ لِلْغُمَمِ  
إِلَّا يَدُ الصَّنَعَيْنِ السَّيْفُ وَالْقَلَمِ  
وَجُودُهُ أَعَدَمَ الشَّاكِينَ لِلْعَدَمِ  
تُعِيرُ أَنْفَ الثَّرِيَّا عِزَّةَ الشَّمَمِ  
فِي يَقْظَتِي أَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْحُلَمِ

(١) انظر النكت العصرية ، من مطلع القصيدة : ص ٣٢-٣٤ .



يوم من العمر لم يخطر على أمل  
ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها  
ترى الوزارة فيه وهى باذلة  
عواطف علمتنا أن بينهما  
خليفة ووزير مد عذلهما  
زيادة النيل نقص عند فيضهما  
ولا ترقى إليه رغبة الهمم  
عقود مدح فما أرضى لكم كليمي  
عند الخلافة نصحاً غير متهم  
قراءة من جميل الرأي لا الرجم  
ظلاً على مفرق الاسلام والامم  
فما عسى يتعاطى منه الدائم

وقال يهنئ الإمام العاضد بالخلافة ويعزیه بالإمام الفائز: (١) [الطويل]

لئن قل صبراً فالمصائب عظيم  
تحيرت في شكر الزمان ولومه  
غدا الدهر محمود الفعال إلى الوری  
وسر قلوباً بعد ما كان ساءها  
لئن عرضت للفائز الطهر نقلة  
وإن حسدتنا جنة الخلد قربة  
ورثت الهدى بالنص منه وقوله  
وقد سن ذاك المصطفى في ابن عمه  
حكمت بيعة الرضوان بيعتك التي  
وقد ربحت والحمد لله صفقة  
وإن جل شكر فالتوال جسيم  
فلم أدر بعد الشكر كيف ألوم  
وعهدى به بالأمس وهو ذميم  
ففى كل قلب جنة وجحيم  
فانت أمير المؤمنين مقيم  
فتربك منا جنة ونعيم  
أخى وابن عمى إن عديت يقوم  
فمن شرفيكم حادث وقديم  
يصح بها الإيمان وهو سقيم  
لها من رقاب المؤمنين لزوم (٢)

(١) انظر: النكت العصرية، من مطلع القصيدة: ص ٢٤١-٢٤٧.

(٢) بعده بيت ساقط.

تُوَالِيكَ بِالْإِخْلَاصِ فِيكَ سَرَائِرُ      تُصَلِّي لَكُمْ لَوْلَا التَّقَى وَتَصُومُ  
لَقَدْ رَامَتْ الْأَيَّامُ أَمْرًا فَنِلْنَاهُ      وَمَا أَقْدَرَ الْأَقْدَارَ حِينَ تَرُومُ  
طَرَفَنَ بِأَمِّ النَّائِبَاتِ فَأَشْرَفَتْ      عَلَى الْمَوْتِ أَرْوَاحَ لَنَا وَجُسُومُ  
وَلَوْلَا سَيْوْفُ الْعَاضِدِيِّ طَلَائِعِ      لَخَفَّ وَقُورٌ عِنْدَهَا وَحَلِيمُ  
سَيْوْفٌ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الْقَنَا      فَهِنَّ لِهَامَاتِ الْخُصُومِ خُصُومُ  
وَلَكِنَّهُ الطُّوْدُ الَّذِي لَا تَهْزُهُ      رِيَّاحٌ وَلَوْ هَبَّتْ وَهْنُ خُصُومٍ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحه ويذكر صهارته لوزيره الصالح: <sup>(٢)</sup> [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لِلنَّفَرِ الَّذِينَ تَعَرَّضُوا      لَخِلَافٍ مَاتَهَوَى وَأَنْتَ إِمَامٌ<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا يَزَالُ يَمُدُّهَا      مِنْ رَبِّهَا التَّائِيْدُ وَالْإِلْهَامُ  
فَإِذَا قَضَيْتَ بَعْضَ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ      بَرْدٌ عَلَى كَبِدِ الْهَدَى وَسَلَامُ  
أَوْ لَيْسَ لِلرَّحْمَنِ فِيكَ سَرِيرَةٌ      لَمْ تَرُقْ فِي دَرَجَاتِهَا الْأَوْهَامُ  
لَمْ تَعْتَقِلْ إِلَّا عَقِيلَةَ مَعْشَرِ      لُعْلَاكَ مِنْهُمْ غَارِبٌ وَسَنَامُ  
أَبْنَاءِ رُزْيِكَ الَّذِينَ تَكْشِفَتْ      عَنَّا بِهِمْ غُمَمٌ وَجَادَ غَمَامُ  
ضَمُّوا بِشَمْلِكَ شَمْلَهُمْ فَكَانَهُمْ      مِنْ أَلْفَةِ أَلْفٍ تُضَمُّ وَلَا مِ  
وَعَدُوْتُمْ كَالْخَمْسِ فِي كَفِّ الْهَدَى      وَاللَّهْرِ إِلَّا أَنَّكَ الْإِبْهَامُ

(١) رواية النكت العصرية : (ولكنه الطود الذي لا يهزه ..)

(٢) انظر ، النكت العصرية : ص ٢٣٨ ، ٦٠ . على الترتيب حسب ورود الآيات في المختارات وهذا

الآيات من قصيدة مطلعها :

تَغَرُّ الْهَدَى مُتَبَلِّغٌ بِشَمِّ      وَوَجُوهُ أَيَّامِ الزَّمَانِ وَسَا

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٣٨ .

هذا المقام العاضدُ مُخلَّدُ      وأبو شجاعٍ كَافِلٌ لك أَنَّهُ  
 رَحَلْتُ من الكَنَفِ الذي مازال في      كَنَفٍ يَبِيْتُ العِلْمُ في حُجْرَاتِهِ  
 ولَقِيْتُهَا بِكَرَامَةٍ من أَجلها      وتَبَوَّأتُ من حُسْنِ رَأْيِكَ منزلاً  
 لم يُرْضِكَ القصرُ الشَّرِيفُ وقد غَدَتْ      فأَحْلَهَا الإِكرَامَ خَاطِرَكَ الذي  
 تَهْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَسْرَةً      وقال يمدحه ووزيره الناصر وذلك في رمضان سنة ٥٥٧: (٣) [الكامل]

خَلَعْتُ عَلَيْكَ مَوَاسِمُ الأَيَّامِ      حَلَى الجَلَالِ وَحُلَّةُ الإِعْظَامِ  
 يَمْحُو المحاقُ البدرَ عندَ تمامِهِ      ونراكَ طُولَ الدَّهْرِ بَدْرَ تَمَامِ  
 جَلَّتِ الخِلافةُ مِنكَ فوقَ سَرِيرِها      كَنَزَ الهُدَى وذَخيرَةَ الإِسْلامِ (٤)  
 بِالْعَاضِدِ المَهْدِيِّ قُدْسَ ذِكْرُهُ      صَحَّتْ لَنَا الأَيَّامُ بَعْدَ سَقَامِ  
 أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلَائِعِ      وكفى بِهِ قَسَمًا مِنَ الأَقْسامِ

(١) المصدر نفسه : ص ٦٠ . إلى نهاية الأبيات .

(٢) رواية النكت : ( . . يتلى ويخفق حوله الأعلام ) .

(٣) انظر النكت العصرية : ص ٢٤٣ - ٢٤٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَمْعَسَفَ المَهَامِيهِ والمَوَاسِي      على قُلُوصِ سَوَاهِمِ كَالسُّهَامِ  
 (٤) بعده بيت ساقط .

لو لم يكن رَمَضانُ شَهْرَ كَرَامَةٍ      يُقْضَى له بخصائص الإكرام<sup>(١)</sup>  
لَأَنْفَتُ مِنْ تَارِيخِهِ وَسَلْبَتِهِ      ذكر الفضيلة من شهور العام<sup>(٢)</sup>  
إِنِّي لَيَحْزُنُنِي طُلُوعُ هلاله      وطلائع رهنُ الصدى والهَامِ  
بَلَّ الرَحِيقُ ثَرَاكَ مِنْ مُسْتَشْهَدٍ      ظامٍ وبحرُ نداه عَذْبُ طامِ  
وَمِنَ الْعِظَائِمِ أَنْ<sup>(٣)</sup> سَلَوْتُكَ بَعْدَمَا      رَوَى نَدَاكَ مفاصلي وعِظامي<sup>(٤)</sup>  
حَلَّتْ بَنُو رُزِّيكَ مِنْ ثَبَجِ الْعُلَى      ماعزٌ من مَرَمَى وبُعد مَرَامِ  
تَعْلُو وَتَغْلُو رَتْبَةً هُمْ أَهْلُهَا      أبدأ على السَّامِي أو المُسْتَامِ  
قُلْ لِلْخِلَافَةِ لَا خِلَافَ وَقَدْ غَدَا      عنها الكفيلُ أبو الشَّجَاعِ يُحَامِي  
فَتَحُ الْفُتُوحِ أَتَاكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ      لم يَرْضَ مُنَّةَ ذَابِلٍ وَحُسَامِ  
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتَهُ      لك أَلْفَ عامٍ بَعْدَ هَذَا العامِ

وقال يمدح فارس المسلمين: <sup>(٥)</sup> [الطويل]

نَسِيبٌ وَلَكِنْ بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ      وَمَذْحٌ وَلَكِنْ لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ<sup>(٦)</sup>  
وَمُقْتَضَبَاتٌ مِنْ قَوَافِ كَأَنَّهَا      جَوَاهِرُ لَمْ تَعْبَثْ بِهَا كَفَّ نَاطِمِ  
شَغَلَتْ بِأَوْصَافِ الْمَظْفَرِ خَاطِرًا      يَرَى مَذْحَهُ إِحْدَى الْفُرُوضِ اللَّوَاظِمِ

(١) رواية النكت: (..) يقضى له خصائص (..).

(٢) بعده بيتان ساقطان.

(٣) رواية النكت: (..) ومن العظائم إن (..).

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة.

(٥) انظر النكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ١٠٤، ١٠٥، ٢٣٥ - ٢٣٧ على الترتيب.

ورود الأبيات في المختارات.

(٦) المصدر السابق: ص ١٠٤.

إذا عرضت لي مُقَرَّبَاتُ جِيَادِهِ  
وإنَّ بَسَمْتَ يوماً بُرُوقُ سُيُوفِهِ  
أراك إذا قَارَعْتَ يَابِدُرَ خُطَّةٍ  
ولله عَزَمُ لَيْلَةِ السَّبْتِ أَسْفَرَتْ  
طَوَيْتَ بَسَاطَ الْأَرْضِ فِي نَصْفِ لَيْلَةٍ  
كَتَمْتَ الشَّرَى حَتَّى كَأَنَّكَ فِي الدُّجَى  
فَمَا اسْتَشَقَّتْ رِيحَ الصَّبَاحِ خِيَاشِمُ  
رَمَيْتَهُمْ بِالصَّافِنَاتِ وَفَوْقَهَا  
إِذَا أَعْتَقَلُوا سُمَرَ الْوَشِيحِ حَسْبَتَهُمْ  
تَظُنُّهُمْ فِي الرُّوعِ خُرْسًا وَبَيْنَهُمْ  
تَوْهَمَ بَهْرَامٍ وَيُوسُفَ ضَلَّةٍ  
هَمَا جَمْعًا ضِغْثًا كَثِيرًا وَمَنْيَا  
فَهَذَا لَهُ بِالْأَسْرِ فَقْرٌ وَذِلَّةٌ  
لَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ بَيْنَهُمَا الْبَلَى

نَسِيتُ بِهَا سِرْبَ الطُّبَاءِ النَّوَاعِمِ  
ذَهَلْتُ بِهَا عَنْ بَارِقَاتِ الْمَبَاسِمِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الدَّهْرِ لَمْ تَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ  
صَبِيحَتُهُ مِنْ مُسْفِرِ الْوَجْهِ بَاسِمِ  
كَأَنَّكَ طَيْفٌ زَارَ أَجْفَانَ نَائِمِ  
خَيَالٌ مُلِمٌّ أَوْ سَرِيرَةٌ كَاتِمِ  
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا وَالْقَنَا فِي الْخِيَاشِمِ<sup>(٢)</sup>  
ضَرَاغُمُ لَا يَفْرَسُنْ غَيْرَ الضَّرَاغِمِ  
أَرَاقِمُ يَنْهَشُنْ الْعِدَى بِأَرَاقِمِ  
كَلَامٌ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ الْهَوَاجِمِ  
مِنَ الرَّأْيِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى وَهْمٍ وَاهِمِ  
نَفُوسُهُمَا مِنْهُمْ بِأَضْغَاثِ حَالِمِ<sup>(٣)</sup>  
وَهَذَا لَهُ بِالْقَتْلِ حَزُّ الْغَلَاصِمِ<sup>(٤)</sup>  
بِمَا فَعَلَا وَاللَّهُ أَعَدَلُ قَاسِمِ

(١) المصدر السابق : ص ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٣٥-٣٣٧ / فيما عدا البيتين التاليين :

لقد قسم الرحمن بينهما البلى بما فعلا والله أعدل قاسم  
لهذا له بالأسر فقر وذلة وهذا له بالقتل حز الغلاصم  
حيث وردا على الترتيب هكذا في النكت العصرية ص ١٠٥ .(٣) أضغاث الأحلام : ما كان منها ملتبساً مضطرباً يصعب تأويله ، والضغث : المصفوث ، كل ما جمع  
قبض عليه بجمع الكف ونحوه .(٤) ورد هذا البيت مع الذي يليه في النكت العصرية : ص ١٠٥ . مع الاختلاف في الترتيب (أي أن  
لثاني يسبق الأول في الترتيب) .





وباشرتها جَهراً بنفسٍ كريمةٍ  
فسادُ كفاه الله منك بِمُصْلِحٍ  
وكم غُمةٌ لولا أبو النجم أَصْبَحَتْ  
ومُعْضِلَةٌ جَلَى دُجَاهَا ولم يَزَلْ  
وخطبٍ عظيمٍ قامَ فى وقعِ صَدْرِهِ  
يُنَادَى لأمرٍ لا يُنَادَى وليدُهُ  
تَلَقَّى تميماً حينَ أَقبلَ طالباً  
وقابله المَلِكُ الهَمَامُ بِعَزْمَةٍ  
وما أَفترقَ الجيشانِ إِلا ورأسُهُ  
وأَعوانُهُ عَوْنٌ على مايسوءُهُ  
وما كانَ ذاكَ الجمعُ إِلا غنيمَةً  
همامٍ يروعُ الأسدَ فى كُلِّ مَازِقٍ  
فَتَى عجمتُ أيدى الليالى قَنَاتَهُ  
أخو الحزمِ والاقدامِ مازالَ عنده  
تراه غداةَ الحربِ أَوَّلَ طَاعِنٍ  
أفادَ جَسيماتٍ الأيادى تَبَرُّعاً  
أحاديثٍ من حلمٍ ويأسٍ ونائلٍ  
نسينا بها أخبارَ قيسِ بنِ عاصِمٍ  
تُصَانُ وتُقَدَى بالنُّفوسِ الكرائِمِ  
وداءُ شفاهُ الله منك بِحاسِمِ  
قَدَى فى عيونٍ أوشجى فى خَلَاقِمِ  
مَلِيّاً بِكُشْفِ الْمُعْضِلِ الْمُتَفَاقِمِ  
وما زَالَ مَذْخوراً لدفعِ العَظَائِمِ  
إذا حَزَمَ الاشفاقُ شَمَلَ الحيازِمِ  
مُنَى قَطَعَتْ منه مَنَاطُ التَّمَائِمِ  
غدا قاصراً عن مجدها كُلِّ قائِمِ  
يَميلُ على غصنٍ من الخَطِّ ناعِمِ  
وجُثمانُهُ طعمُ النُصورِ إلِخَوَائِمِ  
لَبَدِرٍ وإِلا عُدَّةٌ لِلهَزَائِمِ  
ويَصِبحُهُ التأييدُ فى كُلِّ مَازِمِ  
فَأَلْفَتُهُ أَيْدِيَهُنَّ صُلْبَ المَعَاجِمِ  
شِجَاعَةُ هَجَامٍ وتَدْبِيرُ حازِمِ  
رَعِيلاً ويومَ السُّلَمِ آخِرَ طَاعِمِ  
وخلَّدَ ذِكْرَ المَآثِرِ الجَسَائِمِ  
تُجَدِّدُ ذِكْرَ السُّودِدِ الْمُتَقَادِمِ  
وعمرُ بنِ مَعْدِيٍّ وكَعْبٍ وَخَاتِمِ

وقال أيضاً: (١)

[البسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عَدَدَ الْحُسَادِ أَنْعَمُهُ      عِنْدِي وَمَا كَثُرَ الْحُسَادُ كَالنَّعَمِ  
كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذُّبُلِ فِي خِلْعٍ      أَعْلَامُهَا كَرِيَاضِ الْحَزَنِ وَالْعَلَمِ (٢)  
إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتَ فَاِلْحَسَانُ أَنْطَقَنِي      وَالشُّكْرُ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوضِ لِلدَّيَمِ  
سُكْرُ الْقَوَافِي عَلَى مِقْدَارِ مَا شَرِبْتُ      مِنْ خَمْرَةِ عُصْرَتِ مِنْ كَرَمَةِ الْكَرَمِ

وقال يمدح شاوراً: (٣)

[الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ فَرَّجْتَ عَنْ مِصْرَ غُمَّةً      تَشِيبُ لَهَا الْأَهْرَامُ خَوْفًا وَتَهْرَمُ  
لَكَ الْحَمْدُ عَنْ آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      وَمِثْلُكَ مَنْ يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ مِنْهُمْ (٤)  
حَسَرْتَ لِنَاَمِ الْخَوْفِ عَنْ وَجْهِ مُلْكِهِمْ      وَوَجْهِكَ بِالنَّقْعِ الْمُشَارِ مُلْتَمِ  
جَلَوْتَ جَبِينًا مِثْلَ سَيْفِكَ أَيْضًا      عَلَيْهِ قِنَاعٌ بِالْعَجَاجَةِ أَقْتَمُ  
وَذُدْتَ الْأَعَادِي عَنْ حَرِيمِ خِلَافٍ      حَمَى جِلْهَا سَيْفٌ بِكَفِّكَ مُحَرِّمُ (٥)  
وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْهَا بِشَاوِرٍ      لَأَمْسَى عَلَيْهَا لِلْمَذَلَّةِ مِيسَمُ (٦)  
وَلَكِنْ تَلَا فَاَهَا أَبُو الْفَتْحِ نَازِمًا      فَرَائِدَ شَمْلٍ لَمْ تَكُنْ قَطُّ تُنْظَمُ (٧)  
فَمَا يُتَّقَى . كَسْرَ وَجُودِكَ جَابِرٍ      وَلَا يُشْتَكَى جُرْحُ وَسَيْفِكَ مَرَّهْمُ

(١) انظر النكت العصرية : ص ١٠١ .

(٢) رواية النكت : (كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذُّبُلِ مِنْ خِلْعٍ ..) .

(٣) انظر المصدر نفسه : ص ٣٦١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

عَنْسَانُ الْيَسَالَى فِي يَدَيْكَ مَسْلَمٌ      وَمَجْدُكَ مِنْ أَحْدَانِهِمْ مَسْلَمٌ

(٤) بعده بيتان ساقطان . وهو يأتي مع الأبيات الثلاثة التالية له على غير تسلسل الأبيات في القصيدة

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل ابن الخياط بالأعمال  
القوصية وعوده بعد ذلك إلى الأعمال البحرية لتمهيد البلاد ورجوعه إلى مستقره  
غانما: (١)

لياليك من بشر تهش وتبسم	وأيامك الحسنى بمجدك تقسم
يسوق التهاني طاعة ومجبة	إلى بابك الميمون عيد وموسم
لك الحظ من عامين ماض ومقبل	يحتهما ذو حجة ومحرّم
فمستقبل أضحى بشكرك يتدى	وماضٍ وقد أمسى بذكرك يختم
وفي مثل هذا الشهر عرفت يمينه	سما بك عزم نحو يحيى مصمم
تيممت الخيل الصعيد لحربه	فضاق به فوق الصعيد التيمم (٢)
جلبت إليه عصابة كاملة	بأمثالهم تبنى المعالي وتهذم
إذا نطقت يوم الجلاذ سيوفها	فإن لسان النصر فيهن يفهم (٣)
صدقت بها يحيى وقد كاذ أمره	وتديره الشاني يتم ويبرم
فَعَثَرَتْ مسعاه وأطفأت ناره	وعوّثت مجرى سبيله وهو خضرم (٤)
وما جهلت أيام إسنا وطنبذا (٥)	وساحل دُفروط بأنك ضيغم (٦)
وإن عجباً أن سيفك في الوغى	مجل لأزواج العدى وهو محرم

(١) انظر، النكت العمرية، من مطلع القصيدة: ص ٣٤٨ - ٣٥١.

(٢) رواية النكت: (تيممت الحال الصعيد...).

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٥) رواية النكت: (... أيام إسنا وطنبذا...).

(٦) بعده بيتان ساقطان.

لقد وَلَدَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةَ وَاحِدًا  
لَنْ تُعْرِفَ مِنْكَ الشَّنَائِثُ فِي الْوَعَى  
أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْعَاضِدِيُّ الَّذِي غَدَتْ  
وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَدْ قَارَعَتْكُمْ عَلَى الْعُلَى  
حَمَلَتْ مِنَ الْأَثْقَالِ عَنْ قَلْبٍ شَاوِرٍ  
إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ فَإِنَّكَ مِمَّخَذَمٌ  
تَكَلَّفَتْ عَنْهُ رَحْلَةَ الصَّيْفِ وَالشَّنَا  
فِيَوْمًا إِلَى إِنْجَادِهِ أَنْتَ مُنْجِدٌ  
نَهَضْتَ لِأَعْمَالِ الْمَحَلَّةِ نَهْضَةً  
وَمَهَّدْتَ أَكْتَافَ الْبِلَادِ بِهَيْبَةٍ  
بَشَّتْ بِهَا بِأَسَا وَجُودًا تَنَافِيًا  
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُفَاتِكَ مُعْذِمٌ  
وَعَذَبْتَ إِلَى دَسْتِ الْوِزَارَةِ قَافِلًا  
وَكَفَّكَ مَبْسُوطٌ وَعَذْلُكَ شَامِلٌ  
وَأَضَحْتَ رَحَابَ الْمُلْكِ لَمَّا حَلَلْتَهَا  
أَعَدْتَ عَلَى الْأَيَّامِ كُلِّ ظُلَامَةٍ  
فَلَوْ بَلَغْتَ نَحْوَ السَّمَاءِ بِلَاغَةً

لَهُ النَّصْرُ يَوْمَ الرُّوعِ وَالنَّصْلِ تَوَّامٌ  
فَوَالِدُكَ الْهَادِي أَبُو الْفَتْحِ أَخْزَمٌ  
بَطَاعَتُهُ الْأَقْدَارُ تُعْطِي وَتَحْرِمُ<sup>(١)</sup>  
فَقَزَّتُمْ بِهَا وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
نَوَائِبُ لَا يَقْوَى بِهِنَّ يَلْمَلَمُ  
وَلِنْ فَاتَهُ تُغَرُّ فَإِنَّكَ لَهْذَمٌ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّكَ تَلْتَذُّ الشُّقَا حِينَ تَنْعِمُ  
وَيَوْمًا إِلَى إِسْعَادِهِ أَنْتَ مُتِّهِمٌ  
يُدَاوِي بِهَا جِسْمَ الْعُلَى حِينَ يَسْقُمُ  
كَفَنُكَ وَمَا أَهْرِيْقُ بِالسَّيْفِ مِمَّخَمٌ  
كَمَا تَتَنَافَى جَنَّةٌ وَجَهَنَّمُ  
وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُدَاتِكَ مُجْرِمٌ  
وَجَيْشُكَ بِالتَّائِيدِ وَالنَّصْرِ مُعْلَمٌ  
وَمَجْدُكَ مَحْرُوسٌ وَنَهْجُكَ أَقْوَمُ  
تُحَيِّي بِتَغْفِيرِ الْوُجُوهِ وَتُلْشِمُ  
وَمَالُكَ مِنْ جَوْرِ النَّدَى يَتَظَلَّمُ  
لَكَانَتْ لَكَ الشُّعْرَى مَعَ الشُّعْرِ تَنْظُمُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) المِخْذَمُ : السيف القاطع ، وجمعها : مِخْذَمٌ . واللَّهْذَمُ : كل شيء قاطع من سنانٍ أو سيفٍ .



وقال يمدحه: (١)

[الوافر]

محلُّك لا يُسَامُ ولا يُسَامَى      وقَدْرُك لا يُرَامُ ولا يُرَامَى  
 ونَادِيكَ الكَرِيمُ أَجَلُّ نَادٍ      يَحْجِجُ إِلَيْهِ مَنْ صَلَّى وَصَامَا  
 إِذَا الْبَيْتُ الْحَرَامُ نَأَى فَإِنَا      نَزُورُ بِدَارِكَ الْبَيْتِ الْحَرَامَا  
 فِنَاءٌ لَا تَنْزَالُ الْعَيْنُ تَلْقَى      لِأَعْيَانِ الْمُلُوكِ بِهِ زَحَامَا (٢)  
 وَكُنْتَ كَشَاوِرَ خَلْقًا وَخُلُقًا      وَمَكْرُمَةً وَعَزَمًا وَاهْتِمَامَا (٣)  
 وَقَدْ كَانَ الزَّمَانُ لَنَا عَبُوسًا      فَعَلَّمَهُ نَدَاكَ الْإِبْتِسَامَا  
 فَلَا زَالَتَ مَدَائِحُنَا تَهْنِي      بِكُمْ أَعْيَادَنَا عَامًا فَعَامَا

وقال يمدح شمس الدولة: (٤)

[البسيط]

الْعِلْمُ مُذْ كَانَ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَلَمِ      وَشَفْرَةُ السَّيْفِ تَسْتَفْنِي عَنْ الْقَلَمِ  
 وَخَيْرُ خَلْقِكَ إِنْ صَاحَبْتَ فِي شَرَفٍ      عَزَمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ  
 إِنَّ الْمَعَالِي عُرُوسٌ غَيْرُ وَامِقَةٍ (٥)      إِنْ لَمْ تُخَلِّقْ رِدَائِيهَا بِرُشَحِ دَمٍ (٦)  
 لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ مُقْتَحِمٍ      فِي مَوْجٍ مُلْتَطِمٍ أَوْ فَوْجٍ مُضْطَرِمٍ  
 لَا يَنْقُضُ الْخَطَرَةَ الْأُولَى بَثَانِيَةً      وَلَا يُفَكِّرُ فِي الْعُقْبَى مِنَ النَّدَمِ

(١) انظر، النكت العصرية، القصيدة: ص ٣٥١.

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) انظر، النكت العصرية، القصيدة: ص ٣٥٢.

(٥) رواية النكت: (إِنَّ الْمَعَالِي عُرُوسٌ غَيْرُ وَاصِفَةٍ ..).

(٦) بعده بيتان ساقطان.

كأنما السيفُ أفتاهُ وقال له  
 فما ترومُ سيوى فتحِ صَوَارِمُهُ  
 هذا المحدث عنه فى ثيابك يا  
 هذا ابن تومرت قد كانت بدايته  
 وقد ترامى إلى أن أمسكت يدهُ  
 والغيثُ فهو كما قد قيل أوله  
 والبدرُ يبدو هلالاً ثم يكشف بالـ  
 تمر قوى الشيء بالتدريج إن رُزقت  
 حبيب ضميرك عن رأى أذاك وقل  
 أقسمت ماأنت ممن حل همته  
 وإنما أنت مرجو لواحدة  
 مولاي دعوة مظلوم وربتما  
 أصبحت بالشعر ملحوظاً بمنقصة  
 صن معدن الدر عن كف ثقلبه  
 والعصر يعلم أنى فيه جوهرة  
 فى فتح مكة حل القتل فى الحرم<sup>(١)</sup>  
 يضحكن فى كل يوم عابس البهم  
 شمس الهدى والعلی يضى إلى كلبى  
 كما يقول الورى لحماً على وضم  
 من الكواكب بالأنفاس والكظم<sup>(٢)</sup>  
 قطر ومنه خراب السد بالعرم  
 أنسوار ما سترته شملة الظلم  
 خطاً ويقوى شرار الزند بالضرم<sup>(٣)</sup>  
 نصيحة وردت من غير متهم  
 مارق من نعم أوزق من نعم  
 بنى بها الدهر مجداً غير منهدم<sup>(٤)</sup>  
 تحنو الموالى على الداعى من الخدم  
 ولم أرل بين أهل العلم كالعلم  
 ومعدن الدر والياقوت فهو فى<sup>(٥)</sup>  
 رخيصة السعر بالغالى من القيم

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية النكت العصرية : ( .. إن رُزقت لظاً فيقوى شرار الزند .. ) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية النكت : ( .. عن كف ثقلها .. ) .

[البسيط]

وقال في عز الدين حسام: (١)

إِنِّي غَنِيْتُ بَعَزَ الدِّينِ عَنْ نَقْرِ      خُطِي الْمَدِيحَ إِلَيْهِمْ مِنْ خَطَايَاهُ  
 أَعْرُ تَنْدَى قَوَافِي الشَّعْرِ إِنْ ذُكِرْتُ      أَخْلَاقَهُ الْغُرُ فِيهَا أَوْ عَطَايَاهُ  
 فَلَوْ لَمَسْتُ الْقَوَافِي أَوْ أَشَرْتُ إِلَى      أَلْفَظِهَا قَطَرْتُ مِنْهَا سَجَايَاهُ

---

(١) انظر، النكت المصرية، المقطوعة: ص ١١٢.

## مختار شعر

## سبط ابن التعاويذى

قال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله أبا محمد الحسن بن  
المستنجد بالله ويذكر ما وقع فى بلاد الروم من الحرب التى كان زعيمها السلطان  
فليج بن أرسلان بن مسعود ونصر المسلمين عليهم وكان قد آختر لمناجزتهم  
يوم الجمعة تبركا بدعاء الخطباء على المنابر لجيوش المسلمين: (١)

[الخفيف]

رُبَّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَتَّ	سَلَوُهُ بِالشَّرِّ لَيْلَةً لَيْلَاءُ (٢)
حَسَمَتْ فِيهِ بِالصُّوَارِمِ آرَا	وَلَكْ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيُ دَاءُ
أَبْرَأَتْ دَاءَ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْد	خَضَلْ دَاءُ فَالْمَشْرِفَى دَوَاءُ (٣)
عَاجَلْتُهُ بِهَيْمَةٍ تَسْعُ الدُّنْ	يَا وَجَيْشٍ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ
هَيْمَةٍ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادَى	وَأَطْمَأْنَنْتُ بِعَذْلِهَا الدُّهْمَاءُ (٤)
كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِىءِ بِأَمْرِ الْ	لَهُ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ الْبَلَاءُ (٥)
هَاشِمِيٍّ عَلَى مُحْيَاةٍ مِنْ هَذِ	ي النَّبِيِّ آبْنِ عَمِّهِ سَيِّمَاءُ
وَلَقَدْ سَرَّ آيْنًا ظَفَرٌ جَا	عَتْ عَلَى رِقْبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ

(١) ديوان سبط بن التعاويذى ، بعناية د.س. مرجليوث ، مطبعة المقتطف بمصر ١٩٠٣ ، من ص ٣ -

ص ٦ .

(٢) يوم أيوم : شديد ، وليلة ليلاء : طويلة شديدة وهى أشد ليالى الشهر ظلمة .

(٣) أبرأت : شفيت ، وأعضل : اشتد ، المشرفى : السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، وهو بفتح

الراء .

(٤) الدهماء : جماعة الناس .

(٥) رواية الديوان : (ابتلاء) بدلاً من (البلاء) .

خَبَرَ طَبَّقَتْ بِشَائِرَةِ الْأَرِ  
فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَائِسِ رُزْءٌ  
وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا  
وَقَعَّةً بِالثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّ  
غَادَرَتْهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرُ  
يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا يَمُ  
وَرَمَاهُ عَلَى اللَّقَانِ آبَنُ مَسْعُو  
رَقَبَ النُّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْدِ  
نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالدُّعَاءِ وَيَارُبِّ  
لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الظُّبَى حِينَ أَشْلَا  
شَارَفَتْهُمْ زُرْقُ الْأَيْنَةِ هَيْمًا  
كَفَلَتْ بِيضُهُ لَأَرْضٍ أَغَاضُوا  
أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتْهَا

ضَ فَمِنْهُ الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ<sup>(١)</sup>  
وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاءٌ  
وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءٌ  
رُومٍ فِيهَا مِنَ الزَّيْثِ عَوَاءٌ  
جُوهُ بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَقِيمِ النُّجَاءُ  
لَكَ نَقَعَ الْغَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ<sup>(٢)</sup>  
دِ يَنْحَسِرُ غَدَاةَ جَدِّ اللَّقَاءِ  
وَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ<sup>(٣)</sup>  
سَبَّ أَكْفُ سِلَاحُهُنَّ الدُّعَاءُ  
هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهُمْ أَشْلَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَثْنَتْ وَهِيَ بِالْذَّمِّ رَوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدَّمَاءُ<sup>(٦)</sup>  
دِيمَةً مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان : السراء والضراء .

(٢) الغليل : شدة العطش وحرارة الجوف .

(٣) في الديوان : رَقَبَ النُّصْرَ .

(٤) الظبي : جمع ظَبَّة وهو حذ السيف أو السنان ، وأشلى دابته أراها المخلاة لتأنيبه ، وأشلى سيفه : أراهم إياه ولم يتركهم إلا وهم أشلاء ، والأشلاء : جمع الشَّلُو وهو العضو والجسد من كل شيء ، أي لم يتركهم إلا وهم بغايا ممزقة .

(٥) شارفتهم : طلعت عليهم ، وهيمًا : عطاشًا ، ورجعت عنهم وقد ارتوت من دمائهم .

(٦) البيض : السيوف جمع الأبيض ، وفي الأصل (الأرض) والإصلاح من الديوان حتى يستقيم الوزن ، وأغاض ماءها : أنقصها ، وقد ضمن أن تسيل في الأرض دماء أعدائه .

(٧) في الديوان (فسقتهم) بدلًا من (فسقتها) ، والديمة : مطريدوم في سكون بلا رعد ، وطفاء : سحابة مسترخية لكثرة ماؤها أو هي الدائمة السَّح الحثيثة ، وهي ليست محابة مطر إنما هي سحابة من دماء أعدائه زوت الأرض بعد أن أجذبت



كَيْفَ تُلَوَّى كَتِيبَةً لِبَنَى الْعَبِّ      سُبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءٌ  
 أَقْسَمَ النُّصْرُ لَا يُفَارِقُ جَيْشاً      لَهُمْ فِيهِ رَايَةٌ مَوْدَاءُ  
 وَيَمِيناً لَتَمْلِكُنَّ وَشِيكاً      مَا أَظْلَمَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَتُوفَى عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَا      نَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 بِجَيْوشٍ تُصِمُّ أَهْلَ الصِّ      مِنْ مِنْهَا كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 رَامِيَا فِي بِلَادِهَا التُّرْكُ بِالْتُّرْ      لِكُ فَتَغْزُوا أَبَاءَهَا الْأَبْنَاءُ  
 إِنْ تَنَاسَى مَزَارَهَا فَسَبْدِيهِ      هَا إِلَيْكَ الْإِذْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
 لَسْتُ بِمَنْ يَخْشَى عَدُوًّا وَلَا تَدَّ      سَأَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عُدَوَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْضَاءُ رَكِبٍ عَلَى بَا      بِكَ مِنْهُمْ رَكَائِبُ أَنْضَاءُ  
 وَوُفُودٍ عَلَى وَفُودٍ أَبْعَادَتْ      عَيْسَهُمْ فِي رَجَائِكَ الْيُسْدَاءُ  
 رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرُ      رَأَى عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأَمْرَاءُ  
 تَتَنَافَى اللُّغَاتُ وَالْدِّينُ وَالْأَخْرُ      سَلَاقُ مِنْهُمْ وَالزُّرَى وَالْأَسْمَاءُ  
 أَلْفَتْهُمْ مَعَ التَّبَايُنِ نَعْمَا      وَكَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ خُلَطَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَدِّ      نِيَّةُ عَذْنٍ تُظِلُّهَا النُّعْمَاءُ  
 يَتَسَلَّقُونَ بِالتَّجِيَّةِ وَالْإِكْ      حَرَامٍ لَا يَبْغِضُهُ وَلَا شَحْنَاءُ  
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا      أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءُ

(١) الخضرَاء : السماء .

(٢) غَارَةٌ شَعْوَاء : متفرقة ، وفي الديوان (وليوفى) .

(٣) تُصِمُّ : تثقل سمعهم لما فيها من معدات وعدد ، وكتيبة خرساء : لا يسمع لها صوت لوفارهم في الحرب أو صمتت من كثرة الدروع فليس لها قعقة .

(٤) مَسَافَةٌ عُدَوَاءُ : بعيلة أو متباعلة .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : (مع التباعد) بدلاً من (مع التباين) ، واخلطاه : هم القوم الذين أمرهم واحد .

سُنَّةٌ فِي السَّمَاكِ مَاسْنُهَا لِلدِّ  
فَإَبْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيُّا  
فِي نَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ  
أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدْرًا  
نَاسٍ إِلَّا أَبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ  
مُكَّ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
وَمُسْرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ أَنْقِصَاءُ  
لِلَّيَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهَنَاءُ

وقال يعاتب الوزير عضد الدين مُعز الإسلام أبا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة  
الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء وهو يومئذ يُلقب بمجد الدين ويستزيده ويشكو  
إليه قلة معيشته<sup>(١)</sup> : [الوافر]

أَيَّامَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ  
دَعَاؤُكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي  
وَرَأْيُكَ عُذَّتِي لَعْدِي وَيَوْمِي  
فَيَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثْتَ عَنِّي  
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْيِيحِ قُوتِي  
وَأَنْنِي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ الْ  
إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَشَى وَاشْتِكَايِي  
بِجُودِ يَدَيْكَ فَاصْغِ إِلَى دُعَائِي  
وَذُخْرِي لِلشَّدَائِدِ وَالرُّخَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بَأْنِي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الْغِذَاءِ<sup>(٣)</sup>  
لِذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

(١) عضد الدين من أفاضل الناس وأعيانهم ، وهو من بيت مشهور بالرياسة يعرف قديما ببيت الرقيل ،  
تولى أستاذية الدار للإمام المستجد بالله ، ثم استوزره ابنه الإمام المستضيء بأمر الله بعد أن مضى في إخراج  
من الحبس ومبايعته ، فقام بأعباء الوزارة ، ومازال أمره يجرى على السواد حتى عزله وقبض عليه ودخلت الترك  
والجند دوره ونهبوها ثم أعاده إلى الوزارة ثانيا .  
والآيات في ديوانه ص ١٣ - ١٤ .

(٢) رواية الديوان (في الشدائد) بدلاً من (الشدائد) .

(٣) رواية الديوان : (من الدعاء) بدلاً من (من الغذاء) .

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقُ      يَعِشْ كَمَا أَعِيشُ عَلَى الْهَوَاءِ<sup>(١)</sup>  
فَلَا فِي جُمْلَةِ الْأَحْرَارِ أَدْعَى      وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْإِمَاءِ  
وَلَا أَقْصَى كَمَا يُقْصَى الْأَعَادَى      وَلَا أَذْنُو دُنُو الْأَوْلِيَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا فِي هَوْلَاءِ إِذَا سَمَحْتُمْ      تَعُدُّونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ<sup>(٣)</sup>  
مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءَ      حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي<sup>(٤)</sup>  
أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِيطَ الْأَرْضِ مَدْحِي      وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي      وَيُغْنِي فِي مَسَدِيحِكُمْ غَنَائِي  
سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي      فَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي      وَلَمْ أَظْفَرْ بِعَيْشِ الْأَغْنِيَاءِ

وقال وكتب بها إلى عماد الدين أبي نصر علي ابن الوزير عضد الدين يعتذر عن تأخره عن الحضور إليه بدار الحريم لما انتزحوا من دورهم في النوبة المشهورة التي جرت بينهم وبين قايماز في سنة ٥٧٠هـ<sup>(٥)</sup> [مجزوء الرمل]

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدْراً وَأَبْنَى خَيْرِ السُّورَاءِ

(١) رواية الديوان (من الهواء) بدلاً من (على الهواء)

(٢) رواية الديوان (ولا أدنى) بالبناء للمجهول .

(٣) (فلا في هولاء) رواية الديوان .

(٤) الإيَّاس : اليأس والقهر .

(٥) قايماز هو أبو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب بمجاهد الدين الخادم كان عتيق علي بن بكري والد الملك مظفر الدين صاحب «إربل» وهو من أهل سجستان وكنت تلوح عليه مخايل النجاة فقلعه معه وجعله أتابك أولاده ، وفوض إليه أمور «إربل» في سنة ٥٥٩ ، والأيات في ديوانه ص ١٣ .

إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدْ سَدْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَشَاقَلْتُ عَنِ النَّسِيءِ سِرٌّ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي  
أَنَا لَا أَصْلَحُ لِشَيْءٍ سِوَةِ لَكِنْ لِلرُّخَاءِ  
أَنَا لَا أَخْضُرُ إِلَّا فِي مَوَاقِيتِ الْهَنَاءِ  
حَالَةٌ دَلَّتْ عَلَى ضَعْفٍ فِي قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

وقال يمدح الملك العادل صلاح الدنيا والدين أبا المظفر يوسف بن أيوب  
وبعابه على تسويته بغيره من الشعراء في العطاء وأنفذها إليه في سنة ٥٧٤ وهو  
بمصر :

يَا ذَهْرُ خُذْ بِي فِي غَيْرِ مَسْلَكِكَ الْـ  
كَمْ أَتَلَقَى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَا  
قَدْ هَذَّبْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى  
فَلَيْتَهَا هَذَّبَتْ خَلَائِقَهَا  
وَعَرِ وَعِدْنِي سِوَى الْأَكَاذِبِ<sup>(١)</sup>  
تَغْلُطُ لِي مَرَّةً بِمَخْطُوبِ  
شِمَاسٍ عِطْفَى أَيْ تَهْذِيبِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ أَخَذَتْ نَفْسَهَا بِتَادِيبِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ لَقِيتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الْـ  
الْمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ الْـ  
أَخْلَاقِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبِ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ بِهِ هَمٌّ كُلُّ مَكْرُوبِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ص ١٩ - ٢١ ، ورواية الديوان في البيت الأول (خذني) بدلاً من (خذ بي) .

(٢) شَمَسَ الفرس شماشاً أي منع ظهره ويقصد أن أيدي الخطوب هذبت على مابه من منعة وإياه

(٣) في الديوان (وَأَخَذْتُ) بدلاً من (أو أخذت) .

(٤) في الديوان (أَوْ لَقِيتُ) بدلاً من (أو لقيت) .

(٥) المكروب : الذي أخذه الكرب : أو هو الحزين الذي أخذ الحزن بنفسه .

حَامِي تُغَوِّرُ الْإِسْلَامَ بِالْهِنْدَوَا      نِيَّاتٍ وَالضُّمُرِ السَّرَاحِيْبِ<sup>(١)</sup>  
 بِكُلِّ مَاضِي الْغِرَارِ مُنْصَلِتٍ      وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْبُوبِ<sup>(٢)</sup>  
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوَعَى وَقَدْ أُخِذَتْ      أَبْطَالُهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَاطِيْبِ<sup>(٣)</sup>  
 تُنَكِرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ      يَوْمَى ثَوَاءٍ مِنْهُ وَتَأْوِيْبِ<sup>(٤)</sup>  
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالـ      سَهَامٍ وَفِي السَّلْمِ لِلْعَرَاقِيْبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ      رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلِّ مَنْحَرُوبِ  
 مَدَّ عَلَى الْأَرْضِ كُلَّ مَعْدِلَةٍ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالذَّيْبِ<sup>(٥)</sup>  
 صَوَّبَ نَذَى تُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَخَذَ بَأْسٍ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَالْنَّاسُ مَا بَيْنَ آمِلٍ جَذِلٍ      وَخَاسِبٍ مِنْ سَطَاةٍ مَرْغُوبِ  
 الطَّاهِرُ الْخِيَمِ وَالشَّمَائِلِ وَالـ      أَغْرَاقِ وَالْجَيْبِ وَالْجَلَابِيْبِ<sup>(٧)</sup>  
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاغِمِ وَالنـ      حِجْبٍ يَنْمِي إِلَى الْمَنَاجِيْبِ<sup>(٨)</sup>  
 مِنْ كُلِّ طَلَقِ الْجَبِينِ مُبْتَسِمٍ      بِالنَّاجِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ

- (١) الهندواني : السيف المنسوب إلى الهند ، والضُّمُر : جمع ضامر وهو الفرس الهضيم البطن وهذه الصفة للأفراس الأصيلة والسراحيب : جمع السرحوب وهو الطويل .
- (٢) الغرار : حد الرمح والسهم والسيف ، والمنصلت : الصقيل الماضي ، وسامي التليل : مرتفع العنق ، يعبوب : الفرس السريع الطويل .
- (٣) الحُمْس : جمع حِمْسٍ وأحمس وهو القوي في القتال ، والوعى : الحرب ،
- (٤) رواية الديوان في عجز البيت (في يوم حل ويوم تأويب) ، والتأويب : السير جميع النهار .
- (٥) رواية الديوان (ظل معدلة) بدلاً من (كل معدلة) .
- (٦) (يرتجى) رواية الديوان .
- (٧) الخيم : السجية والطبيعة ، وطاهر الجيب : أي طاهر الصدر والقلب ، وكل ما تحت الجلابيب
- (٨) (يُنْمِي) بالبناء للمجهول رواية الديوان .



يُخَصِّبُ وَجْهَ الثَّرَى وَتَسْتَعْرِ الـ  
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقٍ رَفَعُوا  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي الـ  
 وَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ مُنْعَ يَدِ  
 يَامَلِكَا ذُلَّ الْمُلُوكِ بِشَرِ  
 رَأَيْتَ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَايَ الـ  
 رَوَيْتَ آمَالَنَا الْعِطَاشَ بِشَوْ  
 وَكَانَ يَأْيُوسُفَ السَّمَاحِ بِنَا  
 حَاشَاكَ أَنْ تُرْمَلَ الصَّلَاتِ عَلَى  
 سَوَيْتَ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا  
 وَغَيْرُ بَذَعٍ فَالسُّحْبُ مَا بَرَحَتْ  
 وَالْجَلْقُ فِيمَا عَلِمْتُ مُكْتَسَبُ  
 وَلَسْتُ مِمَّنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ  
 لِكُنْهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا  
 شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ  
 حَرْبٌ لِيَشِرَ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبُ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنْسَابِ  
 رَوْعٍ وَعَفُوا عَنِ الْأَسَالِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى جَبَاهِ الْأَيَّامِ مَكْتُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 غِيبٍ يَدِ نَارَةٍ وَتَرْهِيْبٍ  
 إِسْلَامٍ لَوْلَاكَ غَيْرَ مَرْءٍ وَبِ<sup>(٤)</sup>  
 بُوْبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبِ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقٌ يَغْقُوبُ  
 غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
 رَيْنِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِي  
 يَقْلُ مِنْهَا حَظُّ الْأَهَاضِيبِ  
 وَإِنَّمَا الْحَظُّ غَيْرُ مَكْسُوبِ  
 رَفْدٍ سَرِيعِ الْتِفَادِ مَوْهُوبِ  
 فَضْلِي وَالضُّيْمُ شَرُّ مَرْكُوبِ  
 وَهَلْ يَسْتَوِي رَبُّ بِمَرْبُوبِ

(١) (يسنر) رواية الديوان .

(٢) رواية الديوانه (وعفوا) .

(٣) (فكم جميل) رواية الديوان ، وفيه (على جباه الأنام) وهي أصح وزناً مما ورد .

(٤) الشعب : الصدع والفرق ، . ورأب الصدع أصلحه ، والثأى : الجراح ، ورواية الديوان في العجز

(غير مشعوب) .

(٥) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

بِخَاطِرٍ كَالشَّهَابِ مُتَقِيدٍ وَمِقُولٍ كَالْحُسَامِ مَذْرُوبٍ<sup>(١)</sup>  
أَمَسَتْ مُلُوكُ الْأَفْيَاقِ تَخْطِبُهُ وَأَنْتَ دُونَ الْمُلُوكِ مَخْطُوبِي

وقال يمدحه ويصف الخلع التي أنفذت إليه من الدار العزيزة البوية ويهته بها  
وأنفذها إليه على يد رسوله إلى دمشق في سنة ٥٥٨ هـ: (٢) [الكامل]

لَوْلَا الْهَوَى الْعُذْرَى يَادَارَ الْهَوَى  
كَلَّا وَلَا أَسْتَجِدُّتُ أَخْلَاقَ الْحَيَا  
مَلِكٌ تَرْفَعُ عَنْ ضَرْبِ قَدْرَةٍ  
أَرَدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدًّا غَالِبًا  
مُخَضَّرَةً أَكْنَافُهُ لِسُوفِهِ  
أَرْضٌ بِرَوْضِ الْمَكْرَمَاتِ أَرِيضَةٌ  
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَائِرِ مُتَعَبٌ  
حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَبَتْ  
مَلَكَتْ سَجَايَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً  
كَفَتْ تَكْفُفَ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةً  
وَصَرَامَةً كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا  
يَا طَالِبِي شَاوِ ابْنَ أَيُّوبَ قَفُوا  
مَا هَاجَ لِي طَرِبًا وَمِیْضُ خُلْبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَنَدَى صَلَاحِ الدِّينِ هَامٍ صَيِّبٌ  
فَالِيهِ أَكْبَادُ الرُّوَاجِلِ تُضْرِبُ  
وَحَمَى الْمَمَالِكِ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
وَالْعَامُ مُحَمَّرُ الدُّوَابِّ أَشْهَبُ  
وَتُرَى بِنَوَارِ الْفَضَائِلِ مُعْشَبُ<sup>(٤)</sup>  
فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَائِرَ يَتَعَبُ  
أُمُّ الْعُلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ  
إِنَّ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُحِبُّ  
تَرْتَلِعُ لِلْجَسَدِ قُلْبٌ وَقُلْبٌ قُلْبُ  
خُلِقَ أَرْقٌ مِنَ الْمُدَامِ وَأَطْيَبُ  
أَنْضَاءُكُمْ مَا كُلُّ شَأٍ يُطْلَبُ

(١) مذكروب: حاد اللسان كحلة السيف.

(٢) الديوان من ص ٢٣ - ص ٢٦.

(٣) وميض خلْب و برق خلْب: السحاب لا مطر فيه أو المطمع المخلف.

(٤) أرض أريضة زكية مُعْجِبَةٌ للعين خليقة للخير.

لَا تَقْتَفُوا لِأَبِي الْمُظَفَّرِ فِي النَّدَى  
بِكَ يَا صَلاَحَ الدِّينِ يَوْسُفَ أَكْثَبَ النَّدَى  
ذَلَّلَتْ أَخْلَاقَ الزُّمَانِ لِأَهْلِهِ  
وَأَقَمَتْ سُوقاً لِلْمَدَائِحِ مُرَبِّحاً  
وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْـ  
وَعَضِبَتْ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ  
غَادَرَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدِّلٍ  
أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبَهَا الـ  
فَأَصْبَحَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بَغَارَةٌ  
وَارْفَعَ بِهَا لِلْمُسْلِمِينَ مَنَابِرًا  
وَأَسْقَى الْجِيَادَ مِنَ الْخَلِيجِ فَوْرَدَهُ  
مَلَحَتْ مَوَارِدُهُ وَأَقْسَمَ إِنَّهَا  
وَأَقْرَعَ بِحَى عَلَى الْفَلَاحِ مَسَامِعًا  
لَا تُبْقِي زُنَارًا يُشَدُّ بِهَا عَلَى  
وَأَضْمَدَ لِحَرْبِ الْمُشْرِكِينَ مُهَذَّبًا  
أَثَرًا وَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَتَعَبُوا<sup>(١)</sup>  
خَائِي وَرَفَّ الْمُقْشَعِرُّ الْمُجْدِبُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَعَصِّبُ<sup>(٣)</sup>  
فَلِإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجْلَبُ  
عَزَمَاتٍ يَرَأْبُ مِنْ ثَاهُ وَتَشَعْبُ<sup>(٤)</sup>  
فِي اللَّهِ تَرْضَى مُنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ  
لَقَى الْجِمَامَ وَخَائِفٍ يَسْرَقُبُ  
لَأَرْضِ الْفَضَاءِ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
لِلنُّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ بِاسْمِكَ يُخْطَبُ<sup>(٦)</sup>  
يَذْنُو عَلَيْكَ إِذَا عَزَمْتَ وَتَقْرُبُ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ نِيلٍ مِضْرٍ فِي مَذَاقِكَ أَغْذَبُ<sup>(٨)</sup>  
تَضْبُو إِذَا ذُكِرَ الصَّلِيبُ فَتَطْرُبُ<sup>(٩)</sup>  
عِلْجٍ وَلَا نَاقُوسَ دَيْرٍ يُضْرَبُ<sup>(١٠)</sup>  
بِالسَّيْفِ مَنْ بِسَوَاهُ لَا يَتَهَذَّبُ<sup>(١١)</sup>

(١) رواية الديوان : (فلا تسموا إليه)

(٢) أكتب : دنا منه ، واقتشعرت السنة : أجذبت وامحلت ، والمقشعر : المجذب

(٣) الخالع : الذي لا يطيع أحداً وقد خلع الطاعة ، والمتعصب : الذي يجعل العصبية ميدانه ، ورواية الديوان (المتعصب) أي الذي يصعب الأمور .

(٤) الثأى : الإفساد ، ورواية الديوان (ترأب : . وتشعب) .

(٥) الضمير في (منك) عائد إلى (الهارب) .

(٦) إلى (١١) الأبيات غير موجودة بالديوان المطبوع .

حَتَّى يُسْرِى لِلْمَشْرِفِيَةِ مَطْعَمٌ  
فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَتَنَّى  
لَا تَعْقُونَ إِذَا ظَفِرَتْ بِمُجْرِمٍ  
فَلْتَشْكُرُنَّكَ أُمَّةٌ تَخْشَوْ عَلَى  
وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاسِكِينَ بِلَبْسِهَا  
فَرَجِيَّةٌ وَشَى يَكَادُ شُعَاعُهَا الـ  
وَعِمَامَةٌ مَاتَاجُ كَسْرَى مِثْلَهَا  
وَمُهَنْدٌ طَبَعَتْهُ قَحْطَانٌ وَأَمَ  
يُفْرِى بِجَوْمِهِ وَمَاءٌ صِقَالِهِ  
خُضِبَ النُّضَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى  
وَرُوعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَذْهَمِ رَائِعِ  
سَلَبِ الدُّجَى جَلْبَابُهُ فِيهِ لَأَلُهُ  
وَبِرَايَةِ سَوْدَاءَ قَلْبِ الشَّرِكِ مُذْ  
فَأَفِضْ مَلَابِسَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةٌ  
وَالَيْسَ شِعَارًا مَاتَعَجَّلَ مِثْلُهُ

بِالْفَتْكِ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ وَمَشْرَبُ  
وِغَرَارُ نَضْلِكَ بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبٌ<sup>(١)</sup>  
مِنْهُمْ قَرُبُ جَرِيمَةٍ لَا تُؤْمَبُ  
ضَعْفَائِهَا حَدْبًا كَمَا يَحْنُو الْأَبُ  
خِلْعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُنْسَبُ  
لَذِهِبِي لِلْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
فِي الْفَخْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كَسْرَى يُغَضَّبُ  
لَدَنَّهُ إِلَى مُضَرٍ قَدِيمًا يَغْرُبُ  
وَمَضَاءُ عَزْمِكَ فَهُوَ قَاضٍ بِقَضْبٍ<sup>(٣)</sup>  
عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ سَيُخَضَّبُ<sup>(٤)</sup>  
يَعْنُو لَغْرَتِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَتُجْوَمُهُ سَرْجٌ عَلَيْهِ وَمَرْكَبُ<sup>(٦)</sup>  
عُقِدَتْ لِمُلْكِكَ مُسْتَطَارٌ يُرْعَبُ<sup>(٧)</sup>  
لَا تُشْتَرَدُ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ  
لِإِسْوَى الْأَثِمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنَكَبُ

(١) ناجع : هانىء ، والغرار : حد الرمح والسهم والسيف ، والنجيع : دم الجوف أو من الدم ما كان إلى

السواد

(٢) فرجية : خلعه تنسب إلى بلدة بفارس .

(٣) يفري : يقطع ، والمقضب : السيف القاطع .

(٤) يخضب (يخضب) رواية الديوان بدلاً من (سيخضب) .

(٥) رُوع : من راع يروغ روعاً أى أفزع ، والأدهم : الأسود ، أى فرس أسود على جبينه غرة أى على

جبهته يابض .

(٦) رواية الديوان (مركب) بدلاً من (مركب) .

(٧) رواية الديوان (مرعب) بدلاً من (يرعب) .

وقال يمدح القاضي الأجل الفاضل أبا علي عبد الرحيم بن البيهقي وزير المملكة الصلاحية وكاتب إنشائها وأرسلها إليه إلى دمشق في سنة ٥٧٢هـ<sup>(١)</sup> :

[المقارب]

عَسَى قَاعِدُ الْحَظِّ يَوْمًا يَثِبَ      فَيَسْفِرَ عَنْ وَجْهِهِ الْمُتَقَبِّبِ  
وَيُنْصِفَ جَائِرٌ دَقِيرٌ يُبَا      عٌ فِي سَوْفِهِ الدُّرَّ بِالْمَخْشَلَبِ<sup>(٢)</sup>  
زَمَانٍ نِفَاقٍ يُهَابُ الثُّرَا      ءٌ فِي أَهْلِهِ وَيُهَانُ الْحَسَبِ  
فَكَمْ لِي مِنْ قِرَّةٍ عِنْدَهُ      وَفِي طَلَى أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
وَقَدْ غَرُّ أَبْنَاءُهُ أَنَسَى      ضَجَّكَتْ وَمَا ضَجَّكَى مِنْ عَجَبِ  
وَقَطَّنُوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةً      وَتَحْتَ سُكُونِي صِلُ يَثِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ يُرْعَدُ السِّيفُ لِأَخِيْفَةٍ      وَقَدْ يَنْشَى الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
فَلِلَّهِ دُرٌّ أَخَى عَزْمَةٍ      رَأَى الضُّيْمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبِ  
فَمَا لِي رَضِيْتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَانَ لَبَسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَبِ  
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُ      بِ أَنِّي سَأَذِرُكُمَا عَنْ كَثَبِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنِّي أَنَالُ إِذَا كُنْتُ جَا      رَ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ  
هُوَ الْمَرْءُ تَهْزَأُ أَقْلَامُهُ      بِسْمِ الْعَوَالِي وَيَبْضِرُ الْقُضْبِ<sup>(٥)</sup>  
كَتَائِبُهُ فِي الْوَعْيِ كُتِبَهُ      وَآرَاؤُهُ بَيَضُهُ وَالْيَلْبِ<sup>(٦)</sup>

(١) الأبيات من ص ٢٧ - ص ٣٠ .

(٢) المَخْشَلَب : خرز أبيض يشاكل اللؤلؤ والحلى يتخذ من الليف والخرز .

(٣) في الديوان (فطنوا سكوتى) بدلاً من (وطنيوا خشوعى) ، والصَّل : الحية الدقيقة الصفراء .

(٤) الديوان (بأنى ساذركها)

(٥) العوالى : جمع العالية وهي أعلى القناة أو رأسها أو النصف الذى يلي السنان ، والقُضْب : جمع

القضيب وهو السيف المقطَّاع .

(٦) البيض : السيوف ، واليَلْب : الترس أو الدرع من الجلد أو الحديد .



كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَصْرِخٌ  
 مِنَ الْقَوْمِ لِأَجَارِهِمْ مَنْسَلٌ  
 بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ  
 فَلَمْ تَعْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتُهَا  
 وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ  
 وَعَوَّلْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جِدَ  
 كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقِ الْيَدِ  
 بَعِيدٌ عَلَى طَالِبِي شَأْوُهُ  
 هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَذَبَ أَنَا  
 إِذَا قَالَ أَبَدَعَ فِيمَا يَقُولُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فَوَادَ الْحُسُودِ  
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكِرَامُ  
 فَخُذْ مِنْ ثَنَائِكَ مَا أَسْتَطِيعُ  
 لِسْتَرِ الْعَوَارِ وَكَشَفِ الْكَرْبِ  
 وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضِبٌ  
 فَفَضَّلِي إِلَى مَجْدِهِمْ مُتَسَبِّبٌ<sup>(١)</sup>  
 يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ<sup>(٢)</sup>  
 بِعَضْبٍ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبٌ  
 إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبُ  
 مِنْ حُلُوِ الْفُكَاهَةِ مَرُّ الْغَضَبِ  
 مَدَاهُ وَنَائِلُهُ مُقْتَرِبٌ<sup>(٣)</sup>  
 بَ وَاللَّيْثُ إِنْ عَنْ خَطْبٍ وَثَبُ  
 وَإِنْ جَادَ أَجَزَلُ فِيمَا يَهَبُ  
 وَيَأْسُ يَرُدُّ الْخَمِيسَ اللَّجِبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَغِيضُ السَّمَاخِ وَضِيمُ الْأَدَبِ  
 فَتُطْفِئُ يَقْصُرُ عَمَّا يَجِبُ

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويستعطفه وكان قد وجد عليه بمدح من كان  
 ييغضه من الأكابر :

لَيْثُ ضَاقَتِ الزُّورَاءُ عَنِّي مَنَزِلًا      فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مُرْتَكِضٌ رَحْبٌ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية عجز البيت في الديوان (وفضلي إلى جودهم).

(٢) رواية الديوان : (ولم تعلق) ، وتعلق : تعلق .

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان المطبوع .

(٤) الخميس : الجيش ، اللجب : الكثير الجلبة والصباح لما فيه من معدات وعدد .

(٥) الأبيات في الديوان ص ٣٢ - ص ٣٤ ، والزوراء : بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مَزُورَةً عن

الخارجة .

سَأَرْهِفُ حَدَّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
وَمَا أَنَا مَنْ يَشْنِي الْهَوَى مِنْ عِنَانِهِ  
فَقَدْ يَصْحَبُ الْقَلْبُ الْأَبْيَ عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا الْمَرْءُ جِيرَةً  
وَأَنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزِيرٌ إِذَا أَعْتَلَّ الزَّمَانُ فَرَأِيَهُ  
لَهُ خُلُقًا بَأْسٍ وَجُودٌ إِذَا سَقَى  
عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِيفِ مُفَاضَةً  
بِفُلِّ الْعِدَى بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نَهَيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خَطْبٌ فَيَنْجَلِي  
وَنَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَذْلَانِ بَاسِمًا  
فَطَوْرًا سِنَانُ السُّمَهْرِى لِكَفِّهِ  
إِذَا أَمَرْتُهُ بِإِلْعَابِ حَفِيفَةِ  
أَأْظُمَا وَثُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا

وَأُسْهِبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْحَزَنُ وَالسُّهْبُ<sup>(١)</sup>  
وَيُتَمَلِّكَ فِي حِبِّ الْحَسَنِ لَهُ لُبُّ  
وَسَلُّ عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمُ الصَّبُّ<sup>(٢)</sup>  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُقِيمِ بِهَا صَحْبُ  
فَقَدْ أَكْتَبَ النَّائِي وَلَانَ لِي الصَّغْبُ  
هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَايِقُهُ الْجُرْبُ  
بِسَجْلِيهِمَا لَمْ يُخْشَ جَوْرٌ وَلَا جَذْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزْمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ<sup>(٣)</sup>  
فَلِلَّهِ مَلَكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّغْبُ<sup>(٤)</sup>  
وَنَدْعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ  
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ<sup>(٥)</sup>  
يِرَاعُ وَأَخْيَانًا كَتَابُهُ الْكُتْبُ<sup>(٦)</sup>  
نَهَاءُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ  
مَنَاهِلُ جُودٍ مَأْوَاهَا غَلْلُ سَكْبُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا جَارَ فِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ

(١) السُّهْبُ : المستوى من الأرض في سهولة .

(٢) رواية الديوان (وقد يُصحب) .

(٣) رواية الديوان (الرأى الحصين) .

(٤) يفل : يهزم

(٥) رواية الديوان (وتلقاه) .

(٦) رواية الديوان (بكفه) بدلاً من (لكفه) ، واليراع : القصب ، ويقصد أن سنان الرمح في يده مثل اليراع

أى القلم في يد الكاتب .

(٧) الغلل : الماء الذى يجرى بين الشجر أو الماء الظاهر على وجه الأرض .

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا رَاتِبًا فِي جَنَابِهِ  
أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الضِّيَافَةُ وَالْقَرَى  
وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّقِيلِ بِمَعزِلِ  
مَغَاوِيرَ لَوْلَا بَأْسُهُمْ أَوْرَقَ الْقَنَا  
هُمْ عَلَّمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَسَاوِدُ  
وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصُلِ نَحْبُهُ  
فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا بِمَدْحِ سِوَاهُمْ  
أَعِذْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ  
وَتَبَّ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَارِغَا  
فَلَا أُجْدِبْتُ أَرْضُ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا

فَمَا شُلُّ لِي سَرَحٌ وَلَا بَيْعٌ لِي سِرْبٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَغْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرُّحْبُ  
عَنِ الْفَنِيمِ مَبْذُولًا لِي الْأَمْنُ وَالْخُصْبُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُصْبُ<sup>(٣)</sup>  
يَتْرِكُ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهَوَ لَهَا تَرْبُ  
رَطِيبٌ وَأَثْوَابُ الصَّبَى جُدَّدُ قُشْبُ  
مَدَائِجُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَحْبُ  
فَإِنْ خِيَاَصَ الطَّيْرِ يَقْنُصُهَا الْحَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَخَاطِرُهُ فَالشُّعْرُ مَنْبَعُهُ الْقَلْبُ<sup>(٥)</sup>  
حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكَّنَ الْوُثْبُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا مَرَضْتُ حَالًا وَأَنْتَ بِهَا طَبُ<sup>(٧)</sup>

قال يمدح المولى صاحب الكبير مجد الدين مؤيد الإسلام أبا الفضل هبة الله  
ابن صاحب: (٨)

لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفَتْ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ<sup>(٩)</sup>

(١) شُلُّ : طرد ، والسرح : الماء السائم ، والسرب : القطيع من الغنم أو النساء ، ورواية الديوان  
(رائعاً) بدلاً من (رائعاً) .

(٢) الرقيل : جد الوزير رئيس الرؤساء واسمه معاذ بن خثيث بن أبرويز بن حسروان .

(٣) مغاوير : جمع مغوار وهو الرجل المقاتل كثير الغارات .

(٤) انخماص : جمع الخميص وهم الجياع ، وخميص البطن : ضامر البطن .

(٥) رواية الديوان : (منبت) بدلاً من (منبت) .

(٦) رواية الديوان (قش) بدلاً من (قش) .

(٧) رواية الديوان (ولا أجديت) ، (وأنت لها طب) .

(٨) الأبيات في الديوان المطبوع ص ٥٤ - ص ٥٧ .

(٩) ساجله : ماراه وفاخره .

وَأَنَامِلٌ يُغْدِي السَّيْلَ      دَ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رَطَابٌ<sup>(١)</sup>  
 يَحَرُّ لَهُ فِي كُلِّ بَا      دِيَّةٍ وَحَاضِرَةٍ عُبابُ  
 مَا عِنْدَهُ لُمُومِلُ      جَذْوَاهُ غَيْرُ نَعْمِ جَوَابُ  
 طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شُهُ      لُ إِنَّ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ  
 بَأْسُ يُهَابُ وَرَأْفَةُ      فِي النَّازِلَاتِ بِهَا يُهَابُ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَدَادُ رَأَى لَايْضَا      لُ عَلَى بَدِيهِتِهِ الصُّوَابُ  
 أَسَدُ لَهُ يَوْمَ الطَّعَا      نِ مِنَ الْقَنَا الْخَطِيءُ غَابُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنَ التَّرِيكَةِ لُبْدَةُ      وَمِنَ الظُّبَى ظُفْرُ وَنَابُ<sup>(٤)</sup>  
 تَغْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسِهِ      وَتَلِينَ فِي يَدِهِ الصُّعَابُ  
 لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَا      غِي الْغُرِّ وَالْمِنْنُ الرُّغَابُ<sup>(٥)</sup>  
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا      رِقَةٍ وَمَآثِرَةٍ مَابُ<sup>(٦)</sup>

يقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضيء  
 أمر الله في عيد الفطر: (٧)

وَمُتِّمٌ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَاحِبِهِ      فَوُشَّتْ بِسِرِّ ضُلُوعِهِ زَفَرَاتُهُ  
 صَبُّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ      أَنْفَاسُهُ وَتَحَدَّرَتْ عَبْرَاتُهُ

(١) رواية الديوان (تغدي) بدلاً من (يغدي).

(٢) رواية الديوان (في النازلين).

(٣) رواية الديوان (عوائل الخطي غاب) بدلاً من (من القنا الخطي غاب).

(٤) التريكة: بيضة الحديد.

(٥) الرغاب: المرغوب فيها، ورواية الديوان (الوعاب) بدلاً من (الرغاب) والوعاب: الواسعة.

(٦) العارفة: المعروف، والمآثرة: المكرمة.

(٧) الأبيات في الديوان المطبوع من ص ٦٤ ص ٦٨.

صَجِبَ الْغَوَايَةَ لِلْغَوَانِي فَانْقَضَتْ  
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنَّ أَثْوَابَ الصَّيِّ  
وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابَ قَشِيَّةً  
بَذُلَ الْخَلِيفَةِ لِلنُّوَالِ وَعَظْفُهُ  
فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَغَمَّدَهُ بِهِ  
وَأَقَالَهُ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مَيِّضَةٌ  
بَنَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْرَقَ عُوْدِهِ  
النَّاصِرِ بْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
مَلِكٌ تَذِلُ الْأَسَدَ فِي غَابَاتِهِ  
طَلَقَ الْمُحَيَّا مَا أَمَاطَ لِثَامَهُ  
مُرْدِي الْكَمِيِّ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
أَلْفَتْ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا

أَيَّامُهُنَّ وَمَا انْقَضَتْ حَاجَاتُهُ (١)  
بَلِيَّتْ فَرَّادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ (٢)  
أَبْرَأَهُ مُوشِيَةً حَبْرَاتُهُ (٣)  
وَحُنُوهُ مُتَّابِعاً وَصِلَاتُهُ  
مِنْ رَأْفَةٍ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ  
لِتُقَالَ لَوْلَا جُودُهُ عَثَرَاتُهُ (٤)  
أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَفَرَاتُهُ  
فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيَّنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ (٥)  
بُعِثَ السَّمَاحُ وَأَنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ  
وَالْبَيْضُ فِي أَغْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ (٦)  
فِي مَازِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ مَبَوَّاتُهُ (٧)  
تَنْفُكُ تَقَطَّرُ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ (٨)  
نَبَتَتْ عَلَى أَعْرَافِهَا أَسَلَاتُهُ (٩)

(١) هذا البيت غير موجود بالديوان .

(٢) رواية الديوان (ومن العجائب) بدلاً من (ومن البلية) ، والصبوة : جهلة الفتوة .

(٣) القشيب : الجديد ، والأبراد : جمع البرد وهو الثوب المخطط ، والخبرات : جمع الخبرة وهي ضرب من برود اليمن والبرد الموشى والثوب الجديد .

(٤) رواية الديوان : (واقاله عثرات) وعجزه (لتقال إلا عنده عثراته)

(٥) رواية الديوان : (يبدى أبي العباس) بدلاً من (بندى أبي العباس)

(٦) رواية الديوان (في غاباتها) بدلاً من (في غاباته) .

(٧) هذا البيت والبيت بعده يسبقان ما قبلهما في ترتيب الديوان .

(٨) رواية الديوان (الكمة) ، والكمى : الشجاع ، والكوماء : الناقة العظيمة السنام .

(٩) رواية الديوان (أعراقها) بدلاً من (أعرافها) والأعراف : جمع عُرف وهو شعر عرق الفرس ،

والأسلات : الرماح .



أَسَدٌ إِذَا بَعُدَتْ عَلَيْهِ فَرِيسَةٌ  
 وَإِذَا شَكَتْ قِصْرًا مُتَوْنٌ سَيْوفِهِ  
 مَحْمُودَةٌ يَوْمَ النُّدَى أَثَارُهُ  
 يَرَعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعُ  
 فَلَمْلِكِهِ رَأْدَ الضُّحَى تَثْقِيفُهُ  
 عَزَمَاتٌ رَأَى لَا يَفِيلُ صَوَابُهُ  
 فَاتَ الْعَوَاصِفَ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ  
 لَا بِنِ السَّيْلِ حَبَاؤُهُ وَعَطَاؤُهُ  
 وَإِذَا جَفَا الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ  
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَبَجَّسَتْ  
 فَاسْتَدْفَعُوا مَارَابِكُمْ بِدُعَائِهِ  
 وَثَقُوا بِنِيَّةِ عَذْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
 أَوْضَحْتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
 أَيَّدْتُمُ الدِّينَ الْحَنِيفَ فَأَصْبَحَتْ  
 أَعَزُّتُمُوهُ فَمَا يَلِينُ قِيَادُهُ  
 ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءُهَا وَثَبَاتُهُ  
 كَفَلَتْ بِأَنْ سَتُطِيلَهَا خَطَوَاتُهُ  
 مَعْرُوفُهُ يَوْمَ الْوَعَى كَرَامَتُهُ  
 تُمِيسِي مُوَكَّلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَلِرَبِّهِ جُنَحَ الدُّجَى إِنْجَابَتُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَغِرَارَ بَأْسٍ لَا تُفْلُ شَبَابَتُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَشَأَى الرُّوَاسِي فِي النُّدَى ثَبَاتُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلِلذِي الْإِسَاءَةُ حِلْمُهُ وَأَنَاتُهُ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطَرَاتُهُ  
 أَنَاوُهُ وَتَنْزَلَتْ بَرَكَاتُهُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَبَةً دَعَاوُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَّحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ<sup>(٧)</sup>  
 نَهَجَ الْهُدَى حَتَّى أَنْجَلَتْ شُبُهَاتُهُ  
 مَجْمُوعَةً بِسَيُوفِكُمْ أَشْتَاتُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قَنَاتُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) القلب الأصم : الذكي المتيقظ .

(٢) رَأْدَ الضحى : ارتفاعه ، أجب : خضع وتواضع .

(٣) رواية الديوان : (لا يفيل صوابه) ولا يفيل صوابه : لا يضعف ولا يخطئ .

(٤) شَأَى : سبق .

(٥) رواية الديوان لصدر البيت (عطاؤه وحباؤه)

(٦) رواية الديوان : (فتبجست أنداره) .

(٧) رواية الديوان (فتقوا) .

(٨) رواية الديوان (لسيوفكم)

(٩) رواية الديوان (فما يلين قناته) والفتاد : شجر صلب له شوكة كالإبر .

رُفِعَتْ يَبِيضُ نَصَالِكُمْ أَغْوَادُهُ  
 أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ أَنْوَارُهُ  
 أَلْفَى الزَّمَانُ إِلَيْكُمْ بِعَنَانِهِ  
 وَمَلَكْتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومُهُ  
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرَى وَتَبَعَ جَمِيرُ  
 وَنَزَعْتُمْ الْإِيوَانَ مِنْ يَدِهِ كَمَا  
 وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً نَصَا  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ  
 طَقْتُمْ بِهِ وَمَسَحْتُمْ أَرْكَانَهُ  
 وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
 وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
 أَيْضِلُّ أَوْ يَضِلُّ لَظَى مَنْ أَنْتُمْ  
 وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَامِيًا  
 كَلًّا وَلَا خَابَ أَمْرُهُ وَلَاؤُكُمْ  
 فَلْيَنْصُرُنَّ اللَّهَ دِينًا أَنْتُمْ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلَيْوَنُهُ وَكُمَاتُهُ  
 وَالْمُلْكُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 فَغَدَتْ مُذَلَّلَةٌ لَكُمْ صَهْوَاتُهُ  
 بِجَمِيلِ آثَارِ لَكُمْ جَبَهَاتُهُ  
 وَالْمُلْكُ مَعْصُوبٌ بِكُمْ خَزَرَاتُهُ<sup>(١)</sup>  
 طَارَتْ عَنِ الْحَبِّ الْحَصِيدِ سَفَاتُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَهُلْ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرَفَاتُهُ  
 جِيرَاتُهُ وَقَدِيمُكُمْ سَادَاتُهُ  
 وَحَطِيمُهُ فَتَأَكَّدَتْ حُرُمَاتُهُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَثَقَاتُهُ  
 وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
 شَفَعَاؤُهُ وَإِلَى السَّرَاطِ هُدَاتُهُ  
 مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سُقَاتُهُ  
 فِي كَفْتَي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحُمَاتُهُ

(١) الخرزات : جمع الخَرَزَة وهي الجواهر وما ينظم منه ، ورواية الديوان (خزراته) .

(٢) البيت غير موجود بالديوان المطبوع ، والسفات : التراب .

(٣) الحطيم : جِجَر الكعبة . وما بين الركن وزمزم والمقام حيث يحطّم الناس للدعاء . ورواية الديوان

(فمستحم)

(٤) رواية الديوان (والأكم) بدلًا من (وولاؤكم) .

وَلَتَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
فَأَصِخْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرٍ  
عَبْدُ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَتَنَاؤُهُ  
وَالَيْكَ مَذْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلِي  
مَذْحًا لَكُمْ خِيَطَتْ مَلَابِسُهُ فَمَا  
آلَيْتُ لَا أَمْتَدَّتْ يَدِي إِلَّا إِلَى  
لَا أَعْتَفِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
مَالِي وَمَذْحٌ مُبْخَلٍ مُغْبِرَةٍ  
مُتَجِّهِمٍ أَصَفَتْ مَكَارِمَهُ فَمَا  
فَلَا ضَرْفَنَ الشُّعْرَ إِلَّا عَنْ فَتَى  
هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمِ يُغَارُ أَنْ  
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى  
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ  
يُمَسِّي حَبِيسًا فِي قَرَارَةٍ مَنَزَلٍ

وَلَوْ أَوَّكُم مَنُشُورَةٌ عَذْبَاتُهُ<sup>(١)</sup>  
سَارَتْ بِمَذْحِكَ فِي الْبِلَادِ رَوَاتُهُ  
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ<sup>(٢)</sup>  
فِي النَّاسِ وَخَدَى ذُلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
تَعْتَامُ غَيْرَ بُيُوتِكُمْ أَبْيَاتُهُ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هِبَاتُهُ  
رَفْدًا كَفَانِي بِرُهُ وَصِلَاتُهُ  
جَارًا فَخَيْرُ الْمُعْتَفِينَ عُفَاتُهُ  
أَكْنَفُهُ مُحَمَّرَةٌ سَنَوَاتُهُ<sup>(٤)</sup>  
تَنْدَى عَلَى طُولِ السُّؤَالِ صَفَاتُهُ<sup>(٥)</sup>  
كَالسَّيْفِ تَلَمَّعَ بِالضُّحَى جَفَنَاتُهُ  
تُهْدِي إِلَى غَيْرِ الْكَرَامِ بَنَاتُهُ<sup>(٦)</sup>  
عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
سَيَّانَ مَحْيَاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ

(١) رواية الديوان (وليطوين .. ولواكم)

(٢) رواية الديوان : عهد لكم) بدلاً من (عبد لكم) .

(٣) رواية الديوان (يقام) ، واعتام .

(٤) مغبرة أكنافه : كناية عن الجذب ، والأكناف : الجوانب ، وقوله : محمرة سنواته : كناية عن الجذب ، والسنة الشديدة القحط .

(٥) أصفت مكارمه : خلت ، فما يبقى على طول السؤال لبخله .

(٦) رواية الديوان : (إلى غير الكريم) .

وَمِنْكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
 مَنْصُورَةٌ أَعْلَامُهُ، مَخْفُوضَةٌ  
 وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ  
 وَتَمَلُّهُ عَيْدًا مُبَارَكَةً عَشَا  
 وقال أيضاً بمدحه سنة ٥٧٩: (١)  
 إِلَى النَّاصِرِ بْنِ الْمُسْتَضَيِّ رَمَتْ بَنَاتُ  
 أَنَاخَتْ بِوَضَاحِ الْجَبِينِ مُمَدِّحٍ  
 وَلَمَّا أَظَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِبَابِهِ  
 وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِ الْحَاجِ عِنْدَهُ  
 وَسَأَلَمْنَا رَبِّبَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
 لِأَخِيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةً الذِّ  
 يَدُ ثَرَّةٍ تُحْيِي الْوَلَى بِصَوْبِهَا  
 مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
 مَيَّامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُخْسِرٌ

مُمْتَلَةٌ لَا تَنْتَهِي غَايَاتُهُ (١)  
 أَعْدَاؤُهُ، مَرْفُوعَةٌ رَايَاتُهُ  
 إِلَّا بِمَا تَخْتَارُهُ حَرَكَاتُهُ  
 يَاهُ عَلَيْكَ مَعْبِدَةٌ غَدَوَاتُهُ (٢)  
 [الطويل]

رَكَائِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طُلُحُ  
 وَمَا كُلُّ وَضَاحِ الْجَبِينِ مُمَدِّحُ (٣)  
 تَدْفُقُ وَذَقُ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَعُ (٤)  
 وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِ الْحَاجِ يَنْجَحُ  
 إِلَى السُّلَمِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَنْجَحُ  
 سَدَى بَيْدٍ مِنْهُ تُثِيبُ وَتَمْنَحُ  
 وَتُرْدِي الْعَدُوَّ فِيهِ تَأْسُو وَتَجْرَحُ (٥)  
 مَثَانِي قَالَمُنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ (٦)  
 شَقِيٌّ وَمَنْ وَالْأَهْمُ فَهُوَ مُزْبِحُ

(١) لا يَرِثُ جَدِيدُهُ : لا يلى مع الزمن ،

(٢) تَمَلُّهُ عَيْدًا : أى تمتع به ، أو مُتَعَكَ اللهُ به عمراً .

(٣) الأبيات فى ديوانه ص ٨٠ - ص ٨٢ ، طُلُحُ : جمع طالِح أى متعبه .

(٤) أَنَاخَتْ رَكَائِبَهُ : استقرت .

(٥) رواية الديوان (ولما أحلتنى) ، الوقف : المطر ، ورواية الديوان (تدقق رزق) ، يرشع : أى كان من

قبل قليل العطاء .

(٦) يد ثَرَّةٍ : غزيرة العطاء ، ورواية الديوان (يُحْيِي) ، والولى : المطر بعد المطر ، والصوب :

الانصباب .

(٧) المثنى : قيل إنه القرآن الكريم أو مائتى منه مرة بعد مرة أو الحمد أو غير ذلك مما جاء فى التفسير ،

والمثنى : المادح .

خِفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ      إِذَا قَدَرُوا أَغْضَوْا حَيَاءً وَعِفَّةً  
فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرٍ      وَدُونَكَ مِمَّا صَغُتُهُ وَأَتَخَلَّتُهُ  
فَتَحْتُ فَمِي مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      وَلَا غَرَوْ فَالْوَرَقَاءِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ قَتَقَتْنِي      لَا زِلْتُ تُسْنِي الْأَعْطِيَاتِ وَتُمَدِّحُ<sup>(١)</sup>  
قَرِيباً لَكَ الْحَوْلَى مِنْهُ الْمُتَّقِعُ      هِيَ النُّورُ نَوْرُ الْأَقْحُوَانِ الْمُفْتَحُ  
يَرِفُ لَهَا عُودُ الْأَرَاكِ فَتَضَدِّحُ<sup>(٢)</sup>      وَلَا زِلْتُ تُسْنِي الْأَعْطِيَاتِ وَتُمَدِّحُ<sup>(٣)</sup>

قال يمدح المولى صاحب الكبير مجد الدين سنة ٥٧٠ هـ: (٣)

[مجزوء الرمل]

كَمْ لِمَجْدِ الدِّينِ مِنْ مَغْدٍ      لَدَى لِمَجْدٍ وَمَرَّاحٍ<sup>(٥)</sup>  
شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْ      بِكَشْبٍ وَاجْتِرَاحٍ<sup>(٦)</sup>  
مَاجِدٌ مَاخُلِقَتْ كَفْدُ      فُأَهْ إِلَّا لِلْسَّمَاحِ  
أُرِيحَى لِلْمُرَجَى      جُودُهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ<sup>(٧)</sup>  
ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي الزُّ      رُوعٍ عَنْ عَزْمٍ وَقَاحٍ<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان (وسمعا).

(٢) اتخله : اختاره واصطفاه ، والحولى : ما أتى عليه الحول ، المتَّقِعُ : المهذب .

(٣) لاغرو : لاعجب ، الورقاء : الحمامة ، رَفٌّ : بوق وتلألأ . الأراك : شجر كثير ملفف .

(٤) بقيت : جملة دعائية ، تسنى : ترفع وتسهل .

(٥) الأبيات في الديوان ص ٨٣ - ص ٨٥ .

(٦) هذا البيت وما يليه غير موجودين بالديوان ، والمغدى : وقت الغلو ، والرواح : وقت الزوال إلى

الليل ، اجتراح : كَسَب .

(٧) أريحى : الأريحية ارتياح للتندى والكرم والأريحي : الواسع الخلق .

(٨) عزم وقاح : أى قوى من وقع الحافر إذا صلب واشتد .



زُمَحِيًّا بِشُرَّةٍ يُخْ      جِلُّ إِشْرَاقِ الضُّبَاحِ  
 وَابْتِسَامٍ لِذَوِي الْحَا      ج. كَفِيلُ بِالنُّجَاحِ  
 كَابِتْسَامِ الرُّؤُوسَةِ الْغَنَدِ      خَاءُ عَنْ نَوْرِ الْأَقْاحِ  
 وَسُطًى فِي رَأْفَةٍ تَمَدُّ      رُجُجٌ بِأَسَاءٍ بِسَمَاحِ<sup>(١)</sup>  
 مِثْلَمَا شَيَّبَتْ سُلَافُ الْ      خَمَرٍ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعَتْهُمْ      ذَرَّةَ الْمَجْدِ الصُّرَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 يُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي يَوْ      مَنِي سَمَاحٍ وَكِفَاحِ  
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدِ      تَفْضِخُ السُّخْبِ وَرَاحِ  
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْمَدِّ      لِكَ بِأَطْرَافِ الرُّمَاحِ  
 لَمْ لَا تَحِمِي حِمَى مَا      لِكَ هَذَا الْمُشْتَبَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاجْتَلِ الْبِكْرَ زَهَتْ حُسْنِ      سَاءَ عَلَى الْبِكْرِ الرُّدَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ قَوَافٍ مُحْكَمَاتِ      عَرَبِيَّاتٍ      فِصَاحِ  
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغْدِ      نَدَّ بِأَلْبَانِ اللَّقَاحِ<sup>(٦)</sup>  
 شُرْدًا تَرْكَبُ فِي مَدِّ      جِكَ أَغْنَاكَ الرِّيَّاحِ<sup>(٧)</sup>  
 فَالْقِيهَا مِنْكَ بِبِشْرِ      وَقَبُولِ      وَأَنْشِرَاحِ

(١) سَطَى : من السطوة والقهر والبطش .

(٢) شَيَّبَ : خَلَطَ .

(٣) القروم : جمع القرم وهو السيد ، ذَرَّةُ المجد : على تشبيه المجد بالناقة التي تدرك لنا ، والصُّرَاح : الخالص من كل شيء .

(٤) رواية الديوان (حمى الأرض) بدلاً من (حمى مالك)

(٥) الرواح : المرأة الثقيلة الرديئة .

(٦) لَمْ تَغْدِ بِأَلْبَانِ اللَّقَاحِ : أى لاتدين لمعنى اجنبي عنها

(٧) شُرْدًا : أى سائرة في البلاد .

وَأَبَقَ لِي مَارَكُضَ السَّيِّدِ لَمْ يُمْسِتَنَّ الْبِطَاحُ<sup>(١)</sup>  
فِي أَغْتِبَاقٍ يَتَبَاشِيهِ بِرِ الثَّهَانِي وَأَصْطَبَاحُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الأمير مجاهد الدين قايماز صاحب إربل وأنفذها إليه :<sup>(٤)</sup>  
[الوافر]

إِلَيْكَ مَجَاهِدَ الدِّينِ اسْتَقَامَتْ  
إِذَا أُمْتُ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ  
فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَعَرِ الْعَامُ غَيْثٌ  
لِئِنْ سَمَحْتَ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي  
لَاغْتَفِرُنَّ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي  
فَتَى سَمَحْتَ بِهِ أَيَّامُ دَهْرٍ  
مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٌ وَبِشْرٌ  
فَيَا مَنْ بَحْرُ نَائِلِهِ عَذَابٌ  
مَدَدَتْ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَذْلِ  
بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طُلُحُ  
هَذَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ تَفْعُ  
وَأَنْتَ إِذَا ادْلَهَمَ الْخَطْبُ صُبْحُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْعُ  
إِسَاءَتُهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَمْحُو  
بَخِيلٌ أَنْ يُرَى فِي النَّاسِ سَمْعُ<sup>(٦)</sup>  
وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرُوحُ<sup>(٧)</sup>  
وَلِلْجَانِينَ إِغْضَاءٌ وَصَفْعُ<sup>(٨)</sup>  
مَسَاوِدُهُ وَمَاءُ الْبَحْرِ مِلْحُ  
فَعِشْ مَا أَمْتَدُّ لِلظُّلَمَاءِ جُنْحُ

(١) المُسْتَن : الطريق المملوك .

(٢) اغْتِبَاق : شرب الغبوق وهو ما يشرب بالعشى ، والاصطباح شرب الصبوح .

(٣) إربل مدينة كبيرة من أعمال الموصل ، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا .

(٤) الأبيات في الديوان ص ١٠٣ - ص ١٠٤ .

(٥) ادْلَهَمَ الخطب : اسود وكثف .

(٦) ، (٧) ، (٨) هذه الأبيات متقدمة في الديوان على بداية المقطعة .

وقال يمدح المولى صاحب الكبير<sup>(١)</sup> :

[الطويل]

أَبَا الْفَضْلِ مَامَاثُورُ فَضْلٍ وَسُودِدِ  
عَتَاكَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهْنِدِ  
وَلَا حِقَّةَ الْإِطْلَيْنِ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ  
تُبِيدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَاوَاءٍ فَيَلْقَى  
خُصِمْتُ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْهُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَمُطَرِدِ لَذَنِ الْأَنْابِيبِ أَمْلُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَمُحَكَّمَةُ السَّرْدَيْنِ مِنْ نَسَجِ دَاوُدِ<sup>(٤)</sup>  
وَتُجْرَى النَّدى فِي كُلِّ شَهَاءٍ جَارُودِ<sup>(٥)</sup>  
وَيَوْمِ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَوْمِ الْوَعَى بِأَقَائِدِ الضُّمْرِ الْقُودِ<sup>(٧)</sup>  
فَنَدْعُوكَ يَوْمَ السُّلَمِ يَا وَاهِبَ اللَّهِى

وقال يمدح الملك العادل صلاح الدين ويذكر هزيمته للإفرنج ، وأنفذها إليه  
إلى دمشق على يد رسوله ابن أبى المضاء وذلك فى سنة ٥٧٠ : <sup>(٨)</sup>

[السريع]

لَا أَشْتَكِي دَهْرِي وَفِي أَهْلِهِ  
وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً  
مِثْلُ صَلَاحِ الدِّينِ مَوْجُودِ<sup>(٩)</sup>  
وَيُسُوفُ السُّلْطَانُ مَحْمُودُ

(١) الأبيات فى الديوان ص ١٠٧ .

(٢) مجحود : مُنَكَّرٌ .

(٣) مُطَرِد : رمح ، لذن : لين ، أملود : ناعم .

(٤) لَأَجَقَ مِنْ الْفَعْلِ لَجَقَ أَيْ ضَمَرَ ، وَالْإِطْلُ : الْخَاصِرَةُ ، وَأَعْوَجَ : فَرَسٌ لَبِنَى هَلَالٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ

الْأَعْوَجِيَّاتِ ، وَالسَّرْدُ : اسْمُ جَامِعٍ لِلدَّرُوعِ .

(٥) رواية الديوان : (يُبِيدُ) ، وَجَاوَاءُ فَيَلْقَى : أَيْ الدَّاهِيَةُ الَّتِي يَرِاحُ فِيهَا وَيَجَاءُ ، شَهَاءُ : بَارِدَةٌ ، وَجَارُودُ :

فَحَطَ .

(٦) رواية الديوان (فيوم)

(٧) اللَّهُى : الْعَطَايَا ، وَالْقُودُ : الذَّلُولَةُ الْمُتَقَانَةُ .

(٨) الأبيات فى الديوان ص ١٠٩ - ص ١١١ .

(٩) هذا البيت غير موجود بالديوان .

وَكَيْفَ نَخْشَى جَوْرَ أَيَّامِنَا  
أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي  
مُلْكُهُ الدُّنْيَا فَفِي كَفِّهِ  
تَكَادُ أَنْ تُغْبَدَ أَفْعَالُهُ  
عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمُلْكُ لَا  
لَهُ مِنْ اللَّهِ إِذَا مَا أَرْتَأَى  
تُمْلَى عَلَيْهِ الْغَيْبُ أَفْكَارُهُ  
لَا تَتَرَقَّى نَحْوَهُ هِمَّةُ  
مَنْزِلُهُ رَحْبُ لِسُورِهِ  
لَوْ لَمَسَ الْعُودَ نَدَى كَفِّهِ  
الْقَاتِلُ الْمَحِلُّ إِذَا صَرَّحَتْ  
زُلَّالَةٌ فِي السُّلَمِ رَفْرَاقَةٌ  
يَتَّبِعُ مَا سَنَتْ لَهُ فِي الْعِدَى  
تَحْمِيلُ آجَامِ الْقَنَا فِي الْوَعَى  
عَتَادُهُ لِلرُّوعِ عَسَالَةٌ

فِي غَضْرِهِ وَالْجَوْرُ مَفْقُودُ  
فَهُوَ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودُ  
لِسَاوَةِ بِالنُّصْرِ مَفْقُودُ  
نَيَْابَةٌ عَنْهُ الْمَقَالِيدُ  
لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ  
يُنْمِيهِ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ<sup>(١)</sup>  
أَوْ قَالَ تَوْفِيقُ وَتَسْدِيدُ  
فَكُلُّهَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ  
فَقِيرَةٌ فِي النَّاسِ مَحْسُودُ  
فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ الْيَدُ  
أَوْرَقَ فِي رَاحَتِهِ الْعُودُ  
يَجْذِبُهَا شَهْبَاءُ جَارُودُ<sup>(٢)</sup>  
وَصَخْرَةٌ فِي الْحَرْبِ صَيْخُودُ<sup>(٣)</sup>  
آبَاؤُهُ الْحُمْسُ الصَّنَادِيدُ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ أَسْوَدُ الْغَابَةِ السُّودُ  
سُمْرٌ وَأَبْطَالُ مَذَاوِيدُ<sup>(٥)</sup>

(١) نماء : رفعه .

(٢) صَرَّحَ : أعلن عما في نفسه ، والشهباء الجارود : سبق شرحها .

(٣) صخرة صيخود : شديدة ، ورواية الديوان (جلمود) بدلاً من (صيخود) .

(٤) الحُمْسُ : جمع الأحمس وهو الشجاع ، والصناديد : السيد الشجاع ، ورواية الديوان لصدر البيت (ما استن له في الندي) .

(٥) رواية الديوان (للرعب) بدلاً من (للرُوع) ، والعسالة : الرمح يشتد اهتزازة ، والمذاويد : الفرسان الذين يدفعون الضيم .

وَمُحْكَمَاتُ النَّسَجِ مَوْضُونَةٌ      قَدَّرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُدُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَرْهَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ      وَضَمَّرَ أَقْرَابَهَا قُودُ<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا خَتَفَهَا      عَصَائِبُ الشَّرِكِ الرَّعَادِيْدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَى عَلَى أَغْقَابِهِ كَلْبُهَا      طَرِيْدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ<sup>(٤)</sup>  
 فَاصْبَحَتْ بِالدَّوِّ أَثْلَاؤُهُمْ      يَشْبَعُ مِنْهُ النَّسْرُ وَالسَّيْدُ<sup>(٥)</sup>  
 جِيوشُهُمْ بِالرُّعْبِ مَغْلُولَةٌ      وَزَرَعَهُمْ بِالسَّيْفِ مَحْضُودُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ      فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَضْفُودُ<sup>(٧)</sup>  
 أَيَطَمَعُ الْبَاغُونَ فِي نُصْرَةٍ      وَدِينُهُمْ بِالْكَفْرِ مَغْضُودُ<sup>(٨)</sup>  
 أَمْ حَلَبَ يَعْصِمُهَا مِنْ سَطَا      بِأَيْسِكَ تَحْصِينٌ وَتَشْيِيدُ<sup>(٩)</sup>  
 فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ فَمَا أَمْرُهَا      إِلَّا إِلَى سَيْفِكَ مَرْدُودُ<sup>(١٠)</sup>  
 أَنْتَ بِأَنْ تَمْلِكُهَا عُنُودٌ      بِالسَّيْفِ مِنْ رَبِّكَ مَوْعُودُ<sup>(١١)</sup>  
 فَأَبَشِرْ بِفَتْحٍ عَاجِلٍ يَوْمُهُ      بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
 وَانْصِتْ إِلَى عَذْرَاءَ بَيْتِ الْعُلَى      بِمِثْلِهَا وَالْفَخْرِ مَغْمُودُ  
 تَفْنَى الْعَطَايَا وَلَمَّمْدُوجِهَا      فِي النَّاسِ تَغْيِيرٌ وَتَخْلِيدُ

(١) الموضونة : الدرع المنسوجة .

(٢) مطرورة : خرجت من أغمادها ، أقربها : خواصرها ، قود : منقادة .

(٣) رواية الديوان : (عصائب الترك)

(٤) رواية البيت (على أعتابها كلها) .

(٥) الدو : الفلاة ، أثلاؤهم : بقاياهم ، السيد : الذئب ، ورواية البيت (يشبع منها) .

(٦) رواية الديوان (بالرعب مغلوله) .

(٧-١١) بعد البيت الثاني عشر نص مصحح الديوان على تركه خمسة أبيات لعدم المنفعة فيها . ويبدو

أن منها هذه الأبيات .



وقال يمدح الوزير عضد الدين : (١)

[الطويل]

فَتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحٌ  
غَنَى إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضِرَامُهَا  
بُضْيُءٌ ظِلَامُ الْخَطْبِ مِنْ نَارِ عَزَمِهِ  
إِذَا الْعَامُ أَكْذَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَا جَدَّ  
كَرِيمٌ نَجَادِ السَّيْفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
إِذَا جِئَتْهُ مُسْتَضْرَحًا فِي مُلِمَّةٍ  
مِنَ الْقَوْمِ لَا يُوطُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
تَيِّهَ الصُّدُورُ وَالْمَوَاكِبُ مِنْهُمْ  
عَلَى نَسَقٍ مِثْلِ الْأَنَابِيبِ فِي الْقَنَا  
إِذَا حَزِنَتْ طُرُقُ الْمَعَالِي وَجَدَّتْهُمْ  
دَعْوَتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تَقْرَعُ مَرَوْتِي

لَدَيْهِ وَلَا وَرْدَ النَّدى بِمُصَرَّدٍ (٢)  
بَارَائِهِ عَنْ ذَابِلٍ وَمُهَنْدٍ (٣)  
وَيَقْطُرُ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدى  
خَلَّتْ بِهِ بَحْرَ النَّدى قَمَرُ النَّدى (٤)  
كَرِيمُ الْمُحْيَا وَالشَّمَائِلِ وَالْيَدِ  
فَسِيحُ مَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ (٥)  
دَعْوَتُ مُجِيبًا وَاسْتَعْنَتْ بِمُنْجِدٍ (٦)  
جِيَادَهُمْ غَيْرَ الْوَشِيحِ الْمُقْصِدِ  
بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُمَجِّدِ  
تَوَالُوا نِظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدِ  
يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعَبِّدٍ (٨)  
فَكُنْتَ مُجِيرِي مِنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي

(١) الأبيات في الديوان ص ١١٣ .

(٢) صَوِّح : يَسَّ . مُصَرَّد : قَلِيل .

(٣) ذَابِل : صَفَة لِلرَّمَاحِ .

(٤) النَّدى : الْكَرَم ، وَالنَّدى : مَجْلِسُ الْقَوْمِ .

(٥) فِي الدِّيَّان : (طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ) ، وَكَرِيمُ النِّجَادِ : كُنَايَةُ عَنْ كَرَمِ الْأَصْلِ أَيْ كَرِيمِ مَا تَحْتَ النِّجَادِ ،

الْهَمُّ : مَوْضِعُ الْإِهْتِمَامِ ، وَالْمُقْلَدُ : مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ وَمَوْضِعُ نَجَادِ السَّيْفِ .

(٦) فِي الدِّيَّان (دَعْوَتُ مُجِيبًا وَاسْتَعْنَتْ) .

(٧) لَا يُوطُونَ : لَا يَفْزُونَ أَيْ يَحْمِلُونَهَا إِلَّا عَلَى الْوَشِيحِ ، وَهُوَ شَجَرُ الرَّمَاحِ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَّانِ (الْوَشِيحِ

الْمَنْضَدِ)

(٨) فِي الدِّيَّان (إِذَا خَرِبَتْ) وَخَزِنَتْ : أَرْضُ ذَاتِ حَزُونَةٍ أَيْ صَعْبَةِ الْمَسْلُوكِ .

فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَائِرَاتِ تَعَلَّمَتْ  
بَسَطَتْ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
وَالْبُسْتَنِ النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا  
وَأَتَعَبْتُ شُكْرِي وَهُوَ عَوْدٌ مُدْرَبٌ  
وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
فَكَمٌ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مُتَمِّمٍ  
يُنُوبُ مَنَائِي فِي الثَّنَاءِ رُوَاتُهُ  
نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفَرَّاسَةٍ  
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرُّجَالِ مُقْلِدًا

قَضَاءُكَ أَوْ كَانَتْ بِهَذِيكَ تَقْتَلِي<sup>(١)</sup>  
فَلَا عُدْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجَوِّدٍ  
فَأَقْنَيْتَ آمَالِي وَكَثُرَتْ حُسْدِي  
بِحَمَلِ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعُودٍ<sup>(٢)</sup>  
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ  
تُنَاقِلُهُ أَيْدِي الرُّكَّابِ وَمُنْجِدٍ  
فَتَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَضْفِي وَلَمْ أَتَزِيدْ  
فَإِنِّي فِي مَدْحِيكَ غَيْرُ مُقْلِدٍ

وقال يمدحه وبهنته بعيد الفطر سنة ٥٧١ هـ: (٤)

يَا ابْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَرْتَ النَّدَى  
وَلَنَا إِذَا مَا الْعَامُ صَوِّحَ نَبْتُهُ  
يَابَحِرْ إِنَّ الْبَحْرَ يَمْلُحُ مَأْوُهُ  
يَالَيْتَ إِنْ اللَّيْثُ يَبْخُلُ بِالْقِرَى

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكَرَامُ وَيَأْدُوا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورَدٌ وَمَرَادُ<sup>(٦)</sup>  
وَنَدَاكَ عَذَبٌ فِي الشُّفَاهِ بُرَادُ<sup>(٧)</sup>  
لِلنَّارِ لِيَنْ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ

(١) في الديوان (تهتدي) بدلاً من (تقتلي)

(٢) القود: الممن من الإبل،

(٣) في الديوان (تنوب)

(٤) الأبيات في الديوان ص ١١٦ - ١١٧ .

(٥) في الديوان: (أنشأت الندى).

(٦) في الديوان (وأنا إذا ما العام) وعجز البيت (ومَرَادُ)، والمراد: مكان الارتداد.

(٧) هذا البيت غير موجود بالديوان، ويراد: بارد.

يَابْدُرُ إِنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مَفْخَرُهُ بِمَجْدٍ تَالِدٍ  
غَيَّبَتْ عَنْ الْأَنْوَاءِ أَرْضُ أَصْبَحَتْ  
تَأْبَى لَهُ أَنْ لَا تُشَامَ سَمَاوُهُ  
خِرْقُ تَزَاحِمٍ فِي النُّحُورِ يَصَالُهُ  
فَيَبِيتُ وَالنُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ  
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْمَحَامِدِ سَاهِرُ  
حَتَّى كَانَ الْمَجْدُ أَقْسَمَ مُوَلِيَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالْبَشْرُ يَقْطُرُ مَاءُهُ  
مَاضِي الشَّبَا تَلْقَى النُّفُوسُ جَمَامَهَا  
تَسْمُو بِهِ نَفْسٌ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثُوهُ مِنَ الْعُلَى  
قَوْمٌ إِذَا أَلْقَى الزَّمَانُ جِرَانَهُ  
فَهُمْ إِذَا اقْتَعَدُوا مُتُونٌ جِيَادِهِمْ  
يَاخِيرَ مَنْ حَلَّ الْوُقُودُ بِهِ وَمَنْ

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ دَائِمًا يَزْدَادُ  
فَأَفْخِرُ فَمَجْدُكَ طَارِفٌ وَتِلَادُ<sup>(١)</sup>  
بَنَدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تُجَادُ  
شِيمٌ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِهِ الْوُرَادُ<sup>(٣)</sup>  
شَفَرَاتِهِ مَا تَحْمَدُ الْقُصَادُ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَطْمِئُنُّ بِمُقَلَّتِيهِ رُقَادُ  
أَنْ لَا يُقِرُّ لِطَالِبِهِ وَسَادُ  
فَيُعِيدُ نَارَ الضَّغْنِ وَهِيَ رَمَادُ<sup>(٥)</sup>  
مَا نَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَغْمَادُ  
كَرَمًا وَأَبَاءُ لَهُ أَجْوَادُ  
شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَاشَادُوا  
مُسْتَضْعِبًا قَلْبَ أَسِيهِمْ بِنَقَادُ<sup>(٦)</sup>  
أَسْدُ الشَّرَى وَإِذَا انْتَدُوا أَطْوَادُ<sup>(٧)</sup>  
شُدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَقْتَادُ<sup>(٨)</sup>

(١) الطارف : الحديث من المال ، والتلید والتالد : ماؤلد عندك من مالك وهو عكس الطارف .

(٢) في الديوان : (لأيشام) ، الشيمة : الخلق ، العاد : ما اعتاد عليه .

(٣) الخرق : السخى الطريف والفتى الحسن الكريم .

(٤) النوق العشار : ماضى على حملها عشرة أشهر ، وفي الديوان (مفراثة) (مايحمد)

(٥) في الديوان (والشر يقطر ماءه) و(نار الطعن)

(٦) الجران : مقدم عنق البعير وألقى جراحه : استقر وثبت .

(٧) الشرى : طريق كثير الأسد : إذا انتدوا هنا : إذا دعوا .

(٨) الاقتاد : جمع قد وهو حسب الرجل

عِزُّ الْقَوَافِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِلَّةٌ  
فَالْبَسَ لِعِيدِ الْفَطْرِ حِلَّةً سُودَ  
وَأَسْتَجَلَ بِكَرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةً  
لَمْ يُخْلَقِ التَّكْرَارُ جِدَّتْهَا وَلَمْ  
تَفْتَحْهَا وَزَفَفْتُهَا فِي لَيْلَةٍ  
وَنَفَاقَهُنَّ عَلَى سِوَاكَ كَسَادٌ<sup>(١)</sup>  
هِيَ لِلنَّوَاطِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادٌ  
جَاءَتْ إِلَيْكَ يَزْفُهَا الْإِنْشَادُ  
يَذْهَبُ بِرَوْنَقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ<sup>(٢)</sup>  
فَالْعُرْسُ مَقْرُونٌ بِهِ الْمِيلَادُ

وقال يمدحه: (٣)

[الطويل]

كَذَا كُلُّ عَامٍ دَوْلَةٌ تَتَجَدَّدُ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ صَاعِدُ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
تَزُورُكُمْ فِيهِ التَّهَانِي وَشَمْلُكُمْ  
عَدَّتْ بِكُمْ بَغْدَادُ دَارَ كَرَامَةٍ  
لَهَا طَوْدٌ جَلَمٍ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ مِنْ يَدِ  
وَزِيرٍ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مُجَرَّبٍ  
وَمُلْكٌ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي مُخْلَدُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدُ  
وَقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرَدُّدُ  
جَمِيعٍ وَشَمْلُ الْحَاسِبِينَ مُبَدَّدُ<sup>(٥)</sup>  
طَرِيقُ النَّدَى لِلنَّاسِ فِيهِ مُعْبَدُ<sup>(٦)</sup>  
مَنِيْعٌ وَيَخْرُ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ  
إِلَى أَهْلِهَا بَيْضَاءُ وَالذَّهْرُ أَسْوَدُ  
يَرَى أَنَّ كَسْبَ الْحَمْدِ أَجْدَى وَأَعْوَدُ<sup>(٧)</sup>

(١) نَفَاقَهُنَّ : رَوَاجُهُنَّ .

(٢) يُخْلَقُ : يَتَلَى

(٣) الأبيات في الديوان ص ١١٨ .

(٤) في الديوان (كل يوم) .

(٥) في الديوان (يزوركم)

(٦) في الديوان (بغداد) وهو أحد أسمائها : ومنها بغداد وبغدان وغدين ومغدان ومدينة السلام ، وفي

الديوان (فيها معبد) .

(٧) رواية الديوان للصدر (وزير أتى الدنيا بعين تجرب) .

وَأَنْ جَمِيلَ الذُّكْرِ يَبْقَى مُخْلِداً      لِكَاسِيهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَفْنَى ثَرَاءَ يُخْلَقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ      وَأَبْقَى ثَنَاءَ ذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ<sup>(٢)</sup>  
فَيَاغُضُّدُ الدِّينَ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى      وَآوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشْرَدُ  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمَذْمُومَ صَرْفُهُ      بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحَمَّدُ  
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضُ عَذْلاً وَنَائِلاً      فَلَا الظُّلُمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعُدْمُ يُوجَدُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ لِلخُطُوبِ الْجَائِرَاتِ تَخْلُصُ      إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
بَنِيَتْ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةٌ      يُحْجِجُ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيُقَصِّدُ<sup>(٤)</sup>  
تُصَلِّيُ لَهَا الْأَمَالَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَيَهْدِي لَهَا هَذَى الْمَدِيحِ الْمُقْلَدُ<sup>(٥)</sup>  
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوَكَبٌ سَعِيدِهِ      فَمَا زَالَتِ الْأَعْوَامُ تَشْقَى وَتَسْعَدُ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدحه ويهنته بعيد النحر من سنة ٥٥٠ هـ: (٧) [الكامل]

يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طَوْرًا مُتِهَمًا      يُنْفِي زَكَائِيهِ وَطَوْرًا مُنْجِدًا  
عَرَجَ بِزُورَاءِ الْعِرَاقِ تَجِدُ بِهَا      مِنْ جُودِ مَجْدِ الدِّينِ بَحْرًا مُزْبِداً<sup>(٨)</sup>  
أَحْيَا مَوَاتَ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ      دُرُوساً مَعَالِمَهَا وَسَنُ لَنَا النَّدَى<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان (قال) .

(٢) رواية الديوان (متجدد)

(٣) هذا البيت متقدم على ما بعده من أبيات في ترتيب الديوان وهو في الديوان البيت قبل الأخير .

(٤) رواية الصدر (بيت من الإحسان للناس كعبه)

(٥) رواية العجز (ويهدي لها هذا المديح)

(٦) رواية العجز (ولازالت الأيام تشقى وتسعد)

(٧) الأبيات في الديوان ص ١٢١ ص ١٢٣ .

(٨) زوراء العراق : بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة (وقد سبق شرحها)

(٩) دارة ودرسا : طامسة المعالم ، ورواية العجز في الديوان (درسا معالمها وسن لنا الهدى)



مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْتَدِثْهُ عَفَاثُهُ  
مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا يَبِيتُ مُفَكِّرًا  
فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ فَطَوْرًا تُحْتَدَى  
شَادَتْ يَدَاهُ مَا آبَتَتْ أَبَاوُهُ  
آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْكُرَمَاءُ فِي الدِّ  
قَوْمٌ إِذَا قَحِطَ الزَّمَانُ وَجَدْتَهُمْ  
وَرَثُوا السِّيَادَةَ كَأَبْرًا عَنْ كَأَبِرٍ  
يَتَابِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سَيِّدًا  
مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ مَنْ لَاقِيَتْهُ  
بِضْ الْأَيَادِي وَالْوُجُوهُ إِذَا غَدَا  
بِهِمْ أَصُولٌ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَفَتْ  
بِكَ أَصْبَحَتْ أَيَّامُنَا مُبَيَّضَةً  
سَلُّ الْخَلِيفَةِ مِنْ مَضَائِكَ صَارِمًا

يَوْمًا بِمَسْأَلَةٍ تَبَرَّعَ وَابْتَدَى<sup>(١)</sup>  
فِي مَعْشَرٍ إِلَّا وَاتَّبَعَهَا يَدَا  
فِي الْأَمْرِ يَفْجَاهُ وَلَا مُتَرَدِّدًا<sup>(٢)</sup>  
أَخْلَاقُ الْحُسْنَى وَطَوْرًا يُجْتَدَى<sup>(٣)</sup>  
وَكَفَاكَ مِنْهُ بَسَائِيًا وَمُشِيدًا  
لِدُنْيَا وَخَيْرٌ مِنْ أَحْتَى وَمِنْ ارْتَدَى<sup>(٤)</sup>  
فِيهِ مَلَاذًا لِلْعُقَاةِ وَمَقْصِدًا  
كَهَلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدًا<sup>(٥)</sup>  
مِنْهُمْ يَزِفُّ إِلَى الْعَلَاءِ فَسِيدًا<sup>(٦)</sup>  
مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُمَجَّدًا<sup>(٧)</sup>  
وَجْهَ الزَّمَانِ مِنَ الْحَوَادِثِ أَسْوَدًا  
وَبِهِمْ أَدِيلٌ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا<sup>(٨)</sup>  
فِينَا وَعَادَ لَنَا الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مَهْنَدًا

(١) عفاثه : طالبو معروفه .

(٢) يفجاه : أى يفجاء ، ورواية الديوان (يفجعه)

(٣) فى الديوان (وطوراً تجتلى ... تجتلى) ، ويجتلى : يُسأل الحاجة

(٤) احتى : اشتمل بالثوب ، أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ، ولا يحى إلا شريف .

(٥) الأمرد : الشاب طرُّ شاربه ولم تنبت لحيته

(٦) رواية الديوان (يرف)

(٧) فى الديوان (لا من فتية) بدلاً من (من لاقية) .

(٨) فى الديوان (أدبل) ، وأدال : نصر أو غلب عليه .

فَنَهَضَتْ نَهْضَةً حَازِمٍ مُتَقِظٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرِباً وَمُعَوِّداً  
ثَبَّتَ لِيَأْسِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةً      تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَغِيْبَكَ مُشْهِداً  
فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِمُخْفَلٍ      خَضَعَتْ رِقَابُهُمْ لِعِزِّكَ سُجُوداً  
جَارَاكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصُرَتْ      بِهِمْ مَائِثُهُمْ وَقَدْ حُزَّتِ الْمَدَى  
حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعُ جَانِباً      وَأَعَزُّ سُلْطَانَا وَأَكْرَمُ مُحْتَدَاً<sup>(١)</sup>  
وَأَجْلَهُمْ قَدْرًا وَأَسْمَحَهُمْ يَدَا      وَأَعَمَّهُمْ فَضْلاً وَأَوْسَعَهُمْ نَدَى  
فَتَرَا جَعُوا خُزْرَ الْعُيُونِ بِوَدْعِهِمْ<sup>(٢)</sup>      لَوْ أَنَّهُمْ جَعَلُوا تُرَابَكَ إِثْمِدَاً<sup>(٣)</sup>  
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ      مَدْحاً كَمَا نَظَّمَ الْجَمَانُ مُنْضِداً  
بِكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يُذَالَ وَمَاءُهُ      مِنْ أَنْ يُرَاقَ حَيَاؤُهُ فُيْبِداً  
فَتَمَلُّ عَيْدَاً بِالسَّعَادَةِ عَائِداً      وَافِي الدُّمُورِ مُضْحِياً وَمُعِيدَاً  
لَا زِلْتُ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلاً      تَنْصُرُ وَتَلْبَسُ مُبْلِياً وَمُجَدِّداً

وقال يمدحه ويهتته بعيد الفطر من سنة ٥٥١ هـ: <sup>(٤)</sup> [مجزوء الكامل]

إِنَّ الْحَيَا الْمِثْرَارَ يَخُ      جَلُّ مِنْ نِوَالِكَ يَا مُحَمَّدُ  
يَأْمَنُ تَجْمَعُ فِيهِ مِنْ      كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدَّدُ  
رَحْبُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَّدُ      حَتَّ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقْلَدُ  
غَمْرُ الرَّدَاءِ مُقَابِلُ ال      أَغْرَاقِي فِي كَرَمٍ وَسُودَّدُ  
مَنْ النُّدَى فِطْرِيْقُهُ      لِعُقَاتِهِ سَهْلٌ مُعْبِدُ

(١) المحتد: الأصل والطبع .

(٢) رواية الديوان (تودعهم) وعجز البيت روايته (ألوانهم جعلوا ترابك إثمداً)

(٣) خُزْر: جمع أخزر، والخزر كسر العين بصرها خلقة . الإثمدا: حجر الكحل أى ما يكتحل به .

(٤) الأبيات فى الديوان ص ١٢٥ ص ١٢٨ .

مِنْ مَغْشَرٍ جَمَعَ الْعَلَا      طَرَفٌ يَتِيهِمُ الْمَمْدَدُ<sup>(١)</sup>  
 سَحَبُوا أَنْبَابَ الْقَنَا      وَمُضَاعَفَ النَّسِجِ الْمُسَرَّدُ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مَثَدٍ      حَرْفٍ أَقْبَ الْبَطْنِ أَجْرَدُ<sup>(٢)</sup>  
 مُبَيَّضَةً يَوْمَ الْهِيَا      ج. وَجُوهَهُمُ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ  
 يَاطَالِبَ الْمَغْرُوفِ قَدْ      أَنْفَى رَكَائِبَهُ وَأَجْهَدُ  
 عُجَّ بِالْمَطِيِّ عَلَى جَمِي      مَلِكٍ أَغْرَى الْوَجْهَ أَصِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَتَى ذَمَمْتَ مَعِيشَةً      فَأَنْبَغُ بِمَجْدِ الدِّينِ تُحَمَّدُ  
 الْمُخِمِدِ الْحَرْبَ الْعَوَا      ن. وَنَارُ جَاحِمِهَا تَوْقَدُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي مَازِقِ كَالْبَحْرِ مَا      ج. عَلَى كَتَائِبِهِ وَأَزْبَدُ<sup>(٥)</sup>  
 كَلَحَ الْجِمَامُ بِهِ فَاذْ      حَرْقَ فِي نَوَاجِيهِ وَأَرْعَدُ<sup>(٦)</sup>  
 طَفْنَا وَضَرْبًا فَلَا يَسْدُ      خُةً رُكْعُ وَالْبَيْضُ سُجْدُ  
 يَفْرِي الْكَمَى إِذَا انْتَحَا      ه. بِرَأْيِهِ وَالسَّيْفُ مُغَمَّدُ<sup>(٧)</sup>  
 يَأْمَنُ لَهُ مِنْ مَكْرٍ      رةً وَأُحْسَانُ مُرْدَدُ  
 وَيَدُ كَمُنْهَلِ الْغَمَا      م. الْجَوْدُ بَلْ أَنْدَى وَأَجْوَدُ<sup>(٨)</sup>

(١) الطرف : بيت من آدم .

(٢) آقب البطن : هقيق . الخصر ضامر البطن ، وفرس أجرد : قصير الشعر رفيق .

(٣) أصيد مائل العتق .

(٤) الحرب العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة ، الجاحم : الحجر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها .

(٥) ماج ولزبد : هاج وغضب ونهصد .

(٦) كلح : تكشر في عبوس ، الجمام : قضاء الموت وقدره ، أبرق وارعد : توعد ونهصد .

(٧) في الديوان (يفري) (الكَمَى) ويفري : يشق ، وانتعاه : قصده .

(٨) المنهل : المتساقط بكثرة ، الجود : المطر الغزير المتتابع .

وَمَوَاهِبُ كَالْفَيْثِ بَا      دِيَّةٌ عَوَارِفُهَا وَعُودُ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدْ      سَدْرٌ رِفْدُهُ وَسَقَى فَصَرْدُ<sup>(١)</sup>  
 خُذْهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نُهْدُ  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا      مِنْ قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدُ<sup>(٢)</sup>  
 تَسْرِي وَقَدْ قَبِذْتُهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارَى الْمُقْبِذُ  
 وَأَصْبَحَ لِمَنْحٍ مُفْوً      نَرَضَى بِهِ غَيْبًا وَمَشْهَدُ  
 أَتْنَى عَلَيْكَ فَمَا تَمَحُّ      حَلَّ فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَمَسِّكَ بِوَتِيْقِي عَنْهُ      يَدٍ مِنْ دَمَائِكُمْ مُؤَكَّدُ<sup>(٤)</sup>  
 خَاشَاكَ تَقَطَّعَ عَنْهُ مِنْ      أَلْطَافِ بَرْكَ مَا تَعُودُ  
 فَاخْرُزْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      يَبْقَى فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَمَلُّ عِيدَ الْفِطْرِ مُغْدً      حَبِطًا بِهِ وَتَهَنُّ وَأَسْعَدُ<sup>(٦)</sup>  
 وَنَقِيتَ مَاغْنَى الْحَمَا      مُ عَلَى أَرَآكِيهِ وَغَرْدُ  
 وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّبَا      ضِرٌّ مِنَ الصَّبَا نَفْسٌ مُرَدَّدُ

وقال يمدحه ويذكر بلاءه في نوبة حصار بغداد سنة ٥٥٢: (٧)  
 [الكامل]

لَكَ ذِرْوَةُ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ      وَمُقَلَّدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ

(١) حُرْدُ: قُلل عظامه

(٢) الجلمد: الغليظ.

(٣) في الديوان (فلا تَجْمَل) وتَمَحُّل: احتال.

(٤) في الديوان: (مَوْلَد) بدلاً من (مؤكد)

(٥) في الديوان (واحرز).

(٦) في الديوان (وتَهَنَّ عيد الفطر)

(٧) الأبيات في الديوان ص ١٢٨ - ص ١٣١.

وإليك يتسبب العلاء قديمه  
 آل المظفر منكم بدء الندى  
 فكفى الخلافة انكم أعضادها  
 يامن إذا ما رام أمراً ناله  
 الفاتك الوهاب لا أمواله  
 رويت من العذب الزلال وفوده  
 رب الشجاعة والندى مغشية  
 طود رزين حلمه ووقاره  
 يزهي به في حالته يراعه  
 خضب على محل الديار دياره  
 خلف السحاب فما يبالى مجذب  
 جاءت على عقم به أم الندى  
 فأتى كما اقترح العلاء إباؤه  
 لم يكفه شرف القبيلة فآبتنى  
 وسما إليه ومثله من لا يرى  
 لا أطمئن إلى الرقاد جفونه  
 وحليته وطريفه وتلاذه  
 وإليكم دون الأنام معاده<sup>(١)</sup>  
 والملك فخراً أنكم أمجاد<sup>(٢)</sup>  
 قسراً ولو أن النجوم مراده  
 تبقى على يديه ولا أضداده  
 ومن الدماء المائرات صعاده<sup>(٣)</sup>  
 أبياته مجفوة أغماده  
 ليت خفيف كره وطراذه  
 وقناته وسريره وجواده  
 أمن على خوف البلاد بلاد<sup>(٤)</sup>  
 أن لا يصوب على البلاد عهاده<sup>(٥)</sup>  
 برا إذا عقت أبا أولاده  
 ومضاؤه ووقاره وسداده  
 بيتاً على فلك السهى أوتاده<sup>(٥)</sup>  
 كلاً على ما شيدت أجداده  
 دون الحقوق ولا يقر سادته

(١) فى الديوان (بدا) .

(٢) فى الديوان (أعضاؤها)

(٣) المائرات : الذائبات ، الصعاد : جمع الصعدة وهى القنات تنبت مستوية لاحتاج إلى تنقيف

(٤) رواية البيت فى الديوان (خلف السحاب فما يبالى أن يصوب على البلاد عهاده)

(٥) فى الديوان (على قتل السهى) ، والسها : كوكب خفى .



إن سار مجد الدين في نهج سمت  
 أو كَرَّ يَمْشُقُ في الفَوَارِسِ فَاَلْقَنَا  
 مَلَأَتْ فَضَاءَ الْخَافِقِينَ مَدَائِحِي  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِعَبءٍ مَا حُمَلْتُهُ  
 فِي مَازِقِ مُتَلَاظِمِ نِيَارِهِ  
 لَبِسَتْ رَشَاشَ الطُّعْنِ فِيهِ خِيُولُهُ  
 وَالنُّصْلُ قَدْ خَضِبَ النُّجَيْعُ بَيَاضُهُ  
 وَالْمُلْكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّاتِ  
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي سِرِّيهِ  
 لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْعَدُوِّ تَخَاذَلَتْ  
 فَتَنَجَا وَمِلءُ جُفُونِهِ لَكَ هَيِّئَةً  
 يُعْمَلِي عَلَى الرِّيحِ الْهَيُوبِ فِرَارُهُ  
 حَصْبَاؤُهُ وَتَطَامَنْتِ أَطْوَادُهُ  
 أَقْلَامُهُ وَدَمُّ الرِّجَالِ مِدَادُهُ (١)  
 فِيهِ وَجُودٌ يَمِينُهُ وَجِيَادُهُ (٢)  
 مِنْهَا وَقَدْ آدَ الْجَوَادُ بَدَادُهُ (٣)  
 مُتَقَاذِفٍ بِكُغَمَاتِهِ إِزْبَادُهُ  
 حَتَّى تَسَاوَتْ شُهْبُهُ وَوِرَادُهُ (٤)  
 وَالنَّقْعُ قَدْ صَبَحَ النَّهَارَ سَوَادُهُ (٥)  
 وَتَخَرَّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ (٦)  
 أَكْنَافُهُ بِكَ وَاسْتَوَى مُنَادُهُ (٧)  
 لَارِيعَ سَرُوحٍ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ  
 أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ  
 قَبَضَتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ (٨)  
 وَيُعْلَمُ الْبَرْقُ الْخُفُوقَ فُؤَادُهُ (٩)

(١) يمشق : يجذب .

(٢) الخافقان : المشرق والمغرب

(٣) الوعى : الحرب ، أد : قوى واشتد ، البداء : المبارزة .

(٤) رَشَاشُ الطُّعْنِ : أى ماطرشش من الدم بسبب الطعن . والشهب : الخيل التى فيها الشَّهَب وهو لون بياض خلال سواد كالشَّهْبَة وقيل البياض الذى غلب على السواد ، الورد : جمع وَرْد وهو من الخيل بين الكميته والاشقر .

(٥) النجيع : دم الجوف

(٦) فى الديوان (وتخر)

(٧) مناد : معوجه .

(٨) فى الديوان (فتحا) وحجز البيت (مطت خطاه)

(٩) فى الديوان (ويعلم الرق) .

يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَفِينَ زُلَّالُهُ  
أَغْنَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُبْخَلٍ  
يَحْكِي وَصَالَ الْغَايَاتِ وَفَاؤُهُ  
وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيَّتَ مَذَلُّهُ  
أَجَاوِزُ الْعِدِّ النَّيْمِ مَيِّمًا  
مِنْهَاثَ أَغْتَنِي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ  
أَنَا فِي ذِمَامِ فَتَى عَزِيزِ جَارِهِ  
إِنْ يَكْذِبُ الشُّعْرَاءُ رَأَيْتُ حَظَّهُمْ  
مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ حَلَلَتْ بِهَا وَلَا  
وَالْفَضْلُ عِنْدِي لَا تَضِيعُ حَقُّهُ  
وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ وَكُلُّ مَذٍ  
فَلَا يَسْنُ الدَّهْرُ فِيكَ مَذَائِحًا  
تَخْتَالُ فِي أَفْوَانِهَا أَعْوَامُهُ  
مَذَحُ كَزْهَرِ الرُّوضِ أَحْسَنَ نَظْمُهُ  
وَعَلَى الْعَدُوِّ بُرُوقُهُ وَرِعَادُهُ  
خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قَصَادُهُ  
وَبُرِيكَ أَحْلَامَ الْكَرَى مِيعَادُهُ<sup>(١)</sup>  
يَسِدِ الْهَوَانِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ  
وَسَلَا تَجِفُّ عَلَى الْوُرُودِ ثِمَادُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَجِيَاظُهُ عَنْ مَنَهْلِ أَرْتَادُهُ  
مَذُ كَانَ شِيَمَتُهُ الْوَفَاءُ وَعَادُهُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَنَا الَّذِي صَدَقْتُ لَهُ رِوَادُهُ  
بِخَلِّ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يَخَافُ كَسَادُهُ<sup>(٤)</sup>  
خُورٍ سَرِيعٍ فِي يَدَيْكَ نَفَادُهُ  
تُحَلِّي بِنَظْمِ عُقُودِهَا أَجْيَادُهُ  
وَتَمِيسُ فِي جِبَرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان (وصال الغائبات)

(٢) في الديوان (العذب النسيم)، العِدُّ: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع، النيم: الكثير ومن الماء الناجع عذبا، والبوشل: الماء القليل، الثمد: الماء القليل الذي ليس له مدد.

(٣) في الديوان (أنا في زمام)

(٤) في الديوان (والفضل عندك)

(٥) في الديوان (كنظم الروض)

وقال يهنىء عماد الدين ابن الوزير عضد الدين بمولود ولد له فى سنة ٥٦٢هـ<sup>(١)</sup>  
[الكامل]

قُمْ يَتَنَّ اكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادِ      جَاءَتْ عَلَى عُقْمٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى  
طَوْدُ الْحَجَا قَمَرُ الْبُنْدَى وَالنَّادَى<sup>(٢)</sup>      نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مُزَنَّةٌ  
يَغْنَى الْفَقِيرُ بِهَا وَيُرْوَى الصَّادَى<sup>(٣)</sup>      بَكَتِ الْعِشَارُ فِصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ  
لِقُدُوبِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَعْمَادِ      فَاسْعَدَ عِمَادَ الدِّينِ مُغْتَبِطًا بِمِيزِ  
مُؤْنِ الْقُدُومِ مُبَارِكِ الْبِلَادِ      فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَثْبٍ إِلَى الْإِلَهِ  
عَلَيَاءٍ كَفَّ مُدْرَبٌ مُعْتَادِ      وَغَدَا أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثُ كَتِيبَةٍ  
يَخْتَالُ فِي غَابِ الْقَنَا الْمُنَادِ<sup>(٤)</sup>      مُتَسَرِّبَلًا كَأَيِّهِ ثَوْبَى نَجْدَةٍ  
وَسَمَاحَةٍ يَوْمَى نَدَى وَطِرَادِ      مُتَقِيلًا فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ  
أَخْلَاقُ آبَاءٍ لَهُ أَجْوَادِ      جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنْمَى إِلَى  
شِيمَ لَهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادِ      حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَتْ  
أَبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ فِي الْأَوْلَادِ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد النحر سنة ٥٦٤هـ<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامِيهِ قَدْ أَنْ      ضَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدٍّ

(١) الأبيات فى الديوان ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) فى الديوان (طود الحجا)

(٣) فى الديوان (تغنى .. وتروى)

(٤) فى الديوان (إمام) و(ليث عرينه)

(٥) الأبيات فى الديوان ص ١٣٤ - ص ١٣٥ .

زُرَ عَلِيًّا وَارْبَعُ بِسَاحَتِهِ الْخَصْصُ  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَاصْبَحَ لَا يَفْدُ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَامُ إِذَا أَثَدَ  
 مَلِكٌ مَا آجَتَدَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا  
 مَهَّدَتْ مَجْدَهُ الْأَيْلُ رِجَالُ  
 مُورِدُوا الْبَيْضِ وَالْأَيْسَةِ فِي يَوْمِ  
 نَهَدُوا لِلْعَدَى بِكُلِّ طَلِيقِ الْ  
 شَيْمِ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ بَيْضُ  
 وَأَيَادٍ أَجْهَدَتْ فِي عَدِّهَا نَفْ  
 يَامُعِينِي وَالذَّمُّ يَخْطُمُ عُودِي  
 كَانَ خَضِيصِي فَمَذَّ لَجَأْتُ إِلَى بَا  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتُ بِمَعْرُ  
 مَعَشِيرُ لَا يَرَوْنَ إِطْلَاقَ كَفْ  
 قَدْ أَطَلْتُ بِشَائِرِ الْعِيدِ فِي أَكْ

سَبِّ ثَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدٍ<sup>(١)</sup>  
 رِقْ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالْوَهْدِ<sup>(٣)</sup>  
 رَحْتُ عَنْ بَابِهِ أُثِيبُ وَأُجْدَى  
 رَضَعُوا دُرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
 مِ الْوَعَى نَحَرَ كُلُّ أَغْلَبٍ وَرْدٍ<sup>(٤)</sup>  
 حَذَّ مَاضٍ وَكُلُّ أَجْرَدٍ نَهْدٍ<sup>(٥)</sup>  
 لَكُمْ فِي زَمَانِنَا الْمُسَوْدَّ  
 سَى فَلَمْ أَفْنِهَا وَأَفْنَيْتُ جُهْدِي<sup>(٦)</sup>  
 بَيْنَ هَزَلٍ مِنَ الْخُطُوبِ وَجَدَّ  
 بِكَ أَصَحَّتْ أَيَّامُهُ وَهَى جُنْدِي  
 فَكَ قَدَرِي عَنْ كُلِّ جَبَسٍ وَوَعْدٍ<sup>(٧)</sup>  
 بِنَوَالٍ وَلَا لِسَانٍ يُوْعِدُ  
 رَمَ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفَ وَقْدٍ<sup>(٨)</sup>

(١) فِي الدِّيَّانِ (وَارْتَع)

(٢) هَذَا الْبَيْتُ سَابِقٌ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ الدِّيَّانِ عَلَى بَدَايَةِ الْمُخْتَارِ مِنْ قَصِيدَتِهِ

(٣) فِي الدِّيَّانِ (إِذَا أَنْجَمَ) ، وَالْعَارِضُ الرُّكَامُ : السَّحَابُ الْمُرَاكِمُ ، وَأَنْجَمَ : أَسْرَعَ مَطَرَهُ وَدَامَ . وَهَذَا الْبَيْتُ كَذَلِكَ سَابِقٌ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ الدِّيَّانِ عَلَى بَدَايَةِ الْمُخْتَارِ .

(٤) الْأَغْلَبُ : الْأَسَدُ .

(٥) نَهَدُوا : نَهَضُوا لِلْحَرْبِ ، وَالنَّهْدُ : الْفَرَسُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ الْجَسَمِ .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : (جَهَدْتُ فِي عَهْدِهَا)

(٧) فِي الدِّيَّانِ (عَنْ كُلِّ جَبَسٍ) وَالْجَبَسُ : الضَّعِيفُ الْجَبَانُ اللَّيِّمُ أَوْ الثَّقِيلُ الَّذِي لَا يُجِيبُ إِلَى خَيْرٍ ، أَوْ

الْعَمَى عَنْ الْحُجَّةِ وَالْكَلامِ .

(٨) فِي الدِّيَّانِ (قَدْ أَظْلَمْتُ)

حَفْظُهُ مِنْكَ حُظُنًا مِنْهُ فَالْيَسَدُ      هـ وَعَيْدٌ فِيهِ بِطَائِرٍ سَعِيدٍ  
سَالِمًا تَنْحَرُّ الْأَعَادِي كَمَا تَنْدُ      حُرٌّ فِيهِ الْكُومُ الْعِشَارُ وَتَقْدِي<sup>(١)</sup>  
عِشْتَ فِينَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الظُّ      ظِلٌّ قَانِي الْحُسَامِ وَارِي الزُّنْدِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح المولى صاحب الكبير<sup>(٣)</sup> : [المنسرح]

نَارُ جَوَى فِي الضُّلُوعِ تَتَّقِدُ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَابَهَا الْكَمَدُ  
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ      يَدِي وَمَالِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ<sup>(٤)</sup>  
أَشْكُو إِلَيْهِ وَجْدِي وَأَهْوُنُ مَا      مَرٌّ عَلَى مَسْمَعِيهِ مَا أَجْدُ  
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ شَابَ مَفِرُّهُ الـ      حَجُونُ وَرَثْتُ أَثْوَابَهُ الْجُدُدُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْحَلُ عِقْدُ الْجَوَزَاءِ فَاَنْتَشَرْتُ      فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لَالِيَةٌ بِدَدُ<sup>(٦)</sup>  
قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مُقْلَةٍ      جَارَ عَلَى مُقْلَتِي بِهَا السُّهُدُ  
نَجْلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سَحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ<sup>(٧)</sup>  
كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَيَسُو      قَيْعِ أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ<sup>(٨)</sup>  
أَبْلُجُ صَلْتُ الْجَبِينِ مَا وَلَدْتُ      شَرَوَاهُ أُمُّ الْعُلَى وَلَا تَلِدُ<sup>(٩)</sup>

(١) في الديوان (تنجز الأعادي)

(٢) في الديوان (فال الحسام)

(٣) الأبيات في الديوان ص ١٥١ - ص ١٥٥ .

(٤) اليد : القوة

(٥) الجون : الأسود

(٦) في الديوان (وانتشرت)

(٧) نجلاء : عين نجلاء متسقة فيها حسن . الناقلات : السواحر ، العقدة : عقدة الخيط حين ترقى السواحر عليه .

(٨) القود : القصاص

(٩) أبلج : طلق الوجه مشرقه



إِنَّ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعْشَرٌ فَلَهُ  
 أَوْقَلَّدَ النَّاسَ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ  
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةٍ  
 وَرَأْفَةٌ لَوْ غَدَّتْ مُقْسِمَةٌ  
 وَهَمَّةٌ طَالَتْ السَّمَاءَ فَمَا  
 قَيَّدَ إِحْسَانُهُ الْعُقَاةَ فَلَيْدَ  
 فَقُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ  
 وَيَلْمَ أَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفَّهُوا  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَحْفَلٍ صَعِقُوا  
 يَخْطُمُ يَوْمَ الْوَعْيِ السُّلَاحَ فَلَا أَلْ  
 فَيَنْجَلِي النَّقْعَ وَالظُّبَى زُبْرٌ  
 يُعِيدُ لِلرَّوْعِ كُلِّ سَيَاقَةٍ  
 إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِهَا

نَهَجٌ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٌ جَدُّ (١)  
 لُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَهِدٌ  
 يُخَطِّطُهُمْ صَوْنُهُ وَلَا بَلَدٌ  
 فِي النَّاسِ مَاعِقٌ وَالِدَا وَلَدٌ  
 يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَاوِهَا أَحَدٌ  
 بِهِ جَوَادُ أَصْفَادُهُ الصُّفْدُ (٢)  
 مَهْلًا فَمَا تَلَمَّسُ السَّمَاءَ يَدُ (٣)  
 فِي الرَّأْيِ فَاسْتَذَابُوا وَهُمْ نَقْدُ (٤)  
 أَوْ شَهْدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا  
 حَدُّو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعَدَدُ  
 قَدْ فَلَّهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصْدُ (٥)  
 لَاحِقَةٍ مَا لَجَرِيهَا أَمْدُ (٦)  
 فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدْدُ (٧)

(١) جلد : ظاهر مستقيم .

(٢) الأصفاد : القيود ، والصفد : العطاء .

(٣) هذا البيت يسبق البيت قبله بأحد عشر بيتاً في ترتيب الديوان ، يساجله : يباريه .

(٤) هذا البيت يتبع ما قبله في الترتيب ، وفي الديوان (ويل لأعدائه) ، والنقد : جمع نقد وهي الصغيرة

من النسم للذكر والأنثى ، وقيل : النقد جنس من الغنم قصار الأرجل لباح الوجوه ، وفي المثل : أذل من

النقد ، قات الشاعر :

رب عديم أعز من أسد ورب مشر أذل من نقد

من : جمع الزبور وهو الكتاب المزبور ، قل : تتلم حله ، والقصد : جمع قصيدة وهي القطعة .

(٦) السابقة : الخيل ، لاحقة : ضامرة البطن ، الأمد : القاية التي ينتهي إليها .

(٧) الصدد : القرب .

وكلُّ لَذِي كَأَنَّهُ شَطَنٌ      يكاد يُثْنِي لِينَا فَيَنْعَقِدُ<sup>(١)</sup>  
 وكلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْنَقَهُ      جَذُولُ ماءٍ فِي الْغَمْدِ مُطَرِدُ<sup>(٢)</sup>  
 عِتَادُ مَلِكٍ لَهُ زَثِيرُ سَطَى      فَرَائِصُ الرُّعْدِ مِنْهُ تَرْتَعِدُ<sup>(٣)</sup>  
 عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٍ فَإِذَا      هَبَّ لِحَرْبٍ فَمَضِيقُ بَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 يَفْدِيكَ يَا مُحْكِمَ الْإِغَارَةِ وَالْ      عَقْدِ رِجَالٍ لِلنُّكْتِ مَا عَقْدُوا<sup>(٥)</sup>  
 لَا يُضْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَهْدُوا      عَهْدًا وَلَا يُنْجِزُونَ مَا وَعَدُوا  
 إِذَا تَيَقَّظَتِ لِلْعُلَى رَقْدُوا      عَنْهَا وَإِنْ قُمْتَ بِالْنَدَى قَعْدُوا  
 فَلَيْتَهُنَّ مِنْكَ الْأَبَاءُ مَا زَرَعُوا      بِنِ خَلْفٍ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
 أَبَاءُ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى سَالِفِ الدِّ      مَذْهِرٍ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا<sup>(٦)</sup>  
 فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكَّبُوا      مِنْ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ وَاقْتَعَدُوا<sup>(٧)</sup>  
 وَأَيُّ جَيِّدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ      لَيْسَ عَلَيْهَا وَسَمٌ لَهُمْ وَيَدُ<sup>(٨)</sup>  
 يَاصِيرَفِي الْقَرِيضِ لَوْلَاكَ مَا      كَانَ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُتَقَدُّ<sup>(٩)</sup>  
 وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ      وَمِنْهُ الْغَنَاءُ وَالزُّبْدُ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : (وينعقد) ، واللذن : اللين من كل شيء ، ويقصد به الرمح ، وشطن : حبل طويل .

(٢) الرونق : رونق السيف ماؤه وصفاءه وحسنه ، مطرد : متتابع متسلسل .

(٣) في الديوان (فرائص الموت) والعتاد : عدة كل شيء ، وسطى : قهر ويطش .

(٤) العارض : السحاب المعترض في الأفق ، ومضيق : مهلك .

(٥) في الديوان (يامحكم الإعادة) .

(٦) في الديوان (على صالح الدهر) .

(٧) في الديوان (صهوات الأنام) .

(٨) الوسم : أثر الكى ، وهو العلامة ، واليد هنا : النعمة .

(٩) الصيرفي : صراف الدراهم ومن يعرف زيفها من صحيحها وكذلك صيرفي الشعر .

(١٠) الغناء : الهالك البالي من ورق الشجر فإذا خرج السيل رأته مخالطاً زينه .

وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الـ      مُكَاءُ وَأَبْنُ الْأَرَاكِ الْغَرْدُ<sup>(١)</sup>  
فَارَضَ بِقُلِّ الثَّنَاءِ مِنِّي فَمَا      تَجُودُ كَفَّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

وقال يمدح أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله<sup>(٢)</sup> [الطويل]

وَطَيْفِ خَيَالٍ بَاتَ يُؤْنِسُ مَضْجِعِي      بِوَارِدَةِ الْفَرْعَيْنِ وَرِدِيَّةِ الْخَدِ<sup>(٣)</sup>  
أَلَمْ فَدَاوَى الْقَلْبَ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى      وَأَسْرَى فَسْرَى مِنْ غَرَابِي وَمِنْ وَجْدِي<sup>(٤)</sup>  
هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَضْبَةً      كَمَا هَزَّ عِطْفِيهِ الْخَلِيفَةُ لِلْحَمْدِ<sup>(٥)</sup>  
أَخُو الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحْدَهُ      وَلَأَنِّي فِي مَدْحِي لَهُ أُمَّةٌ وَحْدِي<sup>(٦)</sup>  
لِيَ الْعَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَجِبَائِهِ      فَلَا غُرُ أَنْ أَفْنَيْتُ فِي حَمْدِهِ جُهْدِي<sup>(٧)</sup>  
إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ سِرًّا وَجَهْرَةً      وَيُضْمِرُ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ  
إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدَّهُ      فَنَاهِيكَ مِنْ جَدِّ سَعِيدٍ وَمِنْ جَدِّ  
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى      وَيَجْمَعُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْأَسَدِ الْوَرْدِ  
وَمَا بَرَحْتَ طَيْرُ الْخِلَافَةِ حُومًا      عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظَّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ  
فَقَامَ يَرُدُّ الْخَطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدِ      قَوِي عَلَى دَفْعِ الْعِظَائِمِ مُشْتَدًّا<sup>(٨)</sup>  
وَعَارِضٍ مَوْتٍ أَحْمَرٍ بَكَرَتْ بِهِ      سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّقْعِ مُسَوَّدُ

(١) الهامة : طائر صغير ، والمكاء : طائر صغير يصيح في الرياض وبالف الرفف ، قال الشاعر :  
إذا غُرد المكاء فسي غير روضة      فوسل لأهل الشاة والحبرات

(٢) الأبيات في الديوان ص ١٤٩ - ص ١٥١ .

(٣) الواردة : من الشعر : الطويل المسترسل .

(٤) سرى : جرد .

(٥) هز عطفيه : اهتز بجانبه وتحركا للنشاط والارتياح .

(٦) في الديوان (أخي العدل)

(٧) الجباء : العطاء بلا جزاء ولا من .

(٨) في الديوان (وقام)

تَزْمَجِرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى  
يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِجَحْفَلٍ  
بِأَيْدِيهِمْ مَثَلُ الرِّيَاضِ مِنَ الظُّلَى  
مَرَّتُهُ رِيَّاحٌ مِنْ سَطَاءٍ فَأَمَطَرَ أَنْ  
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ  
وَلَا تُضْمِرُوا عِضْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ  
أَطِيعُوهُ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ  
وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُضَيِّكُمْ  
وَمَا مُزْنَةٌ وَطَفَاءٌ دَانٍ سَحَابُهَا  
يُشَاقُّ الثَّرَى مِنْهَا فَيَسْفِرُ وَجْهَهُ  
إِذَا مَا أَمَّالَتْهَا الصَّبَا مُرْجِحَتُهُ  
تَسِخُّ عَلَى هَامِ الْأَهَاضِيبِ هَامِيًا  
بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلًا

وَتَلْمَعُ فِي خَافَاتِهِ قُصْبُ الْهِنْدِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّكَ قَدْ أَشْرَفْتَ فِيهِ عَلَى السُّدِّ  
وَعَالِيَهُمْ مَثَلُ النَّهَاءِ مِنَ السُّرْدِ<sup>(٢)</sup>  
عَدُوٌّ رَهَامًا مِنْ مُثَقِّفَةٍ مُلْدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَتَوَلَّوْا جَائِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ<sup>(٤)</sup>  
مُخَالَفَةً عَنْهُ فِعْضِيَانَهُ يُزِيدِي  
خَلِيفَةً مَبْعُوثٍ إِلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ  
بِقَارَعَةٍ فَالنَّارُ فِي الْمَاءِ وَالزُّنْدِ<sup>(٥)</sup>  
مُبَشِّرَةٌ بِالْخِصْبِ صَادِقَةٌ. الْوَعْدِ<sup>(٦)</sup>  
إِلَى مُكْفَهَرٍ عَابِسٍ. الْوَجْهِ مُرْبَدٍّ<sup>(٧)</sup>  
أَرْتِكَ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِي صَخْبِ الرُّغْدِ<sup>(٨)</sup>  
مِنَ الْوَدْقِ حَتَّى يُلْحِقَ الْقُورَ بِالْوَهْدِ<sup>(٩)</sup>  
وَرَفْدًا إِذَا آغْتَصَتْ مَغَانِيهِ بِالْوَفْدِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (يَزْمَجِرُ ... وَيَلْمَعُ).

(٢) النَّهَاءُ : جَمْعُ نَهَى وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَالسُّرْدُ : اسْمُ جَامِعٍ لِلدَّرُوعِ ، وَسَائِرُ الْخَلْقِ (الزُّرْدِ)

(٣) مَرَى الشَّيْءِ : اسْتَخْرَجَهُ وَمَرَّتِ الرِّيحُ السَّحَابَ : أَنْزَلَتْ مِنْهُ الْمَطَرَ ، وَالرَّهَامُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ

الدَّائِمُ ، وَالْمُثَقِّفَةُ : الرِّيحُ . وَمُلْدٌ : جَمْعُ أَمْلَدَ وَهُوَ اللَّيْنُ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ (جَائِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ) ، وَدِينُوا : أَطِيعُوا .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ (فَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزُّنْدِ) .

(٦) الْمَزْنَةُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ يَحْمِلُ الْمَاءَ ، وَطَفَاءٌ : سَحَابَةٌ وَطَفَاءٌ مُسْتَرْخِيَةٌ لِكثَرَةِ مَائِهَا أَوْ هِيَ الدَّائِمَةُ

السَّحَابُ

(٧) فِي الدِّيْوَانِ (يَسَاقُ) (وَجْهَهَا) ، أَرَبَدٌ : عَابَسَ وَتَغَيَّرَ .

(٨) أَرَحَجَنٌ : مَالٌ وَاهْتَرَزَ وَوَقَعَ .

(٩) الْقُورُ : جَمْعُ الْقَارَةِ وَهِيَ الْجَبِيلُ الصَّغِيرُ الْمُتَقَطِّعُ عَنِ الْجِبَالِ أَوْ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْوَدْقُ : الْمَطَرُ



فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةٍ  
فَحُطِّهَا بِلَحْظٍ مِنْكَ تَبْدُ لَوَائِحًا  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحَظِّ مَنْ كُنْتَ نَاطِرًا  
وَلَا زِلْتَ ذَا ظِلٍّ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ  
إِذَا أَنْشَبَتْ فَأَتْتِ إِلَى حَسْبٍ عَدٍّ  
عَلَيْهَا أَمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجَدِّ (١)  
إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ  
مَدِيدٍ وَذَا عُمَرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُنْتَدٍ (٢)

وقال أيضاً: (٣)

[المنسرح]

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ  
أَغْتَكَّ عَنْ مَذْحٍ مَا دَجِبَكَ مِنَ السُّدِّ  
فَالشَّعْرُ يُشْنَى عَلَى عُلاكَ بِمَا  
سُئِلَتْ الرُّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ  
تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَّةٌ  
مَعْدَلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا  
كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَنِطَ الْهَلْ  
أَمَرْتَ فِينَا بِالْعَدْلِ وَأَنْبَجَسَتْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ ذَلَالِهَا  
بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَأْسِ آوَنَةٌ  
يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا

(١) في الديوان (تبدوا)

(٢) في الديوان (فلازلت)

(٣) الأبيات في الديوان ص ١٥٨ - ص ١٦٢ .

(٤) في الديوان (فيها عين ولا أنى)

(٥) انبجس : تفجّر، تصوب : تنصب وتجرد، الحيا : المطر .



أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ الْخَوَوْنَ فَمَا  
 فَتَحْنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا  
 مِنْ مَعَشِرٍ تَخَضَّعَ الْجِبَاهُ لَهُمْ  
 هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْـ  
 بِهِمْ تُحَطُّ الْأَوَزَارُ عَنَّا وَإِنْ  
 إِذَا أَذْلَهُمُ الْخَطْبُ امْتَطَوْا هِمَمًا  
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذَّمَامِ وَلِلذِّ  
 سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الذِّ  
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبْدِ  
 وَمَذْحُكُمْ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ  
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ  
 أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سُبُلِ الْـ  
 وَرِثْتُمْ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ  
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى النُّشُورِ لَكُمْ  
 بِسَغِيكُمْ وَأَسْتَلَامِكُمْ شَرَفُ الْـ  
 رَدُّ بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْـ  
 يَأْمَنُ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ

تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ  
 عَدَتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ تَنْتَصِرُ  
 وَتَقْشَعِرُّ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 خَلَقَ وَهُمْ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
 عَنْ بَلَاءٍ فَهُمْ لَنَا وَزَرٌ<sup>(١)</sup>  
 تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ<sup>(٢)</sup>  
 دَهْرٍ لِيَالٍ بِأَهْلِهِ عُذْرُ  
 دَهْرٍ وَسَادَتْ بِهَاشِمٍ مُضَرُّ  
 بِاسٍ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مُذْخَرُ  
 يَنْشُرُهُ فِي النُّشُورِ أَفْتَخِرُ  
 إِذَا نَبَا بِى دَهْرٌ وَأَنْتَصِرُ  
 حَقٌّ وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ<sup>(٣)</sup>  
 خَيْرِ نَبِيٍّ أَنْتُمْ لَهُ نَقَرُ  
 لَوَاءِ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ  
 حَجَرٌ قَدِيمًا وَعُظْمُ الْحَجَرِ  
 عَبَّاسٍ أَيَّامَهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
 يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعُمُرُ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : (فَلَنْ عَنْ)

(٢) اذْلَهُمْ : كَثَفَ وَاسْوَدَّ ، الْخَطْبُ : الشَّانُ وَالْأَمْرُ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ : الْأَوْضَاحُ : الْيَافِضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،  
وَالْغُرُرُ : جَمْعُ الْغُرَّةِ وَهُوَ كُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صَبَحَ .

(٣) اعْتَكَرَ : كَثُرَ وَازْدَحَمَ .

وَمَنْ لَأَسْمَائِهِ نُعُوتٌ عَلَا  
إِلَيْكَ غَرَاءٌ مِنْ ثَنَائِي لَا  
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ بِمَحْنِيَّةٍ  
أَنْشُرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْ  
مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ  
وَأَبَقَ لَنَا كَعْبَةٌ تَحْجُجُ إِلَى  
مَا نَقَّتْ بِسَحَرِهَا الْعُيُونُ وَمَا

تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ  
يَغْضُ مِنْهَا عَيْنِي وَلَا خَصَرُ<sup>(١)</sup>  
بَاتَ يَمُجُّ النَّدى بِهَا الزُّهْرُ<sup>(٢)</sup>  
حَوَافٍ مَدِيحٍ كَأَنَّهُ جَبَرُ<sup>(٣)</sup>  
يَطْلُبُ إِذْرَاكَ شَأْوَهَا قِصْرُ  
بَابِكَ آمَالُنَا وَتَعْتِمِرُ<sup>(٤)</sup>  
حَرَكُ شَجْوِ الْحَمَائِمِ السُّحَرُ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٦)</sup>

[الخفيف]

نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبْدِ  
وَحَمَى غَايَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِنْسِ  
مَلِكٌ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ  
وَيُغَالِي مُخَاطِرًا فِي هَوَى السُّؤِ  
هَاشِمِيٌّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّظْ

جَبَّاسٍ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغُيُورِ  
لَامٍ مِنْهُ يَلِيْثُ غَابِ هُصُورِ<sup>(٧)</sup>  
بِدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
دَدٍ وَالْمَجْدِ بِالنَّفِيسِ الْخَطِيرِ  
سَيِّ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالتَّفْكِيرِ

(١) في الديوان : (من ثنائك)

(٢) المحنية : ما انحنى من الأرض وملا كان أو غيره ، قال كعب :

شجرت بلسن شبيب من ماء محنية صافٍ بساطح أضى وهو مشمول  
وخض ماء المحنية لأنه يكون أصفى وأبرد .

(٣) في الديوان : (كأنها جبر) : وأفواف : جمع فوف وهي ضرب من برود اليمن

(٤) في الديوان (فابق)

(٥) في الديوان (الشجر)

(٦) الأبيات في الديوان ص ١٦٤ - ص ١٦٦ .

(٧) الهصور : الأمد .

مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي الرُّوْ  
 كَمْ أَبَا حَتَّ جُيُوشُهُ وَسَرَايَا  
 وَرَأَيْنَا مَا كَانَ عَنْ جَدِّهِ الْمُنْدِ  
 مِنْ قُتُوحِ الْمَعَاوِلِ الْمُشْمَخِرَا  
 وَاقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَا  
 وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ  
 يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرَقَ الْأَمِّ  
 وَبِهِ نَرْتَجِي النُّجَاةَ إِذَا حُصِّ  
 أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَضَرُّبِ  
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمَ لَكَ وَالْأَيِّ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٍ رَا  
 أَنْتَ فِي الرُّوْعِ كَاسِرٌ كُلَّ جَبَا  
 رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الثَّرَى قَاتِمِ الْجَوِّ  
 سِرَّتَ فِيهِ تُطَوَّى لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمَدُ

عِ ظِمَاءَ مَاءِ الطُّلَى وَالنُّخُورِ<sup>(١)</sup>  
 هُ بَيْضِ الْعُمُودِ بَيْضَ الْخُدُورِ<sup>(٢)</sup>  
 صُورَ يَرُوى مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ<sup>(٣)</sup>  
 بَ بَيْضِ الطُّلَى وَسَدُّ الثُّغُورِ<sup>(٤)</sup>  
 بَ الْمَذَاكِي وَالْمَرْهَفَاتِ الذُّكُورِ<sup>(٥)</sup>  
 فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ  
 سَمَةٌ بَيْنَ الْجَلَالِ وَالْمَحْظُورِ  
 حِصْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ<sup>(٦)</sup>  
 حِفْكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
 يَوْمَ فَاخُكُمُ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
 بِ وَفِي الْأَمْنِ جَابِرٌ لِلْكَسِيرِ<sup>(٧)</sup>  
 وَ عُبُوسٌ عَلَى الْعِدَى قَمَطِيرِ<sup>(٨)</sup>  
 سَلَكَ حَوْلِي لَوَائِكَ الْمَنْشُورِ

(١) الطُّلَى : جمع الطَّلَاة : وهي صفحة العنق

(٢) الْعُمُود : جمع العُمد وهو جفن السيف ، وبيض الخدور : النساء .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ (يُرْوَى عَنْ جَدِّهِ)

(٤) الْمُشْمَخِرَات : العالية

(٥) الْأَعْوَجِيَات : ضرب من جياد الخيل تنسب إلى أعوج : حصان لبني هلال ، والمذاكي من الخيل

التي أتى عليها بعد ترويحها سنة أو ستان المرهفات الذكور : السيوف الحادة الرقيقة .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : (يُرْتَجَى) بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

(٧) فِي الدِّيْوَانِ : (وَفِي الْأَرْضِ جَابِرِ)

(٨) قَمَطِيرٍ : شديد .

يَفْرُقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَاقِبِكَ السُّو  
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ تُغْمِغِمُ بِالنَّهْرِ  
 وَأَسْوَدُ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ لَا تَأْ  
 كُلُّ ذِمْرٍ كَالظُّنَى يُسْفِرُ فِي الْكَرْ  
 مُسْتَسِيلٌ غَرَارَ أَخْضَرَ كَالرُّو  
 تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا يَرَى أَنْ  
 فَجَزَاكَ الْإِلَهَ أَفْضَلَ مَا جَا  
 يَا أَبْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 مَعَشَرَ حُبُّهُمْ وَطَاعَتُهُمْ حِصْ  
 وَهُمْ شِيعَتِي الْكَرَامُ وَأَنْصَا  
 لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذَّرْ  
 هِمَمٌ كَالنُّجُومِ زَهْرٌ عَوَالِ  
 وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسِ  
 جِثَّتْ تَتْلُوهُمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ الْكُ  
 فَآبَقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءَ  
 وَتَعْنُو وَجْهَ النَّهَارِ الْمُنِيرِ<sup>(١)</sup>  
 لَيْلٍ أَبْطَالَهُ وَبِالتَّكْثِيرِ  
 لَفٌ إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
 رَةٌ عَنْ ذَنْبٍ رَذَّةٍ مَذْعُورِ<sup>(٢)</sup>  
 ضَةً مَاضٍ مُسْتَلْتِمٍ بِغَدِيرِ  
 مِنَ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 زَى إِمَامًا عَنْ سَعْيِهِ الْمَشْكُورِ  
 مِنْ خَيْرِ مَعَشَرٍ وَتَفِيرِ  
 نَ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
 رَى إِذَا قُلُ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِ  
 وَهُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَوَجُوهَ وَضَاحَةً كَالْبُدُورِ  
 وَأَكْفَتْ فَيَاضَةً كَالْبُحُورِ  
 نَاسٍ لَمْ يَبْقِ أَوَّلٌ لِأَخِيرِ  
 أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ

(١) يفرق: يفرع ويشد خوفه، ويعنو: يخضع وينذل

(٢) الذمر: الشجاع أو الداهية

(٣) الشيرى: المجدد، والتشهير: الخفة والنهوض بالأمر.

(٤) الغارب: من البعير ما بين السنام والعنق، والكاهل، وغارب الخلافة على سبيل الاستعارة

وقال يمدحه في عيد النحر من سنة ٥٧٨ وفيها يصف غلمانه الأتراك<sup>(١)</sup>  
[الكامل]

بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْشَرْتُ  
أَحْسَنْتُ فِي الدُّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
يَأْمَنْهُضُ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ  
لِلَّهِ كَمَ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ  
وَعَطِيَّةٍ يَكْرِ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
رُغَتِ الْعَلَوُ بِكُلِّ أَزْرَقٍ لَهْذَمٍ  
وَبِكُلِّ سَابِغَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَبْدَى  
وَبِغَلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمْسِ عَوَاسٍ  
فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَابِيبَ الْقَنَا  
مِنْ غَضَبَةِ التَّرِكِ الَّذِينَ يَبْأَسُهُمْ  
غُرٌّ إِذَا صَيَّنَ الْجَمَالَ يُبْرِقُ  
مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْغِمَارِ مُلْجَجٍ  
أَضْمَى الْكُمَاةَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ  
إِيمَاضُ مُتَّصِلِهِ وَضَوْءُ جَبِينِهِ  
تَذْيِيرُ مَنْصُورِ الْجِيُوشِ مُؤَيِّدٍ  
رَمَمَ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
وَوَفَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوُونِ الْغَايِرِ  
بِقَوَادِمٍ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ  
بَسَطْتَ عَوَارِفَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
عَنْ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْحَبِيِّ الْبَاكِرِ  
وَأَصَمُّ عَسَالٍ وَأَبْيَضُ بَايِرٍ<sup>(٢)</sup>  
طَارَتْ بِقَادِمَتِي عُقَابُ كَاسِرِ  
خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ  
نَظَرَ الضَّرَاغِمِ مِنْ عُيُونِ جَاذِرِ  
رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مُلْكٍ شَاغِرِ  
سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمَغَايِرِ  
مَرِنَ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ مِغَايِرِ  
وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّحَاطِ بِعَاثِرِ  
بَرْقَانٍ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ  
يَقْطَانُ فِي رَغَى الْمَمَالِكِ سَاهِرِ

(١) الأبيات في الديوان ص ١٦٨ ص ١٧١ .

(٢) اللهم : كل شيء قاطع من سنان أو سيف أو ناب ، العسال : الريح مضطربا مهتزا ،



رَبُّ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالنَّصَا  
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ  
 بَأْسٌ يُشَبُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَامُهُ  
 وَإِذَا تَغَايَرَتْ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا  
 مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَاءُ بِبَابِهِ  
 يَغْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعَدَى عَنْ قُدْرَةٍ  
 خِرْقٌ أَهَانَ الْوَقْرَ مِنْ أَمْوَالِهِ  
 رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَسْمِهِ فَكَأَنِّي  
 وَأَنْتَاشِنِي لَمَّا عَلِقْتُ بِحَبْلِهِ  
 وَلَجَأْتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
 فَلَا تُنِينَنَّ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
 فِيهِ رَضِيْتُ عَنِ الْخُطُوبِ وَكُنْتُ ذَا  
 مِنْ مَعْشَرٍ وَرِثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
 قَوْمٌ بِحُبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
 غَلَبَ مَجَالِسُهُمْ مَثُونٌ سَوَابِقِ  
 لِ الزَّاعِيَةِ وَالْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ<sup>(١)</sup>  
 عَذْبَاتُهُ وَالنَّائِلِ الْمُتَنَاصِرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَنَدَى كَثِيرِ الْفَرَاتِ الزَّاحِرِ  
 عَزْمًا يَقُلُّ شَبَا الْغَرَارِ الْبَايِرِ<sup>(٣)</sup>  
 أَلْقُوا عَصِيَّتَهُمْ بِعَقْوَةِ غَافِرٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْعَفْوِ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
 حَتَّى تَقَرَّدَ بِالثَّنَاءِ الْوَافِرِ  
 رُعْتُ الطُّبَاءِ بَلِيْثِ غَابِ خَادِرِ  
 مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مُقِيلِ الْعَاثِرِ  
 أَثْنَى الرِّبْعِ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
 صَدَّرَ عَلَى الْحِطِّ الْمُجَابِبِ وَاغِرِ<sup>(٦)</sup>  
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 فِي الْحَشْرِ يُعَرِّفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعٍ مَنَابِرِ

(١) هذا البيت في غير موضعه من ترتيب الأبيات ، وروايته هناك :

المذاييد الخماسي خمس الإسلام بالبيض الزواعب والقنا المتشاجر

والرماع الزاعية هي التي إذا هزّت كأن كعوبها يجرى بعضها في بعض

(٢) في الديوان (والنايل)

(٣) في الديوان (فلذا تغايرت) ، ونضا لها : جرد لها

(٤) في الديوان (بعقوة غافر) والعقوة : الموضع المتع أمام الدار

(٥) انتاشني : أنقذني .

(٦) الصدر الوافر : المحتلى حقدًا

وَإِذَا تَخَمَّطَ قَرْمُهُمْ فِي مَازِقِ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهَا  
نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النُّبُوَّةِ وَأَنْتَدَوْا  
بِمَدِيحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا  
وَوَلَاؤُكُمْ ذُخْرِي لِأَخِرَتِي إِذَا  
وَالِيكُمْ يُنَمَى الْعَلَاءُ وَيَنْتَهَى  
فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ  
وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا  
عُقِدَتْ خِلَافَتُهَا بِأَسْعَدِ طَالِعِ  
وَتَمَلَّهُ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا  
وَأَسْتَجَلَ مِنْ غُرَبِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً  
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً فَأَحْكُمَ لَهَا  
جَاءَتْكَ تَرْفُلٌ مِنْ ثِيَابِ جَمَالِهَا  
فَضُلْتُ بِمَعْنَى رَائِقِي أَنَا أُمَّةٌ  
فَقَرَأَ فَتَحْتُ بِهَا فِيمِي وَجَعَلْتُهَا  
تَفْنَى الْمَوَاهِبُ وَالْعَطَاءُ وَذَكَرُهَا

سَكَنْتُ شَقَائِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرٍ<sup>(١)</sup>  
فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبٍ وَأَكَاسِرٍ<sup>(٢)</sup>  
بِفَنَاءِ بَيْتِ لِلرَّسَالَةِ طَاهِرٍ<sup>(٣)</sup>  
قَدَرِي وَسُدْتُ قَبَائِلِي وَعَشَائِرِي  
صَفَرْتُ يَدِي مِنْ مُنْفَسَاتِ ذَخَائِرِي<sup>(٤)</sup>  
فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلٍ وَمُفَاجِرٍ  
مَغْمُورَةٍ بِنْدَى يَدِيكَ الْغَامِرِ  
بِنَقَازِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ قَاهِرٍ  
فِي خَيْرِ إِبَانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرٍ  
لِعَلَّكَ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنَظَائِرِ  
مَا أَبَ تَاجِرُهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرِ  
بِفَصَاحَةِ الْبَادِي وَلُطْفِ الْحَاضِرِ  
فِي وَشَى أَثْوَابٍ لَهَا وَحَبَائِرِ<sup>(٥)</sup>  
فِي نَظْمِهِ وَخَدِي وَلَفْظِ سَاجِرِ  
سَيِّبًا لَسَدُ خَصَاصَتِي وَمَفَاقِرِي  
بَاقٍ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْغَايِرِ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيَوَانِ (تَخَمَّطَ قَوْلُهُمْ) ، وَتَخَمَّطَ : هَدَرَ

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ) وَالْمَرَازِبُ : جَمْعُ الْمَرْزَبَانِ : وَهُوَ الرَّئِيسُ مِنَ الْفَرَسِ

(٣) (عَيْصِ النُّبُوَّةِ) مِنْ أَصْلِ النُّبُوَّةِ

(٤) فِي الدِّيَوَانِ (مِنْ مَقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي)

(٥) فِي الدِّيَوَانِ (فِي وَشَى أَفْوَافٍ)

(٦) فِي الدِّيَوَانِ (عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ)

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله ويذكر ما أتاح الله له من النصر على قايماز ومن معه من الأتراك في النوبة التي شغبوا فيها ببغداد ويصف هزيمتهم وضيق الأرض عليهم وتزولهم برحبة الشام وموت قايماز وأكثر من كان معه من أصحابه وخواصه وذلك في سنة ٥٧٠<sup>(١)</sup>: (الطويل)

لَكَ النُّهْيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
مُرِّ الدَّهْرِ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ  
عَتَاكَ لِلْأَعْدَاءِ يَبِضُّ صَوَارِمُ  
إِمَامٌ هَدَى عَمَّتْ سِيَاسَةُ عَذْلِهِ  
يُقَصِّرُ بَاغِ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَكَيْفَ يُقَاسُ الْبَحْرُ جُوداً بِكَفِّهِ  
وَهَلْ لِضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقٌ وَجْهِهِ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يُهْنَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَغَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوُطِيهِ  
مِنْ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِالْوَحْيِ مَهْبِطُ  
بِمَجْدِهِمْ سَادَتْ قَرِيشٌ وَهَاشِمٌ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسِيلَةٌ  
بِهِمْ شَرُفَتْ بَطْحَاءُ مَكَّةَ وَالصُّفَا

وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النَّفْعِ وَالضَّرُّ  
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَقْلِبِهِ الدَّهْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ وَخَطِيبَةٌ سُمُرُ  
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِإِحْسَانِهِ الْفَقْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَصْغُرُ أَنْ يَهْدِيَ الثَّنَاءُ لَهَا الشُّعْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبْضَتُهُ الْبَحْرُ  
وَأَنَّى وَمِنْ أَنْوَارِهِ خُلِقَ الْبَدْرُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى النَّاسِ ظُلُمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تُهْنَى بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
ثَرَاهَا وَمِنْ خَضَبَاتِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمَنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِنَانَةٌ وَالنُّصْرُ  
فَلَوْلَا فَمُ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزَمُ وَالْبَيْتُ الْمُحَجَّبُ وَالْحُجْرُ

(١) الأبيات في الديوان ص ١٧٣ - ص ١٧٧ .

(٢) في الديوان (في تصرفه الدهر)

(٣) في الديوان (مقتول بأسيافه)

(٤) في الديوان (والضياء .. ومن إشراقه خلق)

وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةً  
وَلَمَّا أَبَى الْأَعْدَاءُ إِلَّا تَمَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ  
وَعَرَّهْمُ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَادَرَوْا  
أَرْنَتَهُمْ مِنْ سُخْطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذِلَّةً  
وَلَوْ صَبَرُوا مَاتُوا كِرَامًا أَعِزَّةً  
وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمْ الرَّدَى  
قَذَفْتَهُمْ بِالذُّعْرِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ  
وَضَاقَتْ بِهِمْ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَالِكٍ  
تُرْوَعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
كَانَ بَيَاضُ الصُّبْحِ يَبْضُكُ جُرْدَتِ  
طَلَوْا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الضُّلُوعِ خِيَانَةً  
فَاضْحَوْا حَدِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعِبرَةً  
وَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرُ مَشِيدٍ وَلَا جَمَى

لَاغِقَائِهِمْ طَابَتْ وَطَالَتْ بِهَا الذُّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النُّصْرُ  
فَمَا نَقَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِيَّةُ وَالزُّجْرُ<sup>(١)</sup>  
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْغَدْرُ  
غَدَاةً أَسْتَوَى فِي عَزْمِكَ السُّرُّ وَالْجَهْرُ  
فَقَرُّوا وَسَيَّانِ الْمَنِيَّةِ وَالْفَرْ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنْ عَيِّدُ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمْ رَأَيْدُهُمْ وَعَرُّ<sup>(٤)</sup>  
وَاقْطَارُهَا فَيَحُفُّ وَأَمَوَاهَا غُرُرُ<sup>(٥)</sup>  
وَيُذْهِلُهُمْ خَوْفًا إِذَا أَسْتَيْقَظُوا الْفَجْرُ  
لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَشْرُكَ الْمَجْرُ<sup>(٦)</sup>  
فَحَاقَ بِهِمْ خُبْتُ الطُّورِيَّةِ وَالْمَكْرُ  
ذَخَائِرُهُمْ نَهَبٌ وَأُطْلَالُهُمْ قَفْرُ  
وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَتِيدٌ وَلَا وَفْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) نهته : زجره وكفه .

(٢) في الديوان ( وفروا ) .

(٣) في الديوان ( ولكن عبد السوء )

(٤) في الديوان ( قذفتهم بالرعب )

(٥) رجة مالك : مدينة بينها وبين دمشق ثمانية أيام وهي على شاطئ الفرات

(٦) المجر : الكثير والجيش العظيم

(٧) في الديوان ( فلم ينجمهم )



وهل يتعدى النصر ملكا شعاره  
 فلا يطمع الباغون في رد حكمه  
 ولولا الإمام المستضيء ورأيه  
 به أيد الله الخلافة بعد ما  
 فمن مبلغ تحت التراب ابن هاني  
 بأن الحقوق استرجعت في زمانه  
 وأن الليالي الدفم بالجور أشرقت  
 شكرناه ما أولاء لا أن وسعنا  
 وليكننا ثنى عليه تعبدا  
 فما نبتغي في ليلنا ونهارنا  
 فللشعر في أبوابه اليوم موقف  
 وإن يمس مذبح مستقلا بمجده  
 عليك أمير المؤمنين جلوتها  
 غرائب تسرى في البلاد شواردا  
 ولأني من الإحسان في القول مكثر  
 فدونك الفاظا عذابا هي الرقي  
 فما كل من أهدى لك المذبح شاعر

ووسم مذاكيه غداة الوغى نصر  
 فله في إعزاز دولته سير  
 تداعت قوى الإسلام وانتغر الثغر  
 تفاقم داء البغي واستفحل الشر  
 وقبر المعز إن أصاخ له القبر  
 على رغم من ناواه وافتتحت مصر  
 على إثرها بالعدل أيامه الغر  
 بنا بالغ ما يقتضيه له الشكر  
 وإن كان عنا ذا غنى فبنا فقر  
 من الله إلا أن يمد له العمر  
 تدين له الشعري ويغنوه النسر<sup>(١)</sup>  
 فيارب جيد مستقيل له الدر<sup>(٢)</sup>  
 غرائب لم يسمع بمثل لها فكر  
 يغنى بها الشادي ويحلو بها السفر<sup>(٣)</sup>  
 ولكن حظي من قوائده نذر  
 إذا ولجت سمعا ومعنى هو السحر<sup>(٤)</sup>  
 ولا كل نظم حين تسمعه شعر

(١) الشعري : كوكب نير يطلع عند شدة الحر ، والنسر : مجموعة من نجوم السماء

(٢) في الديوان (مستقلا لمجده)

(٣) في الديوان (يغنى بها الحادي ويشلو بها السفر) وهذه المعاني مشورة في ديوان أبي تمام

(٤) في الديوان (إذا طرقت سمعا)



وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستجد بالله أبا المظفر يوسف بن المقتدى  
لأمر الله وبهنته بالدار التي أنشأها بالريحانيتين<sup>(١)</sup> : [المتقارب]

تَهَنُّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارًا      جَمَعَتْ الْعَلَاءَ لَهَا وَالْفَخَارَا  
وَالْبَسَتْهَا هَيْبَةً مِنْ عُلَاكَ      مَلَأَتْ النَوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارَا  
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَاؤُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا  
تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَا      لَ خَلَّتْ بَارِجَاتِهَا وَالْبَحَارَا<sup>(٢)</sup>  
تَبَيَّهَ عَلَى الْبَذْرِ بِدْرِ السَّمَاءِ      يَسَاكِنُهَا شَرَفًا وَأَفْتِخَارَا  
بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِبُّ الْعَطَاءُ      وَيَذُرُّ دُجَى لَا يَخَافُ السُّرَارَا  
قَضَاهَا تَلَطَّفُ تَذْيِيرُهُ      فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةً لِلسَّمَاحِ      فَأَوْضَعَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
تَرَى لَوْفُودَ النَّدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْتِمَارَا  
فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ      تُلْقِي النُّجُومَ عَلَيْهَا نِثَارَا  
وَأَضَحَّتْ جَمَى مَلِكٍ لَا يُجَارُ      عَلَيْهِ وَيَخْرُ نَدَى لَا يُجَارَى  
إِمَامٌ تَبْلُجُ وَجْهَهُ الزَّمَانُ      يُنُورُ خِلَافَتِهِ وَأَسْتَنَارَا  
وَكَانَتْ تَرَى الْعَذْرَ أَيَّامَنَا      فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَرْعَى الذُّمَارَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَلَى عَلَى الذَّهْرِ أَنْ لَا يَنَالَ      مَارِبُهُ مِنْهُ إِلَّا أَقْتَسَارَا  
وَأَضْبَحَ بِاللَّهِ مُسْتَنْجِدًا      فَخَوْلَهُ بَسْطَةً وَأَقْتَدَارَا

(١) الأبيات في ديوانه ص ١٧٧ - ص ١٧٩ .

(٢) تبوأ المكان : نزل به وأقام .

(٣) في الديوان (بالطف تذييره)

(٤) الذمار : ما ينفي حمايته والذود عنه كالأهل والعرض والوطن

كَرِيمُ الْمَفَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
يُضَيِّقُ بِالْجُودِ عَذَرَ الْجَنَّةِ  
جَوَادٌ إِذَا هُوَ لَمْ يَبْدَدْ  
أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَخْيَا النَّوَالَ  
هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحَيَا  
مَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
حَمَى حَوْزَةِ الدِّينِ مَرُّ الْإِبَاءِ  
وَرَدُّ ظَبْيِ الْجَوْرِ مَقْلُوبَةٌ  
إِذَا نَضَّتِ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا  
أَعَدَّ لِأَعْدَائِهِ شُرْبًا  
مِنَ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
هُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ  
إِذَا عَنْ خُطْبٍ وَجَدَتْ قُرُوءَهُ  
سَاقِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ  
وَأَبْقَى عَلَى مَفْرِقِ الدَّهْرِ مِنْهُ  
قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ

يُجِيرُ الْعِدَى وَيُقِيلُ الْعَثَارَا  
وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ أَغْتِفَارَا  
كَ قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
وَرَاضَ الْجَمَاحَ وَخَاضَ الْغِمَارَا  
ضَرَّ يَدْنُو قُطُوقًا وَيَحْلُو ثَمَارَا  
فَطُورًا نَجِيمًا وَطُورًا نُضَارَا<sup>(١)</sup>  
وَعُطْفَاءَ تَحْمِيلِ مَاءِ وَنَارَا  
أَبَى أَنْ يُدِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَنَا قِصَارَا  
كَسَتْ خَيْلُهُ الْجَوْ نَقْمًا مُثَارَا<sup>(٢)</sup>  
وَبَيْضًا رِقَاقًا وَسُمْرًا جِرَارَا<sup>(٣)</sup>  
كَمَا وَضَعَ الصُّبْحُ ثُمَّ اسْتَطَار  
وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فَخْرِ نِجَارَا  
وَجُوهَا صِبَاحًا وَرَاحًا غِزَارَا  
ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ الشَّمْسُ سَارَا  
لَهُ تَلَجًا وَفِي مِغْصَمِيهِ سَوَارَا  
أَدِيرُ بِهِنَّ شَمُولًا عُقَارَا<sup>(٤)</sup>

(١) في الديوان (يرى البأس والجود أعلامه)

(٢) في الديوان (أنضت البيض)

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان ، وشُرْبًا : ضامرات ، وهي صفة للأتن والخيول ، وحرار : سود .

(٤) الشمول : الخمر

تَضَوُّعٌ طَيِّباً كَانَ الثَّنَا      ١ شَبَّ بِهَا مَنَدِلِيَا وَغَارَا (١)  
 وَتَفَتَّرُ عَنْ شَيْمٍ كَالرِّيَا      ٢ ضَاخَكَ نَوَارُهَا الْجُلَنَارَا (٢)  
 جِسَانٌ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهُ      ٣ عُونَا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَى (٣)  
 وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَا      ٤ شُكْرَ رِيَاضِ الرَّبِيعِ الْقَطَارَا  
 وَإِنِّي لَرَاجٍ بِهِ أَنْ أَنَالَ      ٥ مَحَلًّا رَفِيعاً وَأَمْرًا كُبَارَا  
 فَيُغْرِمُ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ      ٦ لِيَالِي قَضِيَّتُهُنَّ أَنْتَظَارَا (٤)  
 فَلَا زَالَ يَبْلَى لُبُوسَ الزَّمَانِ      ٧ وَيَنْضَوُهُ مَا كَرُّ فِينَا وَدَارَا  
 تَوْمٌ وَفَوْذُ التَّهَانِي حِمَاهُ      ٨ كَمَا أَمْ دُفَاعُ سَيْلٍ قَرَارَا

وقال يمدح الوزير عضد الدين عقب عزله ونكبه وذلك في سنة ٥٦٨هـ (٥)

[البسيط]

آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ لِلْيَلَادِ حَيًّا      ١ يَهْمِي نَدَى وَضِرَامُ الْجَذْبِ يَسْتَعِرُ  
 عَنْكُمْ رَوَى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكِرَامِ وَفِي      ٢ قَدِيمِكُمْ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ وَالسَّيْرُ (٦)  
 قَوْمٌ تُضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ      ٣ آرَاؤُهُمْ وَظِلَامُ الْخَطْبِ مُغْتَكِرُ (٧)  
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَابْتَدَرُوا      ٤ تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرَا

(١) المندي : المنديل : العود الطيب الرائحة ، والغار : شجر ينبت برياً في سواحل الشام دائم الخضرة

يتخذ للزينة .

(٢) النوار : زهر ، الجلنار : زهر الرمان .

(٣) العون : جمع العوان من النساء التي كان لها زوج .

(٤) في الديوان (فيعدم لي) .

(٥) الأبيات في الديوان ص ١٩٨ - ص ٢٠١ .

(٦) في الديوان (جاءت الآيات) .

(٧) في الديوان (يفضي) .

ففى الكَتَائِبِ آسَادٌ إِذَا التَّمُّوا  
 ١ يَفْخَرُونَ بِمُلْكٍ شَامِخٍ وَبِهِمْ  
 لَا يَرُونَ بِهِمْ فَقْرًا إِلَى عَمَلٍ  
 إِذَا أَقْشَعُ الثَّرَى كَانَتْ وَجْوهُهُمْ  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضَيْغَمُهَا  
 لَمْ تَرْضَ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقًا يَكُونُ لَهَا  
 رُدُّوا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بِعَوْدِكُمْ  
 لَقَدْ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لِمَنْصِبِهَا  
 فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طُرُقِهَا فَمَتَى  
 تَرْخِزُوهَا عَنْ مَقَامِ الْمَجْدِ وَاعْتَرَلُوا  
 فَلِلْمُحْرُوبِ رِجَالٌ يُعْرِفُونَ بِهَا  
 لَا يُعْرِفُ السُّبْقُ إِلَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا  
 فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يُعْزِيهِ  
 تَمَلَّ يَاعْضُدُ الدِّينِ الْبَقَاءَ وَعِشْ  
 حُمِدَتْ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَمْ مَلِكٌ الدِّ

وفى المَوَاكِبِ أَقْبَارٌ إِذَا سَفَرُوا<sup>(١)</sup>  
 تَمْسِي الْمَمَالِكُ وَالْأَفَاقُ تَفْتَخِرُ  
 لَكِنْ إِلَيْهِمْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَفْتَقِرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّوضَاتُ وَالْغُدُرُ  
 عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
 كَفُّوا تَدِينُ لَهُ طَوْعًا وَتَأْتِمِرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا لَهَا فِي سِوَى تَذْيِيرِكُمْ وَطَرُ  
 جَهْلًا وَفِي بُوعِهِمْ عَنْ نَيْلِهَا قِصَرُ<sup>(٤)</sup>  
 كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي مِضْمَارِهَا الْحُمُرُ  
 مَرَابِضُ الْأَسَدِ لَا تَحْتَلُّهَا الْبَقَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلِلْسِّيَادَةِ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ أَخْرُ  
 يَقْرَى الضَّرِيَّةُ إِلَّا الصَّارِمُ الذُّكْرُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَتَّصِرُ  
 فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطِي نَحْوَهَا الْغَيْرُ<sup>(٧)</sup>  
 سُدُنِيَا أَنْاسٌ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمْ أَثَرُ

(١) فى الديوان (إذا التأموا) .

(٢) هذا البيت غير موجود بالديوان .

(٣) فى الديوان (تدين له عفوًا) .

(٤) البوع والباع : سبط اليد أو الغاية .

(٥) فى الديوان (لا يحتلها) .

(٦) الضرية : المضروب بالسيف .

(٧) فى الديوان (لاتخطت) .

تثنى على راحتك المعتقون كما  
يكاد من وجهه ماء الحياة ومن  
تخافه الأسد إجلالاً ويحسده  
شواظ نار على الأعداء مضطرم  
فدونكم من ثنائى كل محكمة  
شعر ولكن إذا حقت حركم

وقال أيضا بمدحه (٥) :

ولائمة تعيب على فقرى  
وما أنا من يروعه اغتراب  
ولكنى أعد لها اللئالى  
ولست على الخصاصة مستكينا  
عرفت الدهر عرفانا تساوى  
أما لجوامل الأمال عندي  
وما للبذر لا تبدو لعيني

[الوافر]

إليك فما لبس الفقر عار  
ولا يعتاقه وطن ودار (٦)  
وعند بلوغها تخلو الثمار  
فيطغى لدى اليسر اليسار (٧)  
به عندي ثراء واقتصار  
نتاج وهى مثقلة عشار  
مطالعة لقد طال السرار (٨)

(١) فى الديوان (يشى) .

(٢) البنان السبط : اللين ويكنى به عن السخاء .

(٣) فى الديوان (يخافه ... وتحمله) .

(٤) فى الديوان (إذا أحقت) .

(٥) نيات فى الديوان ص ٢٠٢ - ص ٢٠٥ .

(٦) اعتاقه : منعه وشغله

(٧) الخصاصة : الفقر والحاجة ، مستكينا : خاضعا ذليلا ، اليسار : الغنى والثروة ، وفى الديوان

(فيطغى لدى ...)

(٨) فى الديوان (وما للبذر مايلو) ، والسرار : آخر ليلة فى الشهر .



أَمَّا مَلَّتْ مَرَايَظُهَا الْمَذَاكِي      أَمَّا ظَلِمَتْ فَتَسْتَسْقِي بَنَانِي  
إِذَا لَمْ تَبِغْ مَجْدًا فِي شَبَابٍ      إِذَا بَلَغَ الْفَتَى عِشْرِينَ عَامًا  
عَلَامَ تَأْسِفِي إِنْ حُمَّ بَيْنَ      عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَدْتُ عَزْمًا  
وَلَمْ يَفْخَرْ فَلَيْسَ لَهُ فَخَارٌ<sup>(١)</sup>      وَجُبْتُ الْأَرْضَ تَلْفِظُنِي الْمَوَامِي  
وَقَلْبًا لَا يُرَاعُ فَيُسْتَطَارُ<sup>(٢)</sup>      أَحَاوِلْ مِثْلَ مَجْدِ الدِّينِ جَارًا  
وَتَنْكِرُنِي السَّبَابُ وَالْفَقَارُ<sup>(٣)</sup>      تَكْفُلْ أَنْ يُرَوَى الْأَرْضَ جُودًا  
بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَجَارُ      إِذَا اكْتَحَلْتَ بِهِ الْأَبْصَارُ أَغْضَتْ  
وَمَا كَفَلْتُ بِهِ السَّحْبُ الْغَزَارُ<sup>(٤)</sup>      فَيَرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
وَفِيهَا مِنْ مَهَابَتِهِ أَنْكِسَارُ      يَلِينُ تَوَاضَعًا وَبِهِ اِغْتِلَاءُ  
بِهْدَابِ الْجُفُونِ لَهَا عِثَارُ      تَسْمَى ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ  
وَيُغْرِضُ صَافِحًا وَلَهُ اقْتِدَارُ      وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مُلُوكًا

(١) الشفار: حد السيف.

(٢) العذار: جانب اللحية.

(٣) في الديوان (إذ حُمَّ) حُمَّ: قُرب.

(٤) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٥) استطار: يفرح ويذعر.

(٦) الموامي: جمع المومة وهي الغاية الواسعة، والسباب: المفاوز.

(٧) في الديوان (أن يُرى .. السحب الفرار).

(٨) في الديوان (يسمى).

جَبِينِ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ  
وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءٍ يُنْسِي  
تَجِيشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
إِذَا حَسَرَ الْكَمِيَّ بِهَا لِثَامًا  
تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ  
فَقَادَ صِعَابُهَا وَبِهَا جِمَاحُ  
أَقَائِدِهَا مُسَوِّمَةٌ عِرَابًا  
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ مَضَاءٌ  
إِذَا شَهِدُوا الْوَعَى فَهُمْ لِيُوثُ  
وَإِنْ ضُنْتُ غَوَايَ الْمَزْنَ صَابُوا  
وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ  
وَتَثَبَّتْ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي  
لَهُمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَانِي وَجِينًا  
وُجُوهٌ كَالشُّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ  
وَإِحْلَامٌ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ  
هُمُ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارٍ  
تَدُلُّ عَلَيْهِمْ بِيضُ السَّجَايَا

وَكَفَّ لَا يَلِيْقُ بِهَا السُّوَارُ<sup>(١)</sup>  
لَهَا فِي كُلِّ جَانِحَةٍ أَوَارُ<sup>(٢)</sup>  
يَكَادُ تَطِيرُ بَيْنَهُمُ الشَّرَارُ  
غَدَا وَلِثَامُهُ النَّقْعُ الْمُثَارُ  
وَعَزَمَ لَا يَفْلُ لَهُ غِرَارُ  
وَإِخْمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أَسْتِعَارُ  
شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غُبَارُ  
إِذَا تَبَّتِ الْمَضَارِبُ وَالشُّفَارُ  
وَإِنْ سُئِلُوا النَّدَى فَهُمْ بِحَارُ  
حَيًّا وَإِذَا دَجَا خَطْبُ أَنَارُوا  
أَصَابِرُهُ وَإِنْ شَدُّوا أَغَارُوا<sup>(٣)</sup>  
وَتَزَلُّقُ فَوْقَهَا الْبِدْرُ النَّضَارُ  
لَهُمْ غُنْفٌ وَفِي الْخَمْرِ الْخُمَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَحْسَابٌ كَمَا أَتَضَعُ النَّهَارُ  
رَسَتْ وَلَهَا السُّكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ الْمَنَارُ  
إِذَا قَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان (لا يليق به)

(٢) في الديوان (تمسى) ، الشعواء المشتعلة المخرقة ، الجانحة : الضلع ، الأوار حر النار ، وفي

الديوان (كل جارحة)

(٣) في الديوان (وإن شهدوا أغاروا)

(٤) في الديوان (على الجاني رحيب)

(٥) في الديوان (يدل)

أَبَا الْفَرَجِ اسْتَمِعْ مِنِّي ثَنَاءَ  
لَكُمْ نُظِمْتُ قَلَائِدُهُ فَفِيهِ  
يَظَلُّ لَدَى بَيوتِكُمْ وَيُنْمِي  
قَوَائِبُ تَسَحَّرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مُلْكِ  
لِغَيْرِكَ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ  
عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَاعْتِمَارُ  
يُخَالُ بِهَا قُتُورٌ وَأَخْوِرَارُ  
يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ

وقال يمدح عماد الدين<sup>(١)</sup>

[الرجز]

كَمْ أَحْبَلُ الضَّمِيمَ وَكَمْ أَنْفَقُ مِنْ  
وَكَمْ أَجَلِي سَابِقاً فِي حَلْبَةِ الْـ  
تُكْسَرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي  
وَكَيْفَ يَقْضِي وَطَرًا مِنَ الْعُلَى  
هَذَبْتُ نَفْسِي جَاهِداً وَلَمْ أَكُنْ  
فِيهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ  
قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْلَةً  
كَأَنَّنِي لَمْ تَعْتَلِقْ كَفِّي مِنْ  
وَلَا شَكَرْتُ مُعْلِنًا حِبَاءَهُ  
وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ  
صَبْرِي وَلَا أَنَالَ أَجَرَ الصَّابِرِ  
فَضْلِي وَلَا أُحْرِزُ خُصْلَ الْعَاشِرِ<sup>(٢)</sup>  
صَدْرِي بِأَدْوَاءِ الْخُطُوبِ وَاعْرِ  
سَاعٍ إِلَى الْحِظِّ بِجَدِّ عَائِرِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى اجْتِلَابِ حَظِّهَا بِقَادِرِ  
صَفْقَةِ مَغْبُورِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
تُسَدُّ بِي فَمَ الزَّمَانِ الْفَاعِرِ<sup>(٤)</sup>  
جُودِ أَبِي نَضْرٍ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
شُكْرِ الرَّبِيعِ لِلْحَيِّ الْبَاكِرِ<sup>(٥)</sup>  
أَدْعِيَتِي فِيهِ وَمَذْجِي السَّائِرِ

(١) الأبيات في ديوانه ص ٢٠٧ - ص ٢٠٩

(٢) في الديوان (عشر العاصر)

(٣) في الديوان (وطرا إلى العلى) (ساع إلى اللخط)

(٤) في الديوان (تُسَدُّ)

(٥) في الديوان ، رواية العجز (شكر الرياض للحى العاطر)

وَلَا نَظَّمْتُ فِي عُلَاهُ مَدْحًا  
 غَرَائِبًا أَخْرَجَهَا عَصْرِي وَقَدْ  
 تَقَطَّعَ مَا كَرَّرَهَا الرَّأْوِي لَهَا  
 فَهِيَ بِمَا ضَمَّتْهَا مِنْ مَدْحِهِ  
 أَحْيَا عِمَادُ الدِّينِ كُلُّ دَارِسٍ  
 يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعِزِّهِ  
 عَتَادُهُ فِي الرَّوْعِ كُلُّ ذَابِلٍ  
 وَنَشْرَةٍ تَخَالُهَا مِنْ رَأْيِهِ  
 كَأَنَّهُ إِذَا أَمْتَطَلَهُ خَائِرًا  
 وَافَى الذَّمَامِ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ  
 يَلْمَحُ مِنْ مَوَارِدِ الْأَمْرِ إِذَا  
 الْمَتَمِّى إِلَى قُرُومٍ جَلَّةٍ  
 الطَّيِّبِينَ أَنْفُسًا آيَّةَ  
 يَنْتَظِمُونَ فِي الْعَلَاءِ سَيِّدًا  
 مُنْتَشِقِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعًا  
 مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ النَّدَى مُتَوِّجٍ

تَخْرِسُ كُلُّ نَاطِلٍ وَنَاطِرٍ  
 قُتُّ بِهَا أَهْلُ الزَّمَانِ الْغَابِرِ  
 مَفَازَةُ السَّارَى وَلَيْلَ السَّامِرِ<sup>(١)</sup>  
 أُنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةُ الْمُسَافِرِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلُّ دَائِرٍ  
 وَسِيفِهِ لَيْلَ الْعِجَاجِ الثَّائِرِ  
 لَذَنِ وَعُضْبِ الشُّفَرَتَيْنِ بَاطِرٍ  
 مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرْفِ ضَامِرٍ  
 لَيْثُ شَرَى عَلَى عُقَابٍ كَاسِرٍ<sup>(٣)</sup>  
 أَغْدَرُ مِنْ أَيَّامِهِ الْغَوَادِرِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاجَأَهُ عَوَاقِبُ الْمَصَادِرِ<sup>(٥)</sup>  
 مَرَازِبٍ مِنْ فَارِسٍ أَكَّاسِرٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَالطَّاهِرِي الْجِيُوبِ وَالْمَازِرِ<sup>(٧)</sup>  
 عَنْ سَيِّدٍ وَكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَا يَسَى لَتَيْجَانٍ وَالْمَغَايِرِ  
 وَبَطْلٍ يَوْمَ الْوَعَى مُغَايِرٍ

(١) فِي الدِّيَّانِ (الرَّأْوِي بِهَا)

(٢) فِي الدِّيَّانِ (بِمَا ضَمَّتْهُ)

(٣) فِي الدِّيَّانِ (عَائِرًا) بَدَلًا مِنْ (خَائِرًا)

(٤)، (٥)، (٦) هَذِهِ الْآيَاتُ غَيْرُ مُوجُودَةٍ بِالدِّيَّانِ

(٧) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ بِالدِّيَّانِ

(٨) فِي الدِّيَّانِ (فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا... مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرٍ مِنْ كَابِرٍ)

جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَتُ أَتْنَى  
وَاغْتَصَمْتَ كَفَى مِنْ وَلَائِهِمْ  
أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ قَتْلًا فَمَا  
لَوْلَا عَلَى ذُو النَّدَى مَانَهَضَتْ  
يَلْقَى الْعُفَاةَ بِمُحْيَا بِاسْمِ  
فِدَاؤُهُ إِذَا اسْتَهْلَ بِشِرَّةِ  
مُقَصِّرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ  
عَدَّ رِبَاحًا مَا آقَتَتْهُ كَفُّهُ  
يَا مُنْهَضِي وَالذَّمُّ قَدْ خَصَّ بِمَا  
لَا عِدِمَتْ وَطَأْتُكَ الْآيَامُ مِنْ  
وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فُؤَادٍ صَادِقٍ

جَارَ لِتِيَارِ الْفَرَاتِ الزَّاحِرِ  
يَذْمَةُ مُخَصَّدَةِ الْمَرَائِرِ<sup>(١)</sup>  
فِي نَقْضِهَا طَمَاعَةً لِنَاشِرِ  
أُمِّ الْعَلَاءِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ  
جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرِ  
لَوْفِدِهِ كُلِّ عَبُوسٍ بَاسِرِ  
جَارَى مَسَاجِيهِ بِعَزْمٍ قَاصِرِ  
مِنْ الثَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ  
وَالْأَهْ مِنْ أَحْدَائِهِ عَوَاشِرِ<sup>(٢)</sup>  
نَاهٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَآمِرِ  
وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

وقال يمدح جلال الدين أبا المظفر هبة الله بن محمد بن البخارى وهو يومئذ  
ينوب فى الوزارة وذلك فى سنة ٥٧٦: (٣)

بِجَمِيلِ رَأَى أْبَى الْمُظْفَرِ عَادِلِ  
رَبِّ الصُّوَاهِلِ وَالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
مَلِكُ يَبِيتُ الْوَفْدُ مِنْ أَلْطَافِهِ  
مُسْتَقْبِلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِ  
وَأَخَى النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفَيَاضِ<sup>(٤)</sup>  
وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَاجِعِ وَجِيَّاضِ<sup>(٥)</sup>

(١) محصلة المرائر: كناية عن إحكام التدبير

(٢) فى الديوان (نص بما أولاه)، وحص: أنذب

(٣) الأبيات فى الديوان ص ٢٤٩ - ص ٢٥١ .

(٤) فى الديوان (رب الصوارم والصواهل)

(٥) فى الديوان (بين مراعج وحياض)



يَبْدُو لِشَأْنِهِ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ	بِشْرِ كَبَرِّكَ الْمُزَنَةِ الْوَمَاضِ (١)
مَا اسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا مَرَى السُّ	سَوَالُ خَلْفَ عَطَائِهِ بِتَقَاضِ (٢)
تَحْمِي سَمَاحَتِهِ حَقِيقَةً عَرَضِهِ	إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ (٣)
إِنْ يُنْسَ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ	أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِ (٤)
شَرَسَ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعَى فَإِذَا أُحْتَبَى	فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْمِحُ الْمُتَغَاضِي
فَرَّاجُ كُلِّ مُلِمَّةٍ تَعْرُو وَفِي	هَبَوَاتِ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ (٥)
فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشٍ لِلْعَدَى	مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ التَّنْضَاضِ (٦)
وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاءَلَتْ	بِضْرٍ بِأَيْدِي الْمُضْلِيَّتَيْنِ مَوَاضِ (٧)
بِاطَالِي مَسْعَاهُ فِي شَأْوِ الْعُلَى	طَاشَتْ سَهَامُكُمْ عَنْ الْأَعْرَاضِ
خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرُجُوا	لِمِدْرَبٍ بِسُلُوكِهَا مُرْتَاضِ (٨)
وَإِذَا الْقُرُومُ الْبِزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَلَّى	لُجْهَا فَكَيْفَ تُخَاضُ بَابِنِ مَخَاضِ (٩)
يَا مُنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا	فِي غَضْرِهِ بِجَنَاحِي الْمِنْهَاضِ

(١) هذا البيت يسبق ما قبله في ترتيب أبيات الديوان ، وفيه (يدو)

(٢) هذا البيت يتبع سابقه في ترتيب الديوان . وفيه (ولا يرى السؤال .. بتقاض)

(٣) هذا البيت يتبع ما قبله في ترتيب الديوان .

(٤) أجور : من الجور أى الظلم .

(٥) تعرو : تُلِمُّ وتعيب . الهبوات : جمع الهبة : وهى الغبرة وخصها بالكريهة أى الحرب .

(٦) رجع بهذا البيت إلى ترتيب الديوان ، والتنضاض : الحية التى لا تثبت مكانها لشرتها ونشاطها

(٧) انتضى السيف : أخرجه من غمده ، وأصلت السيف : جرده من غمده ، فقلمه أقوى أثرا من السيف

الماضى .

(٨) مرتاض : مدلل ومنرب

(٩) القروم : جمع القرم وهو الفحل من الإبل ، والبزل : ناقة فى تاسع سنة وليس بعدها سن ، تخاض :

تقتحم ، وابن مخاض : مداخل فى السنة الثانية .

نَهَضْتَنِي مِنْ كَبُورَةٍ لَا تَمْلِكُ الدُّجَى  
أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الْجُودِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ  
فَاصْخِرْ لِنَظْمٍ لَا لِيْءٌ قَدَفَتْ بِهَا  
مَتَارِجَاتٍ بِالشَّيْءِ كَأَنَّمَا  
لَا زَالَ بَحْرُكَ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًا

وقال يمدحه في سنة ٥٧٨: (١)

عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ رَكِبِ الدُّجَى  
سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَيْفَهُ  
كَمَا بَاتَ يَسْرِي نَائِلُ أَبْنِ مُحَمَّدٍ  
كَرِيمُ الْمُحْيَا لَا يَغْضُ عَلَى الْقَلْبَى  
إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَّى الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
وَقَى عِرْضَهُ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَالِهِ  
وَقَامَ لِتَذْيِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
يُجَانِبُ خَفْضَ الْعَيْشِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
وَتُبْدِي لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً

سَايَامٍ مِنْ عَثَرَاتِهَا إِنِّهَا ضِي  
وَلَقَدْ يُرَى حَرْصًا مِنَ الْأَحْرَاصِ (١)  
أَصْدَاقُهَا مِنْ زَاخِرِ فَيَاضٍ  
حُمْلَنَ نَشْرَ خَمَائِلٍ وَرِيَاضٍ  
وَسَحَبَ جُودِكَ دَائِمَ الْإِيْمَاضِ

[الطويل]

إِلَى وَمَا كَذَّ الْمَطِيُّ وَلَا أَنْصَى (٢)  
إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا  
إِلَى طَالِبِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا  
جُفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَفْوَةً أَغْضَى (٣)  
رَأَيْتَ الْوَفَاءَ الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْمَحْضَا (٤)  
وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَقِ الْعِرْضَا  
زَلِيلًا يَمُنُّ رَأْمَ الْوُقُوفِ بِهِ دَحْضَا (٥)  
وَمَنْ بَكَتْ صَبَاً بِالْعُلَى جَانِبَ الْخَفْضَا (٦)  
فَيَمْنَحُهَا صَدَاً وَيُوسِعُهَا رَفْضَا (٧)

(١) حرصاً: هالكا من الضعف

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٥٢ - ص ٢٥٣

(٣) في الديوان (يركب الدجى)

(٤) لا يغض عن القلى: أى لا يسكت على الذل والضم

(٥) في الديوان (رأيت الوقى)

(٦) الدحض: الإبطال والدفع، زليلاً: سريعاً

(٧) في الديوان (فجانب)، الخفض: الدعة.

(٨) الشارة: الجمال الرائع

وَيَسْهَرُ فِي رَغَى الْمَمَالِكِ طَرْفَهُ  
إِذَا هُمْ بِالْجَدْوَى تَتَابَعِ جُودُهُ  
وَأَنْ كَذَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْلِ بِاخِلْ  
رَضِيَتْ عَنِ الْآيَامِ لَمَّا جَعَلَتْهُ  
حِمَانِي مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي فَصَرَفَهَا  
وَأَنْهَضَنِي مِنْ كِبَوَةِ الْجَدِّ جُودُهُ  
فَلَوْلَا لَمْ تُسْفِرْ وَجْهَهُ بِمَطَالِبِي  
إِلَيْكَ ثَنَاءً أَبْرَمَتْهُ مَوَدَّةُ  
قَلَائِدِ حَمْدٍ لَمْ أَرِذْكَ بِنَظْمِهَا  
بَقِيَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمَتْ

وَمَنْ كَانَ مُسْتَرَعَى لَهَا هَجَرَ الْغُمْضَا  
إِلَى سَائِلِيهِ تَالِيًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
حَبَاكَ وَلَمْ يَمْنَنْ بِهِ رَائِجًا نَضَا  
سَفِيرِي إِلَى ذَفَرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْفِي  
يُلَاحِظُنِي شَزْرًا وَيَنْظُرُنِي عُرْضًا<sup>(١)</sup>  
وَحَمَلْنِي مَالًا أَطِيقُ بِهِ نَهَضًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا صَادَفْتُ يَوْمًا مِنَ الْحَظِّ مَيْيُضَا  
أَمِنْتُ عَلَيْهَا النُّكْثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا  
جَلَالًا وَلَكِنِّي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا  
سَمَاءً وَمَا أَرْضَتْ بِصُوبِ الْحَيَا أَرْضَا

وقال يمدح المولى صاحب الكبير سنة ٥٧٨ هـ: <sup>(٣)</sup> [مخلع البسيط]

هَلْ لِي إِلَى عَلَوَةِ رَسُولٍ  
مُبْدِعَةٍ فِي الْجَمَالِ وَجْدِي  
وَجَدُّ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي  
خَرَقَ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ  
ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءً  
نَادٍ بِهِ يَسْتَجِيبُ نَدَاءَهُ

أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِهَا شَفِيعُ  
بِهَا عَالِي أَنَّهُ بَدِيعُ  
وَهُوَ بِهَا الْمُغْرَمُ الْوَلُوعُ<sup>(٤)</sup>  
فَجَرَّ إِذَا شِمَّتْهُ صَدِيعُ  
وَبَاعَ مَعْرُوفَهُ وَبِيعُ  
فَهُوَ بِصِيرِ النَّدَى سَمِيعُ

(١) في الديوان: (وصرفها)

(٢) في الديوان (الجد جله .. وحملني مالا أطيق به)

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٦١ - ص ٢٦٢

(٤) في الديوان: (وَجَدُّ ... وهو بها مغرم ولوع)

قَارَعْتُ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ  
 مِنْ عَزَمِهِ تُطْبِعُ الْمَوَاضِي  
 كَفْتُ يَدَ الْخَطْبِ مِنْهُ كَفْتُ  
 تُمَطِّرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا  
 تُجِيلُ رُقْشًا إِذَا أَنْتَضَاهَا  
 رِيْقَتُهَا لِلْوَلَى شُهْدًا  
 اللَّهُ كَمْ قَلَّدَ الْبَرَائِيَا  
 ذُبَّ عَوَادِي الْخُطُوبِ عَنَّا  
 إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الرِّزَايَا  
 مَدُّ عَلَيْنَا رَوَاقَ عَدَلٍ  
 تَرَعَى الرُّعَايَا لَهُ جُفُونُ  
 أَرَوْعُ لَا الْمَالُ فِي أَمَانٍ  
 وَعَيْدُهُ نَارِخَ بَطِينٍ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينًا  
 يُنْسِي سُلْطَانَهُ مُطَاعٍ  
 جَرَّدَ مِنْهُ الْإِمَامَ عَضْبًا  
 بِمَاجِدٍ مَالَهُ قَرِيعُ  
 وَرَأْيِهِ تُنْسَجُ الدُّرُوعُ  
 كَالذَّهْرِ ضَرَارَةٌ نَفُوعُ  
 فَدَهَرْنَا كُلَّهُ رَبِيعُ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَرَقْ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَسُمُّهَا لِلْعَدَى نَقِيعُ  
 صَنِيعَةُ سَيْفِهِ الصَّنِيعُ<sup>(٣)</sup>  
 ذُبَابُهُ الْبَايِرُ الْقُطُوعُ<sup>(٤)</sup>  
 فَرَأَيْهِ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 فَتَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ<sup>(٥)</sup>  
 مُسْتَيْقِظَاتٌ وَهُمْ هُجُوعُ  
 مِنْهُ وَلَا جَارَهُ مَرُوعُ  
 وَوَعْدُهُ مُكْشَبٌ سَرِيعُ  
 وَالنَّاسُ طُرًّا لَهُ خُضُوعُ  
 وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ  
 ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قُطُوعُ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيْوَانِ (يَمَطِّرُنَا)

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (يَجِيلُ)

(٣) الصَّنِيعُ : السِّيفُ الْمَجْلُودُ الْمَجْرِبُ

(٤) فِي الدِّيْوَانِ (عَوَادِي الزَّمَانِ)

(٥) رَوَاقٌ : بَيْتٌ أَوْ سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ

(٦) الْعَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ ، ذَا شُطْبٍ : أَيُّ خُطُوطٍ تَرَامَى فِي مَتْنِهِ

مَنْزِلَةٌ مَا أَرْتَقَى إِلَيْهَا الـ      فَاجْتَلِ بِكَرٍّ لَهَا بِوَصْفِ الـ  
يَاهِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيْدِي      لَهَا إِذَا اسْتُجْلِيَتْ قَبُولُ  
طُلْتَ الْوَرَى هِمَّةً وَبَاعاً      يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا  
فَضْلٌ وَلَا نَالَهَا الرِّبْعُ      جَمَالٍ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
يَقْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعُ      كَأَنَّهَا غَادَةٌ شَمُوعُ  
وَقَصَّرْتَ أَذْرَعُ وَبُوعُ      يُحْرِمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ  
لَدَرٌ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ      نَقَّحَهَا شَاعِرٌ وَلِيُّ  
بَغِيظُهُ ضِدَّكَ الْوَضِيعُ      وَابَقَ رَفِيعَ الْبَنَاءِ يَشْجَى  
وَدَوْلَةٌ طَوْدُهَا مَنِيْعُ      فِي نِعْمَةٍ ظِلُّهَا مَدِيدُ  
مَا أَتَشَى الشَّارِبُ الْخَلِيعُ<sup>(١)</sup>      مَاخَلَعَتْ صَبُوءٌ عِذَاراً

وقال يمدح الوزير عضد الدين قبل وزارته وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويذكر انتصاره على من ناظره من أرباب الدولة بحضرة الخليفة وذلك في سنة ٥٤٩ هـ: (٢)

[الكامل]

أَنَا عَبْدٌ مَنْ لَا ظِلُّهُ بِمَقْلَصٍ      عَنْ لَا يَسِيهِ وَلَا جِمَاءُ مُرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطَوْدُهُ      لَا يُرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقَرَعُ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ يَجْمَعُ الْعَلِيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ      وَيُسْتُ شَمْلُ الْمَالِ وَهُوَ مَجْمَعُ

(١) في الديوان (شارب خليع)، خلعت عذاراً: أي انهكت في الغنى ولم ينع

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٦٥ - ص ٢٦٨ .

(٣) في الديوان (من لاجونه)

(٤) الصفلة: الحجر العريض الأملس



هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الدِّ  
ثَبَّتْ إِذَا غَشَى الْوَعْيَ مُتَأَيِّدٌ  
جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ  
أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ  
لِلَّهِ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسٌ  
هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ  
يَا مَنْ إِذَا طَرُقَ الْعَلَاءُ تَوَعَّرَتْ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ  
حَسَدَتْ مَوَاهِبَكَ الْغُيُومُ لِأَنَّهَا  
هِيَ تَارَةٌ تَهْمِي وَتَقْلَعُ تَارَةً  
خُلِقَتْ بِذَلِكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةٌ  
لَكَ ذِرْوَةُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا تُرْتَقَى  
وَمَقْصُرَيْنِ عَنِ الْمَائِرِ مَاسِعُوا  
رَأَوْا النُّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ  
فَسَلَلَتْ غَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مَرْهَفًا  
وَوَقَفَتْ مَرْهُوبًا وَيَحْرُكُ زَاخِرَ  
فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدْتَهُ جَلَالَةٌ

حُجِرْدُ السُّوَابِقِ وَالْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ<sup>(١)</sup>  
عَجَلٌ إِذَا سُئِلَ النَّدَى مُتَسَّرِعٌ  
نَهَبَ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَّعٌ  
فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
هُوَ لِلسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مَجْمَعٌ  
فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبَعُ  
فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْمَهْبَعُ<sup>(٢)</sup>  
فَالْيَهُ يَتَسَبَّبُ الْفَخَارُ وَيَنْزِعُ  
مِنْهَا أَعْمُ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْفَعُ  
وَأَرَى عَطَاءَكَ دَائِمًا لَا يُقْلَعُ  
كَرَمًا وَغَيْرُكَ بِالنَّدَى يَتَطَبَّعُ  
هَضْبَاتُهُ وَلَكَ الْمَحَلُّ الْأَرْفَعُ  
لِفَضِيلَةٍ صُمِّ الْمَسَامِعِ مَا دُعُوا<sup>(٣)</sup>  
سَهْمٌ وَلَا فِيهِمْ لِقُوسٌ مُنْزِعٌ  
تَفَرَّى بِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ وَتَقَطَّعُ<sup>(٤)</sup>  
بِأَتْيِهِ طَامٍ وَرِيحُكَ زَعَزَعُ  
سُمُّ الْجِبَالِ لَا وَشَكَّتْ تَتَصَدَّعُ

(١) المصقع : البليغ الذي يفتن في مذاهب القول

(٢) المهيع : البين

(٣) في الديوان (ومصدرين ...)

(٤) في الديوان (يغزى به ... ويقطع)

حَارُوا وَقَدْ خَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ  
 فَتَطَاطَوْا حَتَّى لَخِلْتُكَ بَيْنَهُمْ  
 طَلَبُوا مَذَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خُطُوبِهِمْ  
 آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي  
 قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ  
 نِيرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ ، وَشِفَارُهُمْ  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةً  
 سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا  
 وَاسْتَخَذُوا الْأَيَّامَ وَأَقْتَعَدُوا عَلَى  
 إِنَّ الْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسِوَاهُمْ  
 خَلِيتُ بِمَجْدِ الدِّينِ خَالِي بَعْدَمَا  
 حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي  
 أَوْ أَنْ تُتَوَنَّى الْخُطُوبُ وَقَدْ دَرَتْ

مِمَّارًا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصَمُّ<sup>(١)</sup>  
 نَهْلَانٌ ذَا الْهَضْبَاتِ لَا يَتَزَعَزَعُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ أَفْرَكْتَ شَأَوَ الضُّلَيْعِ الظُّلْمُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تَتَفَرَّغُ  
 وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تَتَشَعَّشَعُ  
 مَشْحُودَةٌ ، وَجِفَانُهُمْ تَتَدَعْدَعُ<sup>(٤)</sup>  
 قِصْرًا فَتُشْكِيهَا الْخُطَى وَالْأَذْرُعُ  
 لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تَتَّبِعُ  
 بِفَضِيلَةِ السُّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ  
 صَهَوَاتِهَا وَالذُّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
 لَا تُرْتَقَى وَبَغَيْرِهِمْ لَا تُفَرَّغُ  
 كَادَتْ لِيَغْمَزَ الْحَادِثَاتِ تَضَعُّضُ<sup>(٥)</sup>  
 جَارٌ وَأَنْ أَظْلَمَ وَيَتَحَرَّكَ مُتَرَعُ<sup>(٦)</sup>  
 أَنِّي بِحَيْثُ تَرَى عُلَاكَ وَتَسْمَعُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان (وقد خارت)، وقلب أصم : ذكرى حديد .

(٢) نهلان : جبل

(٣) في الديوان : (الضليع الضُّلْع)، والضليع : الشديد الأضلاع أو القوى ، والظالم : الذي يغمز في شبه ، وفي المثل (لا يدرك الظالم شأو الضليع)

(٤) دعدع : ملا

(٥) في الديوان (جُليت .. لغمز الحادثت)

(٦) في الديوان (ويحرك مشرع)

(٧) هذا البيت غير موجود بالديوان

أَوْسَعْتَنِي نِعْمًا أَضِيقُ بِحَمْلِهَا      ذَرَعًا عَلَى أَنِّي أَقُولُ فَاوْسِعُ<sup>(١)</sup>  
 ذُذْتُ الْقَوَافِي أَنْ تُذَالَ لِجَاحِلٍ      وَلَهَا مَرَادٌ مِنْ نَدَاكَ وَمَنْجَعُ  
 قَيِّدَتُهَا بِالسُّجُودِ إِلَّا أَنَهَا      شُرْدٌ تَخْبُ بِهَا الرُّوَاةُ وَتُوضَعُ<sup>(٢)</sup>  
 مِدْحٌ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَانُشَرَتْ      أَرْجُ بِنَشْرِ صِفَاتِكُمْ يَتَضَوُّعُ<sup>(٣)</sup>

وقال «بعد ذهاب بصره» وكان له رَسْم على الديوان العزيز يتناوله في كل سنة فسأل أن ينقل إلى أولاده ويجعل باسمهم وكتب بها «إلى الإمام الناصر لدين الله»<sup>(٤)</sup> يسأله أن يُستأنف له رسم آخر عوض الرسم الأول : [المنسرح] خَلِيفَةَ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ وَالَّذِ أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيْمَةُ أَعْدَ قَدْ عَدِمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْ فَالنَّاسُ فِي الشَّرْعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِ يَامَلِكَا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَيِّ وَمَنْ لَهُ أَنْعَمَ مُكَرَّرَةً أَرْضَى قَدْ أَجْدَبْتَ وَلَيْسَ لِمَنْ

لَدُنْيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلِعُ<sup>(٥)</sup>      لَامُ الْهَدَى مُقْتَفٍ وَمُتَّبِعُ  
 حَجُورٌ مَعًا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ      حَسَانِ وَالْعَدْلُ كُلُّهُمْ شَرْعُ<sup>(٦)</sup>  
 سَامٌ عَنْ ظُلْمِنَا فَتَرْتَدِعُ<sup>(٧)</sup>      لَنَا مَصِيفٌ مِنْهَا وَمُرْتَبِعُ<sup>(٨)</sup>  
 أَجْدَبَ يَوْمًا سِوَاكَ مُتَتَجِعُ

(١) في الديوان (أوسعتها)

(٢) الخيب : ضرب من السير ، والوضع : أهون سير الإبل

(٣) في الديوان (إذا ما أنشرت)

(٤) الأبيات في الديوان ص ٢٧٢ - ص ٢٧٣ .

(٥) اضطلع بالأمر : احتمله ونهض به وقلد عليه .

(٦) في الديوان (فالناس في العدل والسياسة والإحسان والشرع)

(٧) في الديوان (من ظلمنا)

(٨) في الديوان (يا من له)

وَلِي عِيَالٍ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ  
لَوْ وَسَّمُونِي وَسَمَ الْعَبِيدِ وَيَا  
إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا  
وَطَالَمَا قَطَعُوا جِبَالِي إِعْدَ  
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَانَتْهُمْ  
فَمِنْهُمْ الطُّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالرُّ  
لَا قَارِخَ مِنْهُمْ أَوْمَلُ أَنْ  
لَهُمْ خُلُوقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدٍ  
مِنْ كُلِّ رَحْبٍ الِيعَاءِ أَجُوفٌ نَا  
لَا يُخَيِّنُ الْمَضْغَ فَهُوَ يَطْرَحُ فِي  
وَلِي حَدِيثٌ يُلْهِى وَيُعْجِبُ مَنْ  
نَقَلْتُ رَسَمِي جَهْلًا إِلَى وَلَدٍ  
نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْدٍ  
وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ  
وَأَخْتَلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكَوْا  
فَيْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَاضِدَ  
فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ الْ  
فَاسْتَأْنَفُوا لِي رَسْمًا أَعُودُ عَلَى

قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَا شَبِعُوا<sup>(١)</sup>  
عُونِي بِشَوْقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا  
حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا  
رَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ  
عَقَارِبٍ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعُوا  
رَضِيعٌ يَخْبُو وَالْكَهْلُ وَالْبَقْعُ<sup>(٢)</sup>  
يَنَالْنِي خَيْرُهُ وَلَا جَدْعُ  
تَحْمِيلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا نَسَعُ  
رَى الْحَشَا لَا يَمْسُهُ الشَّبَعُ  
فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَيَبْتَلِعُ  
يُوسِعُ لِي خُلُقَهُ فَيَسْتَمِيعُ  
لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيِّتُ أَنْتَفِعُ  
سَلَابٌ تَفْعُ الْأَوْلَادِ مُبْتَدِعُ  
فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا  
عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي تَقَعُ  
سَرَرْتُ بِنَفْسِي وَيَسْمَا صَنَعُوا  
خِصَامٍ مِنْ بَيْنِنَا وَيَرْتَفِعُ  
ضَيْقِي مَعَاشِي بِهِ فَيُسَبِّحُ<sup>(٣)</sup>

(١) دَرُّهُمْ : كثر خيرهم وزكا عملهم

(٢) فِي الدَّيْوَانِ (وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرْضَعُ)

(٣) فِي الدَّيْوَانِ (أَعُودُ) (عَلَى خَنَكٍ ... فَاتَسَبَّحُ)



وإن زعمتم أني أتيت بها  
حاشا لرسمي القديم ينسخ من  
فوقعوا لي بما سألت فقد  
ولا تطيلوا معي فلست ولو  
وحلفوني أن لاتعود يدي  
خديعة فالكريم ينخدع<sup>(١)</sup>  
نسخ دواوينكم فينقطع<sup>(٢)</sup>  
أطمعت نفسي وأستحكم الطمع  
دفعتموني بالراح أندفع  
ترفع في نعليه ولا تضع

وقال يمدح المولى صاحب الكبير سنة ٥٨٢ :<sup>(٣)</sup> [الكامل]

يا قارعاً بالعذل سمعي بعدما  
أنا في الغرام بها ومنجد الدين في  
ملك أناف على الملوك يسودد  
فالعرز تحت رواقه المرفوع والت  
نيطت أمور الملك من آرائه  
أفضت وقد نزلت بساحته إلى  
من معشر لهم إلى أمد العلى  
وسموا جباه الدهر من أيامهم  
بعضوا لنا والجود قد نسخت شرا  
علق الفؤاد دعوت غير سميع  
حب الندى للعذل غير مطيع  
عال ويث في الفخار رفيع<sup>(٤)</sup>  
تأييد فوق سريرته الموضوع  
يقوى اسم المنكين ضليع<sup>(٥)</sup>  
صدر كمنخوق الفضاء وسيع  
سعى يقوت نجاه كل سريع<sup>(٦)</sup>  
بجميل آثار وحسن صنيع  
ثعب يدين في الندى مشروع

(١) في الديوان (منخدع)

(٢) في الديوان (وينقطع)

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٧٤ - ص ٢٧٦ .

(٤) في الديوان (في الأنام)

(٥) في الديوان (يقو أشم) ، ونيطت : علقت

(٦) في الديوان (يقوت نجاه) ، والنجاه : السرعة



مَا عِيبَ تَالِدُهُمْ يَطَارِفُهُمْ وَلَا  
 شَمُّ الْأَنْوَابِ إِذَا انْتَدَوْا فَإِذَا دُعُوا  
 قَلُّوا الْأَيْسَّةَ وَالْدُرُوعَ حَوَاسِرًا  
 بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَّتْ وَمَا  
 زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ فَكَأَنِّي  
 وَعَلِقْتُ مِنْهُ بِحَبْلِ مَرْهُوبِ السُّطَى  
 وَرَتَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَجِبَائِهِ  
 حَتَّى غَدَتُ مُبَيَّضَةً مُخْضَرَّةً  
 يَأْمُنُصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطٍ  
 نَ أَقْتَرْتُ كَفَى فَاثَتْ ذَخِيرَتِي  
 سَمْعًا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ لِشَاعِرٍ  
 وَافَاكَ مِنْهُ بِدَّرَةٍ قَذَفْتُ بِهَا  
 مِثْلَ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا  
 جَمَعْتُ عَفَافَ حَسْبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا  
 فَتَمَلُّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِه  
 مَا ضَاءَ بَدْرٌ مِنْ سُجُوفٍ غَمَامَةٍ

خَجَلَتْ أَصُولُ مِنْهُمْ بِفُرُوعٍ  
 لِمَلْمَةِ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ  
 بِأَيْسَتِهِ مِنْ رَأْيِهِمْ وَدُرُوعٍ  
 كَانَتْ تُطِيعُ الْإِلْتِمَامَ صُدُوعِي<sup>(١)</sup>  
 أَنْزَلْتُهَا مِنْهُ بِبَخْتِيشُوعِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْبَاسِ ضَرَارِ الْيَدَيْنِ تَفُوعِ  
 فِي مَرَعٍ خَفِيلِ النَّبَاتِ مَرِيعِ<sup>(٣)</sup>  
 بِنَدَى يَدِيهِ مَطَالِي وَرُبُوعِي  
 وَأَجَلُهُ عَنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ أَجْدَبْتُ أَرْضِي فَاثَتْ رَيْعِي  
 يُذَلِّي إِلَيْكَ بِشَعْرِهِ الْمَطْبُوعِ  
 أَصْدَاقُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِ  
 أَرْجَ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَشْمُوعِ  
 وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلُّ شَمُوعِ<sup>(٥)</sup>  
 فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
 وَأَسْتَلُّ فَجْرًا مِنْ قِرَابِ هَزِيعِ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيْوَانِ (وَكَانَتْ بِطِيعِ)

(٢) بِخَتِيشُوعِ بْنِ جَرَسَ طِيبِ سَرِيَانِي الْأَصْلِ مَسْرُوبٌ ، تَقَدَّمَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ (ت) : نَحْوُ

١٨٤ هـ) رَاجِعِ الْأَعْلَامَ ٢ / ٤٤

(٣) فِي الدِّيْوَانِ (وَرِيعَتِ)

(٤) فِي الدِّيْوَانِ (مَنْ أَنْ أَقُولُ)

(٥) الشَّمُوعُ : الْجَارِيَةُ اللَّعُوبُ الضَّحُوكُ

(٦) السُّجُوفُ : السُّرَّةُ ، وَالْهَزِيعُ : نَحْوُ الثَّلَاثِ أَوْ الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِ

وقال عند عزل الوزير «عفد الدين» ونكبتة: (١)

[الطويل]

وَقَائِلَةٌ مَالِي رَأَيْتَكَ مُعْدِمًا      وَمِثْلُكَ لَا تَخْشَى الْكَسَادَ بِضَائِعُهُ  
فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصِنَائِعِهِ  
زَمَّتْهُ اللَّيَالِي فِي ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِقَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مَنْ يُقَارِعُهُ  
فَلَا تَعْجَبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَلَصَ مَاءُ الْبَحْرِ مَاتَتْ ضَفَادِعُهُ

وقال يعاتب أبا الفتوح بن علي القاريء القول على التأخر عن زيارته وكان له صديقا: (٢)

[مخلع البسيط]

يَا مُوسِي جَفَوَةٌ وَصَدَةٌ      قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذُرْعِي  
أَنْتَ حَبِيبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ      وَكُلِّ حَسٍّ وَكُلِّ طَنْعٍ  
فَارَعَ عُهُودَ الْإِخَاءِ وَاحْرَمَ      أَخَاكَ عَنْ جَفَوَةٍ وَقَطَعَ  
وَأَشْفَى بِلُقْيَاكَ مَا بَقِلْنِي      لِلشُّوقِ مِنْ خَرَقَةٍ وَلَذَعٍ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي      مَنْ لَمْ يَزُرْ فِي الْحَيَاةِ رَبْعِي

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله وقد اقترح عليه هذا الوزن: (٣)

[مجزوء الكامل]

إَمْدَحْ      إِمَاماً      دَأْبَهُ      مُذْ كَانَ إِسْدَاءُ الْعَوَارِفِ (٤)

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٦٨

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٧١

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٨٢ .

(٤) في الديوان (وامدح) ، والعوارف : جمع العارفة وهي الإحسان

الْمُسْتَضِيءُ وَمَسْنَى لَهُ      ظِلٌّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفٌ  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْآيَا      دِي الْغُرِّ وَالْمَنَنِ السَّوَالِفِ  
 بَذَلَ النَّوَالِ لِكُلِّ رَا      جِ وَالْأَمَانِ لِكُلِّ خَائِفِ  
 مَلِكٍ أَطَاعَتْهُ الْمَمَا      لِكَ وَالْقَبَائِلِ وَالطَّوَائِفِ  
 بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرُّوَا      عِدِ وَالْمُثَقَّفَةِ الرُّوَا حِفِ  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى      صَغْبًا عَلَى الْبَاغِي الْمُخَالِفِ  
 مَتَّهِّحًا وَاللَّيْلُ دَا      جِ صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفِ  
 لَا تُؤَيِّسُكَ مِنْ رِضَا      هُ جَرِيمَةً فَلَهُ عَوَاطِفُ<sup>(١)</sup>  
 شَرُفَتْ مَنَاقِبُهُ فَحَا      لَ مِنْ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 مِنْ مَعَشَرَ يَوْلَايِهِمْ      تَبَيَّضُ فِي الْحَشْرِ الصَّحَائِفِ  
 حُمْرُ الْأَيْسَةِ وَالظُّبَى      بَيَّضُ الْمَجَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَا رَاكِبًا تَهَضَّتْ بِهِ      مِنْ حَظِّهِ وَجَنَاءُ شَارِفِ<sup>(٢)</sup>  
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنَّ      رُفِعَ الْجَنَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 وَرَأَيْتَ لَأَلَاءِ النَّبَوِ      وَهْوَ لِلْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 فَالْتَمَ ثَرَاءَهُ مُعْضَرًا      خَذِيكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا      خَيْرَ الْأَئِمَّةِ وَالْخَلَائِفِ  
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قَرِيبِ      شِ وَالْجَعَّاجَةِ الْفُطَارِفِ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الدَّ      آمَالُ مُسْتَتَّةٌ ضَعَائِفِ<sup>(٤)</sup>

(١) فِي الدِّيْوَانِ (لَا يُؤَسُّكَ)

(٢) وَجَنَاءُ : شِدَّةٌ أَوْ عَظِيمَةٌ الْوَجْتَيْنِ ، شَارِفُ : مِنْ النَّوَابِ الْمَسْنَى

(٣) الْجَعَّاجَةُ : جَمْعُ الْجَعَّاجِ وَهُوَ السِّدُّ السَّحْبُ الْكَرِيمُ ، وَالْفُطَارِفُ : السِّدُّ الْكَرِيمُ

(٤) فِي الدِّيْوَانِ (مُسْتَتَّةٌ) ، وَمُسْتَتَّةٌ : مُجَلِّبَةٌ

صَدَرَتْ ثَقَالًا مِنْ مَوَا      هِبِهِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفُ  
 أَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُو      بِ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفُ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا تَلْمُ      سُمْ بِمَنْ يُلْمُ بِهِ الْمَخَاوِفُ<sup>(١)</sup>  
 فَهَنَّاكَ عُمَرُ خِلَافَةٍ      طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُحَالِفُ  
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدَ النَّسِيبِ      سُمْ وَهَبْتَ الْهُوجُ الْعَوَاصِفُ  
 وَدَعَا بِحَى عَلَى الْفَلَا      حِ مُبَشِّرًا بِالصُّبْحِ هَائِفُ

وقال يمدحه ويهته بعيد النحر من سنة ٥٧٤هـ<sup>(٢)</sup> [الكامل]

ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ      مَزَجَتْ لَنَا شُهْدَ الْهَوَى بِذُعَافِ<sup>(٣)</sup>  
 تَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ تَرَدَّ الْخَنَا      وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْأَسْدَافِ<sup>(٤)</sup>  
 مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلْقَتْ سَكَيْتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حَبِي أَلِ      إِسْلَامِ وَالظُّلُ الْمَدِيدُ الضَّافِي  
 طَوْدُ الْفَخَارِ الْمُشْرِفَاتِ هِضَابُهُ      وَقَرَارُ سَيْلِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ  
 وَالْعَارِضُ الْهَتَنِ الْمُجْلِجِلُ صَوْنُهُ      وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ النَّجِيرُ الضَّافِي<sup>(٥)</sup>  
 أَعْدَى اللَّيَالِي الْعَادِيَاتِ وَقَاؤُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَافِي  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيَّعَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذْنَتْ بِقَطَافِ  
 فَالْيَوْمَ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصْرُوحِ      بِنْدَاءِ وَالْأَمَالِ غَيْرُ عِجَافِ

(١) في الديوان (لا يلم)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٨٤ - ص ٢٨٨

(٣) الذعاف : السم القاتل السريع

(٤) الأسداف : السدف : العظيمة

(٥) في الديوان (العارض الهنق)

وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَابِهِ  
 مِنْ كُلِّ مَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَّ  
 غَلَبَ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَمِهِ  
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ  
 هَزُوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْخِرْصَانِ مِنْ  
 وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا  
 وَاسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقَ ضَمْرًا  
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ  
 عَزَمَاتٍ مَرْهُوبٍ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى  
 يَتَلَوْنَ فَيُشْرِقُ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهِهِ  
 لَا يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَى مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 مِرَّ حَيْثُ ثَبَتَ مِنَ الْبِلَادِ فَايْنُ مَا  
 شِيمَ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبٍ قَدْ شَهَا  
 وَخَلَّاتِيقٌ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالُهَا

مَجْرٍ كَمَتْنِ الزَّائِحِرِ الرَّجَافِ  
 سَرَارٍ عَلَى أَقْرَانِهِ عَطَافٍ<sup>(١)</sup>  
 نَهَضُوا طَوَالَ حَمَائِلِ الْأَسْيَافِ<sup>(٢)</sup>  
 وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ يَخَافُ  
 عَلَى الْكَمَاءِ دَوَامِي الْأَطْرَافِ<sup>(٣)</sup>  
 بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثُهُ الْإِرْهَافِ  
 قُبُ الْبَطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ<sup>(٤)</sup>  
 جَالُوا خِفَافًا فِي مُتُونِ خِفَافٍ<sup>(٥)</sup>  
 طَبَّ بِتَذْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافٍ  
 نُورٌ كَبْرِي الْمُرْنَةِ الْخَطَافِ  
 أَبَدًا وَنُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافٍ  
 فِي الرُّبَى كُلِّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ<sup>(٦)</sup>  
 أَثَرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافٍ  
 عَرَسَتْ كُنْتُ لَهُ مِنَ الْأَضْيَافِ  
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ<sup>(٧)</sup>  
 مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافٍ

(١) فِي الدِّيَّانِ (عَلَى أَقْرَانِهَا)

(٢) فِي الدِّيَّانِ (عَلِبَ الرِّقَابِ)

(٣) فِي الدِّيَّانِ (الْحَرْصَانِ) ، وَالْحَرْصُ : الْقُرْطُ : وَالْدُرُوعُ

(٤) قُبُ الْبَطُونِ : نَفِيقُ الْخَصْرِ ضَامِرُ الْبَطْنِ ، وَالسَّوَامِي : فِرَاتُ السِّمَةِ وَالْعَلَامَةِ

(٥) الْأَجَادِلُ : جَمْعُ الْأَجْدَلِ وَهُوَ الْعَصَرُ

(٦) الْقَرَارَةُ : الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ انْدَفَعَ إِلَيْهِ الْمَاءُ فَاسْتَرْفَى فِيهِ ، وَفَلَاةُ نِيَافٍ : طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ .

(٧) الْقُدْسُ : الشَّرَفُ .



وما أثر نبوة جيزت ورا  
 آل النبي وتاصروه ورهطه  
 سفن النجا والعروة الوثقى وخب  
 ومحجبون عن النواظر عزة  
 يجزون بالحسن الجميل مسيئهم  
 أودوا بتبع حمير واستنزلوا  
 نغشاهم والعام مغبر الثرى  
 رفعوا لنا نار الهدى وترفعوا  
 شاد الإمام المستضيء لهم بنا  
 شرفاً أناف على الكواكب فاعتلت  
 يامنهضى وقوادى محصورة  
 أصلحت دنيانا وإن مرضت لنا  
 وأخفت سرب الحاديات وثقت  
 فاستجلها عييدة لم يتعد  
 سيرتها تطوى البلاد شوارداً  
 وجعلتها عوداً لكم وتمائماً

ثنها عن الأجداد والأسلاف  
 والوارثون له بغير خلاف  
 لى الله ذو الإمرار والإحصاف<sup>(١)</sup>  
 كاللؤلؤ المكنون فى الأصداف  
 وكذا تكون خلايق الأشراف  
 عن ملكه سابور ذا الأكتاف  
 وربوعهم مخضرة الأكتاف  
 أن يفخروا بمواقيد وأناف<sup>(٢)</sup>  
 مجدي إلى المجدي القديم مضاف  
 شرفاً به أبناء عبد مناف<sup>(٣)</sup>  
 بقواديم من جوده وخواف<sup>(٤)</sup>  
 حال فانت لها الطبيب الشافى  
 سطواتك الأيأم أى ثقاف  
 ما بين ميلاد لها وزفاف  
 ما بين إيصاع إلى إيجاف<sup>(٥)</sup>  
 ولمن يعادىكم حصاة قذاف<sup>(٦)</sup>

(١) الإمرار : القتل الشديد ، والإحصاف : إحكام القتل .

(٢) أناف : جمع أنفة وهى أحد الأحجار الثلاثة التى توضع عليها القدور وتوقد بينها النار

(٣) فى الديوان (شرفاته) بدلا من (شرفاً به)

(٤) محصورة : متناثرة .

(٥) الإيصاع والإيجاف : ضربان من سير الإبل .

(٦) حصاة قذاف : مملأت به كفت وأظفت حمته بها ورمىته

فَاسْتَأْنَفِ الْعُمَرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ      أَيَامُهَا كَالرُّوضَةِ الْمُتَنَافِ  
وَتَمَلَّ عِيداً فِي لِقَائِكَ عِيدُهُ      وَأَسْعَدَ بِهِ وَبِمَثَلِهِ آلاَفِ

وقال بمدح جلال الدين: (١)

[مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رَسُولٍ      مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي  
مَتَلَفَّتَا لَوْ رَدَّ آيَ      يَامَ الْغَضَا مَدُّ الصُّلَيْفِ (٢)  
فَسَقَاكَ يَادَارَ الْأَحَبِ      بَةِ كُلِّ مَطَالٍ وَكُوفِ (٣)  
صَخِبِ الرُّوَاعِدِ مُسْتَطِيعِ      بِرِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفِ  
كَضِيَاءِ عَزَمِ أَبِي الْمُظْلَفِ      خَرَفِي دُجَى الْخَطْبِ الْمَخُوفِ  
ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي الْـ      لَزِيَابِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ (٤)  
عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا      فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنِيْفِ  
نَائِي الْمَحَلِّ وَجَوْدُهُ      لِعُقَاتِهِ دَانِي الْقَطُوفِ  
يَحْذِنِ الْعُلَى إِلْفِ النَّدَى      وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُتُوفِ  
فَرَعَ الْعَلَاءَ بِلَا رَسِيـ      لِي وَامْتِطَاءَ بِلَا رَدِيفِ  
حَتَّى أَنَافَ عَلَى الْكُوَا      كِبِ طَوْدٍ سُودِدِهِ الْمُئِنِيفِ  
وَتَنَاوُلُ الشُّرَفِ الْبَعِيـ      مِدْ أَمَارَةِ الْخُلُقِ الشَّرِيفِ  
عَبْلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا      يِرَاعِهِ الْبُضْرِ النُّجِيفِ (٥)

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٨٨ - ص ٢٩١

(٢) في الديوان (أيام الصبا)، والصليف: صفحة العتق

(٣) الوكوت: الدائم القطر

(٤) اللزيبات: الشدائد والأزمات

(٥) العبل: الضخم من كل شيء

خَرَّتْ لَهُ سَمَرُ الْقَنَا      وَغَنَتْ لَهُ بِيضُ السُّيُوفِ  
 ظَلَبَتْهُ تَجَرِي بِالْقَوَا      بُدِّ وَالْمَكَايِدِ وَالْحُتُوفِ  
 كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهُوَ لِلدِّ      أَغْدَاءِ كَالسُّمِّ الْمَدُوفِ (١)  
 مِنْ مَعَشَرِ بِيضِ الْوُجُو      هِ إِذَا أَنْتَدَوْا شُمُّ الْأَنْوُفِ (٢)  
 فَضَلُّوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَلَ الرَّبِيعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطَوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى      يِ وَفِي الْوَعَى أَسْدُ الْغَرِيفِ (٣)  
 شَادُوا بِنَا الْمَجْدِ التَّلِي      دِ بِمَا أَبْتَنَوْهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 يَا أَبْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى      وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 يَا مَنْ يَبِيتُ الْوَفْدُ مِنْ      جَذَوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 يَا صِيرْفَى الشَّعْرِ نَفْ      سِياً لِلْبَهَارِجِ وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ آتَيْتُكَ فِي الشَّأ      ءِ بِوَاضِحٍ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مِدَحًا نَزَعَنْ إِلَى أَبِ      فِي الشَّعْرِ أَبَاءِ عَمُوفِ  
 كَالرُّوضَةِ الْغَنَاءِ أَوْ      كَغِنَاءِ سَاجِعَةِ هَتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي      حَجَرِ التَّرَاهَةِ وَالْعُزُوفِ  
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَا      مِ الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ  
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظِيفِ (٤)  
 لَازِلَتْ عَوْنًا كَافِياً      لِلجَارِ غَوْنًا لِلْهَيْفِ

(١) المَدُوفُ : المخلوط

(٢) فِي الدِّوَانِ (إِذَا ابْتَدَوْا)

(٣) الْغَرِيفُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْفُ مِنْ أَى شَجَرٍ كَانَ

(٤) الْوُظِيفُ : مُسْتَقَ الْفِرَاعِ وَالسَّاقُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْمَكَا      رِمَ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُشُوفِ  
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا      حَنُّ الْأَلِيفِ إِلَى الْأَلِيفِ

وقال بمدح عماد الدين<sup>(١)</sup> :

[البسيط]

يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاجِهِ      هَيْهَاتَ حَاوَلْتَ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلْفَا  
وَهَلْ يُلَامُ عُتَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ      أَمْوَاجُهُ وَمَهَبَ الرُّيحِ إِنْ عَصَفَا  
جَدْلَانُ يُضِجُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعَا      فِي رَاحَتِهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُؤْتَلِفَا<sup>(٢)</sup>  
لَا يَعْرِفُ الْقَضْدُ فِي شَيْءٍ يَجُودُ بِهِ      وَفِي قَضِيَّتِهِ لَا يَعْرِفُ السَّرْفَا<sup>(٣)</sup>  
غَانٍ عَنِ الشَّرَفِ الْمَوْزُوثِ تَالِدُهُ      بِمَا اسْتَجَدُّ مِنَ الْعِلْيَاءِ وَأَطْرَفَا<sup>(٤)</sup>  
مَا رَادَهُ قَوْمُهُ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا      فِي الْمَجْدِ شَأْوًا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَدَفَا  
مَاضِي الْغَرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْحَدَادُ نَبَتْ      ثَبَتَ الْحَصَاةُ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَفَا<sup>(٥)</sup>  
يَسْتَلُ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شَطَبٍ      عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ رُغْفَا<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَالْخَطْبُ مُعْتَكِرُ      بِشَائِرِ الصُّبْحِ جَلَى نُورُهَا السُّدْفَا  
تَلْقَى الْغِنَى عِنْدَهُ إِنْ جِثَّتْ مُجْتَدِيَا      وَالْعَقْوُ إِنْ جِثَّتْهُ لِلذَّنْبِ مُقْتَرَفَا  
قَالُوا أَنْتَرِخْ وَتَغَرَّبْ تَكْتَسِبْ شَرْفَا      فَالذُّرُّ مَا عَزُزَ حَتَّى فَارَقَ الصُّدْفَا

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٩٢ - ص ٢٩٤

(٢) هذا البيت يسبق مختارات البارودي في ترتيب الديوان

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٤) في الديوان (غانٍ على الشرف .. أو طرفا)

(٥) في الديوان (ثبت الجنان)

(٦) في الديوان ، (رغفا) ، والزحف : الدرع الواسعة الطويلة .

أَتْرَكَ الْبَحْرَ دُونِي سَائِغًا غَدِقًا      وَاجْتَدَى وَشَلًّا بِالْدُّو مُتَرَفًا<sup>(١)</sup>  
كَمْ رَدَّ عَنِّي سِيَهَامَ الدَّهْرِ طَائِشَةً      وَلَمْ أَزَلْ لِمِرَامِي صَرْفَهُ هَدَفًا  
أَحْلَنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَتْرَلَةً      غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النُّجْمِ مُرْتَدِفًا

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويهته بعودته إلى الوزارة وظفره بخصومه من الأتراك والإدالة عليهم وأنتزاحهم من<sup>(٢)</sup> منازلهم منهزمين إلى الشام وذلك في سنة ٥٧٠ :

الدُّسْتُ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ مُشْرِقُ      وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَمَالِكَ رَوْنُقُ<sup>(٣)</sup>  
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَّوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ      سُودَ الْبُودِ عَلَى جُبُوشِكَ تَخْفِقُ<sup>(٤)</sup>  
قَرَّتْ بِلَابِلُ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى      وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشْوِقُ  
الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتُهَا وَلَطَالَمَا      شِمْنَاهُ وَهُوَ مِنَ الْكَأَبَةِ مُطْرِقُ  
رُدَّتْ إِلَيْكَ فَاصِلُهَا بِكَ ثَابِتٌ      عَالِي الْبِنَاءِ وَفَرَعُهَا بِكَ مُورِقُ  
أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَائِهَا      قَدَمًا وَغَيْرُكُمْ الدَّعَى الْمُلْحَقُ  
لَكُمْ اسْتِقَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شَمُوسُهَا      وَبِكُمْ تَجَمُّعَ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ  
وَلَمْجِدِكُمْ خِيَطَتْ مَلَابِسُ فَخْرِهَا      فَيَغِيرُ فَعْمَةً طِيْبِكُمْ لَا تَعْبِقُ<sup>(٥)</sup>  
أَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحَضَّنُ      فَعَلَيْهِ سُودٌ مِنْ سَطَاكَ وَخَنْدُقُ  
عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ حِينَ تَجَمُّعُوا      وَأَرَيْتَهُم بِالرَّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا<sup>(٦)</sup>

(١) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره ، مترف : قليل الماء .

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٩٦ - ص ٢٩٨ .

(٣) الدست : صدر المجلس ومنصب الوزارة

(٤) في الديوان (على لوائك)

(٥) في الديوان (نعمة طيكم) والفغمة من الطيب : رائحته

(٦) في الديوان (ورأيتهم بالرأي)



كَذَّبْتَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ ظَنُّونَهُمْ  
 مَرَقُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ بَيِّنِهِمْ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثَبْتُ مِنْهُمْ  
 وَلَوْ عَلَى الْأَذْبَارِ لَا يَذْرُونَ أَيْ  
 وَأَدْرَتُهُنَّ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرٍ  
 فَتَجَا وَصَدْرُ الْمَشْرِفِيَّةِ وَاعْرُ  
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ  
 حَتَّى كَانَ الْأَرْضَ حَلَقَهُ خَاتِمٍ  
 يَرْتَاغُ مِنْ ذِكْرَاكَ إِنْ خَطَرَتْ لَهُ  
 كَادَتْ لِحِمْلُ الدُّلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ  
 أَنْتَ الْغَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَائِقُ  
 وَكَانَ كَفِّكَ دِيَمَةً مِذْرَارَةً  
 هَيْهَاتَ شَأُوكَ هَضْبَةً إِزْلِيْقَةً  
 لَا حُرْمَةً الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةً  
 نَفَقَتْ بِضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَأَنْصِتْ لِمَدْحٍ صَبِيغٍ فَيْكَ كَأَنَّهُ الدِّ

فِيَمَا بَغَوْا ، مَا كُلُّ ظَنٍّ يَصْدُقُ<sup>(١)</sup>  
 كَالسَّهْمِ عَنْ كَيْدِ الْحَنِيَّةِ يَمْرُقُ<sup>(٢)</sup>  
 جَاشَأً وَافْتَدَتْ الْقَوَارِسُ تَخْفِقُ  
 سِيْهُمَ إِلَى وَرْدِ الْمَنِيَّةِ أَسْبَقُ  
 عَافَ الشَّرَابَ بِهَا الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّاعِيَةِ مُحْنِقُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ مِنْهَا ضَيِّقُ  
 فِي عَيْنِهِ وَالْجَوُّ سَقْفٌ مُطْبِقُ  
 وَيَرَاكَ فِي حُلْمِ الْمَنَامِ فَيَفْرُقُ  
 لَوْ أَنَّ نَفْسًا فِي الشَّدَائِدِ تَزْهَقُ  
 تُرِيدِي الْعَدُوَّ وَفِيهِ غَيْثٌ مُغْدِقُ  
 وَضِيَاءٌ وَجْهَكَ بَرَقَهَا الْمُتَالِقُ  
 لَا تُسْتَطَاعُ وَغَايَةُ لَا تُلْحَقُ<sup>(٥)</sup>  
 كَلَّا وَلَا سَعَى الْمُؤْمِلِ مُحْفِقُ  
 لَوْلَاكَ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تَنْفُقُ  
 سُدُّ الْفَرِيدِ فَمَا عَدَاهُ مُلْفِقُ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيَوَانِ (لَمَّا بَغَوْا)

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (كَالسَّهْمِ مِنْ) ، الْحَنِيَّةُ : الْقَوْسُ

(٣) فِي الدِّيَوَانِ (الشَّرَابُ بِهِ)

(٤) فِي الدِّيَوَانِ (وَصَدْرُ الْأَشْرِفِيَّةِ) ، وَالزَّاعِيَةُ : رِمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَاعِبٍ (رَجُلٍ أَوْ بَلَدٍ)

(٥) إِزْلِيْقَةٌ : نَاعِمَةٌ مَلْسَاءٌ

(٦) فِي الدِّيَوَانِ (فَيْكَ صَبِيغٍ)

وَأَسْحَبْتُ فُضُولَ سَعَادَةِ أَيَّامِهَا لَا تَتَقَبَّضِي وَجَدِيدُهَا لَا يُخْلِقُ (١)

وقال يمدحه: (٢)

[المقارب]

وَأَمِيرَةٍ لِي بِجَوِّبِ الْبِلَادِ  
ذَرِينِي فَإِنْ سُؤَالَ الرَّجَا  
وَلَنْ الْقَنَاعَةَ لَوْ تَعْلَمِينَ  
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَرِيحِي  
أَطْلُبْ وَزِدْ بَارِضِ الشَّامِ  
غَزِيرُ النَّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَدَ الْبَاخِلُونَ الْعَطَاءَ  
أَرْوَحُ وَأَغْدُو عَلَى جُودِهِ  
فَيَوْمَاءَ يَوْمٍ لِنَحْرِ الْعِشَارِ  
شَفِيتُ عَلَى ظَمًا غَلْتِي  
وَأَحْمَذْتُ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
كَأَنَّكَ فِي الدُّسْتِ يَوْمَ السَّلَا  
وَأَنْصَاءُ كُلِّ أَمُونٍ دُفَاقٍ (٣)  
لِ مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْمَذَاقِ (٤)  
عَلَى الْمَرْءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقٍ (٥)  
سُرَى الْيَعْمَلَاتِ وَوَحْدَ النُّبَاقِ (٦)  
وَدُونِي بَحْرٌ بَارِضٍ الْعِرَاقِ  
إِذَا نَصَبَ الْبَحْرُ ذَاتُ أَنْدَاقِ  
سَقَتَكَ يَدَاهُ بِكَأْسٍ دِهَاقٍ (٧)  
فَمِنْهُ أَصْطَبَاجِي وَمِنْهُ اغْتِيَابِي  
وَيَوْمَ لِقَاؤِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ  
وَنَفْسْتُ مِنْ بَعْدِ ضَيْقٍ خُنَاقِي  
وَسُوقُ الْمَدِيحِ قَلِيلُ النَّفَاقِ  
مِ جَلَّتْ ذُو النَّجَاحِ تَحْتَ الرُّوَاقِ (٨)

(١) في الديوان (فاسحب)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٩٩ - ص ٣٠٠

(٣) ناقة دُفَاق: مريضة متدفقة، الأمون: المطية المملوءة لا تنثر ولا تنثر

(٤) في الديوان (ذريني)

(٥) في الديوان (من العار) وهي رواية صحيحة، والعار: شجر ينبت على سواحل الشام يتخللون منه

أكاليل لتتوج المظفر

(٦) اليعملات: اليعملة: الناقة النجبة المطبوعة

(٧) كلس دهاق: مترعة ممتلئة

(٨) في الديوان (جلت ذو النجاج)

فَذَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوَدَادِ      قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النُّفَاقِ  
 أَيَذْرُكَ شَأْوَكَ ذُو كَبَوَّةٍ      قَصِيرُ خُطَى الْمَجْدِ يَوْمَ السُّبَاقِ  
 كَلِفْتَ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا      كَلِفْتُ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرَّشَاقِ  
 فَمَا يَسْتَفِيقُ كِلَانَا هَوَى      بِسْمِرِ دِقَاقٍ وَبِيضِ رَقَاقِ  
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ عُرُوسَ الثَّنَا      عَذْرَاءَ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ<sup>(١)</sup>  
 وَصُغْتُ لَهَا جِلِيَّةً مِنْ عُلَاكَ      عَلَى مَفَرِّ الدُّهْرِ ذَاتِ اثْتِلَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَيَّرْتُهَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا      رِكَابَ الْفَلَا وَحُدَاةَ الرُّفَاقِ  
 لِيَهْنِ مَعَالِيكَ يَا أَبْنَ الْكَرَا      مِ مَدْحٍ إِذَا نَفَذَ الْمَالُ بَاقِ  
 وَأَنْتَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ      مَشِيدَ الْبِنَاءِ رَفِيعَ الْمَرَاقِ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله: (٣) [مجزوء الكامل]  
 بِنْدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْ      حَزَرَ وَاعِدُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ  
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجَا      لُ عَنْ النُّظَايِرِ وَالشُّكُورِ<sup>(٤)</sup>  
 أَضَحَّتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهْ      سَى وَرِيقَةً بَعْدَ الذُّبُولِ  
 نَجَلَ الْخَلَائِفَ مِنْ قُرَيْ      شِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْقُبُولِ<sup>(٥)</sup>  
 جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الـ      حُرُمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَيْلِ  
 مِنْ مَعْشَرٍ يُرْعَى ذِمَا      مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالنَّزِيلِ

(١) في الديوان (رفعت إليك عروس)

(٢) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٢٤

(٤) هذا البيت وما قبله سبق في ترتيب الديوان أول المختارات

(٥) في الديوان (نجل الخلائق)، القول: من أقبال اليمن جمع غير موجود في المعاجم

يَأْوِي الطَّرِيدَ إِلَى ظِلَا      لَ بَيُوتِهِمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى      يَ وَفِي الْوَعَى آسَادُ غِيلِ  
 بِالنَّاصِرِ الْخَرْقِي الْجَوَا      دِ وَجُودِهِ الْجَمَّ الْجَزِيلِ<sup>(١)</sup>  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ      تُرْبَى الْفُرُوعُ عَلَى الْأُصُولِ  
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْهُمْ      وَالْمُلْكَ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلِ  
 يَمَّمْتُهُ فَنَزَلْتُ بِآلِ      حَزْدِ الْعُثُورِ عَلَى الْمُقِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَحَلَّنِي فِي وَارِفِ      مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
 بِإِفَارِجِ الْكَرْبِ الْعَظِي      مِ وَكَاشَفِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
 أَحَسَّنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمَسِ      سِءِ رَجَدْتَ فِي الزَّمَنِ الْبَخِيلِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله ويصف الدار التي أنشأها  
 المعروفة بدار الرواشين وذلك في سنة ٥٧٣ هـ: (٤)

أَمَسْتُ تَلُومُ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةً      سَمَعِي بَوَاقٍ مَلَامِيهَا لَا يَحْفَلُ  
 عَابَتْ عَلَى خَصَاصَتِي فَاجْتَبَاهَا      مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخَصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 كَفَى الْمَلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرَضٍ      عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبِلُ  
 الْمُسْتَقَرِّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى      شَمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَوَقِّلُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان (بالناصر المولى الإمام)

(٢) من هذا البيت يعتدل بترتيب الديوان

(٣) في الديوان (الزمن المحيل)

(٤) الأبيات في الديوان ص ٢٢٧ - ص ٢٣٠

(٥) في الديوان (المتوقِّل)، والمتوقِّل: المعاهد في جبل أو في مصاعد الشرف.

الْمُسْمَحُ الصُّعْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ الـ  
 قَرَمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَرَى فَعَتَادُهُ  
 وَمُطْلَهُمْ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ  
 مَارِدٌ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سُطَى  
 يَغْفُو عَنْ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ  
 شَرَفًا بَنَى الْعَبَّاسُ شَادَ بِنَاءَهُ  
 مَا طَاوَلْتُكُمْ فِي الْفَخَّارِ قَبِيلَةً  
 شَرَفْتُمْ بَطْلِحَاءَ مَكَّةَ فَأَعْتَدْتُ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهَدَى وَالنَّاسُ فِي  
 عَنْ جُودِكُمْ رُوِيَ أَحَادِيثُ النَّدَى  
 فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُشِيدًا  
 إِنْ قَاصَرَ سَيْكَ فَالْبُحُورُ جَدَاوِلُ  
 أَوْ رَاعِنَا جَذَبَ فُجُودُكَ مَوْرِدُ  
 مُسْتَتِ الْأَنَامِ بِسِيرَةٍ مَا سَارَهَا  
 لَأَحْرَمَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ مُضَاعَةً  
 يَأْمَنُ عَلَيْهِ مُعُولَى فِي عَاجِلِ الدِّ  
 كُنْ لِي بِطَرْفِكَ رَاعِيًا يَأْمَنُ لَهُ  
 فَاللهُ نَاصِرُ مَنْ نَصَرْتَ وَذَائِدُ

سَيَقْظُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوَّلُ  
 مَلْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَمُسْمَرٌ ذُبُلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمُهَنْدٌ فِي الْغَمْدِ مِنْهُ جَدُولُ  
 بَاسٍ يَرُدُّ بِهِ الْخَيْبُ الْجَحْفَلُ  
 عَفْوًا وَيُعْطَى سَائِلِيهِ فَيَجْزِلُ  
 لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 إِلَّا وَمَجْدُكُمْ أَنْتُمْ وَأَطْوَلُ  
 بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيَبْجَلُ  
 طَرِقِ الْجَهَالَةِ رَحَائِرُ وَمُضِلُّ  
 وَيَفْضَلُكُمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا شَيْدُوا وَمُؤْتَلَا مَا أَثَّلُوا  
 أَوْصَابَ غَيْثِكَ فَالْغَمَامُ مَبْخَلُ  
 أَوْ غَالَا خَطْبُ فَبَاسُكَ مَغْفِلُ  
 فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكَّلُ  
 كَلَّا وَلَا حَقَّ الرَّعَايَا مُهْمِلُ  
 الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى عَلَيْهِ أُعُولُ  
 طَرَفٌ يَرْعَى الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 عَمَّنْ تَذُودُ وَخَاذِلُ مَنْ تَخْذُلُ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (غُثَى الرُّفَى).

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (عَنْ جُودِهِمْ).



جَلَّلْتَنِي مِنْ جُودِ كَفِّكَ أَنْعَمًا  
فَتَحَّتْ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ  
وَوَقَّتْ مِنْ شَرَفِ الْخِلَاقَةِ مَوْقِفًا  
وَرَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا  
دَارًا رَفَعْتَ بِنَاءَهَا وَوَضَعْتَهَا  
حَسَدَتْ مَحَلَّتْهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ  
وَتَرَفَعَتْ عَنْ أَنْ تُقْبَلَ تَرْبَهَا  
غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا  
فَالَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزَلَةٌ أَلَمْ  
تُرْهِمْ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَكَأَنَّهَا  
فَاتِ الْأَوَائِلِ شَاوُهَا فَلَوْ أَحْبَبْتَ  
تُمْسِيَ وَالْأَعْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ  
مِدْحًا تَخَيَّرَهَا لِعِزِّ جَلَالِكَمْ  
إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تَيَّارِهَا

تَضَفُّوْا مَلَابِسُهَا عَلَى وَتَفَضَّلُ<sup>(١)</sup>  
فِي غَضْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْفَلٌ  
مِنْ دُونِهِ سِتْرُ النُّبُوَّةِ مُسَبَّلٌ  
عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ  
لِلْجُودِ فَهِيَ لِكُلِّ رَاجٍ مَوْثَلٌ  
أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ<sup>(٢)</sup>  
شَفَّةٌ فَاضَحَتْ بِالْجِبَاهِ تُقْبَلُ<sup>(٣)</sup>  
رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
الْفَاطِ تَسْهَلُ فِي عِلَاكَ وَتُجْبَلُ<sup>(٤)</sup>  
أَدْمَاءُ مِنْ ظَلِيَّاتٍ وَجَرَّةٌ مُغْزَلُ<sup>(٥)</sup>  
فِي آلِ حَرْبٍ لَادَعَاها الْأَخْطَلُ  
غَضِبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صَيَقَلُ<sup>(٦)</sup>  
عَبْدٌ لَهُ حُرُّ الْكَلَامِ مُذَلَّلُ  
وَشَلُّ قَلِي مِنْهَا سَحَابٌ تَهْطَلُ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي الدِّيْوَانِ (حَلَّتْ)

(٢) السَّمَاءُ : هُمَا السَّمَاءَانِ ، نَجْمَانِ نِيرَانٍ ، أَحَدُهُمَا فِي الشَّمَالِ وَهُوَ السَّمَاءُ الرَّامِحُ ، وَالْآخَرُ فِي

الْجَنُوبِ وَهُوَ السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ

(٣) فِي الدِّيْوَانِ (وَرَفَعَتْهَا .. عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ بَها)

(٤) تَسْهَلُ وَتُجْبَلُ : مِنْ نَزُولِ السَّهْلِ وَصُعُودِ الْجَبَلِ

(٥) الْأَدْمَاءُ : الَّتِي اشْتَدَّتْ سَمَرَتُهَا ، وَالْوَجَرَةُ حَفْرَةٌ تَجْعَلُ لِلوَحْشِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا عَرَقِيَّتَهَا ، أَوْ هُوَ جَبَلٌ بَيْنَ

أَجَا وَاسْمِي مَشْهُورٌ بِالْقَبَاءِ ، وَمُغْزَلُ : لَهَا غَزَالُ

(٦) فِي الدِّيْوَانِ (تَمْسِي)

(٧) فِي الدِّيْوَانِ (مُطَلُّ)

وقال يمدح القاضي الأجل الفاضل وزير المملكة الصلاحية وكتب إنشائها  
ورسالة عرض قصيدته التي كانت أول مدحه للملك العادل صلاح الدين  
وأرسلها إليه في سنة ٥٧٠<sup>(١)</sup> [الكامل]

مِلْكٌ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارَهُ  
خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لَأَرْقَشِ نَافِثِ  
فَيْنَالُ مَا أَغْيَا الْأَسِنَّةَ وَالظُّبَى  
وَبَصَامِيَتٍ مُنْذُ أَحْتَوَتْهُ بَنَانُهُ  
لَقَنَّ النَّدَى وَالْبَاسَ فِي قَصْبَانِهِ  
سَلَّ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكَتَائِبَ فِي الْوَعَى  
كَالسَّحْرِ تَنْفُثُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدَا  
تَرَعَى لِحَاطْكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا  
وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شِمَالٍ خَلَّتْهَا  
مِنْ مَغْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ النَّدَى  
مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْوَجْهِ بِسَامٍ إِلَى الْـ  
شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفٍ وَعَوَارِفِ  
فَهُمْ إِذَا جَلَسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ  
وَيُجِيبُ سَائِلَهُ دُعَاءَ السَّائِلِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَفَ الْعِدَى وَلَمْتَصِلِ وَلَذَائِلِ  
بِأَسْنَةِ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ  
فَخِرَ الْيَرَاغُ عَلَى الْوَشِيحِ الذَائِلِ  
عَنْ أَيِّهِمْ طَامٍ وَأَغْلَبَ بَابِلِ<sup>(٣)</sup>  
يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ  
لَا تُتَّقَى فَكَأَنَّهَا مِنْ بَابِلِ  
أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنَوَّرَ خَمَائِلِ  
مَرَّتْ بِاخْلَاقٍ لَهُ وَشَمَائِلِ  
بِقُرُوضِ جُودٍ أَهْمِلْتُ وَنَوَافِلِ  
عَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حُلَاجِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَائِلِ  
وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَحَافِلِ

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٣٤ - ص ٢٣٦ .

(٢) في الديوان (ويخيل سائله)

(٣) لقن : فهم فهما سريعا ، والقصباء : جماعة القصب ، وفي الديوان (في قُضْبَانِهِ) ، والأيهام : السيل ، وفي الديوان (أيهم طاري)

(٤) الحلاج : السيد في عشرته : والشجاع في مجله

نَسَبَ كَمَا وَضَحَ النَّهَارُ مُرَدَّدٌ  
يَاطَالِبُ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ  
شِمَّ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابَةٌ  
عَوَّلَ وَلَا تَحْفِلْ بِاخْتِلَافِ الْحَيَا  
يَاخَيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرَ مَنْ  
كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ  
بَيْضَاءَ يَشْهَدُ بِالسَّمَاحِ لِرَبِّهَا  
فَاسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِيسًا  
أَبْرَزْتُهُنَّ عَلَى عُلَاكَ سَوَافِرًا  
فَاعْرِفْ لَهَا تَأْمِيلَهَا يَأْمَنُ يَرَى  
فَلْتَنِ دَعْوَتُكَ مِنْ مَحَلِّ شَائِعِ  
فَالشُّحْبُ تَبَعْدُ أَنْ تُنَالَ وَصُوبُهَا  
فَارْفَعْ إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي  
وَأَسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حَظِي وَالْغِنَى  
لَمْ أَذْغُ حِينَ دَعَوْتُ نَصْرَكَ غَافِلًا  
قَدْ أَخْصَبْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَإِنِّي

فِي سُودٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ<sup>(١)</sup>  
فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَتَقْضِ مَرَاجِلِ<sup>(٢)</sup>  
وَابْشُرْ بِسَحٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
مِنْهُ عَلَى خَلْفِ السَّمَاحِ الْحَافِلِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَقْتُ بِحَبْلِ مِنْهُ زَاخَةٌ أَمِلِ  
أَتَّبَعْتُهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بِنَائِلِ  
مَا أَثْقَلْتُهُ مِنْ طُلَى وَكَوَاهِلِ  
أَبْدَيْنَ زَيْتُهُنَّ غَيْرَ عَوَاطِلِ  
وَجَعَلْتُهُنَّ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِي  
كَرَّمًا عَلَى الْمَأْمُولِ حَقُّ الْإِمْلِ<sup>(٤)</sup>  
نَاءٍ مَدَاهُ عَلَى السُّرَى الْمُتَطَاوِلِ<sup>(٥)</sup>  
دَانٍ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ  
مَذْجِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
وَتَقَاضٍ لِي أَيَّامَ ذَهْرِي الْمَاطِلِ  
عَنِّي وَلَا أَسْتَجِدُّ مِنْكَ بِخَاذِلِ  
لَأُرُودُ مِنْهَا فِي جَدِيدٍ مَاجِلِ

(١) فِي الدِّيَّوَانِ (كَمَا وَضَحَ الصَّبَاحُ)

(٢) فِي الدِّيَّوَانِ (وَنَقَضَ مَرَاجِلَ) .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ بِالدِّيَّوَانِ

(٤) فِي الدِّيَّوَانِ (وَأَعْرِفَ)

(٥) فِي الدِّيَّوَانِ (وَلَتَنَ)

مُتَرَدِّياً بِرَدَائِهِ حَظٌّ نَاقِصٌ      فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلٍ كَامِلٍ  
وَمَتَى رَأَتْ عَيْنَاكَ فَضْلاً شَائِعاً      فَأَحْكُمَ لِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ خَامِلٍ

وقال يمدح عماد الدين أبا العباس بن كمال الدين أبي الفضل بن الشهرزوري  
وقد ورد رسولا إلى بغداد من نور الدين صاحب الشام في سنة ٥٦٩: (١)

[الطويل]

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِّ      وَإِنْ جَلَّ مَا تَوَلَّى يَدَاكَ عَنِ الْجَبَلِ  
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَا عَزَّ مَلَالَةٍ      وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسَلِّى  
وَلَكِنْ لِنَسْتَشْفِي الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا      بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ (٢)  
فَيَأْخُذُ كُلُّ مَنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ      وَمَا زِلْتَ بِالْقِسْطِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجْتُ      رَوَاعِيَهُ فَأَنْهَلُ فِي الْحَزَنِ وَالسُّهْلِ (٣)  
وَقَالُوا رَسُولُ أَعْجَزَتْنَا صِفَاتُهُ      فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرَّسُلِ  
كَمَالَ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالِ أَنْتَابُهُ      وَبَارِعُ فَضْلٍ نَازِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ (٤)  
بِكُمْ أَيُّدُ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَأَغْتَدَتْ      مُوَلَّدَةُ الْأَكْتَفِ مَجْمُوعَةُ الشُّمْلِ  
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مُدَبِّرٍ      وَمِنْ عَالِمٍ خَيْرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
فَعِشْتُمْ لِذَهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ      وَمَجْدُكُمْ حَلَى لَا يَابِيهِ الْعُطْلِ (٥)  
وَأَنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ      بِكُلِّ جَوَادٍ يُتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٣٧ - ص ٣٣٩

(٢) في الديوان (ليستغنى)

(٣) في الديوان (جلجلت) وهي رواية صحيحة

(٤) في الديوان : صدره (جمال إلى) وعجزه (ويلرع فضل بارع)

(٥) في الديوان (وعشتم)

فَأَنْتُمْ بِنَاءُ الْمَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
تُجِيرُونَ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي فَجَارُكُمْ  
يَجِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلُ فِيكُمْ  
خُلِقْتَ أبا الْعَبَّاسِ لِلْبَاسِ وَالنَّدَى  
فَنَدَعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعَدَى  
لَقَدْ نَاطَ نُورُ الدِّينِ مِنْكَ أَمُورُهُ  
فَقُمْتَ بِمَا حَمَلَتْهُ مِنْهُ نَاهِيضاً  
وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحاً  
تَخَيَّرَهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
تَخَيَّرَ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُؤَيِّدِ  
مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً  
غَفَرَتْ لِذَهْرِي مَا جَنَّتْهُ خُطُوبُهُ  
وَوَجْهَتْ أَمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
وَلَوْلَا السَّمَاحُ الشُّهْرُزُورِيُّ لَمْ تَبْتَ  
وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا اقْتَرَحْتُهُ  
هُوَ الْمَرْءُ تُنْبِي عَنْ كَرِيمِ نَجَارِهِ  
طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ فِي حَوْمَةِ الرُّغَى  
تَعْرِضُ لِلْجَدَوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى

وَأَنْتُمْ وُلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلْ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلذُّلِّ  
فَيُلْهِى عَنْ الْجِيرَانِ وَالْذَّارِ وَالْأَهْلِ  
وَلِلْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةِ الْفَضْلِ  
وَنَدَعُوكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا قَاتِلَ الْمَحَلِّ (١)  
بِأَغْلَبِ شَنْ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عَيْلِ  
وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبَزْلِ  
أَمِينَ الْقَوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغَلِّ  
وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبِيهَةِ لِلثَّقَلِ  
خَوَاطِرُهُ تُمَلِّى عَنْ الْغَيْبِ مَا يُمَلِّى  
بِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزْلِ  
يُقَرِّبُكَ فَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْجِلِّ  
شَدَّدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَى قَبْلَهَا رَحْلِي  
عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ  
عَطَاءٍ يَلَا مَنْ وَوُدُّ يَلَا غِلَّ  
شَمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يُنْبِي عَنِ الْأَصْلِ (٢)  
رَجِيبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالْبَاعِ فِي الْأَزْلِ (٣)  
إِذَا هُوَ لَمْ يُسْأَلْ تَعْرِضَ لِلْبَذْلِ

(١) اللَّأَوَاءُ : ضيق المعيشة

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : (يُنْبِي عَنْ) وَ(يُنْبِي عَنْ الْأَصْلِ)

(٣) فِي الدِّيَوَانِ (مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمِّ)



وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ تَبْدَلَ الْعَرْفَ كَفَّهُ  
تَعَلَّ بِهَا تُصْبِي الْحَلِيمَ بِحُسْنِهَا  
وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ  
فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وَلَايٍ عَقْدَتُهُ  
وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لَامِلٍ  
كَمَا حَنَّتْ الْأُمُّ الرُّقُوبُ إِلَى الطُّفْلِ<sup>(١)</sup>  
فَلَا بَلَّةَ الْوَادِي وَلَا ظَبْيَةَ الرُّمْلِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَحْكَمْتُهُ مِنْ دِمَامٍ وَمِنْ إِلٍّ<sup>(٣)</sup>  
بِمَذْجِكَ يُمِيسِي وَهُوَ مُنْجِذُ الْحَبْلِ  
يُرْجِيكَ مَسْكُوبَ الْحَيَا وَارِفَ الظِّلِّ<sup>(٤)</sup>

وقال يفتخر: <sup>(٥)</sup>

[الطويل]

أَصُونُ عَنْ الْجُهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا  
أَرَى أَنَّ عِزِّي قَانِعًا وَتَعَفُّفِي  
خَلِيمًا عَلَى صَخْرِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ  
أَيُّهَا عَلَى الرُّوَاضِ لَا تَسْتَفْزِنِي  
فَلَا يَمْلِكُ الْمُشْنَى الْعَطِيَّةَ مَقُودِي  
وَمَالِي هَوَى أَصْبُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى  
وَأَشْفِقُ مِنْ مَذْحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي  
مَعَ الْعَلَمِ أَهْلِي فِي فَبِي مِنْ جَنَى النُّجْلِ<sup>(٦)</sup>  
وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَوَائِبِ وَالْهَزْلِ  
ذَوَاتُ الْقُدُودِ الْهَيْبِ وَالْأَعْيَنِ النُّجْلِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا تَطْمَعُ الْبَيْضُ الرُّغَائِبُ فِي وَضْلِي<sup>(٨)</sup>  
وَلَا تَكُنْ يُمِيسِي ضَجِيعِي سِوَى النُّفْلِ<sup>(٩)</sup>

(١) في الديوان (أن يبدل) والرقوب: التي لا يعيش لها ولد

(٢) في الديوان (يصبى الحليم)

(٣) الإل: العهد

(٤) في الديوان (مسكوب الندى)

(٥) الأبيات في الديوان ص ٣٣٨

(٦) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٧) الرواضى: المثللون

(٨) في الديوان (ولا يطعم)، الرغائب: جمع الرغوب وهي الغضة الطويلة الممتدة الجسم

(٩) في الديوان (سوى الفضل)

وقال يمدح حماد بن نصر: (١)

[الوافر]

إِلَامَ تُسِيرُ لِي يَادَهْرُ غَدْرًا  
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي  
مَطَالِبُ أَمْسَتِ الْأَيَّامُ بَيْنِي  
سَأْدَرِكُهَا وَشَيْكَهَا وَاللَّيَالِي  
وَلَا سِيمَا وَحَمَادُ بْنُ نَصْرٍ بـ  
فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَظِّي  
وَهَزْتُهُ الْمَكَارِمُ لَاصِطِنَاعِي  
وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ غَضْبًا  
وَالْبَسْنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دِرْعًا  
إِذَا قَلَصْتُ سَرَائِلَ الْعَطَايَا  
فِنَاءَكَ يَا قَوَامَ الدِّينِ أَمْتُ  
وَأَنْزَلْنَا الرُّجَاءَ عَلَى رَجِيبِ الدِّ  
مِيرُ الْحَبْلِ مُخَصَّدَةً قَوَاهُ  
حَمَى ثَغَرَ الْمَمَالِكِ مِنْهُ غِبْلُ الذِّ  
مَعَاقِلُهُ الْجِيَادُ مُسَوَّمَاتُ

أَمَّا انْقَضَتِ الضَّغَائِنُ وَالذُّخُولُ  
وَيَاخُذُ مِنْ نِبَاهَتِي الْخُمُولُ  
وَبَيْنَ مَا رِبِي مِنْهَا تَحُولُ  
مُخَرَّرَةٌ نَوَاطِرُهُنَّ حُولُ  
بـ حَمَادِ الْجَوَادُ بِهَا كَفِيلُ (٢)  
فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادٌ ذَلُولُ  
كَمَا أَهْتَزُ السَّرِيحُ الضَّقِيلُ  
عَلَى ثَوْبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ  
تَنَادَرَهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ (٣)  
ضَفَّتْ مِنْهَا الدَّلَازِلُ وَالْفُضُولُ (٤)  
بِنَا طُلُحٌ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ (٥)  
حَقَرَى وَالْبَاعِ يَحْمَدُهُ النَّزِيلُ  
وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبٌ سَجِيلُ  
لِذِرَاعٍ لَهُ الْقَنَا الْخَطِيُّ غِيلُ  
وَحَيْرٌ مَعَاقِلِ الْعُرْبِ الْخِيُولُ

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٤٠ - ص ٣٤٣

(٢) في الديوان (حماد بن نصر بن حماد)

(٣) تنادر : أنذر بعضهم بعضاً شراً

(٤) الدلازل : جمع ذلذل وهو أسفل القميص الطويل

(٥) في الديوان (ياظهر الدين)

يَمِيلُ بِعَظْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا  
وَيُسْعِفُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي  
بَغَى قَوْمٌ لِحَاقَكَ يَا أَبْنَ نَضْرٍ  
وَرَامُوا نَيْلَ شَأْوِكَ وَالْمَعَالِي  
فَاتَّعَبَهُمْ مَدَى خِرْقٍ جَوَادٍ  
وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثَّرِيَا  
حَلُمْتَ فَسُفِهْتَ مَضْبَاتُ قُدْسٍ  
فَطَوَّرَا أَنْتَ لِلضَّاحِي مَقِيلٌ  
بَلَغْتَ نِهَآيَةَ فِى الْمَجْدِ عَزَّتْ  
عَلَى رِمْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مُجَارٍ  
بَلَى مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِزَامٍ  
صِفَاتٌ لَا يُحِيطُ بِهَا بَيَانٌ  
أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مُلْكٍ  
وَجَدُّ مَا لَطَائِرِهِ وَقُوعٌ  
عَلَيْكَ جَلُوتُهَا غُرًّا هِجَانًا  
لَهَا فِى قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقٌ  
فَعَمَّاها الْمُرْعَثُ وَأَبْنُ أَوْسٍ  
مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخَزَامَى

كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
إِذَا أَنْتَضَيْتَ وَيُطْرِبُهُ الصُّبْهِيلُ  
وَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الْبَاغَى السُّبُلُ  
لَهَا ظَهَرَ بِرَاكِبِهِ زَلِيلُ  
حُزُونُ الْمَكْرُمَاتِ لَهُ سُهُولُ  
وَكَيْفَ تُقَاسُ بِالْغُرْرِ الْحُجُولُ  
وَجَدْتَ فَبُخِّلَ الْغَيْثُ الْهَطُولُ  
وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلجَانِي مُقِيلٌ<sup>(١)</sup>  
لَكَ الْأَضْرَابُ فِيهَا وَالشُّكُولُ  
إِلَى رُتَبِ الْعَلَآءِ وَلَا رَسِيلُ  
يَذُلُّ لِبَاسِهِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ  
وَمَجْدٌ لَا تُكَيِّفُهُ الْعُقُولُ  
يُخَالِفُهُ لَكَ الْعُمُرُ الطُّوِيلُ  
وَسَعَدَ مَا لَطَالِمِهِ أَقُولُ  
أَوَاسٍ فِى الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا انْتَسَبْتَ وَبَيْتٌ جِبَاً أَصِيلُ  
وَجَدَّاهَا الْمَبْرُودُ وَالْخَلِيلُ  
تَمَشَّتْ فِى نَوَاجِيهَا الْقَبُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) فى الديوان : صدره (وطوراً) ، والضاحى : الذى يبرز للشمس ، مقيل : من قال أى نام وسط

النهار ، ومقيل : من أقال : أى صفع وتجاوز

(٢) الهجان : من الأشياء ، أجودها وأكرمها أصلاً

(٣) الخزامى : نبات طيب الرائحة

مَفُوهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِنُطْقٍ      شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ  
تَعِزُّ قِنَاعَةً وَتَتِيَهُ صَوْنًا      وَيَعُضُّ الشُّعْرُ مَمْتَهَنٌ ذَلِيلُ  
رَأَيْتُ الشُّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ      عَدِيدُهُمْ وَجَيْدُهُ قَلِيلُ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تُحَدِّثْ لَهَا مَلَأَ وَحَاشَا      عَلَاكَ فَعِيرُكَ الطَّرْفُ الْمَلُولُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الوزير عَوْنُ الدين أبا المظفر يحيى بن محمد بن هُبيرة: <sup>(٣)</sup>  
[الطويل]

تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلْتُهُ      عَلَى كَاهِلٍ لِلنَّائِبَاتِ حَمُولِ  
فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْغَوَانِي بِطَائِلِ      سِوَى رَغَى لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ  
أَضْمَنْ شَكْوَايَ الْقَوَافِي تَعَلَّةً      وَقَدْ صُتُّهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ  
مُقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ تَرَقَّبَ نَهَضَتِي      وَشُومُ الْمَطَايَا يَفْتَضِينَ رَجِيلِي<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ أَحْتِمَالِي لِلْأَذَى أَنَّ غَايَةً      يَقْصُرُ وَخَدِي دُونَهَا وَذَمِيلِي<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ أَفْرَجْتُ عَنِّي الْخُطُوبُ بَلَّغْتُهَا      وَلَكِنهَا سَدَّتْ عَلَيَّ سَبِيلِي<sup>(٦)</sup>  
لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنُّوَالِ وَإِنِّي      لَصَبٌّ إِلَى تَقْصِيلِ كَفِّ مُنِيلِ  
وَإِنَّ نَدَى يَحْيَى الْوَزِيرَ لَكَافِلٌ      بِهَا لِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرٌ كَفِيلِ  
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ صَدْرَ وَسَادَةٍ      لِفَضْلِ الْقَضَايَا أَوْ أَمَامَ رَعِيلِ

(١) قالته : القائلون به

(٢) في الديوان (الطرب الملول) ، والطرف : الذي تطرف عيناه وتتحركان مللا

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٤٤ - ص ٣٤٧ .

(٤) في الديوان (شوم المطايا)

(٥) الوخذ : ضرب من السير السريع ، والذميل : السير السريع اللين

(٦) هذا البيت غير موجود بالديوان

جَوَادُ يَبِيتُ الْوَفْدُ حَوْلَ فِنَائِهِ  
 أَشْمُ هُبَيْرِي الْمَنَاسِبِ يَغْتَرِي  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاجِيَ نَدَاهُمْ بِخَائِبٍ  
 إِذَا اسْتَضْرَخُوا شَتَا فُضُولَ ثُرُوعِهِمْ  
 وَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَذْبِ رَايَةٌ  
 يُقَالُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا تَسْتَخِفُّهُمْ  
 تَرَاغُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ  
 فَضَلْتُ بِصِيبِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرَهُ  
 وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ مُثَقَّبٍ  
 تَخَافُكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتَرَاظُهَا  
 وَمُعْتَرِكُ ضَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْتِفٍ  
 صَلَبَتْ لَظَاهُ بَارِدَ الْقَلْبِ وَادِعَاً  
 وَقَتَكَ الرَّقَاقُ الْبَيْضُ لَفَحَ أَوَارِهِ  
 وَأَجْرِيَّتَهَا قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا  
 فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنْكَ الْوُعُولُ بِقُلَّةٍ  
 وَسُقَّتِ الْعِدَى سَوَى الرِّعَاءِ ظَوَامِنًا  
 فَكُلُّ أَبِيٍّ فِي مَقَادَةِ مُضْجِبٍ  
 فَلَمْ تَبْقَ حَيًّا مِنْهُمْ غَيْرَ مُوثِقٍ  
 فَمِنْ حَرٍّ وَجِهٍ بِالصَّعِيدِ مُعْفَرٍ

بَاكِرَمَ مَثْوَى عِنْدَهُمْ وَمَقِيلٍ  
 إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ أَعَزِّ قَبِيلٍ  
 وَلَا الْجَارُ فِي آيَاتِهِمْ بِذَلِيلٍ  
 عَلَى غُرِّ وَضَاحَةٍ وَحُجُولٍ  
 رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَسُيُولٍ<sup>(١)</sup>  
 نَوَازِلُ خَطْبٍ لِلزَّمَانِ ثَقِيلٍ  
 بِفَتَيَانِ صِدْقِ رُجْحٍ وَكُثُولٍ  
 وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلٍ  
 وَعَزْمٍ كَمَتْنِ الْمَشْرِفِ صَقِيلٍ  
 مِنَ الدُّعْرِ لَا مِينَ دِقَّةٍ وَذُبُولٍ  
 زَلِيقٍ بِأَقْدَامِ الْكُفَاةِ زَلِيلٍ  
 كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي جَمَى وَمَقِيلٍ  
 وَيَارُبُّ ظَلٍّ لِلسَّيُوفِ ظَلِيلٍ  
 تَدَافُعُ سَيْلٍ فِي قَرَارٍ مَسِيلٍ  
 وَلَا امْتَنَعَتْ مِنْكَ الْأَسُودُ بِغِيلٍ  
 لِيُورِدَ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ وَيَبِيلٍ  
 وَكُلُّ حَرُورٍ فِي زِمَامٍ ذَلُولٍ  
 وَلَا مُطْلَقَ الْكَفِّينِ غَيْرَ قَتِيلٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَطَرْفٍ كَجِيلٍ بِالتُّرَابِ كَحِيلٍ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (فَإِنْ رَفَعْتَ)

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (فَلَمْ يَبْقَ حَيًّا)



دَعَوْتُكَ فِي الْأَوَّاءِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ  
فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِي  
عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَاتِلٍ غَيْرِ فَاعِلٍ  
كَثِيرٍ إِذَا قَلَّ الْحَبَاءُ حَبَاوُهُ  
إِلَى بَجْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ  
وَلَانِي يَاتَانِجَ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ  
وَمَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَذْحَكَ حَاجَتِي

لِنَصْرِي فَاسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولٍ (٣)  
وَلَا وُضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِي  
إِلَى رَبِّ جُودٍ قَاتِلٍ وَفَعُولٍ  
وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولٍ  
وَصُوبٍ حَيًّا بِالْمَكْرُمَاتِ هَطُولٍ  
بَسِيبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلٍ  
وَحَسْبُكَ فَأَنْظِرْ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله: (٤)

أَنَا يَارْمَانِي إِنْ تَطَامَنَ مِنْكِي  
هَيْهَاتَ لَا يَغِيَا بِحَمَلٍ عَظِيمَةٍ  
الْخَاشِعِ الْأَوَابُ يُقَدِّمُ حَاسِرًا  
فَعَتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَاتِرٍ  
رَأَى يَقُلُّ الْبَيْضُ وَهِيَ خَدَائِدُ  
يُضْلِي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
يُزْجِي لَهُمْ سُحْبَ الْحَمَامِ رُغُودَهَا  
فَالْبَيْضُ تَغْمَدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّلَى  
وَرِثَ النُّبُوَّةَ مِنْبَرًا وَخِلَافَةً

ضَرَعًا لِيُظْلِمِكَ مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
مَنْ كَانَ نَاصِرُهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
فِي الرُّوعِ وَهُوَ عَنِ الْمَحَارِمِ مُنْجَمُ  
وَأَصَمُّ عَسَالٍ وَأَجْرَدُ شَيْظَمٍ (١)  
وَسُطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
يَشْوِي الْوَجُوهَ حَرِيقَهَا الْمُتَضَرَّمُ  
زَجَلُ الْكُمَاةِ وَصُوبُ عَارِضِهَا الدَّمُ  
وَالسَّمْهَرِيَّةُ فِي الضُّلُوعِ تُقَوِّمُ  
وَتَقِيَّةُ فَعَلَيْهِ مِنْهَا مَيْسَمُ

(١) اللّواء : الشفة

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٧١ - ص ٣٧٤

(٣) أجرد : فرس سباق ، والشَيْظَم : الطويل الجسم الفتي

فَلِمَنْكِبٍ وَلِعَاتِيٍّ وَلِخَنْصِيرٍ  
 بُرْدٍ وَسَيْفٍ لَا يُقْلُ وَخَاتَمٍ  
 مُتَيَقِّظٍ يَرْعَى الرُّعَايَا طَرْفُهُ  
 قَرَمٌ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضُ  
 مُتَبَسِّمٌ يَوْمَ النَّدَى لِعِذَاتِهِ  
 يَغْشَى الطُّعَانُ فَلَا يُرَاعُ جَنَانُهُ  
 الْقَائِدُ الْغُلْبُ الْكُفَاءُ عَوَاسٍ  
 مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى  
 سَيَانٍ سِلْمُهُمْ وَحَرْبُهُمْ فَمَا  
 تُرِكَ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْقَنْتَ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءَ وَجُوهِهِمْ  
 فَهُمْ إِذَا حَسَرُوا ظُبَاءَ خَمِيلَةٍ  
 رَكَبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوجُ أَهْلَةٌ  
 وَكَأَنَّ إِيْمَاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ  
 عَزَمَاتٍ مَنُصُورِ السَّرَايَا هَمَّةُ  
 يَا أَبْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهُدَاةِ وَمَنْ إِلَى

مِنْهُ ثَلَاثٌ قَدَّرَهُنَّ مُعْظَمُ  
 قَمَجَلَبَبٍ وَمُقَلَّدٌ وَمُخْتَمٌ  
 وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمُ  
 طَبٌّ بِتَذْيِيرِ الْمَمَالِكِ قِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 كَرَمًا وَفِي وَجْهِ الزُّمَانِ تَجَهُمُ  
 وَيَجُودُ بِالْذَّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
 وَالْبِيضُ فِي أَيْمَانِهِمْ تَبَسُّمٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَبْأَسِيهِمْ نَارُ الْوَعَى تَتَضَرَّمُ  
 يَنْفَكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 صُمُّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتَحَطُّمٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْجَوُّ بِالْهَبَوَاتِ أَرِيدُ أَقْتَمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَهُمْ لَسُودٌ شَرَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا<sup>(٥)</sup>  
 وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمُ  
 وَعَجَاجُ خَيْلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلَمٌ<sup>(٦)</sup>  
 فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ مُقَسَّمُ  
 أَحْسَائِهِمْ يَنْمَى الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان (صب بتدبير) القوم من الرجال : السيد المعظم

(٢) هذا البيت يسبق ما قبله في ترتيب الديوان

(٣) الترائك : جمع التريكة وهي بيضة الحديد

(٤) الهبوات : الغبار

(٥) استلاموا : لبسوا اللامة أي الدرع

(٦) في الديوان (فكان)

(٧) الديوان

مَاعِدٌ مَّجْدٌ أَوَّلُ مُتَقَادِمٍ      إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤَثَّلُ أَقْدَمُ  
 آلُ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمُ      وَالْحَمْدُ تُفَتِّحُ الصَّلَاةَ وَتُخْتَمُ<sup>(١)</sup>  
 بَوْلَانِهِمْ يُعْطَى الْوَيْبِلَةَ مُؤْمِنٌ      وَيُحِبُّهُمْ يَرْجُو الشَّفَاعَةَ مُجْرِمُ  
 وَيَهْدِيهِمْ عُرْفُ الضَّلَالِ مِنَ الْهَدَى      وَيَفْضُلُهُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا      بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْمَخَاوِفِ نَسْلَمُ  
 وَاَنْصَبَتْ لَهَا حَضْرِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ أَلْ      أَنْسَابٍ لَمْ يُفْتَحْ بِشَرَوَاهَا فَمُ  
 مَا جَاوَزَتْ رَيْفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّا      بِلِسَانٍ حَاضِرٍ طَيِّبٍ تَتَكَلَّمُ  
 تُرَوَّى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَاطِفِ نَشْرَةً      فَمَدِيرُهَا طَرِبَا بِهَا يَتَرَنَّمُ  
 خَلَطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ      أَسْلَافُ خَمِرٍ فِي كُؤُوسِكَ أَمْ دَمُ  
 لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءَ قَبْلُ بِمِثْلِهَا      فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله وبهتة بعيد الفطر من سنة  
 ٥٧٢: (٢)

[المنسرح]

أَمَّا وَدَّرٌ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٍ      يَمُرُّ مِنْ ثَغْرِهَا بِمُنْتَظَمٍ  
 وَمَائِسٍ مِنْ قَوَائِمِهَا ثَمَلٍ      وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِبِهَا شِيمٍ  
 وَمَا يَخْدُ الْحَبِيبِ أَخْبَجَلُهُ أَلْ      عَتَبُ وَقَلْبُ الْمُحِبِّ مِنْ ضَرَمٍ  
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَضِيءِ أَسْمَحُ بِالْ      عَطَاءِ يَوْمِ النَّدَى مِنَ الدَّيَمِ  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْ      خَاتَمِ وَالسُّيْفِ مَالِكُ الْأَمَمِ  
 مُعِيدُ شَمَلِ الْإِسْلَامِ مُلْتِمَاً      وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرَ مُلْتَتِمِ

(١) في الديوان (يفتح .. ويختم)

(٢) الأيات في الديوان ص ٣٨٥ - ص ٣٧٧

وَنَاشِرُ الْعَذْلِ فِي الْأَيَّامِ عَلَى  
بُتْ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ وَالْـ  
طَبَقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا  
وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ  
قَدْ نَكَرَتْ بِبُضِّهِ الْغُمُودَ لِمَا  
نَمَتْهُ مِنْ هَاشِمٍ لُيُوثُ وَغَى  
هُمْ الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا  
الضَّارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْغَارَةِ الشَّدَّ  
جِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا  
طَالَهُمُ الْمُسْتَضْيَاءُ بَاعَ عَلَا  
مَلَكُهُ اللَّهُ أَمْرَ أُمَّتِهِ  
وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاغِيَةً  
فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْتَصِرٍ  
يَمُمُّهُ ظَامِئًا فَأَوْرَدَنِي  
وَشَارَفْتُ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى  
أَعْلَقْتُ كَفَى لَمَّا اعْتَلَقْتُ بِهِ  
وَذِمَّةٌ مِنْهُ لَوْ أَدَمَّ بِهَا

فَقَرٍ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ  
أَرْزَاقَ عَذْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
يَعْدَمُ فِي عَضْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ  
وَحَصَّنَ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمٍ  
يُغَمِّدُهَا فِي التُّرَيْبِ وَاللُّمَمِ<sup>(١)</sup>  
تَفَرَّقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ<sup>(٢)</sup>  
قَلَّ وَفَاءُ الرُّجَالِ بِالذَّمَمِ  
شَعَوَاءِ وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْأَزَمِ  
عُدَّ فَخَارَ وَسَادَةَ الْحَرَمِ  
وَهِمَّةٌ وَالْعُلُوُّ بِالْهَمَمِ  
وَكَفَتْ عَنْهَا بَوَائِقُ النِّقَمِ  
يَحْدُ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ خِذَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ  
مَنَاهِلًا مِنْ حِيَاضِهِ الْفُعَمِ<sup>(٤)</sup>  
بَحْرِ عَطَاءٍ بِالْجُودِ مُلْتَطِمِ  
حَبْلًا مِنَ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَصِمِ  
لِذِي شَبَابٍ مَارِيَعٍ بِالْهَرَمِ

(١) التريب: مفرد الترائب وهي عظام الصدر، واللهم: شعر الرأس المجاوز لشحمة الأذن

(٢) في الديوان (يفرق)

(٣) السيف الخدم: القاطع

(٤) الفعم: الممتلئة

فاجتليها كالعروس تتبع في الـ  
عون قوافي أبتك تحمّل أبـ  
شواردًا تقتفى مذهبها  
وابل جديد البقاء ضافية  
وافطر وعيد واسلم لنصرة مظـ  
إحسان أسلافها من الخدم  
كأر معان لم تفرغ بقم  
فهي لقاح الخواطر العقم<sup>(١)</sup>  
عليك منه ملايس النعم  
لوم ضعيف وجبر مهتضم

وقال يمدحه وبهته بدار استجدها في سنة ٥٧٤: <sup>(٢)</sup> [البسيط]

يامن رأينا عياناً من مكارمه  
ومن إذا استصرخ العافون راحته  
إذا سمحت لنا والسحب مخلقة  
أعاد ملكك للدنيا نصارتها  
من بعد ما غبرت حيناً وليس بها  
فالناس في جنة من عدل سيرتك الـ  
خير البلاد مكان أنت واطئته  
بنيت داراً قضى بالشغيد طالعها  
سمت على كل دار رفعة وعلت  
تغنو الكواكب إجلالاً لعزتها  
كأنها إرم ذات العمد وإن  
يادار لازلت بالأفراح أهلة الـ  
ماحدث الناس عن كعب وعن هرم  
لباهم جودها المأمول عن أمم  
فجود كفاك يغنيننا عن الديم  
وما نصرم من أيامها القدم  
كهف لراج ولا طود لمعتصم  
حسنى ومن بأبك المرموب في حرم  
وأمة أنت منها أفضل الأمم  
قامت لهيبتها الدنيا على قدم  
علو همة بانيها على الهمم  
وتستكين لها الأفلاك من عظم  
زادت بمالكها فخراً على إرم  
سغنى ومليت ما ألبست من نعم

(١) في الديوان (يقفى)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٧٧ - ص ٣٧٩



وَأَلْبَسْتُكَ التَّهَانِي فِي مَوَاسِمِهَا  
لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ  
سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرٍ  
الْمَانِعِينَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ  
فَلَيْتُكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفٍ  
بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِيءِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ  
خَلِيفَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ  
قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا فَمَنْدُ دَرِي  
فَالْيَوْمَ لَا عُودَ أَوْ رَاقِي لِمُخْتَبِطٍ  
فَكَيْفَ لَا أَمْلَأُ الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ  
بِقِيَّتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ  
مُهَنِّينَ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ  
مَا أَوْمَضَتْ بِأَيْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةً

قَلَائِدَ الْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ كَلِمِي  
شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا ضَاءَتْ عَلَى الْأَمَمِ  
أَنْتُمْ وَجِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ  
بِهِ الْحَوَادِثُ وَالْوَافِينَ بِالذَّمِّ (١)  
طَلَّكُمْ بِهِ النَّاسُ مِنْ غُرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
إِذَا أَدْلَهْمْتُ دِيَا جِي الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ  
لَهُ أَقَالِيْمُهَا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
أَنْيَ اتَّصَرْتُ بِكُمْ أَلْفَى بَدَ السَّلَمِ (٢)  
مِنْ الْخُطُوبِ وَلَا فَضْلِي بِمُهَنْضَمٍ (٣)  
وَقَدْ قَفَّتُمْ لِسَانِي بِالنَّدَى وَفِي (٤)  
عُمُرِ الزَّمَانِ وَمُلْكٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ (٥)  
فِي خَفَضِ غَيْشٍ وَخَبَلٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
تَحْتَ الدُّجَى وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عِلْمِ

[الكامل]

وقال يمدحه (٦) :

أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ أَل-  
عَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامُهَا

(١) في الديوان (المانعون .. والوافون) .

(٢) خالف بهذا البيت ترتيب الديوان .

(٣) في الديوان (بمختبط) .

(٤) في الديوان (وكيف) .

(٥) رجعة إلى ترتيب الديوان .

(٦) الأبيات في الديوان ص ٤٠٩ - ص ٤١١ .

غُرُّ الْأَيَادِي وَالْمَوَاهِبِ غُرُّهَا  
 آلُ النَّبُوَّةِ بُرْدُهَا وَقَضِييُهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنَحَةً  
 لَتَطْبَقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى  
 وَلْتَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ  
 تَرْدُ الْخَلِيجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ  
 وَلْتُرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْ-  
 وَلْيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِيءُ بِجُودِهِ  
 وَلْيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى تَرْتَبِعِيَ  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِحِ أَثْقَلَتْ  
 أَغْدَى الْبِلَادِ عَلَى الْمُحُولِ سَخَاؤُهُ  
 وَرَمَى الْعَدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَاسِهِ  
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ بَعْدَ شِمَاسِهَا  
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةٍ  
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَالِكُ أَمْرِهَا  
 بِيضُ الْمَجَالِي وَالْوُجُوهُ وَسَامُهَا<sup>(١)</sup>  
 لَكُمْ وَمِنْبَرُهَا مَعًا وَحُسَامُهَا  
 لَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا  
 رَغَمِ الْعَدُوِّ وَلِلْأَنْوَابِ رَغَامُهَا  
 كَتَبَ فَتَقَنَّدَ بِالْظُّبَى أَحْكَامُهَا  
 رَايَاتُهَا مَنْصُورَةٌ أَعْلَامُهَا  
 فُسْطَاطُ سُودٍ بُنُودُهَا وَخِيَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
 رِمَمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 فِي ظِلِّهِ طُلُسُ الْفَلَاحِ وَبِهَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 بِالطُّولِ أَغْنَاكَ الْمُلُوكُ جِسَامُهَا  
 فَاهْتَرَّ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامُهَا  
 وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا  
 طَوْعًا وَأَذْعَنَ لِلْقِيَادِ خِطَامُهَا  
 وَحِجَابُهَا وَعِرَاقُهَا وَسَامُهَا  
 مَا رِيحٌ مَذَّ رُدَّتْ إِلَيْكَ سَوَامُهَا  
 حُكْمَ الْمُطَاعِ فَقَى يَدَيْكَ زِمَامُهَا

(١) الغرر : الكثير .

(٢) في الديوان (وليرفعن) .

(٣) في الديوان (في ظلها) ، وانظر : جمع اطلس وهو الذهب في لونه غيرة إلى سواد ، والبهام : صفار الضأن .

وَلتَشْكُرَنَّكَ أُمَّةٌ أَوْلَيْتَهَا      نَعْمَاءٌ مَا خَطَرَتْ بِهَا أَوْهَامُهَا  
 حَصَّنَتْ يَبِضَّتَهَا بِكُلِّ كَيْبَةٍ      لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ الزُّوَامُ غِلَامُهَا  
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَاسِهِ      وَسُطَاهُ تَيْجَانُ الْمُلُوكِ وَهَامُهَا  
 وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَتْ      شَرَفًا فَقَوْمُكَ صِيدُهَا وَكِرَامُهَا  
 بِعَلَاكَ يَفْخَرُ حِجْرُهَا وَحَاطِمُهَا      وَإِلَيْكَ يُنْسَبُ رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا  
 وَلَكَ الْكَتَائِبُ وَالْجِيُوشُ إِذَا سَرَتْ      مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرُهَا وَلَهَا مَهَا<sup>(١)</sup>  
 وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْكِرَامُ مُغِيرُهَا      يَوْمَ الْوَعَى وَصُفُونُهَا وَصِيَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْتَجْلِيهَا عَرَبِيَّةٌ تَحْلُو مَعَا      نِيهَا وَيَتَعَذَّبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُهَا  
 بِحِمَاكَ مَنُشُوها وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّ      ظَلَّ الْمَدِيدِ ثَوَاوُهَا وَمُقَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 هِيَ مَا ظَفِرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا      وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامُهَا  
 مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ      عِرْقَانِ مُودِعِهَا نَبَتْ أَفْهَامُهَا  
 وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلْبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى      شَأْوٍ تَبَيَّنَ نَقْصُهُمْ وَتَمَامُهَا  
 لَهُمْ مِنَ الْآدَابِ شَوْكٌ قَتَادِهَا      مَرَعَى وَلَى سَعْدَانِهَا وَثَمَامُهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ      ضَافٍ نَدَاهَا سَابِغٍ إِنْعَامُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) المجر: الجيش العظيم، اللهم: الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء.

(٢) الصفون: أن يقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة، والصائم من الخيل القائم الساكن، قال

الناقة

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ      تَحْتَ الْمَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجْمَا

(٣) في المختارات: ثَوَاوُهَا.

(٤) في المختارات: (من الآداب) خطأ، والسعدان: نبت خوشوك تسمن عليه الإبل، وفي المثل

(مرعى ولا كالسعدان) والنعام: نبت لا يطول.

(٥) في الديوان (صاف).

وقال يمدح الأمير عماد الدين ناصر الإسلام أبا الفضائل صندلا وهو يومئذ  
ينوب فى أستاذية الدار العزيزة ويذكر بلاءه فى حرب الأتراك<sup>(١)</sup> حين نهضوا  
على الدولة وحاولوا الفتك فى الحرم الشريف ويهته بالظفر بهم وهزمهم  
ويصف الأتراك الذين كانوا يقاتلون معه بحسن النجدة وذلك فى سنة ٥٧٠ :  
[ الكامل ]

يا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ	حَقًّا دُعِيَتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ <sup>(٢)</sup>
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ	وَالْمَشْرِفِيَّةُ أَغْدَلُ الْحُكَّامِ
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدٍ أَلِ	آرَاءٍ فِي نَقْضٍ وَفِي إِتْرَامِ
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدْتَهُ أُمٌّ	سَلَكَ السَّمَاءِ وَقَمْتَ خَيْرَ مَقَامِ
دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْنَعُ ذَائِدِ	تَحْمِي حَقِيقَتِهِ وَخَيْرَ مُحَامِ <sup>(٣)</sup>
بِرِقَاقٍ بَيْضٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ	وَعِتَاقٍ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ
جَهَلُوا الْفِرَاقَ لَدَى الْوَعْيِ فَتَعَلَّمُوا	مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ
لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرْ يَدُ	مِنْ حَرْبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِمَرَامِ
أَضْحَوْا وَقَدْ غَدَرْتَ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ	غَبْرًا وَتَلَكَ سَجِيَّةَ الْأَيَّامِ <sup>(٤)</sup>
فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لِيَوْشِكِ زَوَالِهَا	أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ وَطَيْفَ مَنَامِ
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَضْبَحُوا	لَمَّا بَغَوْا نَزْلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ
غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبَهُمْ	فَرَقًا يَرَوْنَ ظُبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ

(١) الأتراك هم الأمير تماش ومجاهد الدين قايماز ومن تبعهما .

(٢) الإمام هو المستضى بأمر الله ، والآيات فى الديوان من ٣٧٩ - ص ٣٨١ .

(٣) فى الديوان ( أملك ذائد ) ... يحمى .

(٤) فى الديوان ( غيراً ) .

طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سُمَّتْهُمْ  
 وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِعَسْكَرِ  
 قَوْمٍ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَايِبَ الْقَنَا  
 غُلِبَ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
 فَهُمْ إِذَا رَكِبُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ  
 لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهَهُمْ  
 رَاحُوا نَشَاوَى لِلْقَاءِ كَانَتْهُمْ  
 وَكَانَتْ لَمَعَ الظُّبَى بِأَكْفِهِمْ  
 لُغْلَامِهِمْ فِي الرُّوعِ عَزْمَةٌ شَائِبِ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا  
 فَلِيهِنِكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحَ جَعَلَتْ بِهِ الْعِدَى أُخْدُوَّةً  
 إِنِّي لَأَعْجِبُ وَالْكُمَاةُ عَوَائِسُ  
 وَإِذَا دَجَا خَطْبُ فَرَأَيْكَ شَامِسُ  
 فَاسْعَدْ بِمَا أَوْتَيْتَهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَبِخَلْعَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حُزْتُ مِنْ  
 لَا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 تُخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَاسِكَ قَاطِعُ

سُوءَ الْعَذَابِ وَلَا تَجِيْنَ ذِمَامِ  
 مَجْرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لُهَامِ  
 لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَسَدَ فِي الْأَجَامِ  
 حَدَقُ الْمَهَا وَسَوَالِفُ الْأَرَامِ  
 وَإِذَا أَنْتَدَوْا كَانُوا بُدُورَ تَمَامِ  
 صُورُ تُبِيحُ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ  
 يَتَعَاقَرُونَ عَلَيْهِ كَأْسَ مُدَامِ  
 بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي مُتُونِ غَمَامِ  
 وَلِكَهْلِهِمْ فِيهِ هُجُومُ غُلَامِ  
 بِفَعَالِهِ فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ رَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَذْبُ قَبْحُوكَ طَامِ  
 خَصَّتْكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ<sup>(١)</sup>  
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرِ الْأَقْسَامِ  
 فَضْلٍ وَتَسَحَّبُ ذَيْلُ جَدِّ سَامِ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ الْوَرَى وَمَسْحَابِ جُودِكَ هَامِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (وَاسِعِدْ).

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (فَضْلًا).



وقال يمدح الوزير عضد الدين<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَاذِبُنِي الْهَوَى  
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَا تِمِ  
 يُفَنِّدُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حُرْقَ الْأَسَى  
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا بَاتَ يَرْغَى شَارِدَ النُّجْمِ طَرْفَهُ  
 وَلَا ظَلَّ يَسْتَقْرِى رُسُومَ الْمَعَالِمِ  
 فَأَخْجِلْ بِأَجْفَانِي وَجُودَ مُحَمَّدٍ  
 إِذَا مَا اسْتَهَلَّ مُثْقَلَاتِ الْغَمَائِمِ<sup>(٣)</sup>  
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مُلِمَّةٍ  
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاظِمِ  
 إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 وَعَنْ جُودِهِ يَرْوَى حَدِيثُ الْمَكَارِمِ<sup>(٤)</sup>  
 عَجِبْتُ لَهُ يَحْمَى الثُّغُورَ وَمَالُهُ  
 تَنَاهَبَهُ السُّؤَالُ نَهَبَ الْغَنَائِمِ  
 وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَّةِ مُنْصِيفًا  
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجْوَرُ حَاكِمِ  
 تُضِيءُ لَهُ آرَاؤُهُ وَسُيُوفُهُ  
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْجَوِّ قَاتِمِ  
 فَتَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الرَّغَى  
 وَقَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَمْ غَارَةً شَعَوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا  
 بِكُلِّ أَشَمِّ الْمُنْكِبَيْنِ ضَبَارِمِ<sup>(٦)</sup>  
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأَسُودِ فَوَارِسًا  
 عَلَى ضَمْرِ مِثْلِ السَّهَامِ سَوَاهِمِ  
 لَقَدْ بَسِسَ مِنْهُ الْمُلْكُ وَهُوَ مُضَيِّعٌ  
 بِرَأْيٍ بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ

(١) الأبيات في الديوان ص ٤٠٣ - ص ٤٠٥ .

(٢) في الديوان (يعرنى) .

(٣) في الديوان (وجهه محمد) .

(٤) في الديوان (حديث الأكارم) .

(٥) في الديوان (فيجمع) .

(٦) الضبارم : الأسد والرجل الجريء على الأعداء .

وَأَضَحَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا  
رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِهَا  
تَخِيرُهُ مِنْ نَبْعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ  
وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَابِهِ  
وَحَمَلَ أَغْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
وَزِيرًا يَجْنُ الدُّسْتُ شَوْقًا وَضُبُورًا  
رَأَى النَّاسُ بَحْرَ الْجُودِ مَلَانًا فَانْتَشُوا  
فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
أَقَائِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
تَدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ  
إِذَا صَبَحَتْ أَرْضَ الْعَدُوِّ لِغَارَةٍ  
بِعَذْلِكَ أَمْسَى الدِّينُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ  
وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ  
تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
أَرَيْتَهُمْ حُمْرَ الْمَنَايَا سَوَافِرًا  
إِلَى مُخَصَّدِ الْأَرَاءِ ثَبَتِ الْعَزَائِمِ  
وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاؤُهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
أَبَى عُودَهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ<sup>(١)</sup>  
بِأَبْيَضِ مَضَاءِ الْغِرَارَيْنِ صَارِمِ  
حَمُولًا لِأَغْبَاءِ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ  
إِلَيْهِ حَيْنَ الْمُطْفِلَاتِ الرُّوَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ  
يَبِيضُ الْأَيْدَى لَا بِسُودِ الْأَدَاهِمِ  
إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَائِمِ  
تَدَافِعُ سَيْلِ الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ  
أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سُوقَ الْمَائِمِ<sup>(٣)</sup>  
قَوِيمًا وَأَضْحَى الْمُلْكُ عَالِي الدُّعَائِمِ  
رَوَاعِدُهُ حَتَّى آرَتَوَى كُلُّ حَائِمِ  
وَمِنْ ذَوْنِ مَا رَامُوهُ خَزُّ الْغَلَاصِمِ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَطْفَرُوا إِلَّا بِعَضِّ الْأَبَاهِمِ  
تَطَالَعُهُمْ مِنْ بَيْنِ زُرْقِ اللَّهَازِمِ<sup>(٥)</sup>

(١) عجم العود : عظمه ليعلم صلابته من رخاوته وعجم عوده : امتحنته واختبره .

(٢) المطفل : ذات الطفل ، والروائيم : اللاتي عطفن على ولدها .

(٣) في الديوان ( إذا أصبحت ) .

(٤) الغلاصم : جمع الغلصمة : وهي اللحم بين الرأس والعنق .

(٥) اللهزم : كل شيء قاطع من سنا أو سيف أو ناب .

وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ      قَدَى فِي عُيُونِ بَلْ شَجَى فِي الْخَلَائِمِ  
 حَرَمَتْهُمْ طِيبَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَدْعُ      لَهُمْ عَيْشَةً فِيهَا تَلَذُّ لِبَطَائِمِ  
 فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةً      وَعَاشُوا بِهَا فِي الْجَهْلِ عَيْشَ الْبَهَائِمِ  
 فَيَاغُضْدُ الَّذِينَ أَسْتَمِعَهَا غَرَائِبًا      مِنْ الْمَلْحِ تَسْتَعِصِي عَلَى كُلِّ نَاطِمِ<sup>(١)</sup>  
 إِذِ سَمَتْهَا تَقْرِيطُ مَجْدِكَ أَصْبَحَتْ      مَصَاعِبُهَا تَنْقَادُ طَوْعَ الْخَزَائِمِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه ويهته يافراقه «برته» من مرض في سنة ٥٧٣هـ<sup>(٣)</sup> :

[المنسرح]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفَى الْكَرَمِ      وَأَنْبَعَثَتْ بِالْخَوَاطِرِ الْهِمَمُ  
 وَأَشْتَدُّ أَزْرُ الْإِسْلَامِ وَأَبْتَهَجَ الـ      سُلُوكُ وَأَوْفَتْ بِنَذْرِهَا الْأُمَمُ<sup>(٤)</sup>  
 عَافِيَةً لِلْحَسُودِ مُمْرِضَةً      وَصِحَّةً وَهِيَ لِلْعَدَى سَقَمُ  
 هَذَا هَنَاءٌ لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً      يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
 فَالْيَوْمَ شَمَلُ الْعُلَى جَمِيعُ وَشَعَفَ      سُبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ مُلْتَمِسُ  
 أَسْفَرَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا      بِمَاجِدِ اللَّعْظَةِ يَبْتَسِمُ  
 وَأَمْتَلَا الدُّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ      تَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظُّلَمُ<sup>(٥)</sup>  
 طَوْدُ حِجَا رَاسِخٌ خِضَمٌ نَدَى      تَيَّارُهُ بِالسَّمَاكِ مَلْتَطِمُ

(١) في الديوان (تستغنى) .

(٢) في الديوان (إذا سمعتها تقريظ ملحك) .

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٨٣ - ص ٣٨٥ .

(٤) في الديوان (واستأزر) .

(٥) في الديوان (ينجاب) .

بَذَرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَائِبُ أَفْ- سَلَكَ وَلَيْثٌ لَهُ الْقَنَا أَجْمُ  
 عَادَتْ لِبَغْدَادَ مِنْ مَكَارِمِهِ وَقَدْ تَوَلَّتْ أَيَّامُهَا الْقَدُمُ  
 فَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ كَعَبَّةٌ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا أَشْتَكَى النَّاسُ جَذَبَ عَائِمُهُمْ أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرِمُ  
 تَرَى وَفُودَ النَّدَى بِسَاحَتِهِ عَلَى بُحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَجِمُ  
 يَا عَضُدَ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَتْ بِسَيْطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ  
 خَلَفْتَ قَوْمًا بِالْجُودِ ذِكْرُهُمْ بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمُ  
 صَغُرَتْ أَفْعَالُهُمْ فَلَا حَاتِمَ يُذَكَّرُ فِي دَهْرِنَا وَلَا هَرِمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَذَّبَتْ فِيهِمُ الرُّوَاةَ فَمَا بُعِثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَنْ تَصِحَّ الْعُلَى بِصِحَّتِهِ وَيَشْتَكِي لِأَشْتِكَائِهِ الْكَرَمُ  
 وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِلُهَا تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الدَّيْمُ  
 تَكَادُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاجِ يَذُو بُ السَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَلَمُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَيْكَ مَذْحًا أَمَلْتُ بَدَائِعُهُ عَلَى مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشُّيْمُ  
 لَا عَدِمَتِكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرِحَتْ مُنِيخَةً فِي عِرَاصِكَ النُّعْمُ

وقال يعاتبه ويستعطفه وكان قد بدا منه تغير أوجب ذلك<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]  
 يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ وَرَأَى السُّحَابَ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا

(١) في الديوان (واصبحت).

(٢) في الديوان (في دهرهم).

(٣) في الديوان (وخلت فيهم الرواة).

(٤) في الديوان (يكاد للباس).

(٥) الأبيات في الديوان ص ٤٠٥ - ص ٤٠٧.

أَخْلَاقُهُ كَالرُّوضِ رَقْرَقُهُ الضُّحَى  
الْوَاهِبُ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ ضَوَامِرَا  
لَكَ خَلَّتَانِ صِرَامَةً وَسَمَاحَةً  
رَاحَتْ لِشَانِيكَ الْمَذْمَمِ مَغْرَمَا  
فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصُّرَامَةِ وَخَذَهَا  
فَقِيَّتُ مِنْ إِزْهَافِ بَأْسِكَ مَثْرِيَا  
وَالْعَدْلُ فَعَلُهُمَا مَعَا فَأَكُونُ قَدْ  
وَيُهَوِّنُ الْبُؤْسَى عَلَى إِذَا وَهَى  
يَا مَنْ سَهَرْتُ مُفَكِّرَا فِي مَذْجِهِ  
فَأَبَيْتُ أَنْسُجُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعَلَى  
وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلُ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يُهَانَ لِفَضْلِهِ  
مَا زَالَ مُعْتَرَا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
يَرْنُو بِعَيْنٍ أَنْتَ مُقْلَتُهَا إِذَا  
نَظَّمْتَ مَذَائِحَهُ عَلَيْكَ فَلَايِدَا  
أَخَافُ دَهْرِي أَوْ تَرَوُّعَ صُرُوفِهِ  
حَاشَا لِمَا غَرَسَتْهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ

وَجَلَا الْغَمَامُ مَتُونُهُ فَتَبَسَّمَا<sup>(١)</sup>  
وَالْقَائِدَ الْجَيْشِ اللَّهَامَ عَرَمَرَمَا  
يَتَعَاقَبَانِ سِيَّاسَةً وَتَكْرُمَا  
وَعَدَتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمِلِ مَغْنَمَا  
مُتَعَبِّدَا لَمْ يُلَفَ يَوْمًا مُجْرِمَا  
وَجَلَا وَمِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مُعْدِمَا  
أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حَظِّي مِنْهُمَا  
جَلَدِي بِهَا أَنِّي أَلَا قِي الْأَنْعَمَا  
أَيَجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مُذْمَمَا  
حُلَلًا وَكَفُّكَ لِي تَرِيشُ الْأُسْهُمَا  
وَاضْبِعَتَا فَمَتَى يَكُونُ مُقَدَّمَا  
مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمَا  
دَهْرٌ وَمُعْتَرِيَا إِلَيْكَ إِذَا أَنْتَمَى  
نَظَرْتُ وَيَرْمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى<sup>(٢)</sup>  
تَبْقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
سِرْبِي بِرَائِعَةٍ وَرَبْعِكَ لِي جَمَى<sup>(٣)</sup>  
يَذْوِي وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا

(١) في الديوان (رواه الندي ... فتبسما).

(٢) في الديوان (يدنو) بدلاً من (يرنو).

(٣) في الديوان (أن يروغ صروفه).



وقال يمتدح الصاحب عز الدين أبا الفتوح عبد الله والد الوزير عضد الدين<sup>(١)</sup> :

[ البسيط ]

يا طَالِبَ الجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ	وَتَشْتَكِيهِ سُرَاهَا الْأَيْتُ الرُّسْمُ <sup>(٢)</sup>
عُجْ بِالْمَطِيِّ عَلَى الزُّورَاءِ تَلَقَّ بِهَا	مُبَارَكَ الْوَجْهِ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
رَحْبُ الدَّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَا حَرَجُ	يَوْمًا إِذَا سُئِلَ الْجَدْوَى وَلَا سَتِمُ
بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرَمَةٍ	وَكُلِّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عِلْمُ
يَسْلُ مِنْ بَأْسِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شُطْبِ	مَاضِي الْغَرَارَيْنِ لَا نَابَ وَلَا قَصِمُ <sup>(٣)</sup>
إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ النَّاكِثِينَ أَطَا	عَثَ سَيْفُهُ مِنْهُمْ الْأَعْنَاقُ وَاللَّمَمُ
لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَايَاتُ وَلَا	تَبِيتُ تَشْغَلُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّغَمُ <sup>(٤)</sup>
مَا رَوْضَةٌ أَنْفَ بِكَرٍّ بِمَخْنِيَةٍ	نَدِ ثَرَاهَا مَجُودٍ نَبَتْهَا سَنِمُ <sup>(٥)</sup>
خَطُّ الرِّبْعِ لَهَا مِنْ نُورٍ بِهَجَّتِهِ	رَقْمًا وَحَطَّتْ بِهَا أَثْقَالُهَا الدِّيمُ
تُضْجِي تُغَوِّرُ الْأَقَاجِي فِي جَوَانِيهَا	ضَوَاجِكَا وَدُمُوعُ الْمُزْنِ تَنْسَجِمُ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ خَلَائِقِهِ الـ	حُسْنَى وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَنْتَسِمُ
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ بَادِي أَسْرَتِهِ	مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ <sup>(٦)</sup>

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٩٢ - ص ٣٩٣ .

(٢) زدنا (الناء) في (تشتكيه) حتى يتسق الوزن .

(٣) في الديوان (يستل) (لأناب ولا قصم) .

(٤) في الديوان (تشغل همه الأوتار والنغم) .

(٥) في الديوان (بجود نبته) ، وسقم : مرتفع على وجه الأرض .

(٦) في الديوان (نادى أسرته) (ماء الحياة) .

بَنَى الرَّقِيلَ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ      يَدِّ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بِإِذْخِ قَدَمُ<sup>(١)</sup>  
 عَصَائِبُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتَمُهُ      لَكُمْ وَتِيَجَانُهُ وَالسَّيْفُ وَالْقَلَمُ  
 أَبَا الْفَتْوحِ أَجْتَلِ الْبَكْرَ الْعَقِيلَةَ لَمْ      يُفْتَحْ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
 لَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُولَى بِدَاكَ عَلَى      أَنْ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقُمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَيْفَ يَتْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ      وَدُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْقُدُ الْكَلِمُ  
 أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ      قُبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ

وقال يمدح عماد الدين ابن الوزير عضد الدين<sup>(٣)</sup>

[مجزوء الكامل]

يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِشَا      قَبِ رَأْيِهِ الزَّمَنُ الْبَهِيمُ  
 وَلَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ      فِي ظِلِّهِ وَنَدَى عَمِيمُ  
 شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا      هَبِهِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
 الْمُسْتَجِدُّ مَاثِرَا      يُزْهِى بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ<sup>(٤)</sup>  
 سَمَحَ إِذَا بَخَلَ الْحَيَا      ثَبَّتَ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ طَابَتْ قُرُوشَا      عَنْهُمْ كَمَا طَابَ الْأَرْوَمُ  
 شَرَفَا لَكُمْ آلَ الْمُظَفِّ      سَفَرٍ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ  
 لَوْلَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ      لَمْ يُلَفَّ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ

(١) في الديوان (بنى الرقيل) .

(٢) في المختارات (يلك) خطأ .

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٨٧ - ص ٢٨٨ .

(٤) في الديوان (يزهو بها) .

وَلَأَضَحَّتِ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سُوقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ وَلَا الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتَ بِحُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 هَذَا ثَنَاءٌ أَجَى وَلَا وَدَّهَ مَحْضٌ سَلِيمُ  
 لِسَمَاءٍ مَجْدِكَ أَنْجَمُ وَلِمَنْ تَعَادِيهِ رُجُومُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً بمدحه<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]

لَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي  
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهُ  
 عَتَادُهُمْ مُثَقَّفَةٌ دِقَاقُ  
 إِذَا غَرِثَتْ سَيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي  
 وَجَرَدُ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ سِوَى النُّفُوسِ لَهَا طَعَامُ<sup>(٤)</sup>  
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ<sup>(٥)</sup>  
 حَظَرْتُ عَلَى مَا تَهَبُ اللَّثَامُ<sup>(٦)</sup>  
 سَخَوْا وَسَطَّوْا فَهُمْ طَوْرًا حَيَاةُ  
 فَقُلْ يَا دَهْرُ لِلْبُخَلَاءِ أَنِّي

(١) في الديوان (يعاديه) .

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٩٠ - ص ٣٩١ .

(٣) في الديوان (وقد أسمى) .

(٤) في الديوان (وإحسان يضيء) .

(٥) في الديوان (مثقفة رقاق) .

(٦) في الديوان (إذا عريت) ، وَغَرِثُ : جاع .

(٧) (طورا) غير موجودة بالديوان ، وأبان مصحح الديوان في الهامش عن يياض في الأصل .

(٨) في الديوان (للتجلاء عنى .. ما يهب) .

وَأَجْمَعْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالٍ      مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَدَامُ<sup>(١)</sup>  
وَزُرْتُ بِهَا جَمِي مَلِكٍ كَرِيمٍ      تَبَخَّلُ حِينَ أَذْكُرُهُ الْكَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ شَيْمٌ يَقْضِي لَهَا أَرِيحُ      كَمَا انْفَتَحَتْ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
تَشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا      كَأَنَّ فِئَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
فَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا      بِسَاحَتِهِ الْوُقُودُ وَلَا جَهَامُ  
لَهُ جُودٌ وَيَأْسٌ وَأَصْطِنَاعُ      وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَأَنْتِقَامُ  
تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      وَتَصْغُرُ عِنْدَهُ النَّوْبُ الْعِظَامُ  
مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارُ      وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
أَقَامَ نَدَاكَ لِلْآدَابِ سُوقًا      وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا تَقَامُ  
فَخُذْ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي      فَقَدِّرْ عُلاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ<sup>(٤)</sup>  
ثَنَاءٌ فِيكَ لَمْ يُمدَحْ قَدِيمًا      بِجُودِيَةِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]  
خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ      حَقًّا وَعِصْيَانُهُ لَهِ عِصْيَانُ  
إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ      فَمَا لِسَعْيِكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
النَّاصِرُ الدِّينَ وَالْحَامِي جَمَاهُ وَمَنْ      دَانَتْ لَهُ الثُّقَلَانِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان ( فأجمعت القوافي ) .

(٢) في الديوان ( تبخل من تذكره ) .

(٣) في الديوان ( لها شيم .. عن الروض الكمام ) ، وهذا البيت مخالف لترتيب الديوان .

(٤) رجعة إلى ترتيب الديوان .

(٥) الأبيات في الديوان ص ٤١٤ - ص ٤١٦ .

(٦) غير ترتيب الديوان ، سبقت مختارات البارودي .

فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالِثَةٌ  
تَسْخُو بِكُلِّ نَفِيسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى  
رَبُّ الْجِيَادِ مِنَ النَّقْعِ الْمَثَارِ لَهَا  
تَحْدَى قَوَائِمُهَا التَّبَرُّ النَّضَارَ فَمِنْ  
عَقَبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرُّبَابِ تَحْمِلُ عِفْ  
فَاعَجَبَ لِمَيْمُونَةِ الْأَعْرَافِ مِيسْمَهَا  
لَا يُغْمِذُ السَّيْفَ إِلَّا فِي الْكَبِيِّ فَمَا  
يُذَكِّي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ كَمَا  
نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غُلْبٌ غَطَارِفَةٌ  
أَيْمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحَدٌ  
حَازُوا تَرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَتَصَلَّتْ  
يَا نَاشِرَ الْعَذْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرُهُ  
وَمُوسِعَ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ  
لَمْ يَبْقَ لِلْجَوْرِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
لَا زِلْتَ بِذَرِّ سَمَاءٍ يَسْتَضِيءُ بِهِ  
وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ

وَلِلْخِلَافَةِ عَزَمٌ مِنْهُ يَقْظَانُ  
أَنَّ النِّفَائِسَ لِلْعَلْيَاءِ أَثْمَانُ  
بَرَاقِعُ وَمِنْ الْخَطِيئِ أَرْسَانُ  
نِعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصَّيْدِ تَيْجَانُ<sup>(١)</sup>  
سَبَانًا فَتَبِعُهَا فِي الْجَوِّ عِقْبَانُ  
نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
يَسْتَضِجِبُ النُّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
تُذَكِّي لِبَاغِي الْقِرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
بَيْضُ الْمَائِرِ وَالْأَحْسَابِ غُرَّانُ  
سَبَارٌ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ  
لَهُمْ بِدَوْحَتِهِ الْغَنَاءُ عِيدَانُ  
وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ  
جِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَهْلَانُ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتِ وَأَنْتِ لَأَرْضِ اللَّهِ سُلْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَخَيْرَانُ  
وَلَا رَأَى وَجْهَ مَنْ يَرْجُوكَ جِرْمَانُ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (تَحْدَى قَوَائِمُهَا) .

(٢) قُدْسٌ وَثَهْلَانُ : جِيلَانُ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ (وَأَنْتِ لَأَرْضِ اللَّهِ سُلْطَانُ) .



وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله وكان قد ورد الخبر ، بفتح  
اليمن وهلاك الخارجى المسمى بالمهدى ووصول جملة وافرة من أسلابه  
وأسلاب المصريين وذخائرهم وذلك فى سنة ٥٧١<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ] .

يا مُخْمِداً نارَ السَّعدِوِ      وِ مُغْمِداً سَيْفَ الفِتنِ  
يا جَارِياً فى العَدْلِ من      سُنَنِ النَّبِىِّ عَلَى سَنَنِ  
يا جَامِعاً خُلِقَ النَّبوُ      وَةِ والخِلافةِ فى قَرْنِ  
دانْتَ لِهيَّتِكَ المَما      لِكَ والمَعاقِلِ والمُدُنِ  
بِالمَشْرِفِيَّاتِ الصُّوَا      رِمِ والمُنْقَفَةِ اللُدُنِ  
وأنتَ أَسلابُ المُلُو      كِ من الصَّعِيدِ إلى عَدَنِ  
سَلَبُ الدُّعَى بارِضِ بِضِ      سِرِ والمُضَلَّلِ فى اليَمَنِ  
مِمَّا أَقْتَنَاهُ ذُو رُغَبِ      سَنِ فى القَدِيمِ وذُو يَزَنِ  
وَشَفَيْتَ مِنْهُم بِالطُّبَى      تِلْكَ الضُّغَائِنِ والإِخَنِ  
لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ حِينَ رُغِ      حَتَّهُمُ الحُصُونُ ولا الجُنَنِ  
غادَرْتَ غُرُضَ بِلادِهِم      غَرَضَ النُّوائِبِ والبَحَنِ  
فى كُلِّ يَوْمٍ من جُيُو      شِكَ غَارَةً فيها تُشَنِ  
وَرَمَيْتَهُم بِفَوَارِسِ      بِيضِ الصَّفاحِ لَهُم جُنُنِ  
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ كالحُسا      مِ يَهْزُ أَسْمَرَ كالشُّطَنِ  
سَمَحَ بِمُهْجَتِهِ إِذَا      كانَ العَلَاءُ لَهَا ثَمَنِ

(١) الأيات ليست فى الديوان .

فَكَأَنَّهُ فِي مَهْدِهِ      سَقَى الشُّجَاعَةَ فِي اللَّبَنِ  
مُرَّ الْإِبَاءِ يَرَى الْمَمَا      تَ عَلَى الْوَسَادِ مِنَ الْغَبَنِ  
حَتَّى اسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِي      أَرْبَابِهِ بِكَ وَأَظْمَانُ  
فَبَقِيَتْ لِلْإِسْلَامِ يَجْ      بَرُّ مِنْهُ بِأُسْكَ مَا وَهَنُ  
وَالِيكَ رَائِقَةُ الْمَعَا      نِي لَا تُعَابُ وَلَا تُزَنُ  
عَرَبًا مَنَاسِبُهَا وَفِي الشَّ      شَعْرِ اللَّقَائِطِ وَالْهُجُنُ  
فَاسْعَدْ بِصَوْمِكَ وَأَبْقَ مَا      سَكَنْتَ مُطَوَّقَةً فَتَنُ

وقال بمدحه<sup>(١)</sup> :

يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هُنَيْتَ بِهَا      [ الرمل ]  
لَكَ فِي الْمَحَلِّ يَدٌ هَطَّالَةٌ      دَوْلَةٌ جَاءَتْكَ فِي إِبَانِهَا<sup>(٢)</sup>  
سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ      تَخَجَّلَ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا  
فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُرْثُومَةٍ      غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا      عَوْدُكَ النَّاظِرُ مِنْ عِيدَانِهَا  
أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا      وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شُرَيَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هُدًى      وَالْكُمَاةُ الْحُمْسُ مِنْ فُرْسَانِهَا  
أَنْتُمْ رَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ      يَلْجَأُ السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا<sup>(٤)</sup>  
مُلْكِهَا وَالْفُرْسَ عَنْ إِيَوَانِهَا

(١) الأبيات في الديوان ص ٤٤٦ - ص ٤٤٨ .

(٢) في الديوان (دولة غراء في) .

(٣) النبع والشريان : شجر تتخذ منه القسي ، والنبع يكون في قمة الجبل ، والشريان في أسفله .

(٤) في الديوان (يلتجى الساري) .

يَا لَهَا مِنْ أَسَلٍ سَالَتْ بِهَا  
عُصْبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدُهَا  
رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةً  
وَإِذَا مَا رَكِبَتْ فِي مَازِقِ  
تُسَلِّبُ الْأَعْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
وَعَدَتْ تُوْطِئُ أَغْنَاقَ الْعِدَى  
فَالْكَمَاءُ الصِّيدُ فِي يَوْمِ الْوَعَى  
بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضَى أَكْتَسَبَتْ  
هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى  
بَثِّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدِلَةٌ  
نَظَرَ الدُّنْيَا بِعَيْنِي مُشْفِقٍ  
فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحَتِهِ  
جَمَعَ السُّودَ فِي تَبْدِيدِهَا  
أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسْدِهَا  
فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَتَقَادُّ لَهُ  
فَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْتَلِهَا

أَنْفُسُ الْبَغَى عَلَى خِرْصَانِهَا  
يُوقِعُ الْأَعْدَاءُ فِي خِذْلَانِهَا  
كُتِبَ النُّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
أَسَدُهَا الْغُلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا<sup>(١)</sup>  
وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غُذْرَانِهَا  
فَضْلٌ مَا تَسْحَبُ مِنْ مُرَانِهَا  
كُومُهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضَيْفَانِهَا  
شَرْقًا يَسْرِي إِلَى غَدْنَانِهَا<sup>(٢)</sup>  
أَهْلُهَا وَالرُّوحُ فِي جُثْمَانِهَا  
تُؤْمِنُ الظُّلْيَةُ مِنْ سِرْحَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عِقْيَانِهَا  
وَأَطَاعَ اللَّهُ فِي عِصْيَانِهَا  
وَحَمَى الرُّدْهَةَ مِنْ دُؤْبَانِهَا  
طَاعَةُ تَخَضُّعُ فِي تَيْجَانِهَا  
صَيْدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
حُرَّةٌ بِالْغَتِّ فِي إِحْصَانِهَا

(١) فِي الدِّيَّانِ (فَلَا) .

(٢) فِي الدِّيَّانِ (شَرْقًا يَرِي عَلَى) .

(٣) الْبَيْتُ مُخَالِفٌ لِتَرْتِيبِ الدِّيَّانِ .

عُرباً أَنَسَابُهَا تَعْرِفُهَا      مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا خَاصَرَتْهَا      فَاحَ عَرَفُ الشَّيْخِ مِنْ أَرْدَانِهَا<sup>(١)</sup>  
 رَعَتْ أَدَابَ حِينًا تَجْتَنِي      مِنْ خُزَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا      فِي رَبِّي نَجْدٍ وَلَا غِيْطَانِهَا  
 فَاقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا      لَا تُكَلِّفُهَا سِوَى إِمْكَانِهَا

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستجد بالله<sup>(٢)</sup> : [مجزوء الكامل]

رَبُّ الزَّمَانِ أَجَلٌ قَدْ      رَأَى أَنْ يُهَنَّى بِالزَّمَانِ  
 لَكِنَّهَا الْعَادَاتُ فِي      رَفَعَ الْمَدَائِحِ وَالتَّهَانِي  
 أَنْتَ الَّذِي أَثْنَتْ عَلَى      عَلَيْهِ السَّبْعُ الْمَثَانِي<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكٌ يَدِينُ لِأَمْرِهِ الشُّ      شَقْلَانٍ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ  
 يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوَ عَفْ      سَوَاءَ عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانٍ  
 أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَا      مُنْ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ  
 أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَا      إِلَيْهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
 لَا زِلْتَ مَخْفُوضَ الْعِدَى      عَالِي الدُّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
 جَذْلَانِ مُخَضَّرِ الثَّرَى      وَالْعُودِ مُحَمَّرِ السَّنَانِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الديوان (إذا حاضرتها).

(٢) الأبيات في الديوان ص ٤١٦ - ص ٤١٧.

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٤) في الديوان (مخضر الندى).

ما أَفْتَرُ فى وَجْهِ الرَّبِّ - معِ الطَّلَقِ تُغَرُّ الْأَقْحَوَانِ  
وَأَسْتَخْدَمْتُ عُونَ الْقَوَا فى فَيْكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي

وقال يمدح المولى صاحب الكبير<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

فِدَاءَ لِمَجْدِ الدِّينِ كُلِّ مُقْصِرٍ      بِهِ السَّعَى فى طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَإِنْ  
يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ آيَاتِهِ      كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
تَوَقَّدَ نَارُ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ      وَلَكِنَّهَا نَارٌ بِغَيْرِ دُخَانِ  
يَرُومُ مَسَاعِيهِ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ      وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالتَّرَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ كَانَ مَجْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا      لَهُ لَمْ يُطَايَنْ مَنَكِبًا لِهَوَانِ  
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ اللَّيَالِي وَلَمْ يَجِدْ      إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْحَدَثَانِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ      عَتَادًا لِعَافٍ يَجْتَدِيهِ وَجَانِ  
وَأَذْنَتْ لَنَا الْأَمَالُ وَهِيَ نَوَازِحُ      سَحَابِيبُ جُودٍ مِنْ نَدَاهُ دَوَانِ<sup>(٤)</sup>  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بُرُوقُهُ      وَمَا كُلُّ بَرِّقٍ صَادِقِ اللَّمَعَانِ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا      عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِ  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا      عَفَتْ أَرْبُعٌ مِنْ أَهْلِهَا وَمَغَانِ

(١) فى الديوان (وقال يمدح مجد الدين أبا الفضل هبة الله بن الصاحب فى سنة ٥٧٧ هـ ، والأبيات فى الديوان ص ٤١٩ - ص ٤٢٠ .

(٢) عجز البيت يشير إلى قول صخر بن عمرو السلمى أخى الخنساء :  
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعَهُ      وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالتَّرَوَانِ

(٣) فى الديوان (من ريب الزمان) :

(٤) فى الديوان (وأذنت له) .



وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرَوِّى حَدِيثُهُ  
بَعِيدُ الْمَدَى دَانِي النَّدى مِنْ عَفَاتِهِ  
كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمَرَ حَدِيثُ  
سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغِنَى جُودُ كَفُهُ  
وَصُلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزَمِهِ  
أَغْرُ هِجَانٍ يَتَتَمَّى مِنْ فِعَالِهِ  
يُريكَ وَقَاراً فِي النَّدى مَكَائِهِ  
وَرَأياً يَقُلُّ الْمَشْرِفَى وَهِمَّةُ  
وَبَأْساً يُشَابُّ السُّخْطُ مِنْه بِرَأْفَةِ  
وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالَ يَوْمَ كَرِيهِهِ  
مَائِزٌ لَوْ كُنْتُ أَبْنَى حُجْرٍ فَصَاحَةً  
تَهْنُ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادُ بِرُتْبَةِ  
لَهَا مُرْتَقَى دَحْضُ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ  
مَلَأَتْ أَكُفَّ الرَّاغِبِينَ مَوَاهِباً  
وَمِيزَتْ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً  
وَقُمْتَ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضاً  
فَلَا عِدِمَتْ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةُ  
وَلَا زَالَ مَأْمُولاً جَنَابُكَ تَلْتَقَى

فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأَى عِيَانٍ  
فَلِلَّهِ مِنْهُ النَّازِحُ الْمُتَدَانِي  
كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْجَبَاءَ حَبَانِي  
وَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
بَأْيِضَ غَضَبِ الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانِي<sup>(١)</sup>  
إِلَى ثِيَمٍ مِثْلِ الصُّبَاحِ هِجَانٍ  
شَمَارِيخُ رَضْوَى أَوْ هَضَابُ آبَانٍ  
تَنَاطُ بِعَرَمٍ صَادِقٍ وَجَنَانٍ  
فَشِدَّتُهُ مَمْزُوجَةٌ بِلَيَانٍ  
وَأَحْرَزَ خَصْلَ السُّبْقِ يَوْمَ رَهَانٍ  
لَقَصَّرَ عَنْ إِخْصَائِهِنَّ بَيَانِي  
سَمَا عَنْ مُجَارِ قَدْرُهَا وَمُدَانٍ  
رُقِيّاً لَهَا زَلْتُ بِهِ الْقَدَمَانِ  
فَشُكْرُكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ  
بِهَا سَارَ قَدْماً فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
تَبَيَّتُ وَفِي تَذْيِيرِهَا الثُّقْلَانِ  
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِ

(١) فِي الدِّيَّانِ (بَأْيِضَ مَاضِي) .

وَسَمِعَا لِمَا حَبَّرْتَهُ مِنْ مَدَائِحِ  
ضَمِنْتُ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى  
وَسَيَّرْتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدَا  
كَرَائِمُ مَا عَرَضْتُهُنَّ لِخَاطِبِ  
فَإِنْ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
تَلِينَ قِيَادَا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّهَا  
فَهُنَّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ  
فِصَاحٍ إِذَا اسْتَجَلَيْتَهُنَّ حِسَانِ  
لِمَجْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضَمَانِي  
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ  
سِوَاكَ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِنَ لِبَانِ  
بِهِنَّ سِوَى الْكُفَى الْكَرِيمِ زَوَانِ  
لِكُلِّ لَثِيمِ الصُّهْرِ ذَاتُ حِرَانِ  
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِ

وقال يمدح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وأرسلها إليه بدمشق في سنة  
٥٧٥هـ<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

لَيْتَ الضُّمَيْنِ عَلَى الْمُحِبِّ بِوَضْلِهِ  
مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدٌ بِذِمَامِهِ  
قَادَ الْجِيَادَ مَعَاقِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى  
وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهَنَّدِ  
سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خِيفَةً مَاجِدِ  
لَوْ أَنَّ لِلَّيْثِ الْهَزْبِرِ سَطَاهُ لَمْ  
وَالْبَحْرُ لَوْ مُزِجَتْ بِهِ أَخْلَاقُهُ  
لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ  
عَلِقَتْ بِحَبْلِ فِي الْحِفَاطِ مَتِينِ  
بِمَعَايِلٍ مِنْ رَأْيِهِ وَخُصُونِ  
وَمُثَقِّبٍ وَمُضَاعَفٍ مَوْضُونِ<sup>(٢)</sup>  
خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بِغَيْرِ جُفُونِ  
يَلْجَأُ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرِينِ  
لَغَدَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونِ<sup>(٣)</sup>

(١) الأبيات في الديوان ص ٤١٢ - ص ٤٢٣ .

(٢) الموضونة : الدرع المقاربة النسيج المتداخلة الخلق .

(٣) في الديوان (عادت مياه البحر) .

وَالْأَرْضُ لَوْ شِيتَ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
وَالدَّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ حُسْنُ طِبَاعِهِ  
فَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
مَخْلُوقَةً مِنْ سُودِدٍ وَنَدَى وَقَدْ  
يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ  
أَضْحَتْ دِمَشْقُوقٌ وَقَدْ حَلَّتْ بِجُوهَا  
وَعَدَتْ بِعَذْلِكَ وَفِي أَكْرَمِ مَنْزِلٍ  
يُثْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعٍ  
فَسَمْتُ يَمِينِكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الر  
وَضَمِينَتْ أَنْ تُخَيِّي لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدِ الْأَعَادِي أَنْ يُصَيِّكَ كَيْدُهَا  
تُخْفِي عَدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا  
وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ  
كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينٍ سَعَادَةٍ

تَنْبِتُ سِوَى الْخَيْرِ وَالنُّسْرِينَ<sup>(١)</sup>  
مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضَنِينٍ  
بِسَمَاحٍ كَفَّ بِالنُّضَارِ هَتُونٍ  
خُلِقَ الْأَنَامُ سُلَالَةً مِنْ طِينٍ  
نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينٍ  
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْتِلَ الْمُسْكِينِ  
تَلْقَى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينٍ  
تُشْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ  
فِي عِزَّةٍ وَشَرَّاسَةٍ فِي لِينٍ  
أَجَالَ بَيْنَ مَنَى وَبَيْنَ مَنُونٍ  
سَرَاوُونَ عَنْ أُمَمٍ خَلَّتْ وَقُرُونٍ  
بِالْمَكْرُمَاتِ فَكُنْتَ خَيْرَ ضَمِينٍ  
لَوْ لَمْ تَكِذْكَ بِرَأْيِهَا الْمَافُونِ  
فَتَشِفُّ عَنْ نَظَرٍ لَهَا مَشْفُونِ<sup>(٢)</sup>  
تَذَوَى بِغَيْظِ صُدُورِهَا الْمَذْفُونِ  
أَفْضَتْ إِلَيْكَ بِسِرِّهَا الْمَخْزُونِ  
فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينٍ

(١) فِي الْمَخْتَارَاتِ (وَلَوْ) خَطَا، وَالْخَيْرِ: نَبَات، وَالنُّسْرِينَ: وَرْدٌ أَيْضًا.

(٢) مَشْفُونٌ: مَنْ شَفَنَهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرَةِ عَيْنِهِ بِغَضٍّ أَوْ كِرَاهِيَةٍ.

فَحَرَّثْتُ نُجُومَ سُعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
فَتَمَلُّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَهَا أَلْ-  
وَالَيْكَ بِكْرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
غُرَاءَ مَا دَنَسَتْ مَلَابِسُهَا عَلَى  
أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا  
فَأَجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا  
وقال يفتخر (٣) :

[ الكامل ]

إِنِّي أَمْرٌ هَجَرُ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي  
لَا الْفَقْرُ يُلْبِسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
وَالْبَحْرُ عِنْدِي جِئِنَ أَطْمَعُ نَغْبَةً  
قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبَ  
وَالصُّونُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطْغِينِي  
وَإِذَا قِنَعْتُ فَبَلْغَةً تَكْفِينِي (٤)  
فَأَقَادَ صَغْبِي وَأَسْتَلَانَ حُرُونِي  
بِصَيَاقِلٍ مِنْ صَرْفِهَا وَقِيُونِ  
فَوَقِي وَلَا زَارٍ عَلَى مَنْ دُونِي  
وَنَقَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي  
وَلَطَالَمَا عَفْتُ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا

(١) في الديوان (وتَمَلُّ ... التي حكمت لك) .

(٢) ممنون : أي محسوب ومعدود .

(٣) الأبيات من نفس القصيدة السابقة ، أفردها البارودي في مختاراته .

(٤) النغمة : الجرعة .

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويتقاضاه بخلعة كانت له رسماً<sup>(١)</sup> :

[ الخفيف ]

عَدَّ بِي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا  
عَلَّمْتَنِي الْإِبَاءَ أَخْلَاقُ قَوْمِ  
الْمُضِيئُونَ فِي دُجَى الْخَطْبِ وَالْمَغْ  
لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ آيَا  
لَا تُسَامِيكُمْ الْقَبَائِلُ فَالْنَا  
يَا مُضِلَّ السَّمَاحِ تَهْوَى بِهِ وَجْهَ  
أَنْضَ ثَوْبِ الثَّرَى فَبِالْقَصْرِ مِنْ بَغْ  
حَيْثُ رَوْضُ التُّلَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْ  
لَا تُؤْمَلُ سِوَاهُ فَهَوَ كَفِيلٌ  
تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطُودَ حِجَا يَا  
فَارِسَ مِنْ عَتَادِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
لَا بَسَ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْمُخْ  
دَفْتُ رِيًّا مَا كَانَ فِي الرِّى هُونُ<sup>(٢)</sup>  
أَقْسَمُوا أَنْ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
طُونَ فِي الْجَذْبِ وَالسَّحَابِ ضَنِينُ  
تَ وَفَضْلُ يَوْمِ الْفَخَارِ مُبِينُ  
سُ الدُّنَابِي وَأَنْتُمْ الْعَرْنِينُ  
سَاءَ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أُمُونُ<sup>(٣)</sup>  
سَدَادَ خَرَقٌ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينُ<sup>(٤)</sup>  
سُجُودِ جَمٍّ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ  
لِمَسَاعِيكَ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ  
وِي إِلَيْهِ الْيَتِيمُ وَالْمُسْكِينُ<sup>(٥)</sup>  
سِدِّيَّةُ الْبَيْضِ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ<sup>(٦)</sup>  
سَصْدِ دِرْعَا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ

(١) الأبيات في ديوانه ص ٤٣٢ - ص ٤٣٤ .

(٢) في الديوان ( عَدْنِي ... فلا صادفت رياء يكون في الرى ) .

(٣) الوجناء : العظيمة الرجنتين ، والحرف من الدواب : الضامرة الصلبة ، الأمون : المطية المأمونة

عثارها .

(٤) في الديوان ( ثوب السرى ففى القصر ) .

(٥) في الديوان ( وطود حمى ) .

(٦) في الديوان ( القضب الهندية ) .



مُضِلَّتْ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمِ  
سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءِ كَفِّهِ وَالذَّرِ  
إِنْ سَطَا أَوْ سَخَا فَلَا أَسَدُ الْوَرِ  
يُشْرِقُ التَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ  
قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا  
يَا مُعْنَى عَلَى الْخُطُوبِ وَقَدْ أَسَدَ  
صَدَقْتَ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا  
مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيَادِي فَإِنْ أُمَ  
عَوَّدْتَنِي النُّعْمَى يَدَاكَ وَعَادَا  
كُلَّ عَامٍ تُجِدُّهَا لِي نِعْمَا  
أَنَا أَهْلُ لَهَا وَأَنْتَ بَأَن تَبَ  
هِيَ لِي جُنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عَشَ  
أَكْتَسَى زَوْثًا يَمْلِكُهَا الضَّا  
فَأَسْتَمِعُهَا عَذْرَاءَ تَحْمِلُ أَبَا  
مِدْحًا كَالرِّيَاضِ بَاكَرَهَا الْقَطْـ

سَلَطَتْ عَلَى النُّفُوسِ الْعَنُونُ  
عُ عَلَىهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ  
دُ بِضَارٍ وَلَا السُّحَابُ هَتُونُ  
كِسْرَوِي لِلتَّاجِ فِيهِ غُضُونُ  
ه إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَجِينُ  
سَلَمْنَى نَاصِرِي وَقُلُ الْمَعِينُ  
لِي وَخَابَتْ لَدَى سِوَاكَ الظُّنُونُ  
سِ طَلِيقًا فَإِنْ شُكِرِي زَمِينُ  
تُ الْأَيَادِي عَلَى الْكِرَامِ دُونُ  
كَ فَلَا أَخْلَقْتُ عُلاكَ السَّيْنُ (١)  
عَتَ أَمْثَالَهَا إِلَى قَمِينُ (٢)  
سُ وَجُضُنُ مِنَ الْخُطُوبِ خَصِينُ  
فِي قَتْمِي صَوْرًا إِلَى الْعُيُونُ  
رَ الْمَعَانِي مِنْهَا قَوَافٍ عُونُ  
رُ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنُّشْرِينُ (٣)

(١) في الديوان (تجدد لها لك .. فلا أخلفت).

(٢) رواية الصدر في الديوان (أنا أهل وأنت أيضاً).

(٣) في الديوان (ملح كالرياض).

وقال يعاتب<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

أَيُّجُورُ أَنْ أَغْشَى جِمَاكَ فَأَتَشْنَى      صِفْرًا يَدِي وَلَيْدَاكَ مَلَأَى بِالشَّنَا  
وَإِذَا كَسَيْتَ مَذَائِحِي وَعَرَيْتُ مِنْ      أَلْطَافِ بَرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويهته بولده نظم الدين عبد الله وقد أهدى له  
الخليفة المستضيء بأمر الله جارية حسناء إكراما له وذلك في سنة ٥٧٢هـ<sup>(٣)</sup> :

[ الطويل ]

يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ      لَنَا عَفْصُ الدِّينِ السَّمَاحَةِ وَالْبَدَلَا  
وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا      فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدَلَا  
يَوْمٌ نَدَاهُ الرُّكْبَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      فَيُوضِعُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السُّبُلَا<sup>(٤)</sup>  
وَفِي لَهُمُ بِالْخَضْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ      فَمَا وَطِئُوا فِي قَصْدِهِ بِلَدَا مَحَلَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكَ خَيْلِهِ      تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ تُكُونَ لَهُمُ كُحَلَا  
لِيَهْنِ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ      رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
هَدَى أَتَتْ مِنْ خَيْرِ مُهْدٍ وَوَصْلَةٍ      أُتِيحَتْ وَلَمْ يَخْطُبْ لَهَا بَادِنَا وَصَلَا<sup>(٦)</sup>  
وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُثِيرَةُ تَرْقُضِي      مَوَى الْبَذْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا

(١) البيتان في الديوان ضمن مقطعة من سبعة أبيات ص ٤٣٩ .

(٢) في الديوان ( وإذا اكسيت ... وعريت عن ) .

(٣) الأبيات في الديوان ص ٤٦٥ - ص ٤٦٦ .

(٤) في الديوان ( فلم نداه ) .

(٥) في الديوان ( فما وطئوا في وطلة ) .

(٦) في الديوان ( هدايا أتت من خير خلق ... ولم تخطب لها ) .

حَبَاهَا بِهِ مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ نَبْعَةً  
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَأَنَّهُمْ  
 إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَدُوا الْعِدَى  
 فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْخَوَادِثِ وَالْعِدَى  
 وَلَا زِلَتْ تُعْطَى فِيهِ قَاصِيَةَ الْمُنَى  
 كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
 وَسَارَ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثٌ كَتِيبَةٍ  
 يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامَ قَدِيمُهُ  
 وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدًا  
 وَأَعْلَاهُمْ فَرَعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلًا  
 إِذَا اسْتَصْرَحُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهَلَا  
 وَقَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بُعِثُوا رُسُلًا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ جَلَسُوا فِي مَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا  
 لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَكُمْ حَلَا<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْلِهِ نَجَلًا  
 يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدًا عَبْلًا  
 يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرُّجُلَا  
 وَيُعْطِي كَمَا أُعْطِيَ وَيُبْلِي كَمَا أَبْلَى  
 مَلَأَ بِسَ عِزًّا لَا تَرُثُ وَلَا تَبْلَى

(١) فِي الدِّيَّانِ (إِذَا دَرَسَتْ) .

(٢) فِي الدِّيَّانِ (بَيْنَهُمْ حَلَا) .

## مختار شعر ابن عُنَيْن (١)

قال يمدح السلطان الملك العزيز ظهير الدين طغتكين بن أيوب ابن شاذي (٢) :

[ الطويل ]

قَطَعْنَا نِيَّاطَ الْعَيْسِ نَحْوَ أَبِي حُرَّةٍ      صَفَتْ عِنْدَهُ لِلْمُعْتَمِنِ الْمَشَارِبُ (٣)  
إِلَى طَاهِرِ الْأَنْسَابِ مَا قَعَدَتْ بِهِ      عَنِ الْمَجْدِ مِنْ بَعْضِ الْجُلُودِ الْمَنَاسِبِ  
إِلَى أَبْلَجِ كَالْبَذْرِ يُشْرِقُ وَجْهُهُ      سَنَاءً إِذَا أَلْتَفَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاكِبُ (٤)  
تَسَنَّمَ مِنْ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ رُبَّةً      تَقَاصَرُ عَنْ أَدْنَى مَدَاهَا الْكَوَاكِبُ  
لَنَا مِنْ نَدَاهُ كُلُّ يَوْمٍ غَرَائِبُ      وَفِي فِعْلِهِ مِنْ كُلِّ مَذْحٍ غَرَائِبُ  
فَتَى حِصْنُهُ ظَهَرَ الْحِصَانِ وَثَرَةً      تَكِلُ لَدَيْهَا الْمُرَمَقَاتُ الْقَوَاصِبُ (٥)  
مُضَاعَفَةً حَتَّى كَانَ قَتِيرَهَا      حَبَابُ حَبَّتِهِ بِالْعُيُونِ الْجَنَادِبُ (٦)  
يُريهِ دَقِيقُ الْفِكْرِ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ      مِنَ الْأَمْرِ مَا تُفْضِي إِلَيْهِ الْعَوَاقِبُ

(١) هو ابن العباس شرف الدين محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عُنَيْن الأنصاري الكوفي الأصله الدمشقي المولد . ولد بدمشق سنة ٥٤٩ هـ وتوفي بها سنة ٦٣٠ هـ ، وتولى الوزارة في آخر دولة الملك المعظم وملكة الملك المعظم الناصر ، وانقطع عنها في أول ولاية الملك الأشرف . كان واسع المعرفة بأشعار العرب ، وكان مُتَصَرِّفًا في فنون القول ، إلا أنه اشتهر بالهجاء .

(٢) الديوان : ٣٤ من قصيدة مطلعها :

حبيب نأى وهو القريب المصائب      وشحط نوى لم تُنض فيه الركائب

والبيت الأول من المختارات هو الواحد والثلاثون .

(٣) المعتمدون : طالبو عفوهم وفضله .

(٤) هذا البيت ترتيبه الثاني والعشرون وما بعده من أبيات تالية له .

(٥) الثرة : الدرع .

(٦) القتير : رؤوس مسامير الدروع .

وقال أيضاً يمدحه<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

مَلِكٌ إِذَا مَا الْوَقْدُ حَلَّ بِبَابِهِ      قَالَتْ شَمَائِلُهُ الْكَرِيمَةُ مَرْحَبَا  
أَنْدَى الْمُلُوكِ نَدَى وَأَطْوَلُهُمْ يَدَا      وَأَعَزُّهُمْ خَالَاً وَأَكْرَمُهُمْ أَبَا  
ثَبَّتَ الْجَنَانِ إِذَا الْجِبَالُ تَزَعَزَعَتْ      حَامِي الْحَقِيقَةِ حَامِلٌ مَا أَتَعَبَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي نَظَّمْتُ فِيكَ قَلَائِدَ الْـ      سَجُوزَاءَ كُنْتُ أَجَلٌ مِنْهَا مَنُصِبَا  
وَمُقَصَّرٌ عَنِ بَعْضِ مَا آتَيْتَهُ<sup>(٣)</sup>      شُكْرِي وَإِنْ كُنْتُ الْفَصِيحُ الْمُطْنِبَا

وقال يمدح السلطان المعظم شرف الدين عيسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(٤)</sup> :

[ الطويل ]

إِذَا جَبَلُ الرِّيَانِ لَاحَتْ قِيَابُهُ      لِعَيْنِي وَبَانَتْ مِنْ سَنِيرٍ هَضَابُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَبْتُ لَنَا رِيحَ أَتْنَا مِنَ الْجَمَى      تُحَدِّثُ عَمَّا حَمَلَتْهَا قِيَابُهُ  
وَقَامَتْ جِبَالُ الثَّلَجِ زُهْرًا كَأَنَّهُ      بَقِيَّةُ شَيْبٍ قَدْ تَلَأَشَى خِضَابُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : ٣٨ من قصيدة مطلعها :

يا ظالما جعل القطيعة مذهبا      ظلما ولم أر عن هواه مذهبا

والبيت الأول من المختارات هو الخامس عشر في الديوان .

(٢) في المختارات المطبوعة : ثبت الجنان وهو خطأ . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .

(٣) في الديوان ( أوليته ) وموضع هذا البيت في الديوان قبل سابقه .

(٤) الديوان : ١٩ من قصيدة مطلعها :

عسى البارق الشامي يهوى سحابه      فتخضل أثباح الحمى ورحابه

والبيت الأول من المختارات ترتيبه الخامس .

(٥) جبل الريان باللقاء ومنه يجري نهر اليرموك ويصب في بحيرة طبرية ، سنير : جبل بين حمص

وعلبك .

(٦) جبال الثلج : هي ما يسمى اليوم بجبل الشيخ وهو جبل حرمون وسفير .



وَلَا حَتَّ قُصُورُ الْغُوطَتَيْنِ كَأَنَّهَا  
لَثَمْتُ الثَّرَى مُسْتَشْفِيًا بِتُرَابِهِ  
وَمُسْتَخِيرٍ عَنِّي<sup>(٣)</sup> وَمَا مِنْ جَهَالَةٍ  
وَأَذْكُرْتُهُ أَيَّامَ دِمِيَاطَ بَيْتِنَا  
وَقَدْ شَرِقتُ زُرْقُ الْأَمِينَةِ بِالْدُّمَاءِ  
وَجَيْشٍ خَلَطْنَاهُ رِحَابَ صُدُورِهِ  
وَعَرْدٍ إِلَّا كُلُّ ذِمِرٍ مُغَامِسٍ  
تَرَكْنَاهُمْ فِي بَرْزَخِ الْبَحْرِ لُحْمَةً  
وَيَوْمَ عَلَى الْقَيْمُونِ مَا جَتْ مُتُونُهُ  
نَثَرْنَا عَلَى الْوَادِي رُؤُوسَ أَعِزَّةٍ  
وَرَضْنَا مُلُوكَ الْأَرْضِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَّا  
فَكَمْ أَمْرٍ خَطَّ الْحُسَامُ عِذَارَهُ  
وَكَمْ قَدْ نَزَلْنَا نَغَرَ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ  
يَسِيرُ بِنَا تَحْتَ اللُّوَاءِ مُمْلَكُ<sup>(٨)</sup>  
مَفَائِنُ فِي بَحْرِ يَعْبُ عِبَابُهُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ لِي بَأَن يَشْفِي غَلِيلِي تُرَابُهُ<sup>(٢)</sup>  
كَشَفْتُ الْغَطَا عَنْهُ فَرَالَ أَرْتِيَابُهُ  
وَبَيْنَ الْعِدَى وَالْمَوْتِ يَهْوِي عُقَابُهُ  
وَأَنْكَرَ حَدَّ الْمَشْرِفِيِّ قِرَابُهُ<sup>(٤)</sup>  
بِجَيْشٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ غُلِبَ رِقَابُهُ  
وَنَكَبَ إِلَّا كُلُّ زَاكِ نِصَابُهُ<sup>(٥)</sup>  
تَقَاسَمُهُمْ حَيَاتُهُ وَذُنَابُهُ<sup>(٦)</sup>  
يَزُرُقِي أَعَادِيهِ وَغَصَّتْ شِعَابُهُ<sup>(٧)</sup>  
لِكُلِّ أَخِي بَأْسٍ مَنِيعٍ حِجَابُهُ  
فَذَلُّ لَنَا مِنْ كُلِّ قَطْرِ صِعَابُهُ  
وَكَمْ أَشْيَبَ كَانَ النُّجَيْعُ خِضَابُهُ  
فَلَمْ تَرْتَعْجَلْ حَتَّى تَدَاعَى خَرَابُهُ  
كَرِيمُ السَّجَايَا طَاهِرَاتُ ثِيَابُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : غليلي .

(٣) في الديوان : عنا .

(٤) هذا البيت ترتبه في الديوان بعد الذي يليه .

(٥) عَرْد : هرب ، النَّغَر : الشجاع ، المغامس : الذي يدخل في الأمر الشديد .

(٦) في الديوان : تركناهم في البحر والبر .

(٧) القيمون : حصن قرب الرملة في فلسطين .

(٨) في الديوان : مُمْلَح .

(٩) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

مِنْ الْقَوْمِ وَضَاحُ الْأَسِيرَةِ مَاجِدٌ      إِلَى آلِ أَيُّوبَ الْكِرَامِ أَنْتَسَابُهُ  
فَقَرَجَ ضَيْقَ الْقَوْمِ عَنَّا طِعَانُهُ      وَشَتَّ شَمْلَ الْكُفْرِ عَنَّا ضِرَابُهُ<sup>(١)</sup>  
وَأَصْبَحَ وَجْهُ الدِّينِ بَعْدَ عُيُوبِهِ      طَلِيقًا وَلَوْلَاهُ لَطَالَ اكْتِسَابُهُ  
جِهَادٌ لِيُوجِهُ اللَّهَ فِي نَصْرِ دِينِهِ      وَفِي طَاعَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ احْتِسَابُهُ  
حَمَيْتَ حِمَى الْإِسْلَامِ فَالَّذِينَ آمَنُوا      تُذَادُ أَقَاصِيهِ وَيُخْشَى جَنَابُهُ  
وَمَا بُغِيَّتِي إِلَّا بِقَاوُكَ سَالِمًا      لَذَا الدِّينِ لَا مَالٌ جَزِيلٌ أَثَابُهُ

وقال يمدح الوزير صفى الدين أبا الحسن على بن القابض وزير الملك العادل

أبى بكر بن أيوب<sup>(٢)</sup> :

[ البسيط ]

وليلةٌ مثلَ عَرَضِ الْبَحْرِ حَالِكَةٍ الـ      سَجَلِبَابِ قَامَتْ بِمَا لَا تَهْتَدِي الشُّهُبُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَسْفَرَ الصُّبْحُ لِي عَنْ رَايَةٍ بَلَغَتْ      أَقْصَى الْمَدَى وَتَنَاهَتْ دُونَهَا الرُّتَبُ  
الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ وَالنَّادَى الرَّجِيبُ وَإِذَا      رَأَى الْمُنَى وَالْقَرَى وَالْمَرْبِعُ الْخَصْبُ<sup>(٤)</sup>  
الْمُسْتَقِلُّ بِمَا أَغْيَا الْمُلُوكُ بِهِ      وَالْمُسْتَقِلُّ لَنَا الدُّنْيَا إِذَا يَهَبُ  
تَبَيَّنَ الْجَنَانُ لَهُ حِلْمٌ يُوقَرُهُ      إِذَا هَذَا بِحُلُومِ السَّادَةِ الْغَضَبُ<sup>(٥)</sup>  
صَافِي الضَّمَائِرِ مَرْضَى السَّرَائِرِ مَحْدٍ      سَمُودُ الْمَائِرِ تُزْهِى بِأَسْمِهِ الْخَطْبُ  
لَهُ أَيَْادٍ مُقِيمَاتٌ مُسَافِرَةٌ      لَمْ يَخْلُ مِنْ بَرِّهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ

(١) فى المختارات المطبوعة (ففرق ضيق) والتصحيح من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥ من قصيدة مطلعها :

ما قام لولا هواك المذنب الوصب      ييكى الطلول وأمل المنحنى غُيب

والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثانى هــر .

(٣) رواية الديوان : فى ليلة . . . . .

(٤) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

مَوْلَى إِذَا أَفْتَخَرَ السَّادَاتُ فِي مَلَأٍ  
وَأَنْ دَجَا لَيْلٌ خَطْبٍ عَمَّ فَادِحُهُ  
وَأَنْ سَقَتْ رَوْضَةَ الْقِرطاسِ رَاحَتُهُ  
كَأَنَّمَا صَدْرُهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَمِنْ  
إِذَا أَحْتَبَى لِلْفَتَاوَى فَهُوَ مَالِكُهَا  
يَنَآى بِعِطْفِيهِ إِعْظَامًا وَيَجْذِبُهُ  
مِنْ أَسْرَةٍ حَازَ شَيْبَانُ الْفَخَارِ بِهِمْ  
صَيْدٌ إِذَا انْتَسَبُوا سُحْبٌ إِذَا وَهَبُوا  
يَا أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْمَوْلَى الْوَزِيرُ وَمَنْ  
دُعِيَتْ فِي الدُّوَلَةِ الْغَرَاءِ صَاحِبُهَا  
أَلْبَسَتْهَا مَجْدَكَ الضَّافِي فَبَاتَ لَهَا  
إِذَا كَتَائِبُهَا عَنْ نَصْرِهَا قَعَدَتْ  
كَثَرَتْهُمْ فِي دِمَشْقٍ وَهِيَ خَالِيَةٌ  
كَتَائِبٌ أَضْحَتِ الْبَيْدَاءُ مُتَأَفَّةٌ  
يَقُودُهُمْ مِنْ بَنَى أَيُّوبَ كُلُّ قَتَى

سَمَا بِهِ الْأَشْرَفَانِ الْعِلْمُ وَالْحَسَبُ  
ذَكَا لَهُ النِّيرَانِ الْفَضْلُ وَالْأَدَبُ  
رَأَيْتَ سَيْفِي وَادٍ فِيهِ يَغْتَجِبُ  
أَقْلَامِهِ غَاصَّةٌ لِلدَّرِّ تَتَخَبُّ  
وَأَنْ جَا خَجَلْتُ مِنْ دُونِهِ السُّحْبُ<sup>(١)</sup>  
طَبَعَ كَرِيمٌ إِلَى الْحُسْنَى فَيَنْجَذِبُ  
فَهُمْ لَهُمْ<sup>(٢)</sup> شَرَفٌ بَاقٍ إِذَا انْتَسَبُوا<sup>(٣)</sup>  
أَسَدٌ إِذَا وَثَبُوا حَتَفٌ إِذَا غَضِبُوا<sup>(٤)</sup>  
إِلَى مَفَاخِرِهِ الْعَلْيَاءِ تَنْتَسِبُ  
حَقًّا فَظَنُّ جَهُولٌ أَنَّهُ لَقَبُ  
ذَيْلٌ عَلَى مَنْكِبِ الْجُوزَاءِ يَنْسَجِبُ<sup>(٥)</sup>  
فِي حَادِثٍ جَلَلٍ قَامَتْ بِهِ الْكُتُبُ  
وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الْجَحْفَلُ اللَّجِبُ  
مِنْهَا وَضَاقَتْ بِهَا الْبُطْنَانُ وَالْحَذَبُ<sup>(٦)</sup>  
مَاضِي الْعِزَائِمِ لَا يَنْكُسُ وَلَا نَجِبُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : له .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) مُتَأَفَّةٌ : ممتلئة .

(٧) النكس : الضعيف الدنيء ، النخب : الجبان .

أَسَدٌ مَخَالِبُهَا يَبِضُّ الظُّبَى وَلَهَا  
 حَتَّى إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْهُمْ دِمَشْقُ عَلَى  
 مَنَحَتِهَا مِنْكَ عَزْماً صَادِقاً خَضَعَتْ  
 فَكَانَ رَأْيُكَ فِيهَا رَايَةً طَلَعَتْ  
 وَبَاتَ اثْبَتَهُمْ جَاشِئاً وَأَخْزَمُهُمْ  
 وَكَانَ ظَنُّهُمْ أَنْ تَلْتَقَى بِهِمْ  
 فَأَجْفَلُوا وَزَعِيمُ الْقَوْمِ غَايَةً مَا  
 تَذِيرُ أَرْوَعَ لَا يَغِيَا بِنَازِلَةٍ  
 إِذَا شَيَاطِينُ بَغْيٍ خِيفَ سَوَرَتُهَا  
 ضَفَّتْ مَلَابِسُ نَعْمَاهُ عَلَى فَقَدْ  
 وَبَتْ خَلُّوا مِنَ الْأَمَالِ فَاتَّصَلَتْ  
 هَذَا الْمَدِيحُ الَّذِي مَا شَانَهُ خَلَّلُ  
 مَعْنَى بَدِيعٍ وَالْفَاضِلُ مُنْقَحَةٌ

مِنْ الدَّوَابِلِ غِيلٌ نَبَتْهُ أَشِيبُ  
 خَرَابُ لَهَا الْوَيْلُ مِنْ عُقْبَاهُ وَالْحَرْبُ  
 لَهُ ظَمَى الْهِنْدِ وَالْخَطِيئَةُ السُّلْبُ  
 بِالنَّصْرِ فَأَنْجَابَتِ اللَّأْوَاءُ وَالْكَرْبُ  
 رَأْيَا وَأَمْضَى سِلَاحَا عَزْمُهُ الْهَرَبُ  
 بِمَضْرُ الْبَوَارِ وَتَغَشَى النُّوْبَةُ النَّوْبُ  
 يَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ تَبْقَى لَهُ حَلَبُ  
 وَلَا يَبِيتُ بِخَطْبِ قَلْبُهُ يَجِبُ  
 فَإِنْ آرَاءَهُ فِي رَجْمِهَا شُهْبُ<sup>(١)</sup>  
 رُدَّتْ بِهَا لِي أَثْوَابُ الصَّبِيِّ الْقُسْبُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُلَى فِي بَابِهِ نَسْبُ  
 كَلَّا وَلَا شَابَهُ فِي مَذْحَكِمْ كَذِبُ  
 غَرِيْبَةٌ وَقَوَافٍ كُلُّهَا نُخْبُ<sup>(٢)</sup>

وقال في مدح السلطان المعظم عيسى بن أبي بكر مخاطباً له : [ البسيط ]

إِذَا لَقِيتَ الْأَعَادَى يَوْمَ مَعْرَكَةٍ      فَإِنْ جَمَعَهُمُ الْمَغْرُورُ مُنْتَهَبُ  
 لَكَ النَّفُوسُ وَلِلطَّيْرِ اللَّحُومُ وَلِلْـ      سَوْخَشِ الْعِظَامُ وَلِلْخِيَالِ السُّلْبُ

(١) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعله في الديوان ثلاثة أبيات هي ختام القصيدة غير مثبتة في المختارات .

وقال يمدح السلطان طُغْتِكِين<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
 أَكْثَدُ وَيُكْدِي الدَّهْرُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ      فَيَا بؤْسَ حَظِّي كَمْ أَكْثَدُ وَكَمْ يُكْدِي  
 طَرِيدُ زَمَانٍ لَمْ يَجِدْ لِيَصْرُوفِهِ      يَغْيِرُ ذَرَى الْبَابِ الْعَزِيزِي مِنْ وَرْدٍ  
 فَلَمَّا اسْتَقَلْتُ<sup>(٢)</sup> فِي ذَرَاهِ بِي النَّوَى      وَأَلْقَتْ عَصَاهَا بَيْنَ مُزْدَجِمِ الْوَفْدِ  
 تَقْصِلُ ذَهْرِي وَأَسْتَرَا حَتَّ مِنَ الْوَجَى      قَلُوصِي وَنَامَتْ مُقْلَتِي وَعَلَا جَدْيِي

وقال يمدح المولى السلطان الملك العادل سيف الدين أبا بكر محمد بن أيوب<sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

كَمْ لَيْلَةٍ كَالْبَحْرِ جُبْتُ ظَلَامُهَا      عَنْ وَاضِحِ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ فَاسْفَرَا  
 فِي فِتْيَةٍ مِثْلِ النُّجُومِ تَسْنُمُوا      فِي الْبَيْدِ أَمْثَالَ الْأَهْلَةِ ضُمُّرَا  
 بَاتُوا عَلَى شُعْبِ الرُّحَالِ جَوَانِحَا      وَالنُّومُ يَفْتِكُ فِي الْغَوَارِبِ وَالذُّرَى<sup>(٤)</sup>  
 قَالُوا وَقَدْ خَاطَ النَّعَاسُ جُفُونَهُمْ      أَيْنَ الْمُنَاحُ فَقُلْتُ: جِدُّوا فِي السُّرَى  
 لَا تَسْأَمُوا الْإِدْلَاجَ حَتَّى تُذَرِكُوا      بِيضَ الْأَمَانِي<sup>(٥)</sup> وَالْجَنَابَ الْأَخْضَرَا  
 فِي ظِلِّ مَيْمُونِ الْجَنَابِ مُطَهَّرِ الْـ      أَغْرَاقِ مَنْصُورِ اللَّوَاءِ مُظَفَّرَا<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : ٧٢ من قصيدة مطلعها :

أهاجك شوق أم سنا يارق تجدي      يضيء سناء ما يجن من الوجد  
 والبيت الأول من المختارات ترتيبه في الديوان السادس عشر .

(٢) في الديوان ( استقرت ) .

(٣) الديوان : ٣ من قصيدة مطلعها :

ماذا على طيف الأحبة لو سرى      وعليهم لو سامحوني بالكري  
 والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن عشر .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : الأيادي .

(٦) رواية الديوان : ميمون النقية طاهر ...



العادلِ الْمَلِكِ الَّذِي أَسْمَاؤُهُ  
 وَبِكُلِّ أَرْضٍ جَنَّةٌ مِنْ عَذْلِهِ الضَّـ  
 سَيْفُ صِقَالِ الْمَجْدِ أَخْلَصَ مَتْنَهُ  
 مَا مَذْحُهُ بِالْمُسْتَعَارِ لَهُ وَلَا  
 بَيْنَ الْمُلُوكِ الْغَابِرِينَ وَبَيْنَهُ  
 نَسَخَتْ خَلَايِقُهُ الْكَرِيمَةُ مَا أَتَى  
 ثَبَتَ الْجَنَانِ تَرَاغُ مِنْ وَثْبَاتِهِ  
 يَقْظُ يَكَادُ يَقُولُ عَمَّا فِي غَدِ  
 حِلْمٌ تَخِفُّ لَهُ الْجِبَالُ وَرَاءَهُ  
 يَغْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ تَكْرُمًا  
 أَيْنَالُ حَاسِدُهُ عُلَاهُ بِسَعْيِهِ  
 وَلَهُ الْبُنُونُ بِكُلِّ أَرْضٍ مِنْهُمْ  
 مِنْ كُلِّ وَضَاحِ الْجَبِينِ تَخَالُهُ  
 يَعْشُو إِلَى نَارِ الْوَعَى شَغَفًا بِهَا  
 مُتَقَدِّمٌ حَتَّى إِذَا النَّقْعُ أَنْجَلَى  
 قَوْمٌ زَكَّوْا أَصْلًا وَطَابُوا مَحْتَدًا  
 فِي كُلِّ نَاجِيَةٍ تُشَرِّفُ مِنْبَرًا  
 ضَافِي أَسَالِ نَدَاهُ فِيهَا كَوْثَرًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَبَانَ طِيبَ الْأَصْلِ مِنْهُ الْجَوْهَرَا  
 آيَاتُ سُؤْدَدِهِ حَدِيثٌ يُفْتَرَى  
 فِي الْفَضْلِ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثُّرَى<sup>(٢)</sup>  
 فِي الْكُتُبِ عَنْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَبِصْرَا<sup>(٣)</sup>  
 وَثْبَاتِهِ يَوْمَ الْوَعَى أَسْدُ الشُّرَى<sup>(٤)</sup>  
 بِبِدِيهِهِ أَغْنَتْهُ أَنْ يَتَفَكَّرَا  
 رَأَى<sup>(٥)</sup> وَعَزَمَ يَحْقِرُ الْإِسْكَندَرَا  
 وَيَصُدُّ عَنْ قَوْلِ الْخَنَا مُتَكَبِّرَا  
 هَيْهَاتَ لَوْ رَكِبَ الْبُرَاقَ لَقَصُرَا  
 مَلِكٌ يَقُودُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا  
 بَذَرَا فَإِنْ شَهِدَ الْوَعَى فَعَضَّنَفَرَا  
 وَيَجِلُّ أَنْ يَعْشُو إِلَى نَارِ الْقِرَى  
 بِالْبَيْضِ عَنْ سَبَى الْحَرِيمِ تَأْخُرَا  
 وَتَدَفَّقُوا جُودًا وَرَاقُوا مَنَظَرَا

(١) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعه في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : يوم الوعى وثباته ..

(٥) في الديوان : عزم ورأى .

وَتَعَاَفُ خَيْلُهُمُ الْوُرُودَ بِمَنْهَلٍ  
 أَنْتَ الَّذِي أَفْتَحَرَ الزَّمَانَ بِجُودِهِ  
 اللَّهُ خَصَّكَ بِالْمَمَالِكِ وَأَجْتَنَى  
 أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَى تَمَادَى عُمْرُهَا  
 لَا عِيشَتِي تَضْفُو/ وَلَا رَسْمُ الْهَوَى  
 أَضْجِي عَنْ الْأَخْوَى الْمَرْبِيعِ مُحَوَّلًا<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَقِيلَ<sup>(٢)</sup> بِظِلِّكُمْ  
 وَلَقَدْ مَسَّيْتُ مِنَ الْقَرِيضِ وَنَظَّمِهِ  
 كَسَدْتُ فَلَمَّا قُمْتُ مُمْتَدِحًا بِهَا  
 فَلَأَشْكُرَنَّ حَوَادِثًا قَذَفَتْ بَا  
 لَا زِلْتَ مَمْدُودَ الْبَقَا حَتَّى تَرَى  
 مَا لَمْ يَكُنْ بِدَمِ الْقَوَارِسِ أَحْمَرًا<sup>(٣)</sup>  
 وَوُجُودِهِ وَكَفَاهُ مَجْدُكَ مَفْخَرًا<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا رَأَى لَهَا الصَّلَاحَ الْأَكْبَرَ  
 حَتَّى حَسِبْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَشْهَرًا  
 يَغْفُو/ وَلَا جَفْنِي يُصَافِحُهُ الْكَرَى  
 وَأَبَيْتُ عَنْ وَرْدِ النَّمِيرِ مُنْقَرًا  
 كُلُّ الْوَرَى وَنُبَذْتُ وَحْدِي بِالْعَرَا  
 مَا حِيلَتِي بِبِضَاعَةٍ لَا تُشْتَرَى  
 مَلِكُ الْمُلُوكِ غَدَوْتُ أَرْبَحَ مَتَجَرَا  
 مَالِي إِلَيْكَ وَحَقُّهَا أَنْ تُشْكِرَا  
 عَيْسَى بِعَيْسَى أَخِي الْوَعَى مُسْتَصِيرًا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح السلطان المعظم شرف الدين عيسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(٦)</sup> :

[ الطويل ]

صَلِيلُ الْمَوَاضِي وَاهْتِزَّازُ الْقَنَا السُّمْرِ  
 بِغَيْرِهِمَا لَا يُجْتَنَى ثَمَرُ النَّصْرِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : وكفاه ذلك .

(٣) في الديوان ( مُحَلَّلًا ) والمعنى واحد .

(٤) في الديوان ( تَقِيًّا ) .

(٥) في المختارات المطبوعة ( عَيْشٌ بِعَيْشٍ ... ) ورواية الديوان التي اخترناها ( عَيْسَى بِعَيْسَى فِي

الْوَرَى ... ) والمقصود بعيسى الأول المسيح عليه السلام وعيسى الثاني الملك المعظم ابن الملك العادل .  
 والمعنى : لا زلت باقياً حتى ترى نزول المسيح في آخر الزمان وترى ابنك وقد أبلى معه البلاء الحسن .

(٦) الديوان : ٢٦ .

(٧) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَتَحْتَ ظِلَامِ النَّقْعِ تُشْرِقُ أَوْجُهُ الشَّـ  
وَمَنْ لَمْ تُنَوِّهْ بِأَسْمِهِ الْحَرْبُ لَمْ يَزَلْ  
إِذَا غَشِيَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ تَمَخَّضَتْ  
خِلَالَ عَلَى الْمُؤَلَّى الْمُعْظَمِ أَعْجَزَتْ  
هِلَالٌ وَبَذَرُ أَشْرَقَا فَابْتِهَالُنَا  
مَلِيكَ إِذَا مَا جَال فِي مَتْنِ ضَامِرٍ  
عَلِيمٍ بِتَضَرُّيفِ الْقَنَا فَرَمَاحُهُ  
وَمَا شَابِلٌ مِنْ أَسَدٍ خَفَّانَ بَاسِلٍ  
بِوَادِ تَحَامَاهُ الْأَسْوَدُ مَهَابَةٌ  
هَزَبَرَا إِذَا جَارَ الْأَسْوَدُ بِبَابِهِ  
بِأَعْظَمَ مِنْهُ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ  
فِيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ دَعْوَةٌ  
لَهُ غُنِيَّةٌ عَنْ غَيْرِكُمْ مِنْ قَنَاعَةٍ  
فَخَتَامَ لَا أَنْفَكَ فِي ظَهْرِ سَبَسَبٍ  
أَشَقُّ قَلْبَ الشَّرْقِ حَتَّى كَانَنِي

سَنَاءٌ وَجَمْعُ الْمَجْدِ فِي فِرْقَةِ الْوَفْرِ  
وَإِنْ كَرُمْتَ أَبَاؤُهُ خَامِلَ الذِّكْرِ  
وَقَدْ لَفَحَتْ عَنْ فَتْكَةٍ فِي الْعِدَى بِكْرِ  
خَلَايِفُهَا الْأَمْلَاكُ بَعْدَ أَبِي بَكْرِ  
إِلَى اللَّهِ إِبْقَاءُ الْهِلَالِ مَعَ الْبَدْرِ  
لِيَوْمٍ وَغَى أَبْصَرْتَ بَحْرًا عَلَى بَحْرِ  
مَوَاقِعُهَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ  
يَذُودُ الرَّدَى عَنْ أُمِّ مُبْلَيْنِ فِي خِذْرِ<sup>(١)</sup>  
وَنَكَبَ عَنْ مَسْرَاهُ وَالْجَعَةِ السُّفْرِ<sup>(٢)</sup>  
فَابْسَلُهَا خَافِي الْخُطَى خَافِتُ الزُّارِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ غَصَّ مِنْهَا بِالطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ<sup>(٤)</sup>  
إِلَيْكَ لِمَطْوَى الضُّلُوعِ عَلَى جَمْرِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَمَّا إِلَى مَعْرُوفِكُمْ فَأَخُو فَقِيرٍ  
أَهْجَرُ أَوْ فِي بَطْنِ أَوْدِيَةِ أُسْرَى  
أَفْتَشُ فِي سَوْدَائِهِ عَنْ سَنَا الْفَجْرِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَمَا مُشْبِلٌ . وَيَعْلَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتَانِ غَيْرِ مُبْتَنِينَ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٢) الْوَالِجَةُ : السَّبَاعُ وَالْحَيَاتُ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ تَرْتِيئُهُ قَبْلَ سَابِقِهِ بَيْتَيْنِ وَفِي الدِّيَوَانِ (هَزِيرٌ إِذَا اجْتَازَ الْأَسْوَدُ بَغْيِلَهُ : ... .

فَأَشْجَعُهَا ... ) .

(٤) يَعْلَهُ فِي الدِّيَوَانِ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ غَيْرِ مُبْتَنِيَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) يَعْلَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُبْتَنٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

وَيَقْبَحُ بِي أَنْ أَرْتَجِي مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا وَأَنْ يُعْزَى إِلَى غَيْرِكُمْ شُكْرِي

وقال يمدح الملك الأمجد بهرام شاه بن عز الدين قُروخ شاه<sup>(١)</sup> :

[ البسيط ]

وَلَيْلَةٌ مِثْلَ مَوْجِ الْبَحْرِ بِتْ بِهَا      أَكَابِدُ الْمُرْعَجَيْنِ الْخَوْفَ وَالْحَذَرَا  
 حَتَّى وَرَدْتُ بِأَمَالِي عَلَى مَلِكٍ      لَوْ رَامَ رَدًّا لِمَاضِي أَمْسِهِ قَدَرَا<sup>(٢)</sup>  
 فَاصْبَحَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أَسْلَفُهُ      إِلَيَّ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ مُعْتَذِرَا<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكٌ أَرَانَا عَلِيًّا فِي شَجَاعَتِهِ      وَعِلْمِهِ وَأَرَانَا عَدْلُهُ عُصْرَا  
 أَغْرَ مَا تُزْعَتُ عَنْهُ تَمَائِمُهُ      حَتَّى تَرْدَى رِدَاءَ الْمُلْكِ وَأَتَزْرَا  
 مِنْ آلِ أَيُوبَ أَغْنَتْنَا عَوَارِفُهُ      فِي كَالِحِ الْجَذْبِ أَنْ نَسْتَزِلَّ الْمَطْرَا<sup>(٤)</sup>  
 الْفَارِجُ الْهَبَوَاتِ السُّودَ يُورِدُ فِي      مَوَاقِعِ الرَّاشِقَاتِ الْأَبْيَضِ الذِّكْرَا<sup>(٥)</sup>  
 وَخَائِضُ الْهَوْلِ وَالْأَبْطَالِ مُحْجِمَةٌ      لَا تَسْتَطِيعُ بِهِ وَرْدًا وَلَا صَدْرَا<sup>(٦)</sup>  
 لَا يَتَّقَى الْوَعْيَ وَقَعَ الْأَسِنَّةُ بِالزَّرْ      سَرْغَفِ الدَّلَاصِ كَفَاهُ سَيْفُهُ وَزْرَا<sup>(٧)</sup>  
 تَمْضِي الْمَنَايَا بِمَا شَاءَتْ أَسِنَّتُهُ      إِذَا الْفَنَاءُ بَيْنَ فُرْسَانِ الْوَعْيِ أَشْتَجْرَا<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : ٥٥ من قصيدة مطلعها :

عجبت للطف بالماء حين سرى  
 والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن .

(٢) في الديوان ( إلى ملك ) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) الزغف : الدرع المحكمة ، الدرع الدلاص : الملساء اللينة . الوزر : الملجأ والحماية .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

يَدْعُو الْعُفَاةَ إِلَى أَمْوَالِهِ الْجَفَلَى إِذَا دَعَا غَيْرُهُ فِي الْأَزْمَةِ النَّقْرَى<sup>(١)</sup>  
 مِنْ دَوْحَةٍ شَرَفَتْ أَعْرَاقُهَا وَزَكَتْ مِنْهَا الْفُرُوعُ وَطَابَتْ مَغْرَسًا وَثْرَى<sup>(٢)</sup>  
 فَأَعْجَبَ لِبَحْرِ غَدَا فِي رَأْسِ مَرْقَبَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ الشَّوَاهِقِ<sup>(٤)</sup> طَامَ يَقْدِفُ الدُّرَا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح بنى أيوب<sup>(٦)</sup> : [ الوافر ]

مُلُوكٌ دَأْبُهُمْ شَرَفٌ وَمَجْدٌ وَدَأْبُ سِوَاهُمْ طَرَبٌ وَكَاشُ  
 فَلَوْلَا آلُ أَيُوبَ بْنِ شَاذَى لَكَانَ لِمَعْقَدِ الْجُودِ أَنْدَرَاشُ  
 يُدَافِعُ عَنْ جِوَاهِرِهِمْ كُلُّ ذِمْرٍ لَهُ فِي غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنْغِمَاسُ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَرْغَمَ بِأَسْهُمِ أَنْافِ قَوْمٍ تَجَنَّبُهَا لِعِزَّتِهَا الْعُطَاسُ<sup>(٨)</sup>  
 بَنَوْا فِي ذِرْوَةِ الْعَلْيَاءِ بَيْتًا لِحُجُودِهِمْ حَوَالِيهِ آرْتَجَاسُ  
 فَمِنْ سُمْرِ الرَّمَاكِ لَهُ عِمَادٌ وَمِنْ بَيْضِ الصُّفَاحِ لَهُ أُسَاسُ

(١) في المختارات المطبوعة ( يدعو العفاف ) والتصحيح من الديوان ، الجفلى : الدعوة العامة ،  
 النقري : الدعوة الخاصة المحدودة .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : شاهقة .

(٤) في الديوان : العواصم .

(٥) بعله في الديوان أحد عشر بيتاً هي ختام الفصيلة غير مثبتة في المختارات .

(٦) الديوان : ٣٢ من فصيلة مطلعها :

أرى شأنك شأنهما انبجاس  
 أرى شأنك شأنهما انبجاس  
 تجنب مقلتيك له النعاس  
 والبيت الأول من المختارات ترتيبه الحادي عشر .

(٧) الذمير : الشجاع الجوى . وبعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



وقال يمدح المولى السلطان الملك الأشرف أبا الفتح موسى بن أبى بكر بن أيوب<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

مَلِكٌ لَهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مَوَاقِفٌ      مَشْهُورَةٌ لَا يَدْعِيهَا مُدْعٍ<sup>(٢)</sup>  
يَزْوِي جِرَارَ السَّمْهَرِيِّ بِكَفِّهِ      يَوْمَ الْوَعْيِ مِنْ قَلْبِ كُلِّ مُدْرَعٍ  
سَيَّانَ عِنْدَ يَمِينِهِ وَحُسَامِهِ      فِي الْحَرْبِ هَامَةٌ حَاسِرٍ وَمُقَنَّعٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَطَالَمَا غَشِيَ الْوَعْيُ بِثَلَاثَةِ      فِي مَتْنٍ مَنْسُوبٍ يَطِيرُ بَارِبَعٍ<sup>(٤)</sup>  
بِأَصَمٍّ مُعْتَدِلٍ وَأَبْيَضٍ صَارِمٍ      وَجَنَانَ مَضَاءِ الْعَزِيمِ مُشِيعٍ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ مَعْشَرٍ شَرَعُوا السَّمَاحَ وَأَرْشَدُوا      فِيهِ الْعُقَاةُ إِلَى طَرِيقِ مَهْيَعٍ<sup>(٦)</sup>  
وَاقِيَّتُهُ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى      عِنْدَى وَوَرْدُ الْعُمَرِ رَنَقُ الْمَشْرِعِ<sup>(٧)</sup>  
فَبَلَغْتُ مِنْ نِعْمَاهُ مَا لَا يَنْتَهَى      أَمَلَى وَلَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهِ مَطْمَعِي  
وَنَهَى الْحَوَادِثَ أَنْ تَلِمَ بِمَنْزِلِي      وَصُرُوفَ دَهْرِي أَنْ يَطْفَنَ بَارِبُعِي<sup>(٨)</sup>  
مُتَبَرِّعٌ بِالْجُودِ قَبْلَ سُؤَالِهِ      وَالْجُودُ جُودُ الْبَارِعِ الْمُتَبَرِّعِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ نَدَى سِوَاهُ فَلَمْ يُجِبْ      فَلَأَشْكُرَنَّ نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعِي<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ١٢ من قصيدة مطلعها :

لو لم يخالط يوم بينك أدمعي      قانى دمي ما كنت إلا مدعى  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن عشر .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) فى الديوان : فى ظهر منسوب ..

(٥) المشيع : الجريء الشجاع . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) المهيع : الواضح .

(٧) فى المختارات المطبوعة (بلغ الرمي ... وورد الغمر) والتصحيح من الديوان .

(٨) رواية الديوان : أن تطوف بحرعى .

(٩) رواية الديوان : جود البادى .. وبعده بيت غير مثبت فى المختارات .

(١٠) رواية الديوان : ولقد دعوت ندى الكرام .

وقال بمدح السلطان المعظم عيسى بن أبي بكر<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
 ومُدَامَةٍ لَمْ يَبْقَ طُولُ ثَوَائِهَا      فِي خِذْرَاهَا إِلَّا وَمِيضَ شُعَاعٍ  
 مِنْ كَفِّ مَضْقُولِ الْعَوَارِضِ آنَسٍ      يَزْنُو بِمُقْلَةٍ جُوذِرِ مُرْتَاعٍ<sup>(٢)</sup>  
 فِي رَوْضَةٍ رَقَمَتْ وَشَائِعَ بُرْدِهَا      كَفُّ الْحَبِيِّ وَأَيُّ كَفِّ صِنَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
 حَلَّتْ بِهَا الْجَوَازُ عَقْدَ نِظَامِهَا<sup>(٤)</sup>      فَتَبَاشَرَتْ بِالْخِصْبِ وَالْإِمْرَاعِ  
 وَتَدَافَعَتْ بِلَكَ التَّلَاعِ فَأَتَتْ      غُذْرَانُهَا بِأَيُّ ذِي دُقَاعٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَكَأَنَّمَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ جَادَهَا      بِنَوَالِهِ الْمُتَدَفِّعِ الْمُنْسَاعِ<sup>(٦)</sup>  
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ فِي رَهَجِ الْوَغَى      وَالْحَرْبُ حَاسِرَةٌ بِغَيْرِ قِنَاعٍ<sup>(٧)</sup>  
 كَمْ مَوْقِفٍ ضَنْكٍ كَرِيهِ طَعْمُهُ      حُسْنُ الْفَوَارِسُ مِنْهُ فِي جَمْعِجَاعٍ<sup>(٨)</sup>  
 بِمُطَهَّمٍ نَهْدٍ كَأَنَّ مُرُورَهُ      سَيْلٌ تَدَافَعُ مِنْ مُتُونٍ بِلَاعٍ<sup>(٩)</sup>  
 وَمُهَنْدٍ يَبْدُو عَلَى صَفْحَاتِهِ      رَقْرَاقُ مَاءٍ فَوْقَ نَمَلٍ سَاعٍ  
 وَمُثَقَّفٍ إِنْ رَامَ مُهْجَةَ فَارِسٍ      لَمْ تَحْمِهَا مَوْضُونَةُ الْأَدْرَاعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ٢٢ من قصيدة مطلعها :

ما سر سكان الحمى بمدح      عندي ولا عهد الهوى بمضاع  
والبيت الأول من المختارات هو الثامن .

(٢) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) رواية الديوان : نسجت وشائع ... كف السحاب .

(٤) في الديوان : نطاقها .

(٥) اتأقت : ملأت والأثني : السيل . والدُقَاعُ : بالضم والتشديد طَحْمَةُ السيل العظيم .

(٦) المنساع : من نَسَعَ : بمعنى طال وكثر ورواية الديوان (المنباع) .

(٧) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) الجمعجاع : الموضع الضيق .

(٩) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) موضونة : مضاعفة . وبعله في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات

خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لَحَظْمٍ مُثَقَّفٍ      وَلَقُلْ هِنْدَى وَحِفْظِ يِرَاعٍ  
 مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِأَبْعَدِ غَايَةٍ      إِلَّا تَلَقَّاهَا بِأَطْوَلِ بَاعٍ  
 مَلَأَتْ مَسَاعِيهِ الزَّمَانِ فَدَهْرُهُ      يَوْمَانِ يَوْمٌ قَرِئٌ وَيَوْمٌ قِرَاعٍ  
 وَشَأَتْ أَيْادِيهِ الْغُيُوثَ لِأَنَّهَا      تَبْقَى وَتِلْكَ سَرِيعَةُ الْإِقْلَاعِ  
 وَلَهُ إِذَا أَفْتَخَرَ الْمُلُوكُ مَفَاخِرُ      لَا تُعْتَلَى بِأَبْوَةٍ وَمَسَاعٍ  
 مَا أَوْقَدَتْ نَارُ الْكِرَامِ بِوَهْدَةٍ      فِي الْمَحَلِّ إِلَّا شَبَّهَا بِبِفَاعٍ  
 تَرْجُوهُ أَمْلَاكُ الزَّمَانِ وَتَتَّقِي      سَطَوَاتِ ضَرَارٍ لَهُمْ نَفَّاعٍ  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ دَعْوَةٌ      مِنْ نَارِجٍ قَلِقِ الْحَشَا مُرْتَاعٍ  
 لَا يَأْتَلِي بِدَوَامٍ (١) مُلْكِكَ دَاعِيَا      وَإِلَى وَلَائِكَ فِي الْمَحَافِلِ دَاعٍ  
 يُهْدِي إِلَيْكَ مِنَ الثَّنَاءِ مَلَابِسَا      تَضْفُو وَتَضْفُو مِنْ قَذَى الْأَطْمَاعِ  
 مَضْقُولَةَ الْأَلْفَاظِ يَلْقَاهَا الْفَتَى      مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ بِسَمْعٍ وَاعٍ  
 أَبْدَعْتَ فِيمَا تَتَّحِيهِ فَأَبْدَعْتَ      فَيْكَ الْمَدَائِحَ أَيُّمَا إِبْدَاعٍ (٢)

وقال وكان جالسا في درس الشيخ فخر الدين الرازي بخوارزم في يوم شديد  
 البرد والثلج وحمامة طائفة يتبعها جارج فسقطت وأختفت تحت ثيابه (٣) :

[ الكامل ]

مَنْ نَبَأَ الْوَرَقَاءَ أَنَّ مَحَلَّكُمْ      حَرَمٌ وَأَنَّكَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِ

(١) في الديوان : للدوام .

(٢) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) الديوان : ٩٥ .

وَفَدَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانِي حَتْفُهَا      فَحَبَوْتَهَا بِبَقَائِهَا الْمُسْتَانِفِ  
وَلَوْ أَنَّهَا تُحِبِّي بِمَالٍ لَا تُثَنَّتْ      مِنْ رَاحَتِكَ بِنَائِلٍ مُتَضَاعِفِ

وقال يمدح السلطان الأشرف موسى بن أبي بكر<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
وَلَرُبَّ لَائِمَةٍ عَلَى حَرِيصَةٍ      بَاتَتْ وَقَدْ جَمَعَتْ عَلَى الْعُذْلَا  
قَالَتْ أَمَا تَخْشَى الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ      وَثِقُلٌ مِنْ إِتْلَافِ مَالِكَ قُلْتُ لَا  
أَخَافُ مِنْ قَرٍّ وَجُودِ الْأَشْرَفِ السَّ      سُلْطَانِ فِي الْأَفَاقِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَا  
الْوَاهِبِ الْأَمْصَارَ مُحْتَقِرًا لَهَا      إِنْ غَيْرُهُ وَهَبَ الْهَجَانَ الْبُزْلَا<sup>(٢)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي إِنْعَامُهُ      لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا مُرْمِلَا<sup>(٣)</sup>  
وَعَدَلْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَظَلِّمًا      وَأَخَفْتَ حَتَّى صَاحَبَ الذُّبُّ الطُّلَا<sup>(٤)</sup>  
وَرَفَعْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ مَنَارَهُ      فَعَلَا وَكُنْتَ بِنَصْرِهِ مُتَكَفِّلَا  
لَوْلَاكَ لَا تَقْصَمْتُ عُرَى الْإِسْلَامِ فِي      مِصْرٍ وَأُخْمِلَ ذِكْرُهُ وَتَبَدَّلَا  
وَتَحَكَّمْتُ فِيهِ الْفَرَنْجُ وَغَادَرْتُ      أَعْلَاجُهَا بِحَرَابِ عَمْرٍو هَيْكَلَا<sup>(٥)</sup>  
حَاشَا لِلدِّينِ أَنْتَ فِيهِ مُظَفَّرٌ      أَنْ يُسْتَبَاحَ جِمَاهُ أَوْ أَنْ يُخَذَّلَا  
أَنْتَ الَّذِي أَجْلَيْتَ عَنْ حَلَبِ الْعَدَى      وَحَمَيْتَ بِالسُّمْرِ اللَّدَانِ الْمَوْصِلَا

(١) الديوان : ٩ من قصيدة مطلعها :

جعل العتاب إلى الصدور توصلا      ريم رمى فأصاب مني المقتلا  
والبيت الأول من المختارات ترتبه العشرون .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الطُّلَا : ولد الظبية .

(٥) الهيكل : بيت النصارى فيه صورة المسيح والعذراء .

كَمْ مَوْقِفٍ ضَنْكَ فَرَجَتْ مَضِيقُهُ      وَطَرِيقُهُ لِحَفَائِهِ قَدْ أَشْكَلا<sup>(١)</sup>  
وَنَثَرَتْ بِالْبَيْضِ الْمُهَنْدَةِ الطُّلَى      وَنَظَّمَتْ بِالسُّمْرِ الْمُثَقَّفَةِ الْكُلَى  
فَاللهُ يَخْرِقُ فِي بَقَائِكَ عَادَةَ الدَّ      لِدُنْيَا وَيُعْطِيكَ الْبَقَاءَ الْأَطْوَلَا

وقال يمدح السلطان طغتكين<sup>(٢)</sup> :

أَيَعُزُّ بِي دَهْرِي عَلَى مَا يَسُوؤُنِي      وَلِي فِي ذَرَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مَقِيلُ  
وَكَيْفَ اخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أُحْرِمُ الْغِنَى      وَرَأَى ظَهِيرَ الدِّينِ فِي جَمِيلُ  
مِنَ الْقَوْمِ أَمَّا أَحْنَفُ فَمُسَفَّهُ      لَدَيْهِ وَأَمَّا حَاتِمٌ فَبَخِيلُ  
فَتَى الْجِدِّ<sup>(٣)</sup> أَمَّا جَارُهُ فَمُتَمَعٌ      عَزِيزٌ وَأَمَّا ضِدُّهُ فَذَلِيلُ  
وَأَمَّا عَطَايَا كَفِّهِ فَسَوَابِغٌ      عَذَابٌ وَأَمَّا ظِلُّهُ فَظَلِيلُ

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٤)</sup> :

مَلِكٌ زَهَتْ أَيَّامُ دَوْلَتِهِ الْـ      سَغْرَاءُ وَافْتَخَرَتْ عَلَى الدُّوَلِ  
يَغْشَى الْوَغَى وَالْحَرْبُ قَدْ كَثُرَتْ      لِلْمَوْتِ عَنْ أَنْيَابِهَا الْعُصْلِ<sup>(٥)</sup>  
وَالشَّمْسُ كَالْعَذْرَاءِ كَاسِيفَةً      مَحْجُوبَةً بِالنَّقْعِ فِي كَلَلِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الديوان : ٦٨ من قصيدة مطلعها :

حنين إلى الأوطان ليس يزول      وقلب عن الأشواق ليس يحول  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثلاثون .

(٣) في الديوان (المجد) .

(٤) الديوان : ٤٠ من قصيدة مطلعها :

لا تعرضن لضيق المقل      فتبيت من أمن على وجل  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الواحد والثلاثون .

(٥) العصل : المفروجة الشديدة .



مَلِكٌ صَوَارِمُهُ رَسَائِلُهُ      إِنَّ الصَّوَارِمَ أَنْجَحَ الرُّسُلَ (١)  
فَمَتَى (٢) يَنَالُ عُلاكَ مُجْتَهِدٌ      هَيْهَاتَ آيِنِ التُّرْبِ مِنْ رُحْلِ (٣)

وقال يمدح السلطان المعظم عيسى بن أبي بكر ويذكر الجهاد بثر دِمياط (٤) :

[ الطويل ]

مَلُّوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ يَوْمَ الْوَعَى عَنَا      إِذَا جُهِلَتْ آيَاتُنَا وَالْقَنَا اللَّذْنَا  
غَدَاةَ لَقِينَا دُونَ دِمْيَاطَ جَحْفَلَا      مِنْ الرُّومِ لَا تَخْفَى يَقِينَا وَلَا ظَنَّا (٥)  
قَدْ اتَّفَقُوا رَأْيَا وَعَزَمَا وَهَمَّةً      وَدِينَا وَإِنْ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا لُسْنَا  
تَدَاعَوْا بِأَنْصَارِ الصَّلِيبِ فَأَقْبَلَتْ      جُمُوعٌ كَأَنَّ الْمَوْجَ كَانَ لَهُمْ سُفْنَا  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاضِي كُلِّ مُفَاضَةٍ      دِلَاصٍ كَقَرْنِ الشُّسْرِ قَدْ أُحْكِمَتْ وَضْنَا  
وَأَطْمَعَهُمْ فِينَا غُرُورٌ فَأَرْقَلُوا      إِلَيْنَا سِرَاعًا بِالْجِيَادِ وَأَرْقَلْنَا  
فَمَا بَرَحَتْ سُمُرُ الرَّمَاكِ تُنَوِّسُهُمْ      بِأَطْرَافِهَا حَتَّى اسْتَجَارُوا بِنَا مِنَّا  
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا نَفَتْ عَنْهُمْ الْكَرَى      وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ فَقَدَ الْأَمْنَا  
لَقَدْ صَبَرُوا صَبْرًا جَمِيلًا وَدَافَعُوا      طَوِيلًا فَمَا أَجْدَى دِفَاعٌ وَلَا أَغْنَى  
رَأَوْا (٦) الْمَوْتَ مِنْ زُرْقِ الْأَيْسَةِ أَحْمَرَا      فَالْقُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَيْنَا فَأُخْسِنَا (٧)  
مَنْحَنَا بِقَايَاهُمْ حَيَاةً جَدِيدَةً      فَعَاشُوا بِأَعْنَاقٍ مُقْلَدَةٍ مَنَا

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) في الديوان : ومتى .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الديوان : ٢٩ .

(٥) في الديوان : لا تحصي يقينا .

(٦) في الديوان : لقوا .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَلَوْ مَلَكُوا لَمْ يَأْتَلُوا فِي دِمَائِنَا      وَلَوْ غَا وَلَكِنَّا مَلَكْنَا فَاسْجَحْنَا  
 وَقَدْ جَرَّبُونَا قَبْلَهَا فِي وَقَائِعِ      تَعْلَمُ غَمْرُ الْقَوْمِ مِنَّا بِهَا الطُّعْنَا<sup>(١)</sup>  
 فَكَمْ مِنْ مَلِيكَ قَدْ شَدَدْنَا إِسَارَهُ      وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ مِنْ شَقَا الْأَسْرِ أَطْلَقْنَا  
 وَكَمْ يَوْمٍ حَرٌّ قَدْ لَقِينَا هَجِيرَهُ      بِصَبْرٍ وَقُرَّ مَا طَلَبْنَا لَهُ كِنَا  
 فَإِنْ نَعِيمَ الْمُلْكِ مِنْ شَطَفِ الشَّقَا      يُنَالُ وَحُلُو الْعَيْشِ مِنْ مُرِّهِ يُجْنَى<sup>(٢)</sup>  
 يَسِيرُ بِنَا مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَا جِدَّ      أَبِي غَزْمُهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ بِهِ مَغْنَى<sup>(٣)</sup>  
 لَعَمْرُكَ مَا آيَاتُ عَيْسَى خَفِيَّةٌ      هِيَ الشَّمْسُ لِلْأَفْصَى سَنَاءٌ وَلِلْأَذْنَى  
 سَرَى نَحْوَ دِمِيَاظٍ بِكُلِّ سَمِيدَعٍ      نَجِيبٍ يَرَى وَرْدَ الْوَغَى الْمَوْرِدَ الْأَهْنَى  
 فَأَجْلَى غُلُوجِ الرُّومِ عَنْهَا وَأَفْرَحَتْ      قُلُوبُ رِجَالٍ حَالَفَتْ بَعْدَهَا الْحُزْنَ<sup>(٤)</sup>  
 وَطَهَّرَهَا مِنْ رَجْسِهِمْ بِحُسَامِهِ      هُمَامٍ يَرَى كَسْبَ الثَّنَا الْمَغْنَمِ الْأَسْنَى  
 مَاثِرُ مَجْدٍ خَلَفَتْهَا<sup>(٥)</sup> سَيْوفُهُ      لَهَا نَبَأٌ يَفْنَى الزَّمَانُ وَلَا يَفْنَى  
 لَقَدْ عَرَفَتْ أَسْيَافُنَا وَرِقَابَهُمْ      مَوَاقِعَهَا فِيهِمْ فَإِنْ عَاوَدُوا عُذْنَا

(١) في المختارات المطبوعة ( غمر الموت ) ولا معنى لها والتصحيح من الديوان ومن السلوك للمقريزي : ٢١٢ والغمر : غير المجرب .

(٢) رواية الديوان : وحلو العز .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) أفرحت : أثقلت .

(٥) في الديوان : خللتها .

## باب الرثاء

## مختار شعر

## بشار بن برد

قال يرثى صاحباً له : [الخفيف]

كَانَ لِي صَاحِبٌ فَأَوَدَى بِهِ الدَّهْرُ      سُرٌّ وَفَارَقْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>  
 بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ هُلُوكِ نَدَامَا      يَ وَقُوعَا لَمْ يَشْعُرُوا مَا الْكَلَامُ  
 كَجَزُورِ الْأَيْسَارِ لَا كَيْدٌ فِيهِ      هِيَ لِبَاغٍ وَلَا عَلَيْهَا سَنَامُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا ابْنَ مُوسَى فَقَدْ الْحَبِيبَ عَلَى الْعَيْبِ      سَنِ قَذَاةٍ وَفِي الْقَوَادِ سَقَامُ  
 كَيْفَ يَضْفُو لِي النَّعِيمُ وَجِيداً      وَالْأَخِلَاءُ فِي الْمَقَابِرِ هَامُ  
 نَفْسَتُهُمْ عَلَى أُمِّ الْمَنَايَا      فَأَنَامَتُهُمْ يَعْغُفُ فَنَامُوا<sup>(٣)</sup>  
 لَا يَغِيضُ أَنْسَجَامُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ      إِنَّمَا غَايَةُ الْحَزَنِ السُّجَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) في الديوان (بتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي - دار الثقافة - بيروت) رقم هذا البيت في المقطوعة السادس عشر وهو يحكى عنه فيقول : (كان لي صاحباً . . . ) .

(٢) الأيسار : جمع ياسر وهو اللاعب بالقداح .

(٣) نفستهم : حسلتهم .

(٤) انظر الديوان : ١٩٦ .

## مختار شعر أبو العتاهية

قال يرثي علي بن ثابت<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]

يا علي بن ثابت بان مني      صاحب جل فقدّه يوم بنتا<sup>(٢)</sup>  
قد لعمري حكيت لي غصص الموء      ت فحركتني لها وسكنتا

وقال أيضاً يرثيه<sup>(٣)</sup> : [ المتقارب ]

أخ طالما سرتني ذكره      فقد صرت أشجى لدى ذكره  
وقد كنت أغدو إلى قصره      فقد سرت أغدو إلى قبره  
وكنت أراني غنياً به      عن الناس لو مد في عمره  
وكنت متي جئت في حاجة      فأمرى يجوز علي أمره  
فتي لم يخل الندي ساعة      على يشره كان أو عشره<sup>(٤)</sup>  
فصار علي إلى ربه      وكان علي فتى دهره<sup>(٥)</sup>  
فلا يتعدن أخى هالكا<sup>(٦)</sup>      فكل سيمضي على أثره

(١) الديوان : ٧٠ .

(٢) قبله بيت بعده آخر أسقطهما البارودي .

(٣) الديوان : ١٨١ ، ١٨٢ .

(٤) بعده في الديوان بيت لم يثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان : ثلوا .

وقال أيضاً يرثيه<sup>(١)</sup> :

[ الوافر ]

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أَخِيَا	وَمَنْ لِي أَنْ أَبُثَّكَ مَا لَدَيَا
طَوْتُكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ	كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيَا
فَلَوْ نَشَرْتَ قُؤَاكَ لِي الْمَنَايَا	شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَا
بِكَيْتِكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي	فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا <sup>(٢)</sup>
كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي	نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا <sup>(٣)</sup>
وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ	فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا <sup>(٤)</sup>

(١) الديوان : ( بتحقيق د. شكري فيصل - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ ) ٤٤٢ .

(٢) رواية الديوان : بِكَيْتِكَ يَا أَخِي .. فلم يغن البكاء ..

(٣) لا يوجد هذا البيت في الديوان .

(٤) رواية الديوان : ( .. وَأَنْتَ الْيَوْمَ .. ) .



## مختار شعر أبو نواس

قال يرثي والبة بن الحباب<sup>(١)</sup> :  
 فاضت دُمُوعِي<sup>(٢)</sup> ساكِبة قامت بِمَوْتِ أَبِي أَسَا  
 قامت تَنْثُ<sup>(٤)</sup> من المكا فُجِعَتْ بَنُو أَسَدٍ بِهِ  
 بِلِسَانِهَا وَزَعِيمِهَا لَا تَبْعُدَنَّ أَبَا أَسَا  
 كُلُّ أَمْرِي تَغْتَالُهُ كُتِبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْعِبَا  
 كم من أَخٍ لَكَ قَدْ تَرَكْ قَدْ كَانَ يَعْظُمُ قَبْلَ مَوِّ  
 جَزَعًا لِمَضْرَعِ وَالْبَةِ مَتَّ فِي الرِّفَاقِ<sup>(٣)</sup> النَّادِبَةُ  
 رِمَ غَيْرَ قِيلِ الْكَاذِبَةِ وَبَنُو نِزَارٍ قَاطِبَةُ  
 عِنْدَ الْأُمُورِ الْحَازِبَةِ مَتَّ فَالْمَنِيَّةُ وَاجِبَةُ  
 مِنْهَا سِيهَامٌ صَائِبَةُ دِ فَكُلُّ نَفْسٍ ذَاهِبَةُ  
 سَتَ هُمُومُهُ بِكَ وَاصِبَةُ<sup>(٥)</sup> تِكَ أَنْ تَنْوِبَ النَّائِبَةُ

وقال يرثي الأمين<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

طوى الموتُ ما يَتْنِي وَيَتْنُ مُحَمَّدٍ وليس لما تَطْوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرُ

(١) الديوان ١ : ٣٠٩ .

(٢) في رواية الديوان : دموعك .

(٣) في رواية الأصفهاني : الزقاق وبها تصحيف على ما اعتقد .

(٤) في رواية الأصفهاني : تبث وبها تصحيف على ما اعتقد .

(٥) في رواية الأصفهاني : ناصبة .

(٦) الديوان ١ : ٢٩٩ .

فلا وَصَلَ إِلَّا عَبْرَةً تَسْتَدِيمُهَا      أَحَادِيثُ نَفْسٍ مَالِهَا الدَّهْرُ ذَاكِرُ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ      فلم يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذِرُ  
لَنْ عَمَرْتُ دُورَ بِمَنْ لَا أَوْدُهُ      لقد عَمَرْتُ بِمَنْ أَحْبَبُ الْمُقَابِرُ

وقال يرثى نفسه<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أَرَانِي مَعَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا وَأَكْثَرِي      على الدَّهْرِ مَيِّتٌ قَدْ تَخَرَّمَهُ الدَّهْرُ  
فَمَا لَمْ يَمُتْ مِنِّي بِمَا مَاتَ نَاهِضُ      فبَعْضُ لِبَعْضٍ دُونَ قَبْرِ الْبَلَى قَبْرُ  
فِيَارَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبِدَاةً      إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ  
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ      فَعُذْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

وقال أيضاً يرثى نفسه وكتب بها إلى صديق له فى عِلَّتِهِ التى مات فيها<sup>(٢)</sup> :

[ الخفيف ]

شِعْرُ مَيِّتٍ أَتَاكَ مِنْ لَفْظٍ حَيٍّ      صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا<sup>(٣)</sup>  
أَكَلْتُ<sup>(٤)</sup> جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى      كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى  
لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتَشَبَّهَ وَجْهِي      لَمْ تُبَيِّنْ مِنْ كِتَابٍ وَجْهِي خَرْفًا  
وَلَكُرِّرْتَ طَرْفَ عَيْنِكَ فِيمَنْ      قَدْ بَرَأَهُ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى

(١) الديوان ١ : ٣٠٧ .

(٢) الديوان ١ : ٣٠٢ .

(٣) فى المختارات المطبوعة (شِعْرُ مَيِّتٍ) وهو خطأ فى الضبط .

(٤) رواية الديوان (أَنَحَلْتُ) .

وقال يرثى صديقاً له<sup>(١)</sup> :

[ الوافر ]

أَحَقُّ مِنْكَ أَنَّكَ لَنْ تَرَانِي      عَلَى حَالٍ وَأَنْتَى لَنْ أَرَاكَ  
وَأَنَّكَ غَائِبٌ فِي قَعْرِ لَحْدٍ      وَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ عَلاكَ  
فَلَا ضِحِكْتَ وَقَدْ غُيِّتَ سِنِّي      وَلَا رَقَاتٍ مَدَامُ مَنْ سَلَكَ

وقال يُعزِّي الفضل بن الربيع عن الرشيد<sup>(٢)</sup> :

[ الطويل ]

تَعَزَّ أبا العباسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ      بِأَكْرَمِ حَيٍّ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ  
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَدُورُ صُرُوفُهَا      لَهْنٌ مَسَاوٍ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ  
وَفِي الْحَيِّ بِالْمَيِّتِ الَّذِي غَيَّبَ الثَّرَى      فَلَا أَنْتَ مَغْبُونٌ وَلَا الْمَوْتُ غَائِبُ

وقال يرثى نفسه<sup>(٣)</sup> :

[ الخفيف ]

دَبَّ فِيَّ الْفَنَاءُ سُفْلاً وَعُلُواً      وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضُوءاً فَعُضُوءاً  
لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي<sup>(٤)</sup> إِلَّا      نَقَصْتَنِي بِمَرِّهَا بَيَّ جُزُوءاً  
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي      وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضُوءاً  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لِيَالٍ وَأَيَّامٍ      مِ تَمَلَّيْتُهِنَّ لِعِبَا وَلِهَوَا  
قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَالِدُ      هُمْ صَفْحَا عَنَّا وَغَفَرَا وَغَفُوا

(١) الديوان ١ : ٣٠٨ وفي البيت الأول (أحقا) .

(٢) الديوان ١ : ٣٠١ .

(٣) الديوان ١ : ٣٠٢ .

(٤) في الديوان : بى .

## مختار شعر مسلم بن الوليد

قال يرثي<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أَمْسَعُودُ هَلْ غَادَاكَ يَوْمٌ بِفَرَحَةٍ      وَأَمْسَيْتَ لَمْ تَعْرِضْ لَهُ التَّرَحَاتُ  
وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَنْفُسُ مُسْتَعَارَةٌ      تَمُرُّ بِهَا الرُّوحَاتُ وَالْغَدَوَاتُ  
بَكَيْتَ وَأَعْطَيْتَ الْبُكَاءَ مَصِيبَةً      مَضَتْ وَهِيَ فَرْدٌ مَا لَهَا أَخَوَاتُ  
كَأَنَّكَ فِيهَا لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ الْعَزَا      وَلَمْ تَتَعَمَّدْ غَيْرَكَ النُّكَبَاتُ  
سَقَى الضَّاحِكُ الْوَسْمَى أَعْظَمَ حُفْرَةٍ      طَوَّاهَا الرُّدَى فِي اللَّحْدِ فَهِيَ<sup>(٢)</sup> رُفَاتُ  
أَرَى بِهَجَّةِ الدُّنْيَا رَجِيعَ دَوَائِرِ      لَهْنٍ آجْتِمَاعٍ مَرَّةً وَشَتَاتُ  
طَوَى أَيْدَى الْمَعْرُوفِ مَصْرَعُ مَالِكٍ      فَهَنْ عَنِ الْأَمَالِ مَنْقُضَاتُ<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي يزيد بن يزيد الشيباني وقد مات ببرذعة<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

قَبْرُ بِرْذَعَةٍ آسْتَسِرَّ ضَرْبُحُهُ      خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ<sup>(٥)</sup>  
أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى رِبِيعَةٍ<sup>(٦)</sup> بَعْدَهُ      حَزَنًا لَعَمْرُ الدَّهْرِ لَيْسَ يُعَارُ

(١) الديوان : ٣٠٧ وهي في رثاء أحد الأشراف .

(٢) رواية الديوان : وَهِيَ رُفَاتُ .

(٣) رواية الديوان : مَنْقُضَاتُ ، مَنْقُضَاتُ : مَنْقُضَاتُ ، وَمَالِكُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ كَمَا يَرْجِعُ الْمُحَقِّقُ هُوَ مَالِكُ ابْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِي .

(٤) الديوان : ٣١٣ وبرذعة في أقصى أذربيجان ، وفي بعض المصادر (حلوان) مكان (برذعة) وفي أخرى (حران) .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) رواية الديوان : (على مع بَعْدَهُ حَزَنًا كَعَمْرِ الدَّهْرِ) وربيعه بن نزار بن معد .

سَبَقَتْ بِكَ الْعُرْبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَى      حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرُّدَى بِكَ دَارُوا<sup>(١)</sup>  
 نَقَضَتْ بِكَ الْأَحْلَامُ نَقْضَ إِقَامَةٍ      وَاسْتَرْجَعَتْ رُؤَاذَهَا الْأَمْصَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ      أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

وقال يرثي<sup>(٣)</sup> :

[ الوافر ]

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهِنَّ أَوَانِسُ      بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِيَارُ قُبُورُ  
 عَمَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلَاكُهُ      فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ<sup>(٤)</sup>  
 رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ      فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنَشُورُ

وكان لمسلم بن الوليد زوجة كانت تكفيه أمره فماتت فجزع عليها جزعاً شديداً  
 وتنسك مدة طويلة فأقسم عليه بعض إخوانه ذات يوم أن يزوره ففعل فأكلوا  
 وقدموا الشراب فأمتنع وأنشأ يقول<sup>(٥)</sup> :

[ الطويل ]

بُكَاءٌ وَكَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ      سَبِيلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ مَخْتَلِفَانِ  
 دَعَانِي وَإِفْرَاطَ الْبُكَاءِ فَإِنِّي      أَرَى الْيَوْمَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَرَيَانِ

(١) هذا البيت ترتيبه الخامس في الديوان وروايته (سلكت . . . . . حاروا) .

(٢) في المختارات المطبوعة (نقضت) .. (نقض) بالقاف والتصحيح من الديوان وروايته :

نقضت بك الآمال أحلاس الغنى واسترجعت نزعها الأمصار

والأحلاس : جمع حلس وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل . وهذا البيت يسبق ما قبله في

ترتيب الديوان .

(٣) الديوان : ٣١٧ .

(٤) رواية الديوان (عمت فواضله وعم مصابه) .

(٥) الديوان : ٣٤١ .



غَدَتْ والثرى أولى بها مِنْ وَلِيَّهَا      إِلَى مَنْزَلٍ نَاءٍ بِعَيْنِكَ دَانٍ  
فَلا حُزْنَ حَتَّى تَتَرَفَّ الْعَيْنُ مَاءَهَا      وَتَعْتَرِفَ الْأَحْشَاءُ لِلْخَفَقَانِ<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ يَدْفَعُ الْيَأْسُ وَالْوَجْدُ بَعْدَهَا      وَسَهْمَاهُمَا فِي الْقَلْبِ يَغْتَلِجَانِ

وقال يرثي الفضل بن سهل<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

ذَهَلْتُ فَلَمْ أَنْقَعْ غَلِيلاً بِعَبْرَةٍ      وَأَكْبَرْتُ أَنْ أَلْقَى يَوْمِكَ نَاعِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا كَانَ مِنْهُ الْفَضْلُ مَنْعَى وَحَادَةٍ      وَلَكِنْ مِنْهُ الْفَضْلُ كَانَ مَنْعِيَا<sup>(٤)</sup>  
عَفَتْ بَعْدَكَ الْأَيَّامُ لَا بَلَّ تَبَدَّلَتْ      وَكُنْ كَأَعْيَادٍ فَعُدْنَ مَبَاكِيا  
فَلَمْ أَرَ إِلَّا قَبْلَ يَوْمِكَ ضَاحِكًا      وَلَمْ أَرَ إِلَّا بَعْدَ يَوْمِكَ بَاكِيا

(١) رواية الديوان ( فلا وجد . . . . بالخفقان ) .

(٢) الديوان : ٣٤٦ .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات والوحدة : التقدم في أى شيء والتفرد فيه .

## مختار شعر ابن الزيات

قال يرثي أم ابنه عمر<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

يَقُولُ لِي الْخِلَانُ لَوْ زُرْتِ قَبْرَهَا      فَقُلْتُ وَهَلْ غَيَّرَ الْقَوَادِ لَهَا قَبْرُ  
عَلَى حِينٍ لَمْ أَحْدُثْ فَأَجْهَلُ فَقَدْ مَا<sup>(٢)</sup>      وَهَلْ أَبْلَغَ السَّنُ الَّتِي مَعَهَا الصَّبْرُ

وقال أيضاً يرثيها :

[ الطويل ]

أَلَا مَنْ رَأَى الطِفْلَ الْمُفَارِقَ أُمَّهُ      بُعِيدَ الْكَرَى عَيْنَاهُ تَنْسَكِبَانِ  
رَأَى كُلَّ أُمٍّ وَأَبْنَاهَا غَيْرَ أُمِّهِ      يَبِيتَانِ تَحْتَ اللَّيْلِ يَتَتَجِيَانِ  
وَيَاتُ وَجِيدًا فِي الْفِرَاشِ تَجْنُهُ      بَلَابِلُ قَلْبٍ دَائِمِ الْخَفَقَانِ  
فَلَا تَلْحَيَانِي إِنْ بَكَيْتُ فَإِنَّمَا      أَدَاوِي بِهِذَا الدَّمْعِ مَا تَرِيَانِ  
فَهَذِي عَزَمْتُ الصَّبْرَ عَنْهَا لِأَنِّي      جَلِيدٌ فَمَنْ بِالصَّبْرِ لَابِنِ ثَمَانِ  
ضَعِيفُ الْقُوَى لَا يَطْلُبُ الْأَجَرَ حِسْبَةً      وَلَا يَأْتِسِي بِالنَّاسِ فِي الْحَدَثَانِ  
فَلَمْ أَرَ كَالْأَقْدَارِ كَيْفَ نَصَبْتَنِي      وَلَا مِثْلَ هَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ رَمَانِي  
أَعِينِي إِنْ لَمْ تُسْعِدَا الْيَوْمَ عَبْرَتِي      فَبِشْ إِذَا مَا فِي غَدٍ تَعِدَانِي

(١) الأغاني ٢٣ : ٥٣ .

(٢) رواية الأغاني (قلزها) .

## مختار شعر أبو تمام

قال يرثى خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني<sup>(١)</sup> : [المقارب]

نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ      قَتَى الْعَرَبِ أَحْتَلُّ رُبْعَ الْفَنَاءِ  
أَصَبْنَا جَمِيعًا بِسَهْمِ النَّضَالِ      فَهَلَّا أَصَبْنَا بِسَهْمِ الْغَلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
مَضَى الْمَلِكُ الْوَائِلِيُّ الَّذِي      حَلَبْنَا بِهِ الْعَيْشَ وَشَعَّ الْإِنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كَانَ مِمَّا يُضِيءُ السَّرِيَّ      رَ وَالْبَهْوَ يَمْلُؤُهُ بِالْبَهَاءِ<sup>(٤)</sup>  
مُعَرَّسُهُ فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ      وَمَشْرَبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدَّمَاءِ  
ذَرَى الْمَنْبِرِ الصَّغْبِ مِنْ قُرْشِهِ<sup>(٥)</sup>      وَنَارُ الْوَعْيِ نَارُهُ لِلصَّلَاءِ<sup>(٥)</sup>  
أَذْهَلَ بَنَ شَيْبَانَ ذَهَلَ الْفَخَارِ      وَذَهَلَ الْفَعَالِ<sup>(٦)</sup> وَذَهَلَ الْعَلَاءِ<sup>(٧)</sup>  
رَدُّوا الْمَوْتَ مُرًّا وَرُودَ الرِّجَالِ      وَبَكَوْا عَلَيْهِ بُكَاءَ النِّسَاءِ

- (١) الديوان : ٤ : ٥ والبيت الأول هو مطلع القصيدة .  
(٢) سهم النضال من قولهم ناضل أحدهما الآخر إذا رماه . وسهم الغلاء من قولهم غالب الرجل : إذا رمى ورميت ليتنظر أيها أبعد موقع سهم في الأرض . وكان سهم النضال الذي يرمى به العدو أعظم قدراً من سهم الغلاء الذي لا غرض له في رميه إلا معرفة مقدار ذهابه في الأرض . وبعد هذا البيت في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
(٤) بعده في الديوان أربعة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .  
(٥) نار الصلاء : التي يصطلى بها الموقرور ليدفع عنه البرد ، وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
(٦) رواية الديوان : النوال .  
(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

غَلِيلِي عَلَى خَالِدٍ خَالِدٌ      وَضَيْفٌ هُمُومِي طَوِيلُ الثَّوَاءِ<sup>(١)</sup>  
تَذَكَّرْتُ نُضْرَةَ<sup>(٢)</sup> ذَاكَ الزَّمَانِ      لَدَيْهِ وَعُمْرَانُ ذَاكَ الْفَنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
تَحُولُ السُّكِينَةُ دُونَ الْأَذَى      بِهِ وَالْمَرْوَةُ دُونَ الْمِرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَمْ غَيْبُ التُّرْبِ مِنْ سُودٍ      وَغَالِ الْبَلَى مِنْ جَمِيلِ الْبَلَاءِ<sup>(٥)</sup>

وقال يرثي غالباً الصغدِي<sup>(٦)</sup> : [ الطويل ]

مَضَى صَاحِبِي وَأَمْتَخَلَفَ الْبُتُّ وَالْأَسَى      عَلَى قَلِيٍّ مِنْ ذَا وَهَذَاكَ صَاحِبُ<sup>(٧)</sup>  
وَقُلْتُ: أَخِي قَالُوا: أَخٌ ذُو قَرَابَةٍ      فَقُلْتُ: لَهُمْ إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ<sup>(٨)</sup>  
نَسِيْبِي فِي عَزَمٍ وَرَأْيٍ وَمَذْهَبٍ      وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الْأَصُولِ الْمَنَاسِبُ  
كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا كَأَنَّ فَبَتَشْنِي      إِلَى قَوْلِهِ الْأَسْمَاعُ وَهِيَ رَوَاغِبُ  
وَلَمْ يَصْدَعْ النَّادِي بِخُطْبَةٍ فَيَصِلَ      سِنَانِيَّةٌ فِي صَفْحَتَيْهَا التَّجَارِبُ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) رواية الديوان : خضرة .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) رواية الديوان ( المروّة ) ويعلمه سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان أربعة عشر بيتاً لم تثبت في المختارات ، وفي الديوان : ( سُودٍ ) .

(٦) في الديوان ٤ : ٤٠ غالب بن السعدي من قصيدة مطلعها :

هو الدهر لا يُشَوِي وَهْنُ الْمَصَائِبِ      وَأَكْثَرُ آمَالِ الرِّجَالِ كَوَاذِبِ

(٧) هذا هو البيت الثامن في القصيدة والذي يليه الثالث ثم الرابع ثم الخامس ثم السادس ثم التاسع والعاشر .

(٨) رواية الديوان ( فقلت ولكن الشُّكُولَ أَقَارِبِ ) والشُّكُولُ : جمع شكل يقال هم أشكال وشُّكُولُ أي يشبه بعضهم بعضاً .

(٩) رواية الديوان : بلفظة فيصل ، بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ      وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا      عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وقال يرثي محمد بن عيسى بن عبيد الله الجرحاني<sup>(٢)</sup> : [ الخفيف ]

جَفَّ دُرُّ الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَتْ تَكُ      سَتَالُ أَرْوَاحَنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ  
لَوْ بَدَتْ سَافِرًا أَهْيَنْتَ وَلَكِنْ      شَعَفَ الْخَلْقَ حُسْنُهَا فِي النُّقَابِ  
إِنْ رَبَّ الزَّمَانِ يُحْسِنُ أَنْ يَهْـ      سَدَى الرِّزَايَا إِلَى ذَوَى الْأَحْسَابِ  
فَلِهَذَا يَجْفُ بَعْدَ أَخْضِرَارٍ      قَبْلَ رَوْضِ الْوَهَادِ رَوْضُ الرُّوَابِ<sup>(٣)</sup>  
يَا شِهَابًا خَبَا لَالٍ عُيَيْدِ اللَّـ      سِـ أَغْرَزَ بِفَقْدِ هَذَا الشُّهَابِ  
زَهْرَةً غَضَّةً تَفْتَقُ عَنْهَا الـ      سَمَجْدُ فِي مَنِيَّتِ أَيْنِقِ الْجَنَابِ<sup>(٤)</sup>  
قَصَدَتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى      وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلْتَرَابِ

وقال يرثي إسحاق بن أبي رُبَيْعٍ<sup>(٥)</sup> : [ السريع ]

يَا أَبْنَ أَبِي رُبَيْعٍ اسْتَقْبِلْتَ مِنْ      يَوْمِكَ الدُّنْيَا يَوْمَ عَصِيبٍ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : ( ) وَكُنْتُ امْرَأًا أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ .

(٢) في الديوان : ٤ : ٤٣ قد يكون المرثي محمد بن الفضل الحميري من قصيدة مطلعها :

رَيْبٌ دَهْرٌ أَصَمُّ دُونَ الْعَتَابِ      مُرْصِدٌ بِالْأَوْجَالِ وَالْأَوْصَابِ

(٣) بعله في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعله في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) الديوان ٤ : ٤٧ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ نَدَى بَيْنَ الثَّرَى وَالْجُبُوبِ      وَسُودِدِ لَدُنِي وَرَأَى صَلِيبِ

(٦) في المختارات المطبوعة وضعت ( من ) في أول العجز خطأ وبعله في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .



كُنْتُ عَلَى الْبُعْدِ قَرِيبًا فَقَدْ      صِرْتُ عَلَى قُرْبِكَ غَيْرَ الْقَرِيبِ  
 رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ      فَارغَتْ الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبِ  
 قَدْ عَلِمْتُ مَا رَزِيتُ إِنَّمَا      يُعْرِفُ فَقْدُ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا الْبَعِيدُ الْوَطْنِ آتِنَابَةً      حَلَّ إِلَى نَهْيِ وَادٍ خَصِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَذْنُهُ أَيْدِي الْعَيْشِ مِنْ سَاحَةِ      كَأَنَّهَا مَسْقَطُ رَأْسِ الْغَرِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ حَاجَةٌ كَانَتْ<sup>(٤)</sup> رَكُوبًا بِهِ      وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ بِالرُّكُوبِ  
 حَلَّ عُقَالِيهَا كَمَا أَطْلَقَتْ      مِنْ عُقْدِ الْمُزْنَةِ رِيحُ الْجَنُوبِ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا لَنَا الْيَوْمَ وَلَا لِلْعَلَى      مِنْ بَقْدِهِ غَيْرُ الْأَسَى وَالنَّجِيبِ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]

لَيْتَكَ الْقَوَافِي شَجَّوْهَا بَعْدَ خَالِدٍ      بُكَاءَ مُضِلَّاتِ السَّمَاحِ نَوَاشِدِ<sup>(٨)</sup>  
 تَقْلُصَ ظِلُّ الْعُرْفِ عَنْ كُلِّ بَلَدَةٍ      وَأُطْفِئَ فِي الدُّنْيَا سِرَاجُ الْقَصَائِدِ  
 فَيَاغِي<sup>(٩)</sup> مَرْحُولٍ إِلَيْهِ وَرَاحِلٍ      وَخَجَلَةٍ مَوْفُودٍ إِلَيْهِ وَوَافِدِ

(١) رواية الديوان ( يعرف فقد الشمس بعد الغروب ) .

(٢) رواية الديوان ( وجزع خصيب ) والنهي موضع يجتمع فيه الماء وله مانع يمنعه أن يسيل .

(٣) في المختارات المطبوعة ( العيش ) بدلاً من ( العيس ) ولا معنى لها ويعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان ( صارت ) .

(٥) يعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) في المختارات المطبوعة ( إلا الأسى والنحيب ) والصحيح من الديوان .

(٧) الديوان ٤ : ٦٥ من قصيدة مطلعها :

أَللَّهُ إِنِّي خَالِدٌ بَعْدَ خَالِدٍ      وَنَاسٌ سِرَاجُ الْمَجْدِ نَجْمُ الْمُحَامِدِ

(٨) يعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) في الديوان : عى .

ويا ماجدًا أوفى به الموت نذرَهُ      فأشعرَ روعًا كُلَّ أَرْوَغِ ماجِدٍ  
 غَدًا يَمْنَعُ المَعْرُوفُ بَعْدَكَ دَرَهُ      وتَغْدِرُ غُذْرَانُ الأَكْفُ الرُّوَافِدِ  
 ويا شائِمًا بَرَقًا خَدُوعًا وسامِعًا      لِرَاعِدَةٍ دَجَالَةٍ في الرُّوَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
 أَقِمِ ثُمَّ حُطَّ الرِّحْلَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ      مَضَتْ قِبْلَةُ الأسفارِ من بَعْدِ خَالِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لأَبْرَحَتِ يا عامَ المَصائبِ بعدَما      دَعَتْكَ بنو الأمالِ عامَ الفَوائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 على أَى عَرْنِينٍ غُلْبِنَا ومارِنِ      وأَيَّةُ كَفٍّ فارَقَتْنَا وساعِدِ<sup>(٤)</sup>  
 فيا وَحْشَةَ الدُّنْيا وكانت أنيسَةً      ووَحْدَةً من فيها لِمَضْرَعٍ واحدٍ  
 مَضَتْ خُبْلَاءُ الخَيْلِ وأنصَرَفَ الرُّدى      بِأنْفَسِ نَفْسٍ من مَعْدٍ ووالِدِ<sup>(٥)</sup>  
 أَشْيَبَانُ<sup>(٦)</sup> ما ذاكَ الهِلَالُ بِطالِعِ      عَلَيْنَا ولا ذاكَ الغَمَامُ بِعائِدِ<sup>(٧)</sup>  
 فَمَا جَانِبُ الدُّنْيا بِسَهْلٍ ولا الضُّحَى      بَطَلَقِي ولا ماءَ الحِياةِ بِبارِدِ<sup>(٨)</sup>

وقال يرثى محمد بن حميد الطوسي<sup>(٩)</sup> :

كذا فَلْيَجِلْ الخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأمرُ      وَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ<sup>(١٠)</sup>

(١) جعل الراعدة دجالة لأنها كاذبة لا مطر فيها .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده بيت غير مثبت في المختارات ، العرنين ما بين العينين من الأنف ، والمارن : طرفه اللين .

(٥) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) في الديوان ( لا ذاك ) .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان أحد عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٩) الديوان ٤ : ٧٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(١٠) رواية الديوان ( فليس ) .

تُوفِّيَتْ الْأَمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَمَا كَانَ يَذِرِي مُجْتَدِي جُودَ كَفِّهِ  
إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ عُطَّلَتْ لَهُ  
فَتَى كُلَّمَا فَاضَتْ عَيُونُ قَبِيلَةٍ  
فَتَى دَهْرُهُ شِطْرَانٍ فِيمَا يَنْوِيهِ  
فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطُّغْنِ وَالضُّرْبِ<sup>(١)</sup> مَيْتَةٌ  
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبٌ سَيْفِهِ  
وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرْدُهُ  
وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَمَا<sup>(٢)</sup>  
فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ  
غَدَا غَذْوَةً وَالْحَمْدُ نَسِجُ رِدَائِهِ  
تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا دَجَا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ بَنِي نَبَهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
يُعَزُّونَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعُلَى  
وَأَنْتَى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى  
فَتَى كَانَ عَذَبُ الرُّوحِ لَا مِنْ غَضَاضَةٍ

وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ  
وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ  
إِذَا مَا أَسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ  
فِجْجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَغَرَ الثَّغْرُ  
دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكُرُ  
فَقَى بِأَسْبِهِ شَطْرُ وَفَى جُودِهِ شَطْرُ<sup>(٤)</sup>  
تَقَوْمُ مَقَامِ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ  
مِنْ الضُّرْبِ وَأَعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا الشُّمْرُ  
إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ  
هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ  
وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ الْحَشْرُ  
فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَاكْفَانُهُ الْأَجْرُ  
لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَفَى مِنْ سُنْدُسٍ حُضْرُ  
نُجُومُ سَمَاءٍ خَرُّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَذْرُ  
وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْبَاسُ وَالْجُودُ وَالشُّعْرُ  
إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَسْتَشْهِدَا هُوَ وَالصَّبْرُ  
وَلَكِنْ كَبِيرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبَرُ

(١) لا يوجد هذا البيت في رواية التبريزي للديوان .

(٢) رواية الديوان : ( بين الضرب والطعن ) .

(٣) رواية الديوان ( كأنه ) .

(٤) رواية الديوان ( أتى ) .

فَتَى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهُوَ جَمَى لَهَا  
 وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْمَائِثِرُ فِي الْوَعَى  
 أَمِنْ بَعْدِ طَى الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا  
 إِذَا شَجَرَاتُ الْعُرْفِ جُدَّتْ أَصُولُهَا  
 لَنْ أَبْغِضَ الدَّهْرُ الْخَوَوْنَ لِفَقْدِهِ  
 لَنْ غَدَرْتُ فِي الرَّوْعِ أَيَّامُهُ بِهِ  
 لَنْ أَلَيْسَتْ فِيهِ الْمُصِيبَةُ طَىءُ  
 كَذَلِكَ مَا تَنَفَّكَ نَفَقْدُ هَالِكَا  
 سَقَى الْغَيْثُ غِيثًا وَارَبِ الْأَرْضِ شَخْصُهُ  
 وَكَيْفَ أَحْتِمَالِي لِلْغُيُوثِ<sup>(١)</sup> صَنِيعُهُ  
 مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبَقْ رَوْضُهُ  
 ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَا بِهِ الثَّرَى  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فَإِنِّى

وَبَزَّتْهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهُوَ لَهَا جَمْرُ  
 بَوَاتِرَ فَهَى الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بَتْرُ  
 يَكُونُ لِأَثْوَابِ الْندَى أَبَدًا نَشْرُ  
 فَفَى لَى فَرَعٍ يُوجَدُ الْوَرَقُ النَّضْرُ  
 لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحِبُّ لَهُ الدَّهْرُ  
 فَمَا زَالَتْ<sup>(٢)</sup> الْأَيَّامُ شِيَمَتُهَا الْغَدْرُ  
 فَمَا عَرِيتُ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ  
 يُشَارِكُنَا فِي فَقْدِهِ الْبَدُوُّ وَالْحَضْرُ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ  
 بِإِسْقَائِهَا قَبْرًا وَفَى لَحْدِهِ الْبَحْرُ  
 غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ  
 وَيَغْمُرُ صَرْفُ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ  
 رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

وقال يرثى بنى حميد بن قحطبة<sup>(٤)</sup> :

بَنَى حُمَيْدٍ بِنَفْسِي أَعْظَمَ لَكُمْ  
 مَهْجُورَةً وَدِمَاءٌ مِنْكُمْ دَفَعُ

(١) رواية الديوان : (لما زالت) .

(٢) رواية الديوان : لما عريت .

(٣) رواية الديوان : (للسحاب) .

(٤) الديوان ٤ : ٨٩ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَنْصَدِعُ

وَأَيُّ نَوْمٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

ما غابَ عنكم من الإقدامِ أَكْرَمُهُ      في الرَّوْعِ إِذْ غَابَتِ الْأَنْصَارُ وَالشَّيْعُ<sup>(١)</sup>  
يَنْتَجِعُونَ الْمَنَايَا فِي مَنَابِئِهَا      وَلَمْ تَكُنْ قَبْلَهُمْ فِي الدَّهْرِ تَنْجَعُ<sup>(٢)</sup>  
يَوْدُ أَعْدَاؤُهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ قُتِلُوا      وَأَنْهُمْ صَنَعُوا بَعْضَ الَّذِي صَنَعُوا<sup>(٣)</sup>  
عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَيِّرُ الْأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا      بِهَا<sup>(٤)</sup> وَتَجْتَمِعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا  
وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفِهِ      كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعُ<sup>(٥)</sup>  
فِيمَ السَّمَاةِ إِعْلَانًا بِأَسَدٍ وَغَى      أَفْنَاهُمْ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمْ الْجَزْعُ  
لَا غَرَوَ إِنْ قُتِلُوا صَبْرًا وَلَا عَجَبٌ      فَالْقَتْلُ لِلْحُرِّ فِي حُكْمِ الْعُلَى تَبِعُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي إدريس بن بدر السامي القرشي من ولد سامة بن لؤي<sup>(٧)</sup> :  
[ الطويل ]

إِدْرِيسُ ضَاعَ الْمَجْدُ بَعْدَكَ كُلُّهُ      وَرَأَى الَّذِي يَرْجُوهُ بَعْدَكَ أَضْيَعُ<sup>(٨)</sup>  
وَضَلَّ بِكَ الْمُرْتَادُ مِنْ حَيْثُ يَهْتَدِي      وَضُرَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ<sup>(٩)</sup>  
وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لَا بِسُ الصَّبْرِ حَازِمًا      فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ<sup>(١٠)</sup>

(١) هذا البيت في الديوان ترتيبه قبل سابقه .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) رواية الديوان ( يود أعدائهم ) .

(٤) رواية الديوان : ( إن نزلوا ) فيها .

(٥) رواية الديوان ( من أنسها جمع ) وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) رواية الديوان ( فالقتل للصبر في حكم القتا ) .

(٧) الديوان ٤ : ٩٢ وفيه ( ابن بدر السامي ) من قصيدة مطلعها :

دموع أجابت داعي الحزن هُمع      توصل منا عن قلوب تقطع

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(١٠) رواية الديوان : ( . . . فقد صار يدعى حازمًا . . . ) بعده في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .



لإدريسَ يَوْمَ ماتزالُ لِذِكْرِهِ      دُمُوعِي وَإِنْ سَكَنَتْهَا تَتَفَرَّعُ<sup>(١)</sup>  
ولما نَضًا ثَوْبُ الحَيَاةِ وأوقعتْ      بِهِ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ ما يُتَوَقَّعُ  
غدا لَيْسَ يَذْرى كَيْفَ يَصْنَعُ مُعْذِمُ      ذَرَى<sup>(٢)</sup> دَمْعُهُ مِنْ وَجْدِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ  
وماتتْ نُفُوسُ الغالِبِينَ كُلُّهُمْ      وإلا فَصَبْرُ الغالِبِينَ أَجْمَعُ  
غَدَوْا فى زوايا نَعْشِهِ وكأنما      قُرَيْشُ قُرَيْشُ يَوْمَ ماتَ مُجْمَعُ<sup>(٣)</sup>  
ولم أنسَ سَعَى الجُودِ خَلْفَ سَرِيرِهِ      بأَكْسَفِ بالِ يَسْتَقِيمُ وَيُظَلِّعُ<sup>(٤)</sup>  
وما كنتُ أدرى - يَعْلَمُ اللهَ - قَبْلَها      بِأَنَّ النَّدَى فى أَهْلِهِ يَتَشَيِّعُ<sup>(٥)</sup>  
ألا إِنَّ فى ظُفْرِ المَنِيَّةِ مُهْجَةً      تَظَلُّ لَها عَيْنُ العُلَى وهى تَدْمَعُ  
هِيَ النُّفْسُ إِنَّ تَبِكَ المَكارِمُ فَقَدْها      فَمِنْ بَيْنِ أَحْشاءِ المَكارِمِ تُنَزَّعُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثى أبا نصر مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كانَ أَسْمَعَا      وَأَصْبَحَ مَغْنَى الجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا<sup>(٨)</sup>  
فَلَمَ أَرِ يَوْمًا كانَ أَشْبَهَ ساعَةً      يَوْمِ<sup>(٩)</sup> مِنْ اليَوْمِ الذى فيه ودَّعا

(١) رواية الديوان : (دموع وإن ... ) .

(٢) فى الديوان ( ذرى ) .

(٣) فى الديوان ( المُجْمَع ) والمجمع هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب لأنه جمع

أمر قريش .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان سبعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيتان هما نهاية القصيدة غير مثبتين فى المختارات .

(٧) الديوان ٤ : ٩٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) فى الديوان ( يومى ) .

مَصِيفٌ أَفَاضَ الْحُزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا      مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى خِلْتُهُ <sup>(١)</sup> صَارَ مَرَبَعًا  
وَوَالله لَا تَقْضِي الْعُيُونُ الَّذِي لَهُ      عَلَيْهَا وَلَوْ صَارَتْ مَعَ الدَّمْعِ أَذْمَعًا  
فَتَى كَانَ شَرِبًا لِلْعَفَاةِ وَمَرْتَعًا      فَاصْبَحَ لِلْهَنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعًا  
فَتَى كُلَّمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى      مَفْرَأً غَدَاةَ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَضْرَعًا  
إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرِيهَةِ مَنَظَرًا      تَصَلَّاهُ عِلْمًا أَنْ سَيَخْسُنُ مَسْمَعًا  
فَإِنْ تُرْمَ عَنْ عُمْرٍ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى      فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ فِيهِ <sup>(٢)</sup> مَرْتَعًا  
فَمَا كُنْتَ إِلَّا السِّيفَ لَاقِيَ ضَرْبِيَّةً      فَقَطَّعَهَا ثُمَّ أَنْشَى فَتَقَطَّعَا

وقال يرثي محمد بن حميد <sup>(٣)</sup> :

[ الكامل ]

كُفِّي فَقَتْلُ مُحَمَّدٍ لِي شَاهِدٌ      أَنْ الْعَزِيزَ مَعَ الْقَضَاءِ دَلِيلٌ  
خَذَلْتَهُ أَسْرَتُهُ كَانَ سَرَاتِهِمْ      جَهِلُوا بِأَنَّ الْخَاذِلَ الْمَخْذُولُ <sup>(٤)</sup>  
أَكَا لَأَشْلَاءِ الْفَوَارِسِ بِالْقَنَا      أَضْحَى بِهِنَّ وَشِلْوُهُ مَأْكُولُ  
مَا أَنْتَ بِالْمَقْتُولِ صَبْرًا إِنَّمَا      أَمَلَى غَدَاةَ نَعِيكَ الْمَقْتُولُ <sup>(٥)</sup>  
مَنْ ذَا يُحَدِّثُ بِالْبَقَاءِ ضَمِيرَهُ      هِيَاهُ أَنْتَ عَلَى الْفَنَاءِ دَلِيلُ <sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان (عاد) .

(٢) رواية الديوان : ( . . لم يجد فيك مَرْتَعًا ) .

(٣) الديوان ٤ : ١٠١ من قصيدة مطلعها :

بأبي وغير أبي وذاك قليل      ثاب عليه ثرى النِّبَاجِ مَهِيلُ

(٤) موقع هذا البيت في الديوان الثاني وما قبله الرابع وما بعده الثالث .

(٥) قبله أربعة أبيات في الديوان غير مثبتة في المختارات وبعده أربعة أبيات أخرى ليست في

المختارات .

(٦) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

لم يُودِ مِنْهُ وَاحِدٌ لَكُنْمَا      أودى به من أسودان قَبِيلُ<sup>(١)</sup>  
هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ      إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى أبين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين<sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

إِنَّ الْمَنُونَ إِذَا آسَمَرُ مَرِيرُهَا      كانت لها جُنُنُ الْأَنَامِ مَقَاتِلَا<sup>(٤)</sup>  
مَا إِنْ تَرَى شَيْئًا لَشَيْءٍ مُخِيبًا      حَتَّى تُتْلَقِيهِ لِآخِرِ قَاتِلَا  
مِنْ ذَاكَ أَجْهَدُ أَنْ أَرَاهُ فَلَا أَرَى      حَقًّا سِوَى الدُّنْيَا يُسَمَّى بَاطِلَا  
لِلَّهِ أَيْةٌ لَوَعَةٍ ظَلَمْنَا بِهَا      تَرَكْتُ بَكِيَّاتِ الْعُيُونِ هَوَامِلَا  
مَجْدٌ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا      قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرُ أَصْبَحَ رَاجِلَا  
نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا<sup>(٥)</sup> يَطْلُعَا      إِلَّا أَرْتَدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا  
إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرَا      لِأَجَلٍ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلَا<sup>(٦)</sup>  
لَهْفَى عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا      لَوْ أَمِهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلَا  
لَغَدَا سَكُونُهُمَا حِجَابًا وَصِبَاهُمَا      حِلْمًا وَتِلْكَ الْأَرِيحِيَّةُ نَائِلَا  
وَلَأَعْقَبَ النُّجْمُ الْمُرْدُ بِدِيمَةٍ      وَلَعَادَ ذَاكَ الطَّلُّ جَوْدًا وَابِلَا<sup>(٧)</sup>

(١) أسودان : قبيلته التي يتنسب إليها .

(٢) هذا البيت الذي ختم به البارودي الأبيات موقعه الثمن في الديوان .

(٣) الديوان ٤ : ١١٣ من قصيدة مطلعها :

ما زالت الأيام تخير سائلا      أن سوف تفجع مُسهلا أو عاقلا

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : ( ألا يطلعا ) .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت المختارات .

(٧) المرذ : من أرذ السحاب إذا أتى بالرذاذ وهو فوق الطل .

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ      أَيْقَنْتَ أَنْ سَيَكُونُ بَذْرًا كَامِلًا  
 قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوقِرًا      مِنْهُ بِرَيْبِ الْحَادِثَاتِ حُلَاكِلا<sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَرَزَّ فِي طَرْفِي نَهَارٍ وَاحِدٍ      رُزَأَيْنِ هَاجَا لَوَعَةً وَبَلَابِلًا  
 فَالْتَقُلْ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطِيَّةٍ      إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهَمًا بَازِلًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشْدَبٌ      مِنْهُ أَتْمَهَلُ ذُرَى وَأْتُ أَسَافِلًا<sup>(٣)</sup>  
 شَمَخْتُ خِلَالُكَ أَنْ يُوَاسِيكَ<sup>(٤)</sup> أَمْرُ      أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا  
 إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمَحَةٌ      إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا<sup>(٥)</sup>

وقال يرثي بني حميد وهم أبو نصر ومحمد وقحطبة<sup>(٦)</sup> : [ الطويل ]

ذَكَرْتُ أَبَا نَصْرٍ بِفَقْدِ مُحَمَّدٍ      وَقَحْطَبَةَ ذَكَرَى طَوِيلِ الْبَلَابِلِ<sup>(٧)</sup>  
 وَكَانَ الْأَسَى قَدْ آلَ فِيهِ إِلَى الْحَشَا      فَلَمَّا اسْتَخَفَّاهُ<sup>(٨)</sup> جَرَى فِي الْمَفَاصِلِ  
 كَمَا الْغَدِيرِ أَمْتَدَّ بَعْدُ وَقُوفِهِ<sup>(٩)</sup>      بِمَا هَاجَ مِنْ قَيْضِ التَّلَاعِ الْقَوَائِلِ  
 نَوَّأَ فِي الثَّرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ سُرِبَلُوا الْعُلَى      وَمِنْ بَعْدِ أَنْ<sup>(١٠)</sup> سُمُوا نُجُومَ الْمَحَافِلِ  
 لَعَمْرُكَ مَا كَانُوا ثَلَاثَةً إِخْوَةً      وَلَكِنْهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ قِبَائِلِ

(١) الحلال : الحليم الرئس .

(٢) الْجَمَلُ الوهم : العظيم الخلق الذلول . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات

(٣) أَتْمَهَلُ : طال وانتصب وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) فِي الدِّيَّانِ : يُؤَسِّيك .

(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ آخِرٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) الدِّيَّانُ ٤ : ١١٩ وقد أثبت المختارات المقطوعة ماعدا البيت الخامس .

(٧) رَوَايَةُ الدِّيَّانِ : ذَكَرْتُ مُحَمَّدًا بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ . . . . . وَقَحْطَبَةُ ذَكَرًا . .

(٨) فِي الدِّيَّانِ : اسْتَجْرَاهُ .

(٩) فِي الدِّيَّانِ ( وَقُوعُهُ ) .

(١٠) رَوَايَةُ الدِّيَّانِ : ( وَمِنْ بَعْدِ مَا سُمُوا ) .

وقال يرثي يحيى بن عمران القُمي<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

إِخَذَى الْمَصَائِبَ حَلَّتْ فِي دِيَارِ بَنِي  
أَلْوَى يَتِيَجَانِهِمْ يَوْمَ أُتِيحَ لَهُ  
أَلْوَى بِهِ وَهُوَ مُلَوٌّ بِالْقَنَا لِتَوَا  
كَانَ الَّذِي لَيْسَ فِي مَعْجُومِهِ خَوَرُ  
أَحَلَّنَا الدَّهْرُ فِي بَطْحَاءٍ مُسْهَلَةٍ  
لَا يُتْبَعُ الْمَنُّ مَا جَادَتْ يَدَاهُ بِهِ  
الْمُشْعِلُ الْحَرْبَ نَارًا وَهِيَ خَامِدَةٌ  
بِكُلِّ يَوْمٍ وَغَى تَصْدَى الْكُمَاةِ بِهِ  
بِمَشْهَدٍ لَيْسَ يَعْرُوهُ<sup>(٨)</sup> بِهِ زَلُّ  
مُسْتَجْمِعٌ لَا يَحِلُّ الرِّيثُ عُقْدَتَهُ  
يَا شَاغِلَ الدَّهْرِ عَنَّا مَا لِصَوْلَتِهِ

عِمْرَانُ لَيْسَ لَهَا أُخْتُ وَلَا مَثَلُ  
نَحْسُ وَأَثَقَبَ فِيهِ نَارَهُ زُحَلُ<sup>(٢)</sup>  
لِيَهَا أَسْتَوَاءُ وَفِي أَعْنَاقِهَا مَيْلُ<sup>(٣)</sup>  
لِلْعَاجِمِينَ وَلَا فِي هَذِيهِ خَلَلُ<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا تَقَوَّضَتْ<sup>(٥)</sup> عَنَا أَيُّهَا الْجَبَلُ  
وَلَا تُحَكِّمُ فِي مَعْرُوفِهِ الْعِلَلُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْمُسْتَبِيحُ جِمَاهَا وَهِيَ تَشْتَعِلُ  
عَلَى يَدَيْهِ وَتَرَوَى الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَنْطِقِي لَيْسَ يَعْرُوهُ بِهِ خَطَلُ  
فِيهِ وَلَا يَمْتَطِي إِيغَالَهُ<sup>(٩)</sup> الْعَجَلُ<sup>(١٠)</sup>  
مُذْ صَالَ فِيكَ الرُّدَى إِلَّا بِنَا شُغْلُ<sup>(١١)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٢١ من قصيدة مطلعها :

لا تعذلي جارتى أنى لك المدل  
فلا شوى ما رزئناه ولا جلل

(٢) أثقب النار : بمعنى أوقدها وأذكاها .

(٣) ألوى بالشيء : ذهب به ، ملو بالقنا : أى يطمئن بها فيدفعها ، والميل : اختلال وكانت لفظة (استواء) مضبوطة بالنصب خطأ في المختارات المطبوعة .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : عنها وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) رواية الديوان : ( ليس يثنيه به زلل ... ) .

(٩) في الديوان ( إيلاغه ) .

(١٠) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



فَأَيُّ مُعْتَمِدٍ يَزْكُو بِهِ عَمَلٌ      وَأَيُّ مُنْتَظَرٍ يَحْيَا بِهِ أَمَلٌ  
لَكِنْ حُسَيْنٌ وَأَمْثَالُ الْحُسَيْنِ إِذَا      مَا النَّاسُ يَوْمَ حِفَاطٍ حُصِّلُوا قُلُلٌ  
تُنَبِّى الْمَوَاقِفُ عَنْهُ أَنَّهُ سَنَدٌ      وَيُخْبِرُ الرَّوْعُ عَنْهُ أَنَّهُ بَطْلٌ  
يُعْطَى فَيُجْزَلُ أَوْ يُدْعَى فَيَنْزِلُ أَوْ      يُؤْتَى لِمَحْمَلٍ أَعْبَاءٍ فَيَحْتَمِلُ  
تَظَنُّهُ شَيْخَهُ لَوْلَا شَبِيبَتُهُ      وَالزَّرْعُ يَنْبُتُ فَذَا ثُمَّ يَكْتَهِلُ  
أَضْحَى لَنَا بَدَلًا مِنْهُ بَنُوهُ<sup>(١)</sup> بِهِ      وَالشُّبْلُ مِنْ لَيْثِهِ إِمَّا مَضَى بَدَلٌ

وقال يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

خَلِيلِي مِنْ بَعْدِ الْأَسَى وَالْجَوَى قِفَا      وَلَا تَقْبَا قَيْضَ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
أَلَمْأَا فَهَذَا مَضْرَعُ الْبَاسِ وَالنَّدَى      وَحَسْبُ الْبُكَاءِ أَنْ قُلْتُ مَضْرَعُ هَاشِمِ  
أَلَمْ تَرَيَا الْآيَامَ كَيْفَ فَجَعَلْنَا      بِهِ ثُمَّ قَدْ شَارَكْنَا فِي الْمَآئِمِ<sup>(٣)</sup>  
خَطَوْنَ إِلَيْهِ مِنْ نَدَاءٍ وَبَاسِهِ      خَلَاتِقَ أَوْقَى مِنْ سُيُورِ التَّمَائِمِ<sup>(٤)</sup>  
خَلَاتِقَ كَالزُّغْفِ الْمَضَاعِفِ لَمْ تَكُنْ      لِنَتَفْذَها يَوْمًا شَبَابُ اللَّهَاذِمِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ عَاشَ فِينَا بَعْضُ عَيْشِ فَعَالِهِ      لِأَخْلَقَ أَعْمَارَ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

(١) رواية الديوان : (بدلاً منه تنوّه به ...).

(٢) الديوان ٤ : ١٢٩ من قصيدة مطلعها :

لنمينا وصرف الدهر ليس بنائم      خُزِمْنَا لَهُ قَسْرًا بِغَيْرِ خَزَائِمِ

(٣) أى فجعلنا ياهلاكه ثم شاركنا فى الحزن عليه .

(٤) فى الديوان (ستور التمايم) والمعنى جاوزن إليه أخلاقاً من الجود والبأس فذهبن بها ، وكانت تلاءم

الأخلاق أوقى لنوائب الدهر من التمايم .

(٥) القافية فى الديوان (اللواتم) والزغف صفة الاتساع واللين للدرع ، والشبابة : الحدة واللهاذم :

الرماح .

رَأَى الدَّهْرُ مِنْهُ عَثْرَةً مَا أَقَالَهَا      وَهَلْ حَازِمٌ يَأْوِي لِعَثْرَةِ حَازِمٍ<sup>(١)</sup>  
أَصَابَ أَمْرًا كَانَتْ كِرَائِمُ مَالِهِ      عَلَيْهِ إِذَا مَا سِيلَ غَيْرَ كِرَائِمٍ  
جَرَى الْمَجْدُ نَجْرَى النَّوْمِ مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ      بِغَيْرِ طَعَانٍ أَوْ سَمَاحٍ بِحَالِمٍ  
تَبَيَّنَ فِي إِشْرَاقِهِ وَهُوَ نَائِمٌ      بَأَنَّ النَّدَى فِي رُوحِهِ غَيْرُ نَائِمٍ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَهْدِمْ غُلَاةَ حَيَاتِهِ      فَلَيْسَ لَهَا الْمَوْتُ الْجَلِيلُ بِهَادِمٍ<sup>(٣)</sup>  
أَهَاشِمُ لِلْحَيَيْنِ فِيكَ مَصَائِبُ      حَوَائِمُ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> فِي قُلُوبِ حَوَائِمٍ  
مَسَاعٍ تَشْطَّتْ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّهَا      وَلَوْ جُمِعَتْ كَانَتْ كَبْعُضِ الْمَوَاسِمِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا يَوْمٌ زُرْتَ اللَّحْدَ يَوْمُكَ وَحْدَهُ      عَلَيْنَا وَلَكِنْ يَوْمٌ عَمِرُوا وَحَاتِمٍ<sup>(٦)</sup>  
فَكَمْ مُلْحَدٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَانِمٍ      وَكَمْ مَنِيرٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَارِمٍ<sup>(٧)</sup>  
لَنْ عَمَّ تُكْلًا كُلُّ شَيْءٍ مُصَابُهُ      لَقَدْ خَصَّ أَطْرَافَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
تَسَلَّبَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَأُضْبَحَتْ      حَدَائِقُهَا<sup>(٨)</sup> مِثْلَ الْفِجَاجِ الْقَوَاتِمِ  
وَمَا نَكْبَةٌ فَاتَتْ بِهِ بِعَظِيمَةٍ      وَلَكِنهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الْعَظَائِمِ  
بَنَى مَالِكٌ قَدْ نَبَّهَتْ خَامِلَ الثَّرَى      قُبُورَ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ

- (١) يقول: الدهر حازم فيما هو موكل به من إتلاف النفوس ، وهو حازم في دفعه عنه وعن الناس بالبأس والجود . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
(٣) الموت الجليل : يعنى به أن يموت مجاهداً، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات  
(٤) في الديوان : منها .  
(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
(٦) في المختارات المطبوعة (زرت) وضبطها خطأ .  
(٧) رواية الديوان : (في يوم ذلك) في الشطرين .  
(٨) رواية الديوان : خلائقها ورواية المختارات أجود .

رَوَاكِدُ قَيْدِ الشَّبْرِ مِنْ مَتَنَاوِلِ  
إِذَا فَقَدْ الْمَفْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ

وَفِيهَا عَلَا لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ<sup>(١)</sup>  
تَقْطَعُ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ<sup>(٢)</sup>

[ البسيط ]

وقال يرثي محمد بن حميد<sup>(٣)</sup> :

مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أُخْلِقَتْ رَمَمُهُ  
تَنَبَّهَتْ لِبَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ ثَوَى  
رَأَيْتُهُ بِبِنَجَادِ السَّيْفِ مُحْتَبِيَا  
فِي رَوْضَةٍ قَدْ عَلَا حَافَاتُهَا زَهْرُ  
فَقُلْتُ وَالذَّمْعُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحٍ  
أَلَمْ تَمُتْ يَا شَقِيقَ الْجُودِ مَذْ زَمَنٍ

أُرِيقُ مَاءَ الْمَعَالَى إِذْ أُرِيقُ دَمُهُ<sup>(٤)</sup>  
يَذُ الزَّمَانُ فَعَاثَتْ فِيهِمْ وَقَمَدُ  
كَالْبَذْرِ حِينَ جَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ ظُلُمُهُ  
عَلِمْتُ بَعْدَ انْتِبَاهِي أَنَّهَا نِعْمَةٌ<sup>(٥)</sup>  
يَجْرَى وَقَدْ خَلَدَ الْخَلْدَيْنِ مُنْسَجِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
فَقَالَ لِي لَمْ يَمُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ كَرَمُهُ<sup>(٧)</sup>

[ الخفيف ]

وقال يرثي جعفرًا الطائي<sup>(٨)</sup> :

رَجِمَ اللَّهُ جَعْفَرًا فَلَقَدْ كَا  
مُثْلَ الْمَوْتِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالذِّ

نَ أَيُّهَا وَكَانَ شَهْمًا رَحِيمًا<sup>(٩)</sup>  
سَذْلُ فَكُلًّا رَأَاهُ خَطْبًا عَظِيمًا

(١) رواية الديوان (قيس الكف) ويعلوه في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) ترتيب هذا البيت في الديوان الخامس .

(٣) الديوان ٤ : ١٣٧ .

(٤) في الديوان : مذ أريق .

(٥) في الديوان : عند انتباهي .

(٦) رواية الديوان : وقد ملأ الخدين .

(٧) في الديوان : شقيق النفس .

(٨) الديوان ٤ : ١٣٨ .

(٩) في الديوان : أَيْبَاهُمَا وَكَانَ رَحِيمًا .

ثُمَّ سَارَتْ بِهِ الْحَمِيَّةُ قُدَمَا فَأَمَاتِ الْعَدَى وَمَاتَ كَرِيمَا

وقال يرثى بنى حميد<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

بَنَى حُمَيْدٌ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ مُتَزَعٌ لَصَدَّ بِنُ ذِكْرِكُمْ عَنْ جَانِبِ خَشَنِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ يَتَخَلَّ حَدَثَانُ الْمَوْتِ أَنْفُسَكُمْ وَسَلَّمِ النَّاسُ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ أُعَذِّبَهُ يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْأَجَنِ الْأَسَنِ  
 رُزْءٌ عَلَى طِيٍّ أَلْقَى كَلَاكِلَهُ لَا بَلْ عَلَى أَدَدٍ لَا بَلْ عَلَى الْيَمَنِ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى عُمَيْرُ بْنُ الْوَلِيدِ<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

أَنْعَى عُمَيْرَ بْنَ الْوَلِيدِ لِغَارَةٍ بِكْرِ مِنْ الْغَارَاتِ أَوْ لِعَوَانِ<sup>(٦)</sup>  
 عَثَرَ الزَّمَانُ وَنَائِبَاتُ ضُرُوفِهِ بِمُقِيلِنَا عَثَرَاتِ كُلِّ زَمَانٍ  
 لَمْ يَتْرِكِ الْحَدَثَانُ يَوْمَ سَطَا بِهِ أَحَدًا نَصُولُ بِهِ عَلَى الْحَدَثَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٣٩ من قصيدة مطلعها :

اليوم أدرج زيد الخيل في كفن وانحلَّ معقود دمع الأعين الهُتُن

(٢) المتزع : من وزعت الرجل إذا كفته .

(٣) في المختارات المطبوعة : يتحل بالحاء ولا معنى لها .

(٤) طيء هو جلهمه بن أدد فخص طيئا في أول كلامه ثم عمم أدد كلها وجاء باليمن من بعد إشارة إلى القحطانيين . وقد أغفلت المختارات سبعة أبيات تأتي بعد ذلك .

(٥) الديوان ٤ : ١٤٤ من قصيدة مطلعها :

كف الندى أضحت بغير بنان وقناته أمست بغير سنان

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

شُغِلَتْ قُلُوبُ النَّاسِ ثُمَّ عُيُونُهُمْ      مَذُّ مُتٍّ بِالْخَفَقَانِ وَالْهَمَلَانِ  
 وَأَسْتَعَذَّبُوا الْأَحْزَانَ حَتَّى إِنْهُمْ      يَتَحَاسَدُونَ مَضَاضَةَ الْأَحْزَانِ<sup>(١)</sup>  
 مَا يَرَعَوِي أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ وَلَا      يَشْتَأِقُ إِنْسَانٌ إِلَى إِنْسَانٍ  
 أَصَابَ مِنْكَ الْمَوْتُ فُرْصَةً سَاعَةٍ      فَعَدَا عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَا أَخَوَانِ  
 يَا وَقْعَةً مَفْتُوحَةً بِكَرَامَةٍ      لَوْ لَمْ تَكُنْ مَخْتُومَةً بِهَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ يَبْقَى شَيْءٌ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ      فَلَقَدْ تَوَى حُزْنًا بِكُلِّ مَكَانٍ

---

(١) المضاضة : وجع الأحزان .

(٢) هذا البيت والذي يليه غير موجودين في رواية التبريزي .



## مختار شعر البحترى

قال يرثى غلامه قبصر<sup>(١)</sup> :  
 مَلَامَكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبٌ      [ الوافر ]  
 تُعَلِّلْنِي أَضَالِيلُ الْأَمَانِي      وَرُزْءٌ مَا عَفَتْ مِنْهُ النُّدُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلِي      بَعِيشٍ بَعْدَ قَيْصَرَ لَا يَطِيبُ<sup>(٣)</sup>  
 تَوَلَّى الْعَيْشُ إِذْ وَلَّى التُّصَابِي      فَلَا الدُّنْيَا تَحْسُ وَلَا النَّصِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ حَقِّ الْأَجِبَةِ لَوْ أَجَنَّتْ      وَمَاتَ الْحُبُّ إِذْ مَاتَ الْحَبِيبُ<sup>(٥)</sup>  
 ضَجِيعُ مُسْنَدَيْنِ « بِكَفَرْتُوْنَا »      رَمَائِمَهَا الْجَوَانِحُ وَالْقُلُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 هُجُودٌ لَمْ يَسَلْ بِهِمْ حَفِيٌّ      خُفُوتًا مِثْلَ مَا خَفَتِ الشُّرُوبُ<sup>(٧)</sup>  
 سَقَى اللَّهَ الْجَزِيرَةَ لَا لِشَيْءٍ      وَلَمْ تُقَلِّبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ<sup>(٨)</sup>  
 مُلَطَّ بِالطَّرِيقِ وَلَيْسَ يُضْغِي      سِوَى أَنْ يَرْتَوَى ذَاكَ الْقَلِيبُ<sup>(٩)</sup>  
 تَعُودُ الْبَاكِياتُ مُجَاوِرِيهِ      لِأَنْجِيَةِ الطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَيُزَوِّى النُّوحُ عَنْهُ وَالنَّجِيبُ

(١) الديوان ١ : ٢٥٥ .

(٢) ملامك : أى دع لومك ، عفت : امحت ، الندوب : آثار الجراح .

(٣) هذا البيت ترتيبه الرابع بعد الذى يليه .

(٤) بعده أحد عشر بيتاً فى الديوان بعضها غير مثبت فى المختارات وبعضها الآخر متفرق المواضع فيها .

(٥) ترتيب هذا البيت فى الديوان الخامس . ومسندين : أى قبورهم متلاصقة ، كفر توثى : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين ، الشروب : القوم يشربون .

(٦) لم يسَل : لم يسأل ، الحفى : المبالغ فى الإكرام والسؤال والبر . وموضع البيت فى الديوان السادس .

(٧) ترتيب هذا البيت فى الديوان السادس عشر ، وما بعده يليه فى الترتيب .

(٨) الملط : اللازق بالأرض ، أنجية : جمع نجى وهو المحلث والمناجى .

وَأَيُّهُمْ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعًا      وَيَالِسُ<sup>(١)</sup> دُونَ أَهْلِكَ وَالْدُرُوبُ  
وما كانت لَتَبْعَدَ عَنْكَ عَيْنٌ      سَفُوحُ الْجَفْنِ<sup>(٢)</sup> لو أَنى قَرِيبُ  
تُرِينِكَ الْمُنَى خَلَسًا وَأَنى      بِرُؤْيَا مَنْ تُغَيِّبُهُ الْغُيُوبُ<sup>(٣)</sup>  
ولو أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدَنَ الْفَا      لِأَوْشَكِ جَامِدٍ مِنْهَا يَذُوبُ<sup>(٤)</sup>  
لَقَدْ سَرُّ الْأَعَادَى فِى أَنى      « بِرَأْسِ الْعَيْنِ » مَخْزُونٌ كَثِيبُ  
وَأَنى الْيَوْمَ عَنْ وَطْنَى شَرِيدُ      بِلا جُزْمٍ وَمِنْ مَالَى حَرِيبُ<sup>(٥)</sup>  
تَعَاظَمَتِ الْحَوَادِثُ حَوْلَ حَظَى      وَشَبَّتْ دُونَ بُغْيَتَى الْحُرُوبُ  
على حِينِ أَسْتَمَّ الْوَيْفُ عَظْمَى      وَأَعْطَى فِى مَا أَحْتَكِمُ الْمَشِيبُ<sup>(٦)</sup>  
وقال يرثى المتوكل على الله والفتح بن خاقان<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]  
مَضَى جَعْفَرُ وَالْفَتْحُ بَيْنَ مُزْمَلٍ      وَبَيْنَ صَبِيغٍ بِالدِّمَاءِ مُضْرَجٍ<sup>(٨)</sup>  
أَطْلَبُ أَنْصَارًا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَمَا      ثَوَى مِنْهُمَا فِى التُّرْبِ أَوْسَى وَخَزَرْجَى<sup>(٩)</sup>  
وقال يرثى وصيفا التركى<sup>(١٠)</sup> : [ الطويل ]  
لَعَمْرِى لَقَدْ أَبْقَى وَصِيفٌ بِهَلِكِهِ      عَقَابِيلُ سُقْمٍ لِلنَّفُوسِ الصَّحَائِحِ

(١) فى الديوان : ألس وهو نهر فى بلاد الروم .

(٢) رواية الديوان : ( سفوح الدمع ) .

(٣) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) حريب : مجرد من المال .

(٦) بعده فى الديوان خمسة عشر بيتا غير مثبتة فى المختارات .

(٧) الديوان ١ : ٤١٥ من قصيدة فى مدح إسماعيل بن بلبل مطلعها :

بعينيك ضوء الأقمحوان المفلج      والحاظ عيني ساجر اللحظ أدعج

(٨) يشير إلى حادثه مقتل المتوكل والفتح بن خاقان وفى الديوان ( مرمل ) وترتيب البيت السادس .

(٩) يريد الشاعر بأوسه وخزرجه فقدان كل أنصاره .

(١٠) الديوان ١ : ٤٤٧ من قصيدة مطلعها :

أفى مستهلات الدموع السوافح      - إذا جلدن - برء من جوى فى الجوانح

أَسَى مُبْرِحَ بَزِّ الْعُيُونِ دُمُوعَهَا      لِمَثْوَى مُقِيمٍ فِي الثَّرَى غَيْرِ بَارِحٍ  
 فَيَالِكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهِمَا      حديدُ الرُّدَى تَحْتَ الصُّفَا وَالصُّفَائِحِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا جَدَّ نَاعِيهِ تَوَهَّمَتْ أَنَّهُ      يُكْرَّرُ مِنْ أَخْبَارِهِ قَوْلَ مَارِحٍ  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُنَالَ مَكَانُهُ      بِشَىءٍ سِوَى لَحْظِ الْعُيُونِ الطَّوَامِحِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ خَافَ الظُّلَامَةَ لَاعْتَرَى      إِلَى عَصَبِ غُلْبِ الرُّقَابِ جَحَاجِحِ<sup>(٣)</sup>  
 قَتِيلٌ يَغْمُ الْمُسْلِمِينَ مُصَابُهُ      وَإِنْ خَصَّ مِنْ قُرْبٍ قُرَيْشَ الْأَبَاطِحِ  
 تَوَلَّى بِعَزْمٍ لِلْخِلَافَةِ نَاصِرٍ      كَلَّوْهُ وَضَدِرٍ لِلْخَلِيفَةِ نَاصِحِ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَ لِتَقْوِيمِ الْأُمُورِ إِذَا أَلْتَوَتْ      عَلَيْنَا وَتَذِيرِ الْحُرُوبِ اللُّوَاحِ  
 إِذَا مَا جَرَوْا فِي حَلْبَةِ الرَّأْيِ بَرَزَتْ      تَجَارِبُ مَعْرُوفٍ لَهُ السَّبْقُ قَارِحِ<sup>(٥)</sup>  
 مَضَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ      حُلِيِّ الْقَوَافِي بَيْنَ رَاثٍ وَمَادِحِ  
 سَقَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ مُنْسَى وَمُضْبَحٍ      ذَرَاكَ الْغُيُومِ السَّانِحَاتِ الْبُورِحِ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيَوَانِ (جَدِيدُ الرُّدَى تَحْتَ الثَّرَى وَالصُّفَائِحِ) وَالصُّفَا جَمْعُ صِفَاةٍ وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ .  
وَالصُّفَائِحِ : الْأَحْجَارُ الْعَرِيضَةُ . وَيَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (يَرَامُ مَكَانُهُ) .

(٣) اعْتَرَى : انْتَسَبَ الْجَحَاجِحِ : جَمْعُ جَحْجَحٍ وَهُوَ الْمَسَارِعُ فِي الْمَكَارِمِ . وَيَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ أَرْبَعَةُ  
أَيَّاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) الْكَلَّوْهُ : السَّاهِرُ الْعَيْنَ .

(٥) يَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ ثَلَاثَةُ أَيَّاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : (فَأَصْبَحَ) .

(٧) تَرْتِيبُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ السَّابِعِ عَشَرَ وَهُوَ قَبْلَ سَابِقِهِ بَيْتَيْنِ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (الْغَادِيَاتِ  
الرَّوَاتِحِ) وَمَا فِي الْمَخْتَارَاتِ أَجُودُ .

وقال يعزى محمد بن عبد الله بن طاهر ويرثى طاهر بن عبد الله بن طاهر  
والحسين بن طاهر بن الحسين بن مصعب عم محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أَجِدُّكَ مَا تَنْفَكُ تَشْكُو قَضِيَّةً      تُرَدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ الدَّهْرِ جَائِرٍ<sup>(٢)</sup>  
يَنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يُؤْمَلْ ، وَرُبَّمَا      أَتَاكَ لَهُ الْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَازِرْ  
عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجَى كَمُحَمَّدٍ      وَلَا سَلَفٍ فِي الذَّاهِبِينَ كطَاهِرٍ  
سَحَابًا عَطَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلَعٍ      وَنَجْمًا ضِيَاءٍ مِنْ مُنِيفٍ وَغَائِرٍ<sup>(٣)</sup>  
فَلِلَّهِ قَبْرٌ فِي خُرَاسَانَ أَدْرَكَتْ      نَوَاجِيهِ أَقْطَارَ الْعُلَى وَالْمَآثِرِ  
تُطَارُ عَرَاقِيبُ الْجِيَادِ إِزَاءَهُ      وَيُسْقَى صُبَابَاتِ الدُّمَاءِ الْمَوَاتِرِ<sup>(٤)</sup>  
سَقَى جُودَهُ جُودَ الْغَمَامِ وَمَنْ رَأَى      حَيًّا مَاطِرٍ تَسْقِيهِ دِيمَةً مَاطِرٍ<sup>(٥)</sup>  
فَتَى لَمْ يُغِبَّ الْجُودَ رُقْبَةً عَاذِلٍ      وَلَمْ يُطْفِئِ الْهَيْجَاءَ خَوْفَ الْجَرَائِرِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ يَرِ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ      وَلَا صَافِحًا عَنْ زَلَّةٍ غَيْرَ قَادِرٍ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ لَمْ يُنْفِ نَجْدَ الْمَعَالَى وَلَمْ تُغْرِ      سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ الْعُدُوِّ الْمُغَاوِرِ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان ٢ : ٩٦٢ من قصيدة مطلعها :

عَذِيرَى مِنْ صَرْفِ اللَّيَالَى الْغَوَادِرِ      وَوَقَعَ رَزَايَا كَالسِّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

(٢) أَجِدُّكَ : أى أبجد منك .

(٣) المقلع : المنجلى ويقصد به طاهر بن عبد الله ويعنيه أيضاً بالغائر ، والمنيف : المشرف المرتفع  
ويعنى به ويقول المقيم محمد بن عبد الله .

(٤) الصبابات : البقايا ، المواتر : الجارية المتحركة ، ويعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى  
المختارات .

(٥) رواية التبريزى : حيا ماطرا . ويعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) لم يغب : يظهره يوما ويخفيه آخر . وفى الديوان : ( رُقْبَةً عَاذِلٍ ) ( بكسر الراء ) وهى الأصح بمعنى  
التحفظ والفرق .

(٧) يعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) يعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات . يتف : يشرف ، نجد المعالى مرتفعها . والسرايا

جمع سرية وهى القطعة من الجيش .

ولم يَدْرِغْ وَشَى الْحَدِيدِ فِيلْتَقَى  
 عَلَى مَلِكٍ مَا أَنْفَكَ شَمْسَ أُسْرَةٍ  
 مُبْكِي<sup>(٣)</sup> بِشَجْوِ الْأَكْرَمِينَ تَسَلَّبَتْ  
 تَخَوَّنَهُ خَطْبٌ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ  
 عَمِيدًا خُرَاسَانَ أَنْبَرَى لَهَا الرَّدَى  
 «بَنَى مُضْعَبٍ» هَلْ تُقَرُّنُونَ لِحَادِثِ النَّ  
 وَهَلْ فِي تَمَادِي الدَّمْعِ رَجْعٌ لِلذَّاهِبِ  
 وَهَلْ تَرَكَ الدَّهْرُ الْحُسَيْنَ بَنَ مُضْعَبٍ  
 وَمَا أَبْقَتْ الْأَيَّامُ وَجَدًا لِوَاجِدٍ  
 وَقَالَ يَرِثِي الْمَتَوَكِّلَ عَلَى اللَّهِ<sup>(٧)</sup> :  
 تَغَيَّرَ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ  
 تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِئُهُ فُجَاءَةً  
 إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدُّ لَنَا الْأَسَى

على شابك الأنيابِ شاكى الأظافر<sup>(١)</sup>  
 تُعَارُ بِهِ ضَوْءٌ وَبَدَرَ مَنَابِرُ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيْهِ أَعْزَاءُ الْمُلُوكِ الْأَكَابِرِ  
 حُسَيْنُ النَّدَى وَالسُّودْدِ الْمُتَوَافِرِ<sup>(٤)</sup>  
 بِعَامِدَتَيْنِ مِنْ صُنُوفِ الدَّوَائِرِ  
 سَوَائِبٍ أَوْ تَقْنُونُ حَتَمَ الْمَقَادِرِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا فَاتَ أَوْ تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَائِرِ  
 فَيَقَى عَلَى الدَّهْرِ الْحُسَيْنُ بَنُ طَاهِرِ  
 كَمَا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لِصَابِرِ<sup>(٦)</sup>  
 [ الطويل ]  
 وَقُوضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهُ<sup>(٨)</sup>  
 فَعَادَتْ سَوَاءً<sup>(٩)</sup> دُورُهُ وَمَقَابِرُهُ  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَتَهَجُّ زَائِرُهُ

(١) شابك الأنياب : يقصد بها الخيل ، وشاكي الأظافر : الممدوح وقد استعار له صفة الأسد وفي المختارات المطبوعة ( شاك الأظافر ) خطأ .

(٢) بعده ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) رواية التبريزي : يُبْكِي . تسلبت : لبست السلاب وهي ثياب المآتم السود .

(٤) حسين : يعنى الحسين بن طاهر وتخونه : تنقصه وقافية التبريزي : المتواتر .

(٥) تقرنون : أى تطبقون وتقلدون ورواية الديوان ( تغنون حتف .. ) .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) الديوان ٢ : ١٠٤٥ من قصيدة مطلعها :

محل على القاطول أخلق دائره وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره

(٨) الجعفرى : قصر المتوكل ويعنى بياديه : ظاهره، وبخاضره : داخله .

(٩) في المختارات المطبوعة ( سواء ) خطأ .



ولم أنس وخش القصر إذ ريع مبرته  
وإذ صيح فيه بالرجيل فهتكت  
كان لم تبث فيه الخلافة طلقه  
ولم تجمع الدنيا إليه بهاءها  
فأين الجباب الضعف حين<sup>(١)</sup> تمنعت  
وأين عميد الناس في كل نوبة  
تخفى له مغتاله تحت غرة  
فما قاتلت عنه المنايا<sup>(٢)</sup> جنوده  
حلوم أضلتها الأمانى ومدة  
صريع تقاضاه السيوف حشاشه  
أدافع عنه باليدتين ولم يكن  
ولو كان سيفى ساعة الفتك فى يدي  
حرام على الراح بعدك أو أرى  
وإذ دُعرت أطلاؤه وجاذره<sup>(٣)</sup>  
على عجل أستاره وستائره<sup>(٤)</sup>  
بشاشتها والمُلك يُشرق زاهره  
وبهجتها والعيش غص مكاسره  
بهيتتها أبوابه ومقاصره  
تتوب ونهى الدهر فيهم وأمره  
وأولى لمن يغتاله لو يجاهره  
ولا دافعت أملاكه وذخائره<sup>(٥)</sup>  
تناهت وحتف أو شكته مقاديره<sup>(٦)</sup>  
يجود بها والموت حمر أظافره  
ليثنى الأعدى أغزل الليل حاسره  
درى الفاتك العجلان كيف أساوره<sup>(٧)</sup>  
دما بدم يجرى على الأرض مائره

(١) الأطلاء : جمع الطلاء وهو الظبي، والجاذر : جمع جؤذر وهو ولد البقر الوحشى ، ويرى بعض الشراح أنه يشير بذلك إلى نساء القصر اللاتى يشبهن بالظباء وبقر الوحش ، ويرى آخرون أنه يشير إلى حديقة الحيوان التى أنشأها المتوكل ولعل القصر الموجود كان مبنا فى داخلها .  
(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
(٣) رواية الديوان : ( حيث تمنعت ) .  
(٤) رواية التبريزى ( المنون ) .  
(٥) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
(٧) أساوره : أوائبه ، ورواية الديوان : ( ساعة القتل ... درى القاتل ) .

وَهَلْ أَرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ الدَّمُ وَاتِرُ      يَدَ الدُّهْرِ وَالْمَوْتُورُ بِالدَّمِ وَاتِرُهُ<sup>(١)</sup>  
 أَكَّانَ وَلَّى الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَهُ      فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلَّى الْعَهْدَ غَادِرُهُ  
 فَلَا مُلَى الْبَاقِي ثَرَاثَ الَّذِي مَضَى      وَلَا حَمَلَتْ ذَاكَ الدُّعَاءَ مَنَابِرُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى قومه<sup>(٣)</sup> :

أَقْصِرْ فَإِنَّ الدُّهْرَ لَيْسَ بِمُقْصِرٍ      حَتَّى يَلْفَ مُقَدِّمًا بِمُؤَخِّرٍ  
 أَوْدَى بِلَقْمَانِ بْنِ عَادٍ بَعْدَمَا      أَوْدَتْ شَبِيبَتُهُ بِسَبْعَةِ أَنْسِرٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَنَاولَ الضُّحَّاكَ مِنْ خَلْفِ الْقَنَا      وَالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَجَذِيمَةَ الْوَضَّاحِ عَظَلْ تَاجَهُ      مِنْهُ وَأَتْبَعَ تَبَعًا بِالْمُنْذِرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا ذَكَرْتُ بَنَى عُبَيْدٍ عَبْدًا      حُرَّ الدُّمُوعِ لِلْوَعَةِ الْمُتَذَكِّرِ<sup>(٧)</sup>  
 أَكَلَتْهُمْ دُولُ<sup>(٨)</sup> الزَّمَانِ وَقَلَّلْتُ      مِنْ حَدِّ شَوْكَتِهِمْ صُرُوفَ الْأَذْهَرِ<sup>(٩)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا كَوَاكِبَ طَيِّءٍ      عَدَدًا غَدَاوًا وَهُمْ أَهْلَةٌ بُحْتَرُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الوائر : الذى أحدث وترا أى ثارا والموتور من قُتل له قتل فلم يأخذ بثاره ويعنى هنا أن القاتل هو الابن وهو نفسه الموتور .

(٢) بعده فى القصيدة خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ١٠٢٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٤) يشير إلى قصة لقمان الذى قيل إنه عُمر سبعة أنسر كان آخرها لبد .

(٥) لعله يعنى بالضحاك من يسمي بالضحاك البيوراسب أحد ملوك الفرس .

(٦) جَذِيمَةُ كان ملك الحيرة وقتلته الزبَاء قبل الهجرة بنحو ثلاثة قرون ونصف قرن ، وتَّبَعَ ملوك اليمن ، والمنذر بن ماء السماء كان ملكا على الحيرة وقتل فى وقفة يوم حليلة .

(٧) بنو عبید : قوم الشاعر .

(٨) رواية التبريزى : أَكَلَتْهُمْ نُوبٌ .

(٩) قللت : ثلثت وأصابته شدتهم التى جعلها كالسيف المكسور .

(١٠) بحتر : هو بحتر عتود الذى ينسب إليه الشاعر وقومه . ويريد أن يقول إن عددهم كان كالكواكب فى كثرتها فأصبح فى القلة كعدد الأهلة . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وأرى الضغائن ليس تخبو منهم  
 مهلاً بنى شملال إن وروذكُم  
 ما بالكُم تتقاذفون بأعين  
 تتجاذبون المجد جذب تعجرف  
 أفنى أوائل جرحهم إفراطهم  
 فتحاجزوا من قبل أن تتحاجزوا  
 وتذكروا حرب الفساد وما مرت  
 نقلاً جديلة عن فضاء واسع  
 ومن العجائب أن غل صدوركُم  
 لمصيبة أبى عبيد أزدفت  
 كانوا ثلاثة أبحر أفضى بها  
 وأرى شميلاً للقاء وبارعاً  
 فى معشرٍ إلا زكت<sup>(١)</sup> فى معشر  
 حوض التقاطع غير سهل المضدر<sup>(٢)</sup>  
 فى لحظها جمر الغضا المتسعر  
 وتعجرف الأمجاد بغض المنكر<sup>(٣)</sup>  
 فيه وأسرع فى مقال جدير<sup>(٤)</sup>  
 عن منهل كذب ورّبع مقفر<sup>(٥)</sup>  
 للأثرمين من الأجاج الأكدر<sup>(٦)</sup>  
 وحدائق غلب وروض أخضر<sup>(٧)</sup>  
 لم يطف للحدث الجليل الأكبر<sup>(٨)</sup>  
 بأبى حميد بعده ومبشر<sup>(٩)</sup>  
 ولع المنون إلى ثلاثة أقبر  
 يتأودان ومن يعمر يكبر<sup>(١٠)</sup>

(١) رواية الديوان : ( إلا ذكت ) بالذال ) وهى الأصح .

(٢) جد البحرى الأعلى : ابن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر وإليه يشير .

(٣) التعجرف : التكبر وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) المقال : بمنزلة القواد باليمن .

(٥) رواية التبريزى : ... أن تتاجزوا .. عن منهل صاف وبعده بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) مرت : من مرى الناقة أى مسح ضرعها لتدر اللبن والأجاج : الماء المالح المر ، وحرب الفساد كانت بين الأختين : النوث وجديلة ورواية التبريزى ( الأبرهين ) وهما أبرهة بن الحارث الرائش على ملوك اليمن وأبرهة بن الصباح ملك الحبشة .

(٧) الحدائق الغلب : الكثيفة الشجر ويشير إلى أن قبيلة جديلة انتقلت بعد الحرب إلى بلاد كلب .

(٨) فى المختارات المطبوعة ( غل صدركم ) خطأ لأنكسار الوزن .

(٩) أسماء : أبى عبيد وأبى حميد ومبشر لرجال من قبيلة الشاعر . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(١٠) شميل وبارع وجلان من قومه ، يتأودان : يميلان من الكبر والضعف .

رَكِبَا الْقَنَا مِنْ بَعْدِ مَا حَمَلَا الْقَنَا  
 شَيْخَانِ قَدْ ثَقُلَ السَّلَاحُ عَلَيْهِمَا  
 لَا يُدْعِيَانِ إِلَى اخْتِتَالٍ مُقَاتِلٍ  
 أَوْ مَا تَرَوْنَ الشَّامِتِينَ أَمَامَكُمْ  
 عَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَثُمُوهُ سِوَى عُلَا  
 وَكَانَمَا شَرَفَ الشَّرِيفِ إِذَا انْتَمَى  
 فِي عَسْكَرٍ مُتَحَامِلٍ فِي عَسْكَرٍ<sup>(١)</sup>  
 وَعَدَاهُمَا رَأَى السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ  
 يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلَا أَحْتِيَالٍ مُدَبِّرٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَوَرَاءَكُمْ مِنْ مُضْمِرٍ أَوْ مُظْهِرٍ  
 زُهْرٍ لِحَدُّكُمْ الْأَغْرُ الْأَزْهَرِ  
 جُرْمَ جَنَاهُ عَلَى الْوَضِيعِ الْأَصْغَرِ

وقال يرثى أبا القاسم بن يزداد ويعزى أبا صالح عنه<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

لَوْلَا الْفَقِيدُ الَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ  
 فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ  
 خَلَى أَبُو الْقَاسِمِ الْجُلَى عَلَى عُصْبٍ  
 إِنَّ النَّعْيَ يَمُرُّ الشَّاهِجَانِ غَدَاً  
 تَنْثَالُ أَنْجِيَةُ الْوَادِي إِلَى خَبَرٍ  
 يُخْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ وَعِنْدَهُمْ<sup>(٤)</sup>  
 مَا ضَلَقَ مِنْ جَانِبِ الْأَيَّامِ مَا أُنْسَا  
 لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا  
 إِنَّ حَاولُوا الصَّبْرَ فِيهَا بَعْدَهُ أَمْتَعَا  
 لِبَاعِثُ رَهْجَا فِي الشَّرْقِ مُرْتَفَعَا<sup>(٥)</sup>  
 بَنُو سُؤْدٍ عَلَيْهِ عَاكِفُونَ مَعَا<sup>(٦)</sup>  
 وَجَدُوا إِذَا أَطْفَأُوا مَسْبُوتَهُ سَطَعَا<sup>(٧)</sup>

(١) بعد أن كانا بطلين في الحرب يحملان القنا جمعتهما الشيخوخة يتخذان من القنا عصيا يديان عليها .

(٢) الاختتال : الخداع وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ١٣٢٤ من قصيدة مطلعها :

اعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا وصالح العيش كيف اعتيق فارثجعا

(٤) مرو الشاهجان من مدن تركستان الآن ، الرهج : الغبار .

(٥) تنثال : تنصب ، أنجية : جمع نجى وهو هنا صوت الحادى وبنو سويد : أسرة بنى يزداد لأن جداهم

سويد وهو أول من أسلم من هذه الأسرة .

(٦) رواية التبريزى : وبينهم .

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وَقَدْ تَقَصَّيْتُ عُذْرِي فِي التَّجْمُلِ لَوْ  
تَنَكَّرَ الْعَيْشُ حَتَّى صَارَ أَكْدَرُهُ  
قُلْ لِأَبِي صَالِحٍ إِمَّا عَرَضَتْ لَهُ  
قَدْ آنَ لِلصَّبْرِ أَنْ تُرْجَى مَثَوْتُهُ  
فَقَدْ الشَّقِيقُ غَرَامٌ مَا يُرَامُ وَفِي  
كِلَاهُمَا عِبَاءٌ مَكْرُوهٍ إِذَا افْتَرَقَا  
لَيْسَ الْمُصِيبَةُ فِي الثَّأْوِ مَضَى قَدْرًا  
إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الْمَاضِينَ مَكْرُمَةٌ  
صُعُوبَةُ الرُّزْءِ تُلْقَى فِي تَوَقُّعِهِ  
وَفِي أَبِيكَ مُعْزَى عَنْ أَخِيكَ إِذَا  
قَدْ رَدَّ فِي نُوبِ الْأَيَّامِ شِرَّتْهَا

أَحْمَدْتُ غَايَتَهُ وَالْحُزْنَ لَوْ نَفَعَا<sup>(١)</sup>  
يَأْتِي نِظَامًا وَيَأْتِي صَفْوَهُ لَمَعَا<sup>(٢)</sup>  
تَحْمَدُهُ قَائِلَ أَقْوَامٍ وَمُسْتَمِعَا  
وَمَوْلَعٍ بِهَمُولِ الدَّمْعِ أَنْ يَدْعَا  
فَقَدْ التَّجْمُلِ وَهَنْ يُعْقِبُ الظَّلَمَا  
فَكَيْفَ ثَقُلَهُمَا الْمُوْهَى إِذَا اجْتَمَعَا  
بَلِ الْمُصِيبَةِ فِي الْبَاقِي هَذَا جَزَعَا  
لَوْ كَانَ مَاضٍ إِذَا بَكَّيْتَهُ رَجَعَا  
مُسْتَقْبَلًا وَأَنْقِضَاءُ الرُّزْءِ أَنْ يَقْعَا  
فَكُرْتُ فِيهِ وَفِي الْوَفْدِ الَّذِي تَبِعَا<sup>(٣)</sup>  
مَنْ لَمْ يَكُنْ غَمْرًا فِيهَا وَلَا ضَرَعَا<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ يَرِثُنِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِهِ<sup>(٥)</sup> : [ الوافر ]  
أَبْعَدَ مُبَشِّرٍ وَأَبَى عُبَيْدٍ وَمَعْيُوفٍ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالَى<sup>(٦)</sup>  
وَبَعْدَ ابْنِي أَبِي الْمِعْطَافِ أَرْجُو وَفَاءَ الدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ اللَّيَالَى<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات . واللمع : يأتي سريعاً كومض البرق .  
(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات ورواية التبريزي ( وفي أبيك مُعْزَى ) .  
(٤) الشرة : الحدة والنشاط ، والغمر : من لم يجرب الأمور ، والضرع الضعيف والجبان ، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات ، ورواية التبريزي : ( أن لم تكن غمراً ... ) .  
(٥) الديوان ٣ : ١٨٤٤ وهي مقطوعة من أربعة أبيات .  
(٦) أسماء رجال من قبيلته .  
(٧) رواية التبريزي ( وبعده أبي ( أبي المعطاف ) .



شيوخُ بنى عُبيدٍ أسلموني إلى ربيعٍ من الأكفاءِ خالٍ  
ورثتُ سيوفهم ومضوا كراماً وما نفعُ السيوفِ بلا رجالٍ

وقال يرثي محمد بن يوسف الطائي<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

دَعِ الْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ      ثَوَى الْيَوْمَ مِنْ تُخَشَى عَلَيْهِ الْغَوَائِلُ  
وَلَمْ يَبْقَ مَرْهُوبٌ تُخَافُ شِدَاتُهُ      وَلَا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ الْفَوَاضِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا لُبْتُ مِنْ يَغْدُو وَفَى كُلِّ لَحْظَةٍ      لَهُ أَجَلٌ فِي مُدَّةِ الْعُمْرِ قَاتِلُ<sup>(٣)</sup>  
كَفَانَا اعْتِرَافًا بِالْفَنَاءِ وَرُقْبَةً      لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ لِلْخُلْدِ آمِلُ<sup>(٤)</sup>  
تَفَرَّغْتَ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَرُبَّمَا      غَدَا رَهْوَ شُغْلٍ لِلْمُعَادِينَ شَاغِلُ  
لَيْتَ زُلْزَلَ الثَّغْرَانِ عِنْدَ ذَهَابِهِ      لَقَدْ سَكَنْتَ بِالنَّاطِلُوقِ الزَّلَازِلُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَا ظَفِرَتْ تِلْكَ الْغَزَاةُ بِمَغْنَمٍ      وَلَا قَلَّتْ بِالنُّجْحِ تِلْكَ الْقَوَائِلُ  
عَجِبْتُ لِهَذَا الدُّهْرِ أَفْنَى مُحَمَّدًا      وَكَانَ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَيُصَاوِلُ  
مَضَى فَمَضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَسُودُّدٌ      وَأَوْدَى فَاوْدَى مِنْهُ بَأْسٌ وَنَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
فَتَى أَقْفَرَتْ مِنْهُ الْمَعَالَى وَلَمْ تَكُنْ      لِتُقْفَرَ مِمَّنْ بَانَ إِلَّا الْمَنَازِلُ

(١) الديوان ٣ . ١٧٢٧ من قصيدة مطلعها :

بأى أسى تشنى الدموع الهوامل ويرجى زبال من جوى لا يزابل

(٢) الشدة : بقية القوة أو الأذى والشر وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات ، ورواية الديوان : ( ورُقْبَةً ) .

(٥) الناطلوق : هى الأناضول .

(٦) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

وثاو بَكَتُهُ الْمَكْرُمَاتُ وَإِنَّمَا  
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا لَوْ يَشَاءُ تَرَابُهُ  
حَيَا الْأَرْضِ أَلْقَتْ فَوْقَهُ الْأَرْضُ ثِقْلَهَا  
أَمَا وَأَبَى كَهْلَانِ يَوْمَ مُصَابِهِ  
رَأَوْا شَمْسَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَهِيَ ظُلْمَةٌ  
فَشَامُوا سُيُوفًا مَا لَهُنَّ مَضَارِبُ  
وَلَوْلَا آيُنُكَ الْمَرْجُو فِينَا لَأَصْبَحَتْ  
رَدَدْنَا إِلَيْهِ الْأَمْرَ طَوْعًا وَلَمْ نَقُلْ  
بِهِ جُمُوعَ الشَّئْمِ الشَّيْتِ وَفُرِّقَتْ  
أَعْرُ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ  
وَقَدْ حَقَّقَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وَصَدَّقَتْ  
وَلَا عَجَبُ أَنْ رَجَمَ الْغَيْبَ عَالِمٌ  
وَأَنْ جَاءَنَا يَحْكِي أَبَاهُ فَلَمْ يَزَلْ<sup>(٨)</sup>  
هُمَا شَرَعُ فِي الْمَكْرُمَاتِ فَهَذِهِ

تُبْكِي عَلَى الثَّوَى النَّسَاءُ الثَّوَاكِلُ  
إِذَا سُقِيَتْ مِنْهُ الْغُيُوثُ الْهَوَاطِلُ<sup>(١)</sup>  
وَهَوُلُ الْأَعَادِي حَوْلَهُ التُّرْبُ هَائِلُ  
لَقَدْ أَثْقَلْتُ بِالرُّزْءِ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> الْكَوَاهِلُ  
وَبَذَرَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَهُوَ آفِلُ  
وَأَلْقُوا رِمَاحًا مَا لَهُنَّ عَوَامِلُ<sup>(٣)</sup>  
أَعَالَى الرَّبِّى مَنْ أَمَّا وَهَنْ أَسَافِلُ  
لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ ؟  
عَبَادِيدُ فِي الْقَوْمِ اللَّهِى وَالنَّوَافِلُ<sup>(٤)</sup>  
تَوَقَّعْتَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُمْ بَاطِلُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى مَا حَكَّتْهُ قَبْلُ فِيهِ الدَّلَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
فَقَبَّلَ الْغُيُوثُ مَا تَكُونُ الْمَخَائِلُ<sup>(٧)</sup>  
لَهُ مِنْ أَبِيهِ شِيْمَةٌ وَشَمَائِلُ  
أَوَاخِرُ أَخْلَاقٍ وَتِلْكَ أَوَائِلُ

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) رواية الديوان : (بالرُّزْءِ مِنْهَا) .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) اللهى : العطايا أو أفضلها وأجزؤها ، النوافل : جمع نافلة وهى الغنمة والعطية وما يزيد على الفريضة ، والفواصل : النعم العظيمة والعباديد : الخيل المتفرقة وبعده بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) رواية التبريزى (على ما حكى من قبل فى الدلائل) .

(٧) رواية الديوان : (المخايل) .

(٨) رواية الديوان : (فلم تزل) .

وقال يرثي يحيى<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

يا قَبْرَ يَحْيَى لَا عَدِمْتَ تَحِيَّةً      مِنْ كُلِّ ذَاتِ تَرْنَمٍ وَتَبَسُّمٍ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ مَنْ رَامَ الْعُلَى      بِالسَّيْفِ فِي خَمْسٍ<sup>(٣)</sup> الْوَعَى لَمْ يَسْلَمْ  
مَازَالَ يَغْتُرُّ بِالْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى      حَتَّى أَتْنَى وَادِيَهُ كَالْعَنْدَمِ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثي ابن أبي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

أَرَى خَصَمَنَا يَا وَهْبُ أَصْبَحَ حَاكِمًا      عَلَيْنَا فَمَا نَذْرَى إِلَى مَنْ نُحَاكِمُهُ  
إِذَا طُبْتُ نَفْسًا بِالسَّلَامَةِ رَدْنَى      إِلَى الْحُزْنِ دَهْرٌ لَيْسَ يَسْلَمُ سَالِمُهُ  
مُعَافَاتُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا بِلَاوُهُ      كَمَا بَرَدُهُ مَرًّا وَمَرًّا سَمَائِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
فِيَانَاعِي الْمَعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طَالِبًا      فَأَكْدَى وَمَطْلُوبًا فَأُسْلِمَ جَارِمُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا يَوْمُهُ يَوْمٌ وَلَكِنْ مَنِيَّةٌ      تَوَافَى حَصِيدُ الدَّهْرِ فِيهَا وَقَائِمُهُ<sup>(٨)</sup>  
تَوَلَّى سَحَابُ الْجُودِ تَرْقًا سُجُومُهُ      وَجَادَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) الديوان ٣ : ٢٠٢٤ وهي مقطوعة من ستة أبيات لم يثبت البارودي منها الثاني والخامس والسادس ، وفي الديوان أنها في مجاء محمد بن الهيثم .

(٢) رواية التبريزي : تبسم وترنم .

(٣) في الديوان ( يوم ) وخمس الوعى : شدته .

(٤) في الديوان ( واديمه كالعظم ) وهي الظلمة ، أما العندم فهو نبات يصبغ به ذو لون أحمر .

(٥) الديوان ٣ : ١٩٤٩ من قصيدة مطلعها :

لَايَةَ حَالٍ أَعْلَنَ الْوَجْدَ كَاتِمَهُ      وَأَقْصَرَ عَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ لَاثِمَهُ

(٦) السائم : جمع سؤم وهي الريح الحارة ، ويعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) أكدي : لم يظفر بحاجته ، والجارم : الجاني وفي الديوان ( وياناعي ) ويعده ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) الحصيد : ما حصد من الزرع ، ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) ترتيب هذا البيت في الديوان الثاني ، وترقا : مخففة من ترقا أي تجف وتنقطع ، والسجوم : الماء والدموع والسواجم الدموع المنصبة . ورواية الديوان ( وجاء سحاب ... )

وهَانَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ لَوْ كَانَ عَسْكَرًا      يُلَاقِيهِ أَوْ خَصَمًا أَلَدُّ يُخَاصِمُهُ<sup>(١)</sup>  
 كَذَبْنَاهُ لَمْ نَجْزَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ نُقِمْ      مَاتِمَنَا لَمَّا أُقِيمَتْ مَاتِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
 أَمَا وَأَبَى النَّعْشِ الْخَفِيفِ لَقَدْ حَوَتْ      مَاخِرُهُ ثِقَلَ الْعُلَى وَمَقَادِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
 بَنَى صَالِحٌ سُورًا عَلَى آلِ صَالِحٍ      تَحَيَّفَ مِنْ عِزِّ الْخِلَافَةِ هَادِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
 لَشَنَ بَانَ مِنَّا جُودُهُ وَسَمَاحُهُ      لَقَدْ بَانَ مِنْكُمْ مَجْدُهُ وَمَكَارِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
 أَبَا حَسَنِ وَالصَّبْرُ مَنَكِبٌ مَنْ غَدَا      عَلَى سَنَنِ وَالْحَادِثَاتُ تُزَاجِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
 تَعَزُّ فَإِنَّ السَّيْفَ يَمْضِي وَإِنْ وَهَتْ      حَمَائِلُهُ مِنْهُ<sup>(٧)</sup> وَخَلَاءُ قَائِمُهُ  
 هُوَ الدَّهْرُ يَسْتَدْعِي الْفَنَاءَ بَقَاؤُهُ      عَلَيْنَا وَتَأْتِي بِالْعَظِيمِ عَظَائِمُهُ  
 تَعَثَّرَ فِي عَادٍ وَكَانَ طَرِيقُهُ      عَلَى لُبْدٍ إِذْ لَمْ تُطِعْهُ قَوَادِمُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَغَادَرَ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ غَدْرُهُ      بِكُسْرَى بْنِ سَاسَانَ تَرْنُ حَمَائِمُهُ  
 وَمِنْ إِرْتِكُمُ أَعْطَتْ صَفِيَّةٌ مُضْعَبًا      جَمِيلَ الْأَسَى لَمَّا أَسْجَلَتْ مَحَارِمُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات ، ورواية الديوان (لهان عليه . . . ) .

(٢) رواية الديوان : ولم تقم ماتمنا وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان : ماخيره .

(٤) صالح جد المرثى وتحيف : تنقص .

(٥) فى الديوان (لقد بان منهم . . . ) .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) فى الديوان : عنه . ونعتقد أن الأصوب من ناحية المعنى والوزن « خلاء قائمه » أى تخلّى عنه .

(٨) لبْد : اسم آخر لسور لقمان بن عاد .

(٩) صفية بنت عبد المطلب عمّة الرسول ﷺ وهى أم الزبير بن العوام ، وأما مصعب ابنه فإنه كلية وقال

الشرح إن البحترى بنى المعنى على أن صفية كانت توصف بالصبر ، ولكن الموصوفة به أسماء بنت أبى بكر وهى أم عبد الله بن الزبير وليست أم مصعب .

وَتُكَلُّ أَبْنَهُ مُوْفٍ عَلَى تُكُلِّ نَفْسِهِ  
وَمَنْ جَهَلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ  
وَيُظْلِمُكَ الْمَوْتُ الْغُشُومُ فَتَعْتَرِي<sup>(١)</sup>  
كَبِيرٌ لَدَى الرُّزْءِ الْكَبِيرِ وَإِنَّمَا  
إِذَا شَتَّ أَنْ تَسْتَصْغِرَ الْخَطْبُ فَالْتَفَتَ  
وَأَنْ يَكُ أَصْحَى لِلْمَنِيَّةِ هَاشِمٌ  
فَمَا كَانَ إِلَّا صَبْرُهُ وَعَزَائِمُهُ<sup>(٢)</sup>  
لِمَيْدَانِنَا<sup>(٣)</sup> هَذَا فَإِنَّكَ عَالِمُهُ  
بِعِزِّ الْأَسَى حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى قَدْرِ جُرْمِ الْقِيلِ تُبْنَى قَوَائِمُهُ  
إِلَى سَلَفٍ بِالْقَاعِ أَهْمِلَ نَائِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
فَاسْوَةٌ فِيهَا وَفِي الْمَجْدِ هَاشِمُهُ

وقال يرثي بني حميد ويخصُّ أبا مسلم<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

أَقْصَرَ حُمَيْدٌ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمٍ  
أَفَى كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرُوعَا  
مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
أَحَبُّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ  
فَكُلُّ لَه قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبَلَدَةٍ  
قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا  
وَلَا قَصْرَ مِنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمٍ  
يَقْدُ نَحْيٌ تَارَةً أَوْ بَتَوَامٍ  
وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ<sup>(٧)</sup>  
جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ ذَهِيَاءٍ صَبْلِمِ<sup>(٨)</sup>  
فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي الضُّرَيْحِ وَمُتَّهِمِ  
مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجَمِ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : لِمَيْدَانِنَا .

(٣) في الديوان : فَتَرْتَدِي .

(٤) الأسى : جمع أسوة وهو ما يتعزى به الحزين .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ١٩٤٠ والبيت الأول مطلق القصيدة .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) الصبلم : الداهية والأمر الشديد . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .



نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ  
لَهُنَّ . عَلَيْهِمْ حَنَّةٌ بَعْدَ أَنْتِ  
أَبَا غَانِمٍ أَرْدَى بَيْنِكَ أَعْتَقَادُهُمْ  
مَضَوْا يَسْتَلِدُّونَ الْمَنَايَا حَفِيزَةً  
وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً  
أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ وَالذَّمَّ وَاقِعٌ  
وَكُلُّهُمْ أَفْضَى إِلَيْهِ حِمَامُهُ  
تَوَلَّى الرُّدَى مِنْهُمْ بَهَبَةً صَارِمٍ  
خُتُوفٌ أَصَابَتْهَا الْخُتُوفُ وَأَسْهَمُ  
تَرَى الْبَيْضَ لَمْ تَعْرِفْهُمْ حِينَ وَاجَهَتْ  
وَلَمْ تَتَذَكَّرْ رِيَّهَا بِأَكْفُفِهِمْ  
بَلَى غَيْرَ أَنَّ السَّيْفَ أَغْدَرُ صَاحِبٍ  
بِنَفْسِي نَفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمَلَةً الْعِلْدَى  
وَلَوْ أَنْصَفْتَ نَبَهَانٌ مَا طَلَبْتَ بِهَا<sup>(٥)</sup>  
دَعَاها الرُّدَى بَعْدَ الرُّدَى فَتَابَعَتْ  
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا

نَوَائِحَ فِي بَغْدَادَ بَحَّ التَّرَنُّمِ  
وَوَجَدُ كُدْفَاعِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ<sup>(١)</sup>  
بِأَنَّ الرُّدَى فِي الْحَرْبِ أَكْبَرُ<sup>(٢)</sup> مَغْنَمِ  
وَحِفْظًا لِذَاكَ السُّؤْدِ الْمُتَقَدِّمِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْهِمْ وَعِزُّ الْمَوْتِ غَيْرُ مُحَرَّمِ  
عَلَيْهِ وَمَاتُوا مَيِّتَةً لَمْ تُذَمِّمْ  
أَمِيرًا عَلَى تَذْيِيرِ جَيْشٍ عَرْمَرَمِ  
وَمَجَّةٍ ثُعْبَانٍ وَعَذْوَةٍ ضَيْغَمِ  
مِنْ الْمَوْتِ كَرُّ الْمَوْتِ فِيهَا بِأَسْهَمِ  
وُجُوهُهُمْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَجَهِّمِ  
إِذَا أوردوها تَحْتَ أَغْبَرٍ أَقْتَمِ  
وَأَكْفَرُ مَنْ نَالَتَهُ نِعْمَةٌ مُنْعِمِ  
أَشَدُّ عَلَيْهَا<sup>(٤)</sup> مِنْ وَقُوفِ التَّكْرُمِ  
سَيَوَى الْمَجْدِ إِنَّ الْمَجْدَ خُطَّةٌ مَغْرَمِ  
تَتَابَعَ مُنْبِتُ الْفَرِيدِ الْمُنْظَمِ<sup>(٦)</sup>  
مُسَلِّمَةً مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَائِمِ

(١) الدفّاع : قوة الموج أو السيل واستعارها الشاعر لقوة اللهب .

(٢) في الديوان (أكرم) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان (عليهم) .

(٥) في الديوان (بهم) .

(٦) الفريد : الجوهر النفيس والدر إذا نظم وفصل بغيره .

مَسَاعٍ عِظَامٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا  
وَلَا عَجَبٌ لِلْأَسَدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا  
فَحَرَبَةٌ وَخَشْيٌ سَقَتْ حَمَزَةُ الرَّدَى  
أَبَا مُسْلِمٍ لَا زِلْتَ بَيْنَ مُودَعٍ  
وَمَا جَدْتُ فِيهِ ابْتِسَامَكَ لِلنَّدَى  
وَقَالَ يَرِثِي أَبَا سَعِيدٍ (٣) :

أَنْظُرْ إِلَى الْعَلْيَاءِ كَيْفَ تَضَامُ  
وَضِعَتْ (٤) سُورُجُ أَبِي سَعِيدٍ وَأَغْتَدَتْ  
خَبْرٌ ثَنَى رُكْبَ الرُّكَابِ (٥) وَلَمْ يَدْعُ  
وَرَزِيَّةً (٦) حَمَلَ الْخَلِيفَةُ شَطْرَهَا  
مَنْ يَغْتَفِي الْعَافِي بِهَمَّتِهِ وَمَنْ  
أَيْنَ السَّحَابُ الْجَوْدُ وَالْقَمَرُ الَّذِي  
أَيْنَ الْعَبُوسُ الْمُشْمِزُّ إِذَا رَأَى  
سَكَنُ الْعُلَى أَوْدَى فَهَنْ ثَوَاكِلُ

(١) وحشى هو الذى قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ يوم أحد ، وابن ملجم كان من شيعة على

ابن أبى طالب ثم خرج عليه وقتله ورواية الديوان ( وحشف على ... ) .

(٢) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) الديوان ٣ : ١٩٤٥ والمرئى هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى الطائى ، والبيت الأول مطلع

الفصيدة .

(٤) فى الديوان : ( حُطَّتْ ) .

(٥) تشام : تغمد .

(٦) فى الديوان ( فلم ) .

(٧) فى الديوان ( ورزينة ) .

(٨) فى الديوان ( يَأْوَى ) .

وَلَى وَقَدْ أَوَّلَى الْوَرَى مِنْ جُودِهِ  
 لَا يَهْنَى<sup>(١)</sup> الرُّومَ أَسْرَاحَتُهُمْ فَقَدْ  
 أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا الرَّدَى حَتَّى أَنْطَوَى  
 يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الْمَقِيمِ بِمَنْزِلِ  
 قَبْرِ تَكْسَرُ فَوْقَهُ سُمُرُ الْقَنَا  
 مَلَأَنْ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ  
 حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا  
 نَسْتَقْصِرُ الْأَكْبَادَ وَهِيَ قَرِيحَةٌ  
 فَعَلَيْكَ يَا حِلْفَ النَّدى وَعَلَى النَّدى  
 وَبِرَغْمِ أَنْفَى أَنْ أَرَاكَ مُوسِداً  
 أَوْ أَنْ يَبِيتَ مُؤْمَلُوكَ بِلَوْعَةٍ  
 كُنْتَ الْجِمَامَ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَخْفَ  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عِزُّكَ يُرْتَقَى  
 قَدَّرَ عَدَتْ فِيهِ الْحَوَادِثُ طَوْرَهَا  
 فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا  
 لَا تَعْدَنْ وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ  
 نِعْمَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا الْأَقْوَامُ  
 هَدَأُوا بِأَقْوَاهِ الدُّرُوبِ وَنَامُوا  
 فِي التُّرْبِ ذَاكَ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا لِلْأَنْبَسِ بِحَجَرَتَيْهِ مَقَامُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ لَوْعَةٍ وَتُشَقُّقِ الْأَعْلَامِ  
 مَرُّ السُّحَابِ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> وَهِيَ جِهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 فَالْحُزْنُ حِلٌّ وَالْعَزَاءُ حَرَامُ  
 وَنَذْمُ فَيْضِ الدَّمْعِ وَهُوَ سِجَامُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
 يَدِ هَالِكٍ وَالشَّامِتُونَ قِيَامُ  
 مَتَمَلِّمِينَ وَخَائِفُوكَ نِيَامُ  
 مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْجِمَامِ جِمَامُ  
 بِالنَّائِبَاتِ وَلَا جِمَاكَ يُرَامُ  
 وَتَجَاوَزْتَ أَقْدَارَهَا الْأَيَّامُ  
 شَمْسُ النَّهَارِ وَأَعْقَبَ الْإِظْلَامُ  
 بِالْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ الْأَعْوَامُ

(١) رواية الديوان : لَا تَهْنَى .

(٢) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٣) الجدث : البقر ، والحجرة : الناصية .

(٤) فى الديوان ( وهو ) .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) رواية الديوان ( تستقصر ... ويُثم ) والسجام : السائل .

ولقد كفأك المكرمات مهذب  
 حُزَّتْ العلى سَبَقًا وَصَلَّى ثَانِيًا  
 ووراء غَضْبَةٍ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ  
 رَبُّ الخَلَائِقِ لو تَكَلَّفَ بعضها  
 زُورًا أَرْضِ الخَالِعِينَ إذا غزا  
 مُسْتَعْبِدٌ حُرَّ الأمورِ يَقُودُهَا  
 أَعْلَى العُيُونِ فما بهنُ غَضاضَةٍ  
 يُرْضِيكَ مِنْهُ النُّقْضُ والإِبْرَامُ  
 ثم آسَتَتْ من بَعْدِهِ الأَقْدَامُ<sup>(١)</sup>  
 سَطَوُ يَقْلُ السَّيْفِ وهو حُسَامُ  
 لم يَسْتَطِعْهَا الغَيْثُ<sup>(٢)</sup> وهو رُكَامُ  
 رَتَعَتْ وراءَ رِمَاحِهِ الأَقْلَامُ<sup>(٣)</sup>  
 رَأَى لِخَطْمِ الصُّغْبِ مِنْهُ خِطَامُ  
 وَشَفَى الصُّدُورَ فما بهنُ سَقَامُ

[ الطويل ]

وقال يرثى يوسف بن محمد<sup>(٤)</sup> :  
 حَنِينِي إِلَى ذَاكَ الْقَلِيبِ وَلَوْعَتِي  
 خَلا أَمَلِي مِنْ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ  
 فَيَا سَوَاتِي يَرْدَى وَأَحْيَا وَلَمْ أَكُنْ  
 فَوَا أَسْفَى أَلَا أَكُونُ شَهِدَتُهُ  
 وَأَلَّا لَقِيتُ الْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ  
 عَلَيْهِ وَقَلْتُ لَوْعَتِي وَحَنِينِي<sup>(٥)</sup>  
 وَأَوْحَشَ فِكْرِي بَعْدَهُ وَظُنُونِي  
 عَلَى عِذْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بِظَنِينِ<sup>(٦)</sup>  
 فَخَاسَتْ شِمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي<sup>(٧)</sup>  
 كَمَا كَانَ يَلْقَى الدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِي<sup>(٨)</sup>

(١) يقال للتالى من خيل السباق المُصَلَّى ، ويستعار للإنسان .

(٢) فى الديوان : الغيم .

(٣) الخالعين : يعنى الخارجين على السلطان .

(٤) الديوان ٤ : ٢١٨١ من قصيدة مطلعها :

أَقُولُ لِعَنْسٍ كَالْعَلَاةِ أَمُونٍ مَضْبُورَةٍ فِي نِسْعَةٍ وَوَضِينِ

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) فى الديوان ( فوا سواتى تردى . . ) وفى المختارات المطبوعة ( على عذرة ) واخترنا رواية الديوان

( على عذرة ) وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات والمعذرة : المعذرة ، والظنين : المتهم

(٧) خاس : غَدَرَ ونَكَثَ .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

فلا نَارَ حَتَّى تَطْلُعَ الْخَيْلُ مُرْتَقَى  
وَحَتَّى تُصِيبَ الْمَرْهَفَاتُ بِسَاطِحِ  
وَحَتَّى تُحَشَّ النَّارُ مَا بَيْنَ أَرْضَيْنِ  
وَحَتَّى يَنَالَ السَّيْفُ مُوسَى فَيَخْتَلِي  
اللَّهُ تَرْجُونَ الْبَقَاءَ وَقَدْ جَرَتْ  
فَاتِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
مَتَاتِيكُمْ الْجُرْدُ الْخَنَازِيدُ تَقْتَرِي  
عَوَاسٍ تَغْشَى الرُّوْعَ فِي كُلِّ مَاقِطٍ  
طَوَالِبَ نَارٍ مِنْ فَتَى غَيْرِ وَاهِنِ  
مُعَارِكِ حَرْبٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا  
وَسَائِسِ<sup>(١)</sup> جَيْشٍ يَرْجِعُ الْحَزْمُ وَالْحِجَا  
رَأَى الْمَوْتَ رَأَى الْعَيْنَ لَا سِتَرَ دُونَهُ

خُوَيْثَ بِأَسَدٍ فِي السُّنُورِ جُونِ<sup>(١)</sup>  
شِفَاءَ نَفُوسٍ مِنْ طُلَى وَشُؤُونِ<sup>(٢)</sup>  
وَارِضٍ جَوَاحٍ مِنْ قُرَى وَحُصُونِ<sup>(٣)</sup>  
جُزَارَةَ عِلْجٍ بِالتُّخُومِ سَمِينِ<sup>(٤)</sup>  
دِمَاءَ لَنَا فَيَكُمُ قُضِيْنَ لِحِينِ  
كَفَيْلَى عَلَى مَا سَاءَ كُمْ وَضَمِينِ  
جُنُوبَ سُهولٍ فِي الْمَلَا وَحُزُونِ<sup>(٥)</sup>  
مُنَاقِلَةً فِيهِ بِأَسَدٍ عَرِينِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا وَكَلٍ فِي النَّاثِبَاتِ مَهِينِ<sup>(٧)</sup>  
يَقْطُبُ رَحَى لِلدَّارِعِينَ طَحُونِ  
إِلَى شِدَّةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَلِينِ  
وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتِ يَقِينِ

(١) في الديوان (خويت) بالثاء ، وقد وردت في المختارات بالثاء وعلى ذلك نص ياقوت قائلًا إنها بلد في ديار بكر ، والسنور : كل سلاح من حديد ، والجون من ألقاط الأضداد تعنى الأسود والأبيض .  
(٢) في الديوان (شفاء النفوس) والطلَى : الأعناق ، والشؤون : مجرى الدمع .  
(٣) حش النار : أوقدها ، وأرزن وجواخ من المواضع .  
(٤) يختلى : يجز ، الجزارة : أطراف ما يجزر وهي اليدان والرجلان والرأس . والعلج : غير العربي وموسى هو موسى بن زرار .  
(٥) الجرد : الخيل القصيرة الشعر وهي صفة محمودة فيها ، والخنازيد : الطويلة الصلبة ، وتقترى البلاد : تتبعها تخرج من أرض إلى أرض ، والملا : الصحراء . ورواية الديوان (في الفلا) .  
(٦) المأقط : المضيق في الحرب أو موضع الاقتال .  
(٧) الوكل : البلد الجبان .  
(٨) في الديوان : وسائس .



فَقِيلَ (١) أَنْجُ مِنْ غَمَائِهَا فَأَبَتْ لَهُ  
وَلَمَّا اسْتَخَفُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ  
وَقَى كَتِفَيْهِ وَالرَّمَاخُ شَوَارِعَ  
أَنْسَاكَ أَوْ أَنْسَى مُصَابِكَ بَعْدَمَا  
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نِعْمَاكَ بِالْبُكَاءِ  
سَجِيَّةُ شُكْسٍ فِي اللَّقَاءِ حُرُونِ (٢)  
جَوَانِبُ ثَبَّتِ لِلسُّيُوفِ رَكِيزِ  
بِشُّغْرَةِ نَحْرِ وَاضِحٍ وَجَبِينِ  
عَلِقْتُ بِحَبْلِ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ (٣)  
فَلَسْتُ عَلَى نِعْمَى أَمْرِي بِأَمِينِ

(١) فى الديوان : وقيل .

(٢) الشكس : العسر ، الحرون : الذى لا يتقاد .

(٣) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات . وفى الديوان ( أم أنسى ) .

## مختار شعر ابن الرومي

قال يرثي أبه<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

حَمَاهُ الْكَرَى هُمْ سَرَى فَتَاوِيَا      فَبَات يُرَاعِي النُّجْمَ حَتَّى تَصَوَّبَا  
أَعْيَنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى      بِأَكْثَرِ مِمَّا تَمْنَعَانِ وَأَطْيَا  
فَإِنْ تَمْنَعَانِي الدَّمْعَ أَرْجِعْ إِلَى أَسَى      إِذَا فَتَرْتُ عَنْهُ الدُّمُوعُ تَلْهَبَا

وقال يرثي أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي<sup>(٢)</sup> :

[ الطويل ]

أَيَحْيَى الْعُلَى لَهْفَى لِدُكْرَاكَ لَهْفَةً      يَبَاسِرُ مَكْرَاهَا الْفُؤَادَ فَيَنْضَجُ<sup>(٣)</sup>  
لِمَنْ تَسْتَجِدُّ الْأَرْضُ بَعْدَكَ زِينَةً      فَتُصْبِحُ فِي أَثَوَابِهَا تَتَبَرَّجُ  
سَلَامٌ وَرِيحَانٌ وَرَوْحٌ وَرَحْمَةٌ      عَلَيْكَ وَمَمْدُودٌ مِنَ الظِّلِّ سَجَسَجُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا بَرَحَ الْقَاعِ الَّذِي أَنْتَ جَارُهُ      يَرِفُّ عَلَيْهِ الْأَقْحَوَانُ الْمُفْلُجُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَا إِنَّمَا نَاخَ الْحَمَائِمُ بَعْدَ مَا      ثَوَيْتَ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَهَزُّجُ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان ١ : ٢٤٤ وهي مقطوعة من أربعة أبيات أغفلت المختارات البيت الثالث منها .

(٢) الديوان ٢ : ٤٩٢ من قصيدة مطلعها :

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج      طريقان شتى : مستقيم وأعوج

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) سَجَسَج : لا حار ولا بارد .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

عَفَاءٌ عَلَى دَارٍ ظَعَنْتَ لِغَيْرِهَا      فليس بها لِلصالحين مُعْرِجٌ<sup>(١)</sup>  
كَذَابٌ عَلَى فِي الْمَوَاطِنِ قَبْلَهُ      أَيْ حَسَنٍ وَالْفُضْنُ مِنْ حَيْثُ يَخْرُجُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنِّي أَرَاهُ إِذْ هَوَى عَنْ جَوَادِهِ      وَعُقْرٌ بِالتُّرْبِ الْجَبِينِ الْمُشْجِجُ  
فَحَبُّ بِهِ جِسْمًا إِلَى الْأَرْضِ إِذْ هَوَى      وَحَبُّ بِهَا رُوحًا إِلَى اللَّهِ تَعْرِجُ<sup>(٣)</sup>  
أَأَرَدَيْتُمْ يَحْيَى وَلَمْ يُطَوَّأِطَلْ      طَرَادًا وَلَمْ يُذْبِرْ مِنَ الْخَيْلِ مَنْسِجٌ<sup>(٤)</sup>  
تَأْتَتْ لَكُمْ فِيهِ مَنَى السُّوءِ هَيْئَةً      وَذَاكَ لَكُمْ بِالْفَى أَغْرَى وَالْهَجُ<sup>(٥)</sup>  
أَجِنُوا بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ شَنَايِكُمْ      وَأَوَكُوا عَلَى مَا فِي الْعِيَابِ وَأَشْرَجُوا<sup>(٦)</sup>  
وَحَلُّوا وُلَاةَ السُّوءِ مِنْكُمْ وَغِيَّهُمْ      فَاحْرِ بِهَمْ أَنْ يَفْرُقُوا حَيْثُ لَحَجُّوا<sup>(٧)</sup>  
نَظَارٍ لَكُمْ أَنْ يَرْجِعَ الْحَقُّ رَاجِعٌ      إِلَى أَهْلِهِ يَوْمًا فَتَشْجُوا كَمَا شَجُوا  
عَلَى حِينَ لَا عُذْرَى لِمُعْتَذِرِكُمْ      وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجٌ  
فَلَا تُلْقِحُوا الْآنَ الضَّغَائِنَ بَيْنَكُمْ      وَبَيْنَهُمْ إِنَّ اللِّوَاقِحَ تُنْتِجُ  
غُرِزْتُمْ لَيْتَنَ صَدَقْتُمْ أَنَّ حَالَةَ      تَدُومُ لَكُمْ وَالذُّهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ<sup>(٨)</sup>  
لَعَلَّ لَهُمْ فِي مُنْطَوَى الْغَيْبِ ثَائِرًا      سَيَسْمُو لَكُمْ وَالصُّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُوَلِّجٌ  
بِمَجَرٍ تَضِيقُ الْأَرْضُ مِنْ زَفَرَاتِهِ      لَهُ زَجَلٌ يَنْغِي الْوُحُوشَ وَهَزْمِجٌ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) حَبُّ : أَيْ مَا أَحَبَّ ، وَيُقَالُ حُبُّ بِهِ بِالضَّم .

(٤) الْأَيْطَلُ : الْخَاصِرَةُ ، وَالْمَنْسِجُ مِنَ الْقِرْمِ : أَسْفَلَ مِنْ حَارِكِهِ .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الْوَكَاءُ : رِبَاطُ الْقَرْيَةِ وَأَوَكَاها : شَدَّ عَلَيْهَا رِبَاطَهَا ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى التَّشْرِيجِ .

(٧) لَحَجُّوا : ضَرَبُوا .

(٨) الْأَخْرَجُ : ذُو لَوْنَيْنِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ .

(٩) الْمَجَرُ : الْجَيْشُ الْكَثِيفُ ، الْهَزْمِجُ : الصَّوْتُ الْمَرْتَفِعُ الْمُخْتَلَطُ .

إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أَتَرَقَ بَيَّضُهُ      بَوَارِقَ لَا يَسْطِيعُهُنَّ الْمُحَمَّجُ<sup>(١)</sup>  
 تَوَامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَأَنَّمَا      يُرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَتَمَوَّجُ  
 لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ      تَلُمُ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتَهْرَجُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا كُرَّ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَغْرَضَتْ      حَرَّاجَ نَحَارِ الْعَيْنِ فِيهَا فَتَخْرَجُ<sup>(٣)</sup>  
 يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثَبَتَانِ رَجَلَةٌ      وَخَيْلُ كَأَرْسَالِ الْجَرَادِ وَأَوْثَجُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْهَا رِجَالُ كَالْلُّيُوثِ بَسَالَةٌ      بَأَمْثَالِهَا يُشْنَى الْآبِيُّ فَيُعْنَجُ<sup>(٥)</sup>  
 تَدَانُوا فَمَا لِلنُّعْرِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ      تَنْفُسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تُرْهِجُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ      لَظَلَّ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَخَّرُجُ  
 كَانَ الزُّجَاجُ اللَّهْذَمِيَّاتِ فِيهِمْ      فَتِيلُ بَاطِرَاتِ الرُّدَيْنِيِّ مُسْرَجُ<sup>(٧)</sup>  
 يَوَدُّ الذِي لَاقَوْهُ أَنَّ سِلَاحَهُ      هُنَالِكَ خَلَخَالَ عَلَيْهِ وَدُمْلُجُ  
 فَيَذَرُكَ ثَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ      وَلِلَّهِ أَوْسُ آخِرُونَ وَخَزَرَجُ  
 وَيَقْضَى إِمَامُ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءَهُ      تَمَامًا وَمَا كُلُّ الْحَوَامِلِ تُخْدِجُ<sup>(٨)</sup>  
 وَتَظْعَنُ خَوْفَ السَّيِّئِ بَعْدَ إِقَامَةٍ      طَعَائِنُ لَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهِنَّ هَوْدَجُ<sup>(٩)</sup>

- (١) في الديوان : يستطيعهن ، المحمَّج : المخلق النظر من فزع أو وعيد .  
 (٢) الوقدة : شدة الحر ، العوافي : طلبة الرزق ، تهرج : تتحير من شدة الحر .  
 (٣) حراج : جمع حرجة وهو المكان الفيق الكثير الشجر . تخرج : من خرجت العين أي غارت فضاعت عليها منافذ البصر وفي المختارات المطبوعة (أعرضه) و (خراج) بفتح الحاء وكلتاها خطأ .  
 (٤) الرجل : بالفتح والكسر شدة المشي وبالضم القوة على المشي ، وأرسال : جمع رسل وهو القطيع والوتيج : الكثيف والمكتر .  
 (٥) القنج : أن يجذب الراكب خطام البحر فيرده على وجهه .  
 (٦) ترهيج : تثير الغبار .  
 (٧) الزجاج : جمع زج وهي الحديدة في أسفل الرمح ، اللهذميات : الرماح .  
 (٨) الخداج : الإجهاض .  
 (٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

هَنَالِكُمْ يُشْفَى تَبِيْعُ جَهْلِكُمْ      إِذَا ظَلَّتِ الْأَعْنَاقُ بِالسَّيْفِ تُودَجُ<sup>(١)</sup>  
 مَهٍ لَا تَعَادُوا غِرَّةَ الْبَغْيِ بَيْنَكُمْ      كَمَا يَتَعَادَى شُعْلَةُ النَّارِ عَرْفَجُ<sup>(٢)</sup>  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَطِيبُوا وَتَخْبَثُوا      وَأَنْ يَسْبِقُوا بِالصَّالِحَاتِ وَيَقْلُجُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ      أَبَاهُمْ فَإِنَّ الصَّفْوَ بِالرُّتْقِ يُمَزَجُ<sup>(٤)</sup>  
 لَعْمَرَى لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ      يَبْغُضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَنْ تَعْدَمُوا مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِتْنَةً      تَحْشُرُ كَمَا حَشَرَ الْحَرِيقُ الْمُوجِجُ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْكُمْ لَخَائِفُ      بَوَاقٍ شَتَّى بِأَبْهَا الْآنَ مُرْتَجُ<sup>(٧)</sup>  
 نَظَارٍ فَإِنَّ اللَّهَ طَالِبٌ وَتَرِهِ      بَنِي مُضْعَبٍ لَنْ يَسْبِقَ اللَّهُ مُذْلِجُ<sup>(٨)</sup>  
 لَعَلَّ قُلُوبًا قَدْ أَطْلَلْتُمْ غَلِيلَهَا      سَتَظْفَرُ مِنْكُمْ بِالشِّفَاءِ فَتَشْلُجُ

وقال يرثي أبه محمداً<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]  
 بُكَاءُكُمْ يَشْفَى وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي      فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمْ عِنْدِي<sup>(٨)</sup>  
 أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنَايَا وَرَمِيَهَا      مِنْ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِ

- (١) تَبِيْعُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : اِخْتَلَطَ وَالدَّمُ هَاجَ ، تَوَدَجَ : يَقَطَعُ وَدَجَهَا وَهُوَ عَرَقٌ فِي الْعَنْقِ . وَيَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
 (٢) تَعَادُوا : اِعَانُوا وَقَوُّوا ، الْعَرْفَجُ : نَبَاتٌ سَرِيعُ الْاشْتِعَالِ ، وَيَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ سِتَّةَ عَشَرَ بَيْتًا غَيْرَ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
 (٣) يَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
 (٤) تَنَاجُ الرِّيحُ : تَتَحَرَّكُ وَيَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
 (٥) النَّيْبُ : جَمْعُ نَابٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَسْتَعْتَبَةُ ، وَحَشَرَ النَّارَ : أَوْقَدَهَا .  
 وَيَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ ثَمَانِيَةَ أَيْتَاتٍ غَيْرَ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
 (٦) الْبَوَاقِ : جَمْعُ بَاقَةٍ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ وَيَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
 (٧) الدِّيَوَانُ ٢ : ٦٢٤ وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ .  
 (٨) يَعْدُهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .



تَوَخَّى جِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي  
 عَلَى حِينِ شِمْتُ الْخَيْرَ مِنْ لِمَحَاتِهِ  
 طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ  
 لَقَدْ أَنْجَزَتْ فِيهِ الْمَنَايَا وَعَيْدَهَا  
 لَقَدْ قُلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللُّحْدِ لُبُّهُ  
 أَلَحَّ عَلَيْهِ التُّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ  
 وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ  
 فَيَالِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا  
 عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ  
 وَمَا سَرَّنِي أَنْ يَغْتَهُ بِشَوَابِهِ  
 وَلَا يَغْتَهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غُصْبَتُهُ  
 وَإِنِّي وَإِنْ مُتُّ بَابْنِي بَعْدَهُ  
 وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا  
 لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ أَخِيْلَالَهُ  
 هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَتْ بِي الْحَالُ بَعْدَهُ  
 تَكَلَّمْتُ سُرُورِي كُلَّهُ إِذْ تَكَلَّمْتُهُ

فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ  
 وَأَنْسَتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ  
 بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ  
 وَأَخْلَقْتَ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ  
 فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضَمَّ فِي اللُّحْدِ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِي عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ  
 وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرُّنْدِ  
 تَسَاقُطَ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلَا عِقْدِ  
 وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصُّلْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ  
 وَلَيْسَ عَلَى ظُلْمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُعْدِ  
 لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ  
 فَقَدْ نَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ  
 مَكَانُ أَخِيهِ مِنْ جَزُوعٍ وَلَا جَلْدِ  
 أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي  
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِهِ بَعْدِي  
 وَأَضْبَحْتُ فِي لَذَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدِ

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

أَرْيْحَانَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَا  
 سَأْسُقِيكَ مَاءَ الْعَيْنِ مَا أَسْعَدَتْ بِهِ  
 أَعْيُنِي جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى  
 كَأَنِّي مَا أَسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةٍ  
 أَلَامٌ لَمَا أَبْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى  
 مُحَمَّمٌ مَا شَيْءٌ تُؤْهِمُ سَلْوَةً  
 أَرَى أَخَوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ كِلَيْهِمَا  
 إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَذْعَا  
 فَمَا فِيهِمَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَزَاةٌ  
 وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرَدْتَ فِي دَارٍ وَخَشَةٍ  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مِنِّي تَحِيَّةٌ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتْ عَنْ عَهْدِي  
 وَإِنْ كَلَّتِ السُّقْيَا مِنَ الدُّنْعِ لَا تُجْدِي  
 بَانَقَسَ مِمَّا تُسْتَلَانِ مِنَ الرَّفْدِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا شَمَّةٍ فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْدٍ  
 وَإِنِّي لِأَخْفَى مِنْكَ أَضْعَافَ مَا أَبْدَى  
 لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ  
 يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْزَى مِنَ الزُّنْدِ  
 فَوَادِي بِمِثْلِ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصْدٍ  
 يَهْبِجَالَهَا دُونِي وَأَشْقَى بِهَا وَخْدِي  
 فَإِنِّي بِدَارِ الْإِنْسِ فِي وَخْشَةِ الْفَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَاقِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]  
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُبْقَى عَلَى أَحَدٍ  
 هَذَا الْأَمِيرُ أَتَتْهُ وَهُوَ فِي كَنَفٍ  
 مِنْ كُلِّ مُسْتَعْذِبٍ لِلْمَوْتِ دَيْدَنُهُ  
 مُعْتَادَةٌ قَنْصَرِ الْأَبْطَالِ شِكَّتُهُ

وَلَا تَهَابُ أَخَا عِزٍّ وَلَا حَشْدٍ  
 كَاللَّيْلِ مِنْ عُدْدٍ مَا شِثَّتْ أَوْ عُدْدٍ  
 بَزُّ الْكُمَاةِ وَلُبْسُ الْبَيْضِ وَالزُّرْدِ  
 يَرَى الطَّرَادَ غَدَاةَ الرُّوعِ كَالطَّرْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٦٣١ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

لله مِنْ هَالِكٍ وَافَى الْجِمَامِ بِهِ  
 كَمْ مُقَلَّةٍ بَعْدَهُ عَبْرَى مُورِقَةٍ  
 جَادَتْ عَلَيْهِ فَأَغْنَتْ أَنْ يُقَالَ لَهَا  
 لَا تَبْعَدَنَّ أبا العباسِ مِنْ مَلِكٍ  
 مَا بَثُّ بَلٍّ مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ  
 فَانَتْ أَوْلَى وَإِنْ أَصْبَحَتْ فِي جَدَثٍ  
 كَمْ مِنْ مَصَائِبَ كَانَ الذَّمُّ أَخْلَقَهَا  
 مِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهُ عَيْنٌ تُسَاعِدُهُ  
 فَعَبْرَةٌ فِي حُدُورٍ لَا رُقُوءَ لَهَا  
 سَوِّتَ فِي الْحُزَنِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ كَمَا  
 بَشَّتْ شَجْوَكَ فِيهِمْ إِذْ فُقِدَتْ كَمَا  
 عَدَلَا حَيَاةٍ وَمَوْتَ مِنْكَ لَوْ وَرِثْنَا  
 قَدْ كُنْتَ أَنْسَيْتَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا حَزَنًا  
 نَكَاتَ مِنْهُمْ كُلُّوَمَا كَانَ يَكْلِمُهَا  
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ  
 أُخْرَى الْحَيَاةِ وَأُخْرَى الْمَجْدِ فِي أَمَدٍ  
 كَأَنَّمَا كُجِلَتْ سَمًا عَلَى رَمَدٍ  
 يَا عَيْنُ جُودِي بِذَمْعٍ مِنْكَ مُطْرِدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ نَلَيْتَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي الْبُعْدِ<sup>(٢)</sup>  
 إِذْ بَنَتْ مِنْهُمْ وَكُنْتَ الرُّوحَ فِي الْجَسَدِ  
 بَانَ تُغْزَى بِأَهْلِ الْوَعْثِ وَالْجَدَدِ<sup>(٣)</sup>  
 أَضْحَى بِكَ النَّاسُ فِي أَثْوَابِهَا الْجُدُدِ  
 وَبَيْنَ آخِرِ مَطْوِيٍّ عَلَى كَمَدٍ  
 وَزَفْرَةٍ تَمَلُّ الْأَحْشَاءَ فِي صَعْدٍ  
 سَوِّتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ  
 بَشَّتَ رِفْدَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُفْتَقِدٍ  
 هَذَا بِذَلِكَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ  
 فَالْيَوْمَ يُنْسَوْنَ ذِكْرَ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ  
 رَبُّ الزَّمَانِ فَتَأْسُوهَا بِخَيْرِ يَدٍ  
 وَهُوَ الضُّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الوعث : المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام ، الجدد : ما استرق من الرمل .

(٤) رواية الديوان : ( عجبت للأرض لم ترجف لمهلكه ) وبعده في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في

المختارات .

وقال يعزى على بن عبد الله بن المسيب في آبته<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أخا ثِقْتِي أَغْزِرُ عَلَى بَنَوِيَةِ      مَنَّاكَ بِهَا صَرَفَ الْقَضَاءِ الْمُقَدَّرُ  
أَصِيبَتْ وَمَا لِلْعَبْدِ عَنْ حُكْمِ رَبِّهِ      مَحِيصٌ وَأَمْرُ اللَّهِ أَعْلَى وَأَقْهَرُ  
وَقَدْ مَاتَ مَنْ لَا يُخْلِفُ الدَّهْرُ مِثْلَهُ      عَلَيْكَ مِنَ الْأَسْلَافِ وَالْحَقُّ يَبْهَرُ  
أَبٌ بَعْدَ أُمٍّ بَرَّةٍ وَأَقَارِبُ      مَضَوْا سُرْجًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ تَزْهَرُ  
فَنِمْتُ وَلَمْ تَهْجُرْ شَرَابَكَ بَعْدَهُمْ      وَكَمْ تَهْجُرُ النَّفْسُ الزُّلَالَ وَتَسْهَرُ  
تَعَزَّيْتُ عَمَّنْ أَثْمَرْتِكَ حَيَاتُهُ      وَوَشَّكَ التَّعْزَى عَنْ ثِمَارِكَ أَجْدَرُ<sup>(٢)</sup>  
تَعَذَّرَ أَنْ نَعْتَاضَ مِنْ أُمْهَاتِنَا      وَأَبَائِنَا وَالنَّسْلُ لَا يَتَعَذَّرُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَهْلِكُنْ حُزْنًا عَلَى ابْنَةِ جَنَّةٍ      غَدَتْ وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ تُحْبَى وَتُخْبَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَجَازٌ وَمَعْبَرُ

وقال يرثى محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

لَهْفِي لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَالِكٍ      وَلِمِثْلِهِ يَتَلَهَّفُ الْمُتَلَهِّفُ  
فَتَكْتُبُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَلِيمَةٌ      أَنْ سَوْفَ تُتْلَفُ مِنْهُ مَا لَا تُخْلِفُ

(١) الديوان ٣ : ٩٥٢ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) تُحْبَى : تعطى عن سعة ، تُخْبَرُ : تنعم وبعله في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) الديوان ٤ : ١٥٨٤ وهي مقطوعة من ستة أبيات أغفل البارودي منها الأول والثاني والخامس

والسادس .

وقال يرثي محمد بن نصر بن بسام<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
 أَوْدَى الزَّمَانُ بِمَنْ يُعَلِّمُ أَهْلَهُ      كَيْفَ النُّعِيمِ فَكَيْفَ يَنْعَمُ بِأَلْ  
 سَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهُ عَنْ نَفْسِهِ      فَعَدَا وَرَاحَ وَمَا عَلَيْهِ جَمَالُ<sup>(٢)</sup>  
 يَأْسَوَاتَا لِلْأَرْضِ كَيْفَ تَمَاسَكْتُ      وَقَدْ أَسْتَزِيلَ وَحَقُّهَا الزَّلْزَالُ<sup>(٣)</sup>  
 ذَهَبَ الَّذِي كَانَ الصِّيَامُ شِعَارَهُ      وَلِضَيْفِهِ الْإِنْزَالُ وَالْأَكَالُ  
 فَكَأَنَّهُ رَمَضَانُ فِي إِخْبَاتِهِ      وَكَأَنَّهُ فِي جُودِهِ شَوَالُ  
 ذَهَبَ الَّذِي أَوْصَاهُ آدَمُ إِذْ مَضَى      بِعِيَالِهِ فَهُمْ عَلَيْهِ عِيَالُ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْدَى مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بَعْدَ مَا      ضُرِبَتْ بِهِ فِي سَرَوِهِ الْأَمْثَالُ  
 مَلِكُ تَنَافَسِ الْعُلَى فِي عُمُرِهِ      وَتَنَافَسَتْ فِي يَوْمِهِ الْأَجَالُ  
 مَنْ لَمْ يُعَايِنْ سَيْرَ نَعْرِ مُحَمَّدٍ      لَمْ يَذَرِ كَيْفَ تُسِيرُ الْأَجْبَالُ  
 يَا حُفْرَةَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ جَنَّةُ      كَانَتْ بِهِ وَبِنَفْسِهَا تَخْتَالُ  
 الْآنَ أَتَقَنَّ مَنْ يَشْكُ وَيَمْتَرِي      أَنَّ الْبِقَاعَ مِنَ الْبِقَاعِ تُدَالُ  
 إِمَّا أُصِيبَ فَلِلنُّجُومِ مَغَاوِرُ      يَغْتَالُهَا وَلِلْجِبَالِ زَوَالُ  
 وَلَقَدْ يُعَزِّينَا عَلَيْهِ أَنَّهُ      وَافَى كَمَالَ الْعُمْرِ مِنْهُ كَمَالُ  
 لَهْفِي لِفَقْدِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ      فَقَدْتُ بِهِ النَّفَحَاتُ وَالْأَنْفَالُ<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان ٥ : ١٩٦١ من قصيدة مطلعها :

يا راغباً تزحمت به الآمال      يا راغباً قذفت به الأوجال

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .



بالله أَقْسِمُ أَنْ عُمْرَكَ مَا أَنْقَضَى      حتى أَنْقَضَى الْإِحْسَانُ وَالْإِجْمَالُ  
 صَلَّى الْغَدُوَّ عَلَيْكَ وَالْأَصَالَ      وَتَعَمَّدَتْكَ بِكُنْهَا (١) الْأَظْلَالُ  
 وَبَكَتَكَ أَوْعِيَّةُ الدُّمُوعِ وَتَارَةً      غَيْثُ كَعْرِفِكَ مُسِيلٌ هَطَالُ (٢)  
 يَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَزِينَةَ أَهْلِهَا      وَثِمَالٌ مِنْ أَعْيَا عَلَيْهِ ثِمَالُ (٣)  
 حَالَتْ بِدَارِكَ بَعْدَكَ الْأَحْوَالُ      وَتَغَوَّلَتْ بِقَطِينِهَا الْأَغْوَالُ (٤)  
 وَبَكَكَ مِنْ بُسْتَانٍ قَصْرِكَ زَاهِرٌ      لِسْنَاكَ مِنْ نَفْحَاتِهِ أَشْكَالُ  
 وَبَكَتْ حَمَائِمُهُ وَعَادَ غِنَاؤُهَا      نَوْحًا يُهَاجُ بِمِثْلِهِ الْبَلْبَالُ  
 أَعَزُّ عَلَى بَمَنْزِلَاتِكَ أَنْ غَدَتْ      وَلَهُنَّ دُونَكَ عَامِرٌ وَجِلَالُ  
 أَعَزُّ عَلَى بِصَافِنَاتِكَ أَنْ غَدَتْ      تَبْكِي السُّرُوجُ لَهُنَّ وَالْأَجْلَالُ (٥)  
 أَصِقَالَ كُلِّ مُرْوَةٍ مَجْفُوءَةٍ      مَا لِلْمُرْوَةِ مُذْ أَفَلَتْ صِقَالُ (٦)

وقال يرثي أمه (٧) :

رَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُمْرِ مِثْلَ قَصِيرِهِ      [ الطويل ]  
 تُضَعِّضُهُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بَقَاؤُهُ      إِذَا كَانَ مَفْضَاهُ إِلَى غَايَةِ تَوْمٍ (٨)  
 وَتَغْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طَعْمُ (٩)

(١) في الديوان (بظلمها) .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الشمال : الغيث الذي يقوم بأمر قومه .

(٤) الأغوال : جمع غول وهي الهلكة ، والتغول : التلوث والتغير .

(٥) الصافنات : الخيل ، الأجلال : جمع جل : وهو الكساء الذي يوضع على الفرس لصيافته .

(٦) بعده في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في المختارات .

(٧) الديوان ٦ : ٢٢٩٩ من قصيدة مطلعها :

أَفِيضًا دَمًا إِنْ الرِّزَايَا لَهَا قِيمٌ      فَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ تَجُودَا لَهَا بَدَمٌ

(٨) هذا البيت هو الثالث والأربعون في القصيدة ، ويعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في

المختارات .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

إذا ما رأيت الشيء يئليه عمره  
 ألا كم أذل الدهر من متعز  
 وكم صال بالأملاك ونسط جنوده  
 وكم نعمة أذوى وكم غبطة طوى  
 يريد المعزى براء كلبي بوغظه  
 هو الواهب السلوان والصبر وحده  
 ولست أراني مذهلي عنك مدهل  
 طوى الموت أسباب المحابة بيننا  
 رجعنا وأفردناك غير فريدة  
 فلا تعدى أنس المحل فطالما  
 كست قبرك الغر المباكير حلة  
 لها أرج بعد الرقاد كأنه  
 وقال يرثي عبد الله بن إسحاق (٧) :  
 إن الليالي والأيام قد كسفت  
 وخبرتنا بآنا من فرائسها  
 ويؤنيه أن يبقى ففى دائه عقم (١)  
 وكم زم من أنف حمى وكم خطم (٢)  
 وأخنى على أهل النبوات والجكم  
 وكم سند أهوى وكم غرورة فصم (٣)  
 ولم يك غير الله يبرىء ما كلم  
 لدى الرزء والمهذى الشفاء لدى السقم  
 يد الدهر إلا أخذت الموت بالكظم (٤)  
 فلست وإن أطنبت فيك بمتهم (٥)  
 من البر والمعروف والخير والكرم  
 عكفت فأنست (٦) المحارب فى الظلم  
 مفرقة من صنعة الويل والديم  
 يحدث عما فيك من طيب الشيم  
 [ البسيط ]  
 من كيديها كل مستور ومكنون  
 نواظراً بفصيح غير ملحون (٨)

(١) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان مائة بيت غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده ستة وعشرون بيتا غير مثبتة فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) فى الديوان : وأنست .

(٧) الديوان ٦ : ٢٤٦٢ من قصيدة مطلعها :

مكر الزمان علينا غير مأمون فلا تظن ظناً غير مظنون

(٨) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

أَبَّ وَأُمُّ لِهَذَا الْخَلْقِ كُلَّهُمْ  
 ذَهَرَ وَدُنْيَا تُلَاقِي كُلَّ مَنْ وَلَدَا  
 لِلذَّبْحِ مَنْ غَدَّوَا مِنَّا وَمَنْ خَضَنَا  
 إِنَّ رَبِّيَا قَتَلَا أَوْ سَمَّنَا أَكَلَا  
 أَبَّ إِذَا بَرَّ أَبْلَانَا وَأَهْرَمَنَا  
 نُضْجِي لَهُ كَقِدَاحٍ فِي يَدَيَّ صَنَعِ  
 يُغَادِرُ الْجِلْدَ مِنَّا بَعْدَ مِرَّتِهِ  
 حَتَّى إِذَا مَا رَزَيْنَا صَاحَ صَائِحُهُ  
 هَذَا وَإِنْ عَقَّ<sup>(٥)</sup> فالأدواء مُعْرِضَةٌ  
 وَالْحَرْبُ تُضَرِّمُهَا فِينَا حَوَادِثُهُ  
 وَأُمُّ سُوءٍ إِذَا مَا رَامَ مُرْتَضِعُ  
 تَجْفُو وَإِنْ عَانَقَتْ يَوْمًا لَهَا وَلَدَا  
 وَنَحْنُ فِي ذَاكَ نُصْفِيهَا مَوَدَّتَنَا  
 نَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَهْلًا قَدْ أَضُرُّ بَنَا  
 كِلَاهُمَا شَرٌّ مَقْرُونٍ بِمَقْرُونٍ  
 لَدَيْهِمَا بِمَحَلِّ الْخَسْفِ وَالْهُونِ  
 لَا بَلْ وَمَنْ تَرَكَاهُ غَيْرَ مَحْضُونٍ  
 فَمَا دَمٌ طَمِعًا فِيهِ بِمَحْقُونٍ<sup>(١)</sup>  
 قُبْحًا لَهُ مِنْ أَبٍ بِالذَّمِّ مَلْسُونٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَكُلُّنَا بَيْنَ مَبْرِيٍّ وَمَسْفُونٍ<sup>(٣)</sup>  
 عَظْمًا ذَقِيقًا وَجِلْدًا غَيْرَ مَوْدُونٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسَ الْخُلُودُ لِذِي نَفْسٍ بِمَضْمُونٍ  
 مِنْ بَيْنِ حُمَى وَبِلِسَامٍ وَطَاعُونٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى تُرَى بَيْنَ مَضْرُوبٍ وَمَطْعُونٍ  
 أَخْلَافَهَا صَدٌّ عَنْهَا صَدٌّ مَزْبُونٍ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَتْ كَمَطْرُورَةٍ فِي نَحْرِ مَوْتُونٍ<sup>(٨)</sup>  
 تَبًّا لِكُلِّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مَغْبُونٍ  
 بَلْ لَيْسَ جَهْلًا وَلَكِنْ عِلْمٌ مَفْتُونٍ

(١) فِي الدِّيَوَانِ (أَسْمَنَا) .

(٢) لَسَنَهُ : أَخَذَهُ بِاللِّسَانِ وَغَلَبَهُ فَهُوَ مَلْسُونٌ .

(٣) صَنَعٌ : مَاهِرٌ حَازِقٌ وَالْقِدَاحُ : جَمْعُ قِدَحٍ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ، وَالسُّفْنُ : جِلْدٌ خَشِنٌ يَسْحَجُ بِهَا الْقِدَحُ حَتَّى تَذْهَبَ عَنْهُ آثَارُ الْمِبْرَةِ .

(٤) الْمَوْدُونُ : الْمَنْقُوعُ الْمَبْلَلُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : عَقَّ .

(٦) الْبِلْسَامُ : الْتِهَابٌ يَعْرِضُ لِلْحِجَابِ بَيْنَ الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ .

(٧) فِي الْمَخْتَارَاتِ الْمَطْبُوعَةِ (صَدْعَتُهُ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ وَالْمَزْيُونِ : الْمَدْفُوعُ وَالْمَصْدُومُ .

(٨) الْمَطْرُورَةُ : الْحَادَّةُ السَّنَانُ ، الْمَوْتُونُ : الْمَصَابُ الْوَتِينُ وَهُوَ عَرَقٌ فِي الْقَلْبِ .

أَغْوَى الْهَوَى كُلَّ ذِي عَقْلٍ فَلَسْتُ تَرَى  
 هَوَى غَوَى وَشَيْطَانٌ لَهُ خُدْعٌ  
 أَعْجَبَ بِهِ مَنْ عَدُوُّ ذِي مُنَابَذَةٍ  
 وَفِي آيِنَا وَفِيهِ أَيْ مُعْتَبِرٍ  
 حَتَّى مَتَى نَشْتَرِي دُنْيَا بِآخِرَةٍ  
 مُعَلِّلِينَ بِأَمَالٍ تُخَادِعُنَا  
 نَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ وَالْأَجَالُ تَحْجِلُنَا<sup>(١)</sup>  
 يَبْقَى وَنَفْسِي وَتَرْجُو أَنْ نَمَاطِلَهُ  
 تَأْتِي عَلَى الْقَمَرِ السَّارِي حَوَادِثُهُ  
 نَبْنِي الْمَعَاقِلَ وَالْأَعْدَاءَ كَامِنَةً  
 وَنَجْمَعُ الْمَالَ نَرْجُو أَنْ يُخْلِدَنَا  
 تَظَلُّ نَسْتَنْفِقُ الْأَعْمَارَ طَيِّبَةً  
 يَا بَانِي الْحِصْنِ أَرْسَاءُ وَشَيْدُهُ  
 أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بُغْيَتُهُ  
 إِلَّا صَاحِبًا لَهُ أَفْعَالٌ مَجْنُونٍ<sup>(٢)</sup>  
 مُضَلَّلَاتٌ وَكَيْدٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
 مُضْغَى إِلَيْهِ طَوَالَ الدَّهْرِ مَرْكُونٍ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ أَعْتَبَرْنَا بِرَأْيِ غَيْرِ مَأْفُونٍ  
 سَفَاهَةٌ وَنَبِيْعُ الْفَوْقِ بِالْذُّونِ  
 وَزُخْرُفٌ مِنْ غُرُوبِ الْعَيْشِ مَوْضُونٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَالدَّهْرُ يَجْرِي خَلِيعًا غَيْرَ مَعْنُونٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَشْوَاطُ مُضْطَلِعٍ بِالْجَرَى أَفْنُونٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى يُرَى نَاحِلًا فِي شَخْصٍ عُرْجُونٍ  
 فِينَا بِكُلِّ طَرِيرٍ الْحَدُّ مَسْنُونٍ  
 وَقَدْ أَيْ قَبْلَنَا تَخْلِيدَ قَارُونٍ  
 عَنْهَا النُّفُوسُ وَلَا نَسْخُو بِمَاعُونٍ<sup>(٧)</sup>  
 حِرْزًا لِيَسْلُو مِنْ الْأَفَاتِ مَشْحُونٍ  
 فِي مَطْمَعِ النَّسْرِ أَوْ فِي مَسْبَحِ النُّونِ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الزُّكُنُ : ظن بمرتبة اليقين وفي المختارات المطبوعة (مركون) .

(٣) وَضُنَ الشَّيْءُ فَهُوَ مَوْضُونٌ : ثنى بعضه على بعض وضاعفه ونضله ، وفي الديوان : (موضون) .

(٤) في الديوان (تخلجنا) وتحتلنا : تقيدنا .

(٥) المعنون : المقيد بالعنان .

(٦) أفنون : الجري المختلط من جري الفرس والناقة ولداية .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) النون : الحوت .

بَنَيْتُ حِصْنًا وَأُمُّ السَّوءِ قَدْ خَبِثَتْ      لَكَ الْمَيِّتَةُ فَادْكُرْ أَيْ مَخْنُونٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ تَحَصَّنَ مَحْبُوسًا إِلَى أَجَلٍ      فَإِنَّمَا حِصْنُهُ سِجْنٌ لِمَسْجُونٍ  
أَمَا رَأَيْتَ ابْنَ إِسْحَاقٍ وَمَضْرَعَهُ      وَدُونَهُ رُكْنٌ عِزٌّ غَيْرُ مَوْهُونٍ  
بَأْسُ الْأَمِيرِ وَأَبْطَالُ مَدَجَجَةٍ      وَكُلُّ أَجْرَدٍ مَلْحُوفٍ وَمَلْبُونٍ<sup>(٢)</sup>  
خَاضَتْ إِلَيْهِ غِمَارَ الْعِزِّ مَيِّتُهُ      فَرَبْعُهُ مِنْهُ قَفْرٌ غَيْرُ مَسْكُونٍ<sup>(٣)</sup>  
مَا دَافَعَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ مُحَجَّجَةٍ      كَلَّا وَلَا حُجْرٌ مَغْشِيَةُ الْخُونِ<sup>(٤)</sup>  
مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا عَيْنًا تَجِيشُ بِهِ      جَنَاتُ نَخْلٍ وَأَعْنَابٍ وَزَيْتُونٍ  
قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضَافَتْهُ نَازِلَةٌ      يُمَسِّي لَهَا الْجَلْدُ فِي سِرْبَالٍ مَخْزُونٍ  
صَبْرًا جَمِيلًا وَهَلْ صَبْرٌ تُفَاتُ بِهِ      وَإِنْ فُجِعَتْ بِمَنْفُوسٍ وَمَضْنُونٍ  
خَانَتِكَ إِلْفَكَ عَبْدَ اللَّهِ خَائِنَةٌ      هِيَ الَّتِي فَجَعَتْ مُوسَى بِهَارُونٍ<sup>(٥)</sup>  
عَذَرْتُ بَاكِيَ شَجْوٍ لَوْ رَأَيْتُ أَخَا      بِمَا أَصَابَ أَخَاهُ غَيْرَ مَرْهُونٍ  
وَمَا تَأَخَّرُ حَتَّى بَعْدَ مَيِّتِهِ      إِلَّا تَأَخَّرُ نَقْدٍ بَعْدَ عَرْبُونٍ<sup>(٦)</sup>  
وَلِلْأَمِيرِ بَقَاءٌ لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ      آخَرَى اللَّيَالِي وَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ  
فِي نَعْمَةٍ كَرِيَاضِ الْحَزَنِ ضَاحِكَةٍ      فِي ظِلِّ بَالٍ مِنْ الْأَيَّامِ مَذْجُونٍ

(١) خبت: أخفت، والمخنون: المجنون.

(٢) الأجرد: الفرس القصير الشعر وهي صفة حسنة فيه، والملحوف: المغطى بدثار من البرد، الملبون: الفرس المُنْعَذِي أحسن تغذية.

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٤) الخون: جمع خوان وهو ما يوضع عليه الطعام للأكل.

(٥) في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات.

(٦) في الديوان (بعد ميتته) خطأ.



تَدُورُ مِنْهُ أُمُورُ الْمُلْكِ قَاطِبَةً      عَلَى وَزِيرِ أَمِينِ الْغَيْبِ مَيِّمُونَ  
يُرْجَى وَيُخْشَى وَتُغْشَى دَارُهُ أَبَدًا      غَشِيَانٌ بَيْتٍ لِأَلِ اللَّهِ مَسْدُونِ

وقال يرثي أبه هبة الله<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

أَبْنَى إِنَّكَ وَالْعَزَاءُ مَعَا      بِالْأَمْسِ لُفْتُ عَلَيْنُكُمَا كَفَنُ<sup>(٢)</sup>  
تَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ لِي شَجَنًا      يَمْضِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ لِي شَجَنُ<sup>(٣)</sup>  
مَا أَصْبَحْتَ دُنْيَايَ لِي وَطَنًا      بَلْ حَيْثُ دَارُكَ عِنْدِي الْوَطَنُ  
مَا فِي النَّهَارِ<sup>(٤)</sup> وَإِنْ فَقَدْتُكَ مِنْ      أُنْسٍ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي سَكَنُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ تُسَلِّي الْقَلْبَ ذِكْرُهُ      أَنِّي بَأَنَّ أَلْقَاكَ مُرْتَهَنُ  
أَوْلَادُنَا أَنْتُمْ لَنَا فِتْنٌ      وَتُفَارِقُونَ فَأَنْتُمْ مِخَنُ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان ٦ : ٢٥١٤ من قصيدة مطلعها :

يا هـل يخلد منظر حسن      لممتع أو مخبر حسن

وأول المقطوعة هنا البيت الثامن .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : وقد .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ستة أبيات من القصيدة غير مثبتة في المختارات .

## مختار شعر ابن المعتز

قال يرثى<sup>(١)</sup> :

لم تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ      يُبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْمَحَامِدِ ذِكْرًا  
لَسْتُ مُسْتَسْقِيًا لِقَبْرِكَ غَيْثًا      كَيْفَ يَظْمَأُ وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرًا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

أَلَا رَبُّ وَجْهِ فِي الثَّرَى كَانَ عَاسِيًا      إِذَا خَافَ<sup>(٤)</sup> بَطْشًا مِنْ يَدِ الدَّهْرِ أَوْ غَمَزَا  
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ تَرَى لِسْمَاجِهِمْ<sup>(٥)</sup>      مِنْ الْبَشْرِ فِي دِيْبَاجِ أَوْجُهُهِمْ طَرْزَا  
فَقَدْتُهِمْ مُسْتَكْرَهَا وَكَتَرْتُهُمْ      ثَوَابًا وَأَجْرًا فِي بُطُونِ الثَّرَى كَتَرَا

وقال<sup>(٦)</sup> :

وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَوَاضَلُ بَيْنَهُمْ      عَلَى قُرْبٍ بَعْضٍ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ  
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطُّيْنِ بَيْنَهُمْ<sup>(٧)</sup>      فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ

وقال<sup>(٨)</sup> :

مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ دَامَ عَلَيْهِ      مَعَ طُولِ الْبَقَاءِ هَمٌّ طَوِيلُ

(١) الديوان ٢ : ٣٤٣ وهي في رثاء عبيد الله بن سليمان .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٤٠٣ وهذه الأبيات في باب الحكمة نقلها البارودي إلى الرثاء وأولها :  
ألم تر أن الدهر قطعني حزا      وأصبحني ذلا وأفقدني عزا

(٤) الديوان : خنت .

(٥) الديوان : بسماحة .

(٦) الديوان ٢ : ٤٠٤ وهي في باب الحكمة .

(٧) في الديوان : فوقهم .

(٨) الديوان ٢ : ٣٥٤ وهي في رثاء علي بن يحيى النجم .

عَظَّلَ الدَّهْرُ مَوْضِعاً مِنْ فُؤَادِي      لَيْسَ فِيهِ بَعْدَ ابْنِ يَحْيَى خَلِيلُ  
أَكَلَ الْمَوْتُ زَيْنَ كُلِّ حَيَاةٍ      لَا هُنَا الْمَوْتُ <sup>(١)</sup> شِلْوَةُ الْمَأْكُولُ

وقال <sup>(٢)</sup> :

قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ وَمَاتَ <sup>(٣)</sup> الْكَمَالُ      وَنَادَتْ الْأَيَّامُ أَتَيْنَ الرِّجَالُ  
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ      قُومُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ  
يَا نَاصِرَ الْمُلْكِ بَارَائِهِ      بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لِيَالٍ طَوَالُ

وقال <sup>(٤)</sup> :

ذَكَرْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ وَالتُّرْبُ دُونَهُ      فَلَمْ تَمْلِكِ الْعَيْنَانِ إِلَّا بُكَاهُمَا  
وَحَاشَاهُ مِنْ قَوْلٍ <sup>(٥)</sup> سَقَى الْغَيْثُ قَبْرَهُ      يَدَاهُ تُسْقَى قَبْرُهُ مِنْ نَدَاهُمَا

وقال :

ذَكَرْتُ ابْنَ وَهْبٍ فَلِلَّهِ مَا      ذَكَرْتُ وَمَا غَيَّبُوا فِي الْكَفَنِ  
يُقَطِّرُ أَقْلَامَهُ مِنْ دَمٍ      وَيَعْلَمُ بِالظَّنِّ مَا لَمْ يَكُنْ  
وظَاهِرُ أَطْرَافِهِ سَاكِنٌ      وَمِنْ تَحْتِهِ حَرَكَاتُ الْقَطَنِ

(١) في الديوان : شلوك .

(٢) الديوان : ٢ : ٣٥٨ في رثاء عبيد الله بن سلمان .

(٣) في الديوان : زال .

(٤) الديوان : ٢ : ٣٦٧ في رثاء عبيد الله بن سليمان .

(٥) في الديوان : قولي .

## مختار شعر المتنبى

وقال يعزى سيف الدولة عن عبده يماك التركى وقد مات بحلب سنة ٣٤٠ (١) :

[الكامل]

لا يُخزِنُ الله الأميرَ فلاننى      لا أَخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ  
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى      بَكَى بِعُيُونِ سَرَّهَا وَقُلُوبِ (٢)  
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا      وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ  
سُفِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا      مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَنَّةٍ وَذُهَابِ  
تَمَلَّكَهَا الْآتَى تَمَلَّكَ سَالِبٍ      وَفَارَقَهَا الْمَاضَى فِرَاقَ سَلِيبِ  
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى      وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبِ (٣)  
وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَائِرِينَ لِصَاحِبِ      حَيَاةِ أَمْرِي خَاتَمَهُ بَعْدَ مَشِيبِ  
لَأَبْقَى يَمَاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةً      إِلَى كُلِّ تُرْكِيٍّ النَّجَارِ جَلِيبِ (٤)  
وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَتَيْضَ بِمُبَارَكِ      وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبِ (٥)  
كَانَ الرَّدى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَا جِدِ      إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيُوبِ (٦)  
وَلَوْلَا أَيَادِي الدُّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا      غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

(١) الديوان ١ : ٤٩ والبيت الأول مطلقاً .

(٢) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) شعوب : من أسماء الموت اشتقاقاً من الشعة وهى الفرقة .

(٤) يماك المملوك تركى ، والنجار : الأصل ، وجليب : أى مجلوب من بلده .

(٥) بعله فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) يعنى أن الموت لحقه لأنه كامل مبرأ من العيوب ، وكان بحاجة إلى عونة تصرف عنه العين .

وَلَلْتَرُكَ لِلإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ      إِذَا جَعَلَ الإِحْسَانُ غَيْرَ رَيْبٍ  
وَأَنْ الَّذِي أُمِسْتُ نِزَارَ عَيْبِدَهْ      غَنَى عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِعَرِيبٍ<sup>(١)</sup>  
كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ      وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلْبَيْبِ  
فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْآخِرَ إِنَّهُ      أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُشِيبٍ  
فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ التَّجِيعُ نُحُورَهَا      يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
يَعَافُ خِيَامَ الرُّيْطِ فِي غَزَوَاتِهِ      فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غِبَارُ حُرُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا      يَشَقُّ قُلُوبٍ لَا يَشَقُّ جُيُوبٍ  
فَرُبُّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ      وَرُبُّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ  
تَسْلُ بِفِكْرِ فِي آيَتِكَ فَإِنَّمَا      بَكَيتَ فَكَانَ الضُّحْكُ بَعْدَ قُرْبٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا      بِخُبْتٍ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطَيْبٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلِلْوَاكِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ      سُكُونُ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونُ لُغُوبٍ<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ      فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ<sup>(٧)</sup>

(١) يقول إنه ملك العرب بإحسانه إليهم فلا حاجة له إلى مملوك تركي .

(٢) النجيع : الدم وقيل دم الجوف خاصة ، والضنك : المقام الضيق .

(٣) الريط : الملاء البيض ، يعاف : يكره والمعنى المقصود أنه يكره الاستظلال بالخيمة وإنما يستظل بالغبار في أرض المعركة والخيم : جمع خيمة .

(٤) آيتك : لغة في أبوك ، تسل : تعز والمعنى إنك حزنت بفقد أبوك ثم ضحكت بعد ذلك بالتعزى عنهما ، ولا بد أن يحدث هذا في فقهك فهو أقل شأنًا من أبوك .

(٥) المقصود بالخبت : الجزع ، والطيب : العبير .

(٦) اللغوب : الإعياء .

(٧) جدًّا : نصبه على التمييز ويعنى بالغروب الدمع ، والمعنى إن لك جلودا لم ترهم فلم تبك عليهم فالغائب عن قرب كالغائب البعيد العهد . ويعله في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في المختارات .



وقال يرثى أخت سيف الدولة وقد توفيت بميا فارقين سنة ٣٥٢<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
 طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ      فَرِغْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ  
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا      شَرِغْتُ بِاللُّغَمِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي<sup>(٢)</sup>  
 غَدَرَتْ يَامُوتُ كَمْ أَقْنَيْتُ مِنْ عَدُوِّ      بِمَنْ أَصَبْتُ وَكَمْ أَسَكْتُ مِنْ لَجَبِ  
 كَانَ فَعَلَةً لَمْ تَمَلَأْ مَوَاكِبَهَا      دِيَارَ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ<sup>(٣)</sup>  
 أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيَتْ      فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الْفَتَيَانِ فِي حَلَبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتُ أَنْتِ لَقَدْ خُلِقْتُ      كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْتِ الْعَقْلُ وَالْحَسَبِ  
 وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنُصْرَهَا      فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ  
 فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً      وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤُوسِهَا      فَمَا قَبِعْتُ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا رَأَيْتُ عُيُونَ الْإِنْسِ تُذَكِّرُهَا      فَهَلْ خَسَدْتُ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهُبِ<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان ١ : ٨٦ من قصيدة مطلعها :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب      كناية بهما عن أشرف النسب

والبيت الذي يبدأ البارودي به هو السادس في القصيدة .

(٢) الشَّرَقُ بالدمع : أن يقطع الانتحاب النفس فيجعل في مثل حال الشَّرَقِ بالماء أو بغيره فكاد الدمع لإحاطته بي أن يكون كأنه شروق بي . وبعده في الديوان البيت الرابع الذي كان متروكاً ثم يسقط بيتاً ويأتى بعده بالبيت التاسع .

(٣) كنى بفعله عن اسم أخت سيف الدولة وهي خولة . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) يعني بقوله : ليت الشمس غابت وقيت هذه المرأة الشبيهة بالشمس ، وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) يقول : كانت محجوبة بألف حجاب فأصبحت الأرض أن تكون ممن يحجبها فانضمت إليها .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

يا أَحْسَنَ الصَّبْرِ رُزَّ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا      وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السَّحَبِ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا تَنْلِكَ اللَّيَالَى إِنْ أَيْدِيهَا      إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا يُجِنُّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرَةٌ      فَلَا تُهِنُّ يَصِيدَنَّ الصَّقْرَ بِالْخَرْبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَرُبَّمَا اخْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا      وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسِبٍ  
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ      وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ      أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

وقال يرثى محمد بن إسحاق التوحي<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ      وَقَدْ كَانَ يُعْطَى الصَّبْرَ وَالصَّبْرَ عَازِبٌ  
 يَزُورُ الْأَعَابِي فِي سَمَاءٍ عَجَاجَةٍ      أَسَيْتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ  
 فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا      مَضَارِبُهَا مَا أَنْفَلَزْنَ خَرَابِثُ<sup>(٦)</sup>  
 طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ      لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

(١) أولى القلوب بها قلب أخيها ، وجعله أنفع السحب لأن السحاب قد يؤذى سبله وعطائه بلا أدنى .  
 ويعلمه في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) النبع : شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال تنخذ منه القسي ، والغرب : نبت ضعيف ينبت على الأنهار .

(٣) الخرب : ذكر الثبالي وهو ضعيف .

(٤) يعلمه في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) الديوان ١ : ١٠٦ من قصيدة مظلما :

لَا يَصْرُوفُ الدَّهْرُ فِيهِ نَعَاتِبُ      وَأَيُّ رِزَايَاهُ يَوْمَ نَطَالِبُ

(٦) المضارب : جمع مضروب وهو حد السيف ، والفرايب : جمع ضريبة وهو الشيء المضروب

بالسيف

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ      وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ      دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ اللَّهُ غَالِبُ  
 وَقَالَ يَعْزَى أَبَا شُجَاعٍ عَضَدَ الدَّوْلَةَ بِعَمَتِهِ<sup>(٢)</sup> : [السريع]  
 لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ      لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعُ عَنْ جَنْبِهِ  
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ      وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ  
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا      نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ  
 تَبَخَّلْ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا      عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ  
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ      وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ  
 لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى      حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ<sup>(٣)</sup>  
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ      مَوْتَةً جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ  
 وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ      وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرِّهِ  
 وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ      كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ  
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ      فَوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِشَخْصٍ مَضَى      كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشُهُ      وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ  
 يَحْسَبُهُ دَافِقُهُ وَحْدَهُ      وَمَجْلُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ١ : ٢١٠ من قصيدة مطلعها :

آخِرَ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ      هَذَا الَّذِي أَثَرُ فِي قَلْبِهِ

وبدأت المختارات بالبيت الثامن .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعله في الديوان ثلاثة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

وقال يرثي محمد بن إسحاق التوحي<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

أَمْجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ      فِيهَا الضُّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ<sup>(٢)</sup>  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ ذَنْبِكَ فِي الثَّرَى      أَنْ الْكَوَاكِبَ فِي التَّرَابِ تَغُورُ<sup>(٣)</sup>  
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفُهُ      صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى أَتَوْا جَدَنًا كَانَ ضَرِيحَهُ      فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ<sup>(٥)</sup>  
كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ      لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنُشُورُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا<sup>(٧)</sup> :

[ الكامل ]

نَضَفُوا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ      عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَفَائِقِ نَفْسَهُ      رِسْوَتُهَا طَلَبُ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ  
أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ      مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَضْرَعُ  
تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا      حِينًا وَيُذَرِّكُهَا الْفَنَاءُ فَتَشْبَعُ  
لَمْ يُرْضَ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ      قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْغُهُ مَوْضِعُ

(١) الديوان ٢ : ١٢٨ من قصيدة مطلعها :

لَمَنْى لِأَعْلَمِ وَاللَّيْبُ خَبِيرُ      أَنْ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورُ

وأول المختارات البيت الثالث .

(٢) الديماس : من الغلام ، وحفرة مظلمة لا ينفذ إليها الضوء .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت آخر غير مثبت في المختارات ، ربما لأنه يشبه المتوفى فيه بأن حسن ذكره بحيه كما أحيا عيسى بن مريم عاثر بعد موته .

(٧) الديوان ٢ : ٢٦٨ من قصيدة مطلعها :

الْحُزْنُ يَقْلِقُ وَالتَّجَمُّعُ يَرُدُّعُ      وَالْدَمْعُ بَيْنَهُمَا عَصَى طَلِّعُ

وبدأت المختارات بالبيت السادس .

كنا نظن دياره مملوءة  
 المجد أخسر والمكارم صفقة  
 والناس أنزل في زمانك منزلاً  
 برّد حشاي إن استطعت بلفظة  
 ولقد أراك وما تليّم مليمّة  
 يا من يبدّل كل يوم حلة  
 ما زلت تخلعها على من شاءها  
 ما زلت تدفع كل أمر فادح  
 بأبي الوحيد وجيشه متكاثر  
 وصلت إليك يد سواء عندها  
 من للمحافل والجحافل والسرى  
 فالיום قرّ لكل وخش نافر  
 وتصالحت ثمر السياط وخيله

ذهباً فمات وكل دار بلقع<sup>(١)</sup>  
 من أن يعيش لها الكريم الأزوع  
 من أن تعايشهم وقدرك أرفع  
 فلقد تضر إذا تشاء وتنفع<sup>(٢)</sup>  
 إلا نفاها عنك قلب أصمغ<sup>(٣)</sup>  
 أنى رصيت بحلة لا تنزع  
 حتى ليست اليوم ما لا تخلع  
 حتى أتى الأمر الذي لا يدفع<sup>(٤)</sup>  
 يئس ومن شر السلاح الأذمغ<sup>(٥)</sup>  
 البار الأشهب والغراب الأبقع<sup>(٦)</sup>  
 فقدت بفقدك نيراً لا يطلع<sup>(٧)</sup>  
 دمه وكان كأنه يتطلع  
 وأوت إليها سوقها والأذرع<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات وهو قوله :

وإذا المكارم والصوارم ولقنا

والذي يليه متعلق به في معناه .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الأصمغ : الذكي . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الأشهب الذي غلب عليه البياض والأبقع الذي في صدره بياض .

(٧) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) ثمر السياط : العُقد التي تكون في عُذباتها ، والسوق : جمع ساق والمعنى : تصالحت السياط

والخيل بموته لأنه كان يضربها ويكرمها على العدو لملاقاة أعدائه ، فلما مات عادت إلى الخيل أذرعها

وسوقها



وَعَفَا الْبَطْرَاذُ فَلَا سِنَانٌ رَاجِعَتْ      فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ      قَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ  
 لَا قَلْبَتْ أَيْدَى الْقَوَارِسِ بَعْدَهُ      رُمَحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ  
 وقال يرثي والده سيف الدولة وقد توفيت بميفارقين وجاءه الخبر بموتها إلى  
 حلب سنة ٣٣٧ وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]  
 نَعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي      وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ      وَمَا يُنْجِينُ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي<sup>(٤)</sup>  
 وَمَنْ لَمْ يَعْشَقْ الدُّنْيَا قَدِيمًا      وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ  
 نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ      نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ  
 رَمَانِي الذَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى      فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ  
 فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ      تَكْشَرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
 وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرِّزَايَا      لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ      وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ يِبَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَايَا      بَلِ الدُّنْيَا تَوَوَّلَ إِلَى زَوَالِ  
 أَطَابَ النَّفْسَ أَنَّكَ مِتُّ مَوْتًا      تَمَتَّتُهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي

(١) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ٣ : ٨ والبيت الأول مطلق القصيدة .

(٣) المشرفة : السيوف والعوالي : الرماح .

(٤) السوابق : جمع سابق وسابقة ، والمقربات من الخيل : الكرام التي تربط لكرامتها على أصحابها والخَبَب : علو لا يستغرق الجهد .

(٥) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وَزُلَّتْ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا      يَسُرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزُّوَالِ<sup>(١)</sup>  
 سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي      نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النُّوَالِ<sup>(٢)</sup>  
 يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي      وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ      لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالِ<sup>(٤)</sup>  
 نَزَلْتَ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ      بَعْدَتْ عَنِ النُّعَامَى وَالشُّمَالِ<sup>(٥)</sup>  
 تُحَجَّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخُزَامَى      وَتُمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاءُ الطُّلَالِ  
 يَدَارِ كُلِّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ      طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبِتُ الْجِبَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَوْ كَانَ النَّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا      لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
 وَمَا التَّانِثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ غَيْبٌ      وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ<sup>(٧)</sup>  
 يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي      أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي<sup>(٨)</sup>  
 أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجَذَ بِصَبْرِ      وَكَيْفَ بِمَثَلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ  
 فَانْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعَزَّى      وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْخَرْبِ السُّجَالِ<sup>(٩)</sup>  
 رَأَيْتَكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا      كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ<sup>(١٠)</sup>

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) العافي : السائل أو المتعرض للمعروف .

(٤) الجدوى : العطاء . والمعنى : لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطى السائل قبل

السؤال .

(٥) النعamy : ريح الجنوب الحارة .

(٦) بعله في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(١٠) يعني بالمحال : المعوج .

فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة ويعزى أياه<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرُّمْلِ مَا بِكَ فِي الرُّمْلِ      وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلَى<sup>(٢)</sup>  
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا      دُمُوعُ تَلِيْبُ الْحُسْنِ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا      وَإِنْ تَكُ طِفْلاً فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ  
وَمِثْلُكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ      وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ<sup>(٤)</sup>  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاجِهِمْ      نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ  
بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ      وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنَطِقُ الْفَضْلِ<sup>(٥)</sup>  
تُسَلِّهِمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِيهِمْ      وَيَسْغَلُهُمْ كَسْبُ الشَّاءِ عَنِ الشُّغْلِ  
أَقْلُ بَلَاءٍ بِالرِّزَايَا مِنَ الْقَنَا      وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ<sup>(٦)</sup>  
عَزَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ      فَإِنَّكَ نَضْلُ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّضْلِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزَنِ عِبْرَةً      وَأَثْبَتَ عَقْلاً وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ  
تَحُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ      وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرُّجْلِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ      يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلِ

(١) الديوان ٣ : ٤٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) المخيلة : السحابة التي يتأكد الرجاء في مطرها ويعنى الفراسة .

(٥) المعنى أن وليدهم كغيره من الأبطال لا ينطق ولكن الفضل في أعطافه وشماله يقوم مقام النطق .

(٦) يعنى أن رهن سيف الدولة أقل مبالاة بالرزايا من الرماح المتوقعة ، وأشد إقداماً من السهام

المرسلة .

(٧) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

يَرُدُّ أَبُو الشُّبُلِ الْخَمِيسَ عَنْ أَبِيهِ وَيُسَلِّمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ<sup>(١)</sup>  
 يَنْفَسِي وَلِيدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تُطْرُقُ بِالْحَمْلِ<sup>(٢)</sup>  
 بَدَا وَلَهُ وَغَدُ السُّحَابَةِ بِالرُّوَى وَصَدُّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحَلِّ<sup>(٣)</sup>  
 وَرَبَعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضُّرُوسُ وَمَا تَغْلَى<sup>(٤)</sup>  
 هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ وَهَلِ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبَغْلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَقَّ فِيهِ إِلَى النُّسْلِ  
 وَقَالَ يَعْزَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِأَخْتِهِ الصَّغْرَى وَيَسْلِيهِ بِالْكُبْرَى وَأَنْشَدَهَا فِي رَمَضَانَ  
 سَنَةِ ٣٤٤ (٦) : [ الْخَفِيف ]

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلًا فَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزُّ الْأَجَلًا<sup>(٧)</sup>  
 أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا<sup>(٨)</sup>  
 إِنْ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَوْنًا لِدَمْعٍ بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلَّا<sup>(٩)</sup>  
 لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْـ سَعَةٍ طَعْنًا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلُ قُبْلًا<sup>(١٠)</sup>

(١) الخميس : الجيش العظيم ، والمعنى : أن سيف الدولة قادر على رد الجيوش عاجز عن دفع الموت عن ولده .

(٢) التطريق بالحمل : أن يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) المعنى أن السرور بالولد المحبوب لا يدوم وإنما هو تعليل إلى وقت وكذلك إذا خلت الحسنة مع محبوبها أدى ذلك إلى تأذيه منها . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ١٢٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعده في الديوان أحد عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(١٠) القُبْل : جمع أقبل وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه والمعنى : لو كان الذي أصابك طعانا ومنازلة

لأوردت ذلك الموطن الخيل مقلعة .

وَلَكَشُفْتَ ذَا الْحَيْنِ بِضَرْبِ  
خِطْبَةٍ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ  
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كَفُؤًا  
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفُسُ فِي النَّفْسِ  
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَّ فَمَا مَلَّ  
آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةً وَشَبَابٌ  
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنَى  
وَهِيَ مَغْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تُحِبُّ  
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا  
شَيْمُ الْغَايَاتِ فِيهَا فَلَا أَدَّ  
يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمَفْرَقَ مَحِيًا  
قَلَّدَ اللَّهُ دَوْلَةً سَيَفُفُهَا أَنْبُ  
فِيهِ أَغْنَتْ الْمَوَالِي بَذْلًا  
وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْنُّدَى كَانَ بَحْرًا  
وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا  
أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْ  
مَنْ تَعَاطَى تَشْبُهًا بِكَ أَعْيَا  
فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ

طالما كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى  
سَدًّا وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ تُكَلَّا  
ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا  
سِرِّ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَخْلَى  
سَلَّ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضُّعْفُ مَلًّا  
فَإِذَا وَلَّىا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى  
سَيَا فَيَأْتِيَتْ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا<sup>(١)</sup>  
سَفْظُ عَهْدًا وَلَا تُتَمِّمُ وَضْلًا  
وَيَفُكُّ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تَخْلَى<sup>(٢)</sup>  
رَى إِذَا أَنْتَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا  
وَمَمَاتَا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا  
سَتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى  
وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادَى قَتْلًا  
وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَ نَضْلًا  
وَإِذَا الْأَرْضُ أُمَحَلَّتْ كَانَ وَبْلًا<sup>(٣)</sup>  
رَكَ وَضْفًا أَتَعَبَتْ فِكْرِي فَمَهْلًا  
هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا  
قَالَ لَا زَلَّتْ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

(١) بعله في: أسيرين بيت غير مثبت في الديوان.

(٢) المعنى أن كل من أبكته الدنيا إنما يكي عليها ولا يخلو الإنسان يديه عنها إلا قسرا بحل يديه منها

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات



وقال يرثي جدته لأمه وكانت قد يثت منه لطول غيبته فكتب إليها كتاباً فلما وصلها قبلته وفرحت به فحمت لوقتها لما غلب عليها من السرور فماتت<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ] .

ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذمّاً      فما بطشها جهلاً ولا كفها جلماً<sup>(٢)</sup>  
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى      يعود كما أبلدى ويكرى كما أرمنى<sup>(٣)</sup>  
للك الله من مفجوعة بحبيبها      قتيلة شوق غير ملحقها وضما  
أجن إلى الكأس التي شربت بها      وأهوى ليمثواها التراب وما ضماً  
بكتت عليها خيفة في حياتها      وذاق كلانا نكل صاحبه قدماً<sup>(٤)</sup>  
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا      فلما ذهتني لم تزدني بها علماً  
أناها كتابي بعد يأس وترحة      فماتت سروراً بي فمت بها هماً  
حرام على قلبي السرور فإتني      أعد الذي ماتت به بعد ما سما<sup>(٥)</sup>  
رقاً دمعها الجارى وجفت جفونها      وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى  
ولم يسليها إلا المنايا وإنما      أشد من السقم الذي أذّب السقما  
طلبت لها حظاً فقالت وفاتني      وقد ربيت بي لو ربيت لها قسماً<sup>(٦)</sup>  
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى      فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

(١) الديوان ٤ : ١٠٢ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) المعنى : لا أحمد الحوادث ولا أنمها فإنها إن بطشت بنا لم يكن ذلك حملاً منها وإن كفت ضرراً عنها لم يكن عقلاً .

(٣) أبلدى أى بدأ ، يكرى : ينقص ، ومعناه أن كل إنسان لابد له أن ينقص كما زاد ويرجع إلى حاله الأول .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

هَبْنِي أَخَذْتُ النَّارَ فَيْكَ مِنَ الْعِدَى      فَكَيْفَ بَأْخَذِ النَّارِ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى  
وما آنَسَدَتِ الدُّنْيَا عَلَى لِضِيقِهَا      وَلَكِنْ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى<sup>(١)</sup>  
فَوَا أَسْفَا أَنْ لَا أُكِبُّ مُقْبَلًا      لِرَأْسِكَ وَالصُّدْرِ اللَّذَى مُلِكًا حَزْمًا  
وَأَنْ لَا أَلَاقَى رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي      كَانَ ذِكْرِي الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا  
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ      لَكَانَ أَبُوكَ الضَّخْمُ كَوْنُكَ لِي أَمَّا  
لَنْ لَذَّ يَوْمُ الشَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا      فَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لِإِنَافِهِمْ رَغْمًا  
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ      وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا  
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ      وَلَا رَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا<sup>(٢)</sup>  
وما الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي      بِأَضْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجِدُّ وَالْفَهْمَا<sup>(٣)</sup>  
وإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ كَانَ نُفُوسَنَا      بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَا عَبَرْتُ بِي سَاعَةً لَا تُعْزِنِي      وَلَا صَحِبْتَنِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا

وقال وقد دخل عليه صديق له ويده تفاحة من نذ عليها اسم فاتك وكانت مما  
أهداه له<sup>(٥)</sup> :

يُذَكِّرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ      وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ أَسْمُهُ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي      يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ  
وَأَيُّ فَتَى سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ      وَلَمْ تَذِرْ مَا وَلَدْتُ أُمَّهُ

(١) المعنى أن الدنيا لم تسد في وجهي لضيقها ولكني صرت كالأعمى لفقدك فالمسالك مسدودة .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الديوان ٤ : ١٥٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

[ المتقارب ]

ولا ما تَضُمُّ إلى صَدْرِها      ولو عَلِمَتْ هالها ضَمُّه  
بمصرَ مُلوكَ لهم ما لَه      ولكنَّهم ما لَهُم هَمُّه  
فأَجودُ مِنْ جودِهِم بُخْلُه      وأَحمدُ مِنْ حَمْدِهِم ذَمُّه  
وأَشرفُ مِنْ عَيشِهِم مَوْتُه      وأنفعُ مِنْ وَجدِهِم عُدْمُه  
وإنَّ مَنيَّةَه عِنْدَه      لكألْخَمِرِ سُقْيَه كَرَمُه  
فذاك الذي عَبَّه ماؤُه      وذاك الذي ذاقَه طَعْمُه  
ومن ضاقتِ الأرضُ عَنْ نَفْسِه      حَرى أَنْ يَضيقَ بها جِسْمُه

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
حَتَّامَ نَحْنُ نُسارى النُّجَمَ فى الظُّلَمِ      وما سُرَّاهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ  
ولا يُجسُّ بِأَجْفانٍ يُجسُّ بها      فَقَدَ الرُّقادِ غَريبَ باتٍ لَم يَنمِ  
تُسوِّدُ الشَّمْسُ مِنّا بَيضَ أوجِها      ولا تُسوِّدُ بَيضَ العُدْرِ واللِّمَمِ  
وكانَ حالُهما فى الحُكْمِ واجِدَةً      لو آخَتَكُنّا مِنَ الدُّنيا إلى حَكَمِ  
ونَتْرُكُ الماءَ لا يَنفَكُ مِنْ سَفَرِ      ما مارَ فى الغَيمِ مِنهُ سارَ فى الأَدَمِ<sup>(٢)</sup>  
لا أَبْغَضُ العِيسَ لَكُنّى وَقِيتُ بها      قَلْبى مِنَ الحُزَنِ أو جِسمى مِنَ السُّقَمِ  
طَرَدْتُ مِنْ مِصرَ أَيْديها بِأَرْجُلِها      حَتّى مَرَقَنَ بنا مِنَ جَوْشٍ والعَلَمِ<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٥٥ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) الأدم : جمع أديم والمعنى : نغترف الماء من أعقاب السحاب فنحمله معنا إما فى الغيم وإما فى المزود فهو مسافر معنا دائماً

(٣) جوش والعلم جبلان .

تُبْرِي لِهِنَّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً      تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرَخَّاةَ بِاللُّجَمِ (١)  
 فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا      بِمَا لَقِينَ رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزُّلْمِ (٢)  
 تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ      عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لُثْمِ  
 بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مَنْ لَجِقُوا      مِنَ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلنُّعَمِ (٣)  
 قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَائِهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ      وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهِمَمِ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ      مِنْ طَيِّبِينَ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرَمِ  
 نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ      فَعَلَّمُوا صِيَاخَ الطَّيْرِ فِي الْبُهَمِ (٤)  
 تَخْدِي الرُّكَّابُ بِنَا بِيضًا مَشَافِرُهَا      خَضِرًا فَرَامِسُهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ (٥)  
 مَعْكُومَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا      عَنْ مَنَبِتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنَبِتَ الْكَرَمِ (٦)  
 وَأَيْنَ مَنَبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنَبِتِهِ      أَبِي شُجَاعٍ قَرِيبِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ (٧)  
 لَا فَاتِكَ آخِرُ فِي مِضَرٍ نَقْصِدُهُ      وَلَا لَكَ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمٍ      أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ  
 عَدِمَتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ      فَمَا تَرِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ

(١) تبرى : تعارض ، الدو : الفلاة ويعنى بنعام الدو : الخيل المسرعة ، الجدول : جمع جدليل وهو الزمام .

(٢) الأيسار : الذين ينحرون الجزور ويتقارعون عليها بالقداح . والزلم : السهم .

(٣) النعم : تطلق على الإبل وغيرها والمعنى إنهم قتالون للفوارس يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها .

(٤) ناشوا : تناولوا ، والبهم : جمع بهمة وهو الشجاع ، ويعنى بصياح الطير صوت الرماح .

(٥) تخدى : تسرع ، الفرائش : جمع فرش وهو خف البعير ، الرغل والينم : نبتان ، والمعنى : تسرع بنا الإبل ومشافرها بيض لأنها تمنع من المرعى لشدة السير وفراسنها خضر لأنها تسير في أرض بها هذان النبتان .

(٦) معكومة : مشدودة الأفواه .

(٧) القريع : السيد .

مازلت أضحك إبلى كلما نظرت  
أسيرها بين أصنام أشاهدها  
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي  
اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به  
أسمعتني وقوائى ما أشرت به  
من اقتضى بسوى الهندي حاجته  
توهم القوم أن العجز قربنا  
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة  
فلا زيارة إلا أن تزورهم  
صنا قوائمها عنهم فما وقعت  
هون على بصير ما شق منظره  
ولا تشك إلى خلقي فتشيمته  
وكن على حذر للناس تشتره  
غاص الوفاء فما تلقاه في عدة  
سبحان خالق نفسي كيف لذنها  
الدهر يعجب من حملي نوائيه  
وقت يضيع وعمر ليث مدته  
أتى الزمان بنوه في شيبته

إلى من اختصبت أخفافها بدم  
ولا أشاهد فيها عفة الصنم  
المجد للسيف ليس المجد للقلم  
فإنما نحن للأسياف كالخدم  
فإن غفلت فدائى قلة الفهم  
أجاب كل سؤال عن هل ولم  
وفي التقرب ما يدعو إلى التهم  
بين الرجال ولو كانوا ذوى رجم  
أيد بشأن مع المصقولة الخدم<sup>(١)</sup>  
مواقع اللوم في الأبدى ولا الكرم<sup>(٢)</sup>  
فإنما يقظات العين كالعلم  
شكوى الجريح إلى الغربان والرحم  
ولا يغرك منهم نغر مبتسم  
وأعوز الصديق في الأخبار والقسم  
فيما النفوس تراه غاية الألم  
وصير جسمى على أخطائه الحطم<sup>(٣)</sup>  
في غير أمته من سالف الأمم  
فسرهم وأتيناها على الهرم

(١) الخدم : جمع خنوم وهو السيف القاطع . ويعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الكرم : قصر اليد .

(٣) الحطم : جمع حطوم أو حطمة وهي من أسماء النار لأنها تحطم ما يلقى فيها .



## مختار شعر أبو فراس الحمداني

[ المتقارب ]

قال يرثي أخته<sup>(١)</sup> :

أَتَزَعُمُ أَنَّكَ خِذَنُ الْوَفَاءِ      وَقَدْ حَجَبَ الْمَوْتُ مَنْ قَدْ حَجَبَ  
فَإِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ فِيمَا تَقُولُ      فَمَتَّ قَبْلَ مَوْتِكَ مَعَ مَنْ تُحِبُّ  
وَلَا فَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُو      نَ مَا بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ نَسَبُ  
فَلَا سَلِمَتْ مُقَلَّةٌ لَمْ تَسِحْ      وَلَا بَقِيَتْ لِمَّةٌ لَمْ تَشِبْ  
يُعَزُّونَ عَنْكَ وَأَيْنَ الْعَزَاءِ      وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ تُسْتَحَبُ  
وَلَوْ وَفَّى الرُّزْءُ مَا يَسْتَحِقُّ      لَمَّا كَانَ لِي فِي حَيَاةٍ أَرَبُ

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر يعزيه بأخته : [ البسيط ] .  
أَوْصِيكَ بِالْحُزَنِ لَا أَوْصِيكَ بِالْجَلْدِ      جَلُّ الْمَصَابِ عَنِ التَّغْيِيفِ وَالْفَنْدِ  
إِنِّي أُجِلُّكَ أَنْ تُلْقَى بِتَعْزِيَةٍ      عَنْ خَيْرٍ مُفْتَقِدٍ يَا خَيْرَ مُفْتَقِدِ  
هِيَ الرِّزِيَّةُ إِنْ ضُنْتُ بِمَا مَلَكَتْ      فِيهَا الْجَفُونُ فَمَا تَسْخُو عَلَى أَحَدِ  
بِي بَعْضُ مَا بِكَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ جَزَعٍ      وَقَدْ لَجَأْتُ إِلَى صَبْرٍ فَلَمْ أَجِدِ  
لَمْ يَنْتَقِصْنِي بُعْدِي عَنْكَ مِنْ حُزْنٍ      هِيَ الْمُوَاسَاةُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدِ  
لَأَشْرِكَنَّكَ فِي الْبَاسَاءِ إِنْ طَرَقَتْ      كَمَا شَرِكْتُكَ فِي النِّعْمَاءِ وَالرَّغْدِ  
أَبْكِي بِدَمْعٍ لَهُ مِنْ حَسْرَتِي مَدَدٌ      وَأَسْتَرِيحُ إِلَى صَبْرٍ بِلَا مَدَدِ  
وَلَا أَسْوَعُ نَفْسِي فَرَحَةً أَبَدًا      وَقَدْ عَرَفْتُ الَّذِي تَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِ

وَأَمْنَعُ النَّوْمَ عَيْنِي أَنْ تَلَدَّ بِهِ      عِلْمًا بِأَنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى الشُّهْدِ  
يَا مُفْرَدًا بَاتَ يَتَكَى لَا مُعِينَ لَهُ      أَعَانَكَ اللَّهُ بِالتَّسْلِيمِ وَالْجَلَدِ  
هُوَ الْأَسِيرُ الْمُبَقَّى لَا فِدَاءَ لَهُ      يَفْدِيكَ بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِينَ وَالْوَلَدِ

وقال أيضاً يعزیه بها : [ الكامل ]

هَيْهَاتَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدٍ      لَا بُدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدٍ  
كُنِ الْمُعَزَّى لَا الْمُعَزَّى بِهِ      إِذْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَاحِدِ

وقال وقد ثقل من الجراح التي نالته ويش من نفسه وكتب بها إلى والدته يعزیهها  
عن نفسه وقد ألحقها بهذا الباب لأنها أشبه به : [ الطويل ]

مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعَزَاءُ جَلِيلٌ      وَظَنِّي أَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ  
جِرَاحٌ تَحَامَاهَا الْأَسَاءَةُ مَخُوفَةٌ      وَسُقْمَانٍ بَادٍ مِنْهُمَا وَدَخِيلُ  
وَأَسْرٌ أَقَاسِيهِ وَلَيْلٌ نُجُومُهُ      أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَهُنَّ يَزُولُ  
تَطُولُ بِهِ السَّاعَاتُ وَهِيَ قَصِيرَةٌ      وَفِي كُلِّ ذَهَبٍ لَا يَسْرُكُ طُولُ  
تَنَاسَانِي الْأَصْحَابُ إِلَّا عِصَابَةٌ      سَتَلْحَقُ بِالْآخِرَى غَدًا وَتَحُولُ  
وَأَنَّ الَّذِي يَتَّقَى عَلَى الْعَهْدِ مِنْهُمْ      وَإِنْ كَثُرَتْ دَعَوَاهُمْ لَقَلِيلُ  
أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ      يَمِيلُ مَعَ النُّعْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ  
وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ الْمَتَارَكَ مُحْسِنٌ      وَأَنَّ خَلِيلًا لَا يَضُرُّ خَلِيلُ  
تَصَفَّحْتُ أَقْوَالَ الرِّجَالِ فَلَمْ يَكُنْ      إِلَى غَيْرِ شَاكٍ فِي الزَّمَانِ وَصُولُ  
أَكُلُّ خَلِيلٍ هَكَذَا غَيْرُ مُنْصِفٍ      وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بَخِيلُ

نَعَمْ دَعَبَ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْوَةً  
 وَفَارَقَ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ خَلِيلَهُ  
 فَيَا حَسْرَتَا مَنْ لِي بِخَلٍّ مُوَافِقٍ  
 وَإِنْ وَرَاءَ السُّتْرِ أُمًّا بُكَاءُهَا  
 فَيَا أُمَّتَا لَا تُحِيطِي الْأَجَرَ إِنَّهُ  
 أَمَّا لِكَ فِي ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ أَسْوَةٌ  
 أَرَادَ ابْنُهَا أَخَذَ الْأَمَانَ فَلَمْ يُجِبْ  
 تَأَمَّسِي كَفَاكَ اللَّهُ مَا تَحْذَرِينَهُ  
 وَكُونِي كَمَا كَانَتْ بِأَحَدٍ صَفِيَّةً  
 وَلَوْ رَدَّ يَوْمًا حَمْزَةً الْخَيْرِ حُزْنُهَا  
 لَقِيْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ وَفِي صَوَارِمٍ  
 وَلَمْ أَرْعَ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ خَلَّةً  
 وَلَكِنْ لَقِيْتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكْتَهَا  
 وَمَنْ لَمْ يُوقِ اللَّهَ فَهُوَ مُتَمَرِّقٌ  
 وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ  
 أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ وَجْهُهُ  
 وَخَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَقِيلُ  
 أَقُولُ بِشَنْجَوِي تَارَةً وَيَقُولُ  
 عَلَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ طَوِيلُ  
 عَلَى قَدْرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلُ  
 بِمَكَّةَ وَالْحَرْبُ الْعَوَانُ تَجُولُ  
 وَتَعْلَمُ عِلْمًا أَنَّهُ لَقَتِيلُ  
 فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسَ قَبْلَكَ غُولُ  
 وَلَمْ يُشَفَّ مِنْهَا بِالْبُكَاءِ غَلِيلُ  
 إِذَا مَا عَلَتْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ  
 وَخُضَّتْ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خُيُولُ  
 عَشِيَّةً لَمْ يَعْطِفْ عَلَى خَلِيلُ  
 وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحُسَامِ قُلُولُ  
 وَمَنْ لَمْ يُعِزَّ اللَّهُ فَهُوَ ذَلِيلُ  
 فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

وقال يرثي أبا المرجى جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة : [ الكامل ] .  
 الْفِكْرُ فِيكَ مُقْصَرُ الْأَمَالِ  
 وَالْحِرْصُ بَعْدَكَ غَايَةُ الْجُهَالِ  
 لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ فَاضِلُ  
 وَصَلَتْ لَكَ الْأَجَالُ بِالْأَجَالِ  
 أَوْ كُنْتَ تُفْدَى لَأَقْتَدَتْكَ سَرَاتِنَا  
 بِنَفَائِسِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَالِ

أعزّز على سادات قومك أن ترى      فوق الفراش مقلّب الأوصال  
 والسرّ عندك لم تلق صدورها      والخيل واقفة على الأطوال  
 وإذا المنيّة أقبلت لم يثنيها      جرس الحريس وجيلة المحتال  
 أبا المرّجى غير حزنى دارس      أبداً عليك وغير قلبى سال  
 ولئن هلكت فما الوفاء بهالك      ولئن بليت فما الوفاء ببال

## مختار شعر

ابن هانيء الأندلسي<sup>(١)</sup>

قال يرثي والده جعفر ويحيى ابني علي<sup>(٢)</sup> : [ المتقارب ]

خَلِيلِي هَلْ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ      أَوْ الْوَجْدُ لِي رَاجِعٌ مَا مَضَى<sup>(٣)</sup>  
 سَلَا قَبْلَ وَشِكِ النَّوَى مُذْنَقًا      أَقِضْتُ مَضَاجِعَهُ فَأَشْتَكِي  
 وَرَاعَى النُّجُومَ فَأَغَشَيْنَهُ      فَبَاتَ يَظُنُّ الثَّرِيَا السُّهَى<sup>(٤)</sup>  
 هَلُمُّوا فَذَا مَضْرَعُ الْعَالَمِينَ      فَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَلَيْهِ أَسَى  
 وَإِنَّ الَّتِي أَنْجَبَتْ لِلْوَرَى      كَالِ عَلَى لَأُمِّ الْوَرَى<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنَّ حَصَانًا نَمَتْ جَعْفَرًا      وَيَحْيَى لِعَادِيَّةِ الْمُتَمَى  
 فَجَاءَتْ بِهَذَا كَشْمَسِ النَّهَارِ      وَجَاءَتْ بِهَذَا كَبَذِرِ الدُّجَى  
 تَرَى بِهِمَا أَسَدَيَّ جَحْفَلٍ      غَدَاةَ الْمَوَاكِبِ وَابْنِي جَلَا<sup>(٦)</sup>  
 أَلَمْ تَكْ مِنْ قَوْمِهَا فِي الصُّمِيمِ      وَمَنْ مَجْدِيهَا فِي أَشْمِ الدُّرَى

(١) هو أبو القاسم محمد بن هانيء الأندلسي ، كان ليوه من قرية المهدية في إفريقية فانتقل إلى الأندلس فولد له محمد في إحدى قرى أشبيلية ، وقد نشأ فيها وتلقى العلم في قرطبة ثم استوطن البيرة . وكان مغالياً في تشييعه واعتقاده لإمامة الفاطميين فساء ذلك أهل أشبيلية فاضطر للخروج إلى علوة المغرب واتصل بجعفر بن علي وأخيه يحيى ، ثم وجهاه إلى المعز لدين الله فمدحه وودعه عند خروجه إلى مصر غازياً وحاول اللحاق به ولكنه مات في الطريق أو قتل كما تذكر بعض الروايات عام ٣٦٢

(٢) الديوان : ٢٨٣ من قصيدة مطلعها :

أَلَا كُلَّ آتٍ قَرِيبٌ الْمَدَى      وَكُلَّ حَيَاةٍ إِلَى مَنْتَهَى

وبدأت المختارات بالبيت الثالث عشر .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان خمسة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان تسعة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٦) ابن جلا : الواضح الأمر .



فَمِنْ قَوْمِهَا الصَّيْدُ صَيْدُ الْمُلُوكِ      وَمِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ أَسَدُ الشُّرَى<sup>(١)</sup>  
يُضِيءُ عَلَيْهِمْ مَنَا الْأَكْرَمِينَ      إِذَا مَا الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ دَجَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ<sup>(٣)</sup> جَاَزَ حُكْمِي فِي الْغَايِرِينَ      وَعَدَلْتُ أَقْسَامَ هَذَا الْوَرَى  
لَسَمَّيْتُ بَعْضَ النِّسَاءِ الرِّجَالَ      وَسَمَّيْتُ بَعْضَ الرِّجَالِ النِّسَاءَ  
وقال يرثي إبراهيم بن جعفر بن علي<sup>(٤)</sup> : [ الرمل ]  
وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَّ      رُبَّمَا جَادَ بِخَيْلٍ فَحَسَدَ<sup>(٥)</sup>  
خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا      تُعْرِفُ الْبِاسَاءَ مِنْهُ وَالنُّكَدَ<sup>(٦)</sup>  
فَلَقَدْ أَذْكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا      وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدَ<sup>(٧)</sup>  
قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ      إِنَّ خَضِيمِي فِي حَيَاتِي لِأَلَدَ  
مُتَّضٍ نَضْلًا إِذَا شَاءَ مَضَى      رَائِشُ سَهْمَا إِذَا شَاءَ قَصَدَ<sup>(٨)</sup>  
مَاتَ مَنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ      غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَ<sup>(٩)</sup>  
نَاقَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَعْزُبًا      وَرَأَى مَوْضِعَ حَقْدٍ فَحَقَدَ  
هَابَ أَنْ يُجْرَى عَلَيْهِ حُكْمُهُ      فَتَوَى الْغَدَرَ لَهُ يَوْمَ وَلَدَ<sup>(١٠)</sup>

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) دجا : ستر ، وبعله في الديوان ثلاثة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : فلو .

(٤) الديوان : ٣٦٧ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٥) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في الديوان : ( فلقد ذكر .. ) .

(٨) رائش : الذي يلصق على السهم الريش ، وبعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

أَقْصَدْتُهُ يَرْبَ خَمْسٍ أَسْهَمَ      لَوْ رَمَتْهُ يَرْبَ عَشْرِ لَمْ تَكْذُ (١)  
 إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثاقِبًا      صَبَقَ اللَّيْلُ لَهُ ثُمَّ خَمَدَ (٢)  
 لَا رَجَاءَ فِي خُلُودِ كُلَّنَا      وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرَدَ (٣)  
 إِنَّ فِي الْجَوْسِقِ قَبْرًا تُرْبُهُ      مِنْ دَمِ الْبَاكِينَ لِضَرْبِ جَسَدِ (٤)  
 وَطِئْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ قَدَمِي      وَمَشَى فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ الْجَسَدِ (٥)  
 قَدْ رَأَاهُ وَهُوَ مَيِّتٌ فَبَكَى      مَنْ رَأَاهُ وَهُوَ حَيٌّ فَسَجَدَ  
 لَوْ تَرَخَى الْيَوْمَ عَنْهُ سَاعَةً      مَلَأَ الْأَرْضَ طِعَانًا وَصَفَدَ (٦)  
 غَيْرَ أَنَّ الدُّخْرَ خَيْرٌ لَأَمْرِي      لَمْ يَجِدْ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ بُدَ (٧)  
 وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يَبْقَى مَا جِدَا      لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْعَيْشِ أَحَدَ (٨)  
 يَا أَبَا أَحْمَدَ وَالْحِكْمَةَ فِي      قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِلَى اللَّهِ الْمَرَدَ  
 لَا مَلُومٌ أَنْتَ فِي بَعْضِ الْأَسَى      غَيْرَ أَنَّ الْحُرَّ أَوْلَى بِالْجَلَدِ (٩)  
 وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا      دَامَتِ النُّعْمَاءُ وَالْعَيْشُ الرُّغْدُ  
 وَهِيَ الْأَيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا      حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِقْدَ (١٠)

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في المختارات المطبوعة (قبر) خطأ ، الجوسق : القصر ، الإصريح : المبلطح بالدم ، الجسد :

الدم اليابس .

(٥) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) الصفد : العطاء ، وبعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان اثنان وثلاثون بيتا غير مثبتة في المختارات .

## مختار شعر السرى الرفاء

قال يروى بعض بنى لهده<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

أَتَقَنُّ أَنْ الدَّهْرَ يُسَعِفُ طَالِبًا      أَوْ تَعْتَبُ الْإِيَّامُ مِنَّا عَاتِبًا  
فَقَدَّ النُّوَالَ فَعَادَ بَرْقًا خُلْبًا      وَمَضَى السُّمَاحُ فَعَادَ وَغْدًا كَاذِبًا  
وَطَوَى الرُّدَى شَيْمَ ابْنٍ فَهَدِ بَعْدَمَا      نَشَرَتْ بِدَائِعِ سُودٍ وَغَرَابِهَا  
يَبْكِيكَ عَزَمَ لَمْ يَزَلْ إِشْرَاقُهُ      فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ شَهَابًا ثَاقِبًا  
وَسَمَاءٌ مَجِيدٍ إِنْ تَغَيَّمَ أَفْقُهَا      أَطْلَعَتْ فِيهَا بِالرَّمَاكِ كَوَاكِبًا  
وَرَغَائِبُ شَيْدَتِهَا بِمَوَاهِبِ      لَوْ أَنَّهُنَّ نَطَقْنَ قُتُنَ خَوَاطِبًا  
فِي مَضْجَعٍ وَبِيعَ الْحُسَيْنَ وَجُودُهُ      يَسْمَعُ الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا  
لَوْ أَنَّ قَبْرًا جَادَ سَاكِنَ لَحْدِهِ      لَمْ يَرْجِعِ الْمُرْتَادُ مِنْهُ خَائِبًا

وقال يروى بعض بنى عمه<sup>(٢)</sup> :

[ مجزوء الكامل ]

هَلْ لِلْمَكَارِمِ مِنْ مَجِيرٍ      أَمْ هَلْ لِأَحْمَدَ مِنْ نَصِيرٍ  
أَنْتِ أَرْتَقَتْ هِمَمُ الرُّدَى      مِثْنَهُ إِلَى الْقَمَرِ الْمُتَنِيرِ  
بَعْدَ ابْتِسَامِ شَمَائِلِ      كَالنُّورِ فِي الْغُصَنِ النُّصِيرِ  
يَارْمَةُ أَرْجَ الشُّرَى      مِنْ طَيْبِهَا أَرْجَ الْعَبِيرِ

(١) الديوان ١ : ٢٥٨ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) الديوان ٢ : ٢٨٨ والبيت الأول مطلع القصيدة وقد ذكر المحقق أنها فى رثاء أبيه وليس فى القصيدة

ما يشير إلى ذلك .

لو تَسْتَطِيعُ الأرضُ ما      سَمَحَتْ بِهَا يَوْمَ النَّشُورِ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ المَكْرُمَا      تَ فَلَـمَ تَجِدْ لَكَ مِنْ نَظِيرِ  
فَعَدْتُ عَلَيْكَ حَوَاسِرَا      يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفِ حَسِيرِ  
فَأَذْهَبَ عَلَى رَغَمِ العِدَى      والبَلَسِ وَالْحَسْبِ الخَطِيرِ  
فَارْقَنَنِي وَتَرَكَتَنِي      غَرَضًا لِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ  
فَلَيْسَتْ أَثْوَابُ الأَسَى      وَخَلَعْتُ أَثْوَابَ السُّرُورِ

وقال يرثى غلاما من بنى شيان صلب بالموصل وكانت بينهما معرفة<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أَبْدَرَ دُجَى غَالَتُهُ إِحْدَى الغَوَائِلِ      فَاصْبَحَ مَفْقُودَا وَلَيْسَ بِأَفْلِ  
أَنَّهُ المَنَايَا وَهُوَ أَغْزَلُ حَاسِرِ      خَفَى غِرَارِ السُّيْفِ بَادَى المَقَاتِلِ  
غُلَامٌ إِذَا عَايَنْتَ عَاتِقَ ثَوْبِهِ      رَأَيْتَ عَلَيْهِ شَاهِدَا لِلْحَمَائِلِ  
يُمَسِّحُ بِالمِسْكِ الذَّكِيِّ مُرْجَلَا      يَرِفُ عَلَى المَتْنِينَ مِثْلَ السَّلَامِلِ  
سَوَاءٌ عَلَيْهِ فِي السُّوَابِغِ مَرَّةٌ      ثَنَى عِظْفُهُ أَمْ فِي رِقَاقِ الغَلَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
وَعَزَّ عَلَى العَلْيَاءِ أَنْ جِيلَ بَيْنَهُ      وَبَيْنَ ظُلْمَى أَسْيَافِهِ وَالْعَوَامِلِ  
وَعُرَى مِنْ بُرْدِيهِ كَالسُّيْفِ مُتَضَيُّ      فَلَمْ يَغْرَمِ مِنْ بُرْدَى عَفَافٍ وَنَائِلِ  
فَأُحْبِبَ بِهِ مِنْ رَاكِبٍ غَيْرِ سَائِرِ      مُقِيمٍ وَلَكِنْ زِيَّةُ زِيٍّ رَاجِلِ  
يُعَنْبِرُ<sup>(٣)</sup> أَنْفَاسَ الرِّيحِ بِسُلُوبِهِ      فَتَعَبُّ مِنْ أَنْفَاسِ تِلْكَ الشُّمَائِلِ

(١) الديوان ٢ : ٥٥٣ .

(٢) الجيرة : القوة وفي الديوان (جراة) .

(٣) في الديوان (تَعَبَر) ولا معنى لها .

هو القدر المحتوم والسيف لم يكن  
أحلك من أعلى الهواء محلة  
وليس يعار ما عراك وإنما  
ليخضب إلا من دماء الأفاضل  
نأت بك عن ضحك الثرى والجنادل  
حماك آتساع الصنر ضيق المنازل

وقال يرثى بنى فهد ويذكر أيامهم<sup>(١)</sup> :

[ الرمل ]

نَحْنُ لِلْأَيَّامِ غَنَمٌ وَتَقَلُّ  
تَقْبَلُ الضُّيْمَ مِنَ الدَّهْرِ وَهَلْ  
وَإِذَا مَا زَلَّتِ النَّعْلُ بِنَا  
فَاسْتَلَّ الْحِيرَةَ عَنْ جَبَارِهَا  
يَرْتَدِي ظِلُّ السَّدِيرَيْنِ فَإِنْ  
وَالْمَنَايَا الْحُمُرُ فِي سَاحَاتِهِ  
وَجَنَانٍ ذُلَّتْ أَثْمَارُهَا  
نَحْنُ أَغْرَاضُ خُطُوبٍ إِنْ رَمَتْ  
وَإِذَا مَا اخْتَلَفَتْ أَشْهُمُهَا  
يَا بَنِي فَهْدٍ هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي  
تَرَحَّلُ الْأَحْدَاثُ عَنَّا وَتَحُلُّ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّذِي يَأْبَاهُ بِالذَّهْرِ قَبْلُ<sup>(٣)</sup>  
فَمِنْ الْإَيَّامِ لَا مِنَّا الزَّلَلُ<sup>(٤)</sup>  
حِينَ يَوْمَاهُ حَيَاةٌ وَأَجَلُ<sup>(٥)</sup>  
شَبَّتِ الْحَرْبُ أَرْتَدَى ظِلُّ الْأَسَلِ<sup>(٦)</sup>  
مَائِلَاتُ بَيْنَ وَمَضٍ وَرَجَلُ<sup>(٧)</sup>  
بَيْنَ أَمْوَاءِ نَمِيرَاتٍ وَظِلُّ  
خَيْرَتٍ فِي دِقَّةِ الرُّمَى تُعَلُّ  
فَأَصَابَتْ بَطْلَ الْقَوْمِ بَطْلُ  
نَالَ مِنْ عِزِّكُمْ مَا لَمْ يَنْلُ

(١) الديوان ٢ : ٥٦٦ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) في الديوان : ( أو تحل ) .

(٣) في الديوان : ( تأباه ) .

(٤) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) يشير إلى ما عرف عن النعمان بن المنذر ملك الحيرة في يومى يؤسه ونعماءه .

(٦) يعنى بالسديرين : قصرى الخورنق والسدير وكاتا للنعمان .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



أَشْرَقَتْ أَيَامُكُمْ ثُمَّ دَجَتْ      وَسَجَا ظِلُّكُمْ ثُمَّ أَنْتَقَلَ  
نَقَضَ الدَّهْرُ بِكُمْ أَوْتَارَهُ      مِنْ مُلُوكٍ ذَلَّلُوا الدَّهْرَ فَذَلَّ  
أَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِذَا الْخَطْبُ عَرَا      وَأَيَادِيكُمْ إِذَا الْجَذْبُ شَمَلَ  
وَدَّعَتْ دُنْيَاكُمْ بِهَجَّتِهَا      وَاسْتَوَى الْأَرْيَابُ فِيهَا وَالْخَوْلُ<sup>(١)</sup>  
وَعَسَى الْأَيَّامُ تَرْتَاخُ لَكُمْ      فَيَعُودُ الْهَمُّ بِالْعَذَلِ<sup>(٢)</sup> جَذَلُ  
فَلَكُمْ مُشْفٍ عَلَى الْحَتَفِ نَجَا      وَمَرِيضٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ أَبْلُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلِ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ إِذَا      جَرَتْ<sup>(٤)</sup> الْأَقْدَارُ إِلَّا كَالْأَوَّلِ  
وَضَحَّتْ آثَارُهُمْ ثُمَّ عَفَّتْ      وَبَدَا سَعْدُهُمْ ثُمَّ أَقْلُ

وقال يرثي أبا بكر محمد بن علي المراغي<sup>(٥)</sup> : [الكامل]

أَسْمِعْتُمَا أَنَّ الْجِبَالَ تُضَامُ      وَعَلَيْتُمَا مَنْ غَالَتْ الْأَيَّامُ  
فَجَعَّ تَطِيرُ لَهُ عَلَى أَحْشَائِنَا      شَعْلٌ وَتَسْقُطُ فِي الْقُلُوبِ سِيَاهُ  
وَرَزِيَّةٌ أَخَذَ الرَّدَى<sup>(٦)</sup> مَا يَنْتَغِي      مِنَّا وَنَالَ بِهَا الَّذِي يَسْتَامُ  
شَهِدَتْ بِتَحْلِيلِ الدَّمُوعِ وَخَبَّرَتْ      أَنَّ الْعِزَاءَ عَلَى اللَّيِّبِ حَرَامُ  
كُنَّا نَعُدُّ الْحِصْنَ دَارَ إِقَامَةٍ      فَالْيَوْمَ وَقَفَّتْنَا بِهِ الْإِمَامُ<sup>(٧)</sup>

(١) الْخَوْلُ : العاشية والخدم، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان (بالعدو) .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان (جلت) .

(٥) الديوان ٢ : ٦٨٩ .

(٦) الديوان : الجوى .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

إِنَّ يَفْتَرِقَ أَحِبَّائُنَا أَيْدَى سَبَا  
 عَطَنَ أَخْلَ بِهِ الْوَفُودُ وَأَوْحَشَتْ  
 أَقْوَى وَفِيهِ مِنَ الْعَدِيدِ تَدَافَعُ  
 أَيْنَ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ بَلْ أَيْنَ النَّدَى الـ  
 أَيْنَ الْأَلَى شَرِبَ الْجِمَامُ نُفُوسَهُمْ  
 أَيْنَ السَّمِيُّ مِنَ الْمَكَارِمِ هَذِهِ  
 وَالسَّمَرُ تَنْظُمُ فِي عَوَامِلِهَا الْعِدَى  
 نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَأَمْرِهِ  
 يَمْضِي بِمَرِّ الْفَجْعِ عَامٌ فِيهِمْ  
 نِعَمٌ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَقْسَمَ جَاهِدًا  
 كَانَتْ مَوَارِدَ لِلْعَفَاةِ فَأَصْبَحَتْ  
 وَلَقَدْ شَجَلْنِي أَنْ يُقَوِّضَ مَجْلِسُ  
 طَوَيْتَ حَدَائِقَهُ وَهَنْ نَوَاضِرُ  
 أَدَبٌ غَدَتْ أَيْدَى الْجِمَامِ تُضَيِّمُهُ  
 وَشِهَابٌ رَجَمَ غَيْبَتَهُ صَفَائِحُ

عَنْهَا فَقَدْ يَتَفَرَّقُ الْأَقْوَامُ  
 مِنْهُ الرِّحَابُ الْفَيْحُ وَالْأَطَامُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَلَا وَفِيهِ مِنَ الْأَيْسِرِ زِحَامُ<sup>(٢)</sup>  
 رُبْعِي<sup>(٣)</sup> أَيْنَ الْبُؤْسُ وَالْإِنْعَامُ  
 وَهُمْ حَيَاةَ غَضَّةٍ وَجِمَامُ  
 تَنْهَلُ دَاجِنَةً وَتِلْكَ تُغَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْبَيْضُ تَشْرُ عَنْ ظُبَاهَا الْهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 وَهُمْ الْخُصُومُ اللَّذُّ وَالْحُكَّامُ  
 وَيَجِيءُ بِالرُّزْءِ الْمُبْرِجِ عَامُ  
 أَنْ لَا تَدُومَ قَبَرَاتِ الْأَقْسَامِ  
 مَحْمِيَّةَ الْجَنَابَاتِ لَيْسَ تُرَامُ  
 فِيهِ الْحِجَا وَالْعِلْمُ وَالْأَحْلَامُ  
 وَخَبَتْ بَوَارِقُهُ وَهَنْ خِصَامُ  
 مَا كَانَ إِلَّا بِالْجِمَامِ يُضَامُ  
 طَوَيْتَ عَلَى إِشْرَاقِهِ وَرِجَامُ<sup>(٦)</sup>

(١) العطن : وطن الإبل ، أخل به : تركه ، الأطام : جمع أطم وهو القصر أو الحصن المبنى بالحجارة .

(٢) أقوى : بلى ، ريعه في الديوان يت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : الفهدى .

(٤) داجنة : مطرة ، وتغام : من الغيم ، وفي الديوان (تنهل راتحة) .

(٥) السمر : يعني بها الرماح ، البيض : السوف .

(٦) الصفائح : الحجارة المريضة ، الرجام : القيور .

لله أى مُودِّعٍ حَفَّتْ به  
 ساروا به مَرْضَى الْقُلُوبِ كَانَمَا  
 عَبُّ الْبُرُودِ يَزِينُ مَشْهَدَهُ التَّقَى  
 أَضْحَى<sup>(١)</sup> ضَجِيعَ مُسْنَدَيْنِ كَانَمَا  
 كَرَمَاءُ لَا يَرْجُوهُمْ فِي قُرْبِهِمْ  
 حُجِبُوا عَنِ الْأَخْبَابِ إِلَّا زُورَةً  
 نَطَأَ الصَّفِيفِ عَلَيْهِمْ وَوَرَاءَهُ  
 رَقَدُوا عَنِ الصَّلَوَاتِ فِيهِ وَطَالَمَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ اخْتَفَلَ الْحَيَا  
 هَضْبَاتُ حِلْمٍ سُخْنٍ وَهِيَ شَوَاهِقُ  
 تَبْكِي الْعُلُومِ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> فِي أَوْطَانِهَا  
 وَأَرَى ذَوِي الْأَدَابِ بَعْدَكَ أُمَّةٌ  
 قَالُوا خَبَتْ نَارٌ عَلَى أَعْلَامِهَا  
 قَدْ كَانَتْ الْأَفْهَامُ صَافِيَةً بِهَا  
 وَكَانَمَا أَرْتَحَلَ الْغِنَى عَنْ أَهْلِهَا  
 غَضِبَ عَلَى جَمْرِ الْوَدَاعِ قِيَامُ  
 قُدْسٍ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَمَامُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَجِيدُ عَنْ خَلَوَاتِهِ الْأَثَامُ  
 صَرَعَتْهُمْ نُخْبُ الْكُؤُوسِ فَنَامُوا  
 رَاجٍ وَلَا يَعْتَامُهُمْ مُعْتَامُ  
 تَجْرِي بِزُورٍ لِقَائِهَا الْأَحْلَامُ  
 مِثْلُ الصَّفَائِحِ مُنْجِبُونَ كِرَامُ  
 قَامُوا إِلَى<sup>(٤)</sup> الصَّلَوَاتِ وَهِيَ تُقَامُ<sup>(٥)</sup>  
 وَدُمُوعُنَا فَهَمَّا عَلَيْكَ سِجَامُ  
 وَمِيَاهُ عِلْمٍ غَضَنَ وَهِيَ جِمَامُ  
 وَرِيَاضُ تِلْكَ الصُّخْفِ وَالْأَقْلَامُ  
 ضَلَّتْ وَلَيْسَ لَهَا سِوَاكَ إِمَامُ<sup>(٦)</sup>  
 قُلْنَا أَجَلٌ وَتَهَاوَتْ الْأَعْلَامُ  
 فَالآنَ قَدْ صَدِثَتْ بِهَا الْأَفْهَامُ  
 لَمَّا تَوَيْتَ وَخَيَّمَ الْإِعْدَامُ

(١) القلس وشمام : جيلان .

(٢) في الديوان : أسمى .

(٣) في الديوان : على .

(٤) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : عليك .

(٦) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

قد كنت أحسن نعمة فزنا بها      لو كان للنعم الحسان قوام  
لازلت غرضة عارض متهلل      تخضر منه صحاصيح وأكام  
تغدو الرياح عليك وفي لطائم      ويروح صوب المزن وهو مدام<sup>(١)</sup>  
ولئن غدت أرض حوتك كريمة      فلقد أتيح لها بك الأكرام  
فعليك تضعيف السلام تحية      ما أعم بالورق النصير سلام<sup>(٢)</sup>

وقال يرثي أبا عبد الله محمد بن سليمان ويعزى به أبا الفوارس وأبا الحسن  
أحمد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

رباع مجد بها من أهلها عبق      مخبر عن فراق منهم أمم  
آثار واضحة الآثار تذكرونا      عوائد الدهر في عاد وفي إرم  
إذا تأملها الزور الملم قوى      يحط بالدمع أثقالاً من الألم  
عهدي بها والليالي الغيد تابعة      أيامها البيض بين الخفض والنعم  
إذ الزمان بها جذلان مبتسم      متوج يعلى جذلان مبتسم  
أيام تلحظها الأيام خاشعة      لحظ الحجيج حرام الصيد في الحرم  
أين الشماثل يرتاح الشاء لها      والسوق تنفق فيها جليئة الكلم  
لله أي حمام قل مضربه      مضارب المرفقين السيف والقلم<sup>(٤)</sup>

(١) لطائم : جمع لطيمة وهي وعاء المسك أو العير التي تحمله .

(٢) السلام : جمع سلمة وهي الحجارة .

(٣) الديوان ٢ : ٦٤٨ من قصيدة مطلعها :

ها إنها خطط العلياء والكرم      فإين سافرة الأخلاق والشيم

والبيت الأول في المختارات هو الثاني في الديوان .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

أَعْلُ<sup>(١)</sup> دِجْلَةً فَانْحَطَّتْ غَوَارِبُهَا  
 أَبْنَاءَ فَهْدٍ تَوَلَّى الْعِزُّ بَعْدَكُمْ  
 أَعَزُّ عَلَى بَانَ رَاحَتْ دِيَارُكُمْ  
 كَمْ فِي قُبُورِكُمْ مِنْ عَارِضٍ هَاطِلٍ  
 أَكَلُ يَوْمٍ لَهُ ثَاوٍ يُقَالُ لَهُ  
 وَمُلْجِدٍ سَاخٍ فِي أَحْشَائِهِ عِلْمٌ  
 قَبْرُ لَهُ مِنْ عُيُونِ الْمَزْنِ صَوْبُ حَيَا  
 يَجْرِي النَّسِيمُ عَلَى أَرْجَاءِ تَرْبِيَتِهِ  
 ذَمَمْتُ عَهْدَ اللَّيَالِي فِي تَحْفِيفِكُمْ  
 وَقُلْتُ لِلدَّهْرِ إِذْ غَالَتْ غَوَائِلُهُ  
 فَتَى أَبَاحَ ذَوَى الْإِعْدَامِ تَالِدَهُ  
 مَنْ هَزَّةُ الرُّمَحِ أَحْلَى فِي نَوَاطِرِهِ  
 مَا كَانَ جُودُكَ إِذْ وَلَّتْ سَحَابِيَّتُهُ  
 قُلْ لِلشَّوَامِتِ مَهْلًا لَيْسَ بَيْنَكُمْ  
 هِيَ الرِّزْيَةُ مَنْ يَصْبِرُ لِغَادِجِهَا  
 وَأَصْفَرُّ مِنْ جَانِبَيْهَا مُورِقُ السَّلَمِ  
 فَمَا أَرَى خَائِفًا يَأْوِي إِلَى عُصَمِ  
 مَثْوَى الْهُمُومِ وَكَانَتْ مَسْرَحَ الْهَيْمِ  
 وَصَارِمٍ قُلْ حَدِّ الصَّارِمِ الْخَذِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ تَبَاعَدَ لَا تَبْعُدْ وَلَا تَرِمِ  
 مِنْ الْمَكَارِمِ بَلْ نَارٌ عَلَى عِلْمِ  
 وَمِنْ عُيُونِ بَنَى الْأَمَالِ صَوْبُ دَمِ  
 تَجِيئةً لَطْفَتْ مِنْ بَارِيءِ النَّسَمِ  
 وَلَمْ تَزَلْ فِي الْعُلَى مَذْمُومَةُ النَّعَمِ<sup>(٣)</sup>  
 مُحَمَّدًا سَوْفَ تَتَوَى غَايِرَ النَّدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَاحَ لَوْلَا أَزْدِيَاؤُ الْحَمْدِ بِالْعَدَمِ  
 مِنْ هَزَّةِ الْغَضَنِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْعَنَمِ  
 وَفَضْلُ جِلْمِكَ إِلَّا بَرَهَتْ حُلْمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَبَيْنَ عَادِيَةِ الْأَيَّامِ مِنْ رَجَمِ  
 يُؤَجِّرُ وَمَنْ يَتَحَامَ الصُّبْرَ<sup>(٦)</sup> لَمْ يُلِمِ

(١) فِي الدِّيَّانِ : أَظْل .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) فِي الدِّيَّانِ : الشِّيم .

(٤) فِي الدِّيَّانِ : سَوْفَ تَلْقَى غَايَةَ النَّدَمِ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : نَزَهَتْ حُلْمِ .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : لَا .



أبا الفوارسِ تَسْلِيماً وأى فتى  
ويا أبا الحَسَنِ استنَّ العِزَّاءَ فَقَدْ  
ساجَعَلُ الحَمْدُ (١) فَيُكْمُ جُلُّ مَارَبَتِي  
مُصَلِّقُ الْقَوْلِ مَصْلُوقُ الظُّنُونِ بِكُمْ  
إِذَا رَأَيْتُ الْقَوَافِي الغُرَّ سَائِرَةً  
كَذَا النِّسِيمُ إِذَا فَاحَتْ رَوَائِحُهُ  
لَأَقَى الحَوَادِثَ إِلَّا مَلِيقَى السَّلَمِ  
رَأَيْتُ مَا سَنَتِ الأَيَّامُ فِي الأَمَمِ (٢)  
وَهَلْ يَعَافُ زُهَيْرُ الحَمْدِ فِي هَرَمِ  
فَالْجُودُ مِلءُ يَدِي وَالصَّنْقُ مِلءُ فَمِي  
فَلَمَنْهَنْ رِيَّاحُ الطُّولِ وَالكَرَمِ  
فَلَمَّا هُوَ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدَّيَمِ

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : المدح وكذلك في النظم الثاني .

## مختار شعر ابن نباتة السعدي

قال يرثي ابن عمه أبا الحسن علي بن محمد وقد قتله حمدان بن ناصر الدولة  
بالخابور :

[ الوافر ]

مَضَى مَنْ كَانَ يَصْلُقُ عَنْهُ ظَنِّي	إذا ما أَخْلَفَ الظَّنَّ الرَّجَاءُ
بِجَانِبِ مَآكِسِينَ وَدَارَتِيهَا	فَتَى غَبَطْتُ بِهِ الْأَرْضَ السَّمَاءُ <sup>(١)</sup>
وَمَنْعِي شَفَانِي فِيهِ شَكِّي	وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ الشُّكَّ دَاءُ
تَظَاهَرَتِ السُّيُوفُ عَلَيْهِ بَغْيًا	وَحَامَتِ حَوْلَهُ الْأَسْلُ الظُّمَاءُ
دَعَوْتُكَ وَالْجَزِيرَةُ دُونَ صَوْتِي	وَلَوْلَا التُّرْبُ مَا قَصَرَ الدُّعَاءُ
وَكُنْتُ أَرَى فِرَاقَكَ نَأَى شَهْرٍ	فَقَدْ طَالَ التَّنَظُّرُ وَالشَّوَاءُ
إِذَا الْخَبْرُ الْجَلِيُّ شَفَى مَشُوقًا	وَلَمْ يَكْ عَنْكَ فِي خَبَرٍ جِلَاءُ
أَقُولُ عَسَى بِهِ شُغْلٌ وَإِنِّي	لَأَعْلَمُ أَنَّهُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ
يَعِزُّ عَلَى الذَّوَائِبِ مِنْ تَمِيمٍ	وَعَيْشِكَ أَنْ يَكُونَ بِكَ الْعِزَاءُ
سَادَرُغُ الْهُمُومِ عَلَيْكَ ثَوْبًا	نَهَارِي وَالْمَسَاءُ بِهِ سَوَاءُ
شَرِهْتُ إِلَى الْبَقَاءِ وَكَانَ لَوْ مَا	وَهَلْ لِي بَعْدَ مَوْتِكُمْ بَقَاءُ
لِكُلِّ مِنْ إِخَاءٍ أَخِيهِ حَظٌّ	وَحَظِّي مِنْ تَذْكِرِكَ الشُّقَاءُ
بِأَيَّةِ عُدَّةٍ أَلْقَى غَلِيلِي	إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْعَيْنَيْنِ مَاءُ

(١) ماكسين بلد بالعراق ، والدارة رمل مستدير في وسطه فجوة ، أو كل لرض واسعة بين جبال .

لَقَدْ ضَيَّعْتَنَا وَغَفَلْتَ عَنَّا      كَمَا غَفَلْتَ عَنِ الشَّاءِ الرَّعَاءِ  
 وَقَدْ كَانَ الْإِبَاءُ يَمُدُّ بِأَعْي      وَيَتَفَعَّنِي فَقَدْ ضَرَّ الْإِبَاءُ  
 فَإِنْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ أَذْرَكَّتْهُ      فَإِنَّ الصُّبْحَ يُذَرِّكُهُ الْمَسَاءُ  
 تَمَلُّ مَا رُبَّ الْأَيَّامِ مِنَّا      وَتَغْشَقُهَا لَقَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ  
 تَكْرُّ عَلَى الذِّى تُعْطِيهِ عَفْوًا      فَلِمَ كَانَ التَّبَرُّعُ وَالْعَطَاءُ  
 وَمَا سُورَتْ فِي خَلْقِي فَأَرْضَى      بِمَا يَقْضَى عَلَى وَمَا يَشَاءُ  
 وَلَوْ خَيْرَتَنِي مَا اخْتَرْتُ عَيْشًا      يَكُونُ لَهُ قَنَاءٌ وَانْقِصَاءُ  
 نَعْلَلُ بِالْذُّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا      وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الذُّوَاءُ  
 وَنُخْتَارُ الطَّيِّبَ وَهَلْ طَيِّبٌ      يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ  
 وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ      وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا قَنَاءُ

وقال يعزى صمصام الدولة فى أبيه :      [الوافر]  
 رَأَيْتُ الصَّبْرَ يَا صِمْمَصَامُ أَذْنَى      فَضَائِلِهِ التَّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ  
 فَخُذْ لِنَصِيحِكَ الْمَوْفُورَ مِنْهُ      وَخَلِّ الْحُزْنَ يَا لَفَهُ النِّسَاءُ  
 عَلَى عَادَاتِهَا جَرَّتِ اللَّيَالَى      فَلَا بُؤْسَ يَدُومُ وَلَا رَخَاءُ  
 تَعَزَّ فَقَبْلَ يَوْمِ أَيْبِكَ غَالَتْ      غَوَائِلُهَا الْمُلُوكُ وَلَا سَوَاءُ  
 وَكُنْتَ إِذَا السُّيُوفُ نَبَتْ وَكَلَّتْ      مَضَيْتَ وَمِنْ سَجِيَّتِكَ الْمَبْضَاءُ  
 فَإِنْ يَكُ قَدْ طَوَّتَهُ يَدُ اللَّيَالَى      فَإِنَّ الصُّبْحَ يَطْوِيهِ الْمَسَاءُ

وقال يرثى عضد الدولة وتاج الملة وهو آخر شعره فيه :      [الوافر]  
 سَقَامٌ مَا يُصَابُ لَهَا طَيِّبٌ      وَأَيَّامٌ مَحَاسِنُهَا عُيُوبٌ

وَدَهْرٌ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ نَصِيحٍ  
 يُحِبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا  
 إِلَّا لَا تَذُنُ مِنْ أَرَى وَخَالِبٍ  
 خَفِيتَ عَلَيْهِمُ وَالسُّمُّ يُخْفِي  
 وَمَغْرُورٍ بِوَضْلِكَ لَيْسَ يَذْرى  
 يَظُنُّ الدَّهْرَ لَيْسَ يَضُرُّ يَوْمًا  
 نَظَرْتُ فَمَا أَرَى إِلَّا غَفُولًا  
 أَبْعَدَ الْأَلَمِىُّ أَبِي شُجَاعٍ  
 وَقَدْ مَلَكَ الْبِلَادَ وَمَا أُدِيرَتْ  
 رَأَيْتُ جُنُودَهُ لَمْ تَغْنِ عَنْهُ  
 دَعَاهُمْ وَهِيَ تَصْعَدُ فِي حَشَاءٍ  
 وَلَا مَا جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ وَفْرِ  
 يَعِزُّ عَلَى أَنْ تَتَقَادَ طَوْعًا  
 يَرِقُّ عَلَيْكَ مَنْ قَدْ كَانَ يَخْشَى  
 فَمَا عَلِمَ الْمُنْجِمُ حِينَ يَقْضَى  
 وَلَا عَرَفَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ دَاءٍ  
 غَدَاةً يَقُولُ إِنَّ السُّقْمَ رَكُضٌ

كَمَا لَا يَقْبَلُ التَّأْدِيبَ ذِيهِ  
 فَلَا كَانَ الْمُحِبُّ وَلَا الْحَيِّ  
 رِجَالًا يَسْتَفِزُّهُمْ الْخُلُوبُ (١)  
 مَرَارَةً طَعْمِهِ الْعَسَلُ الْمَشُورُ  
 مَتَى يُذْعَى بِهِ وَمَتَى يُجِىهِ  
 إِذَا مَا سَرَّ وَالْيَلْوَى ضُرُورُ  
 يُمِرُّ رَجَاءَهُ الطَّمَعُ الْكَذُورُ  
 يُسَرُّ بِعَيْشِهِ الْفَطْنُ اللَّيِّدُ  
 عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ أَوْ تَغِيهِ  
 وَقَدْ جَعَلَتْ بِزَفَرَتِهَا تَثُورُ  
 فَمَا نَقَعَ الْبَعِيدُ وَلَا الْقَرِيبُ  
 يَدَاهُ وَالْمَنُونُ لَهُ نَصِيبُ  
 وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا جَذَحُوا شَرِيبُ (٢)  
 ذُبَابُكَ إِنْ ذَا عَجَبٌ عَجِيبُ  
 بِبُرْثِكَ مَا تُجَمِّعُهُ الْغُيُورُ  
 سَوَاءٌ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّيِّبُ  
 وَإِنَّ الْبُرَّةَ مَمَشَاءُ دَبِيبُ

(١) خَلَبَ فَلَانَا عَقْلَهُ : سَلَبَهُ إِيَّاهُ .

(٢) شَرَابٌ مَجْلُوحٌ : مُغْرَضٌ .

تَبَرَّاتِ الْحَوَادِثُ وَأَسْتَطَالَتْ  
وَجَاهَدْنَا الْعَدُوَّ فَكُلُّ يَوْمٍ  
وَمَا تَنَفَّكَ نَسَمْعُ مِنْ غَيْ  
لَعَمْرُ أَبِي لَقَدْ سَكَنْتَ وَقَرَّتْ  
وَنَامَتْ أَعْيُنُكَ كَانَ التَّغَاضِي  
عَرَفْنَا النَّوْمَ مَضْمُضَةً وَمَرْقَا  
كَرَى يَزْدَادُ فِيهِ الطَّيْفُ وَهَنَا  
كَفَى حَزَنًا بِأَنَّكَ كُلُّ يَوْمٍ  
بِأَرْضٍ صِرْتَ جَارَ أَبِي تُرَابٍ  
فَلَا سَمَّ الْغَرَى وَسَاكِينِيهِ  
تَفَرَّقَهَا الشَّمَالُ إِذَا أَرَاكَ  
أَسْرُ بِأَنْ تُجَادَ عَلَيْكَ أَرْضُ  
وَأَفْرَحَ بِالرِّيَّاحِ وَلَا رُكُودَ  
عَسَى الْيَوْمُ الَّذِي غَاذَاكَ مِنَّا  
فَبَعْدَكَ وَشَيْتَ حُلُلُ الْمَرَاثِي  
وَأَعْفَيْتَ السَّوَابِقُ فَاسْتَرَا حَتِ  
جِيَادُكَ فِي الرِّيَاضِ مُعْطَلَاتُ

عَلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِكَ الْخُطُوبُ  
عَلَيْنَا مِنْهُ نَائِيَةٌ تَتُوبُ  
مَقَالًا كَانَ يَرْهَبُهُ الْخَطِيبُ  
قُلُوبُ كَانَ يَأْلَفُهَا الْوَجِيبُ  
يُرِيبُ جُفُونَهَا فِيمَا يُرِيبُ  
فَقَدْ أَلَوَى بِهِنَ كَرَى غَرِيبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا وَاشِرٍ عَلَيْهِ وَلَا رَقِيبُ  
يُؤُوبُ الْغَائِبُونَ وَلَا تَتُوبُ  
بِهَا وَكِلَاكُمَا فِيهَا غَرِيبُ  
مِنَ الْأَنْوَاءِ سَارِيَةٌ سَكُوبُ<sup>(٢)</sup>  
مَدَامِعُهَا وَتَجْمَعُهَا الْجَنُوبُ  
عِظَامُكَ تَحْتَ جَامِدِهَا تَذُوبُ  
يُحْسِرُ بِهِ صَدَاكَ وَلَا هُبُوبُ  
قَرِيبُ كُلُّ مَا يَأْتِي قَرِيبُ  
وَعُطِّلَتْ الْمَدَائِحُ وَالنَّسِيبُ  
وَنَامَتْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا الْحُرُوبُ  
جَفَاها السَّيْرُ بَعْدَكَ وَاللُّغُوبُ<sup>(٣)</sup>

(١) المضمضة هنا : الحُرقة ، والمَرْقُ هنا بمعنى التقطيع .

(٢) الغرى بناء مشهور كان بالكوفة ، وسَمَّ : بمعنى نَحَسَ .

(٣) اللغوب : الإعياء والتعب .



وَلَا مَضَغَ الشَّكِيمِ لَهَا قَضِيمٌ      وَلَا شَمَّ الْجُنُوبِ لَهَا ذَنْوِبٌ <sup>(١)</sup>  
 وَكُنْ بِمُعْضِلَاتِكَ كُلِّ يَوْمٍ      عَلَى الْأَعْدَاءِ يَجْلِيهَا الْجَلُوبُ  
 تُقَادُ إِلَى الرُّكَابِ مُجَنَّبَاتٍ      وَمَا لِهَوَانِهِ قَيْدَ الْجَنِيْبِ  
 وَقَدْ أَكَلَتْ سَنَابِكَهَا الْمَوَامِي      فَلَانَ الْمَشْيُ مِنْهَا وَالذَّيْبُ <sup>(٢)</sup>  
 مَقَاعِدُ فِتْيَةٍ هَجَرُوا كَرَاهِمُ      إِلَى أَنْ يُذْرِكَ الثَّرَى الطُّلُوبُ <sup>(٣)</sup>  
 أُحْرِمَتِ الْمَضَاجِعُ أَمْ أَضِيعَتْ      أَمْ الْفَتَيَانُ لَيْسَ لَهُمْ جُنُوبُ  
 كَانَهُمْ عَلَى فَقْرِ الْمَطَايَا      أَنَابِيْبُ تُسَاعِدُهَا كُعُوبُ  
 ذَكَرْتُ فَلَيْسَ يُنْسِينِيكَ شَيْءٌ      وَهَلْ يَنْسَى تَجَارِبَهُ اللَّيْبُ  
 عَلَى حِينَ اسْتِلَانِ الْقَوْمِ مَسَى      وَأَعْلَنَ فِي وُجُوهِهِمُ الْقُطُوبُ  
 وَمَالِكَ مِنْ إِبَاءِ الضُّمَمِ حَامٍ      إِذَا لَمْ يَحْمِكَ الْأَنْفُ الْغُضُوبُ  
 أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتِفَلِي عَلَيْهِ      وَإِنْ قَرَحَتْ جُفُونُكَ وَالْقُرُوبُ  
 وَيَا دُرَّزُ اغْسَلْنِي سَوَادَ عَيْنِي      كَذَاكَ يَلْمَتِي صَنَعَ الْمَشِيبُ  
 فَإِنْ أَكْ قَدْ جَزَعْتَ وَسُرَّ قَوْمٌ      بَانِي لِلنَّوَائِبِ مُسْتَجِيبُ  
 فَلَ نَفْسٍ عَلَى الزُّفَرَاتِ بَاقٍ      وَصَبْرٌ لَيْسَ تُفْنِيهِ الْكُرُوبُ  
 كَعُودِ النَّبْعِ يُخَسَّبُ فِيهِ لَيْنٌ      وَتَحْتَ لِحَائِهِ مَتْنٌ صَلِيبُ  
 وَقَدْ تَتَاوَدَّ الصُّمُّ الْعَوَالِي      كَمَا يَتَاوَدُّ الْغُصْنُ الرُّطِيبُ

(١) الشكيم : الحويلة في حنك الفرس : القضم : من قضم أى أكل بأطراف أسنانه ، والذنوب :  
 اللو العظيمة الملاى ، والفرس الوافر اللنب والمعنان لهما وجه .  
 (٢) الموامي : جمع مومة ، هى الصحراء .  
 (٣) الثرة : الثار .

يَتَاجِرُ الْمِلَّةَ أَقْتَصَرَتْ دُمُوعِي      وَأَسْرَعَ فِي تَجَمُّلِي النَّجِيبُ  
حَفَظْتُ لَهُ يَدَا خَطَبَتِ ثَنَائِي      وَشَمُّ الْهَضْبِ ثُونِي وَالسُّرُوبُ  
وَقَوْلُ الْكَاشِحِينَ وَقَدْ عَصَاهُمْ      مَتَى يُضْغِي لِقَوْلِكَ أَوْ يُنِيبُ  
فَخَالَفَهُمْ مَعِيدَ النَّفْثِ رَقِي      بِهِ وَيَمَثِّلُهُ خُدَيْعَ الْأَرِيْبُ  
أُمُورٌ لَا يُخَاطِرُ فِي هَوَاهَا      بِسُورَةِ عِزِّهِ إِلَّا نَجِيبُ

وقال يرثي كافي الكفاة أبا القاسم      إِسْمَاعِيلَ بْنَ عِبَادٍ : [مخلع البسيط]  
يَسْعَى الْفَنَى لِلْحَيَاةِ مُجْتَهِدًا      وَإِنَّمَا سَعْيُهُ إِلَى عَطِيَّةٍ  
كِرَاكِبِ الْخَمْسِ غَيْرِ مُتَّيِدٍ      يَقْرُبُ مِنْهُ الْوَرُودُ فِي قَرْبِهِ  
مَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ نَفْسُهُ قَعَدَتْ      هِمَّتُهُ بِالْكَثِيرِ مِنْ آدَبِهِ  
قَدْ وَعَظَ الدُّهْرُ كُلَّ ذِي آدَبٍ      يَهْرَبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهِ  
لَوْ أَنَّ شَيْئًا مِنْ صَرْفِهِ عَجَبٌ      كَانَ غُرُورُ الرِّجَالِ مِنْ عَجَبِهِ  
مُسْتَيَقِظٌ لَا يَرَى مُحَارِبَةً      وَنَائِمٌ لَا يَنَامُ عَنْ طَلِبِهِ  
يَلْهُو عَنِ الشُّغْلِ بِالْفَرَاغِ وَمَنْ      يَسْأَلُ حَظَّ السَّعِيدِ عَنْ سَبَبِهِ  
يَتَعَبُ فِيهِ بِكُلِّ جَارِحَةٍ      فَتَحْنُ لَا نَسْتَرِيحُ مِنْ تَعَبِهِ  
لَهْفَى عَلَى الْفَارِسِ الَّذِي كَانَتْ أَلِـ      سَاقِلَامٌ مِنْ سُمْرِهِ وَمِنْ قُضْبِهِ  
عَهْدِي بِهِ تَأَنَسُّ الْعَفَاةُ بِهِ      وَيَسْتَعِيدُّ الْأَعْدَاءُ مِنْ رَهْبِهِ  
مَا قُضِبَ الْهِنْدُ فِي نُحُورِهِمْ      أَمْضَى يَطْنُ الْقِرطَاسِ مِنْ قُضْبِهِ  
مِنْ شَرَفِ النَّفْسِ وَالْفَعَالِ لَهُ      نَارُ زِنَادِ تَغْنِيهِ عَنْ حَظَبِهِ  
لَا يَظْهَرُ الْبِشْرُ فِي رِضَاهُ وَلَا      يَعْرِفُ وَجْهَ الشُّلُوبِ فِي غَضَبِهِ

ما لَوْلُو الْبَحْرِ فِي مَوَاهِبِهِ      إِلا كَمَا يَضْمَحِلُّ مِنْ حَبِيبَةٍ  
 إِنَّ خُرَاسَانَ جَاشَ مِرْجَلُهَا      وَعَادَ رِثَالُهَا إِلَى كَلْبَةٍ  
 وَأَنْتَقَضَ الْمُلْكُ بَعْدَ مَا سِكَه      أَيْ رِبَاطٍ لِلْعَظَمِ مِنْ عَصَبَةٍ  
 لَا يَذْفَعُ النَّاسُ مَا قَضَاهُ وَمَنْ      يَذْفَعُ صَوْبَ السُّحَابِ عَنْ صَبِيَةٍ  
 قَالُوا عَلِيلٌ فَقُلْتُ لَيْتَ بِنَا      ذَاكَ الَّذِي يَشْتَكِيهِ مِنْ وَصَبَةٍ  
 مَا لَزِمَانِ عَدَا عَلَيْهِ عَدَتْ      عَلَيْهِ أُمُّ الرُّبَيْقِ مِنْ نُوبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 يَأْخُذُ سَادَاتِنَا وَيَتْرُكُنَا      مُسْتَشْفِيًا بِالْحِكَاكِ مِنْ جَرَبَةٍ  
 لَا صَحِبَ الْعَيْشَ بَعْدَهُ أَحَدٌ      وَأَسْتَلَبَ الْقَطْعُ كَفَّ مُسْتَلَبَةٍ

وقال يرثيه وكانت له عنده يد :

[ البسيط ]

الْأَفْتَى يَمْنَعُ الْجِيرَانَ جَانِبُهُ      فَيُسْتَجَارُ بِهِ بَعْدَ ابْنِ عَبَادٍ  
 مَاتَتْ لِمَيْتِهِ الْأُمَالُ وَأَنْقَطَعَتْ      عَادَاتُ نَائِلِهِ عَنْ كُلِّ مُعْتَادٍ  
 لَا مِنْ عَوَالِيهِ أَبْقَى غَيْرَ مَا قَصَدِ      وَلَا مِنَ الْبَيْضِ أَبْقَى غَيْرَ أَغْمَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا مِنَ الْمَالِ إِلَّا كُلُّ مَحْمَدَةٍ      يَشْدُو بِهَا الشُّرْبُ أَوْ يَخْلُو بِهَا الْحَادِ<sup>(٣)</sup>  
 يَطْوِي كَطَى رِداءِ الْعَصَبِ خُجْزَتَهُ      شَوْقًا إِلَى الْحَمْدِ لاشَوْقًا إِلَى الزَّادِ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَيْنَ مَنْ كَانَ يَقْدِيهِ بِمُهْجَتِهِ      وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ مِنْ يَوْمِهِ فَادٍ

(١) أم الربيع : الداهية .

(٢) قَصَدَ : على وزن عتب جمع قَصَلَة : أى القطة مما يكسر ، وقد تكون قَصِيدَ : والرمح القَصِيدُ : المنكسر .

(٣) الشُّرْبُ : الشاربون .

(٤) الْعَصَبُ : نوع من البرود ، الحجرة : معقد الإزار من السراويل .

متى أَحَدْتُكَ عَنْ أَذْنَى مَنَاقِبِهِ  
يَغْتَالُ فَضْلَكَ قَوْلِي جِئْتُ أَذْكُرُهُ  
دَعَوْتَنِي وَجِبَالُ الثَّلْجِ مُعْرِضَةٌ  
لَمْ أَرْضَ أَنْ أَسْلَ الْجَدَى فَبَدَّلَهَا  
يَا قُرْبَ تَعْزِيَةٍ مِنْ بَشَرٍ تَهْنِئَةٍ  
مَا فَوْقَ شِقْوَةِ جَدَى شِقْوَةٌ عَلِمْتُ  
مَتَّعَ لِحَاطَكَ مِنْ خَلٍّ تَوَدَّعُهُ  
يُعْطَى الْجَزِيلَ بَلَا وَعْدٍ يُسَوِّفُهُ  
فَمَنْ لِحُجَّةٍ خَضِمَ لَا جَوَابَ لَهُ  
وَلِلْمَعَانِي عَلَى الْأَلْفَاظِ تَعْرِضُهَا  
حَسَبُ الْمَنِيَّةِ فَخَرَّأَ أَنَّهَا ظَفِرَتْ  
أَبْعَدَ مَا كُنْتُ تَنْهَاهَا وَتَأْمُرُهَا  
وَالذُّهْرُ كَالْأَسَدِ الضَّرْغَامِ يَأْكُلُنَا  
وَكَيْفَ يَأْسَى عَلَى الْفِ يَفَارِقُهُ

وقال يرثي صاعدا :

[ الطويل ]

إِذَا كُنْتُ لَمْ تَشْهَدْ مَكَارِمَ صَاعِدٍ  
فَطَرَفَكَ فَارْفَعِ فَالْمَجْرَةُ قَبْرُهُ  
وَقَصُرَ عَنْ إِدْرَاكِهِنَّ بِكَ الْعُمُرُ  
وَأَفْعَالُهُ مِنْ حَوْلِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) الرثاء : التراب .

(٢) أسل : مخففة الهمزة من أسال ، الجدوى : العطاء .

وقال يرثي أمه وجاءت تبشره برد فوره إليه فسقطت من موضع عال وماتت قبل

[ الطويل ]

حضوره :

أيا دَمْعَ هَلْ لِلْحُزْنِ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ      وما كُلُّ مَحْزُونٍ إِلَى الدَّمْعِ يَفْزَعُ  
فَقَدْتَ كَبِيرًا بِرٌّ أَمْ حَفِيَّةٌ      كما فَقَدَ الثَّدْيَ الْمُعَلَّلَ مُرْضِعُ  
أَخَافُ عَلَيْكَ الْمَوْتَ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ      ولم أَذِرْ أَنَّ الْمَوْتَ أَوْحَى وَأَسْرَعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّ الْمَنَايَا إِذْ غَدَوْتَ قِرِيرَةً      غَدَتْ لَكَ فِي أَثَوَابِهَا تَتَصَنَعُ  
تُبَادِرُ نَحْوِي تَبْتَغِي أَنْ تَسْرُنِي      ولم تَذِرْ أَنِّي بِالسُّرُورِ أَرْوَعُ  
فَلَيْتَ النِّسَاءَ الْمُغُولَاتِ فَدَيْتِنَا      مِنْ السُّوءِ أَوْضَاجُفَنَهَا جِينُ تُضْجَعُ  
عَشِيَّةً يَسْتَصْرِخُنِي لِذَعَائِبِهَا      وَهَلْ يَذْفَعُ النَّاسُ الْجِمَامَ فَيَذْفَعُ  
لَقَدْ فَطِنَ الدَّهْرُ الْغَيْبُ لِنَكْبَةٍ      يَذُلُّ لَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَيَضْرَعُ  
إِلَى أَيْ تَعْلِيلٍ وَأَيْ مَبْرَةٍ      وَوَدَّ نَصِيحٍ بَعْدَ وَدِّكَ أَرْجَعُ  
وَلَمْ يَتَّقْ فِي الْأَيَّامِ بَعْدَكَ لَذَّةً      وَلَا مُتْعَةً يَلْهُو بِهَا الْمُتَمَتِّعُ  
بِنَفْسِي وَنَفْسِ الْمَكْرُمَاتِ حُشَاةً      تُصْعَدُ فِي أَنْفَاسِهَا وَتُرْفَعُ  
أَصَابَ الرَّدَى قَوْمِي بِسَهْمٍ أَصَابَهُ      ولم يَذِرْ رَامِي قَلْبِهِ كَيْفَ يَضْنَعُ  
وَفَارَقْتَ فِتْيَانًا كَأَنَّ خُدُودَهُمْ      مُتُونُ صِفَاحٍ فِي قَنَا يَتَزَعَزَعُ  
أَرَى مِنْهُمْ ظَهَرَ الْبَسِيطَةِ عَارِيًا      وما أَجْتَمَعُوا إِلَّا لِأَنْ يَتَصَدَّعُوا  
سَقَى الرَّائِحُ الْغَادِي قُبُورًا كَانَهَا      ظُهُورُ جِمَالٍ بُرُكَّتْ وَهِيَ ظُلُوعُ  
مَعَاهِدُ يَأْسٍ كُلُّ يَوْمٍ تَزُورُهَا      دُمُوعُ الْبَوَاكِي وَالنَّجِيبُ الْمَرْجَعُ

(١) ناجر: كل شهر من شهور الصيف. لوحى: لسرع.



غَنِيْتُ عَنِ الدُّنْيَا فَلَا أَنَا عُسْرُهَا      أَخَافُ وَلَا مَيْسُورُهَا أَتَوَقَّعُ  
نَمَلُ سِوَى آمَالِنَا وَرَجَائِنَا      وَكَيْفَ يَمَلُّ الْمَطْلَبُ الْبِمَتَوَقَّعُ  
إِذَا جَنَّ لَيْلٌ قِيلَ آتَيْنِ صَبَاحُهَا      وَكُلُّهُمْ بِاللَّيْلِ وَالصُّبْحِ يَخْدَعُ  
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضِي بُوْسُهُ وَنَعِيمُهُ      كَانَ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ  
وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَّةُ الْكَرَى      وَنِصْفُ بِهِ تَعْتَلُّ أَوْ تَتَفَجَّعُ

وقال يرثي أبا الحسن علي بن الأهوازي الكاتب الخارج مع الديلمي على سيف  
الدولة سنة ٣٥٥ :  
[ البسيط ]

لَا يَرْكَنَنَّ إِلَى الدُّنْيَا بِمُتَنِيَّتِهِ      فَتَى يَخُوطُ صَوَابَ الرَّأْيِ مِنْ زَلَّةٍ  
هَذَا يُؤْمَلُ أَمْرًا لَيْسَ يُذْرِكُهُ      مِنْ دَهْرِهِ بِتَمَنِّيهِ وَلَا حِيلَةٍ  
وَذَاكَ يُذْرِكُ أَمْرًا لَيْسَ يَأْمَلُهُ      فَمَا تُبْلَغُ إِنْسَانًا إِلَى أَمَلَةٍ  
رَمَى بِهَا الْأَمَلَ الْأَقْصَى فَتَى نَكَصَتْ      يَفُضُّ السُّيُوفُ عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْ خِلَّةٍ  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرًا حُمَ مَوْقِعُهُ      كَفَكَفَتْ بَادِرَةَ الْأَقْدَارِ عَنْ أَجَلَةٍ  
رَحِمَتْهُ إِذْ رَأَيْتُ الْكُتُبَ خَالِيَةً      مِنْ مَذْجِهِ وَكَلَامِ النَّاسِ مِنْ مَثَلَةٍ  
مُسَافِرًا لَا يُرْجَى الْأَهْلُ أَوْبَتُهُ      وَذِكْرُهُ يَسْأَلُ الرُّكْبَانَ عَنْ سُبُلَةٍ  
حَتَّى إِذَا خِفْتُ أَنْ تَنْسَى مَكَارِمَهُ      وَيَخْمَدُ الثَّاقِبُ الْوَقَادُ مِنْ شُعْلَةٍ  
وَسَمَنَتُهُ بِشَنَاءٍ مَا أَرَدْتُ بِهِ      إِلَّا مُحَافَظَةَ الرَّاعِي عَلَى إِبِلَةٍ  
لَا هَزْمَزَ الْمَجْدُ رُمَحًا كَانَ يَحْمِلُهُ      وَلَا تَسْرِبَلٌ جِرْعًا كَانَ مِنْ حُلَّةٍ

وقال يعزى أبا العلاء صاعد بن ثابت في آبنه العلاء : [ الطويل ]  
 وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ الْعَلَاءِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَفْوَاهُنَا فِيهَا صُدُورُ الْأَنَامِلِ  
 نَزُورُ غَرِيبًا لَا يَجِنُّ إِلَى هَوًى وَلَا يَشْتَكِي فَقْدَ الْخَلِيطِ الْمُزَابِلِ  
 بِعَيْشِكَ لَا تَبْخُلْ بِرَدِّ جَوَابِنَا مَتَى كُنْتَ لَا تَخْفَى بِطَلْعَةِ سَائِلٍ (١)  
 وَكَيْفَ تُجِيبُ السَّائِلِينَ وَيَتَنَّهُمْ وَيَيْنِكَ أَطْبَاقُ الثَّرَى وَالْجَنَادِلِ  
 رَحَلْتَ إِلَى مَجْهُولَةِ الْمَاءِ وَالْقَرَى وَلَمْ تَتَزَوَّدْ زَادَ يَوْمٍ لِرَاحِلِ  
 وَفَارَقْتَ أَقْوَامًا يَرَوْنَ حَيَاتَهُمْ وَقَدْ غَالَتْ الْمَقْدُورُ إِحْدَى الْغَوَائِلِ  
 أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْأَنَامِ فَلَا أَرَى عَلَى مَا بَنَا مِنْ غَفْلَةٍ غَيْرَ غَافِلِ  
 يُعِيرُ زَيْدٌ بِالسَّفَاهَةِ مَزِيدًا وَقَبْرُ حَلِيمٍ مِثْلُهُ قَبْرُ جَاهِلِ  
 وَأُقْسِمُ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ وَلَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ بَعْضِ الْمَنَازِلِ  
 نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ حَوْلَ رَجَائِهَا وَنَأْكُلُ مَرْعَاهَا فَتَأْكُلُنَا بِهِ  
 أَصَاعِدُ جَنْبِهَا الدَّمُوعَ فَإِنَّهُ لَيْطُنِ الثَّرَى تَثْرَى بِطُونِ الْحَوَامِلِ  
 مَبِ الدُّهْرِ لَمْ يَسْمَعْ بِهِ يَا أَبْنَ ثَابِتٍ أَكُنْتُ تُؤَلِّيهِ مَلَامَةً عَاذِلِ  
 وَأَنْ الذِي يُخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَى كَأَخَرٍ تَسْتَهْدِيهِ أَيْدِي الْقَوَائِلِ

وقال يرثي الشريف أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي : [ الطويل ] .  
 بِأَيِّ سِلَاحٍ أَمْ بِأَيِّ عُدَّةٍ لَقِيتَ فَعَالَتِكَ النُّحُوسُ الْأَشَائِهِ

(١) تخفى : من خفي به كرضى خفاوة : بالغ في إكرامه .

وَعِنْدَكَ كَيْدٌ لَا يُرَامُ وَقُوَّةٌ      وَرَأَى وَيُوثَى مِنَ الْعَزْمِ صَارِمٌ<sup>(١)</sup>  
أَتَتْكَ الْمَنَايَا دُونَ ذَلِكَ كُلِّهِ      فَلَا يَأْمَنُ الْآيَامَ بَعْدَكَ حَازِمٌ

وقال يرثي أبا الريان خال الملك بهاء الدولة وقد سأله ذلك الوزير أبو علي  
الحسن بن حمدان :

خُدِعْتَ نَفْسٌ وَائِقٍ لَمْ يُوْطِنْ      سَهَا عَلَى طَارِقٍ مِنَ الْحَدَثَانِ  
كَيْفَ تُرْجَى هَوَاةُ الدُّهْرِ وَالْدُّمُ      سُرُّ أَبُو الْحَادِثَاتِ وَالْأَلْوَانِ  
لَوْ تَجَافَتْ صُرُوفُهُ عَنْ مَلِيكَ      لَتَجَافَيْنِ عَنْ أَبِي الرِّيَّانِ  
بَقِيَتْ فِي الْبِلَادِ آثَارُ بَرْوَيْسَ      سَرَ وَبَرْوَيْسُ ضَاعَ فِي النُّسَيَانِ  
يَا مُغِصُّ الْبَيْدَاءِ كَيْفَ تَبْدُلُ      سَتَ بِهَا ضَيْقًا مِنَ الْأَوْطَانِ  
فَلِمَنْ كُنْتَ تَسْتَعِدُّ رِمَاحَ الْـ      سَخَطُ وَالْمُرْهَفَاتُ كَالنُّيَرَانِ  
يَا أَبْنَ حَمْدٍ عَهْدِي بِصَبْرِكَ لَا تَقْ      سَدَحُ فِيهِ نَوَائِبُ الْأَزْمَانِ  
دُمُ وَحَافِظُ عَلَى وَفَائِكَ فَالْصَّبْ      سُرُّ جَمِيلٌ إِلَّا عَنِ الْإِخْوَانِ

وقال يعزى سيف الدولة عن ابنه أبي المكرم محمد :

أَيَّامُنْ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ يَمْرَى      صَرَى الْجُودِ أَوْ يَطْوِي إِلَيْهِ الْفَيَافِيَا<sup>(٢)</sup>  
أَقِيمُوا لَهُ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ      بُكَاءٌ عَلَى أَمْوَاتِهِ وَيَوَاكِيَا  
فَإِنَّ بِمَيَّافَارِقَيْنِ حَفِيرَةً      تَرَكْنَا عَلَيْهَا نَاطِرَ الْجُودِ دَامِيَا

(١) البيوت : الأمر الذي يبيت عليه صاحبه مهتماً به .

(٢) يمرى : يستخرج والعمرى : البقية .

تُضَمُّنُهَا الْأَيْدِي فَتَى ثَكِلَتْ بِهِ  
مِنَ التَّغْلِيْبِيْنَ الْأَلَى لَوْ رَأَيْتَهُمْ  
إِذَا مَظَلُّوا خِلَتْ السُّحَابَ سَوَاقِيَا  
وَأَيُّ فَتَى يَشْكُو إِلَى الْمَوْتِ فَقَدَهُ  
فِي الْقَبْرِ جَدُّ كُلِّ أَرْضٍ بِجُودِهِ  
فَإِنَّكَ لَوْ تَذَرَى بِمَا فِيكَ مِنْ نَدَى  
وَيَا يَوْمَهُ عَزَّ الْأَنَامُ بِفَقْدِهِ  
وَحَاشَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ أَنْ تُرَى  
فَإِنْ تَكُ أَقْنَتْ سَطْوَةَ الدَّهْرِ عُمَرَهُ  
وَمَا مِنْهُ مَفْقُودٌ إِذَا كُنْتَ حَاضِرًا  
وَلَمَّا عَدِمْنَا الصَّبْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
غَدَاةٌ ثَوَى آمَالُهَا وَالْأَمَانِيَا  
رَأَيْتَ رِجَالًا يَخْلُقُونَ الْمَعَالِيَا  
وَأَنْ نَقْلُقُوا خِلَتْ الْكَلَامَ قَوَافِيَا  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا لَهُ الْمَوْتُ شَاكِيَا  
وَلَا تَتَّظَرُ فِيهَا السُّحَابَ الْغَوَافِيَا  
تَصْدَعَتْ حَتَّى يُضْبِحَ الْجَوْ طَامِيَا  
فَأَنْتَ بِمَوْلَاهُمْ تُعْزَى الْمَوَالِيَا  
مِنْ الْعُسْرِ خَلُوتَ أَوْ إِلَى الْحُزَنِ ظَامِيَا  
فَعَمْرُ عُلَاهُ يَتْرُكُ الدَّهْرَ فَانِيَا  
وَلَا مِنْهُ مَثْكُولٌ إِذَا كُنْتَ بَاقِيَا  
أَتَيْنَا أَبَاهُ نَسْتَفِيدُ التَّعَازِيَا

## مختار شعر الشريف الرضى

قال يرثى أبا الفتح بن الطائع لله ويعزى أباه عنه سنة ٣٩٦<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]  
تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا رِجَالٌ لَمْ تَجِدْ لِلْعُمَرِ مِنْ دَاءِ الْمَنُونِ شِفَاءَ  
وَالدَّهْرُ مُخْتَرَمٌ تَشُنُّ صُرُوفُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةً شَعْوَاءَ  
إِنَّا بَنُو الدُّنْيَا تَسِيرُ رِكَابُنَا وَنُغَالِطُ الْإِدْلَاجَ وَالْإِسْرَاءَ<sup>(٢)</sup>  
وَكَأَنَّا فِي الْعَيْشِ نَطْلُبُ غَايَةً وَجَمِيعُنَا يَدْعُ السَّيْنَ وَرَاءَ  
أَيْنَ الْمَقَاوِلِ وَالْغَطَارِقَةِ الْأَلَى هَجَرُوا الدِّيَارَ وَعَظَلُوا الْأَفْنَاءَ<sup>(٣)</sup>  
فَاخْلِطْ بِصَوْتِكَ كُلَّ صَوْتٍ وَأَسْتَمِعْ هَلْ فِي الْمَنَازِلِ مَنْ مُجِيبَ دَعَاءِ  
وَأَشْمَمِ تُرَابِ الْأَرْضِ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَرِبَاءُ تُحَدِّثُ كُلَّ يَوْمٍ دَاءَ<sup>(٤)</sup>  
يَا رَاحِلًا وَرَدَّ الثَّرَى فِي لَيْلَةٍ كَادَ الظَّلَامُ بِهَا يَكُونُ ضِيَاءَ

(١) ديوانه ١ : ٢١ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ الْعَيُونِ تَجَانِبُ الْأَقْدَاءَ أَمْ أَيُّ قُلُوبٍ يَقْطَعُ الْبَرْحَاءَ

والبيت الأول من المختارات هو الرابع .

(٢) الإدلاج : السير أول الليل ، الإسراء : سير الليل كله .

(٣) المقاول : جمع مَقُول وهو الملك أو من ملوك حمير خاصة ، الغطارقة : جمع غطريف وهو السيد

الشريف .

(٤) يعلو في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .



لَمَّا نَعَاكَ النَّاعِيَانِ مَشَى الْجَوَى      بَيْنَ الْقُلُوبِ وَضَعُضَعَ الْأَحْشَاءُ<sup>(١)</sup>  
 قَبْرٌ تَشَبَّثَ بِالنَّسِيمِ تُرَابُهُ      دُونَ الْقُبُورِ وَعَقْلُ الْأَنْوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا الرِّيَّاحُ تَعَرَّضَتْ لِتُرَابِهِ      قُلْنَا السَّمَاءُ تَنْفُسُ الصُّعْدَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْعَاكَ لِلخَيْلِ الْمُغِيرَةِ شُزْبًا      وَالْيَوْمَ يَضْرِبُ بِالْعَجَاجِ خِباءُ  
 وَلِخَوْضِ سَيْفِكَ وَالْفَوَارِسُ تَدْعَى      حَرْبًا يَجُرُّ نِداؤُهَا الْأَسْمَاءَ  
 وَغِيَابَةِ فَرَجَتِهَا وَمَقَامَةِ      سَدَّدَتْ فِيهَا حُجَّةَ غَرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْكَ فَرَضٌ وَاجِبٌ      وَالْعَيْشُ لَا يُبْكِي عَلَيْهِ رِيَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ      تُجْرِي الْجِيَادَ وَتَحْرُزُ الْغُلُوءَ<sup>(٦)</sup>  
 وَاسْتَبَقِ<sup>(٧)</sup> دَمْعَكَ فِي الْمَصَائِبِ وَأَعْلَمَنْ      أَنْ الرَّدَى لَا يُشِمِتُ الْأَعْدَاءَ  
 وَتَسَلَّ عَنْ سَيْفٍ طَبَعَتْ غِرَارَهُ      وَأَعْرَتْ شَفَرَتَهُ سَنَا وَضَاءَ  
 وَالصَّبْرُ عَنْ وَلَدٍ تَجَى بِمِثْلِهِ      أَوْلَى وَلَكِنْ تَنْدُبُ<sup>(٨)</sup> الْأَبَاءَ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) المقصود بالغلواء السرعة ومجاوزة الحد . وبعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٧) فى الديوان ( فاستبق ) وقد غيرها البارودى لتاسب ما حذفه من أبيات قبلها .

(٨) فى الديوان : نندب .

(٩) بعده فى الديوان أربعة عشر بيتاً هى ختام القصيدة .

وقال يرثى والدته فاطمة بنت الناصر وتوفيت فى ذى الحجة ٣٨٥ (١) :

[ الكامل ]

أبكيك لو نَقَعَ الغليلُ بكائى	وأقولُ لو ذَهَبَ المقالُ بدائى
وأعوذُ بالصَّبْرِ الجميلِ تَعزِّيا	لو كان بالصَّبْرِ الجميلِ عزائى
طورا تُكاثِرُننى الدُموعُ وتارة	أوى إلى أَكرومتى وحيائى (٢)
أبدى التجلُّدَ للعدوِّ ولودرى	بِتملُّملى لقد أَشَتَّقى أعدائى
ما كنتُ أذخرُ فى فِداك رغبة	لو كان يَرْجِعُ مَيِّتٌ بِفِداء (٣)
فارقتُ فىكَ تماسُكى وتجملى	ونَسيتُ فىكَ تَعزِّزى وإيائى (٤)
كم زَفَرَةٍ ضَعُفَتْ فصارتُ أَنَّة	أتممتُها (٥) بِتَنفُسِ الصُّعداءِ
لَهْفانٍ أنزَو فى حَبائِلِ كُربة	مَلَكْتُ على جَلادتى وغانائى (٦)
قد كنتُ آمِلُ أن أَكونَ لكِ الفِدى	مما أَلَمَّ فَكُنْتُ أَنتِ فدائى
وتَفَرَّقُ البُعداءُ بَعْدَ مَوَدَّة	صَعُبَ فكيف تَفَرَّقُ القُرباء (٧)
وتداوُلُ الأيامُ يُبَلِّينا كما	يُبلى الرُّشاءُ تَطاوُحُ الأرجاء (٨)

(١) ديوانه ١ : ٢٦ .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان (تَمَّتْها) .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) الرشاء : حبل الدلو ، وتطاولح : ترامى ، الأرجاء : جمع رجا ويعنى بها نواحي البشر وبعده فى

الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

لو كَانَ مِثْلَكَ كُلُّ أُمَّ بَرَّةٍ      غَنَى الْبُنُونَ بِهَا عَنِ الْآبَاءِ  
 كَيْفَ السُّلُوكِ وَكُلُّ مَوْقِعٍ لَحْظَةٍ      أَثَرُ لِفَضْلِكَ خَالِدٌ بِإِزَائِي (١)  
 رُزَّانٌ يَزْدَادَانِ طُولَ تَجَدُّدٍ      أَبَدَ الزَّمَانَ فَنَاوَهَا وَيَقَائِي (٢)  
 آوَى إِلَى بَرْدِ الظَّلَالِ كَأَنِّي      لَتَحَرُّقِي آوَى إِلَى الرَّمْضَاءِ (٣)  
 لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الْأَلَى غَادَرْتُهُمْ      وَعَلَيْهِمْ طَبَقٌ مِنَ الْبَيْدَاءِ  
 مُتَوَسِّدِينَ عَلَى الْخُدُودِ كَأَنَّمَا      كَرَعُوا عَلَى ظَمًا مِنَ الصُّهْبَاءِ  
 صُورٌ ضَمَّتْ عَلَى الْعُيُونِ يَلْحَظُهَا      أَمْسَيْتُ أَوْقَرَهَا مِنَ الْبُوغَاءِ (٤)  
 وَنَوَاطِرُ كَحَلِّ التُّرَابِ جُفُونَهَا      قَدْ كُنْتُ أَحْرُسُهَا مِنَ الْأَقْدَاءِ  
 قَرُبْتُ ضَرَائِحُهُمْ عَلَى زُؤَارِهَا      وَنَاوَا عَنِ الطَّلَابِ أَيْ تَنَاءِ  
 وَلَيْشَسَ مَا تَلْقَى بِعَقْرِ دِيَارِهِمْ      أَذُنُ الْمُصْبِيحِ بِهَا وَعَيْنُ الرَّائِي (٥)  
 إِنَّ الَّذِي أَرْضَاهُ فِعْلُكَ لَا يَزَلُ      تُرَضِيكَ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ (٦)  
 لَوْ كَانَ يُبَلِّغُكَ الصَّفِيحُ رَسَائِلِي      أَوْ كَانَ يُسْمِعُكَ التُّرَابُ نِدَائِي  
 لَسَمِعْتَ طُولَ تَأْوَمِي وَتَفْجُعِي      وَعَلِمْتَ حُسْنَ رِعَائِي وَوَفَائِي (٧)

(١) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان خمسة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٤) البوغاء : التراب عامة أو التربة الرخوة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت آخر غير مثبت في المختارات .

وقال يرثى صديقاً له وقيل إنها فى الطائع لله وأخفى ترجمتها لما كان يراقبه<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

إِنَّ الذى كَانَ النِّعِمُ ظِلَالَهُ      أَمْسَى يُطْنَبُ بِالْعَرَاءِ خِباؤه<sup>(٢)</sup>  
مُغْفٍ وَلَيْسَ لِلذَّةِ إِغْفَاؤُهُ      مُغْضٍ وَلَيْسَ لِفَكْرَةٍ إِغْضَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَعْجَبَنَّ فَمَا الْعَجِيبُ فَنَاءُهُ      بِيَدِ الْمُنُونِ بَلِ الْعَجِيبُ بَقَاؤُهُ  
وَمُؤَمِّرٍ نَزَلُوا بِهِ فِى سُوْقَةٍ      لَا شَكْلَهُ فِيهِمْ وَلَا قُرْنَاؤُهُ<sup>(٤)</sup>  
نَادَتْهُ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ مَنِيَّةُ      أَمَمٌ فَكَانَ جَوَابُهَا حَوْبَاؤُهُ<sup>(٥)</sup>  
حَيَّاكَ مُعْتَلِجُ النَّسِيمِ وَلَا يَزَلُ      سَحَرًا تُفَاوِخُ نَوْرَهُ أَصْبَاؤُهُ<sup>(٦)</sup>  
يَمْرَى عَلَيْكَ مِنَ النُّعَامِ خِلْفُهُ      مِنْ عَارِضٍ مُتَبَزِّلٍ أُنْدَاؤُهُ<sup>(٧)</sup>  
لَوْلَا اتِّقَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ سُقَّتُهُ      ذَوْدَا تَمُورٌ عَلَى ثَرَاكَ دِمَاؤُهُ<sup>(٨)</sup>  
لَكِنْ سَيَخْلُفُ عَقْرَهَا وَدِمَاءُهَا      أَبَدُ اللَّيَالَى مَذْمَعَى وَيَكَاؤُهُ<sup>(٩)</sup>  
فَاذْهَبْ فَلَا يَبْقَى الزَّمَانُ وَقَدْ هَوَى      بِكَ صَرْفُهُ وَقَضَى عَلَيْكَ قَضَاؤُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٣٠ من قصيدة مطلعها :

أترى السحاب إذا سرت عُشْرَاؤُهُ      يَمْرَى عَلَى قَبْرِ بَبَابِلِ مَاؤُهُ  
والبيت الأول فى المختارات هو الثالث عشر .

(٢) بعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) هذا هو البيت العاشر فى القصيدة جعلته المختارات الرابع عشر .

(٤) فى الديوان بيتان غير مثبتين بعده فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) الأَمَم : القريب ، الحوباء : النفس وبعدة فى الديوان ثلاثة عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٧) الأصباء : جمع صبا وهى الريح اللطيفة الشرقية .

(٨) النعامى : ريح الجنوب ، خلف الناقة : ضرعها وبعدة فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) الذود : الإبل ، تمور : تجرى وبعدة فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(١٠) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

وقال يرثى صديقاً له<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

أَحِبَابِي الْأَذْنَيْنِ كَمْ أَلْقَى بِكُمْ دَاءٌ يَمْضُ فَلَا أَدَاوَى الدَّاءِ  
أَحْيَاءِ إِخَاءِكُمُ الْمَمَاتُ وَغَيْرُكُمْ جَرَّبَتْهُمْ فَنَكَلَتْهُمْ أَحْيَاءُ  
إِلَّا يَكُنْ جَسَدِي أُصِيبَ فَلِأَنِّي فَرَّقْتُهُ فَدَفَنْتُهُ أَعْضَاءُ

وقال يرثى الصاحب عميد الجيوش أبا علي وتوفى فى جمادى الأولى سنة

٤٠١هـ<sup>(٢)</sup> :

[ المتقارب ]

كَذَا يَهْجُمُ الْقَدَرُ الْغَالِبُ وَلَا يَمْنَعُ الْبَابُ وَالْحَاجِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مَرَامِي السَّهَا مِ يَحْفِزُهَا نَابِلٌ دَائِبُ  
نُسْرٌ إِذَا جَا زَنَا طَائِشٌ وَنَجَزَعُ إِنْ مَسَّنَا صَائِبُ  
فَفِي يَوْمِنَا قَدَرٌ لَا يَدُ وَعِنْدَ غَدٍ قَدَرٌ وَائِبُ  
طَرَائِدُ تَطْلُبُهَا النَّائِبَاتُ وَلَا يَدُ أَنْ يُذْرِكَ الطَّالِبُ  
أَرَى الْمَرْءَ يَفْعَلُ فِعْلَ الْحَدِيدِ سِدٍ وَهُوَ غَدَا حَمًا لَا زِبُ<sup>(٤)</sup>  
لَنَا بِالرُّدَى مَوْعِدٌ صَادِقٌ وَنِيلُ الْمُنَى وَاعِدٌ كَاذِبُ<sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ كَانَ رَأْيُكَ حَلَّ الْعِقَالِ إِذَا طَلَعَ الْمُغْضِلُ الْكَارِبُ<sup>(٦)</sup>  
فَيَوْمُ النُّهَى مُشْرِقٌ شَامِسٌ وَيَوْمُ النَّدَى مَاطِرٌ سَاكِبُ

(١) ديوانه ١ : ٣٤ وهى مقطوعة من ثمانية أبيات ، والمثبت هنا الثلاثة الأخيرة .

(٢) ديوانه ١ : ١٣٨ .

(٣) بعده أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الحمأ : الطين الأسود ، اللازب : اللاصق باليد . ويعلده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .



فَأَيْنَ الْقِيَالِقُ مَجْرُورَةً      وقد عَضَلَ اللَّقَمَ اللَّاحِبُ<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا وَالْعِمَادَ      فضاعَ الْحَمَى وَوَمَى الْجَانِبُ  
 طَوَاكَ إِلَى غَيْرِكَ الْمُعْتَفَى      وجاوزَ أَبْوَابَكَ الرَّاعِبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَاذَا يُشِيدُ هُتَافُ النِّعَى      سِـرَ فَيْكَ وَمَا يَنْدُبُ النَّادِبُ  
 أَمَدَّتْ عَلَيْكَ الْقُلُوبُ الْعَيُونَ      فليس يُرَى مَذْمَعٌ نَاضِبُ<sup>(٣)</sup>  
 سَقَاكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي شَاغِلٍ      عن الرُّى دَانَى النَّدى صَائِبُ  
 مُرِبٌ إِذَا مَخَضَّتْهُ الْجَنُوبُ      أَبَسَتْ بِهِ شَمَالٌ لَاغِبُ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى أبا القاسم الشريف على بن الحسين أبا تمام الزينى نقيب العباسيين وتوفى فى ذى القعدة سنة ٣٨٤ وكان بينهما صداقة وكيدة<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ لى صَدِيقٌ مُصَادِقٌ      يُجِيبُ الْمَنَايا أَوْ قَرِيبٌ مُقَارِبُ  
 لَعَمْرى لَقَدْ أَبْقَى عَلَى يَتِيمِهِ      لَوَاعِجَ تُمْلِيهَا عَلَى الْعَوَاقِبُ  
 رَمَاهُ الرَّدَى عَنْ قَوْسِهِ فَأَصَابَهُ      وَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ دَرَعَتُهُ التَّجَارِبُ<sup>(٦)</sup>

(١) عضل : ضاق ، اللقم : معظم الطريق ، الاحب : الواضح . ويعله فى الديوان ستة أبيات غير شبة فى الديوان .

(٢) هذا البيت هو الخامس فى القصيدة فجعله البارودى الثامن والعشرين .

(٣) يعله فى الديوان خمسة أبيات غير شبة فى المختارات .

(٤) العرب : السحاب الدائم المطر ، مخضته : حركته بشدة ، أبست : ساقط ، اللاغب : المتعب .

(٥) ديوانه ١ : ١٤٢ من قصيدة مطلعها :

من أى الثنايا طالعتنا النوايب      وأى حمى منا رعته المصائب

والبيت الأول من المختارات هو الثانى عشر .

(٦) رواية الديوان ( ولم يقتنا .. درعتنا .. ) ويعله فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

نَسِيرُ وَلِلْأَجَالِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا      تَهَزُّمُ نَوءٌ بِالمَقَادِيرِ صَائِبُ<sup>(١)</sup>  
 نَغَرُ بِإِعَادِ الرَّدَى وَهُوَ صَادِقُ      وَنَطْمَعُ فِي وَعْدِ الْمُنَى وَهُوَ كَاذِبُ<sup>(٢)</sup>  
 مُصَابُ رَمَى مِنْ هَائِسٍ فِي صَبِيحِهَا      فَأَمَسَتْ ذُرَاهَا خُشْعًا وَالْفَوَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
 مَضَى أَمْلَسَ الْأَثْوَابِ لَمْ يُخْزَرْ مَادِحُ      بِإِطْنَابِهِ فِيهِ وَلَمْ يُزَّرْ عَائِبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَخَلَى فِجَاجًا لَا تُسَدُّ بِمِثْلِهِ      وَتِلْكَ صُلُوعٌ أَعَوَزَتْهَا الشَّوَابِ<sup>(٥)</sup>  
 تَعَلَّقْتُ مِنْ وَجْدِي بِفَضْلِ رِدَائِهِ      وَهَلْ ذَاكَ مُغْنٍ وَالْمَنَايَا الْجَوَائِبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكُنْتُ بِهِ أَلْقَى الْحُرُوبَ وَأَتَقَى      فَجَاءَ مِنَ الْأَقْدَارِ مَا لَا أُحَارِبُ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَهُمْ أَذَلُّوا إِلَى الْقَبْرِ ضَيْغَمًا      يَنْوُءُ وَتَشْنِيهِ الْأَكْفُ الْحَوَاصِبُ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَيُّ حُسَامٍ أَغْمَدُوا فِي ضَرْبِهِ      كَهْمُكَ لَا يَقْصِي بِهِ الْيَوْمَ ضَارِبُ<sup>(٩)</sup>  
 فَأَثَارُهُ مُخَمَّرَةٌ فِي عَدُوِّهِ      وَمِنْهُ رَرَاءُ التُّرْبِ أَيْضُ قَاضِبُ<sup>(٩)</sup>  
 فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنَّمَا هِيَ نَوَّةُ<sup>(١٠)</sup>      وَتُلْحِقُنَا بِالْأَوَّلِينَ النَّوَائِبُ<sup>(١١)</sup>

(١) تهزم : تشق بالماء ، النوء : النجم مال للغروب . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) هذا البيت هو الحادى عشر فى القصيدة جعله البارودى الثامن عشر .

(٣) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) أَمْلَسَ الْأَثْوَابِ : كناية عن نزاعته ، لَمْ يُخْزَرْ : لَمْ يَعْص .

(٥) الشَّوَابِ : جمع شاعبة وهى ما يصلح بها الصلح . وبعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) كَهْمُكَ : كحسبك ، يَقْصِي بِهِ : يضرب .

(٩) بعده فى الديوان خمسة عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(١٠) فى الديوان : نومة .

(١١) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

لنا فيك عند الدهر ثأرٌ نريغُهُ<sup>(١)</sup> وإنى لثارات المقادير طالبُ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى خاله أبا الحسين أحمد بن الحسين الناصر وتوفى فى رجب سنة

٣٩١ هـ :

[ الطويل ]

لنا كلُّ يومٍ رنةٌ خلفَ ذاهِبٍ      ومُسْتَهْلِكٍ بَيْنَ النُّوى والنوائِبِ  
وقلعةٌ لإخوانٍ كأننا وراءهم      تُرامِقُ أعجازَ النُّجومِ الغوارِبِ<sup>(٣)</sup>  
مَسِيرٌ مع الأقدارِ ما فيه ونيةٌ      ولا وقعةٌ بَعْدَ اللُّغوبِ لِرَاكِبِ  
ومَنْ كانت الأيامُ ظهراً لِرَحْلِهِ      فيأقربُ ما بينَ المَدَى والركائبِ<sup>(٤)</sup>  
نَعَمَ إنها الدنيا سِمامٌ لطاعِمٍ      وخَوْفٌ لِمَطْلُوبٍ ومَهْمٌ لَطَالِبِ  
تَصَلِّى لنا قُرْبَ المَوامِقِ ذى الهوى      وَتَخْتَلُّنا كَيْدَ العَدُوِّ المُجَانِبِ<sup>(٥)</sup>  
ألم يَأْنِ يا للناسِ هَبَّةٌ نائِمٍ      رَأى سِيرَةَ الأيامِ أَوْجَدَ لَاعِبِ<sup>(٦)</sup>  
وما الناسُ إلا دارِعٌ مِثْلُ حاسِرٍ      يُصَابُ وإلا داجِنٌ مِثْلُ سَارِبِ<sup>(٧)</sup>  
على أَى خَلَقَ آمَنُ الدهرُ بَعْدَ ما      تَبَاعَدَ ما بَيْنِي وَبَيْنَ الأَقَارِبِ<sup>(٨)</sup>  
صَبَرْتُ عليه أَطْلُبُ النَصْرَ بُرْهَةً      مِنِ الدهرِ ثم أَنقَذْتُ طَوْعَ الجَوَاذِبِ<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان : ثأرٌ نريغُهُ .

(٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات هى ختام القصيدة .

(٣) ديوانه ١ : ١٤٦ .

(٤) القلعة بالضم : مالا يدوم ، ويقال : الدنيا دار قلعة . وبعده فى الديوان عشرون بيتاً غير مثبتة فى

المختارات .

(٥) هذا البيت هو الثانى عشر فى القصيدة جملة البارودى الخمس والعشرين .

(٦) هذا البيت ترتيبه الثالث عشر جملة البارودى السادس والعشرين .

(٧) هذا البيت ترتيبه السادس عشر جملة البارودى التاسع والعشرين .

(٨) هذا البيت ترتيبه الخامس فى القصيدة جملة البارودى الثلاثين .

(٩) هذا البيت ترتيبه السابع والعشرون فى القصيدة وبعده بيتان غير مثبتين فى المختارات .

تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَلَمْ تَبَقْ إِلَّا عُلُقَةٌ لِلْمُنَاسِبِ<sup>(١)</sup>  
لَنْ لَمْ نُطَلْ لَدَمِ التَّرَائِبِ لَوْعَةً      فَإِنْ لَنَا لَدَمًا وَرَاءَ التَّرَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ الْقَوْمِ خَلُّوا فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى      بِمُلْتَفِّ أَغْيَاصِ الْفُرُوعِ الْأَطْيَابِ<sup>(٣)</sup>  
أَقَامُوا بِمُسْتَنْزِ الْبِطَاحِ وَمَجْدُهُمْ      مَكَانَ الثَّوَابِ مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ<sup>(٤)</sup>  
بِهَالِيلِ أَزْوَالٍ تُعَاجِ إِلَيْهِمْ      صُدُورُ الْقَوَافِ أَوْ صُدُورُ النِّجَاطِ<sup>(٥)</sup>  
عِظَامُ الْمَقَارِي يُنْظَرُونَ نَوَالَهُمْ      بِأَيْدِي مَسَامِيحٍ سِبَاطِ الرُّوَاجِبِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا طَلَبُوا الْأَعْدَاءَ كَانُوا نَفِیْضَةً      لِيَوْمِ الْوَعَى مِنْ قَبْلِ جَرِّ الْكَتَائِبِ<sup>(٧)</sup>  
وَيَاثُوا مَيْتِ الْأَمْدِ تَلْتَمِسُ الْقَرَى      بِمَنْظُورَةِ الْأَنْيَابِ عُوجِ الْمَخَالِبِ<sup>(٨)</sup>  
وَاضْحُوا عَلَى الْأَعْوَادِ تَسْمُو لِحَاطَهُمْ      كَلَمَحِ الْقَطَامِيَّاتِ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ<sup>(٩)</sup>  
فَمَا شِثَّتْ مِنْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ مُسْمِعٍ      وَمِنْ نَاصِرٍ لِلْحَقِّ مَاضِي الضَّرَائِبِ<sup>(١٠)</sup>  
تَسَامَوْا إِلَى الْعِزِّ الْمُمْنَعِ وَارْتَقَوْا      مِنْ الْمَجْدِ أَنْشَارَ الثُّرَى وَالْفَوَارِبِ<sup>(١١)</sup>  
بِحَيْثُ آبَتْتْ أُمُّ النُّجُومِ مَنَارَهَا      وَأَوْفَتْ رَبَايَا الطَّالِعَاتِ الثَّوَابِ<sup>(١٢)</sup>  
تَجَلَّى الرِّزَايَا بِالرِّجَالِ وَتَجَلَّى      وَرُبُّ مُصَابٍ يَنْجَلَى عَنْ مُصَابِ

- (١) العُلُقَةُ : البقية وكل ما يبلغ به من العيش .  
(٢) اللِّدَمُ : اللطم ويعد في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٣) أَغْيَاصُ : جمع عيص وهي أصول الشجر .  
(٤) يِهَالِيلُ : جمع يهلول وهو السيد الجامع لكل خير ، الأزوال : جمع زول وهو الشجاع .  
(٥) الْمَقَارِي : جمع مقارة وهو ما اجتمع فيه الماء ، الرواجب : مفاصل أصول الأصابع جمع راجبة .  
(٦) النَفِیْضَةُ : الجماعة يعثون في الأرض لينظروا هل فيها عدو أم لا . وفي الديوان خطأ بالنون .  
(٧) الْقَطَامِيَّاتُ : جمع قطامي وهو الصقر الحليد البصر .  
(٨) يعد في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
(٩) أَنْشَارُ : جمع نَشَر وهو المكان المرتفع .  
(١٠) الرِّبَايَا : جمع ، ربة وهي الطليعة . ، ويعد في الديوان ستة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

من اليوم تَسْتَدْعِي منازلَكَ البُكا  
يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ تُطِيلَ مَوَاقِفَا  
وَأَنْ تَرْقَمَ الْأَنْوَاءَ تُرْبِكَ بَعْدَهَا  
ذَكَرْتُكُمْ وَالْعَيْنُ غَيْرُ مُجِيلَةٍ  
وَهَلْ نَاقَمِي ذِكْرُ الْأَخْلَاءِ بَعْدَ مَا  
جَرَى بَيْنَنَا مَوْرُ النُّقَا وَالسَّبَاسِبِ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثي أبا منصور المرزبان الشيرازي الكاتب وكان بينهما صداقة

وكبلة<sup>(٥)</sup> :

[ المنسرح ]

مَالِي وَمَا لِلْخُطُوبِ تَسْلُبْنِي  
إِمَّا فَتًى نَاضِرَ الصُّبَى كَأَخِي  
وَلَانَنِي لِلشَّقَاءِ أَحْسَبْنِي  
مَا نِمْتُ عَنْهُ إِلَّا وَأَيُّقَظْنِي  
فِي كُلِّ دَارٍ تَعْدُو الْمَنُونَ وَمِنْ  
يَفُوزُ بِالرَّاحَةِ الْفَقِيدُ وَلِلـ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ غَرَائِبَ السَّلْبِ  
عِنْدِي أَوْ زَائِدَ الْمَدَى كَأَبِي  
أَلْعَبُ بِالذَّهْرِ وَهُوَ يَلْعَبُ بِي  
مِنْ الرِّزَايَا بِفَيْلَقِي لِحِبِ<sup>(٦)</sup>  
كُلِّ الشَّيَا مَطَالِغِ النَّوْبِ  
سَفَاقِدِ طَوْلِ الْعَنَاءِ وَالتَّعَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) المدجنات : السحاب الكثيرة المطر ، الهواضب : الممطرة .

(٣) أنبطت : أنبت ، وفي الديوان القافية ( السواب ) ، ويعله في الديوان يت غير مثبت في

المختارات .

(٤) المور : الغبار تثيره الرياح .

(٥) ديوانه ١ : ١٥١ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ دَمُوعٍ عَلَيْكَ لَمْ تَعُصِبْ      وَأَيُّ قَلْبٍ عَلَيْكَ لَمْ يَجِبْ

والبيت الأول من المختارات هو الرابع .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



أَحْمَدُ كَمْ لِي عَلَيْكَ مِنْ كَمَدٍ      بَاقٍ وَمِنْ جَوْدٍ أَدْمَعٍ سَرِبٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ قَطَعَ الْمَوْتَ بَيْنَنَا فَلَقَدْ      عِشْنَا وَمَا حَبَلْنَا بِمُنْقَضِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 غَاصَ غَدِيرُ الْكَلَامِ مَا بَقِيَ الدُّ      سَدُّهُرٍ وَقَرَّتْ شَقَاشِقُ الْخُطْبِ  
 يَا عَلَمَ الْمَجْدِ لِمَ هَوَيْتَ وَقَدْ      كُنْتُ أَمِينَ الْعِمَادِ وَالطُّنْبِ<sup>(٣)</sup>  
 كُنْتُ قَرِينِي وَلَسْتُ مِنْ لِدَتِي      كُنْتُ نَسِيبي وَلَسْتُ مِنْ نَسَبِي<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَحْسَبَنَّ الْخُلُودَ بَعْدَكَ لِي      إِنَّ الْمَنَايَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ  
 إِنْ أَنْجُ مِنْهَا وَقَدْ شَرِبْتَ بِهَا      فَإِنَّ خَيْلَ الْمَنُونِ فِي طَلَبِي

وَقَالَ يَرِثِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَيَتَوَجَّعُ لِفَقْدِهِمْ<sup>(٥)</sup> : [ الْمُتَقَارِبُ ]  
 قَعَدْتُ بِمَذْرَجَةِ النَّائِبَاتِ      يُمِرُّ الزَّمَانُ عَلَى الْخُطُوبَا  
 عَلَى الْهَمِّ أَنْفِقُ شَرْخَ الشَّبَابِ      وَأَعْطَى الْمَنَايَا حَيَا حَيَا  
 تَصَامَمْتُ عَنْ هَتَفَاتِ الْمَنُونِ      بِغَيْرِي وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَجِيَا  
 وَأَعْلَمُ أَنِّي مُلَاقِي التِّي      شَعْبَنَ قِبَائِلَنَا وَالشُّعُوبَا  
 أَلَا إِنَّ قَوْمِي لِوَرْدِ الْجِمَامِ      مَضَوْا أَمَمًا وَأَجَابُوا الْمُهِيبَا  
 بِمَنْ أَسْلَى وَأَيْدَى الْمَنُونِ      تُخَالِسُ قَرَعِي قَضِييَا قَضِييَا

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعله في الديوان ثلاثة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٥) ديوانه ١ : ١٦٤ من قصيدة مطلعها :

أودع في كل يوم حبيباً  
 والبيت الأول من المختارات هو الثامن .  
 وأهدى إلى الأرض شخصاً غريباً

نَزَعْنَ قَوَادِمَ رِيشِ الْجَنَاحِ وَأَثْبَتْنَ فِي كُلِّ عَضْوٍ نُدُوبًا  
نُجُومٌ إِذَا شَهِدُوا الْأَنْدِيَاتِ رُجُومٌ إِذَا مَا أَقَامُوا الْحُرُوبَا<sup>(١)</sup>  
يُرِمُّ الْفَتَى مِنْهُمْ جُهْدَهُ فَإِنْ قَالَ قَالَ بَلِيغًا خَطِيْبَا<sup>(٢)</sup>  
جَلَابِيبُ لَا تُضْمِرُ الْفَاحِشَاتِ وَأَرْدِيَةٌ لَا تَضُمُّ الْعُيُوبَا  
وَيُشَرُّ يُهَابُ عَلَى حُسْنِهِ فَتَحْسِبُهُ غَضَبًا أَوْ قُطُوبَا<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ وَاضِحٍ مِنْكُمْ كَالِهَلَا لَ هَالَتْ يَدَايَ عَلَيْهِ الْكَثِيبَا  
نَازَعْنِي الْمَوْتَ مِنْ شَخْصِهِ سِنَانَا طَرِيرًا وَغَضَبًا مَهِيَا<sup>(٤)</sup>  
أَقُولُ لِرَكَبٍ خِفافِ الْمَزَادِ وَقَدْ بَدَّلُوا بِالْوَضَاءِ الشُّحُوبَا  
أَلِمُوا بِأَجْوَاكِ تِلْكَ الْقُبُورِ فَعَرُّوا الْجِيَادَ وَجُزُّوا السُّبُوبَا<sup>(٥)</sup>  
نَفُوا فَاْمَطَرُوا كُلَّ عَيْنٍ دَمًا بِهَا وَاْمَلَّأُوا كُلَّ قَلْبٍ وَجِيبَا  
لَا تَعْقِرُوا غَيْرَ حَبِّ الْقُلُوبِ إِذَا عَقَرَ النَّاسُ بُزْلًا وَنِيْبَا<sup>(٦)</sup>  
اِخْلَائِي لِأَزَالِ جَمِّ الْبُرُوقِ أَجَشُّ الرُّعُودِ يُطِيعُ الْجَنُوبَا<sup>(٧)</sup>  
يَشْقُ الْمَزَادَ عَلَى تُرْبِكُمْ وَيَمْرَى عَلَى كُلِّ قَبْرِ ذَنْبَا<sup>(٨)</sup>

(١) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) يرم : يسكت .

(٣) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) السيب : شعر ذنب الفرس أو عرفه أو ناصيته .

(٦) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

فلولا الحياء لَعَطَّ القُلُوبَ      عليكم عَصَائِبُ عطوا الجُيُوباً<sup>(١)</sup>  
ولم يَكْ قَدَرَ الرزايا بكم      جَنَانًا مَرُوعًا وَدَمْعًا مَسْكَوباً<sup>(٢)</sup>  
وَمَبْنَا لِفَيْضِ الدَّمُوعِ الخُدُودَ      عليكم وَخَرَّ الغرام القُلُوباً<sup>(٣)</sup>  
وَكُنْتَ أَعْدُ ذُنُوبَ الزمانِ      فَبَعْدَكُمْ لَا أَعْدُ الذنوباً<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى بعض الرؤساء<sup>(٥)</sup> :  
يا دَهْرُ رَشَقًا بِكُلِّ نَائِبَةٍ      قد أَتَهَى العَتَبُ وَأَنقَضَى العَجَبُ  
رُدِّ يَدِي مَا أَسْتَطَعْتَ عَنْ أَرَمِي      لم يَبْقَ لِي بَعْدَ مَوْتِكُمْ أَرْبُ<sup>(٦)</sup>  
وقال يرثى امرأة تَخْصُهُ<sup>(٧)</sup> :

على أَيِّ غَرَسٍ آمَنُ الدَّهْرَ بَعْدَمَا      رمى فَادِحَ الأيامِ فِي الغُصْنِ الرُّطْبِ  
ذَوَى قَبْلِ أَنْ تَذَوَى الغُصُونُ وَغَهْلُهُ      قَرِيبُ بَأْيَامِ الرِّبِيلَةِ وَالْخُصْبِ<sup>(٨)</sup>  
كَفَى أَسْفًا لِلْقَلْبِ مَا عِشْتُ أَنْتِ      بِكَفَى عَلَى عَيْنِي خَثُوثُ مِنَ التُّرْبِ  
جَرَتْ خَطَرَةٌ مِنْهَا فِي القَلْبِ عَطَشَةٌ      رَفَعْتُ لَهَا رَأْسِي عَنْ البَارِدِ العَذْبِ  
وَقُلْتُ لِحَفْنِي رُدِّ دَمْعًا عَلَى دَمٍ      وَلِلْقَلْبِ عَالِجٌ قَرَحٌ نَذِبٌ عَلَى نَذِبِ

(١) عط : شق .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان هما ختام القصيدة .

(٥) الديوان ١ : ١٦٨ والبيتان ختام مقطوعة من ثمانية أبيات .

(٦) في الديوان ( بعد موتهم ) .

(٧) الديوان ١ : ١٦٩ وفيه ( يرثى امرأة يخاصه ) .

(٨) الريلة : النعمة .

ومما يُطِيبُ النفسَ بَعْدَكَ أَنى      على قَرَبٍ من ماءٍ وردكِ أو قُرْبِ<sup>(١)</sup>  
خلا منك طَرْفى وأمتلا مِنكِ خاطرى      كأنكِ مِن عَيْنِي نَقَلْتِ إِلَى قَلْبِي

وقال يرثى أبا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان وتوفى فى شعبان سنة ٣٨٢  
وكان أخوه أبو فراس الحارث قد مات قبله بقليل<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]  
رجونا أبا الهيجاء إذ مات حارث      فَمَدَّ مَضِيًّا لَمْ يَتَّقِ لِلْمَجْدِ وَاِرْثُ<sup>(٣)</sup>

هما البازِلانِ الْمُقْرَمَانِ تناوِيا      عَرَى الْمَجْدِ لَمَّا عَجَّ بِالْعَبْدِ لَاهُ<sup>(٤)</sup>  
حُسامانِ إِنْ فَتَشْتَ كُلَّ ضَرْبِيَّةٍ      فَأَثَرُهُمَا فِيهَا قَدِيمٌ وَحَادِثُ<sup>(٥)</sup>  
بَقِيَّةِ أَسِيافٍ طَبَعْنَ مَعَ الرَّقَى      فَجَاءَ وَجَاءَتِ عَائِثَاتٌ وَعَائِثُ<sup>(٦)</sup>

أَحَقًّا بِأَنَّ الْمَجْدَ هِيَضَتْ جُبُورُهُ      وَأَيْنَ الْمَلَايِجِ مِنْهُمْ وَالْمَغَاوِثُ  
فَإِنْ كُفَاةُ الْقَطْرِ فِي كُلِّ أَرْمَةٍ      وَزَالِ عَنْ الْحَى الطُّوَالُ الْمَلَاوِثُ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَا دَعَا الدَّاعُونَ لِلْبَاسِ وَالنُّدَى      فَلَا الْجُودَ مَتْرُورٌ وَلَا الْفَوْتُ رَائِثُ<sup>(٨)</sup>  
يُوفُّ عَلَى تَأْدِيهِمُ الْجَلْمُ وَالْجِجَا      إِذَا مَا لَعَا لَأَغٍ مِنَ الْقَوْمِ رَافِثُ<sup>(٩)</sup>

(١) الْقَرَبُ : أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ إِلَّا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ .

(٢) الدِّيوان ١ : ٢٢٤ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الدِّيوانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) الْمُقْرَمَانِ : الْمَسُودَانِ ، وَبَعْدَهُ فِي الدِّيوانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) الْأَثَرُ : جَوْهَرُ السِّيفِ .

(٦) الْعَبَثُ : الْإِفْسَادُ .

(٧) الْمَلَاوِثُ : الْأَشْرَافُ ، وَبَعْدَهُ فِي الدِّيوانِ بَيْتَانِ غَيْرُ مُثَبَّتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٨) بَعْدَهُ فِي الدِّيوانِ بَيْتَانِ غَيْرُ مُثَبَّتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٩) الرَّافِثُ : الْمَفْحَشُ ، وَبَعْدَهُ فِي الدِّيوانِ ثَمَانِيَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

مَضَوْا لَا أَلْيَادِي مُخَدَّجَاتٌ نَوَاقِصُ      وَلَا مِرْرُ الْعَلْيَاءِ مِنْهُمْ رَثَائِثُ<sup>(١)</sup>  
 حُرُوبٌ مِنَ الْأَقْدَارِ طَاحَ عِرَاقُهَا      بِحَرْبٍ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِنَّ حَارِثُ<sup>(٢)</sup>  
 أَقُولُ لِنَاعِيهِ إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى      زَمَى فَكَ مَسْمُومُ الْغِرَازِينَ فَارِثُ<sup>(٣)</sup>  
 بِرَغْمِي تُنْمِى نَازِلًا دَارَ هِجْرَةٍ      وَأَنْتَ الْمُصَافِي وَالْقَرِيبُ الْمُنَافِثُ<sup>(٤)</sup>  
 سَقَى النُّضْدَ النُّجْلِيَّ مَلَقَى ضَرَائِحِ      بِهَا مِنْكُمْ الْمُسْتَضْرَحُونَ الْغَوَاثِ<sup>(٥)</sup>  
 فِسيَانٍ فِيهَا مِنْ وَقَارٍ وَمِنْ عُلَا      عِظَامُكُمْ وَالرَّاسِيَاتُ اللَّوَابِثُ<sup>(٦)</sup>  
 صُبَابَةٌ عِزٌّ عَبٌّ فِي مَائِهَا الرُّدَى      وَعَادَ إِلَيْهَا وَهُوَ ظِمَانٌ غَارِثُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِلَّا عَلَيْهِمْ      فَهَآنُ الرِّزَايَا بَعْدَهُمُ وَالْحَوَادِثُ  
 وَقَالَ يَرْنَى صَدِيقًا لَهُ مِنَ الْعَرَبِ قَتَلَهُ بَنُو تَمِيمٍ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ  
 دَاعِيَتَهُ<sup>(٨)</sup> :

[ الوافر ]

أَدَارَى الْمُقْلَتَيْنِ عَنْ أَبِي لَيْلَى      وَيَأْبَى دَمْعُهَا إِلَّا لَجَاجَا<sup>(٩)</sup>

(١) المخدج اليد : ناقصها ، والمرر : الحبال المفتولة والمراد بها القوة . ويعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) يعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٣) الفارث : المفرق ، ويعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٤) يعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) النضد : الجبل ، الغواث : الذين يلجأ إليهم .

(٦) يعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٧) الفارث : الجائع ويعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) الديوان ١ : ٢٣٥ .

(٩) يعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .



أَذُودُ النَّفْسِ عَنْهُ وَذَاكَ مِنْهَا      عِنَانُ مَا مَلَكَتْ لَهُ مَعَاجَا<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ الْعَيْنَ بَعْدَ الْيَوْمِ جُرْحٌ      إِذَا طَبُّوا لَهُ غَلَبَ الْعِلَاجَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَيْنَ كِفَارِسِ الْفَرَسَانِ عَمُرٍ      إِذَا رُزُّوا مِنَ الْجِدْثَانِ فَاجَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا رَسَبَتْ حَصَاةُ الْقَلْبِ مِنْهُ      طَفَا قَلْبُ الْجَبَانِ بِهِ أَنْزَعَا<sup>(٤)</sup>  
وَرِثَتْ عَنِ الْإِيْنِ قَنًا وَبَاسًا      فَانْفَقَتِ اللَّهَازِمَ وَالزَّجَاجَا  
وَمُنْخَرِقِ أَخَوَاتِ السَّيْفِ فِيهِ      وَحَبْلُ اللَّيْلِ يَنْدَمِجُ أَنْدَمَا<sup>(٥)</sup>  
أَرَابِكَ فَاكْتَلَّاتِ بِعَيْنِ رُمَحٍ      كَانَ عَلَى عَوَامِلِهِ سِرَاجَا<sup>(٦)</sup>  
تَوَقَّرُ جَاشَكِ الْأَهْوَالِ فِيهِ      إِذَا أَعْتَلَجَ الْجَبَانُ بِهِ أَعْتَلَا<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ جَابَ الذَّمِيلُ عَلَيْكَ وَهَنَا      مِنَ الظُّلْمَاءِ مَدْرَعَةٌ وَسَاجَا<sup>(٨)</sup>  
وَدَاهِيَةِ تَشَوُّلٍ بِالذَّنَابِي      عَدَوَاتِ لِيَابِ مَطْلَعِهَا رِتَاجَا  
وَمُغْضِلَةٍ كَفَيْتِ وَذَاتِ وَهَى      شَدَّدَتْ لَهَا الْعِرَاقِيَّ وَالْعِنَاجَا<sup>(٨)</sup>  
وَرَأَى يَفْرُقُ الْجَلِيَّ وَيَهْدِي      وَرَاءَ مَضِيقِهَا سُبُلًا فِجَاجَا

(١) المعاج: عطف رأس البعير بالزمام.

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٣) فاجا: أى فاجأ سهلت الهمزة، وبعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٤) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات.

(٥) أخوات السيف: اتخذته أختا.

(٦) رواية الديوان (بغير رمح).

(٧) الذميل: السير اللين، المدرعة: ضرب من الثياب، الساج: الكساء المربع. وبعله في الديوان

أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات.

(٨) العراقي: جمع عرقوة وهى خشبة اللؤلؤ، والعنجا: حبلها.

قَطَعْتَ بِمَضْرِبَيْهِ عَلَى تَمَارٍ      خِلَاجَ الشُّكِّ إِنَّ لَهُ خِلَاجًا<sup>(١)</sup>  
 فَمَنْ يَزْعُ الْعَرِيبَ إِذَا تَبَاغَتْ      وَيَضْرِبُ بَيْنَ غَارَتِهَا مِيزَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيُذَكِّرُهَا الْحُلُومَ عَلَى تَنَاسٍ      وَقَدْ بَلَغَتْ حَفَائِظُهَا الْهِبَا<sup>(٣)</sup>  
 سَابَعَتْهَا عَلَيْكَ مُثَقِّفَاتٍ      طِبَاقَ الْأَرْضِ أَطْلَعَهَا الْفِجَا<sup>(٤)</sup>  
 مُسَالَاتِ الْأَغْرَةِ مُلْجَمَاتٍ      وَحَادَا أَوْ مُقَرَّنَةً زَوَا<sup>(٥)</sup>  
 وَاجْعَلْهَا سُلُوكًا بَعْدَ يَأْسٍ      وَمَنْ أَلَمَ الصُّدَى وَدَدَ الْأَجَا<sup>(٦)</sup>  
 أَقَاضِ حَقَّ قَبْرِكَ ذُو غَرَامٍ      أَعَاجِ الرِّكَبِ عَنْ طَرَبٍ وَعَا<sup>(٧)</sup>  
 يُرِيقُ عَلَيْكَ مَاءَ الْقَلْبِ صِرْفًا      وَمَاءَ الْعَيْنِ يَجْعَلُهُ مِزَا<sup>(٨)</sup>  
 وَلَوْ بَلَغَ الْمُنَى إِنْسَانٌ عَيْنِي      خَلَا مِنْهَا وَأَسْكَنَكَ الْحِجَا<sup>(٩)</sup>

وقال يرثى أبا شجاع بكر بن أبي الفوارس ويعزى عنه الوزير أبا علي الحسن  
 ابن أحمد لصداقة كانت بينهما<sup>(١٠)</sup> : [ الوافر ]

هُوَ قَمَرُ الْأَنَامِ وَكَانَ أَوْفَى      عَلَى قَمَرِ الثَّمَامِ عَلًا وَزَادَا<sup>(١١)</sup>  
 مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى مَلَأُوا اللَّيَالِي      إِلَى أَصْبَارِهَا كَرَمًا وَآدَا<sup>(١٢)</sup>

(١) رواية الديوان : بمطريه بمعنى طريقه ، والتمارى : الجدال وبعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) يزع : يكف ، ورواية الديوان ( تباغت ) وما فى المختارات أجود ، كذلك رواية الديوان ( غارها ) ورواية المختارات أجود .

(٣) بعده فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الحجاج : العظم الذى يثبت عليه العاجب .

(٥) الديوان ١ : ٣٧٤ من قصيدة مطلعها :

ألا من يمحط الستة الجمادا      ومن للجمع يطلعه النجادا  
 والبيت الأول فى المختارات هو الثامن .

(٦) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٧) أصبارها : رأسها ، الأد : القوة .

وَأَرْسَوَا<sup>(١)</sup> فِي فَوَاحِرِ كُلِّ خَطْبٍ  
لَهُمْ حَسَبٌ إِذَا نَقَّبَتْ عَنْهُ  
لَهُمْ أَنْفٌ يَذُبُّ الضُّيَمَ عَنْهُمْ  
تَرَى رَأَى الْفَتَى فِيهِمْ مُطَاعًا  
وَقَدْ بَلَغُوا مِنَ الْعِلْيَاءِ أَقْصَى  
مُصَابِكٍ لَمْ يَدْعُ قَلْبًا ضَمِينًا  
فَإِنْ لَمْ أَبْكِهِ قُرْبَى تَلَاَقَتْ  
تَعَزُّ أبا عَلِيٍّ إِنَّ خَطْبًا  
هُوَ الْقَدَرُ الَّذِي خَبَطَتْ يَدَاهُ  
يَضَعُضَعُ كُلُّ مَنْ حَمَلَ الْعَوَالِي  
يُعْرَى ظَهَرَ أَكْثَرِنَا عَدِيدًا  
وَمَا تُجْدِي الدُّمُوعُ عَلَى فَقِيدٍ  
فِيَا لِلنَّاسِ أَوْقَرُهُ ثَرَابًا  
وَمَا السُّقْيَا لِتَبْلُغَهُ وَلَكِنْ  
صُدُورَ الْبَيْضِ وَالزُّرْقِ الْجَدَادَا  
تَضَرَّمْ جَمْرَةً وَوَرَى زِنَادَا  
وَرَأَى يَفْرِجُ الْكُرْبَ الشَّدَادَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَوْلَ الْمَرْءِ مِنْهُمْ مُسْتَعَادَا  
فَوَائِيهَا وَمَا بَلَغُوا الْمُرَادَا<sup>(٣)</sup>  
بِغُلَّتِيهِ وَلَا عَيْنًا جَمَادَا<sup>(٤)</sup>  
مَغَارِسُهَا بَكَيْتُ لَهُ وَدَادَا<sup>(٥)</sup>  
عَلَى الْعِلَاتِ يَبْلُغُ مَا أَرَادَا  
ثَمُودًا مِنْ مَعَاقِلِهَا وَعَادَا  
وَأَرْجَلَ كُلُّ مَنْ رَكِبَ الْجِيَادَا  
وَيَهْجُمُ بَيْتَ أَطُولِنَا عِمَادَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ غَسَلْتُ مِنَ الْعَيْنِ السَّوَادَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَسْتَسْقِي لِأَعْظَمِهِ الْعِيَادَا  
وَجَدْتُ لَهَا عَلَى قَلْبِي بَرَادَا

(١) رواية الديوان : (وَرَسَوَا) .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعله في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يرثى أبا حسان المقلد بن المسيب وقد قتله غلمان داره بالأنبار غيلة ليلاً  
وذلك فى صفر سنة ٣٩١ وكان صديقاً له<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أعامِرُ لا لِيَوْمِ أَنْتِ ولا الغَدِ      تَقَلَّدْتِ ذُلَّ الدَّهْرِ بَعْدَ الْمُقَلَّدِ  
وأصْبَحْتَ كالْمَخْطُومِ من بَعْدِ عِزَّةٍ      مَتَى قَيْدُ مَشَاءٍ عَلَى الضَّيْمِ يَنْقَدِ  
فإن سارَ للأعداءِ غَيْرُكَ فَارْبَعِي      وإن قَامَ لِلْعَلْيَاءِ غَيْرُكَ فَاقْعُدِ  
وَقُلْ لِلْحِمَى لا حَامِيَ اليَوْمَ بَعْدَهُ      ولا قَائِمٌ من دُونِ مَجْدٍ وَسُودِ  
وللْبَيْضِ لا كَفٌّ لِمَاضٍ مُهَنَّدِ      وللشَّمْرِ لا بَاعٌ لِعَالٍ مُسَدَّدِ  
وَقُلْ لِلْعَدَى أَمْنًا عَلَى كُلِّ جَانِبِ      مِنِ الْأَرْضِ أَوْ نَوْمًا عَلَى كُلِّ مَرَقَدِ  
فقد زَالَ من كَانَتْ طَلَائِعُ خَوْفِهِ      تُعَارِضُكُمْ فى كُلِّ مَرْعَى وَمُورِدِ  
فَأَيُّ الْجِيَادِ الْمُلْجَمَاتِ عَلَى الْوَجَى      مِيرَاعًا إِلَى تَقَعِ الصُّرَيْخِ الْمُنْدَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيُّ الطَّوَالِ الزَّاعِيَّاتِ لو يَشَا      لِنَالِ بِهَا مَا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرْقَدِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَيُّ الظُّلَى مَا زَالَ مِنْهَا بِكَفِّهِ      رِدَاءَ عَظِيمٍ أَوْ عِمَامَةَ سَيِّدِ  
وَأَيُّ الْمَطَايَا تَنْزَعُ الْيَدَ وَالذُّجَى      إِلَى أَقْرَبٍ مِنْ نَيْلِ عِزٍّ وَأَبْعَدِ  
وَأَيُّ الْجِفَانِ الْغُرِّ مِنْ قَمْعِ الذُّرَى      هِجَانُ الْأَعَالَى بِالسُّدَيْفِ الْمُسْرَهْدِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَيُّ الْقُدُورِ الرَّاسِيَّاتِ كَأَنَّهَا      سَمَاوَاتُ رِثْلَانِ النُّعَامِ الْمُطْرَدِ  
وَأَيُّ الْوُفُودِ الْمَاتِحُونَ بِبَابِهِ      يَسْجُلَيْنِ من بَحْرَى وَعِيدٍ وَمَوْعِدِ

(١) الديوان ١ : ٣٦٩ والبيت الأول موجه فى الديوان إلى المذكر خطأ .

(٢) الوجى : الحفا ، المندد : الرافع صوته بالاستغاثة .

(٣) الزاعيات : صفة للرماح المنسوبة إلى زاعب ، بلد أو رجل ، النسر والفرقد : من النجوم .

(٤) القمع : جمع قمعة وهى رأس سنام الجمل ، والذرى : الأسمعة ، الهجان : البيض ، السديف :

شحم السنام ، المسرهد : المقطع .

مُرْمُونَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ مَهَابَةً  
يُشِيرُونَ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ خَلَلِ الْقَنَا  
يُحْيُونَ مَرَهُوياً كَأَنَّ رُواقَهُ  
إِذَا هُمْ أَمْضَى الرَّأْيِ غَيْرَ مُلُومٍ  
حُسَامَ نِكَافِيهِ كِهَامَ بَعِزَّةٍ  
لِشْنِ قَلَلِ الذُّلَانِ مِنْهُ فَرَبَّماً  
فَلَا نَعِمَ الْبَاغُونَ يَوْماً بِعَيْشَةٍ  
وَلَا صَادَقُوا فِي الدَّهْرِ مَنْجَى لِحَاثِبٍ  
وَلَا شَرِبُوا إِلَّا دَمّاً بَعْدَهُ وَلَا  
وَلَا نَظَرُوا إِلَّا بِعَمِيَاءَ بَعْدَهُ  
أَبْعَدَ الطُّوَالِ الشُّمِّ مِنْ آلِ عَامِرٍ  
وَأَهْلِ الْقِيَابِ الْحَمْرِ تُرْخَى سُدُولُهَا  
إِذَا فَرَعُوا لِلْأَمْرِ الْجَوَا ظُهُورَهُمْ  
لَهُمْ جَامِلٌ دَاجِي الْمِرَاحِ كَأَنَّمَا  
تَرَوْحُ لَهُمْ حُمُرُ الْهَوَادِي كَأَنَّمَا

إِذَا رَمَقُوا بِأَبِ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ<sup>(١)</sup>  
إِلَى وَاضِحٍ مِنْ عَامِرٍ غَيْرِ قُعْدِدٍ  
وَلِيَجَّةً مَفْتُولِ الذَّرَاعَيْنِ مُلْبَدٍ  
وَإِنْ قَالَ أَجْرَى الْقَوْلِ غَيْرَ مُفْنَدٍ  
وَأُولَى لَهُ لَوْ هَزَّةً غَيْرَ مُغَمَدٍ  
تُحَيِّفُ مِنْ مَاضِي الظُّلَى شَقٌّ يَبْرَدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا حَضَرُوا إِلَّا بِأَلَامٍ مَشْهَدٍ  
وَلَا وَجَدُوا فِي الْأَرْضِ مَأْوَى لِمَطْرَدٍ  
تَحَابَتُوا بِغَيْرِ الزَّاعِيِ الْمُقْصَدِ  
وَلَا أَرْتَضَعُوا إِلَّا بِخَلْفٍ مُجَدِّدٍ  
أَلَى الْبَيْضِ وَالْأَدْرَاعِ وَالْخَيْلِ وَالنَّدَى  
عَلَى سَوْدَدِ عَوْدٍ وَمَجْدٍ مُوْطِدٍ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى كُلِّ طَوْدٍ مِنْ نِزَارٍ عَطُودٍ<sup>(٤)</sup>  
تَرَاغَيْنِ عَنْ قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدٍ  
قَوَانِي عُرُوقِ الْعَنْدَمِ الْمُتَوَرِّدِ

(١) مرمون : ساكنون .

(٢) الذلان : الذليل ، تحيف : تنقص .

(٣) العود : القديم .

(٤) الجوا : الجاوا ، العطود : الطويل .



كَأَنَّ الرِّبَاطَ الْغُرَّ حَوْلَ قِيَابِهِمْ      ذَنَابُ الْغُضَا يَمْرَحْنَ فِي كُلِّ مَرْدٍ<sup>(١)</sup>  
 ذَا مَا أَنْتَشَرُوا هَزُوا رُؤُوسًا كَرِيمَةً      لَهَا طَرَبٌ بِالْجُودِ قَبْلَ التَّغْرِيدِ  
 تَرَامَوْا بِهَا حِمَاءَ تَحَسَّبَ شَرِبَتَهَا      ذَوَى قَرَّةٍ حَفُّوا جَوَانِبَ مَوْقِدِ  
 لَهُمْ سَامِرٌ تَحْتَ الظَّلَامِ وَرَاكِدٌ      عَلَى النَّارِ يُذَكِّيهَا بِضَالٍ وَغَرَقِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَقُولُ الْفَتَى مِنْهُمْ لِرَاعِي عِشَارِهِ      أَلَا لَا تُقَيِّدْهَا بِغَيْرِ الْمُهَنْدِ  
 مَضَى النُّجَبَاءُ الْأَطُولُونَ كَانَهُمْ      صُدُورُ الْقَنَا فِي الشَّرْعِيِّ الْمُعْضَدِ  
 رَمَتْ فِيهِمْ بَعْدَ آلتَامٍ وَأَلْفَةٍ      يَدُ الْأَرْنَى صَدَعُ الْبِلَاطِ الْمَمْرَدِ<sup>(٣)</sup>  
 خَلَتْ بِهِمُ الْأَجْدَاثُ عَنَا وَأُطِيقَتْ      عَلَى الْمَجْدِ مِنْهُمْ كُلُّ يَتْدَاءِ قَرْدٍ<sup>(٤)</sup>  
 نَمْنُ يَغْدِلُ الْمَيْلَاءُ أَوْ يَرَأْبُ الثَّأْيُ      وَيَأْخُذُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ عَلَى يَدِ  
 تَفَانُوا عَلَى كَسْبِ الْعُلَى وَتَجَرَّعُوا      بِأَيْدِيهِمْ كَأْسَ الرَّدَى جُرْعَ الصُّدَى<sup>(٥)</sup>  
 أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ ثَاوُونَ لَمْ تَكُنْ      قُبُورُهُمْ غَيْرَ الدَّلَاصِ الْمُسْرَدِ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَانُوا أَحَادِيثَ الرِّفَاقِ فَاصْبَحُوا      أَغَانِي لِلْغُورَى وَالْمُتَنَجِّدِ  
 لَعَا لَكُمْ مِنْ عَائِرِينَ تَتَابَعُوا      عَلَى زَلَلِ الْأَقْدَامِ عَثَرَ الْمُقَيِّدِ  
 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ كَانِي بَعْدَهُمْ      عَلَى قُرْبٍ مِنْ خُمْسِ يَوْمٍ عَمْرَدٍ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : كَانَ الرِّبَاطُ ... حَوْلَ يَوْمِهِمْ ... فِي كُلِّ مَرْدٍ .

(٢) الضال والغرق : نوعان من الشجر .

(٣) الأرنى : الداهية ، البلاط : ذكر شارح المختارات أن المراد به قصر الملك ، وذكر محقق الديوان أنه يعنى البلاط العادى . الممرد الأملس ، وكلا التفسيرين له وجه .

(٤) القرد : ما ارتفع من الأرض .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) الدلاص : الدرع ، المسرد : المنسوج زردا .

(٧) الممرد : الطويل .

عَرَاغِرُ يَتَرَوُ الْقَلْبَ عِنْدَ اذْكَارِهِمْ      نِزَاءَ الدَّيِّ بِالْأَمْعَزِ الْمَتَوَقَّدِ<sup>(١)</sup>  
 سَقَاكُم وَلَوْ لَا عَادَةُ عَرَبِيَّةٍ      لَقَلَّ لَكُمْ قَطْرُ الْحَيِّ الْمُنْضَدِ  
 مِنَ الْمُزْنِ رَجْرَاجُ الْعُبَابِ كَأَنَّهُ      مِنَ الْبُطْءِ تَرْجَافُ الْكَسِيرِ الْمُقَوَّدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَمِنْ بَعْدِهِمْ أَرْجُو الْخُلُودَ وَهَذِهِ      سَبِيلِي وَمِنْ تِلْكَ الشُّرَائِعِ مَوْرَدِي<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا كَانَ صَبْرِي عَنْهُمْ مِنْ جَلَادَةٍ      أَبَى الْوَجْدَ لِي بَلْ عَادَةُ مِنْ تَجَلْدِي  
 وَقَالَ يَرْتِي عَمَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى وَيَعِزُّ عَنْهُ وَاللَّهِ<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]  
 سَلَا ظَاهِرَ الْأَنْفَاسِ عَنْ بَاطِنِ الْوَجْدِ      فَإِنَّ الَّذِي أَخْفَى نَظِيرَ الَّذِي أَبْدَى  
 زَفِيرًا تَهَادَاهُ الْجَوَانِحُ كُلَّمَا      تَمَطَّى بِقَلْبِي ضَاقَ عَنْ حَرِّهِ جِلْدِي<sup>(٥)</sup>  
 فَهَذِي جُفُونِي مِنْ دُمُوعِي فِي حَيَا      وَهَذَا جَنَانِي مِنْ غَلِيلِي فِي وَقْدِ<sup>(٦)</sup>  
 حُسَامٍ جَلَا عَنْهُ الزَّمَانُ فَصُمْتُ      مَضَارِبُهُ حِينًا وَعَادَ إِلَى الْغَمْدِ<sup>(٧)</sup>  
 سَحَابٌ عَلَا حَتَّى تَصَوَّبَ مُزْنُهُ      وَأَقْلَعَ لَمَّا عَمَّ بِالْعَيْشَةِ الرُّغْدُ  
 رَبِيعٌ تَجَلَّى وَأَنْجَلَى وَوَرَاءَهُ      ثَنَاءٌ كَمَا يُثْنَى عَلَى زَمَنِ الْوَرْدِ  
 نَعُضُّ عَلَى الْمَوْتِ الْأَنَامِلَ حَسْرَةً      وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي غَنَاءٌ وَلَا يُجْدِي<sup>(٨)</sup>

- (١) عَرَاغِرُ : جمع عَرَاغِرٍ وهو السيد الشريف ، الدَّيِّ : أصغر الجراد ، الأَمْعَزُ : المكان الصلب .  
 (٢) الْكَسِيرُ : الناقة التي كسرت إحدى قوائمها ، الْمُقَوَّدُ : من قوده بمعنى قاده . ريعه في الديوان  
 خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٣) ريعه في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٤) الديوان ١ : ٣٧٧ .  
 (٥) ريعه في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات . ورواية الديوان : ( ضاق عن مَرِّهِ ) ولا معنى لها .  
 (٦) ريعه في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٧) ريعه في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٨) ريعه في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

عَوَارٍ مِنَ الدُّنْيَا يُهَوِّنُ فَقْدَهَا      تَيَقُّنُنَا أَنَّ الْعَوَارِي لِلرَّدِّ<sup>(١)</sup>  
 عَزَاكَ فَاَلْأَيَّامُ أَسَدَّ مِدْلَةً      تَعْطُ الْفَتَى عَطُ الْمَقَارِضِ لِلْبُرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أوردَتْهُ نَهْلَةٌ مِنْ نَعِيمِهَا      أعادَتْهُ حَرَانُ الصُّلُوحِ مِنَ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
 وقال يرثى أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصائغ الكاتب وتوفى فى شوال سنة  
 ٣٨٤ وكان بينهما من المودة الأكيدة والمكاتبات بالنظم والشعر ما هو  
 معروف<sup>(٤)</sup> :

[ الكامل ]

أَعْلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ      أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي  
 جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ اغْتَدَى      مِنْ وَقْعِهِ مُتَتَابِعَ الْإِزْبَادِ  
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ حَطِّكَ فِي الثَّرَى      أَنَّ الثَّرَى يَغْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ  
 بَعْدَ لَيَؤِمِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ      أَقْدَى الْعُيُونِ وَفَتْ فِي الْأَعْضَادِ  
 لَا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذِي يُبْكِي بِهِ      إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنْ الْأَمْدَادِ  
 كَيْفَ انْمَحَى ذَاكَ الْجَنَابُ وَعُطِّلَتْ      تِلْكَ الْفِجَاجُ وَضَلَّ ذَاكَ الْهَادِي  
 طَاحَتْ بِتِلْكَ الْمَكْرُمَاتِ طَوَائِعُ      وَعَدَتْ عَلَى ذَاكَ الْجَوَادِ عَوَادِ<sup>(٥)</sup>  
 هَذَا أَبُو إِسْحَاقَ يُغْلِقُ رَهْنَهُ      هَلْ ذَائِدٌ أَوْ مَانِعٌ أَوْ فَادِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْدَهْرُ تَدْخُلُ نَافِذَاتُ سِهَامِهِ      مَاوَى الصُّلَالِ وَمَرْبِضُ الْأَسَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) رواية الديوان ( مللة ) وما فى المختارات أجود ، تعط : تشق .

(٣) بعده فى الديوان اثنا عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الديوان ١ : ٣٨١ .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) فى الديوان : ( هل ذائِدٌ ) خطأ . وبعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

أَعَزُّ عَلَى بَأْنٍ يُفَارِقُ نَاطِرِي      لَمَعَانَ ذَاكَ الْكَوْكَبِ الْوَقَادِ  
 أَعَزُّ عَلَى بَأْنٍ نَزَلَتْ بِمَنْزِلِ      مِثْلَابِهِ الْأَمْجَادِ وَالْأَوْغَادِ  
 فِي عُصْبَةٍ جُنُبُوا إِلَى آجَالِهِمْ      وَالْدَهْرُ يُعْجِلُهُمْ عَنِ الْإِرْوَادِ<sup>(١)</sup>  
 ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الْفَنَاءِ قِبَابَهُمْ      مِنْ غَيْرِ أَطْنَابٍ وَلَا أَوْتَادِ<sup>(٢)</sup>  
 بَادُونَ فِي صُورِ الْجَمِيعِ وَإِنَّهُمْ      مُتَفَرِّدُونَ تَفَرَّدَ الْأَحَادِ<sup>(٣)</sup>  
 عُمَرَى لَقَدْ أَغْمَدْتُ مِنْكَ مُهْنَدًا      فِي التُّرْبِ كَانَ مُمَزَّقَ الْأَغْمَادِ<sup>(٤)</sup>  
 ثَكَلْتُكَ أَرْضٌ لَمْ تَلِدْ لَكَ ثَانِيًا      أَنِي وَمِثْلُكَ مُعَوِّزُ<sup>(٥)</sup> الْمِيلَادِ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ لَا يَزَالُ يُلْمِهَا      بِسِدَادِ أَمْرِ ضَائِعٍ وَسِدَادِ  
 مَنْ لِلْجَحَافِلِ يَسْتَزِلُّ رِمَاحَهَا      وَيُرْدُّ رَعْلَتَهَا بِغَيْرِ جِلَادِ<sup>(٧)</sup>  
 وَصَحَائِفٍ فِيهَا الْأَرَاقِمُ كُفِّنَ      مَرْمُوءَةُ الْإِضْدَارِ وَالْإِيرَادِ<sup>(٨)</sup>  
 حُمَرٌ عَلَى نَظَرِ الْعَدُوِّ كَأَنَّمَا      بِدَمٍ يَخْطُ بِهِنَّ لَا بِمَدَادِ  
 يُقْدِمْنَ إِقْدَامَ الْجِيُوشِ وَبَاطِلٌ      أَنْ يَنْهَزِمْنَ هَزَائِمَ الْأَجْنَادِ<sup>(٩)</sup>  
 إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَةٍ      وَالْقَلْبَ بِالسُّلُوفِ غَيْرُ جَوَادِ  
 سَوَدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي      وَغَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادِ

(١) الإرواد : الرفق والتمهل .

(٢) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) في الديوان (معوذ) ولا معنى لها .

(٦) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) الرعدة : المجموعة من الفرسان . وبعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

رَى الْخُدُودِ مِنَ الْمَدَامِعِ شَاهِدٌ  
 مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَضِنَّ بِلَفْظَةٍ  
 يَا لَيْتَ أَنَّى مَا أَقْتَنِيتُكَ صَاحِبًا  
 بَرْدُ الْقُلُوبِ لِمَنْ تُحِبُّ بَقَاءَهُ  
 لَيْسَ الْقَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلَهَا  
 فَقَدْتُ مُلَاءِمَةَ الشُّكُولِ بِفَقْدِهِ  
 إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ أَسْرَتِي وَعَشِيرَتِي  
 لَا دَرٌّ دَرَى إِنْ مَظَلَّتْكَ ذِمَّةٌ  
 إِنْ الْوَفَاءُ كَمَا اقْتَرَحْتُ فَلَوْ تَكُنْ (١)  
 ضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَكَ كُلُّهَا  
 لَكَ فِي الْحَشَى قَبْرٌ وَإِنْ لَمْ تَأْوِهِ  
 مَا مَاتَ مَنْ جَعَلَ الزَّمَانَ لِسَانَهُ  
 فَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ الرِّبْعُ وَاثَرَدُ  
 أَنْ الْقُلُوبَ مِنَ الْغَلِيلِ صَوَادٍ  
 لَتَقُومَ بَعْدَكَ لِي مَقَامُ الزَّادِ (٢)  
 كَمْ قَنِيةً جَلَبْتُ أَسَى لِفَوَادِ (٣)  
 مِمَّا يَجْرُ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ  
 بِأَمَاجِدِ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ (٤)  
 وَبَقِيْتُ بَيْنَ تَبَايُنِ الْأَضْدَادِ (٥)  
 فَلَأَنْتَ أَعْلَقُهُمْ يَدَا بُودَادِي (٦)  
 فِي بَاطِنٍ مُتَغَيِّبٍ أَوْ بَادٍ  
 حَيًّا إِذَا مَا كُنْتُ بِالْمُزْدَادِ (٧)  
 وَتَرَكْتُ أَضْيَقَهَا عَلَى بِلَادِي  
 وَمِنْ الدُّمُوعِ رَوَائِحَ وَغَوَادِ (٨)  
 يَتَلَوُ مَنَاقِبَ عُوْدَا وَبِوَادٍ  
 بَاقٍ بِكُلِّ خِمَائِلٍ وَنَجَادٍ

(١) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان (ملائمة) ورواية المختارات أصح . ، وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) رواية الديوان (يكن) ورواية المختارات أجود .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



لا تَبْعَدَنَّ وَأَيْنَ قُرْبُكَ بَعْدَهَا      إِنَّ الْمَنَايَا غَايَةُ الْإِبْعَادِ<sup>(١)</sup>  
 وَسَقَاكَ فَضْلُكَ إِنَّهُ أَرَوَى حَيًّا      مِنْ رَائِحٍ مُتَعَرِّسٍ أَوْ غَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ يَرِثِي أَبَا طَاهِرٍ بَنٍ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَقَتْلَهُ أَبُو الذُّوَادِ الْعُقَيْلِيُّ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ  
 ٣٨٢ وَقَدْ فَسَّرَ آيُنَ حَنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي حَيَاةِ الرُّضِيِّ<sup>(٣)</sup> : [ الْكَامِلُ ]  
 أَلْقَى السُّلَاحَ رَبِيعَةَ بَنٍ نِزَارٍ      أَوْدَى الرُّدَى بِقَرِيعِكَ الْمِغْوَارِ  
 وَتَرَجَّلَى عَنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ      مِثْلَ الرُّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ  
 وَدَعَى الْأَعْنَةَ مِنْ أَكْفُكٍ إِنَّهَا      فَقَدَتْ مُصَرَّفَهَا لِيَوْمِ مُغَارِ  
 وَتَجَنَّبَى جَرَّ الْقَنَا فَلَقَدْ مَضَى      عَنْهُمْ كَبْشُ الْفَيْلَقِ الْجَرَّارِ  
 وَلَيَغْدُ كُلُّ مُغَرَّضٍ مِنْ بَعْدِهِ      مُغَرَّى بِحُلِّ مَعَاقِدِ الْأَكْوَارِ<sup>(٤)</sup>  
 قَطَعَ الزَّمَانُ لِسَانَكَ الْعَضْبَ الشَّبَا      وَهَدَى تَخْمُطَ فَحْلِكَ الْهَدَارِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَجْتَاحَ ذَاكَ الْبَحْرَ يَطْفَحُ مَوْجُهُ      وَطَوَى غَوَارِبَ ذَلِكَ الْتِيَارِ  
 الْيَوْمَ صَرَّحْتَ النُّوَابِ كَيْدَهَا      فِينَا وَبَانَ تَحَامُلُ الْأَقْدَارِ  
 مُسْتَنْزِلُ الْأَسَدِ الْهَزْبِرِ بِرُمُجِهِ      وَلَى وَفَالِقُ هَامَةِ الْجَبَّارِ  
 وَتَعَطَّلَتْ وَقَفَاتُ كُلِّ كَرِيهَةٍ      أَبَدًا وَحُطَّ رُوَاقُ كُلِّ غُبَارِ  
 هَيْهَاتَ لَا عَلَقُ النُّجِيعِ بِعَامِلٍ      يَوْمًا وَلَا عَلَقُ السُّرَى بِعَذَارِ

(١) بعله في الديوان بيان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيت آخر في القصيدة غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ١ : ٤٩٠ وقد أثبتنا البارودي كلها في مختاراته إلا بيتاً واحداً ، وهي حالة لا تتكرر كثيراً في

المختارات .

(٤) المغرَّض : من تغريض البعير أى شدة بالغرض وهو حزام الرجل ، والأكوار : جمع كُور وهو

الرجل .

(٥) التخمط : الهدير .

ياتغلبُ أبنهُ وائلٍ مالى أرى  
 غَرَباً فذاك غُرُوبُهُ لِمَنِيَّةٍ  
 مالى رأيتُ فناءَ دارِكَ عاطلاً  
 مُتَخَلِّىَ الأقطارِ إلا مِنْ جَوَى  
 وَحْنِينَ مُلْقَاةِ الرُّحَالِ مُنَاخَةً  
 فُجِعَتْ سَمَاوُكَ بِالشُّمُوسِ وَخُولَتْ  
 فى كُلِّ يَوْمٍ نَوًى مَجْدٍ ساقِطٍ  
 عَضَّتْ بِبَازِلِهَا المَنُونُ ولم تزل  
 يا طالباً بالثَّارِ أعجَلَكَ الرَّدَى  
 يَعتادُ ذِكْرُكَ ما تَهْزَمُ مِرْجَلُ  
 هَجَرَتْ رِكابُ الرُّكْبِ بَعْدَكَ قُطْعُهَا  
 وَعَدِمَنْ كُلَّ مَفَازَةٍ مَرْمُوءَةٍ  
 فالآنَ يَجْرُزَنَ الأَزِمَةُ بُدْنًا  
 أينَ القِيَابُ الحُمْرُ تَفْهَقُ بِالقِرَى  
 أينَ الفِئَاءُ تَمُوجُ فى جَنَابَتِهِ  
 أينَ القَنَا مَرَكُوزَةً تَهْفُو بها  
 أينَ الجِيَادُ مَلَلْنَ مِنْ طُولِ السُّرى

نَجْمَيْكَ قد أَفْلا عن النُّظَارِ  
 عَجَلَى وذاك غُرُوبُهُ لإِسَارِ  
 مِنْ كُلِّ أبلَجٍ كالشُّهابِ الوارى  
 وَنَشِيجٍ كُلِّ خَرِيدَةٍ مِعْطَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَصَهِيلٍ واضعةِ السُّروجِ عَوَارِ  
 عنها وعنكَ مَطالِعُ الأَقْمارِ  
 منها وَنَجْمٌ مَنَاقِبٍ مُتَوَارِ  
 تَقْرُو طَرِيقَ النَّابِ بالأظفارِ  
 عن أن تَنَامَ على وَجُودِ الثَّارِ  
 وَطَغَى تَغْيِظُ بُرْمَةٍ أَعْشارِ<sup>(٢)</sup>  
 هَوَلِ الدُّجَى وَمَهاوِلِ الأَوْعارِ  
 وَأَمِنَ كُلِّ مُخَاطِرٍ عَقَارِ  
 بَيْنَ المِياهِ تَفِيضُ والأنوارِ  
 مَهْتَوَكَةً الأَسْتارِ لِلزَّوَارِ  
 بَصَهِيلٍ جُرْدٍ أو رُغَاءٍ عِشارِ  
 عَذَبُ البُنُودِ يَطْرُنُ كُلَّ مَطَارِ  
 يَقْدِفَنَ بالمَهْرَاتِ والأَمْهارِ

(١) النشيج : الغصن بالبكاء فى الحلق من غير احتجاب .

(٢) تهزم : صَوَتْ من شدة الغليان ، تغيط : ورواية البديوان تغيض ولا معنى لها : بمعنى خُمِيت واشتد

أوارها والبزمة : القدر ، أعشار : عطية لا يحملها إلا عشرة .

مِنْ مَعْشَرٍ غُلِبَ الرُّقَابُ جَحَاجِحِ  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ طَاعِنٍ أَوْ ضَارِبِ  
 وَفَوَارِسٍ كَالشَّهْبِ تَطْرَحُ ضَوْءُهَا  
 رَكِبُوا رِمَاحَهُمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ  
 وَاسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ بِسَيُوفِهِمْ  
 كَانُوا هُمْ الْحَيُّ اللَّقَاحُ وَغَيْرُهُمْ  
 لَا يَنْبُدُونَ إِلَى الْخَلَائِفِ طَاعَةً  
 عَقَدُوا لَوَاءَهُمْ بِيضَ أَكْفِهِمْ  
 وَاسْتَفْظَعُوا خَلَعَ الْمُلُوكِ وَآيَقُنُوا  
 كَثَرَ النُّصِيرُ لَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
 هُمْ أَعْجَلُوا دَاعِيَ الْمَنُونِ تَعْرُضًا  
 أَوْ لَيْسَ يَكْفِينَا تَسْلُطُ بَاسِهَا  
 نَزَلُوا بِقَارِعَةٍ تَشَابَهَ عِنْدَهَا  
 سَدُّ الْبِلَى وَأَنَارَ فَوْقَ جُسُومِهِمْ  
 خُرْسٌ قَدْ أَعْتَقُوا الصُّفِيحَ وَطَالَمَا أَع-  
 صَارُوا قَرَارًا لِلْمَنُونِ وَإِنَّمَا  
 كُنَّا نَرَى أَعْيَانَهُمْ مَمْدُوحَةً

غَلَبُوا عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَخْطَارِ  
 أَوْ وَاهِبٍ أَوْ خَالِعٍ أَوْ قَارِ  
 يَوْمَ الْوَعَى وَأَوَارِ حَرِّ النَّارِ  
 أَمَّ الْعُلَى وَجَرُوا بِغَيْرِ عِثَارِ<sup>(١)</sup>  
 فَغَنُوا بِغَيْرِ مَذْلَةٍ وَصَغَارِ  
 ضَرَعٌ عَلَى حُكْمِ الْمَقَاوِلِ جَارِ<sup>(٢)</sup>  
 بِقَعَاقِعِ الْإِيْعَادِ وَالْإِنْذَارِ  
 كَبَرًا عَلَى الْعَقَادِ وَالْأُمَارِ  
 أَنَّ اللَّبَاسَ لَهَا آدِرَاعُ الْعَارِ  
 أَمْرُ الرَّدَى وَجَدُوا بِلا أَنْصَارِ  
 لِلطُّغْنِ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَشِفَارِ  
 حَتَّى تَسْلُطَهَا عَلَى الْأَعْمَارِ  
 ذُلُّ الْعَبِيدِ وَعِزَّةُ الْأَحْرَارِ  
 مِنْ كُلِّ مُنْهَالِ النِّقَا مَوَارِ  
 سَتَّقُوا الصُّفَائِحَ وَاللَّمَاءَ جَوَارِ<sup>(٣)</sup>  
 كَانُوا لِسَيْلِ الذُّلِّ غَيْرَ قَرَارِ  
 فَالْيَوْمَ يُمْتَدِّحُونَ بِالْآثَارِ

(١) أَمَّ : قصد .

(٢) الْحَيُّ اللَّقَاحُ : الذين لا يدينون للملوك ، الضرع : الضعيف الجبان ، المقاول : الملوك .

(٣) بَعْلَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَبْنِيٍّ فِي الْمَخْتَلَرَاتِ .

شَرَفًا بَنَى حَمْدَانُ إِنَّ نُفُوسَكُمْ  
 أَنْفَتَ مِنَ الْمَوْتِ الدَّلِيلِ فَأَشْعَرْتُ  
 بَكَرَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ نَفَّاحَةٌ  
 شَهَاقَةٌ أَسَفًا عَلَيْكَ بِرَعْدِهَا  
 وَسَقَّتْكَ أَوْعِيَةُ الدَّمُوعِ فَجَاوَزَتْ  
 وَإِذَا الصُّبَا حَذَتْ النِّسِيمَ مَرِيضَةً  
 مَمْطُورَةً الْأَنْفَاسِ فَاهَ بِطَيْبِهَا  
 فَجَرَتْ عَلَى ذَاكَ التُّرَابِ سَلِيمَةً  
 تَجْرَى وَذَاكَ الْقَبْرِ غَيْرُ مَرُوعٍ  
 إِنِّي ذَكَرْتُكَ خَالِيًا فَكَأَنَّمَا  
 وَكَأَنَّمَا مَالَتْ عَلَى بِحَدِّهَا  
 لِأَزَالُ زَائِرُ قَبْرِهِ فِي عَبْرَةٍ  
 وَالرُّوضُ مِنْ حَالٍ عَلَيْهِ وَعَاطِلٍ

وقال يرثي المظفر أبا الحسن عبيد الله بن محمد وتوفى فى ذى القعدة سنة

٣٨٧ (٣) :

[ الكامل ]

هَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ حِينَ رَمَى غَرَضَ الْعُلَى وَأَبَى عَلَى الدُّهْرِ (٤)

(١) تفلّى : تتخلل ، الجميم : النبت الكثير .

(٢) الأطرار : الأطراف والنوامى .

(٣) الديوان : ١ : ٤٩٤ من قصيدة مطلعها :

أَوْ مَا رَأَيْتُ وَقَاتِعَ الدَّهْرِ أَفْلا تَسَى الظَّنَّ بِالْعَمْرِ  
 والبيت الأول من المختارات هو التاسع عشر .

(٤) بعده فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

أَوْدَى وَمَا أَوْدَتْ مَنَاقِبُهُ      وَمِنْ الرُّجَالِ مُعَمَّرُ الذُّكْرِ<sup>(١)</sup>  
قَدْ كَانَ مَشْهُورًا إِذَا ذُكِرَتْ      خُطِطُ الْوَعَى وَمَوَاقِفُ الصَّبْرِ<sup>(٢)</sup>  
مُتَهَلِّلًا فِى كُلِّ نَائِبَةٍ      تَضَعُ الْقُطُوبَ مَوَاصِيعَ الْبِشْرِ  
لَوْلَمْ يُعَارِضُهُ الْعِجَامُ إِذَا      لَمْضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرَى  
طَبَتْ اللَّيَالَى بَعْدَ مَضَرَعِهِ      نَارَ الْقِرَى وَمُعْرَسَ السَّفْرِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ كَانَ مِنْ عُدْدَى إِذَا طَرَقَتْ      بَزْلَاءُ ضَاقَ بِهَا جَمَى الصَّدْرِ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ زُفْرَةٍ خَرَسَاءَ أَكْظَمَهَا      مُتَمَسِّكًا بِعَلَائِقِ الْأَجْرِ<sup>(٥)</sup>  
لَوْ أَنَّ مَا أَنَحَى عَلَيْكَ يَدٌ      رَاعَتْكَ بِالْإِنْبَاضِ عَنْ عُفْرِ<sup>(٦)</sup>  
لَوَقَفْتُ بَيْنَكُمَا لِأَعْيَسَ سَهْمَهَا      عَنْ نَحْرِكَ الْبَادَى إِلَى نَحْرِى  
وَلَوْ أَنَّهَا سَمَرَاءُ مُشْرَعَةٌ      أَعْطَيْتُ حَدَّ مِثْنَانِهَا صَدْرِى  
وَسَمَحْتُ دُونَكَ بِالْحَيَاةِ عَلَى      ضَنْى بِهَا وَكِرَائِمِ الْوَفْرِ<sup>(٧)</sup>  
لَكِنْ رَمَتْكَ أَشَدُّ رَامِيَةٍ      سَهْمًا وَأَهْدَاهَا إِلَى الْعَقْرِ  
بَلَّغْتُكَ مِنْ خَلْفِ الدُّرُوعِ وَمِنْ      خَلَّلِ الْقَنَا وَالْعَسْكَرِ الْمَجْرِ  
حَمَلَ الْغَمَامُ جَدِيدَ رِيْقِهِ      فَسَقَى مُغَيَّبَ ذَلِكَ الْقَبْرِ

- (١) أعاد البارودى بعده ثلاثة أبيات من التسعة التى تركها فى الإشارة السابقة .  
(٢) هذا البيت هو الخامس والعشرون وما بعده السادس والعشرون ثم الثامن والعشرون .  
(٣) ترتيب هذا البيت بعد الثانى فى المختارات . ويعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
(٤) البزلاء : الداهية العظيمة . ويعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
(٥) يعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
(٦) الإنباض : تحريك وتر القوس ، العُفر : الغليظ الشديد . ورواية الديوان ( عفر ) ولا معنى لها .  
(٧) يعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .



لولا مُشاركة المدامع فى      سُقْيَاهُ قَلَّ له نَدَى القَطْرِ  
لو أَتَبَّتْ تُرْبَ الرُّجَالِ على      قَدْرِ العُلَى وَنَبَاهَةِ القَدْرِ  
نَبَتَتْ عليه مِنْ شَجَاعَتِهِ      ثَلَاثُ الجَنَادِلِ بِالقَنَا السُّمْرِ<sup>(١)</sup>  
لو كان حِفْظُ النَّفْسِ يَنْفَعُنَا      كَانَ الطَّيِّبُ أَحَقُّ بِالْعُمْرِ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى قوماً من عشيرته وأقاربه ويتألم لفقدهم وذلك فى شهر ربيع الأول

سنة ٣٩٣هـ (٣) :

[ الطويل ]

أقول لَغِيْدَاقٍ وَأَذْكُرْنِي الهوى      على النَّأْيِ مَا لِلْقَلْبِ وَبَيْنَكَ وَالذُّكْرِ<sup>(٤)</sup>  
تُذَكِّرْنِي مَا حَالَتِ الأَرْضُ دُونَهُ      أَلَا إِنَّمَا سَوَّلَتْ لِلدَّمْعِ أَنْ يَجْزَى<sup>(٥)</sup>  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مَا تَحُجُّ عَبْرَةً      على طَلَلٍ بِالوَادِ أَوْ نَزَلٍ قَفَرٍ<sup>(٦)</sup>  
أقول عَزَاءً وَالْجَوَى يَسْتَفِزُّهُ      وَأَعْيَا الأَوَاسِى وَغَى عَظَمٍ على وَقْرِ<sup>(٧)</sup>  
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا البُكَاءَ رَفَذْتُهُ      بِعَيْنَيْنِ كَانَا لِلدَّمْعِ على قَدْرِ  
وَقُلْتُ لَهُ رُدُّ الْجُفُونِ على القَدَى      وَخَلُّ الْجَوَى يَبْرَى مِنْ الدَّمْعِ مَا يَبْرَى  
قَسَمْتُ زَفِيرَ الْوَجْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      دَوَائِكَ أَقْرَبِهِ اللُّوَاعِجِ أَوْ يَبْرَى

(١) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت آخر لم يثبت فى المختارات .

(٣) الديوان ١ : ٥٠٢ من قصيدة مطلعها :

تناسيتُ إِلَّا باقياتٍ من الذكر      ليالينا بين القرينة والغمر  
والبيت الأول من المختارات هو السابع .

(٤) الغيداق : الكريم ومن الشباب الناعم ، ويك : ويك .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) ماتح : من متح الماء من البئر : استخرجه . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) وعى العظم : جبره على فساد ، الوقر : صدع فى العظم ورواية الديوان ( عى عظم ) خطأ .

عَشِيَّةً تَغْشَانِي مِنَ الدَّمْعِ قِرَّةٌ .  
 كَأَنِّي وَغَيْدَاقًا طَرِيدًا مَخَافَةً  
 نُحْلَأُ عَنْ مَاءِ الْحُلُولِ وَنَتَشَى  
 فَاتَيْنَ بَنُو أُمِّ الْمَكَارِمِ وَالنُّدَى  
 كَأَنَّكَ تَلْقَى هَجْمَةَ الْخَطْبِ مِنْهُمْ  
 كَأَنِّي مَرَّهْمُ الْإِزَارَيْنِ بِالْقَطْرِ<sup>(١)</sup>  
 أَصَابَا دَمًا فِي مَالِكٍ وَبَنَى النُّصْرِ  
 عَلَى رَضْفِ أَكْبَادٍ آخَرُ مِنَ الْجَمْرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَلَّ الْجِيَادِ الْغُرَّ وَالْجَلَلِ الدُّثْرُ<sup>(٣)</sup>  
 بِزَيْدِ الْقَنَا أَوْ بِالْقَلَمْسِ أَوْ عَمْرُو<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا عَدِمُوا أَثَرُوا طِعَانًا وَغَيْرُهُمْ  
 لِهِمْ كُلُّ شَهْقَى بِالنَّجِيعِ كَمَا رَغَى  
 لَهَا رَقْصَانٌ<sup>(٥)</sup> بِالْذَّمَاءِ كَأَنَّمَا  
 رَمَوْا بِجِبَاهِ الْخَيْلِ مَاسِدَةَ الرَّدَى  
 وَلَمْ تَذِرْ آيْمَانُ الْقَوَائِلِ مِنْهُمْ  
 قِيَابَ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَعْلَى عِمَادِهَا  
 وَغَيْرَ الْوَانِ الْقَنَا طُولُ طَعْنِهِمْ  
 لَيْثِمُ الْغِنَى يَوْمَ الْغِنَى عَاجِزُ الْفَقْرِ  
 قُرَاسِيَّةٌ رَدَّ الْعَجِيجِ عَلَى الْهَذَرِ<sup>(٦)</sup>  
 تَشَقُّقٌ عَنْ أَغْرَافِ أَحْصِنَةِ شُقْرِ<sup>(٧)</sup>  
 وَسَدُّوا بِمَرْبُوعِ الْقَنَا مَطْلَعَ الثُّغْرِ<sup>(٨)</sup>  
 أَسَلْتُ رِجَالًا أَمْ ظَلَمْتُ قُضْبٍ بُتْرِ<sup>(٩)</sup>  
 فُحُولُ الْوَعَى بَيْنَ الزُّمَاجِرِ وَالْخَطْرِ<sup>(١٠)</sup>  
 فَيَا لِحُمْرٍ تَدْعَى الْيَوْمَ لَا بِالْقَنَا السُّمْرِ

- (١) القرة : شدة البرد ، المرهوم : من أصابته الرهمة وهي المطر الضعيف الدائم ، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات . ورواية الديوان : ( كنة ) بدلاً من ( قرة )  
 (٢) نُحْلَأُ : نمنع ونؤد ، الرضف : الضم .  
 (٣) وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٤) القلمس : الرجل الداهية ورجل من كتانة وعمرو بن معلى كرب أحد فرسان العرب .  
 (٥) القراسية : الضخم الشديد من الإبل .  
 (٦) في الديوان : رقصات .  
 (٧) وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٨) في الديوان : طلع الثغر .  
 (٩) وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (١٠) وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

غَدَوْا سَهْكَى الْأَيْمَانِ مِنْ صَدَا الظُّبَى  
 مِنْ الْبَيْضِ بَسَامُونَ<sup>(٢)</sup> وَالْعَامُ كَالْحِ  
 مَغَاوِيرُ فِي الْجُلَى مَغَايِيرُ فِي الْحِمَى  
 وَتَأْخُذُهُمْ فِي سَاعَةِ الْجُودِ هِزَّةٌ  
 فَتَحَسِبُهُمْ فِيهَا نَشَاوَى مِنَ الْغِنَى  
 عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَبِيتُوا بِلَا يَدٍ  
 يَمِيلُونَ فِي شَقِّ الْوَفَاءِ مَعَ الرَّدَى  
 تَوَارِكُ لِي فِي حَالٍ يُسْرِى فَإِنْ رَأَوْا  
 إِذَا أَوْهَنْتْ عَظِيمَى اللَّيَالَى وَجَدْتُهُمْ  
 هُمْ أَنْهَضُونِى بَعْدَ مَا قِيلَ لَالْعَا  
 تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ الْعِطَافِ كَأَنَّمَا  
 لَهُ رَائِدٌ يَلْقَاكَ مِنْ قَبْلِ شَخْصِهِ  
 وَرَاحُوا كِرَامًا طَيِّبَى عُقْدِ الْأُزْرِ<sup>(١)</sup>  
 جُدُويًا وَمَطَارُونَ فِي الْحِجَجِ الْغُبَرِ<sup>(٣)</sup>  
 مَفَارِيجُ لِلْغَمَى مَدَارِكُ لِلْوَتْرِ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا خَائِلَ الْمِطْرَابُ عَنْ نَزْوَةِ الْخَمْرِ  
 وَهُمْ فِي جَلَابِيبِ الْخَصَاصَةِ وَالْفَقْرِ  
 وَهِنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفِيشُوا بِلَا وَفْرِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا كَانَ مَحْبُوبَ الْبَقَاءِ مَعَ الْغَدْرِ<sup>(٦)</sup>  
 دُنُوى مِنَ الْإِمْلَاقِ جَاءَ بِهِمْ عُسْرِى  
 بِأَيْدِى النَّدى وَالطُّغْنِ قَدْ جَبَرُوا كَسْرِى  
 وَهُمْ أَغْرَمُوا الْأَيَّامَ لِي مَا جَنَى عَشْرِى<sup>(٧)</sup>  
 تَفَرَّجَ مِنْهُ اللَّيْلُ عَنْ قَمَرٍ بَذْرِ<sup>(٨)</sup>  
 جَلَالًا كَمَا دَلَّ الضِّيَاءُ عَلَى الْفَجْرِ<sup>(٩)</sup>

(١) سهكى : جمع سهك والشهك : صدا الحديد . ويعنه فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) فى الديوان : يستامون .

(٣) مطارون : مسارعون فى الخير . ويعنه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) مغاير : جمع مغيار وأصلها الناقة التى تغزر بعدما تغزر اللواتى يستجن منها . وهوى عنى أنهم كرام .

يعنه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعنه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) بعنه فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٧) بعنه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) ذبال العطاف : طوليل الرداء .

(٩) بعنه فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

لقد أولع الموت الزوام بجمعهم      كأن الردى فيهم تحلل من نذر  
وروا كبدى فى آخر الدهر لوعة      بما برؤوا قلبى على أول الدهر<sup>(١)</sup>

وقال يرثى قومه<sup>(٢)</sup> :

إن قومي صدعتهم نوبة      شقق البرد اليماني يعط<sup>(٣)</sup>  
خلتهم والخطب يعتامهم      شجر الوادى رماه المختبط<sup>(٤)</sup>  
تبعوا أمر المقادير فهم      قاطن يظعن أودان يشط  
فل أحداث رمى الدهر بهم      فهم فى رقع الدهر نقط<sup>(٥)</sup>  
يضطفى كل كريم منهم      وإذا استكرم ذو العتق ربط<sup>(٦)</sup>  
وبواق غير باقين وكم      يلبث القارب من بعد الفرط<sup>(٧)</sup>  
أقبلوا الأعداء ملئت القنا      بين مغروض ومجرور يخط  
تحسب الأرماح من قعقاعها      شجراً للطير فيهن لغط  
ومواضع تنثر الهام لها      هبة العاصف ترمى بالخط<sup>(٨)</sup>

(١) بعده فى الديوان عشرة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) الديوان ١ : ٥٩٣ من قصيدة مطلعها :  
مالذا الدانى إلى القلب شحط      وغريم الحب بالدن آلط  
والبيت الأول من المختارات هو العاشر .

(٣) يعط : يشق .

(٤) يعتامهم : يضطفى منهم . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) فى الديوان (العقب) .

(٧) القارب : طالب الماء ليلاً ، والفرط : المتقدم إلى الماء . وبعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) الخط : الورق المخبوط .

فَارْقُونَا فَبَقِينَا بَعْدَهُمْ      كَالرَّذَايَا وَضِعَتْ عَنْهَا الْغُبُطُ<sup>(١)</sup>  
 فِي دُنَايِي مَعْشَرٍ جِيرَانُهُمْ      مُضْغٌ لِلخَطْبِ يَغْدُو أَوْ لُقْطُ<sup>(٢)</sup>  
 صُورٌ رَائِعَةٌ لَا يُرْتَجَى      نَقْعُهَا مِثْلُ تَهَاوِيلِ النَّمَطِ<sup>(٣)</sup>  
 شَمَخُوا أَنْ خَلَقَ الْجَدُّ بِهِمْ      غَلِطَ الدُّفْرُ وَكَمْ يَبْقَى الْغَلَطُ<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ مَخْنُوقٍ عَلَى جَرَّتِهِ      خَلَطَ الْعَجَزُ بَنُوكَ فَاخْتَلَطَ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ رَأَى الْمُغْرَمَ طَاطَا وَلَهُ      حَاجِبٌ مِنْ حَافِرِ اللَّؤْمِ يُمِطُ  
 أَقْمَلَ الْعِرْضِ عَلَى عِلْمٍ بِهِ      وَرَعَى لِمَا رَعَى الْمَالُ فَقَطُ  
 طَمَعَ وَرَطْنِي فِي حَبْلِهِمْ      وَيُصَادُ الطَّيْرُ مِنْ حَيْثُ لَقَطُ  
 كُنْتُ أَرْجُوهُمْ ثِمَارًا تُجْتَنَى      فَهَمْ الْيَوْمَ قَتَادٌ يُخْتَرَطُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي بعض أصدقائه من أمراء بني عقيل ثم من ولد نصر بن شبيب العقيلي  
 وقد ورد نعيه في شهر جمادى الأولى سنة ٣٨٥ هـ<sup>(٧)</sup> : [ البسيط ]

مَنَابِتُ الْعُشْبِ لَا حَامٍ وَلَا رَاعٍ      مَضَى الرُّدَى بِطَوِيلِ الرُّمَحِ وَالْبَاعِ  
 الْقَائِدِ الْخَيْلِ يُزْعِيهَا شَكَائِمَهَا      وَالْمُطْعِمِ الْبُزْلِ لِلدُّيُومَةِ الْقَاعِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرذايا : الضعفاء ومن أثقلهم المرض ، الغبُط : جمع غبط وهو رجل يشد عليه الهدج .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) التهاويل : النقوش ، النمط : نوع من البسط .

(٤) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الجرة : ما يتعلل به البعير إلى وقت علفه ، النوك : المعق .

(٦) بعله أحد عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٧) الديوان ١ : ٦٢٧ .

(٨) الديومة : الفلاة الواسعة ، القاع : الأرض السهلة المغطاة .



مَنْ يَسْتَفِزُّ سَيْوفاً مِنْ مَغَامِدِهَا  
 يَسْقَى أَسِنَّةً حَتَّى تَقْبِيءَ دَمًا  
 مَا بَاتَ إِلَّا عَلَى هَمٍّ وَلَا اغْتَمَضَتْ  
 خَطِيبٌ مَجْمَعَةً تَغْلِي شَقَاشِقَهُ  
 لَمَّا أَتَانِي نَعَى مِنْ بِلَادِكُمْ  
 أَبْدَى التُّصَامُمَ عَنْهُ حِينَ أَسْمَعُهُ  
 عَمْتُ عُقِيلًا وَإِنْ خَصَّتْ بَنِي شَبِثٍ  
 لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهِ  
 وَلَا الَّذِي إِنْ مَضَى أَبْقَى لِوَارِثِهِ  
 لَكِنَّهُ مَنْ إِذَا أَوْدَى فَلَيْسَ لَهُ  
 يَغْتَسُهُ الذُّئْبُ فِي الظُّلُمَاءِ مُرْتَفِقًا  
 يَذُوقُ الْعَيْنَ طَعْمَ النُّومِ مُضْمَضَةً  
 أُشْبِعْتُ الرَّأْسَ لَا يَجْرِي الدُّهَانُ بِهِ  
 لَا يُخْلِفُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثٌ يُتْلَفُهُ  
 كَمْ فَجَعَتْنِي اللَّيَالِي قَبْلَهُ بِفَتَى  
 وَمَنْ يُجَلِّجُلُ نَوْقًا بَيْنَ أَنْسَاعِ<sup>(١)</sup>  
 وَيَهْدِمُ الْعَيْسَ مِنْ شَدِّ وَابْضَاعِ  
 عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى عَزْمٍ وَإِزْمَاعِ  
 إِذَا رَمَوْهُ بِأَبْصَارٍ وَأَسْمَاعِ  
 عَضَضْتُ كَفِّي مِنْ غَيْظٍ عَلَى النَّاعِي  
 عَمْدًا وَقَدْ أْبْلَغَ النَّاعُونَ أَسْمَاعِي  
 بَزْلَاءُ تَمَلُّ أُذُنَ السَّامِعِ الْوَاعِي  
 بَابُ تَلَاخِكَ مِضْرَاعًا بِمِضْرَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 سَوَائِمًا بَيْنَ أَضْوَاجٍ وَأَجْزَاعِ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا عَقَائِلُ أَرْمَاحٍ وَأَذْرَاعِ  
 عَلَى رَحَائِلٍ مُلْقَاةٍ وَأَقْطَاعِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الْجَبَانُ مَلَا عَيْنًا بِتَهْجَاعِ  
 وَإِنْ فَلَا<sup>(٥)</sup> فِيمَا ضَى الْغَرْبِ قَطَاعِ  
 وَلَا يُذَمُّ عَلَى مَا رَوَّحَ الرَّاعِي  
 مُشْمَرٍ بِغُرُوبِ الْمَجْدِ نَزَاعِ

(١) يجللج : أى يعلق الجللج وهو الجرس الصغير ، وفى الديوان (يجلل) ، الأنساع : جمع نسع وهو جبل تشد به الرحال .

(٢) تلاخك : تدخل وتلام .

(٣) أضواج : جمع ضوج وهو منعطف الوادى ، ومثلها الأجزاء .

(٤) يَغْتَسُهُ : يطلبه ليلاً ويقصده .

(٥) فى الديوان : فلى .

يَمُرُّ صَوْتِي فَلَا يُلَوِي بِجَانِبِهِ  
 مَنْ كَانَ أَنْسَى أَضْحَى وَخَشَى وَغَدَا  
 أَنْزَلْتُهُ حَيْثُ لَا يَنْظُمَا إِلَى نَهْلٍ  
 وَارْتَعْتُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتَّقْ لِي طَمَعٌ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْرُ الطَّرْفِ مُلْتَفِتًا  
 أُمَانِيعُ الدَّمْعِ عَيْنًا جَدًّا دَامِعَةً  
 هَلْ دَمْعَةٌ حَذَفَتْهَا الْعَيْنُ شَافِيَةً  
 أَمْ هَلْ يَرُدُّ زَمَانٌ فِي ثَنِيَّتِهِ  
 يَخْذُو عَلَى الْعُنْفِ أَخْرَانَا لِيَلْحَقَنَا  
 جَرُّ الزَّمَانِ عَلَى قَوْمِي سَنَابِكُهُ  
 وَأَسْتَطَعَمْتَنِي الْمَنَايَا مَنْ أَضَنُّ بِهِ  
 قَلْدٌ جَنَاجِنَهَا الْأَنْسَاعُ وَأَرْمٍ بِهَا  
 فَلَا نَجَاءَ مِنَ الْأَقْدَارِ طَالِبَةً  
 بَيْنَا يَسِيرُ الْفَتَى حَتَّى دَعَوْنَ بِهِ  
 يَسْعَى مُجِدًّا فَإِنْ أَلَوِي بِهِ قَدَرٌ  
 وَكَانَ يَكْفِيهِ إِيْمَانِي وَالْمَاعِي  
 مَنْ كَانَ بُرْتُيَ أَسْبَابًا لِأَوْجَاعِي  
 وَلَا يُيَالِي بِإِخْصَابٍ وَإِمْرَاعٍ  
 أَمَلْتُ نَهَجَ دُمُوعِي غَيْرَ مُرْتَاعٍ  
 وَرَاءَ نَجْمٍ مِنَ الْأَقْرَانِ مُنْصَاعٍ  
 وَأَلْزِمُ الْيَدَ قَلْبًا جَدًّا مُلْتَاعٍ  
 دَاءَ حَنَوْتُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَضْلَاعِي  
 لَنَا أَوَائِلَ سُلَافٍ وَطُلَّاعٍ  
 عَجَلَانَ أَبْرَكَ أَوْلَانَا بِجَعْمَجَاعٍ<sup>(١)</sup>  
 وَأَوْقَعَ الْمَوْتُ فِيهِمْ أَيْ إِيْقَاعٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَانَ بِالرُّغْمِ إِطْعَامِي وَإِشْبَاعِي  
 مَنَاقِبَ اللَّيْلِ نَذْبًا غَيْرَ مِجْزَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَاطْلُبْ عُقْلَالَةَ آمَالٍ وَأَطْمَاعٍ  
 فَرَدُّ عَارِضَهُ لِيَا إِلَى الدَّاعِي  
 ضَلُّ الدَّلِيلُ وَزَلْتُ أَخْمَصُ السَّاعِي

(١) الجعمجاع : الموطن الخشن ومناخ السوء لا يقر فيه صاحبه .

(٢) السنايك في الأصل : حوافر الخيل .

(٣) الجناجن : عظام الصدر ، الأنساع : جمع نَسَع وهو السير الذي تشد به الرحال ، النذب : الخفيف

في الحاجة .

يَا مُضْعَبًا بَخَسَتْ أَيْدَى الْمُنُونِ بِهِ  
 كَمْ فُرْجَةٍ لِلْأَعَادَى بِتَّ تَكَلُّوْهَا  
 أَلَحَمَّتْهَا بِصُدُورِ الْخَيْلِ مُعْلَمَةً  
 أَرَشُ فَوْقَكَ نَجْدِيَّ يَمْدُ لَهُ  
 يَبْدُو مَعَ اللَّيْلِ رَجَافًا تُكْرِكِرُهُ  
 وَكُلُّ هَافِيَةٍ الْأَعْنَاقِ يَنْحَرُّهَا  
 بَرَقَ كَخَفَقِ جَنَاحِ الْمَضْرَحَى إِذَا  
 تَجَتَّرَ وَدَقًا وَتَرَعُو مِنْ جَوَانِبِهَا  
 أَسْتَوْدِعُ الْأَرْضَ خُلَانِي لِتَحْفَظَهُمْ  
 فَقَيْدَ قَوْدَ ذُلُولِ الظُّهْرِ مِطْوَاعٍ  
 لَوْلَاكَ فَامَتْ بَدَى وَدَقِينَ مُنْبَاعٍ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى الْوَعَى وَطَوَالَ ذَاتِ زَعَزَاعٍ<sup>(٢)</sup>  
 نَيْلُ السَّمَاءِ بِأَذَى وَدُقَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
 رِيحُ النُّعَامِ بِوَانِي الْخَطْوِ بِظِلَافٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْعُ الْبُرُوقِ عَلَى مَيْثٍ وَأَجْرَاعٍ<sup>(٥)</sup>  
 جَلَى الطَّرَائِدِ مِنْ وَمَضٍ وَتَلْمَاعٍ  
 رَعْدًا إِذَا قِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِإِقْلَاعٍ  
 لَقَدْ وَثِقْتُ إِلَى هَوْجَاءِ مِضْبَاعٍ

وقال يرثى الأستاذ أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكار وقد ورد النعى إلى  
 مدينة السلام بوفاته بواسط في شوال سنة ٣٨٨ وكان بينهما صداقة أكيدة  
 ومكاتبات<sup>(٦)</sup> :

لَوْ كَانَ يَرْتَدِعُ الْقَضَاءُ بِمُرْدَعٍ  
 لَغَدَتْ مُشْمَرَةٌ تَقِيكَ مِنَ الرَّدَى  
 وَمُسَدَّدُونَ أَسِنَّةً يَزْنِيَّةً  
 أَوْ يَنْثَنِي بِمُدْجَجٍ وَمُقْنَعٍ  
 عُصْبُ تَجْرُ قَنَا الطُّعْمَانِ وَتَدْعَى  
 فَتَلُّوا بِأَكْعُبِهَا جِبَالَ الْأَذْرَعِ

(١) ذو ودقين : يعنى الداهية ، اتباع : سال أو امتد .

(٢) زعزاع : ذات اضطراب وحركة .

(٣) الأذى : الموج ، النُّفَاع : السيل العظيم .

(٤) ريح النعامى : ريح الجنوب أو بينه وبين الصبا .

(٥) فى الديوان (هافته) ، الميث : جمع ميثاء وهى الأرض اللينة ، الأجراع : جمع جرع وهى الأرض

ذات الحزونة تشاكل الرمل .

(٦) الديوان ١ : ٦٣٠ .

قَوْمٌ ذُبُولُهُمُ الرُّمَاحُ إِذَا خَطَوْا  
 خَيْلٌ تَوَقَّحُ بِالنَّجِيعِ مِنَ الْوَجَى  
 مُتَعَلِّقِينَ عِنَانَ كُلِّ مُسَوِّمٍ  
 ذَى غُرَّةٍ سَبَّغَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ  
 قَعْدٌ عَنِ الْغَنَمِ الْقَرِيبِ الْمُجْتَنَى  
 بَانَاثِدَا هَمَلِ الدَّسَاعَى نَافِضَا  
 بِيَهَاتَ لَا مَسْعَاةَ تَنْشُدُ بَعْدَهَا  
 إِنَّ أَبْنَ يَوْسُفَ عُرِّيَتْ أَنْقَاضُهُ  
 مُتَطَامِنًا مِنْ بَعْدِ مَا وَضَعَتْ لَهُ  
 أَلْقَى بِطَاعَتِهِ وَلَمَّا يَمْتَنِعِ  
 قَذِيتَ لَهُ مُقْلُ السَّمَاحِ وَقَدْ شَكَا  
 أَبْنَتُهُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ لَوْ يَرَى  
 مَا لُبْتُ مَنْ يُمْسَى مَجَازَا لِلرَّدَى  
 يَغْدُو لِأَقْدَامِ الْخُطُوبِ بِمَعْتَرٍ  
 مَا لِلزَّمَانِ يَلْدُ طَعْمَ مَصَائِبِي  
 أَرْغَى الَّذِينَ جَنَوْا<sup>(٤)</sup> لَهُ وَرَقَ الْغِنَى  
 رَفَعُوا بِمَسْحِهَا غُبَارَ الْأَجْرَعِ  
 وَقَنَا تَثَقُّفَ بِالْكُلَى وَالْأَضْلَعِ<sup>(١)</sup>  
 بِشَأَى عَجَاجَتَهُ بِوَقَعِ الْأَرَبِ<sup>(٢)</sup>  
 فِيهَا يَمُدُّ لِحَاطَهُ مِنْ بَرْقَعِ  
 سَرَعُ إِلَى الطَّلَبِ الْبَعِيدِ الْمَتْرَعِ  
 فِي إِثْرِهَا لَقَمَ الطَّرِيقَ الْمَهْيَعِ<sup>(٣)</sup>  
 بِطَبِي الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا الْمَتْرَعِ  
 وَتَوَى بِمَنْزِلَةِ الْمَكَلِّ الْمُظْلَعِ  
 أَيَّامُهُ خَذَّ الذَّلِيلِ الْأَضْرَعِ  
 وَمَضَى لِطَبِيتِهِ وَلَمَّا يَرْجِعِ  
 وَهَوَتْ لَهُ قُلُلُ الْعَلَاءِ وَقَدْ نُعِيَ  
 وَدَعْوَتُهُ خَلَفَ الْجَنَادِلِ لَوْ يَعَى  
 وَمُعَرَّجَ الْقَدَرِ الْمُغْدِ الْمُسْرَعِ  
 وَيَرَى بِمَرَأَى لِلْمَتُونِ وَمَسْمَعِ  
 فَكَأَنَّهُ يَظْمَا لِيَشْرَبَ أَدْمَعَى  
 دُونِي وَأَعْلَكْنِي شَكِيمَةً مَطْمَعَى

(١) خيل توفح : أى تصلب حوافرها ، وفى الديوان ( الطلى ) بدلاً من ( الكلى ) .

(٢) بشأى : يسابق .

(٣) الهمل : السنى المتروك ليلاً ونهاراً ، اللقم : معظم الطريق أو وسطه ، المهيع : البين الواضح .

(٤) فى المختارات المطبوعة ( عنوا ) والتصحيح من الديوان .

ومضى بإخوان الصفاء فلم يدع  
 أبكيك يا عبد العزيز لخطبة<sup>(١)</sup>  
 ومقاوم ما زلت تعجز<sup>(٢)</sup> ليلها  
 ينوافذ للقول يبلغ وقعها  
 حتى يقول الغابطون وقد راوا  
 إن لا تكن في الجمع أمضى طغية  
 إن الفصاحة دلت لك عنقها  
 كيد كمارقة النصال ودونه  
 نهاز أذنية الكلام إذا هفا  
 قد قلت للمتعرضين لسطوره  
 بأبى من استودعته بطن الثرى  
 ياليت شعري من أعد لدهره  
 لم يخل من ترمى الخطوب سواده  
 منهم أخوا ثقة ولا عضداً معى  
 تغمى مطالعها وخطب مضلع  
 بلسان قوال وقلب سميدع<sup>(٣)</sup>  
 ما ليس يبلغ بالرماح الشرع<sup>(٤)</sup>  
 فعلايته زاحم يجد أودع<sup>(٥)</sup>  
 فلانت أمضى خطبة في المجمع  
 فأخذت منها بالعنان الأطوع<sup>(٦)</sup>  
 بشر كبارقة النصول اللمع  
 قلب الجريء وعى قول المضجع  
 خلوا وجار الأرقم المتطلع<sup>(٧)</sup>  
 وعلمت كيف خيانة المستودع  
 ماذا أعد لضيق هذا المضجع  
 من واقع أبداً ومن متوقع<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان (بخطه) .

(٢) في المختارات المطبوعة (تفجر) والتصحيح من الديوان .

(٣) السعيد : السيد الكريم .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) الوجار : جحر الضبع وغيرها . وعده في الديوان أربعة آيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بيت في الديوان عشرون بيتاً غير مثبتة في المختارات .



وقال يرثى قاضى القضاة أبا محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف وقد توفى فى  
صفر سنة ٣٨١ لمودة كانت بينهما ويعزى عنه أمير المؤمنين الطائع لله  
لاصطناعه له (١) :

[ الطويل ]

أَيُّومَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَمْ رُغَّتْ مِنْ حَشَى	جَلِيدٍ عَلَى طُولِ الْمَلَى لَمْ يُرُوعِ
وَكَمْ خَفَّ دَمْعُ فَيْكٍ قَدْ كَانَ غَرْبُهُ	بَطِيئًا إِذَا مَا رِيمَ لَمْ يَتَسَّرِعِ (٢)
تَوَقَّعُ أَمْرٍ زَادَ هَمًّا وَقُوْعُهُ	وَأَنَّ وَقُوْعَ الْأَمْرِ دُونَ التَّوَقُّعِ (٣)
وَقَلَّ لِقَبْرِ أَنْتِ سِرٌّ ضَمِيرِهِ	بُكَاءُ الْغَوَادِي كُلِّ يَوْمٍ بَارِعِ
وَقَفْتُ عَلَيْهِ عَاطِفًا فَضَّلَ عِبْرَةً	تَفِيضُ عَلَى فَضْلِ الْحَيْنِ الْمُرْجِعِ
أَقُولُ لَهُ وَالْعَيْنُ فِيهَا رُجَا جَعَةٌ	مِنَ النَّمْعِ قَدْ وَارَى بِهَا الْجَوْلُ مَذْمُوعِ (٤)
هَلْ أَنْتَ مُجِيبِي إِنْ دَعَوْتُ بِأَنِّي	وَهَلْ أَنْتَ غَادٍ بَعْدَ طُولِ مَدَى مَعِي
وَهِيَهَاتَ حَالَتِ بَيْنَنَا مُسْتَطِيلَةٌ	ضُمُومٌ عَلَى الْأَجْرَامِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعِ
لَنَا كُلِّ يَوْمٍ فَرَحَةٌ مِنْ مُبَشِّرِ	يُمَقْتَبَلِ أَوْ رَنَّةٌ مِنْ مُفْجِعِ
وَيَابُعِدُ (٥) مَا يَتْنَى وَتَيْنِكَ سَامِعَا	وَأَنْتَ بِمَرَايَ مِنْ مُقَامِي وَمَسْمَعِ (٦)

(١) الديوان ١ : ٦٤٠ من قصيدة مطلعها :

عَظِيمِ الْأَمَى فِي هَذِهِ غَيْرِ مُقْنِعٍ وَلَوْ أَنَّ الرَّدَى فِيمَا جَنَى غَيْرُ مُنْجِعِ  
والبيت الأول من المختارات هو العاشر فى القصيدة .

(٢) رواية الديوان (وكم جف) وما فى المختارات أجود وأصح .

(٣) بعله فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٤) الجَوْل : ناحية القبر . وبعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان : وما .

(٦) بعله فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

تَعَزَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَرِيحَةً  
أَمِينُكَ لَمْ يَذْخَرْكَ نُصْحًا إِذَا حَنَا  
هُوَ السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى عَقْدِ بَيْعَةٍ  
بَقِيَتْ أَمِينَ اللَّهِ عَوْدًا لِمَفْزَعٍ  
إِذَا صَفَحَتْ عَنْكَ اللَّيَالِي وَأُغْرِيتْ

مِنْ الْعَزْمِ عَنْ ماضِي الصَّرَائِمِ أَرُوعٌ (١)  
رِجَالٌ عَلَى الْغَيْشِ الْقَدِيمِ بِأَضْلَعٍ  
رَأَى النَّاسَ فِيهَا بَيْنَ حَسْرَى وَظُلْمٍ (٢)  
وَمَرْغَى لِإِخْفَاقٍ وَوَرْدًا لِمَطْمَعٍ (٣)  
بِحَفِظِكَ فِينَا هَانَ كُلُّ مُضَيِّعٍ (٤)

وَقَالَ يَرْنَى قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَذَلِكَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ ٣٨٧ (٥) : [ الْبَسِيطُ ]  
قَفَّ مَوْقِفَ الشُّكِّ لَا يَأْسُ وَلَا طَمَعُ  
وَحَادِيعَ الْقَلْبِ لَا يُودِ الْغَلِيلُ بِهِ  
وَكَاذِبِ النَّفْسِ يَمْتَدُّ الرَّجَاءُ لَهَا  
سَائِلٍ بِصُحْبِي أَنِي وَجْهَةً سَلَكَوْا  
حَدًّا بِأَطْعَامِهِمْ حَتَّى اسْتَمَرَّ بِهَا  
غَابَوْا فَعَابَ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا  
بَنَى أَبِي قَدْ نَكَى فَيْكُمْ بِشِكَّتِهِ  
كُنْتُمْ نُجُومًا لَدَى الدَّهْمَاءِ زَاهِرَةً

وَعَالِطِ الْعَيْشِ لَا صَبْرٌ وَلَا جَزَعُ  
إِنْ كَانَ قَلْبٌ عَلَى الْمَاضِيْنَ يُنْخَدِعُ  
إِنَّ الرَّجَاءَ بِصِدْقِ النَّفْسِ يَنْقَطِعُ  
عَنَا وَائِي الثَّنَا بَعْدَنَا طَلَعُوا  
حَادَى الْمَقَادِيرَ لَا يَلْوِي بِهِمْ ظَلَمُ  
مَرَأَى أَيْقُنْ مِنَ الدُّنْيَا وَمُسْتَمَعُ  
وَنَالَ مَا شَاءَ هَذَا الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ (٦)  
تُضِيءُ مِنْهَا اللَّيَالِي السُّودُ وَالْدَّرَعُ (٧)

(١) الصريمة : العزيمة .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) العود : الملجأ .

(٤) في المختارات المطبوعة ( وأعريت ) في مكان ( وأغريت ) ولا نرى لها وجها . وبعده في الديوان

خمسة أبيات أخيرة لم تثبت في المختارات .

(٥) الديوان ١ : ٦٤٥ .

(٦) الأزلم الجذع : الدهر الشديد الكثير البلى .

(٧) الليالي الدرع : ثلاث ليال من الشهر تلي البيض لاسوداد أوائلها وبيضاض أواخرها .

إِنَّ تَخَبُّ أَنْوَارِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا صَدَعَتْ  
 فِي غُرَّةِ الْمَجْدِ مَذْ غُيِّتُمْ كَلَفٌ  
 وَبِالْمَوَاضِي جِرَانٌ فِي الْوَعَى وَبِأَعْدِ  
 مَصَاعِبٍ ذَعَذَعَتْ أَيْدِي الْمُنُونِ بِهَا  
 لَمْ يَغْدُمُوا يَوْمَ حَرْبٍ تَحْتَ قَسْطِهَا  
 لَمْ يَنْزَعُوا الْبَيْضَ مَذْ لَأْتُوا عَمَائِمَهُمْ  
 نَسَابِقُ الْمَوْتِ تَطْوِيحًا بِأَنْفُسِنَا  
 أَبْكِيهِمْ وَيَدُ الْآيَامِ دَائِبَةٌ  
 لَا أَمْتَرِي أَنَّنِي مُجَرٍّ إِلَى أَمَدٍ  
 وَأَنْنِي وَارِدُ الْعَيْدِ الَّذِي وَرَدُوا  
 سُدَّتْ فَوَاطِرُ أَفْوَاهِ الْقُبُورِ بِهِمْ  
 أَعْتَادَهُمْ لَا أَرْجِي أَنْ يَعُودَ لَهُمْ  
 فَمَا تَوَهَّجْ أَحْشَائِي عَلَى نَقْرِ  
 نُلِيحُ أَنْ تَرْتَعِي الْأَقْدَارُ أَنْفُسَنَا

ثَوْبَ الدُّجَى فَلِضْوَةِ الشَّمْسِ مُنْقَطِعٌ  
 عَلَى الزَّمَانِ وَفِي خَذِّ الْعُلَى ضَرْعٌ<sup>(١)</sup>  
 سَنَاقِ الضُّوَامِرِ مَذْ أَرْجَلْتُمْ خَضْعٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَطَاعَ مُعْتَصِمٌ وَأَنْقَادَ مُمْتَنِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 طَيْرُ الْعَوَالِي عَلَى لَبَائِهِمْ تَقَعٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا وَقَدْ فَاضَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالتَّرْعُ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى كَأَنَّا عَلَى الْأَجَالِ نَقْتَرُعُ  
 تَدُوفٌ لِي فَضْلَةَ الْكَاسِ الَّتِي جَرَعُوا<sup>(٦)</sup>  
 جَرَوْا إِلَيْهِ قُبِيلَ الْيَوْمِ أَوْ نَزَعُوا  
 بِالْكَرْهِ أَوْ قَارِعُ الْبَابِ الَّذِي قَرَعُوا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَيْسَ لِلْأَرْضِ لَا رِيٌّ وَلَا شَبَعٌ  
 إِلَى مَاضٍ وَلَا لِي فِيهِمْ طَمَعٌ  
 كَانُوا عَوَارِيَّ لِلْآيَامِ فَأَرْتَجِعُوا<sup>(٨)</sup>  
 وَكُلُّنَا لِلْمَنَايَا السُّودِ مُزْدَرَعٌ<sup>(٩)</sup>

(١) كلف : لون بين السواد والحمرة ، الضرع : الذلة .

(٢) جران : من حرقت الدابة أى لم تستجب لمصاحبها ، خضع : ذلة وتطامن .

(٣) ذعزع : بلد وفرق .

(٤) رواية الديوان ( طير الرغام ) .

(٥) الترع : انحسار شعر الرأس .

(٦) تدوف : تمزج .

(٧) العيد : الماء الجاري .

(٨) فى الديوان ( أحشائى ) .. ( عوادرى ) خطأ .

(٩) نليح : من ألح منه إذا خاف وحاذر .

نلهو وما نَحْنُ إِلَّا لِلرُّدَى أَكُلٌ      والدهرُ يَمْضَغُنَا والأَرْضُ تَبْتَلِعُ  
 ذَوَائِبُ مِنْ لُبَابِ الْمَجْدِ مَا فَجَعُوا      بِمِثْلِ أَنْفُسِهِمْ يَوْمًا وَلَا فُجِعُوا  
 كَانُوا حَوَامِي جِبَالِ الْعِزِّ فَأَنْقَرَضُوا      وَصَدَعُوا قُلُلَ الْعَلْيَا مَذَّ أَنْصَدَعُوا  
 فَوَارِسُ قَوْضُوا عَنْ سَابِقَاتِهِمْ      فَامْتَرَّلُوا بِطَعَانِ الدَّهْرِ وَأَقْتَلَعُوا  
 قَوْمٌ فَكَامَتْهُمْ ضَرْبُ الطَّلَى وَلَهُمْ      تَحْتَ الْعَجَاجِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَلَعُ  
 إِمَّا تَوَوَّدَ مِنْ الْآيَامِ نَائِبَةٌ      قَامُوا بِهَا وَأَطَاقُوا الْحَمْلَ وَاضْطَلَعُوا<sup>(١)</sup>  
 لَا تَسْتَلِينُهُمُ الضَّرَاءُ نَازِلَةٌ      وَلَا تَقُودُهُمُ الْأَطْمَاعُ وَالنُّجَعُ<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ خَمَصَةٍ كَانَ فِيهَا الْعِزُّ آوَتْهُ      وَشَبَعَةٌ كَانَ فِيهَا الْعَارُ وَالضَّرْعُ  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ نَظَارٍ عَلَى شَوَسٍ      لَهُ لِيَوَاءٍ عَلَى الْعَلْيَاءِ مُتَّبِعُ<sup>(٣)</sup>  
 يَخْفَى بِهِ التَّاجُ مِنْ لَالَاءِ غُرَّتِهِ      عَلَى جَبِينٍ بِضَوْءِ الْمَجْدِ يَلْتَمِعُ  
 ذُو عَزْمَةٍ تُلْهِمُ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا      وَهَمَّةٍ تَسْعُ الدُّنْيَا وَمَا تَسْعُ  
 يَلْقَى الظُّبَى حَاسِرًا تَبْدُو مَقَاتِلُهُ      وَيَرْهَبُ الدَّمُ يَوْمًا وَهُوَ مُدْرَعُ  
 إِنَّ الْمَصَائِبَ تُنْسِي الْمَرْءَ مُقْبِلَةً      قَصْدَ الطَّرِيقِ لِمَا يَسْعَى وَمَا يَزْعُ  
 حَتَّى إِذَا أَنْكَشَفَتْ عَنْهُ غَيَاطِلُهَا      تَبَيَّنَ الْمَرْءُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدْعُ<sup>(٤)</sup>

(١) تَوَوَّدَ : تَتَقَبَّلُ وَتَسْتَفْرِغُ الْجُهْدَ .

(٢) النُّجَعُ : جَمْعُ نَجْعَةٍ وَهِيَ طَلَبُ الْكَلَالِ فِي مَوْضِعِهِ .

(٣) شَوَسَ : النَّظَرَ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ تَكْبِيرًا أَوْ تَغِيظًا .

(٤) غَيَاطِلُهَا : ظِلْمَاتُهَا .

أَرَسَى النُّسِيمُ بِوَادِيكُمْ وَلَا بَرَحَتْ  
وَلَا يَزَالُ تَجِينُنُ النَّبْتَ تَرْضِيعُهُ  
هَلْ تَعْلَمُونَ عَلَى نَأَى الدِّيَارِ بِكُمْ  
لَكُمْ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ أَكْبَادِنَا شَعْلُ  
لَوَاعِجُ أَفْصَحَتْ عَنْهَا الدَّمُوعُ وَقَدْ  
أَنْزَفْتُ دَمْعِي حَتَّى مَا تَرَكْتُ لَهُ  
ثُمَّ اضْطَرَرْتُ إِلَى صَبْرِي فَعُدْتُ بِهِ  
حَوَامِلُ الْمُزْنِ فِي أَجْدَاثِكُمْ تَضَعُ  
عَلَى قُبُورِكُمْ الْعَرَاصَةَ الْهَمِيعُ<sup>(١)</sup>  
أَنَّ الضَّمِيرَ إِلَيْكُمْ شَيْقُ وَلَعُ  
مِنَ الْغَلِيلِ وَمِنْ أَمَاقِنَا دَفْعُ  
كَادَتْ تُجَنِّجُهَا الْأَحْشَاءُ وَالضَّلَمُ  
غَرِبًا يَفِيضُ عَلَى رُزْءٍ إِذَا يَقَعُ  
وَأَعْرَبَ الصَّبْرُ لَمَّا أَعْجَمَ الْجَزَعُ

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُفَضَّلِ الْمُهَلَّبِيِّ<sup>(٢)</sup> : [البسيط]  
لَا يَبْعُدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رُزِثْتَهُمْ  
إِنْ يَرْحَلُوا الْيَوْمَ عَنْ دَارِي فَإِنَّهُمْ  
بَانُوا فَكُلُّ نَعِيمٍ بَعْدَهُمْ كَمَدٌ  
أَرَاكَ تَجْزَعُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَضَوْا  
لَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ يُبْلَى شَرْخَ جِدَّتِهِ  
هَدَى الْغَرَامُ دُمُوعِي فِي مَسَالِكِهِ  
وَكَيْفَ تَنْعَمُ بِالتَّغْمِيزِ بَعْدَهُمْ  
إِنِّي لَأَعْجَبُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ كَيْدِ  
رُزْءِ الْغُصُونِ فِيهَا الْمَاءُ وَالْوَرَقُ  
جِيرَانُ قَلْبِي أَقَامُوا بَعْدَمَا أَنْطَلَقُوا  
بَاقٍ وَكُلُّ مُسَاغٍ بَعْدَهُمْ شَرَقُ  
فَهَلْ أَمِنْتَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ بَقُوا  
مِنَ الزَّمَانِ جَدِيدٌ مَا لَهُ خَلْقُ  
عَلَيْهِمْ وَأَضَلَّتْ صَبْرِي الطَّرِيقُ  
عَيْنٌ أَعَانَ عَلَيْهَا الدَّمْعُ وَالْأَرْقُ  
تَذْمَى لَهُمْ كَيْفَ تَنْدَى وَفِي تَحْتَرِقُ

(١) العراصة : السحابة ذات الرعد والبرق ، الهميع : الماطر .

(٢) الديوان ٢ : ٧٤ والمقطوعة مثبتة كلها .



وقال يعزى الخليفة الطائع لله عن عمه الأمير إسحاق بن المقتدر وتوفى فى ذى القعدة سنة ٣٧٧<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

تَعَزَّى أَمِينَ اللَّهِ وَأَسْتَأْنِفِ الْأَسَى  
وما هذه الأيام إلا قوَارِسُ  
وإن زال نَجْمٌ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ  
تَلَفَّتْ إِلَى آبَائِكَ الْغُرِّ هَلْ تَرَى  
وَمَنْ مَاتَ لَمْ يَعْلَمْ وَقَدْ عَانَقَ الثَّرَى  
فَكَفَّكَفَ عِنَانَ الْوَجْدِ إِمَّا تَعَزَّى  
وَاللِّحْزَنِ ثَوْرَاتُ تَجُورُ عَلَى الْفَتَى  
بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا  
وَأَعْطَيْتَ مَا لَمْ يُعْطَ فِي الْمُلْكِ مَالِكُ  
وقال يرثيه قد توفى ليلة عيد الفطر من سنة ٣٩٣ عقب خلعه بأثنتى عشرة سنة  
وكان فى خلافته شديد الميل إليه مع المودة التى كانت بينهما<sup>(٢)</sup> : [ الرمل ]  
أَيُّ طَوْدٍ ذُكِّ مِنْ أَىِّ جِبَالٍ لَفِئَتْ أَرْضٌ بِهِ بَعْدَ حِيَالٍ<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان ٢ : ١٩١ من قصيدة مطلعها :  
أَيُّ رَجْعٍ مَيِّتًا رَنَّةً وَعَوِيلُ وَيَشْفَى بِأَسْرَابِ الدَّمُوعِ غَلِيلُ

والبيت الاول من المختارات هو التاسع عشر فى القصيدة .

(٢) بعله فى الديوان ثلاثة آيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) حبول : جمع حبل وهى الداهية . وبعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) الشمول : الخمر . وبعله فى الديوان ثمانية عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) الديوان ٢ : ١٩٧ .

(٨) لفتحت : حملت .

ما رأى حَيُّ نِزارٍ قَبْلَها  
 عَجَبًا أَصْبَحَتْ لِلضُّمَمِ وما  
 فإذا رامى المَقاديرِ رَمَى  
 أيها القَبْرُ الذى أَمسى بِهِ  
 لم يُوارَوْا بِكَ مَيِّتًا إِنما  
 عَقَرُوا لَيْثًا ولو هاهُوا بِهِ  
 وكذا الأيامُ مَنْ قارَعَهَا  
 قُتَّتْ عَنْها بَعْدَ ما عَجَّ بِها  
 لَيْتَهُمْ أَعْطَوْكَ إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا  
 نَتَجُوا فى المَجْدِ ما أَلْقَحَتْهُ  
 وإذا أَغْلَى الوَرى أَكْثَرُومَةً  
 لا يَرِمُ قَبْرُكَ مِبراقُ الذرى  
 وَيَرغُمى أَنْ كَسونَاكَ الثرى

جَبَلًا سارَ على أَيْدى الرُّجالِ  
 نَثَرَ الطَّعْنَ أَنايِبَ العِوالى  
 فَدُرُوعُ المَرءِ أعوانُ النُّصالِ (١)  
 عا طَلُ الأرضِ جَميعًا وَهُوَ حَالِ  
 أَفْرَعُوا فِيكَ ذُنُوبًا مِنْ نَوالِ (٢)  
 كان بَعْدَ العَقْرِ أَرْجى لِلصُّيالِ (٣)  
 تَرَكْتُ فِيهِ عَلاماتِ النُّزالِ (٤)  
 وَرَمَى أوسُقها بَزْلُ الجِمالِ (٥)  
 بُسْلَةُ الرَاقى مِنَ الداءِ العُصالِ (٦)  
 رَبِّما أوفَدَ نارًا غَيْرُ صالِ (٧)  
 وَجَدُوا عِنْدَكَ أَثْمانَ العِوالى (٨)  
 مُنْجَدَ الأعناقِ غُورى التُّوالى (٩)  
 وَفَرَشناكَ زَرايى الرُّمالِ (١٠)

- (١) بعله فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٢) الذنوب : الدلو العظيمة الملاى . وبعله فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات  
 (٣) هاهوا به : دعوه وزجره ، الصيال : السطوة .  
 (٤) بعله فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .  
 (٥) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٦) بسلة : أجرة .  
 (٧) بعله فى الديوان عشرة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٨) بعله فى الديوان سبعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٩) لا يرم : لا يبرح ، المنجد : المرتفع ، غورى : منخفض . وبعله فى الديوان خمسة أبيات مثبتة فى المختارات .  
 (١٠) الزرايى : البُسط .

وهجرناك على ضنّ الهوى      ربّ هجرانٍ على غير تقال<sup>(١)</sup>  
كلّ مأسورٍ يرجى فكه      غير من أصبح في قيد الليالي  
نسب كالشمس أوفيت به      فى المعالي بين نجم وهلال  
زلق المرقى بعيد المتّمي      فى قنانيّ للمساعى وقلال<sup>(٢)</sup>  
فى الروابى من معدّ والذرى      نهزّ المجدّ بعادى السجّال  
كلّ راقٍ مرّ بالنجم إلى      قنن السؤدد والمجد الطوال  
معرّ إن غابت الأرض بهم      لم يغيّبوا عند مجدّ وفعال  
كلما ازدادت بلى أعظمهم      نشرتهم سمع غير بوال  
ضمنت منهم قراراتهم      عمد المجدّ وأركان المعالى  
لا تقلّ تلك قبور إنما      هى أصداف على غر<sup>(٣)</sup> لال

وقال يرثى الصاحب بن عباد وقد ورد الخبر بوفاته فى شهر ربيع الأول سنة  
٣٨٥هـ<sup>(٤)</sup> :

أكذا المنون تقطر الأبطال      أكذا الزمان يضعف الأجيال<sup>(٥)</sup>  
أكذا تصاب الأسد وهى مدلة      تخمى الشبول وتمنع الأغيال<sup>(٦)</sup>

(١) تقال : كراهية ، وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان (غير) خطأ .

(٤) الديوان ٢ : ٢٠١ .

(٥) تقطر : تلقى وفى الديوان (تقطر) خطأ .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

أَكْذَا تُحِطُّ الزَّاهِرَاتُ عَنِ الْعُلَى  
 أَكْذَا تُغَاضُّ الزَّاجِرَاتُ وَقَدْ طَفَّتْ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ حَلَقَ نَجْمُهُ  
 وَأَقِمَّ عَلَى بَأْسٍ فَقَدْ ذَهَبَ الَّذِي  
 مَنْ كَانَ يَقْرَى الْجَهْلَ عِلْمًا ثَابِقًا  
 خَلَعَ الْبُرْدَى ذَاكَ الرَّدَاءَ نَفَاسَةً  
 خَبِرَ تَمَخُّضَ بِالْأَجْنَةِ (١) ذِكْرُهُ  
 الشَّكُّ أَبْرَدُ لِلْحَشَى مِنْ مِثْلِهِ  
 مَا كُنْتُ أَوْلَ كَوَكِبٍ تَرَكَ الدُّنَا  
 لَارِزَةً أَعْظَمُ مِنْ مُصَابِكَ إِنَّهُ  
 يَا أَمِيرَ الْأَقْدَارِ كَيْفَ أَطْعَمْتَهَا  
 كَيْفَ اغْتَفَلْتَ فَفَاجَأَتْكَ بِغَيْرِهِ  
 أَلَا أَقَالَتْكَ اللَّيَالَى عَشْرَةً  
 لَا تَأْمَنُ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَإِنَّهَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا شَاتِ الْعُيُونُ مَنَالًا (٢)  
 لُجَجًا وَأُورِدَتِ الظُّمَاءُ زُلَالًا  
 حُطَّ الْحُمُولُ وَعُطِّلَ الْأَجْمَالَا  
 كَانَ الْأَنَامُ عَلَى نَدَاهُ عِيَالَا  
 وَالنَّقْصُ فَضْلًا وَالرُّجَاءُ نَوَالَا (٣)  
 عَنَّا وَقَلَّصَ ذَلِكَ السُّرْبَالَا  
 قَبْلَ الْيَقِينِ وَأَسْلَفَ الْبَلْبَالَا  
 يَا لَيْتَ شَكَّى فِيهِ دَامَ وَطَالَا (٤)  
 وَسَمَا إِلَى نُظْرَائِهِ فَتَعَالَى (٥)  
 وَصَلَ الدُّمُوعَ وَقَطَعَ الْأَوْصَالَا  
 أَوْ مَا وَقَاكَ جَلَالُكَ الْإِجَالَا  
 أَوْ لَيْسَ كُنْتَ الْمِخْلَاطَ الْمِزْيَالَا (٦)  
 يَا مَنْ إِذَا عَشَرَ الزَّمَانُ أَقَالَا (٧)  
 ذَاتُ الْبُعُولِ تَبْدُلُ الْأَبْدَالَا (٨)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٣) في الديوان (الأحبة) ورواية المختارات أجود . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) المخلط : الذي يخالط الأمور . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان أربعة وعشرون بيتا غير مثبتة في المختارات .

لِمَنْ الضَّوَامِرُ عُرِّيَتْ أَمْطَاوَهَا      حَوْلَ الْخِيَامِ تُنَازِعُ الْأَطْوَالَ<sup>(١)</sup>  
 بُذِّلْنَ مِنْ لُبْسِ الشُّكِيمِ مَقَاوِدَا      مَرْبُوطَةٌ وَمِنْ السُّرُوجِ جَلَالَا  
 فُجِعَتْ بِمُنْصَلَبٍ يُعْرِضُ لِلْقَنَا      أَعْنَاقَهَا وَيُحَصِّنُ الْأَكْفَالَا<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ لُجَّةٍ<sup>(٣)</sup> فِي الدُّنْيِ خُضَّتْ غِمَارَهَا      هَذَرُ الْفَنِيِّ تَخْمَطَا وَصِيَالَا<sup>(٤)</sup>  
 بِسِنَانٍ رُمِحَكَ أَوْ لِسَانِكَ مُوسِعَا      طَعْنَا يَشُقُّ عَلَى الْعِدَى وَجِدَالَا<sup>(٥)</sup>  
 وَاهَا عَلَى الْأَقْلَامِ بَعْدَكَ إِنهَا      لَمْ تَرْضَ غَيْرَ بَنَانٍ كَفَّكَ آلا  
 أَفْقَدْنَا مِنْكَ شُجَاعَ كُلِّ بَلَاغَةٍ      إِنْ قَالَ جَلَى فِي الْمَقَالِ وَجَالَا  
 مَنْ لَوْ يَشَا طَعْنَ الْعِدَى بِرُؤُوسِهَا      وَآثَارَ مَنْ جَرِيَالَهَا قَسْطَالَا<sup>(٦)</sup>  
 سُلْطَانُ مُلْكٍ كُنْتَ أَنْتَ تُعِزُّهُ      وَلَرُبَّ سُلْطَانٍ أَعَزَّ رِجَالَا  
 إِنْ الْمُسْمَرُ ذَيْلُهُ لَكَ خِيْفَةٌ      أَرْخَى وَجَرَّرَ بَعْدَكَ الْأَذْيَالَا  
 مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَزِلَّ لِحَادِثٍ      قَدَّمْ جَعَلْتَ لَهَا الرُّكَابَ قِيَالَا<sup>(٧)</sup>  
 طَلَبُوا التُّرَاثَ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ بَعْدِهِ      إِلَّا عُلَا وَفَضَائِلَا وَجَلَالَا  
 هِيَهَاتَ فَاتَّهَمُ تَرَاثُ مُخَاطِرٍ      حَفِظَ الثَّنَاءَ وَضَيَّعَ الْأَمْوَالَا  
 قَدْ كَانَ أَعْرِفَ بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ      مِنْ أَنْ يُثْمَرَ أَوْ يُجْمَعَ مَالَا

(١) أمطاء : جمع مطا وهو الظهر ، ورواية الديوان للقافية ( الأمطالا ) .

(٢) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : حجة .

(٤) التخمط : التكبر ، الصيال : السطوة .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الجريال : صبغ أحمر والمقصود الدم ، القسطال : الغبار .

(٧) القبال من النعل : زمام بين الإصبع الوسطى والى تليها . وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في

المختارات .



مِفْتَاحُ كُلِّ نَدَى وَرُبَّ مَعَاشِرٍ      كانوا على أموالهم أقفالا  
 كان الغريّة في الأنام فأصبَحُوا      من بُعد غاربٍ نَجْمِهِ أمثالا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ فاعِلٌ مِنْ بَعْدِهِ كفعاليهِ      أو قائلٌ مِنْ بَعْدِهِ ما قالا  
 سَمِعَ يُرْفَعُ لِلسُّؤَالِ سُجُوفُهُ      وَيُحَجَّبُ الْأَهْزَاجُ والأرمالا<sup>(٢)</sup>  
 يا طالباً مِنْ ذَا الزَّمانِ شَبِيهَهُ      هَيْهَاتَ كَلَفَتْ الزَّمانَ مُحالا  
 إِنَّ الزَّمانَ أَضَنُّ بَعْدَ وفاتِهِ      مِنْ أَنْ يُعِيدَ لِمِثْلِهِ أَشْكالاً  
 وَارِى الْكَمالَ جَنَى عَلَيْهِ لَأَنَّهُ      غَرَضُ النُّوائِبِ مَنْ أُعِيرَ كمالاً  
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ      بَعْدَ الْيَهَادِ جَنادلاً ورمالا<sup>(٣)</sup>  
 أَعَزُّ عَلَى بَأْنٍ يَهْزُكَ طالِبٌ      فَتَضِنُّ أو تَلْوِي النُّوالَ مِطالاً  
 أو أَنْ تُبَدِّلَ مَنْ يَؤُمُّكَ زائِراً      بَعْدَ التَّهَلُّلِ عِنْدَكَ أَسْهالاً<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أراكَ فَأَجْتَنِي      فَضلاً إِذا غَيْرِي جَنَى أَفضالاً<sup>(٥)</sup>

وقال يعزى أبا سعد على بن محمد بن أبي خلف عن أخت له<sup>(٦)</sup> : [ الكامل ]  
 نَرْجُو الْبَقَاءَ كَأَنَّا لَمْ نَخْتِـرْ      عاداتِ هذا العالمِ الْمَجْبُولِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) السمع : المسموع الكلمة ، الأهزاج والأرمال ضروب من الغناء والموسيقى .

(٣) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) التهليل : تَلالَوْ الوجه بالسرور ، والاستهلال في الأصل رفع صوت الصبي بالبكاء عند الولادة ،

وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان سبعة أبيات أخيرة غير مثبتة في المختارات .

(٦) الديوان ٢ : ٢٠٩ من قصيدة مطلعها :

إلا يكن نصلاً فعمد نُصُول      غالته أحداثُ الزمانِ يَغُول

والبيت الأول من المختارات هو التاسع .

(٧) بعده في الديوان تسعة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

صَبْرًا جَمِيلًا يَا عَلِيُّ فَرُبَّمَا صَبَرَ الْفَتَى وَالصَّبْرُ غَيْرُ جَمِيلٍ<sup>(١)</sup>  
ولربما آبَسَمَ الْفَتَى وَفُؤَادُهُ شَرِقُ الْجَنَانِ بَرْنَةً وَعَوِيلٍ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى ثقيفة بنت سيف الدولة وقد ورد الخبر بوفااتها بمصر في شهر رمضان سنة ٣٩٩ وكانت من أفضل نساء قومها<sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

نَعَى النَّاعُونَ وَاضِحَةً الْمُحَيَّا أَلُوفَ الْبَيْتِ ذَى الْعَمَدِ الطُّوَالِ  
مِنْ الْبَيْضِ الْعَقَائِلِ مِنْ مَعَدٍّ بَنَيْنَ قِيَابَهُنَّ عَلَى الْجَلَالِ<sup>(٤)</sup>  
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْعَرَبِيِّ فِيهَا صَنِيعُ الْقَيْنِ قَامَ عَلَى النُّصَالِ  
إِذَا مَا الْفَحْلُ أَنْجَبَ نَاتِجَاهُ فَقَدْ ضَمِنَ النُّجَابَةَ لِلْسُّخَالِ  
وَمَا طَابَتْ غَوَادِي الْمُزْنِ إِلَّا أَطْبَنَ وَقَائِعَ الْمَاءِ الزُّلَالِ  
قَصَائِرُ فِي بُيُوتِ الْعِزِّ تَنْمَى مَنَاسِبُهَا إِلَى الْمَجْدِ الطُّوَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَكُلُّ عَقِيلَةٍ لِلْجُودِ تُمْسِي عَطُولَ الْجِدِّ حَالِيَةَ الْفِعَالِ  
كَأَنَّ خُدُورَهَا أَصْدَافُ يَمٍّ مَحْصَنَةٌ ضَمِنَ عَلَى لَالِ  
طَهْرَنَ نَبَاهَةً وَيَزُورُنَ طَوَلًا وَهُنَّ وَرَاءَ مُغْدَقَةِ الْجِجَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٢١٢ من قصيدة مطلعها :

نُغَالِبُ ثُمَّ تَغْلِبُنَا اللَّيَالِي وَكَمْ يَقِي الرَّمْيُ عَلَى النَّبَالِ

والبيت الأول في المختارات هو العاشر .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) القصائر : جمع قصيرة وهي المحجبة التي لا تخرج من بيتها . الطوال : مدى الدهر .

(٦) مغدقة : من أغدقت قناعها أي أرسلته على وجهها ، وفي الديوان ( معدود الرجال ) ولا معنى له .

وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

عَمَائِرُ مِمَّنْ رَبِيعَةً أَنْزَلْتَهُمْ      أَعَالَى الْمَجْدِ أَطْرَافُ الْعَوَالِي<sup>(١)</sup>  
كَقَوْمِكَ لَا يُعِيدُ الدَّهْرُ قَوْمًا      وَمِثْلَ أَبِيكَ لَا تَلِدُ اللَّيَالِي  
أُرِيقَتْ فِي قُبُورِهِمُ اللِّوَاتِي      يَبْطُنُ الْقَاعِ أَذْنِبَةُ النُّوَالِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ أُرْسَتْ<sup>(٣)</sup> خَفَائِرُهُمْ جَمِيعًا      عَلَى هَامِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي  
سَقَى تِلْكَ الْقُبُورَ فَإِنَّ فِيهَا      سُقَاةَ الْعَاجِزِينَ عَنِ الْبِلَالِ<sup>(٤)</sup>  
عَمَائِمُ لِلرُّعُودِ بِهَا أَزِيزُ      رُغَاءُ الْعَوْدِ رَازِمَةٌ الْمَتَالِي<sup>(٥)</sup>  
كَحَمَحَمَةِ الْأَدَاهِمِ أَقْبَلُوهَا      لِيَالِي الْوَرْدِ مَائِلَةٌ الْجِلَالِ  
فَسَقَى عَهْدَ دَارِهِمْ حَيَاهَا      وَحَيَّ بِالنُّعَامِي وَالشُّمَالِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا ابْتَدَرْتُ نِسَاؤُهُمُ الْمَسَاعِي      فَمَا ظَنِّي وَظَنُّكَ بِالرِّجَالِ  
وقال يرثي بعض أصدقائه<sup>(٧)</sup> :      [ البسيط ]  
يَا قَلْبُ صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ مَنَزَلَةٌ      بَعْدَ الْغُلُوِّ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي  
وَلَا تَقُلْ سَابِقٌ لَمْ يَعُدْ غَايَتُهُ      فَمَا الْمُقَدَّمُ بِالنَّاجِي وَلَا التَّالِي<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) أذنبه : جمع قنوب وهي اللو الكبيرة الملاى ، النوال : العطاء .

(٣) في الديوان (رُست) .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) العود : الجمل المسن ، الرازمة : الناقة تخرج صوتاً من حلقها إذا رثمت ولدها . . . والمتالى :

الفصال التي تلو أمهاتها .

(٦) النعلى : ربح الجنوب .

(٧) الديوان ٢ : ٢١٥ من قصيدة مطلعها :

ما بعد يومك ما يسلو به السالى  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

دَهْرٌ قَوَّرٌ فِي جِسْمِي نَوَائِبُهُ  
 نَغْتَرُّ بِالْحِفْظِ مِنْهُ وَهُوَ يَخْتَلِنَا  
 مَضَى الَّذِي كُنْتُ فِي الْأَيَّامِ أَمَلُهُ  
 قَدْ كَانَ شُغْلِي مِنَ الدُّنْيَا فَمَذُفَرَعْتُ  
 تَرَكْتُهُ لِذُبُولِ الرِّيحِ مُدْرَجَةً  
 كَأَنِّي لَمْ أَدْعُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ ثَوِي  
 مَا بَالِي الْيَوْمَ لَمْ أَلْحَقْ بِهِ كَمَدَا  
 مَا شِئْتُ مِنَ الْوَالِدِ يُودِي وَمِنْ وَلَدٍ  
 بِالْمَالِ طَوْرًا وَبِالْأَهْلِينَ آوَنَةً  
 أَلِيحُ مِنْهُ زُوِيدَا أَوْ عَلَى عَجَلٍ  
 مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ وَالْأَيَّامُ دَائِبَةٌ  
 كَمْ أَنْزَلَ الدَّهْرُ مِنْ عَلِيَاءَ شَاهِقَةٍ  
 وَكَمْ هَوَى بِعَظِيمٍ فِي عَشِيرَتِهِ  
 عَالٍ عَلَى نَظَرِ الْأَعْدَاءِ يَلْحَظُهُمْ  
 لَشَنَ تَرَامَتْ بِكَ الْأَعْوَادُ مُعْجَلَةً  
 فَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ

فَمَا اهْتِمَامِي إِذَا أَوْدَى بِسِرْبَالِي  
 كَمَا يَغُرُّ ذُبُولُ الْجَمْرَةِ الصَّالِي  
 مِنَ الرُّجَالِ فَيَابُغْدَا لِأَمَالِي  
 مِنْهُ يَدِي زَادَ طُولُ الْوَجْدِ أَشْغَالِي  
 وَرُحْتُ أَسْحَبُ عَنْهُ فَضْلَ أَذْيَالِي  
 مُوَدَّعَا شَطَرِ أَعْضَائِي وَأَوْصَالِي  
 أَوْ أَنْزَعَ الصَّبْرَ وَالسُّلُونَ مِنْ بَالِي<sup>(١)</sup>  
 يَمُضِي الزَّمَانُ بِأَسَادِي وَأَشْبَالِي  
 مَا أَضْيَعَ الْمَرْءَ بَعْدَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُ إِرْوَادِي وَإِعْجَالِي<sup>(٢)</sup>  
 تَسْعَى عَلَى عَلَى غَمْدٍ وَتَسْعَى لِي<sup>(٣)</sup>  
 وَشَالَ مِنْ قَعْرِ نَائِي الْقَوْرِ مِنْهَالِ  
 مِطْعَامِ أُنْدِيَةِ طَعْنَانِ أَبْطَالِ  
 لَوَاحِظِ الصُّفْرِ فَوْقَ الْمَرِيَا الْعَالِي  
 عَنْ الدِّيَارِ إِلَى مُزَوْرَةٍ الْجَالِي<sup>(٤)</sup>  
 وَالدهرُ أَعْوَجُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالِ<sup>(٥)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) الإرواد : التمهّل .

(٣) رواية الشطر الثاني في الديوان (تسعى على غمد نحوي وتسعى لي) .

(٤) المزورة : المنحرفة ، الجالي : الغير .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يعزى صديقاً له عن بنت له توفيت عقب أخرى<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
يَأْتِي الْجِمَامُ فَيَنْسَى الْمَرْءُ مُنِيَّتَهُ      وَأَعْضَلَ الدَّاءُ مَا يُلْهِى عَنِ الْأَمَلِ  
تُرْجَى النُّوَائِبُ مِنْ أَعْمَارِنَا طَرَفًا      فَتَسْتَفِيرُ وَقَدْ أَمْسَكْنَ بِالطُّوَلِ  
لَا تَحْسِبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَرْكِبَهُ      يَا قَرَبَ مَا بَيْنَ عُنُقِ الْيَوْمِ وَالْكَفَلِ  
نَرُوعُ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَتَطْلُبُنَا      مَدَى الزَّمَانِ بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْأَجَلِ  
سَلَى عَنِ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ      وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعِلَلِ<sup>(٢)</sup>  
يَقُودُنِي الْمَوْتُ مِنْ دَارِي فَاتَّبِعُهُ      وَقَدْ هَزْنْتُ<sup>(٣)</sup> بِأَطْرَافِ الْقَنَا الذُّبُلِ<sup>(٤)</sup>  
يَمْكِي الْفَتَى وَكَلَامُ النَّاسِ يَأْخُذُهُ      وَالذَّمُّ يَسْرَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَشْكُ زَمَانًا أَنْتَ فِي يَدِهِ      رَهْنُ فَمَالِكَ بِالْأَقْدَارِ مِنْ قَبْلِ  
عَادَ الْجِمَامُ لِأُخْرَى بَعْدَ مَاضِيَةٍ      حَتَّى سَقَاكَ الْأَمْسَى عَلَاً عَلَى نَهْلِ<sup>(٦)</sup>  
الْعَقْلُ أَبْلَغُ مَنْ عَزَاكَ مِنْ جَزَعٍ      وَالصَّبْرُ أَذْهَبُ بِالْبَلَوَى مِنَ الْأَجَلِ<sup>(٧)</sup>  
يَا أَرْضُ مَا الْعُذْرُ فِي شَخْصٍ غَضَبَتْ بِهِ      بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْعَوَادِ وَالْخَوَلِ  
أَرَدْتُ أَنْ تَحْجُبَ الْيَدَاءَ طَلْعَتَهُ      أَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ مَحْجُوبًا عَنِ الْمُقَلِّ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان ٢ : ٢١٧ من نصيدة مطلعها :

نخطو وما خطونا إلا إلى الأجل  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان ( هزمت ) .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



شَرُّ اللِّبَاسِ لِبَاسٌ لَا تُزَوِّجُ لَهُ      والقَبْرُ مَنْزِلُ جَارٍ غَيْرِ مُتَقِلٍ<sup>(١)</sup>  
لَنَا بِمَا يَنْقُضِي مِنْ عُمْرِنَا شُغْلٌ      وَكُلُّنَا عَلِقُ الْأَحْشَاءِ بِالْغَزْلِ  
وَنَسْتَلِذُّ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ      كَشَارِبِ السُّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ<sup>(٢)</sup>  
هَذَا الْعَزَاءُ وَإِنْ تَحْزَنُ فَلَا عَجَبٌ      إِنَّ الْبُكَاءَ يَقْدِرُ الْحَادِثُ الْجَلَلُ  
وَكَيْفَ نَعْدُلُ مَنْ يَبْكِي لِمِيتِهِ      وَنَحْنُ نَبْكِي عَلَى أَيَّامِنَا الْأَوَّلِ

وقال يرثى بعض أصدقائه<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

مَا التَّامَتْ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ عَلَى فَتَى      كَمُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ قَبْلِهِ  
عَمْرَى لَقَدْ فَنِيَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ      فِيهَا وَقَدْ بَقِيَتْ مَحَاسِنُ فِعْلِهِ  
زَادَتْ مَنَاقِبُهُ أَنْتِشَارًا بَعْدَهُ      وَحَدِيثُهُ فَكَأَنَّهُ فِي أَهْلِهِ

وقال يعزى الملك قوام الدين عن كريمته<sup>(٤)</sup> : [الوافر]

لَهَانَ الْغَمْدُ مَا بَقِيَ الْحُسَامُ      وَتَعَضَّ النَّقْصُ آوَنَةً تَمَامُ  
إِذَا سَلَكَ الْعُلَى سَلِمَتْ قَوَاهُ      فَلَا جَزَعُ إِذَا أَنْتَقَضَ النُّظَامُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا شَكْوَى الْمَنَاهِلِ حِينَ تُمَسَّى      مُغِيضَةً إِذَا بَقِيَ الْغَمَامُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا شَرَّرَ تَطَاوَحَ عَنْ زِنَادٍ      بِمُفْتَقِدٍ إِذَا بَقِيَ الضُّرَامُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٢١٩ وهي مقطوعة من الأبيات الثلاثة .

(٤) الديوان ٢ : ٢٨٦ .

(٥) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) المغيضة : القليلة الماء . وبعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعله في الديوان ثلاثون بيتا غير مثبتة في المختارات .

لَنَا تَحْتَ الصُّفَائِحِ كُلُّ يَوْمٍ      مُقِيمٌ لَا يَرِيمُ وَلَا يُرَامُ  
كَرَائِمٌ مِنْ قُلُوبٍ أَوْ عُيُونٍ      عَلَيْهِنَّ الْجَنَادِلُ وَالرَّجَامُ  
صُمُوتٌ لَا يُجَابُ لَهُنَّ دَاعٍ      أَرْنُ وَلَا يُرَدُّ لَهُ سَلَامٌ<sup>(١)</sup>

وقال يرثي والده الطاهر الأوحداً ذا المناقب أبا أحمد الحسين بن موسى وقد  
توفي في جمادى الأولى سنة ٤٠٠هـ<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

وَسَمَتَكَ حَالِيَةَ الرَّبِيعِ الْمُرْهِمِ      وَسَقَتَكَ سَائِيَةَ الْغَمَامِ الْمَرْزَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَدَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْحَيَا بِمُودَعٍ      لَا عَنْ قَلْبِي وَمِنْ النَّدَى بِمُسْلَمٍ  
قَدْ كُنْتُ أَغْدُلُ قَبْلَ مَوْتِكَ مَنْ بَكَى      فَالْيَوْمَ لِي عَجَبٌ مِنَ الْمُتَبَسِّمِ<sup>(٤)</sup>  
لَا قَلْتُ يَعْدُكَ لِلْمَدَامِيعِ كَفَّكَفِي      مِنْ عَبْرَةٍ وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي مِنْ دَمٍ  
إِنْ أَبْنَى مُوسَى وَالْبَقَاءُ إِلَى مَدَى      أَعْطَى الْقِيَادَ بِمَارِنٍ لَمْ يُخْطَمِ  
وَمَضَى رَحِيضَ الثُّوبِ غَيْرَ مُدْنَسٍ      وَقَضَى نَقْيَ الْعُودِ غَيْرَ مُوَصَّمِ<sup>(٥)</sup>  
وَحَمَاهُ أَبْيَضُ عِرْضِهِ وَثَنَائِهِ      ضَمُّ الْيَدَيْنِ إِلَى بَيَاضِ الدُّرْهِمِ  
وَعَنَى عَنِ الدُّنْيَا وَكَانَ شَجَاً لَهَا      إِنْ الْغَنَى قَدَى لَطَرْفِ الْمُعْغِمِ  
مَلَأَ الزَّمَانَ مَنَائِحاً وَجَرَائِحاً      خَبَطَا بِبُؤْسَى فِي الرُّجَالِ وَأَنْعَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات أخيرة غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ٢ : ٢٩٠ .

(٣) المرهم : المخصب ، المرزم : ذو الرعد الشديد الموت .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الرحيف : المغلول ، الموهم : ما فيه عيب وعلل .

(٦) الخط : العطاء والإنعام .

وَأَسْتَخْدَمَ الْأَيَّامَ فِي أَوْطَارِهِ      قَبْلَغَنَ أَبْعَدَ غَايَةِ الْمُسْتَخْدَمِ (١)  
 مُتَبَلِّجٌ كَرَمًا إِذَا سُئِلَ الْجَدَى      مَطَرَ النَّدى أَمَّا وَلَمْ يَتَغَيَّمِ (٢)  
 يَرْمِي الْمَغَارِمَ بِالتَّلَادِ وَيَتَشَى      ثَلِجَ الضَّمِيرِ كَأَنَّهُ لَمْ يَغْرَمِ (٣)  
 وَيَقُولُ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ سَلْمَى      يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلَا يَقُولُ لَهَا أَسْلَمَى  
 هَتَفَ الْجِمَامُ بِهِ فَكَانَ وَصَاتَهُ      بَذَلَ الرُّغَائِبِ وَأَحْتِمَالُ الْمَغْرَمِ  
 هَلْ يُورِثُ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ إِذَا مَضَى      إِلَّا بَوَاقِي مَنْ عَلَا وَتَكْرَمِ  
 يَأْتِي النَّدى تَرَكَ الثَّرَاءَ عَلَى الْفَتَى      وَيَقْلُ مِيرَاثُ الْجَوَادِ الْمُنْعِمِ (٤)  
 فَكَانَ مَجْدَكَ بَارِقٌ فِي مُزْنَةٍ      قَبْلَ الْعُيُونِ وَغُرَّةٌ فِي أَذْهَمِ  
 أَنْعَاكَ لِلخَيْلِ الْمُغِيرَةِ شُرْبًا      خَبَطَ الْمَغَارَ بِهِنْ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ (٥)  
 كَالسُّرْبِ أَوْجَسَ نَبَاةٌ مِنْ قَانِصٍ      فَمَضَى يَلْفُ مُؤَخَّرًا بِمُقَدِّمِ  
 وَالْيَوْمُ مُقَدِّمٌ لِلْعُيُونِ بِنَقْعِهِ      لَا يَهْتَدِي فِيهِ الْبَنَانُ إِلَى الْقَمِ  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شَفَاقَةٍ مِنْ شَمْسِهِ      كَمَضِيقِ وَجْهِ الْفَارِسِ الْمُتَلَمِّمِ (٦)  
 مِنْ خَائِضٍ غَمَرَ الدَّمَاءُ يَبْلُهُ      بَلَّ النَّدى مَطَرَ الْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ  
 أَوْ نَاقِشٍ مِنْ جِلْدِهِ شَوْكَ الْقَنَا      عَنْ كُلِّ قَاعِرَةٍ كَشَلَقِ الْأَعْلَمِ (٧)

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) شربا : ضامرة ، يجرم : يتعلّى .

(٦) الشفافة : البقية .

(٧) الناقش : المستخرج الشوك ، القاعرة : المفتوحة الفم ومعنى بها الطعنة ، الأعلم : المشقوق الشفة

العليا .

أَوْ مُفْلِتِ حُمَةِ السَّنَانِ نَجَتْ بِهِ  
 يَنْزُو بِهِ الْفَرْعُ الْكَذُوبُ وَيَتَّقَى  
 وَيُرْوَعُهُ وَصَفُ الشُّجَاعِ لَطْفَنَةً  
 حَتَّى يَظُنُّ الصُّبْحَ سَيْفًا مُتَضًّى  
 حَمَلَ الْعِظَائِمَ وَالْمَغَارِمَ نَاهِضًا  
 رَقَاءً أَضْغَانٍ يَسْلُ شَبَاتَهَا  
 إِنْ يَتَّبِعُوا عَقِيكَ فِي طَلَبِ الْعُلَى  
 إِنْ الْخُطُوبَ الطَّارِقَاتِ فَجَعَتْنَا  
 مِنْ مَعْشَرٍ تَخَذُوا الْمَكَارِمَ طُعْمَةً  
 مِنْ جَائِدٍ أَوْ ذَائِدٍ أَوْ عَاقِرٍ  
 وَفَرُوا عَلَى الْمَجْدِ الْمُشِيدِ مُمَوِّمَهُمْ  
 يَتَعَاوَرُونَ الْمَكْرُمَاتِ وَلَادَةً  
 خَطَّتْ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ قُبُورَهُمْ  
 رَوْعَاءُ لَا تَدْعُ الْعِذَارَ لِمُلْجِمٍ<sup>(١)</sup>  
 مَرُّ الْحَدِيثِ بِكُلِّ يَوْمٍ آيَوْمٍ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ ذَابِلٍ أَوْ ضَرْبَةٍ مِنْ مِخْذَمٍ  
 أَهْوَى إِلَيْهِ مَعَ الْكَمَى الْمُعْلَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَضَى عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى يُغَيِّرَ طَبَعَ سُمِّ الْأَرْقَمِ<sup>(٥)</sup>  
 فَالذُّبُ يَغْسِلُ فِي طَرِيقِ الضُّيُغِ<sup>(٦)</sup>  
 بِحِمَى الْأَيْىِ وَجَنَّةِ الْمُسْتَلِيمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَرَوُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْأَعَزِّ الْأَقْدَمِ  
 أَوْ مَاطِرٍ أَوْ مُنْعِمٍ أَوْ مُرْغِمٍ  
 وَتَهَاوَنُوا بِالنَّائِلِ الْمُتَهَدِّمِ  
 مِنْ بَيْنِ جَدٍّ فِي الْمَكَارِمِ وَأَبْنَمِ<sup>(٨)</sup>  
 رُقْمِ النُّجُومِ سُقُوفُ لَيْلٍ مُظْلَمِ<sup>(٩)</sup>

- (١) حمة السنان : أراد بها طرفه ، الروعاء : الفرس التى بها فرع ، العذار : سير اللجام .  
 (٢) أيوم : شديد .  
 (٣) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٤) بعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٦) يغسل : يسرع ويضطرب فى عدوه . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .  
 (٨) بعده فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٩) بعده فى الديوان خمسة أبيات أخيرة غير مثبتة فى المختارات .

لَا تَحْسَبَنَّ جَدَّثًا طَوَاهُ ضَرْيَحُهُ      قَبْرًا فَذَاكَ مَغَارُ بَعْضِ الْأَنْجُمِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ يَرْنَى بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]  
 لَعَمْرُ الطَّيْرِ يَوْمَ ثَوَى ابْنٍ لَيْلَى      لَقَدْ عَكَفْتُ عَلَى لَحْمٍ كَرِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنَّ قَنَا الْعِدَى لَيَرِدَنَّ مِنْهُ      دَمًا لَمْ يَجْرِ فِي عِرْقٍ لَثِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
 رُزْتُكَ كَالْوَذِيلَةِ لَمْ تُمْتَعْ      بِهَا بَعْدَ الْوُجُودِ يَدُ الْعَدِيمِ<sup>(٥)</sup>  
 تَنَامُ وَتَتَرُكُ الْأَضْغَانَ يَقْظَى      خُمَاشَاتُ الذُّوَابِلِ فِي تَمِيمٍ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا نَزَعُوا الْمَلَابِيسَ أَذْكَرَتْهُمْ      دُحُولَ يَدَيْهِ آثَارُ الْكُلُومِ  
 وَمَنْ مَطَّلَ الدُّيُونَ أَعَدَّ صَهْرًا      عَلَى عَنَتِ الْمُطَالِبِ وَالْفَرِيمِ  
 تَدَاعَتْ لِي بِمَضْرَعِهِ اللَّيَالَى      وَأَوْعِبْتُ النَّوَابِتَ فِي أَدِيمِي  
 وَنَابَتْ رَأْسَى الْوَقْرَاتُ حَتَّى      تَطَاطَأَ جَنُودَ الرَّجْلِ الْأَمِيمِ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَقْتَرِنُ الْقَوَارِعُ فِي جَنَانِي      قِرَانَ النَّبْلِ فِي الْغَرَضِ الرَّجِيمِ<sup>(٨)</sup>  
 وَمَالِي لَا أَرَاغُ وَقَدْ رَمْتَنِي      يَدُ الْجُلَى بِقَارِعَةِ التَّمِيمِ<sup>(٩)</sup>

(١) هذا البيت ليس في الديوان وهم منتم لمعنى البيت السابق .

(٢) الديوان ٢ : ٣١٧ .

(٣) ثوى : مات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) الوذيلة : القطعة من الفضة المجلوة .

(٦) خماشات : جمع خماشة وهي من الجراحات كالخنثى .

(٧) الوقرات : وهي أثر الصدع كالهزيمة (المعلم من الأرض) والمراد : الصائب . وفي الديوان

(الوقرات) ولا معنى لها ، والأميم الذى أصابه الشجة إلى أم رأسه . والجنو : كل ما فيه إعوجاج من البدن .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) القارعة : النازلة الشديدة ، ولعله أراد بالتميمي ما لك بن نوية الذى قتل أخوه متمم في حرب



أَحِنُّ إِلَيْهِ وَاللُّقْيَا ضِمَارٌ      خَنِينَ الْعَوْدِ لِلْوَطَنِ الْقَدِيمِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْشُدُهُ وَأَعْلَمُ آيْنَ أَمْسِي      مِطَالاً لِلْبَلَابِلِ وَالْهُمُومِ  
كَأَدْمَاءِ الْقَرَى نَشَدَتْ طَلَاهَا      وَمَا وَجَدَانُ جَارِثَةٍ بَغُومِ<sup>(٢)</sup>  
نُطِيعُ الْيَأْسَ ثُمَّ نَعُودُ وَجَدَاً      إِلَيْهِ بِالْمَقْصَةِ وَالشَّمِيمِ<sup>(٣)</sup>  
يُعَارِضُنِي بِذِكْرِكَ كُلُّ شَيْءٍ      عِدَادَ الدَّاءِ غَبَّ عَلَى السُّلِيمِ<sup>(٤)</sup>  
أَرْجُو لِلْحَوَاضِينَ كَابِنٍ لَيْلَى      أَحَلَّتْ إِذَا عَلَى بَطْنٍ عَقِيمِ  
وقال يرثي الملك أبا الفوارس شرف الدولة وزين الملة ابن عضد الدولة وقد

توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٩هـ<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

مَالِي بِطَيِّ اللِّيَالِي غَيْرُ مُكْتَرِبٍ      وَمَا وَرَائِي مِنْهَا كَانَ قُدَامِي  
أَظُنُّ شَخْصَ الرُّدَى فَرْدَاً فَأَحْذَرُهُ      وَالْمَوْتُ أَكْبَرُ مِنْ ظَنِّي وَأَوْهَامِي  
إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ غَرَّتْ مَخَائِلُهَا      ظِلٌّ وَإِنَّ الْمُنَى أَضْغَاثُ أَحْلَامِي<sup>(٦)</sup>  
أَبَا الْفَوَارِسِ مَا أَعْلَى يَدَا عَصَفَتْ      مِنَ الْمَنُونِ بِأَعْلَى عِزِّكَ السَّامِي  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَازَالَتْ مُفَوِّقَةً      حَتَّى رَمَتْكَ وَلَا عُدْوَى عَلَى الرَّامِي

(١) ضمار : ليست مؤكدة ، العود : الجمل المسن .

(٢) الأدماء : الظية البيضاء ، الطلا : ولد الظية ، الجارثة : الظية التي استغنت بالرطب عن الماء ،  
البغوم : الظية تنادى ولدها بصوت رخم .

(٣) المقصة : تتبع الأثر .

(٤) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) الديوان ٢ : ٤١٣ من قصيدة مطلعها :

هل كان يومك إلا بعد أيام      سَبَقَتْ فِيهَا بِإِنْعَامٍ وَإِرْغَامٍ  
والبيت الأول من المختارات هو الخامس .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

كَرَّتْ فَلَمْ تَنْهَ بِالسَّمْرِ مُشْرَعَةً      وَلَمْ تَرْغَهَا بِإِسْرَاجٍ وَالْجَامِ  
 أَلَّا أَتَقَيَّتَ بِمَا سَوَّيْتُ مِنْ عُدَدٍ      وَمَا تَعَلَّمْتُ مِنْ نَقْصٍ وَإِبْرَامِ<sup>(١)</sup>  
 تُعْلَى الْمَقَادِيرُ أَعْمَارًا وَتَسْخُهَا      وَيَضْرِبُ الدَّهْرُ أَيَّامًا بِأَيَّامِ  
 فَمِنْ كَمِينٍ رَدَى تَسْرِي عَقَارِيهُ      وَمِنْ طُلُوعٍ بِرَايَاتٍ وَأَعْلَامِ  
 أَيْنَ السَّرِيرُ وَقَدْ قَامَ السَّمَاطُ لَهُ      إِجْلَالُ أَرْوَغٍ عَالِي الْقَدْرِ بِسَامِ<sup>(٢)</sup>  
 أَيْنَ الْمَرَاتِبُ وَالْدُنْيَا عَلَى قَدَمِ      مَوْقُوفَةٌ بَيْنَ أَرْمَاحٍ وَأَقْلَامِ<sup>(٣)</sup>  
 الْيَوْمَ يَرْتَاحُ مَنْ كَانَتْ أَضَالَعُهُ      عَلَى قَوَادِمِ أَحْقَادٍ وَأَوْغَامِ<sup>(٤)</sup>  
 يَمُوتُ قَوْمٌ فَلَا يَأْسَى لَهُمْ أَحَدٌ      وَوَاحِدٌ مَوْتُهُ حُزْنٌ لِأَقْوَامِ  
 سَقَى الْحَيَا مِنْكَ أَوْصَالًا مُفَرَّقَةً      فِيهَا مَجَامِعُ إِجْلَالٍ وَإِعْظَامِ<sup>(٥)</sup>

وقال يرثى أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الشاعر المشهور وذلك فى

سنة ٣٩١ وكانت بينهما صداقة<sup>(٦)</sup> :

[ المتقارب ]

نَعْوَةٌ عَلَى ضَنْ قَلْبِي بِهِ      فَلِلَّهِ مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) فى الديوان (على القد) ولا معنى لها . وبعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان سبعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الأوغام : الأحقاد الثابتة فى العسر .

(٥) بعده فى الديوان ثمانية أبيات هى ختام القصيدة .

(٦) الديوان ٢ : ٤٤١ .

رَضِيعٌ وَلَاءٍ لَهُ شُعْبَةٌ      مِنْ الْقَلْبِ فَوْقَ رَضِيعِ اللَّبَانِ  
 بَكَيْتُكَ لِلشُّرْدِ السَّائِرَا      تِ تَعْبِقُ الْفَاطِمَا بِالْمَعَانِي  
 مَوَاسِمُ تُعْلَطُ مِنْهَا الْحَيَاةُ      بِأَشْهَرِ مِنْ مَطْلَعِ الزُّبْرَقَانِ<sup>(١)</sup>  
 جَوَائِفُ تَبْقَى أَخَاذِيدُهَا      عِمَاقًا وَتَعْفُو نُدُوبُ الطُّعَانِ<sup>(٢)</sup>  
 تَبْضُ إِلَى الْيَوْمِ آثَارُهَا      بِأَحْمَرِ مِنْ عَائِدِ الطُّعْنِ قَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمُنُونَ      تَقُلُّ مَضَارِبَ ذَاكَ اللِّسَانِ  
 لِسَانٌ هُوَ الْأَزْرَقُ الْقَعْصِيُّ      تَمَضُّضٌ مِنْ رِيْقَةِ الْأَفْعَوَانِ<sup>(٤)</sup>  
 يَرَى الْمَوْتَ أَنَّ قَدْ طَوَى مَضْغَةً      وَلَمْ يَطْوِ إِلَّا غِرَارِي سِنَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَمْ صَاحِبٍ كَمَنَاطِ الْفَوَادِ      عَنَانِي مِنْ يَوْمِهِ مَا عَنَانِي<sup>(٦)</sup>  
 لَيْبِكَ الزَّمَانُ طَوِيلًا عَلَيْكَ      فَقَدْ كُنْتُ خِفَةً رُوحِ الزَّمَانِ  
 وَقَالَ يَرْنَى بَعْضُ أَهْلِهِ<sup>(٧)</sup> :      [ الْمُتْقَارِبُ ]

ذَكَرْتُكَ ذُكْرَةً لَا ذَاهِلٍ      وَلَا نَازِعٍ قَلْبِهِ وَالْجَنَانُ  
 أَعَاوِدُ مِنْكَ عِدَادَ السَّلِيمِ      فَيَا دِينَ قَلْبِي مَاذَا يُدَانُ<sup>(٨)</sup>

(١) تعلط : تومس ، الزبرقان : القمر .

(٢) الجوائف : الطعنات التي تبلغ الجوف ، الأخاديد : الحفر المستطيلة في الأرض ، تعنو : تمحي ، الندوب : آثار الجراح .

(٣) تبض : تسيل ، العائد : عرق سائل لا يرقأ .

(٤) القعصى : منسوب إلى قعصب وهو رجل كان مشهوراً بعمل الأسنة . ويعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) يعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) يعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) الديوان ٢ : ٤٧٣ وهي مقطوعة من سبعة أبيات أسقطت المختارات منها البيت الثالث .

(٨) العداد : وقت الموت ، السليم : اللديغ ، الدين : الداء .

وَيَأْتِي الْجَوَى أَنْ أُسِرَّ الْجَوَى      إِذَا مَلِئَ الْقَلْبُ فَاضَ اللِّسَانُ  
وما خَيْرُ عَيْنٍ خَبَا نُورُهَا      وَيُعْنَى يَدٍ جُدَّ مِنْهَا الْبَنَانُ  
فيا أَثَرَ الْحُبِّ أَنَّى بَقِيَتْ      وقد بَانَ مِمَّنْ أَحَبَّ الْعِيَانُ  
وَقَالُوا تَسَلَّ بِأَتْرَابِهَا      فَاتَيْنَ الشَّبَابَ وَآتَيْنَ الزَّمَانَ

وقال يرثى أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصامى، وقد أجتاز على قبره وهو فى  
الجنينة ببغداد<sup>(١)</sup> :

أَيَعْلَمُ قَبْرَ بِالْجُنَيْنَةِ أَنَا      أَقْمَنَا بِهِ تَشْعَى النَّدَى وَالْمَعَالِيَا  
حَطَطْنَا فَحِينًا مَسَاعِيَهُ أَنَا      عِظَامُ الْمَسَاعَى لَا الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
وما لَاحَ ذَاكَ التُّرْبُ حَتَّى تَحَلَبْتُ      مِنْ الدَّمْعِ أَوْشَالُ مَلَأَنَ الْمَاقِيَا<sup>(٣)</sup>  
نَزَلْنَا إِلَيْهِ عَنْ ظُهُورِ جِيَادِنَا      نَكْفِكُفُ بِالْأَيْدَى الدُّمُوعَ الْجَوَارِيَا<sup>(٤)</sup>  
أَقُولُ لِرَكَبٍ رَاحِحِينَ تَعْرِجُوا      أُرِيكُمْ بِهِ فَرْعًا مِنَ الْمَجْدِ ذَاوِيَا  
أَلِمُوا عَلَيْهِ عَاقِرِينَ فَلَمَّا      إِذَا لَمْ نَجِدْ عَقْرًا عَقَرْنَا الْقَوَافِيَا<sup>(٥)</sup>  
وَقَفْنَا فَأَرْخَصْنَا الدُّمُوعَ وَرُبَمَا      تَكُونُ عَلَى سَوَمِ الْغَرَامِ غَوَالِيَا  
أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرُ الَّذِى ضَمَّ لَحْدَهُ      قَضِيًّا عَلَى هَامِ النُّوَائِبِ مَاضِيَا  
هَلْ أَبْنُ هِلَالَ مُنْذُ أُوتِيَ كَعَهْدِنَا      هِلَالًا عَلَى ضَوْءِ الْمَطَالِيعِ بَاقِيَا

(١) الديوان : ٢ : ٥٧٩ .

(٢) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) أَوْشَالُ : جمع وَشَل وهو الماء القليل .

(٤) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعله فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

وَتِلْكَ الْبَنَانُ الْمُورِقَاتُ مِنْ التَّنَى      نَوَاضِبُ مَاءٍ أَمْ بَوَاقٍ كَمَا هِيَ<sup>(١)</sup>  
 هُوَ الْخَاضِبُ الْأَقْلَامِ نَالَ بِهَا عَلَاً      تَقَاصَّرَ عَنْهَا الْخَاضِبُونَ الْعَوَالِيَا  
 مُعِيدُ ضِرَافٍ بِاللِّسَانِ لَوَائِهِ      يَوْمٍ وَغَى قُلُ الْجُرَازِ الْيَمَانِيَا  
 مَرِيرُ الْقُوَى نَالَ الْمَعَالَى وَائِبَاً      إِذَا غَيْرُهُ نَالَ الْمَعَالَى حَاطِبَا<sup>(٢)</sup>  
 خَلَا بَعْدَكَ الْوَادِى الَّذِى كُنْتَ أَنْسَهُ      وَأَصْبَحَ تَعْرُوهُ النَّوَائِبُ وَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
 مَلَأَتْ بِمَحْيَاكَ الْبِلَادَ فَضَائِلَا      وَيَمْلَأُ مَشَاكَّ الْبِلَادِ مَنَاجِيَا<sup>(٤)</sup>

(١) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى الديوان .

(٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات هى ختام القصيدة .



## مختار شعر التهامي

قال يرثي أبته وقد مات صغيراً<sup>(١)</sup> : [الكامل]

حُكِّمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ      مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارِ  
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا      حَتَّى يُرَى خَبْرًا مِنْ الْأَخْبَارِ  
طُبِعَتْ عَلَى كَذِبٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا      صَفَوْا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَنْدَارِ  
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا      مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ  
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَلِأَنَّمَا      تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ  
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ      وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارِ  
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ      مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ الْمِقْدَارِ  
فَاقْضُوا مَا رِبَكُمُ عِجَالًا إِنَّمَا      أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ  
وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَافِزُوا      أَنْ تُسْتَرَدَّ فَلِأَنَّهُنَّ عَوَارِ<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ خَرَضْتَ مُسَالِمًا      خُلِقَ الزَّمَانُ عَدَاوَةً الْأَحْرَارِ  
إِنِّي وَتَرْتُ بِضَارِمٍ ذِي رَوْتِ      أَعْدَدْتُهُ لِطَلَابَةِ الْأَوْتَارِ<sup>(٣)</sup>  
أَتْنِي عَلَيْهِ بِأَثَرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ      لَمْ يُعْتَبَطْ أَتْنَيْتُ بِالْأَثَارِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه : ٤٧ .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) وتوت : أصبت ، وكنتي بالصلام عن ولده ، الأوتار : جمع وتر وهو الجناية التي يجنيها الرجل على غيره . وبعله في الديوان أربعة وعشرون بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٤) أثر السيف فرنده وروثه ، يعتبط من اعتبطه الموت أي أخذه شاباً صحيحاً . وفي الديوان ( يعتبط ) خطأ .

يا كوكباً ما كان أقصر عمره  
وهلال أيام مضي لم يستدِرْ  
عجل الخسوف عليه قبل أوانه  
وأسئل من أترابه ولدائه  
فكان قلبي قبره وكأنه  
إن يحتقر صغيراً فربّ مُقْخِمِ  
إن الكواكب في علو محلها  
ولد المعزى بغضه فإذا آنقضى  
أبكيه ثم أقول مُعْتَذِراً له  
جاورت أعدائي وجاور ربه  
أشكو بعاذك لي وأنت بموضع  
والشرق نحو الغرب أقرب شقة  
ميهات قد علقنك أشراك الردى  
ولقد جريت كما جريت لغاية  
فإذا نطقت فانت أول منطقي  
أخفى من البرحاء نارا مثلما  
وأخفّض الزفرات وهي صواعد

وكذا تكون كواكب الأسحار<sup>(١)</sup>  
بذراً ولم يمهّل لوقت سرار<sup>(٢)</sup>  
فمحاء قبل مظنة الإبدار  
كالمقلة أسئلت من الأشعار  
في طيه سر من الأسرار  
يتدو ضئيل الشخص للنظار  
لترى صغيراً وهي غير صغير  
بعض الفتى فالكل في الآثار  
وفقت حين تركت ألام دار  
شأن بين جواره وجواري  
لولا الردى لسمعت فيه سرارى  
من بعد تلك الخمسة الأشبار  
وأعتال عمرك قاطع الأعمار  
فبلغتها وأبوك في المضمار  
وإذا سكنت فانت في إضمارى  
يخفى من النار الزناد الوارى  
وأكفكف العبرات وهي جوار

(١) موضع هذا البيت في الديوان قبل سابقه .

(٢) السرار: آخر ليلة ينسر فيها القمر أى يخفى .

شهابُ زَنْدِ الحُزَنِ إن طَاوَعْتُهُ      وَاِرِ وَإِنْ عَاصَيْتُهُ مُتَوَارِ  
وَأَكْفُ نِيرَانِ الْأَسَى وَلَرُبَّمَا      غَلَبَ التَّصَبُّرُ فَأَرْتَمْتَ بِشَرَارِ  
ثَوْبُ الرِّيَاءِ يَشِفُّ عَمَّا تَحْتَهُ      فَإِذَا التَّحَفَّتْ بِهِ فَإِنَّكَ عَارِ  
قَصُرْتَ جُفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهَا      أَمْ صُوِّرَتْ عَيْنِي بِلَا أَشْفَارِ  
جَفَّتِ الْكَرَى حَتَّى كَانَ غِرَارُهُ      عِنْدَ اغْتِمَاضِ الْعَيْنِ حَدُّ غِرَارِ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَسْتَزَادَتْ رَقْدَةً لَجَرَى بِهَا      مَا بَيْنَ أَجْفَانِي مِنَ التِّيَارِ  
أَخْيَ لِيَالِي التَّمِّ وَهِيَ تُمِيتُنِي      وَيُمِيتُهُنَّ تَبَلُّجُ الْأَنْوَارِ  
حَتَّى رَأَيْتُ الصُّبْحَ يَرْفَعُ كَفَّهُ      بِالنُّورِ رَفَرَفَ خَيْمَةٍ مِنْ قَارِ  
وَالصُّبْحُ قَدْ غَمَرَ النُّجُومَ كَأَنَّهُ      سَبِيلُ طَفَى فَطَمَا عَلَى النُّوَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَلَهَّبُ الْأَحْشَاءُ شَيْبَ مَفْرِقِي      هَذَا الضِّيَاءُ شَوَاطِئُ تِلْكَ النَّارِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً يرثيه<sup>(٤)</sup> :

أَبَا الْفَضْلِ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ خَائِنِي صَبْرِي      فَخُيِّلَ لِي أَنَّ الْكَوَكِبَ لَا تُسْرَى  
أَرَى الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ بَعْدَكَ أَظْلَمْتُ      فَذَهَبَ لَيْلٌ لَيْسَ يُقْضَى إِلَى فَجْرِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِيهَا وَدِيعَةً      أَبِي رَبِّهَا أَنْ تُسْتَرَّدَ إِلَى الْحَشْرِ<sup>(٦)</sup>  
بِنَفْسِي هِلَالٌ كُنْتُ أَرْجُو تَمَامَهُ      فَعَاجَلَهُ الْمِقْدَارُ فِي غُرَّةِ الشُّهُرِ

(١) غرار الأولى : النوم القليل ، والثانية يعني بها السيف .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان سبعة أبيات هي الأخيرة في القصيدة غير مثبتة في المختارات .

(٤) الديوان : ٧٧ .

(٥) الرملة البيضاء مدينة بفلسطين كان الشاعر قد أقام بها .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

وَشِبْلٌ رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ غَضَنَفَرًا      فَمَاتَ وَلَمْ يُجْرَحْ بِنَابٍ وَلَا ظُفْرٍ<sup>(١)</sup>  
 أَحْمَلُهُ ثِقَلَ التُّرَابِ وَلِأَنِّي      لِأَخْشَى عَلَيْهِ الثَّقَلَ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ<sup>(٢)</sup>  
 فَوَاللَّهِ لَوْ أَسْطِيعُ قَاسَمَتُهُ الرَّدَى      فَمِثْنَا جَمِيعًا أَوْ لَقَاسَمَتُهُ عُمْرِي  
 وَلَكِنَّمَا أَرْوَاخُنَا مِثْلُكَ غَيْرِنَا      فَمَا لِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا حُزْنَ إِلَّا يَوْمَ وَارَيْتُ شَخْصَهُ      وَرَحْتُ بِبَعْضِ النَّفْسِ وَالْبَعْضُ فِي الْقَبْرِ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ بِمَرَصِدٍ      لَتَأْخُذَ كُلِّي مِثْلَمَا أَخَذَتْ شَطْرِي  
 أَحِينَ نَضًا ثَوْبَ الطُّفُولَةِ نَاسِلًا      كَمَا نُبَلِّ الرِّيشَ اللَّوَامَ عَنِ النَّسْرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَخَلَى رِضَاعَ الثَّدْيِ مُسْتَبَدِلًا بِهِ      أَفَاوِيقَ مِنْ دَرِّ الْبَلَاغَةِ وَالشُّعْرِ  
 وَأَلْقَى تَمِيمَاتِ الصَّبِيِّ وَتَبَاشَرَتْ      حَمَائِلُ أَغْمَادِ الْمُهَنْدَةِ الْبُثْرِ  
 وَبَانَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ قَبْلَ أَثْغَارِهِ      وَيَتَذَوُّوْنَ وَإِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ كَرَمُ الْمُهْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَجَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ بِخَيْلَةٍ      وَقَدْ يَنْبُعُ الْمَاءُ الزُّلَالُ مِنَ الصُّخْرِ  
 طَوَاهُ الرَّدَى طَى الرَّدَاءِ فَاصْبَحَتْ      مَغَايِهِ مَا فِيهِنَّ مِنْهُ سَوَى الذُّكْرِ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنْ أَبْكَى فَالْقُرْبَى الْقَرِيبَةُ تَقْتَضِي      بُكَائِي وَإِنْ أَصْبِرُ فَبَقِيَا عَلَى الْأَجْرِ  
 فَبِي مِنْهُ مَا يُوهِي الْقَوَى غَيْرَ أَنِّي      بُنِيتُ كَمَا يُبْنَى الْكَرِيمُ عَلَى الصَّبْرِ  
 وَمَا صَبِرُ مَحْزُونٍ جَنَاحُ فَوَادِهِ      يُرْفَرُ مَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنُّجْرِ

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الذر : صغار النمل . وبعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) نضا الثوب : خلمه ، ونسل الريش : سقط ورواية الديوان ( كما ينسل ) ، اللوام من الريش : ما

لام بعضه بعضا .

(٥) الأثغار : سقوط أسنان الطفل ثم ظهورها . وبعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

يُقَلِّبُ عَيْنًا مَا تَنَامُ كَانَهَا      بِلا هُدْبٍ يُثْنِي عَلَيْهَا وَلَا شُفْرِ  
عَطَى دَمْعُهَا إِنْسَانَهَا فَكَأَنَّهُ      غَرِيقُ تَسَامَى فَوْقَهُ لُجْجُ الْبَحْرِ<sup>(١)</sup>  
يُنْغِصُ نَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَيَقْطَعُنِي      خَيَالُ لَه يَسْرِي وَذِكْرُ لَه يَجْرِي  
وَيُوسِّعُ صَدْرِي بِالزَّفِيرِ<sup>(٢)</sup> أَدَكَرُهُ      عَلَي أَنْ ذَاكَ الْوَسْعَ أَضِيقُ لِلْصُدْرِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْهُ صَبْرًا فَلِأَنِّي      دَقَنْتُ بِهِ قَلْبِي وَفِي طَيْهِ صَبْرِي<sup>(٤)</sup>  
أَيَا نِعْمَةً حَلَّتْ<sup>(٥)</sup> وَوَلَّتْ وَلَمْ أَكُنْ      نَهَضْتُ بِمَا لَلَّهِ فِيهَا مِنَ الشُّكْرِ  
وَضَاعَفَ وَجْدِي أَنْ قَضَيْتُ وَلَمْ تَقُمْ      مَقَامَ الشَّجَا الْمَعْرُوضِ فِي ثُقْرَةِ النَّحْرِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ تَلْقَ صَفًّا مِنْ عِدَاكَ بِمِثْلِهِ      كَمَا أَسْنَدَ الْكِتَابُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ  
وَمَا خُضَّتْ جَيْشًا بِالْذَّمِّاءِ مُضْمَخًا      يُرَى بَيْضُهُ مِثْلَ الْحَبَابِ عَلَى الْخُمْرِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَمْ تَمْشِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ كَمَا مَشَى      إِلَى الصَّيْدِ فَهَذَا تَحْتَ رَفْرِقَةِ الصُّفْرِ  
وَلَمْ تَخْفُقِ النَّيرَانُ حَوْلَكَ لِلْقَرَى      كَمَا خَفَقَتْ أَطْرَافُ أَلْوِيَةِ حُمْرِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَمَّا تَقُمَ فِي مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ      تُصَدِّقُ أَخْبَارَ الْمَخَائِلِ بِالْخُبْرِ<sup>(٩)</sup>  
وَمَا قُلْتُ إِلَّا مَا ذَكَوْكَ ضَامِنٌ      لَهُ كَضْمَانَاتِ السُّحَابِ لِلْقَطْرِ

(١) غطا يغطو : ستر .

(٢) فِي الدِّيوان : بالحديث .

(٣) بَعْدَهُ فِي الدِّيوان ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيوان بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) فِي الدِّيوان : جَلَّتْ وَمَا فِي الْمَخْتَارَاتِ أَجُودُ .

(٦) الثُقْرَةُ : نَقْرَةُ النَّحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ . وَرَوَايَةُ الدِّيوان (ثُقْرَةُ النَّحْرِ) .

(٧) الْبَيْضُ : جَمْعُ بَيْضَةٍ وَهِيَ خَوْفَةُ الرَّأْسِ ، وَفِي الدِّيوان (يَضْفَهُمْ) . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيوان خَمْسَةُ آيَاتٍ

غَيْرُ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٨) بَعْدَهُ فِي الدِّيوان ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٩) الْمَخَائِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ وَهِيَ الْمَقْظَةُ ، وَالْخُبْرُ : التَّجَرُّبَةُ وَالْعِيَانُ .



عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَبِّكَ إِنْ تَكُنْ  
مَحَاكَ الرُّتَى مِنْ رَأَى عَيْنِي وَمَا مَحَا  
وَلَا فَرَقَ فِيمَا بَيْنَنَا غَيْرَ أَنَّنَا  
أَزُورُكَ إِكْرَامًا وَبِرًّا وَفِي الْبَلَى  
نَقَضْتُ عَهْدَ الْوُدِّ إِنْ ذُقْتُ بَعْدَهُ  
وَمَا أَنَا بِالْوَافِي وَقَدْ عِشْتُ بَعْدَهُ  
طَوَيْتُ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي مَرَاجِلُ  
نُتَافِسُ فِي الدُّنْيَا غُرُورًا وَإِنَّمَا  
وَأَنَا لَفِي الدُّنْيَا كَرَكِبِ سَفِينَةٍ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أُجِنُّ وَإِنِّي  
عَلَى حِينٍ جُزْتُ الْأَرْبَعِينَ مَضُوبًا  
إِذَا مَا تَوَلَّى ابْنِي وَوَلَّتْ شَبِيبَتِي  
وَقَالَ أَيْضًا يَرِثِيهِ :

أَتَى الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَتَقَى      وَخَانَ مِنْ السَّبَبِ الْأَوْثَقِ<sup>(٨)</sup>

عَبَّرَتْ إِلَى الْأُخْرَى فَتَحْنُ عَلَى الْجِسْرِ<sup>(١)</sup>  
خَيْالِكَ مِنْ قَلْبِي وَذَكَرَكَ مِنْ فِكْرِي<sup>(٢)</sup>  
بِمَسِّ الْأَذَى نَذَرِي وَأَنْتَ لَا تَذَرِي<sup>(٣)</sup>  
لِمِثْلِكَ شُغْلُ عَنْ وَفَائِي وَعَنْ بَرِي<sup>(٤)</sup>  
سَلُّوا أَلَا إِنْ السُّلُوْ أَخُو الْغَدْرِ  
وَرُبَّ اعْتِرَافٍ كَانَ أَبْلَغَ مِنْ عُذْرِ  
إِلَى أَجَلٍ يَسْرِي إِلَى كَمَا أَمْرِي<sup>(٥)</sup>  
قُصَارَى غِنَاهَا أَنْ يُوْوَلَّ إِلَى الْفَقْرِ<sup>(٦)</sup>  
نُظُنُّ وَقُوفًا وَالزَّمَانُ بِنَا يَجْرِي<sup>(٧)</sup>  
فَقَدْتُكَ فَقَدْ الْمَاءُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
وَلَا حَتَّ نُجُومِ الشَّيْبِ فِي ظَلَمِ الشُّعْرِ  
وَوَلَّى عَزَائِي فَالسَّلَامُ عَلَى الدَّهْرِ  
[المتقارب]

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) هذا البيت غير موجود بالديوان .

(٦) قبله بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) السبب : الحبل والعهد والمودة والقربى .

مَضَى بِأَبِي الْفَضْلِ شَطْرَ الْحَيَاةِ      وَمَا مَرَّ أَنْفَسُ مِمَّا بَقِيَ  
 فَقُلْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ بَعْدِهِ      أَسْفَى بِمَنْ شِئْتَ أَوْ خَلَقِي<sup>(١)</sup>  
 أَمِيتُكَ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ أَخَافٍ      عَلَيْهِ الْجِمَامَ وَلَا أَتَقَى<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمَّا قَضَى دُونَ أَتْرَابِهِ      تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّدَى يَنْتَقَى  
 مَضَى حِينَ وَدَّعَ دَرَّ الرُّضَاعِ      لِدُرِّ التَّفْصُحِ فِي الْمَنْطِقِ  
 وَمَسَّرَ السِّرَاعَ أَنْابِيْبُهُ      وَهْنُهُ بِالْكَائِبِ الْمُفْلِقِ  
 وَقِيلَ سَيُشْرِفُ هَذَا الْغَلَامُ      وَقَالَتْ مَخَائِلُهُ أَخْلِقِي<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا النَّوْمُ إِلَّا التَّقَاءُ الْجُفُونِ      فَكَيْفَ أَنَامُ وَمَا نَلْتَقَى<sup>(٤)</sup>

(١) أسف الطائر : دنا من الأرض .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في المختارات .

## مختار شعر مهيار الديلمي

قال يرثي أبا الحسين أحمد بن عبد الله وكان من معادن الفتوة الغريفة ، ومظان  
الكرم العجبية ، واتفق بينه وبينه مودة قبل موته بسنين قلائل وقد توفى بواسط  
في شوال سنة ٤١٣ (١) . [ الطويل ]

نَعَمْ هَذِهِ يَا ذَهْرُ أُمِّ الْمَصَائِبِ      فَلَا تُوعِدُنِي بَعْدَهَا بِالنَّوَائِبِ  
هَتَكَتْ بِهَا بَيْتَرَ التَّجَامِلِ بَيْنَنَا      وَلَمْ تَلْتَفِتْ فِينَا لِيُقَيَّا الْمُرَاقِبِ  
وَمَا زِلْتَ تَرْمِي صَفْحَتِي بَيْنَ عَاصِدٍ      وَمُنْخَرِفٍ حَتَّى رَمَيْتَ بِصَائِبِ (٢)  
فَرَأَيْكَ فِي قَوْدِي فَقَدْ ذُلُّ مِسْحَلِي      وَشَأْنُكَ فِي غَمَزِي فَقَدْ لَانَ جَانِبِي (٣)  
سَدَدْتَ طَرِيقَ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَبَلَّتْ عَلَى الْعَلْيَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
فَلَا سَنَنْ إِلَّا مَحَجَّةً تَائِيَةً      وَلَا أَمَلٌ إِلَّا مَطِئَةً خَائِبِ  
أَبْعَدَ آبِنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْطَى بِرَاجِعِ      مِنْ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ ذَاهِبِ  
وَأَرْسِلْ طَرْفِي رَائِدًا فِي خَمِيلَةٍ      مِنْ النَّاسِ أَبْغَى نُجْعَةً لِمَطَالِبِي  
وَأَقْدَحْ زَنْدًا وَارِيًا مِنْ هَوَى أَخٍ      وَاكْشِفْ عَنْ وَدِّ خَبِيئَةٍ صَاحِبِ  
وَأَدْفَعْ فِي صَدْرِ اللَّيَالِي بِمِثْلِهِ      فَتَرْجِعْ عَنِّي دَائِمَاتِ الْمَنَاقِبِ  
أَبَى ذَاكَ قَلْبٌ عَنْهُ غَيْرُ مُغَالِطٍ      بِرَجْمٍ وَجَلْمٍ بَعْدَهُ غَيْرُ عَازِبِ (٤)

(١) ديوانه ١ : ٥٥ .

(٢) العاصد : من عصد السهم أى التوى فى مره ولم قصد الهدف .

(٣) المسحل : اللجام وقيل فأسه . ويعد فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الرجم : القن ، العازب : البعيد الغائب .

وإنْ خُرُوقَ الْمَجْدِ لَيْسَتْ لِرَاقِعِ  
 طَوَى الْمَوْتُ مِنْهُ بُرْدَةٌ فِي دُرُوجِهَا  
 مُحَبَّرَةٌ سَدَى وَالْحَمَّ وَشَيْعِهَا  
 كَسَا اللَّهُ عَظْفَ الدَّهْرِ جِينًا جَمَالِهَا  
 لَنْ دَرَسَتْ<sup>(١)</sup> فِيهَا الْحُطُوطُ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهَا  
 وَجُوهَرَةٌ فِي النَّاسِ كَانَتْ يَتِيمَةً  
 أَلَا نَ لَمَّا اشْتَدَّ مَتْنِي بِوُدِّهِ  
 فُجِعْتُ بِهِ غَضَّ الْهَوَى حَاضِرَ الْجَدَى  
 سَدَدْتُ فَمَ النَّاعَى بِكَفَى تَطِيرًا  
 وَقُلْتُ تَبَيَّنَ مَا تَقُولُ لَعَلَّهَا  
 فَكَمْ غَامٌ مِنْ أَخْبَارِهِ ثُمَّ أَقْشَعَتْ  
 فَلَمَّا بَدَأَ لِيَ الشَّرُّ فِي كَرِّ قَوْلِهِ  
 وَمِلْتُ إِلَى ظِلٍّ مِنَ الصَّبْرِ قَالِصِ  
 سِوَاهُ وَصَدَعَ الْجُودَ لَيْسَ لِشَاعِبِ  
 بَقِيَّةُ أَيَّامِ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ  
 صَنَاعُ بِخَوِّكَ الْمَكْرُمَاتِ . الرُّغَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا طَغَى قِيضَتْ لَهَا يَدُ سَالِبِ  
 لَيْقَى طَوِيلًا عَرَفُهَا فِي الْمَسَاجِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهَلْ مِنْ أَخٍ لِلْبُدْرِ يَتَنَّى الْكَوَاكِبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَرُدَّتْ مِلَاءُ<sup>(٦)</sup> مِنْ نَدَاهُ حَقَائِبِي<sup>(٧)</sup>  
 جَدِيدَ قَيْصِرِ الْوُدِّ سَهْلَ الْمَجَازِبِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَوِيتُ وَجْهِي عَنْهُ لِي مُغَاضِبِ  
 تَكُونُ كَيْلَكَ الطَّائِرَاتِ الْكَوَاذِبِ  
 سَحَابَتُهُ عَنْ صَالِحِ الْحَالِ نَائِبِ  
 رَبَطْتُ نَوَازِي أَضْلَعِي بِالرُّوَاجِبِ<sup>(٩)</sup>  
 قَصِيرٍ وَظَنُّ بِالْتَّجْمُلِ كَاذِبِ

(١) المحبرة : المنقوشة ، سَدَى والحَم : أى نسج سداها ولحمتها ، الصنَاع : الماهر الحاذق .

(٢) فى الديوان : منها .

(٣) فى الديوان : الخطوط وهى أصح .

(٤) العَرَف : الرائحة الطيبة .

(٥) بعلده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) فى المختارات المطبوعة (ملاء) والميلاء : جمع ملأى وملانة .

(٧) بعلده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) الجدوى : العطية . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) نوازى أضلعي : المتحركة لاضطرابها ، الرواجب : الفواصل التى تلى الأنامل .

وَنَفْسٍ شَعَاعٍ قَدْ أَخْلُ وَقَارُهَا      بَعَادَتِهِ فِي النَّازِلَاتِ الصَّعَائِبِ<sup>(١)</sup>  
 أَسَائِلُ عَنْهُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُعْطَلٌ      سُؤَالُ الْأَجَبِّ عَنْ سَنَامٍ وَغَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْتَرْوَحُ الْأَخْبَارِ وَهِيَ تَسْوَعُنِي      عَلَائِقُ مِنْهَا فِي ذُبُولِ الْجَنَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
 فَيُفْصِحُ لِي مَنْ كَانَ عَنْهُ مُجْمَعِمًا      وَيَصْلُقُنِي مَنْ كَانَ فِيهِ مُوَارِبِي<sup>(٤)</sup>  
 فَقَيْدُ بِمَيْسَانَ أَسْتَوْتُ فِي افْتِقَادِهِ      مَشَارِقُ آفَاقِ الْعُلَى بِالْمَغَارِبِ<sup>(٥)</sup>  
 تُنَافِثُ عَنْ جَمَزِ الْغَضَا نَادِبَاتُهُ      كَأَنَّ فُؤَادِي فِي حُلُوقِ النُّوَادِبِ  
 بَكَتْ أَدْمَعًا يَبِضًا وَدَمَّتْ جِبَاهَهَا      فَتَحَسَّبُهَا تَبْكِي دَمًا بِالْحَوَاجِبِ  
 هَوَتْ هَضْبَةُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَعُطِّلَتْ      رُسُومُ النَّدَى وَأَنْقَضَ نَجْمُ الْكَوَاكِبِ  
 وَرُدَّتْ رِكَابُ الْمُخْمِسِينَ بِظُمُيْهَا      تَكِيدُ الدَّلَاءُ فِي رَكَايَا نَوَاضِبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَمْ يَذَرِعِ السُّفَارُ بَعْدَكَ نَقْنَقًا      عَرِيضًا عَلَى أَيْدِي الْمَطَى اللَّوَاغِبِ<sup>(٧)</sup>  
 بِرَغْمِي أَنْ هَبَّ النَّيَامُ وَأَنْتَنِي      دَعَوْتُكَ وَجْهَ الصُّبْحِ غَيْرَ مُجَاوِبِي<sup>(٨)</sup>  
 وَأَنْ لَا تُرَى مُسْتَعْرِضًا حَاجَ رُقْقَةٍ      وَلَا سَائِلًا مِنْ أَيْنَ مَقْدَمُ رَاكِبِ<sup>(٩)</sup>

(١) الشعاع : المتفرقة . ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الأجب : المقطوع السنام ، الغارب : الكامل .

(٣) الجنائب : جمع جنوب وهي رياح .

(٤) رواية الديوان في الشطرين ( ما كان ) .

(٥) ميسان كورة بالعراق بين البصرة وواسط . ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الخمسين : الذين ترد إليهم خمس أي ترمى ثلاثة أيام وتزد الماء في اليوم الرابع ، الركايا : الأبار ،

النواضب : التي غار ماؤها .

(٧) النغف : الصحراء ، اللواغب : التي أصابها اللغوب وهو الإعياء . وهذا البيت غير موجود في

الديوان .

(٨) قبله ستة أبيات غير مثبتة في المختارات ورواية القافية في الديوان ( مجاوب ) .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .



سَرَى الْمَوْتُ مِنْ أَوْطَانِهِ فِي مَالِغِي . وَنَقَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَنْ حَبَائِثِي (١)  
 عَجِبْتُ لِهَذِي الْأَرْضِ كَيْفَ تَلْمُنَا . وَتَصْدَعُنَا وَالْأَرْضُ أُمُّ الْعَجَائِبِ  
 نُطَارِدُ عَنْ أَرْوَاحِنَا بِرِمَاحِنَا . وَنَنْظُرُ فِي (٢) أَيَامِنَا لِلْحَرَائِبِ  
 وَتَسْجَرُنَا الدُّنْيَا بِشَبَعَةٍ طَاعِمٍ . هِيَ السَّقَمُ الْمُرْدِي وَنَهْلَةُ شَارِبِ  
 أَحَدْتُ نَفْسِي خَالِيًا بِخُلُودِهَا . فَإِنَّ أَبِي الْأَذْنَى وَأَيْنَ أَقَارِبِي  
 وَمَا (٣) كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ عَشِيرَةٍ . وَلَا بَاقِيَا فِي النَّاسِ إِلَّا ابْنُ ذَاهِبِ  
 فَهَلْ أَنَا أَجَبِي مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ . وَأَمْنَعُ ظَهْرًا مِنْ مُشِيدِ مَارِبِ (٤)  
 وَهَلْ أَخَذْتُ عَهْدَ السَّمَوَالِ لِي يَدٌ . مِنَ الْمَوْتِ أَوْ عِنْدِي خِيَنَةٌ حَاجِبِ (٥)  
 وَلَا عَلِمَ لِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ مَضَرَعِي . وَفِي أَيَّامِ أَرْضٍ يُخَطُّ لِحَايِي  
 إِذَا كَانَ سَهْمُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ وَاقِعًا . فَيَالَيْتِي الْمَرْمِيُّ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِي  
 وَيَالَيْتَ مَقْبُورًا بِكُوفَانٍ شَاهِدٌ . جَوَائِي وَإِنْ كَانَتْ شَهَادَةٌ غَائِبِ (٦)  
 وَلَيْتَ طَرِيفَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَإِنْ طَابَ يَوْمٌ (٧) لَمْ يَكُنْ مِنْ مَكَاسِي  
 سَلَامٌ عَلَى الْأَفْرَاحِ بَعْدَكَ إِنَّهَا . وَإِنْ عِشْتُ لَيْسَتْ إِرْبَةً مِنْ مَارِبِي

(١) في الديوان (ونقب من أخلاقه) جمع خلف أي البقية من الناس .

(٢) في الديوان (من) .

(٣) في الديوان (ولا) .

(٤) المقاول : جمع مقول وهو الملك من حمير ، مارب : يعني سد مارب .

(٥) السموأل بن عاديه : شاعر جاهلي تروى عنه قصة وفاء مشهورة ، الحنية : القوس ، حاجب : هو حاجب بن زرارة وهو يشير إلى وفوده على كسرى ورهنه قوسه ضماناً له بوفاء العرب ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) كوفان : الكوفة وهو يشير إلى أحد أئمة الشيعة وفي الأغلب الإمام الحسين بن علي لأنه قتل قرب الكوفة . ويعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) في الديوان (يوما) .

إِذَا دَنَسَ الْحُزْنَ السُّلُو غَسَلَتْهُ      فَعَادَ جَدِيدًا بِالْذُّمُوعِ السُّوَائِبِ  
وَأِنْ أَحْدَثْتُ عِنْدِي يَدُ الدَّفْرِ نِعْمَةً      ذَكَرْتُكَ فِيهَا فَأَغْنَدْتُ مِنْ مَصَائِبِي<sup>(١)</sup>  
سَقَّتْكَ بِمُعْتَادِ الدَّعَاءِ<sup>(٢)</sup> مُرِشَّةً      أَفَاوِيقُ لَمْ تُخْدِجْ بِلَمْعَةٍ خَالِبِ  
يَلُوثُ خِطَافُ الْبَرْقِ فِي جَنَابَتِهَا      بِهَامِ الْهَضَابِ السُّودِ حُمَرُ الْعَصَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا عُمِّمَتْ جَلْحَاءُ أَرْضٍ بِوَيْلِهَا      غَدَتْ رَوْضَةً وَفَرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
وَأِنْ كَانَ بَحْرًا<sup>(٥)</sup> فِي ضَرْبِكَ غَانِيًا      بِجُمَائِهِ عَنْ قَاطِرَاتِ السُّحَابِ

وقال يرثي الرئيس أبا الحسن محمد بن الحسن الهَمَانِي<sup>(٦)</sup> وكان بقية الأعيان  
وواحد الزمان وتوفي في رجب سنة ٤٠٨ هـ<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]

أَبِيحَ التُّرَابِ أَوْجَهَا كَانَ مُسَخِطِي      عَلَى الشَّمْسِ مِنْهَا السَّاهِمُ الْمُتَلَوُّحُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَحْثُو بِكَفِّي أَوْ أَشْقُ حَفِيرَةً      يُهَالُ عَلَى قَلْبِي ثَرَاهَا وَيُطْرَحُ<sup>(٩)</sup>  
يَوَدُّ الْفَتَى أَنْ الْبَسِيطَةَ دَارُهُ      وَمَا فَوْقَهَا مَالٌ عَلَيْهِ يُرَوِّحُ

(١) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان ( الذموع ) ، الأفويق : ما اجتمع في السحاب من ماء فهو يطر ساعة بعد ساعة . تخدج : يقل مطرها .

(٣) يلوث : يطوف . وبعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) الأرض الحُلجاء التي لا شجر فيها .

(٥) في الديوان ( بحر ) .

(٦) نسبة إلى هَمَانِيَّة وهي قرية بين بغداد والتعانية .

(٧) الديوان ١ : ١٩١ من قصيدة مطلعها :

أَغْشَى بِأَمَالِي كَأَنِّي أَنْصَحُ      وَأَبْقَى لِأَشْقَى بِالْبَقَاءِ وَأَفْرَحُ  
والبيت الأول من المختارات هو الخامس عشر .

(٨) الساهم : الذي تغير لونه وبدنه ، المتلوح : الذي تغير لون وجهه خاصة .

(٩) في الديوان ( ويضرح ) . وبعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَشَبَعَةُ<sup>(١)</sup> بَطْنِ جُلٍّ مَا هُوَ مُحَرَّرٌ  
 بَيَّاعِنَا الدُّنْيَا مَنَى يَنْقُوسِنَا  
 فَلَا نَحْنُ مِنْ قَرْطِ الْخَسَارَةِ نَرْغَوِي  
 فَمَا لَكَ يَا دُنْيَا وَأَنْتِ بَاطِنَةٌ  
 إِلَّا طَرَقَتْ لَا يَمَلُّ اللَّيْلُ صَدْرَهَا  
 أَصَابَتْ صَرِيحَ الْمَجْدِ مِنْ حَيْثُ يَتَمَيَّ  
 أَبَا حَسَنِ أَمَّا الرَّجَاءُ فَخَائِبٌ  
 ذَكَرْتُكَ إِذْ غَصَّ النَّدَى فَلَمْ يُشِرْ  
 عَفَا رَبِّعَ أُنْسِي مِنْكَ ضَيْقًا وَمَا عَفَا  
 بِهِ سَاكِنٌ مِنْ طِيبِ عَهْدِكَ عَامِرٌ  
 إِذَا ذَبَلَتْ فِيهِ عَلَى الصَّبْرِ جَمْرَةٌ  
 دَمَمَتْ قُوَادِي فِيكَ وَالْحُزْنُ مُحْرِقٌ  
 سَقَاكَ وَإِنْ كَانَ الثَّرَى بِكَ غَانِيًا  
 وَمَطَرُحُ جَنْبِ جَهْدٍ مَا يَتَفَسِّحُ  
 قَتُوكُشُ غَبْنًا وَالْمُبَايَعُ مُصْلِحُ  
 وَلَا هِيَ تَرْضَى قَرْطُ مَا هِيَ تَرْبِيعُ  
 وَنَحْنُ نَحْمَاصُ تَبْخَلِينَ وَنَسْمَحُ  
 وَلَا تَتَحَاشَى صَارِخًا حِينَ يُصْبِحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَغَضَّتْ لِحَاطَ الْفَضْلِ مِنْ حَيْثُ تَطْمَحُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَمَّا الرَّدَى فِيمَا نَعَاكَ فَمَنْجَحُ<sup>(٤)</sup>  
 نَصِيحُ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانٌ مُفْصَحُ<sup>(٥)</sup>  
 بِسَاحَةِ قَلْبِي مَنَزَلُ لَكَ أَفِيحُ  
 يُرِيحُ غَرِيبَ<sup>(٦)</sup> الْحُزْنِ مِنْ حَيْثُ يَسْرَحُ  
 خُمُودًا وَرَى<sup>(٧)</sup> زَنْدًا مِنَ الذِّكْرِ يُقْدَحُ<sup>(٨)</sup>  
 وَعَاتَبْتُ جَفْنَ الْعَيْنِ وَالذَّمْعُ مُقْرِحُ<sup>(٩)</sup>  
 عَنْ الشُّحْبِ غَادٍ بِالْحَيَا مُتَرَوِّحُ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان (وسيقة) ولا معنى لها .

(٢) في الديوان (نصيح) وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ستة وعشرون بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٦) في الديوان (عزيب) .

(٧) في الديوان (زند) .

(٨) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان خمسة أبيات هي ختام القصيدة .

وقال يرثي الشريف الرضى ذا الحسين أبا الحسن محمد بن الحسين الموسوى  
وتوفى فى السادس من المحرم سنة ٤٠٦ هـ وكان رثاء بقصيدة ميمية فشقت على  
جماعة ممن كان يحسده فى حياته كيف يرثى بمثلها بعد وفاته وتكلموا فى ذلك  
فقال يلوح بذكرهم :

أَقْرَيْشُ لَا لِقَمٍ أَرَاكَ وَلَا يَدِ  
خَلَاكَ ذُو الْحَسْبَيْنِ أَنْقَاضاً مَتَى  
فَإِذَا تَشَادَقَتِ الْخُصُومُ فَلَجَلَجَى  
يَا نَاشِدَ الْحَسَنَاتِ طَوْفٌ فَالْيَا  
اهْبِطْ إِلَى مُضِرِّ قَسَلِ حَمَرَاءِهَا  
بَكَرَ النَّعْيُ فَقَالَ أُرْدَى خَيْرُهَا  
عَادَتْ أَرَاكُ هَاشِمٍ مِنْ بَعْدِهِ  
فُجِعَتْ بِمُعْجِزِ آيَةٍ مَشْهُودَةٍ  
كَانَتْ إِذَا هِيَ فِي الْإِمَامَةِ تُوزَعَتْ  
رَضِيَ الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالِفُ رَغْبَةً  
مَا أَحْرَزْتَ قَصَبَاتُهَا وَتَرَاهَنْتَ  
تَبِعْتِكَ عَاقِدَةً عَلَيْكَ أُمُورَهَا  
وَرَاكَ طِفْلاً شَيْبُهَا وَكُھُولُهَا  
أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ ضَائِعاً فِي حِفْظِهَا

فَتَوَاكَلَى غَاضَ النَّدَى وَخَلَا النَّدَى<sup>(١)</sup>  
تُجَذَّبُ عَلَى حَبْلِ الْمَذَلَّةِ تَنْقَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا تَصَادَمَتِ الْكُفَاةُ فَعَرْدَى  
عَنْهَا وَعَادَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْشُدِ  
مَنْ صَاحَ بِالْبَطْحَاءِ يَا نَارُ أَحْمَدَى  
إِنْ كَانَ يَصْدُقُ فَالرُّضَى هُوَ الرَّبْدَى<sup>(٣)</sup>  
خَوْرًا لِفَاسٍ الْحَاطِبِ الْمُتَوَقِّدِ  
وَلَرُبَّ آيَاتٍ لَهَا لَمْ تُشْهَدِ  
ثُمَّ أَدَّعَتْ بِكَ حَقَّهَا لَمْ تُجَحِّدِ  
بِكَ وَاقْتَدَى الْغَاوَى بِرَأْيِ الْمُرْشِدِ  
إِلَّا ظَهَرْتَ بِفَضْلَةٍ مِنْ سُودِدِ  
وَعَرَى تَمِيمِكَ بَعْدُ لَمَّا تُعْقَدِ<sup>(٤)</sup>  
فَتَرَحَّزُوا لَكَ عَنْ مَكَانِ السَّيِّدِ  
وَعَقَّقْتَ عَيْشَكَ فِي صَلَاحِ الْمُفْسِدِ

(١) الندى : يعنى الندى وهو مجتمع الناس . ويعلو فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) الردى : الهالك .

(٤) التميم : جمع تميمية وهى خريزات تنظم وتعقد فى عتق الصبي دفعا للحسد .

كالنار للسارى الهداية والقرى  
 من رايك يسع الهموم فؤاده  
 يطوى المياه على الظما وكأنه  
 صلب الحصة يثور غير مودع  
 قرب قربت من التلاع فإنها  
 دأبا به حتى تريح يثرب  
 وأحث التراب على شحوبك حاسرا  
 وقل أنطوى حتى كأنك لم تلذ  
 بكت السماء له وودت أنها  
 وبكاك يومك إذ جرت أخباره  
 صبغت وفاتك فيه أبيض فجره  
 ولئن غمزت من الزمان بليين  
 فالسيف يأخذ حكمه من مغفر  
 لو كان يعقل لم تنلك له يد  
 من ضوئها ودخانها للموقد  
 وتناط منه يقارح متعود<sup>(١)</sup>  
 عنها يضل وإنه للمهتدي  
 عن أهله ويسير غير مزود<sup>(٢)</sup>  
 أم المناسك مثلها لم يقصد  
 فتبيخه نقضا بباب المسجد<sup>(٣)</sup>  
 وأنزل فعز محمدآ بمحمد  
 منه الهدى وكأنه لم يولد<sup>(٤)</sup>  
 فقدت غزالتها ولما يفقد<sup>(٥)</sup>  
 برحا<sup>(٦)</sup> وسمى بالعبوس الأنكد  
 باللعيون من الصباح الأسود<sup>(٧)</sup>  
 عن عجم مثلك أو غضبت بأرد  
 وطلّى ويأخذ منه سن المبرد<sup>(٨)</sup>  
 لكن أصابك منه مجنون اليد<sup>(٩)</sup>

(١) بلكه فى الديوان بيت لم يثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) النقض : الجمل المهزول من السير .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) فى الديوان ( ترما ) .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) المغفر : خوذة من الزرد تقى الرأس ، الطلى : الأعتاق .

(٩) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .



يا مُشْكَلًا أَمْ الْفَضَائِلِ مُورِثًا      يَتِمَّا بَنَاتِ الْقَاطِنَاتِ الشُّرْدِ<sup>(١)</sup>  
 خَلَفْتُهُنَّ بِمَا رَضِيْنَكَ نَاطِمًا      مَا بَيْنَ كُلِّ مُرْجَزٍ وَمُقْصِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَشْكُو أَنْفَرَادَ الْوَاحِدِ السَّارَى بِلَا      أَنْسٍ وَإِنْ أَحْرَزْتُ سَبَقَ الْأَوْحِدِ  
 وَإِذَا حَفِظْتُكَ بِأَكْيَا وَمُؤْنًا      عَابُوا عَلَيْكَ تَفْجُعِي وَتَلْدِي<sup>(٣)</sup>  
 كَانُوا الصَّدِيقَ رَدَدْتُهُمْ لِي حُسْدًا      صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى مُكْثَرِ حُسْدِي  
 يَغْتَرُّ فِيكَ الشَّامِتُونَ وَإِنَّهُ      يَوْمَ هُمْ رَهْمَنٌ عَلَيْهِ إِلَى غَدِ<sup>(٤)</sup>  
 لَا غَيْرَتِكَ جَنَائِبُ تَحْتَ الْبِلَى      وَكَسَاكَ طِيبُ الْبَيْتِ طِيبَ الْمَلْحَدِ  
 وَقَرُبْتُ لَا تَبْعُدْ وَإِنْ عُلَالَةً      لِلنَّفْسِ زُورًا قَوْلَتِي لَا تَبْعُدِ

وقال يرثى الصاحب الأجلّ أبا القاسم الحسين بن على بن عبد الرحيم وقد قتل  
 محبوساً فى قرية على شاطئ الفرات من أعالي هيت<sup>(٥)</sup> ويتألم لما سبه من  
 فقده وخصه به الدهر من الفجیعة بقتله ويذكر أيام خلطته وذلك فى المحرم سنة  
 ٤١٦ : (٦)

[ الكامل ]  
 مَنْ حَاكِمٍ وَخُصُومَى الْأَقْدَارُ      كَثُرَ الْعَدُوُّ وَقَلَّتِ الْأَنْصَارُ<sup>(٧)</sup>  
 فِى كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّوَائِبِ شَلَّةٌ      مِنْ جَانِبِي وَلِلْمُنُونِ غَوَارُ<sup>(٨)</sup>

- (١) يعنى بلم الفضائل العلم ، وبالبناات : قصائد المرثى .  
 (٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٣) التلدد : التحير . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٤) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٥) بلدة على الفرات من نواحي بغداد .  
 (٦) الديوان ١ : ٤١٨ .  
 (٧) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٨) الشَّلَّة : من شل بمعنى طرد والغوار : الغارة ، وفى الديوان ( وللهجوم غوار ) . وبعده فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

مَنْ يَشْتَرِينِي بِالنَّفَائِسِ مُغْلِيَا  
 لَا خِفْتُ بَعْدَ وَلَا رَجَوْتُ وَقَدْ ثَوَى  
 سَائِلُ بِهَذَا الذُّودِ يَرْغُو بَكْرُهُ  
 وَمَتَى أَخْلُ أَبُو الشُّبُولِ بِغَيْلِهِ  
 يَا مُدْرَجًا فَرْدًا تُسَدِّي فَوْقَهُ  
 أَذَلَّتْ قَلْبِي لِلْأَسَى وَتَرَكْتَنِي  
 وَحَطَمْتَ آمَالِي فَهَنْ ضَعَائِفُ  
 ذُلًّا لِيُضِيَ الْهِنْدُ بَعْدَكَ شَدَّ مَا  
 مَا كَانَ أَنْكَلِهَنْ عَنْكَ لَوْ أَنَّهُ  
 قَتَلُوكَ مَحْضُورًا غَرِيبًا لَا تَرَى  
 حَفَرُوا الزُّبَى لَكَ فَأَرْتَذَيْتَ وَإِنَّمَا  
 أَعَزَّزْتُ عَلَى بَانَ تُصَابَ غَنِيمَةٍ  
 فِي حَيْثُ لَا يُرَوَّى عَلَى عَادَاتِهِ  
 بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ عَلَى يَغَارُ<sup>(١)</sup>  
 فِي التُّرْبِ مِنْهُ النَّافِعُ الضَّرَارُ  
 فِي الْحَى آيْنَ الْمُقَرَّمُ الْهَذَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَنَاهَقْتُ مِنْ حَوْلِهِ الْأَعْيَارُ  
 بِالْقَاعِ أَرْدِيَّةُ الثَّرَى وَتَنَارُ<sup>(٣)</sup>  
 أَتَبَرَّدُ الزُّقَرَاتِ وَهِيَ جِرَارُ  
 وَقَصُرْتُ مِنْ هَمَمِي فَهَنْ صِفَارُ<sup>(٤)</sup>  
 غَدَرْتُ وَلَا سَلِمَ الْقَنَا الْخَطَارُ  
 عِنْدَ السَّلَاحِ خَفِيفَةٌ وَذِمَارُ  
 مَوْلَى يُعِزُّ وَلَا يَجْنِبُكَ جَارُ<sup>(٥)</sup>  
 سُلْطَانُ لَيْثِ الْغَابَةِ الْإِصْحَارُ<sup>(٦)</sup>  
 فِي الْقَدِّ يَجْمَعُ سَاعِدَيْكَ إِسَارُ  
 يَيْدَيْكَ نَضْلُ حَائِمٍ وَغِرَارُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الذود من الإبل : ما بين الثلاثة إلى التسعة ، والبكر : الفقى من الإبل ، المقرم : الفحل يترك للفحلة .

(٣) تسدى : يجعل لها مئذى ، وتناز : يجعل لها نير وهو اجتماع الخيوط بخلاف السدى . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ستة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الزبى : جمع زبية وهي الحفرة وفي المختارات المطبوعة (الزبى) خطأ ، الإصحار : البروز إلى الصحراء . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) الغرار : حد الرمح والسيف والسهم .

وَيَمْضِرَعِ لَكَ لَمْ تُثَابِرْ دُونَهُ      فَوْقَ الْأَكُفِّ صَوَارِمٌ وَشِفَارُ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ بَعْدَكَ سَاكِناً      وَالْيَوْمُ أَبْيَضَ مَا عَلَيْهِ غُبَارُ  
 وَوَرَاءَ ثَارِكَ غِلْمَةٌ لِسُيُوفِهِمْ      فِي الرُّوعِ مِنْ مُهْجِ الْعِدَى مَا اخْتَارُوا  
 يَتَهَاقَتُونَ إِلَى<sup>(٢)</sup> الْمَنُونِ كَأَنَّهُمْ      حِرْصًا فَرَّاشٌ وَالْمَنِيَّةُ نَارُ  
 حُلَمَاءٍ فِي الْجُلَى فَإِنْ هُمْ أَغْضِبُوا      طَاشُوا فَحَنَّتْ فِيهِمُ الْأَوْتَارُ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ صَحَتْ تُسْمِعُهُمْ وَصَوْتُكَ فِي الثُّرى      فَحَصُرَا عَلَيْكَ وَفِي السَّمَاءِ لَطَارُوا  
 خَذَلُوكَ مُضْطَرِّينَ فِيكَ وَجَمَّجَمُوا      مِنْ بَعْدِ مَا فَصَحْتَ بِكَ الْأَخْبَارُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ يُنْسِكُوا فَيُضِضَ الدُّمُوعِ قُرْبًا      فَاضَتْ عُيُونٌ فِي الصُّدُورِ غِزَارُ  
 أَوْ يَجْلِسُوا نَظْرًا لِيَوْمِ رُكُوبِهِمْ<sup>(٥)</sup>      فَالرَّيْثُ أَخْزَمُ مَا أَرَابَ بِدَارُ  
 وَلرَبِّمَا نَامَ الطَّلُوبُ بِثَارِهِ      لِيَغْدِ وَلَكِنْ لَا يَنَامُ الثَّارُ  
 وَقَدْ اشْتَفَى بَعْدَ الْبَسُوسِ مُهْلَهْلُ      زَمْنَا وَمَا نَسِيَ الدَّمَ الْمَرَّارُ<sup>(٦)</sup>  
 وَعَلَى الطَّفُوفِ دَمٌ أَطِيلَ مِطَالُهُ      حَتَّى تَقَاضَى ذَيْنَهُ الْمُخْتَارُ<sup>(٧)</sup>  
 لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ مَرِيضٍ جَوْهُ      لِلخَيْلِ فِيهِ بِالرُّوُوسِ عِثَارُ  
 مُتَوَرِّدِ الطَّرْفَيْنِ يَكْفُرُ شَمْسَهُ      دَجَنَ لَهُ عَلَقَى الْكُمَاةِ قِطَارُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان (عل) .

(٣) حنت : صوت ، الأوتار : جمع زتر وهو شرعة القوس ومعلقها .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان (تساور) .

(٦) يشير إلى حرب البسوس في الجاهلية وإلى بعض أبطالها .

(٧) الطفوف : معنى الطف وهو موضع قرب الكوفة قتل به الإمام الحسين بن علي ، والمختار هو ابن عبيد

تَضَلَّاهُ بِاسْمِكَ أَخْذِينَ بِحَقِّهِمْ  
 فَهَنَّاكَ يَعْلَمُ قَاتِلُوكَ بِأَنَّهُ  
 دَرَسَتْ بِكَ السُّنَنُ الْحَمِيدَةُ وَأَعْتَدَى  
 هَلْ سَائِلُ بِكَ بَعْدَهَا أَوْ قَائِلُ  
 حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَقْضَ مَلْمُومَةً  
 خَرَسَاءٌ إِلَّا مَا تَكَلَّمُ صَارِمٌ  
 وَكَانَ رَأْيُكَ لَمْ يَلْحَقْ قَبْسًا إِذَا  
 وَكَأَنَّ بِأَبْكَ لَمْ يَكُنْ لِعُفَاتِهِ  
 بِالْكُرْهِ مِنْكَ وَبِالْمَسَاءَةِ رَوْحَتْ  
 وَتَسَلَّبَتْ مِنْ فَارِسٍ أَوْ رَاكِبٍ  
 قَدْ كُنْتَ جِصْنًا مِنْ وَرَأَى وَكَانَ لِي  
 وَعَلَى مِنْ نُعْمَى يَدَيْكَ طُلَاوَةٌ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ بَاسَكَ هَضْبَةً  
 وَأَقُولُ إِنَّ لِسَقْفِ بَيْتِكَ فِي الْعُلَى  
 غَضِبَ لَهُمُ عَبْدُ الرَّحِيمِ شِعَارُ  
 مَا عَقَّ مَنْ أَبْنَاؤُهُ أَبْرَارُ<sup>(١)</sup>  
 نَقَّذَ الْمَكَارِمِ وَهُوَ مِنْكَ ضِمَارُ  
 هَيْهَاتَ لَا خَيْرَ وَلَا أَسْتِخْبَارُ  
 يَوْمَى إِلَيْكَ أَمَامَهَا وَيُشَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي قَوْنَسٍ أَوْ طَنْ عَنْهُ فَقَارُ<sup>(٣)</sup>  
 عَمِيتَ عَشَايَا الرَأْيِ وَالْأَسْحَارِ  
 حَرَمًا يُجِيرُ وَلَا جَمَى يُمْتَارُ<sup>(٤)</sup>  
 لِسَوَى الْعُقُورِ عَلَى الْيُبُوتِ عِشَارُ<sup>(٥)</sup>  
 تِلْكَ السُّرُوجُ إِلَيْكَ وَالْأَكْوَارُ<sup>(٦)</sup>  
 بِكَ مِنْ أَمَامِي جُنَّةٌ وَضِدَارُ<sup>(٧)</sup>  
 أَمْشِي وَتَتَبَعْنِي لَهَا الْأَبْصَارُ  
 لَا يَسْتَطِيعُ رُقْيَاهَا الْمِقْدَارُ  
 عَمَدًا جِبَالُ الْمَوْتِ عَنْهُ قِصَارُ

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات.

(٢) ملمومة : كنية من الجيش.

(٣) القونس : مقدم الرأس أو العظم الناقص بين أذنين.

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات.

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات.

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات.

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

وَإِخَالُ جُودِكَ ثَلَّةٌ دُونَ الرِّتَى      حَصْدَاءُ يَمْنَعُ فَرْجَهَا الْأَزْرَارُ<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا الشُّجَاعَةُ وَالسُّمَاحَةُ مَتَجَرُّ      تَزْكُو بِهِ الْأَعْمَالُ وَالْأَعْمَارُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَبْعُدَنَّ بِلَى لَقَدْ فَاتَ الْبِلَى      بِكَ أَنْ يُظَنَّ تَقَارُبَ وَمَزَارُ<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي صديقه أبا الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني<sup>(٤)</sup> :

[ الطويل ]

أَمَاتَ أَخِي فِي الْوُدِّ أُمَّ غَاضٍ زَاخِرٍ      مِنْ الْقَيْشِ عَنَى أُمَّ تَقَوُّضٍ شَاهِقٍ<sup>(٥)</sup>  
أَعْدُ لَهُ الْأَيَّامَ أَرْجُو شِفَاءَهُ      وَلَا عِلْمَ لِي أَنَّ الْمَنُونَ تُسَابِقُ  
وَأَعْدِلْ بِالْحَقِّ<sup>(٦)</sup> الشُّكُوكَ تَعْلَلًا      فَيَأْسُوءَ مَا جَرَّتْ عَلَى الْحَقَائِقِ<sup>(٧)</sup>  
مَضَى صَاحِبِي عَنَى وَقَدْ شَابَ وَدُنَا      فَيَالَيْتَ هَذَا وَالْوِدَادُ مُرَاهِقُ  
بِجُهِدِكَ لَا تَأَلَّفَ خَلِيلًا فَإِنِهَا      بِقَدْرِ مَسَرَاتِ الْقُلُوبِ الْبَوَائِقِ<sup>(٨)</sup>

(١) الثلة : الدرع الواسعة ، الحصداء : الدرع المحكمة الفسيحة الخلق ، الأزرار : جمع زر وهو حد السيف .

(٢) بعده في الديوان عشرون بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت آخر غير مثبت في المختارات .

(٤) الديوان ٢ : ٢٩١ من قصيدة مطلعها :

صديق يداري الحزن عنك بمأذق      ودمع يَغْتَبِ الْعَيْنَ فَيْكَ مَنَافِقُ  
والبيت الأول من المختارات هو الحادي عشر .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان ( بالخوف ) .

(٧) بعده في الديوان تسعة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٨) رواية الديوان ( بقدر مسرات الألوف البوائق ) والبوائق : جمع بائقة وهي الداهية .



وقال يرثي الكافي الأوحـد أبا العباس ويعزى ابنه سعدا وأنفذها إلى الديـنور<sup>(١)</sup>  
 قبل وفاة سعد<sup>(٢)</sup> :

[ الكامل ]

لِمَ سُدَّ بَابُ الْمُلْكِ وَهُوَ مَوَاقِبُ      وَخَلَّتْ مَجَالِسُهُ وَهْنٌ مَحَافِلُ<sup>(٣)</sup>  
 الْمَجْدُ فِي جَدِّ ثَوَى أَمْ كَوَكَبُ الدِّ      لِدُنْيَا هَوَى أَمْ رُكْنُ ضَبَّةٍ مَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
 خَطْبُ أَخْلُ الدَّهْرِ فِيهِ يَعْقِلُهُ      وَالدَّهْرُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ جَاهِلُ<sup>(٥)</sup>  
 أَبْكَيكَ لِي وَلِمُزْمِلِينَ أَضَاعَتْ أَلْـ      أَيْتَامُ بَعْدَكَ وَالنِّسَاءُ أَرَامِلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِمُسْتَجِيرٍ وَالْخُطُوبُ تَنْوِشُهُ      مُسْتَطْعَمٌ وَالدَّهْرُ مِنْهُ أَكِلُ  
 مُتَلَوِّمُ الْعِزِّمَاتِ لَا هُوَ قَاطِنُ      فِي دَارِهِ قَفْرًا وَلَا هُوَ رَاجِلُ<sup>(٧)</sup>  
 كَانُوا عَنِ الطَّلَبِ الذَّلِيلِ بِمَعْزِلِ      ثِقَّةٌ وَأَنْتَ بِمَا كَفَاهُمْ كَافِلُ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَجَّ الْحِمَامُ إِلَيْكَ بَابًا مَا شَكَا      غَيْرَ الزَّحَامِ عَلَيْكَ فِيهِ دَاخِلُ  
 مُسْتَبْشِرًا بِالْوَفْدِ لَمْ يُجِبْهُ بِهِ      رَدٌّ وَلَمْ يُنْهَرْ عَلَيْهِ سَائِلُ<sup>(٩)</sup>  
 فَغَدَوْتَ مَالِكًا فِي عَدُوِّكَ حِيلَةً      تُغْنِي وَلَا لَكَ مِنْ صَدِيقِكَ طَائِلُ  
 وَالْمَوْتُ أَجْوَرُ حَاكِمٍ وَكَأَنَّهُ      فِي النَّاسِ قِسْمًا بِالسُّوِيَّةِ عَادِلُ

(١) الدينور: مدينة من أعمال الجبل بالعراق وهي كثيرة الثمار والزرع .

(٢) الديوان ٣ : ٢٧ من قصيدة مطلعها :

ما للـدسوت وللـسروج تسائل      من قائم عنهن أو من نازل  
 والبيت الأول من المختارات هو الثاني .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان (ولمزميلين بنوهم الأيتام) والمزملون : الفقراء .

(٧) المتلوم : المتظر . وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

لا اغترَّ بَعْدَكَ بِالْحَيَاةِ مُجَرَّبٌ      عَرَفَ الْحُقُوقَ فَلَمْ يَرُقَّهُ الْبَاطِلُ  
يا ثَاوِيًا لَمْ يَقْضِ حَقُّ مُصَابِهِ      كَبِدٌ مُحَرَّقَةٌ وَجَفَنٌ هَامِلُ  
أفديكَ لو أن الرَّدَى بِكَ قَابِلُ      مِنْ مُهَجَّتِي وَذَوِي مَا أَنَا بِإِذِلُ  
ما بَالُ أَوْقَاتِي بِفَقْدِكَ هَجَرْتُ      وَلَقَدْ تَكُونُ لَدَيْكَ وَهِيَ أَصَائِلُ<sup>(١)</sup>  
هل يُرْضِيَنَّكَ جَهْدُ مَا أَنَا قَائِلُ      إِذْ لَا عَنَاءَ<sup>(٢)</sup> بِجُهِدِ مَا أَنَا فَاعِلُ  
يَا لَيْتَ لَا يَتَعَدُّ جِمَاكَ وَإِنْ خَلَا      مِنْكَ الْعَرِينُ فَإِنَّ شِبْلَكَ بِاسِلُ<sup>(٣)</sup>  
يَقْظَانُ تُعْرِفُ فِيهِ مُبْتَدِئًا كَمَا      قَالَ آبَن حُجْرٍ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
لَا أَنْكَرَ الزَّوَارَ بَعْدَكَ وَجْهَهُ      فِي الْبَذْرِ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ مَخَائِلُ<sup>(٥)</sup>  
وقال يرثي أبا نصر عمر بن عبد العزيز بن نبلة السُّعْدِيُّ الشَّاعِرُ وَكَانَ بَقِيَّةَ

شيوخ الشعر<sup>(٦)</sup> :

[ الكامل ]

حَمَلُوكَ لَوْ عَلِمُوا مِنَ الْمَحْمُولِ      فَأَرْتَاضَ مُعْتَاصٍ وَخَفْتُ ثَقِيلُ  
وَاسْتَوْدَعُوا بَطْنَ الثَّرَى بِكَ هَضْبَةً      فَأَقْلَبَهَا إِنَّ الثَّرَى لَحَمُولُ  
هَالُوا التَّرَابَ عَلَى دَقِيقِ شَخْصُهُ      مَعْنَى التَّرَابِ وَقَدْ حَوَاهُ جَلِيلُ  
جَسَدٌ حَبِسَتْ عَلَى التُّبْلُغِ زَادُهُ      فَسَمِئَتْ مِنْ طَرْفِكَ وَهُوَ هَزِيلُ<sup>(٧)</sup>  
غَدَرَتْ بِكَ الْأَيَّامُ بَعْدَ وَثِيقَةٍ      كَرَبُ الْعِرَاقِي حَبْلُهَا الْمَفْتُولُ<sup>(٨)</sup>

(١) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) في الديوان ( غناء ) .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعله في الديوان ستة أبيات هي ختام القصيدة غير مثبتة في المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ٥٤ .

(٧) بعله في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) الكرب : الحبل يشد في وسط العراق ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

أَفَلَمْ يَرُعْهَا مِنْكَ نَفْسٌ حُرَّةٌ      كُنْتَ الْوَحِيدَ بِهَا وَأَنْتَ قَبِيلُ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَمَالِ بِاسْتِعْفَافِهَا      وَلِكُلِّ صَاحِبٍ حَاجَةٌ تَأْمِيلُ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ شِئْتَ نِلْتَ بِهَا السَّمَاءَ وَفُسْحَةً      فِي الْمَالِ تَبَذُّلُ فَضْلَهَا وَتَبِيلُ  
 وَلَمَّا عَدَاكَ كَثِيرٌ حَظٌّ عَازِبٍ      لَمَّا قَطَنْتَ كَفَاكَ مِنْهُ قَلِيلُ  
 وَلَقَلَّذَتْكَ عَلَى الْأُمُورِ قَلَايِدَا      جَيْدُ الزَّمَانِ بِحَلِيهِنَّ ثَقِيلُ  
 مِنْ صَائِبَاتٍ صَائِدَاتٍ مَقْتَلَا      وَهَوَى فَمَا سَوْرُ بِهَا وَقْتِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمًا تَكُونُ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةً      لَوْلَيْجِهَا خَلْفَ الدُّرُوعِ وَصُولُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا وَسَمَنْ عَلَى لَيْمٍ عِرْضُهُ      عَارًا فَلَيْسَ لَهَا عِلْطُنُ نُصُولُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ بَيْتٍ أَمْرَةٌ بِكَ نَافِذُ      وَعَلَى أَشْطَاطِكَ حُكْمُهُ مَقْبُولُ<sup>(٥)</sup>  
 وَصَفَ الرِّجَالُ الْمُفْجَبُونَ نَفْسَهُمْ      سَرَفَ الْمَقَالِ وَكُنْتَ حَيْثُ تَقُولُ  
 يَا نَاشِدَ الْكَلِمِ الْغَرَائِبِ أَغْرَضْتُ      شُبَهَاءَ فَلَيْسَ لِأَيِّهَا تَأْوِيلُ  
 قُمْ نَادِ فِي النَّادَى الْأَبْنِ نَبَاتِي      أَذَنْ فَيَسْمَعُ أَوْ فَمٌ فَيَقُولُ  
 وَأَسْأَلُ غَطَارِفَ مِنْ تَمِيمٍ أُمَّهُمْ      يَوْمَ أَنْطَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ ثُكُولُ  
 لِمَ أُغِيدَتْ عَنْ نَضْرِهِ أَسْيَافُكُمْ      وَلِسَانُهُ مِنْ دُونِكُمْ مَسْلُولُ<sup>(٦)</sup>  
 ضَيِّعْتُمْ رَحِمًا رَعَاهَا بُرْهَةٌ      وَيَبْسُهَا بِكَلَامِهِ مَبْلُولُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : من صائبات صائبات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان أول البيت ( فلذا ) ، علطن : وسمن . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

بادُونَ عَنْكَ وَأَيْنَ مِنْكَ غَنَاؤُهُمْ      لو أَنَّهُمْ حَيٌّ لَدَيْكَ حُلُولُ  
 شُنْتُ عَلَيْكَ مُغِيرَةً لَا تُقْتَضَى      دَخَلًا وَلَا يُودَى لَهَا مَقْتُولُ<sup>(١)</sup>  
 غَابُوا وَأَشْهَدَكَ الْوَفَاءَ عَشِيرَةً      مَنَّا فَرَوْعُهُمُ الْكِرَامُ أَصُولُ  
 وَيَحُولُ عَهْدُ بَنِي أَبِيكَ وَوَدُّهُمْ      لَكَ وَالتُّرَابُ عَلَيْكَ لَيْسَ يَحُولُ  
 أَكْرُومَةً فِي حِفْظِكَ اعْتَلَقُوا بِهَا      إِذْ لَا يُرَى لِأَخِي الْقُبُورِ خَلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيُعْطِيَنَّكَ حَقُّ سَبَقِكَ قَاضِيًا      دَيْنَ الْوَفَاءِ وَدَيْنُهُ مَمْطُولُ  
 مِنِّي أَخٌ إِنْ يَنَّا<sup>(٣)</sup> عَنْكَ وَلَاؤُهُ      فَوِدَادُهُ بِكَ لَاصِقٌ مَوْصُولُ  
 أَسْيَانُ طَابَتْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ      لَكَ بِالْفِدَاءِ لَوْ أَنَّهُ مَقْبُولُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ صَرَخَتْ بِضَمِيرِهَا الدُّنْيَا لَنَا      طَلَبًا لَيَقْطَعَنَّ<sup>(٥)</sup> وَنَحْنُ غُفُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَسُوؤُنِي جَذَلِي بِعَاجِلِ وَقْفَةٍ      عِنْدَ الْيَقِينِ بِمَا إِلَيْهِ يَوُولُ<sup>(٧)</sup>  
 بَكَرْتُ عَلَى الزُّورَاءِ مِنْ شَرْقِيَّهَا      سَخْمَةٌ خَضِرَاءُ الْفَعَالِ هَطُولُ<sup>(٨)</sup>  
 تَسْقَى أَبَا نَضِرٍ ثَرَاكَ حَمِيَّةً      لِلْفَضْلِ إِنْ دُمَ الْحَيَا الْمَفْضُولُ  
 وَإِنْ اخْتَشَمْتُ فَلَمْ أَزُرْ عَرَصَاتِهِ      إِذْ هُنَّ بَعْدَ الْخَضْبِ مِنْكَ مُحُولُ

(١) النحل : الثار ، يودى : أى يؤدى - الدية .

(٢) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) فى المختارات المطبوعة ( ناء ) والتصحيح من الديوان ، إذ ليس من معانى ( ناء ) البعد والافتراق .

(٤) رواية الديوان ( . . . نفسه لك بالفدى ) عن نفسه . . . . . ويعلو فى الديوان بيت غير مثبت فى

المختارات .

(٥) فى الديوان ( لقطتنا ) .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وَيَشُوقُنِي <sup>(١)</sup> آثَارُ دَارِكَ أَنْ أَرَى      مِنْهَا مَغَانِي الْفَضْلِ وَهِيَ طُلُوعُ  
قَالُوا طَوِيلُ الْعُمَرِ قُلْتُ لِذَاكُمْ      حُزْنِي عَلَيْهِ كَمَا تَرَوْنَ طَوِيلُ  
كَثُرَتْ فَضَائِلُهُ بِقَدْرِ بَقَائِهِ      وَقَلِيلُ فَضْلِهِ مِنْ مَدَاهِ قَلِيلُ <sup>(٢)</sup>  
وقال يرثي قومه <sup>(٣)</sup> :

[ الرمل ]

أَكَلَ الدَّهْرُ فَأَفْنَى مَعْشَرِي      لَيْتَهُ أَشْبَعَ دَهْرًا مَا أَكَلَ  
دَرَجُوا فَاسْتَخْلَفُونِ وَاحِدًا      وَإِذَا قُلٌّ عَدِيدُ الْمَرْءِ قُلٌّ <sup>(٤)</sup>  
وقال يعزى الأستاذ الجليل أبا طالب محمد بن أيوب عن فتي من أخواله بنى  
إسماعيل في سنة ٤٠٠هـ <sup>(٥)</sup> :

[ الطويل ]

أَيَا صَاحِبِي وَالتُّرْبُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      بِرَغْمِي مَا أَخْتَرْتُ الثَّرَى لَكَ مَسْكَنَا  
عَهْدُكَ مَنَاعًا أَيُّهَا فَمَا الَّذِي      خُدِغْتَ بِهِ فَأَنْقَذْتَ لِلْمَوْتِ مُذْعِنًا <sup>(٦)</sup>  
أَصَابَ الرَّدَى مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنِّي      أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمِكَ هِينًا <sup>(٧)</sup>  
وَكُنْتُ لَأَمَالِي الْفَسِيحَةِ مَسْرَحًا      لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا فِيكَ أَمَهَلْتِ الْمُنَى

(١) في الديوان (وتشوقني) .

(٢) بعده في الديوان بيت آخر غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ٣ : ٧٣ من قصيدة مطلعها :

أَتَمَنَّى وَالْمُنَى جَهْدَ الْمَقْلِ      وَأَقْضَى الدَّهْرَ فِي لَيْتٍ وَهْلٍ

(٤) رواية الديوان (وَاسْتَخْلَفُونِ) .

(٥) الديوان ٤ : ٥٢ من قصيدة مطلعها :

نَقِيلُ مَعَ الدُّنْيَا وَقَدْ أَوْرَقَتْ لَنَا      إِلَى دُوْحَةٍ لَا ظِلَّ فِيهَا وَلَا جَنَى  
وأول المختارات البيت السابع عشر .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



وَمَازِلْتُ مِنْ أَخَذِ الضُّنَى مِنْكَ مُشْفِقًا      عَلَيْكَ إِلَى أَنْ جَاءَ مَا هَوَّنَ الضُّنَى<sup>(١)</sup>  
يُسَيِّغُ أَبُونَا الدَّهْرُ مِنَّا دِمَاءَنَا      وَتَأْكُلُنَا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ أُمْنَا

وقال يرثي أبا القاسم المبارك بن محمد وهو فتي كان رباه وأصطفاه كولده وقد غرق في الدجلة وذلك في رجب سنة ٤١٩<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

فَجِئْتُ بِهِ غَضُّ الشَّمَائِلِ وَالْهَوَى      مُسْنُ الْحِجَا وَالْفَضْلِ مُقْتَبِلِ السَّنِ  
عَلَى حِينَ قَامَتْ لِلْمُنَى فِيهِ سَوْفُهَا      وَحَقَّتْ شَهَادَاتُ الْمَخَائِلِ وَالظَّنِّ<sup>(٣)</sup>  
وَرَشَحْتُهُ يَرْمِي الشَّوَاكِلَ رَأْيَهُ      وَيُغْنِي وَأَطْرَافُ الْأَيْسَةِ لَا تُغْنِي<sup>(٤)</sup>  
يَنْمُ أَرْتِيَادِي فِيهِ عَنْ حُسْنِ مَا أَرَى      وَيُقْصِحُ غَرَمِي مِنْهُ عَنْ طِيبِ مَا أُجْنِي<sup>(٥)</sup>  
عَلَى أَيْ سَمِتٍ تَقْتَفِيكَ نَشِيدِي      وَآيُ<sup>(٦)</sup> مَسِيلٍ أَقْتَرِي عَنْكَ أَوْرَعِي<sup>(٧)</sup>  
وَهَلْ تَنْقُلُ السُّفَارُ أَنْبَاءَ هَالِكٍ      فَاسْتَقْرَبَ الْأَخْبَارَ<sup>(٨)</sup> عَنْكَ وَاسْتَدْنِي<sup>(٩)</sup>

(١) البيت التالي على غير ترتيب الديوان .

(٢) انظر الديوان : ٤ / ١٠٨ - ١١١ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
كَمْ النَّحْتُ فِي جَنَى وَالْحَزُّ فِي مَتْنِي      أَمَا يُشْبِعُ الْأَيَّامَ مَا أَكَلْتُ مِنِّي ؟

(٣) رواية الديوان : ( .. وَحَقَّتْ شَهَادَاتُ الْمَخَائِلِ وَالظَّنِّ ) .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية المختارات : ( رَأْيِي مَسِيلٍ أَقْتَرِي .. ) وهي خطأ .

(٧) أَقْتَرِي : لَتَسْبَحْ ، الرُّعْنُ : رَأْسُ الْجَبَلِ .

(٨) رواية الديوان :

( وَهَلْ يَنْقُلُ السُّفَارُ أَخْبَارَ هَالِكٍ      فَاسْتَقْرَبَ الْأَسْفَارَ عَنْكَ وَاسْتَدْنِي )

(٩) بعده بيتان ساقطان .

كَأَنَّ فِرَاحَ الْوُكْنِ بَيْنَ جَوَانِحِي      أَقْمَنَ وَطَارَ الْأُمُهَاتُ عَنِ الْوُكْنِ<sup>(١)</sup>  
 طَحَا بِكَ بَعْدَ لَا قَرَابَةَ بَعْدَهُ      مَسَاقَةً مَقْطُوعِ الْمَلَى غَلِقَ الرَّهْنُ  
 مجاور قومٍ لا تتجاوز بينهم      تَضَاحُوا وَهُمْ تَحْتَ الْأَظْلَةِ وَالِكُنْ  
 بدائد ألفٍ كأن قبورهم      جَوَانِمَ بِالْبَيْدَاءِ مَعْقُورَةُ الْبُذْنِ<sup>(٢)</sup>  
 مضى من به يغت الورى غير جاهلٍ      بِرَبِيجِي وَأَسْتَوْحِدُهُ غَيْرَ مُسْتَشِي

(١) بعله بيتان ساقطان .

(٢) بعله خمسة وثلاثون بيتاً ساقطاً .

## مختار شعر أبي العلاء المعري

قال يرثي فقيهاً حنفياً<sup>(١)</sup> :

[ الخفيف ]

غَيْرُ مُجَدِّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي      نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنَمُ شَادِي  
وَشَبِيهَ صَوْتِ النَّعِيِّ إِذَا قَبِـ      سَمِ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي  
أَبَكْتُ يَلُكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَـ      سَتَتْ عَلَى فَرْعٍ غَضَنَهَا الْمِيَادِ  
صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحَـ      سَبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ  
خَفَّفِ الْوُطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ<sup>(٢)</sup> الـ      أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ  
وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهـ      لَدُ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
سِرٌّ إِنْ أَسْطَغَتْ فِي الْهَوَاءِ رُؤَيْدَا      لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ  
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا      ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ  
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ      فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ  
فَأَسْأَلِ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا      مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ<sup>(٣)</sup>  
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ      وَأَنَارَا لِمُذْلِجٍ فِي سَوَادِ<sup>(٤)</sup>  
تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعـ      حَبُّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادِ

(١) انظر شروح سقط الزند ، بإشراف الدكتور طه حسين وتحقيق مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وعبد السلام هارون وإبراهيم الأبياري ، وحامد عبد المجيد ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٧ مطلع القصيدة ٤٣ - السفر الثاني - القسم الثالث من ٩٧١ - ١٠٠٥ .

(٢) أديم الأرض : ظاهرها .

(٣) أنسا : أبصرا .

(٤) كم أقاما : يريد الفرقدين ، حيث يوصفان بطول الصحبة ودوام الألفة . المذلج : الذي يسير الليل

إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا  
 خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ  
 إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا  
 ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلـ  
 أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْ عِذْ  
 إِلَيْهِ اللَّهُ دَرُكُنَّ فَانْتَسَبْـ  
 مَا نَسِيتُنَّ هَالِكَا فِي الْأَوَانِ إِلـ  
 بَيِّدَ أَنِّي لَا أَرْتَضِي مَا فَعَلْتُنَّ  
 فَتَسَلَّبْنَ وَاسْتَعِرْنَ جَمِيعَا  
 ثُمَّ غَرَّدْنَ فِي الْمَاتِمِ وَأَنْدَبْـ  
 فَصَدَّ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْرَةَ الْأَوْ  
 وَفَقِيهَا أَفْكَارُهُ شِذْنَ لِلنَّعْـ  
 فَالْعِرَاقِيُّ بَعْدَهُ لِلْحِجَازِيِّ  
 وَخَطِيبَا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَخُوشِـ  
 رَاوِيَا لِلْحَدِيثِ لَمْ يُخْرِجِ الْمَعْـ

فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ (١)  
 أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهَا لِلنَّقَادِ (٢)  
 لِي إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْرَشَادِ  
 جِسْمٌ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ الشُّهَادِ  
 نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ  
 سَنِ اللَّوَاتِي تُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ (٣)  
 خَالٍ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هَلِكِ إِيَادِ  
 سَنِ وَأَطَوَّقَكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ  
 مِنْ قَبِيسِ الدُّجَى ثِيَابَ جَدَادِ (٤)  
 سَنِ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَانِي الْخِرَادِ  
 سَوَابِ مَوْلَى حِجَا وَخِذْنَ أَقْتِصَادِ  
 سَمَانٍ مَا لَمْ يَشِذْهُ شِعْرُ زِيَادِ  
 يَ قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ  
 عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بَرُّ النَّقَادِ (٥)  
 سُرُوفٍ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ

(١) رواية الديوان : ( إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ ... ) .

(٢) رواية الديوان : ( فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهَا لِلنَّقَادِ ) .

(٣) رواية الديوان : ( .. اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ ) .

(٤) يقال : تَسَلَّبَتِ النَّائِحَةُ أَوْ النَّائِلُ ، إِذَا نَزَعَتْ ثِيَابَهَا وَلبست ثياباً سوداً ، ويقال إِنَّ السُّلَّابَ ثَوْبٌ مِنْ

جلود .

(٥) النَّقَادُ : غَنَمٌ صَفَارٌ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ خَطِيبٌ لَوْ وَعظَ الضَّارِيَاتِ لَعَلِمَهُنَّ بَرُّ الْغَنَمِ .

أَنْفَقَ الْعُمَرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ      سَمَ بِكَشْفٍ عَنْ أَصْلِهِ وَأَنْتِقَادِ  
 مُسْتَقَى الْكَفِّ مِنْ قَلِيبِ زُجَاجٍ      بِغُرُوبِ الْيَرَّاعِ مَاءَ مِدَادٍ<sup>(١)</sup>  
 ذَا بَنَانٍ لَا تَلْمَسُ الذَّهَبَ الْأَخْ      سَمَرُ زُهْدًا فِي الْعَسَجِدِ الْمُسْتَفَادِ  
 وَدَعَا أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّ      شَخْصَ إِنَّ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادِ  
 وَأَغْسِلَاهُ بِالذَّمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا      وَأَدْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ  
 وَأَحْبَوَاهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُضْ      حَفٍ كِبَرًا عَلَى أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَتْلَوْا النُّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالنُّسْ      سَبِيحٍ لَا بِالنَّجِيبِ وَالتَّعْدَادِ  
 أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ      لَا يُؤْدِي إِلَى غَنَاءٍ آجِتِهَادِ  
 طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحَزْ      نِ إِلَى غَيْرِ لَاثِقٍ بِالسَّدَادِ<sup>(٣)</sup>  
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي      يَا جَدِيرًا مِنِّي بِحُسْنِ أَفْتِقَادِ  
 قَدْ أَقَرَّ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ      وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْعُودِ  
 وَأَنْتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَجْهَ<sup>(٤)</sup>      لِدُ بَانَ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ<sup>(٥)</sup>  
 كُنْتُ خِلَ الصُّبَى فَلَمَّا أَرَادَ الْ      سَيْنُ وَافَقْتَ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ  
 وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوْ      وَلِ مِنْ شِيمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ

(١) قَلِيبُ الزُّجَاجِ ، يعني المحبرة . وغروب اليراع : الأعلام . واليراع : القصب ، واحده يراعة .  
والغُرُوبُ : الحَدُّ . والغرب : الدُّلُ . والبيت يحتمل الوجهين ، يجوز أن يكون المراد أنه لما جعل المحبرة  
قَلِيبًا جعل أعلامها غروبًا ، أى دلاءً يستقى بها . ويجوز أن يكون المراد حَدُّ الأعلام .

(٢) رواية الديوان (كِبَرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ) احبواه : أى خصاه . الأبراد : الثياب الموشاة .

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) رواية الديوان : ( . . ) واستشعر الواجد أن لا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ ) هى الأفضل ، فالمقصود بالواجد :

الحزين . والمَعَاد : الرجوع . وأراد به ( المعاد ) الثانى القيامة .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .



وَخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًا فَيَالَيْـ  
فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَيْنِـ  
وَمَرَاثٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعُـ  
رُحُلٍ أَشْرَفُ الْكَوَكِبِ دَارًاـ  
وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُـ  
رُ بِكَوْنٍ مَصِيرُهُ لِفَسَادٍ<sup>(١)</sup>  
وقال يرثي جعفر بن علي بن المهذب<sup>(٢)</sup> : [ السريع ]

أَحْسَنُ بِالْوَاجِدِ مِنْ وَجْدِهِـ  
وَمَنْ أَبِي فِي الرُّزْءِ غَيْرَ الْأَسَىـ  
فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍـ  
وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَدَاحُهُـ  
لَوْلَا غَضَى نَجْدٍ وَقَلَامُهُـ  
لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَضْلِهِـ  
وَالطَّرْفُ يَرْتَاخُ إِلَى غُمْضِهِـ  
كَانَ الْأَسَى فَرْضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَىـ  
هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِحٌ لِلْهُدَىـ  
صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي رَنْدِهِـ  
كَانَ بُكَاءُهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا كَانَ لَمْ يُفْتَحْ عَلَى نِدِّهِـ  
إِلَّا إِذَا قِيسَ إِلَى صِدِّهِـ  
لَمْ يُثْنِ بِالطَّيِّبِ عَلَى رَنْدِهِ<sup>(٤)</sup>  
مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِـ  
وَلَيْسَ يَرْتَاخُ إِلَى سُهْدِهِـ  
قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ تَفْدِهِـ  
سَارَ مِنَ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ

(١) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٢) انظر شرح سقط الزند : ( مطلع القصيدة ٤٤ - السفر الثاني ، القسم الثالث ص ١٠٠٦ -

١٠٢٧ .

(٣) رواية الديوان : ( ومن أبي في الرزء إلا الأسى ... ) .

(٤) القلام : نبت كرهه الراححة . والرند : عود طيب الراححة . والغضى : شجر من الحمض ترعاه الإبل

ونستر فيه الذئاب .

فَبَاتَ أَذَى مِنْ يَدِ بَيْنَنَا  
يَا دَهْرُ يَا مُنْجِزَ إِيْعَادِهِ  
أَيُّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تَبْلِهِ  
تَسْتَأْسِرُ الْعِقْبَانَ فِي جَوْهَا  
أَرَى ذَوِي الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا  
تَجْرِبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا  
وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ عَابِدٌ  
إِنَّ زَمَانِي بِرَزَايَاهُ لِي  
كَأَنَّا فِي كَفِّهِ مَالُهُ  
لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ  
أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُرْبِهِ  
أَضْحَى الَّذِي أُجِّلَ فِي سِنِّهِ  
وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ  
وَالْوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَتْفِهِ  
وَحَالَةُ الْبَاكِي لِأَبَائِهِ  
كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بُعْدِهِ  
وَتُخْلِفُ الْمَأْمُولُ مِنْ وَغْدِهِ  
وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تُرْدِهِ  
وَتَنْزِلُ الْأَعْصَمُ مِنْ فَنْدِهِ<sup>(١)</sup>  
يَجْمَعُهُمْ سَيْلٌ مَرَّ مَدُّهُ  
فَغِيَهُ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ  
حَثَّتْ أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ  
مَا يَغْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدِّهِ<sup>(٢)</sup>  
صَيَّرَنِي أَنْرَحُ فِي قَدِّهِ  
يُنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ  
لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ  
يُعِجْزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ  
مِثْلَ الَّذِي عُوجِلَ فِي مَهْدِهِ  
بِذَمِّهِ شَيْعَ أَمْ حَمْدِهِ  
كَالْحَاشِدِ الْكَثِيرِ مِنْ حَشْدِهِ  
كَحَالَةِ الْبَاكِي عَلَى وَلَدِهِ

(١) الأعصم : الوعل . والفند : القطعة من الجبل .

(٢) البد : الصنم ، فكل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم .

مَا رَغْبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَائِهِ      عَمَّا جَنَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي      مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدِهِ  
 لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ      لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ  
 تَشْتَاقُ أَيَّارَ نُفُوسِ الْوَرَى      وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ  
 تَدْعُو بِطُولِ الْعُمَرِ أَفْوَاهُنَا      لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدِّهِ  
 يُسِرُّ إِنْ مَدَّ بَقَاءَ لَهُ      وَكُلَّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ  
 أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالِهَا      فَتَسْتَعِينُ اللَّهُ مِنْ جُنْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَآفَةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرْفِهِ      وَآفَةُ الصَّارِمِ مِنْ حَدِّهِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدَّهُ      سُلْطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ  
 وَحَامِلٍ مِنْ الثَّرَى جِيدُهُ      وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرُبَّ ظِمَانٍ إِلَى مَوْرِدِ      وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ  
 وَمُرْسِلِ الْغَارَةِ مَبْثُوثَةً      مِنْ أَذْهَمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ  
 يَخُوضُ بَحْرًا نَقَعُهُ مَائُهُ      يَحْمِلُهُ السَّابِغُ فِي لَبْدِهِ<sup>(٥)</sup>  
 أَشْجَعُ مَنْ قَلْبَ خَطِيئَةٍ      عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُمْتَدِّهِ<sup>(٦)</sup>

- (١) المعنى : أى شئ تجدى رغبة الحى بأبنائه عن شئ قد لقيه جلته وأبوه . أى حقه ألا يرغب عن ذلك ، كما تقول للرجل إذا أنكرت جلوسه : ما جلوسك هاهنا ؟ .  
 (٢) يغتالها : يهلكها ويذهب بها . وأفضل ما فى النفس البقاء ، والبقاء هو الذى يقضى بها إلى الهلاك .  
 (٢) رواية الديوان : ( فاقة العاشق .. ) .  
 (٤) رواية الديوان : ( .. وكان يشكو الثقل من عقده ) .  
 (٥) اللبد : ما يوطأ به للسرير . النقع : الغبار ، والسابغ : الفرس . وأراد بالبحر الحرب والقتال ، حيث شبه الحرب بالبحر ، وجعل ما يثور فيها من الغبار كالماء .  
 (٦) خطيئة : رماح منسوبة إلى خطأ عثمان . طويل الباع : يقصد الفرس .

يَهْرَى وَقُوعَ الزُّزْقِ فِي دِرْعِهِ      مِثْلَ وَقُوعِ الزُّزْقِ فِي جِلْدِهِ<sup>(١)</sup>  
لَا يَصِلُ الرُّمَحُ إِلَى طَرْفِهِ      وَلَا إِلَى الْمُخَكَّمِ مِنْ سَرْدِهِ  
يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ إلقاءَكَ الـ      حَسْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
بِلَحْظَةٍ مِنْهُ فَمَا دُونَهَا      يَرُدُّ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ  
أَمْهَلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ      مُبَيَّضُهُ يُحْدَى بِمُسْوَدِّهِ  
فَيَا أَخَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةِ      كَالشُّهْبِ مَا سَلَكَ عَنْ فَقْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
جَاءَكَ هَذَا الْحُزْنُ مُسْتَجِدِيًا      أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تُجْدِيهِ  
سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي      سَاءَكَ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ  
لَا يَعْدَمُ الْأَسْمَرُ فِي غَايِهِ      حَتْفًا وَلَا الْأَبْيَضُ فِي غَمْدِهِ  
إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ      تُؤْنِسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ  
لَا أَوْحَشْتَ دَارَكَ مِنْ شَمْسِيهَا      وَلَا خَلَا غَائِبَكَ مِنْ أَسَدِهِ  
وقال يرثي الشريف الطاهر أبا أحمد الموسوي ويعزى ولديه الشريف الرضي  
والشريف المرتضى<sup>(٤)</sup> :

رَغَبِ الرَّعُودُ وَتِلْكَ هُدَّةٌ وَاجِبٌ      جَبَلُ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ<sup>(٥)</sup>

(١) فهو لمهارته في الحرب يستكشف من وقوع الأسنة في سرده ، استكافه من وقوعها في جلده .  
(٢) أي يبيته الطعن من كل ناحية ، ويلقى عليه كما يلقي المعلم الحساب على الصبيان ، إذا عرف منهم سرعة العقد وامتحنهم بذلك .  
(٣) أي في أولاد المفقود الخمسة ما يسليك عنه ، وفيهم لك العوض منه .  
(٤) انظر شروح سقط الزند ، السفر الثاني ، القسم الثالث من ١٢٦٧ - ١٣٢٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَوْدَى فليت الحادثات كَفَافٍ      مَالُ الْمُسِيفِ وَعَتِيرُ الْمُسْتَفِ

(٥) الواجب : الساقط ، أي لا تظنوا هذه الأصوات رغاء الرعود ، فتلك نبأه جبل من هذه القبيلة قد انهد وسقط .

بَخِلْتُ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً فَقَدِيهِ  
وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاصَ وَإِنَّهَا  
وَيَحِقُّ فِي رُزْءِ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرُ الْـ  
ذَهَبِ الَّذِي غَدَتِ الدَّوَابِلُ بَعْدَهُ  
وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ مِنْ الْأَسَى  
شَغَلَ الْفَوَارِسَ بِثُهَا وَسُيُوفُهَا  
وَلَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَا لَهْمٌ<sup>(٥)</sup>  
لَوْ تَقْدِيرُ الْخَيْلِ الَّتِي زَايَلَتْهَا  
فَارَقَتْ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ  
أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا  
قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بَلْ مَطَرَيْنِ فِي الْـ  
سَاوَى الرُّضَى الْمُرْتَضَى وَتَقَاسَمَا

سَمَحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافِ  
سَتَعُودُ سَيْفًا لُجَّةُ الرَّجَافِ<sup>(٦)</sup>  
سَحَرَمَيْنِ بَلَّةُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ<sup>(٧)</sup>  
رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ  
فَالرُّجُ عِنْدَ اللَّهْمِ<sup>(٨)</sup> الرُّعَافِ<sup>(٩)</sup>  
تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التُّرْجَافِ  
كَمَدُ الطُّبَى وَتَفْلُلُ الْأَسْيَافِ<sup>(١٠)</sup>  
أُنَحَّتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ<sup>(١١)</sup>  
وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ<sup>(١٢)</sup>  
فِي الصُّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافِ<sup>(١٣)</sup>  
إِجْدَاءِ بَلْ قَمَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ<sup>(١٤)</sup>  
خِطَطَ الْعُلَى بِتَنَاصُفٍ وَتَصَافٍ

(١) سيفه : ساحله . والرَّجَاف : البحر .

(٢) الحسين : اسم المرثى . والحُرْسان : اسم الليل والنهار . وبَلَّة : دَع .

(٣) الصَّلَال : الحيات الدقيقة . واللَّهْم : السنان الحاد . والرُّعَاف : الذي يقطر منه الدم والمعنى أَنَّ الرمح من فرط الوجد تعطف حتى اجتمع سنانه ورُجْه مثل تعطف الحيات إذا لعبت .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : ( لو أَنَّهُمْ .. ) بدون الواو .

(٦) بعده أربعة وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٧) كانت عادة العرب متى هلك الفارس منها أن تجزَّ أذناب خيله وأعراقها ، والشاعر يقول : إنه لو تمكنت أفراسك لجزَّت بأيديها أعراقها ، من غير أن تنتظر ذلك من غيرها .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

(٩) بعده بيت ساقط .

(١٠) بعده بيت ساقط .



جَلَفًا نَذَى سَبَقًا وَصَلَّى الْأَطْهَرَ الـ سَمَرُضِيُّ قَبَا لثَلَاثَةِ أَخْلَافٍ<sup>(١)</sup>  
 أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطُولُكُمْ بِأِدٍ عَلَى الْكُبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ  
 وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعِنَبِ أَكْتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ  
 يَأْمَالِكُنِي سَرْحَ الْقَرِيضِ أَتَّكَمَا مِنْهُ حَمُولَةٌ مُسْتَيِّنٌ عِجَافٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلٌ بِهَارَةٍ حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنَاثِ  
 أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِفِ سَامِيًا بِكَمَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي

وقال يرثي والدته وكانت قد توفيت قبل قدومه من العراق بعمدة يسيرة<sup>(٣)</sup> :

[ الوافر ]

مَضَتْ وَقَدْ أَكْتَهَلْتُ فِخْلْتُ أَنِّي رَضِيعٌ مَا بَلَغْتُ مَدَى الْفِطَامِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأُمْتَنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ أُمِّ يَعِزُّ عَلَى أَنْ سَارَتْ أَمَامِي  
 وَأَكْبِرُ أَنْ يُرَثِّيَهَا لِسَانِي بِلَفْظِ سَالِكِ طُرُقِ الطَّعَامِ<sup>(٥)</sup>

(١) الجلف والحليف : الذي يحالفك . أى أنهما قد حالفا الكرم فهو لا يفارقهما ولا يفارقانه . وأراد « بالأطهر » المرضي أخاً صغيراً كان لهما فجعلهما كالفرس السابق وجعله كالفرس « المصلى » بجىء إثر السابق .

(٢) أصل السرح : المال الراعى واستعيرها هنا للقريض . والحمولة : ما يحتمل عليه القوم من الإبل . والمُسْتَيِّنُ : الذي أصابته السُنة ، أى القحط . والعجاف : المهزول ، والمراد أن هذه المروثة كأنها حمولة قوم مجدين ، وكان هذا اعتذار من القصير .

(٣) انظر شروح سقط الزند ، السفر الثاني ، القسم الرابع من ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ والآيات من قصيدة مطلعها :

سَمِعْتُ نَعِيَّهَا صَعَى صَمَامٍ وَإِنْ قَالَ الْعَوَاذِلُ لَاهِمَامٍ

(٤) الآيات التالية على غير ترتيب الديوان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وَمَنْ لِي أَنْ أَصَوِّغَ الشُّهْبَ شِعْرًا      فَأَلَيْسَ قَبْرَهَا سِمَاطِي نِظَامٍ

وقال يرثي أباه عبد الله بن سليمان<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

جَهَلْنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْجِرْصِ مَا الَّذِي      يُرَادُّ بِنَا وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنْ  
إِذَا غُيِّبَ الْمَرْءُ اسْتَسَرَّ حَدِيثُهُ      وَلَمْ تُخَيِّرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُغْنِي<sup>(٢)</sup>  
تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا      وَلَمْ يَسْلَمْ الرَّأْيُ<sup>(٣)</sup> الْقَوِيُّ مِنَ الْآفَنِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا قَارَنْتُ شَخْصًا مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً      مِنَ الدُّعْرِ إِلَّا وَهِيَ أَفْتُكَ مِنْ قَرْنٍ  
وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لَذِيذًا كَأَنَّمَا      جَنَى النُّحْلُ أَصْنَافَ الشُّقَاءِ الَّذِي نَجَى<sup>(٥)</sup>  
وَخَوْفُ الرُّتَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ      وَكَأَنَّ نُوحًا وَابْنَهُ عَمَلُ السُّفَنِ<sup>(٦)</sup>  
أَمْوَالِي الْقَوَائِي كَمْ أَرَاكَ أَنْقِيَادًا      لَكَ الْقُصْحَاءُ الْعُرْبُ كَالْعَجَمِ اللَّكْنِ  
هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا      يَمِينِكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمَنِ  
مُجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ      مِنَ الْحَيِّ سُقْيَا لِلدِّيَارِ وَلِلْمُسْكَنِ  
طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جُهَنَّةٍ عَنْهُمْ      وَلَمْ تُخَيِّرْنِي يَا جُهَنُّ بَيْنَ سَوَى الظَّنِّ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الشروح ، السفر الثاني ، القسم الثاني من ٩١٦ - ٩٤١ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
نَقِمْتُ الرُّضَا حَتَّى عَلَى ضَالِحِكَ الْمَرْزُوقِ      فَلَا جِلْدَنِي إِلَّا عِبَوسٌ مِنَ الدُّجَنِ

(٢) رواية الديوان : ( إِذَا غُيِّبَ الْمَرْءُ ... ) .

(٣) رواية الديوان : ( ... وَلَا يَسْلَمْ الرَّأْيُ ... ) . والعقل الهبري : القوى السليم . والآفن : فساد  
العقل واضطراب الرأي . يعني أن هذه الأمور المغيبة قد ضللت العقول السليمة عن الرشد حتى اخطأت سبيل  
الحق والقصد .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة آيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) رواية الديوان : ( ... وَلَنْ تُخَيِّرَنِي يَا جُهَنُّ بَيْنَ سَوَى ظَنِّ ) .

فَإِنْ تَعْهَدِينِي لَا أَزَالُ مَسَائِلًا      فَإِنِّي لَمْ أُعْطِ الصَّحِيحَ فَامْتَعِنِي  
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ ثُمَّ مَزِيَّةٌ      عَلَى النِّقْصِ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ مِنَ الْغَبَنِ<sup>(١)</sup>  
أَمْرٌ بِرَبْعٍ كُنْتُ فِيهِ كَأَنَّمَا      أَمْرٌ مِنَ الْإِكْرَامِ بِالْحَجَرِ وَالرُّكْنِ  
وَإِجْلَالٌ مَغْنَاكَ أَجْتِهَادُ مُقْصِرٍ      إِذَا السَّيْفُ أَوْتَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفَنِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى نَزَاهَةً      يَتْلُكَ السَّجَابَا عَنْ حَشَايَ وَعَنْ ضَبْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا      لِحَسْمِكَ إِيقَاءُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفَنِ<sup>(٤)</sup>  
فِيَا قَبْرَ وَاهٍ مِنْ تُرَابِكَ لَيْتَا      عَلَيْهِ وَاهٍ مِنْ جَنَادِكَ الْخُشَنِ  
لَأَطِيقَتْ إِطْبَاقَ الْمَحَارَةِ فَاحْتَفِظْ      بِلَوْلُؤَةِ الْمَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْحُزَنِ  
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ رَمْسَكَ سَامِعٌ      نِدَاءَ أَبْنِكَ الْمَفْجُوعِ بَلْ عَبْدُكَ الْقَيْنُ<sup>(٥)</sup>  
سَابِكِي إِذَا غَنَى ابْنُ وَرَقَاءَ بَهْجَةً      وَإِنْ كَانَ مَا يَغْنِيهِ ضِدُّ الَّذِي أُغْنِي<sup>(٦)</sup>  
وَأَحْمِلُ فِيكَ الْحُزْنَ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ      وَأَلْفَكَ لَمْ أَسْلُكْ طَرِيقًا إِلَى الْحُزَنِ

(١) رواية الديوان : (وإن لم تكن للفضل ثم مزية) .

(٢) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٣) نزاهة : بعيداً عن كل سوء . الضبن ، بالكسر : ما بين الإبط والكشح .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الرمس : القبر . والقين : الذي مُلِكَ هو وأبوه .

(٦) بعده بيت ساقط .

## مختار شعر

## صردر

قال يرثى أبا منصور بن يوسف ويعزى عنه صهره أبا القاسم بن رضوان<sup>(١)</sup> :  
[ الخفيف ]

لا قبلنا في ذا المصاب عزاء  
إن نهينا فيه عن الدمع ماقا  
حسرات يا نفس تفكك بالصب  
ووجيها ملء الضلوع إذا فا  
فرقيرا بين الجوانح يفتض  
ودموعا يخجلن من شبه الما  
من عيون قد كن قبل عيونا  
كيف نسلو من فارق المجد والسؤ  
والسجايا التي إذا افتخر الدر  
والأبدي البيض المصافحة الإغ  
ووقارا نو أنه أدب الهو  
أحسن الذمر بعده أو أساء<sup>(٢)</sup>  
أو خفطنا النجيب كان رياء  
سر وحزنا يقلقل الأحشاء  
ض إلى المقلتين صار بكاء  
ض متى شاء عبرة عذراء<sup>(٣)</sup>  
فيصبن بالحياء دماء  
ثم صارت يفقيه أنواء<sup>(٤)</sup>  
دد والحزم والندى والعلاء  
ر أدعاها ملامسة وصفاء<sup>(٥)</sup>  
لدام حتى تحيله إثراء<sup>(٦)</sup>  
ج من العاصفات عدن رشاء

(١) انظر ديوان صردر، طبعه دار الكتب المصرية ١٩٣٤، ص ١٢٥ - ١٢٩ .

(٢) رواية الديوان : (أحسن الذمر بعدما ...).

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

خَرِسَتْ أَلْسُنُ النُّعَاةِ وَوَدَّتْ      كُلُّ أُذُنٍ لَوْ غَوِیْرَتْ صَمَاءَ  
 جَهِلُوا أَنَّهُمْ نَعَوْا مُهْجَةَ الْمَجْـ      بِدِ الْمُصَفَّى وَالْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ أَرَادَتْ عِرْسُ الْمَكَارِمِ بَعْلًا      عَدِمَتْ بَعْدَ فَقْدِهِ الْاِكْفَاءَ  
 مَنْ إِذَا مَا الْحُقُوقُ فِي اللَّهِ نَادَتْ<sup>(٢)</sup>      قَاضِيًا رَاعِيًا أَجَابَ النُّدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 يُوقِدُ الْقَوْمَ نَارَهُمْ فِي جِدَالٍ      فَإِذَا قَالَ أَحْمَدُوا الضُّوْضَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ يَكُنْ أَيْتَمَ الذَّرَارِي إِذَا مَا      تَ فَهَذَا قَدْ أَيْتَمَ الْفُقَرَاءُ  
 مَا دَرَى حَامِلُوهُ أَنَّهُمْ عَنْ      سَهُمْ أَزَالُوا الْأَظْلَالَ وَالْأَفْيَاءُ  
 أَذْرَجُوا فِي الرَّدَاءِ نَضْلًا وَلَفُوا      فِي السَّحُولِ صَعْدَةً صَمَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 يُودِعُونَ الثَّرَى - كَمَا حَكَمَ اللَّهُ -      بِكُرِهِ غَمَامَةٍ غَرَاءُ  
 وَلَوْ أَنَّ الْخِيَارَ أَضْحَى إِلَيْهِمْ      مَا أَحْلَوْا الْغَمَامَ إِلَّا السَّمَاءُ  
 يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ عَمَتْ أَلْعَا      لَمْ طُرًّا وَخَصَّتِ الْعُظَمَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 يَتَّبِعُ النَّاسُ ذَلِكَ النُّورَ أَرْسَا      لَا كَمَا يَتَّبِعُ الْخَمِيسُ اللُّوَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْتَ مِنْ مَعْشَرِ أَبِي طَيْبٍ الذِّكْـ      سِرِّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُشْمِتَ الْأَعْدَاءَ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (مَنْ إِذَا مَا الْحُقُوقُ لَهُ نَادَتْ) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية المختارات : (يُوقِدُ الْقَوْمَ) ولا معنى لها . . .

(٥) سحول : موضع باليمن تتبع فيه النياب ، فيقال : ثياب سحرولة بالفتح والضم - والفتح أشهر - .  
والصعلية الصماء : قلة الرمح المستوية الصلبة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٨) رواية الديوان : (أَنْ يُشْمِتُوا الْأَعْدَاءَ) .



فَهُمْ كَالْأَنَامِ يَبْلُونَ أَجْسَا      مَا وَلَكِنْ يُخْلِدُونَ ثَنَاءً  
لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَذْفَعُوا نُوبَ الْآبِ      سِيَامٍ عَنْهُمْ فَسَيَرُوا الْأَسْمَاءَ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا كَانَتِ الْحَيَاةُ هِيَ الدَّاءِ      ءُ الْمُعْنَى فَقَدْ عَدِمْنَا الشَّفَاءَ  
إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي النَّفْ      سِرِّ سَرَابٍ لَا يَنْقَعُ الْأَظْمَاءَ  
وَأَسْوَدُ الْأَيَّامِ لَا تَرْتَضِي الْأَجْ      سَامٍ قُوْتًا وَتَأْكُلُ الْحَوْبَاءَ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ بُرَاةٍ شَهَبٍ تَحْصُنُ بِالْجَوِّ      وَفَتَهَوَّى إِلَى الثَّرَى أَصْدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
جَلَدًا أَيُّهَا الْأَجَلُ أَبُو الْقَا      سَمِ ، وَالْعَوْدُ يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ<sup>(٤)</sup>  
خُلِقَ فَيْكَ أَنْ تُنْجِي مَنْ الْكَرِّ      بِ ثَقُوسًا وَتَكْشِفُ الْغَمَاءَ  
مَا كَرِهْتَ الْأَقْدَارَ قَطُّ وَلَوْ جَا      عَتْ بِيَوْمِي وَلَا ذَمَمْتَ الْقَضَاءَ  
وَلَكِ الْعَزْمَةُ الَّتِي دُونَهَا السَّيِّ      فُ نَفَاذًا وَجُرْأَةً وَمَضَاءَ<sup>(٥)</sup>  
وَفَعَالٌ إِذَا وَرَّثَاهُ بِالْوَعْدِ      سِدِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَجِدْ إِقْوَاءَ<sup>(٦)</sup>  
أَحْرُسِ الْأَقْرَبِينَ يَحْرُسُكَ اللَّهُ وَرَاعِ الْأَهْلِيْنَ وَالْأَبْنَاءَ  
فَالْجِيَادُ الْعِتَاقُ لَا تَبْلُغُ الْغَا      يَةً حَتَّى تَسْضَجِبَ الْأَفْلَاءَ<sup>(٧)</sup>  
وَجَدِيرٌ بِمَنْ شَرَى عُنُقَ الْمَجْدِ      سِدِ فَاغْلَى أَنْ يُخْرِزَ الْعَلِيَاءَ

(١) بعله غمّة أبيات ساقطة .

(٢) الحوباء : النّفس .

(٣) بعله ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعله بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (ولك العزّة التي دونها ..) .

(٦) الفعّال : الكرم . الإقواء : الاختلاف ، وأصله - في الشعر - اختلاف حركة الروي .

(٧) بعله بيت ساقط . الأفلاء : جمع فلو وهو المهر إذا فطم أو بلغ السنة .

يَقَالَ يُعْزَى ابْنُ فَضْلَانَ فِي أَخِيهِ <sup>(١)</sup> : [المقارب]  
 عَزَاءٌ ، فَمَا يَصْنَعُ الْجَارِعُ ؟ وَدَمْعُ الْأَسَى أَبَدًا ضَائِعُ  
 بَكَى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ أَحْبَابِهِمْ فَهَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَاجِعُ ؟  
 عَرَفْنَا الْمَصَائِبَ قَبْلَ الْوُقُوعِ فَمَا زَادَنَا الْحَادِثُ الْوَاقِعُ  
 وَلَكِنْ مَا يَنْظُرُ النَّاضِرُ وَيَدُلِّي ابْنُ عَشْرِينَ فِي لَحْدِهِ  
 وَفِي رَأْسِ ذَا أَسْوَدَ حَالِكَ وَفِي فَرْعِ ذَا أَيْضُ سَاطِعُ  
 لِيَعْلَمَ مَنْ شَكَّ أَنَّ الْمَنُوعَ نَ لَيْسَ كَمَا يَسْمَعُ السَّامِعُ  
 وَإِنْ هُنَيْدَةً مَنْ عَاشَهَا وَتَسْعُونَ صَاحِبُهَا رَاطِعُ  
 فَقُلْ لِي : مَا السُّرُّ فِي ذِي الْحَيَا وَفِي فَرْعِ ذَا أَيْضُ سَاطِعُ  
 يَحُومُ عَلَيْهَا الْكُشُوبُ الْخَرِيصُ <sup>(٢)</sup> لَفِي عَيْشَةٍ بَعْدَهَا طَامِعُ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ مِنْ حَدِيثِ سَالِمًا وَتَهَوَّى وَطَائِرُهَا وَاقِعُ  
 وَلَا صَيْدَ فِي شَرِكِ النَّائِبَاتِ وَيَعْشَقُهَا السَّاجِدُ الرَّائِعُ <sup>(٤)</sup>  
 غُلَامٌ كَانِبُوبَةِ السَّمْهَرِيِّ لَمَّا خَسَفَ الْقَمَرُ الطَّالِعُ  
 شَمَائِلُهُ مِثْلُ تَوْرِ الرِّيَا فَتَى لِشُرُوطِ الْفَتَى جَامِعُ  
 يَرَى يَغْيَا إِذَا رَامَهَا الصَّادِعُ <sup>(٥)</sup> ضَرِبَ نَمْنَمَهَا بَاكِراً هَامِعُ

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) رواية الديوان : ( وَإِنْ هُنَيْدَةً .. ) وهنيدة : مائة سنة .

(٣) رواية الديوان : ( يَهْمُ عَلَيْهَا .. ) .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( .. تَعْيَى إِذَا رَامَهَا الصَّادِعُ ) . السمهري : الريح - منسوب إلى سمهر وهي بلدة

بالبحشة .

تَكَادُ تَبْكِي عَلَيْهِ الْغُصُونُ      إِذَا نَاحَ قُمْرُهَا السَّاجِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ حَتْفُهُ يَبِينُ أَضْلَاجِهِ      أَيْمَنَعُهُ أَنَّهُ ذَارِعُ ؟  
 وَكُلُّ أَبِي لِدَاعِي الْجِمَامِ      مَتَى يَدْعُهُ سَامِعٌ طَائِعُ  
 يُسَلِّمُ مُهْجَتَهُ سَامِعًا<sup>(٢)</sup>      كَمَا مَدَّ رَاحَتَهُ الْبَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ شَاءَ قَصَرَ بَاعَ الرَّدَى      فَلَمْ يَرْمِهِ السَّاعِدُ النَّازِعُ  
 وَلَكِنَّهُ جَاءَهُ سَائِلًا      فَجَادَ بِهَا صَدْرُهُ الْوَاسِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ يَعْزَى أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ زَوْجَةِ أَبِيهِ أَبِي الْمَعَالَى بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ<sup>(٥)</sup> :

[ المنسرح ]

لَا مِرْيَةَ فِي الرَّدَى وَلَا جَدَلَ      الْعُمُرُ دَيْنٌ قَضَاؤُهُ الْأَجَلُ  
 لِلْمَرْءِ فِي حَتْفِ أَنْفِهِ شُغْلٌ      فَمَا مَرَدُّ السُّيُوفِ وَالْأَسْلُ<sup>(٦)</sup> ؟  
 يَقْرَى الدُّجَى وَالضُّحَى بِأَسْلِحَةٍ      سَيَّانٍ فِيهَا الدُّرُوعُ وَالْحُلَلُ  
 فَانْجَمَ اللَّيْلُ كَالْأَيِّنَةِ وَالضُّبِ      صُبْحُ حُسَامٍ لَهُ الْوَرَى خِلَلُ  
 يَا لَيْتَ عُمَرَ الْفَتَى يُمَدُّ لَهُ      مَا أَمَدُّ مِنْهُ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ<sup>(٧)</sup>  
 كَيْفَ يَعُدُّ الدُّنَا لَهُ وَطَنًا      مَنْ هُوَ يَنَاقِي عَنْهَا وَيَتَّقِلُ ؟  
 نَسْخُو بِأَعْمَارِنَا وَنَبْخُلُ بِالْـ      سَمَالِ فَيْشَنِ السُّخَاءِ وَالْبَخْلُ<sup>(٨)</sup>

(١) الأبيات التي تليه علي غير ترتيب الديوان .

(٢) رواية الديوان : ( يُسَلِّمُ مُهْجَتَهُ سَائِمًا .. ) والسائم : عارض السلعة ليعمها .

(٣) بعده ثلاثة عشر بيتًا ساقطًا .

(٤) رواية الديوان : ( فجاد بها صدره الواسع ) .

(٥) انظر الديوان ، مطلع القصيدة ص ١٤٥ .

(٦) رواية الديوان : ( .. فما تريد السُّيُوفَ وَالْأَسْلُ ؟ ) .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

مَا أَسْلَمُوا هَذِهِ النُّفُوسَ إِلَى الْـ      سَاجِدَاتٍ إِلَّا إِذْ ضَاقَتْ الْجِبِلُّ  
 ضَرُورَةً ذَلَّتِ الْقُرُومُ لَهَا      وَقَدْ تَقَوَّدَ الْمَصَاعِبُ الْجُدُلُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَفَّفَ الْخَطْبُ بَعْدَ شِدَّتِهِ      أَنْ كُلُّ حَيٍّ لِأَمِّهِ الْهَيْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ حِذَارِ تَبَوَّأَ الْكُذِيَّةَ الضُّـ      ضَبٌّ وَأَوْفَى فِي الشَّامِقِ الْوَعْلُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا الْجَوُّ يُنْجِي الشُّغْوَاءَ حَائِمَةً<sup>(٤)</sup>      وَلَا سَبُوحٌ فِي لُجَّةٍ يَثِلُ<sup>(٥)</sup>  
 أَيْ دِيَارٍ تُحْمَى وَقَدْ رَاعَ تَا      جَ الدِّينِ خَطْبُ أَنْيَابُهُ عُصْلُ<sup>(٦)</sup>  
 مُسْتَلِيًا مِنْ يَدَيْهِ لُؤْلُؤَةٌ الْـ      سَغَوَاصِ أَدْنَى أَصْدَافِهَا الْكِلُّ<sup>(٧)</sup>  
 مَا كَانَ يُدْرَى مِنْ قَبْلِ مَا غَرَبَتْ      أَنَّ الثُّرَيَّا إِلَى الثُّرَى تَصِلُ  
 يَا بُؤْسَ لِلنَّائِبَاتِ كَيْفَ أَرَتْ      أَخَوَةَ الْفِرْقَدَيْنِ تَنْفَصِلُ<sup>(٨)</sup>  
 وَإِنْ عَجَبْنَا مِنْهَا فَلَا عَجَبٌ      لِلشَّمْسِ وَارَى جَبِينَهَا الطُّفْلُ<sup>(٩)</sup>  
 سَلِيلَةٌ مِنْ سَوَابِقِ دَرَجُوا      أَمَامَهَا فَاسْتَخَفَّهَا الْعَجَلُ  
 مِنَ الْخُدُورِ الَّتِي بِهَا آخَتَجَبُوا      إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي بِهَا نَزَلُوا

(١) القروم : جمع قرم وهو الفحل العظيم من الإبل . المصاعب : جمع مصعب وهو الفحل لا يركب لكرامته . وجُدُل : جمع جدل وهو الزمام المجدول من آدم .

(٢) الهيل : الكل .

(٣) الكذبة : الأرض الغليظة يختارها الضب ويتخلها جحراً ، الشامق : الجبل العالي . الوعل : تيس الجبل .

(٤) رواية الديوان : « ينجي الشغواء ... » بالعين ، وهي العقاب ، وهو نصيف .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) عُصْل : عوج ، واحدها : أعصل .

(٧) الكِلل : جمع كلة وهي السرة الرقيق .

(٨) رواية المختارات : ( يابوس ... ) .

(٩) بعده بيت ساقط .

تَنَحَّرُ فِي مَكَّةَ الْعِشَارُ وَلَا حُوشِيَتَ مِنْ جِلْسَةِ الْعَزَاءِ أَوْ أَنْ كَمْ قَدْ هَوَى مِنْ سَمَائِكُمْ قَمَرٌ فَمَا سَكَبْتُمْ لَهُ ذُنُوبًا مِنَ الدِّ وَدَعْتُمُوهُ كَأَنَّكُمْ شُمُتَ إِذَا مَرَّائِي أَحْبَابَكُمْ تَلَيْتَ فَلَيْسَ نَذْرِي مِنْ صَخْرَةٍ تُجِثُ وَأَنْتُمْ هَجَمَةٌ تَقَارِبَتِ إِلَيَّ فَظَاعِنُ عَنْكُمْ لَهُ خَلْفٌ لِلدَّهْرِ نَعْمَى وَمِنَّةٌ وَيَدٌ

تَنَحَّرُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْمُقَلُّ (١) يُضْرَبُ فِي أَسْوَةٍ لَكَ الْمَثَلُ وَغَارَ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ جَبَلٌ سَمِعَ وَنَارُ الْأَحْزَانِ تَشْتَعِلُ (٢) أَوْ الْعِدَى عَنْكُمْ قَدْ أَرْتَحَلُوا سَمِعْتُمُوهَا كَأَنَّهَا غَزَلُ قُلُوبِكُمْ أَمْ دُمُوعُكُمْ وَشَلُّ؟ سَأَسْنَانُ فِيهَا فَكُلُّهَا بَزْلٌ وَذَاهِبٌ مِنْكُمْ لَهُ بَدَلٌ مَا قَامَ فِي النَّاسِ مِنْكُمْ رَجُلٌ

وَقَالَ يَعْزَى ابْنُ فَضْلَانَ فِي شَفِيقَتِهِ (٣) : [المتقارب]

كَفَى بِالْمَمَاتِ لَنَا مَقْنِيًا ، فَمِنْ أَجْلِ مَاذَا تُرَاشُ السَّهَامُ !! (٤) سَتُطَوَّى مَسَافَةٌ مِنْ عُمْرِهِ يَسِيرُ صَبَاحَ بِهَا أَوْ ظِلَامُ (٥) لَيَالٍ تَمُرُّ كَمَرِّ السَّحَا بِ وَالصَّبِيحُ فِيهِنَّ بَرَقٌ يُشَامُ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) الذنوب : الدلو .

(٣) انظر الديوان : ص ١٨٤ ، والايات من قصيدة مطلعها .  
يُرُوِّحُ وَيَغْدُو عَلَيْنَا الْجَمَامُ وَكُلُّ النَّوَاطِرِ عَنْهُ نِيَامُ

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية المختارات : ( سَتُطَوَّى مَسَافَةٌ مِنْ عُمْرِنَا ... ) وهي خطأ .



جَنَائَاتُهُنَّ عَلَيْنَا الْبَلَى وَأَعْذَارُهُنَّ إِلَيْنَا السَّقَامُ<sup>(١)</sup>  
 نَلُومُ الطَّيِّبَ وَمَا جُرْمُهُ وَدَاءُ الْمَنِيَّةِ دَاءٌ عُقَامُ ؟  
 إِذَا فَذَلِكَ الْعَيْشُ عُمَرُ الْفَتَى فَيَسَّانِ مَا خَلْفَهُ وَالْأَمَامُ  
 وَمَا يَعْصِمُ الْمَرْءَ مِنْ حَتْفِهِ عِرَاقُ يَحُلُّ بِهِ أَوْ شَامُ  
 بِأَيِّ جَمَى مَانِعٍ يُسْتَجَارُ إِذَا لَمْ تُجِرْ زَمْزَمُ وَالْمَقَامُ<sup>(٢)</sup>  
 ظِبَاءُ الْبِطَاحِ لَهَا مَصْرَعُ وَعُصْمُ لَهَا بِالْجِبَالِ آغْتَصَامُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا الدَّوْحُ مَالَتْ بِهِ الْعَاصِفَاتُ فَلَا رَيْبَ أَنْ يَسْتَمِيلَ الثَّمَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَهَلْ نَافِعُ لَكَ طُولُ الْجَمَاحِ وَفِي يَدِ صَرْفِ الزَّمَانِ الزَّمَامُ ؟  
 يَحْدِثُنَا بِالْفَنَاءِ الْبَقَاءُ وَيُخْبِرُنَا بِالرَّحِيلِ الْمُقَامُ  
 بِهَذَا قَضَى الدَّهْرُ فِي أَهْلِهِ تَمَرٌ فِتَامٌ وَتَأْتِي فِتَامُ  
 نُعَلِّلُنَا بِرَضَاعِ الْمُنَى وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكُونُ الْفِطَامُ  
 وَمَا يَحْذَرُ الْيَقْنُ الْعُدْمُ الْيَمَّ سِوَى إِلَّا الَّذِي يَتَّقِيهِ الْغَلَامُ<sup>(٥)</sup>  
 عَذَرْنَا الزَّمَانَ بِمَوْتِ اللَّثَامِ فَمَا عُذْرُهُ أَنْ يَمُوتَ الْكِرَامُ ؟  
 عَلَيْنَا يُحْرَمُ قَتْلُ النُّفُوسِ فَكَيْفَ أُحِلَّ عَلَيْهِ الْحَرَامُ  
 لَعَمْرُكَ مَا الْمَرْءُ إِلَّا خَيَالُ وَلَا لَذَّةُ الْغَيْشِ إِلَّا مَنَامُ  
 إِلَّا أَيُّهَذَا اللَّيِّبُ أَتَيْدُ وَمِثْلُكَ مَنْ رَامَ مَا لَا يُرَامُ

(١) بعده يت ماقط .

(٢) رواية الديوان : ( .. إذا لم يُجِرْ زَمْزَمُ .. ) .

(٣) العصم : جمع أعصم وهو نيس الجبل يعتصم به .

(٤) الثمام : نبت ضعيف

(٥) اليقن : الشيخ الكبير الفاني . العنقل : كل مُيِّن قديم .

تَرْفُقُ رُوَيْدَكَ ، إِنَّ السَّلَوُ      مَرَّاحَ إِلَيْهِ يَعُودُ الْأَنَامُ<sup>(١)</sup>  
يُعْزِيكَ عَقْلُكَ عَمَّنْ مَضَى      وَعِلْمُكَ أَنَّ مَا لِشَيْءٍ دَوَامُ  
وَنَفْسُكَ أَبْلَغُ مِنْ وَاعِظٍ      وَأكْبَرُ أَنْ يَزْدَهِيهَا الْغَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْحُزْنَ لَمْ يُعِدِ الذَّاهِبِينَ      فَمَا هُوَ إِلَّا الْجَوَى وَالْأَنَامُ  
وَفَقْدُ الْفَتَى صِنْوَةٌ قَادِحٌ      عَلَى الْحُزَنِ فِي مِثْلِهِ لَا يُلَامُ  
وَلَكِنْ يُرِيكَ الثَّنَايَا الْجَلِيدُ      وَفِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْهُ ضِرَامُ  
فَسَقِيَا لِمُودَعَةٍ فِي الصَّعِيدِ      تُعْزِي الْخُدُورُ بِهَا وَالْخِيَامُ  
وَلَمْ تَرَ دُرًّا وَلَا زَهْرَةً      مِنْ التُّرْبِ أَصْدَافُهَا وَالْكِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
لِفُقْدَانِهَا مَا تَحْنُ الْقِلَاصُ      وَتَنْدُبُ فَوْقَ الْغُصُونِ الْحَمَامُ  
فَيَا جَبَلَ الطُّورِ لَا فَارَقْتِكَ      سَحَابٌ يُشْفَى بِهِنَ الْأَوَامُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ كُنْتَ آيَةً بِالْخِصَامِ      لَمَا عَزَّ فِينَا الْخَيْسُ اللَّهُامُ<sup>(٥)</sup>  
وَحَيْلٌ تَكْدُسُ بِالذَّارِعِينَ      مَغَافِرُ فَرَسَاتِهِنَّ الْقَتَامُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَكِنَّهَا خَالَةٌ فَرَضُهَا      عَلَيْنَا تَحِيَّتُنَا وَالسَّلَامُ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (ولو كنت آية ... ) .

(٦) رواية الديوان . ( .. مغابير فرسانهن ... ) .

وقال يرثي أبا نصر بن حميلة صاحب الديوان<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]  
 هذه الأرض أُمْنَا وأبُونَا      حَمَلْتَنَا بِالْكُرْهِ ظَهْرًا وَبَطْنًا  
 إِنَّمَا الْمَرْءُ فَوْقَهَا هُوَ لَفْظٌ      فَإِذَا صَارَ تَحْتَهَا فَهُوَ مَعْنَى  
 لَوْ رَجَعْنَا إِلَى الْيَقِينِ عَلِمْنَا      أَنَّنَا فِي الدُّنَا نُشِيدُ سَجْنًا  
 إِنَّمَا الْعَيْشُ مَنَزَلٌ فِيهِ بَابَا      بِنِ دَخَلْنَا مِنْ ذَا وَمِنْ ذَا خَرَجْنَا  
 وَضُرُوبُ الْأَطْيَارِ لَوْ طَرَنَ مَا طُرَ      نَ فَلَابُدُّ أَنْ يُرَاجِعَنَّ وَكُنَّا  
 يَحْسَبُ الْهَمُّ عَمْرَهُ كُلُّ حَوْلٍ      فَإِذَا اسْتَكْتَرَّ الْحِسَابُ تَعْنَى<sup>(٢)</sup>  
 مُبْتَدَأَنَا وَمُنْتَهَانَا سَوَاءٌ      فَلِمَ إِذَا مِنْ الْأَخِيرِ عَجَبْنَا  
 فَوُجِدْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عُدِمْنَا      وَعُدِمْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَجِدْنَا  
 قَدْ رَأَيْنَا وَقَدْ سَمِعْنَا لَوْ أَنَّ النَّاسَ      سَفَسَ تَرْضَى عَيْنًا وَتَأْمَنُ أَذْنَا<sup>(٣)</sup>  
 خُذَعَاتٌ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا أَبَ      سَكَيْنَ عَيْنًا مِنْهُنَّ أَضْحَكُنَّ سَنَا<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ دَرَتْ هَذِهِ الْحَمَائِمُ مَا نَدَى      رَى لَمَّا رَجَعْتُ عَلَى الْغُصْنِ لَحْنَا  
 طَابِعُ الْأَسْهُمِ الصُّوَائِبِ لَمْ يَخْ      لَقَى لِأَهْدَافِهِنَّ عَمْدًا مِجْنَا<sup>(٥)</sup>  
 تَتَوَارَى بِالسَّابِرِيِّ وَتَنْسَى<sup>(٦)</sup>      مِنْ رَدَاءِ الضُّلُوعِ ضَرْبًا وَطَعْنَا<sup>(٧)</sup>

- (١) انظر الديوان : ص ١٤٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 كُلُّ يَوْمٍ يَخْلُ يَرْحَلُ عَنَّا      وَدِيَارٌ مُعْطَلَاتٌ وَمَعْنَى  
 (٢) بعده بيتان ساقطان .  
 (٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .  
 (٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .  
 (٥) المعجَّن : كل ما وارى من سلاح .  
 (٦) السابري : نوع جيد من الثياب - منسوب إلى سابور على غير قياس - وسابور بلدة مشهورة بعمل  
 الثياب الجيدة -  
 (٧) بعده أربعة أبيات ساقطة .

موردٌ غَصُّ بِالزَّحَامِ قَلُولَا      سَبَقُ مَنْ جَاءَ قَبْلَنَا لَوَرَدْنَا  
وَأَرَى الدَّهْرَ مُفْرَدًا وَهُوَ فِي حَا      لِ يَشُنُّ الْغَارَاتِ هُنَا وَهَنَا<sup>(١)</sup>  
مَا عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ كَانَ أَبْقَى      مِنْ أَبِي نَصْرِ الْمَهْذِبِ رُكْنَا  
وَالدَّاءَ لِلصَّغِيرِ بَرًّا وَلِلتَّرِ      بِ أَخَا مُشْفِقًا وَلِلْأَكْبَرِ آبَنَا<sup>(٢)</sup>  
مِنْ ذِيُولِ السَّحَابِ أَظْهَرُ ذَيْلًا      وَقَمِيسِ النِّسِيمِ أَطْيَبُ رُدْنَا  
مَا مَشَتْ فِي فُؤَادِهِ قَدَمُ الْغَشَا      شِرِّ وَلَا أَسْكَنَ الْجَوَانِحِ ضِعْنَا  
إِنْ يَكُنْ لِلْحَيَاءِ مَاءٌ فَمَا كَا      نَ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الْوَجْهِ مُزْنَا  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حُسَامٍ صَقِيلِ      كَيْفَ أَضَحْتُ لَهُ الْجَنَادِلُ جَفْنَا  
وَعَتِيقِ أَثَارَ بِالسَّبْقِ نَقْعَا      فَعَدَا فَوْقَهُ يُهُالُ وَيُبْنَى  
وَنَفِيسٍ مِنَ الذُّخَائِرِ لَمْ يُؤْ      مَنْ عَلَيْهِ فَاسْتَوْدِعَ الْأَرْضَ خَزْنَا  
أَغْمِضِ الْعَيْنَ بَعْدَهُ فَغَرِيبُ      أَنْ تَرَى مِثْلَهُ وَائِنَ وَأَنَّى  
فَالْقُصُورُ الْمَشِيدَاتُ تُغْزَى      وَالْقُبُورُ الْمُبْعَثَرَاتُ تُهْنَى

(١) بعله بيت ساقط .

(٢) بعله بيتان ساقطان .

## مختار شعر

## ابن سنان الحفاجي

قال يرثي جماعة من أهله وأصدقائه<sup>(١)</sup> :

[ الخفيف ]

طَلَبُ الْأَمْنِ فِي الزَّمَانِ عَسِيرٌ      وَحَدِيثُ الْمُنَى خِدَاعٌ وَزُورُ<sup>(٢)</sup>  
 سَلْ بِغَمْدَانٍ أَيْنَ قَاطِنُهُ سَيِّدٌ      سَفْ وَقُلْ لِلنُّعْمَانِ كَيْفَ السَّيِّدِ<sup>(٣)</sup>  
 عَدَلَ الدَّهْرُ فِيهِمْ قِسْمَةَ الْجَوِّ      رِ فَلَ عَامِرٌ وَلَا مَعْمُورُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ فِي جَانِبِ الْمُقَطَّمِ مَهْجُو      رَا وَمِنْ أَجْلِهِ تَزَارُ الْقُبُورُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمُقِيمًا عَلَى الْمَعْرَِةِ تَطْوِي      هِ اللَّيَالِي وَذِكْرُهُ مَنُشُورُ  
 وَضَرِيحَتَيْنِ بِالْعَوَاصِمِ مَبْدُو      لَيْنِ وَالصَّبْرُ عَنْهُمَا مَحْظُورُ  
 وَغَرِيبًا بِالذَّيْرِ بَانَ لَهُ الْعَيْ      شُ وَغَاضَ النَّدَى وَمَاتَ الشُّرُورُ<sup>(٦)</sup>  
 عُصْبَةٌ كُنْتُ أَدْعِي لَهُمُ الْوُدَّ      دَا وَصَبْرِي لُوْمٌ عَلَيْهِمْ كَبِيرُ<sup>(٧)</sup>  
 وَحَيَاتِي غَدَرٌ فَهَلْ لِيُوفَاتِي      أَجَلٌ عَاجِلٌ وَعُمُرٌ قَصِيرُ  
 أَيُّهَا الظَّاعِنُونَ لَا زَالَ لِلْغَيْ      سِ رَوَاحٌ عَلَيْكُمْ وَبُكُورُ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : ٨٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) غمدان قصر مشهور باليمن سكنه سيف بن ذي يزن ، والخورنق والسدير قصران مشهوران للنعمان ملك الحيرة .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) جبل المقطم في القاهرة يشرف على المقبرة الكبرى بها .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في الديوان : كثير .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



قَدْ رَأَيْنَا دِيَارَكُمْ وَعَلَيْهَا<sup>(١)</sup>      أَثَرٌ مِنْ عَفَايَتِكُمْ مَهْجُورٌ  
 وَسَلْنَا أَطْلَالَهَا فَاجَابَتْ      وَمِنْ الصَّمْتِ وَاعِظٌ وَتَذِيرٌ  
 عَرَصَاتٌ كَأَنَّهُنَّ لَيَالٍ      فَارَقَتْهَا عِنْدَ الْكَمَالِ الْبُدُورُ  
 تُفْهِمُ الْغَافِلِينَ كَيْفَ يَحُولُ الدُّ      سَدَّ عَنْ عَهْدِهِ وَكَيْفَ يَجُورُ  
 بَانَ ذُلُّ الْأَسَى عَلَيْهَا فَلِلْغَيْبِ      سِتٌّ بُكَاءٌ وَلِلنَّسِيمِ زَفِيرٌ  
 ذَكَّرْتَنَا عُهْدَكُمْ بَعْدَ مَا طَا      لَتْ لَيَالٍ مِنْ بَعْدِهَا وَشُهُورٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَا دِيَارَ الْأَحْيَابِ غَيْرِكَ الدَّهْ      سُرُّ فَكَانَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ  
 أَيْنَ أَيَّامُنَا بِظِلِّكَ وَالشَّمْسُ      سَلَّ جَمِيعُ وَالْعَيْشُ غَضُّ نَضِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
 يَا نَجُومَ الْعُلَى غَرَبْتُمْ<sup>(٤)</sup> وَمَا فِي آلِ      سَلِيلٍ مِنْ بَعْدِكُمْ نُجُومٌ تَغُورُ  
 طَالَ عَمَّا عَهِدْتُمُوهُ وَلَمْ يَجْ      سِرَّ عَلَى رَسْمِهِ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ  
 وَعَفَا الْجُودُ فَالْكَرِيمُ بِخَيْلٍ      فِي الْمُلِمَاتِ وَالْغَنَى فَقِيرُ  
 وَتَسَاوَى الْوَرَى فَلَمْ يَتَّقْ مَشْكَو      رَّ عَلَى مِثَّةٍ وَلَا مَعْدُورٌ<sup>(٥)</sup>  
 مَا أَرَى الشُّعْرَ كَافِيَا فِي مَرَاثِبِ      سَكُمَ وَلَكِنْ قَدْ يَنْفُثُ الْمَصْدُورُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان : وعرفنا أثرا .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان : غَرَبْتُمْ وهي خطأ إذ تخلل يوزن البيت . وقافيه (تغور) خطأ أيضاً .

(٥) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت أخير غير مثبت في المختارات .

وقال يرثي مخلص الدولة أبا المتوَّج مقلد بن نصر بن منقذ وتوفى في سنة ٤٥٠ (١) :

[ المتقارب ]

أَطَلَّتْ لَيَالِيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ      سَتُ أَنْكَ بِنْتَ بِأَسْحَارِهَا (٢)  
وَعَادَرْتُ نَفْسِي رَقِيبَ الْجُفُونِ      فَبَاعَدْتُ مَا بَيْنَ أَشْفَارِهَا (٣)  
فَلَهْفِي عَلَيْكَ لِشُعْثِ الْعَفَا      تَرْمِي إِلَيْكَ بِأَقْطَارِهَا (٤)  
تَجُوبُ الْمَهَامَةَ حَتَّى تُنِيخَ      بِقَارِي الْعَشِيرَةِ عَقَارِهَا (٥)  
وَسَاغِيَةً عَلَلَّتْ فِي الظَّلَامِ      بَيْنَهَا بِقُرْبِكَ مِنْ دَارِهَا  
فَكُنْتُ إِلَى بَذْلِ مَا أُمِلْتُ      سَهْ أَسْرَعَ مِنْ وَهْمِ أَفْكَارِهَا (٦)  
وَلَهْفِي عَلَيْكَ وَهُوجُ الرِّبَا      حِ تَسْحَبُ أَذْيَالَ أَعْصَارِهَا  
بِغَبْرَاءِ تَغْرِقُ كُومَ الْمَطِي      سِي حَتَّى تَنْوَأَ بِأَوْبَارِهَا (٧)  
جَلَوْتَ غَيَاهِبَهَا وَالْكِرَا      مُ تَقْرِي الضُّيُوفَ بِأَعْذَارِهَا  
وَجَدَلْ سَيْفَكَ شَوْلَ اللَّقَاحِ      وَقَدْ كَسَعُوهَا بِأَغْبَارِهَا (٨)

(١) الديوان : ١٠٦ من قصيدة مطلعها :

حيبتك السماء بأقطارها      وكيف تضمن على جوارها

والبيت الأول من المختارات ترتيبه الرابع في القصيدة .

(٢) في الديوان : غير المحقق ( بنت ) إلى ( بُت ) وهي خطأ .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : غير المحقق ( بأقطارها ) إلى ( بأطارها ) خطأ .

(٥) القاري : الذي يقدم القرى وهو إطعام الضيف والعقار : الذي يعقر الذبائح لضيفه .

(٦) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) كوم : قطعة من الإبل .

(٨) الشول : النوق التي خف لبنها ، اللقاح : ذوات الألبان من النوق ، وكسعوها بأغبارها : أي ضربوا

أخلافها ( ضروعها ) بالماء البارد ليحف لبنها .

يُقَسِّمُهَا<sup>(١)</sup> وَرَبَابُ الْقِدَاحِ      مُعْطَلَّةٌ عِنْدَ أَيْسَارِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهْفَى لِإِخْوَانِ صِدْقٍ أَطْلَتْ      عَلَيْهَا بَقِيَّةَ أَعْمَارِهَا  
 مَلَكَتْ ضَمَائِرَهَا وَأَسْتَرْقَ      سَقَى جُودَكَ رِبْقَةَ أَخْرَارِهَا  
 فَإِنْ نَزَّحُوا فِيكَ مَاءَ الْجُفُونِ      فَإِنَّكَ إِنْسَانٌ أَبْصَارِهَا  
 وَإِنْ عَقَرُوا لَكَ حَبَّ الْقُلُوبِ      فَقَدْ كُنْتَ مَوْضِعَ أَسْرَارِهَا<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي والدته وتوفيت سنة ٤٤٦هـ<sup>(٤)</sup> :

قُبْحًا لِيَوْمِكَ فَالنَّوَابِ بُعْدُهُ      جَلَلٌ وَكُلُّ رَزِيَّةٍ لَا تَفْجَعُ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي السَّلْوُ نَبَذْتُهُ      أَسْفًا عَلَيْكَ فَكَيْفَ إِذْ لَا يَنْفَعُ  
 هَيْهَاتَ يَجْمَعُ شَمْلَ صَبْرٍ نَافِرٍ      قَلْبٌ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ مُرَوِّعُ<sup>(٦)</sup>  
 أَحْنُو الضُّلُوعَ عَلَى بَوَاعِثِ غُلَّةٍ      ضَمِينَ أَدْكَارِكَ أَنَّهُ لَا تَنْقَعُ  
 عَجَبًا لِمَنْ يُبْقَى ذَخَائِرَ مَالِهِ      وَيَظَلُّ يَحْفَظُهُنَّ وَهُوَ مُضَيِّعُ<sup>(٧)</sup>  
 لَا يُغْبِطَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مُرَرًا      إِنَّ الْمُوَدَّعَ إِلْفُهُ لَمُودَّعُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : نَقَسْمُهَا (خطأ) .

(٢) رباب القداح : هي السُّلْفَةُ التي يجعل فيها القداح تشبه الكنانة التي توضع فيها السهام .

(٣) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الديوان : ١٣١ من قصيدة مطلعها :

أَبْكِيكَ لَوْ نَهَضْتَ بِحَقِّكَ أَدْمَعُ      وَأَقُولُ لَوْ أَنَّ النَّوَابِ تَسْمَعُ

والبيت الأول من المختارات هو الثاني عشر في القصيدة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان (موزع) .

(٧) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) هذا البيت هو الثالث أتى به البارودي ليكون ختاماً لمختاره من القصيدة .

وقال يرثي أبا العلاء صاعد بن عيسى بن سنان الكاتب وقد توفى بأنطاكية  
مستهل ربيع الأول سنة ٤٥٦هـ<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أرى زَفَرَاتِ الحُبِّ<sup>(٢)</sup> بَعْدَكَ سَلَوَةٌ      تَدُلُّ عَلَى وَجْدَانِ قَلْبٍ وَأَضْلَعِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ أَسَى لَا تَذْهَبُ النَّفْسُ عِنْدَهُ      فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ قَبِيلِ التَّصْنَعِ  
ووالله ما وَفَّيْتُ رُزَاكَ حَقَّهُ      وهل هِيَ إِلَّا لَوَعَتِي وَتَوَجُّعِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَيْنَ وَفَاتِي لَا مَدَى الدَّمْعِ بِالْغِ      رِضَايَ وَلَا جُهْدُ الصَّبَابَةِ مُقْنَعِي<sup>(٥)</sup>  
أُمُتُّ فِي عَيْنِي خَيَالِكَ حَاضِرًا      وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنْ مَقِيلِي<sup>(٦)</sup> وَمَوْضِعِي  
فَلَوْ أَنَّي حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلَوَةٍ      لَكُنْتُ بِمَرَأَى مِنْ حَدِيثِي وَمَسْمَعِي<sup>(٧)</sup>  
تَصَامَمْتُ عَنْ نَاعِيكَ حَتَّى أَرَبْتُهُ<sup>(٨)</sup>      وَدَافَعْتُ فَيْكَ الْقَوْلَ كُلَّ مُدْفَعٍ<sup>(٩)</sup>  
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا يَقِينًا حَدِيثُهُ      فَزَعْتُ إِلَى جَفْنٍ مِنَ الدَّمْعِ مُتْرَعٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ١٣٩ من قصيدة مطلعها :

أينفعتني فضل الحنين المرجع . وهيئات ما وجدى عليك بمنجم  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث في القصيدة .

(٢) في الديوان : الحزن .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : تفجعي .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان : مقامى .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) في الديوان : أريه .

(٩) في الديوان : . . من كل مدمع .

(١٠) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

أَصَابِدُ قَدْ بَلَغْتُ لَوْ سَمِعَ الثَّرَى      نِدَاءَ حَزِينٍ أَوْ شِكَايَةَ مُوْجَعٍ  
 ذَكَرْتُ لَكَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَقَدْ مَضَتْ      عَلَيْهِ لَيَالٍ مَا تَهْمُ بِمَرْجِعِ  
 وَخَالَسَنِي فِيكَ الزَّمَانُ بَقِيَّةً      مِنَ الصَّبْرِ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُرْوَعٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا أَنَا إِلَّا لِأَحَقِّ بِكَ فَانْتَظِرْ      لِقَائِي وَمَنْ يَسْلُكَ سَبِيلَكَ يَتَّبِعْ<sup>(٢)</sup>

(١) بعله في الديوان خمسة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في المختارات .



## مختار شعر

## ابن حيوس

قال يرثي محمود بن نصر بن صالح<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]  
يَذْهَبُ اللَّوْمُ وَالْعِتَابُ هَبَاءً      فِي خُطُوبٍ لَا تَعْرِفُ الْإِعْتَابَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ يَهَابُ الرَّدَى تَنَكَّبَ مَحْمُودٌ      دَا وَلَكِنْ صَرْفَهُ لَنْ يَهَابَا  
عَمَّ نَصْرًا وَصَالِحًا وَمَنِيعًا      وَشَيْبَا وَلَمْ يَهَبْ وَثَابَا<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ تِلْكَ الْأَمْلاكَ زَادُوا عَلَى الْخَلِّ      قِي وَزَانُوا الْأَحْسَابَ وَالْأَنْسَابَا<sup>(٤)</sup>  
إِنْ دَعَاهُمْ إِلَى الْكَرِيهَةِ دَاعٍ      جَعَلُوا الطَّمَنَ وَالضَّرَابَ جَوَابَا  
وَلَقُوا الْحَرْبَ دَارِعِينَ مِنَ الصُّبِّ      سِرْ دُرُوعًا لَيْسَتْ تَحُلُّ الْعِيَابَا  
نَزَلُوا مُكْرَهِينَ عَنْ ذِرْوَةِ الْعِزِّ      سِرْ وَكَانُوا قَدَمًا لَهُ أَرْبَابَا<sup>(٥)</sup>  
قَصَدَتْهُمْ بَوَائِقُ الْأَرْضِ حَتَّى      أَسْكَنْتَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ التُّرَابَا<sup>(٦)</sup>  
وَأَسْتَزَارَتْ أبا سَلَامَةَ لَمَّا      تَمَّ مُلْكًا وَقُدْرَةً وَشَبَابَا<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان ، بتحقيق خليل مردم بك ، دار صادر بيروت ١٩٨٤ ، ١ / ١١٤ - ١١٧ . والآيات من قصيدة مطلقها :

يَطْمَعُ النَّاسُ فِي الْبَقَاءِ وَتَأْيِي . ثَوْبٌ تَسْلُبُ النُّفُوسَ اغْتِصَابَا

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) نصر بن صالح والد محمود ، وصالح بن مرداس جده ، ومنيع بن شبيب بن وثاب النميري صاحب حران خاله . ( الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨٠ ) .

(٤) رواية الديوان ( أين تلك الأملاك ... ) .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان ( .. بوائق الدهر .. ) .

(٧) رواية الديوان ( واستزادت .. ) . أبو سلامة : كنية العرثي محمود بن نصر تاريخ ابن الرردى ١ /

حَادِثٌ عَمَّ عَامِرًا بِالرُّزَايَا      فَاسْتَكَانَتْ لَهُ وَخَصَّ كِلَابًا  
 إِنَّ رَبَّ الْمُنُونِ أَلْوَى بِمَلِكٍ      لَوْ رَمَاهُ غَيْرُ الرَّدَى مَا أَصَابَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ أَسْوَدٍ تَوَارَثُوا الْبَأْسَ وَالنُّخْ      بَوَّةً وَاسْتَحَقُّوا الْعُلَى أَخْقَابًا<sup>(٢)</sup>  
 تَبَرَّكُوا لِلْوَرَى الْوَهَّادِ مِنَ الْعِزِّ      سِرٌّ وَحَلُّوا مِنْهُ الرُّبَى وَالْهَضَابَا  
 لَهْفٌ نَفْسِي عَلَى الْمُسَافِرِ لَا يَرَى      جَوْ لَهُ طَالِبُ النَّوَالِ إِيَابًا<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ فِي ذَا الْوَرَى غَرِيبًا وَوَافِي      قَدَرٌ لَمْ يَزِدَّهُ إِلَّا آغْتِرَابًا<sup>(٤)</sup>  
 قَدَرُ اللَّهِ لَا يُدَافِعُ إِنْ حُمِّ      سَمٌ فَصَبْرًا لِحُكْمِهِ وَآخِثَابَا

وقال يرثي نصر بن محمود بن نصر بن صالح<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]  
 فَلِلَّهِ مَفْقُودٌ عَزِيزٌ مُصَابُهُ      عَرَاهُ مُلِمٌ لَمْ يَجِدْ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> مَوْتًا<sup>(٧)</sup>

وَعَهْدِي بِأَثْمَارِ الْأَمَانِيِّ تُجْتَنِّي      لَدَيْهِ وَأَبْكَارِ الْمَحَامِدِ تُجْتَلَى  
 سَأَذْكُرُهُ مَا عِشْتُ لَا ذِكْرَ عَابِثٍ      كَذِكْرِ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ الدُّخُولِ فَحَوْمَلَا<sup>(٨)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان ( من أناسٍ توارثوا ... ) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) انظر الديوان : ٢ / ٤٧٩ — ٤٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَبَى الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا      لتصفح عن جُزْمِ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا

(٦) رواية الديوان ( ... لم يجد منه ... ) .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

(٨) رواية الديوان ( لا ذكر عائب ... ) .

وإن بليت أوصاله وعظامه	فَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُلِمُّ بِهِ الْبَلَى
ولو كانت الأقدار تُردع بالأسى	وَتُقَدِّعُ كَانَ الصَّبْرُ أَوْلَى وَأَجْمَلًا
وكيف وليس الحزن إلا علالة	يَعِيشُ بِهِ الْغَمْرُ الْجَهْلُ تَعْلُلًا
وما الناس إلا آمن مثل خائف	وَدَانِ كَقَاصِرٍ أَوْ مُعَافَى كَمُبْتَلَى

## مختار شعر

## الطغرائي

قال يرثي ستيرته<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أعينى جودا بالدماء وأسعدا      فقد جَلَّ قَدْرُ الرُّزءِ عن عِبْرَةٍ تَجْرى<sup>(٢)</sup>  
 بنفسى من غَالَيْتُ فيها بمُهْجَتِي      وجاهى وما حازت يدائى من الوَفْرِ  
 وغَابَطْتُ فيها أهل بيتى فكلهم      بعيد الرضى يطوى الضلوع على غَمْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وفزت بها من بين يأسٍ وخيبةٍ      كما استخرج الغواصُّ لؤلؤةَ البحرِ  
 فجاءت كما شاء<sup>(٤)</sup> المنى وأشتهى الهوى      كَمَلاً وتَبَلاً فى عَفَافٍ وفى سِتْرِ<sup>(٥)</sup>  
 فنافسنى المِقدَارُ فيها فلم يدع      سوى مُقْلَةٍ مطروقةٍ وبِدٍ صِفْرِ  
 وما كنتُ أخشى أن يكون اجتماعنا      قصير المدى ثم البعادُ مَدَى العُمْرِ<sup>(٥)</sup>  
 ألا ليتنا لم نصطحبْ عُمَرَ ليلةٍ      ولم نجتمع من قبلِ هذا على قَدْرِ  
 فيأنومُ لا تَعْمُرُ وسادى ولا تطرُ      بِمُقْلَةٍ مرهمومٍ الإزارينِ بالقَطْرِ  
 وما لكما يا مُقْلَتَيَّ وللكرى      ونوركما قد غاب فى ظُلْمَةِ القَبْرِ  
 فما عَثْرَةُ الساقى بكأسٍ رَوِيَةٍ      بأغزَرٍ فيضا من دماثكما الغَزْرِ  
 وباصبرُ زُلْ عني دَمِيمًا وخُلْنِي      ولوعةً وجدي والدموعُ التى تَمْرِى

(١) انظر الديوان : ١٥١ — ١٥٤ والستيرة : المرأة العفيفة والمقصود بها زوجته وفى الديوان خطية .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) رواية الديوان : جاء .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

ولا تَعِدَّنِي الأجرَ عنها فإنها  
بلى إن تُكُنْ حَظِي مِنَ الخُلْدِ وَخَدَمَا  
بنا أنتِ من مهجورة لم أريد لها  
وقد كان رَبِّي أَهْلًا بِكِ مُدَّةً  
وما كنت إلا نعمة الله لم تَدُم  
ألذُّ وأحلى في فؤادي من الأجر<sup>(١)</sup>  
صَبِرْتُ فكانت نِعَمَ عَاقِيَةِ الصَّبْرِ  
فِرَاقًا ولم أَطوِ الضُّلُوعَ على مَجَرٍ<sup>(٢)</sup>  
أَجُنُّ إليه حَنَّةَ الطَّيْرِ لِلوَكْرِ<sup>(٣)</sup>  
على لِعَجْزِي عن قِيَامِي بالشُّكْرِ

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

[ البسيط ]

إِنْ سَاغَ بَعْدَكَ<sup>(٥)</sup> لِي ماءٌ على ظَمًا  
وإنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَسَنِ  
صَبِغَتِي والشَّبَابِ الغَضُّ ثم مَضَى  
سَبَقْتَمَانِي وَلَوْ خُيِّرْتُ بَعْدَكُمَا  
فلا تَجْرَعْتُ غَيْرَ الصَّابِ والصَّبْرِ  
مُدَّ غَبِ<sup>(٦)</sup> عَنِي فلا مُتُّتُ بالنُّظَرِ  
كما مَضَيْتُ فَمَا فِي العَيْشِ مِنْ وَطَرٍ  
لَكُنْتُ أَوَّلَ لَحَاقٍ عَلَى الأَثَرِ

وقال أيضاً<sup>(٧)</sup> :

[ المنسرح ]

قَدْ كَذَّبَ الظَّنُّ صَادِقُ الخَبَرِ  
يا أَرْضُ يَبِهَا فَقَدْ مَلَكَتِ بِهَا  
لا غَرَوَ إنْ أَشْرَقَتْ مُضَاجِعُهَا  
وَكُنْتُ مِنْ صِدْقِهِ عَلَى حَذَرٍ  
أَعْجُوبَةٌ مِنْ مَحَاسِنِ الصُّورِ  
فإنها مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) رواية الديوان : فقد وبعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) انظر الديوان : ١٩٦ .

(٥) ضبطها المحققان (بعذك)

(٦) رواية الديوان : بنت .

(٧) انظر الديوان : ١٩٧ .



أَوْ قَدِيتَ مُقَلَّتِي فَلَا عَجَبٌ      فَقَدْ حَثَّوْا تَرْبَهَا عَلَى بَصَرِي

وقال يرثي مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك وقد قتل<sup>(١)</sup> في الواقعة  
الحادثة بين السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وأخيه السلطان بركياروق  
سنة ٤٩٤ وكانه وصف الحال التي وقعت له<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

ما بَعْدَ يَوْمِكَ لِلْحَزِينِ الْمَوْجِعِ	غَيْرُ الْعَوِيلِ وَأَنْتَ الْمُتَفَجِّعِ
يَوْمٌ أَصِيبَ الدِّينُ فِيهِ وَعُطِّلَتْ	أَحْكَامُهُ فَكَانَهَا لَمْ تُشْرَعْ <sup>(٣)</sup>
أَنْحَى الْكُسُوفُ عَلَى الْهِلَالِ الْمُجْتَلِي	وَأَجْرُ شِقْشَقَةِ الْخَطِيبِ الْمِصْقَعِ
وَمَضَى الَّذِي كُنَّا نَرُوغُ بِذِكْرِهِ	نُوبَ الزَّمَانِ فَمَا لَهُ مِنْ مَرْجِعِ <sup>(٤)</sup>
مَنْ ذَا رَأَى الْأَشَدَّ الْمُدِلَّ بِبَاسِهِ	شَلَّوْا طَرِيحًا بِالْعَرَاءِ الْبَلْقَعِ
مَنْ ذَا رَأَى الْمَلِكَ الْمُحْجَبَ بَارِزًا	مُلْقَى بِمَنْزِلَةِ الدَّلِيلِ الْأَضْرَعِ
مَنْ ذَا رَأَى الْأَنْفَ الْحَمِيَّ يَقُوْدُهُ	ذُلُّ <sup>(٥)</sup> الْمَنِيَّةِ بِالْخَشَاشِ الْأَطْوَعِ <sup>(٦)</sup>
أَعَزَّزَ عَلَى بَأْسٍ أُسْرَحَ نَاطِرِي	فِي مَجْمَعٍ وَسِوَاكَ صَدْرُ الْمَجْمَعِ <sup>(٧)</sup>
مَاذَا عَلَى الْأَقْدَارِ لَوْ صَفَحَتْ لَنَا	يَوْمَ اللَّقَاءِ عَنِ الْكَمِيِّ الْأَزْوَعِ <sup>(٨)</sup>
لَهْفِي عَلَيْكَ لِمُسْتَجِيرٍ يَتَغْنَى	وَزَرًّا لَدَيْكَ وَمَا لَهُ مِنْ مَفْرَعِ

(١) قتله بركياروق بعد أن أسر وأحضر بين يديه .

(٢) انظر الديوان : ٢٣٥ — ٢٤٥ .

(٣) بعده في الديوان بيت لم يثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) رواية الديوان : كف .

(٦) الخشاش : ما يدخل أنف البعير من خشب ونحوه .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

لهفى عليك لثلة غادرتها  
 ما كنت أحسب أن فوقك حادثاً  
 ما كنت أخشى أن تُصم عن الذي  
 من للعفاة المرملين وقت<sup>(٣)</sup> بهم  
 شدوا الرحال وأعملوا أنضاءهم  
 حتى إذا سمعوا بيومك عطلوا  
 جمحت بك الهمم التي لا تشي  
 ووقفت حيث السيف يرعد منه  
 في موقف بين الصوارم والقنا  
 وحسرت فيه عن ذراعك جاهداً  
 ضاقت بك الدنيا فعفت جوارها  
 يا ضيعة الإسلام بعدك إنه  
 هذا عبيد الله أسلمه الألى

هملاً لذؤبان الفلا والأضبع<sup>(١)</sup>  
 تلقى إلى يديه مقادة طيع  
 يدعوك للجلى وأنت بمسمع<sup>(٢)</sup>  
 آمالهم نحو الجناح الممرع  
 ورموا بها جدد الطريق المهيع  
 أنقاضهم من عاقير ومجعجع<sup>(٤)</sup>  
 عما ترؤم من المرام الأمتع<sup>(٥)</sup>  
 لم ترتعد فرقا ولم تتخشع  
 ضحك يوم للكريهة أشنع  
 والبيض ترتع في الطلى والأذرع<sup>(٦)</sup>  
 ونزعت نحو الخلد أكرم منزع  
 غرض لكل مبدل ومضيع<sup>(٧)</sup>  
 ضمينوا الدفاع لكل خطب مظلم<sup>(٨)</sup>

(١) قبله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) رواية الديوان : ما كنت أحسب . ويعلو في الديوان بيت غير مثبت في الديوان .

(٣) رواية الديوان : رمت .

(٤) في الديوان : أنضاءهم بدلاً من ( أنقاضهم ) ، والأنقاض : جمع يقض وهي الناقة المهزولة من السير والمجمعج : البعير شديد الرغاء أو المستعد للبروك .

(٥) رواية الديوان : عما ( تريغ ) من ( الجناح ) .

(٦) بعلو في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعلو في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) رواية الديوان : أما عبيد الله ... مظلم .

خاضوا به الغمرات ثم تخاذلوا  
وتسرّعوا نحو اللقاء وخلّفوا  
ويلمّه نصرا لو أن رجاله  
ورّدوا به حتى إذا حمى الوغى  
من ذا يمدّ إلى<sup>(٢)</sup> المعالي بعمده  
من ذا يحاول غاية صعبت على  
لم يبق من يثنى عليه خنصر  
مازلت تسهر في ترصّد غاية  
وتكلف القب الشواذب غاية  
وتفوّد ذا لجب كأن زهاءه  
تضجى به قمم الروابي جلحة  
وتخبط<sup>(٩)</sup> منخرق الصفوف بذبل  
فإذا رقت بها إهاب مقنع

وتقاعسوا عنه دوين المصراع  
في النقع ثبت الجاش لم يتسرّع  
زحفوا إلى الأعداء قيد الإصبع  
صدّروا وخلوة لقي لم يرفع<sup>(١)</sup>  
باعا أمق وهمة لم تقدّع<sup>(٣)</sup>  
طلابها وثنية لم تطلع<sup>(٤)</sup>  
مذ غبت أو يؤمى إليه ياضع<sup>(٥)</sup>  
للمجد أخطأها عيون الهجع<sup>(٦)</sup>  
تهدى الكلال إلى البروق اللمع  
وطفاء تحدى بالليل الزرع<sup>(٧)</sup>  
وتنش منه بخيرة المستنقع<sup>(٨)</sup>  
سمر تثقفهن عوج الأضلع  
غادرت خرقا ماله من مرقع

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) رواية الديوان : الأعادى .

(٣) القافية تقدّع . والأمق : الطويل .

(٤) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) الزهاء : العدد الكثير ، الليل : الريح المنداة .

(٨) جلحة : مفشورة ، تنش : أخذ ماؤها في النضوب .

(٩) في الديوان : وتخوض .

وكانما حُجِبَ القُلُوبُ وقد بَدَتْ  
 كَلِفَ بِحَبَاتِ القُلُوبِ كأنما  
 وتَضَيُّءُ في سُدْفِ العَجَاجِ بِجُذُوءِ  
 من كل دُرِّي الفَرِنْدِ كأنما  
 يُومِي (٣) به نحو المَدْجِجِ قَاطِعاً  
 طُبِعَتْ مَضَارِيهُ الرِّقَاقِ غَوَامِضاً  
 فكانما لَزِمَ القَضَاءُ غِرَارَهُ  
 لا حُرْمَةَ الجُنَنِ الحَصِينَةِ في الوَغَى  
 حتى أَسْتَبَدَّ بِكَ الجِمَامُ فلم تَجِدْ  
 أين الحَصُونُ الشَّامِخَاتُ فَنَاوِهَا  
 أين الذُّخَائِرُ حَزَّتْهَا لِمَلِمَةٍ  
 أين الأَغْيِلِمَةُ الْخِفَافُ إِلَى الوَغَى  
 أين السَّمَاطُ تَكَرَّرُ فِي أَطْرَافِهِ  
 نَصَحَ الزَّمَانُ لَنَا وَنَادَى مُعَلِّناً  
 لَطَفَتْ مَوَاعِظُهُ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا  
 منها وَجَارُ الأَرْقَمِ الْمُتَطَّلِعِ (١)  
 يَتَغَى الْوُقُوفَ عَلَى الضَمِيرِ الْمَوْدِعِ  
 قد أَشْعَلَتْ بِيَدِ الْقِيُونِ لِتَبِعِ (٢)  
 حَبَاتُ عِقْدٍ فَوْقَهُ مُتَقَطِّعِ  
 فَيَمُرُّ فِيهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُقْطَعْ  
 فكانها مَوْهُومَةٌ (٤) لَمْ تُطْبِعِ  
 حَتَّى يَذُلَّ عَلَى سَوَاءِ الْمَقْطَعِ  
 تَرَعَى لَدَيْهِ وَلَا ذِمَامُ الْأَذْرَعِ  
 عَوْنًا مِنَ السُّمْرِ اللَّدَنِ الشَّرْعِ (٥)  
 وَزُرَّ الدَّلِيلِ وَعِصْمَةُ الْمُتَمَنِّعِ  
 تُخَشَى بِوَادِرْهَا وَخَطْبِ مُضْلِعِ  
 يَغْشَوْنَهُ مِنْ حَاسِرٍ وَمُقَنَّعِ  
 لِحِظَاتٍ مَضْحُوبِ الْفَوَادِ مُشْبِعِ (٦)  
 يَعْْيُوبِهِ لَوْ أَنَّ مُسْتَمِعاً يَعَى  
 إِلَّا اللَّيْبُ وَعَلَمُهُ لَمْ يَنْفَعِ

(١) بعده في الديوان أربعة آيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) هذا البيت في الديوان يأتي بعد قوله : وكانما حجب القلوب .

(٣) في الديوان : ترمي .

(٤) في الديوان : مرهومة .

(٥) رواية الديوان : عوناً على السمر وفي المختارات المطبوعة ( اللدن ) خطأ وبعده في الديوان بيت غير

مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

فيم التلؤم والرفاق يسوقهم  
 ماذا<sup>(١)</sup> يغرك بالمقام أذاهب  
 قطع الرجاء عن البقاء يقيننا  
 ما ذر قرن الشمس إلا آذنت  
 كل إلى أمد<sup>(٢)</sup> يصير فمقص  
 يا قبر أفرغ فيك سجل من ندى  
 يا قبر غاص البحر فيك فلا تكن<sup>(٣)</sup>  
 يا قبر غاب البدر فيك فلا تكن  
 لا غرو إن حزت المروءة والتقى  
 إن النواظر والقلوب صغيرة  
 شقت عليك جيوبها شهاقة  
 وحبا النسيم إلى ثراك بروجه  
 عجلان يلحق مبطنا بالمشرع  
 لا يشنى أم غابر لم يربح  
 أن التفرق غاية المتجمع<sup>(٤)</sup>  
 يغروبها لما بدت في المطلع  
 بالسيف أروح من مريض<sup>(٥)</sup> موجع  
 فالبس له حلل الرياض وأمرع  
 للناس حولك غلة لم تنقع  
 من بعده إلا منير المطلع  
 والدين والدنيا ولم تتصدع  
 تحوى الكبير وليس بالمستبدع  
 برعوبها وسقتك فيض الأدمع<sup>(٦)</sup>  
 وجرى على مغنأك غير مروّع

وقال يرثى ستيرته<sup>(٧)</sup> :

يا بؤس منتزع من ندى والدة  
 حفية ماله من دونها والـ

- (١) في الديوان : من ذا .
- (٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .
- (٣) في الديوان : أمل .
- (٤) في الديوان : مهيض .
- (٥) في الديوان : تدع .
- (٦) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .
- (٧) انظر الديوان : ٣١٢ .



يستخبرُ الريحَ عنها ثم يُنكرُها      يابؤس<sup>(٢)</sup> مُتَقَرِّدٍ عَمَّنْ يُضَاجِعُهُ  
 وفقد ما أعتادَ من برٍّ وإفضال<sup>(١)</sup>      يزيدُ حرَّ حشاهُ برْدُ مضجِيعه  
 مُشَرَّدِ النَّوْمِ بينَ الأهلِ والمالِ      ويكسى ويندُبُ طولَ الليلِ أجمعِه

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

قد مرَّ للرزءِ الذي حلَّ بي      وقال يرئى أخاه<sup>(٤)</sup> :  
 وكلما قلتُ عفا كَلَمُهُ      حَوْلَ وَوَجْدِي ثابتٌ لا يَريمُ  
 يزيدُه طولُ البلى جِدَّةً      عاودَنِي مِنْهُ عِدَادُ السَّليمِ  
 وأقتلُ الأذواءِ داءً قَدِيمَ      وأقتلُ الأذواءِ داءً قَدِيمَ

[الوافر]

ولو أنَّ الهُمومَ كَلَمَنَ جِسْمًا      لَفَقَدَ أَخٍ كَفَقَدِ البَذْرِ لَمًا  
 رَضِيتُ به من الدنيا نَصِيبًا      تكاملَ وأستوى بينَ النجومِ<sup>(٥)</sup>  
 فصار الدهرُ فيه من خُصُومِي

وقال أيضاً :

وَرَدَ البَشِيرُ بِقُرْبٍ مِنْ أَحَبِّتِهِ      حَتَّى إِذَا اسْتَبَشَرْتُ جَاءَ نَعِيَّتُهُ  
 ما حالُ مَفْجُوعٍ بِمُنِيَّةٍ نَفْسِهِ      قَدْ بَانَ عَنْهُ شَقِيقُهُ وَصَفِيَّتُهُ  
 أَلَذُّ طَعْمِ العَيْشِ بَعْدَ فِرَاقِهِ      إِنِّي إِذَا قَاسَى الفُؤَادَ خَلِيَّتُهُ

(١) في الديوان : وإشكال .

(٢) في الديوان : ويؤس (خطاً) .

(٣) انظر الديوان : ٣٤٦ .

(٤) انظر الديوان : ٣٤٥ .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مشتمين في المختارات .

## مختار شعر

## الغزى

قال يرثى الإمام عماد الدين أبا بكر على بن محمد بن على الطبرى المعروف  
بالشامى . [ البسيط ]

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر	ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجى علو من بوائقها	لم تكف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذى أمسى على حذر	من الحمام متى رد الردى الحذر
ينجو النهيك وأطراف الرماح له	طوق ويذمى بشيء ما له خطر
ومن تمسك بالدنيا وزخرفها	غرته خضرة عود ما له ثمر
أين الإمام الذى كان الزمان له	كالغمد جرد منه الصارم الذكر
لئن طوته المنايا تحت أخمصها	فعلمه الجم فى الأفاق منتشر
فعندنا من أسى أبقيته خبرا	فهل أذاك من استباحشنا خبر
ما كان أقرب شكوى علة عرضت	إلى اغتراض ردى فى وشكه غير
بذرت فى كل ما عزت مطالبه	من الفنون وذو التبريز مبتدر
حتى المنيئة لما بان منهلها	وردتها سابقا والخلق تنتظر

وقال يعزى الملك أبا على شاهنشاه البويهى عن ابنه وأنشده إياها بفارس :

[ الكامل ]

خذ ما صفا لك فالحياة غرور	والدهر يعدل تارة ويجور
لا تعتبن على الزمان فإنه	فلك على قطب اللجاج يدور

أَبْدَأْ يُوَلِّدُ تَرْحَةً مِنْ فَرْحَةٍ      وَيُصِيبُ غَمًّا مُنْتَهَاهُ سُرُورُ  
هُوَ مُذْنِبٌ وَعَلَاكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ      كَالنَّارِ مُخْرِقَةً وَمِنْهَا النُّورُ  
تَغْفُو السُّطُورُ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا      وَالْخَلْقُ فِي رَقِّ الْحَيَاةِ سَطُورُ  
كُلُّ يَفِرُّ مِنَ الرَّدَى لِيَفُوتَهُ      وَلَهُ إِلَى مَا فَرَّ مِنْهُ مَصِيرُ  
مَا أَحْسَنَ الْأَسَفَ الْمُبْرِخَ بِالْحَسَى      لَوْ كَانَ بِالْأَسَفِ الْفَقِيدُ يَحُورُ  
إِنَّ الْخَلَائِقَ لِلْحَوَادِثِ مَرْتَعٌ      شَهِدَ الصُّبْحُ بِذَاكَ وَالْدُّيُجُورُ  
لَا بَارَ يَسْلَمُ مِنْ حَبَائِلِهَا وَلَا      أَسَدٌ كَثِيفُ اللَّبَدَتَيْنِ هَاصُورُ  
فَتَسَلُّ عَمَّا فَاتَ وَاسْتَحُوذَ عَلَى      مَيْسُورٍ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ قَدِيرُ

## مختار شعر

## ابن الخياط

قال يرثي أخت جلال الملك<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

خليلى قد كان الذى كنت أتقى<sup>(٢)</sup>      فما عذر عيني لا تجود وتسفح  
 وفا فأقضيها حق المعالى فقلما<sup>(٣)</sup>      يقوم به دمع يجم ويطفح  
 فمن كان قبل اليوم يستقيج البكا      فقد حسن اليوم الذى كان يقبح<sup>(٤)</sup>  
 مصات لو أن الليل يمنى ببعض ما      تحمل منه المجد ما كان يصبح  
 وحزن تساوى الناس فيه وإنما      نعم من الأحزان ما هو أبرح<sup>(٥)</sup>  
 فيا للمعالي والعوالى إلهالك      له المجد بالك والمكارم نوح<sup>(٦)</sup>  
 لغاض له ماء الندى وهو سائح      وصاق به صدر العلى وهو أفح<sup>(٧)</sup>  
 فما منعت بتر من البيض قطع      ولا نعت جرد من الخيل قرح<sup>(٨)</sup>  
 وهيات ما يثنى الحمام إذا أتى      جدار معلى أو رتاج مصفح

(١) انظر الديوان ٣٥ - ٣٨ من قصيدة مطلعها :

أحتى إلى العلياء يا خطيب تلمح      وحتى فؤاد المجد يا حزن تجرح

(٢) فى الديوان : كان يتقى . (٣) فى الديوان : وقلما .

(٤) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات :

(٦) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات :

(٧) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات :

(٨) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات :

ولا مُشَرَّعَاتُ بِالْأَسِنَّةِ تَلْتَطِى  
 فَيَاوِيحُ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مِنَ الْأَسَى  
 وَمَنْ عَاشَ يَوْمًا سَاءَةً مَا يَسْرُهُ  
 عِزَاءُ جَلَالِ الْمُلْكِ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ  
 وَمِثْلُكَ لَا يُعْطَى الدُّمُوعَ قِيَادَهُ  
 وَلَوْ كَانَ يُنْكِي كُلُّ مَيِّتٍ بِقَدْرِهِ  
 لَسَأَلْتُ نُفُوسٌ لَا دُمُوعَ مُرْشَتَهُ  
 وَمَا كُنْتُ إِذْ تَلَقَى الْخُطُوبَ بِضَارِعٍ  
 وَكَمْ عَصَفْتُ فِي جَانِبَيْكَ فَلَمْ تَبْتَ  
 وَلَا عَادِيَاتُ فِي الْأَعِنَّةِ تَضْبَعُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا أَسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مَا كَانَ يَمْنَحُ  
 وَأُخْزِنَهُ الشَّيْءُ الَّذِي كَانَ يُفْرِحُ  
 بِفَضْلِ النَّهْيِ فِي مُقْفَلِ الْخُطْبِ نَفْتَحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ إِدْمَانَ الْبُكَاءِ لَكَ أَرْوَحُ  
 إِذَا عَلِمْتَ جَمَاتُهَا كَيْفَ تُنْزَحُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَمَّ جِمَامٌ لَا سِقَامَ مُبْرِحُ  
 لَهَا أَبَدًا أَنَّى وَجِلْمُكَ أَرْجَحُ  
 لَهَا قَلِقًا وَالطُّودُ لَا يَتَزَحْزَحُ

وقال يرثى ثقة الملك بن الطهماني والى صيدا ويعزى فيه القاضي جلال الملك  
 ابن عماد بعد هربه من صيدا وأستجارته به<sup>(٤)</sup> : [ المتقارب ]  
 بِنَفْسِي عَلَى قُرْبِهِ النَّارِخُ وَإِنْ غَالَنِي خَطْبُهُ الْفَادِخُ<sup>(٥)</sup>  
 أَيَا نَارِلًا حَيْثُ يَبْلَى الْجَدِيدُ وَيَذْوِي أَخُو الْبَهْجَةِ الْوَاضِحُ  
 ذَكَرْتُكَ<sup>(٦)</sup> ذِكْرَ الْمُحِبِّ الْحَيِّ سَبَّ هَيْجَهُ الطَّلَلُ الْمَاصِحُ<sup>(٧)</sup>

(١) العاديات : الجاريات والمقصود بها الخيل ، وتفصح : تصهل ويعدده أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الجمات : جمع جمعة وهي البئر الغزيرة الماء والضمير راجع للدموع .

(٤) انظر الديوان : ٥٠ - ٥٣ والبيت الأول مطنق القصيدة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان : ذكرى .

(٧) الماصح : الدارس .



فما عَزَّنِي كَيْدٌ تَلْتَطِي      ولا خَانَنِي مَدْمَعٌ سَافِحُ  
 مُقِيمٌ بِحَيْثُ يَصُمُّ السَّمِيعُ      وَيَغْمَى عَنِ النَّظَرِ الطَّامِحُ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ لَمْ يَطْلُ بِكَ يَوْمَ الْفَخَارِ      سَرِيرٌ وَلَا أَجْرَدُ سَابِحُ<sup>(٢)</sup>  
 سَقَاكَ كَجُودِكَ غَادٍ عَلَى      ثَرَاكَ بِوَابِلِهِ رَائِحُ  
 يُدْبِجُ فِي سَاحَتِكَ الرِّيَاضِ      كَمَا نَمُوَ الْكَلِمَ الْمَادِحُ<sup>(٣)</sup>  
 نُعَلِّلُ أَنْفُسَنَا بِالْمُقَامِ      وَفِي طَيِّهِ السَّفَرُ النَّازِحُ  
 حَيَاةً غَدَتْ لَاقِحًا بِالْحِمَامِ      وَلَا بُدَّ أَنْ يُتَجَّ<sup>(٤)</sup> اللَّاقِحُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَمَهْوَى الرُّشَاءِ      إِلَى حَيْثُ أَسْلَمَهُ الْمَاتِحُ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَدْ نَصَحَ الدَّهْرُ مَنْ غَرَّهُ      فَخْتَامٌ يُسْتَهْمُ النَّاصِحُ  
 حَمَى اللَّهُ أَرْوَاعَ يَحْيَى الْبِلَادِ      مِنَ الْجَذْبِ مَعْرُوفِهِ السَّائِحُ  
 أَغْرَى يَزِينَ التُّقَى مَجْدَهُ      وَيُنَجِّدُهُ الْحَسْبُ الْوَاضِحُ  
 أَيَاذَا الْمَكَارِمِ لَا رُوِّعَتْ      بِفَقْلِكَ مَا هَذَا الصَّادِحُ  
 فَمَا سُدَّ بَابُ مِنَ الْمَكْرُمَا      ت إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ فَاتِحُ  
 أَبِي ثِقَّةَ الْمُلْكِ إِلَّا حِمَاكَ      جَمِيَّ وَالزَّمَانُ بِهِ طَائِحُ  
 وَمَا كُلُّ ظِلٍّ بِهِ يُسْتَظَلُّ      لَ مَنْ شَفُّهُ الرُّمَضُ اللَّافِحُ

(١) بعله بيت في الديوان غير مثبت في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان : تتج .

(٥) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الرشاء : الحيل المتروكة بالمال ، الناتج : من يستخرج المال وهو على رأس الأمر .

طوى البحر ينشد بحر السّماح      إلى العذب يقتحم المالح  
فبادرت تخساً عنه الخطوب      دفاعاً كما يخسأ النابح<sup>(١)</sup>  
عظفت عليه أبى الحظو      ظ قسراً كما يورد القامح<sup>(٢)</sup>  
وبات كفيلاً له بالثرا      والعز طائر ك السانح<sup>(٣)</sup>  
وأقسى لو أن عزاً حمى      من الموت ما اجتأحه جائع  
ولكن أنفاس<sup>(٤)</sup> هذا الأنام      منائح يرتدّها المانح

وقال يرثى السلار قول بن الأمير عثمان وكان قد قتل في البقاع<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]  
ليس البكاء وإن أطيل بمقنعي      الخطب أعظم قيمة من أدمعي  
أوكلما أودى الزمان بمنفسٍ      منى جعلت إلى المدامع مفزعي<sup>(٦)</sup>  
هلاً شجاني أن نفسى لم تفظ      أسفا وأن حشاي لم تقطع<sup>(٧)</sup>  
ما كان هذا القلب أول صخرة      ملومة قرعت فلم تصدع<sup>(٨)</sup>  
يا للرجال لِنازلٍ لم يختسب      ولِحادثٍ ما كان بالمتوقع  
ما خلّتنى ألجا إلى صبرٍ على      زمني بتفريق الأحبة مولع  
تالله ما جار الزمان ولا اعتدى      بأشد من هذا المصاب وأوجع

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) القامح : الكاره للماء لآية علة كانت .

(٣) بعده بيت في الديوان غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : أنف .

(٥) انظر الديوان : ٢١٣ - ٢١٨ وأول الأبيات مطلع القصيدة .

(٦) المنفس : ما يتأفّس به .

(٧) تفض : تفض .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

خَطْبٌ يُّرَّحُ بِالْخَطُوبِ وَفَادِحُ  
 لَا أَسْمَعَ النَّاعِي فَايَسَّرُ مَا جَنَى  
 يَا قَوْلُ<sup>(١)</sup> قَوْلَةٌ مُكَمِّدٌ مُسْتَزِيرُ  
 شَاكِي النَّهَارِ إِذَا تَأَوَّبَ لَيْلُهُ  
 مَلَانٌ مِنْ حُزْنٍ فَلَيْسَ لِتَرْحَةٍ  
 أَشْكُو إِلَى الْأَيَّامِ فِيكَ رَزِيَّتِي  
 أَخْضَعْتَنِي لِلنَّائِبَاتِ وَمَنْ يُصَبِّ  
 وَأَهَانَ خَطْبُكَ مَا بَقَلْبِي مِنْ جَوَى  
 قَدْ بَانَ بِالْمَعْرُوفِ أَشْجَى بَائِسٍ  
 غَاضٍ الْجِمَامُ بِزَاخِرٍ مُتَدَفِّقٍ  
 مِنْ دَوْخَةِ الْحَسْبِ الْعَلِيِّ الْمُشْمَى  
 إِنْ أَظْلَمْتَ تِلْكَ السَّمَاءَ فَقَدْ خَلَا  
 أَوْ أَجْدَبْتَ تِلْكَ الرَّبَاعَ فَبَعْدَ مَا  
 مَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ فِيكَ مَقَالَتِي  
 أَيُضَيِّعُ الْفِتْيَانُ عَهْدَكَ إِنَّهُ  
 مَنْ لَمْ يَمُتْ جَزَعًا لَهُ لَمْ يَجْزَعْ  
 صَدْعُ الْفَوَادِ بِهِ وَوَقَّرَ الْمَسْمَعُ  
 مَاءَ الشَّوَوْنِ لَهُ وَنَارَ الْأَضْلَعِ  
 هَجَعَ السَّلِيمَ وَطَرَفَهُ لَمْ يَهْجَعْ  
 أَوْ قَرَحَهُ بِفَوَادِهِ مِنْ مَوْضِعٍ<sup>(٢)</sup>  
 هَلْ تَسْمَعُ الْأَيَّامُ شَكْوَى مُوجِعٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمًا بِمِثْلِكَ يَسْتَدِلُّ وَيَخْضَعُ  
 كَالسَّيْلِ طُمٌ عَلَى الْغَدِيرِ الْمُتَرَعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَنَعَى إِلَيْنَا الْجُودَ أَعْلَى مَنْ نَعَى  
 وَهَوَى الْحُسَامَ بِبَادِخٍ مُتَمَنِّعٍ  
 وَسُلَالَةَ الْكَرَمِ الْغَزِيرِ الْمَنُجِّعِ  
 مِنْ بَذْرِهَا الْآبَهُى مَكَانَ الْمَطْلَعِ  
 وَدَعَتْ تَوْدِيْعَ الْغَمَامِ الْمُقْلِعِ<sup>(٥)</sup>  
 فَاقِيمَ بَيْنَتَهُ عَلَى مَا أَدْعَى  
 مَا كَانَ عَهْدُكَ عَنْدَهُمْ بِمُضَيِّعٍ<sup>(٦)</sup>

(١) هو المرثى : السلا ر قول .

(٢) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعله فى الديوان خمسة آيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعله فى الديوان ثلاثة آيات غير مثبتة فى المختارات .

(٥) بعله فى الديوان أربعة آيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) رواية الديوان : ما كان عندك عندهم بمضيع .

قد كنت أَمَرَعَهُمْ لِمُرْتَادِ النَّدَى      كَفَا وَأَسْرَعَهُمْ إِلَى الْمُسْتَفْزَعِ  
 حَلَيْتُ مَجَالِسَهُمْ بِذِكْرِكَ وَخَدَهُ      وَعَظَلَنْ مِنْ ذَاكَ الْأَبَى الْأَزْوَاعِ  
 وَالْدَهْرُ يَقْطَعُ بَعْدَ طُولِ تَوَاصُلِ      وَيُشِثُ بَعْدَ تَلَاوُمِ وَتَجْمُعِ<sup>(١)</sup>  
 قَدَّرَ تَرْفَعُ يَوْمَ رُزْزِكَ هِمَّةً      فَرَمَى إِلَى الْغَرَضِ الْبَعِيدِ الْمَتَرَعِ<sup>(٢)</sup>  
 عِفَّتَ الدُّنْيَةُ وَالْمَنِيَّةُ دُونَهَا      فَشَرَعَتْ فِي حَدِّ الرِّمَاحِ الشُّرْعِ  
 وَلَوْ أَنَّكَ اخْتَرْتَ الْأَمَانَ وَجَدْتَهُ      أَنَّى وَخَدُّ اللَّيْثِ لَيْسَ بِأَضْرَعِ  
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ لَمْ يَمُتْ إِلَّا لَقَى      بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الْمُتَقَطِّعِ  
 جَادَتْكَ وَكَيْفَةُ الدُّمُوعِ وَلَمْ تَكُنْ      لَوْلَاكَ مُخْجَلَةً الْغُيُومِ الْهُمُوعِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِكَأَكْ مُنْهَلُ الْغَمَامِ فَإِنَّهُ      مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى السَّمَاحِ بِأَسْرَعِ

وقال يرثى جمال الدولة مملوك جمال الملك<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مَوْتُلُ      وَلَمْ يُغْنِ عَنْكَ الْحُزْنُ فَالْصَبْرُ أَجْمَلُ  
 وَأَهْوَنُ مَا لَاقَيْتَ مَا عَزَّ دَفْعُهُ      وَقَدْ يَضْعَبُ الْأَمْرُ الْأَشَدُّ فَيَسْهَلُ  
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      فَيَحْزَنُ فِيهَا الْقَاطِنُ الْمُتَرَحِّلُ  
 هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا كَمَفَازَةٍ      أَنَاخَ بِهَا رَكْبٌ وَرَكْبٌ تَحْمَلُوا<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنَّا لِمَنْ مَرَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي وَغَى      إِذَا فَرَّ مِنْهَا جَحْفَلُ كَرَّ جَحْفَلُ  
 تُجَرَّدُ نَصْلًا وَالْخَلَائِقُ مِفْصَلُ      وَتُنْبِضُ سَهْمَا وَالْبَرِيَّةُ مَقْتَلُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في المختارات المطبوعة ( جاءتك ) والتصحيح من الديوان .

(٤) انظر الديوان : ٢٩ — ٣٤ . والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

فلا نحن يوماً نَسْتَطِيعُ دِفَاعَهَا  
ولا ناصِرٌ إلا التَّمَلُّمُ والأَسَى  
نَبِيتُ عَلَى وَعْدٍ مِنَ الْمَوْتِ صَادِقٍ  
وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ مَصِيرُهُ  
فَوَاعَجَبًا مِنْ حَازِمٍ مُتَيَقِّنٍ  
لِيُنْكِ جَمَالَ الدَّوْلَةِ الْبَاسُ وَالنَّدَى  
فَتَى كَانَ لَا يُعْطَى السَّوَاءُ قَسِيمُهُ  
ولا يَعْرِفُ الإِظْمَاءُ فِي الْمَحَلِّ جَارُهُ  
فَمَنْ مُبْلِغُ الْعَلِيَاءِ أَنَّى بَعْدَهُ  
فَوَا أَسْفَى<sup>(١)</sup> مَنْ لِلطَّرِيدِ يُجِيرُهُ  
وَوَا أَسْفَى<sup>(٢)</sup> مَنْ لِلْفَقِيرِ يُمِيرُهُ  
تَهْدَمُ ذَاكَ الشَّامِخُ الْبَاذِخُ الذَّرَى  
فِيَا مَانِعَ اللَّاجِينَ هَا أَنَا مُسَلِّمٌ  
أَحِينَ أَحْتَسِبُ فِيكَ الْكَمَالَ وَخُوْلْتُ  
وَشَايَعَكَ الْعَزْمُ الْفَتَى وَنَاضَلَ النَّفْسَ  
ولا خَطْبُهَا عَنْهَا يَعِفُ فَيَجْمَلُ<sup>(٣)</sup>  
وماذا الذي يُجْدِي الْأَسَى وَالتَّمَلُّمُ  
فَمِنْ حَائِنٍ يَقْضِي وَآخِرَ يُقْطَلُ  
إِلَى مُورِدٍ مَا عَنْهُ لِلْخَلْقِ مَعْدِلُ  
بِأَنْ سَوْفَ يَرْتَدِي كَيْفَ يَلْهَوُ وَيَقْفَلُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا قَلَّ مَنَاعُ وَأَعْوَزَ مُفْضِلُ  
إِبَاءٌ إِذَا مَا<sup>(٥)</sup> فَارَ لِلْحَرْبِ مِرْجَلُ  
سَمَاحًا وَلَوْ أَنَّ الْمَجْرَةَ مَنَهَلُ  
ظَمِثْتُ وَأَخْلَافُ السَّحَابِ حُفْلُ  
إِذَا نَاشَهُ نَابٌ مِنَ الْخَوْفِ أَغْصَلُ  
إِذَا شَقَّ دَاءٌ مِنَ الْفَقْرِ مُعْضِلُ  
وَأَقْلَعَ ذَاكَ الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
وَيَا مُقْطِرَ الرَّاجِينَ هَا أَنَا مُمَجِّلُ  
يَدَاكَ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَا لَا يُخَوِّلُ  
خَوَائِبَ عَنْكَ السُّودُ الْمُتَكَهِّلُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : جاش .

(٤) في الديوان : فوا أسفا .

(٥) في الديوان : ووا أسفا .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



رَمَاكَ فَاصْصَاكَ الزَّمَانُ بِكَيْدِهِ      كَذَا تَنْقُصُ الْأَقْمَارُ آيَانَ تَكْمُلُ  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَفُوتَ بِكَ الرَّدَى      وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُحَجَّلُ  
 وَلَمَّا يَقُمْ مِنْ دُونِ ثَارِكَ مَعَشَرُ      إِذَا عَزَمُوا فِي النَّائِبَاتِ تَوَكَّلُوا<sup>(١)</sup>  
 أَتَذْهَبُ لَمْ يُشْرَعْ أَمَامَكَ ذَابِلُ      لِمَنْعٍ وَلَمْ يُشْهَرْ وَرَاءَكَ مُنْصَلُ<sup>(٢)</sup>  
 سَقَاكَ وَإِنْ لَمْ يُرْضِنِي فِيكَ وَابِلُ      وَلَوْ حَلَّ لِي قَلْتُ الرَّحِيقُ الْمُسْلَسَلُ  
 مِنَ الْمَزْنِ مَشْمُولُ يَرِفُ كَأَنَّهُ      بِجُودِ جَلَالِ الْمَلِكِ يَهْمِي وَيَهْطَلُ<sup>(٣)</sup>  
 فِدَى لَكَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَلَا تَزَلُ      وَمَجْدُكَ مَرْفُوعُ الْبِنَاءِ مُؤْتَلُ  
 إِذَا جَلَّ خَطْبُ غَالٍ هَمَّكَ عِنْدَهُ      نَهَى نَسْعَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَتَفْضُلُ  
 وَأَرْغَمْتَ وَجْهَهُ<sup>(٤)</sup> النَّائِبَاتِ بِوِطْأَةٍ      تَخِفُّ عَلَى ظَهْرِ الزَّمَانِ وَتَثْقُلُ  
 وَأَيُّ مِلِّمْ يَزْدَهِيكَ وَإِنَّمَا      بِحِلْمِكَ فِي أَمْثَالِهِ يُتَمَثَّلُ  
 غَنِيَتْ بِمَا تَقْضِي بِهِ عِنْدَكَ النُّهَى      وَفَضْلِكَ عَنْ تَعْرِيفِ مَا لَسْتَ تَجْهَلُ

وقال يرثى أبا عبد الله محمد بن الأمير غضب الدولة ويعزيه عنه<sup>(٥)</sup> :

[ الوافر ]

أَيَا قَمَرَ الْعُلَى بِمَنِ التَّسْلَى      إِذَا لَمْ تَسْتَيْزِرْ وَمَنِ الْبَدِيلُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الذابِل : يعني الرمح ، المنصل : السيف ويَعْدُه خصمة آيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان : أَنَف .

(٥) انظر الديوان : ٢٠٢ - ٢٠٧ من قصيدة مطلعها :

سَوَى بَاكِيكَ مَنْ يَنْهَى الْعَدُولُ      وَغَيْرُ ثَوَاكَ يَحْمِلُهَا الْحُمُولُ

(٦) بعده في الديوان ثلاثة آيات غير مثبتة في المختارات .

سَأَعُولُ بِالْبُكَاءِ وَأَيُّ خُطْبٍ  
فَإِذَا خَانَنِي جَلَدٌ عَزِيزٌ  
وَهَلْ قَدَرُ الرِّزْيَةِ قَرُطُ حُزْنٍ  
لَقَدْ أَخَذَ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ  
وَمَا كَبِدٌ تَذُوبٌ عَلَيْكَ وَجَدًا  
فِيَا قَبْرًا حَوَى الشَّرَفَ الْمُعْلَى  
أَجَلٌ ثَرَاكَ مِنْ كَرَمٍ غَمَامٌ  
حُسَامٌ أَعْمَدَتُهُ بِكَ اللَّيَالِي  
وَكَانَ السَّيْفُ يُخَلِّقُ كُلَّ جَفْنٍ  
تَخَرَّمَهُ الْجِمَامُ وَكُلُّ حَىٍّ  
فِي اللَّهِ أَيْ جَلِيلٍ خُطْبٍ  
أَمَا هَوْلٌ بَانَ يُخَشَى وَيُلْقَى  
أَمَا أَنْدَقْتُ رِمَاحُ الْخَطِّ حُزْنًا  
أَمَا وَسَمَ الْجِيَادِ أَسَى قَتَحَمَى  
أَمَا سَاءَ الْبُدُورَ وَأَنْتَ مِنْهَا  
أَمَا أَبْكَى الْغُصُونِ الْخُضْرَ غُصْنُ  
أَمَا رَقُّ الزَّمَانِ عَلَى عَلِيلٍ  
تَقَطَّعَ بَيْنَ حَبْلِكَ وَاللَّيَالِي  
يَقُومُ بِهِ بُكَاءٌ أَوْ عَوِيلٌ  
فَعِنْدِي لِلْأَسَى دَمْعٌ ذَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
فَيَرْضَى فَيْكَ دَمْعٌ أَوْ غَلِيلٌ  
كَمَا أَخَذْتُ مِنَ السَّيْفِ الْمَلُولُ  
بِشَافِيَةٍ وَلَا نَفْسٌ تَسِيلُ  
وَضُمَنْ لَخَذَهُ الْمَجْدُ الْأَيْلُ  
وَأَوْدَعَ فَيْكَ مِنْ بَأْسٍ قَبِيلُ  
سَيَنْحَلُ فَيْكَ مَضْرِبَةُ النَّجِيلُ  
فَأَخْلَقَ عِنْدَكَ السَّيْفُ الضَّقِيلُ  
عَلَى حُكْمِ الْجِمَامِ لَهُ نُزُولُ  
دَقِيقٌ عِنْدَهُ الْخُطْبُ الْجَلِيلُ  
عَلَى ذَاكَ الْجَمَالِ تُرَى مَهِيلُ  
عَلَيْكَ أَمَا تَقَطَّعْتَ النُّصُولُ  
بِهِ غُرَّرُ السَّوَابِقِ وَالْحُجُجُولُ  
طُلُوعٌ مِنْكَ أَعْقَبَةُ الْأَفُولُ  
نَضِيرُ الْعُودِ عَاجِلَةُ الدُّبُولُ  
يَصِيحُ بِرُثَيْهِ الْأَمَلُ الْعَلِيلُ  
كَذَاكَ الدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ خَلِيلُ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَأَسْرَعْتَ التَّرْحُلَ عَنْ دِيَارِ  
 أَنْفَتَ مَنْ الْمَقَامَ بِشَرِّ دَارِ  
 وَمَا خَيْرُ السَّلَامَةِ فِي حَيَاةِ  
 سَفَاكَ وَمَنْ سَقَى قَبْلَى سَحَابًا  
 غَمَامٌ يُلْبِسُ الْأَنْحَاءَ<sup>(٤)</sup> وَشَيْأَ  
 كَانَ نَسِيمَ عَرْفِكَ فِيهِ يُهْدَى  
 كَجُودِكَ أَوْ كَجُودِ أَبِيكَ هَامِ  
 وَلَوْلَا سُنَّةُ اللَّيْلِ عِنْدِي  
 أَغْضَبَ الدَّوْلَةَ الْمَأْمُولُ صَبْرًا  
 وَمَا فَقَدُ الْفُرُوعِ كَبِيرُ رُزْءِ  
 وَمَا عَزَاكَ مِثْلُكَ عَنْ مُصَابِ  
 سَدَاذِكَ مُقْنِعٌ وَجِجَاكَ مُغْنِ  
 سِوَاءَ مَنْ بَعْدَكَ وَالطَّلُولُ<sup>(١)</sup>  
 تَرَى أَنَّ الْمَقَامَ بِهَا رَحِيلُ  
 إِذَا كَانَتْ إِلَى عَطَبٍ تَوُولُ<sup>(٢)</sup>  
 تُرَوِّضُ قَبْلَ مَوْقِعِهِ الْمَحُولُ<sup>(٣)</sup>  
 تَتَبَّعُ بِهِ الْحُزُونََ وَالسَّهُولُ  
 إِذَا خَظَرَتْ بِهِ الرِّيحُ الْقَبُولُ  
 عَمِيمٌ<sup>(٥)</sup> الْوَدْقُ مُنْجِسٌ مَطُولُ  
 لَقَلْتُ سَقَّتْكَ صَافِيَةٌ شَمُولُ  
 وَكَيْفَ وَهَلَ إِلَى صَبْرِ سَبِيلُ  
 إِذَا سَلِمْتَ عَلَى الدُّهْرِ الْأَصُولُ  
 إِذَا مَا رَاضَكَ اللَّبُّ الْأَصِيلُ  
 وَدُونَكَ مَا أَقُولُ فَمَا أَقُولُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي والده أبي المغيث محمد بن علي روضيه ويعزيه بها<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]  
 أَقِمْ مَاتِمًا قَدْ أَثْكَلَ الْفَضْلُ أَهْلَهُ      وَيَكُ الْمَعَالَى قَدْ أَجَدُّ رَجِيلُهَا

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) تُرَوِّضُ : تعير كالروض ، الْمَحُولُ : المجدي .

(٤) في الديوان : الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الأرض .

(٥) في المختارات المطبوعة : عموم والتصحيح من الديوان .

(٦) المحجى : العقل والحكمة .

(٧) انظر الديوان : ١٠١ من قصيدة مطلعها :

صروف المنايا ليس يودى قتيلاها      ودار الزرايا لا يصح عليها

إِذَا أَنْتَ كَلَّفْتَ الْمَدَامِيعَ حَمْلَ مَا  
 أَصَابَ الرَّدَى نَفْسًا عَزِيزًا مُصَابَهَا  
 وَمَا زَالَ ثَارَ الدَّهْرِ عِنْدَ مَعَاشِرِ  
 فَمَنْ يَكُ مَذْفُوعًا عَنِ الْمَجْدِ قَوْمُهُ  
 وَمَنْ يَكُ مَنْسِيًّا الْفَعَالِ فَإِنَّهُ  
 يَطِيبُ بِقَدْرِ الْفَائِحَاتِ نَسِيمُهَا  
 سَحَابَةٌ بِرٌّ أَنْ مِمَّا أَنْقِشَاغُهَا  
 أَوْدٌ لَهَا سُقْيَا الْغَمَامِ وَلَوْ أَشَا  
 وَكَيْفَ أُحْيَى سَاكِنَ الْخُلْدِ بِالْحَيَا  
 نَلُودٌ بِأَسْبَابِ الْعَزَاءِ وَإِنَّهُ  
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْزُوءَ إِنْ طَالَ عَتَبُهُ  
 فَلَا يَثْلِمَنَّ الْحُزْنَ قَلْبَكَ بَعْدَهَا  
 وَمَا زِلْتَ مَمْلُوءًا مِنَ الْهَمِّ الَّتِي  
 يَنَالُ مَدَى الْمَجْدِ الْبَعِيدِ رَذِيئُهَا  
 عَلَى أَنْ مَنْ فَارَقْتَ بِالْأَمْسِ لَا تَقَى  
 وَمَا عُذْرُهَا أَنْ لَا يَشْقُ مُصَابُهَا

عَنْكَ مِنَ الْأَحْزَانِ خَفٌ ثَقِيلُهَا<sup>(١)</sup>  
 كَرِيمًا سَجَايَاهَا قَلِيلًا شُكُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
 يَشِيمُ النَّدَى أَيْمَانَهُمْ وَيُخِيلُهَا  
 فَإِنَّ قَبِيلَ الْمَكْرُمَاتِ قَبِيلُهَا  
 مَدَى الدَّهْرِ بِالذُّكْرِ الْجَمِيلِ كَفِيلُهَا  
 وَتَذِيكِي الْفُرُوعِ الطَّيِّبَاتِ أَصُولُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَآيَةُ مَجْدٍ حَانَ مِنْهَا ذُبُولُهَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا كَشَفْتَ صَوْبَ الْغَمَامِ سَيُولُهَا  
 وَمَا ذُخِرَتْ إِلَّا لَهُ سَلَسِيلُهَا<sup>(٥)</sup>  
 لَيَقْبُحُ فِي حُكْمِ الْوَفَاءِ جَمِيلُهَا  
 عَلَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ صَعِبَ ذَلُولُهَا  
 فَقَدْ مَا أَبَادَ الْمَرْهَفَاتِ فَلُولُهَا<sup>(٦)</sup>  
 تُقْصِرُ أَيَّامَ الرَّدَى وَتُطِيلُهَا  
 وَيَقْطَعُ فِي حَدِّ الزَّمَانِ كَلِيلُهَا<sup>(٧)</sup>  
 بِحَقِّ لَهُ أَغْزَارُ دَمْعٍ تُسِيلُهَا  
 عَلَى الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيلُهَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : ( وتزكو ) وهي الأفضل .

(٤) رواية الديوان : ( وآيكة مجد ) وهي الأفضل .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

## مختار شعر

## الأرجاني

قال يعزى مجد الدين في أبيته<sup>(١)</sup> :

[ الوافر ]

جَوَانِحُ مُوجِعٍ وَجُفُونُ سَالٍ      وَدَمْعُ الْحُرِّ عِنْدَ الْخَطْبِ غَالٍ  
نُبَالِي بِالمَصَائِبِ نَازِلَاتٍ      وَتُبْصِرُنَا كَأَنَّا لَا نُبَالِي<sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ نَطْوِي الْمَنَازِلَ فِي هَوَانَا      وَآخِرُ مَنْزِلٍ تَحْتَ الرُّمَالِ  
فَلَا تَحْتَلْ لِمُقْلَقَةِ الرِّزَايَا      فَقَدْ أَغْيَتْ عَلَى كُلِّ أَحْتِيَالٍ  
عَلَى أَى الْجِيَادِ إِذَا دَهَمْنَا      ثَقُوتُ خُطَى الْمَقَادِيرِ الْعَجَالِ<sup>(٣)</sup>  
يُبَادِرُنَا الزَّمَانُ بِكُلِّ ضَرْبٍ      وَتَذَهَمُنَا الْخُطُوبُ بِكُلِّ حَالٍ  
فِيَوْمَا بِاللِّقَاءِ لِمَنْ نُعَادِي      وَيَوْمَا بِالفِرَاقِ لِمَنْ نُوَالِي  
وَأَيَّةُ دُرَّةٍ لِنِظَامٍ - عَلِيَا      بِهَا قَدْ كَانَ جَيْدُ الْمَجْدِ حَالِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ إِذَا أَعْتَبَرْنَا      كَمَوْلَانَا أُبَيَّهَا فِي الرُّجَالِ  
يَمِينُ مَكَارِمٍ وَعُلَا وَلَكِنْ      يَمِينٌ لَا تُقَابِلُ بِالشَّمَالِ  
نَعْدَ لَهَا أَمَائِلَ مِنْ ذَوِيهَا      وَإِنْ كَانَتْ تُعَدُّ بِلا مِثَالِ  
وَنَشْهَدُ بِالْجَمِيلِ لَهَا صَنِيعَا      وَعَلِمُ اللَّهِ يَشْهَدُ بِالْجَمَالِ

(١) انظر، ديوان الأرجاني، من مطلع القصيدة ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) بعده بيت ساقط.



كمالُ العقلِ في عِظَمِ الأيادي      وصِدْقُ القَوْلِ في كَرَمِ الإِفعالِ<sup>(١)</sup>  
 وكنيتِ سرورَ أيامٍ قصارٍ      غَرَمَتْ مَمُومَ أيامٍ طوالٍ<sup>(٢)</sup>  
 أقلُّ الناسِ عُمرًا أَكْرَمُوهُمْ      وأقصرُ أَكْثَبِ الرُّمَحِ الأَعالي<sup>(٣)</sup>  
 فلا تنأى فإنَّك من أناسٍ      مَصَائِبُهُمْ مَصَائِبُ المَعَالِي  
 وكان الموتُ يعرفُهُم كرامًا      فَمَدَّ إِلَيْهِمْ كَفَّ السُّؤالِ<sup>(٤)</sup>  
 صَلَاةُ اللهِ كُلُّ صَبَاحٍ يَوْمٍ      مُعْطَرَةٌ بِأَنْفَاسِ الظُّلالِ<sup>(٥)</sup>  
 على الشَّخْصِ الَّذِي شَخَّصَ المَنَابَا      بِهِ عَنَّا وَوَدَّعَ غَيْرَ قَالِ

(١) بعده بيتان ماقطان .

(٢) بعده بيتٌ ساقط .

(٣) بعده بيتان ماقطان .

(٤) بعده ستة أبيات ماقطة .

(٥) رواية الديوان : ( . . معطرةً بأنفاسِ الظلال ) .

## مختار شعر

## الأبيوردي

قال يرثي الملك معز الدين أحمد<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

نَبَأٌ تَقَاصَرَ دُونَهُ الْأَنْبَاءُ      يَسْتَمِطِرُ<sup>(٢)</sup> الْعَبْرَاتِ وَهِيَ دِمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَالشَّمْسُ شَاحِبَةٌ يَمُورُ شِعَاعُهَا      مَوْرَ الْغَدِيرِ طَغَتْ بِهِ النُّكْبَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَالنَّيِّرَاتُ طَوَالِغَ رَأْدِ الضَّحَى      نَفِضَتْ عَلَى صَفْحَاتِهَا الظُّلُمَاءُ<sup>(٥)</sup>  
يَنْدُبْنَ أَحْمَدَ وَالْبِلَادُ خَوَاشِعُ      وَالْأَرْضُ تُعَوِّلُ وَالصَّبَاحُ مَسَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْعَيْنُ تَنْزِفُ مَاءَهَا حُرْقَ الْجَوَى      وَالْوَجْدُ تُضْمِرُ نَارَهُ الْأَحْشَاءُ<sup>(٧)</sup>  
فَأَذَلَّ أَعْنَاقًا خَضَعْنَ لِفَقْدِهِ      وَهِيَ الَّتِي طَمَحَتْ بِهَا الْخِيَلَاءُ  
وَعَدَتْ عَوَاطِلَ بَعْدَ مَا صَاغَتْ حُلَى<sup>(٨)</sup>      أَطَوَّقَهَا بِتَوَالِيهِ الْآلَاءُ<sup>(٩)</sup>  
دُنْيَا تُرَشِّحُ لِلرَّدَى أَبْنَاءَهَا      أَمْ لَعَمْرُ أَبِيهِمْ وَرَهَاءُ<sup>(١٠)</sup>

(١) انظر ديوان الأبيوردي ، ( من مطلع القصيدة - ١٩ ) : ١ / ٢٦٥ - ٢٧٠ .

(٢) رواية الديوان ( .. واستمطر العبرات وهي دماء ) .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) رواية الديوان : ( والشَّمْسُ شَاحِبَةٌ .. ) .

(٥) رَأْدُ الضَّحَى : أي وقته .

(٦) رواية الديوان : ( يَنْدُبْنَ أَحْمَدَ فَاَلْبِلَادُ خَوَاشِعُ .. ) .

(٧) رواية الديوان : ( .. وَالْوَجْدُ تُضْمِرُ نَارَهُ الْأَحْشَاءُ ) ، والوجد هي الأفضل .

(٨) رواية الديوان : ( غَنِيَتْ عَوَاطِلُ بَعْدَ مَا .. ) ، وغدت هي الأفضل .

(٩) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(١٠) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . الورهاء « الحمقاء » ، ولعمرة ورهاء اليمين : خرقاء .

لا يَخْذَعُنْكَ مَعْقِلُ أَشِيبَ وَلَوْ<sup>(١)</sup>      حَلَّتْ عَلَيْهِ نِطَاقُهَا الْجَوَزَاءُ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَذْفَعِ الْحَدَثَانِ عَنْ حَوْبَائِهِ      مَجْدُ أَشْمٍ وَعِزَّةُ قَعْسَاءُ<sup>(٣)</sup>  
لَقَحَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْعَقِيمُ وَأَسْقَيْتُ      سَبَلَ الْحَيَا فَكَانَهَا عُشْرَاءُ<sup>(٤)</sup>  
لِلَّهِ مَا أَعْتَقَ الثَّرَى مِنْ سُودِدِ      شَهِدَتْ بِهِ أَكْثَرُومَةٌ وَحَيَاءُ  
وَسَمَائِلِ رَقَّتْ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى      زَهْرِ الرَّبِيعِ رُوَيْحَةٌ سَجَوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
عَطَرَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا      نُشِرَتْ عَلَيْهَا الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ  
لَا زَالَ يَنْضَحُ قَبْرُهُ دَمٌ قَارِحِ      يَخْبُو لَدَيْهِ ، وَدِيْمَةٌ وَطَفَاءُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي الأمير أبا الفضل جعفر بن المقتدر بأمر الله<sup>(٧)</sup> : [ الكامل ]  
النَّائِبَاتُ كَثِيرَةٌ الْإِنْدَارِ      وَالْيَوْمَ طَالَبَ صَرْفُهَا بِالنَّارِ  
سُدَّتْ عَلَى عُونِ الرِّزَابَا طُرُقُهَا      فَسَمَتْ لَنَا بِخُطُوبِهَا الْأَبْكَارِ  
عَجَبًا مِنَ الْقَدْرِ الْمُتَاحِ تَوَلَّعَتْ      أَحْدَاثُهُ بِمُصَرِّفِ الْأَقْدَارِ  
وَلَنَا بِمُعْتَرِكِ الْمَنَايَا أَنْفُسُ      وَقَفَّتْ بِمَذْرَجَةِ الْقَضَاءِ الْجَارِي  
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعْتَرِينَا رَوْعَةٌ      تَذُرُّ الْعُيُونَ كَوَاسِفَ الْأَبْصَارِ

(١) (الشرط الأول) كناية عن حصانته ، يقال مكان أشيب : كثير الشجر ملتفها . (الشرط الثاني) : لارتفاعه ، أى ولو كان عالياً .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) سجي : سكن ، وسجواء : أى لينة ساكنة .

(٦) دم قارح : أى تليح على قبره الضحايا والقرايين وثراق حوله دم الذبائح . والسحابة الوطفاء : مسترخية الجوانب لكثرة ماثها .

(٧) انظر ، الديوان ، (من مطلع القصيدة - ٤٢) : ١ / ٤١٢ - ٤١٦ .

وَالْمَوْتُ وَرَدَّ لَيْسَ يُورِدُهُ الرَّدَى  
 شَرِبَ الْأَوَائِلُ عُثْقَوَانَ غَدِيرِهِ  
 مَلَأَتْ قُبُورُهُمُ الْفَضَاءَ كَأَنَّهَا  
 أَلْقَوْا عَصِيَّتَهُمْ بِدَارِ إِقَامَةٍ  
 وَكَأَنَّهُمْ بَلَغُوا الْمَدَى فَتَوَاقَفُوا  
 لَمْ يَذْهَبُوا سَلَفًا لِنَغْبَرٍ بَعْدَهُمْ  
 حَارَتْ وَرَاءَهُمُ الْعُقُولُ كَأَنَّا  
 يَا مَنْ يُخَادِعُهُ الْمُنَى وَلَرُبَّمَا  
 وَالنَّاسُ يَسْتَبِقُونَ فِي مِضْمَارِهَا  
 وَالْعُمُرُ يَذْهَبُ كَالْخِيَالِ فَمَا الَّذِي  
 بَيْنَا الْفَتَى يَسِمُ الثَّرَى بِرِدَائِهِ  
 لَرَفَاتٍ عَادِيَةِ الْمَنُونِ مُشِيعٍ  
 أَقْعَى دُورَيْنَ الْغَابِ يَمْنَعُ شِبْلَهُ  
 وَحَمَى الْأَمِيرَ ابْنَ الْخَلَائِفِ جَعْفَرًا  
 يَمْشِي كَمَا مَشَتْ الْأَسُودُ إِلَى الْوَعَى  
 وَيَخُوضُ مُشْتَجَرَ الرَّمَاكِ بِغِلْمَةٍ  
 أَحَدًا فَيَطْمَعُ مِنْهُ فِي الْإِصْدَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَنْشَرَبَنَّ بِهِ مِنَ الْأَسَارِ  
 بُزْلُ الْجَمَالِ أُنْخَنَ بِالْأَكْوَارِ  
 أَنْضَاءَ أَيَّامٍ مَضَيْنَ قِصَارِ  
 يَتَذَكَّرُونَ عَوَاقِبَ الْأَسْفَارِ  
 أَيْنَ الْبَقَاءُ وَنَحْنُ فِي الْأَثَارِ؟<sup>(٢)</sup>  
 شَرِبَ تُطَوِّحُهُمْ كُؤُوسُ عُقَارِ  
 قَطَعَتْ مَخَائِلَهَا قُوى الْأَعْمَارِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْمَوْتُ آخِرُ ذَلِكَ الْمِضْمَارِ  
 يُجْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْخِيَالِ السَّارِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ حَلَّ فِيهِ رَهِينَةُ الْأَحْجَارِ  
 لَنَجَا بِمُنْهَجَتِهِ الْهَزْبُ الضَّارِ  
 وَتَجِيلُ نَظْرَةً بِأَسَلٍ كَرَّارِ  
 إِقْدَامُ كُلِّ مُغَرَّرٍ مِغْوَارِ  
 وَالْخَيْلُ تَعْتُرُ بِالقَنَا الْخَطَّارِ  
 عَرَبِيَّةٌ نَخَوَاتُهَا أَغْمَارِ

(١) رواية الديوان : (والموت شرب ليس يورده ...).

(٢) غَبَر : من الأضداد : مضى وبقى .

(٣) رواية الديوان : (يا مَنْ يُخَادِعُهُ الْمُنَى ...).

(٤) رواية الديوان : (والعمر يذهب كالخيال ...).

وَيَجُوبُ أَرِيَّةَ الْعَجَاجِ بِجَحْفَلٍ  
وَالْمَشْرِفِيَّاتُ الرِّقَاقُ كَأَنَّهَا  
يَنْعَوْنَ قَرَعًا مِنْ ذَوَائِبِ دَوْحَةٍ  
نَبِيَّةٍ الْأَعْرَاقِ مُقْتَدِرِيَّةٍ  
ذَرَفَتْ عُيُونَ الْمَكْرَمَاتِ وَاعْصَمَتْ  
صَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانْتَمَ  
هَذَا الْهَلَالُ وَقَدْ رَجَوَتْ نُمُوهُ  
إِنْ غَاضَ مِنْ أَنْوَارِهِ فَوَرَاءَهُ  
كَادَتْ تَزُولُ الرَّاسِيَّاتُ لِفَقْدِهِ  
وَمَتَى أَصَابَ وَلَا أَصَابَكَ حَدِثُ  
فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِأَبْنِ عَمِّكَ أَحْمَدُ  
كَانُوا يُدَوِّرُ أَسِيرَةً وَمَنَابِرُ  
قَوْمٍ إِذَا ذَكَرْتَ قُرَيْشَ فَضْلَهُمْ  
بَلَغَ السَّمَاءَ بِهِمْ كِنَانَةٌ وَارْتَدَى  
فَاسْلَمَ رَفِيعَ النَّاطِرِينَ إِلَى الْعُلَى  
وَالذَّهْرُ عَبْدٌ وَالْأَوَامِرُ طَاعَةٌ  
لَعِبِ تَيْشٌ لَهُ الرُّبَى جَرَارُ  
مَاءٌ أَصَابَ قَرَارَةً فِي نَارِ  
خَضِئَتْ حَوَائِشِهَا عَلَيْهِ نُضَارُ  
تَهْتَرُ عَنْ كَرَمٍ وَطِيبِ نِجَارِ<sup>(١)</sup>  
أَسْفَا عَلَيْهِ بِأَكْبَادٍ عَلَيْهِ جَرَارِ<sup>(٢)</sup>  
أَسْكَنْتُمُ الْأَحْلَامَ ظِلًّا وَقَارِ  
لِلْمَجْدِ عَاجِلُهُ الرُّدَى بِسِرَارِ  
أَفْقٌ تَوَشَّحَ مِنْكَ بِالْأَقْمَارِ  
حَتَّى أَذِنْتَ لَهُنَّ فِي أَسْتِقْوَارِ  
مِمَّا يُطَامِنُ نَخْوَةَ الْجَبَّارِ  
وَالْعُرَّ مِنْ آبَائِكَ الْأَخْيَارِ  
يَتَهَلَّلُونَ بِأَوْجَةٍ أَحْرَارِ  
أَضْفَى إِلَيْهَا الْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ  
بِالْفَخْرِ حَيًّا يَغْرُبُ وَنِزَارِ  
تَهْدَى إِلَيْكَ قَلَائِدُ الْأَشْعَارِ  
وَالْمُلْكُ مُقْتَبِلٌ وَرَنْدُكَ وَارِ

(١) رواية الديوان : ( .. تَهْتَرُ عَنْ كَرَمٍ .. )

(٢) رواية الديوان : ( .. أَسْفَا بِأَكْبَادٍ عَلَيْهِ جَرَارٍ .. ) (عليه) الأولى .



وقال يرثي بعض رؤساء العلويين لما بينهما من الأواصر (١) :

[ الكامل ]

خَدَعُ الْمُنَى وَخَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ	أَضْعَافُ كَاذِبَةٍ مِنَ الْأَخْلَامِ
نَهَوَى الْبَقَاءَ وَلَيْسَ فِيهِ طَائِلٌ	وَالْمَرءُ نَهَبُ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ
يَخْوَى رَغَائِبَ مَالِهِ وَرِثَانَهُ	مِنْ بَعْدِهِ وَيَبْوءُ بِالْآثَامِ
وَالْعَيْشُ أَوَّلُهُ عَقِيدُ مَشَقَّةٍ	وَأَذَى وَآخِرُهُ مَقِيلُ حِمَامِ
وَالْعُمُرُ لَوْ جَاَزَ الْمَدَى لَتَبَرَّمَ الـ	أَرْوَاحُ مِنْهُ بِصُخْبَةِ الْأَجْسَامِ
بَيْنَا الْفَتَى قَلِيعًا بِهِ نِيَّاتُهُ	أَلْقَى مَرَامِيهَ بِدَارِ مُقَامِ
وَهَوَى كَزَيْدَ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى الثَّرَى	غَبَّ الثَّرَاءُ مُحَالِفَ الْإِعْدَامِ (٢)
نُصِذْتُ عَلَيْهِ بَيْنَةٌ مِنْ رَمِيهِ	كَالْفَيْدِ مُشْتَبِلًا عَلَى الصَّنْصَمِ (٣)
وَأَصَابَهُ رَبُّبُ الْمَنِيَّةِ إِذْ رَمَى	طَوَيْتُ عَلَى شَلَلٍ يَبِينُ الرَّامِي
لَوْ قَارَعَ النَّاسُ الْمَنُونَ لَرَدَّهَا	عَنْهُ الْسُّيُوفُ فَوَالِقًا لِلْهَامِ
تَذْمَى أَغْرَثُهَا بِأَيْدِي غِلْمَةٍ	قُرْشِيَّةٍ يَبْضُ الْوُجُوهُ كِرَامِ
يَطْوَونَ أَذْيَالَ الدَّرُوعِ بِمَاقِطِ	خَرَجَ يَقِيءُ عَلَيْهِ ظِلُّ قَتَامِ (٤)
وَتُضَيءُ فِي هَبَوَاتِهِ صَفْحَاتُهُمْ	كَالْفَجْرِ يَخْطُرُ فِي رِدَائِهِ ظَلَامِ (٥)

(١) انظر، ديوان الأبيوردي، (من مطلع القصيدة - ٩٦) - ١ / ٦٦٩ - ٦٧٢ .

(٢) بعله بيت ساقط .

(٣) أي هو صنم (سيف) لكن فعله القبر .

(٤) اللقيط (بكسر القاف) : اللزق . والمخرج : الضيق . ونحوه : يرجع .

(٥) الهبة : الغبرة ، يقال : هب الغبار عير : سطع .

فَالْمَالُ<sup>(١)</sup> جَمٌّ وَالْجَمَى مُتَمَنِّعٌ  
 رُمِيتْ بِثَالِثَةِ الْآثَافِي هَاشِمٌ  
 وَلَعَبْدِ شَمْسٍ وَالتَّجَلُّدُ خِيَمُهَا  
 وَهُمْ الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ حَوْلَ ضَرْبِجِهِ  
 فَتَضَاءَلَتْ قُورُ الْجِبَالِ لِفَقْدِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلِقُلَّتِي أَرْوَنْدَ رَنَّةٌ ثَاكِلِ  
 فَجِعُوا بِتَاجِ الدِّينِ حَتَّى عَضُّهُمْ  
 لَمَّا نَعَتْهُ الْمَكْرُمَاتُ إِلَى الْعُلَى  
 فَمَضَى وَقَدْ أَصْحَبَتْهُ سَيَّارَةٌ  
 غَرَاءَ مِنْ كَلِمِي إِذَا هِيَ سَطُرَتْ  
 وَأَحَقُّ مُفْتَقِدٍ بِهَا ذُو سُودَدٍ  
 لَا زَالَ تُرْضِعُهُ أَفَاوِيقَ الْحَيَا  
 وَالْمَجْدُ أَتْلَعُ وَالْعُرُوقُ نَوَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَبَكَتْ بِأَرْبَعَةٍ عَلَيْهِ سِجَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 عَيْنٌ مُؤَرِّقَةٌ وَجَفْنٌ دَامٍ  
 يَبْكُونَهُ بِنَوَاطِرِ الْأَرَامِ  
 غُبَرُ الْفِجَاجِ خَوَاشِعِ الْأَعْلَامِ<sup>(٥)</sup>  
 حَرَّانَ حِينَ ثَوَى أَبُو الْإِيْتَامِ  
 زَمَنَ أَلْحَ بِشِرَّةٍ وَغَرَامٍ<sup>(٦)</sup>  
 لَيْسَ الْجِدَادُ شَرِيعَةً الْإِسْلَامِ  
 كَالرُّوْضِ يَضْحَكُ مِنْ بُكَاءِ غَمَامِ  
 ظَهَرَتْ بِهَا النُّخَوَاتُ فِي الْأَقْلَامِ<sup>(٧)</sup>  
 أَبَاؤُهُ مِنْ هَاشِمٍ أَعْمَامِي<sup>(٨)</sup>  
 وَطَفَاءُ يُتَبَجُّهَا الصَّبَا لِتَمَامِ<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان : (والمال جم ..).

(٢) الأتلع : متناول وطويل .

(٣) ثالثة الآثافي : الحيد البارز الناقص في طرف الجبل يجمع إليها صخرتان . وقيل : هي الداهية ، والمراد هنا بها موت المرثى . بأربعة : أي بأربعة مائق ذات سجام .

(٤) رواية الديوان : (فتضاءلت قور (بالكاف) الجبال ..).

وتضاءل : أي حفر وصغر . والكورة : المدينة ، والجمع كور . وخواشع الأعلام : متلونة الأعلام لأن الفجاج لم تسلك من بعده لأنه كان يسلكها لأجل الحرب أو يسلكها الرواد إليه .

(٥) قيل : (القور) بالضم ، جمع قارة وهي الصخرة العظيمة .

(٦) الشرة : مصدر الشر ، وشرة الشباب : شلته ونشاطه . والعرام : الشراسة .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٩) الأفالوق : ما اجتمع من السحاب بمطر ساعة بعد ساعة ، والوطفاء : السحابة المتلوية الذبول .

## مختار شعر

## عمارة اليمنى

قال يرثى الملك الصالح طلائع بن رُزَيْك<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

تَنَكَّرَ بَعْدَ الصَّالِحِ الدَّمْرُ فَاعْتَدْتُ      مَحَاسِنُ أَيَّامِي وَمِنْ غُيُوبٍ<sup>(٢)</sup>  
أَيَّجِدُ خَدَى مِنْ ربيعِ مَدَامِي      وَرَبْعِي مِنْ نَعْمَى يَدِيهِ خَصِيبُ  
وَهَلْ عِنْدَهُ أَنَّ الدُّخِيلَ مِنَ الْجَوَى      مُقِيمٌ بِقَلْبِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْ بَرَقَتْ سِنَى لِذِكْرِ حِكَايَةٍ      فَإِنْ فَوَادَى مَا حَيْثُ كَثِيبُ

وقال أيضاً يرثيه<sup>(٤)</sup> : [ الخفيف ]

يَا أَمِيرَ الْجِيُوشِ هَلْ لَكَ عِلْمٌ      أَنْ جَرَّ<sup>(٥)</sup> الْأَسَى عَلَيْنَا أَمِيرُ<sup>(٦)</sup>  
فَضُّ خَتَمِ الْحَيَاةِ عَنْكَ جِمَامٌ      لَا يُرَاعَى إِذْنًا وَلَا يَسْتَشِيرُ<sup>(٧)</sup>  
مَا تَخْطَى إِلَى جَلَالِكَ إِلَّا      قَدَّرَ أَمْرَهُ عَلَيْنَا قَدِيرُ

(١) انظر، النكت المصرية، المقطوعة: ص ٥١.

(٢) رواية النكت: (تَنَكَّدَ بَعْدَ الصَّالِحِ ... وَمِنْ غُيُوبٍ).

(٣) عسيب: جبل مشهور بعلية نجد.

(٤) انظر، النكت المصرية: صفحات ٥١، ٥٢، ٢٢٥ - ٢٢٦. على الترتيب حسب ورود الأبيات

في المختارات. وهذه الأبيات من قصيدة مطلّعتها:

طَمَحَ الْمَرْءُ فِي الْحَيَاةِ غُرُورٌ      وَطَوِيلُ الْأَمَالِ فِيهَا قَصِيرُ

(٥) رواية النكت: (.. أَنْ حَرَّ (بالحاء) الْأَسَى عَلَيْنَا ..).

(٦) النكت المصرية: ص ٥٢.

(٧) المصدر نفسه: ص ٥١.

إِنَّ قَبْرًا حَلَلْتَهُ لَغْنَى  
وَبَعِيدٌ عَنْكَ السُّلُوبُ بِشَىءٍ  
لَيْتَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لَمْ تَبْسِمَ<sup>(٣)</sup>  
طَلَعَتْ شَمْسُهُ يَوْمَ عَبُوسٍ  
وَتَجَلَّى صَبَاحُهُ عَنْ جَبِينٍ  
حَادِثٌ ظَلَّتِ الْحَوَادِثُ مِمَّا  
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ مُصَابِ أَبِي الْغَا  
حَرَمٍ آمِنٍ وَشَهْرٍ حَرَامٍ  
وَإِذَا مَا وَقَتْ خُدُورُ الْبَوَادِي

وزمانا<sup>(١)</sup> فَارَقْتَهُ لَفَقِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِ الْفَكْرُ مَوْطِنٌ وَالضَّمِيرُ  
عَنْ مُحْيَاةٍ لِلْيَالَى ثُغُورٌ<sup>(٤)</sup>  
حَيْرَ الطَّيْرِ شَرُّهُ الْمُسْتَطِيرُ  
إِثْمِدُ اللَّيْلِ فَوْقَهُ مَذْرُورٌ<sup>(٥)</sup>  
شَاهِدَتُهُ مِنْ جَوْرِهِ تَسْتَجِيرُ<sup>(٦)</sup>  
رَاتٍ خَطْبٌ لَهُ النُّجُومُ تَغُورُ<sup>(٧)</sup>  
هُتِكْتُ مِنْهُمَا عُرَى وَسُتُورٌ<sup>(٨)</sup>  
بِذِمَامٍ فَمَا تَقُولُ الْقُصُورُ

وقال أيضاً<sup>(٩)</sup> :

أَفَى أَهْلُ ذَا النَّادَى عَلِيمٌ أَسَائِلُهُ  
فَإِنِّي لَمَّا بِي ذَاهِبُ اللَّبِّ ذَاهِلُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) رواية النكت : ( إِنَّ قَبْرًا حَلَلْتَهُ لَغْنَى )  
إِنَّ دَهْرًا فَارَقْتَهُ لَفَقِيرٌ

(٢) المصدر نفسه : ص ٥٢ .

(٣) رواية النكت : ( .. لَمْ يَتَبَسَّمْ .. ) .

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

(٩) انظر ، النكت العصرية ، من مطلع القصيدة : ص ٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ . على الترتيب حسب ورود

الآيات في المختلوات .

(١٠) المصدر نفسه : ص ٥٠ .

سمعتُ حديثاً أحسدُ الصُّمَّ عندهُ  
 فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ شَاهِدِ الْحَالِ أَنَّنِي  
 وَإِنِّي أَرَى فَوْقَ الْوُجُوهِ كَابَةً  
 دَعَوْنِي فَمَا هَذَا بِوَقْتِ بُكَائِهِ  
 وَلَمْ لَا تُبْكِيهِ وَتَتَذَبُّ فَقَدَهُ  
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ حُسْنِ فِعَالِهِ  
 أَيْكْرَمُ مَثْوَى ضَيْفِكُمْ وَغَرِيبِكُمْ  
 فَيَا أَيُّهَا الدُّسْتُ الَّذِي غَابَ صَدْرُهُ  
 عَهْدْتُ بِكَ الطُّودَ الَّذِي كَانَ مَفْرَعًا  
 فَمَنْ زَلَزَلَ الطُّودَ الَّذِي سَاخَ فِي الثَّرَى  
 وَمَنْ سَدَّ بَابَ الْمُلْكِ وَالْأَمْرِ خَارِجُ  
 وَمَنْ أَكْرَهَ الرُّمَحَ الرُّدَيْنِيَّ فَالْتَوَى  
 وَمَنْ كَسَرَ الْعَضْبَ الْمُهَنْدَ فَأَغْتَدَى  
 وَمَنْ سَلَبَ الْإِسْلَامَ حِلْيَةَ جِيْدِهِ  
 كَأَنَّ أَبَا الْغَارَاتِ مَا شَنُّ غَارُهُ  
 وَيَذْهَلُ وَاعِيهِ وَيَخْرَسُ قَائِلُهُ  
 أَرَى الدُّسْتَ مَنْصُوبًا وَمَا فِيهِ كَافِلُهُ  
 تَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْوُجُوهَ ثَوَاجِلُهُ  
 سَيِّئَاتِيكُمْ طُلُّ الْبُكَاءِ وَوَابِلُهُ  
 وَأَوْلَادُنَا أَيْتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ  
 وَقَدْ غَابَ عَنَّا مَا بِنَا الدَّهْرُ فَاعِلُهُ  
 فَيَسْكُنُ أَوْ تُطَوَّى بَيْنَ مَرَاجِلِهِ  
 فَمَاجَتْ بَلَايَاهُ وَمَاجَتْ بِلَابِلُهُ (١)  
 إِذَا نَزَلْتُ بِالْمُلْكِ يَوْمًا نَوَازِلُهُ  
 وَفِي كُلِّ أَرْضٍ خَوْفُهُ وَزَلَازِلُهُ  
 إِلَى سَائِرِ الْأَقْطَارِ مِنْهُ وَدَاخِلُهُ (٢)  
 وَأَرْهَقُهُ حَتَّى تَقْطَعَ عَامِلُهُ (٣)  
 وَاجْفَانُهُ مَطْرُوحَةٌ وَحَمَائِلُهُ  
 إِلَى أَنْ تَشْكِيَ وَخْشَةَ الطُّوقِ عَاطِلُهُ (٤)  
 تُرِيكَ سَوَادَ اللَّيْلِ فِيهَا قَسَاطِلُهُ (٥)

(١) المصدر نفسه : ص ٣٠٣ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية النكت ( .. وأرهقه حتى تحطم .. ) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية النكت :

( كَانَ أَبَا الْغَارَاتِ لَمْ يَنْشُ غَارُهُ      يُرِيكَ سَوَادَ اللَّيْلِ .. )



ولا لَمَعَتْ بين العَجَاجِ نُصُوبُهُ      ولا طُرُزَتْ تَوْبَ الفِجَاجِ مَنَاصِلُهُ<sup>(١)</sup>  
 تَعَجَّبْتُ من فِعْلِ الزَّمَانِ بِنَفْسِهِ      ولا شَبَّ إِلَّا أَنَّهُ جُنُّ عَاقِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَنْ تَفَخَّرَ الأَيَّامُ بَعْدَ طَلَاتِعِ      وَلَمْ يَكُ في أَبْنَائِهَا مَنْ يَمَازِلُهُ  
 أَتُنَزِّلُ بالهَادِي الكَفِيلِ صُرُوفُهَا      وقد خَيَّمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ مَنَازِلُهُ  
 وَتَسْمَى المَنَابِيا مِنْهُ في مُهْجَةٍ أَمْرِي      سَعَتْ هِمَمُ الأَقْدَارِ فِيمَا يُحَاوِلُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) النكت المصرية : من ٣٠٤ .

(٣) رواية النكت : ( .. سعت همم الأقدار فيما تحاوله ) .

## مختار شعر

## سبط ابن التعاويذى

قال يرثى جده لأمه الشيخ الزاهد العارف أبا محمد المبارك<sup>(١)</sup> المعروف بابن  
التعاويذى وكانت وفاته سنة ٥٥٣هـ<sup>(٢)</sup> : [الرجز]

لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ	لَا وَالِدَا يُبْقَى الرَّدَى وَلَا وَلَدٌ
يَا رَاقِدًا تَسْرُهُ أَحْلَامُهُ	رَقَدْتَ وَالْجَمَامُ عَنْكَ مَا رَقَدَ
لَا تُكْذِبَنَّ فَالْحَيَاةُ عَارَةٌ	وَأَيَّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدُ <sup>(٣)</sup>
أَيَّنَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ مَا أَغْنَاهُمْ	مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعُدَدٌ
أَوْرَدَهُمْ سَاقِي الْجَمَامِ مَوْرِدًا	سَوَاءَ الْجُلَّةُ فِيهِ وَالنَّقْدُ
وَيَخِ اللِّبَالَى كُلُّ يَوْمٍ صَاحِبٌ	يَنْزُحُ عَنْهُ وَحَيْبٌ يَتَّبَعُدُ <sup>(٤)</sup>
قَدْ أَنْسَتْ عَيْنِي مَذَّ تَوَحُّشَتْ	دِيَارُهُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالشُّهُدِ <sup>(٥)</sup>
يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى خَرَابِهَا	وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهِدُ <sup>(٦)</sup>
يَا بَابِي النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ	وَمَا نَأَى مَزَارُهُ وَلَا ابْتَعَدُ <sup>(٧)</sup>

(١) هو ابن المبارك عل بن نصر بن السراج الجوهرى البغدادى .

(٢) الأبيات فى الديوان ص ١٣٥ - ص ١٣٧ .

(٣) فى الديوان (لا تكذبى إن الحياة) .

(٤) فى الديوان (صاحباً) وعجزه (تنزح مناً وحياً تبعد) .

(٥) فى الديوان (دياركم) .

(٦) فى الديوان (عل حرائها) .

(٧) فى الديوان (ولا نأى) .

ضَلِلْتُ نَهَجَ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ      لا وَجَدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمُفْتَقِدُ<sup>(١)</sup>  
 مَدَّ إِلَيْكَ حَادِثُ الدَّهْرِ يَدًا      لَيْسَ عَلَيْهَا دِيَّةٌ وَلَا قَوْدُ  
 يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ الَّذِي أَفْرَدَنِي      مِنْ لَا عِجَ الْحُزْنِ بِمِثْلِ مَا أَنْفَرَدُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ كُنْتُ فِي ثَوْبِ الْبَلَى فَلَأُنِي      بَعْدَكَ فِي ثَوْبِي نُحُولٍ وَكَمَدُ<sup>(٣)</sup>  
 كُنْتُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَضْدِي      فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عَضْدُ  
 أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ فَأَنْبَرْتُ      بَعْدَكَ تَغْرَى فِي أُدْيَمِي وَتَقْدُ<sup>(٤)</sup>  
 مَا لَكَ لَا تَرْحَمَ ذُلُّ مَوْقِفِي      وَكُنْتُ أَخْنَى وَالِدٍ عَلَى وَلَدُ  
 غَادَرْتَنِي مُضَلَّلًا لَا أَهْتَدِي      نَهَجَ السَّبِيلِ نَاشِدًا مَا لَا أَجْدُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا مُورِدِي الْعَذَبِ النَّمِيرَ مَأْوُهُ      أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الشَّمْدِ  
 رَزِيئَةٌ لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى      ذَابَ لَهَا أَوْ الْقَطَارُ لَجَمَدُ  
 وَاعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غِيْلُهُ      وَقَامَ عَنْ شُبُولِهِ ذَاكَ الْأَسَدُ<sup>(٦)</sup>  
 مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوُكِبُ      رَفَى إِلَى أَعْلَى السَّمَاءِ فَصَعْدُ<sup>(٧)</sup>  
 سَقَى الْغَمَامُ تُرْبَةً جَاوَرَهَا      مِنْهُ وَقَارُ كَأَهَاضِيبِ أَحَدُ

(١) فى الديوان ( ضلت طريق الصبر ) .

(٢) فى الديوان ( يأساكن اللحد ... من لاجع الشوق ) .

(٣) فى الديوان ( فى ثوب العلى ) .

(٤) فى الديوان ( وانبرت ) وموضع ( تغرى ) يياض بالأصل ، والقافية ( وبعد ) .

(٥) فى الديوان ( واجدا ما لا أجد ) .

(٦) فى الديوان ( وقام عن شوره ) .

(٧) فى الديوان ، عجز البيت ( رقى إلى جو السماء ) .

وقال يرثى الوزير جلال الدين أبا المظفر هبة الله بن محمد بن البخارى وكان شديد الاتصال به كبير الاعتداد بمودته وكانت وفاته فى سنة ٥٨٠هـ<sup>(١)</sup> :  
[الكامل]

أَتَظُنُّنِي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بِأَلَا  
غَادَرْتَنِي غَرَضُ النُّوَائِبِ أَلْتَقَى  
وَحْدِي عَلَى أَنَّ الرُّجَالَ كَثِيرَةٌ  
مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌ وَأَنْتَ بِمَعَزِلٍ  
جَاوَزْتَ مَنْ يَجْفُو الصُّدِيقَ وَأَنْتَ فِي  
فَلَوِ أَطْلَعْتَ عَلَى يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
مَا لِي وَلِلرَّسَاءِ بَعْدَ مَعَاشِرِ  
زُهْرِ أَوْدَعُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُمْ  
إِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَّدُوا بِفِرَاقِهِمْ  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَّةً  
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالقَوَاءِ وَعَظَلُوا  
وَنَبَتْ بِهِمْ دَارُ النِّعِيمِ فَأَزْمَعُوا  
وَرَمَاهُمْ بِصَوَائِبٍ مِنْ كَيْدِهِ  
وَدَعَتْهُمْ رُسُلُ الْمُنُونِ فَأَوْجَفُوا

مِهْمَاتٍ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا  
مِنْهَا بِصَدْرِي أَشْهُمَا وَنِصَالَا  
حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرُّجَالِ رِجَالَا  
أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَ  
دَارٍ تُجَاوِرُ مُنْعِمًا مِفْضَالَا  
لَعَلِمْتُ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ خَالَا  
صَدَقُوا هَوَى فِتْقَارِبُوا آجَالَ  
قَمَرَا وَأَوْدِعُ فِي الصُّعِيدِ هِلَالَا  
نَوْمِي وَكَانُوا لِلْسُّرُورِ عِقَالَا  
وَالشُّحْبِ جُودًا وَالبُدُورِ كَمَالَا  
جَنَاتٍ عَذْنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا<sup>(٢)</sup>  
عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبَلَى تَرَحَّالَا<sup>(٣)</sup>  
رَبِّ الزَّمَانِ فَزُلْزَلُوا زِلْزَالَا  
يَتَابِعُونَ إِلَى الرُّدَى أَرْسَالَا<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات فى الديوان ص ٣٥٠ - ص ٣٥٤ .

(٢) القواء : الأرض القفر .

(٣) فى الديوان (ونات بهم) .

(٤) الأرسال : جماعات بعضهم فى أثر بعض .

فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْجَمَامَ دَعَاهُمْ      لِمَلِمَةٍ فَمَشَوْا إِلَيْهِ عَجَالًا  
بِأَبَى وَجُوهَهُمُ النَّوَاضِرُ صَافَحَتْ      تَحْتَ الصُّفِيحِ الْبُؤْسَ وَالْإِمْحَالَ<sup>(١)</sup>  
تَمَسَّى الْمَدَامِيعُ حَوْلَهَا مُنْهَلَةً      وَعَلَى مَحَاسِنِهَا الثَّرَى مُنْهَالًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَغْرَصِينَ عَنِ النَّوَظِرِ عِزَّةً      أَمَسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مُذَالًا  
بَانُوا وَأَبَقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةً      تَرَقًا وَمَلَأَ جَوَانِحِي بَلْبَالًا  
هُمْ خَلَفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَيْرَةٍ      أَبْكَى الرُّسُومَ وَأَنْدَبُ الْأُطْلَالَ  
لَمْ تَقْنَعِ الْأَيَّامُ - لَاقِيَتْ - بِأَنْ      نَسَفَتْ بُحُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالًا  
حَتَّى رَمَتْنِي فِي الْوَزِيرِ بِحَادِثٍ      عَزَّ الْعِرَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالًا  
قَرَمٌ إِذَا غَصَّتْ مَجَالِسُهُ شَفَى      يَعْطَايِهِ وَيَبَيِّنُهُ السُّؤَالَ<sup>(٣)</sup>  
الْقَاتِلُ الْوَهَّابُ لَا حَرِجٌ إِذَا      أَعْطَى وَلَا حَصِرٌ إِذَا مَا قَالَا<sup>(٤)</sup>  
قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلٍ بِأَسْمِهِ      حَتَّى رَكِبْتُ بِيَوْمِهِ الْأَهْوَالَ<sup>(٥)</sup>  
أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالَمَا      أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْيَالَ  
خَطْبُ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسَدَهَا      وَيُزِيلُ عَنْ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَ  
أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا      أَرْضُ تَوَسَّدُ ثَرْبَهَا إِنْجِلَالًا  
إِنْ غَالَهُ رَبِّبُ الْمَنُونِ فَقَبْلَهُ      هَجَمَ الْجَمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالًا<sup>(٦)</sup>

(١) رواية البيت في الديوان :

بأبى وجوههم النواضر عزها      أمسى برغمي في التراب مذالا

(٢) صدر هذا البيت غير موجود بالديوان ، وعجزه عجز البيت .

(٣) صدر البيت في الديوان ( قرن إذا اغتصت مجالسه ) .

(٤) في الديوان ( القاتل الوهاب ) .

(٥) في الديوان ( ركبت بموته ) .

(٦) في الديوان ( إن رابه ) .



مَنْ يَلْبَسُ السُّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوَغَى      وَالْحَمْدَ فِي يَوْمِ النَّدَى سِرْبَالًا  
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبُزْلَ يَصْدُقُهَا إِذَا      صَالَتْ قِرَاعًا بِالقَنَا وَنَزَالًا  
 وَلِذُبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا      رَفَعْنَ مِنْ خِرْصَانِهِنَّ ذُبَالًا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ يُخِمُّدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ مُثَارَةً      تُرْدِي الْكُمَاةَ وَتَحْطُمُ الْأَبْطَالَ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ لِلْمُغِيرَاتِ الْجِيَادِ يَرُدُّهَا      طَرْدًا عَلَى أَغْقَابِهَا جُفَالًا  
 يَبْتَرُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا      غَلْبًا وَيُلْبِسُهَا الدِّمَاءَ جِلَالًا  
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَالذُّنَابِ عَوَاسِلًا      قُبَا وَيُوطِئُهَا الْقَنَا الْعَسَالًا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ ضَامِتَةً فَيْغَ      نَسِيْدُ يَهَا لِسَانًا نَاطِقًا وَمَقَالًا  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرُّعَايَا سَائِسًا      هَيْهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهَا إِهْمَالًا<sup>(٣)</sup>  
 مَنْ لِلْفَتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَلَتْ      فَيَزِيلُ عَنْهَا اللَّبْسَ وَالْإِشْكَالًا  
 مَنْ لِلْوُفُودِ تَبَيَّتْ حَوْلَ فَنَائِهِ      عُصْبًا قَيُوسِعُهُمْ قِرَى وَنَوَالًا  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ      فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَآلًا  
 مَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ مَلَجًا      تَأْوِي إِلَيْهِ وَعَضِيمَةً وَثِمَالًا  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَبْكُوا أَبَا      مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي فِي عُسْرَتِي      مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَالًا  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْحَوَادِثِ لِي إِذَا      ضَعُفْتُ يَمِينٌ أَنْ تُعِينَ شِمَالًا

(١) فِي الدِّيْوَانِ (أَرْفَعْنَ مِنْ خِرْصَانِهَا) . وَالْخِرْصَانُ : الرَّمَاحُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (الْعَوَانَ بِنَارِهِ .. يَرُدُّ .. وَيَحْطُمُ) .

(٣) (مَنْ لِلْمَمَالِكِ) رَوَايَةٌ صَحِيحَةٌ .

مَا بَالُ وُدٍّ فِي الزَّمَانِ ذَخَرْتُهُ      لِشِدَائِدِي أَمْسَى عَلَى وَبَالَا  
وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عُدْنَ سَمَائِمَا      هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شِمَالَا  
سَلِبَتْ تَجَمُّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةٌ      لَيْسَتْ بِمُلْكِكَ رَوْنَقًا وَجَمَالَا  
يَبْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتُهَا وَلَقَلَّمَا      بَاتَتْ تُبْكِي غَابَةً رَثْبَالَا

يَا مُورِدِي مَاءَ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ      وَرَدِي نَمِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالَا  
وَمُحْمَلِي الْعِيبَةِ الثَّقِيلِ بِرُزْئِهِ      إِنِّي عَهْدْتُكَ تَحْمِيلُ الْأَثْقَالَا  
أَمْسَكْتَ حُزْنَ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَمَا      جَدَلْتُ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جِدَالَا<sup>(١)</sup>  
وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعُقَاةِ وَلَمْ يَكُنْ      لَكَ شِيَمَةٌ أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَا

وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَسَى      عُطْلًا وَلَيَالِي الْقِصَارِ طَوَالَا  
وَرَزَيْتُ مِنْكَ بِهَمَّةٍ عَلَوِيَّةٍ      أَخْرَزْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَا  
لَمْ تَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرْقٍ بَهَا      حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالَا  
وَحَلَلْتَ بِالْبَيْدَاءِ مَنَزَلَ وَحْشَةٍ      وَهَجَرْتَ مَنَزَلَ غِبْطَةٍ مِخْلَالَا

أَرْضَى الْحَيَا الْمَذَارُ تُرَبِّكَ مِنْ قَتَى      أَرْضَى الْعُقَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُدَالَا<sup>(٢)</sup>  
فَلْيُشْكُرَنَّكَ مَنْ وَصَفَتْ بِمِيسَمِ الْـ      سَحَسَاتِ أَيَّامًا لَهُ أَغْفَالَا  
وَلْيَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ بَعْدَكَ دَابَّةً      وَالْحُزْنَ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا  
لَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّهَا الدَّ      دُنْيَا نُحِيلُ صُرُوفَهَا الْأُخْوَالَا<sup>(٣)</sup>

(١) في الديوان (جادلت فرسان).

(٢) في المختارات (أسخط العُدَالَا).

(٣) في الديوان (لا يفخرن).

مَكَّارَةٌ غَرَّارَةٌ غَدَّارَةٌ      يَبْعُولُهَا تَتَبَدَّلُ الْأَبْدَالَا<sup>(١)</sup>  
 يَا مَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ      كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُحَالَا  
 لَا تُخَذَعْنَ بِثَرْوَةٍ وَشَبِيحَةٍ      وَأَرْقُبْ لَأَيَّامِ الشُّرُورِ زَوَالَا

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي ابنة عمه تاج الدين أبي علي

ابن المظفر<sup>(٢)</sup> :

هِيَ الْأَيَّامُ صِيحَّتْهَا سَقَامٌ      وَغَايَةٌ مِنْ يَعِيشُ بِهَا الْجِمَامُ  
 إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءٌ      وَإِنْ عَاهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
 رَضِيعَتَاهَا وَتَفْطِيمُنَا الْمَنَايَا      بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
 فَلَا تَسْتَوِطُ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرًا      يَكْفُ النَّائِبَاتِ لَهُ زِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ      عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
 أَبَاطِيلُ تُصَوِّرُهَا الْأَمَانِي      وَأَحْلَامُ يُمَثِّلُهَا الْمَنَامُ  
 وَمِمَّا زَادَنِي قَلَقًا فَجَعَنِي      لَهُ دَامٍ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
 رَزِيَّةٌ مِنْ تَهُونُ لَهَا الرِّزَايَا      وَتَصَغُرُ بَعْدَهَا النُّوبُ الْعِظَامُ<sup>(٤)</sup>  
 تَسِيرُ وَلِلْمُلُوكِ عَلَى أَحْتِشَامِ      وَلِلْأَمْلَاكِ حَوْلِيهَا أَرْذِحَامُ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَيُّ جِمَى أَبَاحَتْهُ اللَّيَالِي      وَلَمْ يَلِكْ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ

(١) في الديوان (تستبدل الأبدال) .

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٩٤ - ٣٩٦ .

(٣) في الديوان (لها زمام) .

(٤) في الديوان (وتصغر عندها) .

(٥) في الديوان (تسير على الملوك لها ... وللأمال) .

رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ  
إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي الطَّالِبُ  
فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوْبَتِ تُرْجَى  
وَكُنْتُ النُّجْمَ جَدُّ بِهِ أَقُولُ  
وَيَذَرُ التَّمَّ عَاجِلُهُ سِرَارُ  
كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا  
لِحَامَتِ عَنْكَ أَسْيَافَ جِدَادِ  
خَلَلَتْ بِمُوجِشِ الْأَرْجَاءِ قَفَرِ  
فَلَا ضَبْحَكَ الثَّرَى مَذُّ بِنْتِ عَنْهُ  
وَلَا مَالَتْ بِذَوْحَيْهَا غُصُونُ  
مَضَيَّتِ سَلِيمَةُ مِنْ كُلِّ عَابِ

مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
سَطْرِيذُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
مَخِيلَتُهُ وَلَا كَرَمَ يُشَامُ  
وَشَمْسُ الْأَفْقِ وَارَاهَا الظُّلَامُ  
وَأَسْلَمَهُ إِلَى النَّقْصِ التَّمَامُ  
يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ أَعْتِصَامُ  
وَجُرْدٌ فِي أَعْيُنِهَا صِيَامُ  
غَدَا مَا لِلْأَنْبِيَاءِ بِهِ مَقَامُ  
يَنْوَارٍ وَلَا هَطَلَ الْغَمَامُ  
وَلَا غُنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ  
عَلَى قَبْرِ خَلَلَتْ بِهِ السَّلَامُ

## مختار شعر

## ابن عنين

قال يرثي المولى السلطان الملك المعظم شرف الدين

عيسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

يا دَهْرُ وَنَحَكَ ما عَدَا مِمَّا بَدَا      أَرْسَلْتَ سَهْمَ الْحَادِثَاتِ فَأَقْصَدَا  
أَغْمَدْتَ سَيْفًا مَرْهَفًا شَفَرَاتُهُ      قَدْ كَانَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ مُجَرَّدَا  
فَأَفْعَلْ بِجَهْدِكَ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي      بَعْدَ الْمُعْظَمِ لَا أَبَالِي بِالرُّدَى  
مَا خِلْتُهُ يَفْنَى وَأَبْقَى بَعْدَهُ      يَا بُؤْسَ دَهْرِي مَا أَمْرُ وَأَنْكَدَا<sup>(٢)</sup>  
أَبْقَيْتَ لِي يَا دَهْرُ بَعْدَ فِرَاقِهِ      كَيْدًا مُقَرَّحَةً وَجَفْنَا أَرْمَدَا<sup>(٣)</sup>  
لَوْ كَانَ خَلَقَ بِالْمَكَارِمِ وَالتَّقَى      يَبْقَى لَكُنْتَ مَدَى الزَّمَانِ مُخْلَدَا  
أَوْ كَانَ شَقُّ الْجَيْبِ بَعْدَكَ نَافِعًا      شَقْتُ عَلَيْكَ بَنُو أَبِيكَ الْأَكْبَدَا  
أَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ دَفْعُ بَالِقْنَا الـ      خَطِيءُ عَادَ بِكَ الْوَشِيحُ مُقْصَدَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ تَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ فَوَارِسُ      مِنْ آلِ أَيُوبَ الْكِرَامِ لَكَ الْفِدَا  
وَجَوَى يُوجِّعُ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحَشَى      نَارًا تَزِيدُ عَلَى الدُّمُوعِ تَوَقُّدَا<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : ٥٩ .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) رواية الديوان : غادرت الوشيح ..

(٥) ترتيب هذا البيت السابع في القصيدة .



أَبْكَيْتَ حَتَّى نَثْرَةً وَطِمْرَةً      أَحْزَنْتَ حَتَّى ذَابِلًا وَمُهَنْدًا<sup>(١)</sup>  
 كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتَ فِيهَا لَا تَرَى      إِلَّا ظُهُورَ الْأَعْوَجِيَّةِ مَرْقَدًا  
 نَحْمِي جَمَى الْإِسْلَامِ مُتَّصِرًا لَهُ      بِعِزَائِمٍ تَسْتَقْرِبُ الْمُسْتَبْعَدًا<sup>(٢)</sup>  
 أَغْزِرْ عَلَيَّ بَأْنَ يَزُورُكَ رَائِيًا      مَنْ كَانَ زَارَكَ بِالْمَدَائِحِ مُنْشِدًا  
 كَمْ مَوْرِدٍ ضَنْكَ وَرَدَتْ وَطَعْمُهُ      مُرٌّ وَقَدْ عَافَ الْكُفَاءُ الْمَوْرِدَا  
 وَعَزِيزِ قَوْمٍ مُتَرْفٍ سَرَبِلَتَهُ      ذُلًّا وَكَانَ الطَّاغِي الْمُتَمَرِّدَا  
 أَرْكَبْتَهُ حَلَقَاتٍ أَذْهَمَ قَصْرَتْ      عَنْهُ<sup>(٣)</sup> الْخُطَى مِنْ مَتْنٍ أَشَقَرَ أَجْرَدَا  
 لَوْلَا دِفَاعُكَ بِالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا      عَنْ خَوْزَةِ الْإِسْلَامِ عَادَ كَمَا بَدَا

(١) رواية المختارات المطبوعة (وأحزنت) وهي تخل بوزن البيت ، ورواية الديوان : حزنت وهي خطأ أيضاً .

(٢) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : منه .



## فهرس الجزء الثالث من مختارات البارودى

### باب المديح

٥	مختار شعر الطغرائى
٣٨	مختار شعر الغزى
٩٩	مختار شعر ابن الخياط
١٣٣	مختار شعر الأرجاني
٢٥٧	مختار شعر الأبيوردى
٢٣٠	مختار شعر عمارة اليمنى
٣٨٥	مختار شعر سبط ابن التعاوىذى
٥٢٠	مختار شعر ابن عَنِين

### باب الرثاء

٥٣٩	مختار شعر بشار بن برد
٥٤٠	مختار شعر أبو العتاهية
٥٤٢	مختار شعر أبو نواس
٥٤٥	مختار شعر مسلم بن الوليد
٥٤٨	مختار شعر ابن الزيات
٥٤٩	مختار شعر أبو تمام
٥٦٧	مختار شعر البحتري
٥٨٨	مختار شعر ابن الرومى
٦٠٣	مختار شعر ابن المعتز

## صفحة

٦٠٥	مختار شعر المتنبى
٦٢٢	مختار شعر أبو فراس الحمدانى
٦٢٦	مختار شعر ابن هانء الأندلسى
٦٢٩	مختار شعر السرى الرفاء
٦٣٨	مختار شعر ابن نباتة السعدى
٦٥١	مختار شعر الشريف الرضى
٧١٧	مختار شعر التهامى
٧٢٤	مختار شعر مهيار الديلمى
٧٤٤	مختار شعر أبى العلاء المعرى
٧٥٥	مختار شعر صردر
٧٦٦	مختار شعر ابن سنان الخفاجى
٧٧٢	مختار شعر ابن حىوس
٧٧٥	مختار شعر الطفرائى
٧٨٣	مختار شعر الغزى
٧٨٥	مختار شعر ابن الخياط
٧٩٦	مختار شعر الأرجانى
٧٩٨	مختار شعر الأيوورى
٨٠٤	مختار شعر عمارة اليمى
٨٠٨	مختار شعر سبط ابن التعاوىذى
٨١٦	مختار شعر ابن عَنِين

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٧٧٣٦





فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة فى الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبى والأصمعى فى المفضليات والأصمعيات ، وكأبى تمام فى الحماسة . والبارودى فى الحديث يناظر أبا تمام فى القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربى على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشئ من شعر المولدين ، فمختارات البارودى امتداد لعمل أبى تمام فى الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته فى العصر العباسى من لدن بشار بن برد فى القرن الثانى الهجرى إلى ابن عُنَيْن فى القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخير لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين ألف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراء الذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمى فى تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التى حققت ونشرت أو التى لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التى قام بها البارودى ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاماً وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات فى صورة علمية تليق بمكانة البارودى وريادته للشعر العربى الحديث .

